کتب خانہ آصفیہ سرکار عالی حیدرآباد دکن

نمبر داخلہ ۲۴۴۴۹

تاریخ داخلہ

نام کتاب شفاء شیخ الرئیس

فن کتاب فلسفہ

نمبر کتاب در فن مذکور ۷۲۳

٢٢٣٨١
الف ٨
٣٠٧
كتاب ممنوع

٢٢٢٤٩
ملحق
٧٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم

## الفن الاول من الطبيعيات فى السماع الطبيعى وهو اربع مقالات واذ قد فرغنا بتيسير الله

وعونه مما وجب تقديمه فى كتابنا هذا وهو تعليم اللباب من صناعة المنطق فرى سنا ان نفتتح الكلام فى تعليم العلم الطبيعى على النحو الذى تقرر عليه ابتداؤنا وانتهاؤنا اليه نظرنا وان نجعل الترتيب فى ذلك المقام مقارنا للترتيب الذى تجرى عليه فلسفة المشائين وان نشذ فيما هو ابعد من المبادئ والنظر الاول والمخالف فيه ابعد من الجاهد نتساهل فيما هو نفس الحق نكشف عن صورته ونبهد على المخالف فيه عثراته وجهده ولا يذهب عمرنا فى مناقضة كل مذهب والعدول عن الاقتضاء فى مقاومة البلاغ فكثيرا ما رأى المتكلمين فى العلوم اذا سنا ولوا بنقضهم مقالة واهية ولوا بنيانهم على مسئلة تلحظ الحق فيها عن كثب نقضوا كل قوة وحققوا كل قشة وسرد واكل حجة فانا نلجوا فى المشكل ونخلصوا الى المشتبه مرتاعا عليه ونحن نرجوان يكون ذلك وراء ذلك سبيل مقابل لسبيلهم ونهج معاكس لنهجهم ونجتهد ما امكن فى ان نتشزعن قبلنا العصوا ونعرض صفحا عما ظنهم سهوا فيه وهذا هو الذى صدنا عن شرح كتبهم وتفسير نصوصهم اذ لم نأمن الانتهاء الى مواضع يظن انهم سهوا فيها فنضطر والما الى تكلف اعتذارعنهم او التقلاق عجز فى تحملها اليهم اولى بمحامدهم بالنقض وقد اغنانا الله عن ذلك وتصبلهم قوما يبذلون الجهد فيه فسرا كتهم فمن استهان الوقوف على الفاظهم فشر وجهم يتقاذفون بتفاسيرهم يكفيه ومن نشط للعلم والمعانى فيجدها فى تلك الكتب مشهورة وبعض افاده مقدار بحثنا مع قصر عمرنا فى هذا الكتاب الذى علمناها وسميناها كتاب الشفاء جمعوها والله ولى تأييدنا وعصمتنا ومن ههنا نشرع فى غرضنا متوكلين عليه

## المقالة الاولى فى الابتداء المبادئ للطبيعيات

### خمسة عشر فصلا فى تعريف الطريق الذى يوصل منه الى العلم بالطبيعيات من مبادئها

### الفصل الاول فى تعريف الطريق الذى يوصل منه الى العلم بالطبيعيات على سبيل الصادرة والوضع

حق فى كيفية كون هذه المبادئ مشتركة فى تعقيب وما يتلو من البحث فى امر مبادئ الموجودة فى تعريف الطبيعة فى نسبة الطبيعة الى المادة والصورة والحركة فى الفاظ مشتقة من الطبيعة وبيان احكامها حق فى كيفية بحث العلم الطبيعى ومشاركاته علم الخلاء ان كان لبتارك ط فى تعريف اشد

ان يكون غيره الا انه يصلح عند الذهن ان يضاف اليه معنى الحيوانية او معنى الجمادية لشك الذهن لا لان الامر في نفسه
صالح لان تضاف الى تلك الجسمية اى العينين منهما كان فالشخص المنتشر والمعنى الاول يصلح عند الذهن ان يكون في الوجود
اى شخص كان من ذلك الجنس او النوع الواحد والمعنى الثاني ليس يصلح في الذهن ان يكون اى شخص كان من ذلك الجنس
او النوع بل لا يكون غير هذا الواحد المعين لكن يصلح عند الذهن صلوح الشك والتجويز ان يعين بحيوانية معينة
مثلا دون جمادية معينة وجمادية معينة دون حيوانية معينة نعم انا بالقياس الى انه بعد حكمه انه في نفسه يجوز ان
يكون صالحا للامرين بل هو احدهما معينا فهذا فيهما مقايسة بين المعلل والمعلول ومقايسة بين المجمل والمبين
والمركبان فاذا كانت العلل داخلة في قوام المعلولات وكالاجزاء لها مثل حال الخشب والشكل بالقياس الى السرير ومقايسة
نسبتها الى المعلولات نسبة البسائط الى المركبات واما اذا كانت العلل مباينة للمعلولات مثل النجار والسرير فهما نظر آخر
ولكلتا المقايستين نسبة الى الحس والى العقل والى الطبيعة فالمقايسة بين الحس وبين العلل والمعلولات على ان العلل
مباينة فان كانت العلل والمعلولات محسوسة فلا كثير فقد مر وقاحق لاحدهما عند الآخر حسا وان كانت غير محسوسة فلا نسبة
لاحدهما الى الحس وكذا حكم الخيال واما عند العقل فان العقل ربما وصل الى العلة قبل المعلول فسلك من العلة الى المعلول اذا
رأى الانسان القمر فغاب عنه الكوكب وجد عند الجوزهر وكانت الشمس في الطرف الآخر عن القطر يحكم العقل بالكسوف وكذا اذا
علم ان المادة متحركة الى عضو فيعلم ان الحمى كائنة وربما وصل الى المعلول قبل العلة فسلك من المعلول الى العلة وقد يشترك
المعلول من قبل العلة فادة من طريق الاستدلال وفادة من طريق الحس وربما عرف ولا معلولا فسلك منها العلة ثم سلك
من العلة الى المعلول آخر وكما فادوضحا هذه المعاني في تعليمنا الصناعة البرهانية واما مناسبة هذه العلل المفادة للمعلولات
بحسب القياس الى الطبيعة فان ما كان منها علة على الاطلاق فهو اعرف عند الطبيعة مما كان منها علة على انه فاعل وكان معلولا
لا على ان وجوده ليكون فاعلا لما يفعله فانه اعرف عند الطبيعة من المعلول وما كان وجوده في الطبيعة ليس لاجل ان يفعل ما يكون
غرضا حتى يكون للفعول غاية لاجله في فعله فقط بل له وجود آخر ان كان ما في الطبيعة شيء فهذا صفته فليس هو اعرف من المعلول
بل المعلول اعرف في الطبيعة منه واما نسبة اجزاء المركبات الى المركبات منها فان المركب اعرف عند الحس فان الحس يدرك الجملة
الجملة اولا ثم يفصل واذا مشى والجملة يشاهدها بالمعنى الاعم اى انه جسم او حيوان ثم يفصلها واما عند العقل فان البسيط
اقدم من المركب فانه لا يعرف طبيعة المركب الا بعد ان يعرف بسائطه فان لم يعرف بسائطه فقد عرفه بعرض من اعراضه وجنس من
اجناسه لم يصل الى ان كان عرفه مثل ان جسما مستديرا او ثقيلا وما اشبه ذلك لم يعرف ماهية جوهره واما عند الطبيعة
فان المركب هو المقصود منها في اكثر الامر شيئا والاجزاء بعضها ليحصل منها في المركب ما عرفت عند العقل من الامور العامة والخاصة
ومن الامور البسيطة والمركبة هو العامة والبسيطة وعند الطبيعة هو الخاصة النوعية والمركبة لكنه كما كان الطبيعي يشترك
في الاجناس العامة والخواص والبسائط ومنها ما وجد وان المقصد النوعية وجد وان المركبات فكل العلم يشترك من العوارض والبسائط
ومنها ما وجد العلم بالنوعيات والمركبات وكلاهما يفيد فضيلة اولا عند حصول النوعيات والمركبات الفصل الثاني
في تحديد المبادئ للطبيعيات على سبيل المصادرة والوضع ثم ان للاجزاء البسائط منها
وضعها ونقصها وضعا على ما هو الواجب فيها ونعطي ماهيتها فنقول ان الجسم الطبيعي هو الجوهر الذي يمكن ان يقسم
فيه امتدادا وامتدادا الى مقاطع لذ على قوائم وامتدادات ثلث مقاطع لها جميعا على قوائم وكون هذه الصفة هو الصورة في
لها فانا الجسم جسما وليس الجسم جسما ما لم يكن ذو امتدادات ثلث معروفة فان الجسم يكون موجودا جسما وما بقي ان يعرف

الأمتداد الموجود فيه بالفعل فان الشمع او قطعة من الماء قد يحصل فيها اتجاها بالفعل صوغ وعرضا وعمقا محدودة
باطرافها ثم اذا استبدل شكل بطل كل واحد من اتجاهاتك الابعاد المحدودة وحصلت اتجاهات وامتدادات اخرى والجسم
بجسميته لم يعتد ولم يبطل والصورة التي اوجبناها لدوام انه بحيث يمكن ان يفرض فيه تلك الامتدادات ثابتة لا
تبطل وقد اشرنا لك الى هذا في غرض هذا الوضع وعلمت ان هذه الامتدادات المعينة هي كمية اتفاقية وهي ملحقة وبعيدة
وصور تجوهرية لا تتبدل بهذه الكمية وما يعتبر بتبدل الاغراض فيه وصوركما بالعرض فيزداد جسما لكن هذا الجسم الطبيعي من
حيث هو جسم طبيعي له مبادئ من حيث هو كائن وفاسد بل صنعة بالجملة له نفاذ في المبادئ والتي بها تحصل جسميته
منها ما هو لجوازه من وجوده وحاصلة في ذاته وهذه اولا عندهم بان نسبتي مبادئ وهي اثنتان احدهما قائمة منه مقام الخشبة
من السرير والاخر قائمة منه مقام صورة السرير وشكل من السرير فالقائمة منه مقام الخشبة من السرير نسبتي هيولى وموضوعا
وقابلة وعنصرا واسطقسا بحسب اعتبارات مختلفة والقائمة منها مقام صورة السرير نسبتي صورة فاذن صورة الجسمية اما منفكة
لسائر الصور التي للطبيعيات وانواعها واما مقارنة لها لا منفكة هي عنها فيكون هذا الذي هو للجسم كالخشبة
للسرير هو بعينه لسائر ذوات تلك الصور لهذه المنزلة اذ كلها متفقة الوجود مع الجسمية فيه فيكون ذلك جوهرا اذا نظر
الى ذاته غير مضاف الى شيء وحدها ليا في نفسه عن هذه الصور بالفعل ويكون من شانه ان يقبل هذه الصورة او تقترن بها
اما من شان الطبيعة المطلقة الكلية كما هي جنس لنوعين المنفصلة وكل واحد منها يخص بقبوله من الصور دون بعض
بعد الجسمية واما من شان الطبيعة هي بجنسها مشتركة للجميع فيكون بكليتها من شانها ان تقبل كل هذه الصور بعضها بعد
وبعضها مع بعض فقط فيكون في طبيعتها مناسبة ما مع الصور على انه قابل لها ويكون هذه المناسبة كانها رسم
بينها وظل وخيال من الصور ويكون الصورة هي التي يكمل هذا الجوهر بالفعل فلنوضع ان للجسم بما هو جسم مبدأ هو الهيولى
ومبدأ هو صورة ان شئت صورة جسمية مطلقة وان شئت صورة نوعية من صور الاجسام وان شئت صورة عرضية اذا
لخصت الجسم من حيث هو كالابيض او القوي او الصحي ولنوضع لان هذا الذي هو هيولى لا يتجرد عن الصورة فانه بنفسها
البتة ولا يكون موجودا بالفعل الا بان يحصل الصورة فيوجد بها بالفعل ويكون الصورة التي تزول عنها لو كان زوالها
انما هو مع حصول صورة اخرى بعينها او تقوم مقامها انفسد بها الهيولى بالفعل وهذا الهيولى من جهة ما هو قابل
لصورة او لصورة بنسبتي هو لها من جهة ما هو بالفعل حامل لصورة بنسبتي في هذا الوضع موضوعا لها وليس معنى الموضوع هينا
معنى الموضوع الذي اخذناه في المنطوق جزء رسم الجوهر فان الهيولى لا يكون موضوعا بذلك المعنى البتة لانه من جملة ما
هو مشترك لكل الصور كلها اشتمل عادة وطبيعة ولا هما منفصل اليها بالتحليل فكون هي الجزء البسيط القابل للصورة من جملة المركب
نسبتي اسطقسا وكذلك كل ما يجري في ذلك مجراها ولا هما متبدل منها المركب في هذا المعنى بعينه نسبتي عنصرا وكذلك
كل ما يجري في ذلك مجراها فكانها اذا ابتدئ منها نسبتي عنصرا واذا ابتدئ من المركب وانتهى اليها نسبتي اسطقسا الا ان
هو ابسط في المركب فهذه هي المبادئ الداخلة في قوام الجسم للجسم المنبعثة فاعلية وغائية والفاعلية هي التي
هي المشتركة للاشياء التي انتهت الصور في التوسط لما كان كلامنا فيها هنا في المبادئ المشتركة فيكون الفاعل المأخوذ فيها
هو المشترك والغاية المعتبر فيها هنا هي المشترك فيها والمشترك فيه فيها يعقل على نحوين احدهما ان يكون الفاعل
غير فاعل الا الفعل الاول الذي يتبعه سائر الافاعيل كالذي يفيد المادة الاولى الصورة الجسمية

ان كان شئ كذلك على ما نعلم في موضع فيجب الأصل الأول ثم من بعد ذلك يتم كون ما بعد ويكون الغاية
مشتركا فيها بالغاية التي يؤديها جميع الأمور الطبيعية ان كانت غاية كذلك على ما نعلم في موضع من هذا النحو
الأخر ان يكون مشتركا فيه بنحو الأمور كالفاعل الكلي المقول على كل واحد من الفاعلات الجزئية للأمور الجزئية والغاية
الكلية المقولة على كل واحد من الغايات الجزئية للأمور الجزئية والفرق بين الأمرين ان المشترك بحسب المعنى الأول يكون
في الوجود اثنا ان اخذ بالعدد بخلاف المعنى الثاني من غير ان يجوز فيها قولا على كثيرين والمشترك بحسب المعنى الثاني
لا يكون في الوجود اثنا ان اخذ بل امرا معقولا يتناول اثنين او اكثر فمشترك عند العقل في انها فاعلة او غاية فيكون هذا
المشترك مقولا على كثيرين فالمبدأ الفاعل المشترك للجميع بالنحو الأول ان كان للطبيعيات مبدأ فاعلا من هذا النحو فلا يكون
طبيعيا اذ كان كل طبيعي فهو بعد هذا المبدأ وهو منسوب الى جميعها بانه مبدأ لانه طبيعي فلو كان ذلك المبدأ طبيعيا
لكان هو مبدأ لنفسه هذا الخ او يكون في المبدأ الفاعل غيره وهف فاذا كان كذلك لم يكن للطبيعي بحث عنه بوجه
اذ كان لا يجاوز الطبيعي بوجه ما ان يكون مبدأ للطبيعيات ولو بحث واعتبر الطبيعيات فيكون علمه لعموم وجود من
علمه ما هو علة للامور الطبيعية خاصة ومن الامور التي لها نسبة خاصة الى الطبيعيات ان كان شئ كذلك فلم قلت انه يجب ان
تكون في الامور الطبيعية ما هو مبدأ على جميع الطبيعيات غير نفسه لانه مبدأ على جميع الطبيعيات ما والمبدأ الفاعل المشترك
بالنحو الاخر فلا عجب اذ لو بحث الطبيعي عن حاله وجب ذلك البحث ان يعرف حال كل ما هو فاعل لامر من الامور الطبيعية
انه كيف قوته وكيف تكون نسبته الى معلوله من القرب والبعد والموازاة والمماثلة وغير ذلك وان برهن عليه فالعلم ذلك
فقد عرف طبيعة الفاعل العام المشترك للطبيعيات بهذا النحو اذ عرف الحال التي يخص بها هو فاعل للطبيعيات من الطبيعيات
وعلى هذا القياس فاعرف حال المبدأ الغائي واما ان المبادي التي هي هذه الأربعة فنفصل الكلام فيها بعد فنقول
للطبيعي مبرهن عليه في الفلسفة الأولى هذا واما الجسم من جهة ما هو منتقل او مستكمل او حادث كابن فان له زيادة مبدأ كونه
منتقلا هو غير كونه مستكملا والفهوي من كونه حادثا وكائنا هو الفهوم من كليهما جميعا فان المفهوم من كونه منتقلا هو انه
كان بصفة حاصلة فبطلت وحدث له صفة اخرى فيكون هنا شئ ثابت هو المنتقل وحالة كانت موجودة فعدمت وحالة
كانت معدومة فوجدت فيجب ان لا يزال من حيث هو منتقل ان يكون له امر قابل لما تغير عنه وما تغير اليه وصورة حاصلة
وعدمها كان مع الصوف الزائل كالثوب الذي اسود وابيض والبياض والسواد وقد كان السواد معدوما كان البياض
موجودا والمفهوم من كونه مستكملا هو ان يحدث له امر لم يكن فيه من غير ان يزال شئ عنه مثل الساكن يتحرك فانه حين كان
ساكنا لم يكن الا عادما الحركة التي هي موجودة له بالامكان والقوة فلما تحرك لم يزل عنه شئ الا العدم فقط ومثل
اللوح الساذج كتب فيه والمستكمل لا بد ان يكون له ان وجد ناقصا ثم كمل وامر حصل فيه وهكذا تفلد ان
العدم شرط في ان يكون الشئ متغيرا او مستكملا فانه لو لم يكن هناك عدم لاستحال ان يكون مستكملا او متغيرا
بل كان يكون الكمال والصورة حاصلة له دائما فاذن المتغير والمستكمل محتاج الى ان يكون مبدأ حتى يتحقق
كونه متغيرا او مستكملا والعدم ليس يحتاج في ان يكون عدما الى ان يحصل متغيرا واستكمالا فرفع العدم يوجب رفع
المتغير والمستكمل من حيث هو متغير ومستكمل ودفع المتغير والمستكمل لا يوجب دفع العدم فالعدم من هذا الوجه قد
هو مبدأ ان كان كل ما كان لا بد من وجود اي وجود كان ليوجد شئ اخر من غير اعتراض كان من مبدأ وان كان ذلك كما يكفي
في كون الشئ مبدأ ولا يكون المبدأ كل ما لا بد من وجوده لا اي وجود كان بل ما لا بد من وجوده مع الأمر الذي



بحسب ان يكون

قوله مبتدء من غير تقدم وكلا تأخر ظين العدم مبتدء كلا فايدة لنا في ان نناقش في التسمية فلنشتغل بذكر المبتدء
المحتاج اليه من غير انعكاس فنجد القابل للتغير والاستكمال يجد العدم ويجد الصورة كلها محتاجا اليها في ان يكون جسما
متغيرا او مستكملا وهذا يفتح لنا بادئ ناظر للمفهوم من كون الجسم كائنا وفاسدا نعتبر فيما الى اثبات امر مشترك الى
حد ممنوع اما ان هذا الحادث وهذا الكائن هل تتمايز الى ان يتقدم مركب وحدث وجود جوهر كان متقابلا العدم
الصرف الكائن ثم فاسد وتقابل عنها العدم فنوامر ذين يتبرلنا عن فرضية ان ذلك بل يجب ان يتصفح الطبيعي وضعا في عنه
بالاستقراء ونبرهن عليه في الفلسفة الاولى وحينما اقامت صناعة الجدل الى افادة نفس المتعلم طرفا صالحا من اليقين
الا ان الصنايع البرهانية لا تحاط بالجزئي فالجسم له من المبادي التي ليست مقارنة له والمباينة للعدم وهي اما تخص باسم
المبادي اما من حيث هو جسم مطلقا هيولى والصورة الجسمية المذكورة التي ليست من الكيفيات العرضية والصورة النوعية
التي يكمل واما من حيث هو متغير او مستكمل او كائن فقد ونبدله بسبب لعدم المقارن لهيولاه قبل كونه ويكون سببا
على ما نبدأ فان اخذ فاما مع المتغير والمستكمل والكائن كانت المبادي هيولى وصورة وعدما وان خصصنا المتغير كانت
للمبادي هيولى وضدا فان المتوسط انما يتغير عنه والبر من حيث هو غير ضد بل ما ونشبه ان يكون الفرق بين الضد
والهيئة والعدم قد عرفته ويحصل لك بما اذ علمته والجوهر من حيث هو جوهر فهيئة صورة وقد عرفنا ان الفرق بين
الصورة والعرض هو ان المتغير لا في المستكمل لا في الجوهر فيما لها عرض وقد جوز المعلم ان تسمى كل هيئة صورة في ذلك
الموضع صورة فلنسم كل هيئة صورة ونعني بركل امر يتبادر الى الذهن من غير ان يعرض فيه شك والهيولى بنار في كل
واحد منهما نحالها والصورة بيقاد في العدم فان الصورة هيئة بنفسها وانما الوجود على الوجود الذي للمتقرر ان يتبادر
بل وجودا على الوجود الذي للهيولى بل يصح ان يضاف هيئة الى هذا الصورة اذا لم يكن موجودا وكانت الصورة على ما
موجودة وهذا العدم ليس هو العدم الطاري بل يمكن له نحو من الوجود فانه قد يشبه ويستعمل في بادئ هيئة
فانه ليس الانسان بكونه من كل الانسانية في قابل للانسانية والمكون بالصورة لا بالعدم والفنا بالعدم لا بالصورة
وقد يفرقان الشيء كان عن الهيولى وعن العدم وكما يقال الكائن عن الصورة فيقال ان السرير كان عن الخشب وان
كان عن اللاسرير وفي كثير من المواضع يصح ان تقول انه كان عن الهيولى وفي كثير منها لا يصح ودائما تقول انه كان عن
فاسد لا يقال كان عن الانسان كاتب بل تقول ان الانسان كان كاتبا وتقول عن النطفة كان انسانا وتقول عن الخشب كان سريرا والشبه
في ذلك اما في النطفة فلانها حاملة صورة النطفية فيكون ههنا لفظة عن تدل على معنى بعد كما انها لما في قولهم كان عن
العدم كاتب كان عن الانسان انسان او بعد الانسانية واما في الخشب فحيث قيل ايضا عن الخشب كان سرير فكان الخشب
وان لم يحل عن صورة الخشب فقد خلا عن صورة ما اذ الخشبية هي لم تتغير عنه صفة من الصفات وشكل من الاشكال بما
هو خشب والخشب لا يكون عنه السرير ولا شيء شكل يشكل ويشبه النطفة من وجه اذ كل منهما قد تغير عن حاله فيستعمل فيه
لفظة عن فهذا ان الصنفان من الموضوع والهيولى ان يقال فيهما عن بمعنى بعد وصنف من الموضوع حاسبتعمل فيه لفظة
عن ولفظة من على معنى لغوي وبيان ذلك انه اذا كان هو موضوعا ما الصورة من الصور انما يوضع لها بالمزاج الذي يركب فيه
يقال ان الكائن يكون عنها وبذلك بلفظة عن وبلفظة من على ان الكائن منقوم منها كقولنا كان عن المزاج و
كان المداد ويشبه ايضا ان يكون الصنف الاول يتبع لفظة عن بمعنى مركب من البعد بر وهذا المعنى فان النطفة
والخشب كان عنهما اما كان بمعنى انه كان بعد ان كان بنفسه حال عما استولى عليها شيء وفي مربر الكاتب الذي قال

انه كان عنهنا فاكان مثل النطفة والزاج فلا يقع هيلانه كان البتة الكابن فلا يقع ان النطفة كان انسانا او الزاج
كان حيوانا بل ان الانسان كان كانا الا بنوع من المجاز وتوسع منا اى غير وما كان مثل الخشب فقد يقع بتة كالنوع
فيه عن الخشب كان سريرا وان الخشب كان سريرا وذلك لان الخشب من حيث هو خشب لا يفسد فيه النطفة فتشبه الانسان
من حيث يقبل الكتابة ولكنه ما لم يقبل شكل السرير فتشبه النطفة من حيث هي تقبل الى الانسانية وحتى
يتضح من ذلك ان يقع فيه من فاذا اضيف اليه العدم صح كما يقع عن الانسان الغير الكابن كان كابنا العدم فانه لا يصح فيه البتة
ان يقع الامر لفظة عن الموضوع وانه عبر كابنا فربما مثل ذلك واما لفظة عن فبقي استعمالها فيه ذائعا على الاولا انه
في هذا وما اشبهه فعسى اللغات تختلف في اباحة هذا الاستعمال او حظرها بل اقول اذا لعنى بلفظة عن المعنيين اللذين
ذكرناهما جاز حيث جاز ولم يجز حيث لم يجز وقد بقي ذكر في مثل هذا الموضع حال شوق الهيولى الى الصورة من شبهها
بالانثى وتشبيه الصورة بالذكر وهذا شيء ليست نهتم اما الشوق النفساني فلا يختلف في سلبه عن الهيولى واما الشوق
الطبيعي الذي يكون اتباعا على سبيل انسياق الحجر الى الاسفل ليستكمل بعد فعل في ابنه الطبيعة فهذا الشوق
ايضا بعيد عنه ولقد كان يجوز ان يكون للهيولى مشاقة الى الصورة لو كان هناك خلو عن الصور كلها او ملال في صورة
قائمة بها او فقدان الفناء عن المحصل من الصور للكملة اياما ما وقع وكان لها ان تحرك بعضها الى اكتساب الصورة كما
للحجر في اكتساب الابن ان كان بها قوة تحركه وليست خالية عن الصور كلها فانا لا يلبثها الملال للصورة الحاصلة فتجعل
في بعضها او رفضها كان حصول هذه الصورة ان كان موجبا الملال لنفس حصولها وجب ان لا يشتاق اليها وان كان لملال
طالت فيكون الشوق عارضا لها فبعد حين لا امر في جوهرها ويكون هنا سبب جوهري لا يجوز ايضا ان يكون بعض
ما يحصل بالمشاقة الى اجتماع الاضداد فيها فان هذا مستحيل والمحال ربما ظن انه يشاق اليه لا شيء في النفس واما
الاشياء التي هي ما يكون الى غاية في الطبيعة للكملة والغايات الطبيعية غير محالة ومع هذا فكيف يجوز ان يكون
الهيولى يتحرك الى الصورة وابتدائها الصورة الطارية من سبب تعلق وجودها الموجود لا انها يكسبها تحركها او لو كان
هذا الشوق الى الصورة المقومة التي هي كمالات اولى هل الى الكمالات الثانية الالحقة لكان نصوص معنى هذا الشوق من
تكيف وقد جعلوا ذلك شوقا لها الى الصورة المقومة فمن هذه الاشياء يعسر على فهم هذا الكلام الذي هو اشبه بكلام
منه بكلام الفلاسفة وعسى ان يكون عبر بفهم هذا الكلام حق الفهم فليرجع اليه فيه ولو كان بدل الهيولى بالاطلاق
ما تشتكمل بالصورة الطبيعية حتى يحدث من الصورة الطبيعية التي فيها انسان نحو استكمالا ان ملك الصورة مثل الذي
في الفحل والنار في الصعد لكان لهذا الكلام وجه وان كان يرجع ذلك الشوق الى الصورة الفاعلة وانا هذا على الاطلاق

## فلنفهم الفصل الثالث في كيفية كون هذه المبادي مشتركة

لما كان نظرنا هذا انما هو في المبادي المشتركة فينبغي علينا ان ننظر في هذه المبادي الثلثة المشتركة انها على اي نحو من النحوين المذكورين يكون
مشتركة لكنه سيظهر لنا ان الاجسام منها ما هي قابلة للكون والفساد اي منها ما هو بسيط فانها ستجد صورة ومنها
صورة ومنها ما هي ليست قابلة للكون والفساد بل وجودها ما لا يبدع فاذا كان كذلك لم يكن لها هيولى مشتركة على النحو الاول
من النحوين المذكورين فانه لا يكون هيولى واحدة قابلة صورة الكابنات الفاسدة وقابلة صورة ما لا يفسد
طبيعا حتى لا يكون هيولى واحدة فان ذلك مستحيل بل انما قد يمكن ان يكون للهيولى المشتركة لمثل الاجسام الكابنة الفاسدة التي
تفسد منها الى بعض وتكون بعضها من بعض كما سنبين من حال الاربعة التي بسيطة فاما ان تجعل طبيعة

الموضوع الى الصورة ما لا يفسد الموضوع بصورة ما يفسد طبيعة ولا تعدم نفسها صالحة لقبول كل صورة الا انها
يفسد قد عرض انعدام تلك الصورة التي لاضدها ما يكون السبب في الها لا يكون ولا يفسد من جهة صورة لا فقدانها
معاني طباعها الا من جهة المادة المطاوعة فان كان كذلك وجب اذ يكون كذلك على ما سيتضح بعد فيكون خ صورة
مشتركة بهذا الوجه للصور المشتركة بهذا الوجه سواء كانت مشتركة للطبيعيات كلها او للكائنات الفاسدة فانها متعلقة
للحلول بالابداع وليست يكون من شيء وبفساد الشيء والا كانت تحتاج الى هيولى اخرى فيكون لتلك مقدمة عليها او
مشتركة واما اهل للطبيعيات مبدء صوري مشترك بالنحو الاول فليس يوجد لها من الصور ما يتوهم انه ذلك الا الصورة الجسمية فان
كانت تعترف الاجسام في الكون والفساد انما يكون بما دون الصورة الجسمية حتى يكون مثل الصورة الجسمية التي في الماء
اذا استحالت هواء فانه بعينها في الماء فيكون للاجسام مبدء صوري على هذه الصفة مشترك لها بالعدد وجعل بعد ذلك
صورة يخص كل واحد منها ولعد منها ان كان الامر ليس كذلك بل اذا فسد الماء فسدت الجسمية التي كانت له وكذلك في
الماء اذا حدثت جسمية اخرى مخالفة بالعدد موافقة في النوع فلا يكون للاجسام مثل هذا المبدء الصوري المشترك و
سيظهر لك الحق من الامرين في موضعه لو كان للاجسام مبدء صوري هذه الصفة او لطبقة من الاجسام او لجسم واحد
صورة لا يفارق لكان ذلك المبدء الصوري لدوام الامر ان ما هيولى ولم يكن مما يكون ويفسد لتعلق ابدا بالابداع
واما العدد فواضح من امرها انه لا يجوز ان يكون من جملته عدد مشترك لهذا النحو الاول لان هذا العدد وعدد شيء من شانه
ان يكون فاذا كان من شانه ان يكون لم يجب ان يكون مخ لا يبقى هذا العدد مخ لا يكون مشتركا واما المشترك على النحو
الاخر من المعنيين فان المبادي الثلثة توجد مشتركة للكائنات والمتغيرات اذ تشترك كلها في ان لكل منها هيولى وصورة
وعددا وهذا المشترك بينهم انه لا يكون ولا يفسد على نحو ما يقال للكليات انها لا يكون ولا يفسد ولو للكليات انها
لا تكون ولا تفسد على وجهين فشتان بين الوجهين ان الكلي لا يكون ولا يفسد لانه لا يكون وقت في العالم ولا في
وجد فيه اول شخص وعدة او بل اشخاص يحمل عليها ذلك الكلي وكان مبدء وقت وليس واحد منها موجودا فيه فيقال
الهنا ما يفسد فبهذا الوجه من الناس من يقول ان هذه المبادي المشتركة لا يكون ولا يفسد وهم الذين يجعلون
في العالم دائما كونا وفسادا وحركة ما دام العالم موجودا والوجه الثاني ان ينظر الى ماهية ما كهيئة الانسان فنظر هل الانسان
مثلا من حيث هو انسان يكون ويفسد فيوجد معنى انه يكون ومعنى انه يفسد ليس معنى الانسان من حيث هو انسان فيقال ان
هيئة الانسان من حيث هو انسان لا تكون ولا تفسد لان هذا امر ظاهر ليس فيه اختلاف فكذلك يقول في هذه المبادي المشتركة بالنحو الثاني من النحوين
المذكورين ونظرنا فيها هنا في المبادي وهو من هذه الجهة ليس كلامنا هذا في الجهة الاولى هذا واما اذا فسدنا الى الاعيان الموجودة
منها فيها هو ثابت يكون ويفسد كالحشب للسرير والعضو الزاج للحيوان الاولى التي اشرنا اليها لا يكون ولا يفسد واما
هي متعلقة الحلول بالابداع واما الصور فبعضها لا تكون ولا تفسد وهي التي في الكائنات الفاسدة بعضها لا تكون ولا تفسد وهي
التي في المبدعات وقد يقال لها انها لا تكون ولا تفسد بمعنى اخر فانه ربما قيل للصور التي من الكائنات الفاسدة انها لا يكون
ولا يفسد بعضها غير مركبة من هيولى وصورة حتى يكون ويفسد اذ بها الكون في حصول صورة الموضوع ويكون الكائن كونا
والفساد ما يقابل ذلك واما الصور اذا كان كون ان كان له كون موضوع بعد ما لم يكن وكذلك حصول وجود لبعض جوهر له
ذات ما صلة بنفسها ما لم كان وجوده العرض لمنزلة شيء معين في شيء معين هو الذي يسمونه منكون لذلك من الكون
ايضا ما العرض ومن الفساد ما العرض فيكون معنى ان يعدم الصورة هي المادة فيحصل عند ذلك هيئة الصفة وفساد ما يحصل العرض

فلا يكون

فلا يكون في العدد الذي بهذه الصفة موجودا لهذا العدد عدد بالعرض كان لوجودا بالعرض عدد هو الصورة
لكن ليس قوام الصورة بوجودها هو بالقياس اليه بل ذلك بعرض له باعتبار ما قوام هذا العدد بوجود من بعض
الى هذه الصورة فكان عدد العدد لعتبارا بالعرض للخوض من الاعتبار ان الاضافية التي وبها عرضنا الشيء الى غيرها بانه
والقوة على العدد هي بهذه المنزلة لان القوة لخصيصة هي بالقياس الى الفعل بالاستكمال والاستكمال بالعدد والفعل
خصيصة ذو يجب ان يعلم ايضا ان هذه المبادي الثلثة المشتركة على اي نحو يكون مشتركا بينها بالقياس الى ما تحت كل واحد
منها فيكون المشتركة فانه يعظم علينا ما يقولونه من ان اسم كل واحد منها مشترك فانه ان كان كذلك فيكون سعي
مفهوما على ان يوجد للمبادي الكثيرة ثلثة اسماء يعم كل اسم منها طائفة من المبادي ويتفق الاسماء الثلثة على الجميع فان
هذا فذلك كان يمكن ان يكون لهم فيه بيان ضيطلح مبنيا على اسماء يتواطأ عليها ولو فعلنا ذلك او لم نفعله بل فعلنا
نا فعلوه لم يكن فيما يبنا الا اسماء ثلثة وما كان يحصل لنا من معنى المبادي شيء البتة وبين ما نفعل من وضع هذا التفحص
وليس يمكننا ان نقول ان كل واحد منها يدل على ما يشمله بالتواطؤ الصرف فكيف وقد وضع تحت كل واحد منها
اصنافا شتى من معروفات شتى مختلفة في معنى المبدئية بالتقدير والتاخير وبالاولى والاخوي يجب ان يكون كلامنا
رلا لة المشكك كذلك لان الوجود والمبدء والوحدة عرفنا الفرق بين المشكك وبين المتفق وبين المتواطئ في المتواطئ
فلجميع ما يقع امره هو لي طبيعة شركة في معنى هذا امر من شانه ان يحصل لنا امر اخر في غاية بعد ان ليس له وهو الذي بان
منه الشيء وهو ضده لا بالعرض فرما كان هو بسيطا وربما كان مركبا بعد البسيط كالكتب للسرير وربما كان الحاصل
له صورة جوهرية او هيئة عرضية وجميع ما يقع له انه صورة فهو الهيئة الحاصلة الذي حصل هذا الامر المذكور والذي يحصل
منها امر ما لا محالة هذا النحو من التركيب وجميع ما يقع له عدد فهو لا وجود مثل هذا الشيء الذي هيئا صورة فينا من شانه
ان يحصل وجميع نظرنا في الصور هيهنا ولعتبارنا مبدئيتها مصروف الى كونه مبدا ما بنا حدوثي الكائن لا انه فاعل
وان جاز ان يكون صورة فاعلا وقد كنا بينا ان الطبيعي لا يشتغل بالمبدا الفاعل المشترك للطبيعيات التي بعد وان فحص
فرغ من المبادي التي هي اخر بان نبتدي مبدا للكون او للجسم الطبيعي فيجب ان نشتغل بالمبادي التي هما ولى بان يشتغل
عليها ولنصرف فيها المبدا الفاعل المشترك للطبيعيات وهو الطبيعة

## الفصل الرابع في تعقيب ما قاله برمانيدس وما لبوس في امر مبادي الوجود

وقد بلغنا هذا المبلغ فقد سألنا بعض اصحابنا
ان نتكلم على المذاهب المستفحشة التي للقدماء في مبادي الطبيعيات قبل الكلام في الطبيعة وتلك المذاهب مثل المنسوب
الى ما لبوس وبرمانيدس من ان الموجود واحد غير متحرك ثم يقول ما لبوس انه غير متناه ويقول برمانيدس انه متناه ومثل
مذهب من قال انه واحد غير متناه قابل للحركة اما ما وهو لوغير ذلك ومذهب من جعل المبادي غير متناهية العدد
واما الجواز لا يتجزى مبثوثة في الخلاء واما الجسام متشابهة لما يكون عنها مائية وهوائية وغير ذلك مخالطة الكل
وسائر المذاهب المذكورة في كتب للسابقين وان نتكلم على النحو الذي نفصل به مذاهبهم فنقول ان مذهب لسوس
وبرمانيدس فانا غير محصلين له ولا يمكننا ان نقف على غرضهما فيه لان نظرهما بلغنا من الاستفحاش والغباوة المبلغ الذي
يدل على ظاهر كلامهما فلهما كلام ايضا في الطبيعيات وعلى كثرة المبادي كلها مثل قول برمانيدس في الارض والسماء
تركب الكائنات منهما فيكون وشبكا ان يكون اشارتهما الى الموجود في الموجود الواجب الوجود الذي هو بالحقيقة
كما نعلم في موضعه انه غير متناه ولا متحرك وانه غير متناه في القوة او انه متناه على معنى انه خابية يشتمل فيها كل شيء

الذي ينبغي

الفصل الخامس في تعريف الطبيعة

العلل الصناعة الطبي فبحثه عن تعريفها صناعة علمية من الاربع باب في مناسبات التعاليم وانتاجها بعولها
التعليم في ذكر البحث والاتقان والاختلاف فيهما وايضاح حقيقتها لما يمايز في تعريج من اخطاء في باب
الاتفاق والبحث ونقض مذهبهم به في احوال العلم في المباحث وطلب الكم والجواب عنه فصل الاول في
تعريف الطريق الذي يتوصل منه الى العلم بالطبيعيات من مبادئها قد علم من الفن
الذي فيه علم البرهان الذي لخصناه ان العلوم منها كلية ومنها جزئية وعلم مناسبات بعضها الى بعض فيجب
ان نعلم الآن ان الذي نحن في تعليمه هو العلم الطبيعي وموضوعه جزئي بالقياس الى ما ذكرنا فيما بعد وموضوعه اذن علم
ان لكل علم موضوعا هو الجسم المحسوس من جهة ما هو كذا وهي الامراض التي تتبع ذاته وهي اللواحق التي تلحقه بما هو موجود
سواء كانت صورا او اعراضا او مستفادة منها على ما فهمت والامور الطبيعية هي هذه الاجسام من هذه الجهة وما يعرض لها
من حيث هي بهذه الجهة وهي كلها طبيعيا بالنسبة الى العوارض التي سنعرفها بعد فبعضها موضوعات
لها وبعضها آثار وحركات وهيئات تعرض عنها فان كان للامور الطبيعية مبادئ واسبابا وعللا يتحقق العلم الطبيعي
الا بها فقد شرح في تعليم علم البرهان انه لا سبيل الى تحقق معرفة الامور ذوات المبادئ الا بعد الوقوف على مبادئها
والوقوف من مبادئها عليها فان هذا النوع من التعليم والتعلم هو الذي يتوصل منه الى تحقق المعرفة بالامور ذوات
المبادئ وايضا ان كانت الامور الطبيعية ذوات مبادئ فلا يخلو اما ان يكون تلك المبادئ جزئية لا يعرض فيها ولا تشترك
كائنها في المبادئ فح لا يبعد ان يفيد العلم الطبيعي اثباتا ثانيا هذه المبادئ بتحقق ما منها معا وان كانت الامور
الطبيعية تشترك في مبادئ اول تعم جميعها وهي التي تكون مبادئ الموضوع المشترك ولاحوالها المشتركة لها فلا يكون
اثبات هذه المبادئ ان كانت محتاجة الى اثبات صناعة الطبيعيين كما علم في الفن المكتوب في العلم البرهاني بل على صناعة
اخرى واما قبول وجودها وضعا وتصور ماهيتها تحقيقا فيكون على الطبيعي وايضا ان كانت الامور الطبيعية
ذوات مبادئ عامة لجميعها وذوات مبادئ اخص منها يكون مثلا الجنس من اجناسها مثل مبادئ الثانية منها ذوات
مبادئ اخص من الاخص يكون مثلا النوع من انواعها مثل مبادئ النوع الانساني منها وكانت اينما ذواتا عوارض ذاتية
عامة لجميعها والعرضي عامة الجنس والعرضي عامة النوع فان وجب التعليم والتعلم العقلي فيها ان نبتدئ بما هو اعم وكذلك
الى ما هو اخص لانك تعلم ان الجنس جزء حد النوع فتعرف الجنس يجب ان يكون اقدم من تعرف النوع لان المعرفة بجزء الحد
قبل المعرفة بالحد وتصوره قبل الوقوف على الحد جدا وكنا عينا بالحد ما يحقق ماهية المحدود فاذا كان كذلك
التي للامور العامة يجب ان يعرف اولا حتى يعرف الامور العامة يجب ان يعرف اولا حتى يعرف الامور الخاصة فيجب
ان نبتدئ في التعليم من المبادئ التي لامور العالم اذا الامور العامة اعرف عندنا وان لم يكن اعرف عند الطبيعة
اي لم يكن الامور المقصودة في الطباع ليتم الوجود بذاتها فان المقصود في الطبيعة ليس ان يوجد حيوان اعظم ولا جسم اعظم
بل ان يوجد طبايع النوعيات والطبيعة النوعية اذا وجدت في الاعيان كان شخصا ما فالمقصود اولا ان يوجد طبايع
النوعيات اشخاصا ما في الاعيان وليس المقصود هو الشخص المعين الا في الطبيعة الجزئية الخاصة بذلك الشخص ولو كان
كان المقصود هو الشخص المعين لكان الوجود ينتقض بأدنى عدم كما لو كان المقصود هو الطبيعة الفلكية والجنسية
لكان الوجود والنظام يتم بوجوده مثل وجود جسم كيفما كان وحيوان كيفما كان فما اقرب الى البيان ان المقصود هو طبيعة
النوع ليوجد شخصا وان لم يتعين وهو الكامل وهو الغاية الكلية فالامر نحو الطبيعة هو هذا وليس هو اقدم

بالطبع

اذا اسخناه ثم خلينا عنه يبرد بطباعه والحجر اذا اصعدناه ثم خلينا عنه يهبط بطباعه وعسى ان يكون ظننا البليد
في استحالتها نباتا والنطف في تكونها حيوانا مزيلا من هذا الظن ويجد بهم الحيوان ان يتصرف في انواع حركاتها بارادتها
ولا نرى ان فاسرلها من خارج سببها تلك التصاريف فيرسم في انفسنا بخيال ان تلك الحركات بالجملة الانفعال و
الانفعال انما يصادفه عن الاجسام التي يكون لسبب خارج عن ذاتها يكون عن ذاتها لا من خارج ثم الذي يكون عن ذاتها
لا من خارج فنحن في اول النظر مجوزان يكون بعضه كارها طريقه واحدة لا يحيد عنها ويكون بعضه مختلف الطرائق
الوجود ومع ذلك فيجوز ان يكون كل واحد من الوجهين صادرا بارادته وصادرا لا عن ارادته بل كصدور الرمي عن الحجر الهابط
والاحراق عن النار والتسخين فهذا ما يرتسم في انفسنا ثم ما يمنعنا ان يكون هذه الاجسام التي لا نجد لها محركا من خارج
انما تتحرك وتنفعل عن عيد محرك من خارج لا ندركه ولا نصل اليه بل عسى ان يكون مفارقا غير محسوس او عسى ان يكون
محسوس الذات غير محسوس التاثير اي غير محسوس النسبة التي بينه وبين المنفعل عنه الدالة على انها موجبة له كمن لم
ير ذي المغناطيس يجذب الحديد حسا او لم يعرف عقلا انه جاذب للحديد لم يدر ذلك كما ينبغي وذاكره يطلب العقل اذا
راى الحديد يتحرك اليه لم يبعد ان يظن انه متحرك اليه عن ذاته على انه من الظاهر ان المتحرك لا يصح ان يكون جسما
بما هو جسم وانما يتحرك بقوة فيه لكنا نضع وضعا يسلمه الطبيعي ويبرهن عليه الا ترى ان الاجسام المتحركة بهذه الحركة
انما تتحرك عن قوى فيها هي منبثة وحركاتها وافعالها منها قوة متحركة وتغيره ويصدر عنها الفعل على نهج واحد من غير
ارادة وقوة كذلك مع ارادة وقوة منفعلة التحريك والفعل من غير ارادة وقوة منفعلة التحريك والفعل مع
وكذلك القسمة مجانبة لسكون فالاول من الاقسام كالحجر في هبوطه وقوته في الوسط والبقي طبيعية والثاني
كالمسخن في وطنها عند محصل الفلاسفة وبقي نفسانية فلكية والثالث كالنبات في تكونه ونشوه وقوته فانها
تتحرك لا بالارادة حركات الى جهات شتى تفريعا وتشعيبا للاصول وتعريضا وتطويلا وبقي نفسا نباتية والرابع
كالحيوان وبقي نفسا حيوانية وبما قيل اسم الطبيعة على كل قوة صدر عنها فعلها بلا ارادة فقسم النفس النباتية
طبيعية وبما قيل لكل ما صدر عنه فعل بلا روية واختيار حتى يكون العنكبوت انما يفعل بالطبع فكذلك ما
تشبهها من الحيوانات لكن الطبيعة التي فيها الاجسام الطبيعية والتي نريد ان نفحص عنها ههنا هي الطبيعة بالمعنى
الاول وما اعجب ما قيل ان الباحث عن اثباتها من حقه ان يهزأ به واظن ان المراد بذلك ان الباحث عن اثباتها وهو
عن العلم الطبيعي يجب ان يهزأ به اذ يريد ان يبرهن من الصناعة نفسها على مبادئها واما ان لم يرد هذا او قيل الخبر
مناسب لهذا بل اريد ان وجود هذه القوة بين بنفسه فهو بين لا اصغى البته لا اقول به وكيف وقد بان مما كلفة شاهقة
ان تثبت ان لكل متحرك محركا وقد يحتشم ذلك عندنا هذه الاولى ويحتشما عنده فكيف يتهزأ بمن يروم حركة وليس
على اثبات محرك لها فضلا عن ان نسلم محركا ونجعله خارجا الا ان الحق هو ان القول بوجود الطبيعة عند العلم الطبيعي وليس
على الطبيعي ان يتكلم من ينكرها وانما اثباتها على صاحب الفلسفة الاولى وعلى الطبيعي يحقق ما عنيناها وهذا معنى الطبيعة
وانا مسايرا قيل الحركة ما يكون فيه مسكونا لذاته الا ما عرض ليس على انما يجب في كل شيء ان يكون مبدأ للحركة يكون
مقابلا على انها مبدأ الكل امر ذاتي يكون للشيء من الحركة ان كانت المسكون ان كان ثم عدم البعض من ذي من عند ان
ليست تنفصي عند الايمي بوجه ان يريد عليه زيادة فقال ان هذا انما يدل على فعل الطبيعة لا على جوهرها فانه انما يدل
على انها تفعل بالطبع وليس يجب ان يزاد في حدها ان للطبيعة قوة ساذجة في الاجسام بسيطة الصورة والكلفة عبد العلم الطبيعي

لكذا وكذا ويحتمل ان يكون مبتدءا وان مضمون الوصم المأخوذ عن الامام الاول ثم نقل على كفاية هذا المكلف بعبادة
كلفته موضحين ان ما فعله وكيف اسند ذهابه الى البدن فنقول ان معنى قولنا ان مبدأ الحركة اي مبدأ العلم
بعيد عنه التحريك في غيره وهو الجسم المتحرك ومعنى قولنا اولا او مع واسطة بينه وبين التحريك فمعنى الاول
النفس مبدأ البعض حركاته الاختيارية التي هي حركاته ولكن بواسطة وهذا ظن قوم ان النفس يفعل حركة الاستقامة
الطبيعة ولا اعني بالطبيعة شيئا مجردا محركا للاعضاء خلاف ما يوجبه لها طاعة للنفس فلو اسند الطبيعة كذلك
الحادث الا عيا عند تكليف النفس اياها غير مقتضاها ولما تجاذب مقتضى النفس ومقتضى الطبيعة فمن عنى بذلك
ان النفس تحدث ميلا في البدن يحرك الطبيعة بفعل ذلك ايضا على ما سيتضح لك وكان مثل هذا الميل هو
المحرك بالاضافة يحرك المتحرك فان كان للنفس متوسط في التحريك فذلك في غير التحريك كان المكانية بالى تحريك
الكون والاثم واذا اريد ان لا يكون هذا الحد عاما لكل تحريك وغير بينه الاول فان النفس قد يكون في المتحرك و
يحرك ما هي منه بحركتها الامم والاحالة ولكن اولا بالاستخدام الطبايع والكيفيات وبين هذا البعد في
ما هو منه ليفرق بين الطبيعة والصناعة والقاسر والقائل بالثالث فقد حمل على وجهين احدهما بالقياس الى المحرك
والاخر بالقياس الى المتحرك ووجه حمله على الوجه الاول ان الطبيعة تحرك لذاتها حين ما يكون بحال تحريك لا عن
تخيل وتسخير ويحتمل ان لا تحرك ان لم يكن مانع حركة مباينة للحركة ووجه حمله على الوجه الثاني ان الطبيعة تحرك لما تحرك
عن ذاته لا عن خارج وفي قوله لا بالعرض قد حمل ايضا على وجهين احدهما بالقياس الى الطبيعة والاخر بالقياس الى المحرك
ووجه حمله بالقياس الى الطبيعة ان الطبيعة مبدأ لما كان حركته حركة ذاتية لا بالعرض مثل حركة
الساكن في السفينة بحركة السفينة والوجه الاخر انه اذا حركت الطبيعة جسما من نحاس فهي تحركه بالعرض لان المحرك بالذات
للنحاس لا للمجسم فليس المجسم من حيث هو مجسم متحركا بالطبيعة كالحجر ولذلك لا يكون الطب طبيعة اذا عالج الطبيب
نفسه وحرك الطب ما هو فيه لانه فيه لا من حيث هو مريض بل من حيث هو طبيب فان الطبيب انما عالج نفسه فرعا لم يكن يراه
لانه طبيب بل لانه متعالج فانه من حيث هو متعالج شيء ومن حيث هو معالج شيء وذلك لانه من حيث هو معالج صانع للملك
ظاهر وهو من حيث هو متعالج قابل للعلاج مريض فاما الزيادة التي رأى بعض الملاحدة بها ان يزيدها فقد فعل
باطلا فان القوة التي جعلها كالجنس في رسم الطبيعة هي القوة الفاعلية واذا حددت حددتها بانها مبدأ الحركة من اخر
في اخر بانه اخر ولبس معنى القوة الا مبدأ التحريك يكون من الشيء ولبس معنى السريان الا الكون في الشيء ولبس معنى التخلخل
والتكاثف الا داخلا في معنى التحريك ولبس معنى حفظ الخلق والاشكال الا داخلا في التسكين ولو كان هذا الرجل
ان الطبيعة هي مبدأ ما يوجد في الاجسام التحريكها الى كمالاتها وتسكينها عليها هو مبدأ اول لحركة ما هو فيه وسكونها
بالذات لا بالعرض لم يكن الا مكررا الا شيئا كثيرة من غير حاجة اليها فكذلك اذا اورد بدل طائفة من كلامه لفظا مقررا
مواطيا لتلك الطائفة فيكون قد كرر اشياء كثيرة وهو لا يشعر وبمع ذلك فان هذا المبتدأ له تخلط هذا الوسم بغيره
فلذلك اذا قال قوة فقد دل على ان غيره مضافا الى شيء وما فعل فان المفهوم من القوة هو مبدأ التحريك بهذا السبيل
والقوة لا توسم الا من جهة النسبة الاضافية فلا يكون ما اظنه حقا من انه قد هرب من ذلك بايراد القوة فما عمله
الرجل باطلا فاسدا ثم معنى قول الحاد الاول انه مبدأ للحركة والسكون ليس بعينه بالمبدأ الذي للحركة المكانية قد
المبدأ الذي للحركة في الكيف بل كل مبدأ لاي حركة كانت بالذات فهو طبيعة كالمبدأ للحركة التي في الكم والتي في الكيف

قوله بانه اورد اشارة الى انه يكفي في كون الشيء طبيعيا ان يكون مبدأ لحركة ما ليس بعنيف او لسكون ما كذلك
قوله معالجا الطبيب بعيد والاولى معالجا لنفسه او الرئيس يعني ان قوله مكررا لسابقه كان لعدم ذكره
فيكون العدد ذكر القوة وشروطها فان بيان اشتراك الشيء مكرر لسابقه كذكر الجنس والفصل في الحد
الكون في الشيء والكون في المكان
الشيخ في الهدى قوله فيما تحلل الى آخره يدل على ان الشيء قد يكون له اضافات كثيرة
فيدل على ان السريان في مقولة الوضع ويكون من كان هذا اصطلاحا كان

والتي في المكان وفي غير ذلك ان كانت حركة ويستفيد لك هذا صنفا الحركات فاما كونه مبدأ الحركة في الكم فهو كما
الطبيعة للجسم الذي ينمو او يذبل في الجسم او كما تفيد انقباض في الجسم فان هذا تحريك بالكيفية الى الكيف وان شئت ان
تجعل النمو بالطبيعة وتطلق اسم الطبيعة على ذلك وتاخذ الطبيعة على احد المعاني المذكورة فتقول اما كونه مبدأ الحركة
في الكيف فمثل حال طبيعة الماء اذا عرض لها ان استفاد كيفية غريبة لم يكن مقتضى طبيعته كون البرد مقتضى
طبيعته فان العائق اذا زال عاد عن طبيعته الى الكيفية ولما التي فيها وحفظته عليها وكذلك الابدان اذا سخنت ثم
وقت طبيعتها عادت الى المزاج الموافق واما في المكان فظاهر وهو مثل حال طبيعة الحجر اذا حركته الى اسفل والطبيعة
النار اذا حركت النار الى فوق واما كونه مبدأ الحركة في الجواهر فمثل حال الطبيعة التي تعزى الى النمو معد بالصلاح
والكيف على ما تعلم واما حصول الصنفين فعسى ان يكون الطبيعة مفيدا اياها بل يكون مهيئة لها ومستفادة من موضع اخر
والاولى ان تعلم هذا من صناعة اخرى فهذا هو حد الطبيعة التي هي كالجنس وتعطي كل واحد من الطبائع التي تحتها
معناها **الفصل السادس** في نسبة الطبيعة الى المادة والصورة والحركة ان لكل جسم طبيعة واحدة او اكثر من واحد
واعراضا وطبيعته هي القوة التي تصدر عنها حركته وتغيره الذي يكون عن ذاته وكذلك سكونه وثباته وصورته
هي ماهيته التي بها هو وما هو وماديته هي المعنى الحامل للماهية والاعراض هي الامور التي اذا تصورت مادته بصورته
نوعيته لم تتم او حرضت له من خارج ربما كانت طبيعة الشيء هي بعينها صورته وربما لم يكن كذلك ففي النبات فان
الطبيعة هي الصورة بعينها فان طبيعة النامي بعينها النامية التي بها هو ما هو ولكنها انما تكون طبيعة بالعنبات
وصورته بالعنبات فاذا مثلت الى تقويمها النوعي تاما وان لم يلتفت الى ما يصدر عنها من الاثار والحركات مميزة صورته
فصورة الماء مثلا هو قوته التامة من حيث هو الماء نوعا هو الماء وتلك غير محسوسة وعنها تصدر الاثار المحسوسة من
المحسوس والثقل الذي هو المبدأ بالفعل الذي لا يكون للجسم هو في حيز الطبيعي فيكون فعلها مثلا في جوهر الماء اقتا
بالقياس الى المتاثر عنه بالرطوبة واما بالقياس الى المؤثر فيه المشكل له فالرطوبة واما بالقياس الى مكانه القريب
واما بالقياس الى مكانه المناسب فالسكون وهذه البرودة والرطوبة اعراض يلزم هذه الطبيعة اذا لم يكن هناك عائق
ليس كل الاعراض يتبع للصورة في الجسم بل ربما كانت الصورة معدة للمادة لا تنفعل عن سبب خارج بعرض كما يعد
لقبول الاعراض الصناعية والكثير من الاعراض الطبيعية واما في الاجسام المركبة فالطبيعة كثير من الصورة ولا يكون
كذلك الصورة فان الاجسام المركبة لا تصير هي ما هي بالقوة المحركة لها بالذات الى جهة وحدها او ان كان لها بد لها في ان يكون
هي ما هي من تلك القوة فليس كان تلك القوة جزء من صورتها وكان صورتها المجتمع من عدة معان فيتحصل الانسانية فانها
تتضمن قوى الطبيعة وهي في النفس النباتية والحيوانية والنطق واذا اجتمعت هذه كلها نوعا من الاجتماع اعطت
الماهية الانسانية واما كيفية نحو هذا الاجتماع فالاولى ان يبين في الفلسفة الاولى اللهم الا ان يعني
بالطبيعة لا هذا الذي حددنا بل كل ما يصدر عنه افاعيل الشيء على اي نحو كان على الشرط للشرط في الطبيعة او لم
يكن فحسبك ان يكون طبيعة كل شيء صورته ولكن غرضنا فيها هنا في اطلاق اسم الطبيعة هو ما حددناه ومن هذا الغرض
ما يعرض من خارج ومنها ما يعرض من جنس الشيء وقد يتبع بعضها المادة كالسواد في الزنجي واثار الغروب
الضاحك وقد يتبع بعضها الصورة كالذكاء والفرح فيزيد ذلك في اثنامر وقوة الضحك فان هذه وان لم تكن بد
في وجودها عن ان يكون مادة موجودة فان منبعها من الصورة ومبدؤها منها وسنجعل اعراضا بان يلزم الصورة بتبعث

الفصل

بالفصل من الطبيعة او حوله بالفصل عن الطبيعة بالوجه الاول كالاشخاص الطبيعية او بالوجه الثاني كالانواع الطبيعية
واما ما الطبع فهو كل ما يلزم الطبيعة كيف كانت كالحيوانية مثلا لكل الفصول كالاشخاص والانواع الجوهرية والاعراض
اللازمة والحادثة واما ما يجري مجراها الطبيعي فمثل الحركات والسكونات التي توجبها الطبيعة منفعلة الذاتها لا خارجة
عن مقتضاها والخارج عن مقتضاها ربما كان سبب غريب وربما كان عنها نفسها لسبب قاسر فعلها وهو المادة فان الرياح
المنعطفة والاصباغ الزائدة ليست اجادا بين الطبيعي والطبع وبين الطبيعة اذ سببها الطبيعة ولكن ليس لنفسها
بل لعارض وهو كون المادة بحال في كيفيتها او كميتها تقبل منه ذلك والطبيعة يقال على وجه جزئي ويقال على وجه كلي
فالتي يقال على وجه جزئي هي الطبيعة الخاصة بشخص شخص والطبيعة التي يقال على وجه كلي فربما كانت كلية بحسب نوع
وربما كانت كلية على الاطلاق وكلاهما لا وجود لها في الاعيان دوان قائمة الا في التصور بل لا وجود الا لجزئياتها واما
هو ما تعقله من مبدأ يقتضي التدبير الواجب في استحفاظ نوع نوع والثاني ما تعقله من مبدأ يقتضي التدبير الواجب
في استحفاظ الكل عاريا من حفظ بعضهم ان كلا واحد منهما قوة موجودة اما الاولى فساذجة في اشخاص النوع واما
الاخرى فساذجة في الكل فظن بعضهم ان كل واحد منهما هو في ذاته وغيضا نثر عن المبدأ الاول واحد بسيط بسيطا
الكل يختلف في القوابل فليس من هذا شيء يجب ان يعتني به فانه لا وجود الا للقوى المختلفة التي في القوابل ولم
يكن البتة متحدة ثم انقسمت ثم لها نسبة الى شيء واحد والنسبة الى الشيء الواحد الذي هو المبدأ الاول رفع الاختلاف
عن الاشياء لا هو الذي اوجدها بل نفسها بلا وجود للطبيعة هذا المعنى لا في ذات المبدأ الاول فانه من المحال ان
يكون في ذاته شيء يعزب عن ذاته كما تعلم بعدها في طريق السلوك الى الاشياء كانه فائض لكنه بعد لم يصل دلاله
وجود في الاشياء متحدا بلا اختلاف بل طبيعة كل شيء شيء اخر بالنوع او بالعدد وايضا فما يمتنع من شروق الشمس
كذلك فان الشمس لا يفيض عنها شيء بعد واحدا لا جسم ولا عرض بل انما يحدث شعاعها في القابل ويحدث في كل
قابل بالعدد وليس لذلك الشعاع وجود في غير القابل ولا هو شيء من جملة شعاع جوهر الشمس بل اخذ منه الى الاول
فصلها ثم لو لم يختلف القابل وكان واحدا لكان الاثر واحدا بحسبه وبتبين لك تحقيق هذا كله في غير هذه
الصناعة لكن ان كانت الطبيعة كلية من هذا الجنس فلا يكون على انها طبيعة بل على انها امر معقول عند الاول والتي
هي من مبدأ تقتضي التدبير الواجب في استحفاظ نوع نوع والثاني ما تعقله من مبدأ يقتضي التدبير الواجب
في استحفاظ الكل عاريا من حفظ بعضهم ان كل

بحيث ولما كان المقدار المحدد من لوازم هذا الجسم الطبيعي وعوارض الذاتية لهي الطول والعرض والعمق المشار اليها
وكان الشكل من لوازم المقدار كان الشكل ايضا من عوارض الجسم الطبيعي ولما كان المهندس موضوع المقدار فوضوع
عارض من عوارض الجسم الطبيعي والعوارض التي يبحث عنها هي من عوارض هذا العارض ان هذه الجهة بعينها المهندسة شريفة
بوجه ما عند العلم الطبيعي لكن الهندسة اشرف لانها تشارك العلم الطبيعي في المسائل وامّا علم الحساب فهو ابعد من هذه
المشاركة واشد بساطة بل هي هنا علوم اخر في تحتها كعلم الاثقال وعلم الموسيقى وعلم الاكر المتحركة وعلم المناظر وعلم
الهيئة وهذه العلوم اقرب مناسبة الى العلم الطبيعي وعلم الاكر المتحركة ابسطها وموضوعه كرة متحركة والحركة شاملة
المناسبة للمقادير لانها وان كانت انفعالها لانها تلحقها بسبب مسافة او زمان كما نبين نحن من بعد ثم البراهين
الموردة في علم الاكر المتحركة لا تستعمل فيها المقدمات الطبيعية البتة واما علم الموسيقى فموضوعه النغم والايقاع وله قسما
من علم الطبيعي وقسما من علم الحساب وكذلك علم الاثقال وعلم المناظر ايضا موضوع مفاد وله منسوبة الى وضع ما من البعض
وله قسما من الطبيعيات وقسما من الهندسة وهذه العلوم لا تشارك كلها العلم الطبيعي في المسائل البتة وكلها ينظر في الاشياء التي
لها من حيث هي ذوات اسكم ومن حيث لها عوارض الكم التي لا يوجب تصور عروضها للكم ان يجعله كما في جسم طبيعي فيه مبدأ
حركة وسكون ولا يحتاج الى ذلك واما علم الهيئة فموضوعه اعظم اجزاء موضوع علم الطبيعي ومبادئه طبيعية وهندسية
اما الطبيعية فمثل ان حركة الاجرام السماوية يجب ان يكون محفوظة على نظام واحد فيها اشبه ذلك مما استعمل اكثر
في اول المجسطي واما الهندسية فيما لا يخفى ويخالف سائر علوم تلك العلوم في انه يشارك الطبيعي في المسائل ايضا فيكون موضوع
مسايله شيئا من موضوعها مسائل العلم الطبيعي والمحمول فيه كعارض من عوارض الجسم الطبيعي ويحمول ايضا في مسائل العلم
الطبيعي مثل ان الارض كرية والسماء كرية وما اشبه ذلك فهذا العلم كما مر ممتزج من طبيعي ومن تعليمي فان التعليمي
المحض مجرد لا في مادة البتة وكان هذا موضع نقد ذلك المجرد في مادة معينة لكن المقدمات المبرهن بها على المسائل الشريفة
لصاحب الهيئة والطبيعي مختلفة اما مقدمات التعليمي فحسية مناظرية او هندسية واما مقدمات الطبيعي فاخوذة
مما يوجبه طبيعة الجسم الطبيعي وربما اختلط الطبيعي فدخل المقدمات التعليمية في براهينه وخلط التعليمي فادخل المقدمات
الطبيعية في براهينه فاذا سمعت الطبيعي يقول لم يكن الارض كرية لم يكن يقبل الكسوف الفرعي هذا ليلا فاعلم انه قد خلط
واذا سمعت التعليمي يقول ان اشرف الاجرام اشرف الاشكال وهو المستدير وان اجزاء الارض تتحرك اليها على الاستقامة
وما اشبه ذلك فاعلم انه قد خلط وانظر كيف يختلف الطبيعي والتعليمي في البرهان على ان جرما ما من الجسم
كرية اما التعليمي فيشتمل في بيان ذلك ما يجد على حال الكواكب في شروقها وغروبها وارتفاعها عن الافق والخفاضها
وان ذلك لا يمكن الا ان يكون الارض كرية والطبيعي يقول ان الارض جسم بسيط فشكله الطبيعي الذي يجب عن طبيعته
منشأ له ليس يحتمل ان يكون مختلفا فيه فيكون في بعضه زاوية وفي بعضه خط مستقيم او يكون بعضه على ضرب من
الانحناء والاخر على خلافه فيجد الاول قد اتى مبدأ ما خوذة من مناسبة الغاية للبداية والاوضاع والمحاذيات من
غير ان يكون محتاجا الى ان يكون فيها غرض بقوة طبيعية موجبة فيها لمعنى ويجد الثاني قد اتى بمقدمات ملتقطة
من مقتضى طبيعة الجسم الطبيعي بما هو طبيعي والاول لم يكن قد اعطى الاينة ولم يعط العلية والثاني العلية واللمية
والاعداد بما هي اعداد مذهبة عن الوجود الطبيعية اذ يوجد فيها واحد واحد خرو كون كل واحد منها الواحد ليس
كونه ذاتا من ماء او نار او ارض او شجر او غير ذلك بل الوحدة امر لازم له خارج عن ماهيته واعتبار تلك الوحدة من حيث انها

المادة ملتبسة بينه وبين الطبيعيات فكيف ظنك بالعلم الطبيعي فشمر ما افسد ظن من يظن ان الواجب ان يشتغل
في العلم الطبيعي بالصورة ويخلي عن المادة ام **الفصل التاسع** في تعريف اشد العلل اهتماما بالطبيعي
في بحثه وقد فض بعض الطبيعيين ومنهم الطبقون مراعاة امر الصورة وفضا كليا واعتقدان المادة هي التي يجب ان
تحصل وتعرف فاذا حصلت تحصيلا فما عسى ذلك لغارض ونواحي غير متناهية لا يضبط ويشبه ان يكون هذه
للمادة التي قصر عليها هؤلاء نظرهم هي المادة للجثة المنطبعة دون الحشية الاولى فكانهم عن الاولى غافلون وربما
احتج بعض هؤلاء ببعض الصنايع وقايس بين الصناعة الطبيعية النظرية وبين الصناعة المهنية فقال ان مستنبط
الحديد وكده تحصيل الحديد وما عليه من صقل والغواص وكده تحصيل الدرة وما عليه من صوغها والذي يظهر لنا
فساد هذا الرأي افقاده اياانا الوقوف على خصايص الامور الطبيعية ونوعيتها التي هي صوغها ومناقضة صاحبه
نفسه فانه انما منعه الوقوف على الهيولى الغير المصورة فقد منع من العلم بمعرفة شيء لا وجود له بالفعل بل كانه امر
بالقوة ثم من اي الطريق سيلك الى ادراكه اذ هو امر عرض عن الصور والاعراض صفاء والصور والاعراض هي التي تحجب
اذهاننا الى اشيائه فان لم يقنع الوقوف على الهيولى الغير المصورة وراء للهيولى صورة مثل صورة الماشية او الهوائية
او غير ذلك فما خرج عن النظر في الصورة وظنه ان مستنبط الحديد غير مضطر الى مراعاة امر الصور ظن فاسد فان
مستنبط الحديد ليس موضوع صنعته الحديد بل هو غاية في صناعته وموضوعها الاجسام المعدنية التي يكب عليها
بالحفر والسبك وبعد ذلك هو صورة صناعته ثم تحصيل الحديد غاية صناعته وهو موضوع لصنايع اخرى
اذ بالجملة لا يعنيهم مصانعة الحديد عن التصرف فيه باعطائه صورة او عرضا وقد قام بانائه وهؤلاء وطايفة اخرى
من الناظرين في علم الطبيعة واستحقوا بالمادة اصلا سموا لها انما قصدت في الوجود لينظم فيها الصورة بانا رهنا
وان المقصود الاول هو الصورة وان من احاط بالصور علما فقد استغنى عن الالتفات الى المادة الا على سبيل سنوعي
فيها الا يعنيه وهو لا ما ايضا مسرفون في جنبة اطراح المادة كما اولئك كانوا مسرفين في جنبة اطراح الصور وبعد
ما يقول نوفي علوم الطبيعة على ما اوفانا اليه قبل هذا الفصل فقد فنعوا بان يجعل الناس سببا الى بين الصور وبين
المواد اذ ليس كل صورة مساعدة لكل مادة ولا كل مادة ممهدة لكل صورة بل يحتاج الصور النوعية الطبيعية على ان
تحصيل موجود في الطباع الى مواد نوعية مخصصة بصور لاجلها ما استنبط استعدادها لهذه الصور وكم من عرض امتنا
تحصيل عن الصورة بحسب مادتها فانا كان العلم التام الحقيقي هو الحاطة بالشيء كما هو وما يفرق كان ماهية الصورة
النوعية لها مفتقرا الى مادة معينة او لا فمن لوجوبها وجود مادة معينة فكيف يستكمل علمنا بالصورة اذا لم يكن هذا
من حالها محققا عندنا او كيف يكون هذا من حالها محققا عندنا ونحن لا نلتفت الى المادة ولا مادة اعم اشتراكا فيها
واسعد عن الصورة من المادة الاولى فحق علمنا بطبيعتها والهنا بالقوة كل شيء نكتب عليها بان الصورة التي في مثل هذه
المادة اما واجب فالها بجملة امر اخر غيرها او ممكن غير موثوق به وراي معنى اشرف من هذه المعاني التي من حقها
ان يعلم من مقتضى حال الشيء في وجوب نفسه امانة وثيقا او فلو بدا الطبيعي مفتقرا في براهينه وحاجة في استنباط صنا
الى ان يكون محصلا للاحاطة بالصور والمادة جميعا لكن الصورة تكسبه علما بهوية الشيء بالفعل اكثر من المادة و
المادة تكسبه لعلم قوة وجوده في اكثر الاحوال ومنهما جميعا استتم العلم بجوهر الشيء **الفصل العاشر**
في تعريف صناعة علة من الاربع قد استعملنا فيما تقدم اشارات دلت على ان للجسم الطبيعي علة عنصرية

وعلة

وعلة فاعلية وعلة صورية وعلة غائية فحرى بنا الان ان نعرف لحوال هذه العلل فنستفيد منها سهولة السبيل الى معرفة المعلولات الطبيعية ما ان لكل منها بونا فاصلا ولكل فاعل فى الحركة او لكل ما هو مؤلف من مادة وصورة علة او جزء علة واما هذه الاربع لا غير فانها يتكلف نظر الطبيعى وهو الى الالهى واما الخيوط ما بينها والدلالة على الوانها وضعا فامر لا يتعنى عنه الطبيعى فنقول ان العلل الذاتية للامور الطبيعية اربع الفاعل والمادة والصورة والغاية والفاعل فى الامور الطبيعية مبدأ الحركة فى الخشبة من جهة ما هو اخر ومبدأ الحركة ههنا كل خروج من قوة الى فعل فى مادة وهذا المبدأ هو الذى يكون سببا لامرين لاحدهما لاخر ويحركه عن قوة الى فعل والطبيب فاعل لنفسه مبدأ الحركة فى اخر لانه انما يحرك العليل والعليل غير الطبيب من جهة ما هو عليل وهو فاعل يعالج من جهة ما هو هو اعنى من جهة ما هو طبيب اما معالجة وقبوله العلاج وتحركه بالعلاج فليس من جهة ما هو هو اعنى من جهة ما هو طبيب بل من جهة ما هو عليل ومبدأ الحركة اما مهيئ واما متمم للمهيئ هو الذى يصلح المادة كمحرك النطف فى الاحالات المعدة والمتمم هو الذى يعطى الصورة ويشبه ان يكون هو الذى يعطى الصورة المقومة للانواع الطبيعية خارجا عن النفوس التى للطبيعيين ان يتحفظوا تلك بعد ان يضعوا ان فيها مهيئا وفيها معطى صورة ولا شك ان المهيئ مبدأ الحركة والمتمم ايضا هو مبدأ الحركة لانه المخرج بالحقيقة من القوة الى الفعل وعند هذا يعد العين والمشير فى مبادئ الحركة اما العين فيشبه ان يكون جزءا من مبدأ الحركة كان مبدأ الحركة جملة الاصل والعين الا ان الفرق بين العين والاصل ان الاصل محرك لغاية له والعين يحرك لغاية ليست له بل للاصل والغاية ليست نفس غاية الاصل الحاصلة بالتحريك بل غاية اخرى كشكر او اجر او بر واما المشير فهو مبدأ الحركة بتوسط فانه سبب للصورة النفسانية التى هى مبدأ الحركة الاولى الامرى اذا دقق فهو مبدأ المبدأ فهذا هو المبدأ الفاعل على حسب الامور الطبيعية فاذا اخذ المبدأ الفاعل الاعم حسب الامور الطبيعية فكل الوجوه نفسه كان بعضها اعم من هذا وكان كلها موسبب لوجود مباين لذاته من حيث هو مباين ومن حيث ليس ذلك الوجود لاجله علة فاعلية ولنقل الان فى المبدأ المتاخر فنقول ان المبادى المادية تشترك فى معنى وهى انها فى طبيعتها خاملة لا موجبة عنها ولها نسبة الى المركب منها ومن تلك الهيئات ولها نسبة الى تلك الهيئات بعضها مثل ان الجسم له نسبة الى المركب اى الى الابيض ونسبة الى البسيط اى الى البياض ونسبة الى المركب فيه نسبة عليه ابدا لانه جزء من قوام المركب والجزء فى ذاته اقدم من الكل ومقوم لذاته فاما نسبته الى تلك الامور فلا تعقل الا على انها ثلثة اما ان يكون لا يتقدمها فى الوجود ولا يتاخر عنها اعنى لا هى محتاجة الى الامر الاخر فى التقويم ولا ذلك الامر محتاج اليها فى التقويم والقسم الثانى ان يكون المادة محتاجة الى مثل ذلك الامر فى التقوم بالفعل فالامر يكون متقدما عليها فى الوجود الذاتى كان وجوده ليس متعلقا بالمادة بل بمبادا اخر ولكنه بالامر اذا وجد ان يقوم مادتها ويجعلها بالفعل كما ان كثيرا من الاشياء تكون تقوم لشئ وبالامر بعد تقوم ان يقوم شيئا اخر لكنه ربما كان ما يقوم بعد ذاته لذاته وربما كان تقويمه مجانبا من ذاته ومثل هذا الامر هيئى صرف وقد يتوسط فى تقويم المادة بقاء ذاته وهو كل المقوم القريب وبيان ذلك فى صناعة الاخلاق والقسم الثالث ان يكون المادة متقومة فى ذاتها وحاصلة بالفعل اذ هو من ذلك الشئ ويقوم بها ذلك الشئ وهذا الشئ هو الذى يسمى الصورة وان كانت اربعا سميناها جميعا هذه الاسماء لغرابتها فيكون القسم الاقدم بحيث فاقة المحبة والمشتهاة الاخير اذ هو اخر ذاتى لكونه فى الاول انفعاليا والمادة فى الثالث منهما التفتة المادة والقسم الاخير ليس الا من الامر الربوبى وقد ان كان له

مادة ما ح ل

الفيلسوف غ ل

مثال

مثال الحيوان النفس والمادة الأولى اذا اجتمعا في تقويم الانسان واما النفس الاخوان فقد اخبرنا عنهما فيما تقدم والمادة
مع المتكون عنها التي هي جزء منه وجزء نوع لنوع من اعضاء والمناسبة وصلح ايضا ان ننقل هذه المناسبة الى الصورة
فان المادة قد يكفي وحدها في ان يكون هي الجزء المادي لما هو في عدة وذلك في صنف من الاشياء وهذا لا يكفي فيما لم
ينضم اليها مادة اخرى فيجتمع منهما من الاخرى كالمادة الواحدة لما متيزة صورة الشيء وذلك في صنف من الاشياء
كالعفاقير المجتمعة والكيموسات للبدن واذا كانت المادة انما تحصل منها الشيء بان يكون معها غيرها فاما ان يكون
بحسب الاجتماع فقط كاشتمال الناس للمسكونة والمدينة واما بحسب الاجتماع والتركيب معا كالبدن والخشب
للبيت واما بحسب الاجتماع والتركيب والاسطقسية للكائنات فان الاسطقس لا يكفي نفس اجتماعها
ولا نفس تركيبها بالتماس والتلاقي وبقبول الشكل ان يكون منها الكائنات بل بان يفعل بعضها في بعض وينفعل
بعضها من بعض وتستفر المحللة كيفية مشابهة لتلك المزاجا فتح تستعد للصورة النوعية ولهذا ما كان التراب والماء
اشبههما اذا خلطا واجتمعا وتركبا لم يكن تراب ولا ماء بعينه لانه صورة التراب فيه الى ان يأتي عليه مدة في شبهها
بفعل بعضها في بعض بكيفياتها فتستقر لها كيفية واحدة كالمشابهة في جميعها فيصدر عنها فعل بالمشاركة وهذه
فان صورتها الذاتية يكون ثابتة محفوظة والاعراض التي فيها تتفاعل الى ان تستحيل بتغير وتستحيل استحالة
تنقض كل امزاج يكون في كل مفرد منها الى ان تستقر فيها كيفية الغالب انقض مما في الغالب وهو جزء الغالب وما
يقال ان المقدمات تنسبها الى النتيجة مشاكلة المناسبة للمواد والصور والاشياء ان يكون صورة المقدمات مشاكلها ويكون
المقدمات مادتها تشاكل السبب الفاعل فانها كسبب جلي لاتي النتيجة من حيث هي نتيجة شيء خارج عنها لكنها لما وجدا
الحد الاصغر والحد الاكبر اذ النتائج حصلت النتيجة وقد كانا قبل ذلك في القياس ومع الظن بان الحد في القياس
موضوع النتيجة فيخطئ من ذلك الى ان القياس نفسه موضوع النتيجة لكن الحد الاصغر والحد الاكبر طبيعتهما موضوعتان
لصورتها موضوعتان لصورة النتيجة وليست الحد الاصغر والحد الاكبر موضوعتان الا ان يكونا حدا اصغر وحدا
اكبر وليست موضوعتين للنتيجة لان كل واحد منهما اذا كان يغلط من النسبة الى الآخر كان حدا اصغر
اكبر وذلك النمط هو ان ينسبا معا بالفعل نسبة محتنة الى الاوسط وان يكون لهما الى النتيجة نسبة الى شيء بالقوة
واذا كانا على نمط آخر كانا موضوعين للنتيجة بالفعل وذلك النمط هو ان ينسب كل واحد منهما الى الآخر نسبة الحد
الوضع او التالي والمقدم هذه نسبة كانت لهما ومع ذلك فليس ايضا عين ما هو في القياس حدا اكبر واصغر هو بالقوة
موضوع النتيجة بل الخ من نوعه فليس يمكن ان نقول ان شيئا واحدا بالعدد يعرض له ان يكون موضوعا لكونه حدا
اكبر وحدا اصغر موضوعا لكونه جزء النتيجة فلست افهم كيف ينبغي ان يجعل المقدمة موضوعة للنتيجة فاذا افتقرنا
الى ما عنها لم يحدث فحينئذ يكون للمادة مادة لقبول الكون وقد يكون لقبول الاستحالة وقد يكون لقبول الاجتماع والتركيب
وقد يكون لقبول التركيب والاستحالة معا هذا ما نقوله في العلة المادية واما الصورة فقد يقال للماهية التي اذا
حصلت في المادة فوجدتها نوعا وبقي صورة لنفس النوع وبقي صورة للشكل والتخطيط خاصة ويقال صورة طبيعية الاجتماع
كهيئة العسكر وصورة المقدمة المحرزة ويقال صورة للنظام المستحفظ كالشريعة ويقال صورة لكل هيئة كيف كانت
ويقال صورة لمحفظ كل شيء كان جوهرا او عرضا وبقاؤه في النوع فان هذا قد يقال للجنس الاعلى وربما قيل صورة
للمقوم كالفارقة للمادة والصورة للمأخوذة احد المبادي هي بالقياس الى المركب منها ومن المادة الهيولى

بالفعل في مثله والمادة جزء لا يوجب الفعل فان وجود المادة لا يكفي في كون الشيء بالفعل بل في كون الشيء بالقوة فظهر
الشيء هو ما هو بما هو قبل وجود الصورة فيصير الشيء بالفعل واما تقويم الصورة للمادة فعلى نوع اخر والعلة الصورية
قد يكون بالقياس الى جنس او نوع وهو الصورة التي تقوم المادة وقد يكون بالقياس الى المتصل وهو الصورة التي قلنا
المادة دونها موضوعا وهي طارئة عليها كصورة السرير والبناء بالقياس الى جسم ابيض واما الغائية فهي المعنى الذي لاجله
يحصل الصورة في المادة وهو الخير الحقيقي او الخير المظنون فان كل محرك يحرك لغاية ومن فاعل لا بالعرض بل بالذات فانه
يوجد ما هو خير بالقياس اليه فرعما كان بالحقيقة وربما كان بالظن فانه اما ان يكون كذلك او يظن به ذلك ظنا **الفصل**
**الحادي عشر** في مناسبات العلل الفاعل من جهة سبب للغائية وكيف لا يكون كذلك والفاعل هو الذي يحصل
الغاية موجودة والغاية من جهة هي سبب الفاعل وكيف لا يكون كذلك وانما يفعل الفاعل لاجلها والا لما كان يفعل
فالغاية تحرك الفاعل الى ان يكون فاعلا ولهذا اذا قيل لم تمارض فيقول لاصح فيكون هذا جوابا كما اذا قيل لم صححت
فيقول لكي ارضت ويكون جوابا والرياضة سبب قريب للصحة والصحة سبب بعيد للرياضة ثم ان قيل لم تطلب الصحة وتفعل
الرياضة لم يكن جوابا صحيحا عن صادق الاضداد ثم ان قيل لم تطلب الرياضة فصيل لكي اصح كان الجواب صحيحا والفاعل ليس علة
لصيرورة الغاية غاية ولا لماهية الغاية في نفسها ولكن علة لوجود ماهية الغاية في الاعيان وفرق بين الماهية والوجود
كما علمت والغاية علة لكون الفاعل فاعلا فهي علة له في كونه علة وليس الفاعل علة للغاية في كونها غاية وهذا ستقف
في الفلسفة الاولى ثم الفاعل والغاية كلاهما مبدان غير قريبين من المركب المعلول فان الفاعل اما ان يكون مبدأ للمادة
فيكون سببا لايجاد المادة القريبة من المعلول لا سببا قريبا من المعلول ويكون معطيا للصورة فيكون سببا لايجاد الصورة
القريبة والغاية سبب للفاعل في انه فاعل وسبب للصورة والمادة بتوسط تحريكها الفاعل للمركب فالمبادي القريبة من الشيء
هي المحل والصورة ولا واسطة بينهما وبين الشيء بل هما علتاه على التمام جزء ان يقوما به بلا واسطة وان اختلف تقويمهما
فكان هذا علة غير علة التي هي ذاك لكنه ربما عرض ان كانت المادة علة بواسطة وبغير واسطة معا من وجهين اما المادة
فاذا كان المركب ليس نوعا بل صنفا وكانت الصورة لا التي تجعل باسم الصورة بل هيئة عرضية فحينئذ يكون المادة مقومة لذلك
ذلك العرض الذي يقوم به الصنف من حيث هو صنف فتكون علة ما للعلة لكن وان كان كذلك فمن حيث ان المادة
جزء من المركب وعلة مادية فلا واسطة بينهما واما الصورة فاذا كانت الصورة مصورة حقيقية ومن مقولة الجوهر وكانت تقوم
المادة بالفعل فالمادة علة للمركب فتكون هذه الصورة معلولة لعلة المركب لكنه وان كان كذلك فمن حيث الصورة جزء
من المركب علة صورية فلا واسطة بينهما فللمادة اذا كانت علة لعلة المركب فليس من حيث هي علة مادية للمركب والصورة
اذا كانت علة لعلة المركب فليس من حيث هي علة صورية للمركب فلم يتفق ان يكون ماهية الفاعل والصورة والغاية مجتمعة
واحدة فتكون هي التي نفرض لها اما ان تكون فاعلة وصورة وغاية فان الاب بعد لتكون الصورة الانسانية من النطفة ليس
ذلك كل شيء من الاب بل صورة الانسانية وليس الحاصل في النطفة الا الصورة الانسانية وليست الغاية التي تتحرك اليها
النطفة الا الصورة الانسانية لكنها من حيث تقوم مع المادة نوع الانسان هي صورة ومن حيث ينتهي اليها حركة النطفة هي
غاية ومن حيث يبتدئ تركيبها منها هي فاعلة فاذا نسبت الى المادة والمركب كانت صورة واذا نسبت الى الحركة كانت غاية مرة
وفاعلة مرة اما غاية فبما عبنا انتهاء الحركة وهي الصورة التي في الابن واما فاعلة فبما عبنا ابتداء الحركة وهي الصورة التي في
الاب **الفصل الثاني عشر** في مناسبات العلل الاربع كل واحد من العلل قد يكون بالذات وقد

واحدة ٤

والصورة فعلة بواسطة وغير واسطة معا

يكون

يكون بالعرض وقد يكون قريبا وقد يكون بعيدا وقد يكون خاصا وقد يكون عاما وقد يكون جزئيا وقد يكون كليا وقد
يكون بسيطا وقد يكون مركبا وقد يكون بالقوة وقد يكون بالفعل وقد يتركب بعض هذه مع بعض ولنصور هذه الاقوال
اولا في العلة الفاعلية فنقول ان العلة الفاعلية بالذات هي مثل الطبيب اذا عالج والنار اذا سخنت وهو ان تكون العلة
مبدأ الذات ذلك الفعل واخذ من حيث هي مبدأ له والعلة الفاعلية بالعرض مخالفة لذلك وهو على اصناف من ذلك ان
يكون الفاعل يفعل فعلا ويكون ذلك الفعل مزيلا لضد مانع ضد وفقد الضد الآخر فينسب اليه هذا الضد الآخر
مثل السقموني اذا برد بازالتها الصفراء لو يكون الفاعل مزيلا للمانع شيئا عن فعله الطبيعي وان لم يكن يوجب مع المنع
ضدا مثل مزيل الدعامة عن هدف فانه ربما اوهم الهدف وممكن ان يكون الشيء الواحد معينا باعتبارين لانه ذو
صفة ويكون من حيث له والعنه منها مبدأ الذات يفعل فعلا فلا ينسب اليها بل الى بعض القوى التي نزلها كما بقوان الطبيب
يبني او الموضوع الذي للطبيب هو بانيا فيبني لانه بناء لا لانه طبيب او وقد هذا الموضوع وحده غير مقترن بتلك الصفة فيقع
ان الانسان يبني ومن ذلك ان يكون الفاعل بالطبع لم يرد الا انه منتهيا الى غاية فما فيبلغها او لا يبلغها لكن بعرض
معنا غاية نحوي مثل الحجر للشبح وانما يعرض له ذلك لانه بذاته طبيعة فيقع ان وقع على هامة في ممره فاذى عليها يثقله
فشجها وقد يقال للشيء انه فاعل بالعرض وان كان ذلك الشيء لم يفعل اصلا الا انه يتفق ان يكون في اكثر الامر يتبع
حضور امر موجود او معدوم ويعرف بعد ذلك فيسمى فاعلا بعرض ان كان يتبعه امر يحق وجيبا من يه او يستحب بعده ان كان يتبعه
امر موزور ويعتبر بسنة وبظن ان حضوره سبب لذلك الخير او لذلك الشر واما الفاعل القريب فهو الذي لا واسطة بينه
وبين المفعول مثل الوتر لتحريك الاعضاء والبعيد هو الذي بينه وبين المفعول واسطة مثل النفس لتحريك الاعضاء
واما الفاعل الخاص فهو الذي انما يفعل عن الواحد منه وحده شيء ويعينه مثل الدواء الذي يناوله وقد في
مدبغه والفاعل العام فهو الذي يشترك في الافعال عنه اشياء كثيرة مثل الهواء المغير لاشياء كثيرة واذ كان بلا
واسطة واما الجزئي فهو اما العلة الشخصية لمعلول شخصي كهذا الطبيب لهذا العلاج او العلة النوعية لمعلول نوعي
مثل البناء في نسبة العموم والخصوص مثل الطبيب للعلاج واما الكلي فبان يكون تلك الطبيعة غير موازية لما بان لها من العلو
على العموم مثل الطبيب لهذا العلاج او الصناعة للعلاج واما البسيط فبان يكون صدر الفعل عن قوة فاعلية واحدة
مثل الجذب او الدفع في القوى البدنية واما المركب فبان يكون صدر الفعل عن عدة قوى او اما متفقة النوع كعدد من
سفينة او مختلفة النوع كالجوع الكائن عن القوة الجاذبة والحساسة واما الذي بالفعل فمثل النار والقياس الى ما لا فعل
منه واما الذي بالقوة فمثل النار بالقياس الى ما لم يشتعل فيه ويصح استعمالها منه والقوة قد يكون قريبة وقد يكون
بعيدة والمعينة كقوة الصبي على الكتابة والقريبة كقوة الكاتب المفيئ لملكة الكتابة على الكتابة وقد يمكنك ان
تتركب بعض هذه مع بعض وقد وكلناه الى ذهنك ولنوف هذه الاعتبارات ايضا في المبدأ المادي واما المادة بالذات التي
هي التي لاجل نفسها يقبل الشيء مثل الدهن للاشتعال واما الذي بالعرض فعلى اصناف من ذلك ان يؤخذ المادة
مع صورة مضادة الصورة ويزول بحلولها فيؤخذ مع الصورة الزائلة مادة لا صورة الحاصلة كما بقوان الماء موضوع للهواء
والنطفة موضوع للانسان والنطفة ليست موضوعة بما هي نطفة لان النطفة تبطل عند كون الانسان او يؤخذ الموضوع
مع صورة ليست داخلة في كون الموضوع موضوعا وان لم يكن ضدا للصورة الاخرى المقصودة فيجعل موضوعا مثل قولنا ان
الطبيب يعالج فانه ليس انما يعالج من حيث هو طبيب لكن من حيث هو عليل فالموضوع للعلاج هو العليل لا الطبيب

واما الموضوع

وأما الموضوع القريب فمثل الأعضاء للبدن البعيد مثل الأخلاط بالأركان والموضوع الخاص مثل جسم الانسان بمزاجه
لصورته والعام مثل الخشب للسرير والكرسي ولغيرهما وفرق بين القريب والخاص فقد يكون السبب المادي قريبا وعاما مثل
الخشب للسرير والموضوع الجزئي مثل هذا الخشب لهذا الكرسي او هذا الجزء لهذا الكرسي والكلي مثل الخشب لهذا الكرسي
او الجوهر للكرسي والموضوع البسيط مثل الهيولى للاشياء كلها او الخشب عند الحشبيين والمركب مثل الأخلاط للبدن
ومثل العفاير للترياق والموضوع بالفعل مثل بدن الانسان الصحيح وبالقوة مثل النطفة لها او الخشب الغير المصور للكرسي
وهيهنا ايضا قد يكون القوة قريبة وقد يكون بعيدة واما هذه الأخبار ان من جملة الصور ما لصورته التي
هي الذات مثل شكل الكرسي والتي هي العرض مثل البياض والسواد له وربما كان خاصا في الشيء بالذات مثل صلابة
الخشب لقبوله شكل الكرسي ربما كانت الصورة بالعرض لسبب المجاورة كحركة الساكن في السفينة فانه بقي الساكن في السفينة
متحركا ومنتقلا بالعرض والصورة القريبة مثل الترتيب لهذا المربع والبعيدة مثل ذي الزاوية له والصورة الخاصة لا
يخالف الجزئية وهو مثل هذا الشيء او مثل الشيء او خاصة الشيء والعامة فلا يفارق الكلية وهو مثل الجنس للخاصة
والصورة البسيطة مثل صورة المثلث والمربع التي هي صورة لم يفهوم من عدة صورة مجتمعة والمركبة مثل صورة الانسانية
التي تحصل من عدة قوى وصور مجتمع والصورة بالفعل معروفة والصورة بالقوة من وجه ما في القوة مع العدم واما العلل
هذه العلل من جملة الغاية فالغاية بالذات هي التي تحوها الحركة الطبيعية او الارادية لاجل نفسها لا غير لها مثل
الصحة للدواء والغاية بالعرض على اصناف من ذلك ما يقصد لكن لا لاجله مثل ذي الدواء لاجل شرب الدواء الصحة
هذا هو النافع او المطعون نافعا والاول هو الخير او المطعون خيرا ومن ذلك ما يلزم الغاية او يعرض لها اما ما يلزم الغاية
مثل الأكل هاضية المفوط وذلك لا لزم للغاية لا غاية بل الغاية هي كف الجوع واما ما يعرض للغاية مثل الجمال للرياضة
فان الصحة قد يعرض لها الجمال وليس الجمال هو المقصود بالرياضة وربما كان من ذلك ما يكون الحركة متوجهة الا اليه فيعارضها
هو مثل الشجة لليم الحائط ومثل من يرمي طيرا فيصيب انسانا وربما كانت الغاية الذاتية موجودة معها وربما لم توجد واما
الغاية القريبة فكالصحة للدواء والبعيدة فكالسعادة للدواء واما الغاية الخاصة فمثل الغاية وزيد صديقه فلانا واما
الغاية العامة فكاسهال الصفراء لشرب الترنجبين فانه غاية له ولشرب السفرجل ايضا واما الغاية الجزئية فكقبض زيد على القلم
العزيمة المصور كاتبا في سفره واما الكلية فكانتضاده من الطالع مع واما الغاية البسيطة فمثل الأكل للشبع والمركبة
مثل لبس الحرير للجمال والفعل الفعل وهذا بالحقيقة غايتان واما الغاية بالفعل والغاية بالقوة فمثل الصورة
بالفعل والصورة بالقوة واعلم ان العلة بالقوة يلزم المعلول بالقوة فما دام العلة بالقوة علة فللمعلول بالقوة
معلول فيجوز ان يكون كل واحد منهما بالفعل ذاتا لمزوم ومثل ان يكون العلة انسانا والمعلول خشبا فيكون الانسان
متحركا واما بالقوة والخشب متحركا بالقوة ولا يجوز ان يكون ذات المعلول موجودة والعلة معدومة البتة والذي يشكل في هذا
من امر البناء وبقائه والباقي فيجب ان نعلم ان البناء ليس هو هذا البناء على ان البناء معلول الباني فان معلول الباني
تحريك لجزاء الارض الاجتماع وهو لا يبقى بعد واما مثيان الاجتماع وحصول الشكل فيبقى بعد عدة علل موجودة اذا
فسد البناء وتحقيق هذا الغرض وما يجري مجراه موكول الى الفلسفة الاولى فليرجع الى ما هناك

## الفصل الثالث عشر في ذكر الجنس والانقسام والاختلاف فيهما وايضاح حقيقة حالهما واذ قد تكلمنا على الاسباب

وكان الجنس والانقسام مما يكون من تلقاء نفسه قد ظن لهما من الاسباب فحري بنا ان لا نغفل امر النظر في هذه

العلل وانها اهل هي في الاسباب او ليست في الاسباب وان كانت فكيف هي في الاسباب واما القدماء الاقدمون فقد كانوا اضاعوا
امر البحث والانفاق مدخل في العلل لما انكروا ان يكون لها معنى في الوجود البتة وقالوا انه من المحال ان يجد لكل شيء
اسبابا موجبة ونشاهدها فنعدل عنها ونعزلها عن ان يكون علل ونزاد لها علا لا يجهل له من البحث والانفاق فان الخائف
بترا اذا عثر على كنز جزم اهل العباوة القول بان البحث المستبد والحفر ان ذلك فيها فانكروا جملة جزموا القول بان
البحث الشفي قد لحفر ولم يلحفر هنا البحث البتة بل كل من يحفر الى الدفين بناء على من يعمل على ذلك في شغر يزلق منه
ويهولون ان فلانا فالما خرج ليفعد في دكانه فلم يخرج غرما له فطفر بجفرة فذلك من فعل البحث وليس كذلك بل ذلك لانه قد
توجه الى مكان به عزيمة وله حس يبصر فيه فالواو لين وان كان غاية في خروجه غير هذه الغاية يجب ان لا يكون الخروج
الى السوق سببا لحفيقيا للظفر بالعزيمة فانه يجوز ان يكون الفعل والحدث غايات شتى بل اكثر الافعال كذلك لكنه يعرض
ان يجعل المستعمل لذلك الفعل احد تلك الغايات غاية فيتعطل الاخرى بوضعه في نفس الامر وهي في نفس الامر
مصلحة ان ينصبها غايته ويرفض ما سواها اليس لو كان هذا الانسان شاعرا بمقام العزيمة هناك فخرج لبيع وطفر به
لم يقبل ان ذلك وافق منه البحث لكنه لما عدا امانه بالبحث وبالانفاق فيرى ان جعله احد الامور التي يؤدي اليها خروجه
غايته يصرف الخروج عن ان يكون في نفسه سببا لما هو سببه وكيف يظن ان ذلك يغير يجعل جاعل فقولا لما ذكرنا قد
قام بازائهم طايفة اخرى عظموا امر البحث جدا وتشيعوا فرقا فقال قائل منهم ان البحث سبب مسنود ينفع عن اذنابه
العقول حتى ان بعض من يروي لهم هذا الغابل احمل البحث محل البشي الذي يفزع اليه والى الله بعباده ورأس بني هبكل
واتخذ باسمه صنم يعبد على نحو ما يعبد علية الاصنام وفرقة قد قسمت البحث من وجه على الاسباب الطبيعية فجعلت كون الغاية
بالبحث وهذا هو ذميم اطيش وشيعة فالهم يرون ان مبادي الكل محاجوام صفا لا يخرج لصلابتها والمدد الخلاء والملاء
عنه متناهية بالعدد ومشوبة في خلاء غير متناهي القدر وان جوهرها في طباعها متشاكل وباشكالها مختلف والهتها
ذاتا لحركة في الخلاء فيتفق ان ينصادم منها جملة فيجتمع على هيئة فيكون منه عالم وان في الوجود عوالم مثل هذا العالم
غير متناهية بالعدد متفرقة في خلاء غير متناه ومع ذلك فيرى ان الاموال الجزئية من الحيوانات وما اليها ان كانت بالاتفاق
بالاتفاق ومرة اخرى امر تقدم على ان يجعل العالم بكليته كائنا ما بالاتفاق ولكنها جعلت الكائنات متكونة عن المبادي
الاسطقسية بالاتفاق ثم الاتفاق ان كان هيئة اجتماعه على نمط يصلح للبقاء والتسلسل بقي ونسل وما اتفق الا مر بان
كذلك لم يتسلسل وانه قد كان في ابتداء التكوين انما يتولد حيوانات مختلطة الاعضاء من انواع مختلفة وكان يكون حيوان
ضفدع بل ونصفه عنز وان لعضا الحيوان ليست على ما هي عليه من المقادير والخلق والكيفيات لاغراض بل اتفقت كذلك
مثلا قالوا ليست الثنايا حادة ليقطع ولا الاضراس عريضة لتطحن بل اتفق ان كانت المادة يجتمع على هذه الصورة واتفق
ان كانت هذه الصورة نافعة في مصالح البقاء فاستفاد الشخص بذلك بقاء وربما اتفق له من الاذن التسلسل لا
لان حفظ هذه الصورة متوقع بل اتفاق فنقول ان الامور منها ما هي دايمة ومنها ما هي في اكثر الامر مثل ان النار في اكثر الامر تحرق
الحطب اذا لاقته وان الخارج من بيت الى سبتا مر في اكثر الامر يصل اليه ومنها ما ليس دايما ولا في اكثر الامر والامور التي تكون
في اكثر الامر هي التي لا تكون في اقل الامر فكيفما اذا كانت لا يخلو اما ان يكون عن اطراد في طبيعة السبب اليها وحدها ولا
يكون كذلك فان لم يكن كذلك فاما ان يحتاج السبب الى مقارن من سبب اخر يمكنه او زوال مانع اولا يحتاج فان لم يكن كذلك
ولم يحتج السبب الى مقارن فليس كونها عن السبب اولى من لا كونها اذ ليس في نفس الامر الا مر واحد ولا مبرر في مقارن له ما يرجح

الكون على الاكثر فيكون كون هذا الشيء عن الشيء لبس اولى من لا كونه فليس كائنا على الاكثر فاذن ان لم يكن الى الشر اقرب لكنه
يجب ان يكون مطرقا بنفس الريبة الا ان يعوق عائق ومعارض ولمعارضة ما تخلف في الاعم عجب عن ذلك فانه اذا لم يعرض
عائق ولم يعارض معارض وسلمت الطبيعة ان يسير الى فاعل نحو فيكون الفرق بين الدائم الاكثري ان الدائم لا يعارضه عائق
البتة وان الاكثري يعارضه معارض وبيع ذلك على ان الاكثري بشرط رفع الموانع واما طرد العوارض فلعجب ذلك في الامور
الطبيعية ظاهر وفي الامور الارادية ايضا فان الارادة اذا صحت وتمت وانت الاعضاء للحركة والطاعة ولم يقع سبب قاطع وسبب ماض
للعزم وكاد المقصود من شأنه ان يوصل اليه فبين ان ليس يحيل ان لا يوصل البتة اذا كان الدائم من حيث هو دائم لا يقال
انه كاين بالجهة والاكثري ليس الا وقوع الكاين بالجهة فانه من جنسه وفي مثل حكمه ثم اذا عورض وصرف فربما امتنع الدائم
عن وجه كاين بالجهة والاتفاق واستعلم ان الناس لا يعنون لما يكون كثيرا عن سبب واحد بعينه وغالبا انه كاين
اتفاقا او بالجهة وقد يعنى لما ما يكون بالنسبة الى ما يكون على الاقل والاسهل شبيه في الكاين بالنساوي وانه هذا الذي نسبته
اتفاقي اتفاقا وكاين بالجهة او لا يقع وقد اشترط من شاء ان ما يكون بالاتفاق والجهة فانما يكون في الامور
الامكانية الكون عن اسبابها والذي دعاهم الى هذا التحكم لم يشترطوا ذلك الا لشرط ان لا يكون دائما ولا اكثريا وانما
دعا المتأخرين الى ان جعلوا الاتفاق متعلقا بالامور الامكانية ردهم المتساوي فيه موقع المحال في الامور الارادية فان هؤلاء المتأخرين
يقولون ان الاكل والاكل والمشي واللامشي وما اشبه ذلك هي من الامور المتساوية الصدور عن مبادئها ثم اذا مشى عاش او
اكل اكل ما اراد ثم لم يقل انه اتفق ذلك وانما نحن معلمون انه اشترط على ما اشترطوا معلمهم وبين بطلان قولهم بشيء
يسير وهو ان الشيء الواحد قد يكون بقياس واعتبار اكثريا بالجهة وبقياس اخر واعتبار اخر متساويا بالاطلاق اذا الاطلاق
فيه شرائط واضرب واحوال اضافية واجبا مثلا ان شرط ان المادة التي تكون كف الجنين فصلت عن المعروف منها الى الاضافة
الجنينية والقوة الانثية الغالبة في الاجسام صادفت استعدادا تاما في مادة طبيعية بعضو مخصوص وهي اذا صادفت ذلك لم
يعطل عنها فيجب حينئذ ان تتخلق اصبع زائدة فيكون هذا الباب وان كان ممكنا الا انه دائما والقياس الى الطبيعة الكلية
قليل قليلا وغالبا والقياس الى الاسباب التي ذكرناها ظاهر واجب وبعدا الاستقصاء في البحث يتبين لنا ان الشيء عما يجب ان
يوجد من اسبابه ولم يخرج عن طبيعة الامكان لم يوجد عنها ولكن نبينا هذا واشاله من حيث الفلسفة الاولى فاذا كان
الامر على هذا فغير بعيد ان يكون طبيعة ولعلة والقياس الى شيء اكثري والقياس الى شيء اخر متساوية فان البعد بين
الاكثري والمتساوي وامر بين البعد ما بين الواجب الا على ثم الاكل والمشي اذا نسبا الى الارادة وفرضنا الارادة حاصلة
خرجا عن حد الامكان المتساوي الى الاكثري واذا لوحظا من ذلك لم يصح البتة ان يقال انهما اتفقا او كانا بالبخت واما اذا
لم يضافا الى الارادة ونظر اليهما نفسهما في وقت متساويا كون الاكل والاكون صحيحا ان بقية خلت عليه اتفق ان كان ياكل
وبذلك القياس له الدخول لا الى الارادة وكذلك قول القائل صادفت فلانا اتفق ان كان يمشي لحاجته واتفق ان كان قاعدا
فان هذا كله متعارف معقول ومع ذلك صحيح بالجملة اذا كان الامر الكاين في نفسه غير منطلع ولا متوقع اذ ليس ذا تمام والاكون
مضاف ان يؤدي المسبب المؤدي اليه انه اتفاق او بخت وذلك اذا كان من شأنه ان يؤدي اليه وليس مؤديا اليه دائما والاكون
عاما اذا لم يكن مؤديا اليه البتة ولا موجبا له مثل فلان عند كسوف القمر فلا يقال ان فلانا اتفق ان كان سبب الكسوف
القمر بل يصلح ان يقال اتفق ان كان معه يكون القمر في سبب الكسوف بل سببا بانفراد الكون مع الكسوف وليس الكون في
الكسوف هو الكسوف وبالجملة اذا كان الشيء ليس من شأنه ان يؤدي الى شيء البتة فليس سببا اتفاقيا له انما يكون سببا

اذا كان من شانه ان يوتى اليه ليس دايما فلا في اكثر الامر حتى لو ظن الفاعل بما يجري عليه وكان الكل صحيح ان
يريد يختار لصح ان يجعله غايته كما لو ظن الخارج الى السوق ان العزيمة في الطريق لصح ان يجعله غايته وكان يخاف
عن حد التساوي لا على ان خروج الغارم بحق العزيمة في جهة مخرجه يودي في اكثر الامر الى مصادفته واما خروج
الغارم من حيث هو غارم فربما ادى وربما لم يؤد وانما يكون انفاقا بالقياس الى الخروج لا بشرط ذلك ويكون
انفاقا في الاضافة الى خروج بشرط ذلك وبين من هذا ان الاسباب الانفاقية تكون حيث يكون من اجل شيء الا
انها اسبابا فاعلية لها بالعرض والغايات غايات بالعرض فمن دخله في جملة الاسباب التي بالعرض فالانفاق سبب الامور
الطبيعية والارادة بالعرض ليس دايما الا بحسب الاكثر اي الا يجاب هو فيما يكون من اجل شيء وليس له سبب او جبه بالذات
وقد يعرض امور لا بقصد ليست بالانفاق مثل تخطيط القدم على الارض عند الخروج الى الخلا العزيمة فان ذلك وان كان
قصد فهو
قصد بالعرض لكن لقايل ان يقول انا ربما قلنا ان كذا كان بالانفاق وان كان الامر اكثريا كقول القايل ان
فلانا قصد منه الحاجة كذا فانفق ان وجده في البيت فلم يمتنع عن هذا القول كون ذلك في اكثر الامر في البيت فللجواب ان
هذا القايل انما يقول ذلك لاجل الامر في نفسه بل بحسب افاده فانه اذا كان اغلب ظنه ان زيدا ينبغي ان يكون في
البيت فلا يقول ان ذلك اتفق بل ان لم يجده بعد يقول ذلك اتفق فلكن انما يقول هذا اذا كان نسيا وعند في ظنه
في ذلك الوقت وفي تلك الحالة انه كاين في البيت وغير كاين فيكون ظنه في ذلك الوقت بحكم بالتساوي دون الاكثري
والواجب ان كان بالقياس الى الوقت المطلق اكثريا وقد يظن في كثير من الامور الطبيعية النادرة الوجود مثل الذهب
الثابت على ارض من الارضين او اليا قوتة الحاوية للمقدار المعتد به انه موجود بالانفاق لانه اقل وليس كذلك فان كون الشيء
في الارض انما يدخل البتة في الانفاق اذا قيس الى الوجود المطلق واذا قيس الى السبب الفاعل له فكان وجوده عنه اغلبيا
والسبب الفاعل لهذا الذهب واليا قوت انما صدر عنه ذلك لقوة ما ولوجود المادة الوافرة واذا كان كذلك فصدوره عنه مثل
هذا الفعل عن ذات انما اتفق في الاكثر صدورا طبيعيا ويقول ان السبب الانفاقي في هذا يجوز ان ينادي الى الغاية الذاتية وقد
يجوز ان لا ينادي ومثل ان الرجل اذا خرج متوجها الى مصر فلقي عزيمة انفاقا فربما انقطع بذلك عن غاية الذاتية
وربما لم ينقطع بل توجه نحوها ووصل اليها والحجر الهابط اذا شج راسا فربما وقف حيث هبط الى مهبطه فان وصل
الى غاية الطبيعية ينكر ان بالقياس اليها سببا ذاتيا وبالقياس الى الغاية العرضية سببا انفاقيا واما اذا لم يصل
اليها فانه يكون بالقياس الى الغاية العرضية سببا انفاقيا وبالقياس الى الغاية الذاتية باطلا لكن لهم شر بالذي
ليس بهل فلم ليس بهل فكان شر بر باطلا والغاية العرضية بالقياس اليها انفاقيا وقد يظن انه قد يكون ويجدث امر
لا لغاية بل على سبيل العبث فلا يكون اتفاقا كالولوع بالحية وما اشبه ذلك وسنبين في الفلسفة الاولى حقيقة
الامر فيها ثم الاتفاق اعم من الجبن في نفسها فانه كل جبن اتفاقي وليس كل اتفاق جبنا فكانهم لا يقولون جبنا الا
لما يودي الى شيء هيئ به وصيد به اراده عن ذي اختيار من الناطقين السالمين فان قالوا بعد ذلك كما يقال للقوة الذي
شوهد فيه ضعف لكنه قد ضعف منه سعيد وضعفا منه شفي فهو مجاز واما مبدأ طبيعي فلا يقال انه كابن بالجبن
بل عسى ان يجبن باسم الكابن من تلقاء نفسه لا اذا قيس الى مبدأ من ارادي فان الامور الاتفاقية يجري على مصادمات
تحصل بين شيئين او اشياء وكل مصادمة فاما ان يكون فيها كلا المتصادمين متحركين او ان يكون احدهما
ساكنا والاخر متحركا البتة فاما ان يكونا ساكنين كلاهما على حال غير التصادم الذي كانا عليها لم يبطل ما بينهما تصادم واذا كانا

الفصل الرابع

وفيها ما يرى بالانفاق واما ابناذ قلس ومن جرى مجراه فلم تجعلوا الجزئيات تكون بالانفاق بل خلطوا الانفاق بالضرورة
فجعلوا حصول المادة بالاتفاق وتصويرها بصورها بالضرورة لانه يمتنع ان الشتا يالم تشخذ للقطع بل اتفق ان
حصلت هناك مادة لا تقبل الا هذه الصورة فاستحدث بالضرورة وكذلك الاضراس في افواه عريضة للطحن وقد اخلد
في هذا الباب الى الهيج والهيدق قالوا كيف يكون الطبيعة يفعل لاجل شيء وليس لها روية ولو كانت الطبيعة يفعل لاجل شيء
لما كانت تشوهها والزوايد الوتر في الطبيعة البتة فان هذه الاحوال ليست بمقصودة ولكن يتفق ان يكون المادة بحالة
يتبعها هذه الاحوال فكذلك الحكم في سائر الامور الطبيعية التي اتفقت انها كانت على وجه يتضمن المصلحة فلم يتسبب الى
الاتفاق والى ضرورة المادة بل ظن انها انما يصدر عن فاعل يفعل لاجل شيء ولو كان كذلك لكان الامر دائما
لا يختلف وهذا كالمطر الذي يعلم بهيئة انه كائن لضرورة المادة لان الشمس اذا سخنت تخلص البخار الى الجو البارد يبرد
فصار ماء ثقيلا فنزل ضرورة فاتفق ان يقع في مصالح فظن ان الامطار مقصودة في الطبيعة لتلك المصالح وقالوا ولم يتفق
الى افناها للمبادرة قالوا وقد عرض في هذا الباب امر اخر وهو النظام الموجود في تكون الامور الطبيعية وسلوكها الى غاية
الضرورة التي في المادة وليس ذلك مما يجب ان يعتبر به فانه وان سلم ان للنشو والتكون نظاما فان للرجوع في السلوك الى
الفساد نظاما ليس دون ذلك وهو نظام الذبول من اوله الى اخره يعكس من نظام النشو وكان يجب ايضا ان يظن ان
الذبول لاجل شيء وهو الموت ثم ان كانت الطبيعة يفعل لاجل شيء فالسؤال ثابت في ذلك الشيء نفسه فانه لم يفعل في
الطبيعة على ما هو عليه ولم يسلم المطالبة الى غيرها بغاية قالوا وكيف يكون الطبيعة فاعلة لاجل شيء والطبيعة الواحدة
يختلفها فعلها لاختلاف المواد كالحرارة تحيل شيئا كالشمع وتعقد شيئا كالبيض والملح ومن العجائب ان تكون الحرارة
تفعل الاحوال لاجل شيء بل انما يتأتى لها ذلك بالضرورة لان المادة محال يجب لها عند مماسة الحار الاخر فكذلك
حكم سائر قوى الطبيعة والذي يجب علينا ان نقوله في هذا الباب نضعفه هو انه لا كثرة منا مشتة الان في ان الاتفاق
مدخل في تكون الامور الطبيعية وذلك بالقياس الى افرادها فانه ليس حصول هذه الدرة عند هذا الجزء من الارض
ولا حصول هذه الجملة من البر في هذه البقعة من الارض ولا حصول هذه النطفة في هذه الرحم امرا دائما ولا اكثريا بل
لاسباب اندر مما يجري مجراه اتفاقي وليس عن النظر في مثل تكون السنبلة عن البر باستمداد المادة عن الارض والجنين عن
النطفة باستمداد المادة عن الرحم مدفع لك الا الاتفاق ونجد لبن انفلق في بدا امره توجه الطبيعة ويستند عبر قوته وهو
كذلك لنا عليه ايضا على قولهم ان المادة التي للشيء لا يقبل الا هذه الصورة لكنا نعلم انها لم تحصل لهذه المادة
هذه الصورة لانها لا يقبل الا هذه الصورة بل حصلت هذه المادة لهذه الصورة لانها لا يقبل الا هذه الصورة فانه ليس
البيت انما وسب عنه الجر وطفي الخشب لاذة الجر اثقل والخشب اخف بل هناك صنعة صانع لم يصلح لها الا ان يكون نسب مواد
ما يفعله هذه النسبة فجاءها على هذه النسبة والمثال الصادق يظهر صدق ما قلناه وهو ان البقعة الواحدة اذا سقط
فيها حبة برة انبتت سنبلة برة او حبة شعير انبتت سنبلة شعير ويستحيل ان يقال ان الاجزاء الارضية والمائية التي لتلك
البقعة تتشفف في جوهر البرة وتركيبها انما صيظهر ان تخرجها عن مواضعها ليس لذاتها والحركات التي لذاتها معاونة ومن
يكون تخرجها انما هو بمحدث قوي مستكن في الحبة حادثة باذن الله ثم لا يخلو اما ان تكون في تلك البقعة اجزاء مصلحة لتكون البرة
واخرى صالحة لتكون الشعيرة او يكون الصالح لتكون الشعيرة فان كان الصالح لهما اجزاء واحدة فقط سقط السؤال
المتوجه الى المادة ورجع الامر الى ان الصورة طارئة على المادة من مصور يخصها بتلك الصورة ويخرجها الى تلك الصورة في

دائما

دائما او في اكثر الامر فيفعل ذلك فقد بان ان ما كان كذلك فهو فعل يصدر عن ذات الامر متوجها اليه دائما فلا يخلو
واما اكثري ومعاق وهو هذا امرادنا بالغاية في الامور الطبيعية وان كانت الاجزاء مختلفة فلنا نسبة ما بين القوة التي
في البزر وبين تلك المادة ما تجذب تلك المادة بعينها ويحركها الى خير مخصوص في الدوام او الاكثر فهنالك تكسبها صورة
ما فتكون ايضا القوة التي في البزر محركة بذاتها هذه المادة الى تلك الصورة من الجوهر والكيف والشكل والاين ولا
يكون ذلك لضرورة المادة وان كان لا بد من ان تكون تلك المادة على تلك الصفة لينتقل الى تلك الصورة فلتضع
لطباع المادة صالحة لهذه الصورة او غير قابلة لغيرها مثلا فهل بد من ان تكون انتقالها الى حيث يكتسب هذه الصورة
بعد ما لم يكن ليس لها لضرورة فيها بل عن سبب اخر يحركها اليها تحصل لها ما هي صالحة لقبوله او لا يصلح لقبول غيره
فبين من هذا كله ان تحريكات الطبيعة للمواد هي على سبيل قصد طبيعي منها الى حد محدود وان ذلك مستمر على
الدوام او على الاكثر وذلك ما نعنيه بلفظ الغاية ثم ان من الظاهر ان الغايات الصادرة عن الطبيعة في حال ما تكون
الطبيعة غير معارضة ولا معوقة كلها خيرات وكمالات وانها اذا ادت الى غاية ضارة كان ذلك المادي ليس عنها
ذا عمى ولا كرها بل في حال تفقد النفس منها سببا عارضا فيقال ماذا اصاب هذا الفسيل حتى رؤي مما ذا لها
هذه المرأة حتى اسقطت واذا كان كذلك فالطبيعة تحركه لاجل الخيرية وليس هذا في نسوق الحيوانات والنباتات فقط
بل وفي حركات الاجرام البسيطة وافعالها التي تصدر عنها بالطبع فانها تجري نحو غايات بتوجيه الهها دائما ما لم يعق
توجهها الى نظام محدود لا يخرج عنه الا بسبب معارض وكذلك الافعال التي للانفس الحيوانية البائنة والناسجة و
المصورة فانها تشبه الامور الطبيعية وهي لغاية وان كانت الامور تجري اتفاقا فلم لا يذنب البرة شعيرة ولم لا يولد
شجرة مركبة من تين وزيتون كما يولد عندهم بالاتفاق غرابيل ولم لا يكون هذه النوادر بل يبقى الانواع محفوظة
على الاكثر وفيما يدل على ان الامور الطبيعية لغاية انا اذا حسسنا تمايزا وتضوعا من الطبيخ علمنا ان الطبيعة بالصناعة
كما يفعل الطيب منفعلا انه اذا زال العارض المعادض او اشتدت القوة توجهت الطبيعة الى الصحة والخير وليس اذا
عدمت الطبيعة الروية وجب من ذلك ان يحكم بان الفعل الصادر عنها غير متوجه الى غاية فان الرقية ليست تجعل الفعل
ذا غاية بل تشعر بان الفعل الذي يختاره من بين سائر الافعال جائز اختيارها لكل واحد منها
غاية مخصصة فالروية لاجل تخصيص الفعل لا لجعله ذا غاية ولو كانت النفس مسلمة عن النوازع المختلفة والعارضات
النفسية لكان يصدر عنها فعل متشابه على نهج واحد من غير روية وان شئت ان تستظهر في هذا الباب فتامل حال
الصناعة فان الصناعة لا شك فيها انها لغاية والصناعة اذا صادفت ملكة لم تحتج في استعمالها الى الروية وربما
يحتاج الى الروية بعد وقبل الماهر فيها عن التفاوت فيما يزاوله لكن يكتب ويتدرب بالعود فاذا اخذ يروي
في اختيار حرف او نغمة نغمة وارادان يقف على عدة نغم او نغمات واما يتم على نهج واحد فيما يفعله بلا
روية في كل واحد واحد مما يتم فيه وان كان ابتداء ذلك الفعل وقصده انما وقع بالروية واما المبني على ذلك
الاول والابتداء فلا يروي فيه وكذلك لعضلات الزاقي فيما يعصمه مبادئه اليدان حملت العضو المستهدف من غير فكر ولا
روية ولا استحضار لصورة ما يفعله في الحال واوضح من هذه القوة النفسانية اذا حركت عضوا ظاهرا فتارة يحركه
ويشعر بتحريكه فليس تحريكه بالذات وبلا واسطة بل انما يحركه بالحقيقة الوتر والعضل فيتبعه تحريك ذلك العضو
والعضل لا يشعر بتحريكها العضل مع ان ذلك الفعل اختياري وارادي ما احدثت النشوة فيها وما يجري مجراها فان بعضها

هو نقص وقبح وخروج عن الجزء الطبيعي وبعضها زيادة وما كان نقصا وقبحا فهو عدم فعل لبعض المادة وبحسب ما يتضمن
ان الطبيعة بحكمها ان تحرك كل مادة الى الغاية ولا ضمنا ان لا تسند افعالها غايات بل انما ضمنا ان افعالها في المواد الطبيعية
المطبوعة لها هي لغايات وهذا لا يوجب ذلك الوجود والذبول هو لفصور الطبيعة البتة عن الزام المادة صورها وحفظها
اياها عليها بل خلل يحدث في نظام التدبير ليس ايتيا غير مناد الى غاية البتة فان لنظام الذبول سببا غير
الطبيعة الموكلة للنشء وذلك السبب هو الحرارة وسببا هو الطبيعة ولكن بالعرض عما بينهما ولكل واحد منهما غاية والحرارة
غايتها التحليل الرطوبة ولعلها تنضوج المادة فالسير على النظام وذلك غاية فالطبيعة التي في البدن غايتها حفظ البدن
ما امكن بامداد بعد امداد لكن كل مدد كان يأتي فان الاستمداد منه لخير يقع اقل من الاستمداد منه بدءا بالعلل تذكرها
في العلو الجزئية فيكون ذلك الامداد بالعرض سببا لنظام الذبول فان الذبول من حيث هو ذو نظام وضرورة
غايته هو فعل الطبيعة وان لم يكن فعل طبيعة البدن ونحن لم نضمن ان كل حال للاموات الطبيعية يجب ان يكون غاية
للطبيعة التي فيها بل قلنا ان كل طبيعة يفعل فعلها فانما يفعله لغاية لها واما فعل غيرها فقد لا يكون لغاية لها
والنمو والتحليل الذبول وكل ذلك وان لم يكن غاية فانه بالقياس الى بدن زيد فهي غاية واجبة في نظام الكل
وقد اومانا الى ذلك فيما سلف وعلمك بحال النفس سينبهك على غاية في الموت واجبة وغايات في بناء سبب الضعف
واجبة واما الولادات فهي ايضا كانت لغاية ما فان المادة اذا فضلت حركت الطبيعة فضلها الى الصورة التي تليق بها
بالاستعداد الذي فيها ولا يعطلها فيكون فعل الطبيعة منها تاما وان كان المستعد الى تلك الغاية انفان سبب غير طبيعي
واما امر المطر فما قيل فيه فليس ينبغي ان نسلم له ما قيل فيه بل نقول ان قرب الشمس وبعدها وحدث السحابة
مقربها والبرودة مبعدة عليها تعلمه بعد سبب في انظار موكثرة من انحاء الجزئيات في الطبيعة ووقوع الشمس مقربة
في حركاتها النائية سبب بعيد عن ذاته البخار المصعد الحيث يتبرد فيصلح للقرورة وليس يكفي في ذلك ضرورة المادة
بل هذا الفعل الالهي المستعمل للمادة الى ان ينتهي الى ضرورتها فيلزمها الغاية فان كل غاية وجد الغايات بلزوم ضرورة
في مادته ولكن العلة المحركة بزيادة المادة ويجعلها بحيث تقبل بالضرورة ما بعدها التي فيها ان كانت تامة هو الغاية
للفصور تامل ذلك في الصناعات كلها ويقول لهم ايضا وليس بينا اذا كان للحركة غاية وللفعل غاية وجب ان يكون
لكل غاية غاية وان لا يقف المسئلة عن لم فان الغاية في الحقيقة تكون مقصودة لذاتها وسائر الاشياء لقصدها
وما هي مقصودة لاجل شيء اخر فحق ان تسئل عنه باللم المقتضي الجواب بالغاية ولما ما يقصد لذاته فانه لا يليق به السؤال
عن انه لم قصد لهذا لا يقول لم طلبت الصحة ولم طلبت الخبزية ولم هربت عن المرض لم تفرت عن الشر ولو كان لها
والاحالة يقتضي الغاية لانها موجودة او لانها غاية لكان يجب ان يكون لكل غاية غاية لكنها يقتضي ذلك من حيث
هناك زوال وتجدد صادر عن سبب طبيعي او ارادي ولين يجب ان يتبع من ان الحرارة تفعل الاحتراق شيء بل احتراق الحرارة
تفعل التحرق وتفني المحترق وتحيله الى مشاكلها او مشاكلة الجوهر الذي منها وانما يكون الاتفان والغاية الغريبة
في مثل ان يحترق مؤلف فقير وذلك ليس لها غاية ذاتية فانها ليست تحرقه لاجل انه تؤلف فقيرا ولا في النار هذه القوة
لاجل هذا الشان بل لكونها تحيل اياما يلاقي جوهرها ولكن تحيل ما يكون بحال وتفعل ما يكون بحال وقد اتفق الان ان
ما سبها هذا التؤلف فلفعل النار في الطبيعة غاية وان لم يكن مقصودا منها هذا التفعل الا بالعرض ووجود الغاية
بالعرض لا يمنع وجود الغاية بالذات بل الغاية بالذات متقدمة على الغاية بالعرض فبين من هذا كله ان المادة الاجل الصورة

والها تتوخى لتحصيل فيها الصورة ليست الصورة لاجل المادة وان كان لا بد من المادة حتى يوجد فيها الصورة ومن تامل منافع اعضاء الحيوان واجزاء النبات لم يبق له شك في ان الامور الطبيعية الغائية وسنتكلم من ذلك شيئا في الخوض كلاما في الطبيعيات ومع هذا فقد يمكن ان يكون في الامور الطبيعية امور عرضية بعضها يحتاج اليها للغاية وبعضها لازمة الغاية **الفصل الخامس عشر** في كيفية دخول العلل في المباحث الطبية الكلام والجواب عنه واذ قد بان لنا عدة الاسباب واحوالها فمقول انه يجب ان يكون الطبيعي محيطا بالاحاطة بكليتها وخصوصا بالصورة حتى يتم له احاطته بالمعلول واما الامور التعليمية فلا يدخل فيها مبدأ حركة اذ لا حركة لها وكذلك لا يدخل فيها غاية تحركة ولا مادة البتة بل ينبغي ان تعلم ان العلل الصورية فقط واعلم ان السؤال عن الامور المدبرة بالعلم بقيا منحصر من علة من العلل فان تضمن الفاعل كقولهم لم قاتل فلان فانه يجوز ان يكون جوابه الغاية كقولهم لكي ينتقم منه ويجوز ان يكون جوابه الميل والفاعل المنفعل هو الفاعل وهو الذي ادى الى الفعل مثل ان يقال انما اشاد عليه ولانه غصبه حقه وهذا هو الفاعل الصوري الاخير الذي ينبعث منه الفعل الاخير واما انه هل يجب بالصورة او هل يجب بالمادة ففيه نظر اما الصورة فانها صورة الفعل وهو الفعال وليس السؤال الا عن علة وجودها عن الفاعل فلا يصلح ان يجاب بها فانها ليست علة لوجود شيء عن الفاعل الا ان يكون تلك الصورة هي غاية الغايات كالبر مثلا فيكون لذاتها لا لسبب ما هي محركة للفاعل الى ان يكون فاعلا على النحو الذي اوضحنا اليه فيما سبق ما بين الفاعل والغاية ومع ذلك فلا يكون علة مؤدية لوجودها في تلك المادة عن الفاعل بل علة لوجود الفاعل فاعلا فلا يكون من حيث هي موجودة في المادة علة للفاعل بل من حيث هي معنى ومهية فاذا كان السؤال عن كونها موجودة لم يصلح الجواب بها من حيث هي موجودة بل من حيث هي معنى ومهية وربما كانت الصورة المسؤول عنها ذاتي معنى داخل فيها او عارض لها ذاهب منها فيكون يصلح ان يكون ذلك المعنى كما يقال لم عدل فلان فيقال لان العدل حسن فيكون الحسن معنى في العدل وجارٍ بجرى الصورة ولا يكون الصورة المحوجة عنها جوابا بل صورة غيرها فان الحسن هو جزء حد او عارض لها فان الحسن معنى عام من العدل اما لعارض لازم واما لجزء حد له مقوم واذا صلحت الصورة ان تجاب بها ههنا فقد دخلت من حيث هي كذلك في جملة الدواعي الحركة للفاعل وحكم المادة هذا الحكم بعينه فانا اذا قلنا لم تجر فلان هذا الخشب سريرا فقيل لانه كان عنده خشب لم يكن مقنعا الا ان يزاد فيقال كان عنده خشب صالح لان يتخذ سرير وكان لا يحتاج اليه فحامل لهو لكن الامور الارادية تضطر ان تؤدي العلل بها ههنا فان الارادة ينبعث عبد هوى في امور لا يسهل الصبر عنها وربما لم يشعر بكثير منها هيجت جهتها واما الامور الطبيعية فيكفي فيها من المادة الاستعداد والملاءمة للقوة الفاعلة فيكون حصول نسبة المادة فيها جوابا وحدا اذا ذكر في السؤال الحتي الفاعل واما اذا تضمن السؤال الغاية كما سبق لم يصح فلان فيصلح ان يجاب بالمبدأ الفاعل فيقال لان مزاج بدنه قوي الصيغة ولا يكفي ذكر المادة وحدها واما الصورة فقلما ينفع وتقطع السؤال بذكرها وحدها بان يقال لان مزاجه عندها يجوز ان يكون السؤال الذي مؤداه الى مادة او فاعل واما اذا كان السؤال عن المادة واستعدادها فانه يقال مثلا لم يبن الانسان قابل للون فقد يجوز ان يجاب بالعلة الغائية فيقال لجعل كذلك ليتخلص النفس عند الاستكمال عن البدن وقد يجوز ان يجاب بالعلة المادية فيقال لانه مركب من الاضداد ولا يجوز ان يجاب بالفاعل في الاستعداد الذي ليس كالصورة لان الفاعل لا يجوز ان يعطي المادة الاستعداد كانه ان لم يعط لم تكن مستعدة اللهم الا ان يعني بالاستعداد المهيؤ التام فقد يصلح

الفاعل

قوله

اي الشر بمعنى فاعل اي وذلك لانه لما تضمن الفاعل لفظ انه
يصلح الجواب فلا بد من ذكر علة اخرى وهي ما علة فاعلية والغاية
الغائية للشاعرة عضلة اخلاق استعدته عليها بكلب الدين
او العلة المتقدمة عليها في الوجود كاشارة سبق
فتعرف في المثالين المذكورين حال الباقي
جاز ذكرا في الجواب وان لم يذكر
الصورة فهي جاز ذكرها ايضا
كما ذكره وقوله اخيرا
الذي الى الفعل
بالفعل
يمكن
ان يكون سببا
للفاعل المتقدم او كمل منه
من الشيء على الاول في قوله تحمل ان
في تمثيل المشهور وقوله فانه نضيب يمثل الذي وعلى
الثاني يكون التمثيل تمثيلا للقسمي الذي وقوله فيها او الفعال الصوري
الاختياري اليصح تعلق الوجهين والمراد بالاختيار الخسيس المتقدم والا
والفعل الاخير هو الفعل المستدل عنه بالقدرة في المثال المتقدم
قوله فان الحسن على صيغة الصفة المشبهة اه
جزء حد كان الجزء بالرابع
تحمله الجنس والفصل
الذي
والا فقد يسلم ان منها ما هو داخل في الغرض او في ان بذا في الجواب الخسيس منها كما
في تقسيم الفصل الحسن الى الفرد عارض اكثر من كل شيء فانه ذاتي لكل شيء
وخلت من جهتها وقد ذكرت في جواب الحسن الصورة وجزء
فاذا كان قبيل الدال يريد فيها في يدل
فالمراد ان الصورة
من حيث هي
الفاعل
جم

المتحرك عند المنتهى وهذا لا يكون هذا المنقسم المعقول لانه باطل من حيث الوجود فكيف يكون له حصول حقيقي في الوجود
بل هذا الامر بالحقيقة هكذا الا ترى ان قائمة في الاعيان وانما يرتسم صورتها قائمة في الذهن بسبب نسبة المتحرك الى مكانين
مكان تركه ومكان انتقل اليه او يرتسم في الخيال الان صورة المتحرك وله حصول في مكان وفرض بعد ان الاجسام تكون
قد انطبعت فيه ثم تلحقها من بعد الحس صورة اخرى بحصوله الاخير في مكان اخر وفرض بعد الاخر بين هذين الصورتين معا
على انها صورة واحدة يحركه ولا يكون لها في الوجود حصول قائم كما في الذهن اذ الطرفان لا يحصل منهما المتحرك في الوجود
معا وكذلك الحالة التي بينهما لها وجود قائم والمعنى الموجود بالفعل الذي يحصل الذي بالحركة ان يكون الاسم واقعا
عليه ان تكون الحركة التي توجد في المتحرك هي حالة للمتوسطين يكون ليس في الطرف الاول من المسافة ولم يحصل عند
الثاني بل هو في حد متوسط بحيث ليس يوجد كذا في آن من الآنات التي يقع في هذه حتى يوجد الى الفصل الذي يحصل ذلك
الحد بكون حصولي اي وقت فرضته قاطعا المسافة ما وهو بعد في القطع وهذا هو صورة الحركة الموجودة في المتحرك
وهو توسط بين المبدأ المفروض والنهاية بحيث اي حد يفرض منه لا يوجد حينئذ ولا بعد منه لا يحد في الطرفين
فهذا التوسط هو صورة الحركة وهو صفة واحدة تلزم المتحرك ولا تتغير البتة ما دام متحركا ثم قد تتغير حدود التوسط
بالفرض وليس المتحرك متوسطا لامر في حدود وحد بل هو متوسط لانه بالصفة المذكورة وهو انه بحيث اي حد فرضته
لا يكون قبله ولا بعده فيكون لهذه الصفة امر واحد يلزمه دايما في اي حد كان ليس يوصف بذلك في حد دون حد
وهذا بالحقيقة هو الكمال الاول واما اذا قطع فذلك الحاصل هو الكمال الثاني وهذه الصورة توجد في المتحرك وهو في
آن لا سبيل ان يقال له في كل آن يفرض امر في حد متوسط لم يكن قبله فيه ولا يكون بعده فيه والذي يقال من ان
كل حركة ففي زمان ما امّا ان يعني بالحركة الحالة التي للشيء بين مبدأ ومنتهى وصل اليه فتقف عنده او لا تقف عند
تلك الحالة الممتدة هي في زمان وهذه الحالة توجد فيها على سبيل وجود الامور في الماضي وبينهما بون جد اذ
لان الامور الموجودة في الماضي قد كان لها وجود في آن من الماضي كان حاضرا ولا كذلك هذا فيكون هذا الحركة
يعني بها القطع واما ان يعني بالحركة الكمال الاول الذي ذكرناه فيكون كونه في زمان لا على معنى انه يلزم ان يقطع
الزمان بل على انه لا يخلو من حصول وقطع ذلك القطع مطابق للزمان فلا يخلو من حدث زمان ولانه كان ثابتا في كل آن
يوازيه من ذلك الزمان مستمرا فيه فيكون ثابتا في هذا الزمان فان قال قائل ان الكون في المكان ولم يكن هذا ولا
بعده فيه وكذلك الاضافة البرد الامر الذي يحاذونه آنا هو امر كل معقول وليس بموجود بالفعل بل انما الموجود بالفعل
الكون في هذا المكان لم يكن قبله ولا بعده فيه وكذلك الاضافة الى هذا الكون والامر الكلي انما يثبت ويستمر
ولا يكون شيئا واحدا موجودا بعينه كما اتفق عليه اهل الصناعة فنقول اما الكون في المكان من حيث يقال على
متمكنات كثيرين فلا شك ان الحال فيه على ما قد وصفنا واما من حيث يقال على متمكن واحد لكن لا معا فانه
فيه مشكل فانه لا يجب ان يكون معنى جنسيا يقال على موضوع واحد في وقتين ويكون لم يثبت واحدا بعينه مثل
الجسم الاسود اذا ابيض فان الجسم اذا كان اسود فقد كان فيه سواد وكان السواد لونا وكان اللون كالجزء من
السواد مثلا وتخصص ما قام فيه لما كان سوادا فلما ابيض فلا يمكننا ان نقول ان ذات البقعة الذي كان عرضا فيه مقاما
التخصص بالبياض قام به تخصص اخر مثل الخشبة موجودة في بيت على تخصص لها اجزاء حائط ثم ضاق هي بعينها اجزاء
سقف لها اضافة اخرى تخصص اخر لها اجزاء سقف فان ذلك ليس كذلك بل مثله مثل ان يعمل الحائط

الخ الخ فيه ثم تحدث في البين حائط وفيه خشبة اخرى مثل تلك الخشبة وذلك لان السواد ابطل فصلا وبيض
خشبة من طبيعة الجنس الذي كانت مقارنة لرفيقتها والا فليس بفصل متوح بل هو عارض كالمتوسع وذلك في الوضع
اخرى فاذا كان الامر على هذا فلينظر على حكم الكون في المكان للموجود في المكان فان مقارنا للتخصيص انه في هذا
المكان وقائم مقارنا للتخصيص اخر حكمه حكم اللون او ليس كذلك بل حكمه حكم الذي قارنه يفعل في هذا قارنه في
اوطوبته فان [illegible] قارنه شيء يفعل عن هذا وقارنه عن ذلك وهي واحدة بعينها او فرض ان الاعراض تنفعل
واحدا بعينه فيلحق التخصيص بينه تخصص فنقول اولا ان هذا التخصيص هذا او ذاك في امر المكان ليس امرا موجودا
بالفعل هنا كما يظهر لك عند ذكر المتصل الاتي ولو سلم بالفعل بل بالعرض ان يتحرق له صنفا فيسلم المسافة فيجعلها ما
بالفعل مسافة على احد انواع القسمة وما بين حدود تلك القسمة ايضا مسافة الا يستحيل عليها ان تحرك على النحو الذي
قلنا انها تكون في ان بل الحركة التي على نحو القطع ويكون ان قائما مطابقا لها ولا يكون المعنى الذي عنيناه انا هو منكر
منها بالفعل لان ذلك لا ينكثر بالفعل الا بتكثر المسافة بالفعل واذا لم يكن منكرا بالفعل وكانت الحركة على
الموضوع الواحد اعني المسافة حقا موجودة ولم يكن كثيرا بالعدد كانت بالضرورة واحدة بالعدد ولم يكن على النمط
الذي يكون عليه الحال في اللون ووجوده في الموضوع في حال سواده وفي حال بياضه وحال النسبة التي تحصل كلا
الى الموضوع بالفعل لان الحركة لا توجب بالفعل انفصالا بل تسمح الاتصال استمرارا لا يجب معه تغير هذه الحال
بالقياس الى الموضوع حتى يعده مستمرا ثابتا بالشخص فانما تختلف النسبة بالفعل التي تختلف بالفعل وانما تنكثر
الواحدة بالفعل بتكون له من قبل النسبة اذا كانت النسبة منكرة بالفعل اذا كانت المسافة واحدة بالاتصال لا
بالفعل لان فيها لم تختلف انها نسبة فلم يختلف لسبب ذلك عدد شيء واحد ثم بعد ذلك اذا عرض للمسافة فصلها فاختلف
ولم يكن ذلك مما يتعلق بالحركة ولا الحركة يتعلق به ولا احدهما موجب للاخر ولا موجبه كانت الا ثبتة التي بالعرض
بعينها منكرة بالذات بل بالعرض ومن طريق نسبة الواحد الى الكثرة وتكون النسبة خارجة عنها داخلة في قائل النسبة
وبالجملة لا يكون هذه الحال حال اللون الذي هو بالخصيصة لا ما ليتاس الى امر خارج يختلف بمقارنة فصلي السواد
والبياض ولا كون المتحرك في مكان مكلم بصير كثيرا بكونه كثيرا الى هذا المكان وذلك المكان لانه ليس في مسافة الحركة
انفصالا ما بالفعل مكانا معينان دون مكان حتى يجب ان يكون هناك كون في المكان مكلم جنسيا او نوعيا بل في
او بشخص بسبب نسبة الى امكنة كثيرة بالفعل اعلم ان الحركة هل تتعلق بما هي مسافة للمتحرك والمتحرك وما فيه وما
وما اليه وسائل ان امتا تتعلقها بالمتحرك فامر لا شبهة فيه واما تتعلقها بالمحرك فلان الحركة اما ان يكون للمتحرك عن
ذاته من حيث هو جسم طبيعي او يكون صادرة عن سبب لو كان الحركة له لذاته لا لسبب اصلا لكانت الحركة لا تفارقه
ما دام ذات الجسم الطبيعي المتحرك بما هو موجود لكن الحركة تعدم عن كثير من الاجسام وذاته موجودة ولو كانت ذاتية
سببا للحركة حتى يكون متحركا كان متحركا لكانت الحركة تجب عن ذاته لكن لا يجب عن ذاته اذ يوجد ذات الجسم الطبيعي
وهو غير متحرك فاذن وجد جسم طبيعي يتحرك انما هو لصفة زائدة على جسميته الطبيعية انما ان كانت الحركة
ليست من خارج وانما خارجا عنه ان كانت عن خارج وبالجملة لا بد من ان يكون ذات الشيء سببا لحركته فانه
لا يكون شيء واحد محركا ومتحركا الا ان يكون متحركا بعضو منه ومحركا بعضو او محركا وهو ماخوذ مع شيء ومتحركا
وهو ماخوذ مع شيء اخر وبما بين لك ان الشيء لا يجوز ان يكون متحركا اذا وكل لم يخل امتا ان يكون متحركا لا

ان يتحرك

بان يتحرك واما ان يكون يحرك بان يتحرك فان كان المحرك يحرك الا بان يتحرك فحينئذ اما ان يكون المحرك هو المتحرك بالكون
غيره فان كان محركا بان يتحرك بالحركة التي فيه بالفعل يحرك ومعنى يحرك انه يوجد في شيء متحرك بالقوة حركة بالفعل
فيكون حينئذ اما يخرج شيئا من القوة الى الفعل بشيء فيه بالفعل وهو الحركة وحال ان يكون ذلك الشيء فيه بالفعل وهو
بعينه فيه بالقوة محال ان يكتسب مثلا ان كان حارا فكيف يمكن ان نفسه يحركه اي ان كان حارا بالفعل يحرك
فكيف يكون حارا بالقوة حتى يكتسب من ذي فعل حرارة عن نفسه من يكون بالفعل حارا وبالجملة ان الجسم
طبيعة جوهر له طول وعرض وعمق وهذا القدر مشترك فيه كل جسم حركة والا لاشتركت فيها جميع الاجسام فان قيل
على هذا القدر معنى لو حتى يلزم الجسم حركة وحتى تكون جوهرا ذا طول وعرض وعمق خاصة بها التي
بتحرك بسببها فيكون فيه مبدأ حركة زايد على الشرط الذي اذا وجد كان به متحركا بالذات قلنا
فيه اظهر وقد قيل في اثبات ان لكل متحرك محركا اول جدلي ولعل العبارة عنها فقالوا ان كل متحرك كما بين
من بعد منقسم وله اجزاء لا يمنع من توهمها ساكنة طبيعة الجسمية الخاصة بل ان منع منع امرا زايدا عليها اذ
توهم شيء لا يمنعه طبيعة فهو من التوهم الممكن من حيث ان الطبيعة توهم الحركة ساكنا من حيث هو جسم فليس
لا يستحيل الا شرط وجود ذلك الجزء وليس هو ذلك الكل وكما ان تحرك الكل ليس هو بالحقيقة تحرك الجزء
خصوصا اذا كان غير قار في نفسه كما يوجب في الوهم سكونه وكما توهم فان فرض سكون الجزء منه توهم
ايجاب العلة المعلول لان السكون الذي للكل هو كما بين المجموع ساكنا لا اجزاءه انتقالية اليه بفرض او
غير ذلك فاذن ليس لا يتجزأ من الاجسام متحركا بالذات فلا بد ان يتحرك ان امكن اذ قد يفرض
غير ساكنا انما يصح اذا كان فرض سكون ذلك الجزء ممكنا غير مستحيل بذلك على ان سكون ما يلزم من سكون الكل
معه جايز غير مستحيل واما اذا كان سكونه مستحيلا لا يجوز ان يكون فرضه ممكنا يلزم عنه سكون المتحرك لذاته
مع انه محال كما ان كثيرا من المحالات يلزم عنها محالات فحينئذ سكون المتحرك لذاته
يلزم سكونه لكنه اذا فرض صح ان يكون حارا بالقوة
ما يسقط عنه كونه متحركا بالذات فامر غير منافض لذلك الحكم لان ذلك جايز وذلك شرطه وهذا كما لو فرضنا
المايئة جزء للعشرة التسعة اذ ح تكون مايئة شيئا وذلك لا يكون وليس يلزم لذلك ان يكون قولنا ان
العشرة ليست اكثر من مايئة باطلا وكذلك فعسى ان للمتحرك لذاته وان امكن توهم سكونه بعينه من حيث هو جسم فليس
يمكن ذلك من حيث هو جزء المتحرك لذاته وعلى طبيعته او وان كان يمكن ذلك له من حيث طبيعته جسما فليس يمكن
ذلك له من حيث طبيعته الخاصة بل يستحيل فرضه كما ان الانسان من حيث هو حيوان لا يمتنع ان يكون طائرا وممتنع
من حيث هو انسان فاذا كان ذلك ممتنعا فقد لزم فرض المحال ونحن انما نسلم ان ما هو متحرك
لذاته فلا يمكن سكونه عنه اذا حصل سكون عنه في الوجود او توهم في توهمه للتوهم في الممكن واما على وجه
اخر فانا نقول انه قد يلزم ان يمكن للمتحرك لذاته اذا فرض سكون محال في عنه فنقول في جواب ذلك الشاذ بحسب
من حيث هو جسم لا يمتنع عليه السكون فان امتنع عليه السكون يكون بالعرض عارض عليه عن الجسمية فاذا كان كذلك
فيكون علة الحركة في كل جسم امرا زايدا على الجسمية وهذا تسليم لكن بالجملة ان يقول لنا قايل منا اضطركم الى ان
استعلم بالجزء ان كان ماخذ الاحتجاج وهو هذا ولم نصب اعيننا في اول الامر على الكل انه اذا توهم ساكنا من حيث

هو جسم

وصل اليه

وصلا اليه فى ان نفرضه فيكون ذلك له فى نفسه بالحقيقة بالقوة وانما يصير بالفعل حد لحصول الفرض بالفعل
والقطع بالفعل ومع ذلك لا يقف بل يستمر وحد مستقبلا لا يمكن من حيث هو حد حركة ان يحصل بالفعل حد
حركة لفرض او لسبب بحد ما بالفعل بل يحتاج ان يستمر فى المسافة اليه حتى يصير هذه الصفة اعنى ان يكون هناك
ما يمكنك ان تفرضه مبدأ لو يمكنك ان تفرضه منتهى وبالجملة حدا لقطع لما تفرضه من الحركة فكل حركة من حركات
الفلك تشير اليها فى وقت معين وتخصلها فانها يفرض لها ذلك فتارة يفرض المبدأ والمنتهى منها معينين اى نقطتين
مختلفتين بهما حد ذلك المفروض من الحركة فى ذلك الوقت الذى عينوه فتارة تكون النقطتان واحدة هى بعينها مبدأ
ومنتهى اما مبدأ فلان الحركة تبتدئ عنها واما منتهى فلان الحركة اليها وتكون تلك النقطة فى زمان فيه الحركة الكائنة او التى
فرضتها مبدأ والمنتهى هو انك اذا عينت حركة ومسافة تعين مع ذلك مبدأ ومنتهى فاعلم ان المتحرك المكانى الحاصل
بالمبدأ والمنتهى اما ان يكون ذلك له بالفعل او بالقوة القريبة من الفعل ذلك على اى وجه كان منهما جاز فانا
لم نشترط الوجه المعين فيه منهما وبالجملة فانها متعلق بالمبدأ والمنتهى على هذه الصورة والشرط المذكور لا من
حيث هما بالفعل ثم من المشهور ان الحركة والتحرك والتحريك ذات واحدة فاذا اخذت باعتبار نفسها فى كانت
حركة وان اخذت بالقياس الى ما فيه سميت تحريكا ويجب ان نحقق هذا الموضع ونتأمله فاما الاول فى المشهور فنقول
ان الامر يختلف فى هذه الصورة وذلك لان التحرك حال للمتحرك وكون الحركة منسوبة الى المتحرك بهذه الحال
لا للمتحرك فان نسبة الحركة الى المادة فى المعنى غير نسبة المادة الى الحركة وان تلازما فى الوجود وكذلك التحرك
للمتحرك لا للحركة ونسبة الحركة الى المتحرك حال للحركة لا للمتحرك فاذا كان كذلك كان التحرك نسبة المادة الى الحركة
لا الحركة منسوبة الى المادة ولم يكن التحرك هو الحركة بالموضوع وكذلك لم يكن التحريك هو الحركة فى الموضوع لانه قد تبين
فى ان يكون كون الحركة منسوبة الى المادة معنى معقولا وكذلك الى المحرك لكن هذين المعنيين لا يدل عليهما هذين الاسمين
واما مقولة الحركة بما هى الحركة من المقولات فليس يعنى بالموضوع لها بل الامر الذى هو المقصود حصوله فى الحركة فان للمتحرك
عند ما يتحرك موضوعا بالتوسط بين الامرين لم يزل عنه وامر مقصود اما ان او كيف او غير ذلك اذ كانت الحركة تغير
الشئ لا دفعة فاذن يكون متوسطا بين حدين هما مقولة اما ان او كيف او غير ذلك فنقول ان الحركة فى تلك
المقولة وقد فرغنا من هذا بما اظن ان نعرف نسبة الحركة الى المقولات

## الفصل الثانى فى نسبة الحركة

الى المقولات اما قد اختلف فى نسبة الحركة الى المقولات فقال بعضهم ان الحركة هى مقولة وقال بعضهم ان لفظ الحركة
يقع على الاصناف التى تحتها بالاشتراك البحت قال بعضهم بل لفظ الحركة لفظ مشكك مثل لفظ الوجود والعرض فانا
اشياء كثيرة لا نبتوا الوجود لا بالاشتراك البحت بل بالتشكيك لكن الاصناف الداخلة تحت لفظ الوجود والعرض هى
اولا هى المقولات واما الاصناف الداخلة تحت لفظ الحركة فهى انواع لاصناف من المقولات اما الاين منه فاصناف
الحركة فى المكان والكيف منتزع منه سيال وهو الحركة فى الكيف كالاستحالة والكم منه قار ومنه سيال وهو الحركة
فى الكم او النمو والذبول وربما تمادى بعضهم فى هذه حتى قال والجوهر منه قار ومنه سيال وهو الحركة فى الجوهر
او الكون والفساد قالوا ان الكم السيال نوع من انواع الكم للقسمة الامكان وجود الحد المشترك فيه الا انه بقيا
بانه لا وضع له والمتصل وضع واستمر قالوا والشئ والسواد من جنس واحد الا ان السواد قار والشئ غير قار
وبالجملة فان السيال فى كل جنس هو الحركة فقال بعض هؤلاء ولكنا اذا نسبنا الى العلة التى منها كانت مقولة

فاذا انفسخت المذاهب التي اتينا بها ولم يقبلها بقي الحق واحدا وهو المدعى الى قل فاذ قد بينا وجه نسبة الحركة
الى المقولات واوضحنا معنى قولنا ان الحركة في المقولة ما هو فلنبين الان ان الحركة في كم معنى

**الفصل الثالث** في بيان المقولات التي تقع الحركة فيها وحدها لا غيرها اما المضع اصلا وان كان وقوعها اشمل على تكرار بعض ما قيل فنقول ان قولنا ان مقولة كذا فيها حركة قد يمكن ان يفهم منه ثلثة معان احدها ان المقولة موضوع حقيقي لها اي يقوم بذاته والثاني ان للمقولة وان لم يكن الموضوع الجوهر وقوعها فيه بتوسطها تحصل الجوهر الذي هو محل فيها اولا كما ان الملاسة انما هي للجوهر بتوسط السطح والثالث ان المقولة جنس لها وهي نوع لها والرابع ان الجوهر يخرج من نوع لتلك المقولة الى نوع اخر ومن صنف الى صنف والمعنى الذي يذهب اليه هو هذا الاخير فنقول اما الجوهر فان قولنا ان فيه حركة هو قول مجازي فان هذه المقولة لا يعرض فيها الحركة وذلك لان الطبيعة الجوهرية اذا فسدت فسدت دفعة واحدث محدثة فلا يوجد بين قوتها الصرفة وفعلها الصرف كمال متوسط وذلك لان الصورة الجوهرية لا تقبل الاشتداد والنقص وذلك لانها اذا قبلت الاشتداد والنقص لم يخل اما ان يكون الجوهر وهو في وسط الاشتداد والنقص لم يبق نوعا او لا يبقى فان كان يبقى نوعا ما تغيرت الصورة الجوهرية البتة بل انما عرض عارض للصورة فقط فيكون الذي كان ناقصا فاشتد قد حصل والجوهر له بعد فيكون هذا استحالة او جزء استحالة وان كان الجوهر لا يبقى مع الاشتداد فبذلك الاشتداد قد جلب جوهرا اخر وكذلك في كل آن يفرض للاشتداد يحدث جوهر اخر ويكون الاول قد بطل فيكون بين جوهر وجوهر امكان انواع جوهرية غير متناهية بالقوة كما في الكيفيات وقد علم ان الامر بخلاف هذا لصورة الجوهرية اذن تبطل وتحدث دفعة وما كان هذا وصفه فلا يكون بين فوقه وتحته واسطة هي الحركة وقولنا ايضا ان موضوع الصورة الجوهرية لا يقوم بالفعل الا بقبول الصورة كما حلت هي في نفسها لا يوجد شيئا الا بالقوة والذات الغير المحصلة بالفعل يستحيل ان تسلك من شيء الى شيء فان كان الحامل الجوهري موجودا فلها متحرك موجود ذلك المتحرك يكون له صورة هو بها بالفعل ويكون جوهرا قائما بالفعل فان كان هو الجوهر الذي كان قبلا ان يصير متحركا هو حاصل موجود الى وقت حصول الجوهر الثاني لم يفسد لم يتغير في جوهريته بل في احواله وان كان جوهرا غير الجوهر الذي عنه والذي اليه يكون قد فسد الجوهر الاول واحدث الجوهر الوسط وتغير اذن جوهران بالفعل والكلام فيه كالكلام في الجوهر الذي فرضنا الحركة منه فانه اما ان يكون في تلك المدة كلها على طبيعة الجوهر المتغير اليه ولا فيكون التغير الى الثاني دفعة واما ان يكون في بعض تلك المدة ما فالنوع الاول قد في بعضها الاخر واما في النوع الاخير بلا توسط فيلزم ما قيل من الاستحالة من نوع الى نوع دفعة فتكون تلك المدة مطابقة لحركة ان غير حركات نوعية الجوهر اذ كانت الاستحالات في الجوهر به لا في مدة وايضا فلا يمكن ان يقال ان هذا القول يلزم ايضا على حركة الاستحالة وذلك لان القول فيما نحن فيه انما هو في قوام الشيء الى ان يخرج صورة بالفعل والصورة اذا وجدت بالفعل حصلت نوعا بالفعل فوجب ان يكون الجوهر الذي هو بين الجوهرين مرارا حصلا بالفعل ليس بالفرض ولا كذلك في الاعراض التي يقوم بين كيفيتين متضادتين مثلا فانها ليست في قوام موضوعها بالفعل وقد يتبين ان الجوهر لا حركة فيه لان طبيعته اصلها واذا لم يكن لطبيعته ضد استحال ان يتبدل عن طبيعته الى طبيعة اخرى على سبيل النقص والاشتداد اعني بذلك الحالة التي هو فيها عند

الحركة

الحركة

ما ينبغي هذا الموضع فقد ظهر لك من هذه الجملة ان الحركة انما تقع في المقولات الاربع التي هي الكيف والكم
والاين والوضع فقد وقفت على نسبة الحركة الى المقولات واذ قد عرفت هنا طبيعة الحركة محرقا بقيا ان نعرف السكون

## الفصل الرابع في تحقيق تقابل الحركة والسكون

ان امر السكون عند اشكال ايهم وذلك ان
المشهور من مذهب الطبيعيين ان السكون مقابل للحركة انما هي مقابلة العدم للقنية لا مقابلة
انه لا يصح ان يغير عن بينهما مقابلة الا احد هذين المقابلين لعني العدم والملكة وقد جعلنا لفظة
واقعا على معنى صوري ليس بعدمي اذ قلنا انها كمال اول فان كانت المقابلة بينهما مقابلة العدم والملكة لم
يمكن ان يكون الحركة منهما هي العدم بل نقول ان الجسم اذا كان خاليا للحركة وكان من شانه ان يتحرك قيل انه
ساكن ~~ومعنى قولنا من شانه ان يتحرك قيل ساكن~~ ومعنى قولنا من شانه ان يتحرك ان يكون ما يتعلق به الحركة
موجودا وهو ان يكون مثلا في مكان وزمان معينا اذ كان له حصول في مكان واحد زمانا فيقال انه ساكن فيهما
معينا موجودا في الساكن احدهما الحركة ومن شانه ان يتحرك والآخر ان له موجودا زمانا فان كان السكون
منهما هو الاول فهذا لازم له كان السكون معنى عدميا وان كان السكون هو الثاني منهما فالاول لازم له
لم يكن السكون امرا عدميا فمقتضى ان السكون المقابل للحركة هو المعنى الصوري منهما وان حده هو الدال على كونه صوريا
منهما فاذا اردنا ان نقابل بين هذا الحد وحد الحركة بوجه ان يكون لنا ان نقتضب اما من حد الحركة من هذا الحد او
نقتضب هذا الحد من حد الحركة على ما يوجبه القانون الآتي في اقتضاب حد الضد من ضده لست اقول ان سبيل
الحد بالضد ان نقتضب من حد ضده فهذا شيء منعناه سرفا بل نقول ان ذلك وان لم يكن واجبا ولم يكن طريقا لا فتا مر الحد هو ممكن اعني ان يكون حد الضد يؤدي به حد
ضده ويكون ذلك الاقتضاب اليه سبيلا فان كان الحدان متضادين ومتقابلين بحيث ان يكون السكون ملكة والحركة
الحدان لا متقابلين لم يكن حق هذا المعنى هو السكون لان السكون مقابل الحركة بل يكون معنى يلزم معنى السكون
والسكون هو الذي يدل عليه الحد العدمي فنقول اما اولا فان هذا الرسم لا تقابل الرسم المقول للحركة الذي هو ما صدق
مفهوم لفظة الحركة فان قولنا كمال اول لما بالقوة من حيث هو بالقوة اذا اردنا ان نخصصه بالحركة للكاينة فصاعدا
هكذا او هو انه كمال اول لما هو بالقوة دون اين من حيث هو بالقوة وهذا الحد ليس بمقابل لحد السكون
الذي حددناه بل عسى ان يلزم مغايرا لذلك وهذا بينا لا نتعرفا ان نسلم ان معنى كل واحد من الرسمين المقولين
للسكون يلزم الامر المعني وليس بالجوهر هو هو فان سلمنا ان نقتضب من حد الحركة حد السكون على ان السكون معنى
صوري لم يجد الا ان نقول انه كمال اول لما هو بالفعل اين من حيث هو بالفعل اين او نقول كمال ثان لما هو بالقوة
دون اين من حيث هو بالقوة فيكون الاول من هذين ليس حدا لانفا للسكون فان السكون من حيث هو سكون لا يحتاج
ان يكون تاما لا فاحتى يكون لشيء كمال ثان فانه يجوز ان يعقل السكون سكونا والشيء لا تاما ليس بعزيز ما فيه
واما الحد الثاني فانه يجعل من شرط ماهية كون السكون سكونا ان يكون مذ قد من الحركة وهذا ليس بواجب فان
حذفنا لفظة الاول والثاني لم نكن قد حفظنا شروط النقل في الحدود ان غيرنا الغير الخ لم يكن له مفهوم صادق
اصلا فان اردنا ان نقابل بالكمال كان القوة فليحق السكون ح بالعدمية فقد بان انه ليس يمكن ان
نقتضب من حد الحركة حدا يطابق حد السكون ويكون السكون مقابلا لها ويكون السكون مع ذلك قنية فان

جعلنا الاصل حد السكون الذي ذكرناه دخل فيه اول شيء والزمان او ما يتعلق بالزمان والزمان يتحد بالحركة
فيكون السكون يتحد بالحركة والاصل ليس بعضها جزء وسم البعض ويكون الزمان مدخل ايضا في حد الحركة لانه داخل
فيما يدخل في حد الحركة مثل الزمان في التقدم ولا يجوز ان يكون الحركة مع عدميا ان كان السكون فيه لان الحد
لا يدخل في مفهوم الغير بل الامر بالعكس فان الحركة داخلة في حد الزمان الداخل في حد السكون المذكور بالمعنى الصوري
فثبت اذن انه لا يجوز ان نقول في هذا الاقتضاب ان الحركة هي ان لا يكون للجسم اين واحد فانا ننظر هل يمكن
ان يكون هذا الاقتضاب على وجه لنى فنقول ان لم يمكن ان يتم ح هو ان السكون كون في اين واحد فانا نقيس الشيء
مثلا بعد معين والحركة كون في اين واحد من حيث يكون مبدا وبعد معين فيكون قد استعملنا في تفهيمها القبل
والبعد الزمانيين وهما محدودان بالزمان والزمان محدد بالحركة فيكون حد الحركة ماخوذا في مفهوم نفسها
فظاهر ان الحركة لا يفهم من هذه الجهة فليس هذا رسما واضعف من هذا ان يؤخذ سوسعا فيه فيقال ان السكون كون
في اين واحد دواما والحركة كون الشيء في اين لا في واحد فان هذا يلزم عليه هناك ويشركه حال المحرك في ابدا
الحركة وانتهائها فذلك كون في مكان لا واحد دواما وليس بحركة ولا سكون فقد تبين واتضح انه لا وجه لتجميع تقابل
الحركة بحد السكون والسكون حده المعنى القنيي فبقي ان يكون السكون حد المعنى العدمي واعلم ان في كل صنف من
اصناف الحركة سكونه نايفا بله فللنمو سكون نقابله وللاستحالة كذلك وكما ان السكون المقابل للاستحالة ليس هو
الكيف الموجود دواما بل سكون في الكيف وكذلك السكون المقابل للمنقلة ليس هو الاين الواحد الموجود دواما
بل هو سكون في ذلك الاين فالسكون حد الحركة واذ قد تكلمنا في الحركة والسكون فحري بنا ان نعرف المعنى
المسمى مكانا والمعنى المسمى دواما اذ هما من الامور الشديدة المناسبة للحركة

## الفصل الخامس في ابدا القول في المكان وايراد حجج مبطلة ومثبتة اول ما يجب ان نفحص عنه من امر المكان وجوده وامر هل هو هنا مكان
ام لا مكان البتة على انا نعني انا نفهم بعد من اسم المكان لا دائما بل بنسبته الى الجسم ما نه يسكن فيه وينتقل عنه والبعد
بالحركة فان الفحص عن وجود الشيء قد يكون بعد تحقق مهية وقد يكون قبل تحقق مهية اذا كان قد وقف على اسباب
له مثلا قد وقف على ان ههنا شيئا له النسبة المذكورة ولم نعلم ما ذلك الشيء وحينئذ نحتاج اذا فحصنا ذلك ان
نبين وجوده ام ان لم يكن وجود ذلك النسبة بينها احتجنا الى ان نبين انها هي المهية التي تخصها تلك النسبة
وهذا شيء حدسنا ان لك في موضع لنى نقول ان من الناس من نفى ان يكون للمكان وجود اصلا ومنهم من اوجب
وجوده فانا النفاة منهم فلهم ان يحتجوا بحجج منها ما نقرب منه عيانا فنقول وهو ان المكان اذا كان موجودا فلك
يخ اما ان يكون جوهرا او عرضا فان كان جوهرا فاما ان يكون محسوسا او جوهرا معقولا فان كان جوهرا محسوسا
وكل جوهر محسوس فله مكان فللمكان مكان الى غير نهاية وان كان جوهرا معقولا فمن سبيل ان يقال ان الجوهر
المحسوس حيث قد وقفنا ان المعقول لا اشارة اليها ولا وضع لها وكل ما يفاد من الجوهر المحسوس من امر وضع
فهو في وضع واليه اشارة وان كان عرضا فانه لذلك يحله هذا العرض هو كالذي يحله البياض والذي يحله البياض
فمشتق له منه الاسم فيقال ابيض والابيض فالجوهر الذي يحله المكان يجب ان يشتق له منه الاسم فيكون هو للمكان
فيكون مكان للمكان عرضا فيه ميلا ما ان يلزم في التغلغل ويصير معه جسم ضاما فاذا كان كذلك لم يكن منتقلا
عنه بل منتقلا معه فالمكان كما نزعم في ليس هو المنتقل معه بل المنتقل عنه وايضا فان المكان لا يخ اما ان يكون

جسما وامّا ان يكون غير جسم فان كان جسما والتمكن يكون فيه فالمكن يماثل له وقد اخذنا الاجسام بعضها
بعض اذ ليس يكون جسما ولا هو بسيط من الاجسام او مركب منها واذ كان غير جسم فكيف يقولون انه
يطابق الجسم فيساويه ويساويه ايضا فان الانتقال ليس الا لاستبدال القرب بعد فكما ان هذا
الاستبدال قد يقع للجسم فكذلك للسطح والنقطة والخط فان كان الانتقال يوجب للمنتقل مكانا فيجب ان يكون
للسطح مكان وللخط مكان بل وللنقطة مكان ومعلوم ان مكان النقطة يجب ان يكون مساويا لها اذ جعلنا المكان
مساويا للمتمكن حتى لا يسعه غيره وما يساوي النقطة نقطة فكان النقطة نقطة فلم صار احد النقطتين مكانا
والاخرى متمكنة بل على ان يكون كل واحدة منهما مكانا ومتمكنا فيكون ما ليس يؤخذ منها الى الاخرى
متمكنة وما ليس يؤخذ من الاخرى اليها مكانا وهذا مما خطر ببالهم حين ظنوا ان يكون المكان متمكنا في المتمكن
فيزيد ونقصان فقالوا ان كان للنقطة مكان فما الحري ان يجعلوا لها ثقلا وخفة فان ذلك خصوصا القوم الذين نفوا
الحركة فقالوا لا معنى يوجب للجسم مكانا وحركة فان وجدنا في النقطة حركة فقد اعطيناهم ما ميلوا وجعلنا لها
خفة وثقلا وهذا مشهور البطلان على ان النقطة ليست لها فناء الخط وفناء الخط معنى عدمي فكيف يكون
للمعنى العدمي مكان او حركة فاما ان النقطة فناء الخط فلانها غاية والنهاية هي ان ينتهي الشيء فلا يبقى منه شيء
واذا لم يكن للنقطة مكان لم يكن للجسم مكان اذ كان ما يوجب للجسم مكانا يوجب للنقطة مكانا وايضا فان
المكان عندكم امر لا بد منه للحركة اذ يجعلون الحركة محتاجة اليه فهذا الحد على الحركة لكنه ليس بفاعل الحركة
كيف وكل حركة يجعلونها في المكان مبدأة على معلوم غير المكان ولا هو ايضا مبدأ غرضي لها اذ الحركة
انما قوامها في التحرك لا في المكان ولا ايضا مبدأ صوري لها لان المكان ليس هو صورة الحركة ولا ايضا مبدأ فاعلي لها
وذلك لانه مما يحتاج عندكم اليه قبل الوصول الى الغاية والتمام كما يحتاج اليه عند الوصول فان كان المكان غاية
فليس لا بد مكان بل لانه مكان لجاز ان لا يكون مكانا في المكان من حيث هو مكان مكان ولو كان المكان كما
لا بد شيئا في الذي يتحرك اما طبعا واما اراده لكان من كما لان الانسان ايضا ان يحصل فيما يمكنه شيئا في اليها
على ان التمام منه خاص ومنه مشترك فالخاص هو صورة الشيء والمكان ليس هو صورة المتحرك ولا صورة الحركة واما
المشترك فهو ان يكون للشيء ولغيره والمكان عندكم خاص ولو كان الجسم في مكان لكانت الاجسام النامية في مكان
لكان مكانها ايضا ينمو معها ولو كان مكانها ينمو معها لكان مكانها يتحرك معها ولكان لمكانها مكان وانتم
لا تمنعون هذا كله واما مثبتو المكان فقد احتجوا بوجود النقلة وذكروا ان النقلة لا تخلو مفارقة الشيء الشيء الى شيء فليس
ذلك بمفارقة جوهر ولا كيف ولا كم في ذات ولا غير ذلك من المعاني اذ جميع هذه يبقى مع النقلة بل انما كان ذلك
مفارقة شيء كان الجسم منه استبدل به وهذا هو الشيء الذي نسميه مكانا واحتجوا ايضا بوجود الغائب فانا
نشاهد هذا الجسم يكون حاضرا ثم نراه غائبا او نرى جسما انه حضر حيث هو مثله قد كانت جوة فيها ثم حصل
صفة فيها هواء او دهن والبديهة توجب ان هذا الغائب عاد في هذا الشيء وخلفه في امر كان كذلك الشيء او كما
كان الاول مختصا به والآن فقد فارقه وذلك لا كيف ولا كم في ذات احدهما ولا جوهر بل الخبر الذي كان الاول
فيه ثم صار الآخر فيه لان الناس يعقلون كلهم ان ههنا فوقا وان ههنا اسفل فليس يصير الشيء فوقا او اسفل
يجوز له كيف او كم فيراد غير ذلك بل المعنى الذي يسمى مكانا وحتى ان الاشكال التعليمية لا يتوهم الآن تخصص

بموضع وحيز ولولا ان للمكان موجود مع وجوده متوهم وضوابط ومخاصم لما كان بعض الاجسام يتحرك طبعا الى فوق وبعضها الى اسفل الواو فبالغ من قوة امر المكان ان التخيل العامي يمنع وجود الشيء الا في مكان ربما يوجب ان المكان امر قائم بنفسه يحتاج ان يكون معه لشيء يوجد فيه الاجسام ولما ان اراد استوذو من الشاعر ان يعزله شعر المحدث فيه عن نوبة الخلقة لم يمكن ان نقدم على وجود المكان شيئا فقال ان اول ما خلق الله تعالى المكان ثم الارض الواو ان ما حمل الشكوك التي اوردوها نفاة المكان منا خوالي فمتى خاطبتنا بمهية المكان فلم نعرف واوجبه المكان

## الفصل السادس في ذكر مذاهب الناس في المكان وابراد حجهم

ان لفظة المكان قد يستعملها العامة على وجهين فربما عنوا بالمكان ما يكون الشيء مستقرا عليه ثم لا يتبين لهم انه هو الجسم الاسفل او السطح الاعلى من الجسم الاسفل الا ان يتعرض عليهم عارض يسير من التأمل فيتخيل بعضهم انه هو السطح الاعلى من الجسم الاسفل دون سائره وربما عنوا بالمكان الشيء الحاوي كالدن للشراب والبيت للمتاع وبالجملة ما يكون فيه الشيء وان لم يستقر عليه هذا هو الاغلب عندهم وان لم يشعروا بذا الجمهور منهم يجعلون السهم منفذا في مكان وان السماء والارض من عند من منهم صوابا فيما منهم مستقرة في مكان وان لم يعتمد على شيء لكن الحكماء وجدوا البيت الذي يقع عليه اسم المكان بالمعنى الثاني ايضا مثل ان يكون فيه الشيء رفيقا وقد بالحركة ولا يسعه معه غيره ويقبل المنتقلات اليه ثم قد رجحوا قليلا قليلا الى ان توهموا انه حاو اذ كان الممكن موصوفا بانه قبل فلما اراد وا ان يعرفوا مهية هذا الشيء وجوهره فكلهم متحيرون في انفسهم فقالوا ان كل ما يكون خاصا بالشيء ولا يكون لغيره فلا يخلو اما ان يكون داخلا في ذاته او يكون خارجا عن ذاته فان كان داخلا في ذاته فاما ان يكون هيولاه واما ان يكون صورته وان كان خارجا عن ذاته ويكون مع ذلك مساويا له يحصره هو اما نهاية سطح يلاقيه ويشتغل بما سفله كالماء سر عبرا ما يحيط واما محاطه مستقرا عليه ايهما اتفق واما ان يكون بعدا مساويا واقطاره هو يشغله الا من سامر فيهم من زعم ان المكان هو الهيولى وكيفا والخلاء قابل للتعاقب ومنهم من زعم ان المكان هو الصورة وكيفا وهو قابل للماء ومحدد ومنهم من قال ان المكان هو الابعاد فقال ان بين غايات انا الحاوي للماء ابعادا مفطورة ثابتة والماء يتعاقب عليها الاجسام في الانا وبلغ جم الامر الى ان قالوا ان هذا متوهم بل هو مفطور عليه البديهة حتى ان الناس كلهم لا يمكن ان يشكوا فيما بين اطراف الانا وان الماء يزول ويفارق ويحصل الهواء في ذلك البعد بعينه واجتنحوا ايضا بفروق من الحجج فقالوا انهم يخاطبون خاصة اصحاب السطح انه ان كان للمكان سطح باقي سطح الشيء فيكون الحركة في معناه سطح منوجها الى سطح اخر مماثل والطائر الواقف في الهواء والحجر الواقف في الماء وهما يشهدان ان عليه هو يفارق سطحا الى سطح يجب ان يكون متحركا وذلك لان ما يحيط به مكان يشهد عليه هذا القول فليس يلزم السطح فما الذي يلزمه منحى البعد الذي شغله الذي لا ينزح ولا يشهد له بل يكون ذاتيا وبعدا معينه وقالوا ايضا ان الامور البسيطة انما توجد في العقل وتوهم وضع شيء من الاشياء المجتمعة معاوها هنا الذي يبقى بعد دفع غيره في الوهم هو البسيط الموجود في نفسه وان كان لا يتعرف له قوام وبهذا السبب عرفنا الهيولى والصورة والبسائط التي هي حاد الجسم ثم اذا توهمنا الماء او غيره من الاجسام رفعنا غير موجود في الانا ولزم من ذلك ان يكون البعد الثابت بين اطراف موجودا لذلك البعد ايضا موجودا عند ما يكون هذا موجودا فقد قالوا ايضا ان كون الجسم في مكان ليس بسطح بل بحجم وكمية من ان

الماء كذلك سطح الماء ومكان للحجرة لانه سطح جسم من جملة بسيط متصل به ويقولون ان الفلك الاعلى متحرك
وكل متحرك فله مكان والفلك الاعلى له مكان لكن ليس له اين خارجة من محيط فليس كل مكان هو للمتمكن اين الخارجة
من المحيط بل مكانه هو السطح الباطن من ذلك الذي يحتوي والقائلون بان المكان هو السطح الحاوي فسنذكر
مذهبهم ونخفضه بجواب سنذكره ونذكر شيئا ابطال هذه المذاهب ثم نتبعها بكشف الغالطات في قياساتهم

## الفصل السابع في نقض مذهب من ظن ان المكان هيولى او صورة واي سطح مالاق كان او بعدا ما

بيان فساد قول من يرى ان الهيولى والصورة مكان وبيان هل ان المكان يفارق عند الحركة والهيولى والصورة
لا يفارقان والمكان يكون الحركة فيه والهيولى والصورة لا يكون الحركة فيهما بل معهما والمكان يكون اليه الحركة فيه
والهيولى والصورة لا يكون اليهما حركة البتة والمتكون ذاتا يكون استبدال مكانه الطبيعي كالماء اذا صار هواء وقد
يستبدل هيولاه الطبيعية في ابتداء الكون يكون في المكان الاول ولا يكون في صورته وقيل ان الحب كان فيه ماء وقيل
عن الماء كان بخار وعن النطفة كان انسان ولا يقال ان المكان كان جسما كذا ولا عن المكان كان جسم كذا
والقائلون بان المكان كل بسيط ملاق للبسيط القائم كان محيطا او كان محاطا منهم ان يجعلوا للجسم الواحد
مكانين وانه يلزم على مذهبهم ان يكون للحجرة مكانان مكان هو سطح الماء الذي فيها ومكان هو سطح الهواء
المحيط بها وقد علم ان الجسم الواحد لا يكون في مكانين وان للممكن الواحد مكانا واحدا وانما اضطروا الى
هذا القول بسبب جعلهم محركة الفلك الاعظم نظمها انها مكانية وجوهر الجمرة الا فضلا في مكان خارج
خارج وهو متحرك حركة مكانية واذا علم مذهبنا في الحركة الوضعية استغنى عن هذه الكلفة وتخلص عن
هذه الفرية واما القائلون بان المكان هو البعد الثابت بين اطراف الحاوي فنحصل الذين يجيلون منهم خلو
هذا البعد عن الممكن ان هذا البعد اما ان يكون موجودا مع البعد الذي الجسم المحوى او لا يكون موجودا
فان لم يكن موجودا فليس مع وجود الممكن في المكان مكان لان الممكن هو هذا الجسم المحوى والمكان هو هذا
البعد الذي لا يوجد مع بعد الجسم وان كان موجودا معه فلا يخلو اما ان يكون لوجوده غير وجود بعد الجسم المحوى
بالعدد هو مما ينزل بنفسه خواص واعراضا هي بالعدد غير هذه الامور التي للبعد الجسم المحوى واما ان لا يكون غيره
بل يتحد به فيصير هو هو وان كان غيره فهناك بعد بين اطراف الحاوي في غير ذلك بالعدد ولكن معنى قولنا البعد
الشخصي الذي بين هذين الشيئين هو انه هذا الامر المتصل بينهما الذي يقبل القسمة الواحدة المشار اليها
فكلها بين هذا الطرف وهذا الطرف هو هذا البعد الذي بين الطرفين فكلها هو هذا البعد الذي بين الطرفين
الحادثين فهو لا محالة واحد شخصي لا غير وهو يكون كلها بين هذا الطرف وهذا الطرف بعدا شخصيا واحدا
لين بعدا وبعدا اخر فاذا كان كذلك لم يكن بين هذا الطرف وهذا الطرف بعد للجسم بعدا اخر لكن البعد الذي
للجسم من الطرفين موجود والبعد الاخر ليس بموجود هذا اما ان كان هو هو فليس هناك بعد الا هذا
كذلك اذا جعلت جسما اخر لم يكن هناك بعدا الا الذي للجسم الاخر فلا يوجد البتة من اطراف الحاوي بعد هو غير
بعد المحوى ولا يجوز عندهم خلوه البتة عن الممكن فاذن لا يوجد البعد المفرد الا في توهم محالا ان مثلا ان يتوهم
ان يبقى ذلك الجسم الحاوي غير منطبق التهايا ان الداخلة بعضها على بعض والاجسام بعد وهذا كمن يقول اذا
توهمنا الجسم منضمة تثنيتا وبين ينكون ح زايدا على الفرد الواحد بعينه اثنين ح يكون زوجا ملبس مجاد

جسم اخر فهو يبين في اجزائه ما يمنع ذلك ثم ليس كل جوهر منعزها مانع لذلك واذ ليست الهيولى سببا مانعا
ذلك ولا سببا فعلا خاصا وانفعالا خاصا فبقي ان يكون طبيعة البعد لا يحتمل التداخل فان كان مع ذلك يجب
للهيولى المتصورة بالجسمية لا يدا خل البعد لم يجز ان يدخل الجسم في البعد البتة ثم لا يخ اذا كان الممكن انما
هذا ملاؤ من ان يلقى مادة وهيولاه ذلك البعد المفطور اولا يلقى فيها فنبا نفرد عنها وفارقها فلا يكون الجسم
ذو الهيولى قد ملك الا ناء ولا دخل فيه اذ يكون ذلك البعد المفطور قائما على حاله ليس فارغا بل الجسم الداخل
فيه والجسم الداخل فيه لا يكون ذاته خالية عن مادته وان سرى ذلك البعد المفطور في ذات المادة الممكن معه البعد
في ذات المادة مع البعد الذي في المادة فيكون للمادة قد بعدان متساويان متفقا الطبيعة وقد علم
ان الامور المتفقة في الطبائع التي لا تتنوع بفصول في جوهرها لا تتكثر في هوياتها انما تتكثر بتكثر المواد التي
محلها واذا كانت المادة هذا واحدة لم تتكثر البتة فلا يكون بعدان ولوانا فرضنا البعد قد يتكثر في المادة اذ
صار فيها بعدان فاية خاصة بعد بعد يكون للمادة بسبب سريان البعد البعد فيها واية خاصة اخرى يكون لها
بسبب ان البعد الاخر فيها فانا لا نجد في المادة الا نحوين من الامتداد واحدا ونحوا من الامتداد على ما لو
كان فيها بعد واحد فقط لكانت الصورة تلك الصورة فهذا ما نقوله في ابطال وجود هذا البعد المفطور وقد بقي
في ابطال ذلك بقي مبني على اسخف الذي وجد بعاد في ابعاد النهاية ونحن لم نحتمل الى هذه الغاية فهم ذلك
على حقيقته يوجب ان يكون البعد وبعدها بعدا وبعدها غيرا

## الفصل الثامن في مناقضة القائلين بالخلاء

واما القائلون بالخلاء فاول ما يجب علينا هو ان نفهم ان الخلاء ليس بشيء مطلقا كما يظن منهم قوم كثيرة وانه ان كان الخلاء لا شيء البتة فليس هو بيننا وبينهم فليكن الخلاء شيئا ما
ولنسلم هذا لهم ولكن الصفة التي يصفون بها الخلاء توجب ان يكون الخلاء شيئا موجودا وان يكون كما هو موصوف
وان يكون له قوة ما فانا نقول ان لا شيء لا يجوز ان يكون بين شيئين اقل ما كثر والخلاء قد يكون بين شيئين اقل
او اكثر فان الخلاء المتقدر بين السماء والارض اكثر من المتخلل بين بلدين في الارض بل انه بسببه ما بل وكل
منهما بوجوده مفقدا له فيكون خلاء الف ذراع وخلاء اربع اصابع وخلاء بيننا هي الى ملاء وخلاء بيننا هي الى
النهاية وهذه الاحوال لا تحمل البتة على اللا شيء المحض ولانه يقبل هذه الخواص وهذه الخواص بالحقيقة لكم
وبتوسطكم ما يكون لغيره فلا يخ اما ان يقبلها الخلاء بنوعه او قبولا ما بالذات او قبولا ما بالعرض فان كان قبولها
ما بالذات فهو كم وان كان قبولها ما بالعرض فهو شيء ذو كم اما عرض ذو كم واما جوهر ذو كم والعرض لا يكون ذو كم
الا بموضوع ذي كم فيلزم ان يكون الخلاء ذاتا مقدارية لجوهر وكم وليس ذلك الكم الا الكم المتصل القابل
للقسمة في الاقطار الثلثة وان كان كل واحد من الجواهر والكم داخلا في مقومية كل جوهر هذه الصفة فحقيقة
الخلاء جسم وان كانا مفارقين له من خارج غير مقومين له فالخلاء ان يكون عرضا في جسم والعرض في الجسم
لا يدخله الجسم وان كان يقبل ذلك بالذات فهو لا محالة كم بالذات ومن طباع الكم بالذات الذي له انفصال
الثلثة ان ينطبع بالمادة وان يكون جزءا او هيئة للجسم المحسوس فان لم ينطبع به المادة فلا يكون لا منكر بل
عارض وذلك العارض لا يخ اما ان يكون من شانه ان يقوم لا في موضوع فان كان من شانه ان يقوم لا في موضوع
وقد فارق البعد هذا البعد لا يجوز ان يقوم مفارقا لقائم لا في موضوع غيره فما يقارنه البعد يقوم به هو

فاثر في نفسه وهو نفس موضوع يقوم به معا بين الخلاء فان الموضع للبعد ليس الا شيئا هو في نفسه
لا في موضوع ويقارنه بالكمية وان كان ليس من شأن ذلك البعد ان يقوم لا في موضوع فيكون لا وجود له
مع ما هو معه الا في موضوع لكنه يعرض البعد فانه الا في موضوع وهو يحتاج الى موضوع فان قيل ان موضوع
هو البعد اثر اذا حصل في موضوع بعد موضوع لا في موضوع كان معنى هذا الكلام ان ما لا يوجد له نفسه الا
لما لا يوجد في نفسه لا في موضوع فجيدا قائما بنفسه لا في موضوع يكون بعض هذه الاشياء هي في طبيعة عرض
ويعرض له ان يكون جوهرا فيكون الجوهر تارة من بعض الطباع وهذا بين الاستحالة خصوصا في الطف
الاول وبالجملة فان البعد المشار اليه انما يقابل للامرين هو طبيعة واحدة بالعدد فلا يترتب هي بعينها الا في
جنس واحد فيكون تلك الطبيعة اما ان تحتاج في وجوده الى موضوع او تحتاج لا في موضوع ايضا ان كانت
تارة هي بعينها جوهرا وتارة هي بعينها لا جوهرا فاذا صارت لا جوهرا فقد فسدت منها ذاتها فساد مطلقا فتبقى
تقال على اجناسها وهو الجوهرية فلا يكون بعد بالاتفاق لانها فاسدة لو كان زيد فيها دون جنسها الاعلى
الكان جوهرها الا بقي فكيف اذا فسد جنسها الاعلى فهي بعض نوعيتها التي هي جوهر واما ان كان هذا
للموضوع للبعد انما عرض له بل فالكم اما ان يلزم الجوهر لاجل انه بعد ذاهب في الامتداد فيلزم كل ما يكون
كل بعد فاذا قال ما ذكر او يلزم لمعنى يلحقه بعد كونه بعدا ذاهبا في الامتداد ويكون الكلام في ذلك المعنى
دون ذلك الكلام في بعد بعد غير النهاية وليس هذا اللزوم كلزوم المعنى العرضي للمعنى الجنسي وطبيعة البعد
اذا كان يجب بقسمة في الابعاد الثلثة فهي طبيعة نوعية للمقدار وكذلك طبيعة الخط وكذلك طبيعة السطح
لان التمايز بين الطبيعة النوعية على ما يلحقها من العوارض وكل بنية على ما يلحقها من الفصول وان طبيعة الجنس
ينفصل بفصول يلحق الطبيعة بما هي وان لم يلحق يكون العقل مقتضيا للحوقها حتى ليست كمل لها فصول وقد
يلحق عند التحصيل بجوهرها وبالجملة قد يكون فصل لا نزاع فيه اذا قيل بعد مطلقا او امر يقبل القسمة
المتصل بالتحصيل كان الفصل الذي يلحقه هذا امر في جهة او جهتين او جميع الجهات فصلا يكشف المعنى المعقول ٣ د
من البعد بتحصيله مفرقا في الوجود وفي العقل وبتفرقة اليسير العقل من تحصيله موجودا او معقولا مفروغا عنه
فانه تكون البعد بعضه ملاقيا للبياض او السواد وكون بعضه ملاقيا للمادة وبعضه قائما بالمادة فليس
يكشف بعد بينه ولا تحتاج اليها في تحصيله انه بعد وتفرقه بل هي بوجه من جهته هو في مادة او من جهته يجوز ٤ د
ويكشف ويجوز ان يرتفع عن الفصول هي التي يكشف بها مهية الشيء سواء فرض وجودا في الاعيان او لم يفرض
الى ذلك وهذا العلم ينتهي فرضا خارجا عن طبيعة البعد بينتهي بعد في مهيته بان يكون له نحو من النهاية
الا نفصالا والا متناهيا تحصيلا ويكون ما سواه الى الجهة لا يحتاج اليه في تقويم كونه بعدا ما بعد ان يفرض
موجودا ولا يقتضي العقل الجهة شيئا اخر به يحصل محصل البعدية كما يقتضي اذا سير النقطة موجودا او الخط ان
موجودا ان يكون صانعا لها او موصوفا عاقبا وبعد ذلك لا يجوز العقل ان يكون الفصل الذي ينتفي ببطلان
عن النوع وبقي حصة جنسه له وهذا يوضح في موضع اخر واذا كان كذلك فلا يكون هذا الانفصال بين بعد
مادة وبعد كائن في مادة انفصالا بفصل منوع بل انفصالا بالعوارض لان خارجة عن تقويم طبيعة البعد نوعا
والاشياء المتفقة بالطبيعة لا يستحيل ان يتوهم لكل واحد منها العارض الذي لا الذي لكثير منها استحالة

ذلك

ذلك لعا بق ولزم ان لحسب من خارج وكانا معنا الان في غير النظر الذي من غرضنا ان نتكلم فيه وهو
النمط الأشبه بالكلام الطبيعي فنقول ان كان بعده مقدار فلا يخ اما ان يكون متناهيا واما ان يكون غير
متناه لكن طبيعة الخلاء عند ج تجب ان تهرب عن ج نحو ه بحيث لا تنتهي الا الى بعد ملاق فانا ان كان الملاء متناهيا
ايضا الى الخلاء فيلزم ان يكون عندهم بعد غير متناه اما خلاء وحده او ملاء وحده يحدث فيه الخلاء او ما لقي خلاء
وهذا قبيح ان يكون بعد غير متناه على هذه الصفة كما نوضح بعد فيخ ان يكون خلاء على ما يقولون وايضا ان كان
خلاء فلا يخ اما ان يدخل الملاء او لا يدخله فان دخل الملاء فلا يخلو اما ان يبقى بعد الخلاء مع الملاء الداخله موجودا
او بعدما وان كان معدوما فلا يجوز ان يسموه مكانا بل يكون المكان هو الجسم المحيط بالجسم من الخلاء الغائر فيه و
ذلك لانه في ذلك لا عبرة فقد عدم ما بين ذلك من بعد الخلاء ولا يكون ايضا جميع ذلك بل الغاية التي يلي
الممكن لان جميع ذلك لو يذهب معنا الا هذا الطرف لكان الممكن في شيء ان يحرك فارغ مهيأ لعالب يخالفه
وايضا فاذا زاد ذلك عند بسيكنة لجسما كثيرة ومكان الشيء لا يسعه مع جسم اخر ومع ذلك فان كان هذا البعد
بعد وفارغ بوجه ما ممكن ان فيه بالقوة ممتلئا بالفعد وكل ما كان كذلك فان كونه ما لقوة معنى موجود
قبل وجوده في طبيعة قابلة لوجود ليسلم الطبيعيون هذا على سبيل الاصل الموضوع فيكون الخلاء ملتقا
من بعد مادة تتصور بذلك البعد فيصير ذا وضع ويكون له اشارة وهذا هو الجسم فيكون الخلاء جسما وان
كان يبقى مع الملاء فيكون بعد يدخل في بعد فقد ابطلنا امكانه ونقول ايضا لا يجوز ان يكون في
الخلاء حركة ولا سكون وكل مكان ففيه حركة وسكون فالخلاء ليس بمكان واما انه لا حركة فيه فلان كل
حركة اما قسرية او طبيعية ونقول ان الخلاء لا يكون فيه حركة طبيعية لما ذكرنا واما ان يكون مستديرة
واما ان يكون مستقيمة ولا يجوز ان يكون في الخلاء حركة مستديرة وذلك لان الخلاء من شانه ان لا يفرق
ولا يفرق الا ان يكون وراء جسم غير متناه فذلك الجسم يمنعه ان يمتد الى غير النهاية فلنفرض جسما يتحرك على الاستدارة
على دائرة آب ج د ولنجعل الدائرة بعينها تتحرك ولتكن مركز ها ط ولنفرض خارجا عنها استدارة ذ المستقيم
الى غير النهاية موازيا لا د اما في خلاء او في ملاء وليفهما جميعا ولتكن خط ط ج يصل بين المركز وبين نقطة ج
المنفلة كيف كانت الاستدارة فلان خط ط ج عمود
او كالعمود على آ د في غير جهة ذ فاذا خرج من جهة ج
الى غير النهاية لم يلاق ذ د لانه ان لاقاها فبعد ما
يقطع بداية آ ب ج د من كل جهة ولم يفرز كذلك
لكن ط ج بعدا او خطا لا يلاقي ذ د ما دام في ذلك
الجهة الى ان ينطبق على خط آ ط د ثم يجاوزه لهذا لكان
بعد ما قطع ذ فانه اذا صار في جهة ذ وكان عمودا على



آ د فقد خرج عمود ذ ا الخارج الى غير النهاية بعد ما قطع ذ ز وا في نقطة منفردة ليست نقطة واحدة بعينها فانك
يمكنك ان تفرض في خطه ذ نقطا كثيرة وبعضها بحركة ط بخطوط كثيرة كلما انطبق خط ط ج على خط منها

متشابهة

متشابهة في اجزائها نقطا او خطوطا او سطوحا او يكون جهة نقطة وجهة خطا وجهة سطحا فان كانت الجهات
كلها نقطا او خطوطا او سطوحا فالنقط والخطوط والسطوح لا تختلف الا بعوارض لعرض لها اما بالجنس
لها من حيث هي كذلك واما عرض بينه عنها وجميع ذلك يلزمها من جهة الاشياء المختلفة الاشكال والطبائع التي
هي لها ذاتية لها والخلاء ليس كذلك فانه لا يجوز ان يكون مختلفا في جهاته على هذه الصفة بالنوع
وان كان ليس كذلك بل جهة نقطة وجهة اخرى سطح او خط او على وجه اخر مما يحتمله القسمة فكيف يمكن ان
يكون في الخلاء في موضع ما نقطة بالفعل فقط وفي موضع خط بالفعل فقط او سطح بالفعل فقط او وجه اخر فالخلاء
واحد متصل لا انقطاع فيه لانه لا مادة له فيقبل لاجلها هذه الاحوال وضعنا ان ذلك ليس بسبب جسم لما
بان من البيان ان الخلاء ليس فيه اختلاف جهات واذا لم يكن هناك اختلاف جهات فلما كان استحال ان يكون مكان
منه ركنا بالطبع ومكان منه مقصودا بالطبع فليس فيه في الخلاء سكون طبيعي اذ ليس في الخلاء موضع هو اولى بالسكون
فيه بالطبع من موضع ايضا فانا نشاهد الاجسام يحركها بالطبع الى جهاتها ما يختلف بعد ذلك في السرعة والبطء
فلا يخلو اختلافها في السرعة والبطء ان يكون اما لامر في المتحرك منها او لامر في المسافة واما الامر الذي في المتحرك
فقد يكون لاختلاف قوة محركة فاعلة فيه في الفعل الناقل او في الخفة المضادة للقوة او لزيادة عظم جسم
او لانقص بسيط وقد يكون لاختلاف شكله والشكل مثلا اذا كان مربعا وقطع المسافة بسطحه لم يكن كمن قطع
بقطع المسافة بزاويته لان ذلك المربع اذا قطع المسافة المساوية بزاويته احتاج الى ان يحرك شيئا اكثر وهو
الذي يلي جبهته اولا وهذا يحتاج الى ذلك فيكون سبب السرعة في كل حال الاستدارة على شدة دفع ما يدافع
ويقاوم مقاومة ما وعلى استدارة اخرى فان الادفع والاخرى اسرع والاعجز عنها ابطأ وهذا لا يقر به في
الخلاء بل لتركك هذا الوجه فانه لا كثير يقع لنا فيما نحاوله منه واما الذي يكون من قبل المسافة فانها
كلما كانت ارق كان قطعها اسرع وكلما كانت اغلظ كان قطعها ابطأ وذلك بحسب المتحرك بالطبع الواحد
وبالجملة السببية الاستدارة على مقاومة الدافع الخارق والعجز عنه فان الرقيق لشدة الانفعال عن الدافع
الخارق والغليظ الكثيف شديد المقاومة له وذلك ليس بموجود المتحرك في الملاء كموجوده في الارض والجادة وبين
موجوده في الماء بين الامرين والرقة والغلظ يختلفان في الزيادة والنقصان ونحن نحقق ان السبب في ذلك المقاومة
فكلما قلت المقاومة زادت السرعة وكلما زادت المقاومة زاد البطء فيكون المتحرك يختلف سرعة وبطؤه
بحسب اختلاف المقاومة وكما فرضنا قلة مقاومة وجب ان يكون الحركة اسرع كلما فرضنا كثرة مقاومة وجب ان
يكون الحركة ابطأ فاذا تحرك جسم في الخلاء لم يخل اما ان يقطع المسافة الخالية بالحركة في زمان او لا في زمان
محال ان يكون ذلك لا في زمان لان من يقطع البعض من المسافة قبل قطع الكل فيجب اذا يكون ذلك في زمان ويكون
لذلك الزمان نسبة لانها المسافة الى زمان الحركة في ملاء مقاوم ويكون مثل زمان مقاومة لو كان نسبتها الى
مقاومة الملاء نسبة الزمانين وابطأ من زمان مقاومة هي اصغر في النسبة الى المقاومة المفروضة في الزمان الخ
الى زمان ويخ ان يكون نسبة زمان الحركة حينئذ مقاومة الخلاء كنسبة زمان الحركة في مقاومة ما لوضح لها وهو
فضلا عن ان يكون ابطأ من زمان مقاومة هي دون هي اقل من المقاومة القليلة الاولى بالجب ان لا يكون
لما يوجب اي مقاومة نوهمت موجودة من الزمان نسبة الى زمان لا مقاومة اصلا فيجب اذن ان لا يكون للمسافة

المذكور

المذكورة استخفاف وجود او عدمه فانا نقول ان نفان هذا الحركة في الخلاء يكون مساويا لنفان حركته
في مقاومة ما لو كانت موجودة وهذه المقدمة صادقة ان تحاصدتها وكل حركة في الخلاء هي حركة في عدم
مقاومة وهذه المقدمة ايضا صادقة وكل حركة في عدم مقاومة فليست تفتقر به البتة لمحركة في مقاومة
ما على نسبته ما لو كانت موجودة ويلزم منها ومن الاولى ان لا يتبقى عن المحركات في الخلاء وهذا خلف ويمكن
يمكن ان يقول القايل على هذا ان كل قوة محركة يكون في جسم فانها تقتضي بمقدار الجسم في عظمه ومقدارها
في شدتها وضعفها ذاتا لو لم يكن مقاومة اصلا ثم بعد ذلك فقد يزداد الازمنة بحسب زيادة مقاومة
ما وليس يلزم ان يكون كل مقاومة ما يؤثر في ذلك الجسم فانه ليس يلزم اذا كانت مقاومة ما يؤثر ان يكون
بعضها يؤثر ونصف نصفها يؤثر فانه ليس يلزم اذا كان عدة يحرك كون ثقلا ومقاومة ان يكون نصف العدة
يحرك شيئا او كانت قطارات كثيرة يتعذب للقطور عليه ثقبا ان يكون قطار واحدة يؤثر اثرا ما فيجوز ان يكون
المقاومة التي ذاتها على نسبة زمان مقاومة الخلاء لا يؤثر شيئا وانما يؤثر مقاومة اخرى ولو كانت موجودة
والجواب عن هذا انا لخذ هذا المقاومة على انها لو كانت موجودة مقاومة مؤثرة لكان ذاتها زمان حركة لا في
مقاومة وهذا لم يخرج ان نقول مقاومة مؤثرة لان المقاومة اذا قيل انها غير مؤثرة كان كما يقال مقاومة
غير مقاومة بمعنى المقاومة هو التاثير لا غير وهذا التاثير على وجهين احدهما الكسر من الجسم ومن قوة المحل
والثاني ما يظن من احداث المقاومة سكونا فلا يزال يحدث سكونا عن مقاومة ما منشافعة ولا يحس ما افرادها
ويحس بالجملة كالمطوع وانت مستعلم بعد انه ما من تاثير على احد الوجهين الا وفي طباع المحرك ان يقبل اقل
منه لو كان يؤثره فيجب من ذلك ان يكون بعض تلك المقاومات التي يحتملها طبيعة الجسم مساويا في زمانه لتعبير
وهذا محال فقد ظهر انه لا يكون في الخلاء حركة طبيعية البتة ونقول ولا حركة قسرية وذلك ان الحركة القسرية
اما ان يكون بمقاومة المحرك او بمقاومة اقل فان كان بمقاومة المحرك فالمحرك محرك ايضا اما محرك عن قاسر او
عن نفس او عن طبع وان كان عن قاسر لزم الكلام الى ان ينتهي الى نفس او طبيعة وان كان عن نفس فالنفس محركة
باحداث ميل مخالف ايضا في الشدة والضعف حتى ان ذلك ليحس مع التمكن المقاوم للحركة كما يحس في المتحرك
طبعا اذا قوي فمنع الحركة وذلك الميل يختلف بالقوة والشدة ويلزم ما يلزم الميل الطبيعي وان كان طبيعة
لزم ما قيل اذا كان النفس والطبيعي لا يصح ان يكون في الخلاء لم يصح في الخلاء محرك قاسر يلزم الحركة فيه للمتحرك
وان كان المحرك مقارنا عند ايجاد الحركة فقد بان منها الاختلاف من جهة ما يتحرك فيه ويلزم ما قلنا في الحركة
الطبيعية بعينها وايضا فان الحركة القسرية المقارنة للمحرك قد يكون موجودة ويحرك المحرك قد زال ويجوز ان
يكون ما يتجدد على الاتصال من الحركة موجودا وسببه غير موجود فيجب ان يكون هناك سبب يبقي الحركة و
ان يكون ذلك السبب موجودا في المتحرك يؤثر فيه فذلك اما قوة عرضية ان كانت في المتحرك من المحرك
كالحرارة في الماء عن النار واما تاثير مما يلي المتحرك بما ينفذ فيه وهذا التاثير معقول على احد وجهين اما
ان يكون الجزء الاول من الشيء الذي فيه الحركة لما دفعه المحرك ما يتحرك وهو يلاقيه دفع ذلك ما يليه و
اسرع الى الاجزاء وكان هذا المعنى المقذوف موضوعا في ذلك للتوسط فيلزمه ان يتحرك في ضمان
ذلك الاجزاء المتداعية للحركة اسرع من حركة المرمى الذي دفعه المحرك لان ذلك اسهل اندفاعا من هذا الذي

واما ان يكون خوف التدافع لذلك الجسم المتوسط بالمدفوع بل لمجموع الشيئين الذين ملتئم فينعطف من ورائه مجتمعا
ويلزم ذلك الاجتماع دفع الجسم الهواء وهذا كله لا يتصور في الخلاء وانما كلامنا الآن في هذه الحركة
اما ان يكون عن قوة او عن جسم يحرك بالملاقاة والجسم الذي يحرك بالملاقاة اما ان يحرك بالترجيل واما بانه
يدفع بالملاقاة اما الذي يجذب بالملاقاة فحكمه حكم الحامل فاذا كانت الحركة القسرية في المرمى عن قوة في الخلاء
يجب ان يبقى فلا يفتر البتة ولا ينقطع البتة وذلك لان القوة اذا وجدت في الجسم فلا يخ اما ان يبقى واما ان يعدم
فان بقيت فالحركة تبقى دائما وان عدمت او ضعفت فلا يخ اما ان يكون بعدم او ضعف عن سبب او بعدم وضعف
لذاتها فالكلام في العدم يعرفك الماخذ في الكلام في الضعف فنقول ونسهل ان نعيد لذاتها فانها تستحق بعدم
لذاته ممتنع وجوده دائما وان عدمت بسبب فاما ان يكون ذلك السبب في الجسم المتحرك او يكون في غيره فان كان
في الجسم المتحرك وقد كان غير سبب لذلك الفعل عند وجود الحركة بل كان معاونا ثم صار سببا غالبا فلكونه كذلك
سبب اخر والامر في ذلك يتسلسل الى غير النهاية فان كان السبب خارجا عن الجسم او كان المعين للسبب الذي في
الجسم خارجا يجب ان يكون الفاعل او المعين فاعلا بالملاقاة او يكون بفعل غير ملاقاة فان كان بفعل بالملاقاة
هو جسم ملاق للمتحرك فلا يكون في الخلاء المحض هذا السبب والحركة القسرية لا يفترق في الخلاء المحض ولا ينقطع ولن
كانت لا تفعل بالملاقاة بل يكون سببا من الاشياء يوثر على البعد فما بالها لم يوثر في اول الامر ويكون الكلام
عليه كالكلام في السبب لو كان في الجسم بل الاولى ان يكون التفاوت في الاتصال هو الذي يسقط هذه القوة
ويفسدها ولا يمكن الا ان لا يكون الحركة في الخلاء الصرف وهذا اذا كان سبب الحركة قوة فان كان السبب جسما
ملاقيا يحركه على سبيل جذب او وضع رجع الكلام الى السبب الغائر وقد قلنا قبل هذا ان الحركة القسرية
معاونة للمتحرك او مغايرة اياه في خلاء صرف فقد اتضح بما قلنا ان الخلاء لا حركة فيه طبيعية ولا قسرية فيقول
ولا سكون فيه وذلك لانه كان الذي ليس فيه هو عادم الحركة ومن شانه ان يتحرك كذلك الذي ليس فيه هو الذي
يعدم فيه الحركة ومن شانه ان يتحرك فيه والخلاء ليس من شانه ان يتحرك فيه وقد بلغ من غلو القائلين بالخلاء في
امره ان جعلوا له قوة جاذبة او محركة ولو بوجه الخوخي قالوا ان سبب انفتاح الماء في الاوعية التي يسمى سبق الماء
الماء وليجتذبه في الآلات التي يسمى رفاقات الماء انما هو جذب الخلاء فانه يجذبه ولا يشق الاكثفم الا لطف
وقال الخوخي ان الخلاء يحرك للاجسام الى فوق واذا تخلخل الجسم بكثرة خلاء يداخله صار اخف واسرع حركة الى
فوق فقول لو كان للخلاء قوة جاذبة لما جاز ان يختلف في نفس الخلاء والا شد والاضعف اذ سبيل كل جزء
جذاب من الخلاء سبيل الآخر فما كان يجب ان يكون الا بحذاء كل شيء منه اولى من انجذاب الى شيء آخر الا احتبس
في شيء منه اولى بالاحتباس من في شيء آخر وسراقة الماء ان كان حابس الماء فيها هو الخلاء الذي استدار به فلم اذا
خلى عن الاناء نزل بل كان يجب ان يحبس الماء في نفسه ويحفظه ولا يتركه يغادره ولا يدع الاناء الذي هو ان يترك
ايضا ان ذلك الماء احتبس هناك محتبس الماء ايضا فما يقولون في اناء نخذ اخرق من الماء وكذلك انفرد وهم
في رفع الخلاء للاجسام فلا يخ اما ان يكون الخلاء المتخلخل اخف او الجسم المتخلخل هو الذي يوجب حركته
نزل وموجب الشيء ملازم له فيكون ذلك الخلاء يلازم المتخلخل في حركته فيكون مستقلا معه يحتاج الى ما
ايضا اذا كان مستقلا ذا بعد متميز في الوضع اولا يكون ملازما له بل لا يزال السبيل الى حركته خلاء بعد خلاء

فان كان كذلك فاذا فرضنا الخلاء نفرضه بكون ملاقاته لذي أن وذي الآن لا تحرك شيئا وهذا لان لا يكون ملاقيا لاحد طرفي تلك الغاية قوة من شانها ان تبقى مبدا تحركه مثلا ان يحدث او يؤثر فيه اثرا آخر يبقى فيه ويكون المحرك ذلك الاثر ويكون كل خلاء محدد يؤثر فيه من ذلك الاثر ما لا يزال ذلك الاثر يشتد والحركة تنقص الا ان انجذاب جهة من الخلاء الى الاثر امتنع وتوجهة الخلاء منشابر الانجذاب مستحيل ومن البعيد ان يتشابه الخلاء بين اجزاء الملاء موجبا حكما في الجملة من الاجزاء دون ان يوجب في واحد واحد من الاجزاء فانه يمكن ان يكون لجزاء منفصلة لا يتحرك واحد منها عن سبب محرك ولكن الجملة يتحرك منه بد من الوجوب بكون الجملة المركبة عن اجزاء متشابهة وما سنراه انما ينتقل الوجود انتقالا لتحديث في واحد واحد من الاجزاء ويكون الخلاء المتشابه الاجزاء بالخلاء انما يتحرك عن الخلاء منبلغ اولا الى موقوف جزء جزء منه وكل من تلك الاجزاء لا خلاء منها اذ الخلاء البسيط الاجزاء المتشابهة منه ويكون البسيط صعبا لانبثاث الخلاء بل لاجل احاطة الخلاء به فيجب ان يكون اذا اجتمع فكثر لم ينفصل عن الخلاء واذا تفرق وصغرت اجزاؤه انفعلت اجزاؤه الصغار وبقي من الخلاء ما يتحرك الكل الى موقوف ويكون مع ذلك ليس كل الاجسام ينفعل هذا الانفعال بل الاجسام لها طبايع مخصوصة وطبايعها يوجب ان يتخلل هذا التخلل الكائن بالخلاء ويكون حقيقة هذا ان شيئا من الاجسام مقتضى طبيعته ان تنبث اجزاؤه وبعضها من بعض بعدا ما يفعل جرم ذلك التخلل واجسام اخر يقتضي ما هو اشد من ذلك بعدا ومن الاجسام ما يقتضي هرب هذه الاجزاء للمخالسة بعضها عن بعض حتى يتم بينها ابعاد محدودة ويكون ذلك الهرب الى جهات محدودة كيفما كانت فمنها ما يهرب بالطبع الى فوق وجزء الى اسفل وبعض يمنة وجزء يسرة حتى يحدث التخلل ميزوان كل واحد من هذه الاجزاء لو عرض له الهرب لم يكن واحد قابلا لهرب باعنه والبواقي هاربة عنه فاذن من العجايب ان يكون جزء منها لا يهرب والبواقي تهرب باجزاء له منشابهة والحال الذي فيه منشابهة ومن العجايب ان يكون جزء واحد يأخذ يمنة وجزء اخر يسرة وحكم الجزئين في الطبيعة واحدة وما فيه الحركة غير مختلف فبين من هذه الاشياء بيانا بينا ان الخلاء لا معنى له وان هذه الآلات السراقة والنزاقة انما يكون فيها امور حادثة عن الجزء الطبيعي لا من الصناع وبحق الخلاء وبحق تلك الامور صفايح الاجسام الا عند اقتران قسري يكون مع بدل ملاق عوضا عن المفارق فلا يزمان يخلو فيه سطح عن سطح يلاقيه فاذا كان صفحة الماء الذي في السراقة يلزم بالطبع صفحة جسم يلاقيه كسطح الاصبع فيلزم ان يكون محبوسا عن النزول عند احتباس ذلك السطح لقوة معوقة عن النزول معه فيلزم ان يقف ضرورة ولو جاز ان يكون خلاء وافراء سطوح لا عن بدل لنزل لذلك ما صح انجذاب الماء في النزاقة للنزو سما قد نزل من طرفه للقوة الثالثة وامتناع الانقطاع في البين المؤدي الى وجود الخلاء ووطاءة المنصات ولذلك فانه ان امكن رفع ثقل كبير بجذب صغير مهندم عليه واشيا اخر من الحيل العجيبة التي يتم بامتناع وجود الخلاء

## الفصل التاسع في تحقيق القول في ماهية المكان ونقض حجج مبطليه المخطئين فيه فاذا كان المكان هو الذي فيه الجسم بعده ولا يجوز ان يكون فيه معه جسم غيره اذ هو مسالة كان يسجد فيه ان في الواحد منه متمكنا وكانت هذه الصفات كلها او بعضها لا يوجد الا لجوهر او عرض او بعد او سطح فلا شك في ان المكان ليس بجوهر لانه لا في الموضوع ولا في الصورة والبعد ولا جوهر له خالبا ولا غير خال والسطح الغير الحاوي ليس بمكان لانه حاوي بعض ما لا الذي هو هاهنا للجسم الشامل فالمكان هو السطح الذي هو ملاق به الجسم الحاوي لا غير فهو حاو وبعض

وثابت

وثابت للمنتقلات وعلله المنتقل شغلا ويفارق المنتقل بالانتقال عنه ويواصله بالانتقال اليه فيشغل
ان يشغل فيه جسما معا فقد ظهر وجود المكان وما صح فيه ويفترق ان يكون المكان سطحا واحدا وقد يتفق
ان يكون عدة سطوح يلتئم منها مكان واحد كما للماء في النهر وقد يتفق ان يكون بعض هذه السطوح
متحركة بالعرض وبعضها ساكنة ويتفق ان يكون كلها متحركة بالدور وعلى النهر له على المتحرك وعليه ساكن و
ربما كان المحيط والمحاط مختلفي الفارغة كما في كثير من السماويات ويجب ان ينظر هل لما كان ما وشبهه في
جرة وفي وسط الماء شيء آخر يحيط به الماء وقد علمنا ان مكان الماء هو السطح المقعر من الجرة هل هو وحده
مكانه او هو والسطح المحدب الظاهر من الجسم الموجود في الماء يحوي من مكان الماء كما لو كان الماء على شكل يحيط
به سطح مقبب وسطح مقعر وسطحان اثنان على هذه الصورة لم يكن السطح المقعر من المحيط به وحده مكانه
جملة السطوح التي يلاقي جميع جهاته فيشبه ان يكون جملة السطوح التي يلاقي الماء من جميع جهاته مقعرا
من الجرة ومحدبا من الجسم الذي في داخل الماء هو المكان له لكن ليس ههنا شيء واحد ليس هناك وهو ان المقعر من
الشكل الذي صورناه ليس يحيط به وحده بل المحيط به السطوح الجملة كسطح واحد وههنا ليس الامر كذلك
فلما المقعر كفاية في الاحاطة به كان السطح المحدب اذا لم يكن وههنا ايضا سطحان متباينان ليس يلتف
منهما بشيء واحد يكون مكانا واثانيا في هذا الشكل فانه يلتف من جملة السطوح الملاقية سطح واحد الا انه
سطح واحد فيشبه ان يكون بحيث يحصل من الجملة كسطح واحد فان الجملة يكون مكانا واحدا ويكون الاجزاء
المكان ولا يكون بشيء منها مكانا للكل وحينئذ يحصل لا يكون واما بحجة فلانا المكان ما يحجه الاولى يقال عليها
ان المكان عرض ويجوز ان يشتق منه الاسم لما هو فيه عرض لكنه لم يشتق الاسم لم يوضع عليه بالتعارف وقد مثل
هذا كثيرا واذا اشتق الاسم بسبب ان يكون ذلك الاسم موضوعا للمكان فان المكان مشتق من المكان وليس المكان
هو كون الشيء ذا عرض هو مكان الشيء ويجوز ان يكون في الشيء عرض فقد يشتق منه الاسم لغيره كالولادة تفي
في الوالد ويشتق منه للمولود الاسم وليس الولادة فيه والعلم فوق العالم ويشتق منه المعلوم الاسم وليس
العلم فيه فيجوز ان يشتق من المكان اسم المتمكن ولا يكون المكان فيه بل هو في المكان ولكن كون الجسم محيطا
بجسم آخر حتى يكون سطحه الباطن مكانا له هو معنى معقول يجوز ان يشتق منه اسم لذلك المحيط لو كان اشتق منه
اسم المكان ليس بمعتد ولم يتفق ان يشتق منه على هذه الجهة مصدر فليس يجب من هذا ان لا يكون المكان
عرضا واما الشكل الثاني فالجواب عنه ان المكان ليس بجسم ولا سطحها الجسم محيطا به بمعنى انه منطبق عليه
على ما يلي ظاهرا فاولا وقولنا ان المكان مشتق للمتمكن قول بحاذاة ويريد به كون المكان مختصا بالمتمكن
فيخيل انه مشتق له بالحقيقة وليس كذلك بل مشتق له نهايته بالحقيقة وهو مختص به بالحقيقة انما يجوز ان يكون
في باطن النهاية الحاوية جسم حتى الجسم الذي يساوي هذه النهاية الظاهرة لتلك النهاية واذا لم يكن ما قيل من ان
المكان وسط او انه للمتمكن واجبا تسليمه لا اولا بينا بنفسه يحتاج الى ان يدل عليه لم يكن الشكل الثاني
واما الشكل الثالث فانما كان يلزم لو قلنا ان كل انتقال كيف كان بالذات وبالعرض يجب ان يثبت المكان
ونحن لا نقول ذلك بل نقول ان انتقال الشيء بالذات وهو ان يفارق كل ما يحويه ويحيط به مفارقة غير متناهية
بسبب ما يلزمه هو مفارق بذاته هو الذي يجب ان يكون مثبتا للمكان واما السطح والخط والنقطة فانما

يلزمه

فيلزم ما هي معه من الجسم ولا يفارقه البتة لكن الجسم قد يفارق كل ما معه عنده وكلما يطيف به فيلزم ان يكون
الخط قد فارق خطا والسطح سطحا فلو كان الخط والسطح والنقطة مما يجوز ان يفارق بذاتها او تتحرك بنفسها لكان
الحكم على ما قيل واما قولهم ان النقطة عدا ففيه نظر وموضعه الخاص غير هذا الموضع فلا نطول له بحال الشك
فقد يتخيل دونه واما التشكيك الرابع فانما كان يلزم لو كان صحيحا ان كل ما لا بد منه فهو علة وليس كذلك
فانه لا بد ايضا للعلة من المعلول ومن لوازم المعلول وليس علة لكل ما لا بد للمعلول او للعلة ومن لوازم العلة
التي ليست بعلة وليس شيء منها علة للعلة بل العلة هي التي لا بد منها وهي لذاتها لا لغيرها ومن لازم المكان من
الامور التي لا بد منه للحركة وليس اقدم من الحركة بالعلية بل عسى ان يكون اقدم منه بالطبع حتى انه لو كان
نقلة كان مكان وليس اذا كان مكان كان نقلة لكن هذا التقدم غير تقدم العلية بل يجب ان يكون الشيء
مع وجود هذا معيدا لوجود المعلول حتى يكون علة وهذا انما يتحقق لك في صناعة احرى فيجوز ان يكون
المكان امرا اعم من الحركة لانه لا نقلة للحركة وليس بعلة وايضا فان كان كون الحركة موجودة في المتحرك مما لا يمنع
ان يكون المكان ايضا علة عنصرية لها فكثير من الامور يتعلق بوضوحها عند كثير من الناس والحركة مفارقة
ما فلا يبعد ان يتعلق بالمفارق والمفارق على انهما كليهما موضوعا فيكون الحركة موجودة في المتحرك وفي المكان
فان بطل هذا بطل بيان لولا لنفس صحة وجود الحركة في المتحرك وبالجملة المكان امر لازم لموضوع الحركة
فان موضوع الحركة من حيث هو بالفعل موضوع الحركة بالفعل اي من حيث هو بالفعل جاز عليه التحرك لا من
حيث هو بالفعل موجود فيه الحركة فقط هو في مكان لا محالة وان كان كونه في مكان ليس بعلة له فالمكان لا بد منه
لعلة للحركة العنصرية واما التشكيك الخامس فانما يصح لو كان الناعي الذي في المكان يجب ان يلزم مكانا
واحدا واما اذا كان ذا يمين ليستبدل مكانا بعد مكان كما بعد كم فليس فاعل بوجب فلنبطل
الان حجج المخطئين في مهيته واما ما من قال ان المكان ينعاف عليه الطبيعي بتعاقب عليها فقد علم انه
غير صحيح اللهم الا ان يقال لكل ما يتعاقب عليه مكان فلا نسلم لان المكان هو بعض ما يتعاقب عليه
وهو الذي يتعاقب عليه لا حسا بالحصول فيه وكذلك ما قيل ان المكان اول حاو محدد فهو الصورة وذلك لان
ليس المكان كل اول حاو بل الذي يحوي شيئا مفارقا وايضا الصورة لا تحوي شيئا لان المحوي منفصل عن الحاوي
والمحمول لا ينفصل عن الصورة واعيانا فان المحدد ان عني به الطرف الذي به يتحدد الشيء فليس بمستقيم ان المكان
هذه الصفة واما انه غير حق فقد بان واما المحدد الذي يراد به الحاوي وهو اسم مرادف للحاوي ومعناه
شيئا وايضا المكان حاو للمتمكن ومحدده والمتمكن جسم والصورة تحوي المادة لا جسما فيها واما الجرم الذي
لاصحاب البعد المبتدئ على وجود البسيط مستبدلا والمتمكن غير مستبدل مكانه وليس هناك شيء يبقى ثابتا
الا البعد فنقول انا لا نسلم ان المتمكن غير مستبدل مكانه بل هو مستبدل به مكانه الا انه ليس بمتحرك ولا ساكن
اما انه ليس بساكن فلانه ليس عندنا في مكان واحد خاصا اللهم الا ان يعني بالساكن لا هذا بل الذي لا يتبدل
مستبدلا من جهة فيكون ساكنا فهذا هو المعنى والذي لو خلي وحاله وترك عليه مكانه حفظ ذلك المكان ولم
يستبدل به من نفسه كان حافظ المكان واحد نحن لا نريد الان ما يسكن لا الاول ولا هذا فانا ندعي ان المحدد
كان ساكنا واما انه ليس بمتحرك فلانه ليس مبدأ الاستدارة منه وهو الذي الكمال الاول لما بالقوة فيه

من نفسه

من عشر حتى انه لو كان سايرا لاشيا عنده بحالها لكان له حالة سيغيره يعني لو كانت الامور المحيطة به المقا
اياه ثابتة بحالها لا يعرض لها غار من كان الذي عرض له بعد لسبة فيها واما هذا فليس كذلك فليس يوجب
ان يكون الجسم محالة ساكنا او متحركا فان للجسم احوالا لا يكون فيها ساكنا ولا متحركا في المكان من ذلك
ان لا يكون له مكان ومن ذلك ان تكون له مكان ولكن ليس له ذلك المكان بعينه فحينا وكا هو البتة في
مكان فقد ومن ذلك ان يكون له مكان وهو له بعينه في زمان ولكن اخذناه هيئة في زمان ما من حيث هو في
فليكون الجسم بحالة ساكنا ولا متحركا واما ما ذكر في حديث التحليل فان التحليل ليس على الوجه الذي ذكروا بل
التحليل هو افراد واحد واحد من اجزاء الشيء الموجود فيه فان التحليل يدل على الهيولى بما برهن ان
هنا لك صورة والها لا يقوم بذاتها بل بالها مادة فبرهان ان في هذا الشيء الان سخونة وغلاظة واما البعد الذي
يدعونه فهو في شيء ليس يشهد على هذا القبيل وذلك لان البعد انما يثبت في الوهم عند رفع الممكن ولهذا
معنى اذا رفع الممكن والبعد وجب ان يثبت في الوهم بعد اما المادة فانما يوجبها اثبات الصورة لا توهم في
اللهم الا ان يعني بالرفع معنى اخر فيكون للعاطل وافتقر [illegible] شراكه الاسم وذلك لان الرفع يعني به توهم الشيء
معدوما وهذا التوهم في الصورة يوجب بالحقيقة ابطال المادة لا اثباتها وفي الممكن لا يوجب ابطال البعد
ولا اثباته اما انه لا يوجب ابطال البعد فقد استغنينا عنه اذ الخصم لا يقول به واما انه فلان نفس ابطال
الممكن وحده لا يوجب لك ما لم يضف اليه حفظ الاجسام المطيفة به موجود على انحائها واما ان كان جسم فالبعد
فقط وتوهم معدوما فليس يجب من توهم عدم القول بعدم لا توهم عدم لما قيل به بل التوهم يتبع التخيل في
اثبات شيء غير منتاه دائما كان جسم فرضته او لم ترضه والعاد وجود بعد ما معين التقدير فانما يكون في
الوهم بتبعا لعدم جسم بشرط حفظ الاجسام المطيفة به التي كانت مقدرة البعد المحدود ولولا التقدير لما احتيج
الى عدم جسم في تخيل البعد ومع هذا كله فلنسلم ان هذا البعد مفترض عند الوهم اذا عدم جسم واجبنا
فما الذي يدل ان هذا التوهم ليس فاسدا لحق لا يكون ما به محالا وهل صحيح ان هذا الفرض ممكن حتى يكون ما يتبعه
غير محال فعليك ان تقضي هذا القايل بان الوهم محكم وان كل ما يوجبه الوهم واجب وليس الامر كذلك فكثير من
الاحوال الموجودة تخالف للوهم وبالجملة يجب ان نرجع الى ابتداء الكلام فنقول ان التحليل انما اشياء صحيح وجودها
في المجتمع ولكنها مختلطة عند العقل تنفصل بعضها من بعض بقوته كذا او يكون بعضها يدل على وجود
فاذا تامل حال بعضها انتقل منه الى الاخر ويكون الوقوع بمعنى التوهم له والاعراض عنه الى الخلو بمعنى العدم
واما الحجة التي بعد هذا فنجيب بها ان قول هذا القايل ان الجسم يقتضي المكان لا بسطه بل بجسميته ان عنى بان الجسم
بسطه وحده لا يكون في المكان بل انما يكون في المكان بجسميته او عنى انه لانه جسم يصح ان يكون في مكان فالاول
حق وليس يلزم منه ان يكون مكانه بجسميته ليس يجب اذا كان امر يقتضي حكما او اضافة الى شيء انما بسبب وصف
لذات يكون المقتضي بذلك الوصف فليس اذا كان الجسم يحتاج الى مكان لكونه جسما لا يكون موجودا يجب ان يكون
مكان ايضا جسما او كان العرض يحتاج الى موضوع لكونه عرضا ان يكون موضوعه عرضا واما ان عنى به
ان كل بعد من جسميته يقتضي بعدا يكون فيه فهو مصادرة عن المطلوب الاول وبالجملة انه ليس اذا كان بجسميته
يقتضي المكان يجب ان يكون بالقوة بجميع جسمية المكان كما انه لو كان بجسميته يقتضي الخارج فليس يلزم ان يكون

بجميع

بجميع جسمية ويلزم في الخاوي والجملة فانه غير مسلم ان الجسم يقتضي الجسمية مكانا الا بمقدار ما تسلم ان الجسمية تقتضي
خاويا ومعنى القولين جميعا واحد ان جملة الاسم المأخوذ كشيء واحد يوصف بانه في مكان او في خاو وليس كون
الشيء بكليته في شيء هو كونه ملاقيا له بكليته فانا نقول ان جميع هذا الماء وجملته وهذه الجرة لا نعني به
ان جملته ملاقية للجرة واما الجرة التي بعد هذه المبنية على مساواة المكان والممكن فقد فرغ عن جوابها
واما التي بعد تلك فهي مبنية على ان المكان لا يتحرك والمسلم ان المكان لا يتحرك بذاته ولكنا انه لا يتحرك لا
بالذات ولا بالعرض فذلك غير مسلم ولا مشهود فان الجمهور لا يأبون ان يتحرك مكان الشيء انهم يرون الجرة مكانا
ويجوزون لا محالة وأما الجرة الثم هذه في او لا شيء مبنية على ان الجمهور ذلك ليس بحجة في الامور العقلية وثانيا
انه كما لا يمنع العامة ان يقولوا ان البعد المفطور في الجرة مملوء فارغ كذلك لا يمنعوا ان يقولوا ان البسيط المفترض
الذي في الجرة فارغ ومملوء على ان نفهم العامة المعنيين جميعا فانه لا فرق عندهم في لفظ لم يجر لهم العادة بهم
معنا محصلا وليس بان يكون كلاما الى ان يطلقوا ذلك في البسيط المفترض اسرع منهم الى غير ذلك وذلك ان
المملوء في عرفهم هو الذي يحيط به شيء مصمت في ضمنه حتى يلاقيه من كل جهة الا ترى انهم يقولون فيما بينهم ان
الجرة مملوءة والزق مملوء ولا يعرفون حال البعد الذي يدعونه في داخل الجرة بل بصفوف الخاوي وهذه الصفة
والخاوي اشبه بالبسيط منه بالبعد فان البعد لا يحيط بشيء بل ربما الحاط به ما يملؤه ان كان موجودا
فلذلك يجد العامة لا يتماشون ان يقولوا ان الجرة مملوءة وربما يوقعوا بان يقولوا ان البعد الباطن مملوء
والجرة اسم لجوهر الخزف المعمول على شكل البسيط الباطن المحيط ولو كان البسيط يقوم بنفسه لكان مقاما
هذه الجرة ولكانوا يقولون في البسيط ما يقولونه في الجرة فقد بان انهم اذا قالوا الجرة فارغة ومملوءة وجعلوا
ذلك كقولهم مكان ما فارغ او مملوء ذهبوا الى المحيط ثم انما يمتنعون ان يقولوا في البسيط الطاوي انه فارغ
ومملوء لان البسيط المطلق ليس هو المكان بل المكان بسيط بشرط الاحاطة واذا جعل بدل البسيط المطلق بسيط
هذه الصفة لم يتحاشوا عن ذلك واما الحجة التي بعد هذه فمبناها على ان مصير المكان بعد الجعل لكل جسم مكانا
وهو امر صواب واجب في هذا التصوير منهوض من المسلمات فانه ان لم يكن واجبا ان يكون كل جسم في مكان
في نفسه كان سعيا في ابطال بديهة لم يحتج الى تدوين صناعي ولو كانت هذه المقدمة واضحة وهو ان كل جسم في مكان ولم
يمكن ان يوجد لكل جسم خاو او شيء من الاشياء المتوهمة مكانا غير البعد المفطور وكان البعد المفطور من جوهر
كان الحاجة ماسة الى ان نقول بان البعد مكان ولما وليس شيء من ذلك واجبا فما اشد تحريفا في ان يتحمل
حيلة ليكون لنا ان نحمل كل جسم في مكان ولنسلم ايضا ان كل جسم في مكان فليس يجب ان يكون ذلك المكان
هو البعد فانه يجوز ان يكون هذا المعنى ليس بمكان لكنه لازم للمكان وعام لكل جسم عموم المكان فان عنى بهذا
القول انه يكون اشبه برأي الجمهور ان كل جسم في مكان فليس في ذلك حجة فان نسبة هذا الرأي الى الجمهور و
الذين هم العامة من حيث لا يعقلون مذهبا يذهبون اليه بل يعملون ويقولون على ما في المشهور او الوهم كنسبة
رأي اخر اليهم وهو ان كل موجود في مكان وانه سيأتي اليه هذان الرأيان ملتبسا وبان في ان العامة ينظرون فيهما
بتبصر وتعريف يزيد عليهم بعد الفطرة العقلية والوهمية وقد عرفنا احوال هذه المقدمة حيث تكلمنا
في المنطق وبينا لها وهميات دون عقليات ولا يجب ان يلتفت اليها على ان حكمها ان كل جسم في مكان

ليس في تأكد

ليس في تاكد حكمهم في ان كل موجود اليه اشارة ولا حيز ولا وهم يفهمون من المكان غيرها يفهم من الوضع ثم انه
لو كان هذا ايضا حقا لما وجب علينا بيانا ان يكون ما فرضوه حقا وكان يجوز ان يكون المكان امرا غير البعد وكل
واحد منهما تما يوجد لكل جسم فلا يكون وجود البعد دليلا لنا لكل جسم دليلا على انه مكان له ان يجوز ان يكون
شيئان موجودين لكل جسم واحد هما دون الآخر مكان واما الحجة التي بعد هذه فليعلم ان طلب النهاية على
وجهين طلب ممكن وطلب محال واما الطلب المحال فهو ان يكون ذو الحيز يطلب ان يداخل بحيزه سطحا وهو نهاية جسم و
الطلب الممكن ان يطلب ان يلاقيه ملاقاة محاط بالمحيط وهذا المعنى يتحقق مع وضع النهاية مكانا ثم ليس اذا
لم يطلب النهاية وجب ان يطلب بزيادة في ابعاد متزيدة بل قد يتأتى طلب تزيد في الوضع فقط من غير حاجة الى ان
يكون كل قضع في بعد بل على ان يكون كل وضع هو نسبة ما بين جسم وجسم الحيز في جهة ولا ابعاد الا البعد
الأجسام المتشابهة واما حجج اصحاب الخلاء فالجواب عن المبني منها على التخلخل والتكاثف على وجهين تكاثف
باجتماع الاجزاء المنبثة في هواء يتخللها فان خروج الهواء عن الخلل فيقوم الاجزاء مقاصر من غير ان يكون هناك
الخلاء معترفا به تخلخل وتكاثف يكون لا بان الاجزاء المتفرقة اجتمعت بل بان المادة نفسها انضمت حجما اصغر بادة و
حجما اكبر اخرى اذ كان كلاهما امرين عارضين لم ليس احدهما اولى به من الآخر فاذا انضمت حجما اصغر فيلزمه متكاثف
والفاء يلزمه تخلخل وهذا امر بين في صناعة الحكمة فان لم يبن في هذا الموضع لم يضر اذ يكون غاية ذلك ان هذا القسم
يبطل وبيقى ذلك القسم الذي اجبنا عنه واما حديث ماء الزقاد هو كذب صرف ولو كان ذلك صحيحا كان الاناء كله
خاليا الا ورادا فيه اصلا والحديث الزق والشراب فيجوز ان يكون المقدار الذي في الزق لا يظهر نقاوته في الحس
ويجوز ان يكون الشراب ينعصر فيخرج منه مجاوا وهواء فينضغط ويجوز ان يضغط تكاثفا طبيعيا او قسريا على ما علمت
واما حديث النائي فان الغذاء انما ينفذ بقوته بين منافذ بين عواجز الاعضاء وغيرها بالتضييق ليمسكن بينهما
فينضغط الجسم ولو كان الغذاء انما ينفذ في الخلاء لكان الجسم في حال دخوله وقبله حجما واحدا لا زائدا واما حديث
الجواب عن ذلك مبني على المذكور في التخلخل والتكاثف وهو انه من الجائز ان يكون الجسم ينفذ حجما اصغر وحجما
اكبر وان يكون من ذلك ما هو طبيعي ومنه ما هو قسري كما امر يجوز ان يسخن ويبرد ويكون منه ما هو طبيعي ومنه
ما هو قسري فكذلك الحال في العظم والصغر واذا كان هذا جائزا لم يكن كل انقاص جزء من جسم يوجب ان يبقى الباقي
على حجمه الاول حتى اذا اخذ جزء من هواء مالي للفارورة يجب ان يبقى الباقي في الحجم الاول ليكون ما وراءه خلاء واذا
لم يجب هذا لم يجب ذلك الحجم فاذا كان خلاء فمن جائز ان يجوز ان يكون للهواء بطبعه يقتضي حجما ثم انه ينضغط في الحال
الى ان يصير لعظم بان ينقطع منه جزء بالقسر من غير ان نجعل له الى اسطوانة جسم بدل لما هو ينقطع منه في حجمه
فاذا كان انقطاع ذلك الجزء ممكنا بان يكون او بنبسط انبساطا تصير الباقي في حجمه الاول لا متناع وقوع الخلاء
ووجوب ذلك وكان هذا الانبساط ممكنا وكان للقاسر قوة يوجب الخروج هذا الممكن الى الفعل يجنبه اياه في
جهة ولزوم سطح لما يليه في جهة وذلك بسط منه وتعظيم اياه بالقسر فانبسط انبساطا عظيما
وصار بعض ما انبسط واقعا خارج الفارورة وهو الممصور وبقي الباقي في ملاء الفارورة صرورة وقد ملأها
منبسطا الضرورة التي هي لملاص فقد الفارورة فاذا زال ذلك القسر وجاز ان يرجع الى هواء الاول بان يجذب ما
او هواء الى شغل المكان الذي تحرك عنه منقلصا وعاد الى هواء الاول لكن اذا نفخ في الفارورة ثم كبها على الماء

على الماء وجبت منها ريح كثيرة يتبعقب نفس الماء ثم غار الماء وقد دخل فيها فاعلم انا اذا دخلنا فيها ما لفسر ضيقا لم
ولما زال الفسر خرج وذلك لانا امّا ان يكون دخولنا ما لفسر هو بعينه خروجه في الخلاء او يكون على سبيل
التكاثف من الموجود الذي كان فيحصل للداخل ما لفسر مكان ويكون ذلك التكاثف على سبيل التكاثف
الذي يقوله نحن ونرى ان للفسر منه ان جوهر الى طبيعي عندنا زال الفاسر فان كان على سبيل تولد الخلاء
حتى حصل في ذلك المكان منه ليس في ذلك المكان له طبيعي ولا مبغض الجسم الى يملوه فيبقى عنده ولا
من طبيعة الهواء ان ينزل منسفلا عن محل التحصيل فيه نزولا منداخا في الماء فينبغي ان لا يحتاج الهواء الى ان
يفارقه ويتخلص منه وان كان الخلاء هو الذي باباه فلم لا يأبى الهواء الآخر وان كان الماء يأباه فلم اذا احكم الهواء
ثم مزلك حتى تنفخ يخرج من الهواء ما من شانه ان يخرج وكب سريعا على الماء ودخل الماء فان كان الخلاء يأبى
ان تشغله الهواء ويدفعه بابي جذب الماء ويكون اولى فلعل الخلاء يبغض الهواء بطبعه ويجذب الماء فلم لا يترك
الماء المنفوس في الهواء الشاغل لخلل الهواء الخالي ان ينزل وان كان ثقله يغلب جذب ذلك الخلاء فلم يقل
الماء المكبوب عليه الفارورة لا يغلب الخلاء بل يجذبه امساك الثقل المشتمل على سهل من اشاله الثقل الباقي
فاذا استبانت استحالة هذا القسم بقي ان السبب فيه هو البخار والهواء الى حجم اصغر بالتضغاط فاذا زال انبسط
الى حجمه لاجل ان هناك سببا اخر يقتضي حجما اكبر وهو النفخ والتلطف فيسخر بالنفخ اكان ممنوعا عن مقتضى
بالضغط الذي يكيفه استدل من تلطيف هذا وعند ذلك الغائص فاقتضى السخونة العارضة ان يصير الهواء اعظم حجما
من الحجم الذي كان قبل النفخ ومن اجل ان تلك السخونة عرضية هذه وتزول وعند قبض الهواء الى الحجم الذي
طبيعته ولم يكن تلك السخونة فبقي الماء فيه فعل استحالة ووقع الخلاء فلهذا ما نشاهد من ان المنفوخ بالقوة
اذا لا يبقى منه هواء يخرج ثم يأخذ في جذب الماء الى نفسه كما لو سد فم القارورة واصبع سخن بالنار خارجة لا يكبس
ثم كبت على الماء عرض اذا لا يبقى ثم امتص منها الماء فاما الجواب عن الحجة التي بعد هذه الحجة فمناسب لهذا
الجواب وذلك لان المحرك يدفع ما يليه من قدام من الهواء وعند ذلك الحيث لا يلبث ان يلتحم منه الهواء المتقدم للدفع فيقلل
الموج بين المدفع وغير المدفع ويضيق الى ان يقبل حجم اصغر مما خلفه يكون ما بالعكس فيكون بعضه يجذب بعضه
بعضا فلا ينجذب فيتخلخل ما بينهما الى حجم اكبر بحيث من ذلك وقوف معتدل عند هواء معتدل فلبكفينا هذا القدر
من الكلام في المكان فلنتكلم الآن في الزمان **الفصل العاشر** في ابتداء القول في الزمان واختلاف
الناس فيه ومناقضة المخطئين فيه ان النظر في امر الزمان مناسب للنظر في امر المكان لأنه من الامور التي يلزم كل
حركة والحال في اختلاف الناس في وجوده وعدمه كالحال في المكان فمن الناس من نفى ان يكون للزمان وجود
البتة ومنهم من جعل له وجودا لا على انه امر واحد في نفسه بل على انه نسبة ما على جملة ما لا موقوف عليها
جعل له وجودا لا على انه امر واحد في نفسه بل على انه نسبة ما على جملة ما لا موقوف عليها كانت الى امور لها كانت
فقال ان الزمان هو مجموع اوقات والوقت عرض حادث بفرض وجود عرض لمحل موجود ومنهم من جعل الزمان
وجودا وحقيقة فمنهم من جعله جوهرا قائما بذاته فاما من نفى وجود الزمان فقد تعلق بشكوك من ذلك
ان الزمان ان كان موجودا فاما ان يكون شيئا منقسما او يكون شيئا غير منقسم فان كان غير منقسم فينبغي
ان يكون منه سنون وشهور وساعات وماض ومستقبل وان كان منقسما فاما ان يكون موجودا لجميع اجزائه

او بعضها

او بعضها فان كان موجودا بجميع اقسامه وجب ان يكون الماضي والمستقبل منه موجودين معا وهذا محال وان كان
بعض اقسامه موجودا وبعضها معدوما فلا يخ اما ان يكون القسمة التي اقامها فاعتبرها فاضة على سبيل الحاضر
المستقبل والماضي او فاضة على سبيل الساعات والايام وما اشبه ذلك فاما الماضي والمستقبل فكل واحد
منهما فانفان من مثنى الزمان معدومان واما الحاضر فان كان منقسما وجب المسئلة بعينها وان كان غير منقسم
كان الامر الذي به يتقوم انا وليس بزمان ومع ذلك فانه لا يجوز ان يوجد بالفعل ولو وجد بالفعل لم يخ اما ان يبقى
واما ان يعدم فان بقي كان بقوته زمانا منقسما وشيء منها لم يكن كله انا وكان الماضي والمستقبل معا في
واحد هذا لم يخ وان عدم لم يخ اما ان يعدم في ان يليه الزمان بينهما واما ان يعدم فان بينه وبينه زمانا فان عدم
في ان بينه وبين ما يليه زمانا يبقى زمانا وقد اجلنا ذلك وان عدم فان يليه كان الان يلي الان على الاتصال
من غير تخلل زمان بينهما وهذا مما يمنعه مثبتو الزمان ثم بالجملة كيف يكون للزمان وجود وكل زمان مفروض
فهو يتجدد عند فرضه ما بين ان ما فرض انه هو بالعينا من الماضي مستقبل وعلى كل حال لا يصح ان يوجد
معا بل يكون احدهما معدوما واذا كان معدوما فكيف يصح وجوده ما يحتاج الى ظرف هو معدوم فكيف يكون للشيء
ظرف هو معدوم وبالجملة فكيف يكون شيء واصلا بين معدوم وموجود هذه هي الشبهة القوية التي يتعلقون بها في
نفي الزمان ويقولون ايضا انه ان كان لا بد للحركة في ان يكون حركة مما ان يكون لها زمان وليس يحتاج هذه
الحركة في ان يكون حركة الى ان يكون جسم اخر يتحرك ايضا فيعبر بها بل ربما احتيج الى ذلك في بعض الامور لا
لان يكون حركة بل لان موجبها يحتاج في ان يحرك الى ان يتحرك وهذا ليس من شرط الحركة بما هو حركة ولا من لوازمها
واذا كان كذلك فاية حركة فرضتها موجودة يلزمها من حيث هي حركة ان يكون لها زمان ولا يلزمها من حيث هي حركة
ان يكون لها زمان حركة اخرى واذا كان كذلك كان كل حركة مستتبعة زمانا فاعلى حدا غير موقوف على حركة اخرى
كما ستتبع مكانا فاعلى حدة ولا يكون لها زمان واحد الا على نحو ما يكون لها مكان واحد او الواحد بالصورة وليس
كلامنا في ذلك فاذا كانت الحركة دهرا كانت ازمنتها لا تجتمع معا ولا يخ اما ان يكون معينها في المكان او في
الموضوع او في المقدار او في الطبع او في شيء اخر غير المعينة في الزمان لكن جميع هذه لا يمنع ان يكون بعضها
مثل بعضها بعد بعضها يكون موجودا وبعضها معدوما فبقي ان يكون معينها المعينة التي بالزمان والمعينة
بالزمان هي ان يكون اشياء كثيرة في زمان واحد آن واحد هو طرف زمان واحد فيجب من ذلك ان يكون للزمان
الكثير زمان واحد يكون الكلام في جميع ذلك الزمان معها في هذا المعنى كالكلام في التي هي بحسب ما قيل
ان يكون ان ضمت بالحقيقة معا وعندكم ان الان متى تتبع الحركة كان ملزوما ان يكون حركة ان لا نهاية لها معا
فيلزم ان يكون متحركا ان لا نهاية لها معا فيلزم ان يكون اجساما لا نهاية لها معا وهذا من المستحيل الذي قد فرغ
ويمتنع وجوده من حصره وجوه هذه الشكوك ويجب ان يكون للزمان وجود اضطر كثير من الناس الى ان جعل
الزمان نحوا من الوجود اخر وهو الوجود الذي يكون في الوهم والامور التي من شانها ان يوجد في الوهم هي الامور
التي تلحق المعاني الا العقلية ونوسب بينها فيجد هناك حتما نسبا امور وجودها في الوهم فقط فجعلوا الزمان
شيئا منطبعا في الذهن من نسبة المتحرك الى ظرفه مساغة الذي هو يعرف احدهما بالفعل وليس يعرف الآخر
بالفعل اذ حصولهما هناك لا يصح مع حصولهما في الاعيان ولكن يصح في النفس فانه يوجد في النفس تصورهما

ونعني الواسطة بينهما معا ولا يكون في الاعيان امر موجود حصل بينهما ويكون في الوهم امر يقطع فان كان
ان بين وجوده ههنا وبين وجوده هناك شيئا في مثله يقطع هذه المسافة فهذه الستة اعني البطء الذي في هذه
الحركات او هذا العدد من الحركات والسكونات المركبة منكون هذا تقديرا لتلك الحركة لا وجودا لكما لا من
هو موقعه في نفسه لجميع اطراف الحركة هو بالفعل معا مثل ما ان الحمل والوضع والمقدار وما جرى هذا المجرى
اشياء بعضها في الذهن على الامور المعقولة وبعضها ثابتة بينها ولا يكون في الامور الموجودة بشيء منها وقالت
الطائفة التي ذكرناها عاليا ان الزمان ليس الا مجموع اوقات فانك اذا اوقعت اوقاتا متتالية وجمعتها لم
تشك ان مجموعها الزمان واذا كان كذلك فانما نعرف الاوقات عرفنا الزمان وليس الوقت الا ما يوجب الوقتية
وهو ان يعين مبدأ عارض يعرض فنقول مثلا يكون كذا بعد يوم من متى انه يكون مع طلوع الشمس بعد طلوعها
فيكون الوقت طلوع الشمس ولو جعل بدله قدوم زيد لصلح في ذلك صلوح طلوع الشمس ايتعين القابل
اياه ولو شاء لجعل غيره وقتا الا ان طلوع الشمس قد كان اعم واعرف واشهر لذلك لغير ذلك وما يجري
مجراه للتوقيت فالزمان هو جملة امور هي اوقات موقتة او من شأنها ان يجعلها اوقاتا موقتة قالوا ان الزمان على
غير هذا الوجه لا وجود له كيف ذلك ان الشكوك المذكورة وقالت طائفة ان الزمان جوهر ازلي وكذلك لا يكون
جوهرا وهو الجبل الوجود فان وجوب وجوده لا يحتاج في اثباته بدليل كلما حاولت ان ترفع الزمان
وجدت ان تثبت الزمان لانك ترفعه قبل شيء وبعد شيء وبينهما علمت ذلك فقد اوجدت مع رفعه قبلية وبعدية
فيكون قد اثبت الزمان مع رفعه اذ القبلية والبعدية التي يكون على هذه الصورة لا يكون الا في الزمان او
بزمان فالزمان واجب الوجود وما كان بواجب الوجود فلا يجوز ان يرفع وجوده وما لا يجوز ان يرفع وجوده
فليس بعرض وما كان موجودا وليس بعرض فهو جوهر قالوا واذا كان جوهرا واجب الوجود فهو جوهر ازلي
قالوا واذا كان واجب الوجود استحال ان يتعلق وجوده بالحركة فيجب ان يوجد الزمان وان لم يوجد الحركة
فالزمان عندهم قائم بوجود الحركة فيقدر الحركة فيقدر مجرى ينتهي مجراها فهذه هي الشكوك المذكورة في
امر الزمان والاولى بنا ان نذكر ادلة على نفي وجود الزمان وعلى مهيته بان نحل الطريق الى وجوده من هذه
ثم نتكلم على هذه الشبهة فنحلها ونقول ان الذين اثبتوا وجود الزمان معنى واحدا فقد اختلفوا ايضا فمنهم
من جعل الحركة زمانا ومنهم من جعل حركة الفلك زمانا دون سائر الحركات ومنهم من جعل عود الفلك
زمانا او دورة واحدة ومنهم من جعل نفس الفلك زمانا فاما الذين جعلوا الحركة نفسها زمانا فقالوا ان
الحركة من بين ما نشاهده من الموجودات هي التي تشتمل على شيء ماض وشيء مستقبل وفي طبيعتها ان يكون
لها دائما اجزاء هذه الصفة وما كان لهذه الصفة هو الزمان وقالوا نحن انما نظن انه كان زمانا اذا
احسسنا بحركة حتى ان المريض والمغتم يستطيلان زمانا بخلاف المتمادي في البطالة يروح بالقياس الى ذكر هذه
وانما نظن عن ذكر المتلهي عنها بالبطالة والغبطة ومن لا يشعر بالزمان كاصحاب الكهف فانهم لما لم يشعروا بالحركات
التي بين ان ابتدأ القائم انفسهم للانتباه من النوم وان انتباههم لو يعلموا انهم نائمون على يوم واحد او قدر
العلم الاول ايضا ان قوما من المتألهين عرض لهم شبيه بذلك ويدل انا نرى على انهم كانوا مبدلا اصحاب الكهف
هذه هي اقوال السالفة قبل نفحص الحكمة في امر الزمان وكلها غير صحيح اما ان الحركة ليست زمانا فان قد علمت

حركة اسرع وحركة ابطاء ولا يكون زمانا اسرع من زمان لا اعطاء بل اقصر واطول وقد يكون حركتان معا
ولا يكون زمانان معا واستعلم ان قد يحصل حركتان مختلفتان معا في زمان واحد زمانهما الا يختلفا
فصلها غير فصول الزمان والا مر المنسوب الى الزمان مثل هو دفعا فيجتمعان والآن واقع السبق من ذات الحركة
في شيء والزمان يصلح ان يوخذ في حد الحركة السريعة جزءا من الفصل الحركة كما يصلح ان يوخذ كذلك لكن لو
على انه جزء متقدم فانه يصلح ان يقال ان السريع هو الذي يقطع مسافة اطول في زمان اقصر ولا يصلح ان
يقال في حركة اقصر حكم الحركة الاولى الفلكية هذا الحكم بعينه فانها يصلح ان يقال فيها انها اسرع الحركات
لانها يقطع مع قطع الحركة الاخرى اعظم مع ما في هذا مما نتكلم فيه بعد هذه العبارة يدل على امر غير الحركتين بل
يدل على معنى يتبعها كلتاهما اليه ويتبعها وبإزائه ويخالفان في المسافة وذلك المعنى ليس ذات احدهما لان الثاني
لا يساوي الاول في ذاته ويشاركه في الامر الذي هما فيه معا ويمكن من هذا الوضع ان يظهر فساد قول من جعل
اعراضا بوينت الاعراض وذلك انهم لا يجعلون نفس ذلك الحادث من حيث هو حركة او سكون او سوادا وبياضا
او غير ذلك وقتا ولكن يضطرون الى ان يقولوا انه يصيرقتا بالتوقيت ويضطرون الى ان يكون التوقيت مقترنا
وجوديا آخر مع وجوده وهذا الاقران وهذه المعية يفهم منها ضرورة معنى غير معنى كل واحد من العرضين وكل
مقترنين يقترنان في شيء وكل معين منهما في امر ما فانه اذا كان وجودهما معا او وجود احدهما موقتا بانه مع وجود
الآخر فالمفهوم من المعية هو امر والآخر ليس هو مفهوم احدهما وهذه المعية مقابلة لهذا المعنى ان لو فقد احدهما
او تاخر وهذا الشيء الذي فيه المعية هو الوقت الذي يجمع الامرين فكل واحد منهما يمكن ان يجعل ذا الاعلية
كما لو كان عند ذلك الامر بما يقع في ذلك الوقت ولو كان ذلك الامر في نفسه وقتا لكان اذا بقي مدة وهو واحد
بعينه وجب ان يكون مدة البقاء ابتداؤها وقتا واحدا بعينه ونحن نعلم ان الوقت الموقت هو حد بين متقدم
ومتاخر وان المتقدم والمتاخر مما هو متقدم ومتاخر لا يختلف بما هو حركة او سكون او غير ذلك يختلف فليس
كونه عرضا ككونه حركة او سكونا هو كونه متقدما او متاخرا او معا بل حقيقة التقدم والتاخر والمعية امر آخر هو
حال الزمان واما الحجة التي اعتمدها حاعلو الزمان حركة فهي مبنية على مقدمة غير مسلمة وذلك قولهم ان كلما
يقتضي ان يكون في طبيعته شيء ماض وشيء مستقبل فهو زمان حان هذا غير مسلم فان كثيرا مما ليس بزمان هو ماض
ومستقبل وهو كالطوفان والفيضة بل يجب ان يكون مع هذا شرط آخر وهو ان يكون لذاته ما هو يحب منه الشيء
الذي هو نفس الماضي ونفس المستقبل حتى يكون طبيعة الامر الذي اذا قيس الى امر آخر كان لذاته مرجع ماضيا او
مستقبلا والحركة اذا مضت لم يكن نفس وجودها حركة بل انما هي بان يكون قد فارقت الماضي ولذلك يصح
ان يقال حركة في الزمان ماض ولا يجوز ان يقال حركة في حركة ماضية اللهم الا ان يعني في جملة الحركات الماضية
وليس نضد ما هذا بل ان يكون الشيء مطابقا لوجود ذلك الذي هو فيه واما القائلون بان الزمان هو دور واحد
من الفلك فبين لحالته بان كل جزء زمان وجزء الدور ليس بدور وابعد من هذا كله ظن من ظن ان الزمان
هو الفلك قياسا من موجبتين في الشكل الثاني على ان احد المقدمتين فيه كاذبة وهي قوله وكل جسم في فلك
فانه ليس كذلك على الحق ان كل جسم ليس بفلك هو في فلك واما الذي في الزمان فلعله هو كل جسم مطلقا فان الفلك
نفسه ايضا في زمان على النحو الذي يكون الاجسام في الزمان عليه وانفاسنا الى المذاهب الباطلة في بهتة الزمان

تحقيق ما يشير الى هيئة الزمان ليتضح لنا من هناك وجود ونبتدئ حل الشبهة المذكورة في وجود

## الفصل الحادي عشر في تحقيق ماهية الزمان وانقسامها فنقول ان من البين الواضح انه يجوز ان يبتدئ متحرك ما بالحركة وينتهي معا ولهما قطع مسافة اقل والاخر مسافة اكثر اما لاختلاف البطو والسرعة واما لتفاوت

في الاستكواء كالمختلفة كما بواء قوم ويجوز ان يبتدئ اثنان ويقطعا مسافتين متساويتين لكن احدهما يقطع الى اخر المسافة والاخر بعد امر ينتهي وذلك لاختلاف المذكور ويكون في كل حال من الاحوال من مبتدئ كل واحد

الى منتهاه امكان قطع ذلك المسافة بعينها بتلك الحركة المعينة السرعة والبطو او المعينة المركبة مع السكون وامكان قطع اعظم من تلك المسافة بالاسرع منها او الاقل بخلاف السكون وامكان قطع اقل منها بالابطا

من تلك او الاكثر بخلاف السكون وان ذلك لا يجوز ان يختلف البتة فقد تبين بين المبتدئ والمنتهى امكان محدود

ما بالقياس الى الحركة والى السرعة واذا فرضنا نصف تلك المسافة ومضينا السرعة بعينها او البطو بعينه كان امكان

اخر بين ابتداء تلك المسافة ومنتهى نصفها اعما يمكن فيه قطع النصف بتلك السرعة والبطو وكذلك بين هذا

المنتهى والنصف المفروض الاول وبين المنتهى الاول فيكون الامكان الى النصف ومن النصف نصفا وبان كل واحد

منهما نصف الامكان المفروض ولا يكون الامكان المفروض الا منقسما والا عليك ان تجعل هذا المتحرك شيئا

متحركا بالحقيقة في المكان او جزء يفرضه ليتحرك بالوضع يشبه المتحرك في المكان فانه يفاوقه مماسة الى مماسة

بمماسات متصلة ومواز الى موازات بمعان متصلة وان كنت مما يقطع مسافة كيف كان فليس يختلف لذلك

حكم فيما نحن بسبيله فنقول ان لهذا الامكان قدرا صح انه منقسم وكل منقسم فمقدار او ذو مقدار لهذا الامكان

لا بعرو من مقدار فليصح اما ان يكون مقدار المسافة او مقدارا اخر ولو كان مقدار المسافة لكانت

المتساويان في المسافة متساوية في هذا الامكان ولكن ليس كذلك فهو اذن مقدار اخر فاما ان يكون مقدار

المتحرك او لا يكون لكنه ليس مقدار المتحرك فلو كان المتحرك لاعظم اعظم في هذا المقدار وليس كذلك فهو

اذن غير مقدار المسافة وغير مقدار المتحرك ومن المعلوم ان الحركة ليست بعينها اذا هذا المقدار بنفسه ولا السرعة

والبطو لذلك او الحركة كان في انها حركة كان تتفق في الحركة وتتفق في السرعة والبطو وتختلف في هذا المقدار و

وانما تختلف لو كانت في السرعة والبطو فقد بقي نحو مقدار للامكان وقوع الحركة بين

المتقدم والمتاخر وهو انما يقتضي مسافتين محدودتين ليس مقدار المتحرك ولا المسافتان ولا نفس الحركة وهذا المقدار

ليس يجوز ان يكون قائما بنفسه وكيف يكون قائما بنفسه وهو منقض مع مقدره وكل منقض فاسد فهو في موضوع

او ذو موضوع لهذا المقدار وهو متعلق بموضوع ولا يجوز ان يكون موضوعا الا زمان المتحرك لما بيناه فالزمان

كان مقداره مادة بلا واسطة لكانت المادة بسببه اعظم واصغر فاذن هو في الموضوع بوساطة هيئة السرعة ولا

يجوز ان يكون بوساطة هيئة فاذا كالبياض والسواد والا لكان مقدار تلك الهيئة في المادة يحصل في المادة

مقدارا قائما بانفراده فينبغي ان يكون مقداره هيئة غير قارة وهي الحركة من مكان الى مكان او من وضع الى وضع

مسافة تجزء عليها الحركة الوضعية وهذا هو الذي نسميه الزمان وانت تعلم ان الحركة يلحقها ان ينقسم الى

متقدم ومتاخر وانما يوجد فيها التقدم ما يكون منها في التقدم من المسافة والمتاخر منها ما يكون في المتاخر

من المسافة لكنه يتبع ذلك ان التقدم للحركة لا يوجد مع المتاخر منها كما يوجد المتقدم والمتاخر في المسافة

فلا يجوز ان حصر ما هو فيها مطابق للمتقدم من الحركة في المسافة متاخرا فلا الذي هو مطابق للمتاخر منها
فيها متقدما كما يجوز في المسافة فيكون المتقدم والمتاخر في الحركة خاصة يلحقها من جهة ما لها الحركة ليس من
جهة ما لها المسافة ويكونان معدودين بالحركة فان الحركة باجزائها بعد المتقدم والمتاخر فيكون الحركة لها بعد
من حيث لها في المسافة تقدم وتاخر ولها متقدا ايضا باداء مقدار المسافة والزمان هو هذا العدد او المعدود
فالزمان عند الحركة اذا انفصلت الى متقدم او متاخر لا الزمان بل المسافة والا لكان البيان لحديث
بالوعد الذي ظن بعض المتطببين امر وضع في هذا البيان دون اذ لم يفهم هذا فقد ظن غلطا وهذا الزمان
هو ايضا لذاته معدودا لما هو في ذاته ذو تقدم وتاخر لا بوجود المتقدم منها مع المتاخر كما قد يوجد في سائر
انحاء التقدم والتاخر وهذا هو لذاته يكون شيء من قبل شيء وشيء من شيء بعد شيء ويكون سائر الاشياء لا هكذا
بعضها قبل وبعضها بعد ذلك لان الاشياء التي يكون فيها قبل وبعد يجب ان يكون القبل منها فائت والبعد غير
موجود مع القبل فما يكون كذلك لذواتها لا وجودها مع قسم من اقسام هذا المقدار فما طابق منها جزءا
هو قبل فيه لذاته قبل فما يطابق جزءا هو بعد فيه لذاته بعد معلوم ان هذه الاشياء هي شيء ذو تغير
لان ما لا يتغير فيه لذاته فليس هو ولا احد اجزائه شيء لذاته بعد ولا قبل ولو كان كذلك
لكان القبل منه اما صائما قبلا لوجوده في قبل شيء آخر فيكون ذلك الشيء او شيء آخر فيه ينتهي اليه الذي يليه لهذا الامر هو
لذاته في قبل وفي بعد اي لذاته يقبل الاضافة الى ما فيه يكون قبل وبعد معلوم ان ذلك الشيء هو الذي يقع فيه
امكان الشيء الذي على الصفة المذكورة هو اولا ويقع في غيره لاجله فيكون ذلك الشيء هو المقدار الاقدم للامكان
المذكور فقد تبين بذاته ويكون هو ما تخبر فيه لا غير فنحن اما كنا جعلنا الزمان امثل الغير الذي هو لذاته معدود للاقدم
المذكور ويقع فيه الامكان المذكور هو اولا وليتا فبين من هذا ان هذا المقدار المذكور هو بعينه الشيء الذي
هو لذاته يقبل اضافة قبل وبعد بل هو بنفسه منقسم الى قبل وبعد لست اعني بهذا ان الزمان يكون قبلا
بالاضافة بل اعني ان الزمان لذاته يلزمه هذه الاضافة ويلزم سائر الاشياء بسبب الزمان فان الشيء اذا قبل
لم يقبل وكان ذلك الشيء غير الزمان وكان مثل الحركة والانسان وغير ذلك كان معنا انه موجود مع شيء هو
بحاله تلك الحال بان مهما اذا قيست الحال الاخرى كان الشيء فيها قبل لذاته اي يكون هذا اللزوم لذاته فالمتقدم
تقدمه انه لم يوجد مع حد شيء واخر لم يكن موجودا وهو موجود فهو متقدم عليه اذا خبر وجوده فقط وفي حال ما
معه فليس متقدما عليه فاذا حاصل في الحالين وليس حالا ما هو متقدم هو حال ما هو معه فقد يبطل منه
الاخرة امر كان له من التقدم عند ما هو معه فالتقدم والقبلية معنى لهذا الذات ليس لذاته ولا ثابتا مع
ذاته وذلك المعنى مستحيل فيه ان يبقى مع الحالة الاخرى التي استحالة لذاته ومستحيل فيه ان يصير مع ومعلوم
ان هذا الوجود لا يثبت له فاذن عند وجود الاخر قبل واما الشيء الذي له هذا المعنى والامر فلا يستحيل ذلك
فيه فانه قائم بوجوده وهو قبل وقد كان يوجد هو معا وقد يوجد وهو بعد وهو واحد بعينه واما نفس
الشيء الذي هو قبل وبعد اذا كان بالقياس الى ما يجوز ان يبقى هو بعينه فيكون بعد بعد ما كان
قبلا فانه ما المعنى الذي به الشيء بعد الاول ما هو قبل ما الشيء وهذا الامر ثابت مع بطلان امر العبد
وهذا الامر لا يجوز ان يكون نسبته الى عدد فقط او الى وجود فقط فان نسبة وجود الشيء الى عدد الشيء وهذا

يكون ماخوذا كما يكون تقدما وكذلك في جانب الوجود بل هو بسبب الى عدم مقارن امر الوجود اذا قارنه كان تقدما
فان قارن غيره كان ماخوذا والعدم في الحالين عدم وكذلك الوجود وكذلك نظيره يقارن المنسوب لان النسوب ايضا
منسوب اليه بالعكس ولهذا ذلك الحكم وهذا الامر هو قبل او بعد الى فمتى فان كان زمانا فذلك ما نقوله ولهذا كان
نسئل الزمان متى يكون قبليته بالاجل الزمان ويرجع الامر الى ان هذه القبلية والبعدية اول موضوعهما
الزمان فالزمان لذاته يعرض له قبل وبعد بما الذي يعرض له قبل وبعد لذاته هو الذي نسميه الزمان وقد
بينا انه لذاته هو مقدار الامكان المشار اليه لما تبين ان الزمان ليس مما يقوم بذاته وكيف يكون مما يقوم بذاته
وليس له ذات حاصلة وهو حادث فاسد كل ما يكون مثل هذا فوجوده متعلق بالمادة فيكون الزمان ذاته
ومع انه ما دق موجود في المادة بتوسط الحركة فان لم يكن حركة ولا تغير لم يكن زمان فانه كيف يكون زمان
ولا يكون قبل وبعد وكيف يكون قبل وبعد اذا لم يحدث شيء فانه لا يكون قبل وبعد معا بل يبطل الشيء الذي
هو قبل من حيث هو قبل لانه يحدث الشيء الذي هو بعد من حيث هو بعد فان لم يكن لاختلاف وتغير ما يبطل الشيء
او يحدث شيء لا يكون امر هو بعدا ذا لم يكن قبل او امر هو قبل اذ ليس بعد فاذن الزمان لا يوجد الا مع وجود
تجدد حال ويجب ان نسمي ذلك التجدد والا لم يكن زمان ايضا لانه اذا كان امر دفعة ثم لم يكن شيء البتة فمتى
كان شيء آخر فلم يصح اما ان يكون بينهما امكان تجدد امور او لا يكون فان كان بينهما امكان تجدد امور
فيكون فيما بينهما قبل وبعد لما سلف ان يتجدد امور وفرضنا انه ليس هناك تجدد امور فهذا
لم يكن بينهما هذا الامكان فهما متى الصفة فلا يصح اما ان يكون ذلك الا لتضاف مسمى او لا يكون فان كان
مسمى فقد حصل ما فرضنا على انه محال مستحيل استحالة بعد وان كان منقطعا عاد الكلام من متى فيجب
ضرورة ان كان زمان ان يكون تجدد احوال اما على الاتصال واما على الانفصال فان لم يكن حركة لم يكن زمان
لان الزمان كما قلنا مقدار وهو متصل بحاد لاتصال الحركات والمسافات فلا بد من فصل متوهم وهو الذي
يسمى الان **الفصل الثاني عشر في بيان** امر الان نقول ان الان يعلم من جهة العلم بالزمان
فان الزمان لما كان متصلا فلا بد من فصل متوهم وهو الذي يسمى الان وهذا الان ليس بموجود البتة بالفعل
بالقياس الى نفس الزمان والا لقطع اتصال الزمان بالفعل وجود على ان يتوهم الوهم فاصلا في مستقيم الامتداد
فالفاصل لا يكون موجودا بالفعل في المستقيم الامتداد من حيث هو فاصل والا لكانت كما بين قبل فاصلا
بل بالقوة بل يكون الفعل لو قطع الزمان ضربا من القطع وصح ان يقطع اتصال الزمان وذلك لانه ان جعل الزمان
قطع لم يخل اما ان يكون ذلك القطع في ابتداء الزمان او في انتهائه فان كان في ابتداء الزمان وجب من ذلك ان
يكون ذلك الزمان لا قبل له فاذا كان لا قبل له يجب ان لا يكون معدوما ثم وجد فانه اذا كان معدوما ثم وجد لكان
وجوده بعد عدم فيكون عدم قبل وجوده فيكون له قبل ضرورة ويكون ذلك القبل معنى غير العدم الموصوف على
النحو الذي قلنا في ضرب هذا الوضع فيكون الشيء الذي هو بيقال لهذا النوع من القبلية حاصلا ولا هذا الزمان
فيكون هذا الزمان قبله زمان يكون متصلا به ذلك قبل وبعد هذا بعد هذا الفصل بحيهما وقد فرض فاصلا هذا خلف
كذلك ان فرض فاصلا على انه نهاية لم يخل اما ان يكون بعده امكان وجود شيء او لا يكون فان كان لا يمكن بعده
ان يوجد شيء ولا لزم الوجود حتى يستحيل ان يوجد شيء مع عدم ما انتهى اليه من النهاية فقد انقطع ان يكون

وجوبيّ واجبًا فان نفع الامكان المطلق والوجوب الواجب الامكان المطلق لا يرتفعان وان كان بعد ذلك
فله بعد ظهور قبلًا فالآن واصلًا فاصلًا فالزمان لا يكون له آن بالفعل موجودًا بالفعل من الى نفسه بل بالقوة
القريبة من الفعل وهو ان الزمان بنفسه ان يعرض فيه الآن دائمًا اعنى بعرض العارض او بزوال فاقد الحركة
حدًا مشتركًا غير منقسم كمبدأ طلوع او غروب او غير ذلك وذلك بالحقيقة ليس لحدان يحصل في ذات الزمان
بل اضافته الى الحركات كما يحدث من الفصول الاضافية في المقادير الاول كما ينفصل جزء جسم من جزء اخر بمماسة
او مماسة او عرض عارض من غير ان تكون هذه حاصلة فيه بالفعل فصل في نفسه بل حاصل فيه بالفعل منفصل عنه
غيره وهذا الآن انما حصل لهذه النسبة فليس يكون عدمه الا في جميع الزمان بعده وقولنا الغابر انما ان يصدق
في آن يليه وآن لا يليه هو بعد ان نسلم ان له فسادًا مبتدئًا في ان بل ابتداء فساده هو في طرف الزمان الذي هو
في جميعه بعده فانه لا يفهم من الفساد غير ان يكون الشيء معدومًا بعد وجوده ووجوده في هذا الموضع هو انه طرف الزمان
الذي هو في جميعه معدومًا كانك قلت انه في طرف الزمان الذي هو معدوم فيه موجود ليس لفساده مبدأ فساد هو اول
آن فساده بل بين وبينه وعدم فضل هو وجوده لا غير وان تعلم انه ليس للحركة والسكون
والسكون والفاسد اول آن هو فيه متحرك او ساكن او فاسد الزمان ينقسم بالقوة الى غير النهاية والذي يتبين
انه يمكن ان يقع على هذا الآن اما ان يعد قليلًا قليلًا فيبتدئ لعدمه من الى العدم منه او يعد دفعة فيكون
عدمه في آن هو فيه لا يحتاج ان يبين فساده فنقول ان للعدم او للوجود دفعة معنى الذي يحتذى آن واحد ليس كذلك
المقابل الذي يعد قليلًا قليلًا او الذي يوجد قليلًا قليلًا بل هو اخص من ذلك المقابل وذلك المقابل هو الذي ليس
يذهب الى الوجود او الى العدم او الاستحالة او غير ذلك قليلًا قليلًا وهذا يعتمد على ما يقع عليه دفعة ويعتمد على
الامر الذي يكون في جميع زمان ما معدومًا وفي طرفه الذي ليس بزمان موجودًا او الامر الذي يكون في جميع زمان ما
موجودًا وفي طرفه الذي ليس بزمان معدومًا فان هذين ليسا يوجدا او يعدما قليلًا قليلًا والاول ايضًا كذلك
هو الذي يكون وجوده او عدمه في آن لكن هذا الوجه مباين ذلك الوجه الاول لان الوجه الاول هو فرض فيه الحكم في الزمان
الذي هو مقابله بالذات كالحكم في جميع الزمان وفي هذا الوجه هو فرض الحكم في الآن مخالفًا للحكم في الزمان من حيث
ان يوضع آنًا بعد الآن المخالف والا لوجب مشافعة بين آنات وليكن ذلك الآن هو الطرف بالذات وليس كلامنا
في ان هذا الوجه الثالث يصح وجوده او لا يصح فانا لا نتكلم فيه من حيث نصدق بوجوده بل نتكلم
فيه من حيث هو محمول عليه سلبًا وذلك السلب هو انه ليس يوجد او يعد قليلًا قليلًا وله في ذلك مشاركة لهذا
الشريك لخص من هذا السلب الاخص لا يلزم الاعم وليس يجب ان يكون الشيء من حيث يقبض وهو فرض ان يكون
بحيث يصدق بوجود او لا يصدق فذ علم هذا في صناعة المنطق فاذا كان قولنا ليس يوجد او يعد قليلًا قليلًا
اعم من قولنا يوجد دفعة او يعد دفعة بمعنى انه يكون حاله كذا في ان مبتدئًا فليس قولنا القابل انما ان
يكون قليلًا قليلًا او يكون دفعة هذا الوجه صناعة فاصلة المنفصل الخيط بطرفي النقيض او الخيط بنقيض وما
يلزم نقيضه ايضًا فان مقابلًا ما يوجد دفعة هو ما لا يوجد دفعة اي لا يصدق ان مبتدئًا وليس يلزم ان يصح انه
يوجد او يعد قليلًا قليلًا بعد ان يصدق معه الذي بحسب الوجه المذكور اللهم الا ان يعني بالموجود دفعة الذي
لا وهو فيه حاصل الوجود ولا يوجد ان هو فيه بعد في السلوك وكذلك في المعدوم دفعة بحسبه فان كان

عنى هذا كان هذا الاقرب القابل وصحت القضية ولكن لم يجب ان يكون وجود المبتدا دفعة او عدمه دفعة وههنا
شئ اخر هو ان كان لا يليق هذا الموضع فينبغي ان نذكره ليكون سبيلا الى تحقيق ما قلناه وهو انا بالحري ان نتعرف
لنعرف هذا الان المشترك بين الزمانين في احدهما الامر مجال وفي الآخر مجال اخرى هذا يخلو الامر فيه عن الحالتين
جميعا او يكون فيه على احدى الحالتين دون الاخرى فان كان الامران في قوة المتناقضين كالمماس وغير المماس والموجود
والمعدوم وغير ذلك فمحال ان يخلو الشئ في الان المفروض عنهما جميعا فيجب ان يكون لا محالة على احدهما فليت شعري على
ايهما يكون فنقول ان الامر الموجود لا محالة يوجد عليه امر متجدد فلا يخلو اما ان يكون ذلك الشئ الوارد تما يصح ورود
في ان وهو الشئ الذي يتشابه حاله في حالتي آن اخذت في زمانا وجوده ولا يحتاج في ان يكون الى آن مطابق من زمانا
كان هكذا فالشئ في الفصل المشترك موصوف به كالمماسة وكالتربيع وغير ذلك من اصناف القادرة التي يتشابه
وجودها في كل آن من زمانا وجودها واما ان يكون الشئ بخلاف هذه الصفة فصح وجوده في زمانا ولا يقع في ان
فيكون وجوده في الزمان الثاني وحده والان الفاصل بينهما لا محالة فيكون فيه مقابلة مثل القادرة
وترك المماسة والحركة فمن ذلك ما يجوز ان يتشابه حاله في آنات من زمانه دون انات الوقوع انما منه
يجوز ان يتشابه حاله البتة واما الذي يجوز فمثل المماسة التي هي المباينة فانها لا يقع الا بحركة واحدة
حال ولكنهما يثبت لا مماسة بل مباينة زمانا يتشابه فيه وان اختلفا هو الهما من جهة اخرى فليس من جهة الهما
مباينة ولا مماسة واما الذي لا يجوز ذلك فيه فكالحركة فانها لا تتشابه حالها في ان من الآنات بل يكون في كل
آن يحدث قرب بعد بحسب ما من احوال الحركة فالشئ الغير المتحرك اذا تحرك والمماس اذا لم يماس الان فلما
بين زمانين لا انتهاء معا وفيه ولا حركة ففيه مماسة وحركة وهذا وان كان خارجا عن غرضنا
فائدة فائدة فيه وفي مسائل اخر وهذا الذي تكلمنا فيه هو الان المحفوف بالماضي والمستقبل كانه حد
زمانا محدد بعده حصولهما الان وقد بينوا ان اخر على صفة اخرى فكما ان طرف المتحرك ولكن نقطة ما يفرض
بحركته وسيلة مسافة ما بل خطا ما كانه اعني ذلك الطرف هو المستقل ثم ذلك الخط يفرض فيه نقطة لا
الفاعل للخط بل المتوهمة فما حاصلة له كذلك يشبه ان يكون في الزمان وفي الحركة يعني القطع شئ كذلك وشئ
كالنقطة الداخلة في الخط التي لم يفعله وذلك انه بينوا مستقل وحد في المسافة وزمانا فالمستقل يفصل بقبله
منفصلة بقدر زمانا منفصل فكان للمتقبل بالحالة التي يلزمه في الحركة هو طرف غير منقسم فحال المسيل انه بقطعا
يحوطها بقدر من المسافة نقطة من الزمان لان فانه لا يكون معه لا خط المسافة فقد خلفه ولا الحركة يعني القطع فقد
انقضت ولا الزمان فقد سلف انما يكون معه من كل واحد طرف لم يعنه منقسم انقسام فيكون معه انما من
الزمان الآن ومن القطع الشئ الذي يتبانا انه بالحقيقة هو الحركة ما دام الشئ متحركا ومن المسافة الحد انما
نقطة واما غير ذلك وكل واحد من هذه نهاية والمتقبل ايضا نهاية لغيره من حيث تقبل كانه شئ يمتد
من المبدا في المسافة الى حيث حصلها فانه من حيث هو متقبل شئ ممتد من المبدا الى المنتهى وذانه الوجود في الصلة
الآن حد ونهاية لذانه من حيث تقبل الى هذا الحد فحري بنا ان ننظر هل كما ان المتقبل ذانه واحد في سبيلا
فعلها هو حده ونهايته وعند المسافة ايضا كذلك في الزمان شئ هو الان بسبيل فيكون هو ذانا غير منقسم
من حيث هو هو وهو بعينه باق من حيث ذلك وليس بانيا من حيث انه وان لانه انما يكون انا اذا اخذ محدد الزمان

كان

كما ان ذلك يكون منتقلا اذا كان يحدث ما يحدثه ويكون في نفس نقطة او شيئا آخر وكما ان المنتقل يعرض له
من حيث هو آن يوجد مرتين لكن الشيء الذي يعرض له انما يعرض ان يوجد مرارا كما ان المنتقل من حيث هو هو
امر يعرض له الانتقال يعرض ان يوجد مرارا فان كان شيء مثل هذا موجودا ومتكونا حتما فقال ان الآن يفعل
الزمان ولا يكون هذا هو الآن الذي يفرض بين ضعفين حصل بينهما كما ان النقطة التي هي
هي عن نقطة المسافة المتوقفة غير فان كان لهذا الشيء وجود فهو وجود لشيء مفروض فما المعنى الذي حققناه فيما
انه متحرك من غير اخذ متقدم ولا متاخر ولا تطبيق وكما ان كون ذا الان اذا استمر سيالا في المسافة احدث الحركة
كذلك كون ذا ذلك المعنى الذي سميناه الآن اذا استمر في متقدم الحركة ومتاخرها احدث الزمان فنسبة هذا
الشيء الى المتقدمة والمتاخرة هي كون ذا آنا وهو في نفسه شيء يفعل الزمان ويعد الزمان بما يحدث اذا اخذنا آنا
من جملته فيها فيحدث متقدمان ومتاخران معدودة كالنقطة تعد الخطوط بتكون كل نقطة مشتركة بين خطين
ماضيا فين والعاد الحقيقي هو الذي اول معط للشيء الواحد ومعط له الكثرة والعدد بالتكرير فالآن الذي هو
لهذه الصفة هو عد الزمان فانه ما لم يكن ان لم يتعد الزمان والمتقدمة والمتاخرة بعد الزمان على الوجه الثاني
اي بانه جزوه ويحصل جزئية بوجهين الآن ولان المتقدمة والمتاخرة اجزاء الزمان وكل جزء صنه من شانه ان هكذا
كاجزاء الخط فالآن اولها الوحدة والوحدة اولى بالتعدد فالآن يعد على الجهة التي يعد النقطة ولا ينقسم
فالحركة يعد الزمان بان يوجد المتقدمة والمتاخرة بسبب المسافة بهذا والحركة بكون عدد المتقدمة والمتاخرة فيها
يعد الزمان على انها يوجد عدد الزمان وهو المتقدم والمتاخر والزمان يعد الحركة وانه عدد لها فمثال هذا
ان الناس لو جهلوا ما سبب وجود عددهم الذي هو مثل العشرة فلو جمعوا وجدوا عشريتهم والعشرية جعلت الناس
لا موجودين واشياء بل معدودين اي ذوي عدد والنفس انما عدت الناس كان المعدود ليس هو طبيعة الانسان مثلا
فالنفس الانسانية تعد العشرة فكذلك الحركة تعد الزمان على المعنى المذكور والا الحركة بما تفعل في المتاخر
من حدود المتقدم والمتاخر لما وجد الزمان عدد لكن الزمان يعد الحركة والحركة تعد الزمان والزمان تعد
الحركة على وجهين احدهما انه يجعلها اذا قدر والثاني انه يدل على كمية مدها والحركة يعد الزمان على انها
يدل على مدته بما يوجد فيه من المتقدم والمتاخر وبين الامرين فرق اما الدلالة لنا على المدة فمثاله يكون
مثل ما يدل المكيال على الكيل وقاده يكون مثل الكيل على المكيال وكذلك قاده مدل المسافة على المدة الحركة
وقاده الحركة على مدة المسافة مثال قاده مسيرة فرسخين وقاده مسافة فرسخين لكن الذي يعطي المقدار للاخر
هو احدهما وهو الذي هو بذاته مقدر والزمان متصل في جوهره صلح ان يقال طويل وقصير لانه عدد بالقوة
الى المتقدم والمتاخر على ما اوضحنا صلح ان يقال قليل وكثير وكذلك الحركة فلها نفرض لها اتصال وانفصال
فيقال عليها خواص المتصل وخواص المنفصل لكن نعرض ذلك لها من غيرها والذي هو اخص بها الستر بعد وبطيء
فعدد المتاخر على ما يجب وبحسب الآن ما بالفعل ان كان لم يوجد ما بالفعل وعلى نحو وجوده ما بالقوة

## الفصل الثاني عشر

في حل الشكوك المقولة في الزمان وانما مر القول في مباحثنا بنبذ مثل الكون في الزمان والكون
لا في الزمان وفي الدهر والسرمد وبعضها وهو نادر وبعيد التدبر اما الزمان فان جميع ما قيل في امره
بعد انه لا وجود له فهو مبني على ان لا وجود له في الآن وغير في بين ان يقال لا وجود له مطلقا ولا في شيء

بين ان يقال

له ان حاصل الامر نحن نسلم و نصحح ان الوجود المحصل على هذا النحو لا يكون الا في النفس و الوهم و اما الوجود
المطلق المقابل للعدم المطلق فذلك صحيح له فانه ان لم يكن صحيحا له صدق سلبه فصدق ان فرضنا انه ليس بين طرفي
المسافة مقدار امكان الحركة على حد من السرعة يقطعها و اذا كان هذا السلب كاذبا بالامكان للحركة على ذلك الحد
من السرعة مقدار فيه يمكن قطع هذه المسافة و يمكن قطع غيرها ابطأ و اسرع على ما قد بيناه قبل فالاثبات
الذي بها بالضد صادق و هو ان هناك مقدارا لهذا الامكان و الاثبات دالة انية على وجود الامر مطلقا و ان لم يكن
دالا على نحو وجود محصلا في آن او على جهة ما و ليس هذا الوجه له بسبب الوهم فانه و ان لم يتوهم كان هذا
النحو من الوجود و هذا النحو من العدم حاصلا مع هذا فيجب ان نعلم ان الموجود امنها ما هي مختلفة الوجود و محصلة
و منها ما هي اضعف في الوجود و الزمان شبيه ان يكون اضعف وجودا من الحركة و مجانسا للوجود امور بالقياس الى
امور و ان لم يكن الزمان من حيث هو زمان مقتضيا بل قد يلزمه الاضافة و لما كانت المسافة موجودة و حد المسافة
موجودة صار الامر الذي من شأنه ان يكون عليها مطابقا لها او قاطعا لها او مقدار قطع لها نحوا من الوجود حتى
ان قيل امر ليس البتة وجود كذب فان ريد ان يجعل للزمان وجودا لا هذا على السبيل بل على سبيل التحصيل
لم يكن الا في الوهم فان المقدمة المستعملة في ان الزمان لا وجود له ثابتا معنا الا وجود له في آن واحد مسلمة
و نحن لا نمنع ان يكون له وجود و ليس في ان بل وجوده على سبيل التكون بان يكون اي اثنين فرضتهما كان
بينهما الشيء الذي هو الزمان و ليس في آن واحد البتة و بالجملة طلبهم ان الزمان ان كان موجودا فهو موجود
في آن آن في زمان او طلبهم فيه هو موجود بما ليس يجب ان نشتغل به فان الزمان موجود لا في ان و لا في زمان
و لا له متى بل هو موجود مطلقا و هو نفس الزمان فكيف يكون له وجود في زمان فليس اذن من قولهم ان الزمان
اما ان لا يكون موجودا او يكون وجوده في آن او يكون وجوده ابينا في زمان قولا صحيحا بل ليس مقابلا لقولنا
انه ليس موجود هو انه موجود في ان او موجود ابينا في زمان بل الزمان موجود و لا واحد من الوجودين فانه لا
في ان و لا ابينا في زمان و ما هذا الا كمن يقول اما ان يكون المكان غير موجود او يكون موجودا في مكان او
في حد من مكان و ذلك لانه ليس يجب البتة ان يكون موجودا في مكان او في حد مكان و اما غير موجود فمن الاشياء
ليس موجودا البتة في مكان و من الاشياء ما ليس البتة موجودا في الزمان و المكان من جملة القسم الاول و الزمان
من جملة القسم الثاني و سنعلم بعد هذا و الذي قلنا انه كان للزمان وجود حينئذ بتبع كل حركة زمان
فيكون كل حركة ليست تتبع زمانا فالجواب عن ذلك ما انه فرق بين ان يقال ان الزمان مقدار لكل حركة و بين ان يقال
ان اينية متعلقة بكل حركة و ايضا فرق بين ان يقال ان ذات الزمان متعلقة بالحركة على سبيل العرض لها
و بين ان يقول ان ذات الحركة تتعلق بها الزمان على سبيل انه عرض لها الا ان الاول معنا ان شيئا
عرض لشيء و المتأبي ان شيئا يستتبع شيئا اما الاول فلانه ليس من شرط ما يقدر الشيء ان يكون عارضا
له وقتا ما بل قد يكون بالمواظبة و الدوام فلما هو مباين له و اما الثاني فلانه ليس اذا تعلق ذات الشيء
بطبيعة شيء يجب ان لا يخلو اطبيعة الشيء عنه و نحن انما نبرهن لنا من امر الزمان انه متعلق بالحركة و هيئة لها
و من امر الحركة ان كل حركة يقدر بزمان فليس يلزم من هذين ان يكون كل حركة متعلقة بها زمان يخصها و لا
ان كل ما قدر شيئا فهو عارض له حتى يكون لكل حركة زمان عارض لها بعينه بل الحركان التي لها اينيتان و انهما

قوله لا متعلق

لا يتعلق بها الزمان وكيف يتعلق بها الزمان ولو كان لها زمان لكان معلولا بينين وقد سبق ذلك ثم اذا
وجد الزمان بحركة تتعلق صفة بحيث ان يتعلق بها وجود الزمان يفيد به سابق الحركات وهذه الحركة تحركة بعض
عليها الاستمرار ولا يتجدد لها ما بفعل الطواف فان قال قائل اذا ثبت ان لم يوجد قبلها الحركة لكان يتقدم الزمان
حتى يكون حركات لغوى عنها بلا تقدم وتاخر وقيل ما ذكرناه في السكوك ان الجسم في ان يوجد متحركا غير
يحتاج الى حركة جسم لغى فيجوز ان يتحرك ولا يجوز ان لا يكون له زمان فالجواب عن ذلك انه سبق لك انه ان
لم يكن حركة مستديرة لجرم مستدير لم يفرض المسئلة حتى فلم يكن حركات مستقيمة طبيعية فلم يكن ضرورة
فيجوز ان يكون حركة جسم من الاجسام وحده والاجسام الخوى مستحيلا وان لم يكن بين الاستحالة فليس كل مستحيل
يفرض يكون بين عروض الاستحالة بل كثير من المحالات لا يظهر ولا يتبين استحالتها الا بتبيان وبرهان واما ان
اعتمدنا التوهم فاذا رفعنا المستديرة بالتوهم واثبتنا المستقيمة المتناهية في الوهم امكن واثبت في التوهم
زمان محدود لا يتمسكه التوهم وليس نقول في هذا بل فيما يقع في الوجود والزمان ازن وجود متعلق بحركة
واحدة يفيدها ويفيد ايضا سائر الحركات التي يستحيل ان يوجد دون حركة الجسم الفاعل بحركة الزمان الا بحيث
التوهم وذلك كالمقدار الموجود في جسم يقدره ويفيده مقاديره وليس يوجب تقديره وهو للمحسن
للمحسن ان يكون متعلقا بالجسمين بل يجوز ان يتعلق باحدهما ويقدره ويفيده ايضا الاخر الذي لم يتعلق به
والحركة انما لها ليس الا ان المسافة متصلة ولان اتصال المسافة يصير علة لوجود تقدم وتاخر في الحركة
يكون الحركة لهما علة لوجود عندها الزمان فيكون الحركة متصلة من جهتين من جهة المسافة ومن جهة الزمان
والتي هي في ذاتها فليست الا كمال اما بالقوة وليس يدخل في جملة هذا المعنى اتصال او تقدير فانه لا يفهم من كمال
ما بالقوة او انتقال من شيء الى شيء ومن خروج من قوة الى صلة ان هناك بعدا ما بين المبدا والمنتهى متصلا
قابلا للقسمة التي يقبلها المتصل بل هذا العلم نوع من النظر فيعلم به ان هذا المعنى يكون على المقدار المتصل
لا غير فلو انا توهمنا ثلثة اجزاء لا يتجزى وكان المتحرك حين يتحرك في الاوسط منها لكان قد عدا من الاول
الى الثالث كمالا ما بالقوة ولم يكن على متصل منفرد كونها حقيقة كمالها بالقوة لا بوجوب ان يكون منقسما
لذلك ما لو يعرف شيئا الذي لا نعرف وجوده لذلك والفعل لا يكون الا على متصل قابل للقسمة كذا فيبين ان الا
اعراض يلزم الحركة من جهة المسافة او من جهة الزمان لا يدخل في جملتها وبالجملة فانا لم نلتفت الى مسافة
او الى زمان لم نجد الحركة اتصالا ولذلك متى احتجنا الى تقدير الحركة احتجنا الى ذكر مسافة او زمان وانما
اتصال الزمان فعلته الموجبة اتصال الحركة بالمسافة لان اتصال المسافة وحدها فان اتصال المسافة وحدها
ما لم يكن حركة موجودة لا بوجب اتصال الزمان كما يكون مسافة يتحرك فيها المتحرك ويقف ثم تتبدد وهنا
ويتحرك حتى فيها فيكون هناك اتصال المسافة موجودا ولا يكون الزمان متصلا بل يجب ان يكون هناك ما
اتصال المسافة متوسط الحركة فان الاتصال الزمان ما بتصال المسافة بشرط ان لا يكون فيها سكون فصل
اتصال الزمان احد اتصالي الحركة من جهة ما هو اتصال الحركة وليس هذا الاتصال المضاف الى الحركة وهذا لا يكون
وليس هذا الاتصال علة لصيرورة الزمان متصلا لم لا يجاز الزمان فانه ليس زمان مشتبها بين
لا الاتصال الخاص به بل هو نفس ذلك الاتصال فلو كان شيء يجعل الزمان اتصالا لا على معنى ايجاد ذات

الزمان

قوله
والحركة اتصالها
ليس بها الا ان لها اتصالا
اراد بالاتصال ههنا التقدير قوله
اقتضت لهم ان يكون بالقوة او بالفعل
لا الاتصال المقابل للانفصال بل الاتصال
بقوله ليس يدخل فيه بهذا المعنى اتصال او تقدير
التقدير على الاتصال اشارة الى ان هذا وجه من وجوه
هذا المعنى بعد
ما ذكره من الدليل فافهم قوله
اي حين هو في الوسط عند حركته من الاول الى الثالث كمالا
ان فرض ثلثة اجزاء الحكم بحركته حين هو في الوسط انما هو
ما اثبتوه من الحركة المتوسطة فاذا انتسب بالحركة
ويكون ان تراد بين المبدا والمنتهى فلو
وفرضنا انتقال المتحرك من احدها الى الاخر فيتحقق الحركة
الاتصال والتقدير ليس الا الحركة لذاتها بل انما هو لتعلقه
قوله ما لا يجب ان يكون متعلقا بالحركة
ان الحركة الواحدة بالشخص لا يكون انقسامها الا بالقوة اذ لو انقسمت
كانت متكثرة بالفعل فنظر الشيخ ان الحركة واحدة وهذا لان
ما ذكرناها تقال الذي يراد ههنا اثبات كون التقدير
الا انهم الحركة بعد المسافة كما يتبين في قوله
اي توسط اتصال الحركة والا فتوسط
فرعين اتصال المسافة لها وقع خطا
الى تقدير المضاف عليهم
حال المتحركين
فافهم

تلك المعية الى الزمان ونسبة الاخرى الثابتة بعضها الى بعض والمعية التي لها من هذه الجهة هو معنى قولنا الدهر
فيشبه ان يكون اعم مما يبتدئ به الزمان وكل اسم اذا وجد بمعنى الدهر مدة السكون او زمان غير معدد بحركة
ولا بعضل مدة ولا زمان ليس في زمان قبل ولا بعد اذا كان غير قبل ولا بعد وجب بحسب ما قلنا فلم يحل
من حركة والسكون بوجه فيه التقدم والتأخر على نحو ما قلنا سالفا الا عن الزمان ليس بعلة لشيء من الاشياء
لكنه اذا كان الشيء مع اسم الزمان يوجد فيه ولم يوجد له علة ظاهرة نسب الناس ذلك الى الزمان اذ لم يجدوا
هناك سببا غير الزمان او لم يشعروا به فان كان الامر محمودا مدحوا الزمان وان كان منه مذموما ذموا لكن
الوجود به في اكثر الامر ظاهرة العلل والعلل الخفية فان سبب البناء معلوم وسبب التفاضل والتفاوت
مجهول في اكثر الامر كذلك الشأن شأننا استفرت به بنيات كثيرة فيعرض لذلك ان يكون اكثر ما ينسب الى الزمان هو من
الامور العجيبة الغريبة كالتنبيت والهرم والاستفاض وفناء المال وغير ذلك فلذلك صار الناس يلعنون
الزمان ويجدون الزمان له عوارض واضحة يدل عليها اللفظ فحري بنا ان نذكرها ونعدها فمن ذلك الان وقد
يفهم منه الحد المشترك بين الماضي والمستقبل الذي فيه الحادثة لا غير وقد يفهم منه كل فصل مشترك ولو في
امتداد الماضي والمستقبل وقد يفهم منه طرف الزمان وان لم يدل على اشتراك بل كان صالحا الان بحسب طرفا فاصلا
في الوهم غير واصل وان كان يعلم من خارج للفهم انه لا يمكن ان يكون مشتركا ولا يمكن ان يكون فصلا وذلك
بنوع من التجوز بحسب لفظ وقد يقولون ان الزمان قريب جدا من الان لما ان الحاضر حضر والمحقق سبب هذا
القول هو ان كل زمان يحدث عند قارحتان لا محالة ان يغتر صنا في الذهن لعدة لم يشعر به وهذان الآنان
يكونان في الذهن حاضرين معا الا محالة لكنهما قد يشعر الذهن في بعض الاوقات بتقدم آن في الوجود والحق آن
وذلك لبعد المسافة بينهما ثم لا يشعر بالآن المتقدم من آني الساعة والبوم وفي بعضها يكون الآنان من القرب
بحيث لا يشعر الذهن بما بينهما في اول وهلة ما لم يسند الى استبطاء فيكون الذهن يشعر بهما كالتهما وضاما
وكالتهما آن واحد ان كان التعب والاستفاض يمنع الذهن عن ذلك في ادنى تأمل ولكن الان يراجع الذهن نفسه
يكون الآنان كلتهما وضاما وعن الالفاظ الزمانية فولهم بعينه وعينه هو بسبب الامر الواقع في زمان غير
مشعور به بعد ما صار الى زمانه صيدلا يكون الامر منتظرا متوقعا وعن هذه الالفاظ قولهم وعنه ويدل على
حصول شيء في آن وقد يدل على مقابل قولنا عليه قليلا وقد سوحنا ذلك ومن هذه الالفاظ قولهم هو الان وهو
مايدل على ان مرتبة المستقبل من الآن الحاضر لا يشعر بعد ما بينهما حتى يشعر بعد ما بينه وبين ما مضى
منه وهو يدل على نسبة الى الآن الماضي قريب من الآن الحاضر الآن للذهن بينهما مشعور بها وبعد المستقبل
نظير قبل في الماضي والمتقدم اما في الماضي فيدل على ما هو ابعد من الآن الحاضر والمتأخر على مقابله واما في المستقبل
فيدل على ما هو اقرب من الحاضر والمتأخر على مقابله واذا اخذ مطلقا فالمتقدم هو الماضي والمتأخر هو المستقبل
والقديم زمان بينه وبين الآن ما بين الحادث المقابل للزمان وايضا القديم في الزمان
مطلقا هو الذي ليس لزمانه ابتداء **المقالة الثالثة** في الامور التي للمتجددات من حصر امثالها
كم وهي اربع عشرة فصلا **الاول** في كيفية البحث الذي يختص بهذه المقالة **الثاني** في المثل
والنماس والتشافع والتداخل والتفاضل والانفصال والوسط والطرف معا وزايدي **الثالث**

في حال الاجتماع فنقابلها وذكر ما للمختلفين فيه وتعليله المبطلون من الحجج **الرابع** في اثبات الزمان والحق فيها
**والخامس** في ابطال الباطل **السادس** في حل الشكوك المبطلين في الجزء **السابع** في مناسبات الزمان
ان كان في هذا الشان وبيان ما ليس منها **الثامن** في تحليل الكلام في
تناهي الاجسام لا تناهيها وذكر ظنون الناس في ذلك **التاسع** في انه لا يمكن ان يكون جسم او مقدار
اصلا هذا ونرتب عنها هنا لما لا يمكن ان يكون جسم متحركا بكلية غير متناه **العاشر** في تبيين كيفية
دخول ما لا يتناهى في الوجود وغير دخوله فيه نقض حجج من قال بوجوده ما لا يتناهى بالفعل **الحادي عشر**
في ان الاجسام متناهية من حيث التاثير والتاثر **الثاني عشر** في انه ليس للحركة والزمان شيء الا ذات
الباري تعالى وانه لا اول لهما من ذاتهما **الثالث عشر** في تعقيب ما يقال ان الاجسام الطبيعية تقطع
عند التصغير للفرط صورها مع ان لكل واحد منها حدا صغيرا في نفسه وكذلك تعقيب ما قيل ان الحركات ما
لا اقل منه **الرابع عشر** في جهات الاجسام **الخامس عشر** في النظر في امر جملة الحركات
الطبيعية وهي المسمعة **الفصل الاول** في كيفية الجسم الذي يخص بهذه المقالة ان الطبيعيات
هي اجسام واحوال الاجسام والكمية غير الطبيعية التي للاجسام هي الامتداد واما الكيف
فحال الاجسام فمثل الزمان ومثل اشياء اخر يلحقها ما للذات او ما بعرض واحوال الاجسام يلحقها اللكم
اما من جهة كمية الاجسام التي لها او معها واما من جهة الزمان كما يلحق الحركة واما من جهة العناصر التي عند
ما يحدث عنها او معه وهو بعد اثنان يلحق في الكم ومثل ما قيل فوق متناهية وقوة غير متناهية وبين
الاحوال التي تعتبر للاجسام من كميتها اما ان الحوال يصح ان يكون بانفراد جسم جسم مثل حال المتناهي والكل متناه
في الامتناع والصغر والتفاوت فتكون بقياس بعضها الى بعض مثل الشمالي واليماني والمتشابع والامتصال
وما يجري مجراها واما احوال الاجسام الحركة والزمان منها يعتبر من احوال كميتها انها هل لهما ابتداء ما
وهل ينقطعان ام ليس كذلك بل لا نهاية لهما واما القوى منها فيعتبر من احوال الكميات فيها انها كيف
الحادي امور ذوات نهاية او غير ذوات نهاية وكيف يمكن ذلك فيها **الفصل الثاني** في الشمالي
واليماني والمتشابع والمتداخل والمتلاصق والامتصال والوسط والطرف معا وقبلي وبعدي والمتكلم
في امر تناهي الاجسام واحوالها في الامتداد نحقق بنا بان نتكلم في تناهيها وفي لا تناهيها في الصغر والانقسام
وقبل ذلك نحقق بنا ان نعرف الشمالي واليماني والمتداخل والمتشابع والمتلاصق والامتصال وان نعرف
الوسط والطرف وان نعرف معاني المكان وقبلي فنقول ان المتشاليين هما اللذان ليس بين اولهما وثانيهما
شيء من جنسهما مثل البيوت المتشالية فان الشمالي منهما للاول هو الذي ليس بينه وبين الاول شيء من جنسها
وقد يكون متفقة النوع مثل بيت وبيت ويكون مختلفة النوع مثل صفة من انسان وفرس وجبل وشجر
ولا يبعد متشالية من حيث هي مختلفة النوع بل من حيث يجمعها امر عام ذاتي كالجسمية او عرضي كالبياض
والسواد صفا او الشخوص جملة ذا لم يكن بينهما من القول عليه الامر المعتبر عما يشملهما مثل ما خوذ منها ما بينها
ان هذا يلوصاحبه مثلا واذا اخذت هذه الاشياء هي اشخاص من منصبة كان الفرس يتلو الانسان والجبل
الشجرة وان اخذت من حيث هي جواهر كان الفرس يتلو الانسان ولم يكن الجبل والشجرة يتلوان وان

اخذت

اخذت من حيث هي تامس لم يكن هناك شيء يتلو شخص الانسان الا الانسان واما التماس فهو الشيء الذي ليس
بين طرفيه وطرف ما قيل انه يماس له شيء فهذه وضع والتماسان هما اللذان طرفاهما معا في المكان بذلك الوضع
الواقع عليه الاشارة فان الاطراف ليست في مكان البتة ولها وضع ما والنقطة ايضا لها وضع ما والوضع ان
يكون الشيء بحيث يمكن ان تشار اليه اما في جهة مخصوصة وللتماسان بقع هذه الاشارة على طرفيهما معا واذا
كان شيئان سيعدان الى التماس وكل منهما طرف الاخر حتى يلقى ذان الاخر يماسه ولم يكن ذلك مما ماسه بل كان مداخلة
فانه ليست المداخلة الا ان يدخل كلية ذات في الاخر وليس ذلك الدخول الا ان يلقى احدهما كلها مما الا خر صدا
فيه فان ساواه كان لا شيء من هذا الا وهو يلقاه في الاخر وان فضل احدهما لم يكن داخل كله بل داخل ما ساواه
حتى تخلف المداخلة ان يكون لا شيء من ذات هذا الا ويلقى ذات الاخر فلا يبقى شيء لا يلقى الاخر واما كون
المداخلين في مكان واحد فهو امر يلزم المداخلة وليس هو مفهوما من مفهومها بل مفهوم بها الملاقاة بالاسر واذا كان
شيء لا يلقى الاخر الا سرها الاخر لا يفضل عليه منا يلقى الاخر يلقى الاول والا فسيوجد شيء من الملاقاة في شيء
من الاول حيث لا يلقاه الاول كله ولم يفضل من الثاني عليه شيء فالملاقيان بالاسر او شيء لا في احدهما
لا في الاخر ولا يجب في احدهما عن مماسة الاخر ولا يزداد الجسم باجتماع الفرضين وهذا هو سبيل الفرضين
اذا اجتمعتا واذا كان شيء ملاقيا شيئا ويلاقي الملاقي شيئا شيء لا يلاقي الاول فهناك فصل فلهذا بعينه عما لا يلاقي
الاول هذا ذلك الفصل بينا لان الملاقي الثاني فارغا عن الملاقاة الاولى وهذه الاشياء كلها بينة في العقل
وكذلك اذا كان الشيء مشغولا بالملاقات ممتنعا عن ملاقات شيء اخر فاما ان يكون مشغولا كله او بعضه فارغا كله
كله لما ماسه لشيء فان كان بعضه فلا يكون لا الشغل ولا المماسة شغلا بالاسر ولا مماسة بالاسر وهذه مقدمة
بينة بنفسها وما يجب من النقض لها فهو نقض مقدمتنا التي منها ذهبنا الى ان الشيء قد يكون كله معلوما
بالقياس الى شيء وعند شيء مجهولا بالقياس الى اخر وعند اخر من غير انقسام ويكون الشيء يمس شيئا ولا يمس
شيئا من غير انقسام فكذلك يكون مشغولا بامور بالقياس الى شيء فارغا بالقياس الى شيء اخر من غير انقسام
فاول ما نغلط في هذا ان هذا نقض قول قائل من جهة اخر فانه لا يجوز ان يكون الشيء بامور ذات امرين منقسما
بالقياس الى شيئين وهذا مسلم انما المنكر ما نسبناه الى هذه المقدمة من قسمة النوع مثلا وهو انه اذا اشتغل
عن ان يماس لم يمس في جهة دون جهة مما مسه مخصوصا ان فرغ من جهة واشتغل من جهة ففي ذاته فضل على الاشتغال
وهذه المقدمة لم ينقض ولم يبطل بل دل على ان جنسها ليس يوجب لها اشياء ليست توجبه هذه المقدمة
لم يجب ولم يثبت في العقل الاول من حيث الجنس لها بل من حيث هو مخصوص بالملاقات فان الملاقات
هذا موجبها فلو كان بدل الملاقات معنى اخر لكان يجوز ان يكون كل شيء بالقياس الى جهة يخالف القياس الى
جهة اخرى بحالة تخالفه لتلك الحال فاذا كانت تلك الحال لا يوجب شغلا ومنعا اصلا لكانه لا يوجب شغلا على
حال الكل وبحال البعض او كان الشغل للكل اثرا بالقياس ليس اثرا الى نفسه فان المشغول الممنوع عن مماسة شيء
اخر لا يكون مشغولا عن شيء دون شيء فانه من حيث هو مشغول لا يماس شيئا البتة ومن حيث هو فارغ يماس كل
شيء واما المجهول فكونه مجهولا ليس امرا يستفر به البتة بل هو مضاف الى شيء ولذلك لا يمتنع ان يعلم في حال كان
ما في عدد كان من العلم لا كالجزء الذي لم يعلم فاما ان يعلم الامكان مماسة على اشياء معينة وبالجملة لا يجب في ذلك

في العلم

في العلم ضنا البينة ولو اوجب ضمانا منا ما لا مر عبر ضجر بوجه من الوجوه لما علم شيء ولعلم انه لا حاجة بنا الى
اما نر هذا الفرق فان الذي يقوله في امر الملاقات بالاسر هو انه اذا اشتغل الجميع ان لم يشتغل الجميع شيء
هو بين بفتشر بين خلافه في امر العلم وما اورد من الامثلة المنافضة بنا فض غير المطلوب بوجب بحوثا في امر
من المطر فيجل بجوز في المطلوب والحر بحوان يكون الملاقات بالاسر لا تشغل البشرة عن المماسة فان الوارد انما
اذا اشتغل المتقدم السابق الى المماسة امتنع عن مماسة المشغول ولم يمتنع عن مماسة الشاغل فاصاب ان الشاغل
ما المماسة دون ذات المشغول وكان ذات المشغول غير ملاق بجميع ذات الشاغل فما كانت بينهما ملاقات
بالاسر اما اذا كانت الملاقات بالاسر كانت مداخلة بالجفوة والمتداخلان لا يشتغل احدهما الا خر
عن مماسة الملاقات بالاسر كذلك حكمها واذا كانت المماسة غير المداخلة وكان كل واحد من المماسين
مسمى بوضع مخصوص هناك وذاته دون ذات الاخر فيكون المماسة ملاقات باطراف الذاتين وهو ان لا يكون
بين طرفيهما مسافة بل يكون المداخلة ملاقات بالاسر فيلزم ان يتداخل مكانهما واحدا وانت انا
بالمدة اذن تامل علمنا ان الشيء اذا كان مماسا فلو توهمنا بينا متداخلا احتاج ان يتحرك الى ملاقات
من ذات المماسة بنفسه لم يكن لاقاه حتى اذا استوفت الملاقات بينا متداخلا وليس كلامنا الا في
المداخلة على انها موجودة او معدومة بل على تصور معنى لفظها وان المتصور منها كيف يخالف المتصور
من المماسة انها لو كانت موجودة كيف كانت فيها ذات المماسة واما الشاغل هو حال مما سبق من حيث عرفنا
وظن بعضهم ان من شرط ذلك ان يشاركه في النوع واظن ان مفهوم اللفظ لا يقتضي ذلك اللهم الا ان يصطلح
على ذلك من راس وبعد ذلك محتاج ان يكون لذلك المعنى الذي هو اعم منه لفظ جسما فالمتصل
المماس للاقدم للبشيء في الانفعال حتى يصعب المفصل بينهما الا نظام السطحين حتى لا يمكن افتراقهما
الا خر الا مع وقوع الخلاء والبين استحالة وجود ذلك يكون اذا كان لبس طرف احد السطحين الجزئيين
الى الانفتاح او يكون انما ينفتح بزوال صورة السطح من كيفية ما استحالت شيء اي تغير وخرج
عن ان يجب البين الا بعضه واما الا بعض اذا جاء من هذا في جواز من ذلك وقد يجد الا تصال بين جسمين بتوسط
جسم من شانه ان ينطبق عليه كل واحد من السطحين لبسه ولان ينفرد ايضا في كل واحد منهما لذلك ثم
شانه ان يجف ويصلب فيلزم كل واحد من الجسمين ويمنع من ذلك التزام الجسمين بوساطته وهذا كالغرا
وما شبهه اذا المتصل انه لفظ مشترك يقال على معان ثلثة ذكرنا طائفة في مواضع اثنان منها يقال للبشيء با
التماس الى غيره وللحد يقال للبشيء في نفسه بالقياس الى غيره واما الحدان فانه يقال للمتصل ان
بعضه اذا كان طرفه وطرف غيره واحدا فيجب ان يكون كل واحد من المتصل والمنفصل به محتملا بالفعل اما
مطلقا واما بالعرض فان كان مطلقا وفي الوجود نفسه كان له طرف مطلق وفي الوجود نفسه كاحد خطي الزاوية
فانه منفصل بالاخر لا خط موجود بالفعل غير الاخر وله طرف بالفعل لكنه بعينه طرفا لخط الاخر واما الذي
بالعرض فهو ما يكون بالعرض فكالعرض اذا توهمنا او رسما الخط الواحد بالفعل اثنين وصيرنا احدهما من
الاخر بالفرض فيصير له بذلك طرف هو بعينه طرفا القسم الاخر فيقال لكل واحد منهما انه منفصل بالاخر واما
يكون كل واحد منهما موجودا بعينه فاذا زال الفرض لم يكن ذلك ولا هذا ولكان الواحد الكل

بالجهاد

ولا شبهة في ان بالفعل ولو كان ما يقع بالفرض موجودا في نفس الامر ولو لم يفرض امر مبتنع وجوده لجز ا بالفعل
لانها ينطبقا في الجسم على ما سنبين وهذا نحو وبالجملة انما يكون في الجزء المتصل شيء هو هذا بالجهاد والاشارة بعد
الفرض اليه على نحو وكذلك ذاك انما يكون لاتجاه اشارة على نحو اخر من الفرض اليه في هذا هذا وذاك
من حيث الاشارتان مختلفتان اليقين بطلان ان يقال ان هذا وذاك بامتيان من حيث هما هذا وذاك
اللهم الا ان يعرض سبب اخر مميز وانما ما كان يعرض بالفرض فيبطل بزوال الفرض والمتصل لا يجزء بالفعل
كما يظهر من بعد فيكون حدث جزء له هو هذا وجزء له هو ذاك من غير ان كان قبل موجودا امور بتبع الا
واذا زالت الاشارة لم يبق معلوم الاشارة فحينئذ ان يقال بعد ذلك انه وان بطلت الاشارة فلا بد من تميز
ذاك من هذا فان كون هذا وذاك فيهما انما هو بالاشارة فيكون كانه قيل ان بطلت الاشارة فلا بد من ان
يكون اشارة وليس الحال في اجزاء المتصل كالحال في اجزاء الاشياء الاخر المنفصل بعضها عن بعض موجودا
بالفعل فان الاشارة هناك يدل ولا يفعل وههنا يفعل فبذلك من الذي يكون بالعرض اختصاص
الحال ببعض دون بعض حتى اذا زال ذلك العرض زال ذلك التخصيص مثل جسم ببعض لا كله او بسخن لا كله فبفرض
له بالبياض من جزء ما فاذا زال البياض زال الامر اضرورة واما الوجه الثاني فيقال ان متصل الذي اذا نقل ما فيه فانه
متصل به في حيز بعده عن الاخر تبعه الاخر فيكون هذا امرا عم من المتصل الذي قلناه فيدل هذا ومن
ويجوز ان يكون النهايتان اثنتين بالفعل وان يكون هناك تماس بالفعل بعد ان يكون قبل التماس في الحركة
ويجوز ان يكون نهاية المتصل والمتصل به واحدة ولكن لا يكون ايقاع اسم المتصل ههنا لهذا المعنى عليه
من حيث نهايته ونهاية الاخر واحدة بل من حيث يتبعه في الحركة على النحو المذكور ويقع متصل للشيء في نفسه
كان بحيث يمكن ان يفرض له جزءان بينهما الاتصال الذي بالمعنى الاول او بينهما حد مشترك هو طرف لهذا
وذاك وهذا هو حد المتصل واما الذي يقال انه للمنقسم الى ما شاء فيقبل القسمة دائما فهو سمة ذلك الكان هذا
غير معلوم لهيئة لان المتصل بهم بالمعنى الاول فيها حتما ولا بد وان هذا المعنى يلحقه اولا يلحقه
بيوفيها هو من الاعراض اللازمة للمتصل المحتاج في اثباته وجودها للمتصل الى حد او سط واما قولنا فرد
فانما يقال للاشياء لكل واحد منها مكان خاص لبعض جزء او جزء من مكان عام له وذلك اني يقال معاني للمكان
ليس كما في الزمان بان يكون مكان كل واحد منهما هو بعينه مكان الاخر كما كان زمانه زمان الاخر وان هذا مستحيل
في المكان وغير مستحيل في الزمان بل انما يقال معاني المكان لاشياء لمجموعة كثرة واحدة يكون بجملتها مكان واحد
لكل واحد منها مكان خاص جزء من ذلك المكان الخاص جزء من المكان العام والوسط والبين هو الذي وقع تغيير
اليه [illegible] بقبل التغيير الى غيره في الزمان اي تغيير كان هذه الاشياء فاغفر في معرفة غرضنا ومع ذلك
فانها من الاحوال التي يلزم الطبيعيات من حيث هي ذات كم

## الفصل الثالث في مقال الاجسام

انفسها وذكر ما اختلف فيه وما تعلق به المبطلون من الحجج فنقول قد اختلف الناس في امر هذه الاجسام التي
فمنهم من جعل لها اقل ما لا يتجزى المنقسم وجعل كل جسم منضما لعدة منها متناهية ومنهم من جعل الجسم
ليقبل من اجزاء لا نهاية لها ومنهم من جعل كل جسم اما متناهي الاجزاء او الموجود
منه بالفعل واما غير ذي اجزاء اصلا بالفعل واذا كان ذا اجزاء بالفعل كان كل واحد من اجزائه المنقرة جسما

ايضا الاجزء له بالفعل فالجسم عنده امّا ان يكون جسما الاجزء له بالفعل واما ان يكون مؤلفا من اجسام لا اجزاء
لها وقد مضى بقوله لا اجزء له انه ليس في الخلاء اجزاء مفترض منفرز بل هو واحد بالاتصال وليس يعني انه ليس
ممكنا فرض الانقسام بالعمل انه يقبل القسمة دائما وكلما قسم فالخارج بالقسمة جسم لم في ضمن ان ينقسم
لكنه لما لم يكن منقسما لسبب عدم ما ينقسم به او اخوانه تقدير الفاسم او لصلابته او لاستحالة انكساره وهو في
نفسه يحتمل ان يفرض منفرزا من كل جسم فانه قبل القسمة لا جزء له البتة بل الفاعل للخروج وجوده القسمة و
القسمة اما ان تفرز بالاتصال واما ان يفرز من جزء الجملة جزءا من جزء واما ان يفرز غير متصل كالبياض او عرض متصل كالخط
والواو اه واما بالذوق والقرمز واما الذين يقولون ان الاجسام تنتهي الى اجزاء لا تتجزى فمنهم من يجعلها
الاجزاء اجساما فردة في انفسها ومنهم من يجعلها خطوطا غير منقسمة ومنهم من يجعلها غير اجسام ولا خطوط في
اشياء لها فردة في انفسها افطار وابعاد وزيادة في اصحاب المذهب الاول من هذين المذهبين وهم شبعة ديمقراطيس
وابو هيذل من رؤساء متكلمي المذهب الكلامي فان هؤلاء يقولون ان المركب من هذه الاجسام هو الملموس فقط والذي
لا يجد منها منفصل البتة وان الاجسام المحسوسة ليست بحقيقة الاتصال فان تلك الاجسام الاولى موجودة
بالفعل في الاجسام المحسوسة متميزا بعضها من بعض والها لا تقبل القسمة المفرزة بل القسمة الموهمة وهي تلك
بعضها اصغر وبعضها اكبر واما اصحاب الكوفة فلم يجوزوا ان يكون جسم كبير من المحسوسات لا جزء له بالفعل و
يجوزون ان يكون الاجزاء اذا حصلت بالفعل منفصلة بائنة متى فرزه الحس وميز حصل منها شيء واحد منبسط لحما صلبا
كل واحد منها فلا يكون بائنا بعينه وهو الى ما كنا فيه فنقول لكن اصحاب ديمقراطيس يفارقون الاخرين
من اصحاب الجزء بان الاخرين يجعلون جزء عن جسم ولكل واحد من هؤلاء حجج بحسبه اما القائلون بجزء لا يتجزأ
وهو جسم لم يجعلوا كل جسم فانه قابل للتفريق واذا تفرق فاجزاؤه قابلة للتأليف كما كانت فاذا كان كذا
كل جسم فقبل التفريق تأليف ولولا ان فيه تأليفا لكان لا يختلف الاجسام في صعوبة التفكيك وسهولته
قالوا وليس ذلك لان جنسها مختلف بل الجنس لطبيعة النوعية قالوا ولا لاختلاف الفاعل ولا لعدد
شيء ولا لامتزاج فيذكرون لها ذلك ذا كان تأليف فوقها ذا لم يكن تحلل او ذا زال بكليته بقي
ما لا تأليف فيه وما لا تأليف فيه فليس بجسم لان كل جسم ينقسم وما لا تأليف فيه لا ينقسم وهذا الاصطخاج
مسلك لديمقراطيس الا انه خرق منه بشيء يسير يفهم ذلك اذا ورد ما حجته وقالوا ايضا انه لو لم يكن لجزء
منتاهية وكانت غير متناهية فكان للجسم متناه في الصغر وغير متناه في الصغر فان المتحرك اذا اراد
ان يقطع متنا المحتاج ان يقطع نصفها وهناك نصف نصفها والحاجز في بينهما فان متنا ان يقطع
بالذهاب فكان يجب ان لا يقطع المسافة ابدا وكان يجب ان لا يلحق احلوم السريع العدو السلحفاة البطيئة العدو
وكانت الذرة لا يفرغ من قطع بعضا يسير عليها والمثل الاول للقدماء والثاني للمحدثين لكن الحركة موجودة
فانا الجسم متناهية وقالوا انه لو جاز ان ينقسم الجسم الى غير نهاية لم يوجد لذلك ان يكون الجزء له ينقسم اصلا
لان قسمة لا تقع الا على كل ما له وضع من الارض كلها قالوا ولو كان الجسم ينقسم الى غير نهاية لكان الجزء له في اقسامها متسابة لا متناهية
الجبل العظيم وهذا محال لانهم وقالوا ان النقطة لا يجب البتة ان يكون جوهرا فردا منقسما بل لا يكون فان كانت
فانها منقسمة هذا حصل الجزء الذي لا يتجزى ويكون الذي يليها ايضا نقطة الجزء فتؤدي النقطة فاعلة

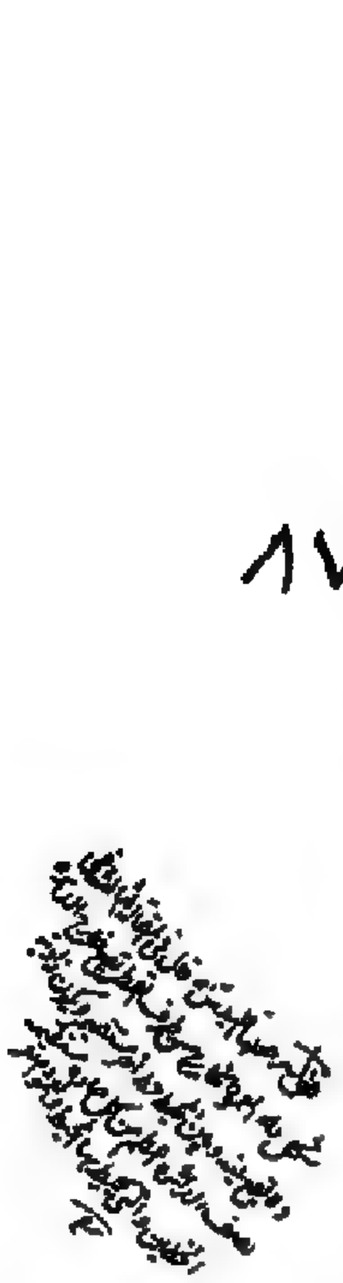

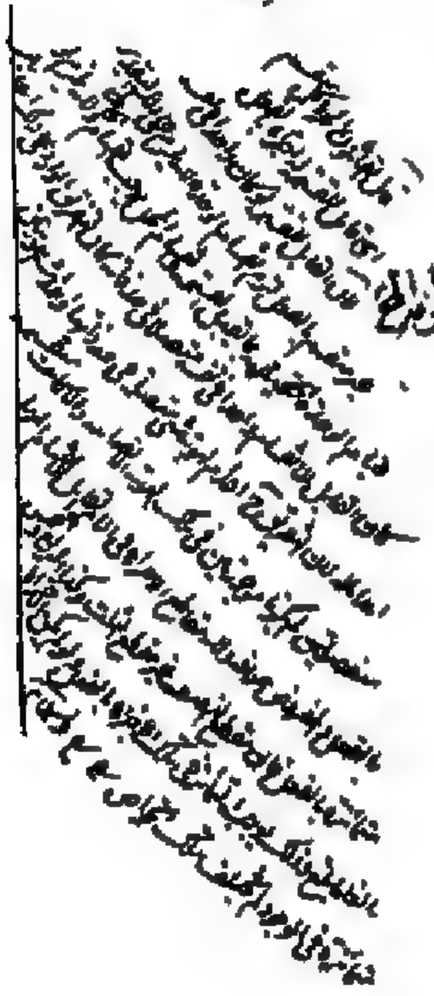

بلا توسط سكون اضطراري الى ان جعلوا الذي يلي الوسط يمكن سكونا ان اكثر سكونا ان الذي على الطرف
واضطروا الى ان تمكين المتوسط من السكون والى ان حكموا بان الرحى يتفكك عند الحركة اجزائها بعضها من بعض
تفككا لا يلزم احدها ان تتحرك مع الآخر بل يمكن احدهما وتتحرك الآخر فلم يزل احدهما في شناعة الطفرة
والآخر في شناعة التفكك **الفصل الرابع** في ابطال الواو والحق منها وابطال الباطل
اذ قد دللنا على الخلاف المذاهب في مسئلتنا هذه فلنبدء بالدلالة على صحة المذهب الحق ثم لنحمل على الشكوك
التي اوردها مخالفوه فنحلها حلا فنقول اما المذهب القائل ان الجسم ينقسم اجزاء بالفعل غير متناهية فيظهر بطلانه
من جهة استحالة ان قطع اشيا بلا نهاية في زمان متناه وكان ابطال الطفرة بين البطلان في نفسه بان كل كثير
من الآحاد واذا لم يكن واحد موجودا بالفعل لم يكن كثيرا واذا لم يكن جزء واحد لم يكن اجزاء بلا نهاية له والجزء الواحد
لا ينقسم من حيث هو واحد فاذا فيه لا حاد امثاله لم يخل اما ان يكون الاضافة على سبيل المماسة او على
سبيل المداخلة او على سبيل الاتصال فان كان على سبيل الاتصال حدث المتصل من مقادير منها لا تحدث
الواو وان كان على سبيل المداخلة لم يحدث منها قدر وان بلغت اضعافا لا نهاية لها في الوجود وان كان على
سبيل المماسة فكل واحد من الجزئين يقتضي وضعا مخصوصا ويجب ان يكون له في نفسه قدر جسماني على ما اوضحناه
من بعد فيكون جسما والجسم اذا اقترن بجسما امثاله متناهية العدد كان من تركيب ذلك جسم لا محالة وله بسبب
الى الجسم الغير المتناهي الاجزاء بسبب محدود يستفني عظمه فاذا وزيد في الاجزاء على تلك النسبة بلغ المؤلف من
الاجزاء المتناهية مبلغه فكان جسما متناولا له من الجزء ومتناهية العدد فكذلك الجسم الاول هو من اجزاء
متناهية بالعدد واما المذهب القائلين بان القسمة تنتهي الى اجسام لا ينقسم بالتفريق للاتصال فما نوجز الكلام
في النظر في امر هذه الاجسام فلم ليسوا يمنعون كون الاجزاء التي تنتهي القسمة ذات الحيز الا ان يفرضوها اجساما
انما يمنعون وقوع ذلك بالفعل وعسانا نجوز ذلك او لا نجوزه فيتعلق بنوع لغو من النظر انما الموضع الخاص
بالنظر في الاسطقسات واما مذهب المؤلفين للاجسام من غير الاجسام فيجب ان نوضح بطلانه فنقول ان
هذه الاجزاء اذا اجتمعت كان مجموعها جسما ما فان اجتمع على سبيل التماس او على سبيل
التداخل او على سبيل اتصال اذ الاشياء المجتمعة اما ان يكون بينها بعد او لا يكون فان لم يكن
بينها بعد فاما ان يكون تلاقيها بالامر او لا بالامر فان كان بالامر كانت مداخلة على ما اوضحناه وان كان
لا بالامر فاما ان يختص كل شيء منه بحيز الاخر او يكون ذلك الشيء مشتركا فان اختص فهو مما سنبين
كان مشتركا فهو اتصال وكذلك هذه الاجزاء اذا اجتمعت لم يخل اجتماعها من احد هذه الوجوه فان اجتمعت
على التماس فقط لم يحدث منها الا جسما المتصل في الحس وكلامنا فيها وان اجتمعت على اتصال او تماس
فكل واحد منها ينقسم الى مشغول وفارغ ومحسوس وخال على نحو ما شرحنا في الفصول السابقة ويجب ان لم
يخل ان يكون اذا التقى واحد منها واحدا فجاء ثالث ملاقيا لاحدهما ان يكون مجاورا عن ملاقاته فللاخر بتوسط
هذا الملاقي فيكون كل قد نال الملاقاة من ذاته ما لم ينله الاخر وهذا بين بنفسه فيكون المتوسط منفصلا
وان كانت الملاقات بالامر كانت مداخلة فلا يزداد باجتماعها قدر فيكون كلما اجتمعت كالواحد الذي لا
طول له ولا عرض ولا عمق فان كان هذه الاجزاء التي لا تتجزى لا يجتمع اجتماعا بينا تلقى منها اجسام

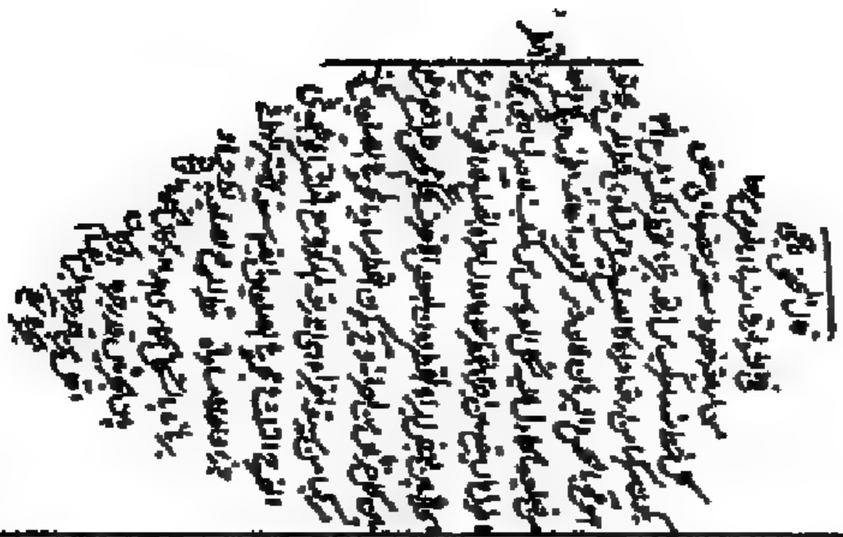

اذا غير منتقص اليها فاذا ليس ينتهي منتهاه الاجسما الى الجواء لا يمكن ان ينقسم نوعا من القسمة وكذلك سائر الكفاء
اعني السطوح والخطوط واما عاقل يرخص في ان نقول او صخرة من الجواء لا ينجزي اضاءها الشمس وعرضها هكذا
من جهة فيجب ان يكون الجهة الاخرى من ذلك الخال ونقول ان الصخرة ليس لها في بعضها وجها بل الضوء على كل ما هو
وجه الصخرة والوجه الذي لا يلي الشمس هو ذلك الوجه بعينه او الا بصر هذا الوجه فقد ابصر ذلك وهذا محال
لو ليس بهيهنا هذا وذلك فيكون الواقف من جهة الصخرة والصحيفة مضيئة من الجهة الاخرى وهذا يجب من وجود
الاجزاء الذي لا ينجزي ان لا يكون دائرة ولا مثلث قائم الزاوية ولا كثير من الاشكال اذا الدائرة يوجب ان يكون
الخط الخارج اكبر من خط داخل يماس المماس والمثلث لا يكون اكبر المثلث القائم الزاوية
اذا كان ضلعا كل واحد عشر فعشرة كان وتر القائمة حدسما بين وهو انا محال لا يوجد اما صحاح وكسر
والجواء هي لا تتكسر لكنهم يقولون ان البصر قد يخطئ في امر الدائرة والمثلث وانما هي اشكال مضرسة وهي
ذلك انهم لا بد فيه وجود المربع القائمة الزوايا مثلا على هذه الصفة المركب من اربعة الجواء لا ينجزي حظ
على الاستقامة والمركب مثله خطوط ثلثة غير وليوخذ منها خط مثل خط آب المنطبق على خط ج د حتى لا يكون
بينهما سعة شيء وكذلك د ز ينطبق على ح ط فنعيد ز حتى يحدث سطح ا ط على مذهبهم فمعلوم انه ليس
بين هذه الاجزاء في السطح جواء الا الجزاء الاربعة التي هي الاول من خط آب والثاني من خط ج د والثالث
من خط ز والرابع من خط ح ط وهو الفطر لا محالة اما ان يكون هذه الاجزاء تماس بعضها بعضا على سمت بين
جزء آ وجزء ط فيكون خطا مستقيما مؤلفا منها وهو الفطر ويكون مشتركا للضلعين المتساويين وهذا يعيد من
الجواء فعلوا بالمشاهدة ان الفطر في مثل هذا الطول من الضلع واما ان يكون هذه الاجزاء متباينة فحينئذ
يكون بينها فرج او لا يكون فان كان بينهما فرج فلم ينطبق الخطوط تطبيقا لا فرج فيه فقد فعل ذلك عند وان
لم يكن بينها فرج فيكون فيما بينهما شيء لا محالة اما جزء او فوقا او بعض جزء وان كان بعض جزء فقد قسم الجزء
وان كان جزء فيما فوق جزء وآن لزم ان يكون طول الفطر اما ان لا ينقص عن الضلعين معا او ينقص عن ضعف
الضلعين بجزء واحد غير محسوس وقد نقصا الفطر عن ضعف الضلعين دائما فانه امر محسوس وقد ذكرنا واما ان يكون
ان هذا الخط لا يكون مستقيما بل مضرسا على صورة هكذا ٥٥٥٥٥ اعني ان يكون جزء وجزء الخر منحرفا عنه الى
جهة ثم جزء الخر في سمت الاول ثم جزء منحرف عنه الى جهة ثم جزء الخر في سمت الاول ثم جزء منحرف عنه كان كل منحرف
موضوع في الفصل المشترك بين المرتبين في سمت واحد فانتظم منها وهو باطل انه عن قريب وذلك لانه اما ان كل
المرتبان في سمت فليوجد منها متماسين او غير متماسين فان كانا متماسين وكل الجزاء مرتبة في سمت واحد مثلا فيه
بحيث تحصل منها خط مستقيم فيكون من مجموع المرتبين خطان مستقيمان موضوع احدهما بجنب الاخر ولا فرض بينهما
متماسين فلا محالة ان يكون بينهما جزء فلا يكون مضرسا بل يفضل على الاستقامة انما يكون مضرسا لو كان بعض الجزء
واقعا فيما بينهما وبعضه خارجا والجزء لا ينقسم بل اما ان يكون كله فيهما او لا شيء منه بينهما وانما كان كله بينهما
فليس هناك زوال وتضرس المنزل يكون هناك موضع على الاستقامة كما هو مفروض عندهم ان من شان الاجزاء
ان ينتظم منها خط مستقيم فان جعلوا فيما بين المرتبين على سمت واحد جزءين لا في نظام السمت لغرضا
حتى يتضرس فقد جعلوا فيما بين المرتبين على سمت واحد جزءين لا في نظام السمت لغرضا حتى يتضرس فقد جعلوا

من كل جزء

من كل جزء شيئا فيما بين الجزءين وشيئا زائدا اعني يكون نصف نصف فيحصل كل جزء منقسما وما يقولون في خط
يعمل ثم يركب جزء الأول على نقطة او يطبق على السطح حتى يلقى الخط على نقطة وممكن ان هذا ممكن فبين
اذا امكن ان ينتظم بين الجزءين خط مستقيم فيلزم من ذلك وجود جزء لجزء غير الجهات التي لها واذا صح انه
يمكن ان يفرض بين الجزءين خط مستقيم على اي وضع كان الجزء ان فيمكننا ان نضع على جزئي ذلك الخط جزئين
يكون بينهما شيء منتظم بينهما خط ونطبقه على خط الفطر فكيف يكون حال النقطة التي تلي النقطة الأولى
الموضوعة على نقطة آ اتضع على النقطة الثانية من النقطة التي هي نقطة الثانية من خط ب ج واتضع في الفصل
المشترك حتى يماس كل منهما الفصل المشترك بينهما الا يلتقيان عليه ويكون ذلك الفرجة اصغر من ان يسعه
شيء اصغر منه حجم ما لا يتجزى ويكون ليسه فيكون ما وقع منا من الخلف وان وقع على نفسه فقد انطبق
الخط المستقيم على الفطر وما طابق المستقيم فهو مستقيم مسألة ومن العجب ما يضطرون اليه في هذا الموضع من
وقوع جزء على فصل مشترك بين جزئين وهو بعينه يمكنه ان يتحرك قليلا حتى يلقى احدهما وحده فان كان لا
يلقاه وهو بماس الأول والثاني هو الذي كان يلقاه بعينه وهو يماس الثاني وحده فيكون عند المبتدئ مماسا
ايضا له فان كان يلقى غير الذي يلقى اولا فيكون قد انقسم بمواضع اللقاء ويلزم ما يجرون منه
من ان الجهات على الشكل الذي يظنون لقا ولجبان يكون سنا وليس ذلك بواجب البتة هذا انما
ذلك امر يتعرف في نفس الحيوان فظن ان ذلك المتعارف يجب ان يسمى حكما واجبا في كل شيء بل الحق
ان بين كل جسمين مباينين جهات اخر وذلك الى غير النهاية بالقوة وهذا ايضا مثل ما يظن بعضهم ان للجسم
طولا معينا وعرضا معينا وعمقا معينا فان كان ذلك بالفعل فيكون لكل واحد منها طرفان فيكون للجهات
ستا غير ما ذكرنا ونحن سنقول لهذا في هذا عن قريب بل الجواب ان يسلم ان الاول يكون الجهات ستا الا ان مشهورها
ليس بحق وكذلك ظنوا فيها فلكنهم بنيا فضوا ما قلناه ثم بعد ذلك يكون على هيئة هذه الاربع يؤلف منها مربع كبير فيكون
المربعات التي للفطر الا مثلثة باطرافها التي هي الخطوط ولا بينهما شيء وقد ضلوا في ذلك ضلالا بعيدا وذلك
لانها مثلثة بالنقطة وطرف الطرف طرف يصلح به التقاء وغير مثلثة بالخط طويين تلك الخطوط انصالا
اخر وهو انها اذا المربعات سيقسم فسيحدث الفرج ولا كذلك الاجزاء ومما يعلم يقينا لا تشك فيه ولا الخلاف ان بين
كل شيئين في وضع سمتا حتى انا اذا اخذنا عملنا خطا مستقيما بينهما فانه يميل ذلك السمت او يقع في ذلك السمت
فاذا كان جسم كالسمت يتحرك حركات كثيرة وقد جعل جسم باز ائه كالارض ايضا ونصب هناك شيء نصابا ثم آخر
ذلك بحجج جوابات الوجوه في العقول ثم كان السمت مضيفا للارض وكان المنصوب مشرفا على قد سمت الشمس فاما
ذانك السمتان فما ذلك يخ اما ان يزول السمت الذي بين الشمس وبين طرف المنصب عن طرف الظل او يبقى فان يبقى
يبقى الآخر سمتا والسمت على حكم خط مستقيم فيكون ذلك الاخير الخارج على الاستقامة من الشمس الى طرف المنصب
الى الارض خطا مستقيما كالخط الذي عليه خلافه من خطي اب فيكون خطان مستقيمان يجتمعان عند
نقطة ويحتاط بسبب ذلك خطا مستقيما حتى يكون ذلك الخط مع كل واحد منهما فيكون الجزء المشترك وهو
الذي بين طرف المنصب ونقطة على الارض هو مع كل واحد من السمتين المنتقلين بين الشمس وبين طرفي الكفين
خطا واحدا مستقيما وهذا معلوم الاستحالة ومع ذلك فقد جعلوا جزءا واحدا هو طرف المنصب بما ان الشمس

الاجزاء

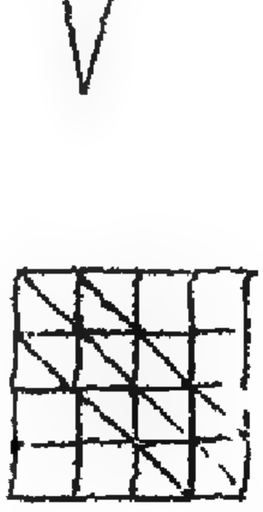

من جهتين

من جهتين احديهما خارجة عن السمت الذى هو فان لم يثبت السمت بل زال فاما ان يزول جزء او اكثر من جزء او
اقل من جزء فان زال جزء او اكثر ويكون حركة الشمس فى السمت مساوية لحركة طرف السمت مسلمنا فاما ان
او يكون طرف السمت يقطع اكثر وجميع هذا ظاهر الاحالة وان كان اقل من جزء فقد انقسم الجزء وكذلك الا
خطا مستقيما كالوتر على زاوية قائمة احد ضلعيها افق فخرج طرف ذلك الخط ليكن عند احد طرفيه على
حايط والآخر على الارض وقد ارتفع الحايط اقصر من البعد بين الارض والزاوية فاذا جرينا هذا الخط من الطرف
الذى على الارض جزءا فكان يجب الطرف الآخر جزءا وجب من ذلك ان يكون ما انقطع من الجانبين سواء وليس كذلك
بل يكون القطع من الجانب الاقصر اقل فليس ذلك بما ينبغى التفكك وتفرق الاتصال البتة والا اختلف فى
المعمول من الحديد لانا نراه مع المعمول من الخشب ولا ينبغى التفكك فى الجميع لواسنا نفنا وضع خط مستقيم
على الطرف الذى نزل البتة لجرد ذلك ان لا يقع الا حيث وقع عليه المجرد وكذلك الاجزاء التى فى طرف
الطايرة وبين مهم ما حكيناه عن قوم لهم جواهر وعدوا الى القول بالتفكيك والتفكك اما ان يكون تفككه
بان تزايل اجزاءه بفراج يقع لها فيجب ان يزيد او مسلمة الرحى عند الحركة او بان تزايل الاجزاء على نحو ما ذكرنا
الامكنة حتى تبقى الجملة على حجمها فيكون العلتان ان نزول ولا يبقى الاجزاء التى فى الرحى على الاوساع التى
كانت لبعضها عند بعض هذا جواب من يقول بالتفكيك ويخلل السكونات الحركات فاما نحن فنقول فى فرس
شديد العدو هل يجوز فى ان حركاته اكثر من سكناته ولو كانت السكونات اكثر لكان البين اظهر والقول
اوضح فان انكروا هذا فى الفرس لم يمكنهم ان ينكروه فى السهم المرمى ومع ذلك فان نسبة حركة احد الطرفين
او السهم الى سبب السمت ليست هى بعينها زيادة حركات العدو والارتفاع على السكنات وذلك انه
لو كانت الحركات فى الرحى اكثر مما هى للسكنات وكانت السمت ليس لها الا الحركات فقط لكان
الفرس او رمى السهم نصف سير السمت وليس الامر كذلك بل الامر ينادى لهذا الى ذلك اما الرحى فحكمها
بالمشاهدة واما ارتماء السهم فقد جربت فى قوم يقفون على ابعاد من مرامى السهام وكل واحد يرسل سهما
مع سقوط سهام صاحبه بالقرب منه فيعرف التفاوت فى ذلك ولو استقصى هذه التجربة لوجدها اقل من
نسبة جزء من الوف اجزاء منه صحيح من ذلك ان يكون الفرس او السهم ليسكن الوف سكنات ويتحرك واحدة وكل
وكان يجب ان لا يرى حركة ولا يظهر لغلبة السكون عليها وان ظهر منها متى كان قليلا يسيرا والوجود بخلاف
هذا فان الحركة هى الظاهرة والسكون لا ظهور له البتة ومما يوضح هذا ما نعلمه من ان الثقيل كلما ازداد
ثقلا كانت حركته الى اسفل اسرع فاذا كان ثقيلا ما يتحرك الى اسفل بحركة الطبع وقفات فاذا زدنا معه الجسم دانما
نطالب بزيادة الثقل بقدر ذلك وقتا ما الى حركة لا يحتاج الطبع سكون فاذا ضممنا اليها ضعفه ذلك الجسم لزم
ان يتحرك اسرع من غير تخلل سكون يكون سببا للابطاء وكذلك لو فرضنا جزءا واحدا يتحرك الحركة التى
لا وقوف لها ثم اتصل به ثقل ومن العجايب انا نحتاج الى التحرك فى هواء راكدا وفى خلا مفروضا وقتا ما لا مقاومة
فيه ويكون مبتدا حركته سيلانية واغنيا الى خمير ان ينفى ذلك الاعتماد وذلك الميل فى تلك المسافة
ولا ينفى الحركة فلا يحدث سكون يقع به القطع كانه يعرض كل منعب فيقبل الاخيار الى السكون ثم ما
يشوب البتة النشاط وكيف يحدث منع يطل له هو ولذلك وخلاء وكيف يمكن ان يقال ان الميل الاقطا

يبطلان فيه ويجدان ومن الشناطان التي يلزم الجزء فانا نعلم يقينا لا يشك فيه انه اذا تحرك متحرك من
اليمين الى اليسار ومتحرك اخر من اليسار الى اليمين على خطين متوازيين مستقيمين لهما لا بد ان يتقابلا
حتى يلتقيا متحاذيين ثم يتفارقان فاذا فرضنا اربعة اجزاء لا يتجزى واربعة اخر وركبنا من كل اربعة خطا
وكان احد الخطين موضوعا بجنب الاخر كما فعلنا بالمربع الذي انشانا من اجزاء لا يتجزى وفرضنا على طرف احدهما
الطرف الذي على اليمين جزءا وعلى طرف الاخر وهو الطرف الذي يلي على اليسار جزءا وحركنا الجزءين حتى
صار الجزء الذي على احد الخطين وعلى طرفه الايمن نافذا الى الطرف الاخر والجزء الذي على طرف الخط الاخر وعلى
طرفه الايسر نافذا الى طرفه الاخر فنقول ان حركتهما متساويتان فتحاذيا وتفارقا فلا يخلو اما ان يكون تحاذيهما
على النصف او بعد النصف فان كان التحاذي انما يقع على النصف اذا كان هذا على الثاني من الطرف الذي يتحرك
عشر ذلك الثاني من الطرف الذي تحرك عنه وبعد ان يتحاذيا الا ان تحاذي الثاني من كل واحد منهما هو الثالث
من الاخر وقد وضع على ان تحاذيا بان يكون كل واحد منهما على الثالث فهما في حال التحاذي متفارقان وان
تحاذيا واحدهما على الثاني من خطه والاخر على الثالث من خط فليست حركتاهما على السواء وقد بان لهم لزوما
يظهر لكل ذي عقل ما فعلم انه اذا تقابل شيئان لكل واحد منهما ان يتحرك الى الاخر حتى يلقاه ولا مانع له البتة
عن لقاء الثاني حاذاها فلهما ان يتحركا معا حتى يلتقيا فاذا التقيا امكن ان لا يتباينا وحينئذ لا تمانع بينهما
وهذا شيء بين متفسر فاذن فهنا ثلثة اجزاء على صف وعلى الطرفين جزآن لكل واحد منهما ان يتحرك حتى يلقى
الاخر ولا مانع فان لهما جميعا ان يتحركا الى ان يلتقيا بعدها البتة ما لم تعترض فلا يخلو التقائهما اما ان يكون كل
واحد منهما مستمرا على حال الوسط وقد انتقل اليه بكماله فيكونان متداخلين وكل واحد قطع شيئا الى ان يلتقيا
فان كان كذلك فقد انقسم الجزء الوسط وجزآن الطرفان والجزآن المتحركان والعجب من قولهم على هذا ان هذا
يستحيل بيان يتحركا معا لاستحالة الانقسام كان لصاحبها اذا تحرك فالاخر ساكن فقد تحركت واذا كان الاخر
يريد ان يتحرك ليتعرف بذلك منقف او يقف سبب قاهر من الاخر اليه على يقهره او يقف ملاقاة الاخر اياه ليس
الاخر الى الملاقاة اقرب من سبوقه هذا ليس يخفى على العاقل انه اذا اريد تحريكهما معا لم يكن قصد احدهما
ليتحرك في نفسه جانبا اصلا بل عن ان يتحرك لان بقاءه من المحال ان يقال ان هذا الحبس بسبب ان الاخر لم
ان يتحرك وكيف يكون ذلك سببا معاونا للقوة الدافع من الحيز حتى يقيها ولا بطبعها وليس بينهما بين ولا منصف
فيما يخصها ولا في احدهما ما هو حابس من الاجزاء ولا من خارج حابس وبالجملة يجب ان يحدث عند احتباسهما
حال غير التباين حتى يتباينا وتلك الحال ليست عبر المصادمة ومن منع بان يقول ان امتناع القسمة يحبسها
ويجعلها غير مطاوعين للتحريك والدفع ولو كان لاحدها دافع ولم يكن للاخر دافع لاندفع ولجاب بسبب لكنه
اذا التقى حتى يجيء دافع لذلك الاخر فصار الامر هذا يجيء ولا ذاك فليمنع واما العاقل فانه يجعل ظهور استحالة هذا الا
سببا لبطلان منع الانقسام لا منع الانقسام سببا لهذا الاحتباس وانت اذا تسبطت ما اوردنا القول فيه وتأملته

مقابلها ٤

انقشعت ظلمات هذا المذهب عنك واذا بطل هذا المذهب فمضاده معاوحب ان يكون الحق مقابله بالنقيض وهو ان
ليس للجسم الواحد جزء بالفعل وانه ينقسم الى غير النهاية بالقوة **الفصل الخامس** في حل شكوك المبطلين
للخطين في الجزء فلنشرع الان في حل شكوكهم وفي تتميم ما يليق بهذا الكلام من مناسبات المتحركات والحركات

والارضة

والأرض في هذا الأفق شيء العين لها في بقوة وما يتبع ذلك اما فلم ان كل قابل للتفريق نغبنه فالبقة هذا
هو الذي لما ظنوه حقا بنو لعلة ليس هذا بمسلم فان عنوا بالتالبق ان يكون نغبنه جزآن مفترقان بالفعل ومنهما
مما سنذكر ان التفريق نغبد احدهما عن الآخر وانفصال التالي مما سنذكر فهذا غير مسلم ولو سلم لكان لا يحتاج الى ان يقولوا
الى التفريق حتى يتم حجتهم بل كانت صحيحة مع امكان التالبق اليها اذ كان يجب ان يكون لجزء حاصلة لا تالبق منها
الا بسخالة وجزء ما لا يتناهي من الأجزاء بالفعل وجود الواحد بالفعل حيث يكون كثيرا فان عنوا بالتالبق الا
لان محيث كثرة بها صار صلا ان تكثره فهذا لم يعد بل كثر وفي الصدان حالها حاله وجملة الوحدة لا
يرتفع عنه البتة الا ما يطاله وقد حسب بعضهم ان وجوه الاجسام مختلفة في سرعة قبول التفريق وعسر قبوله حتى
اثبات التالبق لواحد ذلك ليس لاختلاف جنس الاجسام اي نوعيتها ولا لاختلاف الفواعل ولا لاحداث شيء
ولا لعدم شيء كان عندهم لنشأ منها الا هذه وعندهم ان الاجسام لا تختلف نوعيتها فلنسلم ذلك كله
فلم يجب ان يكون تالبق لا غير بل لم لا يكون هذان العيبان وهما عسر القبول وسرعة القبول عرضين يعرضان
للاجسام تختلف بهما بعد الاتفاق في المذكور كالسواد والبياض وغير ذلك من الاعراض ويزعمون ان الاجسام اذا
اختلف بالسواد والبياض احتاج ذلك الى ان يكون لاختلافها بعرض غير السواد والبياض هو التالبق فيها
للجنس والفاطر والحدث وهذا الشيء واما الحجة المبنية على الانصاف فانما يكون من ذلك شيء لو علمنا ان للجسم
ما لم يجز نصفا او ثلثا او ربعا او غير ذلك فكان يكون له اجزاء بلا نهاية ونحن لا نوجب للجسم جزءا البتة الا ان
يتجزأ ولا يمكن ان يكون جسم قد جزئ بالفعل الا نهاية لها فلا يلزمنا ما قالوا واكثر ما يقولون في هذا ان ذلك لم
نشر ولم نعين الى جزء جزء لا يكون ذلك مفرزا وهذا مفرز ولا يدرون ان ذلك انما صار ذلك وهذا الا لاشارة
واذا لم نكن لم يكن الجزء ذلك ولا هذا واذا لم يكن لا ذلك ولا هذا كيف يكون ذلك مفرزا وهذا مفرزا على ان
المسافة المقطوعة تنقطع بزمان مثلها متناهي الاطراف ينقسم بانقسام المسافة نصفا وثلثا وربعا وغير ذلك
وبعد فاما الجزء الذي لا يتجزأ والجبل هباءة لا انشار لاحدهما الا ينقسم واذا انشارا معا حصلت عدة انشار متناهية
وكل واحد من الانشار التي تخرج اصغر مما ذهب ذلك الى غير النهاية واما كان يكون الشعاعة لو كان الذهاب
الى غير النهاية فيها معقودا بمتناهية ومثال ذلك ان ضعف الجبل في التوهم وفي قدرة الله الى غير النهاية
الجزء الذي لا يتجزأ ايضا فلم يكن من ذلك انصاف الجبل في المقدار متناهية الا نصاف الجزء لاجل ان التضعيف والتنصيف
بل يكونان مختلفين في المقدار وان تساويا من وجه في العدد ما الذي يمنع ان يكون متناهية في العدد لا تتناهى
متناهية في المقدار لقرار ولا جملة بل يجوز ان يكون في الاحتمال شيئا الى غير النهاية اكثر من اشيا كتضعيف
العشرة مع تضعيف المائتين وانما تنشئة ادبر الارض من انصاف الجزء فلنسلم لهم وجود الجزء ومع ذلك فلنسلم
ان الجزء ينقسم اجزاء ها التي لا يتجزأ في ضعفها بحيث يكون عدد الموجود منها في الجزء شيئا الارض كلها او
بسطت عليها الحد واحدا فما كان يدريهما ان هذا حق وانما طلب فحسبي ان يكون في الجزء من الاجزاء التي لا يتجزأ
ما يبلغ كثرة تنشئ بها صفحة الارض ومن عرف قدر الجزء الذي لا يتجزأ حتى يعرف بذلك الجسم الذي هو
اول جسم مركب منها فيشتمل على العدد المحتاج اليه في تنشئة الارض من انصاف الجزء فلنسلم لهم ان اجزاء الجزء

فليعلم الخ

الجزء

بجزاء الحركة والسكون والمسافة ما هو واحد جزء حركة او جزء سكون او جزء مسافة واما الحجاج وتمثيل المس
فقد ضل فيه من يسلم منقطة واحدة لم تنقسم وهو ان الجسم ينقسم كله لان هذا يعتمد على معنيين احدهما انه
ينقسم بكليته معا والاخر انه لا ينقسم منه الا ادنى الى الحس او هي ايضا تقبل القسمة ولا ينقطع الا ان هذين
يسلم ولا نقبض الصادق وهو ان الجسم ينتهي في القسمة الى ما لا ينقسم بل ينقطع اما ان لا ينقسم كله بالفعل معا وهذا
لا يمنع ان يكون ينقسم انقساما لا نهايا بل ها نهايا ايضا ليس اذا كان كل واحد من الانقسامين ان ينقضا ممكنا
فلكل ممكن الوقوع كما انه كل بضعة عدد وجائز على العدد ليس كل ضعف عدد وجائز ان يقع مقابل الحق
ان كل قسمة احدهما وكل واحد من اصناف قسمة هي بالقوة نهاية بالقوة يجوز ان يقع في الجسم ولا يسلم ان الكل
يقع البتة لانه يحتاج اولا بشيء الى ان يكون الذي يوقف القسمة لا نهاية لها بالفعل وهذا مستحيل والجملة
فان هذا من جملة الخطأ الواقع بسبب لفظ الكل وكل واحد سنبلغ في ابطال وجوه هذه الاجسام العبر المتحيرة
اذا شرعنا في الكلام الذي هو اشد تخصيصا من هذا الكلام واما جزء متجزئ الجزء بالنهاية فانه قد تحاشى
على حالها **الفصل السادس** في مناسبات المسافات والحركات والازمنة في هذا الشأن وليس ان
ليس لشيء منها اول جزء فنقول الان انه اذا كانت المسافة تنقسم الى غير النهاية بالقوة فكذلك يجب ان ينقسم الحركة
التي بحسب القطع منها الى غير النهاية بالقوة و لو كانت حركة لا تجزى الى بعض القطع لكانت مسافتها ايضا
غير متجزئة وهذا خلف وايضا متجزئة ولو كانت الحركة من مبدئها الى موضع القسمة اقل من الحركة من مبدئها الى القسمة
ولا اقل من غير المتجزئ مع ذلك لكانت تلك الحركة جزءا من الحركة التي اسوقت بها المسافة واذا انقسمت الحركة
انقسم ايضا الزمان بل انما ينقسم الحركة بسبب انقسام المسافة والزمان ومن الموضوع حركة سريعة وبطيئة و
يتبين ان كل واحد من هذه ينقسم فان المسافة التي يقطعها حركة سريعة في زمان اقل ان يكون البطيء يقطع
اقل منها فينقسم المسافة والحركة السريعة بقطع ذلك الاقل في زمان اقل فينقسم الزمان والحركة تتبع المسافة
والزمان في الانقسام كما علمت لكن الحركة البعض لها ضرب من الانقسام مطابق لضرب الزمان وذلك هو انقسامها
بانقسام المتحرك ويشبه ان يكون هذا غير الحركة المكانية اولى فان اجزاء المتحرك بالحركة المكانية لا تتميز الا ان يكون
اجزاء حاصلة بالفعل او اجزاء بالقوة فان كانت اجزاء حاصلة بالفعل فلا يخلو اما ان يكون اجتماعها على سبيل ما
او اتصال وكيف كانت فان كل واحد منها لا يفارق مكانه لانها ان كانت متصلة فلا مكان لها بالفعل وان كانت
مماسة لها مكان لكنها لا يفارق من مكانها بسطحها هو جزء مكان الكل فلا يفارق وكان المحيط بها فلا يفارق مكانه
فلا يتحرك وان كانت الاجزاء بالقوة فبعد الحركة عنها اظهر فكيف ينسب اليها الجزء حركة بالفعل واما في سائر الحركات
فان كان لها الجزء بالفعل صح ان يقال ان جزء النقطة غير الجزء وان كان لها الجزء بالقوة فالحركة ايضا الجزء بالقوة
لو فصلت لكان واحد الجزء من المتغير غير الجزء من غير الكل فان من هذا التغير الذي في هذا الجزء ومن ذلك
التغير الذي في ذلك الجزء يحصل مجموع تغير الكل اذ ذلك الجملة التغير وجملة التغير تغير وكل تغير فهو
لشيء ولا بشيء ويحمل هذا التغير اما على الكل او الاجزاء ليس جزء جزء فهو للكل ولما كان كل حركة لها وقت وزمان
ينقسم الى غير النهاية بالقوة فانه يجب ان تكون للحركة شيء هو اول ما بحركة المتحرك وذلك الامر ان كان حركة هي اول حركة
لا محالة في مسافة وتلك المسافة منقسمة بالقوة فاذا انقسمت كان احد جزئيها منقدما والاخر متاخرا الجزء الكائن

في الجزء الأول هي اول حركة وقد حصل هذا اول حركة قبل الاول في الحركة وفي الغير انها بعضهم على احد وجو
ثلثة احدها الأول بمعنى الطرف وهو الذي يوجد اولا المسافة وطرفها واول الزمان المطابق لتلك الحركة
وطرفه هذا اقل واول بمعنى اخر وهو انه اذا عرض للحركة ان تنقسم بالفعل او بالفرض كان الجزء المنفعل اول اجزاء
الحركة التي بالفعل وقد يظن ان للحركة اول على وجه اخر وهو انه قد قال بعضهم ان هذه الاجسام وان كانت
تنقسم الى ما لا نهاية له في القوة فليست تنقسم حافظة لصورها وهيئاتها عند هيئة الكمال الجسم مبلغ حدا لا
تصح لو انقسم بعدان يكون ماء او هواء او نارا قالوا ومتحركا او مسافة فاذا كان للمسافة من حيث هي مسافة
حد عندهم لا نهاية في الصغر كان للحركة حد هو في الوجود اصغر الحركات فلا توجد حركة صغرى منه وان كان
لذ يجوز ان يتوهم ما هو اصغر من ذلك وهو نصفها او جزء منها اذ كان ذلك يخرج في نفسه بالقوة لكن ذلك
لا يخرج الى الفعل بشرط ان نحكم على معنى الافراد والفصل وسنتكلم في هذا بعد فان كان كذلك فالمتحرك يكون له
في حركته اول حركة وذلك بالقوة وهو ما نبدأ وتلك الحركة التي هي اصغر الحركات فاول حركة بمعنى الطرف للمسافة
فلا يكون للشيء بمعنى ذلك الا اول ما يتحرك واما الوجه الثاني فيكون له اول ما يتحرك لكن اولية وصغيرة
عرضية لا حقيقية واما الوجه الثالث فهو انه وان صح ان للحركة شيئا هو اصغر حركة يمكن ان يوجد فانما
يصح على انها حركة منفصلة بالفعل وانها بالفعل الا ان يكون هي اول جملة حركة ذلك الاول وقد استقرت الجملة بعد فان هذا التبعيض الذي وكلامنا فيه هو بالفرض وذلك الوجه الغير المنقسمة للحركة بحسب
بحسب الفرض بل بحسب الوجود اللهم الا ان يقول قائل ان قد تلك الحركة صغرى في جملة كل حركة ان يفرض
اذ كان لا حركة اصغر منها في الوجود الا بالفرض فنقف الكلام الى ان نوضح عن امر هذا المذهب فاما الاول في الحركة
التي يكون بتقسيمنا اياها مواز بالقسمة المسافة التي لا يقف عند حد في القسمة فلا فلانه لا يكون عند حد
ذو انبساط وانتهاء وغير منقسم الى ما يصح ان يفرض فلا وكذلك ما يجاري المتحرك في ذلك ايضا لا ينتهي عند
حد يكون له انبساط وانتهاء ولا ينقسم هذا النحو من الانقسام فان كان كذلك كانت الحركة المتصلة لا يجوز ان
يوجد فيها اما هو اصغر حركة على النحو الذي يوجد جزء في المتصل وذلك لان الجزء في المتصل انما يفرض بانا
بتعيين الحد على احد الوجوه المذكورة وليس لتعيين الحد وقوف البتة في الاحمال انما الوقوف عند
ان يكون للتفريق والتقطيع بالفعل وحينئذ لا يكون متصلا البتة ويشبه ان يكون هذا التفريق والتقطيع
منتهيا هي الى حد لا يمكن تفريقها وتقطيعها وان امكن فرض منقسمة فيها بتعيين الحدود فتجزية المتصل الذي
يقع لا على وجه التفريق والتقطيع غير متناه البتة واصناف هذه التجزية فيه متساوية ليس بعضها اولى من بعض
واصغر الحركات لا يعد هذا النحو من التجزية فيستحيل ان يعد هذه التجزية بنحو اخر فلا يكون حركة خارجة الى الفعل
عن مبدأ الى منتهى ثم عند بالفعل اصغر منها واذا كانت الصورة هذه فلا يكون للحركة اول جزء لهذا المعنى الا ان
الا ان يكون حركات متتالية غير متصلة وننقد منها لهذه الصفة واما في المتصل فلا يوجد جزء اول لهذه الصفة
لانه لا يوجد فيه حركة منفردة منقطعة بنفسها بل يكون تلك الحركة متصلا لبعضها ببعض فلو كان في جملة تلك
الحركة حركة هي اقل ما يتحرك اليه الشيء وكانت بمعنى انه جزء من المتصل لا جزء في المتصل اصغر منه لم يكن يعرض
لذلك الجزء من الحركة الا نفسا الذي لا يبطل الاتصال الذي كلامنا فيه اذ فرضنا ان نفسا الحركة كلها

الى هذا الاول انقسما لا ينقبل الانفصال ولو كان هذا الجزء من الحركة لا يقبل هذا النوع من الانقسام كان
اول الحركة الذي فيه امتد فلم يكن على مسافة البتة فلم يكن حركة واذا كانت الحركة تنقسم الى انقسامات الى
لا نهاية فكل ما حصل منها لا بعض الجزء لا يتجزى الطرف فله اول الخ بالقوة وكذلك السكون وكذلك الشيء
الذي يبتدي توقفا وهو يبتدي الحركة في السرعة ان كان طبيعيا او في البطو ان كانت غير طبيعية بل قسرية
منجرا بالوجهين الى السكون وكذلك الامور العارضة مع الحركة كالمفارقة والمقارنة والمجاورة والانكسار الذي
هو افتراق في الحركة فاما الموافاة والمماسة والمسبقة فتلك هل توقفان له وتقفي الاولية عنها هو على السلب المطلق
وسنوضح القول فيه بعد فاما الفعل يجوز ان يكون ما لا يجوز له يتحرك ان كان له وجود فالموجود في كتب
المشائين ان ذلك صحيح فان ما لا يتجزى لا يصح ان يتحرك والقول لهم في ايضاح ذلك هو ان كل متحرك فانه
يتحرك اولا مثل نفسه وبعد ذلك ايضا مثل نفسه هلم جرا حتى تفنى المسافة فلو كان ما لا يتجزى يتحرك لكان
تركيب المسافة من اجزاء لا يتجزى ولكانت المنقطعة مسافة لانها اوكد ما يفارق وهذا الكلام ليس يقتضي
وذلك ان هذا الحكم ليس بثابت للمتحرك بالذات دون العرض بل هو حكم لكل ما يكون موضوعا او وضع كان
عند شيء ثم يفارقه مستمرا على شبه مسافة فان كان المستبدل للمكان لا يعرض له هذا فلا يعرض المستبدل
للمكان وان عرض المستبدل للمكان عرض المستبدل للمكان فان كانت النقطة الموجودة بالفعل في طرف
جسم من الاجسام المتحركة ترسم بحركتها التي بالعرض خطا يكون قد استمرت عليه ملاقاته له ولا يكون ذلك الخط
مؤلفا من نقط ولا يقال ان تلك النقطة اول ما لاقت مثلا ذلك الخط واول ما فارقت غير مثل ذلك الخط والنقطة
بملاقات اخرى مثل ذلك وكذلك حتى انتهى الخط فكذلك لا يقال لخط الواحد كانت منفردة وتحرك ذلك الخط
ولها مثلا مكان ذلك الخط الواحد يجب ان يكون يرسم بالفعل مثل ذلك الخط شيئا مبتدئا على التوالي بل ليس هذا
بواجب في الحركة اول حركة حتى يكون ذلك لانه قطعا مما لا يتجزى مثلا نقطة بل يكون الملاقاة في كل آن
يفرض شيئا مثل ذلك الآن لا ينتفي فيما بينهما فعان ذلك ما وعلى ما اوضحناه في جواب حركة الكرة على
المستوي لكل ما فرضت ملاقاة مثل ذلك الخط يكون قطعت ما لا يطابق ذلك الخط وهو الخط الذي هذه الجهة ليس
فيجب ان يكون الجهة التي بينهما هي ان كل متحرك بذاته وكل متغير التغيرات الجسمانية بذاته لا لاجل انه
في متغير فله وضع بذاته يخصه في لا يخ اما ان يكون بحيث يفصل بين ذلك الآن ما يحيط به يكون لملاقاته
غير متجزية مثله لم يستمر في ذاته لقاء بل اصاب بعضه جانبا او لا يكون كذلك فان كان على هذه الصفة فهو ان
ذاته منقسمة وان لم يكن على هذه الصفة كان يجب ان لا تكون نقطة طابقت ذاته بامرها وذاته له وضع متغير
طابق ذا وضع متغير صار له وضع متغير فيكون للنقطة وضع متغير منفصل عن وضع الخط منتهيا
دون تلك النقطة بنقطة الكلام منها هذا الكلام وبالجملة ليس كل نقطة ذات وضع متغير ولكل نقطة انفصال
عن الخط والخط ينتهي دونها بنقطة اخرى فهذا يتضح بين من هذا ان ما لا يتجزى ينفصل وضعه منفردا او
كلما لم يكن كذلك لم يتحرك الحركات التي بذاتها في المكان وكذلك حال الحركات الجسمانية الاخرى بل وان
يكون كل متغير بغير الاستحالة الجسمانية والنمو فمنقسما اما النمو فلانه مما ذاته يدل على ان
موجود فاما الاستحالة فلان ثابت الجسم في الجهة التي تلقاها المستحيل اقدم من ثابت في الجهة التي لا يلقاها

فان كان مشتملا على شيء مما يثبره فيما يلي ظاهره اقدم من ما يثبره فيما يلي عوده اذ كان كل متغير مضمحلا فانما الكون
والفساد هو الذي يكون عن منفسر وانما الذي يظن في بعض الاسنخ ان الهوا يكون دفعة فانما ذلك لكثرة
البخار فانه انما الاضاءة دفعة فليس ذلك سنخا لانا نرى في الاجسام الاثر يلي السطوح بان يظهر بها بصيص
وانما الاشفاف من شفيفين ان الهوا ليس يعرض له في الاشفاف شيء البتة بل الاعارض انما هو في المرئي فاذا صار
المرئي بحيث يجوز ويبصر بالبصر الى الضوء عليه امكن الهوا ادا الى الحس فسمي مشفا وهذا اما اذا كان الانسان في
كهف بعيد مظلم وكان بينه وبين المرئي هوا مظلم جدا وكان المرئي منيرا استرق حلية الضوء لم يمنع ظلمة الهوا ذلك

## الفصل السابع في ابتدا الكلام في متشابهي الاجسام والاشباههما وذكر ظنون الناس في ذلك فلينظر

الآن ان معنى غير المتشابهي كيف وجوده في الاجسام الطبيعية وحولها ولما النظر في الامور الغير الطبيعية ولها هل
يكون غير متشابهين في العدد او في القوة او غير ذلك فليس الكلام فيها الا بقدر هذا الموضع ولا بتي من هذين القسمين
نتناول ذلك ويجب ان يكون كلامنا في الكميتين ذواتي الوضع وفي الاعداد التي هي ذوات التركيب في الوضع وفي الطبع
وينظر من امرها هل يكون فيها ما لا نهاية له وهذا مما قد ذكر الحكيمان ذوا يجب ان يبحث عنه هو المفهوم من قولنا لا
نهاية له وبعد ذلك فيجب ان ندل على الاسباب الداعية الى اسماء ما لا نهاية له على وجه ما ويذكر الخلل الواقع فيما
في امرها ثم ذلك الحق فيما يجب ان يعتقد فيه ثم ننظر السكوك في امر هل يقال ان ما لا نهاية له يقال على الجهة
وهذا يقال على الجانب الذي يقال على الجهة فقد يقال على جهة السلب المطلق وقد يقال لا على جهة السلب
المطلق والذي على جهة السلب المطلق هو ان يكون الشيء مسلوبا عنه المعنى الذي بالجهة النهاية بان يكون لا كم
له مثل ما يقال ان النقطة لا نهاية لها وهذا كما نقول ان الصوت لا بزي لانه مسلوب عنه المعنى الذي بالجهة ان
يرى وهو اللون اذ ليس الصوت بلون ولا ذا لون ولما الذي يقال لا على جهة السلب فقد يقال لما بقبل النهاية
بالحقيقة وهو ان يكون الشيء من طبيعته وهيئته ان يكون له نهاية ثم لسبب ما هذا يقال على نحوين احدهما
على انه من شان طبيعته وهيئته ان يكون له نهاية لكنه ليس من شانه بعينه ان يكون له ذلك مثل الخط الغير المتناهي
لو كان فانه ليس يجوز ان يكون خط واحد البعد موصوفا بالمتناهي ولغير المتناهي لكنه طبيعة الخط قابلة لان يكون
متناهيا عند من يضع خطا غير متناه انما الشك في غير المتناهي وان كان هذا الخط الغير المتناهي ليس من شانه
ان يكون هو بعينه متناهيا الخ متناهيا وهذا المعنى من الغير المتناهي هو الذي يريد ان يبحث عنه وهو الذي
اي شيء لعدت منه واي شيء تنال اخذت غير ذلك البتي منه وحد سبتا حاديا عنه والثاني ان يكون من شانه
ان يعرض له نهاية لكنها غير موجودة بالفعل مثل الدائرة فانها لا نهاية لها لست اعني ان سطح الدائرة غير محدود
بل هو المحيط بل انما اعني المحيط فانه ليس فيه نقطة بالفعل يتهي عندها الخط الذي هو متصل لا فصل فيه لكنه
من شانه ان يفرض فيه نقطة يكون تلك النقطة حدا لها فان الدائرة نقطا بسوء على هذه الصفة كم شئت
بحرك الى الفصل بقطع او فرض اذ لا نقطة الا وهو بهذه الصفة اعني طرف خط ثم لاحظ هنا بالفعل الا الخيط
فهذه هي الوجوه التي يقال عليها لا نهاية بالحقيقة واما الذي يقال بالمجاز فانه يقال لما لا يمكننا ان نأتي
ونجتاز بالحركة كالطريق بين الارض والسما انه لا نهاية له وان كان له نهاية وقيل ايضا لما لا يمكننا ان
كان يمكننا ان نشبهها للعسر ما نعد مستحيلة وجوه مفهومة لا نهاية وغرضنا ان نبحث عما لا نهاية له من جهة انه هكذا كيف

من الاجسام

من الاجسام في بعد اوابعاد او بعدد ما بحيث لو اخذت منها وجدت شيئا خارجا عنها فاسد ولا يجب
قوم وجود ذلك السبب في ذلك الامر ومن ذلك قول القائل ان الاعداد تجيز في الازدياد والتضعيف الى ما لا نهاية
لها لانها لا تتناهى وفي ذلك فاذا كان كذلك فقد وجد لها ما لا يتناهى وكذلك المقادير في الانقسام ومن ذلك ما
يظن من امر الزمان انه يلزم ان لا يتناهى لا فيما مضى ولا فيما يستقبل لعدم الا تضيفا فقط مبتدا من شيء
ثم فقط قالوا لانه كلما انتهى الزمان الى اول ما مضى او اخر مستقبل وجب ان يكون لما بعده قبل ولما قبله بعد على
ما اشرنا اليه قبل قالوا وذلك كل زمان ومن ذلك امر الكون والفساد الذي يظن به انه امر غير منقطع ومن هنالك
يظن انه يجب ان يكون لمادة غير متناهية فيض يجعلها جسما من الاجسام البسيطة نارا او هواء او ماء او ارضا
يجعلها جسما متوسطا يوجد منها كالبخار المتوسط بين الماء والهواء وبالجملة يجعلها الجسم الذي يمكن
ان يتكون منه كل شيء ومنهم من يجعلها اجساما كثيرة بلا نهاية يجمع منها جسم واحد كالجسم الخليط ومنهم من يجعلها اجساما
كثيرة بلا نهاية لا في العدد لكنها ليست متلاقية بل منفصلة ومتباينة في خلاء غير متناه فمن هؤلاء من يجعل صورها التي هي
عندهم اشكالها بلا نهاية في النوع ومنهم من يجعل للانواع صورها عددا متناهيا وانما الجأهم الى هذا الظن انه لا بد
من ذلك فانه يجب ان يكون للكون الغير المتناهي مادة وافرة لا ينقطع امدادها ومن هؤلاء من يجعل الغير المتناهي
مبدأ لا بسيطة غير متناهية لا لانه شيء عرض له ان لا يتناهى ومن الوجوه التي يدعوا قوما الى توهم اشياء لا نهاية
ما يتخيل من ان كل متناه فيلحقه ان يكون متناهيا حتى على نحو الشاهد اذ ليس يلزم من ذلك ان يكون كل جسم يتناهى الى
جسم فانه يذهب اذ تكام الاجسام وانتقادها الى غير النهاية ومن هذه الوجوه بمقتضى الوهم وحكمه فان الوهم لا يصدق شيئا
من الاشياء محالا بين عليه بل ما يأباه الوهم ان يتوهم ان يزيد منه فهذه الوجوه هي الوجوه الداعية الى ان يتناهى الغير المتناهي
فنقول ان لا يمكن ان يكون جسم او مقدار او عدد في سرد ذات ترتيب غير متناه وانه لا يمكن ان يكون جسم غير مركب كلية او جزئية غير متناه فنقول
اولا انه من المستحيل ان يكون مقدار او عدد في سرد ذات ترتيب في الطبع او في الوضع حاصلا موجودا بالفعل غير متناه
ذي نهاية وذلك لان كل مقدار غير متناه وكل سرد ذات ترتيب في الطبع لا نهاية لها اما ان يكون ذاهبا
الى ما لا نهاية بالفعل في جهاتها كلها او في جهة واحدة فان كان في جهاتها كلها قلنا ان فرض حدا منها كنقطة في
او خط في سطح او سطح في جسم او واحدا في جملة عدد ونجعله حدا ونتكلم عليه من حيث نحده خالعا ونأخذ منه جزءا محدودا
مثلا كالكاج من اب الغير المتناهي من جهة ثم نقول اما ان يكون اب او اطبق عليه مساويا اج ب او جزءا منه او اعظم
منا سيتبين فيما ان يكون ذاهبا في لا نهاية يذهب آب او يقصر عن اب بمثل اج فان كان اب مطابقا اج ب الى غير
النهاية وج ب جزء وبعض من اب فالكل والبعض منطابقان هذا خلف وان كان يقصر ج ب من آب في جهة ب ينقص
عنه في ب متناه واب يفضل عليه اج المتناهي فاب متناه وقد كان غير متناه تبين من هذا بيانا واضحا ان وجود
ما لا يتناهى بالفعل في المقادير والاعداد المرتبة مستحيل ولنبتدئ في مظاهر وقولنا انه لا يجوز ان يكون جرم لا نهاية
له متحركا فذلك لان الحركة لا يعقل الا لحد ما بين حركة يكون فيها استبدال مكان بحركة لا يكون فيها استبدال
مكان فاما الحركة التي يكون فيها استبدال مكان فذلك مما يستحيل على الجرم الغير المتناهي لما ان كان غير متناه
من جميع الجهات فانه لا يخلو عن مكان حتى يستبدله واما ان كان غير متناه من جهة دون جهة فربما امكن ان
يتصور عنه فراغ لكنه اذا انتقل اليه لم يخل اما ان يخلي من الجهة المقابلة لها او لا يخلي فان لم يخل بها انتقل لكنه

الكندرياوي وان انتقل واخذ فالجهة الغير المشاهية مشاهية وايضا هذه الحركة لا يجوز ان يكون طبيعية
ولا قسرية اما انها لا يكون طبيعية فلان الطبيعي هو الذي يطلب بنا طبيعتا وكل اين كما قد مر غنا عنه فبالحد
وكل حد فهو محدود والمحدود لا ينتقل اليه ما لا حد له ولا يجاوز اليه اما القسري فانا سنبين بعد ان
شيئا ما لا ينقسر وايضا فان القسري يكون على خلاف الاين الطبيعي فاذا لم يكن طبيعي لم يكن قسري وايضا
فانه كيف يكون الجسم البسيط مما يجري مجراه مشاهيا من جهة وغير مشاهيه من جهة وطبيعته مشاهية فلا يخ
امتا ان يكون المحرك القاطع له اثرا يقتضيه طبيعته او يكون انما عرض له قسرا وامر خارج عن الطبع فاذا ذكرنا
كان مقتضى طبيعته وطبيعته مشاهية بسيطة فمن الواجب ان لا يختلف ما يثره عن طبيعته حتى يتجدد منه جانب
لا يتجدد منه جانب فان كان بالقسر منه كون طبيعة هذا الجسم بوجب ان يكون غير مشاه فاما ان يكون قد عرض
ان حاد احد قاطعا قطع فجعله مشاهيا فيكون الغير المشاهي منه موجودا لكنه حد قد قطع عنه فلا يكون
مشاهيا في نفسه او محلا ولكن مشاهيا لما هو مقطوع من جنسه وطبيعته فلذلك يكون له ايضا مكان يتحرك اليه هذا
النوع من الحركة واما ان يكون حده من غير ان ابان منه اشيا ما بل من جهة انه جعل له كما قلنا احد في جهة دون جهة
لعارض ان يجعل كم الجسم المشاهي اقل عند المكان اكثر عند النخالف فيكون ح من شان هذا الجسم ان يتحرك
مشاهيا وغير مشاه وذلك بتاثير موثر مشاه او غير مشاه وذلك مما سنوضح بطلانه بعد حيث نبين ان الجسم
لا ينفعل هذا النحو من موثر مشاه او غير مشاه واما المركب فلا يجوز ان يكون غير مشاه من جهة ومشاهيا من جهة
فانا لو توهمنا كل واحد من اجزائه متحركا الى جهة المشاهي لم يخل اما ان يحصل للكل انتقال من جانب الغير
المشاهي وذلك شي واما ان لا يكون له انتقال من هناك فيكون بعض الاجزاء قد تحرك دون بعض وهذا
خلاف ما فرض فهذا اذا جعلنا الحركة باسبتدال المكان واما الحركة الاخرى التي لا يستبدل بها المكان
فهي المستديرة فلا يخ امتا ان يتم الدورة واما ان لا يتم الدورة فان تم الدورة عرض ما قلناه في باب الخلاء
استحالة الاستدارة في امر غير مشاه وان لم يتم الدورة فلا يخ اما ان يكون تتميم الدورة مستحيلا او لا يكون
فان لم يكن كان فرضه غير مخ فلا بد ان يؤدي منه كما قلنا مخ وان كان فتتميم الدورة مستحيل
فيكون لجزء منه مفروض ان يتحرك فوسا او لا يكون له ان يتحرك فوسا اخرى والمتحرك والمسافة فيهما كان
والفوس والاخرى كلها متشابهة وهذا مستحيل ان يكون فمن المستحيل ان يكون امران منقضاء الامر
لاحدهما جائز والاخر مستحيل فتبين من هذا ان الحركة المستديرة مما لا يعرض البتة للجسم الغير المتشابه
ولا يعرض لجسم مشاه في جسم غير مشاه على نحو ما اوضحنا في باب الخلاء واما الذي يقال انه لو كان
يتحرك على الاستدارة لكان له شكل مستدير فكان نصف قطر يكون كلها الا هنا يزيد فنقصانا عن الا
هنا يزيد له وكان البعد بين الخط المتحرك المفروض خارجا عن المركز والخط الساكن المنتقل اليه وغير
غير مشاه ثم يلزم ان يقطع في زمان غير مشاه وذلك محال فجميع ذلك مما لا ينهض حوالفهم حتى ان من يجعله
وذلك انه لم يبرهن لنا في تعليمهم ان كل متحرك على الاستدارة يجب ان يكون له شكل مستدير ولم يبرهن لنا
في تعليمهم ان ما لا هنا يزيد له في جهة لا ضعف له فان يبين هذا بما قد ان ما لا ينقسم هو الذي لا ينقسم
يثبتوا انه لو لا يقبل الزيادة ثم اشتغلوا بجذب الدائرة فقد تكلفوا شططا لا يلزمهم تكلفه فان ما لا ينقسم

ولا خير خارجا عن حيز الكل اللهم الا ان يجعل الكل مشاهيا في جهة فيجيء ان يكون حيز الكل هو الذي يطلبه
الجزء وهو الذي يمكن ميز الكل فنرى ان هذا الحيز بعد ومحيط والقول بالبعد يعم ولا محيط لغير المتناهي فيلزم
ان يكون الجزء يطلب الكل بحركة الطبيعة حتى يتصل به وذلك محال فيما بالطبع وليس يخفى ان في الاجسام الطبيعية
هذا وقد ينفتح لك مما تعلم اياك ما ذاك الجزء لا يطلب مكانا ما بالطبع وما لا يطلب مكانا ما بالطبع فهو لا يتحرك بالطبع
فمن الذي يظن ان الحركة بالطبع هو الى غير المكان الطبيعي بل الى الكلية او غير ذلك امر يتبين لك بطلانه فتعلم
من هذا ان الاجسام التي لاجزائها حركات طبيعية الى الجهات المحدودة العدد المساوية لها كلها متناهية فالجسم
الذي ذلك لكليته اظهر ويقول ايضا انه لا يجوز ان يكون الاجسام المحدودة المقادير غير محدودة العدد فانها لا يخلو اما
ان يكون مماسة او يكون متباينة مبثوثة في المكان فان كانت متباينة فلو توهمنا اعظم مثلا فيما بين صارت
جملتها من جميع الجهات اصغر واقرب الى الوسط من جسم ما بحيث يمكن ان يكون متناهيا لجسم وقاصرة عن الجسم الاول
بمقدار ما قطعت عن مقاديرها الى التماس فيكون الجسم الاول ايضا متناهيا فيكون العدد الموجود منها في جسم متناه
منها متناهيا لان الاجزاء الموجودة بالفعل في كل محدد محدودة بالعدد ومن ههنا يعلم انه لا يجوز ان يكون
ذاهبة الى غير النهاية في الاستفالة لانا قد علمنا متناهي الابعاد وسلفك متناهي الجهات فانه يستحيل ان يكون
حركة الى السفل مثلا والسفل غير محدد وكذلك حال العلو فاذا كان السفل محددا فمقابله لا محالة محدد
وكذلك ان كان العلو محددا فمقابله لا محالة محدد والا لم يكن موجودا فلم يكن مقابلا فلم يكن السفل سفلا
لان السفل سفل بالقياس الى العلو ومن الكلام المستحيل قول من جعل الغير المتناهي من حيث هو غير متناه
اسطقسا ومبدأ ليس ذلك من حيث هو طبيعة اخرى كائنة او هوائية فان الطبيعة غير رضي لها ان لا تناهي هي
الدليل على استحالة هذا القول ان هذا الذي هو غير متناه اما ان يكون منقسما او غير منقسم فان كان
غير منقسم فليس هو غير متناه من الجهة التي تذهب اليها مارا على سبيل السلك كما يقال للنقطة انها غير متناهية
وليس انما الذي يذهب بل يريد انه غير متناه ليكون لنا ان نأخذ منه ما شئنا وان كان منقسما وليس ينقسم
الى طبيعة اخرى اذ ليس هناك طبيعة غير طبيعة ما لا نهاية من حيث هو لا نهاية ويجب ان يكون كل جزء في طبع
الكل وان يكون الجزء المحاط المحدود بالقسمة منه ايضا غير متناه وهذا محال فقد وضح لنا انه لا يوجد جسم غير متناه
وجسم متحرك بالطبع غير متناه وجسم اسطقسي متناه غير متناه وكذلك لا عداد لها فليس في الطبع غير متناه بالفعل
فبقي ان نتأمل هل يمكن ان يوجد من وجه ما لا نهاية في الاجسام انه هل هو ممتنع بصريح الامر او ذلك حال عرضها فنقول
قد ظن بعض المتقدمين انه كما ان للجسم ان يمر ذاهبا في الانقسام من غير ان ينتهي حدا في الصغر لا اصغر منه
كذلك له ذلك في جانب العظم فانه كما ان الانقسام ليس يحصل بالفعل ما لم يكن بحيث يشبه ان يعد شيئا ثم ذلك
ينتهي الى حد لا اصغر منه كذلك الحال في العظم قال فانه وان استحال ان يوجد عظم للجسم غير متناه بالفعل فليس
يستحيل السلوك اليه كالحال في تزايد الاعداد فلنبطل هذا المذهب اولا فنقول كيف يصح وكيف لا يصح فنقول
انه يصح من وجه ولا يصح من وجه اما الوجه الذي يصح فيه هذا المذهب فذلك كان لك في التوهم ان تقسم
جسما متناهيا منقسمة لا نهاية لك في التوهم ان لا يزال يأخذ جزءا من القسمة ويضيفه الى جزء جسم اخر ويضيف

اكبر مما كان ثم يأخذ جزءا اخر من الباقي اصغر من الباقي وتضيفه الى فيادة اولى فلا يزال يزداد زيادة
كل مان منها يكون اصغر من الاول ولا يبلغ الجسم المزيد عليه تلك الزيادات فيتساوى جملة الزيادات التي يحصل
جميع الجسم المفسوي هذا الضرب من الزيادة لا يبلغ الجسم كل عظم الفق بل له حد لا يتعدى البتة اليه فصل ان
يزيد عليه واما الضرب من الزيادة الثاني من مثالها ان ينمى الجسم حتى يوافي كل حد من العظم او يزيد عليه ذلك
وليس على قياس الصنف فان الفسمة لا تحتاج الى شيء يفاصح عن الجسم والفق والزيادة يكون اما بزيادة تنضم الى
الاصل هذا يوجب ان يكون مواد الاجسام النامية خلايا وانبساط لا يقف هذا السبيل لانه يحتاج
كل متخلخل ان يتخلخل في حيز خلاء او ملاء وكل ذلك منتف لما قد علم والخلاء خاصة لانه لا يجوز ان
يكون حركة تقتضي جهة الا وله حد **الفصل التاسع** في تبيين كيفية دخول الاشياء في
في الوجود وغير دخوله فيه ونقض حجج من قال بوجود ما لا نهاية له بالفعل واذ قد بين هذا كله فبالحري
ان نعلم انه كيف يمكن ان يكون لنا الاشياء التي في انفسنا الجزئية التي لا تتعد وفيما يجري ويجرى ذلك وجود فنقول
ان قولنا ما لا نهاية له تارة يتناول الامور التي يوصف بذلك وتارة يعني به نفس حقيقة غير الشيء
كما اذا قلنا هو عشرون ذراعا وتارة يعني طبيعة هذه الكمية وايضا فقول القائل ان هذه الطبيعة لها لا نهاية له
ونفي ذلك لها لجميعها في شيء منها اخذت وجد فيه موجودا امر خارج من غير تكوير وقول ذلك وهو
بدلها لم يصل عند حد تقف عليه فليس هو عندها فاذا هي غير متناهية بعد وغير واصلة الى نهاية بل الوقف
فاما الامور التي يقال لها انها غير متناهية من الطبايع التي ذكرناها فيجب ان يقولوا انها موجودة بالقوة لا الجملة
بل كل واحد فيكون الامور التي لا نهاية لعددها كل واحد موجود في القوة والكل منها هو كل غير موجود لا بالقوة
ولا بالفعل الا بالعرض من جهة اجزائه ان كان قد يقال مثل ذلك واما طبيعة لا نهاية لها فيتبين
هو الموجود بالفعل والمبدأ ايضا على ما يجيء فقد مر وذا بطلناه والمعنى الثاني موجود بالفعل دايما لان انفسنا
دايما تجده بالفعل لم تنته الى حد لا حد بعده فحدث الوجود فقد علمت ان ما لا نهاية له كيف هو بالقوة
وكيف هو بالفعل وكيف هو لا بالقوة ولا بالفعل الذي منه بالفعل غير خال هو طبيعة ما بالقوة فان معنى ذلك
انه لم ينته الى زوال الطبيعة القوة بل الطبيعة القوة محفوظة فيه دايما فيكون ما لا نهاية له بتمامه وحقيقته
متعلقة بوجود ما بالقوة فهو متعلق بطبيعة المادة دون طبيعة الصورة التي هي الفعل والكل صورة فاذن وصف
ما لا نهاية له ليس بكل ويعلم من هذه الاشياء التي بيناها ان ما لا نهاية له طبيعة حدية ليس هو محيطا
بكل شيء كما ظن بعضهم بل هو محاط بالقوة لانه قوة الهيولى فان قال قائل ان الانفس الغير المتناهية حينا
هي الكمية وهي صورة فالجواب ان الانفس يقال على وجهين احدهما الامتزاج والانقطاع وهذا بحسب الكم
لاجل استعداد المادة والاخر الانفس بمعنى ان في طبيعة الشيء ان يعرض فيه شيء غير شيء ولا بل الكمال الاول
هي الفاعل للمادة والاول لا بد فيه من حركة والثاني لا يحتاج الى الحركة والاول هو الانفس الحقيقي وهو
الذي هو غير منحاز للشيء واما هذا الثاني فهو امر هو هو والاول لا يعتمد المقدار والمادة البتة لانها قابل

يجب ان يبقى مع المعدول وذلك اذا عرض ابطل وجود المقدار الاول فان المقدار الاول لم
يكن الا ذلك الامتصال المعين ليس شيئا مع ذلك الا تصال المعين فان المقدار كما علمت مرارا هو نفس الامتصال
ليس الشيء المتصل بامتصال معه فاذا عرض الانفصال المفكك ابطل المقدار الاول واحدث مقدارين اخرين
وانما حدث منفصلان لانهما وان كانا بالفعل بعدين كانا بالقوة ولو كانا بالفعل لكان في متصل واحد
بالفعل بالقوة ولا يمكن ان يكون الانفصال الذي يقبله المادة انما يقبله بسبب وجود الكم له فيجب ان يكون
الناس رأوا ان للهيولى صورة جنسها الانفصال الدائم للمقدار وهو الجسمية وصورة اخرى تمنع من ذلك الاول
يثبت عليه اذا وقع القسمة كما يقولون ان الجسم اذا قسم دائما فانه لا يبقى جسما فلم يبطل الجسمية ويبقى الجسمية وهذا
يجب ان ينظر فيه ثم لبيان اولا ان الصورة الكمية تهيئ المادة للانفصال الذي يحصل المادة وجب ان يكون ذلك
الا ستعداد للصورة فليس ما يفعل فعلا يجب ان يكون في نفسه بفعل وقد ايضا يجب ان يكون ذلك الصورة فانها
مع خروج ما يحتها الى الفعل فان الحركة هي التي تخرج الجسم من السكون الطبيعي فتهيئه له ولا يبقى مع ذلك
لان فعلها هو التهيئ فيجب ان يوجد مع التهيئة فكذلك فعل الكمية التهيئة واما القسمة فهي عن شيء ولعن الشيء
يفعله المقدار لانه مقدار على نحو وجوده الا نبيا هي فالمقدار يعرض له ذلك في التضعيف نبيا هي من الفناء الواحد
والمقدار يعرض له ذلك في التضعيف والتنصف وبيا هي من فناء التضعيف اذ كان منضعفا من حيث هو مقدار
تضعيفا له من حيث هو عدد اوله واحد والواحد مبدء عدد فانه يبتدء من واحد يصير اثنين فالحركة بالعرض
الا نفصال الغير المتناهي بسبب المقدار الذي هي عليه واما الزمان فان استعداد الموضوع من القسمة فيه فانما يعرض له
من حيث هو مقدار لانه وانما المتغير بالفعل فيعرض له بسبب الحركة وفرق بين الواقع بالفعل وبين الموضوع و
الا ستعداد فان المقادير موضوعة فيه ذلك الان يعرض لها القسمة الوهمية الى غير النهاية وستعد انه والشيء
ذلك الى الفعل فيكون بسبب شيء اخر وحيث قال ان الزمان يعرض له ذلك بسبب الحركة فنعني العارض الذي
يرفع بالفعل شيئا ضد شيء بلا نهاية واما طبيعة الا ستعداد هو للزمان من حيث هو مقدار والحركة لا
يجب ذلك بل يوجد الزمان وهو على نحو من الوجود بان مر ذلك الا ستعداد وكما ان العادة مثلا انما توجد للفعل
او بعد اخر عشرة فليس هو الذي يجعله زوجا بل يوجد ويلزم بعد ان يكون زوجا واما تحركه من حيث هي
فانها كما يعرض لها ان لا تنيا هي في القسمة كذلك يعرض لها ان لا تنيا هي في التضعيف والزيادة واذا خاصة بالنفس
وهذا المشاهي ليس انما الحركة بسبب كمية لذاتها فيلحقها بسبب كمية اخرى وليس يلحقها بسبب كمية المسافة اذ
المسافة متناهية فيلحقها اذا بسبب الكمية الاخرى التي هي الزمان والحركة علة الزمان والزمان علة لكون الحركة
متناهية المقدار او غير متناهية والمحرك علة لوجود الحركة والحركة علة لوجود الزمان فهو شبيه اذا بالجوهر
الزمان وعلته لشبه ما الحركة التي هي كمال اول فتتبع شبه ان تزيد امتدادا كمية التي هي الزمان وليس علة هو
لكون الزمان مستعدا لان يمتد الى لا نهاية وعلة لكون الزمان ممتدا بلا نهاية حتى تصير الحركة بلا نهاية
فان ذلك للزمان لذاته كما كان في الا نفصال ايضا لكن وجود هذا المعنى بالفعل للزمان فهو بسبب المحرك وهو
الحركة كما كان وجود الا نفصال بالفعل بسبب شيء من خارج فاسم فالحركة سبب لوجود هذا العارض للزمان
والزمان سبب لوجود هذا العارض للحركة لكن هذا بوجه فذلك بوجه اما الحركة فهي علة بعد العلة المحركة لم يوجد

هذا العارض

هذا العارض للزمان بالحقيقة . اذا كان المحرك لا يقطع الحركة بل يصلها واما الزمان فهو علة لكون الحركة ذات مقدار اعني متناهي فالزمان علة لتقدر الحركة فاذا عرض للزمان ان لا ينتهي عرض ما او يجب بالحركة ذلك وهو ان الزمان على ذلك عرض يوصله ان قبل على الحركة ليس عرضا او يجب بالاجدر ان عارضه الذي هو الزمان كذلك فالحركة جعلت نفسها والعرض كذلك اذ جعلت عارضها كذلك ولاجل العارض بقيا لها ذلك وذلك مما يكون كثيرا فان كثيرا من الاشياء يوجد اثر ذلك الامر صفة اولية ويكون له من جهة ذلك الصفة صفة ثانية وبالقصد الثاني وليست اولية وهذا ما نقوله في تحيز كيفية وجود الغير المتناهي واما الحجج المقولة في اثباته فما قبل فيها من امر التضعيف وامر الضعف وامر الكون والفساد والزمان وغير ذلك معلوم انه لا يوجب الغير المتناهي وجودا على غير النحو الذي نقوله واما ما قالوه من ان كل متناه فانه ينتهي الى شيء حتى فانه ليس بمسلم لانه اذا اتفق ايضا ان كان شيء واحد متناهيا وطائفة عند شيء لن فهو متناه وملاق ومن حيث هو متناه فله نهاية فقط ومعنى انه متناه هو ذلك واما من حيث هو ملاق نهاية عند شيء لن فيكون نهايته عند شيء لن امر بقضيب الملاقات وليس هو مقتضى ماهيته بل ان مقتضى ماهيته هو انه ذو نهاية فقط واما انه نهاية عند شيء لن فهو معنى لاحق من خارج من غير ان يكون كل متناه يلزم ان يكون ملاقيا لشيء من جنسه او غير جنسه كما ربما صح فوهم وكان كل جسم متناه فانه ملاق للجسم لكن ليس يجب ان يكون كل متناه ملاقيا لجسم حتى يلاقي الجسم لانه جسما فانت تعلم ان الحركة انما تنتهي الى السكون وهو عدم فقط او ضد فقط واما حديث التوهم فليكن ذلك مسلما لكنه لا يلزم من ذلك ان الموجود لا ينتهي في الوجود بل ان الوجود لا ينتهي في التوهم

## الفصل العاشر في ان الاجسام متناهية

من حيث لها تاثير وانفعال اما انه لا يجوز ان يكون جسم فاعل في جسم او منفعل عن جسم فعلا وانفعالا فيما لا يتناهى وهو غير متناه اما انه لا يجوز ان يكون جسم فاعل في جسم كذلك فلان ذلك الجسم المنفعل لا يخلو اما ان يكون متناهيا او غير متناه فان كان متناهيا فلا شك ان الفعل والانفعال يجريان بينهما الطبيعة كل واحد منهما لا لانه متناه او غير متناه فان كان انفعال المنفعل عن الفاعل بطبيعتهما من شان جزء من احدهما الذي هو ان ينفعل عن جزء من الآخر فاذا فعل جزء من غير المتناهي في المتناهي او في جزء منه في زمان فيكون نسبته ذلك الزمان الى الزمان الذي يفعل فيه غير متناه غير متناهية لانه ليس بين المتناهي وغير المتناهي نسبة فقوة غير المتناهي الى قوة المتناهي كنسبة الزمان الى الزمان فان كان الاجسام كلما كانت اعظم صادت قوتها اشد وكانت افعالها اقصر فيجب من ذلك ان يكون فعل الغير المتناهي لا في زمان وقد فرض في زمان كان وان كان ذلك المنفعل غير متناه فان نسبة انفعال جزء منه الى انفعال الكل كنسبة الزمانين فيجب ان يقع انفعال كل جزء منه لا في زمان ويكون انفعال الجزء الاصغر من ذلك اسرع من الجزء الاكبر اذ كان الصغر مقتضيا للسرعة فيكون شيء اسرع من الكائن لا في زمان وايضا اذا فرضنا للمنفعل جزءا ما انفعل لا في زمان فلا يخلو اما ان يقع انفعال ما يليه مع انفعاله فيكون انفعال الجميع وانفعالا به في زمان واما ان يقع بعده فلنفرض جزء الآخر بعد ملاقيه اما ان يكون ذلك الجزء انفعل معه وقد فرضنا انه انفعل بعده ايضا في زمان فيكون الآنات متتالية والخلو من جميع هذا واذا عرفت هذا من جهة الفعل فلك ان تعرف مقابله ذلك من جهة الانفعال فالمعلوم من هذا ان الاسطقسات التي يفعل بعضها في بعض فعلا وانفعالا متناهية ويكون كلما عظمت اتحدت قوة كلها متناهية وليس لها ان يقولوا ان قوة الاجسام صوريها والصور لا

تشتد ولا يضعف ذلك لأنها وان كانت لا تشتد في جوهرها تشتد تأثيرها في الزيادة لعنوانه وان
كان لا يجوز ان يكون الصوت الذي في هذا الناي يشتد ويضعف في هذه الناي ولا في مثلها فانها في ضعف الناي
يكون اقوى وفي ضعف المدة يكون اثقل وليس هذا معنى زيادة الشدة في الجوهر بل في زيادة الأثر على الاسماع
الصوت فعيل ما عراض يشتد ويضعف مع تكرر الصوت وضعيفها مثلها للمقدار وهذا نوع من التزايد في
الصوت غير التزايد الكائن بالاشتداد وانت تعلم هذا بعد من هذه الأشياء سيلم انه لا يكون في جسم من الاجسام
قوة على التحريك القسري او الطبيعي غير متناهية الشدة كالميل الثقيل او الخفيف فان ذلك يوجب وقوع فعله
لا في زمان وسيحيل ان يكون حركة لا في زمان ولما يجب ان يقع لا في زمان لانه كلما اشتدت القوة قصرت
المدة فاذا لم يتناهيا في الاشتداد بلغت من القصر الى ما لا نهاية له فيجب ان ينظر في حال القوى ومتناهيها او لا
متناهيها وقبل ذلك نقول ان القوة يقع بينها وبين قوة اخرى تفاوت في امور منها سرعة ما تفعله وبطوءه
ومنها طول مدة استبقائها ما تفعله وقصرها ومنها كثرة عدة ما تفعله وقلته مثال الاول ان اشد الرامين
قوة تحوا سرع بها بالوجه لمسافة معينة قطعا ومثال الثاني ان اشد الرامين قوة هو اطولهما زمان تقوم
الوتيرة في الجو مع تساوي الحالة الأخرى ومثال الثالث ان اشد الرامين قوة هو اكثرهما مدة على دفع
جسم واحد اذا كان التفاوت يقع من هذه الوجوه فالزايد يقع على هذه الوجوه والا فلا بد يقع على هذه الوجوه
والذاهب في الزيادة الى غير غاية يقع على هذه الوجوه ولان القوة في بعضها لا كبتها لها وانما كبتها ما لغرض
امتا ما الغياس الى المبتى الذي فيه القوة واما بالغياس الى المبتى الذي عليه القوة والمبتى المذكور فيه القوة
يكون ايلا متناهيا اذا لا جسام متناهية ولو كانت غير متناهية لكانت القوة يكون نسبتها غير متناهية فحينئذ
ان يكون القوة امتا هي متناهية وغير متناهية بالغياس الى كثير ما عليه القوة فاذا كان ذلك المبتى جايزا
فينبغي ان يكون غير متناه على نحو الجواز الذي لغير المتناهي كانت القوة ما بالغياس اليه غير متناهية فلينظر انه
هل يجب ان يكون لو كان جسم يقوى على امر من الامور الثلثة وكان غير متناه ان يكون قوته ايضا غير متناهية
ما بالغياس الى ذلك الامر من الامور الثلثة فنقول ان كان يجب ان يكون لجسم الاعظم او فر قوة واكثر في الامر
المغيا اليه من الامور الثلثة فيجب اذا كان غير متناه ان يكون قوته غير متناهية وانت تعلم ان قوة جملة الجزء
فاعلين اشد تأثيرا على فعل كان اكثر من قوة احدهما فان الجملة يقوى على ما يقوى عليه الواحد على امر خارج عن
ذلك لا محالة فقوة خارجة عن قوة الواحد فلذلك قوة الاعظم اكثر واشد فيجب ان يكون كلما صار الجسم
صارت القوة اكثر واشد فالذي يذهب الى غير النهاية في العظم فكذلك قوته يزداد الى غير النهاية في الامر المغيا
اليه القوة متناهيا لكان لقوة جزء ما من الجسم نسبته الى جزء ما من الذي عليه القوة غير متناهية فاذا فرض
من المنفعل جزء ومن الفاعل جزء الى ان يفني المنفعل المتناهي وتحيل ما ذاته من الجسم الغير المتناهي جملة الجزء
متناهية وكانت نسبة قوة الجزء الواحد من ذي القوة الى مقاومة جميع ذلك الاجزاء المتناهية كنسبة الجزء من
المنفعل الى جميع المنفعل وذلك كقوة الجزء من الجرم المفروض غير متناه الى قوة جميع الجرم الغير المتناهي فكل
قوة جزء متناه من هذا الجسم الغير المتناهي متساوية لقوة الجسم كله الذي يفضل عليه بقوته الموجودة في الاجزاء
الغير المتناهية الخارجة عن ذلك الجسم هف فالواجب ان يكون لا بد منه بحسب النسبة بل دايما او يجب لاجتماع اشد

قوة

٢ الزمان

القوة فوق الذي يوجبه النسبة فنبين انه لو كان جسم غير متناه العظم لكان غير متناهي القوة بالفعل الى
القوة على ما لم يجز ان يكون جسم غير متناه لم يجز ان يكون قوة غير متناهية من هذا القبيل فلينظر هل يجوز
ان يوجد قوة غير متناهية لان جسم ما ذو حجم متناه غير متناه ولينظر هل يمكن وجود قوة غير متناهية
بالقياس الى سرعة الفعل فنقول ان هذا لا يوجد ولا لكان فعلها في السرعة واضعا لا في زمان وكل سرعة فانما
لان كل سرعة هي بقطع مسافة او لتغاير مسافة وكل ذلك في زمان فلو كانت سرعة لا نهاية لها في السرعة لكان
زمان لا نهاية له في القصر وهذا محال كما يعلم والجملة انما تغاير السرعة في الامور التي لها في زمان واما الامور التي
في الآن فلا تقال فيها سرعة ولا بطؤ فان قال قائل ان القوة الغير المتناهية تفعل في آن وسائر القوى تفعل
في زمان فلم منع القوة الغير المتناهية على ان يكون فعلها لا سرعة فيه فالجواب من ذلك انما نتبين في هذا الباب
امثال الحركات المكانية التي يوجب قطع مسافة ما وتختلف فيها في السرعة والبطؤ ولا يمكن الا في زمان اذ لا يمكن
قطع مسافة في آن واحد لا نقسام الآن بانقسام المسافة فكذلك ما يجري مجرى الحركات المكانية مما يقع فيه
سرعة وبطؤ بضرورة حاجة نوع ذلك الى زمان فان كان شيء يجتمل ان يقع في آن وان يقع في زمان ليس
كلامنا الآن فيه بل كلامنا في الامور التي تختلف بالسرعة والبطؤ ولا يخرج في وقوعها عن زمان فانها كما اشتد
قوتها يقصر زمانها فان كان شيء منها واقعا عن قوة غير متناهية كان اما في آن وذلك يخرج لان المسافة وان
لا تقطع في آن ما في زمان فيكون لنسبة ما الى زمان فعل دافع عن قوة متناهية فيعود الى ان يصير نسبة
الزمان الى الزمان كنسبة القوة الى القوة فيصير للقوة التي لا تتناهى ما يقوى عليه نسبة الى المتناهي الذي
ما يقوى عليه فلنرد ان كانت قوة غير متناهية فيكون ما يقوى عليه احد الامرين الاخرين اعني المدة والكثرة
فلينظر هل يمكن ان يكون لهذه القوة التي لا تتناهى ما يقوى عليه كثرة او مدة في جسم حتى يفرض لها انفعالا
ما نفسا الجسم لكن الكثرة اما كثرة متوالية من مبدأ محدود على ترتيب محدود يأخذ والى آخر اما كثرة مختلطة
من اشياء مختلفة وفي ترتيب مختلفة فيجب ان نترك الآن النظر في القوة على كثرة مختلطة غير متناهية ولكلامنا
لتابعها ولنبحث عن قوة على كثرة متصلة على ترتيب واحد محاذ. فلتكن فلينظر هل يجوز ان يكون في الاجسام
قوة على كثرة هذه الصفة وعلى مدة غير متناهية فنقول ان ذلك لا يمكن لان هذا الجسم لا محالة يتجزى وكل جزء
مع القوة التي فيه من هذه القوة لا يخلو اما ان يقوى على ما يقوى عليه الكل في الكثرة والمدة من آن معين فيكون القوي
عليه منهما جميعا في القوة بشيء واحد فيكون لا فضل للكل على الجزء في القوي عليه هذا خلف واما ان يكون لا يقوى
عليه فيخرج اما ان يقوى على شيء من جنسه ولا يقوى على شيء من جنسه البتة وهذا ان لا يقوى على شيء من جنسه
فان القوة تكون سارية في الجسم ذي القوة فيكون للجزء قوة من جنس قوة الكل ويقوى عليه من ذلك الجنس الذي
للكل فلا يخلو اما ان يكون مثل القوي عليه الذي يحركانه متشابها او هذا او يكون ما يقوى عليه الجزء اصغر من ذلك
فان كان شيئا واحدا وكان جميع ما في القوة تما لا نهاية له كقوة ومدة من آن معين يقوى عليه كل واحد منهما
منها سواء في القوي عليه هذا محال وان كان ما يقوى الجزء على تحريكه اصغر مما لكل ايضا يقوى على ذلك الاصغر
واما ان يكون للقوي عليه في الكثرة والمدة من آن معين منهما سواء وذلك يخرج او يكون الجزء اقل وانقص واذا
كان ما يقوى عليه الجزء انقص لم يكن منقضا في انقضاء من الآن الذي فرضنا الاعتبار منه بل من الطرف الآخر

واذا نقص

واذا نقص عن غير المتناهي في جهة كون غير متناه زاد غير المتناهي عليه في تلك الجهة بما زاده عليه متى في جهة
هو متناه في تلك الجهة فيكون اذن الجزء المفروض متناهي القوة ما بالقياس الى مدة الفعل لكن جملة الجسم
تناسب الجزء المفروض مناسبة محدودة فالقوة التي في الجملة تناسبها مناسبة محدودة وهذه المناسبة هي بالقياس
الى القوى عليه فالقوى عليه الكل والجملة تناسب القوى عليه الجزء مناسبة محدودة فرضان الجملة اعظم محدودة
وكذلك عدده والكلام في هذه التقديرات كالكلام في التقديرات التي فرضناها في مقادير المكان والخلاء وذلك
لان المتناهي يحتاج الى العناد وجود هذه المناسبات بالفعل بل نقول ان فرض تقدير مناسبة يوجب هذا الحكم هو
مشاغل للتقديرات التي يفضلها للمقدر سواء بالجملة ليس العائق فيه ذلك من طبيعة القوة ولكن من طبيعة
الامور التي ليست توجد فنحن نقول ان هذه القوة بحيث لو كانت الامور توجد على غير ما كان طباعها توجب
كذا وكذا ولو كانت قوة غير متناهية في جسم متناه لما كانت يكون بحيث لو كانت الامور توجد كذا لكان
طباعها توجب كذا وكذا وذلك واجبها ان يكون فيتبين من هذا انه لا يجوز ان يكون في جسم متناه قوة
غير متناهية بالقياس الى المدة والعدد المتناهيين المذكورة واما بالقياس الى العدد المختلطة فعسى لا يمكن
فيه فلا يمكن استعمال هذا البيان بعينه فيها وذلك لانه لا يلزم ان يكون العدد المعدودة التي في المستقبل
اذا كانت اقل من عدة ما يجوز ان يكون متناهية فيجوز ان يكون في المستقبل امور لا نهاية لها ولكن بعضها انقض
من بعض بحركات لا نهاية لها سريع وحركات لا نهاية لها بطيء فان دورا الاسرع لا محالة اكثر من دورات الابطأ
وكذا العشرات العير المتناهية اكثر من الواحد العير المتناهية والمائة من المائتين والالوف العير المتناهية واما
في الزمان المتصل من الآن فلا يجوز ان يكون زمان معتبر مما قبل من غير المتناهي المبتدئ من الآن الا متناهيا
ولكنه اذا كان ما يقوى على كم ان مختلطة غير متناهية كل واحد على ترتيب منها فقد يقوى على ترتيب منها لا واحد
مبتدئا من وحدة معينة لان معينة اذا كان الجسم لا يقوى على ترتيب واحد غير متناه فكذلك لا يقوى على
مختلط من ترتيب مختلفة واما انها لا يقوى على ترتيب غير متناه فذلك بين مما قلناه واما اذا كان كل كثرة
منها غير منتظمة في ترتيب واحد ويكون الكثرة محدودا لا ترتيب فيه فلا يتبين لنا من هذا العلم المتناهي
فقد كان انه يستحيل ان يكون للجسم قوة بلا نهاية في الشدة وفي المدة وفي العدد فان قال قائل ان القوة
التي في الفلك الاقرب للانبا يقوى على تحريك الثاني على الدوام من غير انقطاع وهي جسمانية ضعيفة واما
ان تلك الحركة كما سنعلمه موضعة حركة بالعرض لتحرك ما تحركه فيه مع ذلك فهو عن السبب المحرك بذاته
بتوسط حركة الفلك ونحن لا نمنع ان يكون قوة غير متناهية تحرك جسما ويحرك بتوسط شيء القوى كما
غير متناهية ولا يكون القوة الغير المتناهية منفعة في احد الجسمين اما ان يكون قوة غير متناهية هي في
جسم يحرك ذلك الجسم لو جسما الخ حركة غير متناهية فاما ان كانت لا في جسم يحرك جسما ويحرك ذلك الجسم
تحركه عنها جسما الخ حركة غير متناهية فذلك مما هو موجود وليس عليه كلام فانه لا مانع ان يكون قوة غير متناهية
على الذي هو بريء عن مخالطة الاجسام يحرك جسما فيحرك به اجساما كثيرة يلحق به ويتولد عنها نظام واعداد
متكونة لا سبيل الى ان يكون مما في القوة الغير المتناهية التي هي اصل ومبدأ لنظام الترتيب الغير المتناهي حدة
كان او عدة في السكون او حركة متصلة وكان بواسطة او بغير واسطة فانا نحكم ان ذلك المبدأ لا يكون في

جسم فان قال قائل ليس من المستحيل ان يكون للجسم قوة على ما يلزم وجود ذلك الجسم ثم يكون ذلك الجسم
تماما من شانه ان يبقى دائما فيصدر عنه ذلك الفعل دائما فالجواب عن هذا ان ذلك من المستحيل لما
بيناه بل يلزم مما بيناه ان لا يكون جسم من الاجسام قوة يفعل بها فعلا ما دائما بل كل قوة كل جسم قوة يحصل
يفعل بها فعلا ما دائما متحركا منقطعا من بعيد وتقريب والاجسام من الاجسام يمكن ان يكون فيه قوة يبقى دائما
مع بقاء الجسم يكون فعلها واحدا مستمرا متشابها بل الجائز ان يكون قوة الجسم قوة انما يصدر عنها فعل ينتهي
بنفسه الى ما هي وان بقي الجسم دائما فيكون مثلا ذاهبا او جائيا او مديرا او شيئا مما يجري هذا المجرى فان قال
قائل انا نشاهد الارض لو بقيت دائما ولم يعرض لها عارض لكان يوجد عن قوتها سكون متصل في مكانها
الطبيعي فنقول اما السكون فعدم فعل لا فعل ومع ذلك فبقاء الارض والاجرام القابلة للكون والفساد
دائما وبقاء قواها كذلك مما سنبينه ان شاء الله ثم لقائل ان يقول انه يجوز ان يكون هذه القوة الغير
المتناهية انما توجد في جسم فاذا انقسم الجسم بطلت فلم يوجد من تلك القوة شيء للجزء فلم يقو الجزء على شيء مما يقوى
عليه الكل لان محل هذه القوة الكل كما يوجد من القوى في الاجسام المركبة بعد المزاج ولا يكون موجودا لشيء من
الاجزاء التي امتزجت عنها وكما ان المحركين للسفينة فان الواحد منهم لا يحركها البتة فنقول ان الامر ليس على ما ذكرت
لان القوة وان كانت للجسم بحال لا جماع اجزائه وبحال مزاجه فلما مع ذلك يكون سارية في جملته والا لكانت
قوة لبعض الجملة دون الكل واذا كانت سارية في جملته كان لبعضها بعض القوة فيكون البسيط اذن في حال المزاج
حاملا للقوة الحاصلة بعد المزاج السارية في الكل واما الاجسام فرادى وليس يجب اذا يكون فرضنا الجسم بعضها
يلجئنا الى ان نأخذ ذلك البعض بشرط فطرة او بانية حتى يكون للقائل ان يقول ان البعض لبيان لا يحمل من القوة
شيئا ما لم يكن بينا ان نعين بعضا منه وهو بحاله فنعرف حال ما يصدر عن ذلك البعض وعن القوة التي فيه حدها
المتعرف المفروغ منه على سبيل التقدير والمحركون للسفينة فان الواحد منهم وان لم يمكنه ان يحرك كل السفينة
فيمكنه ان يحرك اصغر منه لا محالة وبالفرض ما قلنا ولقائل ان يقول لما كان المحرك الغير المتناهي هي القوة الغير الجسمانية التي
لا يجب انا ان يعتقد حركة واما ان يعتقد قوة بها يتحرك فان افاد القوة فقد افاد قوة غير متناهية للجسم فلم
ان ينقسم ويعرض ما ذكرتم وان افاد حركة ولم يعتقد شيئا غير بزنا وصيلها فهو مسترد وعندكم ان المسكن لا يدوم
فالجواب انه ان افاده ميلا فان الميل وان كان مبدأ قريبا للحركة فليس مبدأ قريبا لها من حيث هي غير متناهية
بل من حيث هي تلك الحركة فالميل واحد لبس بحيث يصدر عنه الافعال الغير المتناهية بل عن قابس من حيث هو
على الدوام وبتدبير به وهو به فانه متناهي القوى وعليه ان كان له مقوى عليه وان لم يعتقد مبدأ فليس المحرك له
بمسخر به ايضا كما حسبوا واذا المسخر به هي التي تخالف الميل الطبيعي في الشيء فاما كان ذلك المحرك ميل لما افاد من الحركة
مسخرا فقد اتضح انه من المستحيل ان تكون قوة في الجسم هي التي يقتضي لذاتها امورا لا نهاية ولقائل ان يقول
ان البرهان الذي ادعيتم انما قام على قوة غير متناهية بحركة جسما غريبا خارجا عنها او بقسم على قوة غير متناهية
يحرك الجسم الذي هي فيه فانه ليس لكم ان تقولوا ان جميع القوة تحرك ما هو فيه وليس جميع القوة محركا البتة الا
الذي فرضنا ان بعض القوة يحركه لان بعض القوة يحرك ما هو فيه وجميع القوة يحرك ما هو فيه وليس جميع القوة
محركا في وقت من الاوقات لما يحركه الجزء لامتة ليس فيه ولما كان كذلك لم يسبق الكلام الى الخلف فيكون الجواب

عنان نتذكرها اشرطناه من حدينا اعتبارها على حسب قضية شرطية متصلة تقديرية لا بحسب الوجود
ولقد فتشنا عن هذا البحث حق التفتيش بناء على غير الوجه الضعيف الذي يذكره من يحرف في العلوم ويأخذ
الغير المتناهية كانها في نفسها غير متناهية ويخرج خلفا بانها يلزم ان تنصف وتتنصف ويكون لها نسبة
بعضى ولا يعلم ان القوة في نفسها لا متناهية ولا غير متناهية بل بمعنى قوة غير متناهية ان مقابلها من القوى
عليه غير متناه في القوة لا بالفعل وان غير المتناهي في القوة قد يعرض له ما يصير اكثر واقل ان يكون اشياء
اكثر من كل واحد منها في طبيعة غير متناهية فيكون غير المتناهي مرتين وثلثة وار بعة واكثر من ذلك ويكون
ذلك من جنس واحد ومن اجناس مختلفة فلا يستحيل تضعيف الغير المتناهي في القوة فلا يستحيل تضعيف
القوة التي هي قوة على ما لا يستحيل بل يجب ان يحكم حكم ما بيناه واذ بينا ذلك فلينظر هل من الممكن ان يكون
ان يكون حركات واكوان متصلة بلا نهاية وهي ان كانت بلا نهاية فلها بداية زمانية وهي طرف لم يكن قبله
قبل **الفصل الخامس** فانه ليس للحركة والزمان شيء يتقدم عليهما الا ان الباري تعالى وانهما
لا اول لهما من ذاتهما فلينظر انه هل يمكن ان يتبدى الحركة في وقت ما من الزمان لم يكن له قبل او الحركات
ابدا غير وكل طرف من الزمان فله قبل وان ذات الباري تعالى هو قبل كل شيء فنقول ان كل معدوم فانه قبل
وجوده هو جائز الوجود فجواز وجوده موجود قبل وجوده فانه لو لم يكن موجودا لم يجز الوجود وكان معدوما
لم يجز الوجود وكان ليس بجائز الوجود فكان ممتنع الوجود فجواز الوجود موجود قبل الوجود وجواز الوجود
للموجود امر محقق لا محالة ليس هو نفس العدم فكم من معدوم غير جائز الوجود فهو اما جوهر قائم بنفسه واما امر
موجود في شيء فلو كان امرا قائما بنفسه لا في محل ولا في موضوع لكان من حيث هو كذلك هو غير مضاف لكنه من حيث
هو جواز وجوده هو مضاف الى شيء ومعقول بالقياس اليه ليس جوهرا قائما بذاته بل محال ان يكون اضافة واما
الجوهر فلا يجوز ان يكون جواز الوجود جوهرا لاضافة لان تلك الاضافة يكون نسبة الى الشيء المفروض معدوما
ولا يمكن ان يكون تلك الاضافة نسبة مطلقة كيفما اتفقت بل نسبة معينة ولا يتعين تلك النسبة الا بانها
جواز فقط فيكون اذن الجواز نفس الاضافة لا جوهرا لازما اضافة هي غير الجواز ومجموعهما هو الجواز وليس
وجوده بالحقيقة فيما يجوز وجوده وهو معدوم بعد فان الصفة الموجودة لا يعرض لمعدوم ولا هو متعلق المبدأ
الفاعل حتى يكون هي القدرة فان القدرة على الايجاد وجواز الايجاد ليس هو جواز الوجود اذ ذلك يصح ان يقال
القابل لان القدرة على الممتنع محال وعلى ما ليس بمتنع جائز الوجود محال وليس يكون هو قولنا ان القدرة
على ما ليس بجائز الايجاد بمحال او جواز ايجاد ما ليس بجائز الايجاد محال فان الاول من القولين تؤدي مفهومها
غير مفهوم القول الثاني فان قائل القول الاول يفيد معنى غير مفيد وقائل القول الثاني يفيد مفيدا
اي اذا قال ان ما لا يجوز ايجاده فان قوله هذا لا محصول من يقول ان ما لا يجوز وجوده في نفسه لا يجوز ايجاده
عن غيره فان هذا قول صحيح مستعمل في القياس مقبول ولذلك فان الناظرين ينظرون في الامور هل هي
جائزة الوجود حتى يحكموا انها جائز ايجادها او هل هي غير جائزة الوجود حتى يحكموا انها غير جائز ايجادها
ويستحيل ان ينطقوا انها هل هي جائز ايجادها او غير جائز ايجادها ابتعرفوا من ذلك على سبيل الاستنتاج
انها جائز ايجادها او غير جائز ايجادها فبقي ان يكون جواز الوجود هو القوة على الوجود قائما في موضوع

المحرك وغير فاسد وانه والجوهر الذي منه جواز وجود الحركة هو الذي من شانه ان يحرك وظاهر من هذا الكلام
لم يحرك ومن شانه ان يتحرك ليس يوجد ابدا حركته فاذا كان ذلك الشيء موجودا ولا يتحرك وجب الا يكون
الحركة في الاحوال والشرايط التي لاجلها يحدث التحريك من المحرك في المتحرك موجودة ثم وجد ان يكون قد تغير
حال قبل تلك الحركة فان الحركة وكلما لم يكن ثم كان له علة يوجب وجوده بعد عدمه ولولاها لم يكن عند
ليس بأول من وجود ولا يتميز لحدا الامرين لذاته فيجب ان يتميز الامر في ذلك الامر ان كان يتميز ذلك الوجود عنه
عن العدم ولا تميز سواء كان الامر يخالف بل يجب ان يكون الامر يترجح فيه تميز الوجود عن العدم والترجح اما
ان يكون ترجحا يوجب ان يترجح لا يبلغ ان يوجب فيكون ذلك الكلام في حدوثه بعينه وذلك الكلام بعينه
لانه ان يوجب على كل حال فيجب ان يكون سبب مرجح او موجب حدوثه والكلام في حدوثه ذلك الكلام
بعينه فاما ان يكون لحدوثه اسباب ان ترتيب بالطبع لا نهاية لها موجودة معا او موجودة على التوالي فان كانت
موجودة معا فقد وجد المحال وان كانت موجودة على التوالي فاما ان يكون كل واحد منها يبقى زمانا ما او
تتوالى الآنات فان بقيت زمانا ما فانت حركة بعد حركة على التشابع لا ينقطع وكان قبل الحركة الاولى حركة
وكانت الحركة قديمة وقد جعلنا لها مبدأ هذا خلف وان بقيت آنا ما فان تتالي الآنات بلا توسط زمان وذلك
ايضا باطل فتبين ان الحادث في جسم امر لم يكن فقد حصل لعلة ذلك الامر في الجسم منذ لم يكن وتلك
العلة منذ وجدت بعد عدم لذاتها او لحالة ما تحركه يوجب مرة ابعد اخرى او لذاته او لحالة ما واحد
فوة محركة لم يكن واما اوادة حادثة وكذلك تلك الحادثة سببها امر تتالى شيئا بعد شيء وذلك لا يمكن
الا بحركة تنتظم الزمان شيئا بعد شيء ويحفظ الامتثال الامتناع تتالي الآنات ولانه ان لم تكن حركة
ينتقل الامر الى امر وجب ان يقع العلل والمعلولات معا فان السبب الحادث الموجب لو المرجح ان كان دائما فان الوجود
فانه اما ان يكون بطبيعته يوجب ويرجح ان يكون الامر يعرض له فان كان ذلك لطبيعته لم يتغير وجوده هو
علته وان كان لعارض فليس هو ولذاته علة بل مع ذلك العارض فيجب ان كان تغاير الوجود ان يجب بها العلول
بلا تاخير واذا كانت حادثة تغير بعينه الكلام الاول فاذا كانت العلل والاحوال التي لها العلل
علة فاذة الوجود حادثة او غير حادثة لم يتم للحادث لحدوثها وعدمها وجود فان الفاعل ان كان دائما كان
موجبا لم تتاخر فيصير حادثا وان كان حادثا كان لكونه علة علة اخرى فيجب ان يكون في العلل الاولى
العلل علل غير فاذة الوجود بل وجودها على التبدل على التسلسل من امور لا نهاية لها في الماضي وليس هذا غير الحركة او
الزمان والزمان في نفسه لا يفعل فعلها والحركة تقرب من بعد فتكون سببا وعلة لوجود ما اذ تقرب العلة
فقد بان انه ان كان كلما فرضنا للحركة مبدأ هذه الصفة كان قبلها حركة فلم يكن للحركة المطلقة
مبدأ الا الابداع ولا قبلها بتي الا ذات المبدع فاذا الذات لا بالزمان وكيف يكون قبلها شيء
الا ذات المبدع وقد منعنا ان يكون للزمان في نفسه فعل فيه او بتي اول الا ذات المبدع ولذلك
لم يكن للحركة ابتداء فاعلة الا على جهة الابداع لا بتي الا ذات المبدع وليس لقائل ان يقول انكم قد جعلتم
الحركة واجب الوجود وواجب الوجود لا يحتاج الى موجد فالجواب ان واجب الوجود على نحوين لحد هما او ان
الوجود مطلقا والآخر واجب الوجود بشرط وغيره مثل كون الزوايا مساوية لقائمتين وذلك ليس واجبا

مطلقا

مطلقا بل اذا كان الشكل مثلثا وكذلك وجوب النهار مع طلوع الشمس فهو واجب لعلة وليس وجوب
ووجود النهار ولا طلوع الشمس واجبا لذاته ومتى اوجبنا قديم وجود الحركة ان فرض للحركة ابتداء لا محالة نحو
الابداع وذلك محال فهذا شرط ولم نوجبه لما وجوب الوجود لذاته وليس اذا جعل الشيء ووجوب وجوده
مشروطا لشيء عند شرط فقد جعل له ذلك لذاته يقولنا انه يجب ان يكون حركة لا يمنع ان يكون ذلك الوجوب
من مبدأ ولا نقولنا وانه يجب ان يكون الحركة دائمة القيضا من محرك لو قلناه لوجب ان تكون تلك الحركة واجبة
الوجود لذاتها لما اذا قلنا لا يمكن ان لا يكون حركة تكون كما نقول لا يمكن ان لا يكون محرك الحركة فانا اذا
قلنا لا يمكن ان يكون حركة تحدث في الزمان الا وقد كان في قبل ذلك الزمان حركة تكون كما قلنا لا
يمكن ان يكون محرك يحرك في الزمان الا ويكون قد حرك قبله محرك هو او غيره فان قال قائل ان نحو من
في قدرة الله تعالى ان تكون كان يخلق قبل كل خلق خلقا وقبل كل حركة حركة كيف شاء ويجوز ان يصنع بان يكون
الله جائز عليه ان كان يخلق خلقا قبل كل خلق على وجه جعلكم الحركة لا بداية لها وهذا يوجب ان تقولوا بوجود
حركات لا نهاية في الماضي فيكون الحركات التي الى الطوفان اقل وابعد فيما نتنا اكثر ولا شك في كون الاول منها لا نهاية
له متناهية فيكون ما ليس له نهاية متناهيا وايضا فان الحركة الاخرة يكون وجودها موقوفا على وجود حركات
لا نهاية لها وما توقف وجوده على ما لا نهاية له لا يوجد ابدا وايضا فانكم تكونون قد وجدتم ما لا نهاية
له في الحركات لان كل حركة منها فقد وجد قبلها ما لا نهاية له وايضا فانه اذا كانت كل حركة نهاية فكل
الحركات وجملتها حادثة فالجواب عن الشك الاول ان تلك الحركات اذا فرضناها فقد خلقها الله عز وجل
فلها اذا اعتبرنا الامر كان لا وجودها البتة بل هي معدومة فاذا ليست لها غير متناهية فليس على ان نظن بها
غير متناه بل على انا اذا عددنا الحركات توهمنا وجدنا قبله عدة كانت واذا هي معدومة فلا يخلو انا ان نجوز ان
يقال في المعدومات ان لها اكثر او اقل ومتناهية وغير متناهية او لا يجوز فان لم نجز فقد زال الاعتراض وان جوز
فيجوز ضرورة ان المعدومات ليس لها نهاية معا وان بعضها اقل من بعض كالمعدومات في المستقبل التي هي كسور
العشرة فانها اقل من دور الدهر وهو ان عدة افلاك منها اقل من عودات فلك واحد التي من وقتنا الى
اكثر من التي في زماننا ومع ذلك فهي غير متناهية وهي معنا فوق مريدون ان للمعدومات دورا ان حاصلة منهم بعضها
من بعض والصنف الواحد منها كالسواد والبياض غير متناهي العدد وان لم نقل في هذه المعدومات التي في المستقبل
ان كل واحد منها كذا بل ليس لها معدوم فلا يقال في المعدومات التي في الماضي ان كل واحد منها كذا وان مثل في
المستقبل انه كلي لا يوجب كلا وجملة فكذلك ليقل في الماضي ولا يوجب جملة وبالحري ان لا يقال جملة
مستقبلة ولا جملة ماضية فان الجملة لا وجود لها البتة لا فيما مضى ولا فيما يستقبل ولا هي اكثر ولا هي اقل
ولا هي متناهية ولا هي غير متناهية ليس الذي بمعنى السلب بل بمعنى كم ليس له نهاية ثم الجملة الماضية والمستقبلة
غير متناهية بمعنى السلب المطلق كما يسلب عنها الوجود وكما يسلب الوجود ولا عند يقبل المعتد هو ان
الماضي دخل في الوجود فلذلك يستحيل ان نثنيا به والمستقبل لم يدخل فيه لا يسلم له ان الماضي دخل
في الوجود بل كل واحد من الماضي قد دخل في الوجود وليس الحكم على كل واحد حكما على كلية الماضي كما
انه قد يسلم فيه ان كل واحد من المستقبل يجوز ان يدخل في الوجود وليس الحكم على كل واحد يكون حكما

على كلية المستقبل حتى يكون كلية المستقبل يدخل في الوجود ويكون له كلية البتة بل المتناهيات التي دخل في
الوجود كل واحد منها او يدخل على ان الثاني يعقب كل الاول لا يوجد بها جملة لان الجملة يفهم منها
وهذه لم تجتمع في الوجود البتة وان كان كل واحد موجودا بانفراده وقتا لا وجود للاخر فيه ثم قد اجتمعت
في وصف المعقولية لها لانها كانت موجودة والاجتماع في الجملة في وصف المعقولية غير الاجتماع في الوجود مثل
اجتماع كل انسان في انه حيوان ولا جملة لهم البتة طبعا الاعتراض الثالث قولكم اما ان نبقي بالتوقف
المذكور فيه ان يكون امران معدومان في وقت وشرط وجود احدهما في المستقبل ان يوجد المعدوم الثاني قبله
حتى يكون موقوف الوجود عليه فان كان الامر على هذا وكان امر في الماضي معدوما ومن شرط وجوده ان يوجد
امر غير نهاية في نوعه وكلها معدوما فيبتدئ في الوجود من وقت فالشرط استحال ان يوجد امر موقوف
الوجود على امور غير متناهية لا موجود فيها ولا ان يعني به انه ليس يوجد الا وقد وجد قبله امور واحد
قبل اخر لا نهاية لها من غير ان يكون وقت كلها فيه معدوم فان اردوا هذا فهذا اطول للطول ولا يجوز
ان يكون معدوما يتأسى على ابطاله واما ما بعد هذا الاعتراض فانما جهلوا فيه الفرق بين كل واحد من
الكل فانه ليس اذا كان كل واحد من الاشياء صفته كذا يجب ان يكون الكل بتلك الصفة بل لا يجب ان يكون لكل
حاصل ولو كان كذلك لكان الكل جزءا اذ كل واحد جزء ولا يرون ان الامور التي في المستقبل كل واحد منها
حائز الوجود والكل غير حائز الوجود فليس حقا ما قالوه انه اذا خرج كل واحد الى الوجود بالفعل حاصلا له الكل
فقد خرج ليس في عبر المتناهي بل الامر على ما قلناه انه لو كان عشرة متناهية تتوالى في الوجود واحدا بعد
الاخر فلا شك ان هذه العشرة يكون كل واحد منها موجودا بالفعل وقتا والكل غير موجود بالفعل البتة
فانه لا يكون لمثل هذا الكل من حيث هو كل وجود البتة وقد يلزم هؤلاء الذين يمنعون ان يكون للاثر الخاص
هذا الاقتداء بعينه المشابه ما اقوله وهو انتم تجوزون ان يكون مثل الحركة الاولى عدم كان متناهيا
يوجد منها الوجود لكل واحد منها حال من عدم البقاء والبقاء يحصل بتوالي عليه من غير انقطاع وشبهها
عشرة مثلا فانتم يكون عندهم جائزا مع جواز ايجادها الى ايجاد الحركة الوجودة الان ان يوجد
حركة على التوالي المذكور على ان بقاء كل واحد منها ولا بقاء على نحو ما فرضناه لهذه العشرة ولا يكون
عندهم جائزا ان توجد والم يمتنع ان يوجد تلك العشرة فيجب وهذه العشرون في عشرين اخر فيكون في مدة
تلك العشرة وجدت هذه العشرون حركة مع عشر حركات وحالها في السرعة والبطء واحد وطبيعتها حال كل
واحد في البقاء وغير البقاء وكحال الاخر وهذا محال وان لم يجوز الوفاء ان يكون في حالة العدد اثنا عشر
يكون في حالة العدد تصحيح الجواز ونوع الحركات وايجادها مرتبا ويلزم لا محالة ان يكون ذلك فما لا نهاية له
اذ لا حال هو واحد جواز ان يكون موجودا بالفعل على طريقهم ليس لها نهاية في الماضي وقد منعوا هذا وبان
امور اخر في مما الزمنا في باب الزمان ان يكون هناك تغيرات متتالية فلما كان وجود حد ان يكون
الوضوع لها موجودا الا تغير الا موضوع وان يكون الموضوع ذات الاحد لكن الاخر عندهم اذ لا شيء غير
وهذا الحاد سخافة عما يقولون المحدثون **الفصل السادس** في تخييب ما قالوا ان الاجسام
الطبيعية يخلع عند التصغير المفرط صورها عن كل واحد منها حتى لا تحفظ صورة في الكمية وكذلك تخلع

الجسام الاخر
موجودة عشرون

ما يقال ان من الحركات ما لا اقصر منه وهما يلحق الحافر هذه الفصول النظر في حفظ الأجسام المصورة
وانها هل يبقى لها مع انقضائها المدى غير النهاية اى هل كما ان الأجسام الا بنيانية هي في الصغر انقضاء
لحجمية كذلك تحفظ سائر الصور التي لها مثل المائية والهوائية وغير ذلك اما الصور التي لها الحجم المرئي
ان يكون منوعا من التحليل وقسما البسائط وذلك بان يكون المركبة بنيانا والبسائط ايضا الا ان يحال
اليها لكن الاولى ان يجعل كلامنا في انقضاء الصور البسيطة فنقول ان الظاهر من المذاهب المنسوبة الى
المشائين ان هذه الأجسام تنتهي الى اجزاء لا تتجزأ بعد ذلك لم يكن الصورة فيها بموجودة حتى يكون عدم
بيان للماء شيئا هو اصغر صغير للماء وكذلك للهواء وكذلك لسائر العناصر واذا كان قولهم في البسائط كذلك
يقولهم في المركبات التي هي متشابهة الأجزاء كاللحم والعظم مذلك احكم وقد قال جماعة منهم انه ان لم
يكن الأمر كذلك فيجائز ان يكون من كل صغير منها ما هو اصغر منه ايما واذا كان يجوز ذلك في الماء والهواء
والنار والأرض وفي اللحم والعظم وغير ذلك فيجوز ان يلحق اجزاء البسائط ما في حد كان فتكون منها
ما تكون هي المزاج كالأشياء التي تكون عن الماء والهواء والنار والأرض وما تكون بالتركيب كالحيوانات التي
تكون عن تركيب اللحم والعظم فيجائز ان يكون المتكونات الحيوانية والنباتية على اي قدر شئتا فيكون
من الممكن ان يحصل فيل في قدر البعوضة ولهم ان يقولوا ولا يلزم من مقابلة هذا ان يكون بعوضة في قدر
الفيل اذ الامتزاج يقتضي صغر الأجزاء لا كبرها فان الأجزاء اذا كبرت دقت وهي كبيرة لم تفعل من الامتزاج
شيئا ما يفعله التصغير فهذا ما كانت المعاجين التي تمزج وقد يعين على تكوينها حذق الدقي وكان كبر الأجزاء فيها
يمنع ان ينفذ بعضها في بعض فلهم ان يقولوا ولعسى قائل منهم قال ان هذا الامكان لو كان صحيحا
في تكون الحيوانات عن اسطقساتها لم يكن امكانا مطلقا بل كان يجب ان يكون بالقياس الى الوجود امكانا
اكثريا وذلك لان امتزاج الأقل قبل امتزاج الأكثر فان الأكثر يحصل عن الأقل وكذلك القول في التركيب
ووجود ما هو قبل اولى من وجود ما هو بعد فيكون الامتزاج عن اصغر الأجزاء اولى بالوجود وكان يجب ان
يكون وجود فيلة على قدر الستانير فضلا عن قدر البعوضة بل ان لا يندر ذبابة يلحق بالممتنع وعلى انا كيف نشاء
ما يكون على قدر البعوضة فيلا الا بشتراك الاسم فان الأفعال الفيلية لا تصدر عن هذا القدر هذا
ما يقولونه واما الحكم على هذا القول فيجب ان يكون مبنيا على هذه الصفة اما في مناقضة انكساغورس
في قوله بالخليط وانه مؤلف من الأجزاء المشابهة الأجزاء وان عمر فلك على نحو ما يقتضي ضرورة من الأخلاط
دون ضرب يكون به شيء دون شيء فهذا القول لازم لا محيص لانكساغورس عنه فانه ينسب المتكون كله
الى الأخلاط والتميز واما على الأصول التي للمشائين فان هذا غير لازم وذلك لانه لا يجب على اصولهم ان
امتزاج الأقل قبل امتزاج الأكثر وعلته لان الأقل ان عنى به الأقل في العدد صحيح ولم ينفعهم لان كلامهم
في الأقل في المقدار وليس يجب اذا كان الأقل في العدد مزاجه قبل امتزاج الأكثر في العدد ان يكون الأقل في
المقدار امتزاجه قبل امتزاج الأكثر في المقدار فان وجود الأقل مقدارا في الأكثر مقدارا وجود بالقوة
المطلقة ووجود الأقل عددا في الأكثر عددا وجود بالفعل واذا كان الأقل في المقدار معدوما بعد بالفعل
لم يجب امتزاجه قبل امتزاج الأكثر في المقدار ان يكون الأكثر في المقدار امتزاجه قبل امتزاج الأقل اذ الأكثر يحتوي

لا يجوز

في المقدار

في المقدار فيحصل حينئذ ما هو الأقل غير محصور ولا محدد فان كل اقل من المقدار واقل بالقوة وايضا ليس واجبا
على اصول المشائين ان يكون المزاج الحاصل عن لجزاء صغارا ان حصل كافيا في حصول الصورة النوعية فضلا
ان يكون المزاج العظم شرطا مع المزاج وذلك لان النفس الفاعلة تحصل ما مقدارا تجسيما نوعا انما يستعد لها
الجسم تمام الاستعداد اذا كان بحيث يصلح استعمالها اياه آلة لافاعيلها وحركاتها مثلا فان الانسان لا يمكن
ان يحدث انسانا الا ان يكون بدنه بحيث يفي بالأفعال الانسانية ولا اقل من ان يكون له قوة والة يمكن بها
ان لم يكن عاجزا من اتخاذ الكل واحدا ثم يتمكن بها من افعال الملبوس وسائر ما لا بد للانسان من وجوده له
وان لا يكون بحيث تشغله السوداوي وبحسبه ادنى الكيفيات التي تغلب عليه فيشبه ان يكون النفس الانسانية
لا تحصل صورة الا لبدن من شان مثله ان لم يعقه عائق ان ينهض بالحركات الانسانية واذا كان كذلك فالمزاج
بفتحتين كان حصوله فان تحصيل النوع الانساني على ان تحصيل المزاج المستعد لنوع ما ممكنا وسهلا
في مثله تحصيل بتولد وتادة عن مثلها بتولد وقوة نفسانية تفعل بالآلات قوية على التحريك والتسخير
ولو كانت هذه المادة مع استعدادها المزاجي نزرة ليست لا تفعل عن الكيفيات الخارجة دفعة ولم تحفظ صورتها
المزاجية وشيئا بعلها الحركات الطبيعية الى صورتها الكمالية مثل هذه المادة لا تتعلق بها قوة نفسانية
مادة فبين ان هذا القياس انما ينفع به في الوقوف على انكسانغورس لا غير واما نحن فنقول ان الجسم من
في الانفصال على وجهين احدهما على سبيل الانفصال والانفكاك والثاني لا على سبيل الانفصال وقد علمت
كلا الوجهين فالذي يكون انفصاله على سبيل الانفصال والانفكاك وهو ان الاجزاء المتعرضة تختص بعضها
ما يختص به مثل ما شاء او مواداة او غير ذلك فليس يجب من ذلك ان يكون للجسم البسيط يبلغ به الانفصال
الى حد يكون ذلك الحد فاعل الصورة لان تلك الصورة فاسدة في جميعها مطاهرة له ولو كان من اجزاء الجسم الا ان
له من صورته لصغره لكان معدا لشاة لم في حكم يفني الجسم او يبقى اصغر منه وابعد من احتمال تلك الصورة وكان
في هذا الجسم منطبقا من اجزاء ليس واحد منها على هذه الصورة وانما تحصل هذه الصورة باجتماعها والجسم
بما هو اجتماع لا يفيد الا العدد وخواصه وبما هو اجتماع لجسما لا يفيد زيادة على ما يفيده الاجتماع
مطلقا الا للقدار ولواحقه من الشكل والوضع وليس شيء من ذلك نارية ولا ارضية حتى يكون عنهم وجود
في الافراد وخرج الجملة في الاجتماع ولا هو ايضا كالمزاج فان ذلك عن مختلفات الطبايع ومع ذلك
فالمزاج ايضا قد يتعذر عندما تشتد تضاد مما تشتد وحكمه حكم الصورة البسيطة وهذا مما لا يحتاج في
ايضاحه الى كثير سعي واذا كان الامر على هذه الصفة فواضح بين ان كل جزء من الماء فغير قابل لا
على هذا الوجه لا يجعل الجزء الصغير مخالفا للكل واما الانفصال على النحو الاخر وهو على سبيل الانفصال
والتباين فيشبه ان يكون الامر فيه في الصغير وغير مسببا لئلا يحفظ الجسم صورته فان الاجسام كلما صغرت
ازدادت استعدادها لان يفعل فيها غير هلبسرعة وهذا شيء ستتضح لك فيشبه ان من الجسم اذا اخذ اصغر
فيه بين كليته استحال ان يبقى على صورته فضلا ان يبقى على صورته قابلا لبسيط من الاجسام المحيط بها ويتصل بها ولا يكون
بحيث يثبت على صورتها الى ان تمزج فان كان الامر على هذا فيجب ان لا يخلو ما ان يكون اصغر جسم هو حافظ للصورة
الارضية هو اكبر من اصغر جسم هو حافظ للصورة النارية وذلك لان اصغر ما يمكن للصورة النارية هو اكبر

من اصغر جسم هو حافظ للصورة الارضية وذلك لان الاصغر منها يمكن ان يوجد فان الاخف هو منا بل من الكون
الفشا ما يقبله طبيعة النار وعسى ان يكون هواء الى ذلك واذا كان كذلك فمن شانه ان يسخيل ارضا فاذا
كان من شانه ان يسخيل ارضا كانت الارض التى استحال اليها اصغر حجما من حجم النار المستحيلة اذ النار اذا
استحالت ارضا صادت اصغر حجما وهذا هو اصل المشائين وهو الحق اللهم الا ان يقال ان تلك القابلية الصيغة
ليس من شانها ان تسخيل ارضا مفردة بل على نحو الاتصال بان يصير جزء الارض منفصلا بالفعل عنها موجودا
بالفعل وهنا بل كما تسخيل قطرة من الماء بالماء الغير بحيث تذهب وجوده بالفعل قطرة مفردة واما يكون
منها زيادة فى جملة الغمر ويكون بحيث لنا ان نفرضها مفردة ولا يكون كذلك الا انفصال والانفراد فان
قال هذا قائل فقد اجحف فى الحكم وليس يجب بالحجة ان يقع استحالة بحيث تصادف كلية الارض فان كثيرا
من اجزاء العناصر تستحيل الى غيرها لا لتفنى ذلك الجزء الذى يحق كله وهو جزء كبير محسوس الفدر فكيف الصيغة
التى مع الاستحالة تصير مع ذلك فلا يجب ان ينفصل الحجة بل فقد يجوز ان يستحيل الى تلك الطبيعة ويبقى مما
فلينظر الآن فيما يقال من ان فى الحركان حركة لا يمكن اتخاذ الاقل منها فيكون فيها مسافة ايضا الا اقل
منها وذلك ان كذلك وايضا متحرك الاصغر منه فنقول اما اصناع وجود حركة لا اقل منها على الهابوذ من
منفصلة فاسرظاهرا مما سلف كذلك فى المسافة والزمان واما على سبيل الانفصال والانفراد فغير بعيد ان
يظن بهذه الاشياء انها تستحق التناهى فى الصغر واما الاولى والحق هو ان يكون حكم الحركة حكم المقدار
فى ان الصغر لا يخرجه عن طبيعة المقدارية كما لا يخرجه عندهم مثلا عن طبيعة الناطقة فاذا افرضنا اصغر مما
فنحن نعلم انه فى نفسه بحيث يمكن ان يعرض له منقسمة غير جهة التفكيك فانه يفرض فيه حد مشترك يجزئه
وان كان متحركا اذا ابتدا يتحرك من ابتدائه فانه لا محالة يوافى ذلك الحد المشترك وانه لا يمتنع ان يعرض له
مانع فيسكن عند موافاته ذلك الحد اذ من شانه السكون فيكون ذلك اصغر من اصغر الحركان وهذا
اشد امكانا من تفكك المقادير فان المقادير لا يبعد ان يبلغ حدا يعجز التفكك عن تفكيكه لصغره وفوته
لان يصيبه لغاصل بمنتهى الفاصلة وان كان فى نفسه منقسما لكنه لا يمتنع اذا كانت مسافة ان تلحقه
المنتهى المذكورة وان تلحقه المنتهى المذكورة وان تلحقه عند حد المنتهى علة مسكنة فليس ان يمتنع فيه ذلك
دون ان وقد بقى علينا من هذا الجنس بحث وهو انه هل كما فى الحركان الطبيعة حركة لا اسرع منها فى
الوجود فكذلك فيها حركة لا ابطا منها فى الوجود وان كان يمكن ان يكون فى الوهم ابطا منها فنقول انه
ان كان فى الحركات الطبيعية مثل هذا فهو حركة اصغرها يمكن ان يحفظ صورته من ابطا الاجزاء المستقيمة
الحركة حركة

## الفصل السابع

فى جهات الاجسام وقد عرفنا حال ما يعرض للاجسام
الطبيعية وقولها من التناهى وغير التناهى فى الزيادة والنقصان فحرى بنا ان نتكلم فى جهات الاجسام
وحركاتها اذ كانت الجهات من جملة اللواحق بسبب الكمية فنقول اما اذا فرضنا بعدا فانا ان فرضنا له
على الاستقامة او على جهة اخرى فان فرضناه على الاستقامة واستحال ذهابا الى غير النهاية فرضنا له
نهايتان وافترض لما بينهما جهتان الى كل نهاية جهة وان كان مستديرا او منحنيا فيفرض له قطع كان
للحد المشترك الى كل واحد من الجهتين جهة على هيئة واعنى بالبعد كل امتداد سواء كان يمكن ان نفرض

فى الوجود

غير امتداد لغوا ولا يمكن امتدادا الذي لا يمكن فهو الخط واما الذي يمكن فهو السطح والجسم فان السطح له امتدادان
امتداد واحد في الجسم له في تخمينه امتدادا واحدا فالخط هو امتداد واحد بالقوة والعقد واما السطح فانه يمكن
ان يوجد هو بعينه ويعتبر له امتدادان مثلا ان كان مربعا لكان له امتداد من ضلع الى مقابله واحد من
من الضلع الثالث الى مقابله والموضوع واحد بعينه لكنه بحسب الاضافة الى مبدا عنه عينا الى منتهى موضوعة
وبحسب الاضافة الى ضد ذلك المبدا يأخذ عنه الى منتهى غير ذلك المنتهى وبالجملة كلما فرض امتدادا عرض
منه ان يضاف له من حيث هو كذلك جهتان الاعيز والشهود عند الجمهور وعند اهل النظر ان للجسم
جهتين لا غير وللسطح اربع جهات وللجسم ست جهات واما رأيهم في الخط فصحيح مطابق للوجود وفي سائر
ذلك نظر واما الذي والمسطح بما هو سطح من النهايات فان كان السطح مربعا فعبرت نهايات الاطراف التي
هي الخطوط دون النقط الامر على ما ظن فان لم يكن مربعا وكان مربعا ولم يعتبر ذلك فان جهاته اكثر من ذلك
فان كان مثلا مسدسا فله ست جهات ولو من غير ان يكون جهة غير عرض المسطح المحاط به من حيث هو كذلك ان
يكون له ست جهات وان كان اكثر من ذلك عرض اكثر من ذلك وان كان ايضا مربعا ولم تعتبر نهاياته الى الخطوط
المستقيمة فقط بل اعتبر له جميع انواع الثنا هي حتى الى الزاوية كانت له جهات ثمان اربع الى الخطوط واربع الى
الزوايا والدائرة فلا جهة لها بالفعل الا واحدة اما بالقوة فغير محصورة جهات لانها بها بالقوة فلا جزء
من المحيط ولا نقطة منه من حيث هو دائرة فقط هو اولى بان تلي الجهة دون غيرها واذ قد عرفت هذا في المسطح
فقد عرفت في الجسم وعلمت ان الجهات الستة كيف يكون في المكعب والمستطيل الشبيه بالمكعب وما يجري مجراهما
وقد عرفت كيف لا يكون واذ عرفت كيف ينقص جهات المحوط الذي يحيط به اربع سطوح مثلثات عن جهات المكعب
كيف لحان في الكرة واما السبب في اشتهار هذه المقدمة وهو ان لكل جسم ست جهات فانما ان لعدها في الوهم
والاخر لعتبار خاص الذي وضع واعاني فهو انما سبق الى الاوهام العامة ان الحيوان وخصوصا الانسان
يحيط به جنبان عليهما اليدان وظهر وبطن وقدام وخلف فكان له يمين ويسار اما اليمين فالجهة التي
منه في ابتداء الحركة والسيار ما يقابله وقد كان له فوق واسفل اما الفوق للانسان فالجهة التي يلي راسه
والسفل منه فالجهة التي يلي قدميه واما في سائر الحيوان ذوات الاربع فالفوق منه الجهة التي يلي ظهره والاسفل
منه الذي يلي بطنه وقدام كان له قدام وخلف فالقدام هي الجهة التي اليها بحركة بالطبع وهنالك حاسته
الابصار والخلف ما يقابله ولم يمكن عندهم لجهة غير هذه فجعلوا طوله من ذنبه الى قدامه عرضه من يمينه
الى يساره وعمقه من قدامه الى خلفه فكانه لما افرضت فيه هذه النهايات الاثنا عشر من بعدها بحسبها بعد
الاتفاق الا بعاد بالحقيقة لا يفرض له الا بافراض النهايات التي عليها عينا فلما كان هكذا وضع في الاوهام
ان الجهات ستة ولم يشعر بغيرها ان لم يكن الا لهذه فوقفت الاوهام على مبلغ هذا العدد ولقان على ذلك
نوع من الاعتبار الخاص وهو ان الاجسام يوجد فيها مكان ونوع مقاطعات ثلث على قوائم ولا يخرج غير
وينتهي كل مقاطعة الى الخط الذي على المقاطعة فيكون مستقيما طولا ان فيكون ستة جهات لكن اعتبار كون
هذه المقاطعات ثلثا الاعيز اذا فرض امتدادا واحدا اصلا ووضع وضعا من غير ان يكون الطبع يوجبه وتلب
عليه المقاطعات بقوام ولو فرض مكان ذلك الامتداد الاول الموجود غيره مما ليس مقاطعا له لو قعت تلك



مقاطعا

مقاطعات الفوق على نوابه عن تلك بالعدد ووضعت جهات غير تلك بالعدد ثم مع ذلك فلا يجب ان يختلف
نوعية الجهات في كل جسم حتى يكون في كل جسم جهة هي بعينها يمين وجهة هي بعينها يسار انما يجب
ذلك في الحيوان اعني بذلك تميز الجهات الست بعضها عن بعض تميزا بالقوة والطبع والوضع ثم يشبه ان يكون
لكل جسم من التي يلينا علو وسفل اما عارض واما بالطبع اما العارض فعلى ما يتفق من وضعه فيكون ما يلي
الارض منه هو الجهة السافلة وما يلي الفلك او ما يقابل ما يلي الارض ان لم يكن فوق ذلك الجسم فلك هو الفوق
لكن هذا عسى ان لا يوجد في الارض وهي في موضعها الطبيعي وينبغي ان لا يكون لها جهة الا الفوق ان عنى بالجهة
ما يلي نهاية الشيء ونهاية الارض سطحي وسطحها يلي السماء فعسى ان يكون الاعتبار للجهات لا بقضية النسبة
الى السطح الى كل طرف لبعد يفرض في الجسم واذا كان كذلك كان البعد المفروض في الارض جهة عند مركز
كونه الذي هو مركز الكل وعليه الدور وجهة عند سطحها وهما نهايا البعد المنفذ بينهما فيكون للارض بهم جهة
سفل وجهة علو ويكون جهة السفل للارض ليس وجوها لما يقابل اليه كوجود جهة العلو وذلك لان جهة العلو
سطح موجود بالفعل وجهة السفل نقطة موهومة او لا يكون ايضا كذلك بل يكون جهة الفوق ايضا طرف
البعد المتصل بالمركز في السطح وهو نقطة ما فان كان كذلك فكيف يكون له جهتان بالفعل بل يكون ان الفوق
لكنا قد جعلنا المماسة انفصال المتصل المساماتي والمحاذاة بان وهو انفصال بالفعل اذ قد يتعين المماس والمساماة
والمحاذي بالمماسة والمسامة بالمحاذاة كما بالاساس فيكون اذن المركز والطرف الاخر مما يصير معينا الوجود
المساماة البعد المفروض لكن الشان في هذا البعد المفروض انه كيف يفرض يقول انه لا يعدو الارض وجود
افوقها لوجود قائم عليها وبجميع ذلك من اسباب فرض الابعاد الذاهبة فيه فكان للارض لو انفردت ايضا
ولم يكن لها نسبة الى الخارج خارجة لم يكن لها بالفعل فوق واسفل بهذا الوجه بل فوق فقط من جهة انها
الى سطح بل هذا حق فانه لولا السماء لم يكن لها علو البتة بوجه من الوجوه فبقي الان ان نتحدث عما نشكك به
على هذا فيقال لو توهمنا ان الارض ليس لها الا السماء اكان يكون لها علو والعلو لا يكون علوا الا
بالقياس الى السفل او كان لها سفل وقد فرضنا ان السفل ليس بمتعين الا بتعين بعد وان البعد لا يتعين
لوجود السماء وحدها بل باعتبار قائم يجعل للارض فانها او سببا اخر يجري مجراها فيلزم من هذا
لوجود السماء تعين العلو والسفل وهذا فالجواب ان العلو يعني به شيئا احدهما المقابل للسفل والثاني الجهة التي يلي
السماء كما ان الخفيف يعني به امرا ان احدهما الذي بالقياس الى الثقيل والاخر الذي يربي في حركته ملاقاة
سطح الفلك فاحد العلوين مقول بالقياس الى السفل وكذلك احد الخفيفين مقول بالقياس الى الثقيل
الثاني مقول بنفسه لا يحتج بعقله الى اعتبار وجود مقابله فانه ليس يلزم لمن فرض جهة بالفعل يلي السماء ان
يكون يعقل ذلك لاجل جهة يلي السماء وكذلك لا يلزم من فرضنا سببا يحركنا الى ملاقاة سطح الفلك ان
يحكم ان شيئا اخر يتحرك الى المركز فالارض بالقياس الى السماء وحدها من غير اعتبار اخر جهة يلي السماء فان يتعين
هذا المعنى علوا فلها علو وان لم يسم علوا وعنيت بالعلو ما يقال بالقياس الى السفل فليس للارض من حيث
هي مقيسة بالسماء بلا اعتبار اخر علو وعنيت بمن راس فنقول ان الفوق والسفل بالطبع فقد يوجدان للنبات
والحيوان فان للنبات جهة اغتذاء وجهة اصول احدهما بالطبع فوق والاخر بالطبع اسفل لكن يعرض ان يصير

الفوق اسفل والأسفل فوقا ويكون الفوق مع ذلك حافظا لمعنى انه بالطبع فوق وكذلك يكون السفل حافظا
لمعنى انه بالطبع سفل كما ان للانسان يمين فهو حافظ لمعنى انه بالطبع بارد واما القدام والخلف فليسا للحيوان
كان ساكنا او متحركا والاجسام المتحركة غير الحيوان حين يكون متحركة فان الجهة التي اليها يتحرك هو قدامها
بالجهة المتحركة هي خلفها لكنها ان تصير بحركتها تغير قدامها وخلفها فكذلك للحيوان لان القدام الذي للحيوان
ليس بحسب كل حركة بل بحسب كل حركة ارادية التي الى جهة اعضاء مخصوصة له ما دام على الهيئ الطبيعي كالفهم وان ذلك
غير طبيعي بل متكلف والاجسام الغير الحية نادرة يوافق فوقها قدامها وخلفها وذلك اذا تحركت الى فوق او الى اسفل وسفلها
وقد يخالف فوقها وسفلها قدامها وخلفها ذلك اذا لم يكن حركاتها الى فوق او الى جهة الفلك او اسفل عن
جهة الارض وان تحركت عرضا لم يدخل جهة في جهة فحري بنا الآن ان نبحث عن احوال هذه الجهات في الاجسام
المتحركة على انفسها بل في الفلك وهي ما قيل ان للفلك فوقا وسفلا ويمينا ويسارا وقداما وخلفا هو بالمعنى
المقول للحيوان فان الآخرون اباشروا الامر ان هذه الجهات كيف يكون هناك وقبل ذلك ينظر في الجهات الطبيعية للاجسام البسيطة

## الفصل الثامن في النظر في امر جهات الحركات الطبيعية

على الاستقامة ولها كيف تكون
المستقيمة وبما يجب علينا ان نحقق القول فيه امر جهات الحركات الطبيعية ولها كيف تتحدد وبتحدد جهات الحركات
المستقيمة فنقول قد سلف من قولنا ان الجهة لا تحتاج متحدة في البعد تحدها الا ان اما ان يكون عند جسم او
عند لا جسم ومحال كما بينا ان يكون في الخلاء تحدد الجهة فيجب ان يكون التحدد عند جسم فلان للحد على الاستقامة
يخالف جهة وبعضد جهة فلا يخلو اما ان يكون لتحدد امتدادا بالجسم واحدا كان احد الحدين في غاية القرب منه و
الآخر في غاية البعد منه ولا يتحدد غاية البعد الجسم كما يتحدد غاية القرب منه الا بان يكون على جهة احاطة و
حتى يكون لجسم الواحد يوجب الحدين جميعا فيجب ان يكون الجسم المحدد محيطا لا جسما موضوعا كالمركز وذلك لانه
ان كان موضوعا كالمركز يتحدد القرب منه ولم يتحدد البعد بل المحيط هو الذي يحد القرب منه والبعد عنه واما
اذا كان التحدد بجسمين فلا يخلو اما ان يكون احدهما كالمحيط والآخر كالمركز واما ان يكون كذلك فان كان احد
كالمحيط والآخر كالمركز كان للمحيط كافيا في ان يجعل للبعد حدين وان لم يكن الذي في المركز فيكون التحدد بالذي
في المركز بالعرض واما اذا كان التحدد بجسمين فنقول اولا انه لا يجب ان يكون بعض سطح الجسم الواحد البسيط يشبه
بطبعه ان يكون متوجها الى القرب منه وبعضه الآخر ليس كذلك وهو في نفسه سطح واحد متشابه من جسم واحد
متشابه نسبته الى ما هو خارج عنه نسبة واحدة متشابهة بل يجب ان يكون حاله الى ما هو خارج عنه من جميع
الجهات سواء فيجب ان يكون له بالطبع خارج من كل جهاته ذلك السطح ليس في جهة بعينها دون جهة حتى يكون
جهة منه تلي امكنة واجساما يتحرك منها اليه وجهة بخلاف ليس لها خارج لا ملاء ولا ملاء بل يجب اما ان يكون لا
خارج له البتة ويكون الخارج المماس والحاوي الكل محيطا اي يكون بحيث يجوز ان يوجد في كل مكان من الخارج
الذي لجسم يتحرك اليه بالطبع الحركة القرب منه هذا يوجب احاطة متشابهة فاذا كانت الحركة الى كل واحد
من هذين الجسمين يطلب الجهة التي هي منهم يجب ان يكون لوقوفها المتحرك واثنا من احد الجسمين الى الجهة التي
لا بلى الجسم الآخر فيتحرك الى القرب الجسم الآخر الاول ان يكون اما يتحرك الى تلك الجهة بعينها لا من مقابلها الا فقا
فتوذي الى الجسم الآخر وهو محدد الجهة المقابلة للجسم الاول ويستحيل ان يكون الحركة الى جهة الآخر مقابلها

فقد بان

فقد بان ان ما فرضناه من تحدد الجهتين بجسمين محال وليس يجوز ان يقال انه من جانب يحدد جهة ومن جانب
يحدد اخرى لان الجهتين متضادتان بالطبع فان كلامنا في الشئ من حيث هو مبدء جهة واحدة بالنوع وتحدد
فان كان المحدد يحدد الجهة الواحدة بالنوع لكونها امرا منه فيجب ان يكون كل قرب منه هو جهة واحدة بالنوع
فيجب ان يكون ضدها كلا بعد منه فيعود الى ان يكون محيطا لان البعد المقدر من سطح الجسم الاول اما ان
يقتضي تحدد الطبيعة ذلك الجسم الاخر او لا يقتضي فان اقتضى تحدد الطبيعة ذلك الجسم الاخر فليس ان يقتضيه
قطعة الحد عنه من سطحه الاول الا ان يقتضيه من كل جهة فيكون البعد منه حدا من كل جانب بجسم من ذلك بالطبع
وان لم يكن كذلك وكان التحدد يقع باجساما كثيرة كيفما اتفقت يكون التحدد بكل واحد منها يقتضي جهة
اخرى ويكون القرب تحدد جهة واحدة والبعد تحدد جهات ويكون مقابل الواحد بالعدد كثيرا بالنوع وهذا
كله محال فان كانت الاجسام التي يفرض حول البعد بذلك البعد يفرض من جهات مشتى اليها كان بدل صلابة حد
الجهة التي يحدها الاخر لو كان مكانه يحدها طرف بعد اصلا بينه وبين الجسم الاول ويكون منشأ الجهة في
انها بالطبع تحدها البعد لان لها وضعا ما في غاية البعد لم يكن بينها في هذه الجهة خلاء وكانت تلك الجهة
تحدها البعد كانت الجهات التي ترسم ما وضاعها من الجسم الاول جهتها لا تختلف بالنوع بدل بالعدد وكانت تكون
تلك الاجسام كجسم واحد يحيط بالجسم الاول فيكون حدان الجهتين على سبيل مركز ومحيط كفى المحيط في تحدد
الجهتين جميعا وكان الجسم الموضوع في المركز داخلا في الامر بالعرض ونقول انه ليس يصلح ان يكون كل جسم يحد
الجهة وذلك لان الجسم الذي من شأنه ان يتحرك بالطبع على الاستقامة ليس يصلح ان يحد الجهة لانه لا يخلو
اما ان يقتضي طباعه الكون في تلك الجهة او لا يقتضي وان لم يقتض فكيف يحد بالجهة جاز ان لا يكون
في تلك الجهة عندها وان اقتضى طباعه الكون في تلك الجهة وكان مع ذلك جاز ان يعرض له ان لا يكون في تلك الجهة
وهو بالطبع يطلبها فان كان في طبيعة ذلك الجسم امكان ان يعرض له طلب تلك الجهة لكنه من المستحيل ان
يكون صف بان فيه امكان طلب تلك الجهة الا وتلك الجهة حاصلة فيكون لاجزاء ذلك الجسم الاول ميل
طباعه ان يعرض له ان لا يكون في تلك الجهة وتكون تلك الجهة حاصلة في نفسها يطلبها كل جزء منه فان لم
يكن يوجد هذا الممكن فانما لا يوجد لامر في طبائع من جزء جزء من الجسم الى آخر اجزائه المعدة في
تلك الجهة بل لسبب خارج وهو فقدان ما قلناه عن موضعه الطبيعي واذا كان كذلك فالجهة غير متحددة
بالذات لهذا الجسم لان هذا الجسم بل متحددة لشئ آخر وقد فرضنا هذا الجسم هف فقد بان انه ليس ان
يكون اي جسم اتفق يحدد الجهة المعينة ويتبين من ذلك ايضا ان الجهة الواحدة بالنوع يحدد عدة اجسام
فالحد والطبع ليس من شأنه الا ان يحد على الاستقامة والبعد وان الحد بالاحاطة لا يصلح ان يكون منطبقا
من اجساما شتى فانه ليس يجب ان يكون بعض تلك الاجسام يستحق ان يوجد فيها جسم بعينه بالفرض وبعض آخر
يستحق جسما آخر مخالفا له بالطبع يليه ولا يجوز ان يكون قد اتفق انفسادا ذلك الجسم المحيط الى اجساما
مختلفة الانواع اتفاقا من غير وجوب وبقي كذلك وليس لك ان تقول مثل هذا اذا كان الحد بالاحاطة
جسما واحدا لان الجسم الواحد لا اجزاء له بالفعل وان عرض له تجزية فانما سببه من خارج غير ثابتة واما
فرتيب الاجسام المختلفة بالنوع في احاطتها بعد البعد عن الجسم المحاط به فليس شأنا يمكن ان يطرء وبين ان

والا لكانت تلك لجهات تحصيل في تلك الاحاطة ويخرج بعضها ويكون تحدد تلك الجهة حاصلا فيها فتعلم من هذا
ان التحدد بالاحاطة يجب ان يكون جسما واحدا لا بزوال اللهم الا ما بالاستدارة واذا كان كذلك لم يكن في جهات
يختلف بالطبع الا التي تأخذ نحوه من المركز والتي تأخذ عنه نحو المركز واللوالي فطارضها فان نهاياتها لا
يختلف بالطبع فلهذا ينتهي الى الجسم واحد ولا يتحدد اطرافها بحدود مختلفة يكون بعضها غاية
وقرب وبعضها غاية وبعد على نحو ما تحب ان تقول به هذا وتقول ان غاية القرب من الجسم المحدد المطرف به بالحركة
ليس يجب ان يكون غاية قرب من كل جزء منه فانه يمكن ان يكون المتحرك واحد على بعد واحد بخط واحد وصول
الى كل جزء من القرب اليه واما غاية البعد فيجوز ان يكون غاية بعد من جميع الاجزاء او الحاصل عند المركز
واذا انتهى خط من المحيط الى المركز ثم عداه فان الطرف الذي ابتدأ منه هو في غاية القرب الطرف الاخر ليس
في غاية البعد فانه يلي المحيط وان كان لا يلي كله فقد قلنا انه ليس شرط القرب من الخط ان يكون قريبا من كله
بل من شيء منه وان كان غاية البعد من شيء اخر منه وذلك لانه لا يقرب من شيء غاية القرب الا ضد غاية البعد
من مقابله بالوضع ليس بالطبع فان اجزاء المستدير لا مقابلة لها بالفرض الوضعي الا ضد في المسافة فلهذا وان
كانت من حيث المسافة غاية البعد فليس من حيث الطبع ومن حيث القرب البعد الذي في الطبع لغاية البعد بل
لا بعد هناك من هذه الجهة بل هناك انفاق من حيث انها يلي طبيعة واحدة وجسما واحدا فبهذا يعلم صحة
قولها في التي يحرك اليها الاجسام الطبيعية فلنتكلم الان في جهات الاجسام المتحركة على الاستدارة واما المتحرك
بالاستدارة فهو على ضربين احدهما المتحرك لا على مركز نفسه بل على مركز خارج فهذا يمكن ان يعين له جهة
اليها يتحرك وجهة عنها يتحرك ويشبه ان يكون احدهما قدامه والاخر خلفا واما جهة اليمين والشمال فليست
ان يكون الجهة التي لو كان هذا حيوانا كان ذلك يمينا له او شمالا بان يسمى يمينا من مقابلها على الاستبانة وان كان
لا يتبين في طبيعة ذلك الجسم بوجه ان يختلف به الجهتان كما يوجد هذا في الحيوان واما فوق في هذا المتحرك
المفروض وسفله فيشبه ان يكون ما يلي ناحية الارض جهة السافلة وما يقابلها جهة العالية منه وذلك له
لا من ذاته بعينه كما للحيوان ولا من حركته بعينها كالمتحرك كان الثقيلة والخفيفة بل بما من الجسم الذي
واما المتحرك بالاستدارة على مركز في داخله ويشتمل هو عليه فيشبه ان لا يكون ما قيل فيه من امر قد يتحدد له
جهات شتى كما للحيوان امر على الجهة التي قيل بل اقل ما يتحدد غير معين من ذاته قطبان ومنطقة ولا يحتاج في تحدد
القطبين المنطقة الى شيء غير جسمه وحركته التي هي على الصفة المذكورة وان كان محمولا على جسم اخر تحدد
له جهة قبلي ما يشتمل عليه جهة اخرى بخلافها تحددا ليس يحتاج في ذلك الى ان يكون متحركا بالحركة التي له بل وان
كان ساكنا كان له ذلك لكن اذا الغير حركته على ما يشتمل عليه منها او نسب بين اجزائه او نظر بعرض بينه وبين
امثالها من المشتمل عليه المتحرك حوله فقد يتحدد له جهات اخرى وذلك انه اذا فرضت في طول حركته كأنها في غاية
الذي هي بين قطبيه ثلث نقط وكانت الوسطى تحاذيهما وتنبو احداهما عن الاخرى ويكون الجهة التي كانت منها
ما يلي الاقوى الذي هذه النقطة ظاهرة عليه هي جهة عنها ابتدأ الحركة بالطبع ومقابلتها مقابل لهذه
الجهة فيتحدد هناك جهة مشرق وجهة مغرب كذلك يتحدد هناك جهة يلي الخط الاول وجهة يلي الخط الاخر
فيكون الجهة التي تلي خط الزوال هي التي اليها الحركة الاخذة في الارتفاع وذلك غايتها لانها يكون هناك القرب

ما يكون من المطلوع عليهم يأخذ في مفاد قمة قليلا قليلا والبعد عنه الى ان يقرب عنه للغاية التي اليها
يتوجه المتحرك هو القدام وما يقابله الخلف ويحفظ الزوال بالقياس الى الحركة الثانية فما لقدام وما يقابله
خلف فلما كانت جهة المشرق الجهة التي عنها مبدأ الحركة اولى ما يشبهها من جهات الحيوان اليمين فيكون المغرب هو
اليسار وبقي القطبان يحددان البعد الذي هو غير البعد المحدد بالقدام والخلف الذي هو اولى بان يكون عمقا
وغير البعد المحدد باليمين واليسار الذي هو اولى بان يكون عرضا فليس له الا ان يكون بعد الطول واولى
القطبين بان يكون على جهة المقابلة هو الجنوبي في الحركة الفلكية الاولى والشمالي في الحركة الثانية
فانا لو توهمنا السماء تتحرك على نفسه مستديرا وينبعث حركته من يمينه لكان يكون قدامه ما يلي وجهه
وهو ما بين يمينه وسياره وذلك عند خط الزوال وخلفه ما يلي ظهره واذا الطيفناه بين يمينه وجهة المشرق
وبين سياره وجهة المغربي بين وجهه وجهة خط الزوال انطبق واسرع القطب الجنوبي لامحيه ولو توهمنا
على نفسه مستديرا والسماء لكان الرأس يلزم الجنوبي والوجه يلزم وسط السماء وجنب اليمين يلزم المشرق فاما
ان يكون احد القطبين علوا والآخر سفلا ليس كذلك فانه لبتة في امر القطبين بل المقابلة الصرفة الجنوبي
بعد ان يتحدد جهات الامور الاخرى فيختلف حال القطبين حتى بالقياس الى تلك الجهات فدائما يكون المشرق يمينا
نحو الامر في الحركة مقيسة الى الافق وان لم يكن حيوان يقاس به فان جهة المشرق انما انها عنها ينبعث الحركة وكذلك
كذلك حال جهة وسط السماء انما اليها الحركة فاذا كانت حركة يمين المشرق والمغرب وسط السماء اليها
الى الافق ثم اذا تميزت هذه الجهات لزم في القطبين ان يعرض لهما تميزا ما لا يتعلق بالقطبين تعلقا اوليا
بل لنسبة يلحقه بسبب ما عرض لغيرهما من التميز هذا واما اذا اخذت جزءا من الفلك متحركا واعتبرته بنفسه وجدت
ما بين المغرب والمشرق طول المسافة وحصل لك ما بين القطبين عرضا لذلك الطول فانظر الى حال هذه الجهات
كيف تختلف اما القطبان فيتحددان جهتين لذات الجسم وحركته ولا يحددان بذاتهما فوقا واسفلا ولا يكون بينهما
تضاد لا تضاد في طباع ما هي فيه بل انما يحددان فوقا وسفلا بمقايسته ونسبته الى الحيوان واما المشرق والمغرب
وكذلك وسط السماء فليسا يحددان جهتين لذات الجسم وحده ولا لذاته ما خوذة مع حركته بل بمقايسته الى الافق
ثم بعد المقايسة فان نفس الحركة يوجب تميز بعضها عن بعض بالقياس الى الافق اذ يوجب ان يكون مخالفة منكر
بعضها عنه بعضها اليه وبعضها مبتدئة الحركة وبعضها منتهية الحركة ولكل واحد مقابل ولا يحتاج في ذلك
الى ان يلحق مقايسة بحاذاة مع حيوان البتة مع ذلك فقد يقع بينهما بنوع ما مضادة او مقابلة ومع هذا
كله فان اليمين واليسار يقع على جهتي الحركة التي للفلك والتي للحيوان باشتراك الاسم او باشتباه هو الفوق
والسفل وقد بان ذلك واما القدام والخلف فيشبه ان يكون الجزء الطالع من الفلك متحركا ولغيره بنفسه وجدت
وغيره وذلك لانا ان عنينا بالقدام نهاية ما يتحرك اليه الجزء الطالع مطلقا لم يكن للفلك قدام فانه ليس
لحركته نهاية اليها تقصد فان عنينا نهاية ما يتحرك اليه الجزء الطالع وهو الطالع على شيء وذلك النهاية هي
مسامتة الشيء الذي حدده الافق المطلوع به بالافق فانه اذا طلع عليه كوكب ما اليتحرك نحوه الى ان يسامته
في خط الزوال ثم يعرض عنه الى ان يغرب عنه في الافق بعينه فان لم يكن محددا ذلك في لم يكن افق ولم يكن طلوع
عليه ولا كان خط زوال فلما كان محددو هذه الجهات بالقياس اليه فهكذا حال ما يتصور له الجزء

وعلم ان هذه الجهات الست تحدد المتحرك من حيث هو متحرك على الاستدارة وانما السطح الذي يلي الارض من الجسم
فيها بها فذلك لانه من حيث هو جسم على شكلة وصفة من حيث هو متحرك **المقالة الرابعة** في
عوارض هذه الامور الطبيعية المذكورة ومناسبات بعضها مع بعض والامور التي يلحق مناسباتها وهي خمسة
عشر فصلا **الفصل الاول** في الاغراض التي تشتمل عليها هذه المقالة **الفصل الثاني**
في وحدة الحركة وكثرتها **الفصل الثالث** في الحركة الواحدة بالجنس والنوع **الفصل**
**الرابع** في حد السكوك الموقد على كون الحركة واحدة **الفصل الخامس** في مضادة الحركة
والا مضادتها **الفصل السادس** في تضاد الحركات وتقابلها **الفصل السابع**
في تقابل الحركة والسكون **الفصل الثامن** في بيان احوال الحركات في جواز ان يتصل بعضها
ببعض اتصالا موجودا وامتناع ذلك فيها حتى يكون بينها سكون لاحة **الفصل التاسع**
في الحركة المتقدمة بالطبع وفي ايراد اصول الحركات على الجميع **الفصل العاشر** في كيفية كون الحيز
الطبيعي للجسم وكذلك كون اشياء اخر في طبيعته له **الفصل الحادي عشر** في اثبات ان لكل جسم
حيزا واحدا طبيعيا وكيفية وجود الحيز لكل جسم لا جزاء كل بسيط ومركب **الفصل الثاني**
**عشر** في اثبات ان لكل جسم طبيعي بسيط حركة وضعية او مكانية **الفصل الثالث عشر**
في الحركة التي بالعرض **الفصل الرابع عشر** في الحركة القسرية وفي التي من تلقاء المتحرك
**الفصل الخامس عشر** في احوال العلل المحركة والمناسبات بين العلل المحركة والمتحركة **الفصل**
**الاول** في الاغراض التي تشتمل عليها هذه المقالة ونحتاج ان نحقق في هذه المقالة ان الحركة كيف تكون
واحدة وكيف تكون كثيرة وان الحركة كيف تكون مضادة مطابقة لحركة اخرى في نفاستها في السرعة والبطء وكيف
لا تكون وكيف تكون الحركة مضادة لحركة اخرى وكيف لا تكون وان الحركة هل تعرض لكل جسم او لبعض الاجسام
وان الحركة كيف تكون طبيعية وان لم تكن هل يكون طبيعيا وكيف يكون طبيعيا وهل لكل جسم مكان طبيعي
وان الحركات كيف تكون غير طبيعية وكم اصناف الغير الطبيعية وان نجمع جميع فصول الحركة وان نعرف مناسبات
ما بين انواع الحركة والحركات **الفصل الثاني** في وحدة الحركة وكثرتها الحركة تكون واحدة
على وجوه منها اما ان يكون واحدة بالعدد مثل هذه فنقول ان قوما من المبرمانيدس من شايعهم من ال
افلاطن منعوا كل المنع ان يكون الحركة يوصف بالوحدة بل بالهوية وقالوا كيف يوصف الحركة بالهوية وكلا
تحصيل منها موجود لحاصلك وقالوا سابرما فرغنا عنه من الشكوك في باب الحركة والزمان فيما سلف
مثل قولهم كيف يوصف الحركة بالوحدة ولا حركة الا منقسمة الى ما مض ومستقبل ولا حركة الا الان وما مض
ومستقبل وحدة الحركة تشترط ان يكون زمانها واحدا وكيف يكون الحركة واحدة وكل واحد منه قائم فيما
سوى واحد والحد كل قائم فيما مض لا جزاء ان كانت له والحركة لا وجود لها مع ان لها اجزاء ولكن
فيما سلف قد بينا الحال في وجود الحركة بيانا لا يليق بهذا الشكوك والان فيجب علينا ان نبين ههنا
في وحدة الحركة ونبين ان الشبهة التي اوردها منحلة فنقول قد بينا ان الحركة يقال للكمال الاول الذي
وصفنا وبقي لقطع المسافة فالكمال الاول وحدته بوحدة الموضوع له مع وحدة زمان وجوده وهذا التي هي انتقال

وكنائن

وكسائر الصفات التي لا يمكن في كونها واحدة بالشخص كون موضوعها واحدا فظن ان الموضوع الواحد اذا
عرض فيه بياض ثم عدم ثم عرض فيه بياض لم يكن هذا البياض بعينه هو الاول بالشخص فيكون الحركة
وهو المعنى الذي اشرنا اليه واحدة واذا كان الموضوع واحدا بعينه في زمان واحد بعينه وهذا الزمان
هو المتصل به وكل حركة تفرض الصفة هو واحدة بالشخص فيكون الاحمرة في متحرك فيه واحد مثل مسافة واحدة
بعينها تتصل بمثل بياض موجود اليه المتحرك بالاسخالة الى الجاها لا يقف فيه عند حد منها فانا نسلم
غير ذلك ليس هذا المعنى بأولى في ان يدخل شرطا لوحدة الحركة من معنى الزمان وان كان معنى الزمان
يكفي ذكره عند ذلك ليس كما ان بعضهم جميع الشروط التي لها يكون الحركة واحدة بل لانه يقتضي الشرط الباقي
ويقبل الذهن منه اليه وعليه وانت تعلم الفرق بين المتضمن والمقتضي الملتزم واما الحركة التي هي بمعنى
القطع لهذا المعنى اولى بان يكون مشروطا فيها الامور التي يجب ان يكون واحدة حتى يكون الحركة واحدة هي المتحرك
والمسافة وما يجري مجراها والزمان يجب ان يكون المتحرك واحدا والمسافة وما فيه الحركة واحدا والزمان واحدا
واحدا بالعدد في جميعه فان كثرة الحركة تتبع كثرة الامثلة التي تقيد الحركة كما فان سطا من الانفصال وهذه الاشياء
هي هنا الثلثة المتحرك وما فيه والزمان فان تكثر المتحرك وكان الزمان واحدا بعينه او تكثر المتحرك وكانت
المسافة واحدة بعينها تكثرت الحركات واذا تكثر المتحرك والزمان واحدا بعينه لم تكثر المسافة وما فيه
الحركة بالعدد واذا تكثر المتحرك والمسافة واحدة لم تكثر الزمان فانه لا يكثر المتحرك والمسافة واحدة
الا ويكون المتحركات منقسما على تلك المسافة اذ لا يقطع جسمان معا مسافة واحدة بعينها كما لا يكونان في
مكان واحد معا ولا يجوز ان يتكثر المتحرك في ذاته كثيرة وما فيه واحدا بالعدد البتة الا في المسافة فانها
يجوز ان يبقى بعد القطع واحدة بعينها واما الكم والكيف وغير ذلك فلا يكون كيف واحد بعينه او كم
واحد بعينه بالعدد يتحرك فيه متحركون عدة في زمان بعينه فان لا ان الكيفية التي لهذا المتحرك من جهته هي
واحدة بالعدد لا نسبة وكذا بينها المتحرك الآخر بوجه لا كالمسافة وقد ظن انه يلزم هذا كلا ان يكون المتحرك
واحدا بالعدد وان البعد اذا انقسم على متحرك بشيء فان ما هي كثير واحد تصير الحالة متحركا واحدا اذ كل
واحد منها يتحرك وحده لكنه ان امكن ان يكون شيء يجزء قبل ان ينقطع تحريكه او مع انقطاع تحريكه
هنا مناسبة للجسم المتحرك مع متحرك آخر كما يخلص حد بد مثلا من ما بين مغناطيس لو فرضناه ما شيء
الى غير طبيعته دفعة وحصل الحديد حيث يجذب الى مغناطيس لو ولم يكن بين تعطل الاول وابتداء قوة
الثاني خلاء وقد انفصل الزمان والمسافة فما الحري ان يكون هذا المتحرك واحدا بحركة واحدة وكذلك لو
سخن ماء وبلجة عميقة ماء من غير وقوع فتور حتى بلغ حدا من السخونة فما الحري ان لا يكون هذه الحركة
متكثرة بل يكون واحدة الا على جهة المقابلة فان البيت المحدد بالانقطاع من جهة الكثرة على ما علمنا من الذي
فانه من جهة التفكيك والقطع بالفعل وغاية من جهة المقابلة فان الزمان ايضا ينقسم بالفعل على
هذه الجهة وذلك اذا فرض مبدأ امر كان منه او غايا لها فانقسم فيه بحسب ذلك انات فيكون في مثلثنا
امس فرض عند حدود كل محرك ان اول من ذلك امر فيتوهم في الزمان مثل ذلك فانه يكبر
الحركة ولا يكون في الحركة واحدة الزمان من هذه الجهة ومن حيث الزمان واحد ذاته يكون الحركة واحدة

في ذاتها

في ذاتها وهذا مثلها مهرص لحركات الفلك بالقياس الى الشرق والغرب فينقسم الزمان وينقسم الحركة
بحسب ذلك انقساما لا ينقطع الاتصال ويشبه ان يكون الصوت المسموع من الوتر المفتور منفردا والمدة التي لها
زمانا الذي يسمى نغمة هو من هذا القبيل فان هذه النغمة سنعلم في جزئيات الطبيعيات ومشاهدة احوالها انها
ليست تحدث عن وقع المضراب على الوتر بل انما تحدث من فوع الوتر المدفوع بالمضراب عن وضعه المتصرف عند
مفارقة المضراب الى وضعه انصرافا بقوة تختص بطرح ما تحته من الهواء فيصوت لا يزال مهزا كذلك فتحدث
قرع بعد قرع الى ان يقف ويكون ذلك القرع مستخفيا فلهذا الصوت مسموع على الاتصال ان كان بالحقيقة متصلا
كما يسمع ولم يكن القطوع من الصغر بحيث لا تحس ولنعلم ان فعل الاشتراك في الآن الواحد لا يوجب ان تكون الحركات
متحدة فان انا واحدا قد يكون منتهى نقلة ومبدأ اخرى لكن هما لجسم واحد لا يكون الحركتان واحدة وايضا
فان اشتراكهما منه وما اليه حيث غير كاف في وحدة الحركة وان عاد منه فقد يفارق لا الى الذي اليه بل الى العدد
ومن غير سلوك واسطة وما اليه ايضا من غير سلوك واسطة فقد يكون حركتان واحدة بالنوع فضلا عن العدد
وايضا فان اشتراكهما معا غير كاف في ذلك لان ما منه قد يفارق الى ما اليه من متوسطتان شتى اما في المسافة فقد
يقصد ما اليه تماما منه على الاستقامة وقد يقصد على تقويس وتحيز ولا يكون الحركتان حركة واحدة بالنوع فضلا
عن العدد هكذا لك قد يؤخذ من السواد الى البياض من طريق الدكنة وقد يؤخذ من طريق الصفرة ثم الحمرة ثم الغبرة
وقد يؤخذ من طريق الفستقية ثم الخضرة وان اشترط مع الشرط المذكور كان اشتراطها فضلا فان الطريق اذا
جعل واحدا لم يكن الا عن مبدإ واحد ومنتهى واحد يتضمن ذلك هذا المعنى فالحركة الواحدة بالعدد هي المتصلة
في زمانها ومسافتها والحد ومواضعها واولى تلك المتصلة التي لا اختلاف فيها وعلمنا بوجد في المكانية فان
الطبيعة تشتد احيانا والغريبة القسرية تفتر احيانا واولى الحركات المتصلة بالوحدة هي التي على الاستقامة
او الاستدارة ان توهم المتصلة على الزاوية وجود واولى تلك منتظم ولم ينعطف فان من صفات المستديرة اذا
تمت الدورة فلا يزاد عليها بل تكرر ولا كذلك المستقيمة فان المستقيمة اذا تمت فليس تمامها الا انها مستقيمة بل
لاجل ان المسافة لم يبق كقطر العالم وبسيط من تخيل هذا قول من قال ان الخط المستقيم انما يتم بالتمام لان المبتدأ
والمتوسط والانتهاء ولا يتأتى من ذلك للدائرة وان كانت الدائرة تامة فليس يجب ان يكون الحركة عليها تامة لان الحركة
على المستقيمة بتيامها هي وبتيم وعلى المستديرة لا بتيامها هي ولا بتيم فانها اولا فليس كل ما هو تام تحوز له ابتداء وانتهاء ووسط
بل الواحد في الجملة اتم من الكثرة التي لا يوجد هذا الثلث الا بينها بل هذا نوع من التمام ولا يعتبر هذا التمام
الا في عدد والدائرة للصورة وانما لا يقبل الزيادة لا لشيء غير انها خط دائر والمستقيم ان لم يرد فليس كذلك مستقيم
بالسبب الخاص واما الحركة المستديرة فانها اذا تمت دورة انبتدأت من رأس فيكون كل دورة واحدة وكل ابتداء دورة
واحدة وهذا ما نقوله في الحركة الواحدة بالعدد فلنتكلم الآن في الحركة الواحدة بالجنس والنوع

## الفصل الثالث في الحركة الواحدة بالجنس والنوع

ولما كانت الحركة مشاركة لسائر الاعراض في الاحكام التي يتبع العرضية كان تكثرها او وحدتها تابعا لتكثر
موضوعها او وحدته كما ان البياض مثلا انما يكون مشتركا بالعدد اذا تكثر موضوعه او دعامته فكذلك الحركة فكما ان البياض
لا يكون مشتركا بالنوع او مشتركا بالجنس لنفس

بالنوع بل سبا من الثلج والجماد فكذلك ليس نفس تكثر الموضوع بالنوع او الجنس يوجب تكثر الاعراض انما هي من
المعاني العارضة الا ترى ان الموضوع واضافات الذوات العرضية الى موضوعاتها المختلفة امور عارضة
لها لا موضوعة اياها فتوجب الفصول واما تكثر الاشخاص فليس معللا بالفصول الذاتية بل العوارض واما
الازمنة فلا يختلف من حيث هي ازمنة بالنوع البتة ولا بالشخص ان كان لا بد لها اوانا منفصل واحد مقارنة
ما يختلف الشخص دون النوع لا يوجب البتة مخالفة فصلية منوعة فضلا عن الحركة التي يختلف نوعها بالاختلاف
التي بفوت مهية الحركة وهي ما هي مبدء وايضا ما منه وما اليه فاذا اختلف نوع واحد من هذه اختلفت الحركة في النوع
فانه اذا اختلف ما فيه اتفق ما منه وما اليه او اختلف نوع الحركة مثلا ان يكون لاحد الحركتين من مبدا الى منتهى على
الاستقامة والاخرى من منه الميه على الاستدارة وكذلك اذا اتفق ما فيه واختلف ما منه وما اليه مثل الصاعد
والهابط فيجب انه اذا اختلف شيء من هذه في النوع في نفسه وفي شرايطه واحواله داخلة في تعلق الحركة بكل
الحركة غير واحدة النوع فان كانت كلها مكانية او كلها كيفية او كلها كمية كانت واحدة في الجنس الا على
وان اتفقت في جنس اسفل كما في اللونية كانت واحدة بالجنس الاسفل لكنه قد يشكل الحال فيما نحن فيه
المكانية المستديرة يخالف المستقيمة في النوع او يخالفه بعرض فانه يشبه ان يظن ان الاستقامة والانحناء
من الامور التي يعرض للخط لا من الامور التي هي فصول ويسبق الى الظن ان الخط الواحد يصلح ان يوضع
للاستقامة والانحناء واذا كان كذلك فكيف يكون نوع الخط المستقيم مخالفا للنوع الخط المنحني اللهم
الا ان يجعل تركيبها مع الاستقامة نوعا ومع الانحناء نوعا اخر فيكون كل عرض من شانه ان يقوم نوعا
وليس الامر كذلك فاذا كان الخط المستقيم لا يخالف المستديرة في النوع فكيف يكون الحركة على المستقيمة تخالف
الحركة على المستديرة بالنوع لاجل اختلافهما وهذا الاعتبار في المستقيمة والمستديرة التي يكون مكانية
لا المستديرة التي يكون وضعية على ما علمت ونقول وكذلك يشكل الحال في امر الصاعد والهابط ويشبه
ان يظن ان الصاعد لا يخالف الهابط بالنوع في المبدء والمنتهى من حيث هما طرفان لبعد بل من حيث هما جهتان
احدهما يلي علوا والاخر سفلا والحركة لا يتعلق بالمبدء والمنتهى الا من حيث هما طرفا مسافة واما من حيث هو
عرض ان كان احد طرفي المسافة في جهة والاخر في جهة اخرى فليس ذلك مما يتعلق به الحركة فان الحركة بتم حركة واحدة
في هذا البعد من مبدئه الى منتهاه ولو لم يكن المبدء بحيث يكون علوا وهو ان يلي السماء والمنتهى بحيث يكون
سفلا وهو ان يلي الارض فاذا كان الامر كذلك كان هذا من الاعراض اللازمة للحركة لا من الامور الداخلة في
مهيتها فلم يكن الاختلاف فيه لاختلاف في نوعه وكذلك الاختلاف الذي بين الحركات في ان يكون طبيعية او قسرية
فانها ايضا اختلاف في امور خارجة عن مهية الحركة وان كانت لازمة لها هذه الشكوك التي يلزم انها بسبيل
الذهن واما نحن فنقول ان هذه الشكوك لا تعرض في غير النقلة فانه لا يعرض في مثل الحركات التي في الكم والكيف
وغيرهما ذلك فان التشوق معلوم من حاله عند كل احد انه مخالف بالنوع للتبرد لاجل مخالفة ما اليه الحركة وما
عنه وان كان الطريق كانه واحد مسلوك في كل منهما بالعكس من الاخر فكذلك التصعد الى البرد مخالف للتحمر
الى البلغمة الى النيلية الى التسود بالنوع وان كان في حال المبدء والمنتهى واحدا انما يشكل هذا في حركة النفلة وهي بعض
ان لا يكون النفلة جنسا بل يكون نوعا فقط ويكون النزول مخالفا للصعود بما عرض من تحت نوع واحد كما

يخالف الكاتب الامي وانه كما ان الانسان ماخوذ في حد الكاتب والامي ومحمول عليهما ولكن جنسا لهما على موضوع
كذلك النقلة محمولة على ذلك الوجه على النزول والصعود وكان اصل الموضوع في النزول هو حركة مستقيمة من
مبتدإ الى منتهى وبتلك كونه حركة لكن عرض لهذا المبدإ ان كان نوقف عرض للحركة ان كانت نزولا وكذلك
الحال في التشكيك الاول مثلا انه عرض ان كانت النقلة تارة بمستقيمة وتارة مستديرة فان الحركة ليست
تتحقق حركة بما يعرض لها من طول ما يتحرك فيه كالمسافة المستديرة وقصرها كالمستقيمة حتى تختلف بذلك
بهما حركتين اختلافا موضوعيا فهذه هي الظنون التي يمكن ان يظن بها هذا الباب يجب ان نجلها ونلزمها اولا ان
ان النقلة جنس وان الامر ليس على هذه الصورة فنقول ان الخط المستقيم بالحقيقة والمستديرة يصح ان يحمل
احدهما على الآخر في الوجود ان يكون طرف السطح وهو نهاية السطح ان يكون طرف الجسم فما لم يعرض للجسم ان زال عن
هيئته لم يعرض السطح فلم يعرض للخط البتة والجسم اذا كان ثابتا لم يقبل التحدب واذا كان رطبا قبل التحدب بان
يكون اتصال الحدبة بتقعر او يكون اتصال الحدبة بتحدب والتقعر بالعكس فان فرض اتصال الحدبة فقد
انقسم الخط خطوطا وان امتد فقد طال ايضا ذلك الخط بعينه وحدث خط آخر فان الخط الواحد لا يصير اطول
مما هو بالمد فاذا كان هذان الخطان بتخيل انتقال طبيعة احدهما الى طبيعة الآخر ولا في الوهم ايضا فان
ان فعل ذلك مفردا للخط عن السطح حصل الخط ذا جهتين وجانبين لا في امتداده فلم ياخذ طرف سطح لان ذا يم
لجهتين سطح لا طرفه الذي هو خط فيه فيكون الوهم قد اخذ عن الخط بل اخذ جسما دقيقا فجعله خطا فان ظن
ان الخط هو واحد بعينه موضوع للامرين فقد غلط غلطا واضحا من النوع الواحد من الاعراض يختلف موضوعها
او باعراض يفارقها وهذا على ضربين وذلك لانا نقول ان لا يكون تلك الاعراض يلحقها الحوفا اوليا مثل كتابة
يجتمع مع موسيقى وان يلحقها الحوفا اوليا كالبياض يجتمع مع السطح ومفارقة الخط المستقيم للمستدير ليس
لاجل كثرة الموضوع فقط فان هذه المفارقة موجودة بين مستقيمين وبين مستديرين وليس لعرضين الامرين
كيف اتفق فان الاستقامة والاستدارة ميالان بطبيعة الخط اميلا اوليا فلذلك يمكن ان يكونا اما فصولا او اعراضا
اولية فان كانت فصولا فقد نوعت ان كانت اعراضا اولية والاعراض الاولية ان كانت لازمة للطبيعة
المعروضة لها استوى فيه اشخاص النوع وان كانت تعرض في حال من غير لزوم فيعرض لانفعال يلحق المادة لا
يبعد توهم زواله عن المعروض له او لا يجوز لوجه لا يبعد توهم زوال العارض التابع للانفعال وليس كذلك الخط
في الخط المستقيم والمستدير فان لم يكن المادة في كل واحد منهما على هذه الصفة التي بها اصاخ خطا مستقيما
او مستديرا لم يكن تقرر ذلك الخط موجودا فليس اذن الخلاف بينهما العارض غير اول والعارض لازم
الى كلهما فاذن الاستقامة والاستدارة صنفان لفصل او لواحق الفصول اللازمة التي تدل على ما تدل
على الخلاف الاشياء في النوع ولان الحركة في نوع السواد غير الحركة في البياض لاختلافهما في الحركة فكذلك
المستقيمة والمستديرة ولسقط من تصور هذا القانون قول من ظن ان في طباع اقوى السماء ان يشف الارض
فيها تقبيبا وتقعيرا فانه فان كان الوضع الاول للمقبب والمقعر هو الجسم تغير اجمعا في كرة واحدة
فليسا متضادين وان كان موضوعهما سطحين منفرقين يمتنع ان يقبل المقعر منهما المقبب والمقبب المقعر على
ما اوضحناه فليسا متضادين اذ ليس موضوعهما ذلك بعينه لان تعاقبهما لا موضوع الى المدة على ما بينا

واما التشكيك

واما التشكيك الموجود من حال الصاعد فالمابطة فسخفة من بعد واما السرعة والبطوء فلا يختلف فيهما الحركات البتة لختلافا بالنوع وكيف وهما عرضان لكل صنف من الحركات وهما انما يقبلان الاشد والاضعف بالفضل لا يقبلهما بل يكون الحركة الواحدة بالاتصال يندرج من سرعة الى بطوء فما من الامور التى يكون للحركة بالاضافة الى حركة لا من الامور التى يكون لها فى ذاتها وقد ظن ان السرعة اذا حملت على المستقيمة والمستديرة كانت اشتراك الاسم وليس الامر كذلك وان كان النظر وجبا اوجبانه لا يصح المقايسة بينهما ولا المناسبة منهما كما لا يصح الخط والسطح مع قول المقدر عليهما بالتواطؤ اما انه ليس يقال ما اشتراك الاسم فلان حد السرعة والبطوء فيهما واحد هو ان السريع فى كل واحد منهما هو الذى يقطع مقدارا الاطول فى الزمان الواحد كما ان للمستقيم مقدارا وكذلك المستدير وكما ان الاطول فى المستقيم ما فيه للمثل والزيادة فكذلك الاطول فى المستدير والزمان غير مختلف فليس اذا اشتراك الاسم بل الحد تباينا ولهما معا وانا قد تكلمنا فى وحدة الحركات فحرى بنا ان نحل الشكوك الموردة فيها

## الفصل الرابع

فى حل الشكوك الموردة على كون الحركة واحدة واما قول اولئك ان حركة الآن هى منقسمة الى ماض ومستقبل فهو غير صحيح فانك تعلم ان الحركة على التخوم الذى يخصها اليست منقسمة الى ماض ومستقبل بل هى فيما بين ماض ومستقبل واما الحركة التى هى بمعنى القطع فانها الاحصل حركة وقطعا فى زمان ماض ومع ذلك ان كانت الحركة منقسمة الى ماض ومستقبل فانها منقسمة بالقوة فاذا اخرض فى الزمان الذى يطابقها ان عرض لها ان تنقسم لا ان يكون حاصلا بالفعل وبالجملة فانها اذا انقسمت فانما تنقسم بالعرض لاجل انقسام الزمان وانقسام المسافة وانما الشرط فى وحدة الحركة هو ان لا يكون زمانها ومسافتها منقسمين بالفعل لا ان يكون لا منقسمين اصلا لا بالقوة بل هذا شرط فى وحدة الكميات وكثير من الامتيا واما قولهم انها كيف يكون واحدة ولا يكون تامة فقول لما يجابون به عن ذلك ان الواحد بمعنى التام غير الواحد الذى بمعنى الاتصال ولا يجب ان لا يكون الشئ واحدا بمعنى اذا لم يكن واحدا بمعنى اخر وايضا فان الحركة التى شأنها ان تنقسم هى محفوظة فى التحرك تامة ثابتة بعينها الى ان ينتهى واما الحركة بمعنى القطع ان استوفت البعد المستقيم فهى تامة وان امتدادها هى تامة لا يوجد عليها اذا كان التام مما ليس منه شئ خارجا عنه وكان وجود الحركة بمعنى القطع هو على ان القطع حصل فاذا كان ليس شئ منه الا وقد حصل ولم يبق خارجا منطقيا هو تام وهو واحد من جهتين وقد اجاب بعضهم عن هذا بان قال ان مثل الحركة فى الهواء قد تعدم منها اشيا ويكون الصورة مع عدم تلك الاشيا محفوظة هو مثل صورة البيت التى يحفظ وحدة بعينها مع نقض لبنة وسد الخلل الواقع عند النقض بما يقوم مقامها فيكون الصورة واحدة بالعدد وانما يحفظ بمواد متعاقبة وكذلك صورة كل شخص من النبات والحيوان وكذلك يبقى الملكات النفسانية محفوظة واحدة بعينها مع التحلل والاستبدال وتغير المزاج وانما يبطل الانفعالات وتتجدد وكذلك صورة الظل يبقى واحدة بعينها فى النهر الجارى المتغير المادة قال لان مبدا الفيض هو الباري وتم ولعل الصورة وهى الفيض الصادر واحدة بالقياس الى صدوره عنه مادامت المادة فى حد القبول ولو بالتعاقب كانت تلك الصورة بعينها محفوظة ليس بمجرى امثال هذه الاجوبة ولا يصح عندى ان يكون للكاينات الفاسدة صورة ثابتة لا سيما البتة اللهم الا ان يقتضى مثبتات الجزء وجدت فى الكاينات من اول الكون محفوظة الى وقت الفساد لا بفارق ولا يبطل

يكون مقارنة لصورة واحدة او قوة واحدة تلك الصورة او القوة يحفظ الخيال الواقع في سنان تلك الابرة
ويسيد مسنده بما يوجبه من البرد ونقول انه ليس يكفي في بيان القبض والحد اذا
اخص على اشياء كثيرة كان القبض بتلك الكثرة فيها سواء كانت متكثرة فيها سلفا في زمان واحد او كانت متعاقبة
الكثرة فانه يعلم بقينا ان الصورة القائمة في اللبنة الثانية من التركيب والصورة الاضافية التي لها بعينها الى
اللبن الموجود لسيبه هي بعينها ما كان تقوم باللبنة الاولى المتروكة وعرض لها بعينها من الاضافة اذا
كانت هذه الاحوال لا تنتقل من موادها بل تفسد اشخاصها فضلا عن اشخاص حواملها فاذا كان كذلك لم يكن
صورة اللبنة الان هي بعينها التي كانت قبل بل يكون مشبهة بتلك كسيد مسندها فانك انما لو لم تزد في النوع
بالالتقام حتى يتعوض لكانت الصورة تبطل ثم ان اخذ في اعادة لبنة لبنة على ذلك النظم بعينه يكون الصورة
قد حدثت ويكون صورة اخرى بالنوع حتى لو لم يشاهد الانتقاض للسنة فيها فانا الى ان يرد الى العمارة لكنا
مشاهد الصورة يظن انها هي الصورة الاولى وان كانت اخرى وكذلك ان لم نمهل العمارة الى الانتقاض بل
لم نزل المستوية يتم ظن ان الثانية هي الاولى من غير حدث امر فهذا القول منهم غير صحيح البتة اللهم الا ان يكون في جملة
الاعراض عرض من شانه ان ينتقل من موضوع الى موضوع او ينتقل البه موضوع بعد موضوع كما يمكن ان يظن من امر
الصور والظلمة فان للضوء والظلام اذا انتقلا انتقلا في ظاهر الامر صفة واذا انتقل القابل وسكن الضوء والظلام انتقلا
في القابل لكن ليشبه ان لا يكون الضوء والظلمة والظل في الماء والثلج واحدا بعينه بالشخص اذ كان الضوء الواقع
هو صفة او حال لقابل غير فعل فاذا استحال القابل لم يبق صفة فقد استحال القابل عظم لم يبق الصفة والحال
مطلقة واذا استحال هذا القابل لم يبق هذه الصفة وهذه الحال واذا لم يبق هذه الصفة وهذه الحال لم يكن
القابل قائما بالشخص بل يكون كل شخص آخر من جملة نوع مستحفظ على الاتصال وهذا كما يعرض للسيال مع قيام
عوارض المواذاة والمحاذاة فانه ليس اذا كان لا يزال يوجد في السائل جزء مواذ بعد جزء ومحاذ ويلزم من ذلك ان
المواذاة التي في السائل يكون محفوظة بالشخص كذلك ما يتبع المواذاة والمحاذاة من اضافة او ظل بل الامر ان الحس
اذا شاهد في كل وقت ضوءا كالذي كان حسبك شبانا واحدا بعينه فانه كالحال في بيت مظلم مخرق للضوء
فانا نعلم ان الهواء الذي فيه اذا تحرك تحركا فيه ظلمة يكون الظلمة متحركة ومنتقلة بالعرض لكن اذا كان انما يعقبها
مثلها لم يحس به وكذلك لو كان بدل الظلمة ضوء وكان لا يحس بالحركة من جهة اللمس وغيره فان البصر يقضي على
الحركة البتة وبحسب كل ما يلقاه من الجزء كل وقت هي الاولى ويكون غيرها الا انها في جزء غير بل لو انفق ان كان
هواء غير مختلف الشطوط مار نفاخ واخذ واسفله سنو متشابه مسطح او مقبب فيه ماء لشبه من غير ان
يكون هناك علة موجبة من دبح او اختلاف جاز مرارا كثيرة وغير ذلك تحسب ذلك الماء ماء واحدا بعينه فانك كنا
لا يمكنك ان تحس بفصول عن جزء جزء عند جزء وصل الى سمتك وكذلك اذا لم يحس بفصول الاستمالة
في الظلمة والضوء لان الامر حيث ان الظلمة والضوء هو ذلك بعينه واما التشكل الذي يقال في هذا وهو
انه ان لم يكن واحدا فجائز ان كثيرا لغير متناه فيكون كثيرا متناهيا ولا يتبع اما ان يكون
كل واحد من ذلك الكثير اي بعض الاجزاء او هذا كان يرى موجودا على الاتصال فيكون الآنات المتناهية متالفة منها
زمانا متصلا واحدا هذا باطل او يكون كل واحد منها اي بعض زمانا ما مع سبيلا للوضوح هذا مما يتكرر فيجب ان



لم يخذ

النوع ٢ ل

فواذا اخذ

نعرف جملة من الأصول التي تحققها وبعد هذا فقد شكك في امر الحركة السماوية بتشكيك مناسب الشكوك
التي ذكرناها وان كان منها ما يسيرا فيقال لها لا يخ اما ان يكون واحدة او كثيرة فان كانت واحدة والبينة
بنا منها فانا نجد منها شيئا خارجا منها لتحيل بعد كل واحد تام وان كانت كثيرة فكيف يقول عندها وما
احاديها فنقول اما الحركة بالمعنى الذي بقوله فهي واحدة بالقوة فيما بدا ما تحرك واما التي بمعنى القطع فيشبه
ان يكون كل دور حركة واحدة الا ان الدور لا يتحدد الا بالوضع وقد فرغنا من الكلام في وحدة الحركة فنأخذ
ان نتكلم في التفاضل الذي يكون بين الحركات في سرعتها وبطوئها وهو المعنى الذي يسمى مضاءة الحركات
الخامس في مضاءة الحركات ولا مضاءة منها من عادة الناس ان يقولوا مرة في كل حركة بتم في زمان اقصر انها
اسرع ويقولون ان هذه الاسطقس اسرع من هذه النقلة فيكون معنى الاسرع في هذا الوضع هو الذي
ينتقل الى الغاية في زمان اقصر وان يمتنعوا مرة اخرى عن ان يقولوا ان حركة السلحفاة من مبدا شبر الى
منتهاه في ربع ساعة هي اسرع من حركة الفرس فرسخا في ساعة بل يعدون حركة السلحفاة بطيئة وان كانت
يبلغ المفصل وينتهي الى السكون في زمان اقصر وبعدون حركة الفرس سريعة وان كان طويل الزمان الى المنتهى
فيجب ان يكون لهذه السرعة وهذا البطوء معنى اخر غير الاول وهو ان السريع هو الذي يقطع من المسافة اوما
يجري مجراها المسافة مما هو اطول في زمان مثلا والذي يقطع المثل في زمان اقصر فيجب اذا اردنا ان نقايس
بين حركتين في السرعة والبطوء ان يكون ما فيه الحركة مسرعة ان امكن بين الشيئين اللذين فيهما الحركة
مقايسة والتي بازاءه والتقصان والاشتداد والضعف امكنت المقايسة بين الحركتين في السرعة والبطوء والمقايسة
بين الشيئين في الزيادة والنقصان والمساواة الكمية هو على وجهين احدهما بالفعل والاخر بالقوة اما الذي بالفعل
فبان يكون اطباق احدهما ممكنا بالاخر حتى ينطبق كله على كله وينطبق الطرفان ان كان لهما طرفان على الطرفين
بالفعل او ينفصل احدهما على مطابقة الاخر فيكون في الاول مساواة وفي الثاني تفاوت بزيادة ونقصان
واما الذي بالقوة وهو ان يكون المقدار بحيث يمكن ان يكون بينهما مطابقة وفضل مثل مستدير
ومستقيم ومثل مربع ومثلث فظاهر انه لا ينطبق المثلث على المربع هذا الانطباق ولا المستقيم على المستدير
لكن قد يظن ان هذا الانطباق فيهما بالقوة اما المثلث فهو بحيث يمكن ان يقطع قطوعا يؤدي الى نظام يكون
منه مربع فحينئذ يمكن ان يتركب ذلك المثلث على ذلك المربع فينطبق عليه فيساويه بالفعل او يفضل عليه فزيد
عليه بالفعل ومثل ذلك لم يكن ذلك مساويا ولا زايدا بالحقيقة وبالفعل الصحيح فمن هذا القبيل قولنا ان المثلث
مساو للمربع وكذلك المستدير لو امكن ان يعدل بما فيه الى الاستقامة لكان ان يكون بحيث يزيد على المستقيم او
ينقص عنه او يساويه بالانطباق عليه فاذا مستديرا فليس يمكن ان يعدل به هذا الانطباق بالفعل التام الا
ان بالقوة ان امكن ذلك والشيء اذا لم يكن منطبقا على غيره وفضاياه على هذا ان لم يكن مساويا له بالفعل او
لم يكن فيه مساويا به على الوجه الذي يبلغ زيادة على ما يساويه لم يكن زايدا عليه بالفعل ولا الآخر ناقصا
عنه بالفعل وما سلف بيانه لك يحكم بان المستقيم ليس في قوته ان يتغير الى ان ينطبق على المستدير وهو حجة
بعينه وليس حكمه في هذا ادا الى التخييف حكم المثلث والمربع فان قال قائل فانا نعلم يقينا ان القوس اعظم من الوتر
والوتر اصغر منه فانا نجد تفاوت في الصغر والكبر مما لا يمكن ان يكون هناك مساواة وقد اجاب عن هذا

بعض المحصلين فقال قد يكون بين شيئين تناسب الزيادة والنقصان مع استحالة ان يقع بينهما مناسبة المساواة فانا نعلم يقينا ان زاوية مستقيمة الخطين حادة هي اعظم من زاوية حاده عن قوس مستقيم واصغر من اخرى ويستحيل ان يكون من جنس مستقيمة الخطين زاوية مساوية لشيء من جنس الاخرى وانما قلنا ان الحادة المستقيمة الخطين اعظم من زاوية منهما لان الزاوية القوسية يوجد بالفعل في ذلك وزيادة اخرى ومهما كان الاخرى اعظم من مستقيمة الخطين كان مستقيمة الخطين يوجد بالفعل فيها وزيادة فهذا جواب وجه ذلك فكيف تسلم ان القوس اعظم بالفعل من الوتر ولا يمكن ان يوجد القوس مما ينطبق عليه المستقيم انطباقا مع انطباق انتهائين وكيف يكون بينهما مقايسة البتة بالفعل على ان يكون ذلك بالقوة او على ان يكون ذلك بالتوهم بحيث انه للمسدد لو امكن استقامته لكان حينئذ يوجد بينه مثل وزيادة فيكون اذن اعتبار التفاوت والمساواة مرة بالفعل ومرة بالقوة المستندة الى الوجود كالحال بين المثلث والمربع ومرة باعتبار وهمي وهو ان يكون الشيء بحيث لو كان يقبل التغير لصار الى صفة الزيادة او النقصان الاعتباران والمساواة الاعتباران وهذا لعشاد وعبيدة لما كان المكابرة هي التي يكون ما يتحرك فيه متقايسا فان كان المثل يقطع في زمان المثل مسافة مساوية وان كان الاطول يقطع في زمان مثل او المثل يقطع في زمان اطول فالمتحركان غير متساويين بل متفاوتين بالزيادة والنقصان فان لم يكن ما يتحرك فيه متقايسا بالفعل ولا بالقوة فالمتحركان غير متقايسين بالفعل ولا بالقوة ويكون للمستقيمة والمستديرة لا تقائس بينهما بالتحقيق الا المقايسة المذكورة البعيدة جدا واما المقايسة المعتبرة في المتحركات الكيفية فهي ان يكون وجه قريب منها وجه بعيد كالوجه القريب هو ان يكون ما يتحرك فيه قابلا للتشابه الكيفية مثل سواد وسواد وحلاوة وحلاوة فاذا كان متحرك لمثل ابتدأ منهما متحركا لغاية ثم انتهى الى شبيه الانتهاء الاخر في زمان واحد وكان كل موقف منوهم بين اثنين فيه متشابهين لو وقفا عليه فهو مساو لهما في السرعة فان كان لم يلتفت اليه بعد لو وقفا جميعا في وسط الزمان كانت كيفية اضعف وفي زمان هو رابط منه فيكون الاسرع منهما يجب ان يكون للمتحرك فيه واحدا والمنتهى والمبتدأ واحدان اي في النوع واما الوجه البعيد فان يكون عقيبا بالعدد بحيث لو كان احد المنتهى اليهما والمبتدأ منهما طرفا في التضاد والاخر من ذلك الطرف الاخر لنظيره او كان كذلك او كان دون الطرف وامر به الى الوسط كان الاخر من ذلك الجانب كذلك وعلى مثال ذلك القريب من الوسط من الاعتبار مثلا ان هذا وهو بياض اسرع من هذا وهو سواد وساواه حتى يكون نسبة ما منه ابتدأ وانتهى فيه الى البياض كنسبة نظيرها من ذلك الجانب الى السواد وهذا وجه غير محقق بحسب الاصول وقد يعرض ان يكون شيئان متقايسين على الاطلاق ولا يكونان متقايسين بالنسبة الى شيء فان الكبيرة الصغيرة في الماء من حيث هو ماء غير الكبيرة والصغيرة في الهواء من حيث هو هواء لان غاية الكبر في الماء ليس مثل غاية الكبر في الهواء وكذلك في الصغر فاذا تخلخل الماء الى كبر الهواء كان للحركة حدود وحد تخلخل الهواء الى كبر الماء وهذان الحدان هما الحركات في الكبر عظم وفي الصغر عظم كان ذلك متقايسا واما المقايسة الكبر الماء والى الكبر الهوائي فليس كذلك تخلخل الهوائي وهو الحركة الى الكبر لا يقاس بتخلخل المائي ولا تكاثفه بتكاثفه فان كبر هذا ليس من نوع كبر ذاك ولا صغره من نوع صغره بل المقايسة تجري بين تخلخل هوائي او تخلخل مائي وكذلك الحال ان السبع

المقايسة

اما من حيث الحركة في مسافة مستقيمة فقد يصح التقابل واما من حيث هذا طيران النسر وهذا طيران العصفور
فصلا عن الشيء فلا يتقابل طيران نسر وطيران عصفور كما لا يتقابل الطيران النسري والعصفوري
بالعصفوري وكذلك النحل العسلي والنحل العسلي والنحل العيني فيجب ان نراعي في هذا الباب معنى
فاعلية الحركة ويلحق لفظه مطلقا ولشرط ثم ننظر الى الزمان فان لم نجد خلافا في النوع صح التقابل فيهما وان كانت
الفاعلية لا لطبيعة النوع بل لطبيعة النوع مع عرض ما فاعل الحركة فلا نأخذه شرطا في هذا الباب اذ لا يعتبر الخلاف
لفظا في الحركة اللهم الا ان يكون ما اخوذا شرطا في هيئة الحركة وفيما فيه الحركة كالعصفوري للطيران العصفوري
فان مسافة حركات العصفوري في طيرانه غير مسافة حركات ما ليس بعصفوري وقد نغلط في هذا الباب اشد الغلط
او اشتباها مثل ان يظن ان هذا السكين يحز اسرع وابطؤ مما يحد هذا الصوف ولكن الحد فيهما معنى مختلف
وكذلك يظن ان هذه العين الرقيقة قد صحت اسرع مما صحت هذه اليد الغليظة فانه كما ان مزاج العين وفعله
غير مثل البد في النوع فكذلك مسافة فعله لوقت ما غير الذي ما فيهما اليد في النوع فلا يكون الحركة فيهما
من نوع واحد اللهم الا ان نعتبر الصحة مطلقا فلا يكون الحركتان واحدتين في النوع بل في الجنس وقد علمنا ان
ذلك التقابل الجنسي ليس بحقيقي وههنا مسئلة ربما سئل عنها سائل وقال متحرك قطع مسافة وكانت تلك
المسافة منقسمة بنصفين ثم ان المتحرك وقف عند النصف ثم لم يقف عند الربع ثم وقف عند الثمن
فهل لقائل من الممكن ان يقال ان هذه الاستحالة مساوية لهذه الحركة فالجواب ان ذلك خطأ ولا يجوز ان يقال ذلك
لان المسافة مساوية للمستحيل واما الحركة فليست مساوية للاستحالة الا في الزمان فقط ولا التفاتة قطعت
شيئا ما فقطعه الاستحالة وذلك لان الحركة قطعت مسافة اذ كانت منتقلة من مبدئها الى منتهاها والاستحالة
قطعت ما بين كيفيتين اذ كانت تغيرا لا من حد مسافة الى اخرى بل من كيفية الى اخرى اذ المستحيل من حيث
هو لم يخرج من حد مسافة الى حد آخر بل خرج من كيف الى كيف الا انه لم يزل لم يجد فيه كيف بعد كيف لا على
تحديد الى في الفصل السادس في تضاد الحركات وتقابلها واذ قلنا اما وان الحركات تتقابل
فاولى ما نتكلم فيه من ذلك ضد الحركات فنقول اما الا فان الحركات المختلفة الاجناس مثل التفلة والاستحالة
والنمو فقد يجتمع مسافات اما شتى بعضها على الاجتماع مع بعض في وقت ما فليس ذلك لان طبائعها من حيث
هي تفلة واستحالة ونمو يوجب ذلك بل لامر آخر مباين خارج واما الحركات الداخلة تحت جنس واحد
مثل الفتي والنبيض الواقعين في جنس الكيفية على النحو من الوضع المذكور فانها قد يكون متضادة فان
السواد يوافق البياض في الجنس وتشاركه في الموضوع ولكنه مقابل له لاستحالة اجتماعه هو وغيره وجودي
كما ان البياض معنى وجودي وليس مفهوما بالقياس الى الآخر وبينهما من الخلاف اكثر مما بين احدهما وبين الصغر
وغيره وهو غاية الخلاف وهذه هي الامور التي لها بصيرة الشيء ضد الشيء فالنبيض ضد السواد كما ان البياض ضد
السواد وكذلك في معونة الكم ايضا فان النمو ضد الذبول فان كان لهما ثالث فهو ان الصغر ليس بمضاد
للكبر بل هو مضاف له وكان يجوز ان يبطل هذا بان الصغر والكبر انما هما بحسب النوع بيانا ان على الا
ايضا من قال في النمو والذبول انهما تغيير عن ان يقال ذلك لان الحركة الى الزيادة ليست بعينها
الحركة الى النقصان كما ان الزيادة انما هي زيادة بالقياس الى النقصان وعلى ان الزيادة والنقصان اللذين

يتوجهان البه محمد ان فى الطبع ليسا ما الفيا من وسيخ الحال فى النمو والذبول كما فى النبض والنفس وكذلك
الحال فى التخلخل والتكاثف واما الحركات التى فى الوضع فليس يمكن ان لا يكون منها متضاد على نحو ما الا تضاد فى
الحركات المستديرة وستعلم هذا عن قريب واما الحركة الكائنة فى الجنس المستدير منها غير متضاد الجنس
المستقيم بوجه من الوجوه وذلك لان تضاد الحركات المتضادة مع الامكان فى الجنس يجب ان يكون متقابلة متغايرة
لا تجتمع ويكون منشؤها من الامور التى تتعاقب هذه الحركة والحركات ليس كونها متضادة هى ان تتضاد
متضادة فان الاضداد قد يعرض لها ان تتحرك حركة متفقة فى النوع فان الحار اذا عرض له حركة بالقسر الى
اسفل وشاكل الجزء من ذلك كان نوعا الحركتين لا يختلفان فى ذاتهما انما يختلفان بالقسر والطبع والقسر
الطبع لا يجعل الشيء يختلفا فان الحجر الذى يحدث فى الجسم بالقسر والذى يتولد بالطبع سواء متفقة الفعل
والسواد الذى يحدث بالقسر الذى يحدث بالطبع سواء وتر ما بين واحدا انما يختلفان بان هذا عرض وهذا
لطيف وكذلك الامتزاج الطبيعية القسرية وغير ذلك ولو كان تضاد الحركات ايضا انما هى للقسر والطبع
لما كانت حركتان قسريتان متضادتين ولا طبيعيتان متضادتين بين انه ليس بصير الحركة متضادة للحركة لنفس ان
الحاملين للحركة متضادان ومثل ذلك يعلم ايضا ان الحركة ليست تصير متضادة للحركة لاجل ان المحركين متضادان
ولا ايضا لاجل الزمان لانه لو كان متضادا لكان يكون التضاد فى امر يعرض للحركة لا لطبيعة الحركة
فان الزمان عارض للحركة ولا ايضا يكون الحركتان متضادة لاجل ان الذى فيه الحركة مضاد للذى فيه حركة اخرى
فان الذى فيه الحركة يكون منفعلا والحركتان متضادتان فان الطريق من البياض الى السواد من قبل ان تنتقل
هو بعينه الطريق من السواد الى البياض ومن النفس الى الزفير والجملة هى المتوسطات بعينها كما ان المسافة
فى النزول هى المسافة فى الصعود بالجملة فان هذه المتوسطات لا اضداد لها لانها متوسطات فكيف يكون هى التى
لتضادها صيرت الحركات متضادة فلم يبق الا ان الاطراف التى لها وعنها فاعلها اذا كانت متضادة كالسواد
البياض كانت الحركات متضادة ولا كيف اتفق فان الحركة من السواد ليس يعند الحركة التى تولد لاجلها بان
من ان يكون متحركة الى البياض كما انها فى نفسها حركة الى السواد وحركة من البياض فان الانتقال من السواد
لا يكون الا الى البياض والانتقال الى السواد لا يكون الا من البياض فاما من الانتقال الى الانتقال فذلك
ليس بحركة بل امر يقع دفعة ولو كانت الحركة من السواد مذهبة الى البياض لم تكن هناك ان الحركتان متضادتان
كما انه يجوز ان يحرك البيت من اليمين الى الشمال الى الفوق فحركات المتضادة هى التى تتقابل اطرافها وهذا
سيتبين على وجه ابين رجعا الى وجوه ثلثة احدها ان تكون اطرافها يتقابل بالتضاد الحقيقى فحدودها مثل السواد
والبياض ومثل الكبر والصغر فى طبيعة الشيء او صغر جسم فى ذلك الشيء والثانى ان يكون اطرافها لا يتقابل فى ذواتها
ولكن مهيأتها يتقابل من جهتين احدهما بالقياس الى الحركة والثانية بالقياس الى امور خارجة عن الحركة مثل
ان طرفى المسافة المتصلة بين الشمال والاخر منها مثل نقطتان او مكانان وطبايع النقطتين واحدة لكانا لا
يتضادان ولا يتقابلان بل يتقابلان الامر خارج وذلك الامر انما هو منسوب الى الحركة واما منسوبا
اما الخارج من النسبة الى الحركة فبان يكون احد الطرفين فى غاية القرب من الفلك والطرف الثانى فى غاية
البعد منه فيكون طرفى مسير ان كان علوا والاخر ان يكون سفلا واما المتعلق بالنسبة الى الحركة فمثل

ان يكون احد الطرفين عرض له ان يكون مبدأ الحركة الواحد والآخر عرض له انه منتهى لتلك الحركة فيقياس
كل واحد منهما الى الحركة يخالف ومقابل القياس كل واحد منهما الى الآخر فانه وان كان قياس كل واحد منهما
الى الحركة قياسا مقابلا له بالاضافة اذ المبدأ مبدأ لذي المبدأ والمنتهى منتهى لذي المنتهى وكذلك بالعكس في
الامرين فليس مقابلة بين المبدأ والمنتهى هذه المقابلة اذ ليس المبدأ مقابلا للمنتهى بما انه مقول بالقياس اليه فانه
ليس يلزم انه اذا كان للحركة مبدأ ومنتهى يجب ان يفهم من هذا بعينه ان لها منتهى عسى اذ كان ولا بد فمنعلم بدليل
ووسط من خارج والامر في المنتهى كذلك والمضافان ايهما علم لزم العلم بالآخر فليس يبعد المسافة منتهى
المباينة بالقياس الى منتهاها والا منتهاها منتهى المباينة بالقياس الى مبدئهما فليس بينهما تقابل المضاف
وبينهما ان يحد تقابلا اخص اذ كانا في المستقيمة اذ ليمكن ان يكون المبدأ والمنتهى مجتمعين في شيء واحد هما
بالقياس اليه مبدأ ومنتهى لجتماعا في زمان واحد وليس احدهما مغيرا عدميا للآخر حتى يكون المنتهى عدم
المبدأ ولا وجه من وجوه التقابل الا التقابل بالتضاد واما في غير المستقيمة فلا يبعد ان يكون شيء واحد
مبدأ او منتهى للحركة التي ليست على الاستقامة فلا يكون في المبتدأ المنتهى هناك تضاد او تقابل ليس
يرفع الشك فيما ان القسم الاول ليجعل الحركات متضادة واما القسمان الآخران فينبغي ان يرفع هذا الشك
فيهما وذلك لان دولت تلك الاطراف لا يتقابل لذاتها بل يتقابل بعارض عرض لها فاذا لم يكن متضادة
لم يجعل الحركات متضادة حقيقة فنقول ان هذه المقدمة باطلة فانه ليس اذا كان شيء متعلقا بشيء ويكون ذلك
الشيء ليس يعرض له التضاد في جوهره بل العرض يعرض له يجب ان يكون التضاد في المتعلق بذلك الشيء تضادا
بالعرض وذلك لانه يجوز ان يكون هذا الشيء الذي هو عارض للمتعلق به امر اذا لحق في جوهر المتعلق فان التحدد بالطرف
امر غير ذاتي للشعاع وذاتي للشكل الذي في الشعاع وهو ما يتعلق بالشعاع يقوم به كذلك الجسم الحار والجسم البارد
يجوز ان يعرض فيهما وفعلهما وهو الاسخان والتبريد التضاد وان عنهما لا يتضادان بالعرض بل بالحقيقة لاجل
ان الحار والبارد وان كان عارضا بالقياس الى الجسم منه ذاتي او واجب الوجود حتى يكون الاسخان والتبريد متضادين
وعلى هذه الصورة فان الحركة ليست تتعلق بطرف المسافة من حيث هو طرف هكذا كيف كان حتى اذا عرض لطرف منها عارض كان
غير الخارجي تقوي الحركة اذ لا يجب ذلك بل انما تتعلق الحركة بالطرف من حيث هو جسم مبدأ ومنتهى وان كل
حركة بجوهرتها تتضمن التقدم والتاخر لان الحركة جوهرها مفارقة وعدم بجوهرتها الحركة تتضمن المبدأ او
المنتهى اما بالفعل واما بالقوة القريبة من الفعل التي لشرفها اليهما فالاطراف التي للمسافة انما يتعلق بها الحركة
من حيث هو مبدأ وضمني وفي حيث هي مبدأ ومنتهى متقابلة فهي مفوقة للحركة وان كانت ليست متفوقة بذلك
فظاهر بين ان الحركة التي تعتبر لها مبدأ ومنتهى متغايرين بالفعل لا يجوز ان يؤدي احدهما الى الآخر بل يكون
على النحو الذي وضعنا في ذاتها من ضد الى ضد والضدان كما تبين لها وليس ذا يتبين للموضوع الذي
هو الطرف ولقائل ان يقول كيف يكون المبدأ منتهى والمنتهى مبدأ الحركة ومنتهاها فليكونا في جسم واحد
والاضداد لا يجتمع في جسم واحد فيقال ان الاضداد قد يجتمع في جسم واحد اذا كان الجسم ليس موضوعهما الاول
القريب بما لا يجتمع الاضداد معا في الموضوع الاول القريب موضوع للبدائية والمنتهائية ليس هو الجسم بل هو
الطرف فلا يجتمع في طرف بالفعل ان يكون مبدأ حركة مستقيمة واحدة بالاتصال ومنتهاها وهذا كما قد يجتمع

ان يتضادا

في جسم واحد شيئا متفاوتا وان كان بعيد التضاد كجسم جعل بعضه خطا محدبا وخطا مقعرا وما اشبه ذلك
والذي يظن ان تضادها الحركات المستقيمة ليس بشيء لان يتضاد من المستديرة اذا الطريق والمسافة في
المتضادات المستقيمة واحد فقد صار مهموا عظيما وكان يلزم ايضا ان يقول السواد والبياض ليسا يتضادين
لان موضوعهما واحد ولو كان شرط التضاد ان لا يكون للضدين امر مشترك لما اجتمع الضدان في جنس واحد لما كان
موضوعهما واحدا بالحقيقة فان التضاد هو لضدين في طريق واحد على غاية ما يمكن ولا شك ان التسوية بين
البياض والطويل بينهما هو الوسايط وهو واحد لكن السالكين المتقابلين منهما على غاية الخلاف واذ قد بينا
هذه الاصول فلنرجع الى غرضنا من تبيين ان الحركة المستديرة لا تضاد المستقيمة فنقول ان كان بينهما تضاد
فاما ان يكون التضاد لاجل الاستدارة والاستقامة او لا يكون فان كان لاجل الاستدارة والاستقامة
كانت الاستدارة والاستقامة متضادتين لان الشيء الذي به الاختلاف بين الاضداد المتفقة في الجنس متضاد
لكن الاستدارة والاستقامة كما قيل ليس موضوعهما القريب واحدا ولا يتأتى من الموضوعين جميعا ان يستحيلا من
الاستدارة الى الاستقامة الا بفساده على ما قلنا فليسا ضدين فليسا بسببي تضاد الحركات بل ليس ما فيه الحركة
هو السبب لتضاد الحركات فان لم يكن تضادهما لما فيه بقي ان يكون للاطراف ولو كان مضادة المستديرة لغيرها
بسبب الاطراف لكانت الحركة الواحدة بعينها متضادة الحركات لانها مختلفة لانه يمكن ان يكون الخط المستقيم
للعين المشار اليه الذي حليه هذه الحركة المستقيمة وفي القسي عن غير منشأ بالقوة والكن ضد
هذه الواحد والواحد فقط وهو الذي في غاية البعد عنه ويمكن ان يتبين بهذا ايضا ان ضد الاستقامة
الاستدارة لا سيما ضد ضدا جنسيا الا ان كان مطلق الاستقامة ضدا للمطلق الاستدارة كان ايضا
هذا المستقيم مضادا هذا المستدير بعينه ولا يجوز ان يكون هذا الواحد مقابلا الا واحد بعينه لان ما هو بعد
عن هذا الواحد على طبيعة الخلاف فهو واحد وان كان لا بعد فالضد هذا الشخص لم يكن متكثرا بالعدد فانه
ان يكون ضده معنى عاميا مشتركا انما يتبع من حال ان هذا الحركة هو متبدئ الكثرة يجوز ان يكون
مضادة المستقيمة الواحدة فاذا قد تبين ان كان ضد هذا الواحد فهذه الكثرة هي من حيث هي مستديرة وكيف
واحد فهذا القول خطأ وذلك لان ضد الواحد بالنوع واحد بالعدد متكثر بالشخص فليس ضدا فليس ما قيل
المستديرة ان المنفقة في معنى الاستدارة هو المستقيم الواحد بالشخص بل الاولى ان تلك المستديرة ان ليست
كاشخاص من نوع واحد بل كان كل واحد منها فوتس من ان يأخذ في انعطافها واخذ الجهة انعطاف والاختلاف
انحو ولا يبعد ان يكون تلك الذوات المتفقة في النوع هي بالعدد متكثرة بالعدد ولا يختلف في الاحديات فيكون لا جواز
مطابقة فيما بينها بوجه من الوجوه ومثل هذا الاختلاف المستقيمة والمستديرة وان اتفقا من حيث انهما
خطان ممتدان فلا يبعد ان يختلف نوعا التقويس اللذين لا ينطبق احدهما على الآخر وان اتفقا في انهما مستديرة
محدبتان فكيف يكون تلك القسي المختلفة كلها مضادة لشخص واحد بسيط ايضا سؤال من قال فليكن بين
المستقيم والمستديرة مضادة جنسية وبين المستقيمين مضادة نوعية ان يقال انا لا نمنع ان يكون
ليس شيء واحد اضدادا من جهتين كانت جنسية او كانت نوعية وذلك لان الشيء بسيطا للشيء في طبيعة ذاته وقد
يضاده في اعراض واحوال ونحن لا نمنع ان يعرض للحركات المستديرة ان يكون لها اضداد امر المستديرات ان

ومن المستبعد في عقل ان يعرض لها ولغاما يمنع ان يكون لها عرض في ذلك فهي بينها وهذا كما ان التوسط في الخلق
تضاد التفريط والافراط وهي بينهما ايضا في انفسهما ولكن تضاد الافراط والتفريط تضاد حقيقي في الكيف
وهما المتباعدان غاية التباعد فلما تضاد التوسط والطرفين فليس لطبيعة التوسط والطرفين بل لان التوسط
فضيلة وذانك يجتمعان في الرذيلة والفضيلة هيئة لا امر او عارض لتلك الطبيعة المتوسطة وايضا فيكون
وذيلة معنى لان لها او عارض وليس في الفضيلة والرذيلة دخول في ماهية هذه فيكون التضاد
بين المتوسط والطرفين تضادا في عارض والطرف ايضا الطرف بذاته وجوهره وتضاد التوسط لها من
وانما انه هل يكون للشيء ضد من جهة جنسه ضد من جهة نوعه فقد علمت في مواضع اخر في هذا الحقيقة
ان الضد الحقيقي ما هو ضد ان الشيء ونوعيته فلا يجوز ان يكون المستدير يضاد المستقيمة تضاد الجنسيا
المستقيمة وتضاد المستقيمة تضادا نوعيا ولا يجب ان تستبعد هذا بتضاد الحركة والسكون تضادا جنسيا ثم تضاد
الحركتين تضادا نوعيا فان السكون معنى عدميا لا يضا فقد اتضح ان الحركة المستقيمة لا تضاد المستديرة
وكذلك تعلم ان المستديرة انما التقى على الضد لا تضاد لانه يجوز ان تتفق في اطراف مشتركة متى بلا
نهاية فان الحركة من طرف القوس الى طرف اخر التي بالعكس في القوس واحدة بعينها فلا يكون مضادة لها
تعلم ذلك اذا علمت ان الحركة المستديرة الوضعية التامة الدورات لا ضد لها بوجه لانه لا طرف لها
واذا فرض لها طرف يكون فيه خروج وضع معين الى الفعل بذلك الفرض اجتمع فيه ان كان مبدأ وتنتهي
اذ لم يكن المبدأ والمنتهى ضدين لاجل المبدأية والمنتهائية بل لاجلهما كما مر لك مبدأ ومنتهى حركة
ولا كيف اتفق بل لاجلهما مبدأ ومنتهى حركة بصفة لا يكون مبدأها هي بعينها منتهاها في استمرارها
حتى يجيء التضاد بين المبدأ والنهاية من جهة القياس الى الحركة وذلك انما يتفق حيث يكون للمبدأ والمنتهى
بحركة مستقيمة ويكون الاستمرار فيها لا بجعل المنتهى مبدأ لذلك هو الذي لا يجتمع واذا كان كذلك
فقد عرفت ان الحركتين اللتين على القوس الواحدة لا يتضادان لان الحركة على تلك القوس لا يفرض لها من حيث
هي حركة قوسية ان يكون مبدأها غير منتهاها مغايرة ذاتية بل بعرض ذلك القطع بعرض وقوف يتفق
ولولا ذلك لصح لها التوجه المستمر الى المبدأ بعينه هي حركة متصلة واحدة لا رجوع فيها والحركان المستديرة
الوضعية وخصوصا ما يكون فيها الجسم متشابه الاجزاء موضوع على جسم متشابه الاجزاء وموضوع في جسم متشابه
الاجزاء عن المتشابه في الطبيعة وفي وضع الاجزاء بها حركان وان تكثرت وتخالفت فانها تتكرر وتتخالف
بالعدد لان كل حركة منها تبتدئ من وضع اذا فرض بالفعل وينتهي الى وضع اذا فرض بالفعل لا تخالف
بينهما الا بالعدد ويكون له في الوسط اوضاع اذا فرضت بالفعل لم يكن متخالفا لما قبلها الا بالعدد وكل
حركة منها فان مبدأها المفروض ومنتهاها المفروض ووسطها المفروض لا تخالف حركة اخرى الا بالعدد
هي لا يخالفها الا بالعدد ولا يتبع منا لا يخالف الا بالعدد ما ضد واذا كانت تسيل ان تجتمع واما الذي
منا انه كما ان المستديرة تخالف المستقيمة في انها لا طراف لها بالفعل فكذلك يخالفها في ان نوع انضمام
لا يتعلق بالاطراف فينبغي ما عرفناه انه لا وجه لتضاد الحركات الا ان يكون بسبب انتهاياتها والاطراف
فاذا سقطت انتهاياتها والاطراف سقط وجه التضاد فلم يكن ضد فقد علمت مما قلنا ان حال الحركة المستديرة

واما المستقيمة

واما للسبعة فقد عرفت انها تتضاد وان التاثر والتاثير يتضادان وان التضاد بالذكور للحركة بما هو حركة
مستقيمة ويتضاد ايضا التضاد الخارج عن ذلك وهو ان الطرفين قد يتضادان من طريق انهما علو وسفل ايضا
فالحركة ذات التضاد هي التي باخذ اقرب مسافة من طرف بالفعل الى طرف بالفعل وضدها هو الذي يبتدئ
من منتهاها ذاهبا الى مبدئها الى هنا اخر الفصل السابع في تقابل الحركة والسكون تقابلا
ما بين الحركة والسكون فامر قد تحققته فيما سلف وعلمنا ان لكل جنس حركة سكونا قابلا له لكنه قد يجب علينا
ان نعرف تقابل السكون للسكون من حيث هو سكون وسكون لا من حيث هو طبيعي وقسري وعن ذلك من
الفصل الخارج عن جوهرها نقول ان السكون ايضا انما يقع فيه مقابلة وتضادة بالسبب الاول الذي ينبغي منها
السكون واذا قد كنا اقتصصنا عليك في باب تضاد الحركات ان ضد الزمان هو السكون والسكون لا مدخل
له في ذلك ولا الزمان وقد علمنا ان السكون لا يتعلق بمبدا ومنتهى مكاني ولكن يتعلق بما فيه يشبه ان يكون
ذينك ما فيه يجعل السكون متضادا وما فيه يتضاد على وجهين متضاد يتعلق بكون في خبر او حضر مكانا او شبيها
اخر مما يجري مجراه وبالجملة متضاد يتعلق بما فيه ومتضاد يتعلق بما هو اخر مثل ان يكون مكان عارض ومكان
بارد فاما هذا الجنس من التضاد وهو اسرع زوالا عن السكون لا اخبرك ما امر السكون شيئا حتى انه لو كان جسم ساكن
في الجسم سكونا متصلا وكان يعرض ان فيحس او مبردا او ينبض او يشوه لم يجب في صيرورة السكون فيه دفعا ما
ضد الذي يحل فيه هذا السكون فيه واحدا بعينه لان هذا التضاد ليس في ذات ما فيه الساكن اذ لا يلحق شيء والحق واما
اذا كان التضاد في ذات ما فيه بان كان مرة يسكن فوق فيكون الذي يسكن فيه فوق ومرة يسكن اسفل فيكون
الذي يسكن فيه اسفل فما الحري ان يكون هذا السكون مضادا لذلك السكون ويكون السكون في المكان الاعلى
ضدا للسكون في المكان الاسفل وقد ينبغي ان نعلم هاهنا هل السكون الذي يقابل الحركة من فوق هذا هو السكون
فوق او السكون اسفل وقد قيل ان السكون فوق ضد للحركة من فوق لان الحركة الى فوق قد ذلك لان السكون فيه
فوق فقد يكون كما ان الحركة الى فوق ومحال ان يكون الكمال الطبيعي مقابلا للشيء وان يكون الشيء يؤدي الى مقابله
وضده فهذا ما يقال واما انا فلم يتضح لي ان الشيء لا يؤدي الى مقابله بمعنى انه لا محيص له مقابله ولو كان كذلك
لما جاز ان يؤدي وجود الحركة الى فقد الفاعل من سكون الحركة بالطبع الى فوق ليحصل منه سكون بالطبع فقد
ان هذه الحركة مؤدية الى فقدان نفسها ولم يتضح لي ان السكون فوق كمال للحركة بمعنى ان الحركة تستكمل به
وانما هو كمال للمتحرك يحصل للمتحرك بالحركة وعندي ان كل سكون يعرض للمتحرك فهو مقابل لكل حركة بمعنى
لو كانت الحركة بدل السكون لا مدة لكل حركة يكون صيرورة الى ذلك الموضع او عن ذلك الموضع فان السكون
ليس هو عدم الحركة من حيث هو والى جهة ما والا لكان المتحرك الى خلاف تلك الجهة ساكنا بل السكون عدم الحركة
التي في ذلك الجنس مطلقا وكذلك الساكن في نوع ابن او كيف او كم اذا حفظ مثلا امرا واحدا فهو ساكن
في ذلك الابن واذا حفظ كيفا واحدا فهو ساكن في ذلك الكيف واذا حفظ مقدارا واحدا فهو ساكن في ذلك
المقدار ويستحيل ان يكون الشيء يحفظ امرا واحدا ثم يكون عادما للقلة دون نقلة وكذلك في الاستحالة
وغيرها وان كان يجوز ان يكون عادما للقلة وغير عادم لحركة في الوضع مثال مثل الفلك الذي يكون في
ذلك الخرقة من حيث الاين ساكن ومن حيث الوضع متحرك مطلقا وكذلك الحال في الكيف فان الساكن

بقياس التغير في الكيف هو الذي لا متغير في الكيف الساكن بقياس التغير في الكم هو الذي لا متغير في الكم الكف
ان نشط فلعدان تحمل الكل حركة من حيث هو بصفة سكون قابلة يكون عدم تلك الحركة من حيث هي تلك الحركة
لضرار ان يحمل المحركة الى فوق مساكنا عن الحركة الى اسفل فان نشط ان يحمل السكون القابل هو الذي يتوهم طالبا
على الحركة فيعيد مع انه يحصل له في هذا النشاط من غير وجوب اذ ليس كل عدم بما فوق بل قد يتقدم بان من ان
يكون السكون في ناحية تحت هو الذي يطرأ على الحركة الى اسفل فان نشط ان يحمل السكون القابل هو الذي
يطرأ على الحركة حتى يكون كالاستعداد المتقدم والعدم القادر للقوة كان السكون فوق في مقابل الحركة من فوق فانها
اعنيا والمقابل بالطبيعة والضرورة فينبغي ان يكون السكون فوق لا فيما بل الحركة الى فوق لانهما طبيعيتان
بالذي الى اسفل وعلى هذا القياس يورد سائر الفصول التي لها تتخالف الحركات **الفصل الثامن**
في بيان حال الحركات في جواز ان تتصل بعضها ببعض اتصالا موجودا وامتناع ذلك فيها حتى يكون بينهما
سكون لا محالة قد عرفنا ان الحركة تكون واحدة وكيف تنقضي الحركات عرفنا لها كيف تتقابل فحري بنا ان نعلم
ان اي الحركات تتصل بايها وايها لا تتصل بل يتناقض وبقينا الى تفويض امر المختلفة الاجناس ظاهر لانها
اذا تقابلت على موضوع واحد لم يكن على انها حركة واحدة بالاتصال وانما للتفقة الاجناس كما سخالة استحالة
وتقلة وتفلة فحلي بنا ان نحقق الامر فيه فانه مما تعظم فيه الشك انه هل يتصل حركة الجرم الصاعد
الثاني لذ والحركة على موضوع الحركة على وزنها وبالجملة هل تتصل الحركتان اللتان تعرض لكل واحد منهما شيء عنه
والية الحركة فيكون لاحدهما غاية ولثاني مبدء كنقطة هي طرف المسافة او كجنبة هي نهاية حركة اليها او مقدار
او غير ذلك فان قوما جوزوا الاتصال وقوما لم يجوزوا واوجبوا ان يكون بين امثال هذه الحركات سكون
والمجوزين بحج والنافين بحج ولنصدها ولنكشف عنها ثم لنورد ما عندنا فمن حج المجوزين قولهم اذا تم جرم حتى
الى فوق او ينزل الى اسفل وعرضه في مسلكه حصنا صغيرا وحتى مما يسار اليه يسكن ذلك الحصنا ولا شك باخذ
في ضد حركتها او يتصل الحركتان معا فان سكن وجب من ذلك ان يكون الوجه الذي يجب بها حصنا صاعدا عن الحركة التي
التي لها وهذا محال وان تصلت الحركتان فقد يبطل مذهب من يمنع ذلك وقالوا ايضا ان ذلك السكون ان لم
ان يحصل من غير ان يكون له سبب يغيره من الوجوم ان كان له سببا فاما ان يكون سببا عدميا او يكون سببا وجوديا
فان كان سببه عدميا وهو عدم سبب التحريك فيجب الا يكون في ذلك الجسم المرمى الى فوق مثلا مبدء حركة الى اسفل
ينبغي ان لا يتحرك الا ان تتغير جوهره وليس الامر كذلك وان كان السبب وجوديا فهو شيء مانع عن الحركة اما قسري
من خارج واما طبيعي او ارادي نفساني من داخل وجميع ذلك لنبين وقالوا ايضا انه لا يمتنع ان يكون شيئا ٣ شبه بياض
معينا في آن ويفارقه ولا يبقى بما ينا له زمانا حتى يكون ساكنا منه فقد بعض ما هو محمد احتاج مثبتي السكون
فانهم سيلقون ما لا يجدي ان يدفع في آن واحد مما شر ثم مفارقة قالوا وهذا مشكوك مركبة على دفع ابرهانها
اذا فرض فوقها سطح بسيط يشير اليها معا ثم فارقها ما ٥ ذلك السطح نقطة ولا يبقى بما ينا
له بعد ذلك زمانا واما النافون عن ذلك فمن حجهم ان الشيء الواحد لا يجوز ان يكون مما ينا بالفعل لغاية متباينة
ومتباينا الا في ما بين وبين كل اثنين زمان وذلك الزمان لا محالة فيه فيه سكون وقالوا ايضا لو جاز ان تتصل
الصاعد بالهابط شيئا واحدا لكانت الحركتان يحدث منهما حركة واحدة بالاتصال لان وحدة الحركة هي

الاتصال فكان يجب ان يكون الحركتان المتضادتان حركة واحدة وهذا خلف وقالوا ايضا انه لو جاز لقيام الحركة بنفسها
لكان يجب ان يكون غاية السفلى العائدة هابطا ان تنتهي في حركتها صعدا الى ما عنه ابتدأ فيكون مبدأ الحركة المنتهية
الهابطة عن حيز هو نهاية المقصى بتلك الحركة وقالوا ايضا انه اذا كان الثقيل يثبت في بعض حيزه وهو ينزل من
حيث هو ثابت فيه سواء من حيث هو كذلك ففيه قوة على النزول وهذا خلف لهذه الاسباب وغيرها
عمدة ما يحتج به الفريقان وليس في واحد منهم حسن الاحتجاج وان كان المذهب الثاني هو الحق لكنهم لم يذكروا
لنا برهانا انما هو على ما يجب بقطع به ولم يتعرضوا لنقضها مما يعترضون به الا ان يقع على وجه من السكوت فلهذه
القائلين بالسكون ان ينقضوا ما احتج به اولئك اما حديث الحصاة فانها لا يخلو اما ان يكون الهواء المندفع امام
الحجر يقصف الحصاة قبل ان يقع بينهما مماسة فحينئذ يكون ذلك السكون واقعا في الهواء قبل المماسة واما ان لا
يكون بحيث يعرض حتى يلقى حجر الرحى فحينئذ لا يسلم وان كان مشيعا ان ينقض الرحى لاستحالة انفعال الحركتين
كما يقع مثل ذلك لاستحالة الخلاء فان الامر الواجب جوده لا يمتنع ان يبطل او يمنع ما من
شأنه ان يمنع ويكون الاقل من الثلاثة الذي هو الابطال والمنع بحسب مناسبة الفعل والانفعال واما الحجة الثانية
فيجوز ان يقولوا عليها ان السبب في سكون الحجر عند حدوث الميل عن القوة المحركة فان هذه القوة المحركة
انما تحرك بالجملة ميلا وقد علم انها اذا كانت في مكانها الطبيعي لم يكن لها هناك ميل الى جهة البتة وفي
تلك القوة موجود فكذلك يجوز في الجهة الاخرى التي ان آمت اليها الحجارة لميل ما فليس يمتنع ان يكون ثابتة عن
الميل الذي يحدثها الطبع بحسب وضعه الميل القسري ويلزم من ذلك ان لا يتحرك وذلك كسكونة الثلاثة الغريبة اذا كانت
في مكانها فانها ما امتنعت عن ان تنبعث عن طبيعة المكان بوجه الطبيعي فانا نعلم ان الميل الغريب يستولي على الميل الطبيعي
ويعدمه ويمنع عن الحركة الطبيعية فيجوز ان يكون عند انتهاء الحركة بقيته من الميل الغريب فيقدر ما يمنع القوة
الطبيعية عن احداث الميل الطبيعي ويكون اضعف من ان يقوى مع ذلك المانعة على الحركة في تلك الجهة ولا يضعف
عن التحريك فلا تتحرك ولا اضعف من المانعة الطبيعية من احداث الميل فلا الميل الغريب يقوى على التحريك ولا
القوة الطبيعية ولا القوة الطبيعية تقوى على احداث الميل الطبيعي الى ان يبطل تلك البقية من الميل الغريب ويبطل
منعها او يجلبها سبب اخر ومثل هذا قد نشاهد بين المتقاومين من ايضا اذا شارفا في معان اخر ويكون الامتناع
عن الحركة تارة لهذا وتارة يكون الامتناع لسبب وجب السكون فانا نعلم ان الميل الطبيعي اذا صار محركا
فليس كل ميل كما حصل به تحصلت محركة بل ربما كان اضعف من ذلك ومشوبا بالمقابل مشوب المتوسطا
الذي يصفو وهذا مثل الميل الذي يحصل في حجر بنيا وله محركون تسعة فاذا انضم اليهم العاشر استقل ان ينقص
فذا وجوابه مثلما واعد ومثيلا الا ان الحاجة لا تتم بذلك الميل في الاستقلال بل يحتاج الى زيادة ويجوز
ان يقال ان السبب فيه معنى وجودي وهو امر عرضي ايضا وهو ان يكون المحرك يعيد قوة غريبة تحرك الجسم
وتتوسطها يفيد قوة مسكنة وهو امر كالمضاد للميل وصورة مضادته انه امر غريب يحفظ الجسم مكان ما هو فيه
كما بالميل ترك مكانه فيكون من قسر وطبيعي واما الحجة الثالثة فقد قيل عليها ان الكرة الطبيعية لا تقطع
الخط بقية لها وانما تماس بسطح وهذا لا يجيز بالجواب الا صوابا انه حيث يكون كرة حقيقية فلا يكون الا
قاطعا للكرة او لا مماسا له كما في الستوانة ولا يمكن معها هذا العمل وحيث يمكن هذا العمل فلا يكون كرة حقيقية

ولو كانت متقدرة لما استحال ان يماس صفحة ويزول ووجب ان يقف دفعة لا استحالة ذلك ومع ذلك فالصحيح
ان يكون هناك بين الكرة والصفحة خلاء ولا يكون ويستحيل ان يكون بين الكرة والصفحة خلاء فيجب ان يكون بينهما
ملاء فان كان بينهما ملاء كان سطح ذلك الملاء الملاقي يلاقي الصفحة وهو بسيط مستطح وسطح اخر يلاقي جنب الكرة
ولم يجز ان يكون في جمعه فقطة غير مماسة من جسم لان فقطة لا تنقسم لها في السطح الكيلي وضع منقسم عن ان يكون
من ذلك البسيط واذا كان كذلك لم يصح مماسة بين الكرة وبين الصفحة بالفقطة وقد صح مماسة وذلك صح
على ان هذا تعليق لاحكام طبيعية بارهاص رياضية وهو غير صواب فان ذلك مع انه خروج عن الصناعة
فليس يلزم منه الرد على ما بيناه الا ان يوجب منه انفصال الحركتين المذكورتين في الوهم ونحن لا نمنع انفصال
الحركتين المذكورتين في الوهم انما نمنع ذلك في الامور الطبيعية الخارجة عن الاوهام ثم لا اولئك ان يعودوا
ويتفقوا بحيث هؤلاء اما الاولى فانها سوف تسطا نبة وذلك لانه انما ان يعني بالآن الذي يكون فيه مبانيا
طرف الزمان الذي يكون فيه مباينا او طرف زمان المباينة التي هي الحركة فيكون ذلك بعينه الآن الذي كان
فيه مماسا فلا يمتنع ان يكون طرف زمان الحركة شيئا ليس فيه حركة بل فيه امر يخالف الحركة وان يكون طرف
زمان المباينة هو بعينه آن المماسة وليس فيه مباينة ان عنى بآن معنى فيه القول ان الشيء مباين فحق
ان بينهما زمانا لكنه الزمان الذي يحرك فيه من المماسة الى تلك المباعدة ليس ذلك الزمان زمان السكون
وخصوصا ومن مذهبهم ان الحركة والمماسة وما يجري مجرى ذلك الجزء الذي ليس له اول فما يكون حركة ومباينة وكذلك
ان تركوا المباينة واولوا بها الا مماسة فانه يجوز ان يكون في طرف الزمان الذي في كله لا مماسة
مماسة فقد سلف منا بيان يتعلق به تحقيق هذا المكان فلنستعن به وعلى ان جميع ذلك ينتقض اذا كان للحركة
فيه اعني المسافة عرض فيه فصول بالفعل بان صار بعضه بعيدا وبعضه بعيدا بعدا وكان الجزء منضوفا على التماس
فكان هناك حد بالفعل لكنه ليس بعيد ان يقال انه اراد بالعرض ذلك وجائز ان يقع عند الفصول بالفعل
وقفا ويكون الحركة انقطعت منها او لم يكن لظن ان بعضهم قال اما القطوع فكذلك واما ما يكون آنيا
فيه بالعرض كما بين السواد والبياض فان الشيء لا يكون بالفعل من الى الحركة واحد بل بالقياس الى ذلك
الكيف بان وهو بالقياس الى ذلك متصل كالجزء بياض فيه وسواد وهذا ليس بجيد فانه لو كان المانع الذي
او ثلثه امرا بالقياس الى بياض بل كان لوجود امر بالفعل يوصل اليه ينفصل منه وفيما نحن ذلك الحكم موجود
ولا شك فيه فههنا حد بالفعل بين السواد والبياض ومسلم انه اذا لم يكن ذلك لم يكن حد بالفعل
البتة الا طرف المسافة اما على الاطلاق وهو آخره واما من حيث هو مسافة فهو آخره وغير آخره ايضا الا حيث
يقف عليه المحرك وان لم ينته الى طرف المسافة من حيث هو بعد اما الحركة الثانية فلا يمكنك ان تقول
ان الحركة الواحدة ليس يكون واحدة على اي نمط لا تتصل كيف تتفق كما ان الخط الواحد ليس يكون واحدا
على اي نمط من الانصال اتفق بل الانصال الموجب الوحدة المفاد بوما يشبهها هو الانصال المعدد في
الفصل المشترك بالفعل واما الانصال الذي يكون بمعنى الاشتراك في طرف فذلك لا يجعل الخطوط او
الحركات وغيرها شيئا واحدا الوحدة التي لا كثرة فيها بالفعل بل يصح ان يكون بالقوة والا فالمتلاصقان
بخط واحد بالحقيقة وقد فرغنا نحن مما نحن فيه في تحقيق وجوه ما يقال على الانصال ومعرفة ان الانصال

منه

منه موجود ومنه مفرق فلا يكون اذن هاهنا ان الحركتان حركة واحدة بالاتصال الموجود بل حركتان اتصالهما
الاتصال المفرق فان هذا الاتصال هو اتصال شيء بشيء بطرف موجود بالفعل مشترك بينهما ولم يكونا اثنين
بالفعل لم يكن هذا الاتصال بالفعل لهذا الاتصال يكون مثل خطين ملتقيين على زاوية فقط
بالفعل فهذا الاتصال اذن ليس هو اتصال الموجود بل الاتصال المفرق وحكم هذا الاتصال كما يقال المتوا
بالنبيا من هذا يعلم ايضا الغلط في الحجة التي يتلوها وانه انما كان يكون الغاية هي بعينها المبدأ لو كان اتصال
موجودة مفرق والاشيا المفرقة المتناليه قد يجوز ان يكون منها غايات ومبادي واما الحجة الاخيرة في
سخيفة وذلك انه عند ما صار ابيض لا يقر انه يتسوى له ذلك بعد في زمان طرفه هي ذلك الان الذي هو فيه
ابيض وفي ذلك فلا يستمر احتجاجه اذ قد قال ان هذا الابيض بالفعل هو بالقوة ابيض اخر ايضا لانه في
قوته ان يحل فيه بياض اخر غير هذا البياض وقد تخلل هذا زمان ينفصل بها ما يكون بالفعل من البياض الى هذا البياض
للوجود لا قوة له عليه وبالقياس الى البياض ينظر له قوة عليه فاذا صح هذا صح هو الاخر وان
ان الحجة التي لاجلها عسكنا احد المذهبين نقول ان كل حركة بالجملة في بعد عن مبدا الحركة اذ
الشيء القايم امام المتحرك اذا احتاج الى قوة بما بعده فيها وهذا الميل في نفسه مغير من الامر الذي يوصل الى
حد ما حركات هذا بعد ذلك بابعاد من شيء بالقوة مثل ما تعلمنا في وجه الحركة وقرب من شيء ومحال ان يكون الى
الجملة ما واصلا بالقوة موجودة موصلة ومحال ان يكون هذه العلة غير التي ان الت عن المسافة الاولى
وهذه العلة تكون فعالة التي ما يزيل ويدافع وبذلك القياس بعينه نقول ان هذا الشيء من حيث هو موصل الا بشيء متصل
وان كان الموضوع واحدا هذا الشيء الذي يسمى ميلا انما يكون موجودا في آن واحد واما الحركة هي التي على ان
يحتاج في وجودها الى اتصال زمان والميل ما لم يقسر ولم يقع او لم يسد فان الحركة التي يجب عنه يكون موجودة
واذا عدم الميل لم يكن فساده هو نفس وجود ميل اخر بل ذلك معنى اخر وعلة واحدة بعينها كان فيه
مهلين واما وجد ميل اخر الى احد الجزوين ليس يكون هو فذ الوصل بعينه فتكون هو بعينه علة للحصول والقيام
معا بل لحدث الاخر ميل اخر له او لحدث وهو في ذلك الاول موجود الوليس وجود مغلقا بزمان ليس الحركة
والسكون الذين ليسا ١ وكل حادث اذا لا يوجد ان على وجه ما الا في زمان ولا بعد زمان اذ هي مقتضية لان لم يكن
الجسم قبله فيه ولا يكون بعد فيه فيقتضي تقدما وتاخرا زمانيا بل هو كل حركة التي يكون في كل ان وكذلك
الان الذي وقد بعد الحركة يجوز ان يكون هو بعينه حد الحركة حتى يكون الحركة موجودة في آن هو طرف حركته
ويسمو الوجود بعد ما يحتاج بين الحركة وبين الحركة الان وآن بل يكفي ان واحدا لا بعرض محال الان ذلك
الان لا يكون فيه الحركة والسكون معا بل واحد منهما واما الان الذي هو في اول وجود الميل الثاني فليس هو الان الذي في
اخر وجود الميل الاول اذ هو لم يزل ويدافع وبذلك القياس بعينه نقول ان هذا الشيء من حيث هو موصل لا بشيء متصل
وان كان الموضوع واحدا هذا الشيء الذي يسمى ميلا انما يكون موجودا في آن واحد واما الحركة هي التي على ان
يحتاج في وجودها الى اتصال زمان والميل ما لم يقسر ولم يقع او لم يسد فان الحركة التي يجب عنه يكون موجودة
واذا عدم الميل لم يكن فساده هو نفس وجود ميل اخر بل ذلك معنى اخر وعلة واحدة بعينها كان فيه
مهلين واما وجد ميل اخر الى احد الجزوين ليس يكون هو فذ الوصل بعينه فتكون هو بعينه علة للحصول والقيام
معا بل لحدث الاخر ميل اخر له او لحدث وهو في ذلك الاول موجود الوليس وجود مغلقا بزمان ليس الحركة
والسكون الذين ليسا ١ وكل حادث اذا لا يوجد ان على وجه ما الا في زمان ولا بعد زمان اذ هي مقتضية لان لم يكن
الجسم قبله فيه ولا يكون بعد فيه فيقتضي تقدما وتاخرا زمانيا بل هو كل حركة التي يكون في كل ان وكذلك
الان الذي وقد بعد الحركة يجوز ان يكون هو بعينه حد الحركة حتى يكون الحركة موجودة في آن هو طرف حركته
ويسمو الوجود بعد ما يحتاج بين الحركة وبين الحركة الان وآن بل يكفي ان واحدا لا بعرض محال الان ذلك
الان لا يكون فيه الحركة والسكون معا بل واحد منهما واما الان الذي هو في اول وجود الميل الثاني فليس هو الان الذي في
اخر وجود الميل الاول اذ هو لم يزل ويدافع وبذلك القياس بعينه نقول ان هذا الشيء من حيث هو موصل لا بشيء متصل
فان كان موجد موصلا انما فقد صح السكون لان كان لا يوجد موصلا الا انا فليس ذلك الان اخر الا يكون
ما هو اخر له موجودا فيه اذ ما هو له اخر موصل والوصل لا يكون موصلا وهو غير حاصل وانما لم يكن الا ان
واحدا الان الشيء لا يكون في طبيعته ما يوجب الحلول وما يوجب اللا حصول معا فيكون طباعه يقتضي ان يكون فيه
الشيء وبالفعل وان لا يكون اصلا بالفعل فاذن اخر ان الميل الاول غير اول الثاني والا لم يصح في من يقول

ان المبلين بجتمعا فكيف يمكن ان يكون شئ مبين بالفعل مغاير جمدا او لزوجها ومبين بالفعل الشئ عنها فان بقل
ان الجر المرمى الى فوق مبين ميلا الى اسفل البتة بل يصير من شانه ان يحدث ذلك الميل اذا زال عائق وقد يغلب
كما ان فى الماء قوة ومبدء يحدث البرد فى جوهر الماء واذا زال عايق وقد يغلب كما تعلم فقد بان ان الابن مبينا بينا وبين كل
ابن زمان والا استحال ان يكون الوصل يبقى موصلا ان فاما لكنا اخذناه موصلا فاما ليكون اقرب من الوجب لعدم
السكون فقد اخطات الشبه وخولفت بنفسك مبادئ العلم الاول على هذا الاصل الفصل التاسع

فى الحركة المتقدمة بالطبع وفى ايراد نصول الحركات على سبيل الجمع اذ قد بلغ الكلام بنا هذا المبلغ فبالحرى
ان نختم القول فى الحركات بان نعرف اى الحركات اولى بالتقدم فنقول اما اولا فان الحركة المكانية او الوضعية
اقدم الحركات وذلك لان التى لا يخ عن حركة مكانية مع الحركة الكمية وكل ما يخ من وجد على الثانى محرك البه فكل
من الحركة المكانية والوضعية يخ عنه والتخلخل والتكاثف يخ عن الاستحالة والاستحالة لا يوجد الا بعد حركة مكانية او وضعية
اذ كانت الاستحالة الولحدة لا يوجد دائمة اذ هى بين الاضداد ويكون لا محة علة لم يكن من قبل علة بالفعل ثم
علة فلا يخ اما ان تكون تلك العلة واصلة الى المع او لا يكون فان لم تكن واصلة فوصلت حتى احالت فقد حصلت
حركة نقلية او وضعية وان كانت واصلة لكن ليست بفعل هو اذن يحتاج الى استحالة اخرى وهو موجود والوضع موجود
وليس بفعل فليس يحبل اصلا فالكلام فى الاستحالة ثابت على ان كلامنا فى الاستحالة الجسمانية عن علل جسمانية
وهى انما تفعل بعد ما لم تفعل بالقرب بعد البعد والكلام فى الحركات النقلية المتشابهة المستقيمة هذا الكلام
فاما لا يكون متصلة بغير نهاية فيحتاج الى ان يتقدمها حركات حتى يوجد اما الوضعية والنقلية المستديرة
ان كانت موجودة فليس الامر فيها على هذه الصورة بل يكفى لها محرك واحد ثابت وقد يصح ان يكون اصناف ما يحدث من
المتشابهات المختلفة بين ذلك المحرك وبين الاجسام الاخر فى اسبابا الابعاث حركات واستحالات اخرى فبين من
هذا ان اقدم الحركات متى كان على الاستدارة فانها اقدم الحركات المكانية والوضعية وهذا الصنف من الحركات
اقدم من سايرالحركات الاخرى وبالشرف ايضا لانه لا يوجد الا بعد استكمال الجرم جوهرا بالفعل ولا يخرجه عن
جوهريته بوجه من الوجوه ان زال امره فى ذاته بل يسيره بالنسبة له الى الشرجاوج ويخلص المستديرة بانها قد
يقبل الزيادة ولا يجب فيها الاشتداد والضعف كما يجب فى الطبيعة من ان تشتد الحجر فى السرعة والفسر بان تشتد
كما يقال مسطا ولا تشتد انها تضعف احرا او الجرم الذى له الحركة المستديرة بالطبع هو اقدم الاجرام وبه يتجدد
الحركات الطبيعية للاجرام الاخرى واذ قد استوفينا تحقيق هذه المعانى فبالحرى ان نجمع الفصول التى للحركات ونقول
اولا ان كل ما ينسب اليه صفة ما فان يقال تلك الصفة له فاما ان يكون الصفة موجودة فيه كلها مثل ما يقال ان
الثلج ابيض واما ان لا يكون بالحقيقة موجودة فى كلها لكنها بالحقيقة فى جزئه مثل ما يقال ان الانسان يرى وان
العين سوداء واما ان يقال بالعرض على الاطلاق بان لا يكون فيه بل فى شئ يقارنه كما يقال ان المستطيل يكتب وكما يقال
للبياض انه يمشى حينما يتمشى الابيض فالمتحرك والحركة اما ان يقال له ذلك بالذات او للجزء كما يقال فلان يكتب
انما يكتب يده او فلان يتحرك وانما يتحرك يده واما ان يقال بالعرض مطلقا كما يقال للساكن فى السفينة انه يتحرك
فمنه ما ليس من شانه البتة ان يوصف بذلك كالبياض اذا قيل انه يتحرك ومنه ما شانه ذلك كالسمائى المسمى فى السفينة
وكذلك المتحرك قد يكون بالعرض مطلقا او غير مطلق على ما قيل فى ابواب سبقت والحركة انما كانت تخد الشئ وقد

مطلقا

ينبعث عن طبيعة لا من خارج ولا بارادة ولا قصد كنزول الحجر وقد ينبعث عنه بالارادة وقد يكون بسبب شيء
من خارج كصعود الحجر والطبيعي والارادي بشر كان ذلك فانا فان يطلق عليهما لفظ الحركة الكائنة من تلقاء المتحرك
نحو ذلك لانها ليست من خارج وسببا فيل ذلك خاصة للذي يكون بالارادة الحركة الطبيعية والقسرية عند يكون
في غير المكان والوضعية فان بعضها استحالة طبيعية كصحة من يصح بالبحران الطبيعي وبرد الماء الحار اذا
استحال بطبيعته الى البرد واستحالة قسرية كاستحالة الماء الى الحر وهنا كون طبيعي مثل تكون الجبن من اللبن
والنبات من البزور وكون قسري مثل احداث النار والقدح وقسا طبيعي مثل الموت الهرمي وقسا قسري كالموت
عن القتل والموت عن السم وههنا زيادة في مقدار الجسم طبيعية كنمو الصبي واخرى قسرية كالنمو الذي يتجلب
بالادوية المسمنة وههنا ذبول طبيعي كما في الهرم وذبول قسري كما بالامراض ويجب ان نعلم ان قولنا حركة طبيعية
ليس معناه بيان الحركة مجيدة عن الطبيعة والطبيعة التي لها فان الطبيعة قد تكون قارة وقد تكون
عنها لذاتها هو ايضا قار وقد يتم موجود مع وجود الطبيعة والحركة التي هي الحركة القطعية يعدم دائما ويتجدد
بلا استقرار والحركة التي حفظنا ها الآن تقتضي ترك شيء والطبيعة اذا اقتضت لذاتها ترك شيء ومقتضى الآن
ترك شيء خارج عن الطبيعة فاذا كان كذلك فما لم يعرض امر خارج عن الطبيعة لم يعرض قصد ترك لها الطبع
فاذن الحركة الطبيعية لا يحيد عن الطبيعة الا وقد عرض حال غير طبيعية ولا يكون حال غير طبيعية الا وبازائها
حال طبيعية اذ كانت هذه غير تلك فتلك طبيعية فتكون الغير الطبيعية ترك قوة متوجها الى الطبيعة فكل حركة
طبيعية اذا لم يعوق فهي منتهية الى غاية طبيعية وليست اذا حصلت تلك الغاية ان يحرك المحرك بالحركة الطبيعية
لان الحركة ترك لها وهرب منها والغاية الطبيعية ليست متروكة ولا مهروبا عنها بالطبع وكل حركة طبيعية اذن لاجل
طلب المسكون اما في اين او في كم او في كيف او في وضع فكل حركة لا يسكن فليست طبيعية فالحركة المستديرة
اذن لا يكون طبيعية وكيف يكون طبيعية ليس شيء من الاوضاع والاوين التي يفرض مهروبا عنها بالطبع بتلك
الحركة الا وهو بعينه مقصود اليه بالطبع بتلك الحركة و محال ان يهرب بالطبيعة بالطبع عن امر ما ومتمة بالطبع
فالحركات المستديرة يكون اما من مسبار من خارج واما عن قوة غير الطبع بل عن قوة ارادية وذلك لان
لا تختلف عما يكون عن القوة الارادية اذا لم تختلف الدواعي والموانع والاغراض فلم يجد الا ارادة
وكانت الواحدة منها مبلوغا بها المراد في الحركة ولا يمنع كون الحركة المستديرة لجسم بسيط ان يكون ذلك الجسم ذا
نفس على ما يشكك به بعضهم فانه كما ان للشائين يوجبون ان لا يكون النفس الا لجسم المركب ثم يقولون بحركة فيه نفس
بسيطة هي صادرة عن نفس واقعة في جرم بسيط وذلك لان للشائين لم يمنعوا ان يكون في البسائط كلها نفوس
وانما منعوا ان يكون ذلك الجسم من البسائط الاسطقسية الموضوعة للتركيب فان هذه البسائط اذا ركب ولم
يعتدل ولم يسقط غلبات التضاد ولم يقبل الحيوة فان كان جسم بسيط الا صلاحية له في طبيعته فهو اقبل للحيوة وتجسم
ان يعرف هيهنا ان الطبيعي على كم وجه يقال بحسب ما نتفق به في الوضع الذي نحن فيه ثم نتم الكلام في الحركة
الطبيعية فنقول ان الطبيعي قد يقال بالقياس الى الشيء الذي له الامر الطبيعي وحينئذ يقال الا بالقياس اليه على
ما بالقياس الى طباع الكل بالشركة مثال هذا القسم هو ان كون الارض غير حقيقة المستديرة وانكسارها عن الا
ليس طبيعيا بالقياس الى طبيعة الارض بنفسها فان طبيعة كل بسيط لا تقتضي خلافه فيه بل تقتضي التشابه

يجب ان يكون الشكل الطبيعي للبسيط كريا ولكن الامر الذي يقتضيه طبيعة الارض من استعدادها وفعلها
معا اذا قرن به طبيعة الكل كان وجود هذا الشكل له طبيعيا او امرا يجب عن طباعه طباع الكل وما عليه يجري الماء
الحري في الكل على ما سنوضح هذا في موضعه فكذلك تصرف الغذا لجسد بتدبير القوة الغاذية هو لنفس الغذا غير
طبيعي ولكن اذا قيس الى الطبيعة المشتركة حاصلة للكل كان طبيعيا واما هو الطبيعي الخاص بالشي فهو ان يكون
صادرا عن قوة طبيعية منه وحده ونعني بالقوة الطبيعية ههنا كل قوة من ذات الشي يحرك لا بالارادة وكانت
طبيعة نصرفة او كانت كفعل النبات فيكون احد معنى قولنا الباب على نحو تحرك الحجر الى اسفل وهو الذي يكون
لا عن ارادته ولا ايضا مختلف الجهة والثاني على نحو تحرك النامي الى نموه فان ذلك ليس بارادته ولكنه مختلف
الجهة وقد يكون الحركة بارادة وغير مختلف الجهة ولا سيما طبيعة لما اشتراك الاجسام كالحركة الاولى فالحركة الطبيعية
بحسب هذا الوضع هي التي يكون عن قوة في الجسم نفسه متوجهة الى الغاية التي للطبيعة ذلك الجسم وعلى وجه الذي يقتضيه
طبيعة ذلك الجسم اذا لم يكن عائق مثل تكون يد الانسان ذات خمسة اصابع في مدة وفي مثلها يتكون وعلى نحو
من التوجه غير زايغ عن الحد الواجبة فانه قد يتكون حركة عن الطبيعة ولكن لا الى غاية طبيعية مثل
تكون الاصابع الزايدة والسن الشاغية وقد تكون حركة لا عن الطبيعة ولكن الى الغاية الطبيعية كمن يرمي حجرا
الى اسفل على خط مستقيم دفعا لا صعيد مثل الحركة التي فيه عن الطبيعة التي في الحجر وحدها وقد تتفق ان يكون
من المبدا الى الغاية ولكن معوقا مثل ان تكون حركة ابطا من الواجب فان كيفية غير موافقة لذلك السهم الى
الغاية فهذه قد نفى لها طبيعية ولكن الحقيقي هو ما قلناه اولا وقد يكون الحركة طبيعية لا بالقياس الى الطبيعة
الخاصة بالشي بل الى امور من خارج فان الاحراق طبيعي للكبريت عند ملاقاة النار والاجتذاب طبيعي
للحديد عند مقارنة المغناطيس **الفصل العاشر** في كيفية كون الخبز طبيعيا للجسم وكذلك يكون اشيا
اخر وصناعية ونقول ان كل جسم فسنبين انه يقتضي خبزا يخصه والمقتضي لذلك صورته التي بها جوهره او صورة الغاية
فيه وقد يقتضي كما او كيفا او وضعا او غير ذلك فان كان الخبز الذي يقتضيه موقوفا عليه لا يفارقه لم يكن له
حركة طبيعية قائلة الى الخبز وكذلك ان كانت كيفية لهذه الصفة او كمية فان كان خبزا صحيحا يمكن ان يبقا
بان يزال عنه قسرا فانه يكون له عود بالطبع ان لم يمنع قسرا وكان لم يزل عن حيزه بل كان اوكد حدثه في
حيزه فانه بالطبع ينتقل اليه ان لم يمنع قسرا فان كانت كيفية مما يجوز ان تسلب بالقسر ككيفية الماء اعني
به برودته فانه اذا زال القاسر تنوجه الشي بالطبع فاستحال الماء المسخن مثلا باردا وان كانت كيفية مما لا يجوز
ان تسلب بقسر مثلا كما يتخلخل الهوا بالقسر حتى يصير اعظم لو ضغط بالقسر حتى يصير اصغر على ما الخبز فلعنصر في
باب الخلا فانه اذا زال القاسر انتقل الجوهر الى حجمه او كانت كمية مما لا تحصل له في اول وجوده بل يكون اولا
وجوده وجودا غير مستكمل وانما يستكمل الاستكمال فانه يتحرك الى كماله في حجمه بالغذا لو طبعا او كان وضع
اجزائه وضعا مفسودا كما ينجي الخشب المستقيم بالقسر فانه اذا خلي سبيله من غير كسر او رض رجع بالكبر الى
الوضع الاول لكنه قد يشكل في امر الحجم الا يشكل في امر غيره فان الجسم المتحرك في جهة ما يعرض له امور من ذلك
انه متحرك الى الجهة ومن ذلك انه متحرك الى مكان ما ومن ذلك انه متحرك الى حيث كلية فينبغي الامر ويشكل لم
يجعل انه الى اي واحد من هذه الاشيا يتحرك ولو كان لانا يطلب الجهة والنهاية في نزوله الى اسفل لما وقف في

حدّ وفوق الارض والماء طفاء على الارض والماء مسبب نسبة الارض وكذلك حال الهواء لو توهم جزء منه مفصولا الى
حيز النار توجد فيه يثقل من حيز النار الى حيزه بنفسه ومستحيل انه لا يكون لجزء واحد حسما بالطبع حتى يكون لك
ان تقول ان الارض والماء يطلبان جهة واحدة وحيزا واحدا لكن الارض اغلب فاسبتو وكذلك الهواء والنار يطلبان
جهة واحدة وحيزا واحدا لكن النار اغلب فاسبتو ولو كان الهواء يطلب ما يطلب النار لكنه يعجز عن مساواتها اليهما
لكنا اذا وضعنا الدينبا على شطر من الهواء احسسنا باندفاعه الى فوق كما احسسنا في اناء تحت الماء ولو كان يطلب
المحرك المكان فقط والمكان هو سطح الجسم الذي يحويه والطبيعي هو سطح الجسم الطبيعي الذي يحويه بالطبع لكان
الماء يقف في الهواء حيث كان لانه في سطح الجسم الطبيعي الذي يحويه ولكانت النار المصعدة يطلبان يشتملها
مكان هو سطح فلك وهذا محال لانه انما يماس طائفة من سطح الفلك من جهة ولو كان يطلب الكلية لكان الحجر
المرسل من رأس البئر ينصرف بشفيرها فلا يذهب عنه فان الامتصال بالكل هناك اقرب منه مسافة ولكان الحجر
مصعدا لو توهمنا ان كليته زال عن موضعه فكان لا بد اما ان يكون والطبع بمنزلة جهة وحيز او يكون
قد انفصل عن الكلية انفعال آخر من جهة الجوى فتكون حركته الى الكلية ليس عن طباعه ولكن يجذب الكلية اياه
وقد فرضنا حركته طبيعية هذا محال ان يفعل التي في بيتهم فعلا واثرا بالطبع من حيث هو بيتهم الا
بالعرض ولكانت الارض الصغيرة كالمدة اسرع انجذابا من الكبيرة فالذي يجب ان نعتقد في هذا هو ان الحركة
الطبيعية تطلب الحيز الطبيعي وهرب من غير الطبيعي لا مطلقا ولكن مع ترتيب من اجزاء الكل مخصوص في وضع مخصوص
من الجسم الفاعل للجهات فان الجهة عليها غير مقصودة الا لاجل كون هذا الغير فيها وان الكلية التي لكل بسيط
ليست مقصودة في الحركة الطبيعية التي لاجزائها بل الطلب لكنه موضوع حيث المقصود بالقصد ما ذكرناه فالطلب بوجه
الى هذه الغاية المخصوصة فقط ولا يصح الى غيرها والهرب فيصح من مقابلها فيما اتفق فاذا كان المكان
غير طبيعي وان كان الترتيب طبيعيا هرب عنه مثل الهواء المنشف المحصور في اجوفه مرفوعا في الهواء فان الاجوف يصف
الماء من اسفل لشدة هرب الهواء عن محيط غريب واسخا لذوقوع الخلاء ووجود ملاذ الاشفاع فجذبة الماء في
الاجوف مصعدا فيها الهرب الهواء عنها وان كان الترتيب في البعد القريب طبيعيا من الواجب فكم يبلغ الماء من الهواء وان
كان المكان طبيعيا اذ ليس الترتيب خاصا ولا بالجرى ان نعرف هل الهرب هو الذي يحركه او الطلب لكنه لو كان
الامر ليس الا الهرب ولا طلب لوجب ان تجد الهواء هربا دون الطلب حال الماء مثلا فان طبيعته تجذب مثلا في
جوهره وذلك الميل يحدث مثلا واندفاعا فيما يلاقيه لولا انه احدث في نفسه ميلا يمانعه في غير مكانه
المانع وانه انما يفعل صورته الطبيعية التي يريد في غيره مما يقبض عنها ثم يرد في جسمها التي هي منه لو لم يقبض ذلك ولا فيها
لم يتبدد عنه واذ بقيت الصورة واذا استفاد جاذبه غريبة فعل ضد فعله فحرق ولذلك اذا اشتد في سخونته عرض
فيه العرض الذي يوجبه صورة النار فيفعل فعل النار من الاحراق والصعود فاحرق وصعد فلا يوجب ذلك ان النار
في هذا الجسم فوقان متضادان في مقتضاهما لحدهما تلك الصورة والاخر في هذا العارض وذلك لان تلك الصورة لا
تقتضي الحركة والاحراق اقتضاء اوليا بوساطة عارض وهو الذي بجذبه وحصل فيه الذي هذا الفعل بحدثه فيه صدورا
اوليا فان الصورة ايضا انما هي مبدأ الحركة الى فوق بوساطة عارض شبيه ان يكون ما اليها من البها ملكوتيته وهو
لعيده لا يجب ان نظن ان ذلك ليس لاجل العارض بل لما يخالط الماء من شيء خارجا ان ذلك النار بان تنفصي وتفارق

وبعد فنبقى الماء بارد او لو كان كذلك لكان يجب اذا طبخنا الماء والدهن ان نصعد الدهن اولا لانه اسفل
الطبيعة النار ولخفا المنها والاستحالة اليها وعلى انه من الجائز ان يكون بعض الاجسام الفضوة يتحرك الى خلاف
الطبيعة لخفا لطاعاتي بعضها البعض تلك هذه الاستحالة كما في البخار المائي فانه لو كان للنار به لازم ما قلناه
وانت تعلم انه لا علة ولا سبب لامتناع النار به من التخلص عن الماء حتى يحتاج الى ان نستصحب الماء الى ان
الماء صار بحيث يتحرك نحو كرتها موافقة لها لكنه بالجرى ان نبرهن على ان لكل جسم جزء يقبضه **الفصل**
**الحادي عشر** في اثبات ان لكل جسم جزءا لا يتجزأ طبيعيا وكيفية وجود الجزء الكلية الجسم ولا جزء اللبسيط
والمركب فنقول ان كل بسيط وكل صفة للجسم لا بد لذلك الجسم من ان يكون له فانه له منه شيئا طبيعيا وهذا مثل
الجزء فانه لا جسم الا ويلحقه ان يكون له جزء اما مكان واما وضع وغريزة مثل الشكل فان كل جسم متشكل
ضرورة ان كل جسم بد كيفية ما او هو في جزء الجسمية لانه لا يخلو اما ان يحمل قبوله للتاثير والتشكل او يعسر او
لا يقبل وكل هذا سنى عن الجسمية وقد يمكن ان نبين ما لازم الجسم لكيفيات اخرى فنقول ان هذه الاسباب
وما يجرى مجراها لا بد ان يكون للجسم منها شيء طبيعي ضرورة وذلك لان الواقع بالقهر والسر عارض بسبب يعرض
من خارج وجوهر الشيء قد يمكن ان نعقله ولا نعرض له الاسباب التي لو وجد منها بدلا ما كان منها لا نفعا لطباعه
ليس واجبا ضرورة ان يكون للجسم لا بعضا الا ويلحقه فعلها بالقسر فيه فاذا كان كذلك فطبيعة الجسم قد يمكن ان
يفرض موجودا وعلى ما هو عليه في نفسه ليس يقسر شيء اما فرض كذلك بقي وطباعه اذا بقي كذلك لم يكن
بد من ان يكون له بين وشكل وكذلك لا يخلو اما ان يكون له من طباعه ومن سببه من خارج لكنا قد فرضنا
انه لا سبب من خارج فبقي ان يكون له من طباعه الذي من طباعه بين جد له ما دام من طبيعته موجودا ولم يقسر وان كان
طبيعته يحتمل القسر امكن ان يزول ذلك عنه بالقسر وان كان طبيعته بحيث لا يقبل القسر لم يزل ذلك عنه
بالقسر فان قال قائل انه يجوز ان تكون كل قاسر يجيء فانه يعطي شكلا وبينا فاي شيء يمنع ذلك ولا يزول الا بقاسر
اخر فلا يخلو دائما من قاسر على انه اقتضاء لا يخلو من الاعراض بالتغاير وليس يلزم من ذلك ان يكون واحدا
منها ذاتيا الا وقد فرضنا ان الجسم يعرض له الاعراض التي ليس الزمة على وجه من اعراض يلحقه في ذاته واعراض
يلحقه من خارج وذاته منسلكة غير فوق ولحق تماسا ما تحاذيا الا عراض التي ما رسمها وذاته لا يكون ضرورية له
ما عينا في ذاته والاعراض الاخرى فانه لا يخلو اما ان يكون يجوز ان يكون عنه عدمها فقط ولو كانت بما لا يجب خلوها
عنه بجبلة بعوة الامر يوجد منها فيه لكان صوابا الا اعراضا بل الاعراض هي التي تعرض بعد وجود الجوهر الذي
يوجد البتة وكل واحد منها معدوم فيمكن فرض جوهر الجسم دون شيء البتة منها واما المجاورات والمماسات
وما يجرى مجرى ذلك فليس يلزم الجسم لطبيعته بل لوجوده مع جسم اخر فليس اذن يجب البتة ان يكون الجسم لذاته
حاملا بالفصل لحال مما لا يقوم مهيته ولا يلزم ما يقوم مهيته فقد اتحال المتشكل وحال القوابل هذا لا
لان القوابل لا يقوم مهيته ولا يلزم ما يقوم مهيته فان القاسر هو الذي يرد من خارج فيفيد حالا لولاه لما
كان لذلك الجسم تلك الحال فليس يتهيأ من هذا وجها ان يكون من المهيته او لازما للمهيته فهو لم يجب لا قاسر
ليس ممتنعا بالقياس الى طبيعة الجسم فهو جزء ليس ان يحفظه او غير ممتنع بالقياس الى طبيعة الجسم فالجسم يلزم
في طبيعته التي ان يكون له ذلك الذي لولا القاسر الذي يجوز ان لا يكون لكان له وكان ذلك الشكل والكيف

غير ذلك لم يكن ذلك وضع الأجزاء ان كان له اجزاء بالفعل فكل جسم فله حيز طبيعي فان كان ذا مكان كان جزؤه
مكانا ولها قلنا ان يقول ان الأرض جزء بسيط ويقتضي طبيعته البس الذي فيه فلا يخ اما ان يقتضي له شكلا
او لا يقتضي فان اقتضى له شكلا فيجب ان تقتضي شكلا مستديرا لبساطتها فحينئذ اما ان يكون البس الذي يقتضيه
طبيعته فيجب ان تكون الأرض جزء منها الشكل المستدير بان يشكل شكلا آخر ان يعود بطبيعته ويشتد بر وليس
الموجود كذلك ان كان البس يمنع ذلك ويحول بين طبيعة ذلك الجزء ومقتضاه البس صادر عن طبيعته فيجب ان
يكون طبيعته واحدة تقتضي معنيين متقابلين وهو محال وان لم يمنعه فلا يخلو اما ان يقول ان البس انما يمنع عنه بعض
ما يقتضيه طبيعته من الشكل الطبيعي حفظا فوجب حينئذ ان يحفظ شكله لزوم من ذلك ان يحفظ في كل جزء ما يوجبه طبيعته
ايجابا اوليا من انبساط الذات الخ شكله هذا قلم مبتدئ من شكله بعشر الفاسر لم يكن الثاني مرحس وشعوري بالحدث
بل كان عليه ان يحفظ ما اوجبته الطبيعة وان عاوق الطبيعة او جبت انبساطا خ كانت الطبيعة هي المنافية
لوجهها الأول وكان ح مقتضى الطبيعة بهذا الحال ضد مقتضاها الأول ونحالفا لمقتضى البس الذي يقتضيه
الطبيعة ولا يجوز ان يكون الطبيعة يقتضي في حال غرض امرا منافيا ومقابلا لما يقتضيه في حال كونه سالما
فليس اذن المقتضيان بمتضادين متمانعين متعاندين عن وقوع احدهما في حال واحدة حتى تكون محالا ان احدهما يصدر
عن القوة وهي على حالتها الطبيعية والآخر يصدر عنها وهي بحال غير طبيعية وذلك مثل السكون يعرض عن الطبيعة
اذا كانت على حالة طبيعية ثم يعرض عنها الحركة اذا كانت بحال غير طبيعية واما الجزء من عنصر غير الأرض اذا انضم
الى الأرض استحال قلنا استحالته الى شكل غير كرة عند ذلك ممنوع من خارج لاختلاف الأجزاء في التكون ضرورة
في المقدم والمتأخر والمحاذي واذ قد وضحنا غرضنا هذا فنبادر الى بيان ان المكان الطبيعي كيف يكون للجسم
وكيف يكون للبسيط منه وللمركب ونقول انه يخالفنا ان نفرض محالا يجوز ان يكون جسم من الأجسام له مكانان
طبيعيان او مكان واحد لجسمين متماسكين بالطبع وان نفرض حال الأجسام البسيطة التي لها اجزاء متماثلة
ولكل واحد منها مكان خاص به بالعدد بحيث لا يخ منه ان يكون لكل واحد منها مكان طبيعي غير الذي للمركب فيصير
مكانا هذا غير مكان ذلك ويخلص بعد دون الآخر وكيف تشبه تلك الأمكنة الى المكان الذي للكل وان نفرض
حال الجسم المركب اعني الطبيعي فان له مكانا طبيعيا لا يخ منه فذلك المكان اما ان كان مكان جزء واحد كان
الأجزاء الأخرى في غير مكانها فنقول انه لا يجوز ان يكون لجسم واحد مكانان طبيعيان الا على جهة ان في جملة
مكان الكل احياز بالقوة فيما وقع فيه بسبب مخصص كان طبيعيا له كالمدة فان اقرب جزء من غير الأرض اليها
هو طبيعي لها والا بعد لو حصل فيه لكان يصير اخيرا اقرب فيكون طبيعيا لها واما مكانان متباينان فليس يمكن
ذلك فان مقتضى الواحد بالشخص من حيث هو واحد بالشخص امر واحد بالشخص ومقتضى الكل المشابه الأجزاء جملة
مقتضى جميع الأجزاء والأجسام المتشابهة الطبايع لا يستحيل عليها الانفصال لطبيعتها بل ان يستحيل انفصالها انما يعرض
يعرض وهي في طبيعتها بحيث يجوز عليها ان لو كانت منفصلة واحدة واذ لا يستحيل اتصالها فكيف يستحيل
تماسها ولو انفصلت وتماست لم يعرض شيء مستحيل واذا انفصلت وتماست كانت الجملة وهي بطلب المكان الطبيعي
من حيث هي طبيعة واحدة هي جملة هذه الطبايع بل هذه الجملة من الطبايع يجب ان يطلب جملة من الحيز هي حيز
هذه الجملة بل هذه الجملة كانه جملة يجتمع من اجزاء واحد واحد من الأجسام المتشابهة الطبايع

فان لعبارتها كانها الجملة جزء واحد يكون بحيث معين من تلك الجملة اجزء معينين له من تلك الجملة لعلة تلك العلة
اما وجوده فيه اولا عند احدث وهو موافق لما في الطبع فوجب لزومه تماما لتضاعر بالقرب فان النار لما تحرك
الى فوق الجزء من جزء كلية النار وجبته لانه هو قرب السبب ولسنا بالذي سيقال انا لو توهمنا النار في مركز الفلك
لا ميل لجزء منها الى جهة فماذا كان يعرض لها في طبعها السكون بالطبع وذلك خطأ او حركة الى جهة ولا يخصص
فنقول كان يعرض لها السكون ولكن بالقسر لانها كانت تقتضي ان يفرج عن جزء في وسطها بنبسط عنها
الى الجهات بالسوية الى ان يلقى كل جزء من المنبسط ما هو قريب من المكان الطبيعي لكن الهواء المحيط وغيره من المكانات
خطأ لا يمكنها من ان يداخل الغلظ فاذا هذا النفوذ لا يتأتى بالخرق فكان الخرق يكون في جهة دون
جهة وهذا انبساط في كل جهة فيكون مشاركة بالقسر ايضا فان الخلاء ممتنع لا يجوز ان يحدث في الوسط عند
الخرق وهذا القسر فسر غاذ عن الطبع وهو عجيب جدا فان الطبع يقتضي امرا صناعيا كن لعارض عرض فاده
ذلك الى حكم غريب نحن لا ندري واستحالة هذا العارض ولا نمنعها الا انا لا ندري وبعد استحالة المعروض في الوضع
مقدما ولا نمنعها ولكن اذا جاز للقدر جاز للتالي وان امتنع التالي امتنع المقدم فقد ظهر انه كيف يكون للجسم
الواحد مكان واحد بالطبع او جزء واحد بالطبع وانه كيف يكون نسبة جزء الكل الى جزء الاجزاء بعضها الى بعض
وهذه ملابسات واما المركبات فان تركيبها لا يخلو اما ان يكون عن بسيطين او من اكثر عن بسيطين فان كان عن
بسيطين فاما ان يكونا متساويين بالقوة او احدهما اغلب فان كانا متساويين في القوة ولم ينفوذ ان كان
وضع احدهما بجذاء جهة الاخر تفرقا ولم يحتملهما الا بمقدار جامع خارج فان توجهت حركتاهما وبعد كل من مكان
كبعد الاخر تفاوتا او مثل كل واحد الاخر توقفا الا ان يطرد فعل احدهما معين ويكون في الحد المشترك بين الجزءين
فيجوز ان تقفا فيه بالطبع وان غلب قوة احدهما والقسر على المريخ حاصل كان المكان الطبيعي مكان الغالب وان
كان عن اكثر من بسيطين وفيها غالب فجزء الغالب وان تساوى غلب البسيطان اللذان جهتهما والجهة بالجهات الى
الموضع الذي فيه التركيب حصل المركب في امر بين الجزءين من جزء وضع التركيب لم يتجاوزه اذا الجذب عند الى الجانبين
سواء والامساك فيه عن البسيط الذي يطلب ذلك الجزء يبطله تخالف الجذبين وعسى ان لا يصح امتناع الخلاء
البسيطة ميلا لا ضروريا الا وهناك خالد يجمع ويفسر الاجزاء الاخر ويمانعا اياها عن الحركة الى احيازها الخاصة عنه
او يكون الاجزاء قد تضرت متضررة الا يمكنها ان تفصل في الاحياز التي بينها وبين كلياتها اخر فاما ان يكون قوة
قاسرة على الاجتماع غير موجودة في تلك البسايط فلنبين الان ان لكل جسم طبيعي مبدأ حركة طبيعية حتى يكون لكل
جسم حركة طبيعية حتى يكون لكل جسم حكم طبيعي وامر على نوع واحد فقط **الفصل الثاني عشر**
فنقول انا نبين ان لكل جسم طبيعي مبدأ حركة وضعية او مكانية نقول ان كل جسم لا يخلو اما ان يكون قابلا للتنقل عن
موضعه الذي هو فيه بالقسر او غير قابل فان كان قابلا للتنقل عن موضعه الذي هو فيه فاما ان يكون لذاته في
جوهره ميلا الى جزء او لا يكون له ميل البتة لكن كل جسم فله مكان طبيعي او جزء طبيعي يقتضي طبيعته الكون
فيه وانما خالف سائر الاجسام في ذلك الجسمية بل لان فيه مبدأ قوة معدة نحو ذلك المكان فان كانت تلك
القوة مقتضية لذلك المكان وجزءه غير ممتنعة بما هي جزئية عن الانتقال والحركة فلا مضادة فيه لقوته
ولا لمقتضى قوته يقتضي خلاء لانه لا يجوز ان يكون في جسم واحد جزء مختلف الاجزاء قوتان متضادتان او مقتضيا

فعلين متمانعين اذ القوى كوهما قوى بحسب فعلها واذا تمانعتا فعالها تمانعت طبايعها فاستحالتا ان
يكون معا للجسم فان الجسم الذى فيه قوة ما هو ان فيه مبدء فعل ما حينئذ عن تلك القوة ان لم يكن عائق وان لم يكن الجسم
يجب بعينه عن ذلك الفعل ان لم يمنع مانع من خارج فليس فيه تلك القوة فاذا كانت فيه قوتان متضادتان فان صح
صدور فعلين متضادين وهذا محال فاذن من المحال ان يكون فى جسم بسيط مفرد او فى غالب الجسم مركب قوتان احداهما
تقتضى مكانا والاخرى تمنع عنه ثم الجسم قابل للحركة من مقتضى الحركة فيلزم ان الجسم اذا حصل فى مكان غير مكانه الطبيعى
ان يتحرك الى مكانه الطبيعى عند ما يفارق القاسر من خارج وبما بين هذا ايضا ان كل جسم ليس فيه مبدء ميل الى
ان ينتقل عما هو عليه من اين او وضع بفع لا فى زمان وذلك مما يجب ان يكون كل جسم يقبل التحريك اذا لم تكن
طارئة ففيه مبدء ميل طبيعى فى نفس ما يقبله كان اينا او وضعا والغرض الكلام فى التحريك المكانى على سبيل
الصلاح للفصل وفيما هو اظهر وان كان المكانى والوضعى فى مذهب البيان واحدا اذ الاجسام الاحياء للوجود وان الميل
كالثقيل والخفيف اما الثقيل فما يميل الى اسفل واما الخفيف فما يميل الى فوق فالنار اذا زاد دن مبدء كان
فيها للتحريك الى فوق ابطأ فان نقل الحجر العظيم الشديد الثقل اوجره ليس كنقل الحجر الصغير القليل الثقل اوجره
ورجح الهواء القليل فى الماء الكثير واما ما يرى الاجسام الصغيرة مثل الخردلة وصل المنتشر وخاصة الخشب
من انها لا تنفذ عند الوقى فى الهواء نفوذ الثقيل فليس لسبب فيه ان الاشد اقبل للروى والتحريك لان بعض هذه
الصغر فيها لا يقبل من الدافع قوة محركة لها ولما يليها يبلغ من شدتها الها بقدرها على خرق الهواء ومع ذلك
فيكون سريع الاستحالة الى البطلان من السبب الذى يعرض فى موضعه هو السبب الذى يبطل القوى المستفادة
العرضية عنه من القوى المحركة كما ان الشرر تطفى ومن السبب الذى يبطل الحرارة المستفادة مثل النار الكثيرة وبعضها
يكون منخلخلا امرا لا تقيد على خرق الهواء بل يدخله الهواء الذى ينفذ فيه ويكون سببا لانهيال قوته المستفادة
فانك ستعلم ان مقاومة المنفوذ فيه هو المبطل للقوة المحركة وهذا كالنار المنخلخلة والماء المنخلخل فانه اقبل للاستحالة
ولو كان السبب فى قبول النفوذ الكبر وزيادة الثقل لكان كلما ازداد المرمى ثقلا وكبرا كان اقبل للروى والامر بخلاف
ذلك بل انما اعتبر الثقل والخفة ولم يعتبر اسبابا للحركة وكان الاقل مقدارا اقبل للتحريك القسرى واسرع حركة فتكون
نسبته مساوية للمتحرك بالقسر لما ميل طبيعى ونسبة ازمنتها على نسب الميل المبدل لكن النسبة فى المسافات
بعكس النسبة فى الازمنة اما فى المسافات فيكون الاشد ميلا اطول مسافة واما فى الزمان فيكون ذلك اقصر زمانا
واذا لم يكن ميل اصلا وتحرك المقسور فى زمان ولذلك الزمان نسبة الى زمان حركة ذى الميل بالقسر ويكون على
نسبة ميل اوجد الى ميل ذى ميل المتحرك بالقسر فيكون قبول ما لا ميل له اصلا للقسر كقبول ذى ميل ما اوجد
فيكون الذى لا مانع له على نسبة وقى مانع ما لو وجد يعرض مثلما قلنا فى باب الخلاء من الخلف وعلى ذلك الوجه
بينة ومما يبين ان للقسر على الحركة المستقيمة او المستديرة يختلف عليه ما يقبل الاشد والاضعف اذا اختلف ذلك
فظاهر ان القوى مطاوع والضعيف معاوق لان المعاوقة للجسم بما هو جسم بل بمعنى فيه بطلب الميل او على حالة اما
او الوضع وهذا هو المبدء الذى نحن فى بيانه وكل جسم منتقل ما بالقسر ففيه ميلا ما الا انتقال المكانى
بيناه واما الانتقال القسرى الوضعى فلان ذلك الجسم ان كان قابلا للنقل عن مكانه فقد ظهر وان كان غير قابل له
فلا محالة قوة لما تثبت فى مكانه ويلزمه ويختص به وهو غير جسمه فنقول ان هذا الجسم فيه ميل حركة ايضا بسبب ان

اعتبر فرضيا بما اعتبر به اسر الجسم القابل للنقل عن موضعه ذلك لان له وضعا ما بالقوة فيما يحويه او حول ما هو
يشتمل عليه وفي ذلك وحول هذا فلك الخ اما ان يكون ذلك له عن علة له في ذاته او عن صورته الطبيعية او عن
علة خارجة عن الطبيعة ومحال ان تقتضي ذلك ذاته فان الاجزاء التي تفرض فيه المتفاوتة التي يكون له
والاجزاء التي تفرض فيما يماسه ليس بعضها اولى بالشيء منها اعني انه ليس جزء منه يكون منه في جهة اولى بمماسه
جزء بعينه اذ الجميع غير مختلفة فيه فطبيعة الجسم ليس يقتضي ذلك الوضع بعينه اذ المتشابهات لا يستحق بعضها
بطبيعته اشيا من المتشابهات بعينه دون بعض بل يكون جميع ذلك جايزا بالكل والعدم فيها وليس هذا كما يكون
الاجزاء الاجسام المتماسة للمقرونة فان كل جزء يفرض منه بحده مختصا بما يختص به لان اول وجود وقع هنا
او لا من اقرب المواضع من موضع وجد فيه خارجا عن حيز الطبيعي اما الوجود تكون تلبسه الاول او وقوع الانفعال
عنه اليه فيكون اختصاص كل جزء بما هو فيه لا بالطبع المجرد ولا بالقسر بل بالطبع المقرون بمعنى مختص له
وهذا الذي لا يعقل مفاد قسر مكانه فليس حكمه هنا الحكم ولا يجري عليه تلك التاويلات فاذا كان كذلك لا يكون
جزء من اجزاء ذلك الجسم مختصا بما يختص به بالطبع مفردا بل ولا بالطبع مقارنا لحالة قسرية او حدها سبب ولو
كان هناك ليتأتى بمن سبب قسر مقتض من طبعه اشكال في نفي اسباب تخصيص اجزاء الاسطقسات باجزائها
لكان في طبعها ان لا يكون مختصا به لو لم يكن ذلك السبب او كان ويكون في طبعه على كل حال وكيف يعتبر الامر هنا
جواز ان يكون على تلك الحالات والمماسة وان لا يكون ففي طبعه ما يقبل نقلا في الوضع فقد بقينا ان كل قابل
انتقل عن امر ما اين او وضع ففيه مبدا لحركة وميل طبيعي فيجب ايضا ان تكون في هذا الجسم مبدا ميل في الوضع
والعلم ان المفصول فيما وضح تماشيا من البيان والمكتوب به عنه هو ان كل جسم يميل وعليه فالة لم يكن مبدا فيها
بالطبع بل بعيدا عن سبب خارج او نفس مواصلة يحرك بسبب الفصد ويحدث ميلا لم يكن في الجسم فليس يصح ان يحرك
بحيث عن ذلك الا وفيه ميل متقدم فان الكلام في المحرك المبدا الواقع بفصد النفس كالكلام في ميلة الواقع
بسبب خارج فانك ترى بعض الحيوان يختلف تحريكه لبعضه والقوة واحدة بسبب ما في بدنه من الميل الثقيل الذي
والناهض فيجد الزايد مقاومة ما فيحرك الكل فيما يتم في هذا مباحث يجب ان يرجع فيها الى اللواحق فنجد ما
عنها ان كنت في الامس فيها ارعب فقد بان ان كل جسم طبيعي ففيه مبدا حركة وان الجسم الذي لا يفارق مكانه الطبيعي
ففيه مبدا حركة وضعية مستديرة ونقول انه لا يجوز ان يكون في جسم واحد مبدا حركة مستقيمة ومبدا حركة
مستديرة معنى يكون اذا كان في موضعه الطبيعي تحرك في الوضع واذا كان في غير موضعه الطبيعي تحرك اليه على الاستقامة
لامر عنه ما يتحرك الى مكانه بسببه والاستقامة لا يخلو اما ان يكون فيه مبدا ميل الى حركة مستديرة او لا يكون
فان لم يكن فاذا حصل في مكانه الطبيعي لم يحدث هذا الميل وجب من ذلك ان لا يكون فيه مبدا حركة مستديرة
ولا في مكانه ولا خارجا عن مكانه وان حدث فيه هذا الميل كان هذا الميل ليس غريزيا له تابعا لجوهره بل امرا
لذي مكانه الطبيعي ولا يكون العلة فيه الا مماسة لمكانه الطبيعي على وضع ما وحصول في حيز طبيعي على وضع ما و
تلك المماسة وذلك الحصول لا يوجب ميلا عن حال الى مثلها بل لا يوجب ميلا عن ذاته الى مثل ذاته فليس
موجب ذلك الميل مواناة الحيز سواء كان ذا حدث الايجاب ايجابا اخر بلا توسط طبيعة اذ لحصل جسم
في حيز طبيعي حتى صح هذا الميل فان الجسم في ذلك كله واحد الكل واحد لا ايضا الذي ان نقول ان

النفس المحركة ياخذ هناك في الحركة بالارادة المحدثة بعد ما لم يكن يحدث الفصل الارادة بعد ما لم يكن
فقد منع هذا ايضا وبين انه غير ممكن الا وهناك ميل في الطبع يجب ان يكون ذلك الميل لازما فاذا كان
من شان كل ما عن ارادة طبيعته دائما عاد ذلك الجسم موجودا لا بارادة على هذا حال المستقيم من انه قاذف
بتحرك وقاذفه ليس بمتحرك في عبر مكانه ويسكن في مكانه وكلاهما طبيعي له فكذلك ربما جاز ان يكون هذا الجسم المستقيم
حركته في غير مكانه ويسيره بحركته في مكانه ويكون فان كلاهما طبيعيين في اختلاف الحالين وانما لا يلزم
هذه الحركة المستقيمة ليست طبيعية على الاطلاق على ما شرحنا بل الطبيعي هو الذي يقتضيه طبيعة الشيء اذا لم
يكن عائق فاذا فارق اقتضت هذه الطبيعة الرجوع اليه الى موضع معين منه يكون المبدأ فيهما واحدا فالحركة المستديرة
فان المبدأ الذي اثبتنا انه بوجهها بالطبع بوجهها كيف كان وايضا ان كانت طبيعية على الاطلاق ولذلك كانت
ليست بطبيعية مطلقة بل هي كالمستقيمة التي تقتضيها الطبيعة عند عارض كان ذلك عند فقدان الوضع الطبيعي
يجب ان يقف عنده بعد انه وكان يجب ان يكون الطبيعي هو وضع ما بعيد الا انه ليس كذلك فانه ليس كما ان
ايتا اولى بالجسم من اين فكذلك من الوضع الذي له في امر المنشابه وضع اولى به من وضع فبين ان هذا المبدأ
لا يكون حادثا عند الوصول الى المكان الطبيعي بل ان كان فيكون على القسم الاخر وهو انه يكون معدوما فاذا
كان في الجسم مبدأ حركة مستقيمة وجب ان يجوز معاوقة هذا الجسم لمكانه الطبيعي حتى يتحرك عن غير الطبيعي اليه
بالاستقامة فان يكون في جسم والمعد بسيطا اذا كان في غير مكانه الطبيعي فيكون قابلا الى الاستقامة وصيرورته
الى الاستدارة فيكون في جوهر واحد موضوعا ومنقابلة موجودة معا لان ما يجري مجرى متقابلتين حتى
يكون بينهما وسط فان الوسايط امورا كلها بمزج عن الطرفين وانما يمزج القوي امزاجا بودي الى الوسط اذا كان
من شان كل واحد منها ان يقبل الاكثر والاقل فيقوى او يصير الى الجهة الاخرى فيكون الحاصل ليست فوتان
بل قوة واحدة هي اضعف وانقص من الطرفين ولكن الاستقامة والاستدارة لا يقبلان الاشتداد والنقص
فان يلحقا الاستقامة قليلا قليلا الى الاستدارة والاستدارة قليلا قليلا الى الاستقامة وهو في غاية ذلك
الاخذ والوجود للوسط لا في مستقيم ولا في منحن بل المستقيم ان امكن ان يفارق الاستقامة ويصير بحيث
كان مفارقته الاستقامة دفعة وهو لصلته الاستدارة دفعة من غير ان يقال قد خارق الاستقامة وهو واقف
استدارة قليلا وهو بعين فيه مفارقة الاستدارة الى الاستقامة كذلك والا فالانحنا الموجود في القطوع فليس
سبيلا من الاستقامة والاستدارة بودي الى احدهما فاذا كانتا الاستقامة والاستدارة لا تقبلان الاشتداد
والاضعف كذلك لا يقبلها القوتان عليهما فلا يحدث قوة متوسطة بين المستقيم والمستدير فلا يكون ايضا
هذا الاجتماع على سبيل الامتزاج فيظهر انه لا يكون في جسم واحد مبدأ حركة مستقيمة ومبدأ حركة مستديرة
معا ويجمع من هذا وقبله ان الجسم الواحد لا يمكن ان يكون فيه مبدأ حركة مستديرة وليس فيه مبدأ حركة مستقيمة لان
هذين المبدأين لا يجتمعان ولان ذلك الجسم قد بان من امره انه لا يقبل على كليته ولا على اجزائه مفارقة موضعه
الطبيعي واما الاجسام الموضوعة فيه ففيها مبادي حركات مستقيمة عنه واليه فيكون حيث يكون بجهتي الكل
ثلثة اصناف من الحركات واحد حول وسط واخر عن الوسط واخر اليها الى الوسط واذ قد بقي علينا في تعريف
حال الحركة الطبيعية فحقيق بنا ان نفرق حال الحركة لغير الطبيعية واما اذا لغير الجهات ما بالعرض والوضع فيكون

الحركات على هذا العدد ولكن لا يكون طبيعية **الفصل الثالث عشر في الحركة التي بالعرض** نقول
ان الحركة الغير المستقيمة منها ما يقال بالذات ومنها ما يقال بالعرض اما الذي بالعرض فهو ان يكون الشيء المتحرك
في نفسه مقارنا بين اولا او وضع اولا او كيفا او كما بل هو مقارن لشيء اخر مقارنة لازمة فاذا تبدلت تلك الشيء
خالعه ذلك الشيء كالمثل له بالعرض ما في الاين والوضع فهو ظاهر وجعلين على ما علمت فانه اما ان يكون ما قيل انه
متحرك بالعرض هو في نفسه في مكان وذو وضع وقابل للحركة الا انه لم يفارق وضعه ومكانه بل الشيء الذي
هو محمول فيه قد فارق مكانه وهذا فلا لزم له ميلان فان بقع له لاجل حركة ما هو فيه حاصل في جهة تقع اليها
الاشارة عن الجهة التي كان يقع عليها الاشارة او يقع له وضع اخر بالقياس الى الجهات واما ان لا يكون من شانه
ان يكون له اين او وضع وكم من شانه ان يتحرك مثال الذي يعرض له ما يعرض للمنتقل من مفارقة اين او وضع وهو
من شانه ان يتحرك اما في الاين كالمفهوم في الصندوق وهو من شانه ان فيه حافظ للمكان والسفينة منتقلة انما في
الوضع فانا اذا توهمنا كرة في كرة وهذا الصفة ظاهرا بسيطا مبرا وبعراوا او بالطبع او بغير ذلك فحركت الكرة الخارجة
حتى تغير نسبة اجزاءها الى اجزاء المحيط بها تغيرا هو حقيقة الحركة في الوضع فان الكرة الداخلة المتصفة به يعرض
لها ما تابعها في ان كل جزء منها يلزم جزءا منتقلا ولكن ذلك بالعرض اذ لا تنتقل بسببها ما بين جزء الكرة الداخلة
واجزاء المحيط بها كما تنتقل بسبب اجزاء الكرة المحيطة مع اجزاء مكانها فان كان اعتبار الوضع انما هو بحسب القياس
الى اجزاء المحيطة الموضوع فيه والمحاط به الموضوع عليه بالجملة الى اجزاء ما يماس ذا الوضع مما هو محيط كما ان الكرة
في كرة او يماسه محاط كما للفلك الاعلى بالقياس الى ما يماسه في داخله فلا يكون الكرة الداخلة قد تبدل
وضعها فان كان الوضع ليس باعتبار ما يماس بل باعتبار الموازيات والمحاذيات في الجهة فتكون الداخلة قد
تبدل ايضا وضعها بالذات عن الاجزاء منها فذا استبدلت المحاذيات مع استبدال المحيط ذلك بالاولى ان
يكون قد تبدل الوضع الذي له بحسب الكل بالذات ولم يتبدل الوضع الذي له بالقياس الى ما يجاوره والوضع وضعان
وضع بحسب الكل ووضع بحسب شيء ومن هذا القبيل ما تعتقده من حركة الهواء العالي مع حركة فلك القمر فان ذلك
الحركة ليست كما يظن عن فسر ذلك لان هذا القمر ان كان من جنس يحرك المتحرك لما ملاقيه ويدفعه وانما
كانت كرة على كرة انها اذا تحركت ولم يشغل بشيء فانها يلزمها ان يحفظ على بسيطة غير مقاوم ومقر قرار
في وجه حركته
ي يلزمان يدفع القمر في وجهه او يدفعه عنه ما نع من ان يسكن الداخلة منهما و يتحرك الخارجة عليها ساكنة
على سطحها من غير ان يغلق فالسبب اذن في تلك الحركة ان كل جزء يفرضه من النار فد تعين له جزء من الفلك
كالمكان وهو بالطبع يتحرك الى المكان الطبيعي له ويسكن عنده لازما اياه ملتصقا به التصاقا طبيعيا يوجب من البرهان
اياه وان زال ما بوجه ما لصاق بالقراء او المسامير فاذا تحرك المكان لم يفارقه ما هو بالطبع ممكن منه حافظ
لما يلاقيه منه فيكون حركة الجزء العالي بالقياس الى الفلك حركة بالعرض في الوضع ولو كان الماء في الهواء مصبوبا
في الترتيب الطبيعي الذي بيناه قبل مع اصابة الموضع الطبيعي عن السطح المحيط الطبيعي حتى لم يبق فيها ارتجاف
وميل فلا اختلف اجزاءه ما يقوم عليه من الارض لكانت تتبع حركة الهواء وفي الجهات تحرك لكن الماء مصبوبا
في اكثر الامر المكان الطبيعي على الوجه الذي هو طبيعي يلزمه في اكثر الامر الصقاط بعد الى السفل واختلاف في
بعض اجزائه من بعض واذا تبع الحركة الهوائية تبعها اجزاؤه العالية في كثير من الامر على سبيل الموج واما

التاطمة فيعرض لها السبب المقول فيعرض من ذلك كالنفخ والجوّ العالي بسبب المكان الطبيعي على الوجه الذي
فلهوّ عليه لزوم الانصاف بهما على ان الهواء قد يعرض له ايضاً السبب الجبال والرياح امر به اوجب غيرها ما
في اجزائه فهذا بيان حال الحركة بالعرض مستفاد من هذا تشبع ما اورده بعضهم فقال ان كانت الحركة الّتي
للنار مستديرة وهي حركة دائمة فقد وجد شرطها وهذا خلاف لرأيكم فان كان هذه الحركة طبيعية
لجسمها حركة اخرى بالطبع كالنمو فيكون لجسم بسيط حركتان طبيعيتان وقد منعتم من ذلك فهذا مثال ما
يكون المحرك بالعرض من شأنه ان يحرك بالذات واما مثال المحرك بالعرض الذي ليس من شأنه ان يحرك
فهو ان يكون هذا المفارق ليس لمفارقته مفارقة جسم لجسم بل مفارقة شيء من الاشياء الموجودة في الجسم صورة
في هيولاه او عرضاً في الجسم فيصير له سبب الجسم جهة يختص بها الاشارة الواقعة الى ذاته ويصير له اجزاء كاجزاء
الجسم يختص بان يلي ما يليه الجسم من الاجسام المفارقة له فيصير له كالاين كالاين الجسم كالوضع لوضع الجسم فاذا
حصل للجسم مكان اخر بدلت الجهة المضافة بالاشارة واذا حصل له وضع اخر بدلت حال جزء ما اذ صار
لذلك الاين بعركالاجزاء فقيل انه قد انتقل في الاين او في الوضع ان كانت النفس صورة قائمة في مادة البدن
فاذا عرض للبدن الحركة بالعرض لحقت النفس بالعرض كذلك سائر التغيرات التي يعرض لذلك الجزء الذي هو
فيه النفس وحده وان كان مما ليس مفارقته بان يكون منطبعاً في البدن الذي هو فيه فانه لا يحرك ولا
بالعرض وقد سئل انه لو كانت النفس يقال لها انها تحرك بالعرض ولا يقال لها انها تسود بالعرض في اسوداد
البدن ونحن نجيب فنقول انه ان كان التحفيق يوجب انه اذا صح اطلاق ذلك على النفس بالعرض صح اطلاق هذا
فذلك اذا كان السواد في الفصل الاول الذي منه النفس بعينه وان احد الامرين اوقع في العادة ولكن ظهور
نقله ما فيه النفس ان كانت منطبعة به اكثر من ظهور سائر استحالاته وذلك لان الناس يحكمون بان الجسم اذا
زال عن اصابته اشارة ما زال ما معه مضاف اليه اشارة اخرى بخصوصه لو كان الشيء غير محسوس واما السواد فانه
اذا حصل في الجسم فاستقر فيه لم يلتفتوا في حصوله الى شيء اخر ومفارقته له اذا كان ذلك الشيء غير محسوس كانهم
يوجبون الحصول في الحيز لكل موجود كان محسوساً او غير محسوس ولا يوجبون السواد الا لقابله ولغلبة الايجاب الحيز
عندهم لكل شيء ما لا يؤمنون بموجود لا اشارة اليه فهذا هو السبب الذي اختلف فيه الامران عند الجمهور ولانه
سبب غير واجب فقضاه غير واجب اذ قد علمت الحال في الاين والوضع فاحكم بمثلها في سائر الابواب فمن يقال
ان الشيء مثلاً اسود بالعرض اذا كان الموضوع للسواد ليس هو بل جسم اخر يفارقه او يخالطه او جسم هو عرض فيه
او جسم هو هو بعينه في الموضوع وليس هو هو بعينه في الاعتبار كقول القائل ان البناء اسود فان السواد ليس من
الاول جوهراً مع البنائية بل الجوهر مع البنائية عرض له ان كان هذا الجوهر القابل للسواد وقد يقال الجوهر اذا
كان ليس موضوعاً او لا للاسود بل موضوع الاول شيء منه لا كجزء وهو كالسطح فان السواد يعتقد ان محله الاول
هو السطح ولاجل السطح يوجد للجسم اذ قلنا في الحركة التي بالعرض فننقل على الحركة العنبرية الطبيعية التي بالذات
وهي الحركة التي بالقسر ثم نقول في الحركة التي على الفلك

## الفصل الرابع عشر في الحركة

القسرية وفي التي من تلقاء المحرك فاما الحركة العنبرية الطبيعية ولكنها مع ذلك موجودة في ذات الموضوع بها
فيه بالقسر ومنه ما يكون من تلقاء ولنتكلم الآن في التي بالقسر فنقول ان الحركة التي بالقسر هي التي محركها

الأخ

الآخر فيحس هناك من القوة على المدافعة التي يقبل مثلها ونقصانا فتارة يكون اشد وتارة يكون انقص
مما لا يشك في وجوده في الجسم وان كان الجسم ساكنا مما اشرنا ومذهب بروى ايضا ان الهواء يدفع ويدفع مثله
فيرسل وكيف يكون سديدا والكلام في الهواء كالكلام في المرمى وذلك لان هذا الهواء المدفوع اما ان يبقى
متحركا مع سكون المحرك او لا يبقى فان لم يبق فكيف ينفذ نافذا وان بقى فالكلام فيه ثانيا فان كان اسرع
حركة فيجب ان يكون نفوذه في الحائط اشد من نفوذ السهم فان السهم انما ينفذ عندهم بقوة دفعته هي من حركة الهواء
الذي هو اسرع والهواء يحبس ويرد عن الامر القائمة في وجهه فلم لا يحبس السهم ويرده فان كان السبب فيه ان الذي يلي
نصل السهم يحبس والذي يلي فوقه يكون بعد على لونه فقد وجب ان يكون السهم اسبق من الهواء وجعل الهواء
اسبق فان كان السهم اسبق فيجب ان لا يكون للهواء الذي يلي السهم من قوة الاندفاع ما ينفذ السهم الممنوع بالحائط
لولا دفعه من خلف فان نفوذ السهم في الحائط لا يجوز ان يقال انه كنفوذه في الهواء لجملة ويدفعه عندهم بالدفاعه
وان كان ذلك من جذب السهم ما خلفه جذبا يقوى به دفعا لجاذبه فيكون الجاذب اشد جذبا من الجاذب لذلك
له وهذه السنة ان كانت قوة وميلا فقد حصل القول بذلك وان كان متابعة فقط فيزول مع زوال سببها
فان بقيت فيكون السبب الموقف للميل مما قال الا اشياء التي نبقى حصولها في هذا الهواء اللصيق مثل السهم يوجب
ولا يحملها الهواء فان الهواء انما يمانع الثقال المحمولة فيه عن الرسوب بحركة شديدة يصيرها معا وما الحر في
الثقل والرياح اذا هبت على اغصان الشجرة هشمتها مع انها لا تحملها لو وضع فيها هذا الهواء الذي يفعل الجبر
الكبير بالحري ان يكون اختياره بقرب الاجسام الصغار مما يوجب كسرها وهواء ويظنون انهم اذا قالوا ان الهواء يحرك
اسرع فيحدث حركة كان مشاهدا في اجزاء الهواء دفعا والسهم موضوع فيها لم قالوا شيئا وليس كذلك وذلك لانه
لا يجوز انا ان يحدث هذه الحركة في اجزاء الهواء دفعا شيئا بعد شيء فيكون المحرك منها يتحرك بعد هذه المحرك
وقد انتقض الدفع وان كان حركتها معا فاما ان يكون معا والمحرك الاول يتحرك معها او هو واقف فان كان مع
حركة المحرك الاول فيجب ان يقف السهم بعد ان كان بعد حركته فقد بقي الشك وهو ان هناك حركة وسببا
به يتم الحركة ثم هو غير المحرك الاول وما فاحدثا زيادة المحرك الفسري قوة عند الواسطة فليس يضر في ذلك
فرض القوة ولا ينفع فيه حركة الهواء وذلك لان الاشكال غير قائم وذلك لان للمشكك الاول ان يقول ان الهواء
ما قاله انما يكون في اوسط زمان الحركة السريع فان كان ذلك لا يستفاد به الحركة تخلخلا اكثر هواء ولي
ان لا ينفعل عنه المفعول فيه لانه يصير اكثر حجما واضعف قواما فانه يكون عن تحريك واحد بعيدا بطاء حركة
مما ليس كذلك وان كان التخلخل المعتبر انما هو للهواء فيه لا للسابق فلم كان شدة المحاكة في الوسط اقوى على
التحليل والتلطيف من المحاكة التي في الابتداء نعم لو دامت المحاكة على شيء واحد بقي انا المحاك وانا المحكوك
لكان لذلك معنى انا المحاك فكان الثقيل فانه كان على طول المزاولة يصير اسخن فيكون على التلطيف اقوى واما المحكوك
الان دون المحاك على ان يكون ثم زيادة تاثير احدثها تاثير وهي منا الحاك والمحكوك واحد بل عندهم وعلى ما سبق
يجب ان يتحرك كسلسلة مدفوعة دفعا ويكون كل جزء منها محاكا بعينه لمحكوك بعينه فحسبان يكون وجه عطف
هذه العلة لهذه التربيد والباب المنسوب الى القوة او ضعف يعني ان الحاك اذا تكرر على المرمى اكثر يسخن اكثر فالاول
يسخن بالحاك اكثر والقوة المستفادة بضعف الا ان التلطيف المستفاد بالشيء يكون مستذكا او موهنا على الشيء

الذى يكون بالضعف ما دام فى القوة فيتأتى ما اذا زاد فى الصنف على القوة واستوخت ضعفا بينا الحال وبلغ
مبلغا لا يقوى بتلك ما يثير الصنف على اما لا نقول فى ذلك على هذه العلة كل التعويل وان كان قد يجوز ان يكون
ذلك من احدى مثبتات العلل المزيدة فى الوسط فقد اتضح ان الحركة العسرية كيفما هى وعلى كم ضلع هى وان كل حركة
فعن قوة تكون فى المحرك بها يندفع اما قسرية واما طبيعية فلنتكلم على الحركة التى يقال لها من تلقاء
المحرك فقد وضع فى امرها من اهل النظر مخالف وتشاجروا ما كان من حق هذا المعنى ان يقع من التفتيش عنه و
المناقشة فيه ما وقع بين طبقات اهل النظر فان صعوبة ذلك على الاسم فقد جعله بعضهم لمعنى وبعضهم لمعنى الخ
ولكل منهم ان يجعل ما جعله وليس لاحد منهم ان يتشاجر فيه غيره فمنهم من جعل المتحرك من تلقاء ما الموضوع ان
يتحرك بطبعه حركة غير تلك الحركة وتلك الحركة مع ذلك ليس عن سبب من خارج فعلى وضع هؤلاء يدخل النبات
فى جملة المتحرك من تلقاء ويخرج الفلك من ان يكون متحركا من تلقاء وهم مع ذلك ميزون ان يخرج الفلك من
ذلك ومنهم من شرط ان يكون له مع ذلك ان لا يتحرك فان لحظ هذا مطلقا لم يكن الفلك ايضا داخلا فى المتحرك
من تلقاء وان وقد عليه ان لا يتحرك اذا كان لا يشاء امر النبات من غير زيادة شرط ان من شأنه ان يشاء
دخل به الفلك وليس اذا كان لا يشاء امر النبات لا يجوز ان يشاء ويلزم من ذلك ان مقتضاه لا يكون لو شاء
ومنهم من لم يشترط الا ان يكون الحركة صادرة عن ارادة وان غير مجبر على الضد اذا لا استطاع الا ان يشاء
فانه ليس لا يشاجره فى التسمية البتة **فصل ١٥ فى احوال العلل المحركة والمناسبات**
**بين العلل المحركة والمتحركة** واذ قد استوفينا القول بحسب غرضنا فى الحركات والمتحركات فحرى
بنا ان نتكلم على احوال المحركين فنقول ان المحرك منه ما هو محرك بالذات ومنه ما هو محرك بالعرض واما
المتحرك بالعرض فقد فصلنا امره فى الاقاويل الماضية وبينا انه على كم وجه يكون وانه قد يكون الشئ محركا
لذاته بالعرض وقد يكون محركا لغيره بالعرض وقد يكون محركا بالطبع وقد يكون بالقسر واما المحرك بالذات
فمنه ما يكون بواسطة مثل النجار بواسطة القدوم ومنه ما يكون بغير واسطة والذى بالواسطة فربما كانت
الواسطة واحدة وربما كانت كثيرة وما كان منها من الوسايط لم يكن محركا من تلقاء بل انما يتحرك لاجل
ان ما قبله يحركه فان كان متصلا بالمحرك كالبد بالاسنان لسيما اذا وان كان مباينا لسيما الذود بما
لم يميز بين اللفظين فى الاستعمال وما كان من الوسايط منبعث من نفس المحركة ومع ذلك فله مبدأ
محرك اخر كالمنشار فالاولى ان يكون تحركه مع انه محرك غاية مثل المجبور بضد الغابر مثل المخوف
المهروب عنه والمحركات منها ما يحرك بان يتحرك ومنها ما يحرك لا بان يتحرك والمحرك بان يتحرك يحرك بالمماسة
وثم فصل بالتسكون منه ويكون ايضا من جهة تحركه نحو القوة والاستحالة وجوابها بالالهاية يسهل ان
يكون متحركات معا بالمغايرة فيسهل ان يكون كل محرك متحركا فينتهى الامر الى محرك لا يتحرك والى اول محرك
متحرك اذ لا دور فى المحرك والمتحرك والعلية والمعلولية اذ الدور يوجب ان يكون الشئ مبدأ لامر ذلك الامر مبدأ له
فيكون اسبق من الاسبق بذاته واول محرك متحرك اما ان يكون مبدأ حركته فيه فيكون متحركا بذاته او يكون

مباينا

منها بما له وليس فيه لكن في كل جسم مبدأ حركة كما علمنا فان كان المباين يحرك المحرك الموافق لما فيقتضيه
مبدأ حركة الجسم لم يخل اما ان يكون تلك الحركة مسيئة عنهما جميعا بالشركة ومع ذلك فان المبدأ الذي في الجسم له
ان يحرك وحده واما ان لا يكون للمبدأ الذي في الجسم ان يحرك وحده فان لم يكن لذلك المبدأ ان يحرك
وحده فليس بمبدأ حركة في الجسم وقد فرضنا ذلك هذا خلف فانت تعلم ان كل جسم ففيه مبدأ حركة فدبر قضاء ذلك
فان كان لمبدأ الحركة ان يحرك وحده لم يكن المباين محركا على انه مبدأ للحركة بل يحرك على احد الوجوه اما بان
يعطي الجسم ذلك المبدأ الذي به يحرك فيحرك الجسم بذلك المبدأ او يعطيه قوة اخرى تعاضد ذلك التحريك
فتزيده او يكون محركا لانه غاية ومثال او مؤثرا وافيا للامر من جميعا هذا ان كان تحريك المباين من نوع
تحريك مبدأ حركة الجسم كالمشارك له وان كان المحرك المباين يحرك خلاف التحريك الموافق فهو اما
جسم او غير جسم وقد قال قوم ان محرك النار الى فوق هو جاعل المادة نارا فاذا جعلها نارا وجعلها تامة الا تعد
لتلك الحركة بعد ان كان بعوقه يتحرك الى فوق لكن الاصرار على هذا غير جميل وذلك لان المبدأ الذي
يعطي النار قام الاستعداد لتلك الحركة فقد يعطيه المبدأ الذي به يتحرك وهو كما علمنا القوة التي لها
يتحرك وهذا ان كان الاستعداد التام يوجب بنفسه الخروج الى الفعل فيكون بنفسه مبدأ للحركة ومحركا
فما لسنا نفهم من المحرك الا الامر الذي هو مبدأ الحركة على هذا النحو فيجب ان يكون واهب الصورة التي بها يتحرك
جسم ما محركا بالصورة والصورة محركة مبدأها بلا واسطة ولا يجب من ذلك ان تكون الصورة محركة لذاتها لانها
تحرك كلا وهادة ذات صورة مجتمعة وذلك لان الكل ليس هو احد الاجزاء فهو يحرك الجسم الذي هو الكل
بالذات ويحرك ذاته لاجل تلك الحركة بالعرض كما ليس مما يتحرك بالذات ولو كان مما يتحرك بالذات
لما كان انتقال الكل وهو جزء منه يوجب انتقاله عن موضعه الطبيعي وهو غير مفارق لما جاوره
من الكل بل كان كما علمت متحركا بالعرض وقد يكون الشيء محركا لنفسه بالعرض كما ان فيهنا محركة
دائمة ما دامت السماء وقد ظهر امرها فيهنا محرك اول غير متناهي القوة فليس بجسم ولا في جسم فينبغي
الان ان نذكر المناسبات التي بين المحركات والمتحركات لنضع محركا ومتحركا ومسافة وزمانا
ولنمحض الحركة على انه مبدأ الحركة طبيعية وعلى انه مبدأ جذب وعلى انه مبدأ دفع وعلى انه حامل و
لنتأمل ما يلزم من اصنافها المناسبات لنضع محركا تحرك متحركا في المسافة وزمانا ولنتأمل هل هذا
المحرك يحرك المتحرك بعينه في المسافة وزمانا منصفة ذلك او اقل او اكثر فنقول انه لا يلزم ان يحركه شيئا ما
يجوز ان يكون المستفل يتحريك ذلك المتحرك عن حاله اذا هو مجموع قوة المحرك فاذا انصفت كان لها
ان تحدث اعدادا ولم يجب ان يحرك لا محالة مثل السفينة التي تجرها ما ئة نفس في يوم ولعدد فرسخين فانا
يلزم ان يعد الخمسون لا محالة على نقلها شيئا واحدا ليس اذ لعدد صدر عن صورة جاور على صورة لا بسبع او
اذا حدث عن ماء قطرة نقرة في الصخرة يلزم ان يكون كل قطرة تفعل شيئا لا محالة بل عسى ان يكون لكل

فطره اعداد ما فى ابطال صلابته فاذا تم الاعداد فعل الاخر من القردان ليسلم على ذلك المنهاج
حتى يحدث نفر محسوس على ان ههنا من الحركات ما اذا نصف لم يبق له قوة كالحيوان وهذا الاعداد
فى الحركات الميلية هو ابطال الميل المستفرغ بغير قليلا قليلا حتى يدخل عليها ميل غريب يعجز عن تحريكه
القوة الميلة التى فيه فان فرضنا التنصيف فى المتحرك المشهور وهو ان المحرك يحرك نصف المتحرك فى
نصف المسافة فى ذلك الزمان وفى المسافة فى نصف ذلك الزمان واما المحقق فغيره اعنى ذلك
فيما نورده اما فى المحرك الطبيعى فانه لا يصح ان يبقى المحرك بحاله والمتحرك بعد نصف ذلك لان
القوة الطبيعية يعرض لها ان تنقسم بانقسام ما هى فيه فاذا انتصف المتحرك لم يكن كل المحرك
ان يحركه بل النصف لوجود منه فيه الا على سبيل التخمين والتقدير واما الحامل فيجوز ان يكون
قوة الحامل لا تفى بان يقطع نصف المسافة التى حمل فيها ما حمل ولو كان فارغا فكيف بالزم
ومعه نصف الثقل وان كان الحامل يحركه طبيعته فانه عند وجودها غير الطبيعة
لا تنساه بالحمول ولا تنصف له مسافته الطبيعية التى بين الجهتين الطبيعيتين اللهم الا ان
يقع الابتداء من الوسط فحينئذ ان كان للحمول عليه له ميل غير ميله احدث فيه بطوا الا
ان ذلك لا يحفظ هذه النسبة لان حركة الطبيعيات لا تتفق من الابتداء الى المنتهى بل كلما ازداد
او زاد سرعة فلا تتفق حاله فى النصفين كان فارغا او حاملا واما الدافع اللازم فحكمه
حكم الحامل واما الدافع الوامى فربما عرض ان يفعل فى الاثقل اشد مما يفعله فى الاخف
فيفعل فى الضعف اشد مما يفعله فى النصف فلا يبقى تلك النسبة على ان المرمى لا يشابه
السرعة والبطو فى حدوده بل المتاخر منه ابطأ ويقال ان الوسط منه قوى فلا يكون هذه
النسبة محفوظة وكذلك الجاذب فان الجاذب قد يكون على صوب الحامل الجار وقد يكون
جاذبا بالقوة والقوة الغالبة عن الجاذب حد اليه ينتهى فيما يثيره فى المنجذب
البعيد ضرورة فاذا خرج عن ذلك لا ملزم ان يوزن به المحرك مثلا ملزم ان يكون
كلما جعلنا المتحرك اصغر جذب به من مكان ابعد **والمحرك فى**
**نصف الزمان** فان المشهور انه يحرك ذلك المتحرك بعينه فى نصف المسافة
وليس يجب هنا ان ليس ملزم ان يساوى المقطوع فى نصف زمان الوسط الا فى
المشهور لا فى الطبيعى لما علمت من اختلاف الحركة فى السرعة والبطو **واما**
**المحرك فى نصف المسافة** فالمشهور على قياس
ما قيل والحق ما اخبرنا عنه **واما اعتبار نصف المحرك**
**بنصف المتحرك** فالمشهور حفظ النسبة لكن يجوز ان لا ينتصف بنصف

المحرك حافظا لقوته ويجوز ان يكون ابطأ من تحريك الكل المكلف فان اجتماع القوة وتزيدها فد يستتبع من
الجزئية ما هو اشد بالنسبة الى جزئية الجزء من نسبة العظم الى العظم واما نصف المحرك فى نصف الزمان فالمتهى يحفظ النسبة
والاولى ان لا يحفظ كما علمت واما نصف المحرك فى نصف المسافة فذلك ايضا على ما علمت وانت تعلم
التضعيف والتنصيف على ان ههنا مذهبا حكيناه للشراح وهو ان التضعيف يؤدى بالمحرك الى ان لا يحرك
والمحرك الى ان لا يحرك وقد يقع لعنبا هذه المناسبة بين الحركة والمحرك والمتحرك والمسافة والزمان من حيث
هى متناهية وغير متناهية فى قوى اذا تناهى تناهى الآخر لان جزء من المتناهى متى يكون بازاء متناه من
الآخر والمثال ذلك الجزء يجب ان يفنى ما اخذ غير متناه بازاء فناء المتناهى فان بقى لم يكن بينهما مطابقة
فلم يكن الحركة الغير المتناهية فى فنان متناه او فى مسافة متناهية او لم يكن زمان غير متناه مع متناه
متناهيا بل كان متناه مع متناه وخلا فضلا ليس بمتناه عن المطابقة واذا لم يفضل بل فنى الغير المتناهى
مع المتناهى على ما ان جملة الفرض كان الغير المتناهى متناهيا هذا اخر كتاب السماع الطبيعى ويتلوه كتاب السماء
والعالم

# الفن الثانى من الطبيعيات من كتاب الشفاء فى السماء والعالم

وهو مقالة واحدة عشرة فصول

## الفصل الاول فى قوى الاجسام البسيطة والمركبة وافعالها

## الفصل الثانى فى اصناف القوى والحركات البسيطة الاولى اما بيان الطبيعة الفلكية خارجة
عن الطبايع العنصرية

## الفصل الثالث فى الاشارة الى اعيان الاجسام البسيطة المذكورة
وترتيبها واوضاعها واشكالها التى بالطبع وخالفة الفلك لها

## الفصل الرابع فى احوال
الجسم المتحرك بالاستدارة وما يجرى عليه من اصناف الغير وما لا يجوز

## الفصل الخامس فى الكواكب
ويحوى الفن

## الفصل السادس فى حركات الكواكب

## الفصل السابع فى خسوف الجسم
السماوى وما قاله القائمون فى احوال الارض وسائر العناصر

## الفصل الثامن فى مناقضة
الاوائل الباطلة المذكورة فى تعليل سكون الارض

## الفصل التاسع فى ذكر اختلاف الناس
فى الخفيف والثقيل واستنباط الاولى والحق من بين ذلك

## الفصل العاشر فى ان جملة الاجسام
تدل فى بعضها بعض الى اخر ما تنتهى جملة واحدة

## الفصل الاول فى القوى الاجسام البسيطة والمركبة وافعالها

الاجسام على اصناف ثلثة اما ان يكون لجسم واحد لا تركيب فيه من جسمين وله قوة واحدة فقط واما ان يكون
لجسم الواحد لا تركيب فيه وله قوتان واما ان يكون لجسم المركب من الاجسام اربعة يجتمع كل واحد منها
بقوة سوى ما فاعلة فتحصل منها قوة واحدة مزاجية مشتركة اولم نبتدا على غرضنا ان نتكلم فى القسم الثانى
انه كيف يمكن ان يوجد فنقول ان هذا ايضا يدل على اقسام منها ان يكون القوتان امرين غير متضادين والجسم
واحدا بعينه لها او خاصتان من خواص ومنها ان يكون احدهما قوة والاخر لا واحدا او عارضا ومنها ان لا يكون
عرضيين بل امرا ان يحصل من مجموعهما صورة واحدة للجسم لها الجسم نوع واحد فليجوز الآن وجود القسمين الاولين
ولسنا نعلم حال القسم الثالث وهذا القسم الثالث ايضا يدل على وجوده اما ان يكون كل واحد منهما ملتئما
بالقامة مادته بالفعل جوهرا قائما او يكون لاحدهما كذلك او لا يكون لاحد منهما كذلك فان كان كل واحد

منهما ملتئما

منهما ملتيا بان صار المادة ولو انفرد لزم من ذلك ان يكون المادة قد قوّمت بأي واحد منهما شئت يكون
الآخر خارجا عن تقويم المادة فيكون عرضا فيكون كل واحد منهما صورة وعرضا هف وان كان المقوم
احدهما وحده كان الثاني عارضا فلم الامر باحد القسمين الاولين وامتنان كان تقويمهما للمادة امرا حاصلا
منهما بالشركة فيجتمع عنهما بالحقيقة هو الصورة وكل واحد منهما جزء الصورة وكل واحد منهما لا يخلو اما ان يكون جزءا
متميزا بنفسه لا كمعنى في الجنس والفصل في الامور البسيطة التي لا يتميز البتة كل واحد منهما امرا منفصلا بنفسه بل
يكون كاجزاء المركبات او لا يكون كذلك فان لم يكن كذلك لم يكن واحد منهما مصدرا عنه حد خاص نوعي بل
عسى ان يصدر عن المعنى الجنسي فصل جنسي ثم نوعية بالمعنى الفصلي مثلا ان يكون الصادر عنه حركة مطلقة وتحيّز
نوعها بشركة الفصل وهذا ممتنع لا منكره واما الوجه الاول فهو محال لوجهين لان كل واحد منهما ليس مقوما وحده
للمادة ولا ايضا بمقوم بقرينه والا فقرينه اقدم منه ذاتا وهو تابع لقرينه وهذا ممتنع اعني ان يكون
شيء من الهيولى ان يتقوم بصورة لجزء هو بعد في الجسم البسيط بل هذا داخل في احد القسمين المذكورين واما
ان يكون كل واحد منهما يتقوم بالآخر فيكون اقدم منه واشد تاخرا عنه فنفي الآخر ان الواحد منهما لا
يتقوم الا بالمادة اذ فرضنا انها لا يوجد الا فيها وهو خلف ما فرضناه ايضا غير مقوم لها فالمادة اقدم من الكل
منهما اعني من مجموع الهيولى والصورة وهذا المجموع هو المقوم للمادة بالفعل كما فرض فيكون بالحقيقة اقدم من شيء
هو مقوم للمادة فيكون اقدم من المادة وكانت المادة اقدم منه هف فقد ظهر استحالة هذا القسم فلا يجوز ان
يكون صورتان ليست احديهما اقدم من الاخرى بتقوم ان المادة بالشركة وان كان قد يجوز ان يكون طبيعة واحدة
بسيطة يصدر عنها بما هي صورة قوة فعلية كما يصدر عن طبيعة الماء والبرد المحسوسين يكون عنها من جهة
المادة لها قوة اخرى انفعالية كما للماء من الرطوبة ويجوز ان يكون مذ يفيض عنها بحسب ان الجسم قوة ممیلة وبحسب
كيف الجسم قوة مسخنة ويكون لاحدها اقدم من الاخرى فان المسخنة مثلا المميلة حتى ان الكثيف مسخونة بالعرض
يميل الى فوق ويكونان معا ولكن لاحدها سببه تلك الصورة لذاتها كالمسخونة للنار والبرودة للماء والاخرى
سببه القوة مع عارض عرض لها مثل الميل اذا كان الجسم عرض له مفارقة مكانه الطبيعي واما ان يكونا معا ولا
سبب الا الصورة الواحدة فلا يكون وانت قد علمت الفرق بين الصورة وبين هذه الاحوال قبل هذا الوضع واستعلم
من هذا ان الجسم في مكانه الطبيعي لا يكون سببا كونه موجودا من حيث هو سبب كونه اذ لم يكن السبب صورته فقط
بل صورته وشيء فلا يكون بالحقيقة شيء واحد هو سبب الحركة الى المكان الطبيعي وسبب السكون وبهذا يزول عنك الشك
الذي اورده بعضهم ويجب ان لا تشك في استحالة وقوع الافعال المختلفة الغايات اذا كانت المادة واحدة والقوة
واحدة والسبب الفاعل واحدا فيعلم ان القوة الواحدة يصدر عنها فعل واحد اذ الفعل الطبيعي الواحد لا يصدر
الا عن قوة واحدة فان كان ذلك الفعل الطبيعي واحدا بالجنس كحركة الماء والارض الى اسفل فان هاتين الحركتين
واحدة بالجنس لا بالنوع لانهما تشتركان وتغيران في امر ذاتي لهما اما الاشتراك فبانهما بوجهان من جنس الهوي
الى البعد من الفلك واما التباين فلان لهما بكل واحدة منهما لذاتها كما ليست لهما بالاخرى بالنوع كانت القوة
واحدة بالجنس لا بالنوع فان القوة الواحدة بالنوع انما تحصل غايته واحدة بالنوع وايضا اذا كان الفعل
الطبيعي واحدا بالنوع صدر واحد بالنوع ولو كان مبدأ واحدا بالجنس لكان السبب الذي يشاركه في نوع

# الفصل الثاني

الوسط المكتنفة لا يبلغه وقد يعرض لها ان تتحرك عن الوسط ولا يكون ذانك الحركتان متضادتين كما ظنه بعضهم
لانهما ينتهيان الى طرف واحد وهو نهاية واحدة وهذا مثل الماء فانه اذا انحصل في حيز النار والهواء تحرك منهما
الى الوسط ولم يبلغه فانحصل في حيز الارض بالحقيقة وهو الوسط مثلا يتحرك عنه بالطبع ليطفو عليه فهو
عن هذه الجهة يقبل مضادا ومن جهة انه اذا فصل الى الارض نفسها فان الارض سابقة له الى الوسط واشد مثلا
الى الوسط فيصير عند الارض حفيفة فهي ايضا ثقيلة بالاضافة من هذا الوجه هذا الوجه يقرب من الاول
وليس يوجد في هذه الاجسام وهو ان يتحرك الارض فتحركنا الى الوسط لكنه يبطئ ويتخلف عنه واما ذلك فانا
من حيث لا بد من الوسط الذي يريد الارض بعينه وهذا الاعتبار غير ذلك وكيف لا وربما شارك الماء
الزيت في العلانية اذا كان لحثلا فما بينهما الصغر والكبر وهكذا في اجسام يختلفون في جنبة الخفيف للصاعد
ايضا ولفظنا الخفة والثقل قد يعنى بكل واحد منهما امران احدهما ان يكون الشيء من شأنه انه اذا كان
في غير حيزه الطبيعي يتحرك بميل طبيعي الى احد الجهتين فاذا عني بالثقل والخفة ذلك كانت الاجسام
البسيطة الحركة دائما بثقيلة او خفيفة والثاني ان يكون ذلك الميل لها بالفعل فاذا كان كذلك لم يكن
الاجسام في مواضعها الطبيعية بثقيلة ولا خفيفة واما الجسم المتحرك بالطبع على الاستدارة فانه لا ثقيل
خفيف لا بالوجه المقول بالفعل ولا بالوجه المقول بالقوة وهذا الجسم قد سلف منا اثباته بالوجه البرهاني
وبينا انه اعلم وجود من هذه الاجسام الاخر فان هذه الاجسام طبايعها لا توجد منبوعة على ابوابها
الا بعد ان يوجد اماكنها الطبيعية وقد يكون ذلك لا على انها علة لاحداث اماكنها الطبيعية فانها ليست
طبيعية او يكون لها اجسام طبيعية وانما يتحدد اماكنها بعد الجسم المحدد الجسم المحدد بالذات من معنى هو مع
هذه الاجسام لا ينفك عنها وما هو المحدد من موضع فهو اقدم بالاولى ان يكون اقدم البسيطين اقدم واتم الحركتين
البسيطتين هو المستديرة والاولى ان يكون اقدم الحركتين البسيطتين لاقدم الجسمين البسيطين وذلك لان
الحركات الطبيعية البسيطة يجب ان يكون للاجسام البسيطة فان المركبة ان كان لها محدد حركته بسيطة
لم يخل اما ان يكون انما يتحدد ذلك عن قوة تحدث عن امتزاج قوى فيكون مقتضاها ممتزجا عن مقتضيها
القوى البسيطة فاما ان يمتنع واما ان يقبل فلنعد ولنا ان نتبنا ونبين ان ما ليس فيه حركة او ان غلب فان ذلك
الواحد هو قوة الجسم البسيطة المتقدمة لا قوة المركب لكن حركته مشوبة ما بطالة لا تخلو لمقاومة القوى الاخر
والمشوبة بالابطاء عن صرفة ولا البسيطة مطلقا وان تشاوبت فالمركبة من حركات وكل بسيطة منها فقوى
بسيطة هي علتها وهذا ما واما ان لا يكون من قوة ممتنع خبر من قوتها بل يكون المزاج يلزم استعداد ان يقبل
قوة يصدر عنها نوع من التحريك الخ فلا يكون هذه الحركة بالحقيقة طبيعية وذلك لانها ان هزمت القوى الطبيعية
الاولية في الجسم فان تلك القوى تقتضي هذا وتقتضي نقائضه وسكونا كما بيناه الان وهذا انما يصدر عن ذلك
بعد ان خمد هزمها فيكون هذه القوة دخيلة على القوى الطبيعية كما يدخل الحران على الارض والماء فتصعدهما
هناك قوة من جنس بها لكنها غلبت كما ان الاذاة ايضا توجب خلاف مقتضى الجسم من الحركة واذا كان كذلك
فيكون هذه القوة القاسرة لا تبقى حركة طبيعية ولا تفعل حركة مضادة للطبيعية وليس علينا الان ان نتكلم
في ان هذا يجوز وجوده او لا يجوز وانه من حيث يجوز فهل تكون قوى بعد المزاج الاول هي صورة او عرضية

فسنحتاج ان هذا الجوز وجوده من حيث قلنا انه لا يجوز ان يكون الشيء يعد لضده ولخالفه بالطبع فنقول ان
هذا لا يجوز وجوده خصوصا على سبيل ما يستكمل الجسم الطبيعي به نوعا بل ان كان ولا بد فليس الا من خارج
ولبث غريب غير مكمل للنوع بل طارد بعد استكمال النوع وعلى ان تحريك هذه القوة متوجه الى مكان ما ويكون
لذلك المكان جسم طبيعي بسيط وهذه القوة تحرك اليه ايضا جسما ما بالطبع فان كان الجسم الطبيعي الذي لذلك
المكان موجودا في هذا المركب فحركته بحسب البسيط وان لم يكن موجودا كان مكان واحد يفيضه بالطبع اجساما
كثيرة وهذا محال اللهم الا ان يكون ذلك التحريك هو في جزء غير مختلف بالطبع مثل حركتنا في الهواء ومثل
هذه الحركة لا يكون طبيعية لان الطبيعية لا تخرج عن ميل بالطبع الى ميل بالطبع واما الاولى فانها غايات
غير طبيعية واذا كانت الحركات البسيطة الطبيعية يكون للاجسام البسيطة وكانت الحركات البسيطة اما
مستقيمة واما مستديرة اذ المسافات البسيطة اما مستقيمة واما مستديرة واما المنحنية فان كانت محصلة
النهايات فليست تحصل النهايات لها تحصلا واجبا انه يجوز ان يكون تلك النهايات لمنحنيات اخر ولا نهاية
لها واما المستقيمة فليست كذلك واذا كان كذلك فلا يتعين للطبيعة البسائط سلوك بين نهايتين للمنحنيات
على نوع منها دون نوع واما المستقيمة فيتعين منها ذلك وان كانت غير متناهية النهايات من جهة هي مستقيمة
وعلى ان ماخذ المنحني غير بسيط منشابه لان المنحني لا يكون في نفسه ايضا منشابه الاجزاء كان محيطا او مفتوحا
والبسيط منشابه فبين ان الحركات المستقيمة والمستديرة البسيطة هي للاجسام البسيطة كما ان الاجسام
البسيطة حركاتها الطبيعية اما مستقيمة واما مستديرة ولما كان لا يمكن ان يكون مستقيمة الا كانت كلية ولا
يكون جملة الا كان محيط بالطبع ولا يكون محيط بالطبع الا ان يوجد المستديرة للتحرك على الاستدارة على
ما سلف لك والمستقيمة الطبيعية موجودة والاجسام التي في طبايعها ميل مستديرة كانت كثيرة او واحدة فالها
جنس مخالف للاجسام المستقيمة الحركة بالطبع خلافا طبيعيا كما قد وقفت عليه من الاقاويل السالفة ولكنها
اذا افتضت بعد ذلك مواضع بالطبع مختلفة وجهات في الحركات مختلفة فمن الحري ان تختلف بالنوع والاجسام
التي اذا حصلت مع اجسام اخرى بالنوع في حيز واحد تحركت هذه الى الوسط مثلا وتلك لم تتحرك او تحركت
عن الوسط او سكن بعضها تحرك الاخر من الوسط او سكن وذلك لها بالطبع فالها مخالفة الطبايع بالذات
فيكون المتحركات الى الوسط جنسا والمتحركات عن الوسط او تحركت عن الوسط او سكن بعضها تحرك الاخر
عن الوسط يكون جنسا يخالف ذلك الجنس جنسا يخالفه ذلك الجنس الاخر ولكنها ان وجدت بعد ذلك مختلفة
بالطبع حتى يكون الواحد يقتضي موضعا طبيعيا فوقا ويحث الاخر ويحركه واحد يحركه ابعد وواحد يحركه اقرب
وواحد يبغي ميله وذلك الحد يزول ميله وذلك لها بالطبع فهي مختلفة الانواع بالطبع فيسقط هذا منا
من قال لم اوجبتم لمختلف طبايع الاجسام مختلف حركاتها ثم جعلتم للافلاك طبيعة واحدة خامسة فانا
لم نجعلها واحدة بالنوع وكذلك اذا كان الحركة عن الوسط او الى الوسط معنى كالجنس فلا يصير الاجسام
لها منفقة الا في معنى جنسي واما التخصيص بموضع بعينه طبيعي فهو المعنى النوعي وعلى هذا مايخالف الى
الارض في الطبع لان حركتها ليست الى حقيقة المركز الا للقهر او لوقوع الخلاء ولو لم يجذب الماء اذا زال
عنه الارض دليل لازم الصفايح على النحو المذكور والا فحركة الماء الى الحيز غير حيز حركة الارض فيهما واحد

بالجنس لا بالنوع واذا عرض لجسم واحد باعتبار مكانين حركتان احديهما من الوسط والاخرى الى الوسط
مثلا كالهواء على مذهب المشائيين لو ادخل في حيز الماء ثابت واذا ادخل في حيز الماء صعد فليس يجب
ان يكون مختلفا الطبيعة لان ذلك لعند جزء من مختلفين وغاية جزء واحد هو الطبيعي له واما انه
على اذا كانت حركة يوجد غير طبيعية لجسم فيجب ان يكون طبيعة لجسم اخر فهو شيء لم يرد من عندك بعد
الى هذه الغاية ولا اراه واجبا على ان يقول فيه غير ما ليس عندك وليسقط بمعرفة هذه الاصول سؤال
من ظن انه يقول شيئا فقال ان كان اختلاف الحركات يوجب اختلاف الجسم في الطبائع فاتفاقها
يوجب اتفاقا فالارض على طبيعة الماء اما اولا فلان اتفاق الحركات في الجنس انما يوجب اتفاقا الطبائع
في الجنس فقط ان اوجب اتفاقا وهما ان الحركتان متفقتان في الجنس فيجب ان يوجبا اتفاق الطبائع في الجنس فقط
لان النوع واما ثانيا فلان لخالف الا شيئا في معانيها الذاتية والذي هو الثانية يوجب الاختلاف في
النوع فالاتفاق في ذلك لا يوجب الاتفاق والا لكانت الحيوانات متفقة النوع ومع ذلك فقد فاس هذا
الانسان فيما سار دنيا فقال ان ممكن في الاجزاء البسيطة التي ليس نوع طبيعتها نوعا واحدا ان يتحرك حركة
بسيطة نوعها بالطبع نوعا واحدا يتعكس انعكاس النقيض وامكن ان يكون الاشياء التي لا يتحرك حركة
طبيعية واحدة بالنوع بسيطة نوع واحد طبيعي يجعل ما ظنه عكس النقيض قائلا المقدمة هي عكس نقيضها
وانما غلط في هذا العكس لانه اخذ المقدمة ممكنة وظنها وجوبية او ضرورية فاوجب عكسها وهذا النوع من
عكس النقيض لا يصح في المقدمات الممكنة اذا جعلت الممكنة جهة ولم تجعل جزءا من المحمول كما لو قال قائل ان امكن
الاجزام المختلفة التي ليس طبيعة نوعها طبيعة واحدة ان تشترك في مهية مشتركة واحدة او صفة واحدة امكن
للاشياء التي لا تشترك في مهية واحدة او صفة واحدة ان يكون طبيعتها ونوعها واحدا فاذا كان هذا
العكس لا يصح فاعلم ان ما قاله لا يجب واما ان جعل الممكن جزءا من المحمول صح العكس لكن لم يكن ما برهن به كافيا
عكس نقيض تلك المقدمة ان ما ليس يمكن ان يتحرك حركة بسيطة واحدة نوعها واحد فليس من الاجزام
البسيطة التي ليس نوع طبيعتها نوعا واحدا وهذا حق فقد علم من هذا ان الطبيعة التي تباين الطبيعة
لهذه الطبائع في مبادئ الحركات يجب ان يكون مخالفة لها في الامور النوعية التي تتعلق بها تتعلق به الاختلاف
ولكن الحرارة والبرودة لا نعلمان متعكسان على الخفة والثقل لما ذهب انا اعني بها الشيئين خفت واذا
خفت بخفت فالخفيف الا وهو حار ويعرضها اذا برد تثقل ان تثقل واذا ثقل بسببه ان يبرد فالثقيل
الا وهو بارد فتكون الحرارة والبرد متعكسين على الثقل والخفة لا كما اشتاق وغير ذلك مما يوجد في الثقيل والخفيف
فالجسم الذي يتحرك مستديرة لا حار ولا بارد فينسقط بذلك سؤال من يرى شاكا بين الطبيعة الحامية
وغيرها لسببها متعكس على الثقل والخفة والذي ظن وقال ان الهواء صعد من جزء الماء وهبط عن جزء النار
فيكون جسم واحد حاضنا الحركة بعينها فتضاد ذاته فتضاد الحركات لا يوجب تضاد الطبائع فاول ما عرضه
انا قد بينا ان هاتين الحركتين غير متضادتين بالحقيقة واما بعد ذلك فقد يعرض عن شيء واحد فعال متقابلة
لاحوال متقابلة فان سكن وقاره يتحرك انما يوجب التضاد اذا كان الحال واحدة فيصدر عنها حركات
متضادة فيعلم ان فيها سادسا متضادة واما اذا كانت الاحوال متقابلة فيجوز ان يكون صدر عنها بين الحركتين

جميعا صورة واحدة وقوة واحدة هي الطالبة لمكان بعينه فوجب حركتين مختلفتين او متضادتين نحو
مكان واحد لجالتين متضادتين فيها وليست هذه الاجسام يكون متضادة الصور وان تعرض لها في الاحوال
متضادة اعني متضادة بان يكون متضادا في حركاتها التي بالطبع من حيز فتكون بين حركاتها غاية الخلاف

## الفصل الثالث في الاشارة الى اعيان الاجسام البسيطة المذكورة ومرتبتها واوصافها واشكالها التي لها بالطبع ومخالفة الفلك لها

والان فليس يخفى عليك فيما انشأ مدان لحركة الصاعد بالطبع ينجذب نحو السما وان
الهابطة بالطبع ينجذب نحو الارض ونعلم ان الارض ليس تنزل من السما منزلة المحيط والسما لا تنزل عند الارض
منزلة المركز ولو كان كذلك لكان يمكن ان نوقع منظرك اوفاق على شيء من الارض بعد والسما ولا يمكن له
كما لك ان تفعله بالسما وان لم يكن الارض بمنزلة المحيط فلا بد من القوابين التي علمها من ان يكون لبعدها عن
المحيط فالسما هو الجرم الذي بمنزلة المحيط وهو ايضا يتحرك على الاستدارة سائرا بالكواكب حاويا فيكون
السما هو الجركة البسيط المتقدم المتحرك بالاستدارة المذكورة حاملا لما هو ليس في طباعه ان يتحرك على الاستقامة
وحركة هذه المستديرة هي التي له بطباعه واما التي الى النار فليست كما علمت حركة قسرية ولا طبيعية ولا
حركة في ذات النار بل حركة للحمول حركة ما بالعرض وكون الشيء يلازم المتحرك والسما وان قد يلحقها مثل
هذه الحركات وانت تعلم هذا اذا تحققت علم الهيئة والذي يظن من امر السما القائم مركبة من ارض وغاد وبنبغي نشاهد
مقتضيهما في الجركة ان يستدير اذ يقتضي احد عنصريه التصعد ويقتضي الآخر التهبط فيحصل منه جذب
ودفع فيحصل حركة مستديرة كما للسبيكة المذابة فان الجزاء الغريبة في السبيكة المذابة يكلف المتصعد
الثقل يقاومه فيحدث هناك حركة مستديرة هو ظن باطل وذلك لان الجسم الواحد اذا حدث فيه ميلان
الى جهتين فاما ان يتقاطعا واما ان يتعاندا واما ان يختلف الاجزاء وفي ذلك كما في السبيكة فان الجزء
المستفز منه بغلبة الجر فيصعده الى الاعلى فاذا علا حدث فيه ميل الى خيره الطبيعي انما يشتد عند مفارقة
المستفز لاجل اشتداد القوة عند المفارقة فاذا كان منع الجر النازل اصعب من اسالة المستفز على ما اشرنا
اليه قبل فان حدث هذا الميل بقوة تقاوم مقتضى الشخين فمال الى الاسفل وتخلى مستفزه وقد عرض لنا فصل
كان اسفل مثلها يعرض له من التصعد والعاند من احمة النار فالحامي الموقف وقد عرفت الوقف فحدث
حركة مستقيمة مستديرة يكون استدارتها في المستفز بما بينا بين المستفز وبين العلو واما السما وبنبغي نشاهد
حدث فيها استدارة للسبب المذكور لكان ذلك يقع فيها فيما بين جهتي العلو والسفل الاعلى الوسط اذ
نسبة الوسط الى المتحرك عنه والمتحرك اليه واحدة وايضا فانه يجوز ان النار التي في جوم الفلك تطلب تصعدا
الى ما فوق حدا الى اقاصي غاية وكيف يحدث ذلك الحد قبل الجسم المستدير الحركة ويلزم جميع ما قيل للجاهلين بالجهات
فيما سلف والذين قالوا ايضا انه قد حدث فيها قوة مزاجية بحركة هذه الحركة البسيطة فقد اخطأوا
لان القوة المزاجية توجب من جنس موجبها عنه امتزجت بسبب الغالب ويمنع الطرفين ولبس للمستدير البسيط
من جنس المستقيم ولا هو امتزج من مستقيمين متقابلين فيعرف من هذا خطأ قول من ظن انه يحدث شيئا
فقال ان السما يلزمها ان يتحرك على الاستدارة وان كانت مركبة من غاد وارض اذ لا يمكنها ان يتحرك على

الاستقامة لا نقسم لكرتها ولان تسكن فيها وفي قولها والذين قالوا انها ليست من اجسام بل قوة اخرى
استعملها الجسم بالمزاج فهي تحرك على الاستدارة فقد عرفنا سخافة ما قالوه حين علمنا ان مثل هذه
القوة لا يكون بسيطة التحريك والذين قالوا انها نفسا يحركها حركة خلاف مقتضى طباعها فقد جعلوا
الجرم السماوي في تعبد دائم اذ كان جرمه يقتضي غير الحركة الصادرة عن تحريك نفسه حركة او سكونا وهؤلاء
كلهم جعلوا السماء في غير الموضع الطبيعي وذلك لانه ليس في الحيز المشترك بين كل الذي هو حيز المركب على
ما علمت ولا في حيز غالب فقد جعلوا لحصوله هناك لقاسر ضرورة وهذا ولما كان الحق هو ان السماء بسيطة
والها مشاهية فالواجب ان يكون شكلها الطبيعي كريا وبالواجب ان يكون الطبيعي موجودا لها والا لوجد لها
غير الطبيعي لكان يعتبل جرمها الازالة عن الشكل الطبيعي وكان يعتبل التمديد والتحريك على الاستقامة الى
جهتها الاستقامة وعابثة وكلما امتنع عن موضعه الطبيعي بالاستقامة فلان يتحرك اليه بالاستقامة كما علمت
في الاصول التي اخذنا فيكون في طبيعة الفلك حركة مستقيمة فقد علمنا انه ليس كذلك فيجب ان يكون شكل
الموجود للفلك الطبيعي كريا فيحيط به سطوح مستديرة والجسم الذي يتحرك الى الفلك بالطبع يجب ان يتحرك اليه
مميلا مشابها به ومع ذلك هو بسيط ويقتضي شكلا بسيطا مستديرا فيجب ان يكون
هذا الجسم ايضا الشكل البسيط الذي له وكل ما في ضمنه على الترتيب الا ان يكون بحيث من شانه ان يعتبل
الكون والفساد وان ينفصل عنه ما اتصل به فيتصل عنه ما انفصل عنه ثم يكون بحيث يصير في طبيعته المغير
الى الشكل الذي يقتضيه طبيعة وغيره بهوية كالارض وما بين طبيعتها عسر القبول للشكل بطيء التاثر
له ومع ذلك فهو قابل للكون والفساد فاذا انسلم منه شيء بقي الباقي على غير شكله الطبيعي لو كان عليه والشكل
الغير اذا كان دائما له وكل الذي ويقتضيه اليه مما هو كائن دائما ولم يكن ارضا ولم يكن ارضا وهذا واجب الا سببا
ان لا يكون شكله طبيعيا ويجب ان يتذكر الشبهة المذكورة في باب كل جسم بسيط ذي شكل طبيعي وحلها فان
ذلك يحتاج اليه في هذا الموضع واذا كان كذلك جاز ان يتسلم شكله الطبيعي لهذا السبب لكن الجو ليس بهذه الصفة
وشبيه بان يكون ما يلي الفلك من العناصر يستحيل الى طبيعة الفلك وكان الفلك لا يحيله ويحيل كله والماء اجرم
غريب فلا يبلغ ان يبعد من مكان الطبيعي هذا البعد كله حتى يحصل هناك جزء منه فتصير الجسم الموجود هناك
وان بلغ ذلك الجزء منه كان بان يفعل هناك فاعل منه بان يفعل فيه بل الواجب ان لا يتهيأ الى ان يبلغ الجو
الا قضى بل ينفعل دون ذلك فلا يتسلم الجهة البعيدة التي تلي الفلك فيكون سطح ذلك سطح الجسم الكوني فاما
ان ذلك ليس يجوز ان يكون انيا ما بينا دائما بل يدخل في الكون والفساد فليس على سبيل الدوام بعيدا هناك
بل على وجه اخر يذكر في موضعه اما السطح الذي يلي الارض او يلي حيثما يلي الارض فشبيه بان يعرض له هذا
الامتلاء من الجهة الضعيفة وما كان رطبا سيالا فان سطحه الذي يلي رطبا مثله يجب ان يحفظ شكله الطبيعي
المستدير ولو لم يكن سطح الماء مستديرا لكانت الثقل اعظم من بعيد يظهر بحيلها لكن يوما صغيرا لا
يظهر منها الا كجزء دون جزء وليس الامر كذلك بل اغا يظهر لها طرف لتكان ثم صار التشفيفة ولو كان الماء
مستقيم السطح لكان الجزء الوسط منه اقرب الى المركز المتحرك اليه بالطبع من الجزءين الطرفين فكان يجب ان
يميل الجزءان الطرفيان الى الوسط وان لم يكن ذلك لميلهما اليه كما قلنا بل ليكون لهما اليه النسبة المشابهة

المذكورة وتلك النسبة لا مانع لها في طبايع الماء عن ان يتدافع لجوانبه الحاملة له فانها مستوية
فحيث يكون سطحه عن المركز اعدادا واحدا فيكون مستديرا واما الجسم اليابس فيمتنع ولا يستوي عن انتقاله
بالسيلان والذي ينطبق عليه من الرطب يتشكل بشكله فيكون الجسم اليابس يلزم ان يتشكل باستدارة سطحه
لا بالنسبة الى الرطب واما الرطب فينفرد ذلك من حيث يلي اليابس وينطبق عليه لا يلزمه من حيث يلي الرطب لكن اليابس لا يلي الرطب
وان كان كذلك فليس ينبغي ان يخرج جملته عن كريته فيلحقها خارجا عنها هذه النسبة ويهذا يستبين في العلم
الوهمي من التعاليم فهذه الاجسام كما كانت بعضها في بعض وفي احكام مركزات وجملتها كرة واحدة وكيف لا
والميل الى المحيط منشابه والمرجع الى الوسط منشابه والتوسط المتشابهة يوجب بشكل مستدير كما للفلك المنشابه
للمستدير يوجب بشكل مستديرا ولو كان بيضيا او عدسيا فحيث يلي البيضي لا على سطحه الاطول والعدسي
لا على قطع الاقصر حركة وضغينة وجب من ذلك ان يكون متحركا في خلاء موجوض ذوي ولو تحركا على القطرين
المذكورين لم يكن حركتها في الخلاء ولكن كان مرض حركتها غير تلك الحركة وفرض ازالة نظرها عن وضعه
يقتضي خلاء ضرورة واما الحركة للمستديرة في جسم مستدير فلا يوجب ذلك بايجاب بل بحكم مرض ونحن في هذا
الحيز الذي نحن فيه نجد الاجسام الضمنة الاولى في سمين جسم يميل الى اسفل من غير فاوق ويثقل علينا وجسم لا
يميل الى اسفل بل ان كان يميل يميل الى فوق ونجد المائل الى اسفل اتم مقاسكا مفرط الثقل والغالب
عليه ذلك المتماسك الغير القابل للتشكل بسهولة فيكون هنا ارضا او الغالب فيه الارض واما رطبا سيالا
او الغالب فيه ذلك فيكون هنا ماء او الغالب فيه الماء ولا نجد غير هذين فلنجد البسيط الثقيل غير الارض
والماء وما سواهما فهو مركب ولعلها غالب في جوهرها واما الجسم الاخر فنجد سمين منه ما يحرق ويحمى او الغالب
فيه ذلك ومنه ما هو غير محرق او الغالب فيه ذلك فنجد البسيط المشتمل علينا من جنس محرقا وجوهر
واما سايره ذلك فمركبات فالجوهر المحرق نسميه نارا والغير المحرق نسميه هواء لا يمكن ان يكون في الضمن شيء
غير هذه الاجسام الاربعة الخارجة عن ضمن احدها مائل الى اسفل بذاته اما متكاثف واما سيال والثاني
مايل الى فوق اما محرق واما غير محرق فنجد الاجسام البسيطة بهذه الضمنة اربعة ولا يمتنع ان يكون في ضمنه
اخر على ما يوجبه العدد الخ ولا ايضا ندعي ان ضمننا هذه بفصولها حقيقة بل اردنا بهذا نوعا من التعريف
وتركنا الاستقصاء الى ما بعد فان لقائل ان يقول بل الاجسام الضاغطة منها ما هي متكاثفة ومنها
هي سيالة والاجسام النازلة منها ما هي محرقة ومنها ما هي غير محرقة فان قال هذا نحن الى ان نتكلف
الاستقصاء في هذا المعنى نجيبه فنقول ان الحرق النازل يجاوز مجاه الا نجد الحي منها الا غريبا وذلك الحي
قصيد لكنه لا يطاوق ثقله الا برى لنه لو خرق واخرج صعدا الصعد ان يتكلف الزيادة في احتماله فانه يصعد
وان كان كبيرا فانه اذا نزل وفارقه العلة المسخنة لم يبق حاميا بل يبرد وينزل ويزول مع انه يبقى
والمتكاثف الضاغط لا يلبث ضاغطا اذا زال القسر عنه وفارقه الحي بل ينزل فيكون هي النازل وهو
المتماسك امرين غريبين عنهما ونحن نتكلم في المعاني التي نقصد عن طبايع الاشيا انفسها وكذا اذا
سايرنا الاشيا التي توجد بها في موادها عارضة غريبة لا فصلية ولا عوارض لازمة ولنقنع بما ذكرناه
في ان نارا وارضا وهواء ونجد الارض يرسب تحت الماء والماء يطفو عليها طبعا ونجد الهواء يصعد بلا

شديدا ما دام محض الماء واذا علاه وقف فلم يمل الى جهة بخلاف النار وسواكان منصرفة لاجتماع او لخلل
متشرق يكون صاعدا فهو الصرفة لا يشرف وهذا ما يكون الذي الذي بالته من الشعلة كانه خلا وهو آدر وهو اشد
وقوة اذ هو اقرب الى الصرافة والقوة منفعل غير اشفاه افضل نور واضائة وكثير من الاشياء المشفة اذا زيل
عنها الاشفاف السحو والدق ولصدق سطوح كثيفة يبطلها الاتصال العين على الاشفاف بيضة او
استرخت مثل الزجاج المدفوق والماء المرتبد والجمد المجرد والجمد المجرد واذا كان هذا ليس بحجة على ما نقول من ان
النار بل نرجع فنقول النار الصرفة والدخانية متحركين في الهواء الى فوق ونجدها كلما كانت اكثر لطافة
كانت حركتها اشد واسرع ولو كان ذلك لضغط فاجوبها فاضطر جمعنا الى اسفل كان الاكثر لطافة بطوء الذي
واضعف حركة وكذلك ان كانت العلة جذبا الى فوقا ومحض الدفع ان المدفوع لا يشتد اختيار الطبيعة له
شيئا اختيارا ولو كان الحركة بالضغط لما كان ابدا النار اشد من ارجحان الهواء في حيزه فان المضغوط
لا يكون قوة حركته اقوى من قوة حركة الضاغط مع علمك انه لا بد ان يكون ليجسم المختلفين بالطبع
مكان واحد بالطبع ويجتمع من هذه الجملة ان الخار يحار ميل الخرق والنار ميل الى اسفل وما هو ليس اشد
في جهة اما فقد علمت ان ما هو ليس من الخار من هو ليس ونستعلم هذا الامر في جبة البرك ام ليس كذلك
علما عن قريب وما العجب قول من ظن ان النار والبسيطة في مكانها الطبيعي هادئة لا تحرق وانما هي كالنار
التي يكون في المركبات واما اللهيب هو فارط وليس يعلم ان الاشتداد المحرق في حرارة اللهيب لا بد ان يكون له
علة فان كانت تلك العلة هي الحركة فيجب ان يكون الماء والنار لما بالسرعة قد تسخن ولما ان قالوا ان هناك
سببا مسخنا من خارج فليدل عليه فانه لا شيء يبلغ من استحالته تسخينا ان يسخن جوهر النار بل ان كان
ولا بد فيجب ان يكتم مع ذلك فان اللهيب ليس نارا صرفة بل مركبة مع اسطقس بارد وتكشف عبر ذلك ثم مع ذلك
فقد تبين ان تلك النار العالية لو كانت غير محرقة لما اشتعلت الاجسام مستحيلة الى الوجوم والى الشهب
العلامات القابلة وهذه الاجسام الاربعة ستتضح من امرها انها قابلة للكون والفساد وانما الواجب ان
يبحث عن حال هذا الجسم الخامس انه هل هو كذلك وليس

## الفصل الرابع في احوال الجسم المتحرك بالاستدارة وما يجوز عليه من اصناف التغير وما لا يجوز

اولا ان الجسم الذي ليس فيه مبدأ حركة مستقيمة بالطبع فليس من شانه ان يتحرك وذلك لان الانحراف
لا يمكن ان يكون الا بحركة من الاجزاء على استقامة او مركبة من استقامات من جهتها النافذ الخارق وما بالجملة
من جهتها الخرق وكل جسم قابل الحركة المستقيمة فسر فقيه مبدأ حركة مستقيمة طبعا اذ قد عرفت ان ما لا
ميل له فلا يقبل الشر البتة واذا كانت الاجزاء التي بقيت عن ميل الما نع للشر مايلة لا جهة الا تمام
عن الخرق لو امكن لها ذلك فيكون فيها مبدأ ميل الى الا لتيام وذلك على الاستقامة ضرورة فكل جسم متحرك
فيه مبدأ ميل مستقيم فما ليس فيه مبدأ ميل مستقيم فليس قابلا للخرق والجسم المحدد الجهات الذي فيه مبدأ
ميل مستدير فقط ليس قابلا للخرق ومن هذا يعلم انه ليس وطبع الا يابس فان الوطيء هو الذي يقبل ذلك
بسرعة واليابس هو الذي يقبل ذلك ببطء ثم نقول ان كل جسم قابل للكون والفساد فيه مبدأ حركة
مستقيمة وذلك لانه اذا حصل منكونا لم يخل اما ان يكون تكونه في الحيز الذي يحيزه بالطبع او في حيز

انتقال فان كان تكونه في حيز لحق فاما ان يقف فيه بالطبع فيكون غير حيزه الطبيعي طبيعيا له وهذا لم واما
ان يحدث عنه بالطبع الى حيزه وذلك كما علمت بميل مستقيم لانه يجتمع للميل الى الشيء مع الميل عنه وفي كل
انتقال الى حيز ما سوى الانتقال المستقيم ميل عن ذلك الحيز وان كان تكونه في الحيز الطبيعي فلا يخ اما ان
يصادف في الحيز وفيه جسم غيره بالعدد او يصادفه لا جسم اخر فيه غيره فان وقع على حيزه فشغله هو بكليته
او هو مع جسم اخر من طبيعته فكان حيزه قبل ذلك خاليا وهذا لم وان صادفه مشغولا بجسم اخر دفعه
هو عنه واخرجه عنه ثم استحال هو الى مكانه فيكون حيزه ذلك مما يصير اليه ليشغله بالحركة فيكون من الاجسام
التي اليها حركة شاغلة فيكون الاجسام التي اليها حركات مستقيمة فاما ان يكون ع غايته للجهة او دون الغاية
وفي الحالين يكون محتاجا في ان يتحدد على ما علمت بجسم غير الجسم الذي يشغله في حيز غيره فيكون من
شان حيز هذا الجسم ان يكون حيزا لشغله بالطبع جسم من شانه ان يصير عنه فيكون من شانه ان يتحرك
اليه بالاستقامة كما علمت وهذا الجسم المتكون هو الجسم الذي هذا مكانه الذي يشغله بالطبع فهذا الجسم
حركته مستقيمة ويبقى وجه داخل في بعض هذه الاقسام وهو ان يكون هذا الجسم بعد تكونه خارقا للجسم
الشاغل لهذا الحيز الذي هو كالكل له اي المتكون فيكون الجسم الذي حركته قابلة للحركة على الاستقامة
مشاركة لما طبيعته بعد التكون هذا ايضا قابل للحركة على الاستقامة واذا كانت الاقسام التي هذه وكان
بعضها محالا وبعضها يوجب مبدا حركة مستقيمة فكل جسم متكون ففيه مبدا حركة مستقيمة فكل
جسم ليس فيه مبدا حركة مستقيمة فليس بمتكون فالجسم الذي مبدا حركته مستديرة بالطبع ليس بمتكون
من جسم اخر والذي في حيز اخر بل هو مبدع ولذلك يحفظ الزمان فلا يختل ولذلك لا يحتاج الى جسم يحدد جهته بل
هو يحدد الجهات فلا يزول عن حيزه ولو زال لم يكن هو المحدد بالذات للجهة ونقول ان طبيعته لا ضد لها
والا لكان لنوعية الامر اللازم عن طبيعته ضد فان اللازم النوعي عن الضد ضد للازم النوعي للضد ولو
لم يكن ضدا له لكان اما موافقا او مقابلا فان كان موافقا لا مقابلة بينهما فيكون معنى ما ليس لازما
عن احد الضدين من حيث هو ضد فانه لو كان لازمه متعلقا لخصوصية الضد الذي هو لها ضدا لكان لا يعرض
ولا يلزم للضد الاخر فاذن لا يكون تعلقه بخصوصية الضد فبقي ان يكون انما يتعلق بمعنى او يلزم معنى ذلك
المعنى غير المعنى الذي يختص هو به حق للمعنى العام والذي حق المعنى العام يشترك بحسب العام فالنوعي المختص لا
يجوز ان يكون لازما للضدين والحركة المستديرة المشار اليها هي نوعية لشخصه فلا يكون لازمة الطبيعة
لضد لها فبقي ان يكون اللازمان متقابلين ويصح ان يتقابلا كالمتضادين اذ فعل الضد للضد وعارضه
لا تشترط في وجوده لان يكون معقولا بالقياس الى نهيته ما يعرض عن ضده ولا مشترطا في وجوده ان يكون معه
ويصح ان يكون متقابلا كالعدم والملكة حتى يكون احدهما له لا محالة وهو الحركة المستديرة والاخر لازما نوعيا
عدم هذه الحركة ولا يلزم عن حركة ما لو لم تكن لكانت مقابلة له فيكون الاخر اذا وجد القوة
للضد القوة الفاعلة للحركة المستديرة حاصلة في المادة فكانت المادة المجسمة بها امكنة حركة فيها البتة
وهذا لم او يكون مبدا حركة قوة وصوة عن تلك القوة المضادة للصورة التي هي مبدا المستديرة فيكون في جسم
واحد مبدا مستكن ومبدا محرك وهذا لم بل يكون الجسم البسيط انما يقوم بصورتين وهذا كما بيناه فاذا

لم يكن ضدها شيء فعلا عدميا ولا مضافا الا يجاب السلب بل بقي هذا الوضع بقي ان يفعل فعلا مضادا
او متوسطا واذا كان متوسط موجودا كان مضادا لانه موجود او كان لم يبدأ وكان ابعد في الطبيعة
عن القوة المحركة على الاستدارة فكان ذلك اولى ان يكون ضدا على انه لا واسطة بين حركة مستديرة وبين
كل ما يفرض ضدا لها وقد تبين من هذا من قبل فبين ان الصورة الفلكية البسيطة لا مضاد لها فالحري الا
يكون الفلك متكونا عن بسيط بل هو مبدع وذلك لانه ان كان مكونا عن جسم لخر فلا بد ان ذلك
الجسم مادة لم يخل اما ان يكون تلك المادة عديمة صورة جوهر الفلك خالية او يكون لا بسة صورة لخرى فان
كانت خالية كان مادة بلا صورة البتة وهذا محال وان كانت لا بسة لصورة لخرى فلا يخ اما ان يكون مضادة
لهذه الصورة لا يجامعها ويرتفع بحدوثها فيكون للصورة الفلكية المقومة لمادة الفلك هذا امر طارئ لاحق
بما يتقوم مادة الفلك وبه بتلك الصورة فلا يكون هذه صورة الفلك والصورة الاولى فيه فلا يكون حدوثها
كونا للفلك بل استكمالا للجوهر الفلكي ثم ينظر انه هل يكون المادة الفلكية مع تلك الصورة قابلة
للحركة المستقيمة وغير ذلك او لا يكون فان لم يكن بل كانت مع تلك الصورة لا زفة الحيز الحدوث غير متحركة ولا
قابلة للعوارض التي يتعلق بالحركة المستقيمة فقد كان الفلك موجودا قبل ان يكون وان لم يكن كذلك بل
كان في ذلك الوقت غير للزم لحيز الحدوث قابلا للمستقيمة لم يكن مع وجود الحركات المستقيمة ولما كانت
يجاد حيز وهذا بالجملة فان الذي يتحدد به الجهات للحركات المستقيمة لا يجوز ان لا يكون موجودا ويكون المستقيمة
موجودة بل الحق ان مادة الصورة الفلكية موقوفة على صورتها فلهذا لا يكون لها عنصر وشيء قابل للضدين كما انه
لا مادة هناك قابلة للصورة وهذا حكم الاكثرين واتفقوا على انه ليس عنصر الفلك عنصر الاجسام الكائنة
الفاسدة وليس اذا اتفقا في ان السماء وتيرة ذات جسمية والارض كذلك يلزم ان يكونا متفقين في العنصر كما لن
بعضهم فانه ليس اذا اشترك شيئان في معنى جامع يجب ان يكون استعداد ذلك المعنى في كليهما واحدا الا كالماء
الحيوانية ليست عدة في الناس بمثل ما ليست عدة له في السواد وهاتين طبيعة المقدار فيهما نوع واحد مستعد
لاشياء متفقة فليس المقدار نفسه هو الموضوع للمادة بل يكون هناك طبيعة وهذا ان صح ان المقدار
واحد لا يختلف طبيعته فيهما لم يصح ان للمادتين الحاملتين للمقدار طبيعتهما واحدة في النوع وليس اذا اشتركا
في قبول المقدار يجب ان تشتركا في كل الاستعداد فليس اذا اتفق شيئان في امر يجب ان يتفقا في كل الامر بل لا
بد ان يستعدا في هذه المادة لضرب هذه الصورة ولو كان لها استعداد لصورة اخرى لكان في طبيعة هذا الجسم ان يقبل
الكون والفساد الى المستقيمة وعرض ما ذكرناه من المحالات والذي يظن انه ينقض هذا بان ارواح الاشياء
تكون لا عن اضداد وفي اجوهر قد تكون عن الاعداد كالانسانية والفرسية واشباهها اخرى فلم يعلم انه
ليس المراد هو لنا ان الجوهر يكون عن ضده جملة الجوهر بل عنا ان الصورة الجوهرية بسيطة من حيث لها
بضدها ويحدث بعد ضدها ولم يعلم انا لسنا نقول هذا في كل جوهر بل انما نقول في الجواهر المركبة من
مادة وصورة ولا كل الجواهر المركبة بهذه الصفة بل جواهر الاجسام البسيطة الى الاشياء هناك لا مادة
وصورة بسيطة لان فان المادة قبل تكون الجسم البسيط عن مادة ما لا يخ اما ان يكون لا صورة فيها وهذا لا يخ
ان يكون لها صورة لم يخل اما ان يكون لا صورة فيها وهذا لا يخ اما ان يكون بسيطا كانت

انما طلبنا قدم بالصورة الاولى وهذا الثانى لا نرى عارض لا حاجة اليه فى تقومه فليس هناك تكون بل
استكمال واما ان كان هناك صورة فبطلت بوجود هذا فتلك الصورة هى الضد لها
ليس الضد كل ما ليس الشئ فقد يجتمع مع الشئ فى المادة ما ليس هو مثل العلم مع اللون والاكل مما لا
يجتمع فان كثيرا مما لا يجتمع ليست بمضادة بل ان يكون فى المادة قبول لهما والاكل مما لا يجتمع فى المادة قبول
لهما فان الصورة الانسانية والفرسية تتعاقبه الصفرة وليستا بمضادتين وذلك لان المادة وان كانت قابلة
لهما فليس قبولا اوليا بقوة القبول مشتركة او قوتين متوافقتين معا بل كل واحد منهما مما يحتاج المادة
فى ان يتم استعدادها الى امر يوجد لها فاذا حصل استعداد احدهما بطل استعداد الاخرى بالعجز ان
يكون الاستعداد لهما معا استعدادا اوليا حتى يكون ضدا او يكون بقوة واحدة مشتركة فضاد الواحد
واحد على ما يصح فى الفلسفة الاولى وبعد هذا كله فيجب ان لا يكون خلافا بعيدا من خلاف والذى يتعجب منه
المتكلف من ان فى الفلك طبيعة بضاد مثل التقبيب والتفعير فقد اجيب عنه ومع ذلك فلا كثير منع منا بان
يكون لعوارض من الفلك ولوازمه اضدادا لا يستحيل بها ما دامت طبيعة موجودة كالحلاوة للعسل فان
لها ضدا فان العسل عبارة بل لدى الامر وانما كلامنا فى صورة ولها لا ضدلها ولها لا يتغير ولا يتغير الا
الا تحفظ لها وان كان لها اضداد كما انه لو كان طبيعة العسل يجب ان لا يفسد صورة لبقيت الحلاوة فيه دائمة
لا يستحيل والذى قيل انما استدلوا على ان طبيعة السماء اضدلها لاجل حركتها ثم يقولون ان طبيعتها
نفس وان حركتها اختيارية صادرة عن الاختيار وتارة يقولون ان محركها امر مباين للمادة فاعل غير منفعل
القوة فان كان محركها نفسا او امرا مباينا فليس محركها طبيعيا فما ينكرون ان يكون لطبيعتها اضدادا فانه
لا سبيل الى ابانة ذلك من حركة صادرة عن نفس او مباين اخر لا عن طبيعة فالجواب عن ذلك ان جوهر السماء
صورة وطبيعته هى هذه النفس لان منه لها هذه الاختيارية كما ستعلم فى العلوم الكلية ان كل اختيارى
فما لم يلازم لم يكن اختياريا صادقا لكن ربما لزم عن اسباب خارجة تبطل وتكون وربما كان مبدأ
فعل الشئ طبيعيا فقد علم ان النفس لا ضد لها ولها اذا كانت صورة مادة ولم يكن لها ضد بطل ما
للنفس ولم يصح ان يتغير المادة عن الصورة اصلا لاستحال ان يكون هذه الصورة من شان المادة ان يبقى لها
هذا التشبع وهو ان مبدأ هذه الحركة نفس هو الذى يوكد ان مبدأ هذه الحركة لا ضد لها واما المحرك الغير
المتناهى القوة فليس هو المحرك الذى فيه كلامنا فيه هنا بل هو المحرك المصرف المخترع والنفس تحت مثال الكل
مصرف للمتشوق الى المقبل به والاستكمال بالتشبه به كما ستعلمه فقد بان ان هذا الجرم لا يقبل الكون والفساد
فلا يقبل التموقبل فى طبيعة الكون فهو غير قابل للاستحالة الا ان المودية الى تغير الطبيعة فان من الاستحالة ما
هو سبيل الى تغير الجوهر مثل تشحى الماء فانه لا يزال تشيد حتى يفقد الماء صورته واذا تغير هذا الجسم وانه
غير متكون فقد ظهر انه غير فاسد اذ قد ظهر ان صورته موضوعة على مادة ما نقول ان كل فاسد متكون
وكل متكون جسمانى فاسد فلا يجوز ان يكون شئ جسمانى متكون ولا يفسد البتة وشئ جسمانى يفسد صورته
عن مادة ثم لا يتكون البتة وذلك لان المادة الموضوعة للصورة لا يخلو اما ان يجب مفارقتها لتلك الصورة
او لا يجب ان لم يجب كانت المادة باعتبار طبائعها جايزا عليها ان يوجد لها الصورة وان لا يوجد فان وجدت

لها الصورة وليس يجب لها ان يكون لها لامحالة ايضا يمتنع فيمكن في طباعها ان يوجد لها
الصورة وان لم يوجد لها فلنتظر الآن انه هل يكون في قوتها ان يكون لها هذه الصورة دائما ام لا فنقول ان
كان يمكن ذلك فلا يخلو اما ان يمكن ان لا يكون مع هذه الصورة لها دائما او لا يمكن فان كان في قوتها ان يكون
لها الصورة دائما وليس في قوتها ان لا يكون لها الصورة دائما بل يكون قوتها على عدم الصورة محدودة وجب ان
يكون ما يتعدد ذلك الحد يجب فيه وجود الصورة ويمتنع لاجوها والمادة والاحوال تلك بعينها وهذا خلف
وهذا خلف الوضع وقد بقي لها ان كانت بقوة على وجود الصورة لها دائما فبقوة ايضا على عدم الصورة
لها دائما وما بقوة عليه الشيء فانه اذا فرض موجودا امكن ان يعرض منه كذب واما المحال فلا يعرض لكن عرض
هذا المعنى لممكن الوجود موجودا يعرض منه المحال على ما بينه فلنفرض ان ما يقوى عليه يكون وهو وجود الصورة
دائما وهو مع ذلك بقوة على عدم الصورة دائما فلا يستحيل ان يكون ما بقوة عليه فرضا ما فان استحال
ان يكون ما يقوى عليه لم يكن ما بقوة عليه لم يكن ما يقوى عليه مقوى عليه فان القوى عليه انما يكون عند
فرض مقابله موجودا فان كان كون مقابله موجودا يمنع القوة عليه البتة فلا قوة عليه البتة لكنه يستحيل
بعد فرض القوة الاولى بالفعل ان يفرض القوة الثانية بالفعل والا لكانت الصورة في زمان غير متناه
موجودة ولا موجودة معا فاذا كان هذا محالا فالوضع ليس بكذب غير محال بل هو محال فمحال ان يكون لا
يقوى على ان تكون لها صورة زمانا ما بل لها بقوة وهي مع ذلك بقوة على ان لا يكون لها تلك الصورة مثبتين
ليس لا مادة من المواد بقوة على حفظ صورة لها امكان عدم زمانا ما بل لها بقوة وكذلك يتبين انه لا يقوى
على ان لا يعدمها صورة زمانا ما بل لها بقوة فليس شيء مما يعدم لا يتكون البتة ولا شيء مما يتكون لا يفسد البتة
وليس لقائل ان يقول انما عرض المحال لانا فرضنا المقابل موجودا مع المقابل فيقال له انما عرض المحال
لانه وجب فرض المقابل موجودا مع المقابل حين فرضنا الشكوك فيه موجودا البتة لنا الخلف

## الفصل الخامس في احوال الكواكب ومحو القمر

ان هذا الجسم السماوي يدرك الحس على ما يتغير احواله في التشبيه الى الرؤية فان جانبه مشفة مفيدة فيه البصر فيلزم ان يرى ذا لها مضيئة
كالشمس والقمر والكواكب في بعضها في الترتيب فحسن بعضها اذ نشاهد بعضا منها يكسف بعضا ونشاهد بعضها
يفعل الخلاف في المنظر على ما يشهد به صناعة الرصد بعضها لا يفعل ذلك ونجد لطائفة من هذه الكواكب
مع الحركة التي تخصها وضعا محفوظا لبعضها عند بعض وطائفة يخالف في ذلك ونجدها يتحرك من المشرق
الى المغرب ثم يتحرك ايضا من المغرب الى المشرق وذلك بينا لا يتحقق الا على وجه مستعد فحصنا بعد هذا
فنتحقق من هذا ان هنالك وكانا مختلفة فتبين بهذا الاعتبار ان الكواكب اجرام غير الافلاك التي تحملها
ثم نعلم انها لا تخلو من جنس الجوهر الذي لا يتكون بل من جنس الجوهر البديع الذي قلنا ان المتكونات ما خلا
وانضح من ذلك ان المتكونات لا تخلو الاجسام الغير المتكونة تخلو كالشيء الغريب يكون لا تخلو بسيطة او
المركبات منكونة فيكون اشكالها كرية على ما يوفيه الحقيقة والقمر من جملة هذه الاجرام له لون غير الضوء
يتبين اذا انقطع عنه النور الذي يوجب الحدس في اوائل الامر اذ مبدوء عليه من جرم الشمس حتى انه
يفيد ونسبته بحسب ما يحجبه ضوءه من الشمس قمرا وهلالا ثم محق الناقل ذلك الحدس واذا توسطت الارض

بينهما

بينها كسف فما سائر الكواكب فكثيرا ما تظن لها تقتبس النور من الشمس فما لها صارت مضيئة بانفسها
والا لبعد لمشكل الضوء المقتبس فيها عجب لأبي ضياع وخصوصا في الزهرة وعطارد الا ان يجعل ذلك الضوء فائدا
فيها فان كانت ذات لون لم ينفذ فيها انه في كليتها على الشكل بل اما قام على الوجه الذي يلي الشمس وان لم يكن لها
لون كانت مشفة مضيئة لا بعضي بكليتها بل من حيث تعكس عنها وهذا الرأي مني لكاد يقارب الصواب واما
الصرف فلا شك في ان ضوءه ونوره مقتبسان من الشمس فانه في جوهره ذو لون الى الغبرة المشبعة سوادا فان هو
كانت تلك الغبرة خالصة فلا يضيء فليس يوجد فيها بذلك النوع الذي نحس به من جسد يشبه ان يكون جوهره
وضع عليه ضوء الشمس في جهة استضاءة ما وان كان ليس بذلك البليغ فلذلك ليس يشبه لونه
عند الكثير لونه وهو بعد هذا فان ما وراء للشمس من ناحية ما يصل اليه ضوء الشمس يكون اكثر اضاءة من
اذا كان كاسفا وقد توصل بعض الناس من ثبوت اللون لبعض اجرام السماء وتيقنا الها مبصرة ان
اوجب من ذلك ان يكون ملموسة وقد مر بنا سبات شبه الغبار سبات التعليمية وما بعد عنها فقال انا لنشك
سلمنا انه لا مبصر الا ملموس ولا ينعكس فقوة اللمس اقدم من قوة البصر لكن نسبة قوة البصر الى المبصرات
كنسبة قوة اللمس الى الملموسات فاذا بدلنا نكون نسبة الملموس الى المبصرات كنسبة اللمس الى البصر لكن اللمس اقدم
وجودا في كل شيء من البصر فالملموس اقدم من المبصر كما انه لا يكون الشيء ذا بصر الا اذا كان ذا لمس فكذلك لا
يكون مبصرا الا وهو ملموس فانا نقول في جواب هذه المغالطة المتعلقة التي لا شك ان صاحبها كان يقف
على انه يتكلمها منعتفا انه لو كان بينا انه اذا كان اشياء متناسبة فاذا بدلت يكون متناسبة لم يحتج الى
ان يقام عليه برهانا وقد احتج او ان كان اذا اقيم عليه البرهان على جنس منه فقد قام على ظاهره من الامور
الداخلة في ذلك الجنس اخر لكان ما اقيم عليه البرهان في الهندسة كالعدد اغنى عن ان يقام عليه البرهان في العدد
وليس كذلك بل احتجنا الى ان نبين في صناعة العدد وكذلك اذا اقيم عليه البرهان في الهندسة والعدد ثم
نقم عليها في الاشياء الطبيعية لم يلزم قبوله وبعد ذلك فان ابدال النسبة انما يكون في الاشياء التي تكون من
جنس واحد تكون النسبة فيها محفوظة في حالتي الاصل والابدال ويكون نسبة في معنى واحد بعينه يحصل
للنسبة حقيقة معقولة مشتركة فيها مثال ذلك انه لما علم ان لكل مقدار لكل مقدار نسبة النسبة التي
هي تحدده بخامسة كتاب الاسطقسات لاقليدس ولكل عدد الى كل عدد نسبة النسبة التي هي تحدده في
سابعة كتاب الاسطقسات لاقليدس وعلم انه كما ان للاقل عند الثاني نسبة وللثالث عند الرابع نسبة
فكذلك لا شك ان للاقل عند الثالث نسبة هي من ذلك الجنس وكذلك للثاني عند الرابع نسبة من ذلك
الجنس ثم وقع بعد ذلك الاشتغال بتكلف ان يبين ان هذه النسبة مقاربة لتلك النسبة لا يخالفها الا
في الامور الطبيعية ليس يجب ان يكون فيما بينها النسبة المعتبرة في المقادير والاعداد من حيث هي طبيعية لا من حيث
هي مقدرة او معددة فان كان لبعضها الى بعض نسبة ما فليس يجب ان تكون تلك النسبة محفوظة في تلك
الطبيعيات في الجنس فضلا عن النوع فنسبة البصر الى المبصر انه نوع يدرك اللون الذي فيه ولا نسبة
النسبة نسبة اللمس الى الملموس في النوع بل هي في الجنس من حيث انها مدركان ادراكا حسيا ثم ليست
هذه النسبة موجودة بين البصر واللمس اجناسيا ولا نوعيا بل هنالك نسبة اخرى لا تشابه بينها بين هذه

نسبة وجودها في الحيوان لاحدها قبل ولا لهذه النسبة ٥ ابو جعفر بين البصر والملموس على النحو الذي نضع
هذا الاشكال لانه وان تكلفنا ان نجعل النسبة من جنس واحد سوى النسبة الى الحيوان بانه الحيوان كان الابد
من بيان وجود الملموس للحيوان متقدم على وجود البصر اذ يجوز ان لا يبصر الحيوان شيئا مع جواز ان يلمس ولا يفكر
وهذا مسلم ولا يمتنع ان ما من طباعه ان يلمس مطلقا قبلها من طباعه ان يبصر وان لم نال الفلم بسبب واحد
نسبة مطلقة بل اراد فقال ان وجود اللمس قبل وجود البصر منه في الحيوان كذا ولا وجودهما الا في الحيوان
فسيكون ذلك اقدم من هذا مطلقا ويكون اما ذكر الحيوان الا لان يكون معتبرا في المحمول بل ماخوذا وسطا
حتى يكون النسبة بين البصر واللمس مثلا كالنسبة بين البصر والملموس سلمنا مثلا ذلك لكن لم يكن من جنس
النسبة المبدلة التي لو كان من جنسها ايضا لم يكن الابدال بينا ما لم يبرهن على ان من الناس من لا يسلم
ذلك اذ يروى ان في بعض الاجسام ابصارا ولا لمس وهو القلك فما ذا ما يفقد اللمس ايضا في الحيوان المركب
وصاحب هذا الاعتراض يميل الى هذا الرأي ميلا ظاهرا ويعود الى ما كنا منه فنقول اما النحو الذي في وجه
القمر فهو مما بالحري ان يمنع منه اشكال وعسى الظنون التي يمكن ان يروم به معنى انه لا يصح اما ان يكون ذلك الشبح
جوهرا وخارجا عن جوهره فان كان في جوهره فلا يصح اما ان يكون امتناعه عن قبول الضوء قائما عليه هو بسبب
انه مشف او ليس هو بسبب انه مشف لكنه اما لا يقبله لانه غير مستعد لذلك بسبب خشونة مقابلة للضوء
او ظلمة او كيفية اخرى مانعة لقبول النور اما في جوهره واما لامر عارض له خارجا فان لم يكن في جوهره لم يصح
اما ان يكون بسبب سترة ساترة اياه عن البصر او بسبب شكل يعرض له كما يعرض للمرآة من وضع اسباح حتى
منه اذا وقعت تلك الاشياء فيها لم يرسمها او ان كان بسبب ستر صار اياه عن البصر لم يصح اما ان يكون ذلك
شيئا من الاجسام الموجودة تحت اجرام السماوية في حيز العناصر او من الاجسام السماوية هيكلا ان يكون هذه
الاقسام هي التي يصح ان يكون ظنونا في هذا الامر وان كان كل قسم واياه فرقنا الاقسام المشتبهة من كون
ذلك شيئا في جوهره هيئة كلها بما قدمنا القول فيه من ان الاجسام السماوية لا تركب فيها وان كل جزء منها
بسيط متفق الطبايع على انا نحوالة التي يمكن ان يكون له في جوهره القسم المنسوب الى طباع الاشياء التي
ما قيل ان البخار والجبال المنصوبة عنه فيبطل بان الاشباح لا يحفظ في المرآة هيئاتها مع حركة المرآة لهوي
وعرضا ومع اختلاف مقاماتها من الناظرين والجبال الذي في القمر محفوظ وعلى ان المرآة التي يصح لان يرى
مضيئة ينعكس عنه الضوء لا يصح للمخيل ولا يجتمعان فيه فان ما ينعكس عنه الضوء الى البصر لا يؤدي الظلم
الجبال وما يؤدي الجبال لا ينعكس عنه الضوء الى البصر والقسم المنسوب الى ستر سماوي فقد تحت ذلك القسم
لما يجب من ذلك من حصول اختلاف المنظر ولزوم ان يكون الساتر ما دام يرى ساترا وما دام غير ساتر وان يكون
الموضع الذي تستره من جرم القمر مختلفا بحسب اختلاف مقامات الناظرين وان كان من جوهر الدخان والبخار
كما ظن لم يحفظ على الدوام صورة واحدة لامحة فبقي القسم الاخير وهو ان السبب في ذلك هو ان الاجسام من جوهر
الاجسام السماوية غير قابلة المكان جدا من القمر في طبيعتها ان يحفظ تحركها وضعا واحدا من القمر فيما بينه
وبين المركز واما من القمر بحيث لا يرى كل واحد منها بل يرى جملتها على نحو مخصوص من الشكل المجتمع
لها واما ان يكون عديمة الضوء او يكون اضعف استنارة من القمر فيرى بياض البصر في حال الضياء

مظلم عبر مشفة مضيئة والعجب ممن ظن ان ذلك الجحاف قد انفعال عرض للقمر من مماسة النار ولم يعلم
ان جرم القمر لا يماس النار والبتة وانه في فلك عند وبره وفلك مدوره في ذلك حائل وبين حائل
العناصر بعد معتد به ان قطعا من قطوع مخروطي كرته التي تتحرك بخلاف حركة حائله هو الذي يلي النار وهو الذي
حركته مشبهة بحركة الكل وانه لو كان حائل ثم بين الخارج المركز مماسا للنار لكان النار او الهواء الأعلى
يتبعه في الحركة لكن ليس كذلك بل انما يتبع حركة موافقة لحركة الكل والدليل على ذلك هو كان الشهب الثاقبة
وذوات الذوائب التي علمنا من اخوالها انها في الهواء الأعلى وانها تتحرك بحركة ذلك الهواء الى المغرب ليس تلك
الحركة للهواء بل انها والله اعلم انما تبتدئ حركة مستقيمة وذلك لها ما يعرض على ما علمت فيكون لجرم الشهاب
الذي يماس الهواء الأعلى حركته تلك الحركة فلا يكون حائل مدبر القمر وجرمه هو ذلك الماس بل يكون ذلك
حجابا يحجبنا عن النار وعن القمر وعلى ان ذلك الجرم مصون عن ان يخرقه سالخ وان يخرق صفائح
ولو كانت النار هي السبب فيه لكان مرور الدهر الطويل مما يوهنه ويخرقه واخر الامر الى انحاق القمر على
الفور وهذا مما يكذبه الارصاد للتوالية والشان ان ذلك الانحاق لا يكون شيئا عرض لبعض في فان بل
ما دام القمر فيجب ان يكون من حكمه ما يعلم وقد حسب بعض من ادرك زماننا ممن شاخ في الفلسفة الثانية
للوجود في بصارى بعد ان هذا السواد او ما ورد من السواد الذي يكون في القمر من الجانب الذي لا يلي الشمس
ليس شيئا عرض له ولم يشعر هذا القائل انه لو كان كذلك لكان ذلك الجانب مما لا ينقطع ولا يتغير في صفحة
القمر بل يكون ثابتا عند المركز ثم لا يزال يتدرج الى البياض ولم يعلم ان ذلك مما يكون في اوائل الاهلة
وحينئذ ذلك الجانب ينبغي ان يكون عند بدو القمر وهو من نوى القمر اذ الغدير يبدو ضوءه فان ذلك الظلم من ضوءه
المحوجة بل يكون محفوظة ويكون ظهوره مشكل المحو ومشكل الضوء على نسبة محفوظة الى السبب ولم يعلم ان المحاق
والظلمة لا تلتفت من جانب الجسم الا سوالي جانبه الخ بل ظن امرا خرج وجها وابدع قولا هذا واقول على
سبيل الظن انه يشبه ان يكون لكل كوكب مع الضوء المشرق منه لون بحسب ذلك اللون يختلف ذلك ايضا الضوء
المحسوس لما فيوجد اشراق بعضها الى الحمرة وبعضها الى الزرقة وبعضها الى الخضرة وكان الشعاع في النور
لا يكون الا في جرم له خاصية لون فان النار لما لم تر في دخانه وهو في جوهره ذو لون ما يختلف المرئي من اللهب
بل مختلف اللون الذي يخالط النور المنادى لدين هذا اشبهنا الجزم به جزما واذ قد تكلمنا في جواهر الكواكب
ومحالها فنها الملائم في لوحنا فحري بنا ان نتكلم في حركاتها التي تخصها

## الفصل السادس في حركات الكواكب

حركات الكواكب الملونة المظنونة في هذا المعنى بعد القول بان في الاجرام السماوية حركات
ثلثة ظنون ظن من نوى ان الجرم الفلكي ساكن والحركة للكواكب خارقة له مندرجة او غير مندرجة
وظن من نوى ان الجرم الفلكي متحرك والكواكب متحركة بخلاف حركة الجرم خارقة له ان الكواكب مغروزة
في الجرم الفلكي لا يخرق البتة بل انما يحرك بحركتها على انه لا حركة في الاجرام السماوية الا الحركة التي حصلنا
الوضع عليها لا اشك اليتة هناك البتة واضحا بهذا الوجه وايضا فقد تشعبوا شعبا فمنهم من زعم ان الكواكب مع
ذلك هو لبث الا قد لفيضان قوة المحرك عنها كالقلب مثلا والدماغ في الحيوان مع سكون ومنهم من راى
ان مبدا الحركة في جرم السماء اذ كان هو المحرك بنفسه الذات ومنهم من قال ان بعض الاجرام السماوية ينبعث

من قوى حركاتها عن كواكبها وهي التي يكون الحركة الملتئمة لها اما ليتم من عدة اكر كوكب واحد مثل اكر الكواكب
التي يسمونها المتحيرة واما ان بعض الاجسام السماوية بخلاف ذلك وهي التي تكون الحركة الملتئمة لها اما ليتم من كرة
واحدة وكواكب عدة مثل كرة الكواكب التي يسمونها الثابتة على ما لم نتبين لنا بيانا واضحا ان الكواكب الثابتة
في كرة واحدة او في كرات ينطبق بعضها على بعض الا بافتعال وعسى ان يكون ذلك واضحا لغيرنا وهؤلاء
الذين جعلوا الكواكب غير مفارقة لمواضعها ظنوا مع ذلك بانها تطوف فمنهم من قال انما تطوف في الحركة تعدل
ومنهم من قال انها تطوف في الحركة الآن الجسم الذي تتحرك هي فيه الحركة التي لها تتحرك هواء ما مثل حركتها فيه فيرى ان لا فرق
بين مكانها مثل السابح في الماء اذا سبح مواجها سمت سبل الماء فان لسان يمكن سكونا يعرض منه ان يبعد السبل
ويقف هو في موضعه لان فعل ما فعله هذا ان كان هذا التوقف منه سكونا لا محالة فيخالفه وهو محال انه للسبل
حركة مع انه لا يخرق الماء ولا يفارقه ولا يلقاه منه وكذلك حال الكواكب فيما نحن فقد فرغنا عن بانة مناسبة نحو الجسم
الذي هو في طبيعته ان يتحرك حركة مستديرة واما ان للكواكب او لاحدها حركة مخالفة للحركة الكلية وان
ذلك كيف يتم وكيف يمكن فيجب ان نوضح الامر فيه الى ان يتلبس من الصناعة المنسوبة الى المجسطي وفي هذه الحركات
ثم نكون قد وضحنا ان ذلك كيف يمكن مع منع الخرق وان السبول التي يظن انها تتحرك عليها الكواكب ثم يتعطف راجعة
من جهتها ثم التقدم كيف يمكن وان الذي يرى من حركة الكواكب حتى يكون ذا دورة بطيئة الحركة لا الى سبب الرجوع
والاستقامة والاقامة وسبب الاوج والحضيض من الخارج المركز بل الذي ينسب الى سرعة ذلك المتدبر وانه ليس
يقطع من الدائرة الحاملة في ازمنة سواء ولا قسيا سواء بل انما يقطع ذلك بالقياس الى دائرة اخرى وسرعة اخرى
اما للقمر فالدائرة المائلة ومركزها الارض واما للشمس فالفلك المستقيم المعدل للنهار ومركز الذي هو غير مركز
الحامل والارض كيف هو وتبين ان جميع ذلك بالعرض لا بالذات انه لا يجوز ان يختلف محرك قوة بسيطة الحركة
بسيطا في حدها عدد لها بانه واحدة مختلفا الا الذي اذا وجب الطبيعة اختلافا فيه اسرع على الفلك وابطأ
فيه بالجهة كما يختلف الاجسام البسيطة المستقيمة الحركة حتى يكون في ابتدائها ابطأ وفي اخرها اسرع فذلك لان
شيئا لبس في حد واحد بعينه مختلفة وتلك الجهة لا تعود وهذا البتة على تلك الجهة اسبابا عرضها الا يمكن ان

يكون

يكون موجوده في الأجرام السماوية ومما يجوز العادة ان يتكلم فيه في مثل هذا الموضع انه لما كانت الدلائل
اقلالا كما وسائر الكواكب الثابتة اكثر اقلالا ولما كانت كرة الكوكب الثابت كثيرة الكواكب كرة عنها والحد الكواكب
مفقولون في الأقلال ان الأشرف والأفضل لا يحتاج في تتميم فعله الى الآلة وان احتاج احتاج الى القليل وفي
الثاني ان الطبيعة عدلت فجعلت حيث الحركة واحدة اجساما كثيرة وحيث الحركات كثيرة جسما واحدا لان
مؤنة حركات كثيرة مع مؤنة جسم واحد اجساما كثيرة وهذان الجوابان كالمتعين فيهما اضعف كثيرا بل هو زيف جدا
فان هذا انما يكون حيث يكون الحامل للحركة متعبا وهنا لك الحركة كما يقتضي لك بعد لذيذة مريحة جدا او
المحمول لا ثقل له ولا خشونة ولا ميل بوجه من الوجوه ولا مما نعة للحركة فلو جعلت حركات كثيرة واجساما كثيرة
منقولة فما كان يعرض هناك مؤنة وتعبا يعرض مع التخفيف بحسب احدهما هذا هو الذي يلوح لي ويشبه
ان يكون عند غيري فيه ريب الا يلزمه ما قلته وعلى ان القمر قد بان من امره في الحجب المستفصى الذي حاكى بطليموس
انه اكثر اقلالا كما من كثير من الخمسة ويجب ان يعلم ان وجود كل واحد من الأفلاك والكواكب على ما هي عليه من الكثرة
والقلة والوضع والمحاذاة والصغر والكبر هو على ما ينبغي في نظام الكل ولا يجوز غيره الا ان القوة البشرية قاصرة عن ادراك جميع ذلك وانما يدرك من غايات ذلك ومنافعه مواضع يسيرة مثل الحكمة التي في البلد
الأوج والحضيض واحوال القمر عند الشمس في الميل وغير ذلك مما نذكره في مواضعه فقد حق علينا الآن
ان نتكلم في اوضاع العناصر نحت السماء

## الفصل السابع في حشو الجسم السماوي وما قاله الناس في احواله وفي سائر العناصر

نقول ان الجرم المتحرك بالاستدارة حركته وضعيته يلزم ضرورة ان يكون فيه اختلاف حال عند الحركة فان شأن الأحوال كلها ملائمة للحركة
مقابلة لها واذ هذه الحركة لا تتعلق بالكيف والكم وغير ذلك بل لا يتوهم لها تعلق الا بمكان او جهات المكان
والجهات لا يكون لجسم مفرد وحده اما المكان فلا بد في وجوده من الجسم الذي المكان نهايته واما الجهات
فلا بد في وجودها من ان يكون مقيسة الى محدد كما بيناه ثم اما في خلاء وملاء والخلاء مستحيل فالملاء
واجب ثم هذا الجسم هو المحدد لجهات الحركات المستقيمة وسنبين فضله بيانا بعد ان مثل هذا الجسم لا يوجد
خاليا عن جسم متحرك بالاستقامة ولا جسم لنوا لا يحيط به ومن في حكمه فيكون لا محالة فيه مبدأ حركة مستقيمة
ويكون من جنس هذا الجسم ويكون من الطبيعة التي الكلام فيها فاذا كان كذلك لم يكن هذا الجسم في النسبة المبدأ له
في الحركة منصوفا بالقياس الى الخارج عنه ينبغي ان يكون الجسم داخله وينبغي ان يكون ذلك الجسم ساكنا
بتحرك هذا عليه حتى يصح اختلاف النسبة اليه فان كان متحركا جاز ان يختلف النسبة اليه مع سكون من الجسم
الآخر واما الساكن فلا يختلف النسبة الا للمتحرك فالنسبة المحتاج اليها حتى يصح ان يكون بسببها للمتحرك
لختلاف نسبة خاصة هي النسبة الى الساكن فلهذا ينبغي ان يكون ذو هذه الأجسام على جسم الحشو ساكن بطبعه
لكنا بينا افر من المستحيل ان يكون جسم لا مبدأ حركة فيه وهذا الجسم الذي كلامنا فيه يجب ان يكون ساكنا
فكيف يستقيم ذلك فنقول ان كون الجسم ساكنا لا يمانع كونه وفيه مبدأ حركة يعني انه لو فارق مكانه الطبيعي
اما بكليته او باجزاء منه متحرك بالطبع اليه لكن الكلية قد مضى بلد وهي ساكنة بالطبع اذ لو كان امرا قسريا لم
يكن عليه في الأمر الذي وفانا اليه عنانا فيجب لا محالة ان يكون في وضعه الطبيعي ويكون من شأن اجزائه

ان يتحرك اليسير لوقت دقيق وهذا هو الأرض كلها ولبس يجوز ان يكون طبيعي لجرم التحرك بالاستدارة
حشوا مالئا بحيث يشاهد منه ما يماس الحركة المستقيمة وما يبعد عنها فانه لو كان مثلا جوهرا واحدا لتخلخل
منه ما يماس الحركة وتحلل وتمتخن واطف على طول الأيام واستحال الجوهر عن المشابهة كما يعرض من افعالنا
لو اكببنا على جزء من الأجسام التي قبلنا بمسحا وحك او تمحض او خضخضه ولم يزل نفعل ذلك حتى يتسخن ثم لم
نزل نداوم عليه لم يلبث ان يستحيل نارا فكيف ما يعرض له اشد من الذي في مقدار فان كان الجسم الطبيعي
الموجود هناك في طبيعة الأقل من جنس الذي في الوسط فيلزم ان لا يكون ثابتا على جنسه وجوهره ولا يجوز
ان يكون وقت من الأوقات هو الوقت الذي استحال فيه الى جنس وجوهر اخر نادر لأنه يصير بالحركة قائلا الآن
كل وقت نفرضه بعده وقد تقدم عليه في مدة الله تعالى زمان طويل فيلزم من ذلك ان يكون دائما الا على
جنس متوسط بجوهره فيكون كامنا ان كان من جنسه وجوهره لم يكن البتة من جنسه وجوهره وهذا مما لا يسع
ان يقال انه كان من جنسه واستحال عنه بل يلزم ضرورة ان يكون ذلك الجرم المماس للبس من جنس الأرض ولا
من جوهره بل يجب ان يكون ذلك الجرم نادرا حيث كان ولا يجوز ان يكون في موضع لو في المواضع الداخلة في
الفلك اسطقس النار وهيهات ان يكون اسطقس النار اكبر في القدر الذي يبقى العناصر بعد ذلك اذا اسطقس
النار انما يكون اسطقس النار اذا كان هو بنفسه وحده معادلا لعنصر عنصر في الفوق فان زاد عليه نار الحرى كان
فوق للمعادلة والذي هو فوق المعادلة هو غير معادل وغير المعادل اما بالضعف والنقصان فيستحيل واما بالزيادة
والفضل فيحيل واحدا من المعادلة التي يلزم من تغيرها ان يكون النار هو بالزيادة فيكون سائر العناصر بمثابة
منه بالاضافة ويختلف فاذن الحشو مختلف والجرم الدائم السكون بالحري ان يكون غادما في طباعه للحر وان
يكون محفوظا لكماله ذلك بدوام سكونه والمتحلل بالحركة فقد جرم الحر دائم الحركة بالحري ان يكون والجد بطبعه
للحر وان يكون محفوظا لكماله ذلك بدوام الحركة وبالحري ان يكون ذا الى كل واحد منهما جرم يقاربه في الطبيعة
وليس هو فيكون النار مملوءة الى الوسط بالهواء والأرض مملوءة الى فوق بالماء وان يكون صقع الهواء يجيء بعض
عنها بعض الكيفيات مشابهة للنار وبعضها غير مشابهة حتى لا يكون الصورة الهوائية هي النارية وهذا ما
كان الهواء حارا رطبا وان يكون حال الماء عند الأرض بالضد ولهذا ما كان الماء باردا رطبا وان يكون البخار
منا سببين في كيفيتين وان يكون الأرض منا سببة في المكان فهذا هو الوصف المحكم وعليه الوجود ولكن الناس
قد اختلفوا ايضا واختلفوا في امر هذا الحشو وخصوصا في امر الأرض من جملتها فان الأرض اختلف في عدده
وفي شكلها وفي حركتها وفي سكونها وفي موضعها فطبقات من القدماء المائلين الى القول بالأضداد وبان
الضدين مبدأ الكل والواقفين في ذلك الى جهة القول بالخير والشر والنور والظلمة افرطوا في تجريد النار
وتعظيم شانها واهلوها للتقديس والتسبيح وكل ذلك لنورها واضائتها وراوا ان الأرض مظلمة لا تنبغي
لها ان تعمل الا بالقوة فاهلوها للتحقير والتقريم ورأوا ان الوحدة والاثنان والمتوسط من المعاني التي
في حيز الخير والفضيلة واضدادها من المعاني الواقعة في حيز الشر والرذيلة فجعلوا النار موضوعة بالوحدة وبا
لتسكن وبالمتوسط في المكان وجعلوا الأرض موضوعة للكثرة والحركة والوقوع في الطرف وقالوا ان في العالم
ارضين كثيرة وانها هي التي بتوسط بين اصنافها بين النيرين فكسفها بالسترة بالمحو وهؤلاء قد تكلفوا اما لا ينفعهم

من جهة كما يحكى عن صنم كان فى بيت مقنا طيس الحيطان والقرار والسقف وكان قد قام فى وسط البيت فجذبه
الى السطوح المستديرة بالسوية وقائل ان السبب فى ذلك هو تساوى المسافات الجهات ان يكون اليها ميل ان امكن
لها جاذب وقائل ان سبب ذلك هو التفاف الحركات السماوية بها كما يعرض لمدرة او خشبة تراب فجعل فى قصبة
ثم يدار على قطبين ادارة سريعة فيعرض ان يثبت الجسم الثقيل فى الوسط لالتفاف الدافع المشاطر على ذلك
من كل جانب وهذه المذاهب كلها فاسدة وكلها يجمع فى ان يجعل الارض مقسورة على القيام فى الوسط وكيف يكون
الشئ مقسورا الا فى غير موضعه الطبيعى وكيف يكون الجسم محبوسا فى موضع غير طبيعى وله موضع طبيعى اليه يجرى وما كان
يكون حال الارض او حصل فى ذلك الموضع الطبيعى وهل كان يقف ايضا او يهبط الهبوط المتوهم فان كان يقف
ولا يهبط ولا يستدعى ذلك ولا يطلب له علة من العلل المذكورة فلم صار الموضع الذى هو فيه مكان والذى يتحرك اليه
يطلب ليوقف فيه علة عبارة عن مكانه الطبيعى الذى هيئ له اذا فارقه وان كان لا يقف ايضا هناك اعنى
فى الوضع الآخر له بل يسير عنه فالموضع الطبيعى ليس هو موضع طبيعى بل موضع مهروب عنه هيهات ثم تاوه زكا فى

## خاتمة الفصل الثامن فى مناقضة الاراء الباطلة المذكورة فى تعليل سكون الارض فاما الجاعل سبب قيام الارض سكونها كونها غير متناهية ولها مدد من

فقد عرفت فساد مذهبه لمن عرفت من استحالة وجود جسم غير متناه ولقائل ان يقول ان سلمنا ان الجاعل سبب ذلك
عليه لكن لم قلتم ان الارض غير متناهية وما البرهان على ذلك فقوله اجوبة ايانا الى ان نكون نحن قد عرفنا سبب قيام العالم بالبرهان وعرفنا بعد
المشبهة من قيام الارض ووقوفها وذلك هو الماء فان الامر كان قائما فى سبب قيام الماء واستقراره على ما ذكر
ذلك اسفلا لعجز الارض التام الا ان يلجأ فى امر الماء الى ما التجاء اليه فى امر الارض من كونه غير متناه الا
من الجهة التى تليها فيكون الجواب ما قدمناه ومع ذلك فهما السببان الحافظ والممسك للهواء فى الارض وما السبب الذى يجوز ان الارض
وهل هذه الاشياء الثلاثة طبيعة الجوهر الارض اعنى ان يكون فيه الهواء او الجوهر الهوائى ان يكون فى الارض او الجوهر من
الارض ان يكون بحيث الشكل اما الهواء فطلبه لمكانه الطبيعى وهو بحيث يحوجه الى الانفصال عن الارض ولو
بالزلازل والخسف واما الارض فهى ضابطة لما عن معدن الهواء وشكلها شكل البساطة وقد علمت انه مستدير
فان لم يكن ذلك لازما طبيعيا فهو عارض بعد الامر الطبيعى فما كان يمنع ان يكون ان لم يعرض هذا العارض او فوق
حيث الارض هبة او حركة فاكلت وهو فى مثل هذا السبب فما الحاجة الى هذا السبب وان كانت حركة فكيف جاءت
القوة الهوائية فنفذ فيه فاعدته وكيف كان يكون تلك الحركة والى اى قطعة كانت يكون وكذلك الكلام على جهات
الارض المستطيلة المقابل للبسيط الحامل ايانا فاما القائل بجذب الفلك للارض من الجهات بالسوية
فيفسد قوله ومذهبه من وجوه احدها انا نعلم ان هذا الجذب مذ الفلك ايانا ان يقلع الارض فى الوقت
او يحركها فان تحركت فلا محالة انه يتحرك الى الفلك فان هو لا محالة يرد ايضا ان الفلك محيط وان الارض فى المركز
فان تحركت الى الفلك فقد انقلبت حركتها صناعة بالطبع وهذا محال وان وقفت فان العلة التى اعطوها
لوقوف الارض هى بحيث لو لم يكن لكان وقوفا ايضا والشئ الذى لا يحتاج الشئ فى ان يكون نفسه لا محالة
يكون ذلك الشئ من ذلك الشئ ليس بعلة للشئ المستغنى عنه البتة فهذا الجذب اذن ليس بعلة لسكون الارض
وايضا فان الشئ الاصغر اسرع انجذابا من الشئ الاكبر فما بال المدرة لا تجذب الى الفلك بل يجذب عنه

الى المركز وايضا فان الشئ الاقرب فالى الانجذاب من الشئ الابعد اذا كان من طبيعة المنجذب فهذا الثقل
اقرب الى الفلك فهو الى ان ينجذب الى جهة قربها من كلية الارض وايضا فان الحركة المستقيمة كما قد علمت انما
يكون الى جهة القرب بالطبع والمذاهب انما تحرك ليستقر ومستقرها انما هو الفلك واما الى حيث يوجد المركز
لكن ليس الى الفلك والا لكانت الجهة التي تفضي لحركتها اولى بها فالها اقرب فعلى هذا انما يتحرك الى المركز ليسكن
بالطبع ويقرب من هذا ما نقضه من حجة السبب الثاني في الجهات في الاستحقاق كلها لو كانت مختلفة لكان
واحد منها اولى فما كان يكون ذلك الا والى الذي ليس بحيز هو جهة هي مكان طبيعي او غير ذلك فان كان جهة هي
مكان طبيعي فينبغي للارض شئ لو كان لكان مكانا طبيعيا فيكون الارض موجودا وليس لها مكان طبيعي
موجود فالى اين يتحرك اجزاء الارض واجزاء الارض كيف لا يصير جهة من السماء والى لها من جهة لانها اقرب من
جهة ولم لا يقف الثقل في الوسط لهذه العلة بعينها فعليه ان يقول القايل لانها لا توجد في الوسط بحيث
وكذلك المنة يجب ان لا يميل الى الوسط ثم مما ينبغي ان نعلق لنا هو سبب حصول الارض في هذا الوسط الى
ان نعيدها بحيث قد كانت الجهات عليها طلبت ميلها واوجبت سكونها طبيعة توجب ذلك وشرا واختيارا و
البحث فان كان الحصلة اياها فيه وهو مقتضى طبيعة والسكون فيه مقتضى طبيعة وان قالوا السبب فاما ان
لم يمكنهم الى ان يشيروا الى هذا السبب لانا انما نكشف للارض ليس لها ان فيه مثل الارض فعا ولو
كان المصير الى ما هناك بكلية الارض شرا لكان لجزيئاتها شرا ولو كان هبوط المدرة شرا لان دفعان
الهواء المكشف لما كان يرجع على الدافع من الحركة والهواء الذي يكشفها لا يرجع البتة حتى يجعل الهواء و
ذاتها فيه دفعها ولكان الاصغر اشد اندفاعا ولكان كلما بعد من مبدا الحركة لصار ابطا فان الحجر كذلك
فان ليس شئ من هذه التوالي فليست كلية الارض محصلة هناك شرا ولا ايضا الاختيار اذ لا اختيار لها واما
البحث فليس امرا بعيدا بدا لمن يريد الامور البحثية لها اسبابا متقدمة اما طبيعية واما شرية واما اختيارية
على ما علمت وهذا المعنى لا ينفك عن سبب من هذه ولبس يحتج من هذه الا فيما لا حصول له هناك بالطبع فان كانت
الطبيعة حصلته فيها ثم لا هرب عنه فكفى بذلك بيانا لصدور الامور عن الطبيعة وكونه سكونا طبيعيا واما
جواب من ظن ان سكونها في الوسط على نحو سكون التراب في وسط قنينة مملوة فقريب من هذا فان مصير الارض
الى الوسط لو كان بقسر لكان حكم المدرة في ان يكون اصغرها اسرع اندفاعا واعدها عن المحيط ابطا والحركة
هو الحكم المذكور وايضا فان القنينة ما بالها موسط التراب دون الهواء والماء الذي فيها فان جعل السبب
في ذلك الثقل بقي السؤال في الثقل ويجب ان يطلب السبب في ان كان الثقيل يتوسط دون الخفيف الا ان يقال
ان الثقيل في القنينة منجذب من الجهة العلوية بالطبع وبالدفع فاذا توسط دفع ايضا من الهواء الذي فوقه ولم
يكن ان يحرك ذلك الهواء فان الهواء وبالجملة كل ذي فوق منحط يعرض له عند شدة الحركة من المقاومة ان لا يحرك
بل ربما خرق فاذا اكتنف التراب من فوق ومن تحت هذان السببان اجتمعا ووقفا فان كان السبب في الارض هذا
وهو ان بعض الجهات له ان يفارقه بالطبع وبعضها ليس يمكنه ان يحرفه فيكون الجهات المشابهة بخلاف عليه
في ان جهة يهرب عنها وجهة مثلها اشتاقها بالطبع لكن يمنع لمقاوم وهذا خلاف ما ادعوه وان كان السبب ليس
هذا وهو ان يجد دفع من جهة دون جهة فما ليس الا الدفع فما ذا كان يكون لولا الدفع كان يميل الى ناحية من

من نواحي الفلك بعينها سيلا مطلقا حتى يكون بختلف استحقاق جهات مشابهة للميل الهوائي وهذا محال او
غير مطابق لما مختصة بالفرد على ما قلناه في جزيان العناصر فيكون بالجملة طبيعة الارض خفيفة فلا تكون
الثقل سببا لدفعها ما بالفسر الى الوسط ويكون حكم النار حكمها فيلزم ان يكون النار اذا وسطت الطبقة
عليها الدفع فلم يقدر على الصعود فما بال هذا الدفع لا يحس به وقوة هذه القوة وما بال هذا الدفع
لا يعجل حركة السحاب والرياح الى جهة بعينها ولا يجعل انتقالنا الى جهة الغرب اسهل علينا من انتقالنا الى
المشرق والذي يظن ان ظاهر الارض مستطيل لما راه من استقامة الفصل المشترك بين جرم الشمس وبين الافق
فلم يشعر بان الهيئي الصغير من الدائرة يرى في الحس خطوطا مستقيمة بل لم يشعر بان الدائرة المرسومة
على كرة اذا قطعت كرة ونظر اليها الا من خطب تلك الدائرة بل من نقطة على تلك الدائرة ربما قطع مستقيما
ومع ذلك فان علم ان الصدر يكذبه وموجب الطبيعة البسيطة ليحاله وكما اختلف الاراء في سبب ثبات الارض وعدم
ذلك فكذلك قد اختلف الاراء في حركات النار والهواء الى فوق وما يوسب في الماء والارض الى اسفل
نفرها معارضة حملا احكام الثقيل والخفيف

## الفصل التاسع في ذكر اختلافهم في الخفيف والثقيل واستنباط الراي الحق من بين اراءهم

الخفيف المطلق هو الذي من طبعه ان يتحرك الى غاية البعد عن المركز ومقتضى طبعه ان يقف ظاهرا لحركته فوق الجرم الكلي
واحد بالقياس الى كل وضع فوق جسم قبل وضعا يصلح ان يكون منتهى حركة والثقيل المطلق ما يقابله الحق
المقابلة فيكون حركته اسرع حركة لميله الى غاية البعد عن المحيط خارقا كل جسم غيره فيقتضي ان يقف تحت الاجسام كلها لكن للخفيف ايضا الثقيل احوال ثلثة حال حصوله في المكان الذي يقوته وحال حركته
مرسلا اليه وحال ممنوعا دونه فحالي حصوله في المكان الذي يقوته هو غيرما يعنيه بالفعل ولا بالقوة
ولو كان ما يعنيه بالفعل لما كان ذلك المكان مستقر الطبيعي ولو كان ما يعنيه بالقوة لكان يجب
ان يخرج الى الفعل فيميل بالفعل عن موضعه الطبيعي البتة الا ان يجعل القوة بالقياس الى القاسر الى
ميل قسري لا الى ميل طبيعي فجسم الثقيل او الخفيف لا يوجد بتة حال حصوله في الحيز الطبيعي ميل البتة واما
في الحالين الاخيرين فيه ميلا لكنه في حال صدور الحركة عن ميله ذو ميل مرسل عامل فيه والحالة
الاخرى هو ذو ميل ممنوع عن ان يكون عاملا فان عنى بالخفيف مثل هذا الميل عاملا الى فوق بالفعل فلا
الممنوع خفيف بالفعل ولا الحاصل في مكان خفيف بالفعل وان عنى بالخفيف ما الميل بالفعل الى فوق فكيف
كان فالمتحرك والممنوع كلاهما خفيفان بالفعل والحاصل في مكانه الطبيعي غير خفيف بالفعل وان عنى بالخفيف
ما الميل في ذاته الصورة الطبيعية التي هي مبدا الحركة والميل الى فوق في حال ما يجب الحركة الى فوق والسكون هناك
حال ما يجب ذلك فهذا الجسم في جميع الاحوال خفيف بالقوة ولان اسم الخفيف يطلق على هذه المعاني الثلثة
طلقا اسم المشابهة يجوز ان يقع منه غلط لا يقع اذا فصل هذا التفصيل فكذا الحال في جنسه الثقيل
ويجب ان يكون استعمالنا للفظ الخفيف والثقيل اذا اردنا ان نميز به صور الاجرام الطبيعية استعمالا يدل
به على المعنى الثالث الجامع واذا اكون استعمالنا فيه اذا اردنا ان نحاكم الناس على افعالها انما هو على المعنى الثاني
فنقول انه قد حكم الناس باختلاف في حركة الحجرة في الماء الى فوق وحركة النار في الهواء الى فوق بانه

خرقها بجهد دون جهد ولم يكن لهذا عدم النفاذ بل صار علة للثقل والنفاذ كما قالوه في المدة على ان نفاذ المدة ليس بدون هذا النفاذ فان لم يعتبر اسكون كلية الارض فلم يعتبر ايضا من جهة النار سكون كليتها ولم يلتفتوا الى حركة النيران الجزئية او يلتفتوا ايضا الى الارض من الحشيشة ولم يرسب الحشيشة في الهواء والنار دائما فالمدة لزمها اكثر ولما ان جعلت الحشيشة في غير المائية حيثما امكن ومن ثم نبوهم هناك الغليان المذكور يندفع طائفة مما اوضح من جميع ما اوقعنا البرهان هذه الوجوه كلها فاسدة واما نحن فنقول ان كل حركة من هذه فانما هي تامة لكان الطبيعي واذ كل جسم اذا حصل في حيز الطبيعي لم يبق له ميل فان كان الحشيش يرسب في الهواء لم يكن للهوائية التي فيه ميل البتة فلم يكن فيه مقاومة للارضية والمائية التي فيه البتة فعند ذلك يميلها الموجب الفعل فان كان حصل في الماء ابعثت الميل الطبيعي للهواء الى فوق فان قوي فاوم دفع الحشيش الى فوق وان عجز اذعن للهبوط مسارا والذهب المجوف الذي حكينا امره انما يقله الهواء الذي فيه ابى ان يسبح في الحر الهش وهو الانبوس اقل فالقمام والوقاصة المنبسطة انما لا يرسبها لانها يحتاج ان ينحى من تحتها هواء او ما اكثر وذلك لا يطيعها فان اجمع ذلك كان ما تحتها مما يدفعها اقل مما تثقلها المنحي على ذلك القدر من الماء اكثر من مثل ما يحفز مثل ذلك الماء من المنبسط الوقاصة فعلى هذا ينبغي ان ينتهي حكم الثقيل والخفيف وانقد تكلمنا في الاركان التي ينتفق منها كلية العالم فحري بنا ان نعلم ان العالم الجسماني هو واحد او ليس هنا عوالم كثيرة

## الفصل العاشر في ان جملة الاجسام الملاقية بعضها البعض الى اخر ما ينتهي اليه جملة واحدة

وقد قال الكثير من الناس ان العوالم كثيرة فمنهم من اضاف اليه من اصول فاسدة لكنها مناسبة للعلم الطبيعي ومنهم من اضاف اليه من اصول فاسدة وغير مناسبة للعلم الطبيعي بل هي فلسفية او منطقية واما الطبقة الاولى فقد كان عندهم ان هيهنا خلاء غير نهاية والجزء الذي لا يتجزأ غير نهاية والخلاء يتحرك في الخلاء حركات غير مضبوطة والذاهبون الى الجهات غائبون في احياز غير محصورة وان اجتماعها يؤدي الى امتلاء هيهنا من عوالم غير معدودة وهذا المذهب ينفسخ عن قريب اذا تذكرنا ما عرفته من الاصول المقررة في نفي الجهات وتحديدها واصنا الحركات يمتنع من ذلك اشياء هذه الاصول ثم الى اثبات عوالم غير متناهية واما المذهب الآخر فقد قال هو منقلد وه ان قولنا عالم غير قولنا هذا العالم في الحس كان قولنا انسان غير قولنا هذا الانسان في الحس والحقيقة لهذه الغيرية الا ان يكون قولنا هذا الانسان يفارق قولنا الانسان دائما قولنا هذا الانسان يدل على شخص واحد بالعدد بعينه واذا كانت المخالفة كان قولنا الانسان يدل على معنى جائز في طباعه ان يحمل على كثيرين لكن العالم ليس من المعاني التي اذا فرض الكون موجودا فيه فرض امر جائز فان كان ذلك على سبيل التكون واحدا بعد آخر لا نهاية عندهم غير متكون من شيء بل عندهم ابدي فيكون اذا فرض كثرة فرض ابديات واذا كان ابديا ان استحال ان يكون موجودا في وقت من الاوقات فاذا استحال لا كونه وجب كونه غير متناه وهذا حكم عام في جميع الامور الابدية اذ الممكن وجوده في الابد ثابت واجب فان الممكن لا يعرض من فرضه محال واذا فرض موجودا فرض ما هو غير موجود لكنه ممكن وجب ان يكون ابديا والا لزم تمنع العدم كما اذا فرض موجودا فرض ما هو غير موجود لكنه ممكن وجب ان يكون موجودا دائما فاذا فرض ذلك الفرض وجب ان يكون مع ذلك الفرض ليس ذلك الفرض وهو محال لزم الخلف من فرض وجود ممكنا

الفصل الاول في اختلاف آراء الاولين من المتقدمين في الكون والاستحالة وعناصرها
متفرعا عن تعديد الامور العامة للطبيعيات وتعريفها وفرزها عن عديد الاجسام التي هي اولية للعالم
ومنها منتظم هذا الكل الذي هو واحد من الاجزاء الاولية للعالم ربما لط الاجرام وبينا ان بعض هذه المبادئ
لا يقبل الكون والفساد هي البسائط التي في جواهرها متى كان متحركا وكان مستديرا ولم ينفح لنا من حال الاجسام
المستقيمة الحركة انها قابلة للكون والفساد او غير قابلة نعم قد وضحنا ان الاجسام التي في طبايعها ان يقبل الكون
والفساد في طباعها ان يتحرك على الاستقامة فيجب من ذلك لمن احسن النظر ان بعض الاجسام المتحرك على الاستقامة
يقبل الكون والفساد فيكون بعض الاجسام البسيطة قابلة للكون والفساد وانما ان ذلك كيف يجب فلان الاجسام
المستقيمة الحركة لا مبدأ للحركة المستديرة فيها وهي في امكنتها الطبيعية ساكنة في الاين والوضع جميعا
واختصاص الجزء المفروض بجهة مفروضة يكون اما لامر عارض قاسر واما للطبع والامر القاسر العارض اما ان
يكون قد اتفق قبل الحدث هناك او القرب منه يختص به او اتفق ان نقله قاسر الا يجوز ان يكون
ذلك الامر بالطبع فقد عرفت انه لا يجوز ان يكون ذلك كله لنقل قاسر حتى او لم يكن قاسر لكان لجزء منه
لخفة صار للبتة وبالجملة فان القسر يعرض على طبيعي ولو كان الارض او غيرها من الاسطقسات فانه
لا يجب ان يكون مصروفة الاجزاء كلها دائما بحث نقل قاسر ويجب ان يكون لها وضع طبيعي صار عنه القاسر
النقل بل يجوز ان يكون ذلك في بعض الاجزاء فبقي ان يكون العمدة فيما ان الجزء كان في اشد ما تكون حالا
في حيز يخصه حدثت فيه عن بعض العلل لو يجوز ما يكون عنه فلما كان اولا محدثة في ذلك الجزء او في
حيز يؤدي به التحريك الطبيعي منه الى ذلك الوضع من وضع كلية صار ذلك الوضع مختصا به على ما علمت سالفا
واما المركبة فلا شك انها من حيث هي مركبة فقد تكونت بعد ما لم يكن يجب ان يكون في طباعها الامتزاج
بعد اذ قد بينا لك ان كل كائن جسماني فاسد فقد اتضح من هذا ان الكون والفساد موجودان فلذلك ان
لك قبل ذلك الفرق بين الكون والفساد والاستحالة وبين النمو والذبول فيما بينهما واما بقي لك الآن ان
تعرف وجود كل واحد منها فمن الناس من منع وجود جميع ذلك بل منع وجود الحركة اما من ابطال الحركة المكانية
والوضعية فلا كثير فائدة لنا في الاشتغال بها فلتترك وان كانت العادة قد جرت بها فان لنا بما فصلناه
آنفا مندوحة فاما من ابطل الحكم فيها بيقين شغلا شاغلا عن تكلف ما بيان وجوده يغنى عن بيانه واما هذه
الثلاثة فان الشغل في اثباتها بعد وجودها مما ينبغي ان يعتد به فقد منع قوم الكون وزعموا ان البسائط
مثل الارض والنار والهواء والماء وان جواهرها لا يفسد بل لا يتأتى منها ان يوجد صرفا في طبيعة
بل هو مركب في الطبيعة التي ينسب اليها من طبايع اخر فيها لكنه انما يسمى باسم الغالب فقالوا ارض صرفا والا هواء
صرفا والا نار صرفا والا ماء صرفا في طبيعة بل كل واحد منها يخالط من الجميع ويعرض لها في وقت فعل قاهرة
غيرها اياه بما الغالب فيه غير الغالب فيه ان يبرز ويظهر منه ما هو مغلوب فيه فان الذي من جنس المغلوب
فيه غالب في ظهوره بان يتحرك الى مقاومة ما غلبه وغلا فيشتعل عليه واذا تحرك الى ذلك عرض للنظام الذي
كان بحصل باجتماع الغوالب للمغلوبات ان يحيد ويستحيل الحس فيما يشاهد من جملته ذلك غالبا الاجزاء
التي يبرز وتظهر فيحسبها الجميع استحالة الى الغالب فان ضحا مثلا الحشيش وغيرها نارا واما لا يشاهد الاجزاء

التي تفرق

التي تنفرق من الجوهر الأجن كالدخان مثلا نعم انما يشاهد بقيت من الأول بخالطة او يشاهد ما يبقى
من الاول وقد تفرق وتشتت وبطلت تلك الصورة التي كانت له بقاء الرماد واما جوهر الماء فان يصير فاترا
البتة ولا جوهر النار يصير ملء البيت بل يتفرق ويغيب عن الحس فيرى ما يبرز ويظهر للحس فيظن انه بخلبته
استحال فهؤلاء فطبقة يرون ان النار لا يكون من شيء بل الكائن منها يبرز ويستعمل الحس ليس على انه حدث
بل انه ظهر ويرون انه لا استحالة البتة وان النار ليس شيء بالحقيقة من النار بل بخالطها جزاء نارية فاذا القيتها
اليد في اول ما يظنها تستحيل لغيث الجزاء محرقة واجزاء مبردة لقاء لا يميز الحس بين الجزائها فيخيل هذا الامر
بين الحر الشديد والبرد الشديد وهو القيود فان كثرت الاجزاء النارية بلغ الامر الى ان يحرق فاما الماء
الشعرة الواحدة تسود بعضها وتبيض بل يحرك فيها وفي غذائها اجزاء يغلب عليها في ظاهرها سواد فيخيل
يغلوها فيسودها ومرة يجري فيها اجزاء يعلوها بعض فيخيل لها وتعلوها فيبيضها وان الدكنة ليست لونا
متوسطا بين السواد والبياض بل مختلطا منهما بان يكون اجزاء سوداء واجزاء بيضا فيخيل لطان ويبرز ان
فلا يميز الحس بينهما واذا الميز الحس يخيل المجتمع لونا واحدا ومن هؤلاء من يرى ان الجزء الحار مثلا ليس عرضا
حالا ولا محمولا حتى يكون هنا لجوهر وجزاء محمولة فيه بل يجعل الحرارة جزءا منها وجوهرا بنفسها وقائما
من يرى ان هنا لحارا ملاء ومحمولا لكنه ليس من شان الحار ان يفارق المحمول المبتدء ويشبه ان يكون بان الهواء
فوم يرون وجودها بينا كونا ولا يرون الاستحالة وجود البتة بعقولهم ان يكون الماء ثلجا وهواء والبتة بل
اذا ثلج فقد استحال قائما دام ماء ويرى انه ثلج فهو مختلط وهذا الحار بعض المطالبان والحار من المتفلسفة
على مذهب فضاري بغداد الى ان قال بذلك وههنا قوم يرون الاسيما النار الا يرون كونا البتة واكثر كلام
الذين يقولون بعنصر واحد اما نار واما ماء واما هواء واما شيء متوسطا بين هواء ونار او هواء وماء فان لطف
ان العنصر فاروسئل كون شيء الا شيئا بالتكاثف فقط حتى اذا تكاثف حدا من التكاثف فصار هواء واذا تعداه
الى حد اخر صار ماء وان تعداه الى اخر حد التكاثف صار ارضا ولا يجوزون مع ذلك ان يكون جوهر تلك النار
الذاتية يبطل بل عندهم ان الارض نار محفوظة في جوهرها مسلوبة عنها فارض النخل الفرط وان ذاق ان
ارضا فاعوا النخل بدل التكاثف وعلوا ان داره شيء الذي علوا فيه العنصر من التكاثف النخل
مجعلوا بحيث اذا تكاثف صار عنصر الكف منه واذا تخلخل صار عنصر الطف منه ولخف من غير طلب ان جوهر شيء
وههنا ايضا قوم ينكرون وجود الكون ويثبتون الاستحالة مع فرضهم عناصر فون واحد منهم من يفرض
العنصر الارض والنار ومنهم من يفرضه ارضا وماء فالذي يفرض الارض والهواء والنار يبقى الماء فان الماء
عنده ليس الا هواء قد تكاثف ومنهم من يقول ما الارض مع ذلك فيقول ما الاستحالة ولا يرى العناصر تقبل
كونا البتة لكن القائلين بهذا القول عند مقتضون حول انفسهم اذ يريدون ان يجعلوا القوة للشيء عندهم بحيث
والقة قوة من شانها ان تسلط مرة على العناصر الاربعة فتوجدها جميعا متشابهة الجوهر بسيطة الكون ثم اذا
علا سلطان القوة المضادة لها وهي التي يسميها نارة عداوة ومرة غلبة ومرة بغضة فرقها طبايع اربعا
فيكون العناصر الاربعة اذا حصلت في سلطان المحبة قد مسدت صورتها التي لها هي هذه الاربع وقد منع عن ذلك
وبالجملة فان طبيعة قوة هذا الاسطقس وهذا اللبس موجودة في العناصر وموقوفة في الخروج الى الفعل على

علته من محبته موجدا وعلته صفره وهذا شان الفاعل في الكون والفساد واكثر من قال بالعناصر الكثيرة يلزمه
ان يكون لا يستحيل الكيفيات الفاعلة والمنفعلة لان منهم من لا يروم لها وجودا ومنهم من يرى انها نفس العناصر
او لازمة للعناصر لا ينفارقها فكيف يتخيل منها فهو لا يرى ان شيئا من العناصر يستحيل ومنهم من
يروم ان يفرق بين الكون والاستحالة بوجه لا يفيد وذلك لانهم يضعون مثلا ان الاجسام كلها اجزاء غير متجزئة
او سطوحا او خطوطا اجزاء غير متجزئة فيقولون انها غير متخالفة الا بالاشكال لان جوهرها واحد
واحد بالطبع و انها لا ينقسم لانها لا يقبل القسمة لانها غير متجزئة بل لا يقبل منها الا نقطة اصلا لانها
هي عدم تخلل الخلاء عندهم انما الا نقطتان بين الملاء والملاء انما هو عندهم بالخلاء قالوا وان هذه انما صيرتها
افعال المخالفة لاجل اشكالها المخالفة لكن ليس من شان شيء منها ان ينفك عن شكله فلا يتهاسون ان يجعلوها
مختلفة بالصغير والكبير ثم منهم من يروم الاشكال متناهية ومنهم من يزعم انها غير متناهية ويتفقون في ان الاجزاء
غير متناهية والها يتحرك حركات كيفما اتفقت فمنهم من يروم حركاتها حادثة عن حركات مثلها بلا نهاية كل حركة
عن صدمة عن حركة عن صدمة والها دائما اما تكبت ولجمعتها فتحاجبت عن الحركة ومنهم من يروم لبعض اشكالها
خفة ولبعضها ثقلا وكلهم لا يرون لطبايع هذه الاجزاء كونا ولا فسادا ولكنهم يرون ان للمركبات منها
كونا وفسادا وان كونها وفسادها اليها وان الكون هو يجمعها وان فسادها بافتراقها وان استحالتها
بامتزاج الوضع والترتيب لتلك الاجزاء في الجمع منها اما الترتيب فمثلا لان هذه الاجزاء لو كانت مجتمعة مثلا
مرتفع منها ان يثبت في الجهات على مثال الهجاء عليك ثم حال الترتيب فصار على هو كلبم فيكن عندهم قد فسد ولم
لم يتغير ولكن يكون عندهم قد استحال واما الوضع فان يكون مثلا كلها عليكا لكن احدها قد كب عن الحرف
على الترتيب الكائن بينها قد قلب الحرف حسب ذلك الجهات والاخر ايضا وضع الحرف عن ذلك فكتب مثلا هكذا
سبك معنى ضنا اللام جهتها عن جهة الكاف وهو لاء وقد نعد هذا الى ان جعلوا الاستحالة امرا بالقياس الى الادراك
والاحساس لا على انها موجود في طبايع الاشياء لو وذلك كالون المحسوس في طوفالها منه فانه اذا كان
على وضع ما من الناظر اليه رئي واذا صار له منه وضع اخر رئي بخلافه وانه ليس له في نفسه سواد ولا
ابيض وانما ذلك له بالقياس الى الناظر هؤلاء واصحاب الاجزاء الغير المتجزية واما اصحاب السطوح فانهم
يرون الكون باجتماعها والاستحالة بتشويه ترتيب تتابعها يقول هؤلاء ويجعلون متتابع السطوح سطوحا مثلا
فهؤلاء يرون بالجملة انهم اثبتوا كونا ولم يثبتوه وذلك لان الطبايع اذا كانت محفوظة في السبائط مثلا كلية
في الجواهر قليلة الاجتماع والافتراق امر عزيز فيلزمه جمع وعظم مخالفة هيئة شكل عن ذلك فانه ان لم يكن
او الكم او الكيف واما النمو فلم يبلغنا فيه مذهب تذكره وخالف عن مذهب الغرض المنكرة للحركة ايضا وان
كان النمو من حضران يتبعث فيه شكوك ويكفينا في غرضنا هذا من تعديد هذه المذاهب ما عددناه وبالجملة
ان نشتغل الان بتعديد القياسات الفاسدة التي دعت هؤلاء الى اعتقاد هذه المذاهب ثم نقبل على
وضع ما نجعله عوض نفسها **الفصل الثاني في اقتضاص حجة كل فريق واما**
**اصحاب الكون** فقد حام الى ذلك امر من التخيل ان يكون الشيء عن اللاشيء وان اللاشيء لا يكون
موضوعا للشيء فاذا كان كذلك فالمتكون ان كان موجودا فتكونه عن شيء فقد كان الشيء قبل تكونه فالمتكون

هو ما لم يكن قبل تكونه في المتكون عينه متكونا هف فاذ قد صح بالعيان انه قد يكون شئ وعرض شئ فليس المتكون ايدا
اليه بل البروز عن الكمون وجب بعضهم ان الاستعداد الاكوان قبل الغاية يحوج الى ان يكون العنصر المستعد له
بعينها يشبه الاجزاء المتشابهة عند ما يكون عنه اجزاء بالغاية كيلا يضطر بنا هي المادة الى انقطاع
الكون واما اصحاب الاسطقس الواحد فان جميعهم اشركوا في شئ في حجة واحدة فقالوا لما رأينا الاشياء
الطبيعية يتغير بعضها الى بعض وكل متغير فان له شيئا ثابتا في التغير هو الذي يتغير من حال الى حال فحين
ذلك ان يكون لجميع الاجسام الطبيعية شئ مشترك محفوظ وهو عنصرها ثم قال كل واحد منهم الى اختيار عنصر
واحد فيشبه ان يكون اقدمهم من رأى ان العنصر الواحد هو الماء ودعاه الى ذلك ظنه ان العنصر ينبغي ان يكون
مطاوعا للتشكيل والتخلق حتى يتكون منه ما هو عنصر له فكل ما هو اسرع مطاوعة ان ذلك هو اولى بالعنصرية ثم
وجد هذه المطاوعة كلها فصل خاص بالرطوبة والناس كلهم يعتقدون ان الرطوبة ماء وشئ الغالب عليه
الماء فجعل الماء البسيط هو العنصر الواحد وهذا ما يرى ان الحيوانات لا تتخلق الا من الرطب وهو المني والذين رأوا
ان الاسطقس هو الارض هم قليل وعزبه فقد دعاهم الى ذلك وجود جل الكائنات الطبيعية مستقرة على
الارض ومتحركة الى مكان الارض بالطبع فحكموا من ذلك ان الارضية هي جوهر الكائنات كلها وعنصرها واما
الذين رأوا ان الاسطقس نار فقد دعاهم الى ذلك ما ظنوه من كبر جرمها كأنهم استخفوا جرم الارض والماء و
الهواء في جنب جرم السموات المشفة والكواكب الضيئة كلها عندهم نارية وحكموا بان الجرم الاكبر مقدار هو
ان يكون عنصرا وخصوصا والجرم اصفى في طبيعته من النار وان الحرارة هي المدبرة في الكائنات كلها وما اللهوا
الا نار مقدرة بقدر البخار والاماء منحل وما الماء الا نار مكثفة وهواء مكثفا ما ولو كان للبرد عنصر
ينقوم به ولم يكن البرد امرا لعرضيا يعرض لذلك العنصر الواحد لكان في العناصر بارد برودة في غاية
من النار واما القائلون بالهواء فقد دعاهم الى ذلك مثل ما دعى القائلين بالقول به وقالوا ان معنى الرطوبة انما هو
في الهواء منه في الماء وذلك لان مطاوعته للمعنى المذكور اشد وما الماء الا هواء متكاثف فلم يروا الى البين
الى التخلخل واما الارض فمن عرض له التكاثف الشديد كالذي من انعقاد كثير من الماء السائل حجارة واما
النار فليست الا هواء اشتدت به الحرارة فلما رسموا واما القائلون بالبخار فقد دعاهم الى ذلك انهم رأوا ما انبسط
الى العناصر بسبب الوسط وانه يفيض بعد درجة من التخلخل الى الهوائية ودرجة اخرى الى النارية ثم يفضي به درجة
من التكاثف الى المائية ودرجة اخرى الى الارضية وانه ليس هذه الخاصية لغيره وان العنصر الذي ينبغي
ان ينسبط الى غيره لا غير وهؤلاء كلهم قد اشتركوا في حجة واحدة هي التي ذكرناها واما القائلون بالارض والنار فقد دعاهم
الى ذلك ان سائر الاسطقسات يستحيل الى الامر الى هذين الطرفين والعرفان لا يستحيلان الى اسطقسات اخر
اخرى خارجة عنهما فهما اللذان ينحل اليهما سائرها ولا ينحلان الى شئ اخر منها الا اسطقسات ولذلك هما القائمان
في طبيعة الخفة والثقل والاخران بمعزل عنهما وذلك ان الكرية الاسطقسية الا انثيان فالاغلب في الاثنين هو
الاسطقس النار والارض بالقياس الى غيرهما اغلبا ولا شئ اغلب منهما فالهواء ناري خاص مقدر بمقدار
بالماء المبخر والماء ارض مخلخلة سيالة خاصة طبيعتها فلذلك هي لخفتها من الارض واما القائلون بالارض والماء فقد
دعاهم الى ذلك ان شاهدوا حاجة المركبات الى الرطب اليابس فكما انها تحتاج الى الرطب ليصل التخلق كذلك تحتاج

المشفة

الى اليابس

الى الياس ليحفظ التخليق وان الرطب كما انه سهل القبول كذلك فهو ايضا سهل الخلع له والياس كما انه صعب القبول
لذلك فهو ايضا صعب الترك له واذا تخمر الياس بالرطب استفاد المركب من الرطب حسن مطاوعة للتخليق ومن الياس
شدة ما سحفاظه له والياس بالرطب للشاهد هما الارض والماء الا غير واما الهواء فبخار مائى واما النار فهو
سخنة الحركة واما القليل ما الاربعة مع الغلبة والمحبة فقد غاه الى القول بالاربعة انه لا بد منها اولى بان يجعل عنصرا
لصاحبه من صاحبه ان يجعل عنصرا له وان القول الاولى هى الاربع والمزاج الصحيح منها هى اربع على ما سيحقق
القول فيه بعد ثم هذه الاربعة لا يتكون منها الكائنات ولا تفسد الا باجتماع من اجزائها الى المركب وتفرق
من المركب اليها ولن يجتمع منها المركب الا بامر ان يقع منها وامر لا سبيل الى القطع بان شيئا ينفعل بنفسه الى اجتماع
او افتراق اذ كل منفعل فانما يحركه من القوة الى الفعل فاعل فيه وانه من المستحيل ان يكون طبيعة واحدة بسيطة
يصدر عنها فى وقت واحد فاعليها جمع وتفريق معا وان كانت الطبيعة المركبة لا يبعد ان يصدر ذلك عنها ولكن انما
يصح ذلك لو كان كل واحد منها عن جزء من المركب فاعل فان يكون الجمع يصدر عنه عن جزء والتفريق عن اخر ويكون الصدر
ان الاولى ان لدينك الفعلين هما الجزآن اللذان يجب ان يكونا مختلفين فى الطباع لان فعلهما مختلفان فان فى
ويكون كل واحد اما قوة مجردة واما قوة فى جسم اعنى ما يسمى به القوة الجامعة هى الالفة والمحبة واولها يسمى به
القوة المفرقة المسماة النوحية بتباعد ابين المتشاكلات هو الغلبة والبغضة والعداوة قالوا يجب ضرورة ان يكون
ههنا اسطقسات اربع يتصرف فيها الغلبة والمحبة واذا التفرق انما هو بالجمع والتفرق وذلك لا يوجب تغيرا فى
الجوهر الا سبب يقاع تغير فى جوهر العناصر وذلك ما لا يزول وهذا القايل ان العناصر يسهل رجعها الى الاصل
فلا يراها معتبلة كونا وفسادا وليس يقتصر من فصولها على الكيفيات الاربع فقط بل يزيد لها فى ذاتها
الفصول من جميع الكيفيات الاخر فى مع الاربع المكنة منها اربعا اخر وهى عندهم شاهية العدد والمقدار
واما اصحاب السطوح فيشبه ان يكون ذاهبهم الى ذلك هو ما المقدار من ان يكون الاشيا عن العناصر انما هو بوقوع
التركيب فى ذلك التركيب فتجد الفعل والانفعال ان ذلك الفعل والانفعال بالملاء والتماس وان التماس الاول
للاجسام انما هو السطوح فيكون اول فعل وانفعال عند التركيب انما هو للسطوح فما كان اول ذينك عينه فهو
العنصر فالسطوح هى العناصر ولان العناصر ينبغى ان يكون بحيث يتركب منها الكائنات تركيبا لا يؤدى الى التحلل
والسطوح التى يحيط بها غير الخطوط المستقيمة تؤدى تاليفها لا محالة الى فرج يبقى منها فينبغى ان يكون السطوح
الاولى مستقيمة الاضلاع ولين فى المستقيمة الاضلاع شئ اقدم من المثلث ويمكن ان يؤلف من المثلثات
سائر الاشكال المستقيمة الخطوط كما يمكن ان يتحلل اليها فيكون السطوح العنصرية هى السطوح المثلثة ثم
يؤلف منها اولا تاليف فيتكون عنها شكل مائى وشكل هوائى وشكل نارى وشكل ارضى واما الشكل الثانى
فهو الذى يحيط به اربع قواعد مثلثات فيكون صنوبرية نفاذة مطاعة مستعدة للحركة واما الثانى فهو الذى
يحيط به عشرون قاعدة مثلثات فيكون مستديرا الا بسيطا للخاطر واما الهوائى فهو الذى يحيط به ثمان قواعد
مثلثات واما الارضى فهو مكعب المكعب اضلاعه مربعات تالف بالقوة من المثلثات وهو المكعب عنيفا فاذ وقع
ثابتا فذلك هو عين مستحق ان جعلوا تاليفه بالفعل ايضا من مثلثات وجب ان يؤخذ النار جزء من الارض
وكذلك ان جعلوا هذه السطوح منقسمة وجب ان يكون من اتحاد كل عنصر فى العنصر الاخر فالنار واما الثانى

محيط به لمثلث عشرة فاعدة مخمسات كل مخمس مؤلف من خمس مثلثات ويشبه ان يكون داعيهم الى ذلك شدة
حرصهم على العمل بالرياضيات واصلاح المذاهب فيها لم وافقت الطبيعة عليهم اذ كان نظرهم في الطبيعيات الى ان
ذلك الى ما فهم والفلسفة في الاثبات فلو ان المبتدئ والشادي الذي لم يتدرب ولم يتمرن فهو بعد في الامانة ان
ان نبينا ولو المشكل من الواضح وهذه المخمسات الخمسة سنقف عليها في احد الجمل الرياضية في هذا الكتاب
ويشبه ان يكون في تكثير العناصر من نصبها مذاهب كثيرة غير ما ذكرناها لم نحضرنا في الحال واما اصحاب الاجسام
الغير المنجزية فان الفيلسوف الذي هذب مبادئ هذه الصنائع لهذا مهب حتى بنى عليهم ويفرطهم على تخطئته
اياهم وتقدمهم على مناهج الطوايف خصوصا على اصحاب المسطوح فانه انهم اخذوا امبادئ محسوسة مقربة فيها
عليها القول نوعا من النسق ثم حافظوا على اصولهم ولم يزيغوا عنها في اكثر الامر وذلك لانهم اعترفوا بالحركة
الحركة ثم صاروا الى اثبات الخلاء كالذين اخذوا اخذا مسلما ان لا خلاء واوجبوا منه ان لا حركة وذلك
ان هؤلاء وساعدوا اولئك على ما وضعوه مسلما من ان الحركة والقسمة متعلقة بالخلاء ثم كان وجود الحركة اظهر
واظهر من عدم الخلاء لان هذا لا شك فيه صحيح الراوي وفي ذلك موضع شك كثير فنشبث هؤلاء اما بجنبة
اوضح من جنبة نشبث هؤلاء فقد فاتوا اولئك في الاخيار ومن هناك قالوا ان ما لا خلاء فيه لا ينفصل
ولا ينفصم وكل جزء لا ينفصم وعاقوا اصحاب المسطوح بان اصحاب المسطوح قد نذبذبوا واثبتوا في الوسط
ذلك لان نسبة الاجرام الى المسطوح هي كنسبة المسطوح الى الخطوط وكنسبة الخطوط الى النقط وانه ان صح تركيب
الاجسام من المسطوح فلا مانع من تركيب المسطوح من الخطوط والخطوط من النقط فما الذي يبطل التركيب المتصل
من غير الجزيئات واما ان يقال بالتركيب من النقط فان بطل التركيب من النقط فقد بطل التركيب من سائر ما لا
ينجزي من النحو الذي تركب عليه بقي ان الجسم ليس هي في القسمة الى اجسام لا يتجزى وان صح ذلك النحو من التركيب
فالنقطة هي الاولى لا المسطوح وان يؤلف الاجسام اجساما لا يتجزى صلابة لا فقد ان اتصالها وهما
اقرب الى الصواب من ان يؤلفا اتصالا في جهة التاليف وهو لاء ايضا فقد بذلوا عند سائل الاجزاء
في ان كان لهم سبيل الى التفرقة بين الكون والاستحالة ولم يكن لاولئك المذكورين فاما حجة هؤلاء فقد
ذكرناها فيما سلف واما الى سبب الغلط فيها **الفصل الثالث** في نقض حجج المخلئين منهم فقد بقي
الان ان نشير ايضا الى سبب الغلط في حجة حجة من هذه الحجج المفتتحة اما القائلون بالكون والتداخل وان
الكون ظهورا لكامن فالسبب في غلطهم هو ظنهم انه اذا كان مسلما ان الشيء لا يكون عن لا شيء فقد صح ان كل
شيء يكون عن مشابهه في الطبع وانه اذا كان مسلما ان لا شيء لا يكون موضوعا لشيء واستحال ان يكون الشيء
عن لا شيء اما الاول فلنضعه مسلما ويجوز ان يكون الشيء لم يكن عن لا شيء ولكن تكون عن الشيء لكن يكون عن
شيء ليس مثله في النوع ولا مشابها في الطبع ويكون مع ذلك لم يكن عن لا شيء وما قوله في البدا الرجل في
البيت في الكرسي وهل هذه الا اشياء متكونة عن لا شيء فان كانت عن لا شيء فقد بطل العقد وان كانت
عن شيء فهل ذلك الشيء مثل او ليس بمثل وليس يمكن ان يقال ان الوجه متكون عن الوجه والكرسي متكون
عن الكرسي تكونا بالحقيقة الا بالعرض وعلى ان الشيء عن الشيء هيا لكما يقال ان الكرسي عن الخشب وهو غير
شبيه كيف يكون الموضوع شبيها بالمركب منه ومن الصورة وقد تكون كما تكون عن شيء مثله مطلقا وقد

بقبول صوره هذا كما يتخذ من الباب كرسي فيكون ليس دينا عن السبب واما المقدمة الاخرى وهي ان لا شيء لا
يكون موضوعا للشيء هذا اذا قيل انه كان عنه وهو موجود فيه واما اذا كان الوضع ان الشيء كان عن لا شيء
او بعد لا شيء ثم صار لا شيء موضوعا للشيء والاولى ان يقال ح لا عن شيء لا يكون موضوعا للشيء هذا اذا قيل
حتى لا يقع هذا الشبهة على انه ليس نقيض قولنا ان الشيء كان عن الشيء هو ان الشيء كان عن لا شيء او كان لا عن
شيء بل ان الشيء لم يكن عن شيء وهذا اذا كان الشيء سرابا بل امرا بعضه اما انه ان كان ممكنا فلا نقبض لهذا
له وان كان بمعنى الموهوم حتى يكون كانه قال لكل شيء يكون عن شيء فليس بنقيض ان الشيء لا يكون عن شيء فليس نقيض
ان الشيء لا يكون من شيء وذلك لان معنى هذا ان كل شيء لا يكون عن شيء وهذا المقدمة مرضية الا انها لا تنقض
واما الحجة التي لا شيء لك فيها مثبتوا اسطقس واحد هي ان هذه المتماثلة والاسطقسات بتغير بعضها الى بعض
فلا بد من شيء ثابت فانا اثبتنا لهم ان شيئا مشتركا ولم يثبتوا نحن جسما طبيعيا وصورة مقومة اياه بالفعل حتى يطلب
منا ذلك انه من اقى الاجسام وتجسم فيه الظنون بل يجوز ان يكون ذلك الشيء جوهرا بلا صورة واحد من
العناصر جسما طبيعيا بتلك الصورة واذا اكتسب تلك الصورة ثم مزج الماء من بينهم لما فيه من قبول الشكل
بسهولة اختياره لما فيه من التخلخل عن الشكل الاول فان جعل تكاثفه حافظا للشكل فقد جعل تكاثفه
مزيلا عنه الصفة التي لها صلحت الاسطقسية ومزج الهواء يخاطب بمثل ذلك ومزج الارض بسبب عدم
لما في الارض من امتناع الاجتماع بعلة افتراق والامتناع عن قبول الشكل وانه ليس كل متكون فانما الارض
غالبة عليه فربما متكونات من مائية ومتكونات فانية وكثير من المتكونات لا يوجد في الماء ولو كانت الارض
غالبة لوجد جميعها ومع ذلك فليس اذا وجد كل متكون دل ذلك على اكثر من ان الارض فيه غالبة ولم
يدل على ان الاخلاط للارض فيه فان الغالب غير المنفرد فربما كان استراج من عدة واحد منها غالبا بالقوة
او بالكمية واما القائلون بمزج النار فقد اعتمدوا فيه الكبر وظنوا انهم صححوا الكبر بكبر السماوات وعظمها
فما يدريهم ان السموات كلها نارية حتى يسلم ان يمنع ما يقولونه وما الذي يوجب لجسم من النار بالعنصرية
لحاجة الكائنات الى الحرارة كالها لا يحتاج الى الرطوبة وكانها لا يحتاج الى اعتدال من الحرارة بمزاج البرودة
وما في ان النار قد تخص بانها من الجواهر العنصرية فانه ان كان الماء ماء مسخنا وكانت الارض نار الجمر
محضة فيكون من النار ما ليس بمحض واما اذا اخذنا النار التي هي مجاورة للفلك فالدليل على محوضتها
بدلا ايضا على محوضة الارض المجاورة للمركز ومع هذا كله فالمانع من ان يكون كل واحد من هذه
الاسطقسات لكن الواقع في جوار الفلك لا يرتفع اليه من البواقي ما يتوهم وانما الذي عند المركز فالشعاعات
الفلكية والنار بثوران السماوية تمزج بعضها ببعض بما يفيض من المياه وما يصعد من الابخرة والارض
الدائمة الحدوث فلا يبقى صرفة وهذا لا يتبين من امره انه ممتنع حتى واما القائلون بالبخار لانه متوسط
بين العناصر فهو منسبة الى الاطراف البعيدة وانكانت مختلفة نسبة واحدة بالتخلخل والتكاثف فمن سلم لهم ان الشيء
اذا كانت نسبته الى شيئين هذه النسبة كان اولى ان يكون عنصرا ولو كان هذا حقا لكان كل واحد من العناصر
هذه الصفة وذلك كان للهواء ايضا اذا بدر كان نارا واذا يبس اشد كان ارضا واذا برد كان بخارا واذا بقي
كان ماء فلا فرق الا ان الانفعال هناك ممتنع بين وهنا التكاثف والتخلخل والانفعال فيهما يعبر منفعا بين

الا انه ليس بديهيا مفسرة يجب ان يكون المتوسط الذى ينتقل الى الاطراف ممتنعا بل هو الاسطقس الاول كما عرفت
على ان البخار ليس شيئا الا ماء قد تفرق وانبسط كما انه ليس الغبار والدخان الا ارضا قد تفرق وانبسط وليس
هو عنصرا خامسا والا كان عنصرا خامسا لكل ما هو مثلث فيجتمع العناصر وبثلثة مع بقاء نوعه وانه لو انسلخ نوعه في ذلك
الطريق لما انسلخ الى الهوائية ولم ينسلخ الى البخارية ولا يلتفت الى ما يقوله من ظن ان الاسطقس لا يحتمل الى
شيء الا بتوسط فلا بد من بخار فان المسئلة مع البخار قائمة ويلزم ان يكون بين كل اسطقسين وسط الفي
وليس كذلك بل الكون امر يكون دفعة بلا توسط بل البخار مثل الغبار الا ان البخار والدخان انما تفرقا عن سبب خارج
والغبار تفرق عن سبب ساهك فاذا جعل البخار متوسطا بالحري ان يجعل الدخان متوسطا لان لم يجعل الغبار
متوسطا الا انه ظاهر من حاله انه متفرق فقط ويصير الجسم المصبر منها هذه المناسبات ستة ولا يكون البخار
وسطا بين العناصر بل ليس البخار من جنسه وبخار وسطا بين الماء والهواء والا لكان مكانه الطبيعي فوق
الماء دون مكان الهواء فلا يكون خارقا بحركته للهواء والهواء نفسه لا يتحرك في الهواء بل واقف بالطبع ولو في اقرب
حيزه من الماء فان قيل فلان لا يخرق الهواء وهو ما اولى فنقول ان الماء يعرض له ان يصير الحرا بالمحرك الى
فوق وقد تما فسر كيف ما اثقل من الماء كقطع خشب فانا اذا اشتعلنا اصعدتها النار الهوائية في الجو وليس هذا
حكم البخار فانه ليس يكون البخار على فورهم شبا عرض له عارض حراري مصعد بل جوهر البخار هذا الجوهر وهيئة
اسمه هذا للمعنى حتى اذا بطل عنه هذا المعنى لم يكن الا ماء فقد كان هذا على التصعد فان لم يكن ذلك له بالقسر كان
بالطبع وكان يجب ان لا يكون مكانه الطبيعي الا فوق الماء دون الهواء فما كانت حركته الطبيعية بخاريا ذلك الحد في
يخرق الهواء ان كان هذا التصعيد السخونة عارضة من البخار بحيث لو زالت لا بقي البخار ما قلناه ان البخار
ماء مبثوث واما القائلون بالمجتبة والغلبة فلانه لا يرى كونا ولا فسادا للعناصر هم بسبب ذلك فيجعل العناصر قد
تستحيل عند غلبة المجتبة وتلحق بالهواء وجمعها الهاكونة هي مخالفة للطبائع للعناصر وكذلك يستحيل الكونة
فتتفرق الى العناصر فيكون الاجتماع عندهم ردها الى المادة المشتركة لا محالة ويفسخ عنها صورة العناصر ويكسوها
صورة الكون والافتراق يخلع صورة الكون عنها الى صورة العناصر ويلزم من وجهين ان يجعل المجتبة بحركة حركة خارجة
عن الطبع وهي طبيعة التحريك عندهم واما انه كيف يصير علة لذلك فلان الطبيعة من حركات العناصر عندهم
عندنا قائل هذا القول يجب بنا عد بعضها عن بعض وصفاتها ان منزل الارض يصعد النار واذا تحركتا
الى الاتحاد فقد خرجتا عن طبيعتها والمجتبة ايضا يصير عندهم مفرقة وليخامش من ذلك فانه كيف يلزم ان يكون مفرقة
فلانها تفرق بين المادة والصورة التي للعناصر فيكون قد فرقت بين ما هو اشد تجاورا من مجاورة الاجسام
المتلاقية والمتصلة بعضها ببعض وايضا فلانها لا تجمع الا متفرقا اي جمع نسب اليهما واما القائلون بالارض
والنار فقد اضلهم ظنهم انه لا استحالة الا على طريق الاستقامة وهم مع ذلك يسلمون ان الماء له استحالة الى
جهة الارض والهوى الى جهة الهواء والنار فلو كان اعتبار الاستحالة مقصورا على استقامة من جهة الى جهة
غير انعكاس لكانت المائية انما يتجه في استحالتها مثلا الى الهوائية والى النارية ولا ينعكس حتى يكون الهوائية
تتجه الى المائية والمائية الى الارضية فاذا كان كذلك فلا وجه لان تكون النار فاخذ في استحالتها لو كانت
مستحيلة الى عنصر اخذا مستقيما في استقامة استحالة الهوائية اليها بل يجوز ان يكون بعكس ذلك وهو الذي

سيتصل باستمرار باستمداد الهوائية الى المائية حتى يكون الماء منعكسا راسخا لها الى الهوائية والهوا
المقصور على الارض والماء وقد جعلوا الصفر هو البرد ومعلوم انه لا يكون عن مجرد ماء وارض الا الطين
وان اصنا الطين لن يستغنى فى تميز بعض ما عن بعض عن نحا نظر الحاذق الطابخ وليس اذا كان للمركب شئ به يصل
الصورة وشئ به يحفظ فقد كفى ذلك فان اكثر ما يحتاج اليه المركب هو الشكل والتخطيط لان يحتاج الى قوى
واحوال اخر وخصوصا فى النبات والحيوان ولا يشبه كالحار الغريزى فى اعانة القوى على حفظ النوع والشخص
اصحاب السطوح فقد غلطوا ظنوا ان الانفعال اولا هو فيما يلى الشئ اولا بدا الانفعال فيما من شأنه
ان ينفعل ولو كان كذلك لكان السطح يتحرك من محرك الجسم الملاقى قبل الجسم فكان الهوا من ايضا يسخن قبل
الجسم لكان يجب ان يكون نفس الهوا مسخنا بالتسخين اذ هى مؤدية الى ذلك فيما ينفعل الفصل

## الرابع فى ابطال قول اصحاب الكون ومن يقرب منهم وتشاركهم فى بعض الاستحالة

واذ ليس بعض الفنا من الشئ لمطلوبنا كما فيما فى بعض المطلوب بتغير كيف وربما انتج
صنفا عن مواد كوادب وربما انتج صنفا لا عن هيا س صحيح فى صورة فيما الحرى ان نشتغل ببعض مذهب
نفسه ليتوصل من ذلك الى تحقيق التفرقة بين الكون والفساد وبين سائر الحركات ويسبق لتحقيق القول فى
عدم الفنا من طبايعها وفى الفعل والانفعال والامتزاج ولنبدأ بمذهب اصحاب الكون اما الطبقة القائلة
منهم ان فى كل جسم مزاجا من اجزاء كامنة لا مينا هى مكنتهم ما علم من قبل من امتناع وجود جزء متناهى القوة
من اجزاء هيولى ما كان اجزاء او غير اجزاء كانت متساوية الكبر ان كانت اجزاء او مختلفة واما القائلة
منهم ان ذلك مجوز ان يكون من كل ماء نار او ارض او غير ذلك على سبيل الانتقاض فمفسد مذهبها طلب
ماء للنار اذا انتقضت عنه الاجزاء النارية المتناهية يبقى هناك ماء ان استحال نارا لم يكن كل
عن ماء انما هو بسبيل الانتقاض عن الغير بل على سبيل صلح الصورة وان امتنع عن الاستحالة لم يكن كل ما
من شأنه ان يكون عنه نار او هوا واضطر الحان يقولوا ان هذا الاختلاط بحيث لا ينال كما الغير فيه فلم ينل
اما ان يكون جميع الاجزاء النارية التى فى الماء والهوا سواسية فى شدة الملازقة للاجزاء المائية او بعضها
اشد وبعضها اسلس طاعة للتميز فان كان الجميع سواسية فى ذلك وجاز ان المفاصلة على جزء وجاز ايضا على
كل جزء وان كان بعض الاجزاء منه ليس من شأنه ان يفاصل فان كان ذلك لطبيعة النارية فالاخر مثله وان كان
لطبيعة مضافة اليها فهو الخلط والكلام عليه فى خلط المتشابه ومفاصلة ثابتة مع ذلك فينبغى الذى لا يفاصل فى
من الماء يصير به تلك الطائفة ماء لا يكون عنه نار واما ان قيل ان الماء يتكون عنه نارا وهوا الى ان يبقى
الاجزاء المائية وبينها ما وصرفا لا يتكون عنه نار بعد ذلك وهو قول بعض المخاطبين فى هذا الوقت
فلا يلزم هو لا وشئ مما قلنا البتة وكانت مخاطبتهم من وجه خيرا بالكلام المشترك المخاطب بجميع من يلقى
الاشياء التى يسميها نحن الاستحالة انما هو بين ومن الكلام من ادمن الخلط فيه هذا وذلك لان الماء اذا سخن بحاوره
النار فعنه ظن من يرى ان نارا زادت فيه فد برد وظن من يرى ان نارا بقيت فقد نفذت فيه وذلك الخلط من الماء
المجاورة والشركة بين الذهبين انما هو فى شئ واحد هو ان الماء لم يستحل نارا ولكن الحاتنا وبخالطه
والفرق بينهما ان احدهما يرى ان النار قد كانت فى الماء لكنها قد كانت كامنة والثانى يرى ان النار لم يكن

فيه ولكن الآن قد خالط الطبيعة بجزء فيه من كل واحد من المذهبين وأما المذهب الأول فمما يبين فساده
تأمل حال هذا الكون وما فيه فإن تجوز وافيه مثل هذا الأمر فقد ان تكون الجبن الذي بان فساد من كل
وان لم يجز ذلك ولكن اوما الى مجاورة وخالطة يكون وتكون الكامن هو المستبطن من الأجزاء وهذا
الأسبنط الأصغر منه الأخصاصا في باطن الجسم وصدفا من بسيط وظاهر يجب ان يكون باطن الماء مكانا
للكامن من الهواء ان ويكون كيفية ذلك المكان مثل كيفية الماء للحمى الذي لا يصل لسخنه لمرارة ابراد
الكامن من قبل الظاهر يجب ان يكون اسخن من ذلك بكثير وذلك لأن الأخصاص في الباطن اجمع من الأنشاز في
الظاهر للدول على مضد بن هذه القضية ونكذبها ان الحمى فان ظاهر الماء وباطنه واحد في جزء حد
منه هو في طبيعته واحد متشابهة وكذلك حال الأجسام السود والبيض والحلوة والمرة وغير ذلك فانها في حد
ما يقبل الاستحالة الى الضد مع لانه الحمى على تشابه اجزائه واتحاد اسخنها ايضا الى الضد لا يكون ذلك بان
يبقى شيء الى الظاهر ويكمن ضده في الباطن بل يكون اذا اسخن ايضا ظاهر البارد فان باطنه ايضا سخن فان
كان الكامن كامنا بالمخالطة التي هي محالة يجب لها اذا انفكت حتى تخلص البارد من الحار والحار من البارد
ان يأخذ في كل حال مكانا اعظم وليس كذلك فان الانفكاك الذي تخلص الحار ظاهرا من البارد فقد يتبعه
بارد العظم واما الانفكاك الذي عن البرد فانه ينقص الجسم نقصانا بينا الحمى فان كان ظهور البرد بسبب قرط
مخالطة والمخالطة يجب ان يأذن خفاء ويكون الامتناع استحقاء على ان المخالطة تقضي على المتخالطين
بحكم واحد فان حكم كل واحد منهما من الآخر كحكم الآخر منه وان كان الكامن كامنا بالمجاورة فقد ثبت ان الكامن
حيزا يختص به فان الكامن باطنه ضد ظاهره اعني باطنه الجرمي وليس هذا بموجود في الحمى وليس هذا الوجود
الا وجودا حسيا فليس هذا بموجود اصلا ثم ما مثال الملة مثلا اذا اراد ان يبرز الكامن منه من الهواء الحصا
ذلك الهواء الى مكان اعظم من المكان الذي احتاج اليه وهو في الماء ومعلوم انه اذا كان على حجمه وقدره
المتقدم لم يحتج الا الى مثل مكانه فلا يحتاج اما ان يزداد تلك الأجزاء حجما او يحدث هواء جديدا ويرفع خلاء لكنها ان ازدادت
حجما عرض للأجزاء المذكورة ان تنفعل بعبر الجمر وهذا خلاف اصل المذهب لانه ان ازداد حجمها تابع لها
يعرض لها او مقارن لها وظاهر ان العلة لذلك هو التسخين وهذا اثبات للاستحالة ولبس للاستحالة عندنا
وجه اثبات وان صح ان الهواء اكثر هواء مضافا اليه حدث فقد حدث هواء جديد ولزم القول بالكون مع القول با
لاستحالة وهكذا العبث العكس اذا حدث من الحار بارد وطلب حجما اصغر واما الخلاء وهو فرضه فلا هو حق ولا هم
يقولون به ونحن نشاهد مشاهدة لا يمكن دفعها من استحالة الماء اللطيف جرما صلدا وهو ارض او رضي ما
كانت هذه الأجزاء الصلبة موجودة في الماء كامنة فكان يجب ان يفعل في الماء من الحنوذة ما يفعله سحقنا هذا
الحجر لحيا ناتا اياه وسرحنا اياه بعد سر الماء للقطر للصعد الصافي عند اضعاف ذلك وكلما امعن هذا
المزج وزادت الأجزاء صغرا ازداد الماء حنوذة فكان يجب ان يكون في شيء من الماء الأقل ظاهرا وباطنه
حنوذة مما الأقل من الحنوذة التي نجدها عند مزجنا اياها به وكذلك قد يمكن ان نجد مياه حارة يحلل الحار
مياهها سيالة في الحال دهنا والمادة مشتركة قابلة لكلا الأمرين فان هذه الأجزاء السيالة من الجمر الذي باطنه
او ظاهره هو الأكثر مما يظن بالكامن انه مغلوب فكيف صار غالبا ولم يحدث شدة رغوة باستحالة او كون

كانت

كانت الاجزاء الرطبة معلومة المقدار في الجرم فيكيف ما يقدرها غالبا عند الانحلال ولم يحدث بعد ان
كانت مساوية معادلة وكانت معلومة في الظاهر فلم ليست غالبة في الباطن وان كان الثاني والباطنة
هي الجسم الذي لا يحرق ولا يحفن ثم اذ لجاورة مقلبة يرده صار محرقا مسخنا للماء الباطن على صفة فهي
فقد ثبت الاستحالة اذ صار ما لا يحرق بكيفية محرقا بكيفية اللهم الا ان يقال ان الحركة تحرق بالتكلل
الثاني فيتركوا قولهم وايضا فان كل واحد من الاجزاء البسيطة والخليط لا يخلو اما ان يكون مما لا يتحرق ولعله
كالتفطر فيلزم ان لا ينتظم منه جسم غيره منفصل وقد فرغ من هذا وان كان جسما فيلزمه لا محالة شكل فان
لكل جسم طبيعي شكلا طبيعيا ويلزم ان يكون شكله مستديرا لانه ابسط ضرورة ولانه لا ينفعل فلا يغلب على
شكله البتة واذا كانت اشكالها مستديرة لزم ان يقع هناك فرج خالية وهذا خلاف المحسوس ولذلك هم جميعا
ومما يجب ان يؤخذ فيه حالا لكامن وانه هو الذي يوجب بروده اقوة طبيعية له فيجب ان لا يباشر الى وضعها
او سبب له من خارج وذلك السبب من خارج ان كان حركة فلا يخلو اما ان يؤثر فيه اثرا او يحدث فيه حركة وانبعاث
يتبع ذلك الاثر وتلك القوة حركة فيها فيكون قد انفعل عندهم البتة انفعالا في الاثر واستحال وحصلت
الاستحالة او يكون محركا بلا اثر ينفذ من المحرك في المتحرك بل انما يحرك بجذب او دفع او غير ذلك فان
كان الجذب والدفع مما سنذكر وجب ان يكون التحرك الى خارج فقد نفذ اولا الى عمق الجسم فلا في كل جزء من اجزاء
الكامن الذي يبرد فيجب ان يكون كل مستحيل عندنا يستحيل لعظم حجمه لنفوذ الجاذب والدافع فيه وان كان
لا يحتاج الى مما سنذكره من المجاورة ونحن نشاهد ان مجاورة الحار يسخن ومجاورة البارد يبرد
ونعلم ان للكامن في مكمنه قوى كثيرة وانما يفعل في الظاهر فان كان البرد هو مجاورة الشيء كيف كان فلم
لا يتحرك الاجزاء الكامنة المجانسة للمجاورة بعضها بعضا الى البرد وان كان سبب البرد في الظاهر مجاورة
الشيء وان كان المجانس ليس سببا للبرد لانه مجانس فقط بل لانه مجانس بارد فهو يحرك الى جهته ويعين
مقامه فلم لا يجذب الكامن الى مجاورته الاقرب اليه الكامن اولى من ان يجذب الى مجاور يحيل بينه وبينه
بالضد الظاهر اللهم الا ان يقال ان السبب في ذلك امران احدهما هرب الضد الظاهر الى خلف في جهة الضد
والثاني انفعال الضد الاخر الباطن الى شبهه الذي هو ضد المهارب فيجب ايضا ان يكون الظاهر البارد ظهر
من الكامن اللهم الا ان يجعل الاغلب لجذب معلوم الذي يلي جسما من جهة واحدة يتحرك اليها بالاستقامة
هو مناسبا وبه ثم ان فضل شيء فهو مباين لذلك خارج عنه لا ينفع او يقال باشتداد القوى عند ازدياد
المجاورة او هو استحالة ثم ان لم يكن الضد عند الاستحالة لكن ولكنه يكون مخالطا الضد مخالطة غالبة
واذا اراد ان يستحيل استحال موقوفا في ظاهر المستحيل وظاهره وباطنه فبقي الضد الاخر صرفا
لم يخل اما ان يكون مع تحلله يتضد مسدة او لا يتضد مسدة فان لم يتضد مسدة وجب ان يكون كل مستحيل
ينفض جملة ويكون تحلل وينفش وان كان متضدا مسدة مسدة على سبيل الوقوف من خارج لا على سبيل الوقوف
فلم صار الشيء الذي يبرد بعد الحرارة ينفض جمعه اللهم الا ان يكون الذي يتحلل حاره ويظهر باردة لا يتضد
مسدة ويكون الذي يتحلل باردة بالضد وهذا محكم ومع هذا كله فذلك البارد ليس بمرة اخرى والحار ليس مرة
اخرى وكل ذلك ليس دون الاول ويجب ان يكون دونه لان التحلل صرفه ومحضه وترك منه من الضد شيئا

كل مستحيل

يشيرها ما المذهب الذى يخالفنا الكون ومع ذلك فنشاهد فى الحكام وهو ان الحار مثلا لن يبرد بالانكشاف
عن بارد مكين ولكن يرد عليه من خارج ما يخالط وهو بارد فيغلب عليه البارد والبارد لم يسخن بالانكشاف
عن حار مكين ولكن يرد عليه من خارج ما يخالطه وهو حار فانه ربما كان بعض الاجسام اقوى القوة فى كيفيته
فيكون القليل منه فى المقدار يظهر قوة كثيرة لكن يورد زعفرانا قليلا الى ماء كثير فيصبغه فربما لم يكن الوارد
كثيرا ترى فى زيادة الحجم وكان له كثير اثر فى زيادة الاثر وقد يجوز ان يكون الضد الوارد طارد الضد و
ربما احتاج الى ان يطرد ما فيه وبه فى المقدار وربما احتاج الى ان يطرد ما هو اكثر منه وربما كفى ان يخ
ما هو اقل منه حتى يظهر اثره وربما لم يحتج ان يطرد شيئا البتة بل احتاج بزيادته وهذا المذهب ليس بمذهب ضعيف
فمما يدل على فساد هذا المذهب ان جبلا من كبريت عشرة ارطال صغيرة وقد شعلة مصباح ثم نحى عنه بعجلة متقد
فيشتعل كله نارا وان كان لا اسخن النار ما هو وقد خالطه من الهواء ويجب ان يكون الوارد عليه لا اكثر من جميع
تلك الشعلة بل يعلم ان المماسة لن جنح الا فى زمان غير فى قدر والمفصلة عن الشعلة للداخل للكبريت ان يكون
ان كان لا جزء الا قدر له هذا الاجزاء كلها اما ان يكون حادثا عن الاسخن الذى او يكون على سبيل الكون للكون
وقد تبطل الكون المذكور مفيئا الاسخن الذى وان كانت النار اليسيرة الفد تفعل تسخينا واحترافا شديدا
لشدة قوتها فعود البتى الى البرد لا يحتاج اما ان يكون بمقدار تلك النار اليسيرة يجب ان لا يكون نقصان الحجم الكائن
عند البرد امرا محسوسا بل بقدر ما افصل وان كان يورث البارد فيحتاج ضرورة الى مقدار كثير حتى يغلب تلك
النار اليسيرة او يخرجها فيجب ان يكون المقدار محفوظا وان لم يكن زائدا الا ان يجعل النار يزداد فصل
استحب معه شيئا كثيرا من الجسم فما بالها اذا سخنت مرة اخرى وهاون يسيرة صرفة ليس معها الرفيق يستحب عا
ذلك الجسم بحاله وان كان الجسم اذا وضع عليه شئ فبرد ذلك الشئ يتحلل الجزء منه وقد الطبيعيا وكان المذاب
مثل نفسه وجب ان يحفظ الجسم او يطرد اكثر من نفسه وجب ان يكون المعيد الى الحالة الاولى بالمخالط اكثر من
البارد الداخل فكان الحار اضعف فى القوة من البارد وهذا لا يستمر على هذا الاصل فانهم يجوزون الى ان يجعلوا
قليل النار به كثير القوة ومع ذلك فما السبب فى انفصال الجزء الحار عن الحار فى جملة ما يحار وانفصال الجزء البارد
عن البارد فى مثلها فان كان السبب فيه حركة طبيعية فيجب ان يكون فى جملة واحدة لا غير وان كان السبب فيه امرا
من خارج فسيلب ذلك الاجزاء عن مقرها فلان يسيلها عن غير الجنس كان اولى فلم لا تسيلب عن الحار وبل يتمكن
منه ويسيلب عن الاصل وكيف يستحق القوة والحركة الصرفة والنار والحمضة ويزداد حجما حتى ان المحمض ينشق
ليس هناك وارد البتة وكيف يرد هناك وارد والجسم يشاهد انه متحرك عن مركزه منبسط الجميع فيه ومنافعا
من كل جهة لا من جهة واحدة فيجب بعوق على ان يدفع شيئا ان اراد ان ينفذ فيه وكيف ينفذ جسم فى جسم مملوء
وهو دافع عن نفسه الا بقوة شديدة اقوى من قوته فى مستقره فيفعل على تقريب انفعالا لقوته فيه وليس
يحيط بالجسم المتحرك والمخوض المحمض شئ حاله هذه الحالة وجملة النار التى فيها ما يسخن ايضا ضعيفة المقدار
يدفع بادنى قوة فكيف يكون لها لو كان التسخين بها الا بالحمض ان يفقد اجزاؤها على حزن الجسم المجتمع فى الاقاة
الصلب تحريكه والنفوذ فيه حتى يخالطه ثم يبلغ ان يوجه بالداخلة موجبا انبساطها فيها وكل صلب ثم
كيف يدخل منه فى الاقاة الصلبة قد دفع اليه فى خلاء او فى مكان اخلاه عن غيره لفقد فارد امثاله لم يكن

مدخل فلم يجب بانفاق لان الانشقاق هو بسبب ان المحشو في الاناء يريد بسعة الاناء وما لم يدخل في حشو بعد الذي من المحال ان يكون ناطنه لا يسع غيره بحيث يشق عنه بل انما يكون لا شيء يجب بحيث لا يدخل فيه فان دافع فانما يدافع الداخل فيجب بانا ان نقول الاناء وانما ان يشق حيث المدخل وهنا كان الاتلال اسير مؤنة من شق انيته من حدث او نحاس فلم لا يقبل بالشق في موضع غير مدخله وانت اذا تأملت وجدت نفاخات الغليان المحشو حتى ما عند فمها الى فوق ينشق عند العالي وينفتق هو في الجو فلذا بعد تولد يجب او جمع بجم بالجميع لبلغ امرا عظيما صدقت بان ذلك ليس بناء على داخله وصدقت بصحة القول بالاستحالة في الكيف والاستحالة في الكم وطيب الشيء يصير اضعافا مضاعفة لنفسه من غير زيادة جوهر عليها

## الفصل الخامس في مناقضة اصحاب المحبة و الغلبة والقائلين بان الكون والفساد بافتراق الاجزاء الغير المتجزية او السطوح واجتماعها واما مذهب صاحب القول بالمحبة والغلبة فالحق في مناقضته ما شاهد من استحالة العناصر بعضها الى بعض وهو يبطل قوله اذ يرى ان للمحبة سلطانا عليها بجمعها الى طبيعة واحدة فلا يكون نار ولا هواء ولا ماء ولا ارض ثم اذا علاه الغلبة متسلطة فرقت واحدثت العناصر فيكون صور هذه العناصر من شاء ان يسلخ عنها ما يسميه المحبة ثم يجب ان يكون على مذهبه الوان لا اكثر من اربعة لانها يكون فيها العناصر وكذلك الطعوم وكذلك سائر القوى النباتية والحيوانية واما مذهب من يرى ان عنصرا واحدا يوجب الاستحالة بالفعل والانفعال ولا يوجب كونا فقد يبطل بما تحققه من ان النار بسيطة واحدة لا يكون منها كائنا ان لم يخالطه رطب ولا الرطب واحدا ان لم يخالطه نار بسيط ولا الرطب اليابس لا حر هناك ولا برد والبارد لا كون للمتولدات عن البارد صرف ولا عن حار صرف فان الكائنات لو كانت لاحد هذه لم يكن الا نارا او ماء او هواء او ارضا وهو لاء اما في طبيعة بسيطة وليس الامر كذلك فاذا كانت هذه العناصر الاصول للكائنات هذه النسبة واما نسبة بعضها الى البعض كما يعترفون به كافتهم او يلزمهم وان لم يعترفوا بان كل واحد منها اذا مزج من الاسطقس الاقل كان في الجملة الاخر بالاستحالة ومرجوعا اليه لا يكون كونا اصلا اولى من كونه فرعا واذا كانت نسبة بعضها الى البعض فكون بعضها عن بعض وبطلان كيفية الكائن الآخر بنسبة واحدة ونسبتها الى الكائنات نسبة واحدة فليس لبعضها ان يتم بينها من بعض ولا ما ليتاس الى الكائن وكفى بهذا المذهب خبطا ان يجعل النار نزاعة ضد للماء وهو ماء والمائية عادضة للنار وهي نار فلنقض الآن مذهب القائلين بالاجزاء الغير المتجزية واما مذهب السطوحية وهن اوهى واضعف وقد سلف منا ما هو كفاية في ابطاله واما ما قيل في مناقضتهم ان السطح لو كان له ثقل لكان يجب ان يكون للخط ثم للنقطة ثم استغل بان النقطة لا ثقل لها فانها لا تنقسم وبغير ذلك مما لا يوضح عدمها الثقل فليس ذلك بينا بنفسه بل نوع من القياس والاولى والاخرى فلا حاجة بنا الى سلوك ذلك المسلك واما مذهب القائلين بالاجزاء الغير المتجزية واشكالها فنقض مذهبهم من وجوه من ذلك انهم لو جعلوا هذه الاجزام متناهية في الصغر وفي غاية القلة بحيث لا ينقسم فلا يخفى بعد وضعهم ذلك ان يقولوا ان اشكال هذه الاجزام ومقاديرها امور يقتضيها طبيعتها او يقال لها امور لا يقتضيها طبيعتها بل يعرض لها من خارج فان كانت يقتضيها طبيعتها وطبيعتها واحدة يجب ان يكون اشكالها ومقاديرها واحدة غير مختلفة وان كان عرض لها من خارج فطبائعها مستعدة لان يقبل التقطيع والتشكيل من خارج فطبائعها بحيث يقبل القسمة

والاتصال

والاتصال يجب ان يكون كل جزء منها بحيث يجوز عليه الفصل في نفسه بالوصل بغيره وايضا اذا كانت هذه
الاجزاء مختلفة بالصغر والكبر فغير مستحيل ان ينقسم سطوحها المحيطة بها بما سنه سطوح اخر وينكون
خ سطوح من جسم واحد غير سطوح من اخر ويكون المحاط بسطوح لعددها الا محة غير المحاط بسطوح التي هي
غيرها ويكون منصفة مع الغيرية وان لها حدا مشتركا وطبيعة كل قسم طبيعة جزء منها خارج عنها فيكون
الجزء الزائد عليها واحدة فيكون من طبيعة ذلك الخارج جواز الانصال بما انفصل به من طبيعة فان لم ينفصل به
فلعا بقي متحركا بحركته فذهبوا ايضا ان هذه الاجزاء ينالف منها اولا الهواء والماء والارض والنار ويكون بعضها
من بعض على سبيل الافتراق والاجتماع وان كان قوم منهم قالوا ان النار لا يكون منها شيء اخر وقالوا ان هذه
الاربعة العناصر قد ينقوم من اجزاء منشاكلة الشكل مختلفة في العظم والصغر فالمثلثات المقومة للهواء مختلفة
في العظم للمثلثات المقومة للماء وانه ليس الارض كلها من مكعبات ولعله يكون منها مثلثات لكنها كبيرة ولا
للهواء كلها من مثلثات ولعله يكون منها مكعبات ولكن صغيرة وبعضهم جعل النار اجزاء كرية وبعضهم جعلها
من مثلثات صنوبرية بحفظ لها شكلها وبعضهم لم يجعلها شكلا محفوظا فيها بل جعلها مستديرة لان الاشكال بما
فيها من اللطافة يسبط بها ويلتئم ومن جعل النار كرية لم يتمكن من سرعة الحركة ولم يعلم ان الكرية يعين في التدحرج
وان الزاوية الحادة اقوى منها في النفوذ سويا وان النار لا تسمو مستديرة ومن جعلها صنوبرية جعل لها الذي
هي فوق حال التقطع وجعلوا الارض مكعبة ليكون نادة عن الحركة ولم يعلموا ان الارض ايضا سريعة الحركة
اذا ما وقعت مكانها اشد النار وان النار يسكن ايضا ولم يعلموا ايضا ان الاحراق ان كان سفرجلا توا وبزلك
والتكعيب بعدم ذلك فيجب في الارض ان لا تحرق فقط لا ان يوجب صده وهواء يبرد ولم يعلموا انه ان كان الاحراق
بالزاوية فالمبرد يجب ان يكون لصد شكل ذي زاوية ولا شكل عنادا شكلا ولم يعلموا ان الصنوبري يلاقي في
بسطه اكثر مما يلاقي بزاوية وكان يجب ان يكون اكثر احراق النار ان لا يحرق وذلك ان يلاقي بالبسيط وقد تكين
صنوه مذاهبهم فلنرجع الى الموضع الذي عارضناه من الزامهم بعين هذه الاجزاء فنقول انهم اذا كونوا من الهواء
الزمهم ضرورة ان يصغروا المثلثات وينفصلوها والانفصال عندهم لا يكون الا باخذ شيء وهضمه من المنفوض
ان ينقسم بالانفصال فكيف جوزوا ان يكون من الارض ماء والارض من المكعبات نار والمثلثات وكانهم جوزوا
ان تتثلث المكعب فقد وجب علينا بديا وايضا فان ذا العشرين قاعدة وهو الهواء اذا استحال ماء وتركب ثمانية
ثمانية من اجزائه وفضلت اربعة لا يستحيل ماء ولا يبقى شيء من اجزائه اولى ان ينبعث الى تركيب الهوائية منه من الاخر
حتى تفضل اربعة باعيانها فيلزم ان يتركب منها الاجسام النارية ان امكن او نبطل تركيبه لا يكون شيء البتة
وعندهم ان لا تركيب الا وهو لعدد هذه العناصر او المركبات منها والماء اذا صار هواء صار اعظم جرما فان المثلثات
اكبر فكيف يكون ذلك الا ان يكون قد تخللها جسم غريب فلا يكون ذلك هواء بسيطا او يكون قد تخللها اجسام عدة
بسبب عدا تحصيل هذا الجسم الهوائي فيلزم من ذلك ان يكون نوع من الجمع والتفريق يوجبان يكون بين الاجزاء بعد
فلا تتحدد ونوع اخر يوجب خلافه حتى يكون الجمع والتضاد المتناقض نفسه مما يوجب في طباع تلك الاجزاء ان
يهرب بعضها من بعض هربا الى حد محدد فيحدثها حركات عن طبايعها الا عن قاسرها حركات منضادة لحالة
فيها بسيط الى حد محدد وهذا كله محال فان كان الماء انما كان ماء من قبل ان صار هواء باشياء تخلقت الان عن

استحالته

استحالة هواء ولم يستحل هواء وتلك الاشياء المختلفة كانت هي الجامعة المفرقة ما بين الاجزاء التي تباعدت عند
استحالتها هواء ولم يستحل الهواء سوا حتى جاء من غير ان يكون بينه وبين تلك المختلفات ومن حيز ان يأتيها شيء من خارج
ثم ان كانت التراكيب من هذه الاجزام من غير اخلال وشروط اخرى وحدود بوجب الطبيعة تقدر بها على حدود
محدودة من القرب والبعد يوجب مغايرة في الطبايع فوجب ضرورة ان يكون التغاير في الطبايع غير ممتنع ضرورة وان
وان كان لنا ان نجعل لكل طبيعة حدا ما في الملاقاة والمخالطة وفي وقوع الخلاء في خلله فلذلك الحد عرض ذاتي
صنا في نحو غيره فيكون كل واحد من ذلك متناهيا لا سيما ان كانت العناصر هي الاربعة على ما سلموها وكان
لكل في ذلك منها حد لا يتعداه وكانت الحدود لا تخرج محدوده بين اطراف واذا لم تخرج فما بين الاجزام بعدا اكثر من البعد
الذي بين اجزاء النار مثلا وجب ان يحدث نوع اخر من التاليف خارجا عن تاليف الاربعة فليس لك ان تزيد احدا بعد
حد ولقايل ان يقول لعل الاربع حدا في التخلخل غير متناه حتى اذا كانت اجزاء اربعة يكون منها الصنوبرية
النارية واحد منها بالجاذبة والاخر بالغرافي والباقيان على مثال ذلك من بعد كان من الجملة نار واحدة والعجب العجيب
مجوز هم ان يكون جسم واحد من اجزاء متباعدة متفرقة في الخلاء ولو بعد قريب ان الافراني اذا حصل الرجل منه
نار واحدة ولا ارض واحدة الا في غلط الحس واذا لم يكن نار واحدة موجودة لم يكن بين ان كثيرة بالفعل فما صنع
تاليف النار والهواء من تلك الاجزاء والصورة هذه الصورة ثم لو اضطر مضطر اجزاء المولف من اربع نواحد مثلثا
حتى اجتمعت فلا فت لم يخل اما ان يبقى النارية فيكون النارية ليس التخلخل بالخلاء شرطا في وجودها او يبطل فيكون
تاليف موجود وليس عنصرا ولا من عنصر وهذا منحوس وبئس ما عملوا اذ كانت هذه الاجزام بافرادها لا كيفية لها عندهم
ويحدث كيفيتها بالاجتماع وكان يجب ان يكون تاكيد الاجتماع اعمل في تظاهرها على حدث الكيفية منها ثم من
الجايز ان يكون الاجزام لا كيفية لواحد منها وفي مجموعها حرارة او برودة وليس ذلك البتة في مزد من ذلك
المجموع حتى لو مستك الجملة لم تشك بان كل واحد من اجزائها انما يلاقي حاسا ويهرفان كان ذلك الواحد يؤثر
فيما يلاقيه وكك كل واحد اخر فيكون ليس عن احاد اللماسات فعل وانفعال بل ملاقاة والجملة غير ملاقية ولا مماسة
وان كان الاجتماع يوجب ان يحدث الحرارة مثلا في الجميع حتى يكون في كل فرد منها ايضا مجاورة قريبة ما لو انفرد عنه
لم يكن فيكون من شانها ان يستحيل في الكيف فحذا ممتنع من ذلك وهو ايضا متوجه عليهم لا شك في ان
للاجزام حركات طبيعية فان كانت الحركات الطبيعية بعيدة عن جواهرها وجب ان يكون حركاتها متفقة وان لا يكون
في العالم حركات طبيعية متضادة فان وان كانت متضادة فيها لا شكالها واشكالها غير متناهية عند بعضهم فالحركات
الطبيعية غير متناهية هذا وعضنا الفها لا تكون الا متناهية وهي متناهية عند اخرين منهم ولكن كثيرة جدا فوجب ان
يكون اصناف الحركات الطبيعية كثيرة جدا وليس كك على ما علمت وايضا فان الحركات الطبيعية المتضادة موجودة فقد
عرفت من حالها انها انما تصدر عن قوى متضادة فيجب ان يكون في الاشكال اشكال متضادة وقد منع ذلك وانا
ما نظنه من ان عديم الوزن ضد لذي الوزن يجب ان يكون للمستدير ضد وليس كك فانه ان كان للمستدير
ضد فرضنا المستدير نوعا واحدا ويجب ان يكون ضد المستدير انواعا من الاشكال غير نهاية وامر اجنبيا
اعم من كل شكل المضلع المنوع وعند الواحد في النوع واحد في النوع واما كون هذه الاجزاء غير متناهية وخصوصا
على قول من يقول ان صورها متناهية فقد ذكرنا بين البطلان مما قيل في امر غير المتناهي فاما الذين يعترضون على

هؤلاء ويقولون ان الاجتماع والافتراق لا يغير الطبايع والصفى كما ان الذهب اذا سحل ثم جمع فان هذا ليس باعمال
صحيح فانهم يقولون ان لا يود الذهب الى اقل التاليف الذى يكون به ذهبا بل هذا الذهب المحسوس عندهم
عندهم ذهب كثير وهذا الماء المحسوس عندهم شيا كثيرة متجاورة وان اول اجتماع ذهبى وماء غير محسوس فكيف يجب والمفروض
اذا وقع منه مركب الترياق من ادوية مختلفة تحيث يغيرها صورة الترياقية بالاجتماع ثم لا يعيد بعد امتزاجها واجتماعها
على ان يقسمها الخل المبثة فيه بحيث يخرج الاقسام عن الترياقية وليس فى ذلك ان الترياقية لم تحدث من اجتماع وافتراق
وكذلك الذى يقال لهؤلاء ان الهواء لا شكل له وانه يقبل كل شكل يشكل اما اولا فهو كاذب فان الماء
اذا لم يعرض له عارض بالقناء يشكل كريا وكذلك الهواء وجميع البسائط واما ثانيا فان هؤلاء انما يوجبون الشكل المدور
للماء الواحد بالتاليف الاول وما بعد ذلك فلا يمنعون البتة ان يتالف المجلد الكبير منه على اشكال شتى لها ان يوجدون
مجموع الميا شكلا يوجبون الاول التاليف للمياه وكذلك ما قيل من ان الجسم السائل يعقد حجارا لتحجر ليس يحيل الماء من
غير اجتماع ولا افتراق ولا انقلاب من هيئة او وضع فانه ان وقع فى هذه المقدمة شرط الادراك بالحس حتى يصدق
ويسلم لم يلزم شيء لانه ليس يجب اذا لم يكن افتراق واجتماع محسوس ان لا يكون البتة وان لم تشترط بل المدعى انه لم يحدث
فيها اجتماع وافتراق واختلاف توليب وضع لما لا يدركه الحس لم تسلم هذه الاعتراضات عليهم اشبه بالتكلف
والتعنت فلنرجع الان الى التفرقة بين الكون والاستحالة

## الفصل السادس فى التفرقة بين الكون والاستحالة

قد علم ان غرضنا فى مناقضة هؤلاء انما كان بسبب نقضهم الكون والاستحالة
ثم لما وجدنا ذلك لا يتم الا ان تكلمنا فى امر العناصر فرضنا مناقضتنا اياهم على غرض
لنا اخر وهو معرفة العناصر الاولى ان نقدم اولا شيئا من امر الكون والاستحالة فنقول ان المشاهد يؤدى بنا
الى ان نحكم بان ماء سيالا يتحجر وقد دلت التجربة على ان نوعا يسيلون للجارة ماء ويقدرون الميا حجارة وان الهواء
الصافى من غير انجذاب بخار ان البتة ينعقد سحابا فيسيل ماء وثلجا وهذا بشيء مشاهد فى قمم الجبال الباردة وفى قد
شاهدنا الهواء الصافى فى اصفى ما يكون فى الشتاء من الصفا ينعقد ضبابا من غير بخار يصعد اليه وضباب يشبه
نحو فيصير سحابا اسود ويلقى الارض ويرتكم عليه ثلجا بكثيرة ومقدار ذلك مقدارا ورميته فى رمية ضخمة فتهوى فيصير الهواء
صافيا فى الحال ثم ينعقد ثانيا مرة هذا الدد حتى ثم ينضد من هذا الوجه على تلك البقعة تل عظيم لو سال العمر الدنيا
كثير او لين الا هواء وهذا استحال ثلجا اوثلجا وقد يوضع الفدح فى الجمد مهنا مينه ويترك فلا يجتمع على صفحة الماء
من القطر اجتماعا بعد اجتماع حتى يحيل ماء وليس ذلك على سبيل الرشح فان الرشح من الماء والجمد اولى وايضا
فان هذا الفدح او الة الخزف يجرف بخارا ذا لم يحتدم كله فى الجمد بل يبقى منه طرف بخار ولا على الجمد اجتمع ايضا
على طوفة القطر لان البرد ينتهى اليه فيكون ذلك على سبيل احالة الهواء ماء لا على سبيل الرشح اذ الرشح يكون
حيث يلاقى الاناء الرشح فقط وربما كان ذلك الجمد لم يتحلل منه شيء ولم يعد بل كلما كان الجمد اعد من التحلل
كان هذا اللطخ اغزر وبعكس هذا يسيل الماء هؤلاء بالتخيين واما استحالة الاجزاء نار فمثل الكير اذا الح
عليه بالنفخ وخوف الهواء ان لم يترك ان يخرج ويدخل فانه عند قريب يحيل ما فيه فان الحرقة وقد علمت كيف يسبك
دهن البلسان فى دفعة واحدة نارا وليس ذلك الا باستحالة ما فيه من العناصر والحطب ان كان رطبا عصى النار
واجتمع منه دخان كثير وهو الاجزاء الغاصية منه واذا كان يابسا لم يجتمع منه شيء او كان قليلا الاجتماع بالبتة

الى ما يجتمع

الى ما يجمع من الرطب وليس يمكن ان ينسب هذا الى ان الأبخرة والأرضية في الرطب اكثر فالثقيل الذي يعد بالضرر
فيه اغلب فيه ربما كان اليابس اثقل ويكون ما يدخن عنه ويحترق جميعا اقل بل الدخنة عسرة الاستحالة الى النتانة
لشدة المضادة وما فيها من الاستحالة الى النارية ولو كانا الاستحالة
معا بل بتصعد فقط لكان الدخان عنهما ولعدا اذا اجتمع فاذن الدخان في احدهما اقل مع انه ليس في الرطب كذلك
فقد استحال ما فيه من الارضية الى عفونة ولا عفونة هناك الا النار وهذا استحالة الى النارية وظاهر بين من هذا
وما اشبهه ان هذا اذا لم يكن على سبيل الكون ولا على سبيل الاجتماع والافتراق لم يكن الا على سبيل الاستحالة
في الجوهر والعناصر وبسخيل بعضها الى بعض والمركبات قد يسخيل ما كان من هذا النوع الى نوع اخر كالخمر يسخيل
دما والدم يسخيل عظما ولحما وغير ذلك فما كان من هذه الجملة يبقى نوع الجوهر من حيث هذا المشار اليه ثابتا كالدم
يسخن وهو ثابت بشخصه فهو استحالة وما كان لا يبقى نوعه عند تغيره كما ضربنا من المثل فهو فساد لكون المطلق
هو الكون الجوهري والكون المقيد كفولهم كان ابيض وكان اسود فهو الاستحالة او شيء اخر من التغيرات التي ليست في
الجوهر وهذا يختلف بشيء بحسب الخاصة وقد كان بعضهم يرى كون اشرف الاسطقسات والكون فيها وجودية عن اختها كونا
مطلقا وعكسه كونا مقيدا وقد راعيا ان الاخرى فيجعل الاسم محسوسة اولى بالوجود من ان يكون كون ونساده
مطلقين وغير ذلك مما لا حاجة بنا الى اقتضاصها ونقضها فان اضاعة الزمان جارها من المتبذير ثم لا يجوز ان
يكون كون الجوهر وانما عن لا جوهر فانك تعلم ان ما يكون عنه الجسم لا يكون الا الجوهر الهادي والجوهر الهادي لا ينفرد
بحيزه او كل جوهر يعنيه كله او بعضه الكون والفساد فليس ما ان لم اما ان يكون قبل بكليته فذلك مما لا شك فيه وان قبل جزء منه
وهو مشارك له في نوعه وطبيعته نوعه قابلة للكون والفساد وقد بينا من قبل ان ذلك فليس غير كائن مما ليس
كائن بما هو موجود فليس بذلك فعناصر الكون والفساد غير ازلية وجوبا بل وجودها عن كون بعضها من بعض
مخرونيا الآن ان نعرف ان الفعل والانفعال كيف يجريان بين هذه والفعل في هذا الموضع نعني به تحريكا في الكيف
نعني بالانفعال تحركا فيه على نحو ما علمت من صنوف ذلك وعرفت في مواضع اخر فنقول ان ذلك يكون بمماسة فانه لو لم يكن
بسبب مماسة لم يخل اما ان يكون بشيء اخر وهو متوسط او يكون كيف انفق ولا يجوز ان يقال ان ذلك كيف انفق والا
لكان الجرم يسخن مثلنا بما سخن مثلنا بالمضادة وكيف كان وضع منه فكان الجسم يسخن لان نارا مثلا موجود بعد عشرين
فرسخا عنه واما ان كان على بعد وضع اخر غير المماسة بفيضي نوعا من الحاذاة او القرب فان المتوسط اذا كان لا
بد ولم يسخن المنفعل الا بعد ان سخن المتوسط فهو المؤثر القريب يؤثر مماسة لا محالة فالفعل والانفعال
انما يجريان بين الاجسام التي عندنا الفاعل بعضها في بعض اذا كانت بينها مماسة فلاجل ذلك جرت العادة ان يخص هذا
المعنى في هذا الوضع بالمماسة حتى اذا التقى جسمان ولم يؤثر احدهما في الاخر لم يسم في هذا الوضع مماسة وان كان
يؤثر ولا بينا تأثيرا من غير ان يماس المتأثر عنه ولا مماسة المتأثر وكان المماسة في هذا الوضع ملاقاة مؤثره ولا بد من
ان يكون له وضع وبالوضع ان يكون ذا ثقل بخفة اذ قد بين ان الاجسام القابلة للتركيب المزج لهذه الصفة فقد يجري
في هذا المعنى عبارة الاضافة فيه فالفاعل من هذه الاجسام يفعل بالمماسة فقال قوم من الاقدمين ان الفاعل اذا لم
ينفذ في ثخانة ما من المنفعل فلم يفعل فيه ولم يدروا ان غاية ما تفيده هذه الثخانة هي التمكين من ذبابة
فان حصل التقاء من غير ثخانة حصل الفعل في المنفعل فكان المغير بالذات هو التقاء والمماسة لكن الفاعل كلما

كان اكثر تخالطا كان الانفعال اشد والاجسام العنصرية اذا تلاقت فعل بعضها في بعض فكان كل واحد منها
يفعل بصورته وينفعل بمادته كالسيف يقطع بحدته ويكل وينثلم بجسده وينفعل كل واحد منها بضده في ضده
في النوع الشبيه له في الجنس المشارك في قوة مادة وهذه الانفعالات لا تزال تسير الى احد امرين اما ان تغلب بعضها
فتحيله الى جوهره فيكون كونا في نوع الغالب فسادا للمغلوب واما ان لا يبلغ الامر بها حد ما ان تغلب على الاخرى حتى
يحيل جوهره بل يحيله بكيفيته الى حد يستفز الفعل والانفعال عليه ويحدث كيفية متشابهة فيهما وهي المزاج
وهذا الاجتماع يسمى الامتزاج فان وقع اجتماع كما بين دقيق الحنطة والشعير ولم يحدث بينهما فعل وانفعال
فلم يتم ذلك امتزاجا بل تركيبا ولصوقا ومن الناس من يستعمل في هذا الموضع لفظة الامتزاج ثم نذاجمع
المشاؤون عن اخرهم ان الامتزاج لا يقع اذا كان البسيط محفوظا بل ولو كانت البسايط يحفظ على حالها لما كان
يوجب احداهما الحمية او عظمية بل كان المركب انما يحتوي بسايط حسا وهي موجودة فيه حتى انه لو كان الحق البصري
في غاية القوة على الادراك لكان ذلك الانسان يرى فيه الثلج ماء والرطب ناريا وهواء متميزا فلا يكون حينئذ اللحم
بالحقيقة لحما بل بحسب شبهه انسان دونا انسان وقالوا ولا الفاسد احدهما ولا الذاهب كلاهما فان الفاسد بين
لا يصح ان يوجدا ممتزجين ولا الفاسد قبل البالغ ثم قال المعلم الاول بعد ذلك فالممتزجان ثابتة بالقوة لو قال
لكن الممتزجان فوقها ثابتة وعنى بالقوة الفعلية التي هي الصرفة ولم يعن انها يكون موجودة بالقوة التي هي في
الانفعالات التي يكون للمادة في ذاتها فان الرجل انما اراد ان يبين على اي امر يكون لها مع انها لا تبقى انما يكون
ذلك اذا بقيت لها قوتها التي هي صورتها النوعية واما القوة التي بمعنى الاستعداد في المادة فانها يكون مع الفساد
والرجوع الى المادة اذ قد يكون مع الفساد فانها لو هلكت ايضا لكانت ثابتة بتلك القوة فان الفاسد هو بالقوة
الشيء الذي كان اولا ويرجع اليه لكن المفسرين يتبلبلون في ذلك بسبب اضطرابهم في التفرقة بين الصور
الثالثة على التفرقة بين الصور الطبيعية لهذه الاسطقسات وبين كيفياتها ولظنهم ان هذه الكيفيات كلها او بعضها
صور لهذه الاجسام مع انها لا تقبل الاشد والضعف فيقول امثلهم على بقاء كيفياتها يكون محفوظة مكسورة
السورة ان يكون الاجسام بالقوة فحوالي فلتنظر في فهم هذا القول لا يبعد انا ان يكون لعمولها وهي مثلا انا
وارض ثابتة بالقوة ماء وايضا او ثابتة بالقوة على حكم كما ان الماء والارض ان يجعلوها بالقوة ماء وقد
فقد فسد لكنهم يقولون انها لا تفسد بل سورتها تنكسر وحيثيتها تضعف ومع ذلك فان بعضهم يرى ان النار
المسخرة غير ذات صورة ولا يخرج ان صورتها تنكسر بتغير وذلك التغير اما ان يكون مسلخ الماء مثلا الصورة
النارية حتى تصير لا نارا او مع بقاء صورة النارية حتى يكون النار ماء والارض ارضا لم يبطل عن كل واحد منها
صورته التي اذا بطلت لم يكن ذلك ماء وهذا ارضا لم يكن الاسخالة في طبيعة النوع وخصوصا وقد سلموا ان الصورة
الجوهرية لا يقبل الاشد والاضعف ان كان الارض فدا تفصت ارضيتها حتى صار نارا وايضا نارا فضة وكانت
الارضية تقبل الاشد والاضعف انما نقص ارضيتها الاخر بدخول طبيعة اخرى لو لا دخولها كانت تلك الطبيعة
حاصلة والان انما دخل شطر منها فيكون مع انها ارض ناقصة شيئا اخر كنارا وفاكه مثلا ناقصا فيكون شيء
واحد نارا وارضا معا ناقصتين ويكون بالقياس الى النار الصرفة ارضا وبالقياس الى الارض الصرفة نارا
وهذا محال لان النار في عرض نارا وتبقيها نارا كليس ارضا المنهدة الارض في عرض ارضيتها ارض لبست بالبنة

على اتم

الاختلاف لفظي

على انهم يعترفون ان هذا الانكسار ليس الا في الحر والبرد والرطوبة واليبوسة وانت تعلم ان للماء الا بردا ما شديدا
بان يمحن شديدا الجوهرية بحيث يكون المغير الذي يعرض انما هو في الكمال الثاني للماء لا في الكمال الاول
الذي هو به ماء فاذا كانت هذه الاسطقسات الاربعة بطبائع النوع فليست هذه هي الاسطقسات التي في الجوهر الجسمي الا تحت
في كيف جوهر غير محفوظ في انه مكيف اما للعالم الاول فقال ان نوعها الاسطقسي وهي ما صورتها وطبايعها التي هي مبادئ
لهذه الكمالات الثانية التي اذا زال العائق صدرت عنها الافعال التي لها الخ هؤلاء انما عنى القوى الاستعدادية
والتي هي الهيولى الاولى كان يجوز ان يبقى بحرده لكانت قوى الاسطقسات الاستعدادية التي هي بالقوة
بالقوة فاذا وارض وعرض ذلك لا يبطل فضلا عن المزاج الذي يصرح انه ليس فيه منها فما يكون الفايدة في هذا
الكلام ينبغي لنا ان نفرح عن الذي يجوز هو منه ولا بد يكون ان كل واحد من الاسطقسات له صورة جوهرية
بها هو ما هو وبتبع هذه الصورة الجوهرية كما الان من باب الكيف ومن باب الكم ومن باب الاين يختص كل جسم منها
ببرد او حر من جهة تلك الصورة ويبس ورطوبة من جهة المادة المقترنة بالصورة وبقدر من الكم الطبيعي وبحركة طبيعية
وسكون طبيعي فيكون تلك الصورة بعينها في ذات ذلك الجسم قوى بعضها تحلها بالقياس الى المنفعل كالحرارة
والبرودة الطبيعيتين وبعضها بالقياس الى الفاعل المشكل كاليبوسة والرطوبة الطبيعيتين وبعضها بالقياس الى
الاجسام المكتنفة كالحركة والسكون الطبيعيتين وان الماء انما يتغير في جوهره عند البرد اذا كان على طبيعته ولم يعرض
عائق كما يجمد اذا كان على طبيعته ولم يعرض وانه ينفعون هذه الكيفية بقياس فيجمد كما يفعون تلك الحركة وبيانها
بقياس واجح الى فوق فيحدث فيه ميلا عزيزيا وكما ان الماء اذا جمد فصعد بالتجمد او صعد الجزء الارضية ايضا
فصعد بالتجمد وكانت التجمد محدثة للميل الى فوق كذلك اذا انبعثت التجمد عن الطبايع لحدث الميل من الطبايع هذا
ان سلم ان صعود الماء وصعود الارض انما هو لتجمدها لا بمحالطة النارية المستعدة اياها وسنوضح ذلك في فن
النبات وانما اوردنا امثلة من ذلك تمثيلا لا وضعا ولو كانت البرودة المحسوسة صورة للمائية لكانت المائية بفقد صورتها
وهي مادة وليس كذلك بل هي عند الغليان ماء بعد ولو كانت الرطوبة المحسوسة ايضا صورة للماء لكان الجامد فاقدا
عن طبيعة الماء وصار اما اسطقسا اخر وليس كذلك ولا مركبا وليس احدهما ولو كان الميل الذي بالفعل صورة للماء لكان الماء المرفوع
الى فوق وقد صح انه ينفعد بعد مفارقة الرائح بميل يحدث فيه اما ثانية فالصورة المائية تجمع فيه بالفعل ميلا
ميل مستفعد ميل مهبط كل منهما بالفعل وقد قيل في هذا ما قيل وقد بان فيما سلف ان الطبيعة غير هذا الميل
بل مبدأ هذا الميل وكذلك فاعلم ان الطبيعة غير الكيف المذكور بل هي مبدأه وقد علمت ان الطبيعة ليست مبدأ للحركة لكن
والسكون فيها فقط بل مبدأ لجميع الحركات التي بالطبع والسكونات التي بالطبع وكذلك فاعلم ان طبيعة الماء هي التي
تفيد الماء الى هذا الكيف وتحفظ عليه وان تلك الطبيعة اذ لا سبيل لها ان تستعلي عن الفعل الصادر عنها اسطقسا
حيثي ثقلا وفادة حيثي برودة ورطوبة فاما اذا العبر ما يصدر عنها من الميل المهبط سميت ثقلا وانما هي مبدأ للثقل
واذا العبر ما يصدر عنها من الكيفية سميت بردا وانما هي مبدأ البرد هذا كما سمي قوة في الانسان نطقا او ضحكا وانما
هي مبدأ النطق والضحك واذ قد مضى هذه المقدمات فنقول ان الطبيعة المائية محفوظة في المزاج واما الكيفيات التي
منتفصة باطلة بطلانا ما فاما هذا القدر هو القدر من الاستحالة التي يوجبها المزاج فتكون الكمالات التي تكون لكل
نوع من العناصر معدة بالفعل موجودة بالقوة القريبة كقوة النار على الصعود فلا يكون العناصر موجودة بحالها

مطلقا محفوظة على ما هي عليه لا ما سنة كلها ولا ما شذ بعضها فيكون كل ما سطقس من جهة نوعه انما مثل جسما طبيعيا مصفرا ومن جهة كماله الثاني انه مثلا قادر بالفعل دائما من اذكان العالم كاملا ومن جهة انه انكسر بالمزاج سطقسا في المركب وكلما كانت الأجزاء اشد تصغيرا كان اقرب الى المزاج لان كل واحد يكون اذعن للانفعال الحاد بكيفية ويكون كل واحد اوصل في التأثير الى كل واحد فلذلك ما كانت الرطوبة امهل في التصغير الكبير مع الصغير بعسر الصغير ولا يخالط بها ربما كان الصغير مؤثرا في الكبير من غير ان يكون له قدر محسوس من حيث توهم انه قد اختلط به كما يفعله اصحاب دعوى الاكسير فانهم يبيضون نحاسا كثيرا بزرنيخ مكلس بيسير وربما نجح مصعد بيسير منكون كانه يفعل بلا ذمام ويخالط به

## الفصل السابع في ابطال مذهب محدث في المزاج

لكن قوما قد اخترعوا في مزاجنا مذهبا غريبا عجيبا وقالوا ان البسايط اذا امتزجت انفعل بعضها من بعض تأدى ذلك بها الى ان يخلع صورها فلا يكون لواحد منها صورة الخاصة وليس كذلك صورة واحدة منصبرها الى واحد هو صورة واحدة منهم من جعل تلك الصورة مثلا متوسطا بين صورها فالنار الحميدة يرى ان المزاج سيعدل بذلك ليبدل الصورة النوعية التي للمركبات ومنهم من جعل تلك الصورة صورة اخرى هي صورة النوع بتا وجعل المزاج امرا لعارضا لا صورة ولو كان هذا الرأي حقا لكان المركب اذا اشتمل عليه النار وفعل فيه فعلا متشابها فلم يكن الفرع والابن شيئا غير الاصل مثل ان يتخذ من النار والماء والارض لا يقطر الممتزج فان كان كل جزء منها الاخر شيئا واحدا في جميع ان اختلف فيه ان يكون اختلافه بالاشد والاضعف حتى كان بعض الاجزاء اسرع استعدادا او بعضها اسرع استعدادا ومع ذلك فانا كان يكون ذلك فيها وهي مشتبهة صورة واحدة لا تمايز بينها بل لا بد من تمايز ذلك الشيء لا يخلو اما ان يكون بامور عرضية او جوهرية فان كانت امورا عرضية فاما ان يكون من الاعراض التي يلزم طبيعة الشيء او من الاعراض التي اوردته من خارج فان كان من الاعراض التي يلزم طبيعة الشيء فالطبايع التي يلزمها اعراض مختلفة هي مختلفة وان كان من اعراض وردت عليها من خارج فاما ان يكون الاجزاء الارضية مثلا تقبض في كل مثل ذلك التركيب ان يكون اذا امر يعرض لها من خارج دائما مثل ذلك العارض او لا يقبض فان كان يقبض وجب من ذلك ان يكون لها عند المزاج خاصية استعدادا لقبول ذلك او خاصية استعدادا لحفظ ذلك ليبين ذلك لغيرها وذلك الاستعداد اما ان يكون امرا جوهريا فيما بين الجوهر فيكون البسايط مغيرة في المركب جواهرها او امرا عرضيا فيعود الكلام من راس واما ان لا يكون الاجزاء الارضية مثلا تقبض في كل مركب مثل ذلك التركيب ان يكون اذا امر يعرض لها من خارج بل ذلك قد يتفق في بعضها اتفاقا ولو كان كذلك لكان ذلك بالاقل ولم يكن كل مثل ذلك التركيبات موجبة لاختلاف ذلك الغير وكان يمكن ان يوجد من اللحم لحم من نوعه يقطر كلا او يرسب كلسا ولا يقطر وذلك كان يجب ان لا يكون التحليل مفنيا للحيوانات والنباتات بافناء مادته وابقاء مادة اخرى افناء المحلل الواجب ابقاء اليابس ثم لننظر ان هذه العناصر اذا امتزجت هما الذي يبطل صورها الجوهرية فلا يخلو اما ان يبطل ان النار مثلا يبطل صورة الارض منها او شيء خارج عنها يكون ذلك الشيء من شانه ان يبطل صورها اذا اجتمعت فان كانت النار يبطل صورة الارض فاما ان يكون مبطلة لصورة الارض وصارتيتها موجودة ومبطلة وصارتيتها معدومة فان ابطلت والنارية معدومة منه منكون ابطالها لصورة الارضية بعد عدم النارية او مع عدم النارية وعدم صارتيتها في هذا الموضع انما هو ايضا بسبب بعض والكلام في ذلك هو الكلام بعينه فيكون حاصل ما ذكرناه انه لما عدمت

النار بيّنة فالارض بيّنة ابطال احديهما صورة الاخرى ومنازع واما ان يكون بشيء ثالث خارج هو الذي يبطل صورتي كل
واحد منهما انا اجمعنا فان كان يحتاج في ابطال الصورة النارية مثلا واعطاء الصورة الاخرى الى الارض والارض صورتها
او الارض معدة فقد دخلت الارض في هذه العونة وعاد الكلام من رأس وان كان لا يحتاج للاحاجة الى المزاج
في سلب الصورة النارية واعطاء الصورة الاخرى بل البسيط يجوز ان يكون عند الكائنات بلا مزاج والاستحالة
فلا يلزم فيهما مثل هذا القول فان النار مثلا اذا كانت علة لتسخين مادة الارض كانت علة وهي نار بالفعل
يسخن تسخينة موجودة فيها وان انفصلت عنها ايضا بقبل البرد بمادتها من الارض بالفعل فتكون فاعلة لسببه
ومنفعلة عن ضده ويكون الحيثية عند ما يفعل في المادة موجودة والمادة عند ما ينفعل موجودة فلا يعرض فيها هذا
الشك لكن من الامور المشكلة التي بالجملة ان يوجد شكا يؤيد القول الذي نختاره ويورده اصحاب هذا المذهب
وهو انه ان كان الممتزج لا يتغير جوهر بسيطه ولما يتغير كما لا مزاج يكون النار فيه موجودة ولكنها مقهورة قليلة
والماء موجود ولكنه مستخن قليل ثم سينعقد بالمزاج صورة زائدة على صور البسائط ويكون تلك الصورة ليست
من الصور التي لا تدرك في الكل من الصور الاجناسية مثل صورة التأليف كالاشكال والاوضاع فان للفلسفة طبيعية والهندسة
مثلا ليست من الصور التي يكون من شأن الجماع لما دونها واحاد مفاد وحتى يكون للجملة وحدة كواحد من احاد الجملة
واذا كان كذلك كانت هذه الصور سارية في كل جزء وكان الجزء الموجود من الاسطقس في المركب هو نار مسخنة بالفعل
بعيد فاذا كنت صورة الجملة يكون من شأن النار في بعضها اذا عرض لها نوع من الاستحالة ان يصير حارا وكذلك
كل واحد من البسائط يكون نوع من الكيف للصور واحد من حدة التوسط فيه بين الرطب اليابس والحار والبارد
وبعد الاحياء العنصرية لقبول الحيوة ولا يمنعها عن ذلك صورها كما لا يمنع صورة الارض في الجزء المتدخن ان يصير
حرارة منصعدة فيكون مع من شأن البسائط ان يبطل صورها اذا وقع واذا لم يتركب بل اذا استحالت فقط فلا
يكون الى التركيب والمزاج حاجة البتة فنقول اما اولا فليس اعتراض هذه الشبهة على احد المذهبين اولى من
على الآخر واصحاب هذا المذهب المخترع ايضا يروى ان لجماع العناصر شرط في حصول الصورة المركبة بسبب ما ينفعل بها
من الفعل والانفعال فاما اولا يعرض لها الفعل والانفعال في كيفياتها ثم يعرض لها ان تخلع صورتها وتلبس صورة
ولولا ذلك لما كان لتركيبها فائدة واذا تركبت فانما ينفعل بها تغير في كيفياتها بالزيادة والنقصان حتى تستعد
على الامر الذي هو للمزاج ثم تحدث صورة اخرى بعيدها المزاج اذ لا يكون ما يظن انه وارد بعد المزاج الا وكيف
ما كان فذلك لا استحالة لها في كيفيتها فيجب ايضا من ذلك ان تلك الاستحالة لم تبعد فيها الا ان تصير حارة او باردة
والا ان يتجاوز حد علة ومنفعلة على اوضاع مخصوصة وان يكون تلك الصورة مستحيلة ان تحفظ الا بتلك المجاورة
وان الصورة لا تخلعها اذ لم يستحفظها اوعز منها من العلل والعوازب وهو جواب مشترك للطائفتين معا على ان الشبهة
ان يكون الحد المحتاج اليها من المزاج في قبول المادة لقبول الصورة المركبة لا تحصل ولا يبقى الا المزاج فهذا
هو الذي يجب ان يعقل من امر وجود البسائط في المركبات والذي بقي من الاضطراب في اعراب الفاظها التي بها
عنه هو ما لا يتبين لبعضهم الصور التي فيها النار هو والماء فاما عن هذه الكلمة ان النار بعد على ان هؤلاء ايضا اذا
سئلوا فقيل لهم ما تعنون بقولكم ان الماء بارد رطب فان الحد من الماء هل هو برد بالفعل او برد بالقوة فيقولون
انا نعني بذلك بردا بالقوة ولسنا نعني به البرد بالفعل فيكون اخذهم البرد في حد الماء مصيرا الى الخبر مغير في

به يقوى الماء على ان يبرد ويجب ان يبرد ولا يبرد فبكون الماخوذ فى حد الماء هو القوة التى يتبعها البرد
بالفعل الماء ولما يجاوره وليس هذه القوة على البرد بالفعل كقوة النار على البرد بالفعل وذلك ان النار يجب
الى ان تسلخ صورتها عن مادة وليس صورة الخز وحتى يكون لها هذه القوة واما الماء فهذه القوة فيه قريبة جدا
من الفعل لاحتاج فى صدور الفعل عنها الا الى زوال المانع فهذه القوة ليست قوة المبرد بل فى صورة زائدة على المبرد
فاعلة للبرد فى الماء وفيما ينفعل عنه بتوسطه وهم اذا قالوا ان العناصر هى الامزاج فيكسر جملتها ويصير القوة
هى ما هى انما يكون هذه القوة القريبة فهذه القوة القريبة هى فصل كل واحد منها واذا بقى للشئ فصل حده
فلم يفسد صورته لانحفظ فهم من وجه فذهبت من الى هذا وان لم يتفطن للتصريح به ثم هذا المزاج على وجوه اما ان
يكون الحار من البسايط فيحتاج البارد مقدارا ما يبرد البارد الحار حتى يحصل امر هو متوسط بين جملتى البرد والحر وكذلك
بين جملتى الرطوبة واليبوسة فنسمى هذا الامزاج معتدلا مطلقا فان كان اعتدال بين الحر والبرد ولم يكن
بين الرطوبة واليبوسة بل غلبت الرطوبة فهذا مزاج رطب او غلبت اليبوسة فهذا مزاج يابس فان كان الامر بالعكس
فكان اعتدال بين الرطوبة واليبوسة ولم يكن بين الحرارة واليبوسة بل غلبت الحرارة البرد فهذا مزاج حار ومزاج بارد
فيكون هذا مزيجا خارجا عن الاعتدال حزءا بسيطا فى ذلك واذا استقر الفعل والانفعال على غلبة من احد
طرفى مضادة على اعتدال بين الطرفين الاخرين وباقيها اربعة اخرى مركبة وذلك عند ما لا يقع بين طرفى مضادة
من المضادتين اعتدال بل يكون الاستقرار على غلبتين فيكون حارا يابسا وباردا يابسا وحارا رطبا وباردا رطبا فيكون
جميع الامزجة تسعة واحد معتدل واربعة مركبات فقد قلنا فى الكون والاستحالة ما ينفصل بهما ومزجنا من
جميع ذلك فنبقى الان ان نتكلم فى النمو **الفصل الثامن فى الكلام فى النمو واما النمو**
فانه لا يكون الا بزيادة مادة ولا كل زيادة فان للنكاثف كذلك واذا استحال الهواء فازداد حجمه فقد حدث شئ الى
مع حجمه لم يكن موصوفا بحركة الازدياد التى عرضت فيما ولا ايضا اذا كان الموصوف بانيا ولم ينضف اليه زيادة من
خارج مثل الماء اذا تخلخل عند استحالته الى الشئ نزوهو ماء بعد لا كل زيادة منضمة فانه اذا انضم الجسم جسم اوزيد
على ماء ماء وكل واحد من المزيد عليهما ساكن لم يستحل شيئا ولما انضاف اليه زيادة فلا يكون ذلك حركة النمو بل
ان يكون الباقى بالنوع تحرك بكليته الى الازدياد مما يدخل عليه لا كل ما كان ايضا كذلك فان الشئ بعد وقوف النمو
ليس كما ان الثانى فى سن النمو مذ يحول وليس زيادة المنى من النمو كما ليس نقصان الهزال من الذبول بل يجب ان يكون
ذلك الازدياد مستمرا على تناسب يفضى الى كمال النشو ويكون الوارد قد فضل استحالة كلية الى مشاكلة الموجود وعليه
الموجود وعليه قد نمى مبتدئا فى الاقطار منتهيا الى كمال النشو ويجب ان يكون هذا الوارد يماثل الموجود وعليه فانه فى خلال
يحدث فى جسم يندفع له الموجود وعليه الى اقطاره على نسبة الجبلة فى نوعه والنوع باق فى مخصوص لو كان نقوذه فى
الخلاء لما كان يحتاج الجسم فى ان يزداد الى ممتلا ما فيه من الابعاد الخالية بل كان بجمعه واحدا كانت الابعاد
خالية او لم يكن وهذه الحركة مما يتسبب الى التحرك لها من النبات والحيوان من جملة التغذى الحيوان والنبات
ايضا قوام من نفس وبدن وهذا النماء يعرض لهما من الاول للبدن ويعرض لبدنه من جملة مقدار ما فيهما
هو الى الثانى الحامل لصورة جسميته فيهما للمقدار الذى ذلك الهيولى وهيئتها الصورة الشكلية الخلقية المحيطة
بذلك المقدار والهيولى دائم التبدل يشكل من امر ولا يبعد ان يبقى به انه عسى ان يأتى ما يحلل على كل

قديم منه فيحصل المستحفظ في وقت من الاوقات جملة مادة غير الجملة الاولى فلا يكون مادته هي المنبهة الثابتة
حتى يكون النمو والزيادة منسوبا اليها نسبة اولية من هذا الوجه لان نسبة النمو الى مادة واحدة بعينها وايضا
فان المادة لا تنمو لان مادة واحدة بعينها وان بقيت بقاء الدهر فانها لا تصير بسبب النمو اعظم بل الاعظم هو المجتمع
منها ومن الزيادة وهي مع الزيادة على العدد الذي كانت عليه قبل الزيادة وانما الاربد هو شيء اخر وهذا المجموع
وهذا المجموع من حيث هو مجموع انما حدث الان وانضما الزيادة الى الاصل فالمادة نامية والزيادة وايضا فان المقدار
المحمول في المادة حكمه في الامرين جميعا هذا الحكم والصورة ايضا بقيح ما يظن فيها من انها تحفظ ويبدل المادة حتى
يكون النبات المركب من الاجزاء اذا انتزع منه جزء حتى يبدل الاجزاء كلها يكون هو بعينه البناء الاول بالعدد ويكون
الشكل والصورة منتقلا وهي واحدة بعينها بالعدد من مادة الى اخرى وهذا من الهذيان بل انما يتم ذلك بان يبطل الصورة
الاولى من البناء مع انتقاص حاملها ويحدث صورة اخرى شبيهة بالاولى وهذا بين وقد سلف منا بيانه وايضا
ان تبدل بعض المادة فيجب ان يعلم ان الصورة ليست واحدة بعينها ولا يلتفت الى ما يقولون وذلك لان الباقي من
الصورة في بعض الباقي من المادة هي جزء الصورة فنقول لعمري انه لم يحدث الامر جملة ليس كلا مستأنفا في مثلها واما البعض
الاخر من الصورة وهي التي في المادة المتجددة فليس هو الاول بعينه كما في مبدل المادة باسرها وانما هو مثل الاول
واذا كان صورة الاول في هذا الوضع هي الجملة الباقية والجماد ثم ولبست الجملة الباقية والصورة الباقية هي جملة
باقية فلبست الصورة باقية عند النمو فينبغي لنا ان نطلب المخلص من هذه الشبهة فنقول يجب ان يعلم ان انواع النبات
والحيوان لا يستبدل البتة منها جميع المادة بل يحلل في اول الامر اللطيف المتحلل منها ويستمد بدله ان يتحلل
الكثيف منها فانما يتحلل الاخر الامر ويتحلل القليل منه وبقي في الجملة على الاسنمرار فانما يحفظ النمو في الصورة
الولجية والنفس وان كانت محتاجة في قوامها الى المادة او كانت محتاجة في افعالها الاولى الى المادة فان انضم
اليها شيء استحال اليها وقاديها وفي كمالات القوة المستحفظة بالاولى هو التي هي قائمة بالمادة فيكون كان في
كمالات تلك القوة بشيء قديم وشيء منتضى اليه او يكون الصورة والقوة هي تلك القديمة وانما انضاف اليها كما لانها
ويكون الجملة ليست هي القديمة بل احداث من النمو ويكون الاول لم يبطل بل انضاف اليه ما صار به اكمل ولو كانت
المادة يتبدل لكانت الاذاب حتى تلتقط والشامات قد تبدل لكنها باقية في الشخص من مادته هو ما يحفظ
به الصورة الاولى الاصلية ومن الصورة القائمة في المادة التي لا يتبدل بينما صورة النوع وانما القوى التي
هي كالكمالات الثانية لصورة النوع فقد يضاف اليها الزيادة والمقادير فقد يكون الاولى منها المحفوظة بالمادة
باقية ويضاف اليها زيادة يتميز عن الاول في المقادير والاستحكام لمادته فيكون هو ايضا سر ما للحلل من المادة
المادة الاولى واما الشكل والخلقة فمن جملة امور عارضة لازمة للصورة النوعية او عارضة غير لازمة فالباقي
في هذه الحركة التي هي النمو هي الصورة النوعية والزايد هو المقداري اولا الامر ثم الصورة الشكلية والخلقية لاجل
المقدار فانها تضار زيادة لان الصورة الواحدة الشكلية بعينها يصير اصغر فانها يكون في المقدار الذي هو اقوى
اصغر وفي الاربد اكبر والمقدار ايضا كذلك قد يكون اقوى اذا انضاف اليه الغذاء الذي صار اعظم لانه مجموع
مفاد من الاول المضاف اليه فصار اعظم بل هو كما كان انما الاعظم هو المجموع واما الشيء الذي له هذه المادة
حتى له هذا الشكل فهو نوع الشيء وهو باق واحد بعينه بلا اختلاف فيه والذي يصير مادته مضافا اليها

فيازده ولا يفوه وهو في جواز التشبه بالنمو والاغتذاء في الجسم ليس مما يعرض لمثلها من الصور الطبيعية التي
ليست مقدارا ولا عارضا من الاعراض الذاتية للمقدار ولا المقدار نفسه بوجوه نزكاكان في نفسه الزيادة
لم يجعله اعظم بل احدث بجموعا منه ومنها عظيما واما الصور الشكلية فهي التي بمعنى ان كل جزء من الصورة
الشكلية يصير اعظم مما كان ولا كذلك المادة ولا المقدار الذي للمتحرك الا هو النوع وحركته هي في صور الشكل
بواسطة المادة ثم المقدار الثاني والنوع هو الثاني اعني هو الذي في مقدار خلقته بسبب مادته ومقداره فهكذا
ينبغي ان يعقل امر النمو والذي هو الغذاء فهو غذاء ومنم وهو غذاء من جهة ما هو شبيه للشيء القوة فهو مما بدلا
يحلل منه وهو منم من جهة ما له مقدار يزيد في مقدار الثاني وما غذاء هو الذي يقوم بدلا عما يتحلل بالأسطقس الذي هو
فقد يقال للغذاء وهو بعد بالقوة مثل الخطر وقد يقال له غذاء اذا لم يحج الى غير الانهضام والانعقاد وقد
خصل لما التشبه في الكيف فقد يقال له غذاء وقد غذي وصار لحما والغذاء يتم منفصلة في كونه غذاء بان يشبهه
وليتصور به مما يبدل ما يتحلل فان لم يشبهه كما ذة الورس كان غذاء لا في كمال احواله وان تشبهه لم يلتصق لحما
كمادة الاسطقس اللحمي لم يكن غذاء بالفعل فانما في كمال احواله بل يجب ان يشبهه ويلتصق معا حتى يعد وغذاء طبيعيا
والغذاء بالمعنى الاول داعني المشبه بالقوة هو جوهر لا محة فانه يستحيل ان يكون غير الجوهر جوهرا بالقوة ويجب ان يكون
جوهرا غير ممتنع عن ان يكون له مقدار طبيعي والا لم يكن عن جسم طبيعي فلا يخ اما ان يكون ذلك بالفعل عند ما هو
شبيه بالقوة او يكون بالقوة فان كان بالقوة فهو هيولى بحردة ويستحيل قوامها الا مقارنا للصورة جسمانية
اذ لا يكون مقارنة لصورة جسمانية وتلك الصورة الجسمية نريد ان نعتمد بتوليها هذه القوة ولا نطول الكلام في
تبيان ان تلك الصورة تكون صورة جسمية لما الا لعبرة والا لكان مع هذه الهيولى هيولى اخرى في صورة واحدة وصار
جسمان في جسم وغير ذلك فليس الى ذلك للمحصلين حاجة بل يكفينا ان نعلم ان تلك الهيولى لها قوتها صورة جسمية
قبل هذه فتلك كانت الجسمية موجودة لها قبل وكان بقي ان الشبيه بالقوة جسم بالفعل الشبيه بالقوة بصيرة جسما
بالفعل ولا يجوز ان يكون الجسم الكلي العام فان ذلك لا وجود له الا في الوهم بل هو جسم ما شخصي غذاء وكل جسم
جسم شخصي وعند احالة الغذاء موجود في المغتذي لان القوة للشبهة موجودة فيه وعند النمو وهو الذي يصير بالفعل
الثاني ما هو بزيد في كميته وهو ايضا في الثاني لكن كمية الغذاء شيء يصير بها كمية للمغتذي اكبر فهو ايضا عند اللحوق
وهو في الغذاء وقد يتفق ان يكون الذي يقع النمو فيه وذلك اذا لم تقد القوة الشبهة ان يكمل تشبهه في جوهره
وكيفيته او يكون اقل زمانا من ما يرد غيوثر في البدن ثم يكون على البدن فيؤثر فيه وبجملة اذا كانت قد استحقت قوته
في موافقة من المغتذي مثل الثوم فانه يغذو الثاني ويلتحمه معا والمربي بالفعل شبيه بالفعل والمربي الذي هو بعد
غذاء لم يستحل شبيها بالقوة وربما كان ضدا او متوسطا وربما لم يكن ضدا فان الخطة للبدن ضد للدم وانما
هي غذاء من طريق ما هي خطة لا من طريق ما هي حادة وبادرة فقط فليكن هذا كافيا فيما يجب ان نقول في امر المربي
والمني وهو الغذاء من حيث له مقدار يزيد فيه بعد فيه فحري بنا ان ننتقل الى ايضاح القول في الاسطقسات وعددها

## الفصل التاسع في ابانة عدد الاسطقسات

وقد سبق منا القول انه لا يصح ان يكون
الاسطقس واحدا وكيف يكون ذلك وقد علمنا انه لا يصح ان يكون ما هو في جسمه تاما ماء او ماء تاما او ارضا هو
هو او هواء او نارا وكيف يكون ذلك وههنا افعال وانفعالات بعضها متضادة لا ينبعث عن صورة متفقة بل الفاعل بعض

عن معنى مختلفة والصور المختلفة متوهيات مختلفة ولا فضل لصورة على اخرى حتى يجعل تركيبها مع العنصر اسطقسا
بالتخصيص دون غيره واذ هذا من المنقح الذي لا شك فيه فنقول لا شك في ان الاسطقس ليس واحدا فقط بل كثير
ومعلوم انه ليس بكثير غير متناه فبقي ان يكون الاسطقسات كثيرة متناهية وينبغي ان يكون ذات صور يصدر عنها
فيما بينها افعال وانفعال حتى يكون اسطقسات يتكون منها المركبات بالامتزاج وان يكون الكيفيات الصادرة
عن صورها اقدم من الكيفيات المنفعلة المعللة ولانها اسطقسات لهذه الاجسام المحسوسة ليست اسطقسات للاجسام
الموصوفة بان يكون الكيفيات التي تخصها كيفيات محسوسة ومن شان الحاس ان يشعر بفعلها فيه والكيفيات
المحسوسة منصفة بحسب بعض الحواس لكن الكيفيات التي تخص حس البصر كالالوان او حس السمع كالاصوات او
حس الشم كالروائح او حس الذوق كالطعوم ليست من الكيفيات الاولى في هذه الاجسام العنصرية ولا من المشتركة
فيها فان المركبات انفسها مدركة بهذه الحواس عن اطرافها وسوابطها واما الحيث في المركبات بعد تفاعل بعضها
في كيفيات بعض فيها وهذا يدل عليه الاستقراء الصناعي واما الكيفيات الملموسة فلا يخلو عنها وعن سوابطها جسم من
الاجسام البسيطة الحركة والاجسام عنها الا وطرف من اطراف مضادتها موجود فيها او ضدا او هو قابل له او ضد قابل
ان يكون الفضول الاولى للاجسام الاولى منها محصلة لهذه الكيفيات دون الطعوم والروائح والالوان واما الكيفيات
الاخر في المنفعة لسائر الكيفيات مما لا يحس حسا اوليا باللمس مثل الشكل ومثل الخفة والثقل فليست اسطقسا
فانها لا تفيد الفضول التي نحن في طلبها اما الشكل فلان الطبيعي منه منشابه في البسائط فلا تفصل به ولو كان
مختلفا ايضا لما يصلح ان يفعل به فعلا او انفعالا والقسر اعم من ذلك واما الخفة والثقل فبالحري ان يفيد الفضول
للاجسام الاسطقسية لكنه لا يفيد واحدة منها للفضل الذي هو به اسطقس فان الفضل الذي به الاسطقس
اسطقس هو الذي به يفعل ويفعل الفعل والانفعال الذي يتم به المزاج وذلك في الكيف لان الاسطقس انما هو
اسطقس للمزاج والافعل والانفعال في انما هو الكيف دون الخفة والثقل فانما يوجب الخفة والثقل
انما انفعال في الحركة المكانية لا في الكيف وقد بين فيما تذكر مما سلف من قولنا ان الذي مثلا ليس كونه ماء هو كونه
اسطقسا وليس كونه اسطقسا هو كونه جزءا من العالم وذلك لامر في نفسه فانه لو لم يناس الى تقويم العالم ولم يقبل
التركيب من حيث هو ماء يجب ان يكون في طباعه ان يبرد ويرطب اذ الماء بهذا وبمن حيث هو جزء من العالم
فانه لا ينفع منه لا يتم له النقل المحصل له في حيزه الطبيعي وهو الاعون له على استكمال كونه جزءا من العالم ومن حيث
هو جزء من المركب اسطقس فلا يتبين فيه النقل الذي له ولا الخفة التي له اللذان هو بهما يصير الى موضعه كل واحد
منهما منافضة للمنفعة المطلوبة في الاسطقس من حيث هو اسطقس لان الاسطقس عند كونه اسطقسا
انما يكون الاولى به مفارقة لمكانه الطبيعي ومصيره الى مشاكله اشد لما انما يكون الانفع والاعون ان كان ماء ان
يكون باردا رطبا فيفعلهما وينفعل حتى يتم فيه المزاج وان كان ماء افضت ذلك وهو ان يكون حارا يابسا
انما تقل ذلك وخفته هذا فقليلا النفع او معدما النفع فيما يحتاج البدن من المزاج لانهما يدعوان الى التباين و
التباعد ولا الى الاجتماع والتلاوم ولا لهما في الاجتماع نافع في المجتمع شابه وكذلك ان كانت من الكيفيات كيفيات
مثل الثقل والخفة لا ينفع في الفعل والانفعال فلا يكون داخلة في الفصول التي بها يصير الاجسام البسيطة اسطقسات
حتى يصير اسطقسات من حيث يصير اسطقسات ثم ان الكيفيات المنسوبة الى اللمس مختلفة المراتب فليس كلها في درجة

والحدة

هذا

والحدة بل بعضها اعم من بعض وتشمل على جملها المتعددة ذلك كان الكيفيات الملموسة هي الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة واللطافة والغلظ واللزوجة والهشاشة والجفاف والبلة والصلابة واللين والخشونة والملاسة واللطيف
يقع على معنيين احدهما دقة الاجزاء والاخر قبول القسمة الى اجزاء صغيرة جدا والغليظ بالعكس ويشبه ان يكون اللطيف
مشابها للطيف بالمعنى الاول الا ان اللطيف يستدعي مع ذلك قوة على التخلخل ان كان قابلا له حتى يكون الرقة زيادة عليه
الملزومة للتخلخل بدلا عليه لانه اللطافة وذلك لان التخلخل هو اسم واقع على معنيين احدهما ان يكون المادة بالفعل
في الكم مرتفعة متضمنة هذا المعنى مع الرقة ان زيد حجم ويكون فيه اضافة شيء الى شيء اخر او غير شيء يكون اصغر حجما
اما الاحمر فكالماء والهواء واما الصغر فكالماء الواحد لنفسه اذا كان اشد تكاثفا فصار اشد تخلخلا ولو لم يكن هذه
الاضافة لكان الاولى بالمعنى اسم اللطافة والرقة وبقي تخلخل لنبا عدا بين اجزاء الجسم بعضها من بعض على فرج تشبهها
ما هو الطف من الجسم ويكون جملة الاتصال بينهما لم يفقد بل بين اجزائها متعلق ثابت فلا ينبري بعضها من بعض
نبوا ما تاما وهذا غير مستعمل في هذا الغرض لكن اللطيف والمتخلخل على اول الوجهين وفيه الكلام جزما في الفعل
والانفعال الا بالعرض وهما جاريان بان يجري الخفة والثقل وبكاد ان يلازما حتى ان كل ما هو اثقل فهو اغلظ و
اشد تكاثفا واما اللزوجة فانها كيفية مزاجية لا بسيطة وذلك ان اللزج هو السهل تشكله باي شكل اريد
بعسر تفرقة بل هو متصل فهو مؤلف من رطب يابس شديد تكاثفه لتخامر الامتزاج فاد فاقه من الرطب واستمساكه
من اليابس وانكاثه ما وعز يابا وحمد في جميعها الدق والتحزح حتى اشتد امتزاجهما حدث ذلك جسم لزج
الملس الذي يخالفه هو الذي يصعب تشكله ويسهل تغيره وذلك لغلبة اليابس فيه وقلة الرطب مع ضعف المزاج فيها
اللبلة معلوم ان سببها رطوبة جسم طيب مزاج غير وفان فيه مقدار رطب الجوهر ومنبسط ومنقع فرطب الجوهر هو الجسم
الذي كيفيته الرطوبة بقادرة فاذرة ويكون كونها له كونا اوليا مثل الماء واما المنبسط هو الذي انما برطب رطوبته
جسم غيره وذلك الرطوبة لذلك الجسم وقتية لكن ذلك الجسم بذاته فقيل انه منبسط فصح ان يحس باسم المنبسط
ما كان هذا الجسم جاريا على ظاهره ويصلح ان يتوعلى المتيم حتى يكون المنبسط هو كل جسم مزاجه رطوبة غريبة لكن
المنقع لا يكون منقعا الا بان يكون الرطب الغريب في فيه وينفذ الى باطنه فالمنقع من الوجه الاول كالنوع من
المنبسط ومن الوجه الثاني هو منها بان لا يغيره الداخل فيه وقد يكون الجسم اليابس رطبا ومنقعا وكما سوء رطوبة تحس
النضر وطوبة الذاوي اليابس المنقع فان جوهر هذا يابس حتى تقدمه رطب غريب وذلك جوهر رطب من نفسه فاجتمعا
ما ذاوا المنبسط كان اليابس باذاوا الرطب الصلابة واللين امرا من الكيفيات المزاجية وذلك ان اللين هو الذي يقبل
الغمز الى باطنه ويكون له قوام عن سبب ما لا ينفصل متدانيا اللزج ولا يكون له سرعة لفرقة وشكله
حتى يكون قبول الغمز من الرطوبة وغاسكه من اليبوسة واما الملاسة فمنها ما هو طبيعي ومنها ما هو مكتسب والطبيعي اما
لكل جسم بسيط لوجوب احاطة سطح واحد به غير مختلف الاجزاء في النتو والانخفاض وبالجملة غير مختلفة الوضع فلا
يختلف به الاجسام البسيطة لكن الملاسة قد يتغير في طبيعة الاجسام من جهة اخرى وبعد ذلك ان من الاجسام ما يسهل
تفريق على الملاسة حتى يكون تمليسه سهلا على اي تفريق كان ميكون الصقيل الذي يقع فيها انما يملس لما يسهل
الحركة الى الملاسة وهذا يتبع رطوبة جوهر اليسير والخشونة في الجملة يقابل ذلك فالملاسة والخشونة بالجملة لا يحلان

في الفعل

في الفعل الأفعال وبعدد ذلك فالطبيعي لا يختلف به الأجسام والتي في العناصر بتبع الرطوبة واليبوسة التي فيه
فيرجع أكثر هذه الأشياء إلى الرطوبة واليبوسة لكن الرطوبة قد تبقى للبلة وهذه تبقى للكيفية وكلاهما في رطوبة
الكيفية وبتبع بعض الأجسام الرطبة الجوهر البارد وهو الملاصق واللازم لما يغاير من جنسه كالماء حتى أن كثيرا
يظنون أن الرطوبة حقيقتها هذا لكنهم يشاهدون أن الجسم كلما كان أرق كان أقل التصاقا وأسمسا كما بما
يلي المس كلما كان أغلظ كان أشد وأكثر ملاصقة والماء واللطيف الجيد إذا غمر فيه الإصبع كان ما يلزم الإصبع منه
أقل مما يلزم من الماء الغليظ والدهن والعسل فإذن هذه الخاصية لا يلزم الجسم من جهة ما هو رطب مطلقا وإلا
لكان ما هو رطب أرق من الرطوبات أشد لزوقا والتصاقا بل هذا لازم للكثافة والغلظ إذا اقترنا بالرطوبة
بل يبقى للرطوبة سهولة اتحاد بعيرها والتشكل بعيرها مع سهولة الترك وضعف الإمساك كما أن اليابس بالعرض
على ما يؤتى ما من التشكل مع معاوقة في قبوله يجب أن يتحقق أن الرطوبة هي الكيفية التي بها يكون الجسم قابلا للشكل
من القبول لليبوسة هي الكيفية التي بها يكون الجسم قابلا لنحو الثاني من القبول فلا يستبعد أن يكون الهواء رطبا
وإن كان لا ينصب لأن الانصباب ليس لنفس كون الشيء رطبا بل للغلظ والهواء إذا غلظ صار ماء وصار أيضا
على صفة للملاصقة والالتصاق فالكيفيات الملموسة الأولى هي هذه الأربعة اثنتان منها فاعلتان وهما الحرارة
والبرودة ولكونهما فاعلتين يحدان بالفعل بأن يقال إن الحرارة هي التي تفرق بين المختلفات وتجمع بين المتشاكلات
كما يفعله النار والبرودة هي التي تجمع بين المتشاكلات وغير المتشاكلات كما يفعله الماء واثنتان منفعلتان وهما
الرطوبة واليبوسة ولكونهما منفعلتين يحدان بالانفعال فقط فيقال إن الرطوبة هي الكيفية التي بها يكون الجسم سهل
الانحصار والتشكل بشكل الحاوي الغير مبالي بسهل الترك له واليبوسة هي الكيفية التي بها يعسر انحصار الجسم وتشكله
من حيز وطبعا يعسر تركه وذلك فإن الجسمين الرطبين يسهل اتصالهما مع التماس وصعب أو لا يمكن تفريقهما عن

التماس المحفوظ الذي يفرقا بكر من الأتصال بسهولة جدا واليابس بالخلاف من ذلك فلهذا ما يستعمل فاعلتين
وهما اثنان منفعلتين وإذ كان الحار والبارد كل واحد منهما يفعل في الآخر كما يفعل منه وذلك كل واحد من الرطب
واليابس يفعل في الآخر وينفعل منه لكنا إذا قيس الحار والبارد إلى الرطب واليابس لا يؤثران
فيهما وجدا يؤثران في الرطب واليابس كما علم بعد من خال الحل والعقد غير ذلك فهذه الأربعة الأوائل يتركب
منها أربع مزاوجات صحيحة فيكون من الأجرام البسيطة جرم بتبع طبيعته كيفية الحرارة والرطوبة وآخر يتبع طبيعته كيفية
البرد واليبوسة فيكون هذا الأسطقسات والأرض هو الجسم الظاهر من أمره أنه بسيط يابس وبخاطئة يكون كل جسم
والماء ظاهر من أمره أنه بارد رطب وبخاطئة يكون غيره باردا وطبا والهواء ظاهر من أمره أنه بسيط رطب
من أمرها أنها بسيطة حارة لكن الأرض في طبيعتها البرد أيضا وذلك لها إذا تركت وطبائعها وإذا قيل عنها أسطقس
الشمس أو سبب لحق وجدت باردة اللمس وإنما يحس بسبب غريب كيفي لا والنقل لا يوافق الحرارة وجميع الأجسام النارية
فيها الأرضية يوجد الأبدان والهواء إذا تركت وطبائعها لم يوجد بسبب يخالطه الجزء الذي يزول عنها الحرارة المصعدة ويعود إلى
طبيعة الماء وكان حارا وكيف لا يكون كذلك والماء إذا أريد أن يجعل منه سحاب فصل لتسخين فإذا استحكم فيه التسخين
كان من آثاره النار فإنها ليست سهلة القبول للاشكال التي هي مختصة بذاتها التي بالذات لكن إثبات حق للهواء ليس
النار خصوصا بين النار وإيضاح القول فيه صعب وسنأتي فيه بالممكن وقد قيل إن الصيف والغليان لا يكاد

كل واحد منهما افراط حرارة وكان للجوز افراط برودة وكان الجوز خاصة النار والرطب كالليمون والعنابان
خاصة الياس للحار وهذا قول ليست اظهر حتى الفهم وعسى ان يكون حصل غرض بحقق وبعضه ذلك لان العنابان
فليس افراط حر بل ان كان ولا يتبع حركة يعرض للرطب عن الحر المفرط لا الليمون افراط الحر بالصاءة يعرض من افراط
الحر في الدخان فان سمي استشد الحر تطهيبا فلا مضايقة هيهنا والجوز ليس افراط برد بل اثر يعرض من افراط البرد كما في
كل جسم بل في الرطب والجوز ضد العنابان لان العنابان حركة الى فوق وعضادتها الحركة الى اسفل اذا كانت صفة في
الجوز فليس يجركه فلعل الواجب ان يجعل الجوز لجماع للنادة الناجع صفرا مع عصبان على الحار المشكل والعنابان
انيسا طها الناجع كبير مع فوق وطاعة يحط المشكل فان كلك كان الخلاف بينهما احدهما ما بين التكاثف والتخلخل
ولم يتبين ما يقولونه ثم ليس مما يجب ضرورة ان يكون الضد بعرض الضد فان الاضداد قد تشترك في امور منها الفوق
وقد علمت في كتب المنطق ان مثل هذا الكلام كلام مقنع لا محقق وجدلي لا برهاني فليشبه ان يكون لما تشكلت
على هذا القول جواب لكني لم احصله بعد ولم افهمه فالاولى ان نشتغل بتبيين بيس النار ويجعل الطريق اليه
اياته اما الا يضل الحصر والتخلية الا من جهة المحسوس وذلك ان النار المحسوسة غير صرفة ومع ذلك فانه يعرض
للاجسام التي غير مواضعها الطبيعية ان يحفظ اشكالها الوالية للحركات كالماء المصبوب في اناء ويجعل بينا بينا
ذلك ضرب من الهتاس وهو ان النار لا يشك في انها حارة فلا يبح اما ان يكون حارة ويابسة او حارة يابسة لا
يبهل طاعة طبائعها للحجر من غيرها فان كانت حارة ويابسة فهي من جوهر الهواء واذا كانت من جوهر الهواء لزم ان يكون
مكانها مكان الهواء ويلزم ان لا يكون النار هاربة عن حيز الهواء الى حيز اخر فهي اذن حارة يابسة وقد يقول
على هذا قائل ان الهواء اذا سخن تصاعد وتنفس عن حيزه هذا الهواء للعنصر الحار ايضا بر تفع ويطلب مكانا فوق
مكان الهواء وهو بعد اشبه بالماء من الهواء وانما يصعد الحار للفرط فان الحار المفرط هو سبب ان يكون النار
هاربة عن حيز هذا الهواء الذي ليس حره بمفرط وان كان من طبيعته ففكر الماء الذي هو دونه فان الكان اذا سخن
حمر من موضع الماء والهواء جميعا هاربا الى فوق كالهواء فصار اسخن مما تحته من الماء والهواء هو هارب
عن حيز العنصر الحار لسخونته فنقول مجيبين ان الحيز المطلوب اذا كان من طبيعة الحيز المهروب عنه لا يحقق له
عن هذا بح وان كان ليس من طبيعته هو لا يحز حيز الغير الهواء وليس يمكن ان يكون حيزا الا لمفرط الحار اذ كان
هذا للصعد انما يصعد اليه مفرط الحارة فيكون حيزا ما هو مفرط الحارة حيزا عن حيز الهواء ولا شك ان ذلك
هو حيز النار فيكون النار غير الهواء في الطبع والهواء للنفخ انما هو طلب غير حيز الهواء كما ان الماء للنفخ يطلب عن
حيز الماء ولكن ذلك الحيز حيز لجرم اخر لا نحن بالغ فيه الكيفية المصعدة للهواء والماء عن حيزهما وليس يطلب شيء منهما
حيز نفسه في طلبهما حيزا اخر اسفل حيز اخر وهو النار وليس يجوز ان يكون الجزء الاول الاسخن يطلب ضد
ما هو او فع وذلك لان هذا الارفع انما انما يحدث بحدد جسم شامل او حد جسم مشمول اذ لا وجه لانبات الخلاء
ولا لانبات الاجسام فان كان ذلك الارفع والادون يحدث بحدد جسم شامل متحيز او مشمول متحيز فليس
حد جسم شامل للاخر ومشمل متحيز ليس هو حد شامل للادنى ومشمول في الادنى فالارفع والادنى مكانان
مختلفان وان كان يحدد شامل للحد الذي الذباع فلا مكان ارفع وادون بل المكان ذلك او اخر وان لحدث

على وجه التوسع وانما قلنا منتفخة في القرب البعد عن العلو والسفل مبينين من هذا ان النار وحارة يابسة لكن سلطان
النار الحرارة وسلطان الهوا الرطوبة وسلطان الماء البرودة وسلطان الارض اليبوسة والجرم اذا كان يكون الملاقي
الارض بالقياس الى الهوا يابسين فان البرد يقتضي الجمود والتكاثف فلولا الحرارة الخارجة لكان الماء جامدا
لكنه بالقياس الى الارض رطب فانه انما سيال بهذا الحد واما شديد الاستعداد للسيلان من اجل خلو جرم البرد
الذي يحل فيها الماء ان اردت الخ وتركت العادات فليس الابرد استفاد الى الهوا من الارض والماء فاذا صار
الهوا محيطا لا سبيل الماء استولت طبيعة الماء والارض على الماء وعلاها الهوا اما بالتبريد فلما ان الة التسخين
فجذب من الماء ظاهره اولا لاحتقان الحار في باطنه ثم لا بد البخار حتى يسخن الجمد على جميع لطبيعة البرد الذي اولى الاشياء
به الماء واولى الاشياء به الاجساد وطبيعة الماء والارض هما اللذان يجدان برد في الهوا بعد ذلك البرد معينتان
الماء على احداث كيفية البرد في نفس الماء فقد يتلوى الى الجماد فالماء والهوا والقياس الى الجماد ان مختلفان
رطبان لكن الماء بالقياس الى الهوا يابس لانه اعسر من قبول التشكل والانفعال مع المماسة من الهوا هذا
هو الحق الذي يجب ان تعتقده وقد ينبغي ان تصغي سمعك لهذا الفصل الاخير فهو مما لا تشتغل قلوبنا ويريدهم استماعنا
ما نريد ان نذكره من تحقيق ذلك فيما يستقبلنا من الكلام ثم ههنا سكوك

## الفصل العاشر في ذكر

سكوك يلزم ما قيل بالحري ان نتبع هذا الفصل بذكر سكوك لم نعترض لها ثم نعقبها بالكلام الفصل من ذلك اما حدد
الكيفيات الاربع ورسومها فان الحرارة ليست انما تفرق المختلفات بل قد تفرق المتشاكلات كما يفعل بالماء فانه يفرق
منعبسا وانجادا فان النار قد تجمع المختلفة فانها تذيب الياس اليبس وصلبها تلاقيا في الجمد فقد اتحد الفاعل
لها فعل اول تحلل كان فعلها الاول لسبيل الجامد من الرطوبات بالبرد وتحليله ثم تصعيده وتبخيره فان كانت
الجسمان مختلفة في قبول التحلل والتبخير ان كان بعضها اسرع منه وبعضها غير فبالعرض من ذلك ان يبادر الاسرع
دونا الابطا او القابل دون غير القابل الى التصعيد والتبخير فيفرض منه الافتراق ولو كانت هذه الاشياء متشاكلة
في الاستعداد لهذا المعنى لم يمكن للنار ان يفرقها وايضا فان الحار يفعل في البارد والبارد يفعل في
الحار ولا يفعل الحار في الحار ولا البارد في البارد وكذلك الرطب يفعل في اليابس واليابس في الرطب ولا يفعل
الرطب في الرطب ولا اليابس في اليابس واذا كان الحار والبارد يفعل كل واحد منهما في الاخر وكل واحد منهما
ايضا منفعل عن الاخر وكذلك الرطب واليابس فليس احد الطبيعتين اولى بان يخص بالفعل من الاخرى ولا الاولى
من ان يخص بالانفعال من الاخرى ومن ذلك الشك في امر النار وبينها والهوا وحرها والارض وبردها فان
قائلا ان يقول اسر ليس يجب ان يكون جميع ما يوجب القسمة ولا ينكر العقل في اول النظر حاضرا موجودا فمن
ان لا يمكن ان يكون شيء هو حار رطب وشيء هو بارد ويابس ليس لان العقل وحده يمنع عن اجتماع الحار والرطب
والبارد واليبوسة مقصرة من اجتماع الحار والبارد والرطب واليابس ولكن الامر ليس يعقل مدينة فان ههنا
امورا لا يمنع الاوهام والخيالات عن وجودها ولا بديهة العقل ولا يمنع الحس وجودها فانه ليس يمتنع في اول العقل ان
يكون خاتما بالطبع في غاية الثقل وليس هذا بموجب المحال ولو كانت القسمة تعبر وتلتفت اليها لكان يجوز ان
يقال ان من العناصر ما هو حار يابس خفيف ومنها ما هو حار رطب خفيف ومنها
ما هو حار رطب ثقيل فكما لحكم ان كل ما لا يمنع القسمة يجب ان يكون بين الحرارة والثقل في اول العقل فما

المتحصل منه بالضمة موجود في الاعيان فكما ان الثقل لا يخالط الحرارة مع كونه غير مضاد للحرارة ولا مقابل
ولا محكوم عليه بسبب بقية العقل انه ممتنع فكذلك يجوز ان يكون الرطوبة واليبوسة لا يخالط الحرارة ولا يخالط البرودة
فيكون في الوجود نفس من المشموم ومع هذا لم يسبق فاصحاب هذه القسمة منعهم بل يحتاجون القسمة حقها وذلك
لانه لا يخلو اما ان يكون الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة الاسطقسية لا يكون الا خالصة صرفة او يكون منكسرة
فان كانت لا يكون الا خالصة صرفة وجب ان لا يكون حرارة اسطقس اقل من حرارة اسطقس اخر فان الذي هو اقل
حرارة خالصة بالقياس الى حرارة ما هو اشد حرارة بدا الا قل حرارة يكون بالقياس الى الخالص حرارة فانه اذن
يا قوة وان كان قد يكون في الكيفيات الا قل كيفية غير خالصة ويكون منها ما هو دون النهاية وقد حصل منها
شيء قد ضيع وذلك ان اصل المزاج ان لا يكون واحد منها بل يكون اكثر من ذلك فيكون حار وبارد ومنوسط او منكسر
ان تحت المزاج من هناك فيكون عن الاندفاع اكثر من الحر المذكور ثم يكون للهواء مثلا رطبا معتدلا في الحر
البرد والنار حارة مسئلة في الرطوبة واليبوسة والارض يابسة معتدلة في الحرارة والبرودة وعسى ان يكون هيهنا
عناصر اخرى منها ما هو بارد ومعتدل في الرطوبة واليبوسة يكون حارا ورطبا غير للهواء وكالنبات او شيء اخر
يابس وبارد غير الارض وكالجماد او شيء اخر وحار تسديد اليبوسة وكالدخان او شيء اخر من الوجبان
نظر في امر النار التي يدعى انها تحت الفلك وانها في هيئة الجمر ولكنها شديدة الحر حتى انها تحرق ما يصل اليها
هل لها اللمعة الحرارة من جوهرها او يعرض لها بسبب تحريك الفلك فان كان بسبب تحريك الفلك فلا جوهر من ذلك الجسم
يفسد الذي عرض له ما عرض فان كان بجوهره هواء فلكن سخن فليس ان يكون نسبة النار الى الهواء هي بعينها نسبة
جمد الى الثلج فلا يكون مقارفة له بالفصل بل يكون مقارفته له بعرض من الاعراض وان كان الكل ما يدعيه قوم
ان النار جوهر لا يحرق فيما فارق الجمر واما النار التي عند الهواء فانها فارقت غير تلك النار فان كان هذا الشيء
عند الفلك وقد عرض له استدار في الحركة واضافه للاشتعال في الدخان فيما ذا يخالف الهواء الذي يتسخن عنه
بتحريك الفلك في الحركة المسخنة فيسخن لذلك وان كان معنى النار في هذه غير معنى النار وهناك هذا اسطقس
واما مركب فان كانا اسطقسا فقد زاد عدد الاسطقسات وان كان مركبا فلم سمي المركب في كيفية الهواء
البسيط وعرض الحر يصعدها مكانه الطبيعي هو السفلي كما يصعد النار والدخان وفيهما طبيعة هابطة لكنها
لبعض هذه الكيفية ثم البرد لا يفعل ذلك فاهباط النار وهل يجوز من هذا ان يقال ليست النار الا هواء مسخن
المضور يقع عما هو ابرد منه ليس العنصر الا الهواء والنار والارض فالمسخن من الهواء نار والمسخن من الماء يخالف
سخن من الارض وكل مسخن فانه يصعد الخفيف لكن مسخن الماء هو شيء في طبيعة ذوي البرد سريع الى البرد
نصر عن مسخن الارض الذي هو اقل برودة في الطبع وابطأ وكل هما يقصر عن مسخن الهواء الذي هو بعد اما عند
نا الى الحر فمسخن الهواء بسبب دنيه الى الحر الذي ليس بينه الا القرب والمسخن جدا بالحركة حتى هو نار وهذا ايضا
يقول ان الاجسام التي تحت الفلك كلها جسم واحد من مادة وصورة بوجب الكون تحت الفلك ثم يعرض لها بعد
هذه الكيفيات فما يلي الفلك ويكون تحت الحركة ملتف ومسخن بسبب من خارج لا من جوهره وما بعد يكون
الستكون يبرد وينفعل بعدة ذلك السبب فيعرض من ذلك ان يختلف ذلك الواحد اختلافا بكيفيات تعرض من
خارج لا من طبايعها وصورها فان طبيعتها وصورتها هي التي صانت برجمها طبيعتا متحركة في ضمن الفلك

لأنه لا ينجلي طبعا عن ذلك الوضع وربما يحتاج ان يوتى بشكا على ما مثل فاثبات هذه الاربع ان الخلوص الى اثبات
الكيفيات الاربع المذكورة حتى يظن بسببها ان للزاوية اربع وان العناصر لذلك اربعة انما كان بسبب الترجيح
الى الحق وتقديم اللمس على غيره ورجوع الكيفيات الملموسة الى هذه الاربع يجب ان يكون المعنى الذي يسمى يبوسة وطوبة
هو المعنى الملموس معنى خو ستيادكه في هذا الاسم ثم المعنى الذي يشترك فيه الماء والهواء الذي يسمى رطوبة ليس
هو الرطوبة الملموسة وذلك لان هذا المعنى الذي يسمونه الرطوبة ليس يبقى في الهواء وجود الحرارة والبرودة
المحسوسين في ان هاتين فلا يجوز ان يسيل الهواء من كل واحد منها الى الآخر ويكون الهواء هواء فان الهواء اذا
اورد له يجب بذلك ان يكون قد استحال فجوهره ما دام هواء اذا بلغ من تكاثفه الى ان يبل او من تخلخله حتى يصير نارا
عندكم لم يكن حينئذ هواء فظهر الخاطر الذي يسمونه هواء لا يبقى المعنى الذي يسمونه رطوبة الذي يشاركه فيه
الماء عندكم فهذا كاستحالة الهواء وجب ان يكون الهواء دائما بحيث يلمس رطوبة وان كان لا يجب ان يكون دائما
ان يلمس حتى اذا ورد عليه نار ليبست عند ذلك ورد عليه ماء كان هذه الرطوبة ملموسة لكان يجب اذا كان الهواء
عندكم لا حارا ولا باردا وكان ساكنا الا حركة ما ان يكون اللامس لليبس رطوبة اذ الرطوبة لا يفارقها كما يلمس ما
يسمونه اليبس رطوبة من الماء ولو كان الهواء دائما بحيث يلمس رطوبة لكان الهواء دائما محسوسا ولو كان الهواء دائما
محسوسا لكان البحر والبر لا يكونان ولا يظنون هذا الفضاء الذي بين الارض والسماء خاليا اذ الهواء موجود فيه بزعمهم وما
يسبب اليه حرا او بردا كما انه اذا ابرد او سخن ما حواليه على انه مؤثر في البدن بردا او حرا او كان محسوسا ولو كان
اذا كان هناك برد او حر ما بين ان سبيل هذه الرطوبة في انها ملموسة خلاف سبيل الحرارة والبرودة في انهما ملموستان
فاذا كان كذلك لم يكن ابتداء على امر صحيح ثم ما معنى قولنا للقائل ان الرطوبة سريعة كذا او عسيرة كذا وكذا وان
اليبوسة بالضد في الامرين فان السريع والعسير ما يقاس بهما انما هو بالقياس الى غيره وليس له حد محدود
ايضا ان لا تكون اليبوسة مما رطبا او يابسا بل بالقياس الى غيره على ان صناعة المنطق منعت ان يوخذ في حد
الامور الغير المضافة معنى ان مضافة على انها الجزء الذي نحن فيه وما اشبهها من حيث انها تحل وتشترط
متى يكون القضاء على الامر بحيث يجاب بها فلنشتغل الآن بما يجب ان نعتمد **الفصل الحادي عشر**
**في حل شطر من هذه الشكوك** نقول ان تحديدنا الامور التي هي محسوسة بالحقيقة تحديد
ناقصة واعني بالمحسوس بالحقيقة ما ليس احساسه بواسطة محسوس او ما العرض فان تكلفنا لها حدودا او شرحا
اسميا فربما احتجنا فيها او في سمتاها باضافات الى ان لا بد شيء منها بالحقيقة على بيانها بل على امور يلزم
ولذلك من البصير ان نقدم على ان نحد الصفرة والحمرة والخضرة بل السواد والبياض لكنه لما كان السواد والبياض
طرفين مما يسهل تناولنا بيانها في الامر متا على الاطلاق الذي نحتاج ان نقدم مثله في الاوساط ينبغي لنا ان
نحاول الحقيقة اسر ليس هو مفوتا لمهتمين السواد والبياض ولا من فهم ذلك فهم ان الشيء سواد او بياض اللهم الا ان يكون
قد لمس السواد وتخيله ثم لمس شيئا فعل منه مجعل علامة له وكذلك يجب ان يعرف حال الحرارة والبرودة بالحقيقة فان
الحد الذي قيل في حد حر بحقيقة ولا حكمة لما انما يقال بقياسها الى افعالها في الامور المركبة وعندنا ان الذي
ينبغي نظرا الاول اقتدار على تحديدها تحديدا حقيقيا وبالجري ان يكون الحارة كما يجمع بعض المتجانسات نفعل
بعض المتجانسات كما يريد الحد في بعضه ولكن يجب ان يفهم ما قالوه على ما قوله ان الحارة يفعل في الاجسام

البسيطة ويفعل في الأجسام المركبة والجسم الواحد البسيط مجمع فيسخن لان بقاء النار مجمعة إن قولنا
كذا يجمع كذا معناه انه يجمع ما ليس بمجمع والبسيط المذكور مجمع الأجزاء منشأ كلها وأما امر التفريق فلا مدخل له
في تعريف البسيط وذلك لأن التفريق انما يقابل بالقياس الى الأشياء المختلفة فهذا الفعل المنسوب الى الحار من جمع
وتفريق انما يقال بالقياس الى الجسم فيه منشأ كلاهما متفرقة ومختلفان بمجمعة والجسم الذي جعل فعل الحار بالقياس اليه هو المركب لقابل لفعل النار وهذا المركب يجوز ان يكون اجزاؤه منشأ هذه الانفعالات المتضادة عن
الحار فان الجسم المنشأ به الانفعال عن تحريك قوة واحدة محركة كالحار هو بسيط من حيث الاستعداد الذاتي فكيف
لا يكون بسيطا ولو كان مركبا من اجزاء كانت اجزاؤه مختلفة في استحقاق الأماكن الطبيعية الخاصة بها والحار
اذا فرق فانما يفرق بتحريك محدث في الأجزاء المختلفة ولا سواء قبول الخفيف والثقيل للتحريك الى الجهات فانه
يجب ان يكون هذا المركب مختلف الاستعداد فيكون اقل ما فيه تحصيل اجزاءه ليتحصل بالتخوم وكل جزء اسرع فيه التصعد
كان اسرع الى التصعد فيعرض ان ينفصل بعض الأجزاء الى حيز العلو لسرعة وبعضها ابطأ ولا يقبل بعضها ما
يصعد به فانه ليس كل الأجسام يقبل التصعيد والتجفير بالنار نعم قد يتفق ان يكون ما لا يقبل التصعيد لطافة
فانه يتصعد بخارا لطيفا رشديدا فيسبق بتصعيد الحار قبائح المطر تفريقه بينهما ويكون المتصعد اغلب فحينئذ ذلك
الأخ ينفعل له واذا فعلت الحرارة هذا الفعل عرض ان تفاعلت المختلفان ضرورة وصار كل الجزء الواحد يلوح فيه
فيه لون كانت معظم اجزائه قابلة للانفعال الذي هو كان اجمالها انضج الأولى كانت اليه اسرع كان اجمالها
حصولها في حيز واحد وان لم يكن انضج الا على ان النار في فوقنا ان تسخيل اكثر الأجسام حتى يحترق والتلوي الذي
والملح والحديد ليس كذلك فانه وخصوصا اذا المعين بما يزيدها اشتعالا كالكبريت الزئبق والملح الحاد واما
يعرض ان الماء ونفرق للماء وكذلك فان النار لا يفرق للماء بل اذا انحلل جزء منه هواء فرق بينه وبين الماء الذي ليس من
طبيعته ثم يلزم من ذلك ان يخالط ذلك الهواء اجزاء مائية فتصعد مع الهواء ويكون مجموع ذلك بخارا فحلان من الناس
من ظن ان البخار هو طبيعة اخرى غير النار والهواء وغير المختلط منهما وانما يتعلق به من عقد البعض فليس كذلك
جسم بل هو حالة له في قوامه ثم ان النار وستفرق ذلك تفريقا يعرف ذلك اصحاب الحيل التفطير وانما الذهب فانه
ليس لا يفرقه النار واذا ذابه لا تزه منشأ يجوهره لا انه منشأ يه انفعالا لا ان النار ومن شاء فانه لا يفرق
المركبات ولكن لان الامتزاج في جوهر الذهب والنار قوي بين بسيط شديد الاتحاد فكلما ما يتأتى من التصعد
حبسه لما مثل الى التحدر فيحدث من ذلك الحركة دورية فيكون النار قد اوجبت تأثير المختلفا لكن هنا انفعالا
لخواص الأمور التي تنسب الى القوى الكيفيات الطبيعية وخصوصا العنصرية تنسب اليها بشرط ان لا يكون حابسا فان الخفة
انما يقال لها انها مستعد بشرط ان لا يكون حابسا والثقل كذلك انما يقال انه يثقل بشرط ان لا يكون حابسا مانعا وكذلك
الماء وغيره في حد النار من تفريق كذا ومن جمع كذا واما ما يقال في حد الفعل والانفعال فهو ان الأجسام اذا
توجه نحوها الأضداد كانت منفاعلة وكانت نسبة الحر الى البرد في الفعل والانفعال قريبا من نسبة الرطب الى اليابس
في الفعل والانفعال فان كان لقائل ان يقول لم يجب ان يكون الأضداد كلها متفاعلة بل من الأضداد ما يتبع
احدها مثل الأبيض والأسود فان اللون الأبيض لا يجعل الأسود الى البياض ولا بالعكس بل بالمخالطة فيكون
فاعلة الاستحالة الحاصلة في اضدادها ولا يبعد ان يكون له ان يقول يشبه ان يكون الرطب اليابس من تلك الجملة

فانا لم نشاهد رطبا ورطب اليابس ولا يابسا يبس الرطب بالاحالة دون المخالطة فالرطب قبل واما اليابس فشيئا
واما الحار والبارد فيفعل احدهما في الآخر بالاحالة من غير ان يتغير الجوهر فوجه اصلك كما قد صححنا من الحار
الحار البارد وانه ليس كله على سبيل تغوذ ونحا الطرق فيشبه على قول هذا القائل ان يكون استحالة الاجسام
البسيطة في الرطوبة واليبوسة تابعة لاستحالة اخرى والكون والفساد لا يكون للرطب ان يحيل الى اليبوسة من غير
فساد الجوهر او من غير استحالة يفقدها ولا لليابس ان يحيل الى الرطوبة من غير فساد او استحالة كما للحار ان
يحيل البارد والبارد ان يحيل الحار من غير ذلك فان للماء اذا صار ارضا لم يكن ذلك لاستحالة اولية في رطوبته
او يبوسته بل لاستحالة الصورة الجوهرية التي ينبعها الكيفيات على ما بيناه فيكون لما استحالة الصورة الجوهرية
استحالة ما ينبعها بان فاض عن الصورة الجوهرية الحادثة ضد ما كان فاض عن الصورة الجوهرية الفاسدة كما ان الهواء
اذا استحال ماء وقتل لم يكن للحركة المستفلة حادثة عن ضد الحركة المصعدة الاولى بل عن الصورة المعاندة للصورة
الموجبة للتصعيد واما الماء اذا جمد ويبس فليس ذلك له عن يبوسة فعلت في رطوبته بل عن البرد فيكون البرد هو
الذي اوجب اليبس ويكون الحر بالذات هو الذي يوجب الترطيب بالعرض فكون فاما ان الكيفيتان المتفعلتين
عن الحر والبرد لا ينفعل احدهما عن الآخر انفعالا اوليا والحر والبرد ينفعل احدهما عن الآخر انفعالا اوليا وهذا
قول ان اقدم عليه ان يدفع الشك بعسر شديد ومنه لكنا نسلم ان الرطب من شانه ان يرطب اليابس واليابس من
شانه ان يبس الرطب نقوله بعد ذلك اولا الى ان نورد جوابا آخر ان هذا النحو من الفعل والانفعال لا يصلح
ان يلتفت اليه في التحديد وانما يحتاج القوى بافعالها وانفعالاتها على غير هذا النحو وذلك لانا اذا اردنا ان نحد
الرطب استحال ان نلحظه في حد نفسه واستحال ايضا ان نأخذ ضده في حده وذلك لان ضده ليس بأعرف منه فكيف
نفسره انما يجب ان نأخذ في الحد والرسوم ما هو اعرف من الشيء واما اذا اخذنا ضده في حده وكان ضده ايضا
اذا اخذ على نحو حده حد به واخذ هو في حده يكون فذا دور التعريف وعاد الامر الى ان عرفنا الشيء بنفسه مثال ذلك
اردنا ان نحد الحرارة فقلنا هو الذي يسخن البارد ويكون قد اخذنا التسخين وهو التحريك الذي هو الحرارة في حد
الحرارة فيكون قد اخذنا الحرارة في حد الحرارة واخذنا ايضا البارد في حد الحرارة وكذلك الحال في جانب البارد
البرد ليس اعرف من الحر ولا الحر من البرد واذا كان قانون الحد ما ذكرناه وكذا حد الحرارة من حيث فعلها او
نعرفها من حيث فعلها ذلك الفعل الذي في ضدها فقلنا ان الحار ما يسخن البارد احتجنا ان نقول والبارد ما يبرد
الحار فيكون قد اخذنا الحار في حد البارد لذا خوف في حد الحار وهذا امر مردود فبين ان نحو هذه الافعال لا
يوخذ في حد هذه القوى ولا في تعريفها الذي ينبغي بل انما ينسب القوى في حدودها الى الافعال والانفعالات
حتى يصير عنها يكون تفهيمها اليسر فانا على تفهيم الحد وان الحار والبارد يصدر عنهما افعال ليست نفس التسخين
والتبريد ولا واقعة عليهما وتلك الافعال مشهورة والرطب اليابس ليس كذلك البتة ولا يعتور الرطب الا
من جهة سهولة قبوله التشكل وسهولة الاتصال وسهولة من تركهما واليابس من جهة عسر قبول الامرين وعسر الترك
لهما وهذه الاحوال منتزعة من الافعال فاذا اردنا ان نعرف بالفعل الذي لكل واحد منهما على حسب التضاد
الافعال الذي على حسب ذلك ان سلم ذلك لم يكن تعريفا حقيقيا واما الحار والبارد فان عرفا بالافعال
المذكورة الذي يجريان بينهما لم يكن تعريفا حقيقيا بل يجب ان يكون تعريفهما على النحو الذي ينال الحار والبارد

يقال لها كيفيتان فاعلتان لذين ليسا من الكل شيء ولكن ليسا من الى هذه الاجسام المركبة المشاهدة فانها
تفعل فيها افعالا ظاهرة مما قيل ولا ينفعل انفعالا الا عن المتضاد واذا قيل للرطب اليابس انفعالين
فليس اليابس الى كل شيء بل اليابس الى هذه الاجسام المشاهدة فانها لا ينفعل منها الا ما يميل الى الفعل الآخر
النضادي ولا ينفعل منها بشيء ينفعل منها بسهولة او عسر بعد هذا فالذي يجب ان يعتمد في هذا شيء آخر وهو ان قولنا
كيفية انفعالية يعني بذلك الكيفية التي بها يكون الجوهر مستعدا لأن ينفعل انفعالا ما اما على سهولة او على صعوبة ويعني
بقولنا كيفية غير انفعالية هذا الاستعداد ونعني بالفعلية الكيفية التي بها يفعل في المستعد فعلا ما واما
بالجملة فان الكيفية نفسها لا ينفعل البتة وحدها لا ينفعل اذ لا يوجد حد ما لو انفعل فيه ان يماس او يجاور
او يكون لها النسبة في القسمة التي بها يتم الفعل ثم ان الحار والبرد ليسا من الكيفيات التي بها مستعد
الجوهر بالانفعال لها خصوصا ما اوفى الشك في ذلك لان الحار ليس مستعدا للبرد لا من حار كيف والبرد يبطل
الحر ما دام هو هو حارا فيمتنع ان يصير باردا فالحر يمنع وجود البرد لا ان يعد له المادة بل المادة مستعدة بنفسها
لقبول البرد للعدو بنفسها لكنه ينبغي ان نقارن تلك الحار وجود الحر الذي يضاد البرد وكذلك يحيل وجود معه ذلك الحار
الرطوبة عند اليبس وليست الرطوبة انفعالية لان الرطب قد ينفعل الى اليبس وهو رطب بل لان يزول وهو رطب
وهذا النمط لا يجعل الكيفية انفعالية بل النمط الذي للرطوبة في قبول جسمها التشكل والتوصل
بسهولة فان الجوهر يقبل بالرطوبة هذا التأثير وهو رطب يبقى له ذلك ما بقيت له الرطوبة ومع ذلك فان
اليابس الرطب موضوع للحر والبرد وينفعل كل واحد منهما غير ضال ما دام للشيء والتهيؤ به والرطب اليابس
لا ينفعل في الحار والبارد شيئا الا بالعرض مثل الخشب المنسوب الى الرطوبة والخشب هو انما يقبل الحار
اذا كان له رطوبة ما يحيل الحار فلا يولد حارا بعد
واذا انفصل الحاصل من الحار صاعدا لم يكن ما يحفظ اتصاله كما يعرض عند كثرة من السراج وهذا الذي
واذا اشتد ينتهي حال فعلية الحار والبارد ولا فعلية الرطب واليابس فانظر الى ما يعرض من القسمة الكيفية

## الفصل الثاني عشر في حل قطعة اخرى من هذه الشكوك

واما الشك الذي
اورد بعد هذا فليجب عنه ان ايجابنا وجود عناصر ربية ليس المعول فيه على القسمة بل على قسمة بنسبها
وجوه ان الشيء اذا اورده الفعل في القسمة ثم دل عليه الوجود ولم يكن اظهر منه وقد وجدنا الحر والبرد بالكيفيتين
الكيفيتين المنفعلتين ليس انما يلايم الواحد منهما الرطوبة دون اليبوسة واليبوسة دون الرطوبة فقد وجدنا
اليابس يحتوي وجدناه يبرد وكذلك وجدنا الجسم الرطب يحتوي وجدناه يسود فلم يكن لاجتماع البرد مع الرطوبة واليبوسة
او اجتماع الحر مع الرطوبة واليبوسة مستنكر لنا في الفعل المنظور وفي الوجود المحسوس اذ كانت المادة بحملة ذلك
وكانت قد تكون في الوجود ايضا بحيث التكثير فيها ورد واجاد بقع من مفرط وبعدل فتقول فيجب ان
ان المادة البسيطة اذا كانت فيها مادة مسخنة وكان من شأنها ان يقبل التسخين فمن الحق ان لا يسخن التسخين الذي
في طباعها ان يقبلها الا لعائق وذلك لان من شأن المسخن اذا لقي ما ليس فيه تسخين وهو يقبلها ان يحدث فيه
تسخين والتسخين مسخنة اذ من شأن التسخين اذا لاقى مادة ان يحدث فيها تسخينا لنوع وكيف اذا كانت في نفس

المادة واحتمال المادة سخونة المعزى فهذه القوة المسخنة اذا احدثت سخونة من السخونة فبعد ذلك اذا لم يفد سخونة السخونة
الموجودة ايضا في المادة اذا لم يفد سخونة بعد التي افادت فاما لاجل طباعها لئلا يفيد السخونة في القابل اكثر وفسادا
ما ويجاز لما وقد فرضنا القوة مسخنة بطباعها وكذلك السخونة الحاصلة منها التي يحدث عنها سخونة فيما بلاقيها
واما لان المادة لا يقبل وقد فرضنا انها تقبل اكثر من الحد الموجب في القابل والمستحيل لا يقبل منها كذلك واذا كانت
حارة كان امتناعها في الشيخ بعد وجود ما بوجود يكون السخونة اولى منها اذا كانت باردة واما لعائق ونحن
لا نمنع ذلك انما نتكلم على مقتضى الطباع فان القوة المبردة في الماء يجوز ان يعاق عن التبريد اصلا فضلا
عن ان يبالغ في التبريد فربما كان العائق داخلا وربما كان خارجا فاذا لا عائق ولا امتناع فيقول في المادة
عن ان لم يفن من زيادة سخونة عن تلك القوة بعينها وعن السخونة الحادثة منها الغاية التي من شأنها ان يبلغها اما
بينها السخونة عن السخونة التي لا حائل بينها وبينها التي هي اولى ان يحدث فيها سخونة من سخونة خارجة فانها
فاعلة في جسم ما قد احدث الميل الطبيعي للميل بعد الميل على سبيل الجبلة كما قد عرفته فوجب ان يكون
الامر فيها بالغا الغاية وليس هذا كما تعلم من حال القوة المسعدة للنار والصيغرة فانها لا يبلغ الغاية الممكنة
في الاسخاع فان ذلك العائق من خارج وهو ما فيه الحركة فانه يمنع عن الاستحالة له بقاؤه فلا يفيد
سبيل القوة ان يخرج في فوق ذلك فيعرض في فعله من العائق من غير ان يعرض لما هو اكثر واقل فعوله للقاوة
ولو لم يكن مقاوما منه من جهة المتوسط لكانت الحركات كلها منشابهة كما بيناه في مواضع اخر وكذلك لو لم يكن
في الماء مقاوما للتسخين لكان تسخن بلا فتور وغاية السخونة عند الفاعل المسخن فيجب من هذا انه اذا لم يكن
مانع كانت المادة المتسخنة من القوة المسخنة للوجود فيها بتسخن على السوية فاذا كان بعض الاسطقسات
لا يبلغ الغاية في التسخن الطبيعي عن طبيعته وليس عائقا من امر منه عن طبيعته وليس يجوز ان يكون الطبيعة
واحدها غايته وموجبه فيجب ان يكون بوساطة امر اخر يعرض عنها فيكون القوة اذا كان من شأنها ان
يسخن ويرطب معا عاقت الرطوبة المادة عن ان تقبل السخونة عن تلك القوة الى غاية الحد بل تعدت بها
المادة لا يبقى رطبة اذا افرط فيها الحر فيكون الرطوبة التي تعرض عن القوة يجعل المادة حد الحد ذا في استعداد
لقبول الحرارة ولقائل ان يقول ان المادة وان كانت مستعدة فانها لا يخرج الى الفعل الا عن قوى يقوى
عليه على اخراجها الى الفعل فان المتوسط مستعد ايضا للانحراف الاشد والماء مستعد للتسخن الاشد بكثير
من ذلك ما لم يكن قوة يقوى عليه فانه مستعد لان عن حدة فاعلة ذات قوة محدودة فاذا كانت القوة ليس لها ان
يسخن اكثر من حد ما ويخرج اكثر من حد ما فكيف استعداد المادة فنقول ان نقوض ما قلناه على الحقيقة ينبغي عن ايراد
هذا الشك وذلك لان القوة اذا كانت من شأنها ان يسخن ووجد القابل المستعد بلا معاوقة استحال ان لا يسخن
وان لا يقوى على ان يسخن هذه القوة بعينها ووجدت منها السخونة لم تبطل منها الفعل يوجد السخونة في القابل
عنها كل وقت ووجود ما وجد من السخونة للقدرة عنها لا يمنع القابل عن ان يكون قابلا للسخونة الموجودة منها
من شأنها ان يوجد السخونة في اي مادة لا فيها قابلة للسخونة ولا مانع لها فاذا كانت المادة الحاصلة سخن عن
السخونة فالمادة للملاقية اولى ان يقبلها وفي طباع القوة ان السخونة ان يوجد لا من حيث هي زيادة او ليست بل من حيث
هي سخونة فان تلك الزيادة سخونة لا بشيء اخر كما ان سخنا الخ وان نضاف الحبر لكان يفيد سخونة والقوة و

السخونة من شأنها ان يوجد السخونة كل وقت لذاتها لا بسبب كان عنها سخونة او لم يكن والسخونة التي
عنها لا يمنع ان ينبعث عنها ايضا السخونة في طباعها ذلك والتأخر الى وقت فان على سبيل الوقوف لا معنى له
فان في الزمان الذي بينهما لم يكن عابق فالمعجب ان يحدث ذلك بلا تأخر لعلة حوفي وليس حال الحرف كذلك
فان الحرف وجوه ان يكون ميتا بعد شيء اذا اقرار للحركة وانما يجري مجرى الحركة ثم المسخن وان كان قابلا
بما ذكر فهو مقاوم مصون مقاومة شديدة او غير شديدة وعلى الاسخن الماء والهواء عن السوط اذا لم استوى
الحرف وبذلك طريق الرقة لانه حينئذ قليلا لما فيه من المعاونة للمقاومة ومتنبه وسخن الماء انما يكون شيئا بعد شيء لان
في اول الملاقاة يكون الماء باردا او البرد يمنع استعداد المادة للصد ما دام ثابتا فيحدث او لا في زمان نعرضه
اولا حرارة ما بعد الاستعداد المعروف ثم يكون للفاعل بعد ذلك حرارة من خارج وحرارة في الملاقي معا فان
على الحال الذي يكون البرد المعاوق قليل فيكون في الزمان الثاني سخنا سريع واشد وذلك لان حال الفاعل
والقابل معا في الزمانين مختلفان وليس هكذا الحال في مسئلتنا نحن على انا لا نناقش في ان يتم از دياد
التسخين في مادة الهواء عن الهوة وعن السخونة الحاصلة في زمان على الاتصال ولكن ذلك ايضا عنه موجود وقول
القائل ان السخونة يسخن الى حد ما لا يقوى على اكثر من ذلك وان كان ممكنا في الوجود وفي طباع المادة فقول لا
لنفعنا لبرهان ذلك انما يكون انا فيس الى مقاوم واما اذا لم يكن مقاوم فهذا القول صحيح لانه اذا احدثت منه سخونة
لم يكن غائب عن ان يحدث عنه اخرى الى ان ينتهي الى الحد الذي في قوة المادة قبوله اذا لم يكن مانع وهو الحد الذي
مثلا فلا يكون هناك تحلل في النهاية البتة لعنصر واحد فقد بينا هذا في المقالة ان نعود الى مسئلتنا فنقول قد بان ان
بعض الاجسام البسيطة اذا كانت فيه قوة تسخن وترطب بالطبع وكان في جسم اخر ايضا مثلها لم يجز ان يكون احد
الجسمين حارا رطبا على حد والآخر اقل في احدهما او كليهما او اكثر بل يجب ان يتشابها في ذلك الا لعائق فان لم يتشابها
ولا عائق من خارج فانما يجوز ان لا يتشابها في كيفية واحدة حين لا يكون هناك عائق من خارج الا لعوق في الكيفية
الثانية فيكون العائق وجود الكيفية الثانية التي يعنين عن تلك القوة بعينها فانما يمنع المادة منعا ما وعياذ ما
من الاستكمال لم ينفصل الاستعداد المنسوب الى المعاونة فيصير لها المادة غير قابلة الا لشدة وعسر وان كانت
الطبيعة فاعلة لكن لقائل ان يقول ان العوق ايضا يجب ان يبلغ الغاية او لا يكون اصلا فان نسبة العوق الى القوة
والمادة نسبة التسخين اليهما وكما ان التسخين يبلغ الغاية اذا لم يكن عوق كذلك العوق يجب ان يبلغ الغاية فنقول
نعم اذا لم يكن للعوق عائق واما القوة المسخنة فمعاونة للعوق فلا يبلغ الحد الاقصى واذا كان كذلك لم يحل
الشك المذكور ولقائل ان يقول كيف يمكن ان ينبعث عن مبدإ واحد فوقان يعاونان في احدهما على الاشد
وفيقابلان في الآخر وبينا فعان والمادة واحدة غير مختلفة ونقول ان ذلك ليس على سبيل المقابلة بل على سبيل استعداد
المادة ومعنى العوق هو هذا المعنى وهو ان وجود يجعل المادة محدثة الاستعداد وذلك لان الحرارة اذا احدثت
مرة صيرته مرة ومرة متوسطة فلان احدهما يكون مع يبوسة والآخرى مع الرطوبة وكذلك البرودة في العود قسما
الى الاربع الفصل الثالث عشر في حل باقي الشكوك واما الشك المذكور في التماس البتة
لاثبات كون النار مفارقة للهواء انها اشد من سخونته وهي من طبيعتها بل بالفصل الثاني فقد فرق
من ذلك وبين ان هناك مكانا لجسم طبيعي غير الهواء وانه حار واما الخلف في التسخن كالمتسخن من فوق النار

البسيطة فامر لا يقول به الا الفصر في الصناعة فلذلك لا يلزمه لا من قال ان المركب اقوى من البسيط في الكيفية
على ان لقائل ان يقول هنا قولا ان المركب قد يعرض له ان يكون اقوى من البسيط للكيفية اذا كان هناك اسباب
اخرى توجب ان تزداد في الكيفية غير التي في الطبع فيظاهر الطبع والوارد الموضاياه على تقوية الكيفية وان
كان هذا القول ربما لم يلتفت اليه اذا ما سئل عن امر النار التي هناك اعني عند الفلك وهل السخونة امر عرض
لها من حركة الفلك وهي في نفسها غير حارة او هي في نفسها حارة في طبيعتها فنقول انه لا يمتنع ان يكون التحريك
يسخن ما ليس بسخين في طبيعته ويكون مع ذلك طبيعة النار محفوظة ويكون ما بغير المسخن الا في السخونة
وكما يمتنع ان يكون التحريك بجعل طبيعة المتحرك الى صورة النارية ابتداء لو وجد خاليا عنها ويكون التحريك في
سبيل فاعدة وجوبها مثل الحك المشعل فانه لشدة التسخين صيد المادة لقبول صورة النارية وفيا في الاعلى
المقابل له فيكون الحك سببا موجبا بوجه ما لصورة النارية لا المسخن شيء له طبيعة فانه غير موجبة للسخونة
وانما يسخن من خارج فقط بلا افادة الطبيعة التي هي مبدأ السخونة بنفسها حتى لو توهم الحك زائلا والتحريك
باطلا يبقى الجسم على صورة النارية الا ان يرد شيء مفسد لصورة النارية مقاوم لها ولو كانت هذه النسبة من الحالة
او التحريك دائما فكان موجب لبس صورة النارية دائما فالمادة التي هناك ملبسة صورة النارية بعارضة من حركة
الفلك لا مضادة في طباعها لذلك ولو كان في طبيعة ذلك الجسم شيء مضاد لذلك لكان التحريك الذي هناك
يبطل تلك الطبيعة المضادة بفرط التسخين الذي هناك هذا اذا كان التحريك مسخنا وان لم يكن مسخنا فالشبهة
زائلة من كل وجه اذ كانت الشبهة في ان ذلك الجوهر الذي هناك اذ قد عرض له التسخين من خارج فلبس ذلك
له طبيعيا وذلك لانه عرض له الحك فسخنه والحك عرضي لا تسخونة عرضية فان المجسم عن ذلك بقول ان السبب
الخارج العارض قد يكون سببا لصورة طبيعية يتنوع لها المادة ويتضح هذا افضل ايضاح في الصناعة
الحكمية الالهية ونعم ما وجب العناية الالهية اسكان النار في حيز الحركة والا لكان كل ما يوهمه ان يحصل فيه
مما ليس بنار من الاجسام العنصرية ينقلب نارا فيتحرك الى حيز النار الاخرى ان لم يكن حيزه ذلك الجاور في بعضه
غيره فلا يزال النار تتضاءل حتى يفسدها البس بنار وانما التشكيك المبني على ان الحار ما له ميعد قبل
استحالة صورته الطبيعية كما يصعد البخار والدخان والبارد لا يفعل ذلك فقد يمكن ان يجاب عنه بوجوه من الجواب
منها ان الدخان الحار في الجملة اقوى من البارد ولذلك ما لا يطفأ الماء والنار والجمد لا يبلغ فلعل منهما من برد
الطبيعي ان لا يطفأ وقد يبلغ ذلك من حد العرض فكيف يكون الشيء الذي في طبعه حار غريبة ان يكون الحار لقوته
يغلب على مقتضى جوهر الشيء وطبيعته لا بقدحلة البارد ويشبه ان يكون البرد ايضا كما يبطل ما يعرض له وان لم يبطل
الشيء العروض له عن جوهره ولم يغيره كما اذا استحال الهواء سحابا عن برد فانجمد وهو بعد سحاب فلا يبعد ان يقال
ان الضباب هواء قد برد وعاد الى اسفل ولم يبطل صورته الذاتية كما لم يبطل صورة الماء في الجمد او يكون الشيء
النار والذي يعضد ما للتسخين هو ارضي ما . فقد يقال ان حر اشد من حر الهواء ولا يكون ان يعد فيه فساد
فانا نلحظ رصعوبا في الهواء وبخارا ودخانا اياه ولعل ما يرد من النار يعرض له ان يتحد من حيزه الى حيز الهواء
لكنه اذا اتحد لم يكن ذلك محسوسا لان النار البسيطة غير محسوسة ولعل الضباب هواء متكاثف منبرد لكنه ليس
مستحيلا بعد الى المائية وايضا فلقائل ان يقول ان البخار والدخان يصعدان على سبيل مرافقة النارية و

بالعشر وعلى ما قلنا قبل وما يحذا ان صعدا بالمزاقة لم يلزم السؤال وان صعدا لا بالمزاقة بل بالاستحالة
في الكمية فقط فالفرق ما مثل وامّا الشكل المبني على استحالة ان يكون ما لحق الفلك طبيعة واحدة وانما
يختلف بالاعراض فبطل وجود الحركات الطبيعية مطلقا لوجود المركب والمحيط والجسم المتشاكل الطبيعة النوعية
لا يختلف حركاته الطبيعية الا يختلف فوا الاصلية واما ما يظن ان السكون يرد الحركة فسيجئ ذلك بنا طل
فانا قد بيّنا ان السكون عدم الحركة وعدم العلة علة للعدول لا لضده مقابل له فان الحركة اذا كانت توجب حرارة
فان لا يكون حركة هوان لا يوجب حرارة واما ان توجد برودة فيحتاج الى علة فنشان يكون الجسم الساكن البعيد
عن الحركة قوى الاستعداد القبول القوة المبردة من الاشياء الكائنة الموادصوها ويكون ضعيفا لاستعداد القبول له
الطبيعة المسخنة بل يحتاج الى معاون من خارج مماسر وحركة حتى يسخن فينا ولمن ذاهب الصوما يستعد له
وسنطنب في هذا حين نتكلم في الفلسفة الاولى واما السهمة المبنية على حال اللمس فيجب ان نقدم لها مقدمة
ونقول انا قولنا ان الرطوبة سهلة القبول للشكل هو على التجوز فان السهل والصعب يكادان يكون من المضاف
وليست الرطوبة من المضاف ولكن يجب ان يعلم ان الرطب هو الذي لا مانع له في طباعه البتة عن قبول الشكل والانحصار
والانقصال عن رفضه مع ذلك الفاسر لجمعا الى الجهة التي له ان يتحرك اليها والشكل الذي ان يتشكل بالطبع
به اليابس هو الذي في طباعه مما نع الآن في طباعه امكان قبول ذلك عند تكلف يجشمه الفاسر اياه فيكون
سهلة الرطوبة من هذا الوجه من حيث هو هكذا الى اليبوسة مرتبا من سهلة الامر العدمي الى الامر الوجودي فان
الانحصار بالرطوبة ليس الا ان لا يرى مانع ومقاوم واليبوسة ان يرى مانع ومقاوم فالرطوبة وحدها لا
يثبت عند الحس من جهة اللمس وحده جسما واليبوسة يثبت في ذلك واذا نسبنا احد الطرفين الى الحس بالذات كفانا
امر مقابلة العدمي في امر المزاوجة بل لو وجدنا بالحس للشيء كيفيتين لتمت المزاوجة والمتباعدتين من متضادتين
ومن شبه وعدد فليكن هذا مبلغ ما نقوله في حد الشكوك المذكورة على الانحصار

## الفصل الرابع عشر في انفعالات العناصر بعضها من بعض واستحالتها في حال البساطة وفي حال التركيب وكيفية تصرفها في الحيوانات وتأثير الاجسام العالية

فنقول مما سلف ان العناصر الكائنات الفاسدة بعد الاعتبار واذ العنصر المعتبر صاف المتاخم والجوانات المكونة
في حيز الارض ومستمدة من الارض ومن الماء ومن الهواء وحدها يبس بالجاف المنضج والارض تفيد الكابن تمسكا
وحفظا لما يفاده من التشكيل والتخليق والماء يفيد الكابن من سهولة قبول التخليق والتشكل ويمسك جوهر الماء
بعد سيلانه بخلاف الارض فيمسك جوهر الارض عن تسرب الطبع الماء والهواء والنار بكبار ان عنصر فيه هذه
وبعدادها الاعتدال المزاجي فتخلط وبعيد جود المنافذ والمسام والنار تنضج وتطبخ وتجمع وهذه الاربعة قد
الفيا تكون بعضها من بعض وان لها عنصرا مشتركا وان ذلك الجنسية هو العنصر الاول وهو مع ذلك فان تكون بعض
منها من بعض اسهل وتكون بعضها من بعض اعسر فيكون بعضها من بعض وسطا فاما السهلة فاستحالة عنصر الى
مشاركه في احد الكيفيتين وهو فيها ضعيف مثل استحالة الهواء الى الماء فان الهواء يشارك الماء في كيفية الرطوبة
ويخالفه في كيفية الحرارة وكيفية الحرارة فيه ضعيف والبرودة في الماء قوي فاذا قوي عليه الهواء وحاول ان يجعله
باردا في طبعه فعل سهلا وبقيت رطوبته وكان ماء للسهولة ان استحالة في هذه الكيفية هو كونه ماء بل يجعله

مع ذلك

مع ذلك في صورة التي شرحنا امرها وصورة اشد ذعانا للزوال عن مادته الى صورة اللائبة من صورة النار واما
العسر فربما يحتاج للسكون الى استحالة الكيفيتين جميعا في طبيعة اما الوسط فان يحتاج الى استحالة كيفية واحدة
فقط لكنها قوية مثل ما يحتاج اليبرة من في استحالتها الى النار يبرة والماء في استحالته الى الهوائية ولكل واحد
هذه العناصر عرض في قبوله الزيادة والنقصان في كيفية فانه قد يزيد في كيفية الطبيعية او العرضية وينقص وهو
حافظ بعد لصورته او نوعه لكن للزيادة والنقصان في ذلك طرفان محدودان اذا جاوزهما بطل عن المادة التمام
التام لصورته واستعدادا تاما لصورة اخرى ومن شان المادة اذا استعدت استعدادا تاما لصورة اخرى
ان تفارق تلك الصورة عليها من عند واهب الصور للمولد منها وبسبب ذلك ما يخصص المولدة المشاهدة في انها
مولدة تصور مختلفة وذلك من عند واهب الصور وبجب ان يعلم ان القوة شيء وان الاستعداد التام شيء آخر فان
منها جميع الاضداد بالقوة لكنها تخص بواحد من الاضداد من حيث هو كذا من المختلفة بحسب ما فيها من استعداد تام يخصصها
بهذا من المحرك والمحرك بعد لقبول الحرارة اذا العناصر اذا كان هوائيتها في طبيعة قابلا للبرودة وليس هذا
العناصر وحدها بل المتكونات ايضا ولكل واحد منها مزاج وتركيب يقبل الزيادة والنقصان الى حد ما تحصل العرض
بين طرفين واذا جاوز ذلك بطل استعداد المادة لصورته وهذه المركبات يختلف امزجتها الاضداد التي فيها في نفاذ
العناصر منها فمن الكائنات ما الارضية فيه غالبة وهي جميع ما يرسب في الهواء والماء من المعدنيات والنباتات
والحيوانات وقد يجوز ان لا يرسب بعض ما الارضية فيه غالبة فانه يجوز ان يكون الارضية غالبة لمفرد اسطقس
وليس غالبا بالمجموع اسطقسين خفيفين ومنها ما المائية فيه غالبة ومنها ما الهوائية ويصير امتحان ذلك من جهة
الطفو والرسوب وذلك لان الجسم وان كان مثل المائية فيه غالبة وفيه هواء وان قليل فهو لا محالة لا يكون لسبب كثرة
مائية اثقل من الماء حتى يرسب فيه الا ان يكون ارضية كثيرة بزيادة ثقل على مائية ومنها ما النارية فيه غالبة
وهذا جميع ما يعلو في الجو وقد يجوز ان يكون منه ما لا يعلو لسطبر ما قلناه في الغالب فيه الارضية وهذه العلة
قد يكون بالفعل وقد يكون بالقوة والذي بالقوة هو الذي اذا فعل فيه الحار الغريزي من ابدان الحيوان
استحال الى غلبة بعض الاسطقسات ولهذه الاسطقسات غلبة في المركب من وجهين احدهما بالكم والآخر بالكيف
والقوة وربما كان اسطقس مغلوبا في الكمية لكنه قوي الكيفية وربما كان بالعكس فيشتد ويكون الغالب
في الكم يغلب في الميل الا نحو وان كان قد لا يغلب في الكيف الفعلي والانفعالي فان الميل عند ما يلزم من الصورة
يكون شديدا اللزوم للصورة اشد من لزوم الكيف الفعلي والانفعالي وان لم يكن دائم اللزوم فانه قد يبطل
اذا عرض غالبا قوي والمزاج فكثيرا ما يعرض من الاسباب الخارجة ان يغلب من اسطقساته ما ليس بغالب
فاذا اعانت كيفية غير الغالب حتى قوي وغلب لحال الآخر الى مشاكلته وظهر سلطانه فنقول الآن ان الكون
والفساد والاستحالات امور مبتدئة ولكل مبتدئ سبب لا بد قبل ما او ضمنا في الفنون الثانية من حركة بكائية
والحركة الكائنية هي مغربية الاسباب وصعدتها ومغربية الكيفيات ومضعفتها ومبادي الحركات كلها اما ضمنا
من المستديرة فالحركات المستديرة السماوية المغربية لقوى الاجرام العالية وصعدتها هي اسبابا اولى للكون
والفساد وعودتها الآخرة اسبابا لعود الكون والفساد والحركة الحافظة لنظام الادوار والدوران الاولان
بيبها والمسرعة بالنوبة الانظار ولم يعتد ثابتة هي الحركة الاولى ونشرح هذا المعنى فنقول انه لو لم يكن

الكواكب حركة فى الميل لكان التأثير يختص بقطعة واحدة على جهة واحدة ينالونها بعد فيشاهد فيها ما
يقرب منها فيكون السلطان هناك لكيفية واحدة على جهة واحدة بوجهها ذلك الكوكب فان كانت حالة
مولد الرطوبات والحالة المحمودة التى يجلبها الكواكب الى النار تيبس فقط ولم يكن مزاج بدن الكائنات
الحيوانية ولم يشب شئ من النباتية نباتا فيعتدل به بل لحظ ما يجلبه الكوكب الغالب كيفية وخط ما الاتجاه
فى الغالب كيفية مشابهة لحظ المتوسط فى الغالب كيفية متوسطة فيكون فى وضع مثل صيف شديد دائم و
فى آخر شتاء شديد دائم وفى آخر ربيع دائم او خريف دائم وفى مثل الربيع والخريف لا يتم النضج وفى الشتاء
يكون النهوة وفى مثل الصيف الاحتراق وعلى هذا فيجب ان يعتبر حال الكيفيتان الاخريان والقوى الاخرى ولو لم يكن
على ان مشاليه وكان الكوكب يتحرك حركة البطيئة ميلا او بغير ميل لكان الميل لطيل الضياء والتأثير شديدا
أكثر اطلاقا لذلك بالقصد الخاطر وكان التأثير ضعيفا فى بقعة صغيرة مدة لا يدرك فى البقاع كلها الا فى مدة زمان
وكان يعرض ايضا قريبا مما يعرض لو لم يكن مثل ما ذكرناه فكذلك لو كانت الكواكب تتحرك لنفسها الحركة البطيئة
من جهة ميل عرضا ميتا دان كانت السريعة مع ميل عرض ذلك ايضا وكان مدار الميل واقعا بقرب منه وما بقى بعد
المناكوت فيجب ان يكون ميل الحفظ حركة غربية مدة ما ثم يزيله الى جهة اخرى بمقدار الحاجة فى كل جهة فوجب ان
يبقى المماثل فى جهة ميله حتى تبقى فى كل جهة مرة لينتم بذلك تأثيره وان تكرر على المدار مع ذلك سريعا
لتشابه فعله فى جميع الجهة التى هو مماثل اليها ولا يفرط تأثيره فى بقعة يقيم عليها وبالجملة ليكون جميع الجهات
يتأثر منه التأثير مثلا معتدلا غير مفسد ولا يزال كذلك الى تمام الحاجة وذلك انما يتم بحركة اخرى سريعة حتى
فعل الله الميل حركة بطيئة وجعل له حركة اخرى تابعة لحركة سريعة حتى يوجد العرضا ولعبر هذا من
الشمس فان الشمس بميلها بحركتها الى الشمال تنتهى مدة فى تلك الجهة لا تأثر على سمت واحد بل متكررة ابدا على
الحركة الاولى فانها ان بقيت دائما افسدت كما لو دام حر الصيف او قصر ربيعنا فعلها وتأثيرها عن جميع الاقاليم الاخرى
فلما جعل الله ذلك التكرر لها الشمس ان يتحرك المواد الى غذاء النبات والحيوان حتى اذا غلبت منها فى السماء
وجذبت المواد الكامنة فى الارض تلك الى الجهة وجب ان يفسد بالاحراق والتجفيف تلك الاهالك وغلبت العين
وبرد وجه الارض منها ولخفت الرطوبات والبخارات من باطن الارض كانها تخزن وبقى العود الشمس الخريف
ليتفق على النبات والحيوانات تغذيه بالقسط بين الامرين تدريج وبيع وحين يبقى لا ينتقل الا امرا يجاوز
اقراط دفعة ليكون الفعل مختلفا فيه صنعان الخالق المدبر بالحكمة البالغة والقوة العزيزة المتعالية وبالجملة
ان يلحق بهذا القول فى الادوار والاجيال

## الفصل الخامس عشر فى ادوار الكون والفساد

من الكائنات ما يكفى فى تكوينه دور واحد ومنها ما لا تتم تكوينه تلك الدورة
وهناك تربى الحيوانات القرشية والنبات الرعى فيكون فى دور الواحد بعض تكونه وذلك الكائن ما لحق
فى تكونه الى احد دورى ذلك ومنها ما يحتاج الى عود جملة من ادوار حتى يتم تكونها وذلك كان كما ظهر
فيما سبق فاسد له مدة يشوه منها ومدة ضعيف فيها ثم يعود فيها وبنتهى الى الجملة لا يمكننا ان نقول ولا كلنا
فى سبحانه الذى خصها الى العين فى مخلوقاته لا يعتدى من وراء حصره ذلك صلى الله عليه وسلم انه سميع
عليم ونسأله ان يفهمنا وعسى ان يكون عثرنا بعضرة على جواب كان لبعض تخصيص للدورة لبعض

ان قوة جسمية متناهية بينا هي فعلها غير متناهية لكانت المادة لا يحفظ الرطوبة
الا الى لا نهاية لها لان الرطوبة خارجة وباطنة واسبابها تفنى عن الاعضاء فما يخلف ولكل قوة من قوى
البدن ولكل مادة محددة فيتضح كل واحد منهما ولا يجعل مجاوزة وقد ذلك ان جوز اسبابها على ما ينبغي هو
الاجل الطبيعي وقد يعرض اسباب اخر من حصول الفساد وفقد النافع المعين فيعرض لتلك القوة ان تقصر
في فعلها من الامد من الآجال الطبيعية وفيها اختلاف مرتبة وكل عهد وجميع الافعال الارضية منوطة بالحركات الاجال
السماوية وحتى الاختيارات والارادات فلها الاخرى تحدث عندما لم يكن ولكل حادث بعد لم يكن
علة وسبب حادث منتهي ذلك الى الحركة ومن الحركات الى المسند برئ فقد فرغ من ايضاح هذا فحينئذ لا
ايضا تابعة الحركات السماوية والحركات والسكونات الارضية الموافقة على اطراد منسوق يكون دواعي لك
الفعل بولغت عليه يكون هذا هو القدر الذي اوجبه قضاء والقضاء هو الفعل الاقصى الابهى الواجب المستمر
على الكل الذي منه يتشعب القدرات واذا كان كذلك فبنا الحري ان يتكل على الناظرين امر العود وانه هل
بالجملة يجب اذا عاد الفلك شكل بعينه كما كان يعود الامر الارضية الى مثل ما كان اما عود ما بطل بعينه بالشخص فذلك
مما لا يكون ولا الشكل بعينه يعود بعد ولا الامر الارضية يعود باعيانها بالعدد فان الفائت لا يعود بعينه و
الذي يخالف في هذا السبيل ان نسبتي من نفسه الى ان يكشف صفحة الفلسفة الاولى فمن الناس من اوجب هذا
العود المماثل ومن الناس من لم يوجب في هذا العود واحتج بان الامور العالية مختلطة من طبيعية واختيارية مثل
كثير من النسل والحرث وعود الشكل السماوي ان اوجب اعادة فانما يوجب اعادة الامر الطبيعي لا الاختياري ولا
المركب من الطبيعي والاختياري اذ لم يجب عود واحد من الاسباب التي عليها مجرى الكل اصل العود كله فلم يجب ان
يكون كما كان وذهب على ان الاختيار ايضا مما يجب عوده وان كانت العود بعينه فان الاختيار مستند ايضا
الى الاسباب الاولى التي عندي في هذا انه ان كان قد يتفق ان يعود شكل واحد بعينه كما هو فيعود الامور الى
مثل حالها لكن السبيل الى ابيان عود الشكل الواحد بعينه ممكن بوجه من الوجوه وذلك انه انما يمكن ان يقع
الاختلاف عود احاد منه اذا كانت نسبة العود الثامنة بعضها الى بعض نسبة عدد الى عدد وكانت مشتركة في واحد
بعينها فيوجد حينئذ بجميعها عدد بعينه اما مثلا ان يكون احد العودات عددها خمسة والاخر سبعة والثالث عشرة
تشترك في الواحد فيكون السبعين عددا مشتركا بعدتها هذه الاعداد فيكون اذا عاد صاحب الخمسة دار عشرة عودة
وصاحب السبعة عشرة وصاحب العشرة سبعة ليجمع الجميع مقاما جعل يعود في المدد المتساوية اشكال مشابهة
لما سلف وان لم يكن نسبة مدد العودات نسبة عدد الى عدد وذلك جايز كان المدد منفصلة لا متصلة وحينئذ
ان يكون للمتصل منها نهاية المتصل كان مستقيما او مستديرا فلا يكون نسبته الى نسبة عدد الى عدد فقد صح عود
هذا في القادير فيصح في الحركات والاوضاع لانه استحالة وجود شيء جامع لشيئين اذ قد ثبت في صناعة
الهندسة ان القادير التي تشارك مقدارا الى مشتركة والمتباينات غير مشتركة فلا يشارك مقدار واحدا
فلا يوجد لها مقدار مشترك يعد جميعها واذا لم يوجد استحال عود الشكل بعينه فان كانت الحركات الاولى
ثم الحركات الثوابت ثم الحركات الاوجية ثم الجوزهرية ثم حركات السيارات متشاركة مدة عودها الخاصة في
واحد عددها فيكون الاعادة لازمة واجبة وان كان كلها او واحد منها غير مشارك لم يكن ذلك لكن لعروض

الحاطنا بهذه الامور هو الوصف الى الوصف هو على التقريب الى الالات المقتنى ومثل هذا التقريب يحصل التفقد
الحفيظي حسنا الاوتار والقسي وما يبنى عليها ايضا مستعملا فيها الجذر والصمغ وقد سوبح في بلاد الخابور
للنظافة والتفاوت بين المنطق والاصم مما لا يضبطه الحس فكيف بحقائق الوصف فاذن لا سبيل الى ادراك
ذلك من جهة الوصف الحسي الذي عليه ليس عندنا فيه سبيل عنه وانما تقسم العلماء الزمان بالشهور والايام
والساعات وبحركاتها وتقسيمهم الحركة باذاتها وانتقاعهم بها نسبة عددية فذلك على جهة التقريب مع علمهم
بانه غير ضروري الا انه لما لم يظهر تفاوت في المدد المتفاوتة فشبهة ان يظهر
في المدد المتباعدة واكثر مما يمكن ان يحدس في هذا هو ان يجوز ان يكون عوضا متقاربة الاحوال ان لم يكن
متشابهة بالحقيقة ويكون حال الكلي منها قريبا من حال الجزئية كصيف لسبب صيف او ربيع لسبب ربيع
او يكون اشد مشابهة من ذلك ولعل الامر يكون بخلاف هذا الحدس واذ قد فرغنا من هذا البيان ايضا بنا
ان نختم هذا الفن باشارة مختصرة الى علل الكون والفساد فنقول ان لكل كائن مادة وصورة وعلة فاعلية
وغائية ويختص بوجود ذلك بالاستقراء وعلى سبيل الوضع فاما جملة الكون والفساد وانصاله فعلته الفاعلية
المشتركة التي هي اقرب الحركات السماوية والتي هي اسبق فالمحركة لها والعلة المادية المشتركة هي العنصر الاول
العلة الصورية المشتركة هي الصورة المشتركة التي للمادة قوة على غيرها تماما لا يجتمع معها والعلة الغائية لمستفاد
الامور التي لا يبقى اعدادها واستحفاظها بانواعها فان المادة العنصرية لما كانت كما ليس شيئا فقد خلص
غيره وكان الشيء كما يكون هو فقد غيره ولا سبيل الى بقاء الكائنات واشخاصها في استفادة انواعها
الا بالتناسل والتحاوت والتعاقب المتعلق بالكون والفساد والا ستوعب ذلك هوى الوجود الالهي المعطي هو كل موجود
ما في وسع قبوله وابقاؤه اياه كما يحتمله اما اشخصه كالاجرام السماوية واما بنوعه كالعنصر فان هذا الى

## كتاب الكون والفساد وهو الفن الرابع هو
## كتاب الافعال والانفعالات

بسم الله الرحمن الرحيم

# الفن الرابع من الجملة الثانية في الافعال والانفعالات وفيه ثلاث

وقد فرغنا من تعديد الامور العامة للطبيعيات ثم من تعريف الاجسام والصور والحركات الاولية في العالم و
اختلافها في طباعها ثم من تعريف احوال الكون والفساد وهنا صورها فحقيق بنا ان نتكلم على الافعال و
الانفعالات الكلية التي تحصل عن الكيفيات العنصرية بمعاضدة من مبادئ الاجرام السماوية فقد فرغنا
من ذلك شرعنا في تفسير احوال الطبقات الكائنة من الابخرة والعلوية والمعدنية ثم ننظر في
حال النفس وان النظر في النفس اعم من النظر في النبات والحيوان ونختم هذه الجملة الطبيعية ان شاء الله تعالى

## المقالة الاولى من هذا الفن وهي تسعة فصول
## الفصل الاول في طبقات العناصر

هذه العناصر الاربعة يشبه ان يكون غير موجودة على محوضتها وصرافتها في اكثر الامر وذلك لان قوى
الاجرام السماوية تنفذ فيها فيحدث في السفليات البارد لجاويجالطها فيصير لذلك بخارية ودخانية
فيختلط بها نارية وهوائية وترقى الى العلوية ايضا البخرة مائية وارضية ودخنة ارضية فيخالطها ايضا بخار

ان يكون

ان يكون جميع المياه وجميع الأهوية مخلوطة ممزوجة ثم ان توقفت صراقة فنقول يشبه ان يكون للاجرام العلوية من
النارية فان الأبخرة والأدخنة اثقل من ان يبلغ ذلك الموضع بحركتهما واذا بلغت ما فوق تلك النار على العالم
سريعا ويشبه ان يكون باطن الأرض البعيد من ادبها الى غورها قريبا من هذه الصفة وان لم يكن بد من ان
يكون كل جزء من النار والأرض كاينا فاسدا باطنه وظاهره الا ان ما يخلص الى مجاورة الفلك من النار
يحفظ ولا يكسر خصوصا شبيه بذلك فما يخلص الى المركز من الأرض يشبه المحق لذلك يغذيه ما يثور من السماوات
نفوذا بعيدة ولا ينفذ اليه شعاع ولا يقبل سوءا الى ذلك الحد فيشبه لذلك ان يكون الأرض ثلث طبقات
طبقة يميل الى محوضة الارضية وتحتها طبقة مختلطة من الأرضية والمائية وهو طين وطبقة منكشفة
عن الماء جففها الشمس وهو البر والجبل وما ليس بمنكشف فقد ساح عليه البحر وهو اسطقس الماء ويستحيل
يكون للماء اسطقس كلية غير البحر وذلك لانه لا يخلو اما ان يكون باطنا غائرا او ظاهرا فان كان ظاهرا فهو
لا محالة بحر ليس غير البحر وان كان باطنا لم يخل اما ان يكون مستقرا في الوسط او منحازا الى بعض الجنبات فان
كان مستقرا في الوسط فاما ان يكون بالطبع فيكون الأرض اخف من الماء وهذا محال واما بالقسر فيكون هيئة
قاسرة للماء الى حفر غور الأرض والأحياز غير وهذا ايضا محال وان كان منحازا في جنبة واحدة فيكون كلية الماء
محصورة في جهة صغيرة من الأرض وكلية الماء اثقل لا محالة عن الأرض ان لم يزد عليه ثم يكون مقدار ماء البحر
غير قاصر عن مبلغه فلم لا يكون البحر كلية للماء دونه ولم لا يفيض الماء في طرطاوس بل في البحر ولا يوجد في
طرطاوس مفيض الى مضيق على اما الانسلال في الأرض لغوار وملوحة الماء لا يبلغ في الكثرة مفاوز البحار ولا
الأرض كثير فيها البحار وغير كثير يكون لها ما يثور ما بقيا من الى كلية الأرض كما ليس للجبال ما يثور في كثرتها هو ايضا
هو طبقات طبقة بحارية وطبقة هوائية وطبقة دخانية وذلك لان البخار وان صعد الهواء صعودا
فانه انما يصعد الى حد ما واما الدخان فيجاوزه ويعلو لانه لخفة حركته وانوى نفوذ الشعاع الحارة فيه ولعنى بالبخار
ما يتصعد من الرطب من حيث هو رطب ولعنى بالدخان ما يتصعد من اليابس من حيث هو يابس ولان البخار يحصل
على ما بيناه ماء مضمحل منتشر الأجزاء وطبيعة الماء ان يجتمع بنائه وطبيعته اذا زال عنه المسخن وهو عند به
يجب ان يكون الجزء البخاري من الهواء اذا بالقياس الى سائر الهواء لكن ما يلي الأرض منه يسخن بمجاورة الأرض
المسخنة بشعاع الشمس المستقر عليها استقرارا الكيفيات لا الأجسام وما يعلو عنه يبرد ويكون طبقة الهواء الساخن
بمجاورة يسخن بمجاورة الشعاع ثم يليه طبقة بخارية باردة ثم يليه هواء اقرب الى المحوضة ثم يليه هواء دخاني وكانه
مختلط من هواء ونار وارض ثم يليه نار ويكون هذه الطبقات ثمانية ارض الى الخلاص مائية وطين وبر مع الجبال
والبحر كطبقة واحدة مركبة وهواء منتحى بالشعاع وهواء بارد وهواء اقرب الى المحوضة وهواء دخاني ونار وفلك
وبهذه طبقات العناصر في نفسها ووضعها

## الفصل الثاني في احوال الكلية

### من احوال البحر ماء البحر ليس حكمه حكم سائر العناصر في ان له طبقات مختلفة ظاهرة الاختلاف

في نفسه العلو والسفل وذلك لان الماء سريع الاختلاط بما يخالطه بعيدا في رطوبته الأشياء ولا فيدا في
رطوبته الهواء الذي هو في رطوبته مثل عمق الهواء وثخنه فلذلك شيء اختلاط الأنهار بكلية وينفذ
فيه حدة الشمس لما في باطن الأرض وتحريكها اياه يبقى بتبلبغ قعر البحر ولو اجمد عنه ولو لا ذلك لكان ظاهر

البحر وما بلى وجهه قرب الى طبيعة الهواء وكان الاكثر تاثيرا منه للارضية وليس كذلك بل ماء البحر كله مالح وجهه
اوزعاق والماء لا يتغير التغير ان التي بعد الكيفيتان الاول منفسه مما يتغير بجار الطرية شيء اخر والهواء اذا خالطه
جدا رقد عذب ولم يجعله ملحا انما يعبر ملحا لكثيف الارضية لطرفة المرة اذا خالطه فلم يحظ من دنم ان ملوحة
ماء البحر الارضية خالطه اذا اعتقد مع ذلك شرطا الاحتراق والمرارة وانت فيمكنك ان تتخذ الملح من دقا
كل محترق ومن كل حجر بعينه التكليس حدة ومرارة اذا طبخته بالماء وصفيته ولم يزل تطبخ ذلك الماء او تدعه
في الشمس فانه ينعقد ملحا وهذا ما يتخذ قوم من الفلي ومن النورة ومن الرماد ملحا مثل شاليه وسبب ملوحة
العرق والبول مخالطة المرارة المحترقة المائية فيملح ولما اعوز الملح في بعض البلاد وكانوا يتخذونه من رماد
قضب شجر يكون لهم بهذا التدبير وليس ما ظن قوم ان ملوحة ماء البحر انما هو بسبب ان الكيف منه يبقى محتبسا
فيه بعد تبخير الجانب اللطيفة فيكون بسبب مرارة معلوم كثافته مخالطة الارضية فان لم يرد سرها
وتلك تجرد الكثافة فهلا كان البلين مرا او مالحا ولم از اعاد اليه ما ينجر عنه في الاد ونبر العذبة والامطار
البحر لا يعود البتة مرة اخرى عذبا فمن المعلوم ان البحر ان انفق صيفا فانه سيرجع شتا والماء بعضه لطيف
كثيف وبعضه بالعكس هو مشابه الاجزاء انما الكثيف منه ما خالطه ارضية لانه لا يتبخر الكثيف من الماء الا الارضي
والارضي انما خالطه ارضية لا كيفية لها لم ينكيف انما ينكيف من كيفية الارض فان كانت الارضية شديدة
المرارة لم يملح بل يمر وان كانت قليلة المرارة مجيث اذا خالطت الماء قبل وقوعا من الاستحالة عن مرارة ملح
او اي ملح طبخته انعقد منه اخف الطبخ لا تحت ملح وحتى من البول ومن العرق وميتا الهنا ملحة والدليل على ان
ماء البحر مملح بخالطة الارضية وليس ذلك طبيعيا له انه يقطر وبر شيء منكون عذبا وقد يتخذ كرة من شمع
ويرسل فيه فيرشح العذب الى باطنه وشحا والبحر ايضا قد يكون في مواضع منه شيئا عذبة وقد يجد شيئا عذبة
الا انه الطف من ماء البحر المجمع فيه قديما فيسبق اليها التخلل فان اللطيف يسبق اليه وخصوصا في حال الانشاق
على ذلك كما لو بسط الماء على البرد واذا كان كذلك صفا العذب يتخلل بخارا ويصير سحابا وغير ذلك الملح الكيف
يبقى وقد يتفق ان يصعد منه بخار الا انه لكثافته لا يجاوز حد البحر بل ينزل عن قريب مطرا مالحا وهذا في
الشواذ ولو يطيب بخالطة الهواء فمن المعلوم ان الملح اذا طبخ في الماء فيصعد بخار الماء وكان الملح لطيفا يصعد
معه ايضا فالبحر بالحقيقة هو كما قيل انه يعطي الصفو لغيره ويحبس الكدر لنفسه مع انه ياخذ الصفو ايضا
والبحر لملوحة ما يستر وكثرة ارضيته اثقل من المياه الاخرى عذبا ولذلك قلما يرسب فيه البعض واما بحيرة
فلسطين فلا يرسب فيها شيء حتى لحيوان المكوف ولا يتولد فيها حيوان ولا يعيش فيها فخر جلب ايضا لا يتولد فيه
حيوان لبرده من صنعة رأى مصيبة على ان في البحر مواضع يعذبها ما ينبع اليها من عيون تحتها وقد قال ابناء فلس
ان ملوحة البحر سببها ان البحر عرق الارض وهذا كلام سخيف ليس بفلسفي لكنه مع ذلك يحتمل التاويل فان العرق
وطوبته من البدن مملحة مما يخالطها من المادة المحترقة من البدن وقد البحر قد يملح بقرب من ذلك فهذا كانت ملوحة
البحر لهذه العلة ولغاية هي حفظ ما فيه عن التعفن ولولاه لاجن وانتشر فيه انواعه في الارض واحدث الوباء
الغا على ان ماء البحر اجن اذا خرج من البحر ايضا وانما يحفظ بعضه عجاوزة بعض بمدد المملح الذي يصل اليه فلهذا
الاسباب كان الغالب في البحر ما لحا انما العذب منه قليل فطبيعة حارة تلهب النار فوق ان يطبخها شيء فلذاعة

المغتسل به الحالة الاولى واذا عبر منه الهند عليس كسيب الارض بل تشبيه عجون ذكرناها والا فاصلها الارض الى
اذا جعل منها المسايح فينبغي من هذا ان جميع اجزاء الماء قابل للاختلاط بما يصعد من الارض وصعد لما بقي
من الهوى السماوية فليس للبحر طبقات واما اختصاص البحر في طباعه بموضع دون موضع فامر عجيب بل الحيوان
البحري ينتقل في مدة لا يضبطها الاعمار ولا يتوارث بنيها التواريخ والآثار للنقول من قرن الى قرن الا في اطراف يسيرة
وجزائر صغيرة لان البحر لا محالة مستمد من انهار وعيون ينفجر اليه فيها فوائد بعيدان يكون تحت البحر عيون وفتحا
هي التي تحفظ دون الانهار وذلك لانها لو كانت لوجب ان يكثر عددها بحيث تحد واحدا وان لا يخفى على ركاب البحر مثل
اما يتحفظ الجبار بالانهار والتي مصبها من نواح مشرفة عالية بالقياس الى البحر ومن شان الانهار ان يستقي من
عيون ومن مياه السماء ومعلوم القريب بما هو على العيون ان مياه السماء اكثر جدا والها في فصل بعينه دون فصل
الا العيون والا مياه السماء يجب ان يشابه بعضها بعضا في بقاع واحدة داعيا لها تشابها مستمرا فان كثيرا من العيون بعض
ماؤها وكثيرا ما يحفظ السماء فلا بد من ان يجف ودية والها وربما طمت الانهار بما يسيل من اجواء الارض جوانب
من البحار وتترفى اثار ذلك في كثير من المسالك وفي اودية الجبال والمفاوز يتبين لها كانت وقتا ما من الزمان
حامزة من الماء وقد انقطع الان مواده واذا كان كذلك فجسم مواذا ودية والها وبعرض الجهة التي بلبها من البحار
ان ينجذب سجد عيون والها وعاوديه من جهة اخرى فيقوم بدل ما نضب بعض الماء في تلك الجهة على البر فاذا
مضت الاحقاب بعد الاحقاب ويكون البحر قد انتقل من حيز الى حيز وليس ببعيد ان يحدث الانفاق او الصناعة حجابا
اذا طرحت في مسد بين البحر وبين غور وهدة وبين انهار كبار وبين مثله وقد نعلم من امر الجحف لذلك فالكوفة الذي
بحرا صنعيا قد قيل ان ارضها هذه سبيلها وبوجد فيها رميم حيوان البحر وقد حدث عن بحيرة حوارزم
انها احدثت عن المركز الذي عهدها به مشايخ الناحية المشهورون لكن اما ان انهارها لا يبقى بضبط امثال ذلك
في البحار الكبار ولا التواريخ التي يمكن ضبطها بقي بالدلالة على الا شفا الان العظيمة فيها وربما هلكت امم من
سكان ناحية دفعة بطوفان او وباء او انتقلوا دفعة فتنوسيت ما يجري فيها بعدهم وهكذا حال الجبال فان
بعضها بنيت وقضت وبعضها الحديث وبشبح بان يتحجر شيا سيل عليها انفسها وما يحجرها من الطين والسبخة
انها يتغير على حق لها يوما من الدهر ولكن التاريخ فيه لا يضبط فان الامم يعرض لهم اما من الطوفان والا من
وبتغير لغاتهم وكتاباتهم فلا يدري ما اذا كتبوا وما الذي قالوا وهو ذا يوجد في كثير من الجبال والبحر من الكتب
بعض على ما بلغني كتابات ان منها ما لا يمكن لاحد ان منها الا يعرف لغته واعلم ان البحر ساكن في طباعه فاما يعرض له
ما يعرض بحركة بسبب رياح ينبعث من قعره او من رياح يعصف في وجهه او لمضيق يكون فيه ينضغط فيه الماء من
الجوانب ليعتاله فيسيل مع ما في محركه ثم يلزم ذلك صدمة الساحل والنبو عنه الى الناحية التي هي اعلى وكذلك
اودية فيه موجة له بعوة وخصوصا اذا ضاق مدخلها واتسع وقل عمقها فيعرض ان يحرك الى الطافو قوة اذا كان
البحر في موضع منحدر وقع او من سبب محرك للماء فسال عنه الى الغور فلا يزال يجذب معه مدة موجة على الاستقامة
فيدفع رسيا الا والبحر الموضوع في الوهاد الغائرة اسلم من موج الرياح اياه حتى يجيل من الجريان ما يجيا له نظام
في موضع خلل قالوا ان البحر الموضوع في اخلاء بارض قل غلة عمقه وضيق مواضع منه وكثرة ما يسيل اليه
من الانهار يجعل جريانا والبحر الكذوم من الجانبين الاخر بالخلاف لكثرة وغلة ما ينصب فيه وشدة عمقه تقلنا كان

## الفصل الثالث فى تعريف سبب تعاقب الحر والبرد

من اهوال البحر وقد يعرض فى هذه العناصر بل فى المركبات منها شئ يسمى التعاقب وهو اذا استولى حر على ظاهر بارد اشتد بردا لطفه وبالعكس ولهذا ما يوجد شيئا الابارد والثلج فى الشتاء حارة وفى الصيف باردة وقد اختلف الاوايل فى هذا فقائل ان الحرارة والبرودة يتهزم احدهما من الآخر كانه يهرب من عدوه فاذا استولى عليه فى الظاهر انهزم غائرا وان استولى عليه فى الباطن انهزم ظاهرا وكما يظن من هرب الماء عن النار وهذا المذهب يوجب ان يكون العرض من شانه ان ينتقل من جزء موضوع الى جزء موضوع بل من موضوع الى موضوع فانه كثيرا ما يكون الباطن من الجسم جسما منفصلا منفسخا فيعرض له هذا العرض فى ذاته اذ المشتمل عليه منهما يستحيل استحالة مفرطة عن حر مثلا فيستحيل هو استحالة مفرطة عن برد مكانه انتقل عن المحيط به وهو موضوع مفرد البرد وهو موضوع غير مفرد وقد علمنا ان انتقال الاعراض متعذر الا بقود به المحتالون وقوم الخوض ايوان يكون لهذه اللغز حقيقة الا بعد ان يكون الجسم الواقع فيه هذا الشان انما يسخن جسم لطيف حار هو سار فيه البرد جسم لطيف بارد وهو سار فيه فاذا كان ذلك الجسم حارا فاستولى البرد على ظاهره وانحفق الهواء فى ذلك الجسم المستولى على ظاهره ولم يتحلل ازداد سخونة وكان المستولى حوالى تجفف الظاهر فكثفه فان ذلك الجسم اللطيف لا يتحلل بل يبقى داخلا محتقنا وتزداد الحرارة قوة اذ لولا الاحتقان لكان يتحلل واكثر هؤلاء لم يميزوا بين الفناء والابطال فتكروا ان ذلك غلط من الحس كما يعرض لداخل الحمام فانه اول ما يدخل عن هواء بارد مستوى يسخن ما يقبض عليه من الماء وفى ثم اذا استحم بالحمام الداخل استبرد ذلك الماء بعينه بعد ذلك لانه اول ما دخل كان بارد البشرة وكان الماء بالقياس اليه حارا ثم لما اقام فى الحمام الداخل سخنت البشرة بالتسخين حتى صارت اسخن من ذلك الماء فلما اعاد ذلك الماء على ما كان باردا بالقياس اليها واما الانتقال المتدرج فيه فلا يحس به كما يحس عن المغاض وهو ذلك الذى يسميه الاطباء سوء المزاج المختلف فانه لو كذلك حال الابدان فى الشتاء والصيف لكنا نكون ابرد من مياه الشتاء وفى الصيف اسخن من تلك المياه والمياه فى الفصلين على حال متقاربة لكن الحس يغلط فيها الغلط المشار اليه وهذا الذى قاله ليس مما لا يمكن لكن الصورة فى الابدان والمياه على نحو ما ذكرنا بوجه من الوجوه فاما مسخنا فالماء الميا فوجدناها فى الشتاء مذيبة للجمد فى الحال ولا بد بعد فى الصيف وليس يصعب علينا فى الشتاء ان نسخن ابداننا بسخونة تعادل سخونة الصيف فاذا فعلنا ذلك وجدنا تلك المياه حارة فاترة فى الشتاء باردة فى الصيف وكثير منها يقارب المياه المبردة بالثلج والجمد وبهذا اموجود بينة من اختلاف الطبيعة يكذب هذا الرأى ويبطل بسخنها خلال ما نحن شارعون امره من جهة ما هو طبيعى لكن الحق فى هذا شئ آخر نقول ان الجسم الذى له طبيعة مبردة او مسخنة فانه يبرد ذاته او يسخنه بطبيعته ويبرد ما يجاوره ويتصل به او يسخنه ونقول ايضا ان القوة الواحدة اذا فعلت فى موضوع عظيم وفعلت فى موضوع صغير فانها تأثيرها فى الموضوع الصغير اكثر وانفذ من تأثيرها فى الموضوع العظيم وهذا الامر قد تحققناه مما هو مسلف وتوجيد التجربة مصداقه فلا سواء احمر قشبة صغيرة واحمر قشبة كبيرة ولا سواء اضاءة مشكوة صغيرة من مصباح واحد بعينه فاضاءة صحراء ورحبة منه فاذا كان فى جسم ما من نفسه او من شئ فيه مبرد تبريد فكان ذلك للبدن اسخن منه كله كان تسخينه له كله اضعف من تسخينه لما هو اصغر من كليته فاذا استولى البرد على الاجزاء الظاهرة منه فامتنع فعلها فيه وبقى المنفعل عنه

الأجزاء الباطنة وهو اقل من كلية كان تسخينها وانفعالها من المؤثر اشد بكثير من تسخين الكلية وانفعالها
من تلك القوة بعينها لكن كان عليه ثقل الجملة فحصب بعضه فضل الحار قوته على تسخين ما يليه منه فكون تأثيره فيه
اسرع اقوى وكذلك الحال في التبريد فيجب ان ينتقد حال المنافحة على هذه الجملة لا على سبيل الخلاء ومقابلته
ولا على سبيل انتقال عرض والحرام ضد من ضده الماء وليس انما يبهرهم من النار على ما يظنونه بل ينجر دفعة مخالطات
مثالها ان يرتفع دفعة الى فوق مع مخالطة الماء الذي لم يسخن فيحدث من ذلك حركة مضطربة وضوضاء يتبعث عن
مثل حركة هوائية ويعرض هناك لا على سبيل ان الماء يستحيل من النار بوجه من الوجوه وهذه الحركة انما يقصد الماء
فيها كالمساعد للنار والمعين يخرجها الماء بيلة من السخونة فربما لم يمكن ثقل وسبطان الكيفية للكتلة لعدد
مفاوقة مستولية النار بالغلبان وسبقا صفرة الماء الذي يحدث فيه مرة على التفرق وقلته الى عبيد ظهرها
لنفسه كما عليه وبحيثه كما يحدث عن اغلاظه من الفوح

## الفصل الرابع في تعريف ما يقال من ان الاجسام كلما ازدادت عظما ازدادت شدة في قوتها

العناصر على المركبات شيء اخر نظير ما ذكرناه وهو ان الكمية اذا زادت ازدادت الكيفية فان النار اذا اعظمت
وادخل فيها حديدة فانما يمر من الحديدة منها سطح مثل السطح الذي يماسه من النار الصغيرة لكن سطح النار الكبيرة
يحمي فيفاد عن محسوس وسطح النار القليلة يحمي بعد حس وكذلك الشيء الذي يلقى في ملح قليل فانه لا يملح كما يملح
اذا القي في الملاحة في مدة قليلة فبين ان كيفية الاعظم اشد من كيفية الاصغر فمن الناس من يظن ان السبب في
ذلك ليس هو لان الاعظم اشد كيفية لكن الاعظم يدارك اجزاءه البعيدة ما يعرض للاجزاء القريبة من الانفعال
فان هذا الانفعال لا محالة كائنا ما كان فقد يؤثر بعضه فان الفاعل في الطبيعيات منفعل فاذا انفعل الاجزاء
القريبة من الفاعل الكبير عن المنفعل المكون الضعيف افادت الاجزاء التي يليها ما اليها فوقها فحفظ فوقها
وهذا مثل المنفخ في الماء القمقم فانه يصيبه من البرد ما لا يصيبه لو انفخ في ماء يسير وذلك لان الماء اليسير البارد
البدن يسخن ايضا من البدن فاذا انفخ لم يجد بما يلطف به ما يدارك فيبرد واما الماء القمقم فانه اما سخن ما يلي
البدن منه فما يدارك ما يليه فيرده فيعاد فيبرد البدن فلا يزال يتضاعف برده فهؤلاء يكادان يكون لصحتهم ما قبض
مذهبهم اما اولا فانهم يجعلون الاجزاء يبرد من الاجزاء وليس يجب ان يسخن الشيء حتى يبرد فان الماء اذا لم يكن حارا
في الغاية بل كان من شانه ان يقبل زيادة برد كان من شانه ان يبرد بما هو مبرد وزاده برد فهذا يجب ان
يكون الاجزاء كلما تجاوزت اكثر ازداد كل واحد منها في برد صاحبه ان صاحبه يبرد من طبيعته ويبرده ايضا ما يجاوزه
لانه مبرد فيجب ان يكون كلما ازداد عظما ازداد تبردا وان لم يكن هناك تسخين وليس لقائل ان يقول ان الماء كله
متشابه فيحتمل ان يفعل جزء منه لجزء قائلا ان الشيء انما قد علم لا يفعل في شبهه اذا كان كذلك فاذا لم يجاوز
الماء مثله لم يصح ان يؤثر فيه بل يجب ان يسخن هواء حتى يصير حمة فيفعل ذلك في البرد ولقائل ان يقول
ذلك لان المجاور للماء ليس ينفعل من مجاوره من حيث هو بارد بل من حيث ذلك مبرد وهو ناقص البرد منفعل
لزيادة المبرد فهو من جهة ما هو منفعل قابل للبارد بالفعل وصح قولهم ان الشيء لا يفعل في شبهه فهو ان الشيء
الحاصل بالفعل من المستحيل ان يفاده مستفاد من مجاوره ومن شانه ان يحدث عنه مثل ذلك الحاصل بخلاف ما يعرض
اذا كان الطارئ بهذه الصفة والطارئ ليس بمخالف لذلك الشيء الذي فرضناه بما كالا منافيا حاصلا بالفعل فيه ضد

واما الزيادة على الحاصل فقد بلغ من النار واذا كان بطبعه على ملاقاتها وكان في المجاورة بقية استعداد
القبول لها كيف كان النار في كيفية كان قويا او ضعيفا الا ان يكون ضعفه في تلك الكيفية ليحيل الى ضدها فحينئذ
فيكون السلطان في التأثير لضدها فهذا هو الذي يجب ان يسلم من قول الناس ان الشيء لا يفعل في شبهه فان
لم يسلم على هذه الصورة فليس بواجب ان يسلم فالماء اذا جاوز البارد عرض من ذلك ان يكون برده من قوته التي
التي في طبعه اقوى كثيرا من برده منها لو كان مجاورة شيئا حارا يكون ذلك الحار كاسرا من البرد الفايض من طبعه
واذا كان مجاورا والماء ماء فانه مع انه لا يكسر برده قوته هو يبرد ايضا لان القوة التي في الماء على ما علمت من
الماء الذي هي فيه ما يجاوره معاند من كل قابل للتبريد وهذه القوة بالجملة ليست شبيهة للجرم البارد فهذا
لا يفعل في شبهها فان هذه القوة مبردة وليست بباردة وهي الطبيعة المائية وهي ايضا محركة وليست متحركة فحينئذ
اذا وجدت مادة مبردة محمله لان يبرد وصار ما يفيق عن البرد الذي يفيض منها بجانبه ومشاكله
الشيء الذي لا يبطل مشكله وجب ان نحصيل هناك زيادة زائدة في برد المادة فان كانت تلك المادة التي هي فيه
زادته بردا وتعدد ذلك ايضا الى البرد ما يجاورها فيكون بالمجاورة كل واحد من الجزئين برد او كيفية لان طبيعة
لا يعجزها فيها عن تكميل الفعل فكانه يفعل ايضا في مجاور وكلما كثرت هذه الزيادة التي في الكم ازداد هذا الشيء
الى ان يبلغ الحد الذي لا وراءه ولو كان جايزا ان يذهب الزيادة الى غير نهاية لكان يجب ان يذهب هذا الاشتداد الى
غير نهاية للعلة المذكورة وهذا ليس بحق مما يشكك به بعض المشككين على ما ذكر في علوم المشايين انه لو كان الفعل
مع عظمه نارا لكان يجب ان يقسم الجسم فانا لا ندرك ذلك بحيث ان للنفس بالجملة هو استطلع الماس وهذا السطح
يكون على طبيعة الجسم وان كان للجسم الذي هو اذاه اي عظم شئت فانه لم يعلم ان هذا السطح لا يثبت كيفية على
الجسم الى عظم جسمه صغره وقد سأل ايضا وقال لم كان الازدياد في العظم يوجب اشتدادا في الكيف لكان يجب ان
يكون نسبة برد ماء البحر الى برد ماء آخر كنسبة عظمه الى عظمه قل ولم يكن كذلك فان ماء البحر هو ان كان اشد برودة
وكان الشارع فيه لا يحمل تطويلا من المكث فيه ما يحمله الشارع في ماء قليل فليس يبلغ ان يكون نسبة برد ما
الماء من نسبة الماء من فمن ذلك لم نقول ان هذا ايضا مما للعلة وذلك انه ليس في لمسنا كل ازداد الجسم البارد
مثلا فقط ان زاد في كيفية برده يجب ان يكون نسبة الفعل من نسبة الكيفية في المزيد عليه الى الكيفية الاولى
وذلك لانا انما قلنا انه اذا زيد على هذا الماء ماء مثله صار برد المزيد عليه شديدا لم نعد القايلين ان صار برد
المزيد عليه ضعف برده الاول فانا لم ننقل اليه برد المضاعف عليه بكليته حتى يضعف وليس اذا كان انضمام الذي
اليه يوجب زيادة برد فيه يجب ان يكون تلك الزيادة مثل الاصل الاول ومثل الذي له انضم لو كان برد الماء
البحر كله منتقلا اليه لكان ما البحر وليس يظن هذا الظن وان يقال ان البرد اذا كان مثل ضاعف برده وليس كذلك بل
برد الماء المزيد عليه المضاف اليه لا يتجاوز ما لا يفارق جوهره انما ياتي عنه الى هذا الزيادة قليلة والى
الى المضاف زادت زيادة اخرى قليلة اقل من تلك لان المضاف الثاني فيما بعد ليس يجب في الزيادة ان يضاعف
فيها بضاعفة الاول زاد او لا ليس يجب ان يكون الزيادة مثل الاصل بل يجوز ان يكون اقل منه بكثير بحيث لا يحس في
الجسم فلا يجب ان يكون ما المعترض به حقا نعم لو كان جملة البردين اللذين في الماءين يمكن ان يفعل في موضوع
كان يفعل فيه برد الجزء الاول لكان يكون المزيد ضعف قبل ذلك ولكن هذا محال وعيزنا في هذا المعنى

اما انه صح فذلك لأن الأول انما كان يبرد لما استبرد عما كان يماس مثله وذلك الذي كان عما يمكن ان
يماس مجموع الجزئين بل انما يماس مجموع الجزئين ضعف ذلك وعند ذلك يكون فعله فعلا منشابها لفعله لأن الفعل
ضعف المنفعل الا ما بين بزيادة اشتداد الكيفية للاجتماع وهذا الباب ايضا اصلا فاصلا ينبغي ان تحصل وتحقق
واما انه غير نافع للمتعلم فلان المسئلة في معين بسلح واحد وبعد هذا فيجب ان يعلم ان النسبة في الزيادة يصغر
يصغر دائما على مرتبة واحدة **الفصل الخامس في تعديد الافعال والانفعالات المنسوبة الى هذه الكيفيات** الأربع ان لهذه الكيفيات الأربع افعالا وانفعالات
منسوبة اليها مشتركة في جميع الأجسام فمنها ما هي للفاعلين ومنها ما هي للمنفعلين فاما التي للفاعلين فمنها ما
ينسب الى الحر ومنها ما ينسب الى البرد ومنها ما ينسب اليهما جميعا فالمنسوب الى الحر مثل النضج والطبخ والشي والتسخين
والتدخين والاشعال والاذابة والعقد والمنسوب الى البرد مثل التفجيج ومنع الطبخ ومنع الشي ومنع التسخين ومنع
التدخين ومنع الاشعال ومنع الذوبان الذي هو الانحلال ومنع الانعقاد وهو الحل والتكويج واما الامر المشترك
بينهما فمثل التسخين ومثل التجفيف كثير من الأجسام كالحديد بالنار فان كل واحد منهما يجب بالحر والبرد ومثل
العقد والتحجير واما الامور المنسوبة الى الكيفيتين للمتفعلين فهي انفعالات لا عبرة فيها ما هي بازاء هذه الأفعال
المتضادة عن الكيفيتين الفاعلتين مثل قبول النضج وقبول الطبخ ومثل الانفلاء والانشواء والتسخين
والاشتعال والذوبان والانعقاد ومنها ما ليس بازاء هذه الأفعال من ذلك ما يعيا بعض احدى الكيفيتين الى الأخرى
اما للياس فمثل الاستحالة والنشف والانمقاع والتعفن والرطب مثل الجفوف والاجابة الى النشف وما ليس بقبيل
احدهما الى الآخر فمن ذلك ما هو للرطب بحد ومنه ما هو لليابس بحد ومنه ما هو للمركب منهما فاما الذي للرطب
بحد فمثل الانخساء وسرعة الاتصال والانخراق والذي لليابس فمثل الانكساد والانرضاض والمتفتت والاشتعال
والتصاعد والانتصال بمثله والانضاف بغيره واما الذي للمختلط فمثل الانشلاخ والانظراف والانفصال
والتلبد والتلاصق والامتداد والترقق فهي هذه الأفعال والانفعالات التي نقصد عن سبيلها لذكر هذه الكيفيات
وتركيبها صدرا اولا فما كان من هذه الأفعال فعل وانفعال مشترك جمعنا القول فيه في باب واحد وما
كان من هذه الأحوال مشتركا بين الفاعلة والمنفعلة فسبيلنا ان لا نكرره في باب المنفعلة **الفصل السادس في النضج والتمقوه والعفونة والاحتراق** فنقول ان النضج احالة من الحالة الجسم
الرطوبة الى موافقة الغاية المقصودة وهذا على اصنافه منه نضج نوع الشيء ومنه نضج الغذاء ومنه نضج الفضل
وقد يقال لما كان بالصناعة ايضا نضجا فاما نضج نوع الشيء فمثل نضج الثمرة والفاعل لهذا النضج موجود في
جوهر النضج وتحويله الى قوام موافق للغاية المقصودة في كونه ثمرة واما تمام فيما تولد المثل ان يصير بحيث تولد
المثل واما نضج الغذاء فليس هو على سبيل النضج الذي لنوع الشيء وذلك لأن نضج الغذاء يعيد جوهر الغذاء
بحيلة الى مشاكلة طبيعة المغتذي وفاعل هذا النضج ليس موجودا في جوهر ما ينضج بل في جوهر ما يسخنه لكنه
مع ذلك احالة من الحرارة للرطوبة الى موافقة الغاية المقصودة التي هي افادة بدل ما يتحلل والاسم الخاص بهذا
النضج هو الهضم واما نضج الفضل من حيث هو فضل اعني من حيث لا ينتفع به في ان يغتذي فهو مفارق للنوعين
الأولين فان هذا النضج احالة للرطوبة الى قوام ومزاج ليس هو بد دفعها اما بتغليظ قوامها ان كان الذي من

دفعة شدة سيلان دفعها تابع فيقال ان كان المانع من دفعه شدة غلظه والمائع بقطيعه شديد شفيف فان كان
المانع عن الدفع شدة لزوجه لكن هذا النضج مع تلك الحالة من الحرارة الرطوبة الى موافقة الغاية المقصودة
وكذلك النضج الصناعي وهو الطبخ او الغلي او غير ذلك مما نذكره ويعارض هذا النضج امران احدهما كما
العدس وهو النهوء والمجاهدة والثاني كالضد وهو العفونة فاما النهوء فان يبقى الرطوبة غير مبلوغ بها الغاية
المقصودة مع انها لا يكون لاستحالة الى كيفية منافية للغاية المقصودة مثل ان يبقى المرة مرة او يبقى الدم
بحالة لا يسهل الى مشاكلة العضو ولا ايضا تغيرها وهي الخلط بحالة لا يسهل الى موافقة الاندفاع ولا ايضا
يفسد فسادا خرج فان استحالة الرطوبة الى غيبة وهو بزيل صلوحها للانتفاع بها في الغاية المقصودة فذلك هو
العفونة والنهوء يفعلها بالعرض مانع فعل الحر مانع فعل الحر هو البرد واما العفونة فيفعلها اما بما سببه
ان ينضج على الضعف الاول من ضعف الحرارة الغريزية وفوق الحرارة الغريزية فان الحرارة الغريزية لو كانت قوية لكانت
تحيل المادة الرطوبة وتحفظها ولو لم يكن حرارة غريزية لما كان هناك استحالة الى كيفية حارة رديئة بل يبقى فيها
وهذا ما يكون للميت سريع الى العفونة بالحرارة الغريبة من الحي بكيفية والساكن من التحرك واللحم الذي من الطبوخ والبرد
الجسمين من اصنافها فان السيخين الحار لا يقبل من العفونة ما يقبله مضاده مثل ماء البحر وميت الحمام فان فيها
من العفونة من ميت الاجنحة وجميع ذلك انما يصير اسرع نفوذا لان الحرارة الغريزية يبطل وقد يبطئ النضج ان
لم يكن حرارة غريبة وان بطلت الحرارة الغريزية لان عدد الحرارة الغريزية لا يكفي في ذلك واذا اردنا ان نحفظ
العضو من ان يعفن وينتن فانا نجعل فيه الخل او الملح فان ذلك يورث تسخينا غريبا او يقوي حرارته
الغريزية فيقاوم ويدبر الحار الفاعل فكان الرطوبة الغريزية بتدارك وتدبر هذا حرارة غريزية وحرارة غريبة
ويكون اليد للغالب منهما فان استولت على الحرارة الغريزية وجهت التدبير الى الجهة الموافقة للغاية المقصودة
وان استولت عليه الحرارة الغريبة انصرف التدبير عن الجهة الموافقة بل صادمت الرطوبة ذات كيفية غريبة عن
ملائمة النوع وكل ما هذا سبيله في شيء الحق حتى يصير ملائما له ويكون تلك الحرارة منافية للوجود كما للغذاء اذا
انهضم عن حرارة غريبة لشيء الحق فانها يبقى معطلة عن موافقة الوجود ومنها هي العفونة اليس فللعفونة في الكائنات
عن الرطوبة الطبيعي مضاده لطريق الكون فان الكون مصيرا الرطوبة على المصلحة الى الكمال والعفونة بصرفها عن
المفسدة الى البوار والبرد يعين على العفونة بما يضعف عن الحرارة الغريزية اولا وبما يحض من الغريبة ثانيا وهذا
هو العفونة وربما استعد الشيء بالعفونة لقبول صورة الحق فيتولد منه شيء الحق بنبات او حيوان وهذه الحرارة
الغريبة ان كانت قوية بحيث تسيخ في تحليل الرطوبة المذكورة لم يكن عفونة بل احراق ويجفف فحينئذ يكون العفونة
اذا بقيت الرطوبة مدة تسيخيل عن الموافقة وهي رطوبة فقد عرفت من هذا القول حال النضج النافع في تكميل القوة
النوعية واما النضج الثاني والثالث فان السبب فيهما حرارة غريبة ايضا لكنها غريبة للشيء الذي كمل فيه
النضج المذكور واذا فعلت هذه الحرارة فعلها وبلغت به الغاية المقصودة وقد نضج وان ضربها وفيها برد
كانت فجاجة وان استولت عليها حرارة غريبة اخرى افسدت على الغريزية فعلها وضربت الحرارة التي في الغذاء
فزال الغذاء عن طبيعته فلم يستحل الى طبيعة البدن وصار معطلا الا لينتفع بها وذلك هو العفونة وكذلك الخلط اذا

لم ينضج

لم يبق بجا لم ولم يستحل الى النضج بقي عفنا لكن لخالط العفن فالمجفف النضج فيخجا بحيث يبدو انه غايته هذا
النضج هو هذا الانضاج فالنضج مادة جسم رطب ليس يابس صلب كما انه ليس سخيفا ولا يحفظ الرطوبة التي له
كالحب والفاكهة الرديئة خزانة عزيزة وصورته كيفية الرطوبة وكيفيته موافقة لغرض الطبيعة وغايته نشو
الاشخاص الحزينة والنهوة مادتها جسم رطب فاعلها برد او عفن وصورتها بقاء الرطوبة غير مسلولة وغايتها
الى الغاية الطبيعية فتكوينها عدم النضج وغايتها الغاية العرضية التي هي الباطل وقد بينا حكم التكوين كله
من وجه العفونة الا ان التكوين يبتدئ من خارج عيفة في الشيء فيفعل بخارا غير لا يبلغ ان ينفصل عنه ما
تمام بل يحبس البرد على وجه الشيء وظاهره فيتداخل جرمه وما يعتريه حر يسير يحدث منه لون ابيض من اختلاط
الهواء بتلك الرطوبة كما يعرض للزبد ويبقى على وجهه فان لم يكن هناك حرارة البتة لم يكن تكوين وان كانت
الحرارة اقوى كانت عفونة واذ كانت اشد من ذلك كان تجفيفا واحراقا

## الفصل السابع في كيفية الطبخ والشي والقلي والتبخير والتدخين والتصعيد والذوب والتليين والاشتعال والتجمير والتفحيم وما يقبل ذلك مما لا يقبله

واما الطبخ فالفاعل القريب له حرارة رطبة تسخن وتحلل المطبوخ بما هو حار ولذلك يحلل من جوهره
ومن رطوبته شيئا ولكن يرطبه بما هو رطب كثيرا مما تحلل منه ومع ذلك فان رطوبة الطبيخ تحلل من ظاهره
اكثر من تحللها من باطنه ويقبل الرطوبة الغريبة ايضا من ظاهره اكثر من قبوله اياها من باطنه وقد تخرج
فيخ رطوبة فاسدة اليابس المحض لا يطبخ الا ما شاركه الاسم فانه قد يقبل المذهب مما اشبه قد اطبخ وذلك اذا نفذت
الحرارة ما فيه من الجوهر الغريب خلصته نقيا واما الشيء فالفاعل القريب له حرارة خارجة يابسة ولذلك
ما يأخذ من رطوبة ظاهر المشوي ما يحلل اكثر مما يأخذ من رطوبة باطنه فيكون باطنه ارطب من ظاهره بخلاف
المطبوخ فيكون الرطوبة الوجودة في المشوي رطوبة جوهرية قد لطفت وذهبت في المطبوخ فقد يكون
رطوبة ممتزجة من الشيء الطبيعي ومن الغريب والشيء ملاصق لنفسه ما يكون الحرارة الملاقية هواء نافذا او يستحيل
مشويا على الاطلاق ومنه ما يكون الحرارة الملاقية حرارة ارضية فان كان مستقرها نفس النار الجمرية شيء تكبيبا
وان كان مستقره جسما اخر لوضيا بشيء من نار خارجة منه ثم ينفي ذلك الجسم سمي قليا وقد يكون ضربا بين
الشيء من جهة والطبخ من جهة وهو الذي يكون النار تنشر فيه بحرارة لو جمدته هيئته وهذا يسمى تطبيخا فالذي هذه
الحرارة رطبة وهذا النار تنشر بشبه الطبخ ولا فعل لها لو جمدته لا ينفذ في جوهر الشيء نفوذا تخلخله وبلينه بل يجمعه ويحجز
رطوبته في باطنه فيشتد بيد اللوجمدته فهذا النار تنشر بشبه الشيء وهذا يشبه المضم والنضج ايضا باشتراك الآلة
واما التبخير فهو تحريك الأجزاء الرطبة محللة من يبس ورطب الى فوق بما يفاد من مبدء ذلك بالتسخين والتدخين
هو كذلك للجزء الغالب فيهما اليابس فمادة التبخير مائية ومادة التدخين ارضية وانبخار ماء متحلل والدخان
ارض متحللة وكل ذلك عن حرارة مصعدة فجسم الرطب المحض كالماء لا يدخن والجسم اليابس المحض كالأرض لا يبخر
وقد يكون جسم مركب من رطب يابس يبخر ولا يدخن وذلك اذا كانت الرطوبة غير مشربة بالأمتزاج بالجسم
وكان اليابس غاصيا لا يصعد كحجر الطلق والحديد مجمرة بطيئا ثم تعطوه فانه لا يقطر منه الا الماء اللهم
الا ان يتولد من ذلك اليابس حيلة لا يجوز ان يكون جسم ممتزج هذا الامتزاج ويدخن ولا يبخر وذلك لان

الرطوبة الطوع لتصعيد الحرارة من اليبوسة وكل ما يصعد ويتبخر ويدخن فاول ما يصعد منه بخار سارج
لا محالة ثم الغالب فيه المائية ثم تصعد غير ذلك فان كان فيه رطوبة صعدت الدهنية بعد المائية وان كان
يغلب اليبوسة فيه ربما يصعد الدهان وذلك لان الرطوبة الطوع من المخالط من رطوبة و
يبوسة كالدهنية اللزجة ثم شيء واحد فان كانت مادة التبخير والتدخين ما ذكرنا فليس يجب من ذلك ان يكون
كل مركب متبخرا او مدخنا وذلك لان الرطب اليابس اذا امتزجا امتزاجا شديدا حتى يصير مزاجا
لهما الآخر وانفصل الرطب عنه وربما كان الامتزاج اسلس من ذلك فان كان المزاج سلسا امكن ان ينفصل
بعض الاجزاء من بعض بتبخير او تدخين فان كان محكما لم يكن لبعض الاجزاء ان يفارق بعضا فان كان الرطب جامدا
فربما انضم الحر حتى يذوب وربما لم يجتمع ولكن بلتين كالحديد وربما لم يجتمع اذا بلغ وان لم يبلغ
كالطلق واليانوت ويجوز ان يكون جوهر هذه الغالبة المائية وقد يجمد جمودا لا يؤثر فيه النار كاليانوت
وكلما كان كذلك فهو دقيق شديد الشبه باجزاء واذا كان من هذه الاجسام ما قد يخالط صنفا يسيرا
من المنيين من النار والا ان جوهره لا يفسد فقد يعرض ان يفسد النار وتأثيره واجتماع الاجزاء بعضها بعض كالنحاس
والفضة وغير ذلك فان هذا اذا عمل فيه النار كثيرا انفصل عنها شيء من جوهر الكبريت والزرانيخ والسبك
واذا دامت ثقلا وذلك لان الذي ينفصل عنها هو شيء من الهواء الذي يخف واذا ثبت بقيت الارض وحدها
كان الشيء اثقل منه واذا كان مخلوطا بهواء واصغر والجسم المبخر وحده هو الرطب الصرف والدهني الاشد مما فيه
رطوبة يبوسة غير محكم يلزم الاجزاء والجسم المدخن هو اليابس المحض القابل اجزاؤه للتلطيف والمركب الذي
اللزم رطوبة يبوسة الا ان جملة تركيبه مخالف غير محكم فيقبل اجزاؤه الانفصال دقيقة رطوبة على بعض
يبوسة فان كثيرا من الاجسام التي لا تصعد بالحرارة او التي تعسر تصعيدها اذا اختلطت بالاجسام التي تصعد خالطها
شديد الصعود فان فوقها بقوة ان يصعد الحديد والزجاج والملح وغير ذلك فان الزوبر يصعد في الجو الذي
يخالطها بالتربية في البوشادر المحلول فيحبو ويدور عليه بقوة فيصعد بجميع وكثيرا ما لا يحتاج الى ان يخلط
به ما يصعد في نفسه بل يلطف بتصعيد او تصعيد مرارا فان زنجا يقبل التصعيد مثل النحاس فانه تارة يذوب
ولا يتصعد في نفسه واذا ذوب بحرارة محكمة جدا لم يصعد عن اذى حرارة وكذلك كثير من الاجسام التي يتصعد
بجعل بحيث لا يتصعد اذا اذى عليه ما لا يصعد بمزاج قوي مثل البوشادر بجعل بملح البحر ويخالطان
خلطا غليظا غير الملح ثم يترك المخلوط مدة حتى يشتد امتزاجه ثم يعقد فان يدع الملح البوشادر ان يصعد لانه يرفع به
ويثقله وشدة الامتزاج لا يمكنه من الانفراق لكن ذلك المجموع يذوب ويحمل البوشادر فاذا صعد واستعين
كما اذا جعل الملح اغلب يثبت ويستعين البوشادر وربما ان يجمع الجزاء جمعا مدمجا حتى يصير اجسما
وينبغي ان لا يكون الاجزاء دقاقا جدا ولا غلاظا جدا ويلزم ان يجعلوا البوشادر وما يجري مجراه بعد الصفة
الاذابة فيخالط الجوهر القابل لها الى رطوبة يلازم اليبوسة واذا خالط عن جوهرها وسالت بقيت بعد الخلط
والسيلان منالا نة فان لم يبق فهو منجذب لذ بقيت ثقيلا ثم انفصل فهو مما يذوب ولا يجمد مثل الكافور
التلبين بالنار وكما للجمد والزجاج فيشبه ان لا يكون الرطوبة التي فيه بحيث يسيل بعد الخلط هذا قليلا ما
يجمد الرطوبة في الذابل اكثر منها في التلبين بل ما كان لين ولا يذوب جميع ما يلين ولا يذوب الا

خان دسمة من بني فانه تشوى بها او يلقى عليه سهل يحول لعمل النار فاستولت عليه النار وعلت الثياب
الماجبة فيه وخلصت بوهم حتى ليس بلها التخلخل مثل الحديد والطابق والنار تشتعل فان جميع ذلك اذا شوى
بالكبريت والزفت او النوشادر فقد بدا البحر او الملح المتخذ من الطلى واشبها اخر من هذا الجنس فان الجسم للشعل
فهو الذى ينفصل عنه بخار ليس من الرطوبة والبرودة بحيث لا يسيل نارا بل هو رطب جفاف ردى او يابس لطيف
فان كان يابسا كثيفا او رطبا لا دهنيا فيه لم يشتعل وجميع البخار المنفصل عن الدهنيات وعن الاشربة الحارة
المزاج او المياه البحرية يشتعل وكل مشتعل فهو لذعى من شانه ان ينصعد عنه دخان قابل للاشتعال لان النار
اجنانه واشرافه وخان واما البحر الغير المشتعل فهو الذى يسيل الجواق الى الباردة اسرابها واجنانه وحيا
لكنه لا ينفصل عنه شئ اما ليبوسه مثل الصخر والحجر واما لشدة رطوبة حتى يكون ما يتحلل منه بخارا مائيا
لطيفا لا يشتعل واليابس منه ما يبقى فى جوهره منجمد ق واما المشتعل الغير البحر فهو الذى ليس من شانه البتة
ما لم يتبخر ان يسيل الى الناردية مثل الدهن ما منه لا يتحجر البتة بل يشتعل والمشتعل البحر هو الذى يجمع
الامرين جميعا والبحر من جوهر ارضى قابل للاشتعال بطل بحجر وبل فشاء وما فى جوهره من المادة المستعدة
للاشتعال والى ما هو بقية جوهر ارضى قد تفرق اجزاؤه ليصعد جميع ما فى اجزائه من الدخان للصعد فان
كان جوهر الشئ مشتعلا كان دهنا وان كان غير مشتعل بل بحرا نفط او زاباسفاه فور كلسا وقد يتفق
ان يكون شئ واحد قابلا للدهن والتحجر فالاشتعال مما كالشمع ومثل هذا البتة لا يكون عسرا ذابلا

## تذنيب الفصل الثامن فى الحل والعقد

ينبغى ان نتكلم فى امر الحل والعقد فليس كل شئ يحلل من اذابة الحر فقد يحلل اشياء من البرد فالرطوبة قد تنعقد اشياء من الحر واذا الملح يصير
المحلل له بالنار وينحل بالماء والسكاذ بالسهولة حتى يصير ماء ومن حيز ان يكون دلقة من جوهر الماء وزيادة عليها
لها او يكون بحيث لو خلط فيها مثلها الجسم بابس سيلها والبيض ينعقد بالنار حتى يصلب بعد سيلانه والشمع
وكثير من الادهان يعرض لها ان لا تنعقد بالحر بل تحترق وكثير منها ما يعرض له ذلك من البرد كالزيت وكثير من الاشياء
تحترق جميعا كالعسل واما الذى ينعقد بالبرد لا تحترق بالبرد فنقول اولا ان من شان الماء ان تحترق بالحر الطف
وان يجمد بالبرد وان ينعقد ايضا بالبيوسة فلذلك يصير الماء رضا لا بزيادة برد يلحقه وهذا الجمد البرد فربما
كان ذلك بمشاركة من ضغط الحر اياها اولا ومعونته فيه حتى يحيله بخارا حارا ويحلل فيبسه الجوهر رابضا
فان من شان الماء ان يحلل ويبرد بالحر وذلك معلوم ومن شانها ان تحترق بالحر الطف واما بالحر فقد فيجمدها
الارضية كما يحترق عنها الطين واما الحمى فيحلل الطف الهواء بتة كما يحدث عنه الزبد وذلك كثيرة ما يحدث من الشئ
التى ينعكس عنها البصر فلا ينفذ نفوذه فى الشفاف ومع ذلك يكون الهواء لشدة اجتماعه فى المحل اياه والمضيء على
شغله بعرضه ان لقاء وقد يعرض له فى الزق المنفوخ منه اذا رفع باليد من الهواء الزق ومن شان الارض ان تشتد
جفوفها بالحر فيجب ان يكون بحيث عينئذ يسهل بالبرد من شانه ان يجمد السيال ويلين ضده والحر من شانه ان
يذيب ويجفف اليابس وان يرق ضده ومن شان الهواء والنار بتة ان لا يجمدا الا فى طباعهما من اللطف وان نادا
يجب ان يعد استحالا عن جوهرهما وانما حصلت فيها ارضية وهوائية لو يجمدا بسبب الهوائية ولكنها تنحل
من الحر والبرد جميعا اما من الحر فبسبب ما فيها من الارضية واما من البرد فبسبب استحالة ما فيها من الهوائية الى النا

فيكون البرد

وهذا كالزيت واليبس من طبائعه ان يحيل الضد الى مشاكلته فاليبس من شانه ان يجفف مايلاقيه من الرطوبة من شانها
ان يذيب تحلل وهذا هو الحق والحرارة تعين كلا من اليبوسة والرطوبة على فعلها فالرطب الحار اسرع تحليلا
لما يخالط بها اليبوسة الحارة اسرع عقدا لما يعقد بها واما العسل فيجعله الحر اولا ارق فى قوامه وذلك لما يخلل
من لطيفه فيكون هو ارق بالقياس الى ما كان قبل ان مسه الحر لكنه ان اصابه البرد لم يكن اولا ارق بالقياس
الى ما كان من قبل وذلك لانه فى هذه الحال يجمد اشد مما كان قبل فالبرد يجمد لان فيه ورطوبة والحر يجمده
لان فيه رطوبة والحر يجمده لان فيه يبوسة فتغلب بالحر على ما علمت يعينها تحلل ما يتحلل من الرطوبات و
اما الزيت فصيره ما يجمد ذلك للزوجة ولما فيه من الهوائية وان كان قد يجمد لاستحالة هوائيته الى الصابية
والطبخ لا يجمده كثيرا لانه لا يقدر على التفصيل بين رطوبته ويبوسته لانه شديد الاختلاط جدا ولذلك
هو لزج وانما ينضج قدره لينجمد ما ينجمد عنه لكن المنجمد يكون فى صفة ما ينفع فيه من حيث انه يصعد ممتزجا
من الجوهر الطفو كثيرا منه وذلك كما ينجمد الصابون عند الماء ويترك الباقى بحاله والزيت يعسر نضجه لانه
لزج مشتعل واما البيض فان الحر يعقده عن سيلانه ثم يحيله بالتفريق والتسييل وانما ينعقد البيض بالحر لان
المذيب المنبث فى جوهر من يبوسة وقلتها النضج فى الرطوبة واما اذا سخن استعان اليبوسة والحرارة على ما قد
وقفت عليه فغلبت الرطوبة وعقدت وعاد الملح ماء عقد بيض وخثر خالطه بعا ونزح رائحة فلذلك يحلل البرد
وخصوصا ان كان مع الرطوبة وقد يحلل ايضا برطوبة حادة ان لم يكن الرطوبة لزجة فان اللزج لا يحلل رطوبته
حتى ويزيد حرارته عقدا واغلب ما يجمد الملح هو الرطوبة لان اعتقاد مادة رطوبته هو سبب اليابس الا ان يضعف
الذى فيه ولو لم يكن هناك رطوبة انعقدت بد يبوسة ارضية لكان عسر انحلالها بالرطوبة واما البرد فيحلله
لانها فيه قوة اليبوسة التى منه المستفادة من الحر الذى بسببه قد اليابس على تحليل الرطوبة المضمنة المستلذ
فى مثل حالها ومن الاشبا ما يجمد بالبرد ويحلل بالرطوبة كالدم فهو مائى ارضى فلما يتمر يجمد البرد ولذلك
لحلبة الرطوبة والشظا يا التى فى الدم يعين على انجماد الدم لبيسها وان كانت الشظا يا قليلة لاجل الغلبة وما
المؤها مما يحثره الوبيح المخالطة وهى الهوائية فاذا كثرها البرد واخالها او انفصل عنه رقى والدم قد ينعقد
لكثافة ان كان وينعقد ويجمد ولم يحثر كالماء وان كان خثر اقليلا لاختلاف جوهر اجزائه والجنبية هى علة انعقاد اللبن
لارضيتها وكثافتها وكل لبن قليل الجبنية فهو لا ينعقد وكذا اذا نزع جبنيته لم ينعقد والدم ايضا كذلك
فان ثفله والليفة التى فيه سبب من اسباب انعقاده فان قل ثفله وليفه كدم بعض الحيوان او الدم العبر النضيج
المائى من كل حيوان اذا نزع عنه ليفه لم يجمد وكل ما يحلل بالحر فهو الذى جمد بالبرد والغالب عليه الرطوبة وكل
ما يحلل بالبرد فهو الذى جمد بالحر والغالب عليه اليبوسة وقد يجتمع الحر والبرد على انجماد الشئ ويصعب حله واذا اشتد
وذلك الشئ هو الذى اعان الحر على جموده بما حلل من الرطوبة وبما غلب من سلطان اليبوسة واعان البرد
على جموده بكثرة على ما بقى رطبا منه فيشا وكان فى انجماده وهذا مثل الحديد يذيبه الحر فان كان قد بقيت فيه
رطوبة صالحة امكن ان يذاب بالاحتيال والا فما اعسر ان الحر ايضا يليين ويسيل فى شدة الحر واعلم ان
الحر اذا اشتد سلطانه خلخل المادة وسيل الرطوبة فابطل معها جميعا اليابس الذى يستعين به وبما يحدث
منه فى تلك اليبوسة ايضا من تخلخل وكذلك الملح والخزف فتدبر فى هذا الامر لكن الملح اذا اراد ان يذيب لم يليين

لان الناس فيه مختلفون فمنهم كثير في القوه وكليخانه اذا الخل في الماء فما شاء اخرجه فاولا يليين ويجرشهم
ثم يدق مع الرطوبات القابلة للخروج منها ارضيه كالعسل ومنها هوائيه واوضحه مثل الزبيب وكل ما يجرشهم
ويليه هو ليثه فانه يبيض اولا يجود هضمه وقريب من المائيه وكثير من الرطوبات اذا طبخت في النار يبيض منها
كالزبيب فانه لتحلل الوسخ منه وتحلل شيء من المائيه الخ فانه يطفو كثيرا مما يسود سريعا يخرج منها من
الدخان لسببي مزاجه والمذري في الرطوبه منه ما يحلل ومنه ما يخلط والذي يحلل هو الذي لا يرسب وهو الذي
يرجع الى اجزاء صغار لبس في قوتها ان يجري في جوهر الرطوبه وينفذ فيه كالملح والنوشادر ومنه ما يرسب كالطين
اذا حلل في الماء فانه لا يفعل الرطوبه في تحليله ما يفعل في تحليل الملح لان مسا الملح كثير قوي ومسا الطين
لطيف وليس كذلك الخزف ولا ينفذ فيها الرطوبه نفوذا مفرقا ومن اراد ان يمزج شيئا مخالفه مزاجا
شديدا تاما فليدقه اولا ويحتال في حل تلك الاشياء ثم جمعها ثم صعدها لكن اكثر ما يفعل به ذلك يبطل خاصيه
وكثير منها ما يبقى خاصيته كالملح والسكر والرطوبه اذا كانت مغلوبه جيدا بادنى برد والخلط بحرارته شديده
فان كانت غالبه بها لعنف ذلك فاما ان ترطب من يسهل ذوبه ويبطؤ جموده والحديد بالعكس

## الفصل التاسع في اصناف انفعالات الرطب واليابس واما الابدال والانتفاع والنفع

والبقيا فلنتكلم فيها فنقول ان من الاجسام ما يبدل ومنها ما لا يبدل اما الذي يبدل فهو الذي اذا مات
جسم ما ان لزم منه رطوبه غريبه والذي لا يبدل هو الذي اذا مات لذلك لم يعرض له هذا العرض فان الماء
لشدة صفاء نيره واما لشدة دهنيته يفعل ذلك بما يحدث منه لا من الصفاء فان استقبل
الاستحالة سطح يرتفق عنه الرطوبه الى جهة يميل اليها ما لهما واما غير الحيوان فيلزم الرطوبه ما فيه من الشاء
ثم يتسلل ذلك اللزوج فيصير شيء كثير على وجهه اما الانتفاع فان بعض الرطوبه في جوهره يحدث فيه
لينا مع تماسك ما فان لم يحدث فيه لينا لم يقل منفعه وان لم يكن ايضا منتفعا وكل منتفع منبتل الا
منتفعا والاجسام الرطبه اما رطبه برطوبه غريبه في انفسها مثل اللحم الناضر واما رطبه برطوبه غريبه
وتلك اما لان فيه بسطح الجسم كالخشب البلول واما غائصه في عمقه كالجسم المنقوع في الماء واذا نفذت الرطوبه
في العمق ولم يحدث العارض المذكور كما في حال النفث الذي لا يبلغ الترطيب البالغ فلا يبقى نفعا والنفع يحدث
في الرطوبه المائيه اكثر ما ينفش من مس الجسم اليابس من الاجزاء الهوائيه المحصوره فيه الحبيسه في مجاريه الصغار
الخارجه الخلاء فاذا وجد ما ينفذ ويقوم مقامها امكنها ان يخلل بالجمع الذي يقتضي مفارقتها المكان الحبس
الهوائيه في الارضيه وفي المائيه الحبس اكثر فاذا تحلل وانفصل وجرى الماء في مجاريها
فربما عرض لما جرى به الماء وخالط الجسم ان ينعقد من اليبوسه المخالطه لمثل السبب الذي به انعقد الملح وما
يجري بجراه فيعرض له ما يعرض في الجص اذا خلط بالماء وكذلك في النوره وغيرها وربما لم يعرض وكثيرا ما
يعرض لهما ان يجف في الحال لان الرطوبه اذا كانت قليله وانجذبت بالقوه الى كمر يجب ان يحبس على القلا
ان يجذب الهواء الاخر الذي من الرطوبه بدلها فيجذبها من الهواء المتصل فيكون عند الهواء الاخر
اسرع بما فقد من الماء الذي هو موضعه الطبيعي لان الجسم الغريب فيه يفصل الفصل والذي في موضعه
الطبيعي لا يصل الا ان يزيل ما صيره الطبيعي فلم يكن صل الشاكل الذي هو منبع من ذاته ميلا طبيعيا

واذا كانت

واذا كانت الرطوبة المشوقة مائية دفعة سريع نفوذها وكثيرا ما يكون سرعة الحركة سببا لتحلل الرطوبة
حتى يتبخر ويتحلل وان لم يكن الرطوبة مائية بل كانت دهنية ابطأ نفوذها ولا يتشقق من الاجسام اليابسة الا
ذو مسام موجودة بالفعل لطبيعة ما للصفة فانه يتشقق وكل ما مسامه مملوة من غير الهواء وقد بقي فيما نحن نتكلم
الانحناء والانصداع والانخراق والانحناء هو من قبل الرطوبة ضعفا يلزم عن شكل ما بطن ما يحويه فاكان
مشتملا على جسم فشكله جميع شكله واذا كاد تعظم منه فانكان الجسم الرطب مائيا وينفصل من الحاوي سطحا
على تشكل عليه بسبب والسبب في ذلك التقلب ان ذلك السطح لا يابى شكلا غريبا واذا لم يوجد كان له الشكل
الذي عن طبيعة الشكل الذي عن طبيعة هو الكري والجسم الرطب ان كان مخلى عنه امتد في وضعه فاذا وانكان
محصولا او ممنوعا تشكل في الحاصر المانع بمثل شكله واما الانصداع فهو امر يحص الرطب وهو ان الرطب الا في
ما يجاذبه بطل السطح بينهما بسهولة فصار مجموعهما والحال هذه بالانصال اليابس لا يسهل ذلك فيه والرطوبة المنفصلة
اذا اجتمعت فما كان منها مثل الماء والدهن ظهر بينهما السطوح بينهما وما لم يكن كذلك بل كان مثل دهنين
او مثل شراب خل وشراب ماء لم يظهر فيشبه ان يحدث في بعضها السطوح انحادا وان يخفى في بعضها عن الحس و
الامر في ذلك وتفصيله في كل شيء مما يصعب ويلتئم الانخراق هو خاصية الرطب وهو سهولة انفصاله بمقدار اليسير
عن مع البناء عند قوله وانواع تفرق الانصال هو الانخراق والانشقاق والانكسار والانرضاض
والتفتت فالانخراق قولنا فلنقل ما يكون من تفرق الانصال للاجسام اللينة لا يجد منفذا فيها بل يجذب بعض
اجزائها عن جهة بعض فتنفصل واما الانقطاع هو انفصال لسبب فاصل ينفوذه بسهم مساو بالجسم الذي قد في
جهة حركة نفوذه لا يفضل عليه فانما قلنا من جهة الحركة لانه يجوز ان يفضل على الجسم من الجهة التي عنها الحركة واما
الانشقاق فهو تفرق اتصال عن سبب تفرقه في جهة حركته اكثر من الموضع الذي يابى قوة السبب فيه وهذا
هذا على وجهين فيكون تارة بمداخلة جسم ذي حجم فيزيد تفرق الانصال في الجهة التي اليها الحركة على جهة
والثاني ان لا يكون لاجل حجم نافذ بل يجذب بعرض للاجزاء وبعضها البعض والسبب في ذلك ان الجزئين المفصولين
يكون بينهما سهم مشتبك ويكون الجزآن يابسين والى الصلابة ما هما فاذا حمل عليهما بالتفريق لم يجب الاجزاء
الطولية المحمول بالقوة عليها وحدها البتة مع بقاء الانصال كما انها لا يخفى بل هو الواجب ان يكون بتابعها
مستتبعا الاجزاء كثيرة واكثر ما ينشق طولا لا ينقطع عرضا ومن انواع القطع الجرد والخرط والنقر والنشر و
النقب والحفر وغير ذلك مما لا نطيل الفصل بحده واما الانكسار هو انفصال الجسم الصلب بدفع دافع قوي
من غير نفوذ جسم فيه الى اجزاء كبار والانرضاض عن ذلك الى اجزاء صغار واما التفتت فكالانرضاض الا انه ربما
بقيت بعضه لقوة ضعيفة والمنكسر والمنرض والمتفتت هو الذي له مقاومة ما لينة عن عبر الهواء فالمنكسر مقاومته
اقل والمنرض اكثر واصغر وكلاهما مقاومتهما ينحل عند حد محكمة بينما مسك بها والمتفتت مقاومته
كثيرة صغيرة ضعيفة البناء الحد وقولنا ايضا ان من الاجسام المركبة ما هي لينة ومنها ما هي صلبة واللين
هو الذي بطأ من سطحه عن الدفع بسهولة ويمكن ان يبقى بعد مفارقة مدة طويلة او قصيرة وبعد يفارق
السيال ان السيال لا يحفظ الحجم الا نادرا ما يجب ضرورة بين كل جوهرين مختلفين في ذلك الزمان يكون ملاصقا
لقا على الحجم ولا يمكن ان يحفظ الحجم والشكل مع مفارقة الفاعل البتة والصلب هو الذي لا يبطأ من سطحه

الاعسر ثم الى انواع اللين يقبل انحاء من التشكيل والوضع لا يقبلها انواع الصلب فمنه ما ينشدخ ومنه
ما ينحني ومنه ما يمتد والمنشدخ اعم من المنطرق وذلك لان المنشدخ هو الذي يحرك اجزاءه الى باطنه فيسه
ما يبقى على ما يعمل به من ذلك وهو المنطرق ومنه ما لا يبقى بل يعود مثل الاسفيذاج الذي يعصر فيعود وبين المنعصر
المنطرق فرق لان المنطرق مفصل الاجزاء عن مشوب بخشم غريب انما ينطامن جزء منه مجيبا للدافع لا بخروج شيء
منه والمنعصر ينطامن بخروج شيء منه ويخرج منه اما مائية واما هوائية ثم يجوز ان يبقى على حاله ويجوز
ان لا يبقى فالمنطرق هو المندفع الى عمقه بانبساط يعرض له في القطرين الآخرين قليلا قليلا وهو يحفظ ذلك الى
نفسه يكون من غير انتقاص شيء ما والمنعصر يخالفه في كلا الشرطين او احدهما والمنعصر الذي يبقى على الهيئة التي عند
العصر ان كان يابسا حتى ينبلك وان كان رطبا يبقى جعثا وبقي ايجان ايضا الاندفاع الاجزاء اليابسة فيما يخالطها
من الرطوبة المائية فيستند بذلك فتداخلها ويعرض لكل منطرق ان يترفق فيكون من حيث يندفع في عمقه منطرقا
ومن حيث يفض في عمقه او يبدي في قطريه الآخرين مترفقا واما اللين فهو الذي من شأنه ان يصير حدجا بنبه
الطولين ان يدنيا الآخرين بفض يزول الدعوى الاستقامة الى عبرها وذلك يكون للين منه مطاوع ويكون ذلك الطول
منه والممتد هو حركة الجسم مزدادا في طوله منتقصا في قطريه الآخرين وذلك الجسم اما نسج واما لين جدا والاول
ان يبقى هنا لدنا وهو الذي يقبل الامتداد والعطف ولا يقبل الفصل بسرعة وانما نكون لها لكك في جميع ذلك
لانه يكون قد اشتد مزاج رطوبته ويبوسته حتى ان رطوبته لا تسيل بل تتماسك لشدة ما خالطها من اليبوسة
ويبوسته لا تفرك ولا تنفتت بل بينما سك لشدة ما جمعها من الرطوبة اذ الرطوبة بينما سك منفوذا بالياس
اليابس بتيا سك بجمعها بالرطوبة من الامتداد ما يلزم للمادة بالانتصاف وهو النسج ومنه ما يلزم بتعلقه بكا
لغبره وهذا الصنف لا يسمى لزجا بل لدنا فان النسج ما يسهل تشكيله وحصره ويلزم جوهريا يسه ذلك لسبب
ان الغالب فيه الرطوبة لكن النسج اللزم من الرطوبة ان الرطب سيالا جدا واما النسج فان اجزاءه التي يلزم السيلان
اكثر من اجزاء الرطب لان النسج لا ينفصل بسهولة الى الهواء صفحا انفصال الرطب فيكون حركته ابطأ وزواله
اعسر وليس كل نسج له قوام صالح وانما يقبل الامتداد من النسج ما لا يجف وذلك هو النسج الحقيقي فان النسج
التام النوعية لا يجف واما يجف نسج لم يبلغ مزاج رطوبته ما ينبغي بلوغا لا بينا ان بعد لكنه مع ذلك ما مزاج
منذ اخذ حدا لا ينفصل الا بقوة محللة لطيفة والاجسام التي في طبائعها رطوبة معتدلة بهذا النحو اما ان يكون بكليتها
جامدة فلا تنطرق ولا تمتد ولا ينسج كما يعرض للبلور وكثير من الاجسام التي يتكون عن مبادئ الجمد
بل كنفس الجمد واما ان يكون فيها فضل من رطوبة ليس يجمد لما ليس يجد لدها تشد فذلك الشيء ينطرق ويصوغ
فاما هو فسيال ايضا بشيء ما موجا مدفقا ان سيل الجمع عاد ذائبا والتأم وان كانت تعقد بعوتة اليابس فذلك
الجمد ما دام لم يشتد معها في اليابس لم يخرجه عن كونه يابسا كثيفا فاذا افرط معها في اليابس خلخل اليابس
ايضا فاذا تخلخل اليابس تخلخل الجميع **المقالة الثانية وفصلان** هذه المقالة نصف فيها
جملة القول فيما يتبع المزاج من الاحوال المختلفة **الفصل الاول في ذكر اختلاف**
**الناس في حدوث الكيفيات المحسوسة التي بعد الامتزاج وفي نسبتها**
**الى المزاج ومناقضة المبطلين منهم** اما المزاج وما هو وكيف هو فقد قلنا انه مجمع

ان يذكر جميع ما قيل في ذلك والذي يجب علينا ان نستقصي الكلام فيه حالا الامور التي توجد في هذه المركبات
عند المزاج فنقول ان هذه العناصر الاربعة لا يوجد فيها من الكيفيات الا الاربع والا الخفة والثقل ما خلا الارض
فقد يشبه ان يكون لها لون لكن لما نع ان يمنع ذلك فيقول ان اللون الموجود للارض انما يوجد لها بعد ما يمرض
لها من امتزاج بلمائية وغير ذلك يصلح لذلك المزاج ان يكون مملوسا ويقول انه لو كان لنا سبيل الى معاينة
الارض الخالصة لكنا نجدها خالية عن الالوان وكنا نجدها شفافة فان اللاخلق ما الاجسام البسيطة ان لا يكون
لها لون والاجرى عندك بعد الشك الذي الاتضاف وبعد وجوب ترك القضاء البتة فيها الا سبيل فيه الى قياس
يستعمل وانما المعول فيه على تجربة شديدة هو ان الارض لها في ذاتها لون وان الامتزاج الذي وقع لا بعدها عن جوهر
ما فيه ارضية غالبة فكان يجب ان ترى في شيء من اجزاء الترية الارضية تماما لبس منكوفا لكونها معدنيا شيئا فيه شفافا ما
فكان لا يكون هذه الكيفية خاصة في جميع اجزاء الارض ولكان حكم الارض حكم الماء امينا والهواء فاطفا وان امتنع
فلا بعد فيها مشف فالاحرى ان يكون الارض ملونة لا يفقد فيها البصر فانها تفوق بالون ما اذا جعل وداءه مرئي لم يوجد
الى البصر السبيل لا يمتنع ان يكون الحرم ملونا غير شفاف فان القمر على مذهب الجهني من القلة بحيث هذا شاهد ثم ان
انكرت ذلك منكر كان حاصل الامر انه لا كيفية للعناصر خلا ما ذكر وان اعترف لم يكن لها الا اللون لبعضها واما الطعم
والرائحة فلا يوجد لشيء منها الا بالمزاج فان كان من ذلك شيء ليشيء منها فعسى ان يظن انه للارض وللجفف
لان الرائحة للارض ما لم يستحل بالمزاج والارض الغير المختمرة كالارض التي يتولد فيها الذهب لا يوجد لها رائحة البتة وكذلك
غالب حال الارض ومما يعلم ان ذلك يحدث بالمزاج ما نراه يتولد بالامتزاج ثم ان كان للارض طعم او رائحة
وكان للاستا الاخرى سبيل الى ارضنا فما الذي يحيل المركب من الارض وغيرها ذلك الطعم وذلك الرائحة وقد
انكسرت واما طعم ورائحة غريبة فلا تكيف يكون الطعوم والروائح المتضادة الا ان تكون الرائحة قد يتولد بالامتزاج
وليست مما يستفاد من الارضية على ما ظنه بعضهم وكذلك الالوان ونحن نشاهد في المركبات طعوما وروائح
والوانا ليس في البسائط ونشاهد ايضا اشياء لا يفيد عنها ليست في البسائط بالاصالة ولا مكسوة وذلك مثل جذب
المغناطيس للحديد والكهرباء للتبن والسفونيا للقش واشباه الاولى الاخرى للجمادات والنباتات بل الحيوانات و
الحق ايضا من هذه الجملة فمعلوم ان هذه الاشياء انما يحصل لهذه الاجسام بعد المزاج فمن الناس من ظن ان هذه الاشياء التي
يقع بين الممتزجات بل بين الجسمانيات عند الذين لا يقولون بالمزاج وبين اخواتها فيقولون انه لا لون للجفف
وان اللون الذي يراه وضع مخصوص يكون للاجزاء الغير المختمرة بعضها عند بعض وعند الاجسام الشفافة
التي يقع عليها وان الطعوم ايضا هي تفاعلات تعرض من تقطيع حدة تلك الاجسام ورقتها على نظم مخصوص فتكون
الذوقية تقطيعا الى عدد كثير صغار مفاد بها الاحاد سدبدا النفوذ وتحريا حريفا والذوقية تقطيعا مثل
ذلك ليست حلوا وكذلك في الروائح ولا طعم في الجفف ولا رائحة ولو كان لون جسمي لكان طوق الحمامة
لا يخالف حكمه عند البصر مع اختلاف مقامات الناظر اذا انتقل الناظر وحصل بينه وبين الشمس ضباب
بعد ضبع ولو كان طعم جسمي لكان المر والسكبين العسل فهذا مذهب قوم وقوم يرون ان الامر بالضد ان العناصر
موجود فيها اللون والرائحة والطعم الا انها كامنة معجونة بما لا لون له ولا رائحة له وان المزاج لا مدخل له في حصول
ما لبس من ذلك بل في ظهوره وهؤلاء اصحاب الكمون وقوم يرون ان المزاج الذي له كيفية متوسطة حد من الثقل

فاما كان هذه محال ما كان لونا او طعما او رائحة ليس الطعم واللون وسائر الامور التي يجري مجراهما شيئا اخر بل كل واحد
منها مزاج خاص يعقل في اللمس شيئا وفي البصر شيئا وقال قوم انه ليس لامر على احد هذه الوجوه بل المزاج على
الحقيقة هو الذي يتغير لامر ما في الغذاء لغلبة صورة وكيفية مخصوصة فما كان قوله ذلك انما هو من علل فاعلة لا يحتاج
في ان يكون لها وضع محدود مباشر مع استكمال الامر المستعد مثل النفوس والحياة وغير ذلك وما كان قوله كثير انما
هو من علل محتاجة الى وضع محدود مباشر ابدا له مع علة ذلك الوضع كضغط البدن مثلا من الشمس اذا اشرق على
هذه هي المذاهب التي نصفرها في هذا الباب واما المذهب المبني على الاجرام التي لا يتجزأ وعلى ان سبب وقوع الكيفيات المختلفة
احوال لها بحسب اختلاف الترتيب والوضع الذي يعرض لها فانه يغنيك عن اعادتنا قولا كثيرا في رده بل نحن نقول ان هذه
الاجسام متصلة وان الاسطقس منها اي كيف كان شكله ووضعه لا بد ان يكون اي كيف كان ووضعه كذلك في الطعوم والروائح
وان ذلك لا يختلف بحسب وضع وترتيب انه لو لا خاصية لكل واحد من الاجسام المختلفة لاستحال ان يتحيل منها الكل
تحيلا ان مختلفة او ينفعل انفعالا مختلفا واما طوق الحمامة فليس المرئي منها شيئا واحدا بل هناك اطراف الزيتونة
ذات حبتين او ثلث كل حبة لها كون وكل حبة ليست الجهة الاخرى ما بالعيان من الى القابر ودلك الجملة على مثل سدى
ولحمة المنقلبون من الثياب والفرش ومذهب الكون فقد بالغنا في نقضه في موضعه واما مذهب القائلين ان كل واحد
منها مزاج ليس انه يشبه المزاج فهو مذهب خطاء فان كل واحد من الاسطقسات على التفاوت الذي بينها لا يخرج عن حد ما
بين الغايات ويكون ملموسا لا محالة ان كان اخرج من اللامس الى الطرف ويكون مساويا للامس بفعل عنه واما ان
يكون المزاج لا يدرك بالمس بل بالبصر والشم فهذا باطل لان المزاج كيفية ملموسة واللون ليس مما يلمس فكذلك
الطعم وغيره وليس لقائل ان يقول ان الاجسام التي المس منها المزاج مخصوص لا يضبطه سائر الاجسام اللمس وذلك لان كل ملموس من
فلم اضفته الى بارد او الى حار او الى رطب او الى يبوسة واللون لا يدرك اللمس منه شيئا من ذلك ولا الطعم ولا الرائحة
وهذه الكيفيات يوجد منها غايات في التضاد والاسطقس متوسط ليست فيه غايات البتة هذا اذن اشياء غير المزاج لكن
الاسطقسات المختلفة تختلف في الاستعداد لقبول شيء منها دون شيء فيستعد بعضها للالتهاب وبعضها للاصفرار وبعضها
للابيضاض وبعضها للطعم وبعضها الرائحة وبعضها للذوق وبعضها للمس وبعضها للنطق بل قد يحصل بالاسطقسات
في المركبات استعدادات لهوى وغاية لا اصالة لا مبتدع عنها بالطبع ليس من جنس اصالة البسائط مثل جذب الحديد للهشة
وغير ذلك فيكون هذه الهوى التي يحدث بالحقيقة منها ما هي طبايع لا انها مبتدعة حركات لما هي فيه بالذات ومنها
ما هي صناعي تحريكات لاشياء اخر جرت عنها بفعل فيها بالاخيار والناس قد يقعون في شغل شاغل اذا لغذوا
يخلصون عن علل هذه الاحوال والهوى حتى يردوها ان ينسبوا ذلك الى كيفيات او اشكال وغير ذلك مما للبسائط متشوق
عليهم الامر قد صعوبة الى تكلف بحر جهم عن الجادة المستقيمة فلاسبيل الى ادراك المناسبات التي بين الاسطقسات الحقيقية
هذه الهوى والاحوال التي بينها وتوجد بعد وجودها ومن شان الناس ان لا يبحثوا عن علل الامور المتعارفة الظاهرة
لاني كثرة مشاهدتهم اياها ورد عنهم التعجب فزال التعجب عنهم فسقط الاشتغال بطلب العلة ولا يعني لكثرتهم ان يعلموا انه
لم كانت النار محرقة في ساعة واحدة بلدة كثيرة ولم البرد يبس الماء وبعضهم ان يعلموا لم المغناطيس يجذب الحديد ولو
كانت النار شيئا غير هذا الوجود وينقل عن قطر عبد من اقطار العالم ثم تستعمل من شعلة منها شعل كثيرة لدهش الاذهان
من التعجب الموجود منها ولكان طلبه بسبب فعلها اكثر من طلبه بسبب فعل المغناطيس وكذلك لو كان البرد تما يجلب من بلاد الى

بلاد فسيلط على الماء فيبسه لكان الناس يتعجبون لكن كثرة مشاهدتهم ما يشاهدونه من ذلك تسقط عنهم الاستغراب
به حتى ان سائلا لو سأل لم يفعل البرد ذلك استنكروا وقالوا الان طبيعته ذلك لانه برد وكذلك في جانب النار يقولون
انما يفعل النار ذلك لانها نار والبصير منهم الذي يرتفع عن درجة العامة يقول لان المادة التي للنار اكتسبت صورة
تفعل هذا الفعل لذاتها لان البرد طبيعته ان يكثف الجسم ويجمده ثم لا يعينه مثل هذا في حجر المغناطيس ان يقال
لان المزاج سبب يحصل في هذا المركب قوة هي لذاتها وطباعها يجذب الحديد لا ليبقى آخر وليس لمزاج المغناطيس
ما عجب من اسرب ما فيه ولحاس ما فيه الجص وحركة ما يتحرك للارادة لكن جميع ذلك اسقط عنه التعجب لكثرة وغلبة
وجوده والقول في جميع ذلك قول واحد وهو ان الجسم المركب اذا استعد بمزاج لقبول هيئة او صورة او قوة خصوصة
فاض عليه من واهب الصور والقوى دون غيره اما فيضانه عنه فلوجوده ولا بد لا يفيض عنه مسخي مستعد لذلك
ذلك الفيض بعينه دون غيره فلاستعداده التام الذي حصل له بمزاجه جميع هذه الاشياء تفعل فاعيلها لان لها
تلك القوة الفعالة وانما لها تلك القوة هبة من الله فيجب ان يتحقق ان المزاج هو المعد لذلك على ان كثيرا من الاعراض
يعرض ايضا بسبب المادة غير مزاجية فان كل جسم شاف اذا لطف لطف الهواء فصار اجزاء صغارا بيضا كالماء اذا صار دبا
وكالزجاج اذا دق وغير ذلك ويكون ذلك لان النور الذي ينفذ فيه يقع على سطوح كثيرة صغارا لا يرى واقرارها
ويرى مجتمعة فيتصل به شيء منير باطن لنفوذ الضوء في الشف الى السطوح الباطنة وانعكاسه عنها مستقرا عليها
ولا ينفذ البصر فيها لكثرة ما ينعكس عنها من الضوء فان الشف الذي لا شف وينعكس عنه الضوء جميعا لا شيء حين ينعكس
الضوء عنه فاذا صار لا يشف ولا لون ويكون هو البياض من كذلك الشيء البياض اذا علمت هذه المقدمة علما كثيرا واخرجت
عن مناقضة الرطوبة وابعدت عنه الهوائية بقيت شيء واحدا انه هل يكون بياض غير هذا وفي جسم متصل فيما لم اعلم بعد
استقصاء عن وجوده وسيأتي كلام في هذا المعنى استقصاء واما في الطعوم والروائح فليس الامر فيها على هذه الجملة وذلك
ليس فيها شيء مذوق او مشموم بذاته يفيد في الاجسام التي تحصل فيها بحال من الطعم والرائحة كما ان الضوء شيء مرئي بذاته فانه
خالط الاجسام جاز ان يجعلها على حال من الرؤية فيها تغيرت حال اللون وحال الطعم والرائحة اذ اللون يصير
مرئيا بما هو مرئي بذاته هو غيره وهو الضوء وليس الطعم والرائحة وكما ان المرئي بذاته وهو الضوء على ما تحقق الامر فيه
من بعد هو كيفية حقيقية كذلك الطعم والرائحة واما الضوء فانها ليست من هذا القبيل فانها ليس بحسب ادراك
حس او بنسبة الى شيء غير الشيء الذي ينفعل عنها فان لم يكن الجسم الذي يصدر عنه فعل مخصوص مميز مما ليس يصدر
عنه الفعل الذي كان مخصوصا به لم يصدر عنه فعل مخصوص وذلك ليس الا خاصا من بالجسمية نحو تحيز الجسمية وذلك ليس
الفعل صادرا عن المزاج صدورا اوليا لان الفعل الصادر عن المزاج هو ما يصدر عن حار وبارد ورطب ويابس مكسور
وليس هذا الفعل من ذلك فهو اذن عن قوة غير المزاج لكن لقائل ان يقول انكم تقولون ان المزاج وليس كونه الا كيفية
مكسورة فقد توجب عدادا لم يكن للبسائط ولا هو كسر عداد البسائط فكذلك سبيل صدور افعال لم يكن للبسائط
ولا هو كسر افعالها فنقول ان هذا غلط فان الافعال انما تنسب بنسبة اولية الى الكيفيات ولا يكون للمواد فيها شركة
ويكون كل قوة انما هي ما هي لاجل فعلها او يكون معنى قولنا هذه القوة قوية صدور ان فعلها صدر عنها قويا صدورا
ومعنى قولنا هذه القوة ضعيفة مكسورة ان الفعل الذي يصدر عنها يصدر ضعيفا فلا مفهوم لقولنا حار ذو صفة
الا ان الفعل الذي للحرارة يصدر عنها ضعيفا ثم لا شك ان يكون الافعال عن الحرارة المختلفة في الصفة والقوة مختلفة

يشف ولا ينعكس

اختلافا

الخلاف كثيرا حتى يكون بعضه اخوانا وبعضه اضدادا لكنها تشترك في المعنى الذي يكون للحرارة فالذي يقع ذلك الفعل
منه مستعدا وهو ما يقع منه اخلاف والذي يقع منه ذلك الحد يكون اضدادا ولا ننكر ايضا ان يحدث امور
مشتركة بين الحرارة والبيوسة وبين الحرارة والرطوبة ويكون حدها الخلاف فان الامر ربما رجع اخيرا الى ما ينتهي
الحرارة والبيوسة والحرارة والرطوبة وانما يبقى خارجا جملة عن طبيعة الحرارة او عن الطبيعة المشتركة التي بالف
عن الحرارة شيء اخر فلا يكون ذلك فعل الحرارة بالذات وذلك مثل جذب الغشاء طبيعي ومثل شيء اخر مما هو خارج
عن ان يكون ملموسا بوجه فلا هو ذات حرارة ممزوجة او صرفة فليس هو من قبيل المزاج وذلك كاللون وكيفية
المزاج ليس يحس ولا هو شعر ولون اصلا واللون يدرك ويبصر ولا شعر بمزاج اصلا فيكون لا محالة ما ادرك
غير ما المزاج ليس يلزم من هذا ان لا يكون امور يلحق هذه الكيفيات باختلافها اخوالها مما ليس هي افاعيل
هذه الكيفيات بل اعوانا عليها واما ما كنا فيه من الامر الاستعدادي فيجب ان يعلم ان الاستعداد بالحقيقة امر للمادة
فكاد يكون المادة مستعدة لكل شيء وفيها قوة قبول كل شيء لكن الامور التي يوجد فيها عنها ما من شانه ان لا
يجتمع مع بعض ما هو في قوة قبول المادة فاذا وجد ذلك لم يوجد هو فبالحري ان لا استعداد في المادة لذلك
الامر وفيها ما من شانه ان يجتمع معا جميعا فكذلك لا لان الكيفية فعلت في ذلك فعلا ما ولكن كان المادة
في نفسها هذا شانها ولا يمتنع ان يكون بعض مقادير الكيفيات بحيث لا يصلح لبعض الامور وبعضها يصلح فانا ندري
انه لا يتسوى الغالب في المعتدل وان كنا ندري ان فعل الغالب المنكسر من حبس في الحد لكنه نادرة فوق نادرة منكسرة
ليس صلوحه لشيء من الاشياء هو فعله ليس اذا كان فعله منحلا نسا يجب ان يكون صلوحه منحلا نسا فانت تعلم ان
مواد القوى حتى لا يصلح لانضاج الجزر وانما يصلح له الحرارة بقدر دون الغالب فالمزاج اذن لا يوجب اعدادا لم يكن
قبل الاستعداد تم في المادة فرق بين المادة وبين ما هي مستعدة له بكيفية وربما دفعت تلك الكيفية حتى ما
فحاصل الاستعداد على العموم لا تحدث في امر المادة استعدادا لم يكن فالمزاج علة عرضية للاستعداد بمعنى محصل للمانع
وليس يلزم من ذلك ان يكون فعل الحرارتين مختلفين الا بالاشد والاضعف بينا ان ما قيل ليس بناس الاستعداد

**فصل** في تحقيق القول في توابع المزاج يجب ان يعلم ان الاجسام اذا اجتمعت وامتزجت فربما لم يعرض لجوهرها من
المزاج الا امتزاج مفسد فليس يلزم ان يكون كل مزاج بحيث يصلح لصورة النوع وخاصيته وان يكون كل امتزاج ما ايدي
الى مزاج يصلح لصورة النوع وخاصيته حتى لا يفوق امتزاج من الامتزاجات المؤدية الى خروج عن ذلك فان هذا كما اقول في
تحكم حاصل من الممتزجات التي لا تفيد المزاج زيادة امر منها ما لا يفيد بذلك زيادة كيفية ساذجة ثم لا يتم به
فعل وانفعال طبيعي كلون ما وشكل وغير ذلك ومنها ما يفيد زيادة قوة انفعالية او فعلية او حتى نوعية
من ذلك ما يكون المستفاد فيه قوة فعالية ومنها ما يكون المستفاد فيه قوة يفعل فعلها على غير سبيل الفعل الفعلي
وقد علمنا ذلك في الفنون الماضية وما كان من هذه الفنون لفعلية ولا لانفعالية بقوة فعالية ساذجة لسبب حواص على ان من الناس
من يطلق لفظة الخاصة في مثل هذا الموضع على جميع ذلك وهذه الخواص نوعية اذ المركبات الكائنة او هي
مفاعيل نوعيتها فاذا قيل مثلا ان دواء كذا فعيل بجوهره فمعناه انه يفعل بهذه الصورة التي يتبع لها واذا قيل انه
يفعل بكيفية فمعناه انه فعيل بما استفاده من العناصر او بمزاجه السفوي بما فيه من الجوهر الساذج لكنه بسبب
الكيفية وبذلك بالقوة المستفادة التي له في نوعيته التي استعد لقبولها بالمزاج وكثيرا ما يكون هذه القوة فضل النوع

وكثيرا ما يكون هذه القوة فضلا للنوع وكثيرا ما يكون خاصة ويصير لينا العطاء علامة تميز بها بين خصيك ولكن
لفظة الخاصة في هذا الموضع في استعمال الطبيعيين يطلق على الشيء الذي يدعى في المنطق فصلا على الشيء الذي هو
خاصة وكثير من القوى التي في المركبات لا يعقل فعلها ما لم يرد بدن حيوان او نبات فيتفعل عن البدن فمنها من هذه القوة
الغالبة فيه فكثيرا ما يكون الشيء هنالك قد سخن لسخونة الغالبة في جوهر الشيء البارد وذلك اذا كان الجوهر البارد فيه
لا ينفصل من الحار العزيز انفعال الجوهر الحار لان ذلك خليط كثيف فلا يسخنه او لا يغذو في المسا وتفعل الجوهر الحار
فعله فيكون ذلك الشيء حارا لانبثاث الى فعله في البدن ويكون باردا في اغلب جوهره وربما كان الامر بالعكس فكثيرا
ما يكون الحار غالبا عليه لكنه يكون مثل الامتزاج الياس الغليظ الذي فيه ويكون البارد اسلس مزاجا وربما
الى الافضال وربما كان احد هذين من طبيعة ان لا ينفعل عن الحار الغريزي وكان الآخر يحيث ينفعل عنه وربما كان
الشيء حارا في الغالب لم يتبين شيء آخر في حكمه اذا كان سريع الانفشاش والانحلال كدم البلسان اذا اكتحل
في المرخان ويشبه ان يكون الشراب الطري اسخن في هذه من الصبر المنحل عنه نار قيه الباقي فيه ما يلذعه وارضه لكن
ذلك ابقى في البدن وامطا محللا فيسخن اكثر وهذا شديد تحليل ومثال ذلك الجمر فانه اذا صار حرقا اشد مما تحرقه النار
الصرفة اذا مسته لان ذلك الجمر كثيف منشف والنار لطيفة منضجة وكثير من الاشيا يبرد في وقت ويسخن في وقت
لاختلاف انفعال ما فيه من الجوهر البارد والحار فينفعل احدهما من البدن بعد الآخر وربما كان البرد في اصل
غذاه ويسخن من حيث هو غذاء ودم وربما كان المسخن مركبا من جوهر لطيف وجوهر غليظ فيسبق اللطيف الى فعله
ثم ينفش ثم يليه الغليظ فيفعل فعله من بعد مثل البصل فانه فيه جوهر حريف يسخن لكن جرمه الذي يبقى بعد ذلك
يبرد ويرطب بحدث ملغما خاما والاستقصا في جميع هذه الاشيا يجب ان يوكل الى صناعة الطب ولكنك قد علمت
ان المزاج لا يخلو عن احد امرين اما ان يكون الكيفيتان كلتاهما متساويتين فيه وهذا هو الذي يسمى المعتدل واما ان يكون
متضادة متكافئة فيه ومتضادة ليست كذلك فيكون مثلا الرطب الياسي منعادلين فيه لكن الحار اكثر من البارد
او البارد اكثر من الحار ويكون الحار والبارد متعادلين فيه لكن الياسي اكثر من الرطب والرطب اكثر من الياسي
او يكون الحر والرطوبة غالبين معا او الحر والبيوسة او البرد والرطوبة او البرد واليبوسة فيكون الاشيا فيها
واما ان امكن ان يوجد واحد لا يمكن ان يوجد فينبغي ان يكون ما هذه من الاصول التي اعطينا لها مثالا
عن بسطنا الكلام فيه ومعطيا لك قدرة على تحصيل الامر فيه لكن بقي هنا شيء آخر وهو ان الامر فيها ليس كما تختلف
احجاس الحيوانات والنبات واجل الحار سائر الكائنات فيكون منها ما هو كما ينبغي لسلامة الفاضل من ذلك النوع
وان كان فيه مثلا من الماء ضعف الارض فان كان كذلك فمعتدل اليقياس اليه عدل له فان خرج من هذا الحد
الحد قليلا ان يخرج خروجا بحار ذا الحد الذي هو وطن من مزاج ذلك النوع فان لمزاج كل نوع عرضا يحمله اذا جاوز
اضعف كل واحد من حدتيه حد طبيعي ان يكون مزاجا لذلك الشيء واما ان يخرج خروجا محضا فيكون
الغلبة اما معرضة على ما قلنا واما مركبة وهذه الامزجة يدل عليها الكيفيتان التي عنهما دلالة قوية وذلك ان
المزاج الحار يدل على حرارة غالبة والمادية المزاج يدل على مزاج بارد والطعوم ايضا تدل على القوى وذلك
لان وقص الطعوم لسعة يتركب من الامزجة الحادة واليابسة والمعتدلة مع الاجسام اللطيفة والكثيفة والمعتدلة
على ما يمكنك ان تقرره من كتب الاطباء فيدل الحريف والمر القالح على الحار ويدل الحامض والعفص على البارد والاول

والبارد ٢

ابعدا

ايضا لان الاجسام التي يكتسب لونها الى السواد والحمرة وما يجري مجراهما اعدادا لا يكون لها ذلك في جواهرها
فان ذلك يدل على ميل طبايعها الى الحار بقولنا ان ما فيه رطوبة فالحمرة والسواد فيه لان على الحرارة والبياض
على البرودة والبياض ان فالامر فيهما بالضد لان الحرارة تبيض الماء بخر وتسود الرطب الماء لكنه قد مر من امر بطل
احكام ولا لان هذه الالوان مدبما ابطلا احكام غيرها وذلك لانه كثيرا ما يتفق ان يكون دلو من في القوة مع قلة
المقدار كما نعرفه فاذا خلط بسير بكثير من الادوية التي ليست شديدة القوة جدا كان الغالب بحسب الوقت بذر غلب الغالب
بحسب القوة ثم يكون الفعل المغلوب في الرؤية دون الغالب في الرؤية ويكون جميع الغالب في الرؤية في ذاته ما فيا على ما كان
قديما وان كان هذا ايضا يجوز ان يقع بالصناعة كذلك فقد يجوز ان يكون بعض الاجسام في الطبع مركبا من اجسام مركبة
ايضا ويكون المغلوب فيها في القوة قليل المقدار وهو مضادا بالطبع للغالب المقدار الضعيف القوة فيكون الظاهر
عند الحس هو كيفية الغالب في الرؤية ويكون الظاهر في القوة كيفية المغلوب في الرؤية مثلا ان يكون الجسم مركبا في
الطبيعة على نحو تركيبك بالصناعة لو ركبت درهم زعفران مع رطل من الماء فالذي يحس هناك
للمزعفران لون لا طعم ويكون لون الماء طعم ظاهرين لكنك اذا استعملت هذا المركب ظهر للمزعفران منه
فعل ظاهر من التسخين فلا يكون حينئذ الا بيس الرطب هو المسخن ولكن الذي خالطه فلا يكون ما قيل من ان الا بيس الرطب
ما برد فقط كما ذكرنا الآن فيهما ايضا الا بيس الرطب ما برد لكن الذي يسخن هو شيء اخر واذا وقع في الخلقة الطبيعية
مثل هذه الحال لم يمتنع ذلك لان هذه الكيفيات على الكيفيات الاولى في جملة المركبات وان كانت الكيفية فيها
في المزاج اذ ذلك التركيب بعينه لكن الحس فان من الاجسام المركبة ما تركيبه من العناصر قليل والحس براه متشابه الاجزاء
فقد جعله شيئا واحدا على الوجه الذي وقفنا ان للمزاج ان يفعله ومن الاجسام ما تركيبه بعد تركيبا قليلا كالذهب
على ما قوم يرون انه يخلق من فيض قد تولدا قلا بمزاج متقدم وكيفية هذه الحالة ثم عرض لها مزاج
وكالانسان من الاخلاط وهذا على قسمين منه ما يكون الامتزاج الثاني حالة في ما حصل الممتزج حال
الامتزاج الاول وعلى ذلك النوشادر والمجوفان الخمر ومنه ما ليس كذلك فانه مركب من اجزاء حتى انها ان تجتمع في
الطبع كشيء واحد بل ان تكون مختلفة متباينة فاكثر الجمادات والمعدنيات الصفة الاولى واكثر النبات والحيوان
من جهة تركيبهما من اعضائه بل حملها على الصفة الثانية ومن المعلوم ان المركبات على اجزاء متميزة بالفعل ينتهي الى
اجزاء بسيطة لا تقسمها بالفعل اجزاء صغارا لغير فلذلك كان لعضا الحيوان ولجزاء النبات لا محالة منتهى الى اجزاء اولى
بسيطة وهي التي تسمى المتشابهة الاجزاء مثل اللحم والعظم اللذين كل جزء منهما محسوس لا يحتاج الى افساده في تحصيله
اليد وهو محسوس مثل لحما وعظما ثم يتالف من هذه الاجزاء الآلية مثل الورق والحا والثمرة للشجر ومثل البدن الكامل
للحيوان ثم يتالف من الآلية جملة البدن فهذه مسائل مناسبة من العلم الطبيعي وهي بينها اصلي ومبادي لصناعي حرستة

تحت العلم الطبيعي

## الفن الخامس من هذا القسم ويشتمل على علل اكوان الكائنات التي لا نفس لها من المعادن والآثار العلوية وما يشبهها

### المقالة الاولى منه وفيها بحث من ذلك بناحية الارض

### فصل في الجبال

لنبتدئ اولا ونحصي حال اكوان الجبال والمياه التي تجري في ذلك او لها حال تكون الجبال الكبيرة او الكثيرة
والثانية حال تكون ما يكون لها ارتفاع وسمو منقول اما في الاكثر فان الارض الخالصة لا يمكن ان تستبد البس

على الارض

على الارض لا يعتد بها استقصاء كامل فنقول انما يكون الحجارة في الاكثر على وجهين من التكون احدهما على سبيل التحجر والثاني على سبيل الجوهرية فان كثيرا من الاحجار يكون من الجوهر الغالب عليه الارضية وكثيرا منها يكون من الجوهر الغالب عليه المائية كثيرة من الطين بجف وصيرورة اولا شيئا بين الحجر والطين وهو حجر رخو يسهل حجارة واما الطينات فبذلك ما كان لوجاف فانه يتشقق في اكثر الامر قبل ان يتحجر وقد شاهدنا في طفولتنا موضع كان فيه الطين الذي يعمل منه الاوامر فذلك في سنة خمسين ثم شاهدنا قد يحجر بحجر رخو والمدة مرتبة من ثلث وعشرين سنة وقد يكون الحجارة من الماء والسيال على وجهين احدهما ان يجد الماء وكما غيطوا وكما يسيل عليه والثاني ان يوجد منبعه في سبيل انزعي ما فوجد مسيله ويتحجر وقد شوهد ميا السيل فما يقطر منها على موضع معلو يفيد حجرا وحصى مختلفة الالوان وقد شوهد ما قاطرا اذا اخذ امر يجمد واذا انصب على ارض حجرته بقرب من مسيله فعند في الحال حجرا فعلمنا ايضا ان لتلك الارض قوة معدنية تجعل السيال الى الجمود فيها وتكون الحجارة اما جوهر طيني لزج واما جوهر يغلب عليه المائية وهذا القسم يجوز ان يكون جموده من قوة معدنية يجوز ان يكون قد غلبت عليه الارضية على الوجه الذي يعقد به الملح بان غلبت الارضية فيه بالقوة وقوى لهذا وجوز ان لم يكن على نحو كيفية الارضية التي في الملح بل على نحو كيفية اخرى ولكن يكون مشاركة لها في انها تنقلب بها وتنقلب الحجارة فكما يصيبها الحر يعقده او قوة اخرى مجهولة عندنا ويجوز ان يكون بالضد فيكون ارضية يغلب عليها قوة مائية فاترة يابسة بعيدة وبالجملة فان الماء في طباعه على ما علمت ان يسيل الى الارضية من غلبة قوة الارضية والارض ايضا كما علمت في طباعها ان تسيل الى المائية من غلبة قوة المائية وههنا شيء يتخذه قوم ضلوا في حيلهم يسمونه لبن العذراء اذا اساؤا وهو مركب من مائين ينعقد جوهرها سيالا وذلك يدل على صحة هذا ولهم اشياء كثيرة مما يتخذونه حيلا وعقدا يصدق هذه الاحكام فتكون الاحجار اذن اما لتغلب الطين اللزج في السمن واما لانعقاد المائية من طبيعة مبثوثة ارضية او سبب يجفف حاق وان كان ما يحكى من تحجر الحوت ونبات تحجرها فالسبب فيه شدة قوة معدنية تحجر يحدث في بعض البقاع الحجرية او ينفصل دفعة من الارض في الاوائل والخسوف فيحجر ما يلقاه فان ليس مستحالة الاجسام الحيوانية والنباتية الى الحجرية ابعد من استحالة الذهب ولا من الممتنع في المركبات ان يغلب عليه قوة عنصر واحد بسيط اليه لان كل واحد من العناصر التي فيها مما البين من حلبون ذلك العنصر فشانه ان يستحيل الى ذلك العنصر لذلك ما يسهل الاجسام الواقعة في الملاقاة الى الملح والاجسام الواقعة في الحر يقرب الى النار واما السرعة والابطاء في الاستحالة فمما يجوز ان يختلفا بحسب القوى المختلفة فان كانت شديدة جدا احالت في ساعة كما يحدث في بلاد العرب حجارة كل من سكنها او جسم يقع فيها يتلون بلونها وقد رايت رغيفا على ضفة الارغفة الحجرية المرفقة الوسط الموقودة بالسباع قد تحجر ولون بلون واحد وجميع ما يبقى من التخليط الذي يكون في القدور وجدته ملقى في جانب من بلاد حوران كانه بقي جاء حوله موضعه وهذه الاشياء انما تضرب لقلة وقوعها واما اسبابها في الطبيعة فظاهرة موجودة وقد يكون انواع من الحجارة من النار اذا طفئت وكثيرا ما يحدث في الصناعة حجارة حديدية وحجرية بسبب ما يعرض للنار تارة ان يطفأ غير قاصدة يابسة وقد يقع في بلاد الترك في الصناعة الزرق احجار مختلفة على هيئة نصول النبات لها نابتة منعطفة الى فوق ويقع مثلها في بلاد الجبل والديلم واذا وقعت خاوية في الارض يكون جوهرها حجرا

ذلك

ذلك جوهر الخاستها يا فتيا وقد تكلفنا ذاية فضل من ذلك بجوار ذمر فلم يذب لم يزل يخلل منه شيء بعد شيء
الى الخضرة حتى بقي منه جوهر رماد وقد صح عندي بالتواتر ما كان ببلد جوجان في زماننا الذي ادركناه من
امر جديد لعله يزيد على مائة وخمسين عاما نزل من الهواء فنقد في الارض ثم نبا بنوة او بنوين بنوا كثيرة التي يرى فيها
الحمام ثم غاد منتشيا في الارض وسمع الناس لذلك صوتا عظيما هائلا فلما تفقدوا امره ظفروا به وحملوا الى الملك
جوجان ثم كاتبه سلطان خوارزم في عصرنا هو امير يمين الدولة وامين الملة ابو القاسم محمود بن سبكتكين يلتمس
المغلب ويسأله انفاذه او انفاذ قطعة منه فعند ذلك ثقله فحاولوا كسر قطعة منه فما كانوا الا بعد عمل
الآلة يجهد وكان كل مقطع نعمد فيه ينكسر لكنهم فصلوا منه اخوا الامر شبانا فهذوه الى ان بقي منه
سيفا منتفا وعليه وحكي ان حمل ذلك الجوهر كان ملئما من اجزاء جاور وسنه صفاد مسند بتوة الفتى بعضها
ببعض وهذا الفقيه ابو عبيد الله عبد الواحد بن محمد الجوزجاني صاحبنا هذا شاهد هذا كله وحدث ان كبرا
من السيوف اليمانية الجليلة انما اتخذ من مثل هذا الحديد ومشرع العرب قد وصفوا ذلك في شعرهم لهذا الخبر
من تكون الجارة وحدثني ثقة من مشايخ دولة اصبهانا وهو ابو منصور مزدبار بن مشكوار مرتب الامير ابي جعفر محمد
وسنهر اوامر ورفع في جبل طبرستان من الهواء ما صفة وغير وصفه ورفع هذا الحديد الا انه كان جارة كبيرة فهذا جملة القول
في تكون الحجر واما تكون حجر كبريتي فيكون اما وذلك لسبب عظيم يعافض طينا كثير الزاج واما ان يكون قليلا قليلا
على تواتر الايام واما الارتفاع فقد يقع لذلك سبب الذات وقد يقع له سبب العرض اما السبب الذاتي فكما يتفق
عند كثير من الاوائل القوية ان يرفع الريح القاعلة للزلزلة طائفة من الارض ويحدث تحتها من الزوايا وقعة
واما الذي بالعرض فان يعرض لبعض الاجزاء من الارض انحفار دون بعض بان يكون رياح نشافة او مياه
حفارة تنفق لها حركة على جزء من الارض دون جزء فينحفر منها ما يسيل عليه ويبقى ما الاسيل عليه ايبسا ثم لا يزال
السيل يغوص في الحفر الاول الى ان يغور غورا شديدا ويبقى ما انحفر عنه شاهقا وهذا كالمنحفض من اعالي الجبال
وما بينها من الحفور والمسالك وربما كان الماء والريح منطقا متفقة الفيضان الا ان اجزاء الارض يكون مختلفة
فيكون بعضها لينة وبعضها حجرية فينحفر التراب اللين ويبقى الحجر مرتفعا لا يزال ذلك المسيل يحفر ويعمق
على الايام ويتسع السنون وكلما انحفر عنه الارض كان سقوه اكثر فهذه هي الاسباب الاكثرية لهذه الاحوال الثلثة
فالجبال تكونها من احد اسباب ثلثة تكون الجارة والغالب ان تكونها من طين نزج جفف على طول الزمان وتحجر وقد
لا يضبط فيثبت ان يكون هذه المعمورة قد كانت في سالف الايام غير معمورة بل مغمورة في البحار فتحجر ما تحجر
ظليلا ظليلا في مدد لا يفي الناس بحفظ اطوارها واما تحت المياه تنشئه الحر المحتضنة تحت البحار الا ان يكون بعد
الانكشاف وقد يكون طينها بعينها على النجران يكون طينها لزجة وهذا ما يوجد في كثير من الاجبال واذا كشف اجزاء
الحمأ فان المائية كالاصداف وغيرها ولا بعد ان يكون القوة المعدنية قد تولدت هناك ما عانت ايضا وان تكون
مياه قد اسخالت ايضا حجارة لكن الاولى ان يكون تكون الجبال على هذه الجملة وكثرة ما فيها من الحجرية لكثرة ما
يشتمل عليه البحر من الطين ثم سينكشف عنه وان نقاعها الحفرة السيول والرياح مبنا بينها فانك اذا تاملت
اكثر الجبال رايت الانحفار الفاصل مبنا بينها متولدا من السيول ولكن ذلك امر انما تم وكان في مدد كثيرة فلم
يبق لكل سيل اثره بل ما يرى اثر الا مزيعا عنها هذا واكثر الجبال الان انما هي في الانوضا من ما التقت وذلك

لأن عهد نشوها وتكوينها انما كان مع انكشاف المياه عنها يسيرا والان فانها في سلطان الثبات الا ما شاء الله
من جبال ان كانت تتزايد بسبب مياه تحجرها او سيول يؤدي اليها طينا كثيرا فيتحجر فيها فتزيد بالجملة كما لحسبانه
قد شوهد ذلك في بعض الجبال واما ما شاهدناه فهو في شط جيحون وليس في ذلك الموضع ما يسمح ان يبنى
جبلا فما كان من هذه المنكشفات اصلب طينا وهو في تحجر اوعظم حجما فهو اذا الهدم ما دام يبقى ارفع واعلى
واما عروق الطين الموجودة في الجبال فيجوز ان يكون تلك العروق ليست من جميع مادة الحجر لكنها من جملة ما نضب
من الجبال الى تربتها وامتلأ في الاودية والفجاج وسالت عليه المياه وطبنه وغشيته اوهاص الجبال وخلطته
بالجبال ويجوز ايضا ان يكون الطين من طين البحر حيث منفتق الجوهر فيكون من تربته ما يتحجر تحجرا قويا دون ما
يتحجر ومنه ما سيتحجر لكيفية ما غالبة فيه او سبب من الاسباب التي لا تعد ويجوز ان يعرض للحجر ايضا ان يعفن
قليلا قليلا على تربة مختلطة من سهل وجبل ثم ينضب عنه فيعرض للسهل منه ان يستحيل طينا ولا يعرض ذلك للجبل
واذا استحال طينا كان مستعدا لان يتحجر عند الانكشاف وتكون تحجره تحجرا رخوا واذا وقع الانكشاف على
ما تحجر فربما يكون التحجر انعدم في حد ما استعد للتفتت ويجوز ان يكون ذلك لان يعرض له عكس ما عرض للتربة من ان هذه
يرطب بلين ويعود ترابا وذلك يستعد للتحجر كما اذا لطخت اجوه وترابا وطينا في الماء ثم عرضت الاجوه والطين والتراب
على النار وعرض للاجوه ان فادها الانتفاع استعدادا للتفتت بالنار ثانيا والتراب والطين استعدادا لاستحجار
قوي ويجوز ان ينكشف البر عن البحر وكل بعد طبقة وقد يرى بعض الجبال كانه منضود سافا فسافا فليشبه ان يكون
ذلك قد كانت طبقتها في وقت ما كذلك سافا فسافا فان كان سافا بعد سافا ثم حدث بعد في مدة اخرى سافا
اخر فبكم وكان قد سال عن كل سافا جسم من خلط في جوهره فصار حائلا بينه وبين السافا الاخر فلما تحجر المادة
عرض للحائل ان انشق فاذا انشق عما بين السافين وارض البحر وقد تكون طينية رسوبية وقد تكون طينية قد نضب
ليست رسوبية وليشبه ان يكون ما يعرض له انفصال الارهاص من الجبال رسوبيا هكذا يمكن ان تكون الجبال

## فصل ٢٠

### في منافع الجبال وتكون السحب والامطار

منافع الجبال كثيرة وذلك انه لا يشك شاك في وفور المنافع
المتصلة بالسحب والامطار من الادوية المسهلة من العيون ومن الجواهر المعدنية فاما السحب فانها انما تتولد كما يتبين من بعد من
الابخرة الرطبة اذا صعدت بتوسط الحرارة فوافت الطبقة الباردة من الهواء الذي فرغنا من تقديم خبرها و
العيون ايضا فانها انما تتولد بان دفاع المياه الى وجه الارض بالعنف ولم يندفع بالعنف الا بسبب يحركها صاعدا
الى فوق والاسباب الصاعدة للرطوبات ان امكن الحرارة ان المبخرة للرطوبات اللجنية اما الى الصعود والعيون ايضا
فان مبادئها من البخارات المندفعة صعدا من مصعد الحرارة المختفية في الارض من الشمس والكواكب والجواهر المعدنية
فانها ايضا تتولد كما يشرح بعد ان الابخرة المختفية في الارض ميكادان يكون للمدد العظيم لهذه الامور النافعة
هو البخار وما يجري مجراه والبخار قد يصعد من ارض صلبة وقد يصعد من ارض رخوة وقد يصعد من البخار
والمياه فالارض الرخوة ينفشي منها الابخرة في اكثر الامر فليلا فليلا فلا يكون لاجتماعها سلطان واما البخار
فليشبه ان يكون حكمها هذا الحكم فانها قلما تنفرق فيها حتى للبخار يعتد به والارض الصلبة المتوسطة العتيدة به
يعرض لها ان تحبس البخار وحفظا متوسطا والارض الصلبة حتى تحبس البخار حفظا شديدا والجبال اقوى والارض من
على حبس الحرارة في ضمنها وحبس البخار المتصعد منها حتى يقوى اجتماعه وينفذ بقوة منفذا يندفع منه الخارج

وقد تكاثفت واستحالت مياها وصارت عيونا فيكاد ان يكون ما ينفجر على الجبال مملوا ماء ويكون مثل الجبل في جملته الا بجزء واحد انما هو الى مجرى العيون مثل الا بنبق الصلب من حديد او زجاج او غيره مما لا يتغير منه فان كان صحيفا متخذا من خشب مخلخل وخزف مخلخل لم يحفن مجاريا كثيرا ولم يتغير منه شيء يعتد به واذا كان من جوهر صلب لم يدع شيئا من التحادر ينفشي ومخلل بل جمع كله ماء وفطرة فالجبال كالا بنبق وقعر الارض الذي تحته كالفرع والعيون كالمشاعب والاذناب التي في الا بنبق والاودية في الجبال كالقوابل فلذلك ما يرى من ان اكثر العيون انما ينفجر من الجبال ونواحيها واقلها في البزار وفي ذلك الاقل لا يكون انبعاثا الا حيث يكون الارض صلبة او في حدود ارض صلبة واذا تتبعت الاودية المقعرة في العالم وجدتها منبعثة عن عيون جبلية وقد ذكرنا ذلك وشرحنا وكتبت علت في هذا الشان فمن تخيل بذلك عليها فليتفرا من هناك فانها جوبة وكما ان اكثر العيون والاودية من الجبال كذلك اكثر السحب يكون من الجبال ويجتمع في الجبال من الاسباب ما لا يجتمع في مواضع اخر فمن ذلك انه يعرض من البخار الذي فيها من الاحتقان والتفوق ما يفجر العيون فكيف حالها اذا تصعد وهي بعد التحرم فانها تفوقها في اندفاعها ولكثافة ما لا يتحلل بسرعة فلا يكون لها ان يندفع الى الجو البرد العاند للبخار من احياز طبقات الهواء ويعرض لهذا السبب عوضا اخر ان احدهما ان في باطن الجبال من الندا ذات ما لا يكون في باطن الارض بين الرخوة والثاني ان الجبال يبقى على ظاهرها من التلوج والانداء ما لا يبقى على ظاهر سائر الارض وذلك ان الجبال لسبب ارتفاعها يكون ابرد من اديم الفراء وقد علم ان البعد من اديم الارض هو من احد اسباب البرد فان كان شعاع الشمس قد يقع ايضا على الجبل فلا يكون تسخينه كتسخين ما يقع على الارض لعلل قد ذكرناها في موضع نوفيه من هذا الموضع لئلا ينقطع الكلام على ان جوهر الحجارة اشد قبولا للبرد من الارض الرخوة واذا كانت الاحوال على ما ذكرنا فما الحري ان يكون الاسباب التي يحتاج اليها السحب حتى يكون هي في الجبال اوفر وذلك لان المادة فيها ظاهرا وباطنا اكثر والاحتقان اشد والسبب المفتق بخوة وهو الحر اقل فلذلك ما يرى اكثر السحب الماطرة انما يتولد في الجبال ومنها يتوجه الى سائر البلاد ولها الاجسام المعدنية المحتاج الى الجزء يكون لصلاطها بالارضين اكثر واقامتها في مواضع لا يتغير عنها طول الدهر كالسبب لها كالجبال فلذلك يتولد اكثرها فيها واما الارضون السهلة فكيف يكون فيها البقاء والاجسام والاحتقان الذي بسببه يتم لها الامتزاج الموذي الى استعدادها لصورها فهذه منافع الجبال ولها منافع اخر في جزئية نفصيلها في العلوم الطبيعية الجزئية مثل الطب وجزء وما يليق بهذا الموضع ان نعرفها صنع المياه للبنعثة من الارض **فصل** في صنايع المياه فنقول ان للبناء المنبعثة من الارض منها مياه العيون السيالة ومنها مياه العيون الواكدة ومنها مياه الفقر ومنها مياه النز ومنها مياه العيون السيالة فانها ينبعث من الجزء كثيرة فوتيرة الاندفاع كثيرة المادة بتفجر الارض وقوة انفجارها ثم لا يزال ينقص مستتبعة مواردها على ما نظلمه واما مياه العيون الواكدة فانها مياه احدثت من الجزء بلغ من قوتها ان اندفعت الى وجه الارض لكن لم يبلغ من قوتها وكثرة مادتها ان تجد لها سابقا طردا ويدفعه ويبحره واما مياه الآبار والقني فانها مما تنزى في ظهورها وبرونها بالصناعة وذلك لانها لما كانت ناضحة القوة عن ان تشق الارض وتبرز في مضربها المسافة فاديل عن وجهها ثقل التراب المتراكم حتى تخلص الحفر الى مستقر الماء الذي نحن نقصد فينبع اليه ما بقي حركة فالم يجعل لها منها مسلك ولم يصف اليه من جنبه ما يميل نحو بئر وما جعل له ذلك فهو قناة ولسبب القني الى الآبار كسبب العين السيالة الى العيون الواكدة والسبب الا اصل الان الحركة

تلطفها ومع ذلك فان مدتها في الاخلاط في حركتها الى البروز بالأرضية المتولدة من اخلاطها بها العفونات
تقصر واما التي تحلل وذا حالتياه والغا يتولد من بخارات لها مادة كثيرة وليس لها من قوة الاندفاع ما يخرق الارض
بقوة بل اندفاعها منتشر وارضها رخوة يحلل عنها اكثر ما يتبخر والذي يبقى يحبس طول مدة فتخالطه الارض
الى ان يبرد وكان حركته الى البرد بطيئة فيحقن ويشتبر في طريقه عند مخالطته للارض يبسة والعروق الواكدة والاوتاد
الواكدة اذا نزحت تجلب اليها بدل ما ينزح منها وذلك لان انما كان للبخار الذي هو مادة تلك العين ان يندفع
الى ان يبلغ المبلغ الذي كان استفرغ دفعا عليه فقط فاذا بلغ ذلك المبلغ صار في الثقل بحيث لا تمكن مخالطته
ان يحمله ويرفعه بل يكون ما وقف من ذلك سدا كما كانت الارض قبل ان يحفر فاذا نفض من ذلك الثقل قدر
البخار المندفع الى جهة ان شيء يحرك ما يحزم من فوق الى الحد المحدد **فصل** في الزلازل واما الزلزلة
فانها حركة تعرض لجزء من اجزاء الارض لسبب ما تحته ولا محالة ان ذلك السبب يعرض له ان يتحرك ثم يحرك ما فوقه
والجسم الذي يمكن ان يتحرك تحت الارض ويحرك الارض اما جسم بخاري وخاق فوي الاندفاع كالريح كما يسبق
الى وهم اذا تولد في العصير فانه جسم مائي سيال واما جسم هوائي واما جسم ناري واما جسم ارضي واما الجسم الذي
لا يحرك تحت الارض وهو ما صرفه بل يكون لا محالة في حكم الدخان الغوي وفي حكم الريح المشتعلة والجسم الذي
لا يحرك له الحركة ايضا الا سبب مثل السبب الذي حرك هذا الجسم الارضي فيكون السبب الاول الفاعل للزلزلة
ذلك واما الجسم الريحي ناريا كان او غير ناري فانه يجب ان يكون هو المنبعث تحت الارض الموجب لتموج الارض في
اكثر الامر واما الجسم الهوائي فانه اذا ورد حركة من الماء فصار يحرك له الا ان يكون في حكم الريح
او البخار والدخاني وان يحرك بحركة شيء اخر مثل ما يسيل الى بعض الاغوار دفعة فيحرك الهواء بقوة ومثل
الهدار يقع من بعض انكسار قوة ومعاده فينفط الى اسفل سقوطا فيفعل الهواء والارض المتصلة به كما يعرض للشيء
اذا وقعت على القرار التي تحتها كان المبدأ الحركة ماء او ارض بتوسط هواء او غير ذلك هي الوجوه التي يمكن ان يعرض
الزلزلة اما بخار حار يحتقن او ناري تتحرك فيحرك الارض وهذا هو الوجه الاكثر وان ما يحرك على تحريك الارض
الحركة السريعة القوية التي للزلزلة هو الريح واما ماء يسيل دفعة وهذا داء خبيث مقرطيس واما الهدار بعض
القرار وربما كانت للزلازل اسباب فوق الارض كجبال يعرض لها ان يسقط قللها او اجزاء كثيرة منها سقوطا
قويا فتزلزل الارض على ما كان بناء وجعل بقال لها ان اكثر ما سمع وجد سبب الزلزلة وان لم يكن من حركة الارض
عن سبب فيها فما يستحق ان تسمى زلزلة وكان هذا الرجل يقول ان الزلازل تعرض من ذلك في وقتي كثرة الامطار
وقلتها اما كثرة الامطار فانها توجب انتفاخ الفلل والرعون وتزلجها وذلك يؤدي الى انفضاضها وسقوطها او
اما قلة الامطار فانها توجب اليبس للفلل والرعون فتشقق ما يسهل تفرق الاتصال وليس هذا المذهب بذلك المستدل
كل ذلك لكثير اما يعرض من الزلازل في بلاد لم يشتد في قرها قلل جبال ولا رعونها وليس كل زلزلة لذلك لكان
كل زلزلة فانها تصير في اخرها اضعف مما كانت زلزلة في بلد ليس لها جبال قوي كبيرا منها في بعض الاوقات
منها في بعض البلاد الجبلية التي بقربنا فيقع بها الرشتاء في البلاد الجبلية المطيرة بتلك البقعة وشوهد في
تلك البقعة واما انكسا غوص فانه منسب العلة الى الخواء ذلك لان عند ان الارض محمولة على الهواء وقد
ابنيا قبل هذا عليها وان الجبية الشاغلة مخلخلة والتي يحس عليها متكاثفة لان امطار التي تعرض منها اذا قعد

الهواء فى التخلخل الذى بتلك الجهة ثم لربما طرقها الى الانفصال والصعود الطبيعى الذى له وذلك من هذه الجهة
الفصل الثانى عشر
الفصل الثانى عشر فى الزلازل اما الزلازل فانها تكون عن ريح تحتقن فى تجاويف الارض وتطلب الخروج دفعة
فتزلزل الارض على حسب قوة الريح وكمية مادتها وربما كانت الريح قوية وكانت مادتها كثيرة فتخرب
المدن والقلاع وربما ابتلعت الجبال والاودية وربما كانت الريح ضعيفة والمادة قليلة فلا تتعدى
الى ان تحرك الاشجار والابنية وربما كانت الريح قوية والمادة قليلة فتخرب موضعا يسيرا وربما
كانت الريح ضعيفة والمادة كثيرة فتخرب موضعا كثيرا وربما كانت الريح قوية والمادة كثيرة فتخرب
خرابا عظيما وربما كانت الريح ضعيفة والمادة قليلة فلا تحرك الا شيئا يسيرا وربما كانت الريح
قوية والمادة قليلة فتحرك حركة عظيمة وربما كانت الريح ضعيفة والمادة كثيرة فتحرك حركة
يسيرة وربما كانت الريح قوية والمادة كثيرة فتحرك حركة عظيمة وربما كانت الريح قوية
والمادة كثيرة فتحرك حركة عظيمة وربما كانت الريح قوية والمادة كثيرة فتحرك حركة عظيمة
وربما كانت الريح قوية والمادة كثيرة فتحرك حركة عظيمة وربما كانت الريح قوية والمادة

الموانع لكانت حركاتها كلها دفعية لان حركة الريح الى فوق والموانع هي فقدان الجاذبية والثقل فيها فكل
ولان المنافذ التي ينفذ فيها الرياح الفاعلة للصوت عند الزلزلة مختلفة فكذلك الاصوات الحادثة منها يسمع
مختلفة وكما ان البصر يسبق السمع فانه اذا اتفق ان فرع انسان من حجر جسيما على جسم وانت الفرع قبل ان يسمع الصوت
لان الامر هنا ليس في زمان والاستماع يحتاج فيه الى ان تتبادى موج الهواء الكائن الى السمع وذلك في زمان فلذلك
الصوت في الزلازل يسمع قبل الزلزلة وذلك لان تموج الهواء اسرع واسبق من تموج الارض الكثيفة ومن منافع
الزلازل تغيير سطح الارض للعلو والسفل وسنعقد لها ان شاء الله **فصل** في تكون المعدنيات وقد حان
لنا ان نتكلم في احوال الجواهر المعدنية فنقول ان الاجسام المعدنية يكاد ان تكون اصنافها اربعة الاحجار والاملاح
والكباريت والاملاح وذلك لان من الاجسام المعدنية ما هو سخيف الجوهر ضعيف التركيب المزاج ومنها هو في
الجوهر وما هو فوق في الجوهر فمنه ما ينطرق ومنه ما لا ينطرق وما هو ضعيف الجوهر فمنه ما هو ملئي بحيلة الرطوبة فهو مثل
الشب والزاج والنوشادر والقلقند ومنه ما هو هش لا يحتمل بالرطوبة كالياقوت وحجر الكبريت ومثل
الزرنيخ واما الزئبق فهو من جملة القسم الثاني على انه عنصر المنطرقات او شبيه بعنصر المنطرقات وجميع المنطرقات فمنها
ولوما الجبلة واكثر ما لا ينطرق لا يذوب الا ذائبة الزئبقية واما يلين بعضها بمادة المنطرقات جوهرها في يخالط الجواهر ايضا
مخالطة سلمية لا يبرأ منه ويجمد الجوهر المائي منه البرد بعد فعل الحرارة وانضاجه فيكون في جملتها ما هو في جبل
يجمد هيئته ولذلك ينطرق واما الجرمان من الجواهر المعدنية الجبلية فانها ايضا مائية ولكن ليبس جوهرها بالبرد
اجمد منها والبس الجبل المائية الى الارضية والبس فيها رطوبة حيوانية دهنية فلذلك لا ينطرق ولاجل ان اكثر انعقادها
بالبس فلذلك لا يذوب اكثرها الا ان يحتال عليه بالجيل الطبيعية المذيبة واما الشب والنوشادر فمن جبل الاملاح الا
ان فيه تين النوشادر اكثر من ارضيته فلذلك يضعد بكليته فهو ماء خالط دخان حار لطيف جدا كثير المادة به
وانعقد باليبس واما الكباريت فانها مدد من اجزائها ان تخرج ما الارضية والهوائية تحترق شديدا بمجرد الحرارة حتى صارت
دهنية ثم انعقدت بالبرد واما الزاجات فانها مركبة من ملحية وكبريتية وحجارة وفيها قوة بعض الاجسام الذائبة
وما كان منها مثل القلقند والقلقطار فمكونها من جبل الزاجات وانما يخل منها الملحية مع ما فيها من الكبريتية ثم
ينعقد وقد استفادت قوة معدنها ايا ما استفاد من قوة الحديد احمر او اصفر كالقلقطار وما استفاد من قوة
النحاس اخضر ولذلك ما امكن ان يعمل هذه بالصناعة واما الزئبق فكأنه ماء خالطه ارضية لطيفة جدا كثيرة غالبة
شديدة حتى انه لا ينفرز منه سطح لا يفشاه من ذلك اليبوسة شيء فلذلك لا يتعلق باليد كالا يجمد ايضا الجمد اشد
التبكل ما يجوز به بل له ان يثبت على شكل ما اللهم الا ان يغلب بياضه من ضفا ذلك المائية وبياض الارضية اللطيفة الى
حمرة جدا فيجمد لغلبة الزئبق اياه ومن شان الزئبق ان ينعقد بروائح الكباريت ولذلك يمكن ان ينعقد بالرصاص او بالنحاس
الكبريتي سريعا فيشبه ان يكون الزئبق وما يشبهه هو عنصر جميع الذائبات فانها كلها عند الذوب يصير لها لكن اكثر
ما يكون ذوبه بعيد الحمى فيزوفر بهيئة محمرا واما الرصاص فلا يمتنك مشاهدا ذائبا لانه زئبق لا منزوع بل الحمى واذا
حمي في الذوب كان لونه لون سائر الذائبات اعني في الحمرة الناوية ولذلك ما اطلق الزئبق لهذه الاجسام كلها لانه
من جوهرها لكن هذه الاجسام يختلف تكونها عنه بسبب اختلاف الزئبق وما يجري مجراه في نفسه وبسبب اختلاف ما يخالطه
حتى بعيده فان كان الزئبق نقيا وكان ما يخالطه فبعده قوة كبريتا بعض عنبر محرق ولا دكن بل هو افضل مما يتخذ

اجل الحيلة منه كان منه الغفلة فان كان للكبريت مع نقائه افضل من ذلك وانفع وكان فيه قوة صباغة عظيمة
لطيفة غير محرقة افضل من الذهب نجيئه اهل الحيلة عوضه ذهبا ثم ان كان الزئبق جيد الجوهر ولكن الكبريت الذي يعقد
غير نقي بل فيه قوة محترقة كان منه مثل النحاس وان كان الزئبق ردياً دنساً مختلطاً اوضاراً وكان كبريته بحسبه ايضاً
كان منه الحديد واذا الرصاص العقلي يجب ان يكون زئبقه جيداً الا ان كبريته ردي وغير نقي بل مختلط فكانه
بالجملة اتى اسوأ ما هنالك وذلك غير واما الانك فيجب ان يكون زئبقه ثقيلة طيبة ويكون كبريته ردياً
منتناً صنيعاً فذلك لرصيحكم انعقاده وليس يعجز ان يحاول اعطاء الحيلة حيلة يصيرها احوال انعقاد الزئبق
والكبريت انعقاداً تحسن معه الصناعة وان لم يكن الاحوال الصناعية على حكم الطبيعة وعلى صحته بل يكون بعضها
او مقاربة لذلك فيقع الصديق بان جمعهما في الطبيعة هذه الجهة او مقاربتها الا ان الصناعة يقصر في ذلك
عن الطبيعة ولا يلحقها وان لم تهتد واما ما يدعيه اصحاب الكيميا فيجب ان يعلم انه ليس في ايديهم ان يغلبوا الانواع
غلباً حقيقياً لكن قد يمكن تشبيهات حسنة حتى يصبغ الاحمر صبغاً ابيض مستبدل الشبه بالفضة ويصبغ صبغ
الصفر بمستبدل الشبه بالذهب فان يصبغوا الابيض اصفر او صبغ شاكل حتى يشتد شبهه بالذهب او النحاس وان يبلغ
الروصاص ان اكثر ما فيها من الثقل والعيوب الا ان جواهرها يكون محفوظة وانما يغلب عليها كيفيات مستفادة بحيث
فيصلح بها امرها كما ان للناس ان يتخذوا الملح والقلقند والنوشادر وغيره ولا امنع ان يبلغ في المذيب مبلغاً يحفظ
الامر فيه على الغرض واما ان يكون الفصل المنوع سبباً ويكيف فلم يتبين لي امكانه بل يعيد عندي جواز ذلك
الاسباب التي تحيل المزاج الى المزاج الآخر فان هذه الاحوال المحسوسة يشبه ان لا يكون هي الفصول التي بها يتميز هذه
الاجسام انواعاً بل هي عوارض ولوازم وفصولها مجهولة واذا كان الشيء مجهولاً كيف يمكن ان يقصد فصد الجزاء وافادة
واما سلخ هذه الاصباغ والاعراض من الزواج والاوزان او كسوها هذا مما لا يجب ان يقع على تجدد لفقدان العلم به
ظليس يعلم البشر برهان على امتناعه وحيث ان يكون النسبة التي بين العناصر في تركيب كل جوهر من هذه المعدودة
غير ما في التركيب الآخر واذا كان كذلك لم يعد البعد الا ان يفك التركيب اعادة اياه الى تركيبه الاول واما لله البر والبحر
يمكن ما دام يحفظ الامتثال وانما يختلط به شيء غريب قوة غريبة ولنا في هذا كلام طويل لو شئنا لقلنا لكن
الفائدة في ذلك قليلة والحاجة عنه منقطعة في هذا الباب

## فصل في احوال المسكونة وامزجة البلاد

واذ قد تكلمنا في حال تكون الجبال وما ينبع في الارض من العيون وما يحدث فيها من الزلازل وما يكون فيها من
المعادن فما لحري ان نتكلم في حال المسكونة كيف هي من الارض مفعولاً لا انا كنا قد اشرنا فيما تقدم الى ان
الواجب بحكم طبيعة الماء والارض ان تكون الارض في ضمن الماء ويكون الماء محيطاً بها من جميع الجوانب لكن الوجود
ليس على ذلك وليس على ما هو طبيعي للارض والماء بل على ما هو طبيعي لنظام الكل وذلك انه لما كان من شان
العناصر ان تستحيل بعضها الى بعض اجزاؤها كانت الارض لو وجدت على ما هو طبيعي لها لم تنبت لان في طبيعته
الارض ان تستحيل اجزاء منها ماء او هواء او غيرهما من الجواهر الاخر وفي تلك الجواهر ايضاً فان استحالة اجزاء منها الى
فاستحالة من الارض الى غيرها ينقص من جملة جرم الارض فيلزم ضرورة ان يقع هناك ثلمة في بدن الارض
عوداً كانت الارض بسيطة لا تجتمع الى شكلها الطبيعي بل يبقى عليها الشكل المستفاد وما يستحيل الى الارض او
لا محالة زيادة وتنوا لحفافها فلا تنبسط عليه بسيط الماء المهران على ما غيره حتى يصير منها جرم واحد مستدير

فيلزم ضرورة ان يتولد على كوة الارض نضود من غور ووجد وخصوصا والكواكب لها تاثير في ايجاب هذا الاختلاف
بحسب المسامتات التي يتبدل بحسبها وخصوصا الثوابت الصابئة مارة الى الجنوب وتارة الى الشمال والاوجات و
الحضيض هذا المتغير في امكنتها منيشبان يكون هذه اسببا اعظاما في احداث المائية في جهة او نقلها اليها وابطال
المائية من جهة او نقلها عنها اذ نقل المائية من جهة الى جهة انما يكون بتوسط احداث المائية في جهة وافنائها
من جهة واحداثها انما يكون بتبخير الرطوبة ومصيرها بالتبخير الى جهة خاصة من الارض وان كل واحد منها يعظم و
يكثر على التدريج حتى يؤثر في هيئة شكل الماء لسيلان الماء الى الغور وكشفه للنجد وهذا عان على هذا اسباب اخر في
اذ لا بد من حدوث طين بين الماء والارض ولا بد من نفوذ قوة الشمس والكواكب الى الطين وتجريفها اياه اذا انكشف
حتى يخالف الحال على ما قلناه فاذا كان كذلك لم يكن بد من ان يكون بر وبحر وفي ذلك حكم الطبيعة لولاها لم يكن
للحيوانات الارضية التي تعيش بالتنفس مكان طبيعي فلسائر هذا السبب ما انكشف من الارض شيء برا والاولى ان
يكون المستولي على الارض هو الماء الذي من حقه ان يهبض على كليتها ثم ان اصحاب الرصد جددوا ربع الارض برا
واذا وجد هذا فمن الذي يطيق ان يكون غيره برا لعيد بر الاجزاء مليلة فان انكشاف الربع كثير ووجد هذا الربع
اخلاقا في طوله نصف ورد الارض على ماء نوضح هذا الفن الذي نتكلم على المسيرة ووجد عرضه لغذا ربع دور الارض
الى ناحية الشمال حتى يكون الربع الشمالي الغربي منكشفا ثم لم يقم برهان واضح على ان الارواح الاخر في مغمورة
بالماء الا ما يوجبه غلبة الظن بسبب وجود الماء والتدرج ان الماء يحصل غالبا في اكثر الاحوال من الارض اضعافا
كثيرة ليس بان يكون كل عنصر بحيث لو استحال بكليته الى عنصر اخر كان مثله والماء يتضعف حجمه عند الاستحالة
اوضحا واما اذا كون الشمس في ناحية الجنوب اقرب الى الارض وجب ان يتحبس هواء كثير بسبب ذلك مما ينفع به تفاوت يعتد
به فان خروج الشمس عن المركز ليس بالكثير وليس مما يوجب جزم القول بان العمارة لا يحتمل ان يكون عندنا في ربع من
ان ما تحت منطقة الجدي فليس ببعيد ان يكون الاكثر الى ناحية القطب الجنوبي بيد انا ذلك فيكون
امكان العمارة هناك اوفر من امكان العمارة في القطب الشمالي فهذا الربع ليس بعيدا ان يكون حده الجنوبي هو خط الاستواء
مجازا في اكثر المواضع على البحر فليس بعيدا ان يكون العمارة الذي في ذلك الى الجنوب عمارة لا عين بها ولا يكون اولئك الناس
ناسا عيشتهم وهم مع ذلك جزيرتون لهم افيين على بر منتقل بالبر الاعظم ثم ليس بعيدا ان يكون حده الشمالي
حيث ارتفاع القطب مثل تمام الليل ولم يتبين لنا بعد ان مثل ذلك الوضع موضع يصلح لتوالد الناس وبقائهم
الدائم ضيرا ولا يصلح لذلك بل يمكن ان يسامر ليلة الصيف ولا يكون هنا اقامتهم وعسى ان يكون ذلك الوضع
اوهاد ولو ان لم يكن صالحا الان بتوالد هيئة الناس كان صالحا الان يتولد هيئة حيوان تخصوص وجميع هذه الاحكام
مني ظنية ولا اجزم في شيء منها فلنضع اولا امر الموانع بسبب البحر واعني بالمانع انما هو بسبب قربه الشمس وبعدها
الذي هو سبب البحر والبرد ولنتكلم في الاحكام التي توجبها ذلك في الاقاليم فنقول ان قوما حملوا كوة الارض مقسومة
بخمسة اقسام فيصلها دائرتان موازيتان لمعدل النهار ومن ذلك دائرتان مفصلتان العامر والخراب من العالم بالسبب القريب
من القطب شدة البرد لحديها شمالية والاخرى جنوبية وهذان فيصلان من الارض فاصلتان طبلتين بحيث
يكمل لكل واحدة منها طابق من محيط الكوة وسطح مستقيم والحد المشترك بينهما دائرة واما الحدان العامر والعامر من
جهة الحر عندهم فهو ما بين البلاد التي يكون خارجا عن مجاز الشمس الى الارض المحرقة التي يحاذيها الشمس الى الارض

المحرقة التي يحاذيها الشمس عند ابعادها منبسطها شيخنا لا يحمل عندهم الحيوان المقابل فيه وهو مكشف بين العمارتين
فيكون الارض المحرقة محدودة بدايرتين منها المنتهية وجنوبية يليهما من جهة القطبين عمارتان فيكون ثلثة مطوح فيه
محيط بكل واحدة منها من الجانبين سطحا ذا يرتين ويحصل بينهما سطح وفق وكذلك يكون هيئة العمارتين لكن
السطحين المحيطين بكل واحدة منهما لا يكونان متساويين بل الذي يلي القطب يكون اصغر وانما سطحا وفق الارض
المحرقة عندهم متساويان فهذا هو قول متقدمي المشائين وليس التحقيق والوجوب على ما حكوه فان بينهما تفاوتا
اقل من الميل والشمس بشماليها مرارا وهي عامرة وقد وجد بلاد تقرب من خط الاستواء بل قد ذكر في التفاحات
احوال بلاد موضوعة في خط الاستواء ومنها سراندب والعباس يحوز بل يوجب ان يكون بقعة خط الاستواء اصلح
المواضع للسكنى واولاها بالاعتدال لكن ذلك لا يفهم الا بعد تقديم مقدمات فانه يجب ان يتحقق اسباب شدة تسخن
الجو وان نعرف ايضا كمية تلك الشدة ذلك للسكان وغيرهم فنقول ما الحر وان يكون السبب القريب في سخونة الجو الذي
بلينا هو الشمس ليس ذلك لان الشمس حارة ولا لان الشمس تبعث شيئا من النار وتقذفه ولا لان الشعاع شيء نار ق
سيفصل منه بعد علمت ان للفلك طبيعة بجيبا لها عن هذا الاربع وعلمت من خلال ما مضى لك انه لا يجوز ان يكون
الشعاع الشمسي يبعث النار الى الهبوط ومستعلم ايضا ان الشعاع ليس جسما او قوة قائمة منفصلة من الشمس الى الارض
مارة في الوسط بل هو شيء يحدث في المقابل القابل للضوء فعند ذا توسط بينهما جسم لا يمنع فعل ذلك في هذا
بالمواجاة وذلك الجسم هو الشفاف لكن الجسم القابل للحر اذا اضاء سخن وكلما اشتدت الاضاءة اشتد الحر والسبب
الحرارة انما تشتد في الصيف بسبب ان الشمس يصير قريب مسافة متقابلة هي ابعد مسافة لا لها او جبهة لكنها في الصيف
اقرب مسافة منه وهي في الشتاء اقرب مسافة وابعد مسافة منه والشعاع الذي يقع من الشمس يكون كالة شيء ينبعث منه
على صورة مخروطها واسطوانة مثلا ويكون راسطته وهو الذي لو توهمنا شيئا متصلا بين الشمس وبين المستضيء
كان حاريا من مركز الارض نافذا في وسط تلك الصورة كالمحور او كالسهم هي اشد المواضع تسخينا لانه اشد الوضع
اتاة لان الاطراف اضعف في التاثير اثرا من الواسطة المكتنفة من كل جهة بالسبب القوي فاذا سقط عليه هذا السهم المؤثر
يكون اشد اثارة فلذلك يكون اشد سخونة وما بعد عن هذا السهم يكون اقل اضاءة فيكون اقل سخونة اعني
السخونة التي يلزم من نفس المسامتة المصيبة تمط والذي يقال وام النفاف الاشعة ورجوعها على زوايا حادة
تارة ومنفرجة اخرى وهبوب تشبه الحقيقة لها ان الضوء لا ذات له في الجو البتة وكل ما له ضوء فانه يؤثر في الجو الا ترى
البنفسج هو شفاف لكنه ليس كذلك بين الجو من الدخان هو جهة المسامتة والا لكان الحر والشمس في نقطة السرطان
اشد منه وهي في نقطة الاسد ليس كذلك والا لكان الحر والشمس في نقطة الجوزا مساويا للحر وهي في نقطة الاسد
والحر هي في نقطة الثور مساويا للحر وهي في نقطة السنبلة وليس الامر كذلك ولكانت البلدان التي هي اقرب
الى محاذاة الشمس لا يكون البتة ابرد من البلاد النائية عنها وقد يكون كثيرا وبالجملة فان الشمس لو كان يجوز لها ان
تنتقل دفعة الى نقطة السرطان لكانت تسخن البلاد التي تحتها تسخينا شديدا مفرطا بل كان يكون الى حدما وهذا
مثل النار التي تدخل بيتا فانه دفعة ما توثر كثيرا وانما توثر بالمداومة فان المداومة تزيد كل وقت على الشيء
ويجعل الهواء اتما استعدادا للتسخين بعد ما يكون الحرارة بعد زوال الشمس في الصيف اشد منها قبلها و
التسبب واحدة فهذه البلاد التي بلينا بمرض لها ان الشمس تقرب منها بتدريج يتقدمه وتسخن بعد تسخين ثم اذا اذاها

وحاذاها

وعاد ذاهاعرض ان يهيم عندها مدة كثيرة لا يبقى عن ذى سمها ان البول عند مغرب المنقلبين يقل ويصفر جدا ثم
ان كان مقامها من الراس وتجاوزه عاود المسامتة عن قرب بحيث يكون النهار ايضا طويلا والليل قصيرا مع ميل الحاج الشمس
عليها بالتسخين لكون مدها متقاربة ومع ذلك طويلة ومع ذلك ما فيها لقرب واحد من الشمس فيكون الحر متجاوزا
للحد واما فى خط الاستواء فان الشمس بلوغ المسامتة فيه لان البول هناك تكثر وتبقاوون تبقاونا لا يوتر
الا ان المسامتة المغاضة ثم يبعد عن الراس سيرة وكما يبلغ عليها ويأخذ كل ساعة يزداد بعدا الى ان يبعد الميل
كله غير ربع فيكون النهار مساويا لليل فى الطول والقصر ثم لا يعود الى سمت الراس عن قرب بل الى نصف السنة ثم يكون
المسامتة خفيفة على الجهة المذكورة ثم يأخذ فى البعد فلا تبلغ الحر حدا ما قلناه ولا يشتد البرد وذلك لا يبلغ ابدا
وخصوصا حيث يحن فقد يكون بعد الشمس فيها عن سمت الرؤس قليلا ضعف الميل وزيادة بعد سمت رؤسها عن مدار البروج
وبعرض برد شديد ثم يعقبه حر شديد ويتبدل الابدان بالاشتمال من حد الى حد واما هناك فلا يذهل من حد
الى حد بل انما ينتقل من قطر اعتدال الى حد غير بعيد ولو كان هناك حر دائم وكانت الابدان هناك قد
نشأت على مزاجه لا يفعل عندكثيرا ولا يضر بما خرج بعيدا نشأت عليه لكانت لا تجد بامر غير فكيف والبرد
هناك امر لها البتة والابدان مثل ما نشأت عليه فيفعل عندكثيرا مثل ذلك فى حال ابدان الترك فانهم
لا ينفعلون من برد الدم انفعالا شديدا ولا الحبشة ينفعلون من حر الدم انفعالا شديدا وربما كان الحر
بحرانيا لتيكوالبرد فى وقتما يكون الحر سائدا لتيكو الحر فى وقت واحد وقد شاهدت هذا بينا وامن حال بدن فى حضرها
فى ماه اوكد هيشتاد خوداد وقد تسلط فيها الكثير الحر وهو مرتفع بتزمل وتسيغيث من البرد واهل البلد يبادرون
من الحر الى ان مزاج العربى اكثر مزاجا حارا او مزاج الاعرابى الفهرى باردا فيكون ذلك المزاج باردا بالقياس
الى الاعرابى حارا بالقياس الى البغداوى ومجسة هذا الحر الذى لم فى ظاهر بشرته واما حفظ الاستواء فيكون الاحوال فيه
متقاربة فمن يكون منشاؤه فى ذلك المزاج لا يحس البتة بتغير البلد محسوس ويتشابه عنده حال الهواء ملبدة فيكون
كالمزمن فى جميع دائم اللهم الا ان يتفق هناك من اسباب الحر غير ما هو منسوب الى قرب الشمس وبعد من الاسباب التى نذكرها
فصلا فهو المذهب الصحيح الحق هكذا يجب ان يتصور حال البلدان من جهة تاثير الشمس فيها لكن البلاد ايضا قد تختلف فى
وبردها لاسباب اخر وهو ان البلاد الشرقية ابرد من الغاربة والتى بينها وبين الجنوب جبال او ناحية الشمال الحاضرة
بوبية من الجبال ابرد من التى لجبال فيها شمالية لسببين احدهما ان الشمس لا تسخن من ما ينعكس عن وجوهها
مقابلها او ما ينعكس فى جهة مخالفة لهما والثانى من جهة الريح فان الشمالية بين الجنوبية تنشف والبها احبس
لشدة حبس مفتضاة واذا انتابت البلاد فى هذه الاحوال فالشمالية ابرد من الجنوبية وان تختلف فى هذا الحال
جدا ان يكون الشمالية اسخن من الجنوبية واما الختلفان فى الحر شرقية وغربية فلا يوجب فضلا فى الحر والبرد
اذا كان عرضهما واحدا والذى ينبغى ان الشرقية انما اسخن من الغربية بسبب ان الغربية يكون الشمس اخذ منها
فى حركتها ومنوعة اياها والشرقية يكون اخذة اليها فى حركتها فهو كلام من لا بصر له البتة فان كل نقطة من الارض
يأخذ اليها الشمس ويأخذ عنها بالسوا وليس الشرق شرقا والغرب غربا الا بالاضافة فان كان الشرق اسخن من
الغرب فيجب ان يكون السبب فيه البحر الذى خلفه والذى عن الجنوب عنه فان الشمس قبل ان يوافى سمت الراس منهم
دسامت البحر ويجرف عليه منه بخارا حارا كثيرا وكذلك الذاهبة الى الجنوبية التى لم يعد بحرا مرتبا والبلاد البحرية

يسخن مجاورة البحر اذا كان البحر كبيرا ثم ليستدل عليها انعكاس الشعاع الى النجار حيث يؤثر في البخار وتحبسه وان لم
يكن هذه العلة موجودة كانت مجاورة البحر مما يبرد بسبب تبخر الماء وان المغرب فالشمس لا بأس بها ولها مرور بحر
معتد به مل البحر منهم الى الغرب في فرنجة وخليج ماخذ من شمالها الى جنوبه ولا يبلغ قريبا منه منطقة البروج
وهذا السمت جنوبي عنهم فلا يجاد في الخليج الشمالي ولا شماله فاذا جاوزت البحر الذي وراءهم كانت لاخذة في البعد
منهم ومما يجب ان يعلم ان للمزاج الكواكب فاعلة في الحر والبرد وفي سائر الاحوال وان كانت مما لا يدرك

## المقالة الثامنة

هذه المقالة تشتمل على الاحداث والكائنات التي لا نفس لها مما يكون فوق الارض

## فصل في السحاب وما ينزل منها وما شبيه بذلك

الى السحاب

فنقول اولا في كيفية تولد السحاب جوهر بخاري وهو كثيف
ما في الهواء وهو من شأنه ان ينشأ من ذلك امكنة اذا حصر الجبال الشامخة وتأمل تكون السحاب منها وهذا الجوهر البخاري
كائن متوسط موجود ما بين الماء والهواء فلا يخلو اما ان يكون ماء قد تحلل وصعد او يكون هواء قد تغيض واجتمع
وقد يعرض تكون السحاب من كلا الوجهين جميعا وذلك اما كثيرا فيما شاهدنا الهواء يبرد في اعالي الجبال البارزة
فيغيض بعد الصحو سحابا يادفعة ثم يتثلج وقد شاهدت هذا الجبل طبرستنا عند دمبند وبجبال طوس واما فصعد البخار
واعتقاده سحابا مما هو اقل من ذلك امر قد شاهدناه كثيرا في كل البلاد الجبلية وهذا البخار ليس يحتاج كل مرة ان
يبلغ الموضع البارد السديد البرد الجو فقد شاهدنا البخار قد صعد في بعض الجبال صعودا يسيرا حتى كانه
مكبة موضوعة على وهدة يحتوي منها من احاطة تلك الوهدة كما تبلغ نصف فرسخ وكنا نحن فوق تلك الغمامة في الصحو وكان
الهواء حولنا بقيا ليس بذلك البارد جدا فكان اهل القرية يطرون من تلك الغمامة فعلمنا ان البخار كثيرا ما يؤدي به
تكاثفه وتراكم مزيده وبلوغ حركة المصعدة اياه الى فوق فيخرج الى ان يتكاثف ويقطر مثل المحتوي وربما اتوجه
الى ان يأخذ في التكاثف وان يجتمع منه جملة قطر يجب لم يعلق الجبال بحيث يحتبس فينزل جامدا فيكون
ذلك هو الثلج ونظيره من البخار الفاعل للطل هو الصقيع واما اذا جمد بعد ما صار ماء وصار جبا كبارا فهو البرد واكثر
البرد انما يكون في الربيع والخريف ولا يكون في الشتاء وذلك لان البرد الشتوي ان كان سديدا فعل الثلج واجمد
السحاب ولا يمهل ريثما يعقد حبا وان كان ضعيفا لم يفعل شيئا واما في الربيع والخريف فان السحاب ما دام لم
يتكاثف بعد تكاثفا يعتد به يكون الحر مكتنفا اياه فلا يجد فرجا حتى اذا استحكم استحصاد فر والحاطه الهواء الحار

## تكاثف

الرياح الغربية الحارة هرب البرد منها الى باطن السحاب واستخصف السحاب فقطر على ما حمل من السحاب السريع
عما سلف صنوبر وتكون الاستخصاف من جمع البخار قطرا فقد عرفت انه استعداد شديد للجمود فلخلخة الحر اياه كما ان الماء الحار
اسرع جمودا من الماء فيجمد قطرا كبارا ولذلك ما يكون البرد في الحر اكثر لان الصيف يكون فيه الاجسام
زيادة تخلخل والتخلخل امتداد لما يثيره الحر والبرد جميعا ولا يظن ظان ان البرد يكون اجزاء صغارا جامدة ثم تتصل في الجو
فان هذا ليس الجامد بعيد انفصاله ولكن السبب الاشرف اليه من الظاهر ينفع دفعة لاجزاء السحاب تسيل ماء فجمدته او بعد
ما استظم فيه جبا كبارا او لانه نزل دفعة مطر كما يجمع عن نضر به البرد لا سيما اذا دانى جمر الحرارة فان الفعل الحر
من الحرارة يكون اشد ظاهرا فقد يتفق ان تكون من السحاب تكون البرد مغافصة ريح باردة لسحاب حار قريب من
الارض فيصير بحركته حبا ويجمد الجزاء بعيده وقد شاهدنا وما كان من البرد فانما كان من سحاب قريبة يكون قد صغر
ذلك استدلالا على ان رقاياه بالاحتكاك في الجو واما الكبار وخصوصا التي لا استدارة فيها فهي التي ينزل من سحب
دفاقة ولو كانت المادة غير جامدة لكان منها المطر للتي بالقطط فان المطر يعرض له ان يكون اجزاؤه في ابتدائه
تكون قطرا صغارا جدا ثم يجمع ويكبر ويعرض له مرة اخرى في الانحدار اذا طالت مسافتها ان ينفصل ماء ويتحرا كالماء
فانك اذا صببته من موضع عال ذاق في الهواء وقد تشتت وتفرق واما يصير بردا بعد الاجتماع الاول او مغافصة حدث
ان تبلد الجبل حدثت قطعة برد وقعت من السماء فنقلت الى بلد بن حسوم يزين كذا مثلا وقيل البرد في الصيف لان
البخار الرطب المتصل يقل فيه وفي الشتاء لانه يجد مسخابا وفكرة في الحر فيها اذا استفاد من الارض بلة ما التشف وقوي
فيها الغلظ الضحاء ولمعونة الليل فاذا تخللت مع قوة من الحرارة معتدلة كانت مادة بخارية بحذا الحر المولد للبرد ولا يجد
الحر المعلل لاصل المادة فهكذا يتولد للطر والثلج والبرد والطل والصقيع واما الضباب فهو من جوهر الغمام الا انه ليس له
قوام السحاب فما كان منه مخدرا من العلو وخصوصا عقيب الامطار فانه ينذر بالعفو وما كان منه مبتدئا من الاسفل متصلا
الى فوق لا يخلل فهو ينذر بالمطر ويجب ان يعلم ان نسبة المطر الى الثلج نسبة الطل الى الصقيع كما ان لها تاثيرا في تكون المطر
والثلج وان لاختلاف وجه التاثير فان الرياح الشمالية تفعل في الاكثر صحوا لقربها منها فانها تجمع في الغيم وانما
وانما تولد عندنا الغيوم اذا هبت منا بعيدة وبالجملة هي رطبة واذا تشعثت والرياح الجنوبية حر تعقد الغيوم عندنا وان
كانت طلا دفعا في مهاد منها لكن الشمالي مع ذلك ثلجي والجنوبي مطري والشمالي صقيعي والجنوبي طلي الا في بلاد
قنطوس فان الشمال بها لم يزد بعدها فيها صيدا ثم والجنوب في تدبير لما اجتاز ـــ عليه واذ قد بينا هذه المعاني
فيجب ان يعلم ان جميع الآثار العلوية تابعة لتكون البخار والدخان وذلك لان الحرارة الشمسية اذا اثرت في البلة الارضية
اصعدت منها ابخرة وخصوصا اذا اعانتها حرارة محتقنة في الارض فما صعد من جوهر الرطب فهو بخار وصعد بطي يقبل
وما صعد من جوهر اليابس فهو دخان وصعوده خفيف سريع والبخار حار رطب والدخان حار يابس وقد يكون صعود بخار
ساذج او دخان ساذج وانما يسمى الواحد منهما باسم الغالب في اكثر الامر منهما صعدا من الارض مختلطين لكن البخار
منتهى صعوده الى حد مقرب من الدخان اذا كان قويا افضل عنه مرتفعا مجاورة اياه الى حد النار وقد شاهدنا الفصل
الدخان عن السحاب ونحن في قلل جبال شاهقة وبينا المفصل الدخاني تحت سطح السحاب المتراكم من تحت ويسير
الى فوق وهو اسود يشتم منه رائحة الحريق فالبخار مادة السحاب والمطر والثلج والطل والجليد والصقيع وعليه يزيد
الهالة وقوس قزح والشميصا والنبازل والدخان مادة الريح والصواعق والشهب والرجوم وذوات الاذناب من

الكواكب والعلامات لها ثلثة ويسير دعليك تفصيل جميع ذلك **فصل** ٢ في المقدمات التي بها يظهر ليعلم السبب
الفاعل للهالة وقوس قزح وسايرما يشبههما فلتقدم راى في شيء والتعرف حال الحيا الان الذي يكون في الجو
مثل الهالة وقوس قزح والنيازك والشهب وغيرها من هذه كلها تشترك في الحياة الان ومعنى الخيال هو ان يجب حتى
شبح شيء مع صوته شيء اخر كما يجب صوت الانسان مع صورة المراة ثم لا يكون لذلك الصوت انطباع حقيقي في مادة ذلك
الشيء الثاني الذي هو ذو حياة يرى منها كما ان صوت الانسان لا يكون منطبعا بالحقيقة في المراة والا لكان لها فم
معلوم ولما كانت تنتقل بانتقال الناظر فيه والمرئي ساكن والمذاهب المعتمد عليها في ادراك البصر هذه الاشياء
ثلثة مذاهب مذهب اصحاب الشعاعات وهم يريدون ان يخرج من البصر شعاع ممتد هو بمنزلة اليد الذي هو في المراة
ويجعل ما يشوبه من الشعاع الذي في العالم الى طبيعة يجعله كالآلة فيلقى الاملس ثم ينعكس عنه ما دام على الاستقامة
حتى يلقى شيئا يقابل ما انعكس عنه فيدرك معا الاملس الذي هو المراة وذلك الشيء فيحمل عنده ان يدرك صورة
ذلك الشيء في المراة قالوا وليس الامر كذلك والا لما كان المرئي ينتقل عن المراة بانتقال الرائي ولكان الرائي
لا بين وبعد ما بين المراة وما بين المرئي والرائي يزول ذلك البعد ان نظر في المراة ومذهب الطبيعيين المحصلين
وهو انه لا يخرج من البصر شعاع فان البدن بل من شان المرئي اذا قابل البصر بينهما مشف والمرئي مضيء بالفعل ان
صورته تنتشر في العين من غير ان يكون ذلك كشيء يخرج ويلاقي المشف المتوسط بينه وبين البصر الا بمنزلة الفاعل
بحيث الشبح في العين نفسه بل يكون المشف المتوسط مؤديا بمعنى انه يمكن من ان يثبت في الشبح لشبحه فيما العين
الى هما يمكن الفاء السبح دون المقابل وهذا من الافعال الطبيعية لا يحتاج فيها الى مماسة بين الفاعل والمنفعل
بل يكفي فيها المحاذاة وكذلك ايقاع الشعاع فان اتفق ان كان الجسم ذو الشبح صغيرا نادرا في العين اعني صورة
جسم اخر نسبته من الصيقل نسبة الصيقل من العين لا عن يقبل الصيقل في نفسه شيئا ينطبع فيه البتة بل يكون
نادرا في صورته سببا لنادرا في صورة ما يكون منه ومن العين على نسبة مخصوصة واكثر ما يتعجب من هذا انه كيف يجب
ما لا يحاذي وما لا ينطبع صورته فيما يحاذي وعند العين فيه الا العجب فقط والدهشة ولو كانت العادة في الثابت ان
الطبيعة لا تجري على هذا عامتها فيكون بالمحاذاة ان قد يكون بالمماسة كالا بصر البصر الا ان شيئا ما بالمماسة لكان اذا
اتفق ان يقال في شيء انه يؤثر بالمماسة استنكر ذلك ويعجب منه فكذلك الحال في التعجب الذي يعرض من ان جوهر
جسم مؤثر على نسبة ووضع غير معتاد في مثله في غاية الاجسامية وانما ان هذا ممتنع فلا برهان عليه بل هو موجود
ولجاز ان كان من شان الصيقل ان يرى مع صورته صورة شيء اخر وهو يؤديه من غير ان يقبله بل يكون ممكنا الذي في
الصورة من ايقاع شبحه في العين كما ان للشف يمكن مقابلا محاذيا حتى يؤديه وهذا يمكن مقابلا محاذيا في شم
البرهما يمنع من صحة غير هذا كما سنعلمه والصوت قد يسمع من ورا حجاب رقيق لان له رقة فلا منقبلا الى السمع وليس
بتغير من ذلك ولا يقال لم ينقله ولو كان الفرع صوتا لان ذلك كذلك نفسه وطبيعة كذلك هيهنا هذا الذي
في غاية الاستباح الى السبر عكس المذهب الاول ونحن سنتكلم فيه في غير هذا الموضع والمذهب الثالث مذهب من جعل
ان سبح المرئي منصوبا كما هو في المراة واذا راى المراة ما يحاذاه راى ايضا الشبح المنطبع فيها وهذا المذهب مضطرب
لا حقيقة له وهذا الانطباع قول لا معنى له لان انطباع صورة شيء في شيء يوجب نوعا من المحاذاة لا يتغير عن وضع
الى موضع بزوال شيء ثالث لا مانع له غير كما ان الصوت اذا نقل على الوجه المحاذي لون الشيء مع شفافة كما

مثل ما يعرض للحاسة ان تحيز بسبب انعكاس الضوء عن الخضرة اليها فان ذلك اللون يلزم موضعا واحدا بعينه ولا
يختلف بحسب المتنقلين وانت ترى صورة الشجرة في الماء متنقلة بحركاتها في الماء مع انتقالك وتفرق بين اللون المستقر
في الشيء نفسه وبين اللون الذي طلع اليها من غيره ما دام محاذيا له بتوسط الضوء مطردا مستقرا الى ان يزول المحاذاة
مثل البرق ومثل صبغ الياقوت للبد وبين الخيال الذي لا حقيقة له وشاهد لهذا المذهب لا حقيقة له بل الصور فان
محلان في الاعيان واحدهما على بوجه ما الشاذ والآخر الى البصر فاذا رؤيا معا ظن ان احدهما في الآخر فكيف كان
فان هيهنا مرئيا لا شك في وجوده وشيء خرج من البصر شبحا فانعكس عن المرآة الى المرئي او كان ناشئا من المرئي في الرائي
بواسطة المرآة فان الاحكام التي نحن في اعيادها منتفية لان الاشكال والخطوط التي يرتسم منها هيهنا بين ذلك تكون واحدة
فلهذا ما لم نساق المعلم الاول في هذا الوضع من كتابه بل استعمل انعكاس الابصار كان ذلك اشهر واعرف ولم يكن بين
القول في الحس والمحسوس بعد مجرى على المشهور واما تحقيق هذه الجملة ففي الفن الذي يلي هذا الفن وقد حاكى فوذ من المبتدئة
تعليم هذه الحيلة لان السحاب تبرز ما وكان متكلفة بعيدة من العقول لوجوه لم يها ما هو منشؤه من التعصب على
اصحاب الاشعة من الزيا ضيين والتصلب في مذهب المشائين مع الغض عن الواجب من البحث وصار الى جانب من
المحال اشد من القول بالشعاع حتى قال بعضهم ان لها آلة مشكل توجه بقع في السحاب بعد منفوذ البصر او بخيلة وسطا
وتترك اطرافا متساوية البعد عن الوسط وغير ذلك من اباطيل لا يقول بها الا من يزعم ان لها آلة مستقرة في سحاب معين
فنقول الآن ان الفرق بين الصور الحقيقية المنطبعة في مواد ها وبين خيالات الاشباح التي يخيل انها في المرائي المرايا
ان هذه متنقلة مع المتنقل والحقيقية يلزم مواضعها وقد تتخيل انها تقرب مما يقرب من المرئيات من وجهها لها في المرايا
وتبعد مما يبعد عنها وذلك يلزم مواضعها وهذه توجد متخيلة في ظواهر اجسام المتنقل وذلك لا يكون كذلك واذا
كان الجسم الصيقلي مشفا بالفعل وراءه مشفا بالفعل لم يمكن ان يرى عليه هذا الخيال فاذا رأى عليه الخيال لم يوجد ما
وراءه ولم يكن مشفا بالفعل حتى ما يليه مما وراءه وان كان وراء الجسم المشف جسم ولون يجده هذا الخيال
وان لم يكن وراءه ما يحدده نفذ فيه البصر ولم يرد هذا الخيال وهذه كلها مقدمات مجربة ونقول ايضا ان المرائي
انما كانت بحيث لا يجد ها الحس لا يمكن ان يؤدي اللون والشكل معا فان كانت صغارا ادت اللون ولم تف باداء الشكل
لان الجسم لا يمكن ان يرى مشكلا الا وهو بحيث ينقسم الحس فكيف يرى ما لا ينقسم في الحس مشكلا فان كانت صغيرة فوق ما
عجز البصر عن ادراك ما يؤدي به من اللون ايضا فان كثرت وتألفت ادى كل واحد منها اللون ولم يؤد واحد منها الشكل
فاضمل من جملتها من تأدية اللون ما لو كانت منفصلة منحازة لادت مع ذلك اللون الشكل واذا كان المرئي في مشف
فان الذي وراءه وبينهما سطح بالفعل فانه يؤدي مقدار الشيء اعظم مما ينبغي ان يؤديه وخصوصا اذا كان شيئا لا متناهيا بين
الشيء في الماء الا انه يقصر في تأدية لونه فيصير اقل سوادا وصبغا من سواده وصبغه فان كان ذلك الشيء خارجا عن
ذلك السطح وكان ذلك السطح يؤديه على انه مرآة ورود ذلك الشيء اصغر حجما واشد سوادا من سواده وافل بياضا
من بياضه البصر يعرض له الغلط في الشيء من وجوه منها في مقدار الشيء كما ذكرناه من انه تارة يراه اعظم وتارة يراه
اصغر ومنها في شكله فان البعيد لا يتبين بروزاياه ولا تقعيبه بل يرى مستديرا مسطحا ومنها في وضع اجزائه فان
البعيد لا يتبين تخشن سطحه ومنها في لونه فانه تارة يرى الشيء اشد صبغا وتارة يراه اقل صبغا ومنها في وضعه من شيء
الى شيء فان البعيد جدا لا يتبين البعد الذي بين الزوائد وبينه ولا الذي بينه وبين بعد آخر مثله كما لا يعرف البعد

بين الغبر والثوابت في جهة او قفاها والاجسام المضيئة اذا انعكس ضوءها عن المرايا الغريبة منها لم يبعد ان يتخيل
لون منير فان بعد وكانت مظلمة لم يبعد ان يتركب عن الضوء ومن الظلمة اللون الخوفي كما ان الضوء اذا وقع على السواد
الدخاني ورئي من بعد فكذلك يجوز ان يكون حال الضوء الحيالي في شيء بعيد في اسود معاد اذا قام مقام بيض حاد في عين
اشياء كثيرة او شيئا واحدا عظيما مما من شانه ان يؤدي الشبح فليس يجب ان يكون ذلك الا شيئا او الا اشياء بحيث يؤدي
شبح شيء واحد او شيئا كثيرة بل ربما كانت السنبذ مع بعض تلك الاجزاء السنبذ توجب اذا اديت شبحا ما ومع اجزاء اخوى
السنبذ توجب اذا اديت شبحا اخوى وربما كانت الاجزاء الاخوى لا تؤدي ما يوجب ما ادته شبح فتبطل تلك الاجزاء ويبقى بعد
لنا ما يؤدي ذا الشبح الواحد الذي قدمنا ذكره وتلك الاجزاء التي يبطل على وجهين فانها تبطل اما لفقدان شيء من شانها
ان يؤدي متجزئا واذا كانت لا تؤدي لها والاجزاء المقدم ذكرها مؤدية لخلافها واما لان ما تسنبذ اليه تسنبذ الاداء ليس
يبلغ من قوته ما يساوي شبح ومقابلة اياه مثلا في المرآة قوة البيض الاجزاء اما لضعف اللون وانوي ما يرسل
شبحه هو الاقوى ضوءا وكلما اشتد الضوء اشتد التأثير حتى يمنع احيانا من تأثير اشياء الخوى من شانها ان تؤثر
فاذا كان تمثل الشبح منها في المرآة ايا من شانها ان يؤديه الشبح فبالحري ان لا يبطل الشبح ما شاء في اجزاء اخوى من الاجزاء
التي يحيط بها في التسنبذ واذا كانت المرآة متشابهة الوضع وجب ان يكون التسنبذ بين الرائي وبين اجزاء المرآة وبين المرئي
واحدة فيجب ان يكون الزوايا التي يحدث من خطوط بتوهم خارجة من البصر الى المرآة ومن المرآة الى المبتدي وذي الشبح فيتمثل
عند المرآة زوايا متساوية من جميع الجهات فيكون تمثل الشكل المرتسم بين زوايا الشبح مستديرا كان الشكل
المرتسم بين زوايا الناظر والمرآة والمرئي وقادرا على قسمة بان يحفظ الخط الذي بين المبتدي وذي الشبح والرائي
قائما في الوضع وعاد عليه الشكل لان التجزيء انما يقع فيما يحس بسبيل على المرآة واما الرائي والمرئي فكيفما لا
سيما فيكون المرئي مكان طرف المحور والشبح المتمثل مكان منطقة المحور واعني بذلك اوسع دائرة تنتسم على ما
يحيط بالشكل المرتسم من الحركة المذكورة فهذه الاشباح تبدل اماكنها بحسب حركاتك فان توجهت اليها تقدمت
اليك وان نكصت عنها تأخرت عنك وان علوت علت وان نزلت نزلت وان تركتها يمينة وعاديتها ما لا تنقلت
عاد ذلك بالمرآة وان تركتها يسيرة وعاديتها ما لا تنقلت وبهذا تعلم الفاحيائية لهذه الاشياء لكفتها ان توطنا
صعبها يعول فيه على صناعة الهندسة وصعبها على علم البصر ونحن نتكلم فيه في موضعه بعضها على الامتحان بالحس

## فصل في الهالة وقوس قزح

واما الهالة فانها اذا بزغ مضيئا قائما او قاعدا نزل على
الغمر وهيزا اذا قام رد وغر سحاب الطيف لا تغطيه لانه يكون رقيقا فمن لجأ ان يراعي بامر شديد التعصب على اصحاب
الشعاع قال لان سطح الغمام كرتي وكذلك سطوح الاجسام البسيطة ومما يدل على كرية السحاب انه منشاكل
الصعيد الى الارض وعن المركز قال ولذا وقع عليه شعاع الغمر حدث من الشعاع ومنه قطع مستدير وقال ان
هواء مدبر من هؤلاء ان الشعاع اذا سقط على السحاب كان سيبها يجري يلقى على الماء فيخرق هناك موضع مستدير
مركز السقط قالوا ووسطه يكون كالمظلم لانه يخلل لقوة الشعاع وهذان القولان من جنس الخرافة وذلك لان
الهالة لو كانت كما قالا لكان لها موضع معلوم من السحاب وليس كذلك بل يراها الذين يختلف مقاماتهم في مواضع مختلفة
من السحاب على ان ضوء القمر ليس يتخصص بقطعة موضع من السحاب دون موضع او يكون سقوطه او تخليله على موضع
دون موضع بل هذا كله من جنس الكلام الذي يجب ان يرفع عنه اهل البحث انما للهالة الجبال ولذلك يختلف منظره

واما ينجلي عن ضوء القمر او عن ضوء نيّر صغير لا شراق السحاب بهما لا على سبيل التكثيف به
وذلك اذا كان السحاب ماميًا لطيفا لا جزاء رقيقا لا يتم القمر او الكوكب وادق من ضوء الكوكب مع اداء شبح الكوكب
على استقامة ما بين الناظر والمنظور اليه فان الشيء انما يرى على الاستقامة فضوءه شبحه وانما يرى شبحه دائما
عن محاذاة الاستقامة التي بينه وبين الرائي ضرورة فاذا كان جميع اجزاء السحاب واكثره مستعدا لهذه المادة
وكانت مسنة كل اجزاء في وضعها من الرائي والكوكب بسببه فاعدة من جميع جوانب الكوكب حيث يكون ما يرى من
هذه المادة مسندا على انك ان تعلم ان هذه المادة اذا لم يكن من بين على سمت الرأس وجب ان يكون ضخامتها
الخطوط البصرية التي من وراء البيرة والتي يقع من السحاب على ما يليها اقرب الى السطح الباطن والخطوط البصرية
التي فيما بينها اذهب في عمق السحاب حتى تنتهي الا ان فان وقعت على سطح واحد كرقة كانت التي في الجانب الادنى اطول
وكان ما يخرج عن المرأة وما يدخل فيها تماما لا يجيء لا يكون لاشراق تام بل الضوء يصير الى البصر فيتخيل ان ظاهره
داخل اسود فان كل ما نقص من اشراقه عن الاضيء وضع في جنب الابيض يرى اسود وداخل الهالة يعرض له سبب آخر
وهو ان قوة الشعاع الذي للكوكب يخفي جرم السحاب الذي في سيره فكانه ليس هناك سحاب ولا شيء آخر فكان ما فيه
من السحاب ليس في سير القمر اذ كان هو سحابا رقيقا ويعرض للصغير الرقيق انه لا يرى في الضوء القوي خصوصا اذا كان
بحيث لا سير الشيء فيكون كانه ليس موجودا مثل ما لا يرى الهباءات الجوية في الصحراء وان رؤي لم ير مضيئا بل اسود مثل
السمائل في الليل واذا لم ير واذا واسع بيّن كان هناك منفذا وخلاء او شيئا اسود ومتى اردت ان تتأمل هذا

يختار تحت القمر خ

فتأمل السحابة الرقيقة التي يحاذي القمر منها في كلفها الشمس او يرى مضيئا سواء فاذا عرفت محاذاته وجدت ما يخيل
جما واظهر عينا فان تمرفت الهالة من جميع الجهات متخلخلة دلت على الصحو وان انتظمت حتى تخن السحاب وظلمت
الهالة دلت على المطر لان هذه الاجزاء الرطبة للنائية القليلة يكون فيها ثخن كثير فان تخرقت من جهة
دل على ريح تأتي من تلك الجهة ولقاء هي التي من فوق لا سيما ومبادئ الرياح من فوق وقلما يكون حول
القمر الا في الاكثر فاما الشمس فحول الاكثر فاما السحاب الرقيق الذي يبلغ من رقته ان لا يستر الشمس ربما خرج عنها البخار الداخل
ضيلا خم وبيكاثف ومع ذلك فقد يكون حول الشمس هالة وهو الطفاوة وذلك في الندرة والتي يكون من
الهالة الا تحت الشمس دل على المطر من الحيا لان الفرجية التي يكون منها لها واقا وقت سحابة هذه الصفة
تحت سحابة امكن ان يتولد هالة تحت هالة والثنائية يكون اعظم من الفوقانية لانها اقرب فيكون قاربها المرئي بالجزء
الاعلى من الوسط ومنهم من ذكر انه رأى سبع هالات معا وهو بعيد وقد حكى بعضهم انه رأى هالة فلما قدرت بالكواكب
التي حاذت اقطارها كانت مرتبة من خمس واربعين اسطرلابا واكثر ما يكون لهالة ميكون مع عدم الريح فلذلك
تكثر مع السحاب الدائم وقد رأيت حول الشمس فيما بين سنة تسعين وثلثمائة واحد وتسعين هالة تامة في الوان
قوس قزح واحوى ناقصة مولية الحد لها فحمل هذه الصورة يكون لهالة وقد رأيت بعد ذلك بزمان له قدر عشرين
سنة هالة مظيفة بالشمس فيها قليل فوسية خفيفة وانما يقرح هالة الشمس حيثما اذا كثف السحاب واظلم وهالة
الشمس فوق من قزح فان محو هذه الدائرة ينتهي الى البصر والى المرئي في الجانبين جميعا ويكون الهالة منطقة لذلك
المحو ويكون مركزها يلي هذا الخط بين الوالي والمرئي واما القوس فان الوالي والشمس جميعا يكونان على خط
المحو ولكن مركز دائرة المنطقة لا يكون واقعا بينهما والقوس لا يزيد على نصف دائرة لكن الهالة قد تتم دائرة وقد

[illegible] الهالة مكسوة بالأفق فترى البقع من الأفق كأن خط البصر في مثل هذه الحالة
يصيب من السحاب في الأكثر عمقا كثيرا والهالة الشمسية في الأكثر إنما ترى إذا كانت الشمس تقرب من وسط السماء
والقوس لا يرى إلا إذا كانت الشمس تقرب من الأفق فعند رأيت بعض الهالة حول القمر فوسعة اللون وكان ذلك
لأن السحاب كان أغلظ فشوش أداء الضوء وعرض ما يعرض للقوس مما ذكرنا واعلم أن الكلام في الهالة هو كالمحصل
للخفي عندك وأما القوس فقد حصلت عند من أمرها أحوال وبقيت أحوال لم أخفها بعد ولا يقنعني ما يقال فيها وقد
شاهدت مرارا إذا أردنا مشاهدة القوس ليس على السحاب الكثيف وليس يقنعني ما يقوله أصحابنا من المشابهة فيها وأما
واصف لك أني لأحال القوس فخذ أردنا مرارا حيث لا سحاب كثيف على ما شاهدت ثم واصف لك السبب في كونها نصف دائرة
أو أقل من نصف دائرة لا غير ومعطلك السبب في أن القوس لا يحدث في جميع أوقات النهار الصيفي ويحدث في الشتاء
وأما الألوان فلم يتحصل لي أمرها بالحقيقة ولا عرفت سببها ولا اقنعت بما يقولون فإن كله كذب وسخف وأول ما
أن هذا العادم لا مدّ من أن يكون وراءه في أكثر الأمر سحاب ما في مستوى الأجواء فاعرفه حيث المشاهدة لأن هذا
الأثر لا يكون في نفس السحاب البتة ولا نفس السحاب هو الذي يؤدي لكن البصر يغلط فلا يميز بين مكان مرئي من
السحاب الذي يكون وراءه فأول ما عرفت هذا هو في البلاد الجبلية فقد شاهدت بها مرارا كثيرة سحابا يتولد
مع مثله هذا الأثر وكان ذلك السحاب مشرفا شاهقا وجدته حيث جمة الجبل وظهره الأثر موقع بصري أولا وقع
على ذروته ومنتصف قوسه تخيلت ثم في ذلك السحاب فلما تأملت سألته كان قائما فيما بيننا وبين الجبل قيامه
في الجو وأنه لولا الجبل لكان يتوهم أنه في السحاب الكدر وليس القوس مرة وهي مرتسمة في الجو الصحي فلا مرجبل إلا أن
ذلك الجو وطبقاته من غير سحاب ولا شيء وكان موضعه ما بيننا وبين الجبل لا يزيد عليه دقاقة وأيت مرة أخرى في
قوسين عظيمتين بلى ذروتيهما وواسطة حد بينهما سحاب بلى طرفيهما جبال فيرى كل واحد منهما كأنه مرتسم
على الجبل والسحاب وذلك لأن البصر لا يفرق بين شفيفه وبين ما خلفه فيرى كأنه ملتصق به وقد تؤثر في هذه
العجزية بعد ذلك مرارا فظهر لي أن السحاب الكدر ليس يصلح أن يكون مرآة البتة لحديث هذا الخيال وإنما ينعكس
للبصر فيه عن هواء رطب منتشر فيه الجو صقاعا من الماء مشفة صافية كالريش وليست بحيث يكدر وبين الأشفاف
لكنها إذا لم يكن وراءها ملون لم يكن مرآة وذلك كالبلورة فإنها إذا استترت من الجانب الآخر صارت مرآة في الجهة
التي إليك وإن لم تستر وتركت وراءها فضاء مشف عن محصل لم يكن مرآة فيجب في أكثر الأمر أن يكون وراء هذا
الهواء الرطب شيء لا يشف إما جبل أو سحاب مظلم حتى يرتسم هذا الأثر فيه منعكسا عن الأجزاء المائية الشافة المنتشرة
الواقعة في الجو دون السحابة الكدرة فإنها إذا كانت بخارية كدرة لم يصلح لذلك ورأيت مثل هذا الخيال يتولد في
أرجاء الماء إذا انضح عن جفنة الآلة المنصوبة في وجه الماء ودرش الماء صفة الأجزاء طلى يواجه الشمس فيحدث دائرة والقوس
القوس وكذلك إذا أخذ الأنبوبة الماء في فمه ونفخ في الجو حذاء الشمس والسراج ورأيت الشمعة في الحمام يتولد حولها
من رطوبة جو الحمام هذا الخيال بل رأيتها في العنة أن حول الشمعة الشمس خيالا هلاليا كالسنكل فوسع اللون والسبب
فيه رطوبة المنبثة عن نوره فكان إذا مسح العين لم يظهر منه شيء وقد رأيتها في بعض الحمامات هذا الخيال
تاما لانطباع في حائط الحمام ليس على سبيل الخيال بل كان الشعاع يقع على جام الكوة فينفذ في الرشح المملوء
منه هواء الحمام ثم يقع على حائط الحمام وهو شعاع مضيء ثم ينعكس عنه في الهواء الرطب إلى الحائط الآخر الوان قوس مستديرة

ليس بما يوجب موضعه ما بقال الناظر وقد يجوز ان هذه الالوان مظهرين ماء سيشر من مجاورة الشفق في البخار من
ضعف عبره حتى عما كانه لا يفيد في الحق فقد يخيل له ذلك ويتخيل له اشباح اشياء الحق وربما يخيل له شبح
نخلة ما مرة ان الهواء بصيره للعباس الى صبره محدودا منقطعا واكثر ما يعرض هذا الخيال حول الشراج وما اشبهه
لم شفيف لون هوى ما تريد او جوابه او الون واحدا الذي حتى عندي ان مرآة هذا الآن ليس هو بسحاب مظلم لا
يشف بل هواء جوف طبقه اجزاء مائية رشية كثيرة مشفة ولكنه يحتاج ان يكون خلفه مثل هذا السحاب
جبلا او سترة الحق من نخل او غيره وقد رايت بجبل بين ابيورد وبين طوس وهو مشرف جدا كان هذا الجبل كثه
غيم عظيم عام وهو دون قلته بمسافة فرايته لها لكن الهواء الذي بوقه كان بهذه الصفة وقد كانت ظهرت هذه
الشمس على الغمام ومن نزل عند الى الغمام من وهذا الخيال ما بيننا وبين الغمام المتراكم منشعا على السحاب منسلم
في الاستدارة لصبب الجبل لا ينفض عن الدايرة الا قدرا يكبر الجبل فكنا كلما امعنا في النزول صغر قدره ونفض
قطره حتى صار قدر دايرة صغيرة جدا الآن مرتفعا عنا وبعد الشمس عنها كان يزيد ويصير الخرط البصر اصغر قطعا فلما
قربنا من السحاب كنا نخوض فيه اخضل ولم يخيل بعد فهذا هو صورة المراة التي تخيل هذا الخيال واما لونه فلعله
انما لا يكون صيرا بينا لان مراته بعيدة عن النير ليس كما يرى في الهالة فان ذلك يختلط الضوء الخيالي بشيء من حلس
الظلمة فيتولد حمرة وشوجوابه وغير ذلك واما شكله فاعلم انه يجب ان يكون مستديرا لان العلم علته وهو ما قد دللت
عليه لذلك فان الشمس اذا كانت على الافق وجب ضرورة ان يرى من القوس نصف دايرة فان ذلك لان القوس ليس في
وضع للهالة حوالي الارض حتى يكون جميع ما تخيله سريا فيرى الخيال وانما وضع القوس وضع مقاطع للافق لا
موازيا له فاذا كانت الشمس على الافق قطعت الافق من الدايرة الوهمية نصفها لا محالة فان ارتفعت الشمس ارتفع
طرفي محور المنطقة فانحطت المنطقة لا محالة يعني اذا ارتفعت الشمس ارتفاعا كثيرا لم يكن قوس وانما اذا كان ارتفاعها
الى حد كان قوس فلذلك يجوز ان يحدث القوس في بعض البلاد في الشتاء وفي بعضها الصيف لقلة
ارتفاع الشمس في احد الفصلين وكثرته في الفصل الصيف وكلما كان القوس اصغر واقرب من نصف دايرة كان
اصغر واحمر من دايرة اصغر وكلما كانت اصغر بسببه كانت اكبر وفي الحالة الاولى يكون انور على الافق وفي الحالة الثانية
يكون ذا وبيها على الافق مما يلي الشمس استدارا نفرايجا الآن مركز دايرتها كلما ارتفعت الشمس انخفض ومال الى الجهة التي
فيها وهي الشمس واما وجوب كون الالوان ثلثة ومرتفعة لون اصفر اياها وبما راى معها في الكيان باجيالها فلو
فليس يمكنني ان اقف على السبب فيه والذي يقال ان السبب فيه اختلاف وضع سحابتين وامتزاج لون ثالث منهما
فيشيء لا اصل له وهناك سحابتان بوجه من الوجوه بل يجوز ان يرتسم في جو متشابه الاجزاء قوس مع ثلثة الوان
ولا ما قيل ان الناحية العليا يكون اقرب الى الشمس والناحية السفلى يكون انور واحمر فانا اصغر وان الناحية السفلى
اصعب منها واقل لذلك اشراقا فيرى في الطرف الثاني حمرة الى الشقار وهو الارجواني وانما يتولد فيما بينهما الون
كالذي في كامة مركب من اشراق الحمرة القوية بالبنفسجي وكدرة ظلمة السفلى التي لكل بنفسجي لان الاولى هو ان يكون الامر في
الحمرة ثم لا يزال كذلك على التدريج حتى يصير بلون الارجواني والغبرة فيكون طرفا الاحمر ارجوانيا وانما اختلاف
هذه الالوان بعضها عن بعض حتى يكون مرتفع واحد متشابه الحمرة واخر متشابه الارجوانية وبينهما قطع فلا تتم
له والبين في ذلك الوشي لختلاف استقامة ولو ذلك لكان لا يتبدى بالغرب للسبب في وضع تلك الالوان فانك كلما

فرهيم من الوضع الاول استقل وترك كل لون على حدته بحيز وكلما ابعدت استقل الى الحد فى ذلك لان الاستقبال الاول
مشاهد من مقامك الاول والثانى مقدار اليسير كلما علوت خلاف معك وكلما انزلت نزل معك فيجد كل بقعة صبغا
لكل لون ولو امكنك ان تقرب الشمس اليك لقرب القوس منك وكبرت ولو امكنك ان تزيدها صيدا محسوسا لبدا
اللون عنك وصغرت وبعض من لا تحقق ظن انك اذا قربت من القوس وقربت منك واذا بعدت بعدت عنك وهو غلط
وقد يبدو هذا الكلام ايضا بين الارجوانى والاحمر الناصع بديع فان اللون الممتزج منهما يتجلى هو اشد حسنا
من الارجوانى واستدار جوانيته من الناصع لان لون كل واحد لا مناسبة له مع واحد منهما ولان لون الكلف
بين الاصفر وبين الاسود البتة اولى من ان يتولد بين احمر وبين ارجوانى وبالجملة فان اصحابنا من المشائين لم يأتوا
فى امر هذه الالوان وهذه الفطر بشئ محصل وعسى ان يكون عندى غير ما يفهمه لعلك ان لا يجاب مطلب على
عند هذه الالوان كلها فى المرآة ولا الى حد فى الشبح بل فى مصرك بان تعلم انه لا حقيقة للشبح فى المرآة ولا اختلاف اللون فى
المرئى فعل الاول ان يطلب فى مصرك ثم يطلب ثانيا تأكيدا لقائم الذى لا يتبدل لكيف يختلف الالوان ايضا واجهد فى هذا
جهدك ستصل اليه تفهمه هذا القوس فى اكثر الامر يحل الارض منه لون وعلى الجو منه لون تشتد ان شاء عند اول
وربما كان فى الوسط لون اخر غير ذينك والذى احدس من امر هذا القوس لست فى ثقة به بعد حتى اورد عليك ما
لكنى اعلم بالجملة انه حينئذ دائما لا يمكن ان يكون منه اكثر من قوسين لان الثانى منهما يكاد ان لا يظهر والثالث
كيف يطمع فيه ومعنى قولى لا يمكن هيهنا وفيما يجرى مجراه انه يعسر لبس انه مستحيل فهذا مقدار معرفتى من امر القوس
وسائر ما بقى فيه يبقى ويجب ان يطلب من عند غيرى واما الشمسيات فانها حينئذ لان كالشموس من ورائى مشتدة
الامثال والصفالة تكون فى جبهة الشمس فيؤدى شكلها لونها او يقبل ضوءا شديدا فى نفسها فيبرق على
غيرها فيؤذيها ويحكيها ايضا واما النيازك فانها ايضا حينئذ ان فى لون قوس قزح الا انها ترى مستفيضة لانها
تكون فى جبهة الشمس عينه عنها او بينه لا تحته ولا امامه وسبب استفاضتها اما ان يكون قطعا صغارا من سحاب كثير
مبرز ومستفيض لا سيما الذوانب التى تحت سحاب واما لان مقام الناظر واوضاع السحاب بحيث يرى المحدب مستفيضا ولبس
بقار فيها انها عن سحابين واكثر ايضا بشئ كما لبس ما قيل من ذلك فى القوس بشئ ولو كان بحسب اختلاف سحاب تقف
فى خلله الالوان مركبة الاصباغ مختلفة الاستدارة والوضع من الشمس واحد فلما يكون هذه عند كون الشمس فى نصف
النهار تجعل عند الطلوع والغروب لا سيما عند الغروب ففى ذلك الوقت بكيرة عند السحاب وكثيرا ما يقع لهذه ان
تنابو الشمس طالعة وغاربة وذلك لان الشمس فى هذا الوقت تخلل السحاب الرقيق فى الاكثر وهذه الشمسيات تدل
على المطر لانها تدل على وفور الابخرة وطبقة قال بعضهم انها ان كانت شمالية عن الشمس قلت دلالتها هذه وان كانت
جنوبية استدت وقد غفل هذا عن ان السحاب الضعيف ما يتأدى هذه الحيلة الا ان لا يبلغ بعدها عنا ان يميز ما بين
شمالها عن جنوبها وانه لا يبعد ان يكون ما هو شمالى عندنا يصير جنوبيا منا عند قارئ مغرب والجنوب شماليا
وقد حاول بعض الطبيعيين فى تعليل ما يرى من القوس ثانية نصف نهارية فقال ان ذلك لسبب ان الشمس
اذا كانت فى الافق كان الذى يليها نصف طول الشمس واذا ارتفعت جعل ذلك يغض شيئا وهذا يشبه لو انهم لا
اشتهت ان انهم والمفرق لحيث هو سالخيا ليا لا يكون له الوان وذلك لانه لا يكون فى العالم من الضوء ليلا ما يكون
لها نار حتى يرى فى ضوء يعكس وجهه ضعيفة معلوية بالصبح الساطع فى النواحى فيرى فى بعضه مثلا احمر وفى بعضه بالحلا

على الاشياء البواقة المضيئة والعاكسة للنور وفي الليل يرى قبة واضحة جدا عن غلوة تضيء غالبا لذلك ما كانت
النار ترى في النهار حمراء وادجوامنها منكسر النور ويرى في الليل مبيضا منيرة وذلك بسبب غلبة ضوء الشمس في النهار
فيكون خيال ضوء القمر في السحاب اضوء من لون السحاب في الليل فيرى ابيض وحينما لا يرى الشمس عن شئ بعيد منه يكون
اقل ضوء من ضوء النهار ومنور ملوقا الا شديد الاشراق وامثاله من الميل فانما يقع في الاحيان وعلى سبيل الندرة
فانما يحتاج في تكوينها الى ان يكون النير مستعدا لاضاءة حتى ينعكس منه حينئذ الهواء الامين الضعيفة اللون لا ينعكس
عنها ضوءها انعكاسا يظهر وان يكون ايضا الجو مستعدا لاستعداما فان كان فاصل الرؤية خيال ما لبس بذلك
البالغ في كثيفه وانما يكون القمر شديد الاضاءة عندما يتبدد في السهر مرة فيقل ان يجتمع بتلك والاستعداد الذي
من الجو فلهذا لا يتولد فوسه الا في الندرة **فصل في الرياح** وقد حان لنا ان نتكلم في امر الرياح
فنقول كما ان المطر وما يجري مجراه انما يتولد عن ابخار الرطب هكذا الريح وما يجري مجراها يتولد عن ابخار اليابس الذي
هو الدخان ويتولد على وجهين احدهما الكثير والآخر قليل اما الاكثر فاذا صعدت ادخنة كثيرة الى فوق ثم عرض
لها ان ثقلت فهبطت لبرد اصابها او لها قد حبستها حركة الهواء العالي عن النفوذ فرجعت قارة مطيعة لحركة ذلك
الهواء الى جهة وقارة في جهة اخرى وذلك انه ليس يلزم في المندفع الى فوق ما ظنه بعض المشككين انه اذا انحط
من فوق الى اسفل بحركة معارضة تكون لا الى اسفل بل الى جهة ان لزم تلك الجهة فربما اوجبت هبة صعوده وهيئته
لحوق المادة به ان ينكس الى خلف جهة التحرك التابع كالسهم يصيب جسما متحركا الى جهة فيعطفه قارة الى جهته
ان كان الحابس كما تقدم على صرف المتحرك عن سمت جهته تقيدا تاما على صرفه الى جهة حركة نفسه وقارة الى خلاف تلك الجهة
اذا كان المعاوق يقيد على الحبس لا يقيد على الصرف فلهذا السبب ما يوجد الريح بعد صعود ها ما ثلة في حركتها النازلة
الى الجانب وجانبا وربما اضطرها ايضا الى ذلك هيئة ما يصعد من تحت فخصصها ذلك جانبا وضعها ان ينزل
سافلا على الاستقامة وهذا الجنس من الرياح في اكثر الامر يتحرك قبلها سحب ترطب هواء كثيرا ما دانيا الابخرة و
الادخنة المتصعدة من الافواه وما يجري مجراها فرضها ان ينزل من اقصى الجو سريعا فتقلها والجو سجج فيتولد
لهبوب رياح عاصفة وهذه الرياح التي تضرب الادخنة من غير ان تنشرها في اكثر الامر تكون قوية في ابتدائها وصولها
وكان اصحابنا يسمون ذلك وينذرون بحدوث رياح قوية في الوقت فيصيبون ويعجب الحاضرون فهذا هو الامر الاكثر
في تولد الرياح ومن الرياح ايضا ما يتولد قبل انتهاء الادخنة الى معاقد الحركة العالية وقبل انتهائها الى الجهة التي
وذلك حين ما يكون هذه الادخنة المتصعدة منصرفة الى جهة ما انصرافا قويا لعلة غير الوصول الى العلو الخاص وذلك
اما لان لها صعودا منحرفا في المتصعد او لرياح ما اردتها بتر فوقها منعتها عن الارتفاع وسيرتها من حيث تلك الجهة الى
اولى الجهات بوضعها واما الرياح اخرى تلتقي بها وتعوقها ميلا خوا ايضا ادخنة اخرى بعيدة اما من متصعد
واما من منابع اخرى فتحمل به كالعين الدارة فتحمله ما يحاذيه في تلك الجهة لاستمرارها على امتثال قوة الجذب
البعض او البعض خصوصا اذا اصابها برد يجمدها عن الصعود فتميلها ويميلها الى الهبوط فتخرق بعضها ان تصعد
ربما هبت الريح بحركة الهواء وحده اذا تخلل جهة من الهواء المتحركة فانبسط فسال له الهواء لكن الريح بالحقيقة ما
يتولد من الدخان اليابس ولو كان الهواء مادة الريح لما كان يمتد هبوبها زمانا طويلا بل بمقدار ما تحرك شيء
او تخلخله وكثيرا ما تهب الرياح ونحن نعلم ان الشمس قد تخلخل في يوم واحد من شتاء ان تخلخل وكثيرا ما تهب رياح من

جهات

جهات مقابلة للجهات التي منها يتوقع ما يكون من مخايلة السحاب وتمايل على ان مادة الريح غير مادة المطر الذي هو
البخار الرطب هو انها واكثر الامر بينهما اعوام وسنة التي يكثر فيها المطر لكثرة البخار الرطب يقل الرياح والسنة التي
يكثر فيها الرياح يكون سنة جدب في قلة مطر لكنه كثيرا ما يتفق ان يعين المطر على حدوث الريح مادة بان يبل
الارض مثيرة لها لان يتصعد منها دخان فان الرطوبة معينة على تحلل اليابس وتصعده وتارة بما يثير البخار والدخان
فيطفئه كما انه قد يكثر بمنع حدوث البخار الدخاني وقهره والريح ايضا كثيرا ما تعين على توالد المطر بان تجمع السحاب
او بان تقبض عن برد السحاب المادي المذكور او تعين على تحلل ما فيه من البخار الدخاني او تكون من مولدة
عن التفصل منها من البخار الدخاني فتبرد ما بقضائها او اذا كانت باردة فانت مبتدا بالتبريد واما في اكثر الامر فان
المطر مبدل البخار الدخاني وثقيله ويجمده ويميز ان موجدا ويتصل بعضه ببعض فاذا نزل يثقل المستفاد عن التوطب
ضعف وكذلك الريح في اكثر الامر تحلل السحاب فيطفئ مادته بجرافها او تبدده بحركتها وبالجملة فان مبادئ
هبوب الرياح كيف كانت توجب التحول ما بد وليس يمكن عند ان تعطى الرياح المختلفة احكاما في العروة على
المطر والصحو كلية بسبب البلدان كلها بل يجب ان تخص بالبقاع المختلفة لها احكام خاصة والريح للولد للسحاب تسمى
ريحا سحابية واسم الرياح السحابية يقع في الاكثر بحسب عادتها على هذه الرياح وقد يقال رياح سحابية وخصوصا
في الهند بعد لما كان من الرياح ينفصل من السحاب الى ناحية الارض وكانها منتصبة منشورة فهي لوثية العصف جاصفة
مفرقة والى قريب اكثرها من الرياح السحابية الثقيلة الرطبة التي تندفع الى اسفل فتصدم سحابة فتلويها وتمزقها
فتسمع لها قرقعة وهذه ارداها وربما تولدها فرج المتاخذ الصفا والتوبا كما يعرض للشعر ان يجعد لسبب البرد
منبثة من السماء وقد يكاد الزوبعة من مادة رجيحة تهبط الى اسفل وتقرعنا الارض ثم انبثت فليفها ريح اخرى
من جنسها فلوطها وعطفته الزوبعة النازلة ان يكون لها بعدها مصعدة بزلعا كالرامح وخاصة الصاعقة ان لا يرى
للفاعلها الا الصعود وربما مر منها كذلك التشكل ثم يلزمها لثقل طبعها وثخونة جوهرها الرطوبة ولو كانت لطيفة او
يلزمها ذلك التشكل وقد يحدث الزوبعة اما من تلاق وبحر من متدبرين او غير متدبرين وربما كانت شديدة ثوتة
ثابتة تقلع الاشجار وتخطف الراكب من البحر وربما استعملت على طائفة من السحاب وعبرة فرى كانه تنين يطير في الجو
والرياح التي هبوبها من السحاب منفصلة المادة منها ما ذكرنا ومنها ما لم نذكر صاعقة وشرها الصاعقة الزوبعية وقد تقال
الرياح السحابية على الكرب لرياح كانت تحت سحاب وضنها رياح سحابية فمنها ما هو كالجزء منها او التي منعها الرياح
السحابية عن الهبوب فلما انفتحت هبت فخلت سحابية والمهاب الحادثة للرياح اثنتي عشرة كان الافق يبتدئ ما بين عشر
حدا ثلاث مشارق وثلث مغاربه ثلاث نقط شمالية وثلث نقط جنوبية فالمشارق الثلاثة مشرق الاعتدال والمشرق
الصيفي وهو مطلع نقطة الشرطين ومشرق الشتاء وهو مطلع نقطة الجدي وبينها مغاربه ثلاثة والنقط الشمالية و
الجنوبية الثلاث تقاطع خط نصف النهار والافق وتقطعانها بوتين موازيتين لذلك بزوة نصف النهار مما مسيرتا الشمس
الى ناحية الظهور والخفاء من غير قطع ولهذه الرياح اسام طبيعية وبالعربية ليست بحضرنا الآن والشهرة منها عند العرب
ريح الشمال وريح الجنوب والصبا وهي المشرقية والدبور وهي المغربية والبوارح وبعضها نكبا وليس بان يكون هذا الاربع
هي الغالبة دون الاربع الشمال والجنوب فان مهبهما مستعملان لان يولد منهما الرياح عند قابل الشمس مستعملا
سديدا من الناس من يجعل الريح المغربية لبردها في عداد الشمال والمشرقية في عداد الجنوب فيكون منها الرياح



جعد كتعجيد وجه كاجعد الشجرة ظهرها

قال الامام الرياح الحاثية يراد بها الرياح المولدة للسحاب وتطلق على الريح المتصعد من السحاب

قال ابو الريحان في كتاب الهياب المشهورة

حنة بجهن فالرياح التي ما تي من ناحية الشمال هي او هي الرياح وذلك ان معنى قولنا شمالية هي التي ما يكون مبتدأها
ما بعيدا عن البلاد نا وناحية الشمال منا بارد وفيها جبال ثلوج كثيرة فتبرد الرياح المارة بها البتة فان
جاءت ان تميل الى ناحية الجنوب لم يمكن ان لا تبرد بالبلاد الحارة والجنوبية هي التي الرياح لانها اقل
البلاد ماء وقد جاء وقد بلاد الجنوبية حارة واستبان منها وان كانت قليلا قليلا فصل البتة فالجنوبية ان ترضنا
انها استبان من موضع بارد قليلا فخالفت انها اذا وصلت البتة يكون قد سخنت فكيف ما كان منها فهي وسبب على الواسطة
وذلك انها كدرة وان كانت ابتدأت من صفاء وهي ايضا كدرة وطبيعة ما يجاورها فيها من بخارات عفنة من البحر او من البخار
الذي في جهة الجنوب منا وهذا اكثر الامر وقد يمكن ان يهب رياح من نواح جنوبية فربية منا بارد فيبرد وان هب
رياح شمالية وبلغ العمارة والبوادي والرمضة ومحل البحر فانها تسخن ولكن الحكم الذي حكمنا به انما هو حكم بحسب الاغلب
من البلدان وبحسب ما يأتي بالحقيقة من هذا فان الرياح المشرقية والمغربية فيجب ان يكون اقرب الى الاعتدال
وان يقع لها اختلاف كثير بسبب اختلاف البلدان الكائن بسبب البحار والجبال والرياح المشرقية يأتينا ويجتاز على البحر مارة على اليبس ملتسخة والشمس واما المغربية فيأتينا ما تقطر على البحار والمشرق اسخن من المغرب كما ان اكثر يبسا و
تربة واما البحر فجانبه منه فقط وقد يتباعد العمارة عنه فربما وكان القدماء ينسبون الريح المشرقية الصيفية
الى التي من مشرق الصيف الى الخافقة له البتة جذابها والريح الشرقية الشتوية الى الخافقة ابدا ثم يوجد ايضا
لها مخالط الوجوه من البخارات الجامدات فاذا خالطت الجامدات رياحا حديدة ويجعلون المغربية الجنوبية مغلظة
للمشرقية الصيفية ويغيرون الشمالية الشرقية والغربية الصيفية الى الخافقة بين الشمال والريح وجعلوا المشرقية معتبرة
صيفية والغربية خريفية شتوية وهذه احكام سقيمة بحسب المعمور ولكن نشير الى ان كل ريح انما تشتد هبوبها
وينتقل بان يكون الشمس في جهتها وان الشمس لا تفتد على احداث ريح قوية من مدخرة جامدة الا بعد مدة وفي
الاول انما تخيل وان احكامها من الشمال بالبتة من اليبس اعمل منها في الجنوبية الصيف يقل فيه الريح لعوز المادة
والشتاء يقل فيه لبعوز الفاعل وربما اتفق ان يكثر اذا اتفق من الاسباب ما منشأ المانعين وقد يتفق ايضا ان يقل
في التربيع للجهود في الخريف لليبس الى ان يسيخ فيه الشتاء والمطر بلة فان الجامد اليابس الحر لا يدخان كما
يجتمعان والرياح البادية قد تختلف فتكون ابرد واقل برودا وهي من نوع واحد كذلك الحارة قد يكون احرها اقل حرا
وهي من نوع واحد والسبب في ذلك اختلاف تعرض لما يمر به من البلاد والمادة التي يكون عنها وللفصل من فصول
السنة وما كان من هذه الرياح متضادة فقلما يتفق لها المجيء معا لا سيما ما كانت كذلك بالحقيقة وكانت
من بعد الطرفين واما من موضعين متضادين شمالا وجنوبا فقد يكون لسبب الفاعل الرياح وهو الشمس لا يكون
عاما في وقت واحد الى الجهتين المتضادتين فان اتفق لا بسبب الفاعل بل بسبب المنفعل حدث دونه وغرب لحيا
واكثر ما تحدث مخرب ربيعا وخريفا لان الشمس لا يكون دائما على احد الجنبين الى الآخر في سنة بعيدا وربما اتفق
به الخريف ان البطاح مبتلة فقد يتفق في بعض البلاد ان يوجد ريح دبور ضدها والرياح المتضادة قد يعرض لها
ان يتعاندن على فعل واحد يتعاون الريحين المتضادتين اللتين احديهما من مغرب الشتاء والثانية من مشرق الصيف
فانهما يتعاونان على تربطب الجو لان كل واحد منهما مرطب هذه لشمالية وتلك لغربيتها البحرية واما الغربية الصيفية
فانهما تتفقان في هبوبهما ولكن يتفق لهما تارة ان يتعاونا ويتفق ان لا يتعاونا ويتفق للريح الواحدة ان تنضا

الاليخ مسيل واسع فيه
وقاق يحصى جمع الاطم
وبطاح ق

مسلكها منهما مثل الريح الهابة من المشرق الشتوي هذا محدث اولا بسبا قالوا لان الشمس كما ذكرنا تجتذب اطوار الجمعة
قبلا وتحلل ثم اذا طلعت وبعيت حللت البخار وان فوادن وطوبة فمنها تلك الرياح ثم الرياح تختص بكل واحد منها
بحيث يعرف ذلك من الكتب الجزئية ومن شان الرياح الآتية عشرات يهب كل واحد منها عند ميل الشمس الى جهته ولكن ليس
في قولنا ميل البيت خصوصا الشمالية والجنوبية لان الشمالية والجنوبية لا تهب كما مرّ الى الشمس تلي بيتها اولا وذلك لان
الشمس تحلل الحاصل من البخار والدخان لفرقها ولا بد على ان تحلل الجامد من الرطوبات الى البخار وبعد عنها في ذلك وصولها
وغالبا يحللها ويستيلها وقبل بها البحر الروم لعيد الارض لان يدخن على الارض دخانا كثيرا فان الارض بعيدة عن الشمس
فحالها الثابت ولهذا العلة تدخن عشرين يوما وحصول الجنوبية التي لا تهب عن عند القطب بل تهب من عند البحر من
الارض السادسة لان الباس ابطا التحلل فلذلك هذه الرياح تدخن زمانا من شهرين وبيتي البيضا لاجل الهما الصحي
وبيضية لان من شانها ان تحمل الدخان بيضا من غير سفاد وكان يجب ان يقال هذه الرياح الجنوبية صيفا ولكن
السبب في انها لم تقل ان الرياح الشمالية تنقل الى قلك الجهة وطوبات فتطلب تلك الارض وعندها للتسخين ولولا ان
تلك الارض واسعة كثيرة لما كانت تدخن دخانا عظيما واتانا في الشتاء فلا تبقى ان يبلغنا ما يحدث من الرياح الجنوبية
لبعد المسافة فاذا جاوزت الشمس تلك المكان اخذت تهب اتانا عند بعد الشمس عنها هذا ما الاولى ان لا تهب دائما
سائر الرياح فليس الامر فيها هذا التاكيد وهذه الرياح التي تهب مع حركة الشمس تسمى الحولية واكثر ما تهب لها دائما
بسبب الشمس كل يوم فان قوتها في البلاد التي يبتدئ منها وضعفها فيما بقيا بلها واكثر الرياح هي الشمالية والجنوبية لوقوع
المواد عند كل واحد من القطبين المولد المعدة بتربيتها الارض لتبعد الارض عنها واسقاطها رياحا واما سائر
الرياح منها اما تهب في الاقل وكما قد تبقى ان ظن قوم ان للماء معدنا فانية كلها وهو غور الارض كذلك ظن
قوم ان للرياح ايضا معدنا يحصرها في غور الارض كذلك قد ظن قوم ان للرياح ايضا معدنا يحصرها في غور الارض
والفاهب من هناك بعيد ولو كان الامر كذلك لكانت الرياح التي تنبعث من الارض يبتدئ قوية ثم تضعف كالماء المنبثق
من عين في اعتدال الهواء ثم ضعيف وليس نجد حال الارض التي يبتدئ من الرياح في هبوبها كذلك بل على عكسها فان شدة
الرياح في اعلى الجو ايضا لو كانت تهب في الاصل والحال ما تهب رياح منتظمة معا ومع ذلك فان الرياح القليلة
التي ليست كلية الترتيب فقد يحدث من احتقانها في الارض زلزلة وخسفة فلو كانت الرياح كلية محصورة في الارض لكانت
قد خسفت البقعة المنحصرة فيها وخلصت منه وقليل ان يلبث ان يلي هذا الفصل حال الرعد والبرق والصواعق والكواكب
الوجهة ثم الكلام على الشهب وذوات الاذناب والعلامات الظاهرة في الجو

## فصل في الرعد والبرق والصواعق والكواكب

الرجم والشهب الملتهبة وذوات الاذناب فنقول ان من شان البخار المتولد منه الغمام ان يسخن وتحصل في الهواء الحار
دخانية فمتى ما تبعها فاصابها اتاها وصار ما يصعب فيها صعبها وبقي بينهما وبين قلب هواء فاذا كان
خالصا اسرع ولم ينتظر من في مثلها يتم لها التغير الا انفعال وهو سرعة حركة يحفظ الحرارة ايضا فاذا اشتعل
ما في الجو المائي وبرد هذا البخار فانه اسرع تبردا من الدخان لان طبيعة البرد في الماء اقوى منها في الارض ولذلك
وجوعها الى طبيعتها اسرع من رجوع الارض الى طبيعتها وحركتها الى فوق ابطا من حركتها فاذا كان كذلك فانه
برده وحبسه على جثيم الدخان وبرده وشره اتاها الى الحصاني فانه لتكاثف البخار حوله وشدة استمساكه بجدا على الدخان

من سعة منفذ وانفصلت

فيفنه في بحر

بعضها عن بعض وبحسب مبدائها من صفق وخفق ومن طفو وعود والسمائل لبرد من حفنة الحر تحدث في السحاب
رعدا وبرقا كثيرا وقد ينزل في الرعد والبرق اما وبلا ليس بمحترق من قال ان البرق شعاع الشمس منحبس في السحاب واما انه
قطعة من نار الا بتر تخشى منه وكن قال انه عكس شعاعي واستظلا سيعلك بعد ما تحققه من الاصول ان لا تحقق ولا
يتحقق بطلان هذه الاقوال ولو كان البرق شعاعا استمر في غمام لكانت السحب الثانية ليلا لا برق واما آخر من انه
قال اذا جح له الى اسفل ذجا فيه نفسه وطبا عه طاف ويحركه مدبر واما الصاعقة فانها وهج سحابية مشتعلة ليست
بالطيفة لطف البرق الذي لاجله لا يبقى شعاع البرق زمانا ثابتا بل تخلد وطيفا بل هي وهج سحابية مشتعلة ينفصل الى
الارض لا غوصها وحدها جرمها المشتعل لاستحصافها واجتماع ثقله الارضي اليه اضطراره الى ذلك الماخذ والحجة على ما
قلنا ما يرونه من اختلاف صاعقة فربما كانت وهجا سحابية صادفت جرما يكون منها صاعقة الطبيعة وربما كانت
لا تخرق فقط وربما كانت شاقة اللون وربما كانت مؤثرة فيما يقوم في وجهها لكنها تنفذ لا حبسا للمخلخلة ولا تحرقها
ولا تبقي منها اثرا وربما كان اغلظ من ذلك فينفذ في المتخلخل نفوذا يبقي فيه اثر سوء ويذيب بعضا ويصادم من الاجسام
المتكاثفة فيذيب ما يذيب كالصبابات المصبوبة على الترسة ونحوها المتخذة من الفضة والنحاس ولا يحرق الثوب بل
ربما سوتها وكذلك هذه يذيب الذهب في الصرة ولا يحرق الصرة الا ما يحرق عن الذوب وربما كان اشد من ذلك وربما
كانت سحابية وهجية مشتعلة ويكون من مادة كثيفة فيكون شر الصواعق وبالجملة فالصواعق رياح سحابية مشتعلة
وربما طفئت هذه الصواعق فتسحيل احبسا ما ارضية بحسب المزاج الذي يكون منها وعلى ما فصلنا لك من جزئها واذا
ادركت صاعقة ان تضع نفسها في اكثر الامر وبيح واما الاما دالمحسوسة في اعلم الجو فانها مكونة من الدخان اذ البخار
لا يصعد الى هناك لثقله وكثافته وكونه يبرد مما دون ذلك واما الدليل على انها تكون من دخان وان الهواء و
البخار والرطب لا تشتعل البتة والاجسام البارسة القليلة الاتحصيل هناك حتى تشتعل الا ما كان منها لطيفا دخانيا
ومن ذلك شهب الرجم ومادتها ايضا البخار والدخان في اللطيف السريع التحلل وعلامة ان هذا الدخان اذا وصل الى الجو البارد
اشتعل وصار منه الاشتعال كانه يقذف ويكون كما تشتعل منجل مبرى كان كوكبا يقذف وقد يتفق ان يبقى اشتعاله
طويلا فتظنه بسببه ان الزمان وقد يكون له مثل هذا اذا كانت المادة اكثف وقد يتفق وجود هذا العرض بسبب البرد اذا
حصل البخار الدخاني وعرض ان يجمد لشدة استمال البرد عليه ما يبرد وقد يشتعل وكان سبب اشتعاله انضغاطه من البرد
فحركته من ذلك الى اسفل لثقله الكائن عن البرد فيشتعل من الحركة وكثيرا ما يسقط الرجم ويرى له دفقا ويجب ان نتكلم ههنا
في علة طفو النار حتى يتوصل به الى معرفة ما نحن بسبيله فنقول ان هذا هو قوله من بعد يقول ان المفهوم عند الجمهور من قولنا طفت النار
انما زال الضوء والاستنارة الموجودة في الجرم المسمى عندهم نارا لحق بعضها دخانا او هواء او بخارا ان امكن ومعنى
قولنا انه ليس هو ان بقيت نارا واحدة بعينها بقي مشتعلة في موضع واحد على حسب ظن من ظن ان النار تفنى بحيث
هي واحدة بحفظها مادة الدخان المستعد للاشتعال على معناها الا طفا ههنا انها لا تزال تحلل متصرمة متجددة
فان كل نار بعينها مما نعرفه عند الجمهور نارا فانها تحلل وتتجدد لغوي على الاضمحلال فتكون على الاستحالة تكون في
الحقيقة طفئت وتجددت لانهم ما داموا يرون التجدد ثابتا يقولون ان النار لم تطفأ والسبب في ان النار يثبت التجدد
ان كل ما حصل منها معن الى تكون بطبعه فيلحقه من البرد ما يطفئه فيسقط ذا بعد عن مبدئه وما معه في حيز العرية ولما
كان الضوء كما علمت ليس شيئا بل عرضا فان النار الضعيفة بالعرض للنار اذا كانت مشتعلة بمادة دخانية ويكون حاملا

الصوف تلك المادة الدخانية وقد ثبت هذا مما سلف كان طفؤ النار اما بسبب في نفس القوة الفاعلة للاشعال
والاشراق واما بسبب في القوة القابلة اعني في جوهر الدخان من المعلوم ان القوة الطبيعية الفاعلة ما دامت فاعلة
للمادة القابلة فمن المستحيل ان يبطل فعلها الا بطلان احدهما فاذا بطل هذا الاشراق فالسبب لا محالة اما من جهة الفاعل
مان تكون تلك النار قد استحالت ببرد عنيف اما او رطوبة هواء او شيء اخر وهذا هو الطفؤ الذي يكون في جزء الهواء
او الماء بسبب البرد والرطوبة واما بسبب المادة فانها اذا استحالت استحالة تامة الى النارية حتى لم يبق فيها من طبيعة الارض
شيء بطلت الدخانية فلم يكن للنار شيء تتعلق به وتشتعل فيه بل صار الشيء كله نارا اشتعلت والشاهد ليس بمضي بضوء
نفسه فاذا كان كذلك غابت النار عن الحس وقيل انها طفئت هذه الشهب والكواكب وذنابها الا ذنابا في غير ذلك المحل
ان تطفأ وهي في العلو بالسبب الاول لان البرد والرطوبة لا سلطان لهما هناك بل انما تطفأ بالسبب الثاني وهو ان مادتها
تستحيل بالكمال نارا فيشف ولا يروضوء او يجوز ان يقال للشعلة المرتفعة الى ما هناك ما دامت لم تطفأ منها
الا واحدة بالعدد ثابتة الشعلة بعينها الى ان تستحيل كالموجود هناك فان التي هناك لا تحتاج الى ان تتحرك
الى موضع اخر ويخلفه غيره فان موضعه الطبيعي هو ذاك ولا البرد ايضا يفسدها لان البرد هناك ويجوز ان يكون ايضا
ثبات ما لا تطفأ هناك على سبيل التجدد اذا كانت المادة ذات مدد وكانت غير حاصلة مع الاشتعال في حقيقة الوضع
الطبيعي بل قريب نحو منه فيكون على الامتثال جزء فجزء فيشتعل ويشف الاسفل التالي ويخلي مقامه جزءا اخر فيشتعل ويشف
فيكون الصوف محفوظا فان كانت المادة لطيفة رقيقة حتى حصل لها بالطافة ان كانت سريعة الاستحالة الى
النارية والخفة ان تمكنت من الحصول في الحيز الذي فيه النار دون حد اضمحلال استحالتها فعبرت وخلصت فاذا اشتعلت
فان كانت المادة كثيفة ذات مدد وثقيلة فانها تبطئ استحالتها فاذا خالصة ولا يكون لها برد مطفئ ولا ابعد
فتشتعل بسرعة ما معنا في حيز النار الى ان تبلغ المكان الشديد قوة النارية فيعرض لذلك ان يبقى الهابها
واشتعالها مدة طويلة اما على صورة ذوابة او ذنب اكثره شمالي وقد يكون جنوبيا واما على صورة كوكب من الكواكب
كالذي ظهر في سنة سبع وسبعين وثلثمائة للهجرة فبقي مريبا من ثلثة اشهر ثم لطف فلطف حتى اضمحل وكان في ابتدائه
الى السواد والغبرة ثم حصل كل وقت بوصي البشر ويزداد بياضا ولطفا حتى اضمحل وقد يكون على صورة لحية او صورة
جوان له مرون وعلى سائر الصور وانما يكون ذلك اذا كانت هذه المادة كثيفة واقفة فيلطف اعلاها بيسير او
يخلل عنه منه عدد كواكب ذوات شعر ولا ذنب ومنها للستاة احسن كان ذنبها يشتعل وكلما يتلف منها عدة الا لطفا الى ان
ان يتبع حركة العلى الدائرة بحركة الفلك فلو ان كان له شرق وغرب يقبل لكون امثال هذه الا نادرا لانه يقبل ان
يكون مادة دخانية ذنبية الى ان تبلغ ذلك الموضع ولا يتبدل في الطريق واد يكون كثافتها الكثافة التي يبقى لها
مشتعلة فلن يصعدها الا قوة شديدة وقد يعرض ان يكون ادخنة تصعد الى الجو كثيفة واغلظ واردأ من ذلك فلا
تصعد صعودا سريعا معنا في حيز النار الى ان تبلغ المكان الشديد قوة النارية فيعرض لذلك ان يبقى الهابها
واشتعالها مدة طويلة اما على صورة ذوابة او ذنب اكثره شمالي وقد يكون جنوبيا واما على صورة كوكب من الكواكب
كالذي ظهر في سنة سبع وسبعين وثلثمائة للهجرة فبقي مريبا من ثلثة اشهر ثم لطف فلطف حتى اضمحل وكان في ابتدائه
الى السواد والغبرة ثم حصل كل وقت بوصي البشر ويزداد بياضا ولطفا حتى اضمحل وقد يكون على صورة لحية او صورة
جوان له مرون وعلى سائر الصور وانما يكون ذلك اذا كانت هذه المادة كثيفة واقفة فيلطف اعلاها بيسير او
يخلل عنه منه عدد كواكب ذوات شعر ولا ذنب ومنها للستاة احسن كان ذنبها يشتعل وكلما يتلف منها عدة الا لطفا الى

والاسود بالضد والطبيعة الف للنور والبياض وهذه الامارات كلها تدل كثيرها على الرياح وقلة الامطار وعلى
فساد الجو ويبسه واستحراره وعلى الامراض الحادة اليابسة القاتلة **فصل في الحوادث** الكبار التي تحدث في
العالم ونحن نحقق بيانا ان نتكلم فيه في هذا الموضع امر الطوفان فنقول ان الطوفان هو غلبة من احد العناصر الاربعة على
المعمور كله او بعضه واحد العناصر فانما يوجد هذه الصفة على حسب ما يروى اهل اللغة استعمالا عليه والاعرف عند الجمهور
من امر الطوفان هو ما كان من الماء وكان هذا الاسم انما وضع اهل اللغة فنقول ان السبب في وقوع الطوفانات اجتماعات
من الكواكب على هيئات رديئة توجب تغليب احد العناصر في المعمورة فتعاونها اسباب ارضية واستعدادات عنصرية
فالمائية منها قد يقع من اشتغال البحار على صقع كبير دفعة لاسباب عظيمة ربما توجب ذلك واسباب توجب شدة من
المسدد من امطار دائمة ولاستحالة مفرطة تقع للهواء الى المائية والثانية تعرض من اشتغالات الريح العاصفة وهذه
اشد انتشارا والارضية يعرض لسيلان مفرط يقع من الرمال على وادي عارم او لكيفية شديدة ارضية
بارية مجففة مما حدثنا عنه والهوائية تعرض من حركات ريحية شديدة جدا مفسدة ومما ينفع في وجود هذه احداث
كثرة الاجداد المتواترة في على فان الماء ومما ينفع في اثبات ذلك ان الاشياء القابلة للزيادة والنقصان والقلة و
الكثرة وان كان اكثر الوجود فيها الوجود المتوسط بين طرفي الافراط والتفريط وما يقرب منه فان طرفها لا
يخرج عن حد الامكان وكما ان تفق كثيرا ان يأتي السنون على بقاع عظيمة من المعمورة فلا يكون فيها مطر البتة وذلك
في جانب النقصان فكذلك قد يمكن ان يفرط المطر في مرة واحدة ويجعل الهواء الى طبيعة مائية دفعة فان كان بين
هذه الاوساط مختلفا بالزيادة والنقصان وكذلك في سائر الطوفانات وان كان مما يحدث من اتباع البحار
لجهة من القلك صحيحا يجب ان ينتقل بانتقال الريح حتى يعم وقتا ما هذه النواحي التي لا يجوز ان يتعدى بها العمارة
وهو ان يحصل الموضع النازل للبحر الاعظم باشتغال من القلك كالريح او ضيق او شيء آخر غير في قرب بمعدل النهار
فيبسط الماء على المكان الذي يجب ان يكون فيه المعمورة وينكشف قطر او قطران وينتقل اليها البر المقابل للبحر وهنا امر نافع
من العمارة فيكون الارض مقسومة الى بحر يلي احدهما يحمل العمارة بالحيوانات المتنفسة من الهواء وكذلك الثاني كان
حال الميل وما يحدث من تيبرم وبرد الريشيا يثبت لها حقيقة حتى يقع ان يكون لقلك البروج انطباق او شبه انطباق مع
دايرة معدل النهار فان جميع ذلك مما يوجب فساد العمارة وان لم يكن ذلك ايضا بمكن فان ما قلناه من الافراط والتفريط
يقتضي امكان انتقال البحار من ناحية قطب الى قطب غير خارجة عن الامكان ونحن نسلم بادي حدث ان ناحية الشمال كانت
معمورة بالماء حتى تولدت بها الحيوانات والان فالبحار جنوبية فالبحار منتقلة فليس يجب ان يكون انتقالها محدودا بل يجوز
ان يكون فيه وجوه كثيرة بعضها يوقف باستطاع العمارة فليس يجب ان يكون في العالم فيما مات يوالى في سنين كلا
يضبط تواريخها وليس يستنكر ان يفسد الحيوانات والنباتات واجناس منها ثم يحدث بالتوالد دون التوالد
وذلك لانه لا برهان على امتناع وجود الاشياء وحدوثها بعد انعدامها على سبيل التوالد دون التوالد فكثير من الحيوانات
يحدث بتوالد بعد التوالد وكذلك النبات وقد يحدث حيوانات من الشعر وعقارب من البق والبازدرج والفاريتولد من الكتان والصفادع
يتولد من المطر وجميع هذه الاشياء فلها ايضا توالد وليس اذا انقطع هذا التوالد فلم يبق منها في سنين كثيرة يجب ان لا يكون لها
وجود في المدة عند تشكل ما يقع من القلك لا ينكر الى حين واستعداد من العناصر ولا يبقى الا وكل طرفة من الطول
بان يقال ان كل ما يتولد من العناصر عن مزاج ما يؤدي الى وجود نوع من ذلك المزاج بسبب اجتماع العناصر على مقادير معلومة فاذا انعدم

موجودة

وجمعها فحسبها الى تلك المفاد برواجتماعها ممكنا فالمزاج الحادث منها ممكن فان كان الامزاج الاول عبر كان بل امايكون
مامزاج ثان وثالث فانه كما ان الحيوان يتولد من مزاج الاخلاط فقد امزاج العناصر فليس بمستنكر ان يحدث الامزاج
الثاني بعد حدوث الامزاج الاول من غير مبدا ومتى فان ظن ان ذلك ممتنع الا في مكان يحدث ونوه يحدثه كالرحم و
النطفة فان الكلام بعد المساحة فاقول ممنوع في المزاج الذي يقع في الرحم حتى يكون غير ما يكون والذي يقع للنطفة حتى
يكون مثلها يكون فان الكلام في ذلك كالكلام في الاصل فمن جميع هذه امايكون عن امزاج بنية الحاصلة
فانا نبتدا من ذلك من العناصر لم يكن بخار والرحم مثلا ليس يفعل شيئا الا بسيطا وجمادا وهذيه وامايكون الامزاج
والامزاج عن الاجتماع وهذا الاجتماع كما يمكن ان يقع عن خلوها معا في الرحم وغيره فلا يبعد ان يقع ما يتبعا اخرى
وبالاتفاق فانه ليس يوجد من الارض بحيث ان يوافي جزأ من الماء ويلتقي به على وقت معلوم ليس يمتنع ان يقع ذلك الوقت
ولا معاوق فلا يحتاج الى حيوان واما الفعل الذي يعمل اهب الفعل واذا حصل المستعد منفعلا بعد المزاج الاول امايكون
في تكميل النوع من الامزجة الثانية والثالثة ويرفعها التدبير العالم وهذا كما نعم ان كانت مثلا رحم كان ذلك
اسلس وقبولا وان لم يكن فليس مستحيلا في عقل ان يقع ذلك من ركان واسباب اخرى فان كان الرحم بعيد بسبب من
المزاج الذي يستعد به للصور ومنكون الرحم علة مفيدة للصور ولست هذا هو مذهب اصحاب الحق من السابقين بل الصور والعقول
الجوهرية اما ان يفيض كلها من المبادي الحق هي موجودة دائما لا تتعذر اذا وقع الاستعداد والاستعداد هو المزاج هذا كان جائز
ان يجتمع الاركان على نسبة من اجزائها يوجب له مزاج كان ومتى كب مركبا ثانيا على نسبة كانت وكانت الاستعدادا
مخصصا من ذلك وكان لا يجب بعارض ذلك دائما ما هو مفسد مضاد وكان الفيض الواهب للصور من عند المبادي والدائمة كثيرا
ان يجوز ان يكون اي تركيب مستحث من العناصر لا على سبيل التوالد ولولا هذا لكان يجوز ان يقع للانواع انقطاع وذلك
لانه ليس يوجب ان يكون عن كل انسان انسان ضرورة ولا عن واحد من الناس كذلك عن كل شجرة بل ذلك اما بالاكثر في
ولا يستحيل ان يفرض وقت ما تبقى فيه بلاد بنصر كانيان من غير ان يتكون عن كل واحد منهما لفاذ لا بوجد لا واحد
منها وليبعا بالضرورة ان يتكون مناخ لان الجماع الذي هو مبدا التوالد ادى لا ضرورة وقوع البزور في المبادي
طبيعي من جملة الاكثر ولا من جملة الضرورة او الاقل في شيء من هذين بحيث ضرورة فيجوز ان يقع الناس
بخلاف ذلك طول لم يكن هو كان قد سبق عالم من الامثلة يوجب ان يكون انواع من هذه الانواع مبتدئة حتى لا يكون شيء من
الانواع انقطاع بحيث لا يعود لكان يجوز ان يقع انقطاع لا عود له ولكان هذا الحاين قد وقع فيما لها بتلة من قدرة الله تعالى
اذا ما ملت النفاحات وجدها محرمة عن دوبة النفس او من الحاد الله والها لا يكون مثلها الا دوبة شخص او الحاد شخص فان الكلي
موجود لا وجود له وما صدقه جوزي حادث فهو حادث بعد ان لم يكن اصلا وكل صناعة حادث نزد بديل على احد ثها من بدا كل وقت
وبعد حدوثها على ان الناس منشؤون بعد انقراض كان كثيرا منها لحسن لا يقع فوام شخص الانسان الذي لا محيص لها عنه
الحصة المخالفة للموجود اد وهذا يجب ان يكون الانسان الذي انساها مستغنيا عنها اخاصة تكون الناس يسوا مشا الناس والشر
يجوز ان يقال ان تلك الخاصية لم يرد موجودة للناس الاولين ثم انفرضت بلا عما توجد تلك الخاصية لناس بعدهم فيكون اول
الناس او اول ناس في هذا الاتصال المتلاحق اليها وذخرها واذا كان كذلك وجب ان يكون واحد حدثوا لا بالولادة وهذه
الخاصية انما استغنا بسببها الحيلة كالبها يوم بتبعها انبعاث اولاده الانسان والصناعة مستغنية لذلك المستغنى والسبب
الاستغنا بها المستغنى والها سماوي يوصل عن قرب الى معرفة عند يكون فحصها الى وقت طلب الاحق بالوقت والفكر هذا الكتاب
المعاد والاثار العلوية وبذلك الفن السادس وهو كتاب النفس ثم الفن الخامس من الطبيعيات والحمد لله اولا واخرا
وظاهرا وباطنا

بسم الله الرحمن الرحيم

# الفن السادس من الطبيعيات

قد استوفينا في الفن الأول الكلام على الأمور العامة في الطبيعيات ثم ثلوناه بالفن الثاني في معرفة الأجرام السماوية والعالم والصور والحركات الأولى في عالم الطبيعة ومعقنا الحوال الأحساس التي لا تفصل التي تقدم ثلوناه بالكلام على الكون والفساد واسطقساته ثم ثلوناه بالكلام على أفعال الكيفيات الأولى وما ينفعل الأجسام المركبة المتولدة منها وبقي لنا أن نتكلم على الأمور الكائنة في الجمادات وهي الاحساس له والحركة الادتية أو مبادئها وأغراضها تكون من العناصر فنتكلم فيها في الفن الخامس وبقي لنا من العلم الطبيعي النظر في أمور النباتات والحيوانات ولما كانت النباتات والحيوانات مشتركة في هذه القوة عن صورة هي النفس وغاية هي الجسم والأعضاء وكان أولى ما يكون علما بالتي هو ما يكون من بعد صورة رأينا أن نتكلم أولا في النفس النباتية والنبات ثم في النفس الحيوانية والحيوان ثم في النفس الانسانية والانسان وانما فعلنا ذلك لسببين أحدهما أن هذا الترتيب ما بوعر ضبط علم النفس الناسبة بعضه لبعض والثاني أن النبات شبيه بالحيوان في النفس التي هي فعل التغذية والتوليد فبحق بنا أن نفصل عنه بقوى نفسانية تخصه ثم نخص بالجنس الذي يمكننا أن نتكلم عليه من أمر النفس النبات هو ما انبات وله وحده الحيوان ولسنا نشعر كثيرا بقصور ما بالفصول المنوعة لهذا الجنس في النبات واذا كان الأمر كذلك لم يكن نسبة هذا القسم من النظر الى انه كلام في النبات أولى من نسبته انه كلام في الحيوان اذ كانت نسبة الحيوانات الى هذه النفس نسبة النبات اليها وكذلك أيضا حال النفس الحيوانية بالقياس الى الانسان والحيوانات الأخر واذ كنا انما نريد ان نتكلم في النفس الحيوانية والنباتية من حيث هي مشتركة فكان كلامنا في المختص لا بعد العلم بالمشترك وكنا قليلي الاشتغال بالفصول الثانية لنفس نفس ولنبات نبات ولحيوان حيوان لتعذر ذلك علينا فكان الأولى ان نتكلم في كتاب واحد ثم ان امكننا ان نتكلم في النبات والحيوان كلاما مخصصا فعلنا واكثر ما يمكننا من ذلك يكون مستلفتا بأوائلها ونحو اقرب من افعالها البدنية فان نقدم معرفة امر النفس ونتوخى بمعرفة امر البدن هذا سبيل التعليم وان نقدم معرفة امر البدن ونتوخى بمعرفة امر النفس فان معرفة امر النفس في معرفة الأحوال البدنية اكثر من معونة معرفة البدن في معرفة أحوال النفس على ان كل واحد منهما يعين على الآخر وليس احد الطريقين بغير وبك التقديم الا انا اقمنا ان نقدم الكلام في النفس لما اعلمناه من الهند في شاء ان يغير هذا الترتيب فعل بل امنا فشه لنا معه هذا هو الفن السادس ثم نتلوه في الفن السابع بالنظر في أحوال النبات وفي الفن الثامن بالنظر في أحوال الحيوان وهنا نختم العلم الطبيعي ونتلوه بالعلم الذي بعد في فنون اربعة ثم نتلو ذلك كله بالعلم الالهي ونزيد فيه شيئا من علم الأخلاق ونختم كتابنا هذا به

## المقالة الأولى من علم النفس خمسة فصول

### الفصل الأول اثبات النفس وتحديدها من حيث هي نفس

### الفصل الثاني في ذكر ما قاله القدماء في النفس في جوهرها ونفضه

### الفصل الثالث في ان النفس داخلة في مقولة الجوهر

### الفصل الرابع في تبيين ان اختلاف افاعيل النفس يدل على اختلاف قواها

### الفصل الخامس في تحديد قوى النفس على سبيل التنبيه

## الفصل الاول اثبات النفس وتحديدها من حيث هي بغض النظر عن قولنا ان لنا نفسا

ان نتكلم فيه اثبات وجود الشئ الذي يسمى نفسا ثم نتكلم فيما يتبع ذلك فنقول انا قد نشاهد اجساما يحدث فيها
تحرك بالارادة بل نشاهد اجساما قد تحدث ويتولد المثل وليس ذلك لها بجسميتها فينبغي ان يكون في
ذواتها مبادئ لذلك صادرة عن جسميتها والشئ الذي يصدر عنه هذه الافعال وبالجملة كل ما يكون مبدأ لصدور افعال
ليست على سمت واحد عادة غير ملائمة لذاته فانا نسميه نفسا وهذه اللفظة اسم لهذا الشئ لا من حيث هو جوهر ولكن
من جهة اضافة ما له او من جهة ما هو مبدأ هذه الافاعيل ونحن نذكر جوهره والقوة التي يفيض فيها من بعد
لكنا الآن انما اثبتنا وجود شئ هو مبدأ لذلك وانما اثبتنا وجود شئ من جهة ما له عرض ما ونحتاج ان نتوصل
من هذا العارض له الى ان نحقق فانا لم نعرف منه كانا قد عرفنا ان الشئ يتحرك ومن الاجسام متحركا ما ولسنا نعلم
بعد من ذلك ان ذا هذا المحرك ما هو فنقول اذا كانت الاشياء التي يرى ان النفس موجودة لها اجسام ولها فيما بينهم
وجودها من حيث هي بيان وجود لوجود هذا الشئ لها فهذا الشئ جزء من قوامها واجزاء القوام كما علمت في مواضع
هي ضمان جزء يكون به الشئ هو ما هو بالفعل وجزء يكون به الشئ هو ما هو هو بالقوة ثم بعد او هو الموضوع الاول
الذي يجانس الشئ بل هو الشئ نفسه او هو بمنزلة الموضوع فان كانت النفس من القسم الثاني ولا شك ان البدن من ذلك
القسم فالحيوان والنبات لا يتم حيوانا ولا نباتا بالبدن ولا بالنفس محتاج الى الكمال الاخير هو المبدأ بالفعل لما
قلنا فذلك هو النفس وهو الذي كلامنا فيه بل ينبغي ان يكون النفس صورة به يكون النبات والحيوان بالفعل نباتا
وحيوانا فان كان جسما ايضا فالجسم صورة وما قلنا وان كان جسما بصورة ما فلا يكون من حيث جسم ذلك المبدأ بل
كون مبدأ من جهة تلك الصورة ويكون صدور تلك الافعال عن تلك الصورة بذاتها وان كان بتوسط هذا الجسم فيكون
المبدأ الاول تلك الصورة ويكون اول فعله بتوسط هذا الجسم ويكون هذا الجسم جزءا من جسم الحيوان لكنا اوجبنا
بتعيين ما سبق ان المبدأ وليس هو بما هو جسم الا من جملة الموضوع فتبين ان ذات النفس ليس بجسم بل هو جزء للحيوان والنبات
هو صورة او كالصورة او كالكمال فنقول الآن ان النفس يصح ان يقال لها بالقياس الى ما تفيد منها من الافعال
قوة وكذا يجوز ان يقال لها بالقياس الى ما يفيضها من الصور الحسية والمعقولة على معنى انها قوة ويصح ان يقال
ايضا لها بالقياس الى المادة التي تحلها فيجتمع منها جوهر نباتي او حيواني صورة ويصح ان يقال لها ايضا
بالقياس الى استكمال الجنس لها نوعا محصلا في انواع العالية او التامة كمال لان طبيعة الجنس يكون بالقوة
غير محددة ما لم يحصلها طبيعة الفصل البسيط او غير البسيط منضما اليها فاذا انضما كملا النوع والفصل
كمال النوع بما هو نوع وليس لكل نوع فصل بسيط مذ حملت هذا بل انما هو للانواع المركبة الذوات من
مادة وصورة والصورة منها هو الفصل البسيط لما هو كمال ثم كل صورة كمال وليس كل كمال صورة فان الملك
كمال المدينة والربان كمال السفينة وليسا صورتين للمدينة والسفينة فما كان من الكمال مفارقا في الذات
لم يكن بالحقيقة صورة للمادة وفي المادة فان الصورة التي هي في المادة هي الصورة المنطبعة فيها الفائضة بها
الله تعالى الا ان يصطلح فيتبع لكمال النوع صورة النوع وبالجملة فانه اذا استقر الاصطلاح على ان يكون الشئ
بالقياس الى المادة صورة وبالقياس الى الجملة غاية وكمالا وبالقياس الى التحريك مبدأ فاعليا وقوة محركة
واذا كان الامر كذلك فالصورة بقضية نسبتها الى شئ بعيد من ذات الجوهر الحاصل منها والى شئ يكون الجوهر

الحاصل

الحاصل عما هو به بالقوة والى شيء لا ينسب الكمال اليه فهو ذلك الشيء هو المادة لانها صرفة باعتبار وجودها
المادة والكمال ينبغي نسبته الى الشيء التام الذي عنه يصدر الافاعيل التي هي كمال بحسب اعتباره للنوع فبين من هذا
انا اذا قلنا في تعريف النفس انها كمال كان ادل على معناها وكان ايضا اذا قلنا ان النفس كمال هو اولى من ان
نقول قوة وذلك لان الامور المتعاندة عن النفس منها ما هي من باب الحركة ومنها ما هي من باب الاحساس والادراك
والادراك بالحري ان يكون لها لانها لها قوة هي مبدء فعل وليس ان ينسب اليها احد الامرين بانها قوة عليهما
اولى من الآخر فان جعلها قوة وعني به الامران جميعا كان ذلك بالاشتراك الاسم وان ميل قوة وانصرف على احد
الوجهين عرض من ذلك ما قلنا وشيء اخر وهو انه لا ينضمن الدلالة على ان النفس من حيث هي نفس مطلقا بل ان
جنس دون جنس وقد بينا في الكتب المنطقية ان ذلك غير جيد ولا سواء اذا قلنا كمال اشتمل على العينين فان النفس من
جهة القوة التي يستكمل بها ادراك الحيوان كمال ومن جهة القوة التي يصدر عنها افعال الحيوان ايضا كمال
فالنفس الفارقة كمال والنفس التي لا تفارق كمال لكنا اذا قلنا كمال لم يعلم من ذلك بعد انها
جوهر او ان ليست بجوهر لان معنى الكمال هو الشيء الذي بوجوده يصير الحيوان بالفعل حيوانا والانسان بالفعل انسانا
وهذا لا يفهم عنه بعد ان ذلك جوهر او ليس بجوهر لكنا نقول انه لا شك لنا في ان هذا الشيء ليس بجوهر بالمعنى
الذي يكون به الموضوع جوهرا ولا ايضا بالمعنى الذي يكون به المركب جوهرا واما جوهر بمعنى الصورة فلننظر فيه
فان قال قائل ان اول للنفس جوهر والمعنى به الصورة ولست اعني به معنى اعم من الصورة بل معنى ان جوهر معنى انه
صورة وهذا مما لم يخلق منهم فلا يكون معه موضع بحث واختلاف البتة فيكون معنى قوله ان النفس جوهر
وان عني بالصورة ما ليس في موضوع البتة او لا يوجد بوجه من الوجوه فانما في الشيء الذي سميناه لك موضوعا
في البتة فلا يكون كل كمال جوهرا فان كثيرا من الكمالات هي في موضوع لا محالة وان كان ذلك الكثير بالقياس الى
المركب من حيث كونه فيه ليس في موضوع فان كون جزء منه لا بد ان يكون في موضوع وكونه في لا كما
الشيء في الموضوع لا يجعله جوهرا كما ظن بعضهم لانه لم يكن الجوهر ما لا يكون بالقياس الى شيء على انه في موضوع
جوهرا بل انما يكون جوهرا اذا لم يكن ولا في شيء من الاشياء على انه في موضوع وهذا المعنى لا بد فيه كونه في شيء
ما موجودا لا في موضوع فان ذلك ليس له بالقياس الى كل شيء حتى اذا قيس الى شيء يكون فيه لا كما يوجد الشيء
في موضوع عرضا جوهرا لان كان بالقياس الى شيء اخر بحيث يكون عرضا بل هو اعتبار له في ذاته فان الشيء اذا
تامل في ذاته ونظر اليها فلم يوجد لها موضوع البتة كانت في نفسها جوهرا وان وجد في الف شيء لا في موضوع
بعد ان يوجد في شيء واحد على نحو وجود الشيء في موضوع فهي في نفسها عرض وليس اذا لم يكن عرضا في شيء هو
جوهر بهذا يجوز ان يكون الشيء لا عرضا في الشيء ولا جوهرا في الشيء كما ان الشيء يجوز ان لا يكون واحدا في شيء
ولا كثيرا لكنه في نفسه واحد او كثير وليس الجوهر والجوهر واحدا ولا العرض بمعنى العرض الذي في الباغوجي هو
العرض الذي في قاطيغورياس وقد بينا هذه الاشياء لك في صناعة المنطق وبين ان النفس لا يبعد ان يكون
كونها في المركب كجزء بالحقيقة يكون في نفسها لا في موضوع البتة وقد علمنا الموضوع فان كان كل نفس هو هو
لا في موضوع فكل نفس جوهر وان كانت نفس ما قائمة بالفعل والبرهان كل واحد منها في هيولى ولبست في موضوع

وكل نفس

وكل نفس جوهر وان كانت نفوسها قائمة في موضوع وهي مع ذلك جزء من المركب فهي عرض وجميع هذا كمال
فلم يتبين لنا بعد ان النفس جوهر او ليس بجوهر وضعنا اتى كمال وغلط من ظن ان هذا يكفينا في ان نجعله
جوهرا كالصورة فنقول انا اذا عرفنا ان النفس كمال ما اي بيان وتفصيل فضلنا الكمال لم يكن بعد عرفنا النفس
ومنتهى ما نعرفها من حيث هي نفس واسم النفس ليس يقع عليها من حيث جوهر ما بل من حيث هي مدبرة للبدن
ومفيضة اليها فلذلك يؤخذ البدن في حدها كما يؤخذ مثلث البنا في حد البنا وان كان لا يؤخذ في حد من
حيث هو انسان ولذلك صار النظر في النفس من العلم الطبيعي لان النظر في النفس من حيث هي نفس منظر فيها من حيث
لها علاقة بالمادة والحركة بل يجب ان يقدم لمعرفتنا ذات النفس بحثنا الذي لو كنا عرفنا بهذا ذات النفس لاشكل
علينا وقوعها في اي مقولة يقع منه فان من عرف قبل ذات الشيء وعرض على نفسه طبيعة امر ما فانه لم يشكل
عليه وجوده لكما او ضحناه في المنطق لكن الكمال على وجهين كمال اول وكمال ثان فالكمال الاول هو الذي به
يصير النوع نوعا بالفعل كالشكل المستقيم والكمال الثاني هو ما عن الذي يتبع نوع الشيء من افعاله وانفعالاته
كالمقطع للسبف والكمال والتمييز والابصار للانسان فان هذه كمالات اخر للنوع لكن ليست اولية
فانه ليست تحتاج النوع في ان يصير نوعا هو بالفعل الى حصول هذه الاشيا له بالفعل بل اذا حصل له مبدا هذه
الاشيا بالقوة بعد ما لم يكن بالقوة الا بقوة بعيدة يحتاج الى ان يحصل منها شيء حتى يصير بالحقيقة بالقوة
صانع الحيوان حيوانا بالفعل فالنفس كمال اول له لان الكمال الكمال للشيء فالنفس كمال لبدني وهذا البدني هو
الجسم وبجواب يؤخذ الجسم بالمعنى الجنسي لا بالمعنى المادي كما عمل في صناعة البرهان فليس هذا الجسم الذي النفس
له كما ان كل جسم فانها ليست كمال الجسم الصناعي كالسرير والكرسي وغيرهما بل كمال الجسم الطبيعي والا كل جسم طبيعي
فليس النفس كمال نار ولا ارض ولا هواء بل هي في عالمنا كمال جسم طبيعي يصدر عنه كما لا ته الثانية بالاثر
يستعين بها في افعال الحيوة التي اولها التغذي والنمو فالنفس التي عندها كمال اول لجسم طبيعي الة ان يفعل
افعال الحيوة لكنه قد ينبغي لك في هذا الموضع ما شيئا من ذلك ان لقائل ان يقول هذا الحد لا يتناول النفس
الفلكية فانها تفعل بلا الات وان تركتم ذكر الالات واقتصرتم على ذكر الحيوة لم يعينكم ذلك شيئا فان الحيوة
التي لها ليس هو التغذي والنمو ولا ايضا الحس وانتم تعنون بالحيوة التي في الحد هذا وان عنيتم بالحيوة في الفلك
الفلكية من الادراك مثلا والتصور العقلي او التحريك لغاية ارادية اخرجتم النبات من جملة ما يكون له نفس
وايضا ان كان التغذي حيوة فلم لا يسمون النبات حيوانا وايضا لقائل ان يقول ما الذي اوجب لكم الى ان
تثبتوا نفسا ولم لم يكفكم ان تقولوا ان الحيوة نفسها هي هذا الكمال فيكون الحيوة هي المعنى الذي يصدر عنه
ما ينسب صدوره الى النفس من غذاء فلنستريح في جواب واحد واحد من ذلك وحله فنقول اما الاجسام السماوية
فمن فيها مذهبين مذهب من يرى ان كل كوكب يجمع سمة ومن عدة كرات فقد يرتسم بحركة جملة جسم كحيوان واحد
فيكون روح كل من الكرات بتم فعله بعدة اجزاء دون ان يكون هي كلا آت وهذا القول لا يتم في كل
الكرات ومذهب من يرى ان كل كرة فلها في نفسها حيوة مفردة وخصوصا ويرى جسما تاسعا ذلك الجسم واحدا
لفعل الاكثرة مبدا فهؤلاء يجب ان يروا ان اسم النفس اذا وقع على النفس الفلكية وعلى النفس النباتية فانها يقع
بالاشتراك وان هذا الحد انما هو للنفس الحيوة للمركبات وانه اذا احتيل حتى يشترك الحيوانات والفلك

في معنى اسم النفس خرج معنى النبات من تلك الجملة على ان هذه الحيلة صعبة وذلك لان الحيوانات والفلك لا
تشترك في معنى اسم الحيوة ولا في معنى اسم النطق ايضا لان النطق الذي ههنا يقع على وجود نفس لها العقل
العملي بيان وليس هذا مما يصح هناك على ما بيّنوه ان العقل هناك عقل بالفعل والعقل بالفعل غير معقوم للنفس
الكائنة جزء حد للناطق وكذلك الحس ههنا يقع على القوى التي لها يدرك المحسوسات على سبيل القبول امثلها
والانفعال منها وليس هذا ايضا مما يصح هناك على ما بيّنوه ثم ان جهة جعل النفس كما لا انها هو محرك
بالاذاذة وذلك من الاجسام حتى يدخل فيه الحيوانات والنفس الفلكية خرج النبات من تلك الجملة وهذا هو
القول المحصل واما امر الحيوة والنفس فمحل الشك في ذلك على ما يقول لانه قد صح ان الاجسام يجب ان يكون فيها
مبدأ للاحوال المعلومة المنسوبة الى الحيوة بالفعل فان سمي مسمّ هذا المبدأ حيوة لم يكن معه مناقشة واما المفهوم
عند الجمهور من لفظ الحيوة المقولة على الحيوان فهو امران احدهما كون النوع موجودا فيه مبدأ لصدور تلك الاحوال
عنه او كون الجسم بحيث يصح صدور تلك الافعال عنه فاما الاول فمعلوم انه ليس معنى النفس بوجه من الوجوه
واما الثاني فيدل على معنى ايضا غير معنى النفس وذلك لان كون الشيء بحيث يصح ان يصدر عنه شيء او يوصف
بانفعال يكون على وجهين احدهما ان يكون في الوجود شيئا غير ذلك الكون نفسه يصدر عنه ما يصدر مثل كون الجسم
بحيث يصدر عنه المنافع المتنفسة وذلك مما يحتاج الى البرهان حتى يكون هذا الكون والبيان وهذا الكون ليس شيئا
واحدا بالموضوع والثاني ان لا يكون شيء غير هذا الكون في الموضوع مثل كون الجسم بحيث يصدر عنه الاحراق
عند من يجعل نفس هذا الكون الحرارة حتى يكون وجود الحرارة في الجسم هو وجود هذا الكون وكذلك وجود النفس
وجود هذا الكون على ظاهر الامر الا ان ذلك في النفس لا يستقيم فليس المفهوم من هذا الكون ومن النفس شيئا واحدا
وكيف لا يكون كذلك والمفهوم من الكون الموضوعي لا يمنع ان يسبقه بالذات كمال ومبدأ ثم للجسم هذا الكون والمفهوم
من الكمال الاول الذي سمّيناه يمنع ان يسبقه بالذات كمال اخر لان الكمال الاول ليس له مبدأ وكمال اول
فليس اذن المفهوم من الحيوة الكمال والنفس واحدا اذا عنينا بالحيوة ما يفهم الجمهور وان عنينا بالحيوة ما يكون
لفظة مرادفة للنفس في الدلالة على الكمال الاول لم نناقش وتكون الحيوة اسما لمعنى كليا وقد تبين من هذا الكمال
الاول فقد عرفنا الان معنى الاسم الذي يقع على الشيء الذي سمّي نفسا باضافة له ما الحري ان نشتغل اذ قد
مهدنا هذا الشيء الذي وعدنا بالاعتناء للقول فيه ونجيب ان نشير في هذا الموضع الى وجود النفس التي لنا ابتداء
على سبيل التنبيه التذكيري اشارة سديدة للوضع عند من له قوة على ملاحظة الحق بفسه من غير احتياج الى صوت
وقرع عصا وصوفة عن الملاظات فضول يجب ان ينزه الواحد منا كافة خلق وفطرة وخلق كاملا لكنه حجب بصره
عن مشاهدة الخارجات وخلق يعيش في هواء او خلاء هو بالا يصيد فيه وقد ما يجوز الى ان يحس في
بين اعضائه فلم يتلاق ولم يباشر من ثم شيئا فلم يدر انه هل يثبت بجوز ذاته ولا يشك في اثباته لذاته موجودا ولا يثبت
مع ذلك طولا من اعضائه ولا باطنا من احشائه ولا قلبا ولا دماغا ولا شيئا من الاشياء من خارج بل كان يثبت
ذاته ولا يثبت لها طولا ولا عرضا ولا عمقا ولو انه امكنه في تلك الحال ان يتخيل يدا او عضوا اخر لم يتخيله جزءا
من ذاته ولا شرطا في ذاته وانت تعلم ان المثبت غير الذي لم يثبت والمفهم غير الذي لم يفهم فاذن للذات التي
اثبت وجودها خاصية لها على الخلاء هو تعيينه عن جسمه واعضائه التي لم يثبتها فاذن للمثبت له سبيل الى ان يتبينه

على وجود النفس شيئا جرما لجسم بل غير جسم وانه عارف به مستشعر له فان كان ذاهلا عنه يحتاج الى ان يتنبه عضا

## الفصل الثاني في ذكر ما قاله القدماء في النفس وجوهرها ونفضه

فنقول قد اختلف الاوائل في ذلك لانهم اختلفوا في المسائل التالية فمنهم من سلك الى علم النفس من جهة الحركة ومنهم من سلك اليه من جهة الادراك ومنهم من جمع بين المسلكين ومنهم من سلك طريق الجزء غير منفصل فمن سلك منهم جهة الحركة فقد كان يخيل عنده ان التحريك لا يصدر الا عن محرك وان المحرك الاول يكون لا محالة متحركا بذاته وكانت النفس محركة اولية اليها ما في التحريك من الاعضاء والمفصل والاعضاء محل النفس محركة لذاتها وجعلها لذلك جوهرا غير منقسم اذ ما يتحرك لذاته لا يجوز ان يكون قابلا لذلك ما كانت الاجسام السماوية ليست بنفس والسبب في دوام حركتها فمنهم من منع ان يكون النفس جسما فجعلها جوهرا غير جسم محركا للطبيعة ومنهم من جعل الجسم المطلق المتحرك بذاته فمنهم من جعل ما كان من الاجرام التي لا يجري كرويا ليسهل دوام حركته ومنهم من جعل الحيوان لسبب تنشق ذلك بالنفس وان النفس غذاء للنفس وان النفس يستغني بها النفس بادخال بدلها ما يخرج من ذلك الجسم من الاجرام التي هي الاجرام التي لا يجري التي هي المباديء لها متحركة لذاتها كما يرى من حركة الجماد ائما في الجزء فلذلك صلحت ان يحرك غيرها ومنهم من قال انها ليست هي النفس بل ان محركها هو النفس التي هي فيها ويدخل البدن بدخولها ومنهم من جعل النفس قائلا وعلى ان التأدي دائم الحركة واما من سلك طريق الادراك فمنهم من قال ان الشيء انما يدرك ما هو مثله لانه منفعل عليه فوجب ان يكون النفس مبدأ لجعل من الجنس الذي كان يزاد اما قائلا والهواء الاول ضعا اوضاعا او مال بعضهم الى القول بالماء لشدة رطوبة النطفة التي هي مبدأ التكون وبعضهم جعلها جسما بخاريا اذ كان يرى ان البخار مبدأ الاشياء على حسب المذاهب التي عرفتها وكل هؤلاء وكان يقول ان النفس انما يعرف الاشياء كلها لانها من جوهر المبدأ بجميعها وكذلك من قال ان المبدأ هي الاعداد فمن جعل النفس عددا ومنهم من قال ان الشيء انما يدرك ما هو مثليه وان المدرك بالفعل مثل المدرك بالفعل فجعل النفس مركبا من الاشياء التي يراها عناصر وهذا ابيا زقلس فانه فجعل النفس مركبة من العناصر الاربعة ومن الغلبة والمحبة وقال انما يدرك النفس كل شيء مشتهر واما الذين جمعوا الامرين فكالذين قالوا ان النفس عدد متحرك لذاته فهي عدد لانها مدركة وهي متحركة لذاتها لانها محركة اولية واما الذين اعتبروا امر الجوهر غير ملخص فمنهم من قال ان النفس حار لانه حصل عندهم ان الحي حار لان الحي بطل برودته وان النفس مشتق من النفس والنفس هو الشيء المبرد ولهذا ما يبرد ما لا يحفظ جوهر النفس ومنهم من قال بل النفس هو الدم لانه اذا سفح الدم بطلت الحياة ومنهم من قال بل النفس نسيم ما دام ثابتا لم يتغير صحة الحي ومنهم من قال بل النفس مزاج ما لانه يعلم ان ما به الشيء ما يحتاج به الى ان يكون من العناصر جميعا ولان النفس مزاج لذلك يميل الى الموافقات من الغم والاذى الى الطعوم ويلتذ بها ومن الناس من ظن ان النفس هو الاله تعالى بدليل الملحدين وانه يكون في كل شيء ويحركه فيكون في شيء طبعا وفي شيء نفسا وفي شيء عقلا سبحانه وتعالى عما يشركون فهذه هي المذاهب المنسوبة الى القدماء الا الذين في امر النفس كلها باطلا فانا الذين تكلموا بالحركة فاول ما يلزمهم من المحال انهم نسبوا السكون فان كان النفس محركا بان يتحرك فكان لا محالة تحركها علة للتحريك فلم يصح تسكينها امكان يبتدىء عنها وهي متحركة بحالها فيكون نسبة تحركها بذاتها الى التسكين والتحريك واحدة فلم يمكن ان يقال انها تحرك بان تتحرك وذلك فرض ذلك او مبتدىء عنها وقد

سكنت فلا يكون متحركة بذاتها وايضا فقد عرفت مما سلف انه لا متحرك الا من محرك وانه ليس شيء متحركا من ذاته
فلا يكون النفس شيئا متحركا من ذاته وايضا فان هذه الحركة لا يخ اما ان يكون مكانية او كمية او كيفية او غير
ذلك فان كانت مكانية فلا يخ اما ان يكون طبيعية او قسرية او نفسانية فان كانت طبيعية فيكون الى جهة واحدة
لا محالة فيكون تحريك النفس الى جهة واحدة فقط وان كانت قسرية فلا يكون متحركة بذاتها ولا يكون ايضا تحريكها
بذاتها بل الاولى ان يكون القاسر هو المبدأ الاول وان يكون هو النفس وان كانت نفسانية فالنفس مثل النفس
يكون لا محالة بارادة فيكون اما واحدة لا تختلف فيكون تحريكها على تلك الجهة الواحدة او تكون مختلفة فيكون
بينهما كما علمت سكون فان لا محالة فلا يكون متحركة لذاتها واما الحركة من جهة الكم فما هو شيء من النفس ثم لا يكون شيء
متحركا من جهة الكم بذاته بل لدخول داخل عليه لو استحالة في ذاته واما الحركة على سبيل الاستحالة فاما ان
يكون حركة في كونها نفسا فاولى من ذلك ان لا يكون تحركها من نحو تحريكها بل تكون ساكنة في المكان حتى تتحرك
في المكان والثاني ان الاستحالة في الاعراض فانها حتى ذلك العرض واذا حصل نفد وفسد الاستحالة وايضا
فقد تبين لك ان النفس لا ينبغي ان يكون جسما والمحرك الذي يحرك في المكان ما ان يتحرك نحو ما تحرك نحو جسم
لا محالة فلو كان للنفس الحركة والانتقال لكان يجوز ان يفارق بدنا ثم يعود اليه هؤلاء يجعلون مثل النفس مثل
النوتي يجعل في بعض الاجسام فاذا نوجح تحرك ذلك الجسم ويدفعون ان يكون الحركة حركة لفيا تية وايضا فقد
بان ان القول بالمبدأ المحرك هو باطل وحملنا ايضا ان القول بمحدث المبدأ الاسطقسي جاف ثم من الملح ما قالوه من ان
الشيء يجب ان يكون مثل هو يعلم ما وقاله فانا نعلم وذلك بانفسنا اشياء لسنا بمبادئها واما ابطال ذلك من
ظن ان للبدأ احد الاسطقسات بوجه من الوجوه مبدأها ولا هي مبدأ الاسطقسات وهو ان كل شيء اما ان لا يكون
اصلا في الوجود واما ان لا يكون ان الاشياء الساوية لشيء واحد منسا وبه هذه الاشياء لا يجوز ان تكون
النار والماء وغير ذلك مبدأها فيعلمها بها ولا بالعكس وايضا اما ان يكون معرفة النفس بما هي مبدأ لا امتنا
بينا ولا يعود ذلك المبدأ بينا ولا الاشياء التي يحدث عن المبدأ وليست هي المبدأ او يكون بكليهما فان كانت انما
بينا ولا المبدأ او بينا ولكليهما وكان العالم بالشيء يجب ان يكون مبدأه فيكون النفس ايضا مبدأ للمبدأ وايضا
مبدأ لذاتها فتعلم ذاتها وان كانت ليس يعلم المبدأ ولكن يعلم الاحوال والتغيرات التي يلحقه فمن ذا الذي يحكم
ما بين الماء والنار واحد هذه مبدأ واما الذين جعلوا الادراك بالعدد فانا نقول الان المبدأ لكل شيء عدد
ستة عدد بلغوا نهاية كل شيء عدد وعدة عدد وهؤلاء وان كنا قد دللنا على بطلان قولهم في المبدأ في مواضع اخر
وسنذكر في صناعة الفلسفة الاولى ايضا على استحالة رايهم هذا وما اشبهه فان مذاهبهم منها تزيفه
من حيث النظر الخاص بالنفس وذلك بان ننظر ونتامل هذا النفس اما ان تكون نفسا مابها عدد معين كاربعة او
خمسة او مابها مثلا زوج او فرد او شيء اعم من عدد معين فان كانت النفس انما هي ما بها عدد معين فما بقوا ان
في الحيوان المتحرك الذي اذا قطع تحرك كل جزء منه ولمس واذا لمس فلا تحرك هناك تخيلا ما وكذلك كل جزء منه
يلتحق في الهرب الى جهة وذلك الحركة من تخيل ما لا تحرك ومعلوم ان الحيوانين يتحركان عن فوقين منهما وان كل واحد
اقل من العدد الذي كان في الجملة ولما كان النفس عندهم العدد الذي في الجملة لا غير فيكون هذان الجزءان يتحركان
لا عن نفس في هذا الحال بل في كل واحد منهما نفس من نوع نفس الاخر فنفس مثل هذا الحيوان واحدة بالفعل منكورة

بالقوة تكثر الى النفوس بما تفسد في الحيوان المجرد نفساه ولا يفسد في النبات لان النبات قد شاعت فيه الالة
الاولية فصل النفس ولا كذلك في الحيوان المجرد بل بعض بدن الحيوان المجرد لا مبدء فيه لاستبقاء المزاج الملايم
للنفس في بعض الاخر فذلك البعض ولكنه يحتاج في استبقائه ذلك الى صحة عن القسم الاخر فيكون بدنا ومتعلق الاجزاء
بعضها بعض في التعاون على حفظ المزاج فان لم يكن النفس عددا بينه بل كان عدد الكيفية ما وصورة فيجب
ان يكون في بدن واحد نفوس كثيرة فانك تعلم ان في كثير من الانواع ازواج وفي كثير من الازواج افراد وفي كثير
من المركبات مركبات وكذلك سائر الاعتبارات وايضا فان الوحدات المجتمعة في العدد اما ان يكون لها وضع او لا
يكون لها وضع فان كان لها وضع فهي نقطة وان كانت نقطا فاما ان يكون نفسا لانها عدة تلك النقط او لا يكون كذلك
بل لانها قوة او كيفية او غير ذلك هم جعلوا الطبيعة المشتركة عرضا عدديا فيكون العدد الموجود النقطة طبيعة النفس وكل
نقطة جسم انما فرض فيه ذلك العدد من النقطة ذا نفس وكل جسم لك ان تفرض فيه كم نقطة شئت فيكون كل جسم من ثمانية
ان يصير ذا نفس بفرض النقطة فيه فان كان عدد لا وضع له انما هو لجماد متفرقة فيما ذا تفرقت وليس لها مواد تختلف
ولا قرب بها صفات لنوع وفصول لنوعي وانما تكثر الاشياء المتشابهة في المواد المختلفة فان كان لها مواد تختلف
فهي ذوات وضع ولها ابعاد شتى ثم في الحالين جميعا كيف ارتبطت هذه الوحدات او النقط معا لا نعرف كان
انتباطها بعضها ببعض والتيامها للطبيعة الوحدية والنقطية فيجب ان يكون الوحدات والنقطات مهما زالت عن
الاجتماع من اي وضع كانت وان كان لجامع فيها جمع واحدا منها الى الاخر وضام ضم بعضها الى بعض حتى
ارتبطت وهو يحفظها من رتبة فذلك الشئ اولى ان يكون نفسا واما الذين قالوا ان النفس مركبة من المبادئ حتى
يصح ان تعرف المبادي وغير المبادي بما فيها منها وانما يعرف كل شئ بشبهه فيه فقد لزمهم ان يكون النفس لا
تعرف الاشياء التي يحدث عن المبادي مخالفة لطبيعتها فان الاجتماع قد يحدث هيئات في المبادئ وصورا
لا يوجد فيها مثل العظمية واللحمية والانسانية والفرسية وغير ذلك فيجب ان يكون هذه الاشياء مجهولة
للنفس اذ ليس فيها هذه الاشياء بل انما فيها اجزاء المبادئ فقط فان جعل في النفس انسانا وفرسا وفيلا كما في
نار وارض وغلبة وبحبة وان قالوا ان فيها هذه الاشياء فقد انكب العظم ثم ان كان في النفس انسان ففي النفس نفس
فيه مرة اخرى انسان وميل وذهب ذلك الى غير النهاية وقد يشنع عليهم من جهة اخرى هي ان يجب على هذا الوضع
ان يكون الله تعالى انما غير عالم بالاشياء واما مركبا من الاشياء وكلاما كفر ومع ذلك يجب ان يكون غير عالم بالغلبة
لانه لا غلبة فيه فان الغلبة يوجب التفريق والفساد فيما يكون غير فيكون الله تعالى غير تام العلم بالمبادي وهذا
شنيع وكفر ثم يلزم من هذا ان يكون الارض ايضا عالمة بالارض والماء بالماء وان يكون الارض لا يعلم الماء
والماء لا يعلم الارض فيكون الحار عالما بالحار غير عالم بالبارد ويجب ان يكون الاعضاء التي فيها ارضية كثيرة
شديدة الاحساس بالارض وليست هي كذلك بل هي غير حساسة بالارض لا بغيرها وذلك كالظفر والعظم
ولان يفصل الشئ ويتأثر عن ضده اولى من ان يتأثر عن شكله وقد علمت ان الاحساس تأثر وانفعال مما
يجب ان لا يكون فيها قوة واحدة يدرك الاضداد فيكون السواد والبياض ليس يدركان بحاسة واحدة
بل يدرك البياض بجزء من البصر هو ابيض والسواد بجزء منه هو اسود لان الالوان لها تركيبات بلا نهاية فيجب
ان يكون قد اعد البصر لجزاء بلا نهاية مختلفة الالوان وان كان لا حصة للوسائط منها هو لكثرة الضد زيادة

ونقصا من غير خلاف اخر فيجب ان يكون مداد البياض بذلك البياض صرفا ومداد السواد بذلك السواد صرفا ذلا يمكن
ان يدرك غيره فيجب ذلا يشكل علينا بسايط المزج ولا يخيل الينا الوسايط التي لا يظهر فيها بياض ولا سواد بالفعل
وكذلك يجب ان يكون مداد المثلث بالمثلث والمربع بالمربع والمدور بالمدور والاشكال الاخرى التي لا تهاية لها والاعداد
ايضا بامثالها فيكون في الحساسة اشكال بلا نهاية وهذا كله قبيح ويلزم انت تعلم ان الشيء الواحد يمكن فيه ان
يكون عينا للاضداد يعرف به كالمسطرة المستقيمة يعرف بها المستقيم والمنحني جميعا وانه لا يجب ان يعلم كل شيء
بشيء مخالف واما الذين جعلوا النفس جسما يتحرك بحركة المستديرة التي يحركها على الاشياء ليدركها الاشياء
فسنوضح بعد فسادها ولم حتى يتبين ان الادراك العقلي لا يجوز ان يكون بجسم واما الذين جعلوا النفس مزاجا فقد
علم مما سلف بطلان هذا القول وعلى انه ليس كل ما يفسد بفساد الجوهر يكون نفسا فان كثيرا من الاشياء والاعضاء
والاخلاط وغير ذلك فيفسد الشعر وليس يمكن ان يكون بشيء لا بد منه حتى يكون للنفس علاقة بالبدن ولا يجب لذلك
ان يكون ذلك الشيء نفسا وبهذا يعلم خطاء من ظن ان النفس دم وكيف يكون الدم محركا وحساسا والذين قالوا
ان النفس ظل فقد جعلوا النفس نسبة معقولة بين الاشياء وكيف يكون النسبة بين الاضداد محركا ومدركا والتاليف يحتاج الى مؤلف لا محالة فذلك اولى ان يكون هو النفس وهو الذي اذا فارق وجب انفصال الاجزاء بعضها من بعض
فهذا ما نعرفه من امر النفس وقد فصلنا في مناقضة هذه الاقاويل وبالله التوفيق الواجبة ولا اللائق منها فما

## الفصل الثالث في ان النفس داخلة في مقولة الجوهر

نتفوه بخلافه تعرفنا فيما تقدم لك ان النفس ليس بجسم فان ثبت لك ان نفسا ما يصح لها الانفراد بنفوم ذاتها
لم يبق لك شك في انها جوهر وهذا انما يثبت لك في بعض ما يقال له نفس واما غير النفس النباتية والنفس الحيوانية
فان ذلك لا يثبت لك لكن المادة القريبة لوجود هذه الانفس فيها انما هي امزجة خاصة وهيئة خاصة
وانما ينفي بذلك المزاج الخاص بالفعل موجودا ما دام فيها النفس والنفس هي التي يجعل لها ذلك المزاج فان النفس هي
علة لتكون النبات والحيوان على المزاج الذي لها اذ كانت النفس هي مبدأ التولد المادة القريبة كما قلنا فيكون للموضوع
القريب للنفس مستحيلا ان يكون قوما هو بالفعل الا بالنفس ويكون النفس علة لكونه كذلك ولا يجب ان يقال ان
الموضوع القريب يحصل على طباعه موجودا السببين النفس ثم لحصة النفس لحوقا ما لا محالة له بعد ذلك في تقويمه و
تزيينه كالحال في العرض بالقياس وجود الموضوع لها انما عارضا ولا يكون مقوما لموضوعها بالفعل
انما النفس فانها مقومة لموضوعها القريب موجدة اياه بالفعل كما نعلم الحال في هذا اذا تكلمنا في الحيوان واما
الموضوع البعيد فبينه وبين النفس صور اخرى في تقويمها واذا فارقت النفس وجب ضرورة ان يكون قوامها الحادث لها
صير الموضوع بحالة اخرى ولم يبق فيها صورة جمادية كالمقابلة للصورة المزاجية الموافقة للنفس ولمثل الصورة
واما المادة التي للنفس لا يبقى بعد النفس على نوعها البتة بل اما ان يبطل نوعها وجوهرها الذي به كان
موضوعا للنفس او تخلف النفس منها صورة سببية في المادة بالفعل على طبيعتها فلا يكون ذلك الجسم الطبيعي كما كان
بل يكون له صورة واعراض اخر ويكون قد بدل ايضا بعض اجزائها وفارق مع تغير الكل في الجوهر فلا يكون
هناك مادة محفوظة الذات بعد مفارقة النفس هي كانت موضوعة للنفس والان هي موضوعة لغيره فان ليس في الجسم
في الجسم كوجود العرض في الموضوع فان نفس ان جوهرا قائما صفة لا في موضوع لكن لقائل ان يقول لنسلم ان

النفس النباتية هذه صنوفها فاما علة القوام مادتها القريبة واما النفس الحيوانية فمشبهة ان يكون النباتية هو
مادتها ثم يلزمها هذه النفس الحيوانية اياها فتكون الحيوانية مفصلة في مادة نفوذت مادتها وهي علة القوام
هذه التي حللنا عنها الحيوانية الى القائمة في موضوع فنقول في ذلك ان النباتية بما هي نفس نباتية لا يجب
الا جسم منعذ مطلقا ولا النفس النباتية مطلقا تجب الا وجود معنى حسي وذلك في الوهم فقط واما الوجود في
الاعيان فهو انواعها والذي يجب ان يقال ان النفس النباتية سبب لحصوله شيئا ما عام كلي غير محصل وهو الجسم
المغذى والنامي المطلق بجنسي الغير المنوع واما جسم ذو الات الحس والتميز والحركة الارادية فليس صدوره عن النفس
النباتية بما هي نفس نباتية بل بما ينضم اليها فضل اخر يصيره طبيعة اخرى ولا يكون ذلك الا ان يصير نفسا حيوانية
بل يجب ان نبتدئ ونعيد هذا شرحا فنقول ان النفس النباتية انما ان يعنى بها النفس النوعية التي بحض النبات
دون الحيوان او يعنى به المعنى العام الذي يعم النفس النباتية والحيوانية من جهة ما تغذي وتولد ويقوم ان هذا الحد
يبقى نفسا نباتية وهذا مجاز من القول فان النفس النباتية لا يكون الا في النبات لكن المعنى الذي يعم
النبات والحيوان يكون في الحيوان كما يكون في النبات وجودا كما يوجد المعنى العام في الاشياء واما ان يعنى
به القوة من قوى النفس الحيوانية التي يصدر عنها افعال التغذية والتربية والتوليد فان عنى به النفس النباتية
التي هي بالقياس الى النفس الفاعلة للغذاء نوعية فذلك يكون في النبات لا غير ليس في الحيوان وان عنى به المعنى
العام فيجب ان يتسبب به معنى عام لا معنى خاص فان الصانع العام هو الذي ينسب اليه المصنوع العام والصانع الذي
كالنجار هو الذي ينسب اليه المصنوع النوعي والصانع المعين هو الذي ينسب اليه المصنوع المعين فهذا شيء فذلك
نخصه فالذي ينسب الى النفس النباتية الفاعلة من امر الجسم انه قام عام واما انه قام بحيث انه يصلح لقبول الحس او لا
يصلح فليس ينسب ذلك الى النفس النباتية من حيث هي فاعلة ولا هذا المعنى يتبعه واما القسم الثالث فيتحمل ان
يكون على ما يظن من ان القوة النباتية فاعلة في وجودها فيفعل بدنا حيوانا ولو كان للنفر ما تدبر تلك القوة لكانت
بنفسها جسما نباتيا وليس كذلك بل انما كانت تقوم جسما حيوانيا بالات الحس والحركة فيكون هي قوة لنفس لتلك النفس
قوة اخرى وهذه القوة من قواها ينصرف على المثال الذي يؤدي الى المستعد الآلة للكمالات الثانية التي لتلك
النفس التي هذه قواها وتلك النفس هي الحيوانية وينفتح من هذا ان النفس الواحدة وان هذه قوى ينبعث عنها في
الاعضاء وبتأخر فعل بعضها وبتقدم بحسب استعداد الآلة فالنفس التي لكل حيوان هي جامعة اسطقسات بدنه
ومؤلفها ومركبها على نحو يصلح معه ان يكون بدنا لها وهي حافظة لهذا البدن على النظام الذي ينبغي فالاستيلاء
عليها للغيرات الخارجة ما دامت النفس موجودة فيها ولولا ذلك لما هي على صحتها ولاستولت النفس عليها ما يعرض
من قوة القوة النامية وضعفها عند استشعاء النفس قضايا بكرها او بجبها كراهة محتة ليست بيدنة البتة
وذلك عندما يكون الوارد على النفس ضد بقاء ما ولست ذلك بما يؤثر في البدن بما هو بدن فيؤثر ذلك في القوة النامية
الفارزة حتى يحدث فيها من العارض الذي يعرض للنفس ولا ولكن الفرح التفي شدة ونفاذا في فعلها ومن
العارض المضاد لذلك ولكن الغم التفي الذي لا يريد فيه ضعفا وعجزا حتى يفسد فعلها وربما انتفض المزاج
بها انتفاضا وكل ذلك مما ينفعك في ان النفس جامعة لقوى الادراك واستعمال الغذاء وهي واحدة لها البدن هذه

يتفرد عن ذلك فتبين ان النفس هي مكملة البدن الذي هي فيه وحافظة على نظامه الذي الاولى بان يتغير ويتفرق
اذ كل جزء من اجزاء البدن يستحق مكانا اخص ويستوجب مفارقة لغيرها وانما يحفظ على ما هو عليه شيء يعالج عن
طبيعته وذلك الشيء هو النفس في الحيوان فالنفس اذن كمال اول لموضوع هذا ذلك الموضوع تقوم به وهو ايضا مكمل النوع
وصانعه وان الاشياء المختلفة الانواع صير فيها مختلفة الانواع ويكون تغايرها اما النوع لا بالشخص فالنفس اذن
ليست من الاعراض التي لا تختلف بها الانواع ولا يكون لها مدخل في تقويم الموضوع فالنفس اذن كمال كالجوهر
كالعرض وليس يلزم هذا ان يكون مفارقا او غير مفارق فانه ليس كل جوهر مفارقي فلا الهيولى بمفارق ولا الصورة
وقد علمت انت ان الامر كذلك فلنتدل الآن دلالة ما لنخصه في على قوى النفس واحدا واحدا ثم نتبعها بالاستقصاء

## الفصل الرابع في تبيين ان اختلاف افاعيل النفس لاختلاف قواها

نقول ان للنفس افعالا تختلف على وجوه فتختلف بعضها بالشدة والضعف وبعضها بالسرعة والبطوء بان الظن
اضعف مما يخالفه اليقين بالتاكيد الشدة والحدس يخالف اللقن بسرعة الفهم وقد يختلفان ايضا بالعدم
والملكة مثل ان الشك لا يخالف الرأي بان الشك عدما عتقاد او طرفي التقيض والرأي اعتقاد لاحد طرفي
التقيض ومثل التحريك والتسكين وقد يختلف بالنسبة الى امور متضادة مثل الاحساس بالابيض والاحساس بما
ليس بابيض وادراك الحلو وادراك المر وقد يختلف بالجنس مثل ادراك اللون وادراك الطعم بل مثل الادراك والتحريك
وغرضنا الآن ان نعرف القوى التي يصدر عنها هذه الافاعيل وانه هل يجب ان يكون لكل نوع من الفعل قوة
او لا يجب لك ان تقول اما الافعال المختلفة بالشدة والضعف فان مبدأها قوة واحدة لانها قد تكون تارة اتم فعلا
وتارة يكون انقص فعلا ولو كان النقصان يقتضي ان يكون هناك لا نقص قوة غير القوة التي بها الاتم لوجب ان يكون
عند القوى بحسب مراتب النقصان والزيادة التي يكاد لا تتناهى بل القوة الواحدة بعينها من شانها ان تفعل الفعل
الشديد اضعف بحسب ما يخيل وقد تفعل بحسب ما يخاله الا الاتم وتارة بحسب ما يتوهم من خارج ان يكون او لا يكون وان يقل
او يكثر واما الفعل وحده فقد سلف لك في الاقاويل الكلية ان مبدأه قوة واحدة واما اختلاف افعالها التي
من باب الملكة بالجنس كالادراك والتحريك او كادراك وادراك فعند ذلك تما لك ان تحيل ان يخص عند فاحص فيتبطر
مثلا هل القوى المدركة كلها قوة واحدة الا ان لها ادراكات تابدا لها هي العقليات وادراكات تابعة الا ات
مختلفة بسبب اختلاف الا ات فان كانت العقليات والحسيات مثلا القوتين هل الحسيات كلها التي يتخيل من باطن والتي
تدرك في الظاهر بقوة واحدة فان كانت التي في الباطن لقوة او لقوى هل التي في الظاهر لقوة واحدة تفعل
في الا ات مختلفة افعالا مختلفة فانه ليس يمتنع ان يكون قوة واحدة تدرك اشياء مختلفة الاجناس والانواع
كما هو مشهور من حال العقل عند العلماء ومشهور من حال الخيال عندهم بل كما ان المحسوسات المشتركة التي ذكرنا لها
العظم والعدد والحركة والسكون والشكل قد يحس بكل واحدة من الحواس وبعدة منها وان كانت بواسطة المحسوس
الخاص هل قوة التحريك هي قوة الادراك ولم لا يمكن ذلك وهل قوة الشهوة بعينها هي قوة الغضب فاذا صادفت اللذة
انفعلت على الخير وان صادفت الاذى انفعلت على الخلاف بل هل العاذية والنامية والمولدة شيء من هذه القوى
فان لم يكن هل هي قوة واحدة بعينها اذا كان الشيء لم يتم بصورة حرك الغذاء الى اقطاره على هيئة وشكل فاذا
استكمل حرك ذلك التحريك بعينه الا ان الشكل قد تم فلا يحدث شكل اخر والعظم قد بلغ مبالغه الا بهي القوة

اعضا

اعضاء ما قبل ذلك من العضل وبينها حيوة للتعذي ولين يمكن تحريكها فلسبب ذلك ليس من جنسها بل من جنس
تفذاها القوة وكذلك بعض الاعضاء يفذها هيئة قوة الحس فقط دون الحركة وبعض الاعضاء يفذ بها قوة الحركة
والبقاء فقط بشيء يغذيه بل قد يوجد ما ياكل ما يغذيه لحس ويزيد عليه في الكيف وينقص وقد يفذيه
قوة الحركة وقد يوجد ما هو كذلك وليس يفذيه قوة الحس وكذلك يمكنك ان تعلم ان العين ليست من اللسان
في ان تنفعل عن الطعوم المجاورة ولا يحس العين بالطعم من حيث هو مذوق لسان اول من حيث هو كيفية ولا
بالعكس واما قوة الانسانية فسنبين من امرها الخاص به الذات من الانطباع في المادة وسنبين ان جميع
الافعال المنسوبة الى الحيوان يحتاج فيها الى آلة فاذن الحواس والتخيل قوة اخرى يعاد بها غير القوة المحركة
وان كان يفتقر عنها وهو في الحركة ايضا متعلقة من وجه كما سنبين هوى الحس والتخيل فاذ قد تمهد هذا
واعطيناك من الاصول سهما عليك ان تعرف فرقا ما بين القوى التي للحي في نوعها وتعدادها وتعلم ان كل قوة لها
فعل اول وفعل ثان وقوة اخرى لها فعل اول مخالف لفعلها الاول

## الفصل الخامس في تعديد قوى النفس على سبيل التضعيف

لنعد الآن قوى النفس عدا على سبيل الوضع ثم لنشتغل ببيان حال كل قوة فنقول القوى النفسانية منقسم بالقسمة الاولى اقساما ثلثة احدها النفس النباتية وهي
الكمال الاول لجسم طبيعي الى من جهة ما يتولد ويغتذي ويعتذي والغذاء جسم من شانه ان يتشبه بطبيعة الجسم
الذي يسمى انغذاء له فيتبدل عينه مقدارا ما يتحلل اكثر او اقل والثاني النفس الحيوانية وهي الكمال الاول
لجسم طبيعي آلي من جهة ما يدرك الجزئيات ويتحرك بالارادة والثالث النفس الانسانية وهي كمال اول لجسم
طبيعي آلي من جهة ما يفعل الافاعيل الكائنة بالاختيار الفكري والاستنباط بالراي ومن جهة
يدرك الامور الكلية ولولا العادة لكان الاحسن ان يجعل كل اول شرطا مذكورا في رسم الثاني ان اردنا ان
نرسم النفس لا القوة النفسانية التي للنفس بحسب ذلك الفعل فان الكمال ما خوذ في حد النفس لا في حد قوى
النفس ولست تعدم الفرق بين النفس الحيوانية وبين قوة الادراك والتحريك وبين النفس النباطقة وبين القوة
على الامور المذكورة مع التميز وغيرها فان اردت الاستقصاء فالصواب ان تجعل النباتية جنسا للحيوانية و
الحيوانية جنسا للانسانية فلتخذ الامر في حد الاخص ولكنك اذا التفت الى النفس من حيث القوى التي
لها الى حيوانيتها وانسانيتها فربما فعلت بما ذكرناه والنفس النباتية قوى ثلث الغاذية وهي قوة تجعل
جسما غير الجسم الذي هي فيه الى مشاكلة الجسم الذي هي فيه فتبلغه بدلا ما يتحلل عنه والقوة المنمية
وهي قوة يزيد في الجسم الذي هي فيه بالجسم المشتبه بزيادة متناسبة في اقطاره طولا وعرضا وعمقا ليبلغ به
كمال النشو والقوة للولدة وهي قوة ياخذ من الجسم الذي هي فيه جزءا هو مشبهه بالقوة فيفعل فيه بما يستعد
لان يصير مثله بالفعل من التخليق والتمزيج ما يصيره بالعشة على الحركة واما محركة بالتفاته عالة المحركة على
اقسامها باعثة هي القوة النزوعية الشوقية وهي القوة التي اذا تصورت في التخيل الذي سنذكره بعد صورة قوة
مطلوبة او مهروبة عنها بعثت القوة المحركة الاخرى التي نذكرها على التحريك ولها شعبتان شعبة تسمى قوة
شهوانية وهي قوة منبعثة على تحريك بما يتبعه من الاشياء المتخيلة ملذوذة به كانت او نافعة طلبا للذة و
شعبة تسمى غضبية وهي قوة منبعثة على تحريك يدفع به الشيء المتخيل ضارا او مفسدا طالبا للغلبة واما

القوة المحركة على اقسامها علمت هي قوة منبثة في الاعضاء والعضل من شانها ان تشنج العضل فتجذب الاوتار
والرباطات المتصلة بالاعضاء الى نحو جهة المبدء وترخيها اوعيدها طولا فتمد الاوتار والرباطات الى جهة
جهة المبدء واما القوة المدركة فينقسم منها قوة يدرك من خارج ومنها قوة يدرك من داخل والمدرك
من خارج هي الحواس الخمس المتباينة فمنها البصر وهي قوة مرتبة في العصب المجوف فيدرك صورة ما ينطبع في الجليدية من اشباح الاجسام ذوات اللون المتأدية في الاجسام الشفافة بالفعل الى سطوح الاجسام الصقيلة
ومنها السمع وهي قوة مرتبة في العصب المفروش في سطح الصماخ فيدرك صورة ما يتأدى اليه من موج الهواء
المنضغط بين قارع ومقروع مقاوم له انضغاطا بعنف يحدث عنه صوت ما يتأدى بموجه الى الماء المحصور
الراكد في تجويف الصماخ فيحركه بشكل حركته وعلى سائر مواج ذلك الحركة العصبية ومنها الشم وهي قوة
مرتبة في زائدتي مقدم الدماغ الشبيهتين بحلمتي الثدي فيدرك ما يؤدى اليه الهواء المستنشق من الرائحة
الموجودة في البخار المتحالط له او الرائحة المنطبعة فيه بالاستحالة من جرم ذي رائحة ومنها ومنها الذائقة
وهي قوة مرتبة في العصب المفروش على جرم اللسان فيدرك الطعوم المحمولة من الاجسام المماسة له المخالطة
الندية التي فيها بالحاسة المحمولة ومنها اللمس وهي قوة مرتبة في عصب جلد البدن كله ولحمه فيدرك ما يماسه
يؤثر فيه بالمفارقة المحمولة للمزاج او المحمولة لهيئة التركيب فيشبه ان يكون هذه القوة عند قوم لا نوعا واحدا
بل جنسا للقوى اربع او فوقها منبثة معا في الجلد كله واحدها حاكمة في التضاد الذي بين الحار والبارد
والثانية حاكمة في التضاد الذي بين الرطب اليابس والثالثة حاكمة في التضاد الذي بين الصلب واللين
والرابعة حاكمة في التضاد الذي بين الخشن والاملس الا ان لاجتماعها في الجلد بوهم ما احدها في الذات
والقوى المدركة من باطن بعضها قوى يدرك صور المحسوسات وبعضها يدرك معاني المحسوسات ومن المدركة
ما يدرك ويفعل معا ومنها ما يدرك ولا يفعل ومنها ما يدرك ادراكا اوليا ومنها ما يدرك ادراكا ثانيا
والفرق بين ادراك الصورة وادراك المعنى ان الصورة هو الشيء الذي يدركه الحس الباطن والظاهر معا لكن الحس
الظاهر يدركه اولا ويؤديه الى الحس الباطن مثل ادراك الشاة لصورة الذئب عن مشاكلة وهيئة ولونه
فان الحس الباطن من الشاة يدركها لكن انما يدركها اولا حس الظاهر واما المعنى فهو الشيء الذي يدركه لا من
من المحسوس من غير ان يدركه الحس الظاهر اولا مثل ادراك الشاة للمعنى المضاف في الذئب او للمعنى الموجب لخوفها اياه
وهربها عنه من غير ان يدرك الحس ذلك البتة فالذي يدركه من الذئب اولا الحس الظاهر ثم الحس الباطن فانه
يخص في هذا الوضع باسم الصورة والذي يدركه القوى الباطنة دون الحس فيخص في هذا الوضع باسم المعنى والفرق بين الادراك مع الفعل والادراك لا مع الفعل ان من افعال بعض القوى الباطنة ان يركب بعض الصور
والمعاني المدركة مع بعض وتفصل عن بعض فيكون لها ادراك وفعل ايضا بها ادراك واما الادراك لا مع الفعل فهو
ان يكون الصورة والمعنى يرتسم في الشيء فقط من غير ان يكون له ان يفعل شيئا فالفرق بين الادراك
الاول والادراك الثاني ان الادراك الاول هو ان يكون حصول الصورة على نحو ما من الحصول وقد ارتفع الشيء
من تحت الادراك الثاني هو ان يكون حصول الشيء من جهة شيء الذي ادى اليها من القوى المدركة الباطنة الحاصل
بها اساسا او الحس المشترك وهي قوة مرتبة في التجويف الاول من الدماغ تقبل بالطبع جميع الصور المنطبعة في



لها انضغاطا

الحواس الخمس المناديه اليه ثم الخيال والمصوره هي قوة مرتبه ايضا في الجزء المجوف المقدم من الدماغ تحفظ
ما تحمله الحس المشترك من الحواس الجزئيه الخمس وتبقى فيه بعد غيبة تلك المحسوسات واعلم ان القبول لقوة غير
القوة التي فيها الحفظ فاعبر لذلك من الماء فان له قوة قبول النقش والرقم وبالجملة الشكل وليس له قوة حفظ
على انا نريدك لهذا تحقيقا من بعد واذا اردت ان تعرف الفرق بين فعل الحس العام وفعل الحس المشترك
وفعل المصوره فتامل حال القطره التي تنزل من المطر فترى خطا مستقيما وحال الشيء المستقيم الذي يدور
فيرى وطرفه دائره ولا يمكن ان يدرك الشيء خطا او دائره الا بروية فيه مراد والحس الظاهر لا يمكن ان يراه
مرتين بل يراه حيث هو لكنه اذا ارتسم في الحس المشترك وزال قبل ان يمحى الصوره من الحس المشترك ادركه الحس
الظاهر حيث هو واذا ادركه الحس المشترك كانه كائن حيث كان فيه وكائن حيث صار اليه فيراه امتدادا مستديرا
او مستقيما وذلك لا يمكن ان ينسب الى الحس الظاهر البته واما المصوره فيدرك الامرين وينصورهما واذ قد بطل
الشيء وغاب ثم القوة التي تسمى مخيلة ما يقتبس من الحس المشترك وتحفظه ايضا في البطن الاوسط من الدماغ
وهي قوة مرتبة في التجويف الاوسط من الدماغ عند المؤخره من شانها ان يتركب بعض ما في الخيال مع بعض
ويفصل بعضه عن بعض بحسب الارادة ثم القوة الوهمية وهي قوة مرتبة في نهاية التجويف الاوسط من الدماغ يدرك
المعاني الغير المحسوسة الموجودة في المحسوسات الجزئية كالقوة الموجودة في الشاة الحاكمة بان هذا الذئب مهروب عنه
وان هذا الولد هو المعطوف عليه ويشبه ان يكون هي ايضا المتصرفة في المخيلات تركيبا وتفصيلا ثم القوة
الحافظة للذكرة وهي قوة مرتبة في التجويف المؤخر من الدماغ تحفظ ما يدركه القوة الوهمية من المعاني الغير
المحسوسة في المحسوسات الجزئية ونسبة القوة الحافظة الى القوة الوهمية كنسبة القوة التي تسمى خيالا الى الحس
المشترك ونسبة تلك القوة الى المعاني كنسبة هذه القوة الى الصور المحسوسة فهذه هي قوى النفس الحيوانية
واما النفس الناطقة الانسانية فينقسم قواها الى قوة عاملة وقوة عالمة وكل واحدة من القوتين تسمى عقلا
عقلا باشتراك الاسم او تشابه فالعاملة قوة هي مبدا محرك لبدن الانسان الى الافاعيل الجزئية الخاصة بالروية
على مقتضى الرايي تحتها اصطلاحية ولها لعتبار ما بالقياس الى القوة الحيوانية المخيلة والموهمة ولعتبار ما
لعتبار ما بالقياس الى نفسها واعتبارها بحسب القياس الى القوة الحيوانية للتي فوقها هو العقل الذي يحدث منه في
يخص الانسان بهيئتها البدنية فعلى وانفعال مثل الخجل والحياء والضحك والبكاء وما اشبه ذلك واعتبارها
الذي بحسب القياس الى القوة الحيوانية للمخيلة والموهمة هو العقل الذي يحاذي اليه اذا اشتغلت باستنباط
الدقايق في الامور الكاينة الفاسدة واستنباط الصناعات الانسانية ولعتبارها الذي بحسب القياس الى
نفسها هو العقل الذي فوقه بمرتبة بين العقل العملي والعقل النظري الاول الذي يتعلق بالاعمال وينفعل
واجبة منها قوة مثل ان الكذب قبيح والعلم مليح لا على سبيل البرهان وما اشبه ذلك من المقدمات التي
لا تنفك عن الاولية العقلية المحضة في كتب المنطق وان كانت اذا برهن عليها صارت من العقليات ايضا
على ما عرفت في كتب المنطق وهذه القوة يجب ان تتسلط على سائر قوى البدن على حسب ما يوجبه احكام القوة
الاخرى التي تذكرها لكي لا تنفعل عنها البتة بل تنفعل تلك عنها ويكون متبوعة وهذه تابعة ثم القوة
البدنية هيئة انقيادية مستفادة من الامور الطبيعية وهي التي تسمى اخلاقا رديئة مثل الجبن ان يكون عن منفعلة

البشر وغير منفاذه بل مناطر فيكون لها اخلاق فضيلة وقد يجوز ان ينسب الاخلاق الى القوى البدنية ايضا
ولكن ان كانت هي الغالبة يكون لها هيئة غلبة ولهذا العقل قوة الفعال الغالبة وليس كل هيئة خلقا فيكون
شيء واحد يحدث منه خلق في هذا وخلق في ذلك وان كانت هي المغلوبة يكون لها هيئة انفعالية ولذلك هيئة
فعلية غير غريبة فيكون ذلك ايضا هيئتين وخلقين او يكون الخلق واحدا لانسبتا واما كانت الاخلاق
التي فينا منسوبة الى هذه القوة لأن النفس الانسانية كما نظهر من بعد جوهر واصل له نسبة وفينا من الجبنية
جبنية هي نجدة وجبنية هي فرقة ولكل جبنية قوة فيما ينتظم العلاقة بينه وبين تلك الجبنية فهذه القوة
العملية هي القوة التي لها الاجل العلاقة الى الجبنية التي دونها وهو البدن وسياسة واما القوة النظرية فهي
القوة التي لها الاجل العلاقة الى الجبنية التي فوقها لتفعل وتستفيد منها وتقبل عنها فكان للنفس مناوجه
وجه الى البدن ويجب ان يكون هذا الوجه غير قابل البتة اثرا من جنس مقتضى طبيعة البدن ووجه الى المبادئ
العالية ويجب ان يكون هذا الوجه دائم القبول عما هناك والمتأثر منه من الجهة السفلية بتولد الاخلاق
ومن الجهة الفوقانية بتولد العلوم فهذه هي القوة العملية واما القوة النظرية فهي قوة من شأنها ان ينطبع
فيها بالصور الكلية المجردة عن المادة فان كانت مجردة بذاتها فاخذها بصورتها في نفسها اسهل وان لم يكن لها
منصب مجرد بتجريدها اياها حتى لا يبقى فيها عن خلع المادة بقي وسنوضح كيفية هذا من بعد فهذه القوة
النظرية لها الى هذه الصور نسب مختلفة وذلك لان الشيء الذي من شأنه ان يقبل شيئا فقد يكون ما القوة
قابلا له وقد يكون بالفعل قابلا له والقوة يقال على ثلثة معان بالتقدم والتأخر فيقال قوة للاستعداد المطلق
الذي لا يكون خرج منه بالفعل شيء ولا ايضا حصل ما به يخرج كقوة الطفل على الكتابة ويقال قوة لهذا
الاستعداد اذا كان لم يحصل الشيء الا ما يمكنه بان ينتهي الى اكتساب الفعل بلا واسطة كقوة الصبي الذي
قد عرف صور الدواة والقلم وبسايط الحروف على الكتابة ويقال قوة لهذا الاستعداد الدائم بالآلة وحده مع
الآلة ايضا كمال الاستعداد بان يكون له ان يفعل متى شاء بلا حاجة الى اكتساب بل يمكنه ان يفعل متى شاء
الكاتب المستكمل للصناعة اذا كان لا يكتب القوة الاولى تسمى مطلقة وهيولانية والقوة الثانية تسمى قوة
ممكنة والقوة الثالثة تسمى كمال القوة فالقوة النظرية اذن ثلاث تكون نسبتها الى الصور المجردة التي ذكرناها
نسبة ما بالقوة المطلقة وذلك حين ما يكون هذه القوة التي للنفس لم يقبل بعد شيئا من الكمال الذي يحصل
وهي تسمى عقلا هيولانيا موجود لكل شخص من النوع وانما سميت هيولانية تشبيها اياها باستعداد الهيولى
الاولى التي ليست هي بذاتها ذات صورة من الصور وهي موضوعة لكل صورة وتارة يكون نسبته ما بالقوة الممكنة وهي
ان يكون القوة الهيولانية قد حصل فيها من المعقولات الاولى شيء وصل منها وهيأ الى المعقولات الثانية اعني ما
للمعقولات الاولى المفيدة التي نفع فيها التصديق لا باكتساب ولا بان تنبعث المصدق بها انه كان يجوز له ان يخلو
عن التصديق بها وفينا البتة مثل اعتقادنا بان الكل اعظم من الجزء وان الاشياء المتساوية لشيء واحد بعينه
متساوية فاذا دام انه يحصل فيه من معنى ما بالفعل هذا العقد بعينه سمي عقلا ما بالملكة ويجوز ان يسمى هذا
عقلا ما بالفعل بالقياس الى الاولى لان القوة الاولى ليس لها ان يعقل شيئا بالفعل واما هذه فان لها ان العقل
اذا اخذ يبحث بالفعل متى شاء يكون نسبته ما بالقوة الكمالية وهو ان يكون حصل فيها ايضا الصور المعقولة

المكتسبة بعد المعقولة الأولية الا انه ليس بيّا لها ويرجع اليها بالفعل بل كما فيما عنده مخزونة متى شاء
طالع تلك القوة بالفعل فعقلها وعقل انه قد عقلها وسمي عقلا بالفعل لأنه عقل متى شاء بلا تكلف اكتسابي
وان كان يجد ان يبقى عقلا بالقوة بالقياس الى ما بعده وقادرة تكون النسبة نسبة ما بالفعل المطلق وهو
ان يكون القوة للمعقولة حاضرة فيه وهو بيّا لها بالفعل فيعقلها بالفعل ويعقل انه يعقلها بالفعل وهو
ما حصل له حتى يسمى عقلا مستفادا لأنه مستفيض لنا ان العقل بالقوة انما يخرج الى الفعل بسبب عقل هو بالفعل
بالفعل وانه اذا انتقل العقل بالقوة بذلك العقل الذي بالفعل نوعا من الأنتقال انطبع فيه نوع من الصور
يكون مستفادة من خارج لهذه ايضا مراتب القوى التي تسمى عقلا نظريا وعند العقل المستفاد تم الجنس
والنوع الانساني منه هناك يكون القوة الانسانية قد تشبهت بالمبادي الأولى للوجود كله فعند الأن
وأنظر الى حال هذه القوة كيف يرى من بعضها بعضا وكيف يخدم بعضها بعضا فانك تجد العقل المستفاد
رئيسا ويخدمه الكل وهو الغاية القصوى ثم العقل بالفعل يخدمه العقل بالملكة والعقل الهيولاني بما فيه
من الاستعداد يخدمه العقل بالملكة ثم العقل العملي يخدم جميع هذه لأن العلائق البدنية كما سيتضح بعد جعل
تكميل العقل النظري في تزكيته وتطهيره والعقل العملي هو مدبر تلك العلائق فهو ثم العقل العملي يخدمه الوهم
الوهم يخدمه قوتان قوة بعده وقوة قبله فالقوة التي بعده هي القوة التي يحفظ ما اداه الوهم اليه الذاكرة
والقوة التي هي قبله هي جميع القوى الحيوانية ثم المتخيلة تخدمها قوتان تخالفنا المأخوذ بها القوة النزوعية
تخدمها بالايمان لأنها بعثها على التحريك نوعا من البعث والقوة الحيوانية تخدمها بعرضها الصور المحزونة
فيها المهيأة لقبول التركيب والتفصيل ثم هذان رئيسان لطائفتين اما القوة الحيوانية فتخدمها
تخدمها الحواس الخمس واما القوة النزوعية فتخدمها الشهوة والغضب والشهوة والغضب تخدمها القوة المحركة
في العضل فهذه هي القوة الحيوانية ثم القوى الحيوانية تخدمها النباتية فالولها وراسها المولدة ثم الثانية
تخدم المولدة ثم الغاذية تخدمها جميعا ثم القوى الطبيعية الأربع تخدم هذه ولها خدمة منها تخدمها الماسكة
من جهة والجاذبة من جهة والدافعة تخدم جميعها ثم الكيفيات الأربع تخدم جميع ذلك لكن الحارة تخدمها
البرودة فالها اما ان تعيد للحرارة مادة او تحفظ ما هيأتها الحرارة والا مرتبة للبرودة في القوى الداخلة في
الأغراض الطبيعية الا منفعة تابع وقد تخدمها جميعها اليبوسة والرطوبة وهناك اخذ درجات القوى

## المقالة الثانية وهي خمسة فصول

## الفصل الأول في تحقيق القوى المنسوبة الى النفس النباتية

## الفصل الثاني في تحقيق اصناف الادراكات التي لنا

## الفصل الثالث في الخامسة اللمسية

## الفصل الرابع في الذوق والشم

## الفصل الخامس في خاصة السمع

## الفصل الأول في تحقيق القوى المنسوبة الى النفس النباتية

لما بيّنا في كتاب النفس ان افعال القوى المذكورة قوة قوة ولنعرفها من جهة افعالها واولى ذلك
افعال القوى النباتية واقلها حالا التغذية فنقول قد علمت فيما سلف نسبة الغذاء الى المتغذي وهو جسم
كل واحد منهما وخاصيته فنقول الآن ان الغذاء ليس انما يصير دائما بالطبيعة للمتغذي دفعة بل اولا
يصير له استحالة ما عن كيفيته ويسمى الاستحالة الى جوهر المتغذي فيفعل فيه قوة من خدم القوة الغاذية

وهي لها ضمنه وهي التي تذيب الغذاء في الحيوان وهيئه للتغذو للشوكم ان القوة الغاذية تجعله في الحيوان الذي
اول الاحالة الى الدم فتحفظ الذي منها قوام البدن على ما بيناه في مواضع اخرى وكل عضو فانه يختص بقوة
غاذية به يكون فيه وتجعل الغذاء الى مشابهته الخاصة فالمصفية هي القوة الغاذية تورد البدل لما يتحلل
ويشبه بالصوف فانه وان كان الغذاء اكثر منافعه انه يقوم بدل ما يتحلل فانه ليس الحاجة الى الغذاء لذلك
فقط بل لغذ يحتاج اليه الطبيعة في اول الامر للتربية وان كان بعد ذلك انما يحتاج الى وضعه موضع
المتحلل فقط فالقوة الغاذية من قوى النفس النباتية يفعل في جميع مدة بقاء الشخص وهي ما دامت موجودة
تفعل افعالها وجد النبات والحيوان بافيين وان بطلت لم يوجد النبات والحيوان بافيين ولهذه كان
حال سائر القوى النباتية والنامية تفعل فاول كون الحيوان فعلا ليس هو التغذية فقط وذلك لان
غاية التغذية ما حددناه واما هذه القوة فانها يوضع الغذاء على خلاف مقتضى القوة الغاذية وذلك
لان الذي للقوة الغاذية لذاتها ان يولي كل عضو من الغذاء بقدر عظمه وصغره ويلصق به من الغذاء
بمقداره الذي له على الشكل واما القوة النامية فانها تسيل جانبا من البدن من الغذاء اليه لزيادة في جهة
الطول فيلصقه بتلك الجهة ليزيد تلك الجهة فوق زيادة جهة اخرى بحسب القوة الغاذية في جميع ذلك ولو كان
الامر الى الغاذية لسوت بينها ولفضلت الجهة التي يفضلها النامية مثال ذلك ان الغاذية تزيد الفرد بقدر قوى
فعلها وكان ما يورد اكثر مما يتحلل فانها بين قد في عرض الاعضاء وعمقها فان زيادة ظاهرة بالتبيين ولا بد في
الطول بزيادة بعيدة جدا واما المربية فانها بزيد في الطول اكثر كثيرا مما يزيد في العرض والزيادة في الطول
من الزيادة في العرض وذلك لان الزيادة في الطول يحتاج فيها الى تنفيذ الغذاء في الاعضاء الصلبة من العظام
والعصب فتنفيذ في اجزائها طولا لتميها وبعد بين اطرافها والزيادة في العرض فقد يغني فيها تربية اللحم وتغلظ
العظم ايضا عرضا من غير حاجة الى تنفيذ شيء كثير فيه وتحريكه وبالجملة كانت اعضاء هي في اول النشو صغيرة
واعضاء هي في اول النشو كبيرة ثم يحتاج في اخر النشو ان يصير ما هو اصغر اكبر من حيث هي غاذية بالقوة
ويقتضي الصانع بالبدن على النحو المستوي والقريب من المستوي وعلى الوجه الذي في الطبع ان يفعله عند الاسنان
واما النامية فنوعز الى الغاذية بان يقسم ذلك الغذاء ويغذوه الى حيث يقتضي التربية خلافا لمقتضى الغاذية
والغاذية يخدمها في ذلك لان الغاذية لا تحدها هي المصفية لكنها يكون منصرفة تحت تصرف القوة المربية
والقوة المربية انما يجيء تمام النشو واما المولدة فانها فعلا احدها تخلق البزور وتشكله وتطبعه والثاني
افادة اجزائه في الاستحالة الثانية صورها من القوى المقادير والاشكال والاعداد والخشونة والملاسة
وما يتصل بذلك نسخة تحتذي بعين المتفرد بالجبر وتعينه في الغاذية بمادتها بالغاذية والنامية تخدمها
بالتمهيد المشاكلة لهذا الفعل يتم بهما في اول تكون الشيء ثم يبقى التدبير موقوفا الى النامية والغاذية
فاذا كان فعل النامية يستتم بخ بتبعث القوة المولدة في توليد البزور والمني ليسكنها القوة التي هي من جنسها
مع الخادمين وبالجملة فان القوة الغاذية مقصودة لنحفظ بها جوهر الشخص والقوة النامية مقصودة ليتم بها جوهر
الشخص والقوة المولدة مقصودة ليبقى بها النوع اذ كان سبب الدوام امرا ما منحا من الاله على كل شيء فما لم يصلح
ان يبقى بشخصه يصلح ان يبقى بنوعه فانه يتبعث فيه قوة الى استجلاب بدل يبقيه ليحفظ به نوعه فالغاذية يورد

بدلها ما يتحلل

لبدنها يحلل من الشحم واللوم ثم يبدل ما يتحلل من النوع وقد ظن بعضهم ان الغاذية نار لان النار تغتذي وتنمو وقد
اخطأ من وجهين احدهما من جهة ان الغاذية ليست بمقتضى نفسها بل يفعل البدن وبتمييز النار ان كان يغتذي
فهي انما تغتذي وتنمي بنفسها ومن وجه اخر ان النار ليس تغتذي بل يتولد شيئا بعد شيء ويطفأ ما تقدم ثم
لو كانت تغتذي فكان حكمها حكم غذاء الابدان لما كان يجب ان يكون للابدان وقوف في النمو فان النار ما لم
تجد مادة لم تقف بل تزيد في غير النهاية وليس من ذلك ما قال صاحب هذا القول ان الاشجار يعرق من اسفلها ان
الارض تجتذبه فيتحرك الى اسفل ويفرغ الى فوق لان النار تتحرك الى فوق فاول غلطه هو ان كثيرا من النبات لعضاه
اثقل من عروقه وثانيا انه لا منفصل بهذه الحركة فيقال والفضل الخفيف فان كان ذلك لتدبير النفس فليجعل
العرق والتفريع ايضا للنفس وعلى انه ربما يكون العرق في النبات حيث هو رأس النبات عروقه منشأ
ثم ان الذي عند القوة الاولية هي الحار والغريزي فان الحار هو المستعد لتحريك المواد وتبعيدها البرد لتسكينها
عند الكمالات من الحلق تحوينه عليها واما من الكيفيات المنفعلة لها الاولية الرطوبة فانها هي التي تخلق
وتشكل وتبعيدها اليبوسة فانها تحفظ الشكل وتبعيد التماسك والقوة النباتية التي في الحيوان فانها والله
اعلم حيوانية وذلك لانها نباتية يفعلون بها قوة الحيوان وهو الفضل الذي وهبها بما يشاركها في كلها اذ
قوة التغذية والنمو فيها لان الاركان والعناصر مزاجا صالحا للحيوان اذ ليس يتولى مزاجها القوة المشتركة بين
النبات والحيوان من حيث هي مشتركة فانها من حيث هي مشتركة لا توجب مزاجا خاصا بل انما يوجب مزاجا خاصا
بها لانها مع انها غاذية بها هي ايضا حيوانية في طباعها ان يحيي ويحرك اذا حصلت الالة وهي بعينها حافظة
لذلك الذي ليف المزاج حفظا اذا اضيف الى ذوات التأليف كان مثبتا لانه ليس من طباع العناصر والاجسام
المنفعلة ان يألف لذاتها بل من طباعها الميل الى جهاتها المختلفة وانما يؤلفها النفس الخاصة مثلا في النخلة
نفس نخلية وفي العنب نفس عنبية وبالجملة النفس التي يكون صورة لتلك المادة والنفس اذا صارت نخلية كان
لها مع ذلك قوة نفس الفلك وزيادة انها نفس نخلية وفي العنب انها نفس عنبية وليست النخلة تحتاج الى
نفس بانية وتفس لاغذية وتكون بتلك النفس نخلة واذ كان ليس لها افعال خارجة عن افعال النبات
فلم يكون نفسها النباتية في بنائيتها انها نخلية واما النفس النباتية التي في الحيوان فانها تعد خلقة الحيوان
نحو افعاله غير افعالها وحدها من حيث هي بانية فهي مدبرة لنفس حيوانية بل هي بالحقيقة غير نفس بانية
اللهم الا ان يقال انها نفس بانية بالمعنى الذي ذكرنا اعني العام في الفضل المقوم لنوعيته نفس نفس من
النفوس النباتية اعني الفصول التي لنبات ما دون نبات ما لا يكون الا مبدأ فعل بنائي مختص فقط واما النفس
النباتي الحيواني ففصلها القاسم اياها المقوم لنوع نوع منها هو قوة النفس الحيوانية المفارقة لها التي لها
البدن وهو فضل عليها نحو الفصول التي تكون للبسائط الا التي يكون للمركبات واما النفس الانسانية فلا يقال
بالبدن تعلقا صوريا كما مضى بل لا يحتاج ان يعد لها عضو فهم فدبير الحيوانية التي لها عن سائر الحيوانات
وكذلك الاعضاء المعدة لحيوانيتها ايضا

## الفصل الثاني في تحقيق ما ذكر من الادراك

فلنتكلم الان في القوى الحاسة والمدركة ولنتكلم منها كلاما كليا فنقول يشبه ان يكون كل ادراك انما
هو اخذ صورة المدرك بنحو من الانحاء فان كان الادراك ادراكا لشيء مادي فهو اخذ صورته مجردة عن المادة

مجردا ما

تجريدها فالآن اصناف التجريد مختلفة ومراتبها متفاوتة فان الصورة المادية يعرض لها بسبب المادة احوال
وامور ليست هي لها لذاتها من جهة ما هي تلك الصورة فتارة تكون النزع عن المادة نزعا مع تلك العلائق كلها
او بعضها وتارة يكون النزع نزعا كاملا وذلك بان يجرد المعنى عن المادة وعما يلاحق المتخطها من جهة
المادة مثال ذلك ان الصورة الانسانية والمهية الانسانية طبيعة لا تحد شيئا فيها اشخاص النوع كلها بالنسبة
وهي مجدها شيء واحد فتدبر من هذا ان وجدت في هذا الشخص وذلك الشخص منكرين وليس لهما ذلك من جهة
الانسانية ولو كانت للطبيعة الانسانية ما يجب عنها النكر لما كان يوجد انسان نحو لا خلق ولعدد بالعدد ولو
كانت الانسانية موجودة لونيا لاجلها انسانية لما كان لعرو فاذن احد العوارض التي يعرض للانسانية
من جهة المادة هي هذا النوع من النكرة والانفسا ويعرض لها ايضا غير هذا من العوارض وهو لها اذا كانت
في مادة ما حصلت بعد من الكم والكيف والوضع والاين وجميع هذه امور غريبة عن طبايعها وذلك لانه لو
كانت الانسانية هي على هذا الحد او حد اخر من الكم والكيف والاين والوضع لاجلها انسانية لكان يجب ان
يكون كل انسان مشاركا للاخر في تلك المعاني ولو كانت لاجل الانسانية على حد اخر وجهة اخرى من الكم والكيف والاين والوضع
لكان كل انسان يجب ان يشترك فيه فاذن الصورة الانسانية بذاتها غير مستوجبة ان يلحقها شيء من هذه اللواحق
فلحق بالخذ الصورة عن المادة مع هذه اللواحق ومع وقوع نسبة بينها وبين المادة اذ ان تلك النسبة بطل
ذلك الاخذ وذلك لانه لا يتنزع الصورة عن المادة مع جميع لواحقها ولا يمكن ان تستثبت تلك الصورة ان
غابت المادة فيكون كانه لم يتنزع الصورة عن المادة نزعا كاملا بل تحتاج الى المادة ايضا في ان يكون تلك
الصورة موجودة لها واما الخيال والتخيل فانه يتأتى الصورة المنزوعة عن المادة بتوهم الصورة استدعاء تلك
الا انه لم يأخذها عن المادة بحيث لا يحتاج في وجودها فيه الى وجود مادتها الا ان المادة وان غابت عن الحس او طلت
عن الصورة تكون ثابتة الوجود في الخيال فيكون اخذه اياها قاصما للعلاقة بينها وبين المادة قصما تاما
الا ان الخيال لا يكون قد جردها عن اللواحق المادية فالحس لم يجردها عن المادة تجريدا تاما ولا جردها عن
لواحق المادة واما الخيال فانه قد جردها عن المادة تجريدا تاما ولكن لم يجردها البتة عن لواحق المادة
لان الصورة التي في الخيال هي على حسب الصورة المحسوسة وعلى تقديرها وتكييفها ووضعها ولا يمكن في الخيال
البتة ان يتخيل صورة هي بحال يمكن ان تشارك فيه جميع اشخاص ذلك النوع فان الانسان المتخيل يكون كواحد
من الناس ويجوز ان يكون ناس موجودين متخيلين ليسوا على نحو ما تخيل الخيال ذلك الانسان واما الوهم فانه
قد يعد قليلا لاخذ المرتبة في التجريد لانه ينال المعاني التي ليست في ذاتها بمادية وان عرض لها ان يكون
في مادة وذلك لان الشكل واللون والوضع وما استرذلك امور لا يمكن ان يكون الا لموادجسمانية واما الخير
والشر والموافق والمخالف فما اشبه ذلك فهي امور في انفسها غير مادية وقد يعرض لها ان يكون مادية والدليل
على ان هذه الامور غير مادية ان هذه الامور لو كانت اشياء ذات مادية لما كان يعقل خيرا وشرا وموافقا ومخالفا
الا اعراضا لجسم وقد يعقل ذلك بل يوجد فيبين ان هذه الامور هي في انفسها غير مادية وقد عرض لها ان كانت
مادية والوهم انما ينال بسبيل اشبه لهذه الامور فان الوهم قد يدرك امورا غير مادية وما اخذها عن
المادة كما يدرك ايضا اشياء غير محسوسة وان كانت مادية هذا النوع اذن اشد استقصاء وافرز الى البساطة

من الرتبتين الأوليين الا انه مع ذلك لا يجرد هذه الصور عن لواحق المادة لانه يأخذها في ثبوتها وبحسب ما
مادة وبالجنس اليها ومختلفة بصور محسوسة مكونة بلواحق المادة ومشاركة للخيال فيها واما القوة
التي يكون الصور للشبه فيها اما صور موجودة ليست بمادية البتة ولا عرض لها ان يكون مادية او صور موجودة
مادية ولكن مبراة عن خلابط المادة من كل وجه فبين انها ليست الصور بان تأخذها اخذا مجردا عن المادة من
كل وجه فانها صور مجردة مبانة عن المادة فالامر فيه ظاهر واما ما هو موجود للمادة الان وجوده مادي واما عارض له
ذلك فينتزعها عن المادة وعن لواحق المادة معه فيأخذها اخذا مجردا حتى يكون مثل الانسان الذي يحال
على الكثيرين وحتى يكون قد اخذ الكثير طبيعة واحدة وينتزعه عن كل كم وكيف واين ووضع مادي ولو لم يجرد من
ذلك لما صح ان يقع على الجميع بهذا المعنى او ذاك الحاكم الحسي او ذاك الحاكم الخيالي او ذاك الحاكم الوهمي او ذاك
الحاكم العقلي والى هذا المعنى كنا نشير في الكلام في هذا الفصل فنقول ان الحاس في قوته ان يصير مثل المحسوس
بالفعل اذ كان الاحساس هو قبول صورة الشيء مجردة عن مادته فينتقش بها الحاس فالمبصر هو مثل المبصر بالقوة
كذلك الملموس والمطعوم وغير ذلك والمحسوس الاول بالحقيقة هو الذي ادركناه في آلة الحس واياه بذلك وبسببه
يكون اذا قيل احس الشيء الحاد حس كان معناه غير معنى احست النفس فان معنى قولنا احس الشيء الحاد
ان صورته تمثلت فحسته ومعنى احست النفس ان الصورة نفسها تمثلت في نفسي فلهذا يصعب اثبات وجود الكيفيات
المحسوسة في الاجسام لكنا نعلم يقينا ان جسمين واحدهما ابيض والآخر اسود يتباينان عند ذلك الشيء الذي
تختص في ذاته بكيفيته هي مبدأ الحالة الخاصة دون الآخر واما ان ميز اطيس وطائفة من الطبيعيين فلم يجعلوا
لهذه الكيفيات وجودا البتة بل جعلوا الاشكال التي يجعلونها للاجرام التي لا يجزى اسبابا للاختلاف الذي يتأثر
في الحواس بحسبه فان تركيبها ووضعها قد يكون الانسان الواحد قد يحس لونا واحدا على اوقات مختلفة
بحسب قربه من منر يختلف بذلك نسبتهما من اوضاع المرئي الواحد كلون الخاتم فانه يرى مرة شهرا ومرة ما يجانس
وتارة على لون الذهب بحسب اختلاف القامات فليس ما يكون شيء واحد عندنا صحيح حلوا وعندنا مرا بين
فهؤلاء وهم الذين جعلوا الكيفيات المحسوسة حقائق لها في انفسها انما هي اشكال وجهتها ونوم اخرون ايضا ممن لا يرون
هذا المذهب يجعلون لهذه الكيفيات حقيقة في الاجسام بل يرون ان هذه الكيفيات انما هي انفعالات الحاس فقط
من حيث ان يكون في المحسوس شيء منها وقد بينا فساد هذا الرأي وبينا ان في بعض الاجسام خاصية يؤثر في
حاسة اللسان مثلا الشيء الذي نشتهيه اذا ذقناه حلاوة ولبعضها خاصية اخرى من جنسها وهذه الخاصية تسمى
الطعم لا غير واما مذهب اصحاب الاشكال فقد نقضنا اصله فيما سلف ثم قد يظهر لنا سريعا بطلانه فانه لو كان المحسوس
هو الشكل لكان يجب اذا لمسنا الشكل واحدا ان نكون قد حسسنا بالحدقة ان يكون ولينا ايضا لونه فان البيض الواحد جهة
ولمسه يدرك شيئا واحدا فان ادرك من جهة ولم يدرك من جهة فالذي لم يدرك منه غير المدرك فيكون اللون اذن
غير الشكل وكذلك ايضا الحرارة غير الشكل اللهم الا ان يقال ان الشيء الواحد يؤثر في شيئين اثرين مختلفين
فيكون اثره في شيء ما ملوسا واثره في شيء اخر سريعا فاذا كان كذلك لم يكن الشكل نفس المحسوس بل اثر مختلف
يحدث عنه في الحواس المختلفة غير نفس الحاس ايضا جسم عندهم لا يتأثر الا بالشكل فيكون ايضا ما الحاس انما
يتأثر بالشكل فيكون الشيء الواحد يؤثر فيه الشيء الواحد متكلما مثا وفي آلة الخز شكلا الخز لكن لا شيء من الاشكال

عنده الا ويجوز ان يلمس فيكون هذا المربع ايضا يجوز ان يلمس ثم من الظاهر البين ان اللون فيه متضاد وكذلك
الطعم وكذلك اشياء اخرى فلا يبقى من الاشكال متضاد وهؤلاء بالحقيقة يجعلون كل محسوس ملموسا فانهم يجعلون
ايضا البصر يفيد غير شيء ويلمس ولو كان كذلك لكان يجب ان يكون المحسوس في الوجهين جميعا هو الشكل فقط
ومن العجائب غفلتهم عن ان الاشكال لا يدرك الا ان يكون هناك الوان او طعوم او روائح او كيفيات اخر
ولا يحس البتة بشكل مجرد فان كان لان الشكل المجرد اذا صار محسوسا لم يشعر الحس بتوالي الآثار غير الشكل فقد صح وجود
هذه الآثار وان لم يكن هذه الآثار الا نفس الشكل وجب ان يحس شكل مجرد من غير ان يحس معه بشيء اخر وقال قوم من
الاوائل ان المحسوسات هذه يجب ان يحس بها النفس بلا واسطة البتة ولا الآلات اما الوسايط فمثل الهواء والاجساد
واما الآلات فمثل العين للابصار وقد بعدت عن الحق غاية لو كان الاحساس يقع للنفس بذاتها من غير هذه الآلات
لكانت هذه الآلات معطلة في الخلقة لا ينتفع بها وايضا فان النفس اذا كانت غير جسم عندهم ولا ذات وضع
فيستحيل ان يكون بعض الاجساد قريبا منها ومتجها اليها فيحس وبعضها بعيدا عنها محجوبا منها فلا يحس و
بالجملة يجب ان لا يكون اختلاف في اوضاع الاجساد منها ويجب اظهار فان هذه الاحوال يكون للاجساد عند
الاجساد فيجب ان يكون النفس قائمة بجميع المحسوسات واما غير مدركة وان لا يكون غيبة المحسوس مزيلة عن ادراكه
لان هذه الغيبة يجب عند شيء لانها لم تزل عن الحضرة منه فيكون عندئذ لك الشيء بهذا البيت وغيبة مرة و
حضور مرة وذلك مكاني وضعي يجب ان يكون النفس جسما وليس ذلك بمذهبهم وسنبين ذلك من بعد ان الصورة
المدركة التي لا يتم نزعها عن المادة وعلائق المادة يستحيل ان تستقل بغير آلة جسمانية ولو لم يتحقق الخبر
في ذلك الا شيئا الى المتوسط لوجب ان لا يحتاج البصر الى الضوء والى توسط الشفاف ولكان تقريب المبصر من العين
ممنع الا مضطرا ولكان سد الاذن لا يمنع الصوت ولكانت الافات العارضة لهذه الآلات لا يمنع الاحساس وقد
الناس من جعل المتوسط غايقا وقال انه لو كان المتوسط كلما كان ادق كان ادل على ما وراءه ولم يكن بل كان خلاف
لتمثل الدلالة ولا يصير الشيء اكبر مما يبصر حتى كان يمكن ان يبصر مثله في السماء وهذا كلام باطل فليس اذا وجب
زيادة ان يكون عنده يوجد ايضا في ذلك فان الرقة ليس هو طريقا الى عدم الجسم وانما الخلاء هو عدم الجسم عندهم
بل لو كان الخلاء موجودا لما كان بين المحسوس والحاس للشيء بين موصل البتة ولم يكن فعل ولا انفعال البتة
ومن الناس من ظن شيئا اخر وهو ان الحاس المشترك او النفس متعلق بالروح وهو جسم لطيف منتشر في جميع
بدن ذات الادراك وانه وحده يجوز ان يميز المحسوسات فيقبلها او يوازيها او يصير منها بوضع ذلك الوضع
يوجب الادراك وهذا المذهب ايضا فاسد فان الروح لا يضبط جوهره الا في هذا الوقت ان التي يكتنفه وانه لو لم
شيء من خارج لفسد جوهره مزاجا وتركيبا ثم ليس له حركة انتقال خارجا وداخلا ولو كان له هذا الجواز او فيما
الاسنان ويعود اليه فيكون للاسنان ان يموت وان يحيى باجتنابه في ساعة ولو كان الروح لهذه الصفة
لما احتيج الى الآلات البدنية فالحق ان الحاس يحتاج الى الآلات الجسمانية وبعضها الى وسايط فان الاحساس
انفعالا ما لا ينزل منها الصورة المحسوسة استحالة الى مشاكلة المحسوس ما بالفعل فيكون الحاس بالفعل مثل المحسوس
بالفعل والحاس بالقوة مثل المحسوس بالقوة والمحسوس بالحقيقة القريب هو ما تتصوره الحاس من صورة المحسوس
فيكون الحاس من جهة ما يحس انه لا الجسم المحسوس لانه النفس بالصورة التي هي المحسوسة القريبة منها واما الخارج

فهو المتصوّت بالصوت المحسوس البعيد فحيّز لها الاثلج ويحيّز لها الفار اذ لعينا اقرب الاحساس بالذ
لا واسطة فيه وما انفعال الخامس من المحسوس ليس على سبيل الحركة اذ ليس هناك شيء من ضد الى ضد بل هو استكما
اعني ان يكون الكمال الذي كان بالقوة قد صار بالفعل من غير ان يبطل فعل الى القوة واذ قد تكلمنا الان على
الادراك الذي هو اعم من الحس ثم تكلمنا في كيفية احساس الحس مطلقا فقول ان كل حاسة فانها تدرك
ويدرك عدم محسوسها اما المحسوس فبالذات واما عدم محسوسها كالظلمة للعين والسكوت للسمع وغير ذلك واما
يكون ما بالقوة لا ما بالفعل واما ادراك انها ادركت فليست الحاسة فان الادراك ليس هو لونا فيبصر او صوتا فيسمع
ولكن انما يدرك ذلك بالفعل العقلي او الوهم على ما يتضح من حالهما بعد

## الفصل الثالث

في الحاسة اللمسية واول الحواس الذي يصير به الحيوان حيوانا هو اللمس فانه كما ان كل ذي نفس يجب ان يكون له قوة
غاذية يجوز ان يفقد قوة قوة من الاخرى ولا ينعكس كذلك حال كل ذي نفس حيوانية فان حس اللمس
يجوز ان يفقد قوة قوة من الاخرى ولا ينعكس وحال الغاذية عند سائر قوى النفس الارضية بخلاف حال
اللمس عند سائر قوى الحيوان وذلك لان الحيوان تركيبه الاول هو من الكيفيات الملموسة فان مزاجه منها
وفساده باختلالها والحس طليعة للنفس فيجب ان يكون الطليعة الاولى هو ما يدل على ما ينفع به الغذاء ويحفظ
به الصلاح وان يكون قبل الطلائع التي تدل على امور متعلق بعضها منفعة خارجة عن القوام او مضرة
خارجة عن الفساد الذوق وان كان دالا على البشر الذي به يستبقى الحيوان من المطعومات فقد يكون ذا عدم
الذوق وقد يبقى الحيوان حيوانا فان الاحسن الاخس ربما اعان على ارتياد الغذاء الموافق واجتناب المضار واما
الحواس الاخرى فلا يتبين على معرفة ان للهواء المحيط ما يبدن مثلا محرق او مجمد ما الجملة فان الجوع شهوة الناس
الحار والعطش شهوة البارد الرطب الغذاء والخفيفة ما ينكيف بهذه الكيفيات التي يدركها اللمس واما الطعوم
فمطيبات فلذلك كثيرا ما يبطل حس الذوق لانه تعرض فتكون الحيوان باقيا فاللمس هو اول الحواس ولا بد
منه لكل حيوان ارضي واما الحركة فلما قلنا ان نقول انها اثر اللمس للحيوان وكما ان من الحس نوعا منفعلا ما
كذلك قد يشبه ان يكون من قوى الحركة نوع منفعل ولما المشهوة فهو ان من الحيوان ما له الحس اللمس وليس له قوة الحركة
مثل ضرب من الاصداف لكنا نقول ان الحركة الارادية على ضربين حركة انتقال من مكان الى مكان وحركة انقباض
وانبساط للاعضاء من الحيوان وان لم يكن له انتقال الجملة من موضعه فيبعد ان يكون حيوان الحس اللمس لا قوة
حركة فيه البتة فانه كيف يعلم انه لحس اللمس الا بان يشاهد فيه نوع هرب من ملموس وطلب لملموس واما
ما يعتمدون هم من الاصداف والاسفنجات وغيرها فانجذاب الاصداف الى خلفها حركات انقباض وانبساط
والتواء وامتداد في اجوافها وان كانت لا يفارق امكنتها ولذلك يعرف انها تحس بالملموس فيشبه ان يكون
كل ما للمس فله في ذاته حركة ما الارادية اما الكلية منه واما الاجزائية واما الاعم التي تلمس فان المشهوي من امرها
لها الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة والملاسة والثقل والخفة واما الصلابة واللين واللزوج
والهشاشة وغير ذلك فانها تحس بها هذه المذكورات فالحرارة والبرودة كل منهما تحس بذاتها لما يعرض في
الآلة من الانفعال بها واما الصلابة واللين واليبوسة والرطوبة فيظن انها لا تحس بذاتها بل بما يعرض من الرطوبة
ان يطبع لنفوذ ما ينفذ في جسمه يعرض من اليبوسة ان يعصي فيجمع العضو الحاس ويعصره والخشونة ايضا يعرض لها

مثل ذلك

مثل ذلك وان يحدث الالوان الثانية منه حصرا او لا يحدث الغابن شيئا والاملس يحدث ملاسة ولسنا نريد
الثقل يحدث عنده الى اسفل والخفة خلافه ذلك فنقول لمن يقول هذا القول انه ليس من شرط المحسوس بالذات ان
يكون الاحساس به من جنبة انفعال يكون منه فان الحار ايضا ما لم يسخن لم يحس به والحقيقة ليس انما نحس منها
المحسوس بل ما يحدث في الحاس حتى انه ان لم يحدث ذلك لم نحس به لكن المحسوس بالذات هو الذي يحدث منه كيفية
في الآلة الحاسة مشابهة لما فيه فنحس وكذلك الامر فيما عدا الباس والخشن والملس من الاملس والمتساوي
معلوم من التقبل للخفيف فان الثقل والخفة ميلا والمتساوي ايضا ميل الى نحو جهة ما فهذه الاحوال اذا
حدثت في الآلة الحسية بجهة الا بتوسط حر او برد او لون او طعم او غير ذلك من المحسوسات حتى كان يصير بحيث
ذلك المتوسط غير محسوس اولا وغير محسوس بالذات بل محسوسا ثانيا او بالعرض ولكن ضربا اخر مما نحس مثل
تفرق الاتصال الكائن بالضرب غير ذلك وذلك ليس بحراره ولا برودة ولا رطوبة ولا يبوسة ولا صلابة
ولا بشيء من المعدودات وكذلك ايضا الاحساس بالمذوقات اللمسية مثل لذة الجماع وغير ذلك فيجب ان ننظر لها كيف
هي وكيف ينسب الى القوة اللمسية وخصوصا مما يظن بعض الناس انه سابق الكيفيات انما يحس بتوسط ما يحدث
من تفرق الاتصال وليس كذلك فان الحار والبارد من حيث يغير به المزاج يحس على استواء ومن تفرق الاتصال
لا يكون مستويا منشابها في جميع الاجسام لكنا نقول انه كما ان الحيوان متكون بالاربعة المزاج الذي العناصر
كذلك هو متكون ايضا بالتركيب كذلك الصحة والمرض فان منهما ما ينسب الى المزاج ومنهما ما ينسب الى الهيئة و
التركيب وكما ان من منشا المزاج ما هو مفسد كذلك من منشا التركيب ما هو مهلك وكما ان اللمس حين يفني به ما يفسد
المزاج كذلك هو حين يفني به ما يفسد التركيب فاللمس ايضا يدرك به تفرق الاتصال وضده وهو عود الى الآلة بما
ونقول ان كل حال مضادة فالحال البدنية فانها يحس بها عند الاستحالة وعند الانفعال اليها ولا يحس بها عند
حصولها واستقرارها وذلك لان الاحساس انفعال ما ومفارق لانفعال ما والانفعال انما يكون عند زوال شيء
وحصول شيء واما المستقر فلا انفعال به وذلك في الامزجة المواتية والرديئة معا فان الامزجة الرديئة اذا
استقرت وابطلت الامزجة الاصلية حتى صارت هذه الرديئة كانها اصلية لم يحس بها وكذلك الاحتشاء
بحرارة البدن وان كانت قوية من حرارة العنب واما ان كانت الاصلية موجودة بعد هذه الطارئة مضادة
لها احس بها وهذا يعتي سوء المزاج المختلف وهذا المزاج المستقر يعتي سوء المزاج المتفق فالاول والواحد
من الالم ايضا من المحسوسات اللمسية ويفارق اللمس في هذا المعنى سائر الحواس وذلك لان الحامل الاخر فيما
ما لا لذة لها في محسوساتها ولا الم ومنها ما يلتذ والم بتوسط احد المحسوسات فاما التي لا لذة فيها فمثل البصر يلتذ
بالالوان ولا يالم بل المفسد منه يالم من ذلك ويلتذ من داخل وكذلك الحال في الاذن فان ما لم يلتذ من صوت
سديد والعين من لون مفرط كالضوء فليس يالم من حيث يسمع ويبصر بل من حيث اللمس لانه يحدث فيه الم لمسي
وكذلك يحدث منه بتوسط ذلك لذة لمسية واما الشم والذوق فيالمان ويلتذان اذا لكيفتا بكيفية منافرة
او ملائمة واما اللمس فانه قد يالم بالكيفية الملموسة ويلتذ بها ويالم ويلتذ بغير توسط كيفية هي المحسوس
الاول بل بتفرق الاتصال والتيامه من الحواس التي للمس الآلة الطبيعية التي يحس بها وهي لحم عصبي او لحم
وعصب يحس بالمماسة وان لم يكن هو بتوسط البتة فانه لا محالة يستحيل عن المماسات ذوات الكيفيات

واذا استحال

وادا استطال عنها لحس ولا كذلك حال كل حاسة مع محسوسها ولين يجب ان يظن ان الحساس هو العصب فقط
فان العصب بالحقيقة هو مؤدي اللحس اللمسي الى عضو غيره وهو اللحم ولو كان الحساس نفس العصب فقط لكان الحساس
في جلد الانسان ولحمه شيئا منتشرا كالليف كان حسه ليس بجميع لجزائه بل الجزء اليسير منه بل العصب الذي يحس اللمس
مؤد وقابل معا والعصبة المجوفة مؤدية للبصر لكنها غير قابلة انما القابل ما اليه يؤدي وهو البرد برا وما هو مسوي
عليه وهو الروح منبث اذن ان من طباع اللحم ان يقبل الحس فان كان يحتاج ان يقبله من مكان لحم ومن قوة
عضو اخر توسط بينهما العصب فان كان المبدا موجودا فيه فهو حساس بنفسه وان كان لحما وذلك كالقلب وان
انتشر في جوهر القلب لكنه عجته فلا يبعد ان يكون يلتقط منه لحس ويؤديه الى اصله والدماغ يؤدي عن الى الدماغ وعن
الدماغ الى اعضاء القوى كما سبق فيه بعد كما حال في الكبد من جهة انبثاث عروق ليقبله فيه ليفعل عنه ويؤدي
الى غيره ويجوز ان يكون انبثاث الليف فيه لقوى قوامه ويتغذى لحمه وسنشرح هذه الاحوال في مواضع هي مستقبلة
ومن خواص اللمس ان جميع الجلد الذي يلي فيه البدن حساس باللمس ولم يفقد له جزء منه وذلك لان هذا الحس لما
كان طبيعة تراعي الواردات على البدن التي تعظم مفسدتها ان تمكنت من اي عضو ورد عليه وجب ان يجعل
جميع البدن حساسا باللمس ولان الحواس الاخر وذيادي اليها الا شيئا من غير مماسة ومن بعيد فيكفي ان يكون
اليها عضو واحد اذا ورد عليه المحسوس الذي يميل به عرفت النفس ذلك فانفضته وتحت البدن عن جهته
فلو كانت الا لمسة بعض الاعضاء لما شعرت النفس ذلك الا بما يماسها وحدها من المفسدات التي يشبه
ان يكون قوى اللمس قوى كثيرة كل واحد واحد منها مختص بمضادة فيكون ما يدرك به المضادة التي بين الحار
والبارد غير الذي يدرك به المضادة التي بين الثقيل والخفيف فان هذه افعال واردة للحس يجب ان يكون لكل
جنس منها قوة خاصة الا ان هذه القوى لما انتشرت في جميع الاعضاء ظنت قوة واحدة كما لو كان للمس الذي
منتشر في البدن كله انتشارها في اللسان ظن مبدأ بها قوة واحدة فلما تميزت عن غير اللسان عرف اختلافها
ليس يجب ضرورة ان يكون لكل واحد من هذه القوى آلة تخصها بل يجوز ان يكون آلة واحدة مشتركة له ويجوز ان يكون
هناك انفشاش في الآلة غير محسوس وهذا اتفق في اللمس لان كانت الآلة الطبيعية بينهما هي الواسطة ولما كان
كل واسط يجب ان يكون عادما في ذاته لكيفية ما يؤدي حتى اذا قبلها واداها ادى شيئا جديدا فيقع الانفعال
عنه ليقع الاحساس به والانفعال لا يقع الا عن جديد كان كذلك ايضا آلة اللمس لكن للوسط الذي ليس هو
مثلا بحار ولا بارد يكون على وجهين احدهما انه لا حظ له من هاتين الكيفيتين اصلا والثاني ما لا حظ منهما
ولكن ضامنة الى الاعتدال فليس بحار ولا بارد بل معتدل متوسط لم يمكن ان يكون آلة اللمس خالية اصلا
عن هذه الكيفيتان لانها مركبة منها فوجب ان يكون خلوها عن هذه الاطراف بسبب المزاج والاعتدال بين
ما يخرج عن الضد الذي لها وما كان من مزجة اللامسة اقرب الى الاعتدال كان اللمس احساسا ولما كان الاعتدال
اقرب الجوانان كلها من الاعتدال كان الطف للمسا ولما كان اللمس اول الحواس وكان احيوان الادنى يجب
ان يفاد فقد كان لا يكون الا بتركيب معتدل ليحكم بين الاضداد بين من هذا انه ليس للبسائط وما يقرب منها حس
البتة ولا يجوز الا القوى في بعض ما يقرب من البسائط فليكن هذا مبلغ ما نقوله في اللمس

## الفصل الرابع في الذوق والشم

واما الذوق فانه قال اللمس وصنفه ايضا في الفعل الذي به

ثم يقوم البدن وهو تشهيل الغذاء والغذاء ربما من اللمس في شيء وهو ان المذوق يدرك في اكثر الامر الملامسة
ويفارقه في ان نفس الملامسة لا يؤدي الطعم كما ان نفس الملامسة الحار يؤدي الحرارة بل كان محتاج الى
متوسط يقبل الطعم ويكون في نفسه طعم له وهو الرطوبة اللعابية المبثوثة في الفم لانه للسمكة اللطيفة فان
كان هذه الرطوبة عديمة الطعم صادق الطعوم بصحة وان خالطها الطعم كما يكون للمرء وبين من المرارة ولن في
عسله خلطها مض من الحموضة شيئا ما يؤدي به الطعم الذي فيه فيحيله مرا او حامضا وتحاقيه موضع نظر
هل هذه الرطوبة انما يتوسط ان تخالطها الجزء ذي الطعم تخالطه فينتشر فيها ثم ينفذ فيخوض في اللسان حتى
يخالط اللسان فيحيله او يكون نفس الرطوبة تستحيل الى قبول الطعم من غير مخالطة فان هذا موضع نظر وان كان
المحسوس هو المخالط فليست الرطوبة بواسطة مطلقة بل بواسطة بها يصل وصول الجوهر المحسوس الحامل للكيفية
الى الحاس واما الحس نفسه فانما هو بالملامسة الحاس للمحسوس بلا واسطة وان كانت الرطوبة قبل الطعم وتكيف
به فيكون المحسوس بالحقيقة ايضا هو الرطوبة ويكون ايضا بلا واسطة ويكون الطعم ادا الى انه الذي يحس
فيكون لو كان للمحسوس الوارد من خارج سبيل الى المماسة الغائصة من غير هذه الواسطة لكان ذوقه لا
كالمبصر الذي لا يمكن ان يلاقي الة الا بصر بلا واسطة واذا مست الالة للبصر لم يدرك البتة لكنه بالحري ان
يكون هذه الرطوبة للمشهيل فانها تتكيف وتخالطها وتحوكان سبيل الى الملامسة المستفضا من غير
هذه الرطوبة لكان يكون ذوقا فان قيل ما بال الحموضة تذاق وهي بوادي الشد وتمنع النفوذ فنقول
انها لا تخالط بوساطة هذه الرطوبة ثم يوثر فيها من التكثيف وذلك الطعم الذي يدركها
الذوق وهي الحلاوة والمرارة والحموضة والقبض والعفوصة والحرافة والدسومة والبشاعة والنفاهة والنقاء
يشبه ان يكون كانه عدم الطعم وهو كما يذاق من الماء ومن بياض البيض واما هذه الاخرى فقد تكثر شبهها
انها متوسطات وانها ايضا مع ما يحدث فيها تحدث بعضها المساغ فيركب من الكيفية الطعمية ومن الباقي
اللمسي شيء واحد لا يتميز في الحس من مجموع ذلك الواحد كطعم محض متميز فانه يشبه ان يكون طعم من الحلو
بين الاطراف بحلاوة وفترة واسخان ويبقى جملة ذلك حرافة ولذع يصحبه مع الطعم تلطيف وتكثيف وهو
العفوصة وعلى هذا القياس ما قد شرح في الكتب الطبية واما الشم فانه وان كان الانسان ابلغ حيلة
في التشمم من سائر الحيوانات فانه يثير الروائح الكامنة بالدلك وهذا ليس لغيره ويقتضي فحصها با
لاستنشاق وهذا الايشاركه فيه غيره فانه لا يقبل الرائحة قبولا قويا حتى يحدث في حياله منها مثل ما
كما يحصل المملوسات والمطعومات بل يكاد ان يكون رسوم الروائح في نفسه رسوما ضعيفة ولذلك لا يكون للروائح
عنده اسما الا من جهتين احديهما من جهة الموافقة والمخالفة بان يقال طيبة ومنتنة كما يوصل للطعم انه
طيب وغير طيب من غير تصور فصل او تسمية والجهة الاخرى ان تشتق لها من جهة مشاكلتها للطعم اسم فيقال
رائحة حلوة ورائحة حامضة كان الروائح التي اعتيد مقارنتها الطعوم ما يليق بها ويعرف بها ويشبه ان
يكون حالها وادراك الروائح من الناس كحال ادراك اشباح الاشياء والوانها يعني ان الصقلية العين
فانها يكاد ان يكون ابصارها كالمتعذر كما يدرك ضعيف البصر شبحا من بعيد واما كثير من
الحيوانات فان الصقلية العين فانها قوية جدا في ادراك الروائح مثل الهند ويشبه ان لا يحتاج امثالها الى

الشم والنشق بل يتأدى الى الدماغ الرائحة في الهواء وواسطة الشم ايضا جسم لان الرائحة لذاتها الهواء والماء يحملان
المشموم فقد اختلف الناس في الرائحة فمنهم من زعم انها تتأدى بخالط شيء من جوهر ذي الرائحة فيحلل منبثق
فيخالط المتوسط ومنهم من زعم انها تتأدى باستحالة المتوسط من حيز ان يخالطه شيء من جوهر ذي الرائحة فيتحلل
عنه ومنهم من قال انها تتأدى من غير مخالطة شيء اخر من جوهره من غير استحالة من المتوسط ومعنى هذا ان الجسم ذا
الرائحة يفعل في الجسم عديم الرائحة وبينهما جسم لا رائحة له من غير ان يفعل في المتوسط بل يكون المتوسط قد تأثر من
فعل ذلك في هذا على ما يقال في تأدي الاصوات والالوان فحري بنا ان نحقق هذا ونناقله ولكن لكل واحد من
المذعنين شيء من هذه المذاهب حجة فالقائل بالبخار والدخان يحتج ويقول انه لو لم يكن الرائحة تتطاير
بسبب تحلل شيء ما كانت الرائحة وما يجمع الرائحة من الدلك والسحق وما يجري مجرى ذلك مما يذكي الروائح بل
كان البرد مما يحتبسها اصبت ان الروائح انما تصل الى الشم بخار ينبثق من ذي الرائحة بحالطه للهواء وينفذ فيه
ولهذا اذا استنشقت شم التفاحة دلك لكثرة ما يتحلل منها والقائلون بالاستحالة احتجوا وقالوا انه لو كان
الروائح التي تملأ المحافل انما يكون بتحلل شيء لوجب ان يكون الشيء ذو الرائحة ينقص وزنه وبقل حجمه مع تحلل
ما يتحلل منه فقال اصحاب التأدية خصوصا انه لا يمكننا ان نقول ان البخار يتحلل من ذي الرائحة فينسافر مسافة
فرسخ فما فوقه ولا ايضا يمكننا ان نحكم ان ذا الرائحة اشد حالة للاجسام من النار في تسخينها والنار القوية
انما يسخن ما حولها الى حد اذا بلغ ذلك خلوة فهو امر عظيم وقد نجد من وصول الروائح الى بلاد بعيدة ما لا يبقى
الشك في ان وصولها لم يكن بسبب تحلل وانتشار واستحالة فثبت فقد ان بلاد اليونانيين والنار بالابرق
بينها وخمة البتة ولا ياوى اليها وبينها وبين بلاد المرخة مسافة كثيرة يقارب ما ذكرناه وقد نقف في بعض
السنين ان وقعت ملحمة بتلك البلاد فسافر الدخم الى الجيف ولا دليل لها الا الرائحة فتكون الرائحة قد
دلت من مسافة لتجدها بعد لا يجوز معها ان يقال ان الابخرة او الاستحالات من الهواء وصلت اليه فنقول
نحن انه يجوز ان يكون المشموم هو البخار ويجوز ان يكون الهواء نفسه يحيل عن ذي الرائحة فيصير له رائحة فيكون
حكمه ايضا حكم البخار فيكون كل شيء الا جزاء من شأنها ان تنفذ اذا بلغت الى الشم ولا فما كان بخارا او هواء
مستحيلا الى الرائحة احتمل به وقد علمنا ان كل متوسط يوصل اليه الاستحالة فان المحسوس ايضا لو تمكن من
ملاقاة الحاس لكان يحس به بلا واسطة ومما يدل على ان الاستحالة لها مدخل في هذا الباب انا نشك في تبخر الكافور
تبخرا الى خلو جوهر كله فيكون منه رائحة منتشرة انتشارا الى حد فقد يمكن ان ينتشر منه تلك الرائحة في
اضعاف ذلك الموضع من النقل والوضع جزءا جزءا من ذلك المكان كله حتى يتشمم منه في بقعة بقعة صغيرة
صغيرة من تلك الاضعاف مثل تلك الرائحة فاذا كان في كل واحدة من تلك البقاع الصغيرة ينبثق منه شيء فيكون
مجموع الاجزاء التي يتحلل منه في جميع تلك البقاع التي يزيد على البقعة المذكورة اضعافا مضاعفة للبخار
كله الذي يكون ما ينبثق او مناسبا له فيجب ان يكون النقصان الوارد عليه في ذلك مرئيا من ذلك او مناسبا له ولا
يكون فبين ان ههنا للاستحالة مدخلا واما حديث التأدية المذكورة فامر بعيد في ذلك لان التأدية لا تكون
الا بسبب ما او بضبة للمؤدى عنه الى المؤدى اليه اما الجسم ذو الرائحة فليس يحتاج الى شيء من ذلك فانك لو وضعت
الكافور في طرف المجلس لا تأدى اليك رائحته بل قد علمت انه لم يمنع ان يكون ذو الرائحة بعده بائنة في الهواء

فذلك لا محمد لاستحالته او غالطه وانما حدث الرعد فانه يجوز ان يكون رياح قوية تميل الرقيق الحجر كما تجربه
المتحللة عن الجيف الى المسافة المذكورة في اعلى الجو فيحس بها ما هو اقوى حسا من الناس واعلى مكانا مثل
الرخم وغيره وانت تعلم ان الرقيق اذا كانت قد تصل الى كثير من الحيوانات فوق ما تصل الى الناس بكثير
فقد يتادى اليها المتطاير من مسافات بعيدة وهي تحلق في الجو حتى يبلغ ابصارها في البعد مبلغا بعيدا جدا
حتى يكون ارتفاعها اضعافا ارتفاع تلك الجبال الشاهقة وقد رأينا قلل الجبال شاهقة جدا وقد جاوزت
السحاب محلقة حتى يكاد ان يكون ارتفاعها ضعف ارتفاع تلك الجبال وقلل تلك الجبال الغير مرئي من
اوسع مراحل وليس نسبته الا ارتفاع الى الارتفاع كنسبة صعب المرتقى الى بعد المرمى فانك ستعلم في
الهندسة ان النسب الى الابعاد التي يرى اعظم واكبر فلا يبعد ان يكون الرخم قد علت في الجو بحيث تكشف
لها بعد هذه المسافة فان كان الجيف كان مستكنا وادى رائحتها
التي هي اضعف ادلتها الى الاستكنار وكما انه ليس يحتاج كل حيوان في تحريك
الى ان يبصر كذلك ليس يحتاج كل حيوان الى استنشاق حتى يتبين ان كثيرا منها يابنها الشم من غير تنفس

## الفصل الخامس في حاسة السمع

وقد تكلمنا في امر اللمس والذوق والشم فبقي ان نتكلم في امر السمع
فنقول ان الكلام في امر السمع يقتضي الكلام في امر الصوت ثم يتبين وقد يليق بذلك الكلام في الصدى فنقول ان الصوت
ليس امرا قائم الذات موجودا ثابت الوجود يجوز فيه ما يجوز في البياض والسواد والشكل من احكام الثبات على ان
يصح فرضه مستمر الوجود وانه مثلا لم يكن له مبدأ ويجوز فناؤه كما يصح هذا الفرض في جزء بل الصوت بين
واضح من امره انه امر يحدث آنا فآنا فليس يحدث الا عن قلع او قرع اما القرع فمثل ما يقرع صخرة او خشبة فيحدث
صوت واما القلع فمثل ما يقلع احد شقي مشقوق عن الآخر كخشبة يخ جلدها بان يبين احد شقيها عن الآخر ولا
يخلو ايضا مع كل قرع صوتا ان قرعت جسما كالصوف بقرع ليس جدا لم يحدث صوتا بل يجب ان يكون الجسم الذي يقرع
مقاوما ما ان يكون الحركة التي للمقروع به الى المقروع عنه فصادم هناك تحدث وكذلك ايضا اذا شققت شيئا
ليس بالهين او كان شيئا لا صلابة له لم يكن للقلع صوت البتة والقرع بما هو قرع لا يختلف والقلع ايضا
بما هو قلع لا يختلف لان لحدهما امساس والآخر تفريق لكن الامساس يخالف الامساس بالقوة والسرعة و
التفريق بمثل ذلك ولان كل صلب فانه اذا مس شيئا يجب ان يقرع لنفسه مكان جسم آخر كان مماسا له لينتقل اليه
وكل مقلوع عن شيء فقد يقرع مكانه حتى يصير اليه قرع هذا الشيء الذي فيه هذه الحركة ان شيء رطب سيال كالماء
واما هواء منكون مع كل قرع وقلع حركة الهواء وما يجري مجريه اما قليلا قليلا وبرفق واما دفعة على
سبيل موج او انجذاب بقوة وقد وجب منها شيء لا بد ان يكون موجودا عند حدث الصوت وهو حركة فوق
من الهواء او ما يجري مجراه فيجب ان نتعرف هل الصوت هو نفس القرع او القلع او هو حركة هو جنبه قرع من الهواء
من ذلك او شيء ثالث يتولد من ذلك او يقارنه اما القلع والقرع فالحس يشهد بالبصر بتوسط اللون ولا يشهد
من الاصوات ان يحس بتوسط اللون فليس القلع والقرع بصوت بل ان كان ولا بد فسببا الصوت واما الحركة فقد
يشكك في امرها فيظن ان الصوت نفس موج الهواء وليس كذلك ايضا فان جنس الحركة يحس ايضا سببا بالحواس
وان كان بتوسط محسوس كما ان الموج الفاعل للصوت قد يحس حتى تولد فان صوت الرعد يعرض منه ان

يدك الجبال وتهاضر حيوانا فاسده وكثيرا ما تستظهر على هذه الحصون المنيعة باصوات البوقات بل الحق
الملك اشرنا اليه قبل ايضا اذ ينفعل من تلك الحركة من حيث هي حركة ولا يحس الصوت ولا ايضا اذن من فهم
شيئا حركة فهم انه صوت ولو كانت حقيقة الصوت حقيقة الحركة لا انه امر يتبعها ويلزم عنها لكان من عرف ان
صوتا عرف ان حركة وهذا ليس بموجود فان الشيء الواحد بالنوع لا يعرف ويجهل معا الا من جهتين وحالين مختلفتين كونه
صوتا في مهيته ونوعيته ليس جهة كونه حركة في مهيته ونوعيته فالصوت اذن عارض يعرض من هذه الحركة
الموصوفة بتينها ويكون منها اذا انتهى التموج من الهواء والمائة الى الصماخ وهناك تجويف فيه هواء واكد
يتموج بتموج ما ينتهي اليه وذلك كالجدار مفروش عليه العصب الحامل للصوت الحس بالصوت وبما يشكل من امر
الصوت هل هو شيء موجود من خارج تابع من خارج لوجود الحركة او مقارن او انما يحدث من حيث هو صوت اذا
كان السمع به فائتا للمتفقدان يعتقد ان الصوت لا وجود له من خارج وانه يحدث في الحس من مماسة الهواء المتموج
بل كل الاشياء التي تلامس ذلك الوضع والملمس ايضا يحدث صوتا فيه فهل ذلك الصوت حادث بتموج الهواء الذي في
الصماخ او لنفس المماسة وهذا امر يصعب الحكم عليه في ذلك لان ثانية وجود الصوت من خارج لا يمكن ان يبرهن عليها بالبرهان
في الكيفيات الاخر غير المحسوسة لان هناك ان يثبت للمحسوس الصوتي خاصية معلومة هي تفعل الصوت وتلك الخاصية
هي التموج فيكون نسبة التموج من الصوت نسبة الآلة التي في العسل الى ما يتأثر منه في الحس لكنه يختلف الامر
فيهما وذلك لان الاثر الذي يحصل من العسل في الحاسة ومن النار في الحاسة هي من جنس ما فيهما ولذلك فان
الذي يحس الحرارة قد يتحس ايضا حيث اذا مست فيه الاثر وليس الصوت والتموج حالهما كذا فان التموج شيء والصوت
شيء والتموج يحس بآلة اخرى وتلك الكيفية لا يحس بآلة الحرارة وليس يجب بينا ان يكون كل ما يؤثر اثرا ما
نفسه مثل ذلك الاثر فيجب ان نتعرف حقيقة الحال في هذا فنقول مما يعين على معرفة ان العارض المسموع لا وجود
من خارج ايضا انه لو كان انما يحدث في الصماخ نفسه لم يخل اما ان يكون التموج الهوائي يحس بالسمع اول
يحس بآلة السمع حسا من حيث هو متموج ما فانا ان يحس به اولا او بتوسط الصوت فلو كان يحس به اولا والحس
الاول بالسمع هو الصوت وهذا مما لا شك فيه كان التموج من حيث هو متموج صوتا وهذا باطل فانا لو كنا
نحس به بتوسط الصوت لكان كل من سمع الصوت علم ان متموجا كما ان كل من احس لون المربع والمربع بتوسطه
علم ان هناك مربعا وليس كذلك وان كان انما يحس بالملمس ايضا عرض منه ما قلنا فاذن ليس يوجب ان يحس
التموج عند سماع الصوت فلينظر ما يلزم بعد. هذا فنقول ان الصوت كما يسمع يسمع لجهة فلم لا
يكون لجهة يسمع لان الصوت مبدأ تولد ووجود في تلك الجهة ومن هناك ينتهي واما الان المنتقل
الناجي الى الاذن الذي لا صوت منه بعد ان يفعل الصوت اذا انفصل بالاذن ينتقل من تلك الجهة ويصعد من تلك
الجهة فيخيل ان الصوت وقع من تلك الجهة واما الامر بينا فان كان لاجل المنتقل وحده فمعنى هذا هو ان
المنتقل بنفسه محسوس فانا اذا لم نشعر به كيف نشعر بجهة مبدئه فبان ان يحس بالسمع عند ذلك جهة الصوت
تموج الهواء وقد قلنا ان ذلك ليس بواجب وان كان لاجلها جميعا عرض من ذلك هذا المحال ايضا وصح ان
الصوت كان بسبب التموج فبقي ان يكون ذلك لان الصوت نفسه يولد هناك ومن هناك انتهى ولو كان الصوت
انما يحدث في الاذن فقط لكان سواء الى سبعة عن اليمين او اليسار محصورا وسبيلا يحس به وهيهنا موقع نبه مثل نفس

اذ قد لا يدرك بحسّ ما امّا ان يدرك عند متى لكيفية الاحداث له الا عند مرور سبب مفعد بان ان للصوت وجودا
ما من خارج لا من حيث هو مسموع ما بالفعل بل من حيث هو مسموع بالقوة وامر
كيفية ما من الكيفيات للموج غير نفس الموج ويجب ان نحقق الكلام في القارع والمقروع فنقول انه لا بد في
القرع من حركة قبل القرع وحركة بعنيف القرع فاما الحركة قبل القرع فقد يكون من احد الجسمين وهو القارع
الى الثاني فقد يكون من كليهما ولا بد من قيام كل واحد منهما اولهما في وجه الآخر قياما محسوسا فانه ان اندفع
احدهما كما مس بالجملة فان لا محيص لم يكن صوت والقارع والمقروع كلاهما فاعلا الصوت لكن اولهما بالحركة
اصلبهما واشدهما مقاومة فان خطر في ذلك اشدا الحركة الثانية هو انقلاب الهواء والضغاطه بينهما
بعنف والصلابة تعين على شدة ضغط الهواء والملاسة ايضا لذلك فيتسرّ الهواء في فرج الخشونة والتكاثف
اولى بذلك لئلا ينفذ الهواء في فرج المتخلخل وبما كان الجسم المقروع في غاية الرطوبة واللين لكنه اذا حمل
ما بقوة وكلف الهواء المتوسط ان ينفذ فيه وان ينضغط بينهما لم يكن ذلك الجسم ايضا بحيث يمكن للهواء
المتوسط ان ينفذ فيه ويثقفه في زمان قصير بل فاقوم ذلك فلم يندفع في حجز ذلك الهواء المتوسط بل وقاوم ايضا
القارع لان القارع كان يشوهه انحرافا كثيرا في زمان قصير جدا وليس ذلك في قوة القابل حالا في قوة
القارع فيمتنع من الانحراف فقام وجه القارع وضغط هو المتوسط فكانت المقاومة منه مكان الصلابة
وانت تعلم هذا اذا اعتبرت امر الماء للمتوسط في الماء برفوفانك يمكنك ان تثقب شقا من حيث لا يلتئم
بينه صوت البتة فان استعجلت استعصى عليك وقدوم والهواء ايضا كذلك بل قد يجوز ان يكون الهواء نفسه يعين
جزءا منه مقاوما ما وجزء بينه وبين المزاحم القارع منضغطا بل يجوز ان يصير الهواء اجزاء ثلثة جزء منه قارع
كالوتر وجزء مقاوم وجزء منضغطا بينهما على هيئة من الموج وليست الصلابة والتكاثف علة
اولية لاحداث هذا الموج بل ذلك لهما من حيث يعينان على العلة والمقاومة الاولية هي المقاومة الصوت
يحدث من موج الجسم الرطب الستيال المنضغطا بين جسمين منصلبين متقاومين من حيث هو كذلك وكما
ان للماء والهواء والفلك اشتراكا في طبيعة الاوان ذلك الطبيعة لها اسم وهو السقيف كذلك للماء والهواء
لهما معنى اشتراك فيه من حيث يحدث فيهما الصوت وليس اسمه موجا الموج وليس ذلك من حيث المتوسط ماء او هواء
كما ان الاسفاف لم يكن من حيث المتوسط فلكا او هواء وليس ان يكون الماء والهواء لهما ايضا من حيث يؤدي بان الراكب
او العلم معنى كذلك لا اسم له فليكن للرطوبة المؤدية للطعم العذوبة واما ما اشترك فيه فعل الرائحة فلا اسم له
واما الصدا فانه يحدث من موج بوجه هذا الموج فان هذا الموج اذا قام وجه شيء من الاجسام كالجبل وجدا الى
حتى قعقعة لزم ان ينضغط ايضا بين هذا الموج المتوجه الى قرع الحائط او الجبل وبين ما يقرعه هواء المؤدي ذلك
ويصير فيه الى خلف بانضغاطه فيكون شكل الشكل الاول واقعا على هيئة كما يلزم الكرة المرمية اليها الى الحائط ان ينطبق
الهواء الى الموج فيما بينهما وان ترجع الفهقرى وقد بينا فيما سلف العلة في رجوع الهواء وقد بقي علينا ان
ننظر هل الصدا هو صوت يحدث بموج الهواء الذي هو الموج الثاني او هو لا ذو لموج الهواء الاول المنعطف الذي
بنوا منيثبة ان يكون هو موج الهواء المنعطف الذي لذلك يكون على صفة وهيئة وان لا يكون القرع الكائن من
هذا الهواء يولد صوتا من موج هواء ثان تعيده فان قرع مثل هذا الهواء قرع ليس بالشديد لو كان شبيها بحيث صوتا

يحدث صوتا الا ضرورة السمع فيشبه ان يكون لكل صوت صدا ولكن لا يسمع كما ان لكل ضوء عكسا ويشبه ان يكون لسبب
ان لا يسمع الصدا في البيوت والمنازل في اكثر الامران للمسافة اذا كانت قريبة بين الصوت وبين عاكس الصوت لم
يسمع في زمان بين متباينين بل يسمع معا كما يسمع صوت الفرع الكبير معا ان كان بعد بالجملة فانا ان كان العاكس بعيدا
فرق الزمان بين الصوتين تفرقهما محسوسا وان كان صلبا املس فهو لتوالي الانعكاس منه بسبب قوة النبوة يبقى
زمانا اكثر كما في الحمامات ويشبه ان يكون هذا هو السبب في ان يكون صوت المغني في الصحراء اضعف وصوت المغني تحت
السقوف اقوى ولم اضعفه بالصدا المحسوس معه زمان كما لو احدث صوت يعلم ان التموج ليس هو وحده ينتقل من
فاعله بعينه بل كالحال في تموج الماء بحديث بالتداول بصدا بعد صدا مع سكون قبل سكون وهذا التموج
الفاعل للصوت سريع لكنه ليس بقوي الصلابة ولنشكك ان تشكك فنقول انه كما قد تشككنا في اللمس فجعلنا قوي
قوي كثيرة لانه بدلك مضادات كثيرة فكذلك السمع ايضا فلذلك الصادة التي هي الصوت الثقيل والحاد وبين الصادة
التي بين الصوتين لخافت الصلبا الاملس والمتخلخل وغير ذلك فلم لا يجيبونه فهو في الجواب عن ذلك ان محسوسه
الاول هو الصوت وهذا العارض يعرض لمحسوسه الاول بعد ان يكون صوتا واما هناك فكل واحد من المتضادات
يجتذب الحاسة الاخر فليكن هذا القدر كافيا في تعريف الصوت والاحساس به

## المقالة الثالثة

في الاجسام ثمانية فصول

### الفصل الاول في الصوت والشفيف واللون

### الفصل الثاني

في مذاهب شكوك في امر النور والشعاع وان النور ليس بجسم بل هو كيفية تحدث فيه

### الفصل الثالث

في مناقضة المذاهب المطلقة لان يكون النور شيئا غير اللون الظاهر وكلام في الشفاف واللامع

### الفصل الرابع

في تمام مذاهب قيلت في الالوان وحدها

### الفصل الخامس

في اختلاف المذاهب في الوجه رابطا للمذاهب الفاسدة بحسب الاوائل منها

### الفصل السادس

في ابطال المذاهب من الاشياء المقولة في مذاهبهم

### الفصل السابع

في حل الشبه التي اوردها في امام القول في البصر

### الفصل الثامن

في سبب ما به الشيء الواحد الوانا اوضاع مختلفة من شفاف ومن صقيله

## الفصل الاول

في الصوت والشفيف واللون وحري بنا ان نتكلم في الاجناس الكلام
في هذه فيقع الكلام في الصوت وفي الشفيف واللون وفي كيفية الاتصال الواقع بين الحامل والمحسوس البصري
فلنتكلم اولا على الصوت فنقول انه يقال صوت ويقال نور ويقال شعاع ويشبه ان لا يكون بينها في وضع
اللغة كثير مقاولة لكنا نحتاج في استعمالنا اياها ان نفرق بينها لان فيها معاني ثلثة متقاربة لعدم البصر
اعني بذلك البصر في الشمس والنار من غير ان يعلم انه سواد او بياض او حمرة او شيء من هذه الالوان والثاني الامر الذي
يبسط من هذا الشيء فيتخيل انه يقع على الاجسام فيظهر بياض وسواد وخضرة والاخر الذي يتخيل على الاجسام كانه
يمر فيها وكانه شيء ينفصل منها فان كان في جسم فقد استفاد ذلك من جسم اخر مما يرى فيها
كما في المرآة وغيرها وان كان في الجسم الذي له هذا يسمى شعاعا ولسنا نحتاج الان الى السعاع والبرين وانما نحتاج
الى القسمين الاولين فليكن لاحدهما وهو الذي ليس من ذاته ضوءا وليكن المستفاد نورا وهذا الذي نسميه ضوءا مثل
الذي للشمس والنار وهو المعنى الذي يرى لذاته فان الجرم الحامل لهذه الكيفية اذا وجد بين البصر وبين شيء
كالهواء والماء ورئي ضوءه من غير حاجة الى وجود ما يحتاج اليه الحذاء الذي لا يكفي في ان يرى على ما هو عليه

وجود الهواء والماء وما اشبههما بينه وبين المبصر لم يحتاج الى ان يكون الشئ الذى ستميناه نورًا قد غشيه حتى
يرى ويكون ذلك النور غائبًا عن جسم ذى ضوء فيه اذا قابله وكان بينهما جسم ليس من شانه ان يحجب ما يقبل
الضوء فى قابل النور كالهواء والماء فانه يبين ولا يمنع فالاجسام الاولى على ضمن جسم ليس من شانه
هذا الحجب الذى كورد لنسم الشاف وجسم من شانه هذا الحجب كالجدار والجبل والذى من شانه هذا الحجب فيه ما من شانه
ان يرى من غير حاجة الى حضور شئ اخر بعد وجود المتوسط الشاف وهذا هو المضئ كالشمس والنار ومثله فانه
غير شفاف بل هو حاجب لذلك ما وراءه فتامل اظلال المصباح عن المصباح فان احدهما يمنع عيان بعض الشاف
فيما هو بينهما وكذلك يحجب البصر عن رؤية ما وراءه ومنه ما يحتاج الى حضور شئ اخر يجعله بصفة وهذا هو اللون
والضوء كبقية القسم الاول من حيث هو كذلك واللون كبقية القسم الثانى من حيث هو كذلك فان الجدار الكائن
المضوان بينهن شيئا خلفه ولا هو مفسر بل هو الجسم الملون بالقوة واللون بالفعل انما احدث بسبب النور فان
النور اذا وقع على جرم ما احدث فيه بياضا من بالفعل او سوادا وخضرة او غير ذلك فان لم يكن كان اسود فقط اعظم
لكنه بالقوة ملون ان عنينا باللون بالفعل هذا الشئ الذى هو بياض وسواد وحمرة وصفرة وما اشبه ذلك
ولا يكون البياض بياضا والحمرة حمرة الا ان يكون على الجهة التى نراها ولا يكون على هذه الصفة الا ان يكون
منير ولا نظن ان البياض على الجهة التى نراها والحمرة وغير ذلك يكون موجودا بالفعل فى الاجسام لان الهواء
الظلم يعوق من ابصاره فان الهواء بنفسه لا يكون مظلما انما المظلم هو الذى هو المستنير والهواء مضئ وان كان
ليس فيه شئ مضئ فانه لا يمنع ادراك المستنير ولا ليست اللون اذا كان موجودا ان الشئ تامل كونك فى غار وبينه
هواء كله على الصفة التى نظنه انت مظلما فاذا وقع النور فى جسم خارج موضوع فى الهواء الذى خلسه البيت
تبين انك تراه ولا يعيرك الهواء المظلم الواقف بينك وبينه بل الهواء عندك فى الحالين كانه ليس بشئ واما
الظلمة فى حال ان لا يرى شيئا وهو ان لا يكون الكيفيات التى انما كانت موجودة فى الاجرام التى لا تضئ بذاتها
مستنيرة فهى مظلمة وبالقوة فلا يراها ولا يرى الهواء فيتخيل لك ما يتخيل لك اذا غمضت عينيك وسترهما
فيتخيل لك ظلمة مشوبة نراها كما يكون من حالك وانت محدق فى هواء مظلم وليس كذلك ولا انت ترى و
انت مغمض هواء مظلما او ترى ما ترى من الظلمة شيئا فى جفونك انما ذلك انك لا ترى بالجملة فان الظلمة
عدم الضوء فيما من شانه ان يستنير وهو الشئ الذى يرى لان النور مرئى وما يكون فيه النور مرئى والشاف
لا يرى البتة فالظلمة هى فى محل الاستنارة وكلاهما اعنى المحلين جسم لا يشف فالجسم لذى من شانه ان يرى لونه
اذا كان غير مستنير كان مظلما ولم يكن فيه بالحقيقة لون بالفعل فلم يكن ما ظن ان هناك الوانا ولكنها
مستورة بشئ فان للهواء لا نيرا ان كان على الصفة التى يرى مظلما اذا كانت الالوان بالفعل لكنه ان سمى
انسان الاستعدادات المختلفة التى يكون فى الاجسام التى اذا استنار ان صار لاحدها البياض الذى يراه بياضا
والاخر حمرة الوانا فله ذلك الا انه يكون باشتراك الاسم فان البياض بالحقيقة هو هذا الذى يكون على
الصفة التى يرى وهذا لا يكون موجودا وبينك وبينه شفاف لا يشف لان الهواء ان الشفاف قد يكون شفافا
بالفعل وقد يكون شفافا بالقوة وليس يحتاج فى ان يكون بالفعل الى استحالة فى نفسه بل الى استحالة الذى غيره او الحاجز
فى هذا مثل المسلك المنفذ فانه لا يحتاج فى ان يكون بالفعل الى امر فى نفسه بل الى ان يجوز السالك انما هو بالفعل

واما الاسخاذ الذي يحتاج اليه لشفاف بالقوة الى ان يصير شفافا بالفعل فهي استخالة في جرم الجسم الملون الى
الاستنارة وحصول لونه بالفعل واما الحركة فان تتحرك الجسم المضيء اليه من غير استخالة في جرمه فقد عرفت كذبه هذا
ما قيل فيما سلف فاذا حصل احد هذين فاذا لم يحصل ايضا فضلا هذا شفافا بالفعل لوجوب خروجه فحري بنا ان نحقق
امر هذا المقام فنقول الآن الواجب علينا ان نوفي الامر حقه الى ان نذكر شكوكا تعرض فيما قلناه ونبين من حالها
بعض ما قلناه **الفصل الثاني في مذاهب وشكوك** في امر النور والشعاع وفي ان النور
ليس بجسم بل هو كيفية محدثة وهم الناس من ظن ان النور الذي يشرق من المضيء على الاجسام ليس كيفية تحدث فيها
بل هو جسم صغير يكون منفصلة من المضيء في الجهات ملازمة لاجسامه معروفة عنه تنتقل بانتقاله وينفع على
الاجسام فينتفع بها من الناس من ظن ان هذا النور لا معنى له البتة وانما هو ظهور من الملون بل من الناس من
ظن ان الضوء والشمس ليس الا من مشكلة ظهور ولون لكنه يغلب البصر فيجب علينا الآن ان نتامل الحال في هذه
المذاهب فنقول انه لا يجوز ان يكون هذا النور والشعاع الواقع على الاجسام من الشمس والنار اجساما ملاقية
لهذه الكيفيات المحسوسة لانها اما ان يكون شفافة فلا يخلو اما ان يكون يزول شفيفها بتراكمها كما يكون الجزء
الصغار من السلور شفافة ويكون تراكم منها غير شفاف واما ان لا يزول شفيفها فان كانت شفافة لا
يزول شفيفها لم يكن مضيئا اذ قد مر بنا من الفرق بين الشفاف وبين المضيء وان كانت معدودة بالا تراكم
غير شفافة كان اركانها يسيرا ما تحتها وكلما ازدادت اركانا ازدادت ستارا والمضيء كلما ازداد اركانا كان
كان له اركانا ازداد اظهارا للمضيء وكذلك اذا كانت هذه الجسام في الاصل مضيئة غير شفافة كانت وما
اشبهها سببا ان الشعاع المظهر لا لون لجسم ثم لا يجوز ان يكون جسما يتحرك بالطبع الى الجهات المختلفة ثم
ان كانت هي اجساما تنفصل من المضيء وتبقى المستنير فاذا عدمت الكوة لم يخل اما ان تبقى لها ان يعدا لتجعل
او يبطل اصلا فان ذلك لم يكون دفعة والعدا ايضا بالتدريج من ذلك الجسم فانه كيف يحكم ان جسما
اذا تخلل بين جسمين عدما احدهما وامتا الاستحالة فيوجب ما قلناه وهي ايضا تستدعي مقابلة النيرة اذا عدمت استحالت
فما الحاجة ان كان الامر على هذا الى مسافة اجساما من جهة النيرة ولم لا يكون هذه الاجسام يسجل بعضها با
لمقابلة تلك الاستحالة ولما الجهة التي يتعلق بها اصحاب الشعاع فمن ذلك توهم ان الشعاع لانه يتحدد من عند
الشمس ينحو من عند الناظر وهذا محو كذب لا حركة الا للجسم ايضا فان الشعاع ينتقل بانتقال المضيء والانتقال
للجسم ايضا فان الشعاع بلقى شيئا فينعكس عنه الى غيره والانعكاس حركة جسمانية لا محالة وهذه القيامات
كلها فاسدة ومقدماتها غير صحيحة فان قولنا الشعاع يتحدد او يخرج او يدخل الفاظ مجازية ليس من ذلك
شيء بل الشعاع يحدث في المقابل دفعة ولما كان يحدث من شيء ما توهم كانه ينزل وان يكون على سبيل
في ظاهر المحال اولى من النزول اذ لا يرى البتة في الطريق ولا يحتاج الى زمان محسوس فلا يخلو اما ان يكون البرهان
على ما ذكرناه والى لم يدل ذلك واما ان يكون الحس هو الدال على ما علم وكيف يبدل الحس على حركة متحركة
لا يجتاز بقاطنه ولا يحس في وسط المسافة واما حديث انتقال الشعاع فليس هو باكثر من انتقال الظل فيجب ان
يكون الظل جسما ايضا ينتقل وليس لاحد منهما انتقال بل مطلقا ويتجدد ما ذكرنا يجدد من الهواء فيجد في ذلك
فان اركب من ذلك ان الظل ايضا ينتقل فليس يخلو اما ان ينتقل على النور واما ان يكون النور ينتقل اما امامه وخلفه

فان كان

فان كان ينتقل على النور ويعطى النور فليفرض النور للشيء لجميع الارض لا انتقال له وانما يعطيه الظل فيكون
دعوى انتقال النور فاسدة وان كان النور ينتقل امام الظلمة حتى ينتقل الظلمة فليفرض المعنى واقفا ومعه
انه اذا كان واقفا وقف معه النور وهذا بدعوى ان يكون محركا ذي الظل سببا لطرد النور ويمكن عنده منهم
ان يطرد النور ايضا من الجهات المختلفة وللضوء واقف فيظلم الموضع حتى سبحا او يكون النور اذا صرف من الظل
ظفر من خلف تعاد الى حيث فارق الظل وهذه كلها خرافات بل لا الظل يمنع النور ولا هو ولا النور يجسم وان
كان لهما انتقال فذلك بالجملة لان شيئا واحدا بعينه ينتقل فانعكاس الشعاع ايضا لقط مجازي فان من شان
الجسم اذا استنار وكان صقيلا ان ليستنير عنه ايضا جسم مجاور من غير انتقال البتة واما المذهب الآخر وهو
المذهب الذي لا يرى لهذا النور معنى بالجملة الا ان نفسه اذا ظهر ظهر ما بينا فان لا صحاب ان يقولوا ان
الذي يغير في هذا البياض يختلط مع اللون من بريق يلزم اللونان وليس ذلك البريق شيئا في المرئي نفسه بل المرئي
يعرض للبصر المقابلة بين ما هو اما مضوا وما هو اشد ضوا وشدة ظهور اللون لشدة ما يثبت الشيء المضيء
فان الاضاءة التي من السراج اقل قليلا من الاضاءة التي من الشمس والتي هي الضوء اقل قليلا من الاضاءة التي في
البيوت المنورة فهاذا عما الشمس بارعن المواضع وذات الظل التي ليس فيها شعاع الشمس وذلك لان الضوء
يبطل في ظل البيوت اذا طلعت الشمس فيقال شيء ويكون ما يبصر منها اقوى مما يبصر في الضوء والناس لا يرون
لما كان في الظل وان كان صغيرا فاقا وشعاعية البتة ويرون ان النور السراج يفعل في الاجسام بريقا وقوة
القمر في الليل يفعل ذلك وذلك بسبب الهناس الى الظلمة الليلية فان الظلمة الليلية تحيل ذلك الفعل
بجاف وليس ذلك الا ظهورا ما من اللون والذي للشمس اقوى واشد تاثيرا فليس ما يرى من مشبق النور شيء
سوى اللون اذ على الحايط الابيض شيئا غير البياض من وغير ظهوره بسبب ذلك الشيء شعاعا فان فايس مغاير لذلك
بالظل على الحايط فذلك غير الظل بسبب ظلمة ما يخفي فيها من البياض ما كان يجب ان يظهر وكانه خلط من الظلمة
التي لا معنى لها الا خفاء او زيادة خفاء وكما ان النور لا معنى له الا ظهور او زيادة ظهور ومن هؤلاء هو مرئي ان
الشمس ليس ضوئها الا شدة ظهور لونها ويرون ان اللون اذا بهر البصر لشدة ظهوره تر وبريق وشعاع
يخفي اللون لعجز البصر لا لخفاء في نفسه كانه غير البصر عن ادراك الحلي فاذا انكسر ذلك البريق واللون فالذي
الذي يلمع في الليل اذا لمعان يجيء لونها البتة واذا كان لها لون ظاهر ولم يكن فيها لمعان فذلك
اللمعان هو بسبب شدة ظهور لونها لا غير حتى يرى في الظلمة وكون في غاية القوة حتى يظهر في الظلمة فيبهر
فيبهر البصر اذا كانت الظلمة اضعفته فاذا اشرقت الشمس غلب ظهورها ظهور ذلك فعاد لونها والبصر بحيرة
لان البصر قد اعتاد لقاء الظاهرات واشتد بطلوع الشمس وهم من قال ليس الامر على هذه الصفة بل
الضوء شيء واللون شيء لكنه من شان الضوء اذا غلب على البصر ان يسترلون ما فيه والشمس بيضاء لها لون وسع
اللون ضوء فيستر الضوء اللون ما للمعان كما للمعدن كما للسبج السود الصقيلة اذا لمعت من مضيئة
ولم يرسوادها قالوا وهذا غير النور فان النور هو ظهور اللون لا غير والضوء
ليس ظهور اللون بل شيء اخر وقد يخفي اللون واذ هذه اللوامع في الليل يظهر لونها في الظلمة يخفي لونها
واذا ظهر ان الشمس غلب نورها وخفي وظهر لونها فبنا الحري ان نشاهد هذا المذهب مع قرائنه المذكورة لفصل

**الثالث في تمام مناقضة المذاهب المبطلة** لأن يكون النور شيئا غير اللون
الظاهر وكلام في الشفاف واللامع فنقول ان ظهور اللون يفهم منه في هذا الوضع معنيان احدهما صيرورة اللون
بالفعل والآخر ظهور لون موجود بنفسه لفعل للعين والمعنى الأول يدل على حدث اللون او يجوزه لونا والمعنى
الثاني يدل على حدث نسبة اللون او وجود تلك النسبة وهذا الوجه الثاني ظاهر الفساد فان ظن ان النور
نفس نسبة اللون الى البصر يجب ان يكون النور نسبة وحدث ونسبة ولا قوام ولا وجود له في نفسه ان عنى به انه صير اللون
بحيث لو كان بصيرا لرآه او كونه كذلك فاما ان يكون هذا نفس اللون او معنى يحدث اذا زال معنى من خارج كزوال
ستر او غيره فان كان نفس اللون كان هذا هو الوجه الاول ان كان خالا يعرض له به يظهر فيكون الضوء غير اللون
واما المعنى الأول فلا يتم ايضا اما ان يعني بالظهور خروج من القوة الى الفعل فلا يكون الشيء مستنيرا بعد
الآن الواحد اما ان يعني به نفس اللون فيكون قوله الظهور لا معنى له ايضا بل يجب ان يقال ان الاستنارة
هو اللون او يعني به حال دقة اللون امتدادا واما وقتا ما حتى يكون اللون شيئا يعرض له النور فان
ويعرض له الظلمة اخرى واللون في الحالين موجود اما بالفعل فان كان نفس نسبته الى ما يظهر له خارجا الى المذهب
الأخير وان كان شيئا اخر عاد الى ذلك ايضا فان قرر قانا الأمر على ان الضوء ان كان نفس اللون فيكون كان الضوء
هو اللون نفسه اذا كان بالفعل فلا يتم اما ان يكون الضوء معقولا على كل لون بالفعل او يكون البياض وحده
لونا فيكون السواد ظلمة فيستحيل ان يكون الجسم الأسود مشرقا بالضوء لكن هذا ليس بمستحيل فان الأسود يستنير و
ينور غيره فليس الضوء هو البياض وحده ان لم يكن الضوء هو البياض وحده بل كل لون بعض ما هو ضوء فيضاد بعض
ما هو ضوء ولكن الضوء لا يقابله الا الظلمة هذا ايضا فان المعنى الذي به الأسود مضيء غير سواده لا محالة وذلك هو
غير البياض واللون اعني طبيعة جنس الذي في السواد هو نفس السواد واللون الذي في البياض هو نفس البياض
لا عاد مثاله فليس اللون للطلق الجنس هو الضوء ايضا فان الضوء قد يستنير به الشفاف كالماء والسواد اذا كان
في ظلمة فوضع عليه الضوء وجد فيه اشف فهذا هو ضوء وليس بلون راسخا فان الشيء يكون مضيئا وملونا
فنارة يشرق منه على شيء لون الضوء وحده كما يشرق على ما يوازيه ويحاذيه وتارة يشرق منه اذا كان نوبا الضوء مع اللون
جميعا حتى يحمل الماء والحائط الذي يشرق عليه ويضيء فلو كان الضوء ظهور اللون وكانت الظلمة خفاء اللون لكان
ما يرى اللون الأحمر مثلا باقيا بلونه لحمرة لا بريقا مستجادا فان كان هذا ظهور لون لم لا اذا اشتد فعل فيما باقيا بلونه الخفي
لونه بان يغير لون هذا القوي اللون الذي يرى على ان مذهب هذا الانسان يوجب ان الخضرة او الحمرة وغيرذلك مختلط
من ظهور ذات بياضه وخفاء ذات سواده فيلزم من ذلك انه اذا كان بجسم ظاهر اللون بشعاع ويقع عليه ثم ينعكس على
المعنى الذي يخفيه ضوء جسم اخر ذي لون ان لا يقع لونه عليه لانه لا يخلو امتا ان يكون هذا المستنير المبهر لغيره
الأجزاء الظاهرة اللون وحدها او مع غيرها فان كانت وحدها فهي انما يوجب ظهور اللون في ذلك بان يدفع الخفاء
اللون عما ان بحمرة او بخضرة وان كانت مع غيرها حتى كانت الظاهرة اللون والخفية اللون تفعلان جميعا هذا الخفاء
وذلك ظهور فيكون لخفاء اللون تاثير في المقابل لكن خفاء اللون ليس هذا التاثير الا يرى انه اذا كان خفاء
لون بحمرة لم يؤثر فيما يقابله كما يؤثر ظهور اللون الذي يقولون به لو كان مقرا فان قالوا ان اللون ظهور
الحمرة ايضا والخضرة وغير ذلك من حيث هو حمرة وخضرة وان الحمرة اذا اشتد ظهورها فعلت مثل نفسها

فعلت خضرة وحمرة فيقال ما بالها اذا كان قليلها الظاهر هو اظهر اللون في الذي يقابله على ما هو جليه على المعنى الذي
هو ضوء مجرد فقط وفعل مثل ما يفعله ميضئ لو لم يكن له لون فاذا اشتد ظهوره ما بطله او اخفاه بلون نفسه
فكان يجب اول الامر ان يكون انما يفعل فيه لونا ما لونه قليلا ثم اذا اشتد فعل فيه كثيرا وكان كل فعل
يفعله انما هو اخفاء لون ذلك بمزجه بلونه وليس كذلك بل يظهر اقل شيء لونه اظهارا شديدا وانما
يظهر هيئة اللون الذي في استعداده ما لو حضر منه لا خضرة ولا حمرة في فعله ثم يبقى بعد ذلك انا صانا اولى
ظهورا الخلف في ابطال لونه واخفائه والمباشرة لونا آخر ليس في جبلته وكائنا في طبيعته فيكون اذن احد الفعلين
عن شيء غير الآخر فيكون مضاد احد الفعلين هو شيء ومضاد الآخر شيء آخر فيكون مضاد احد الفعلين عن الضوء الذي
لو كان الجسم لا لون له وله ضوء لكان يفعل ذلك مثل بلوره مضيئة والفعل الآخر يكون من لونه اذا اشتد
ظهوره بسبب هذا الضوء حتى صار منعدما فاما ان كنا نقول ان الضوء ليس هو ظهور اللون فلا نمنع ان يكون
الضوء سببا لظهور اللون وسببا لنقله ونقول ان الضوء جزء من جملة هذا المركب الذي نسميه لونا وهو شيء
اذا خالط اللون بالقوة حدث منهما الشيء الذي هو اللون بالفعل بالامتزاج فان لم يكن ذلك الا استعدادا
كانت نارة وبريقا مجردا فالضوء كجزء من الشيء الذي هو اللون ومزاج فيه كما ان البياض والسواد هما الخلط
ما يحدث منه فلك الا لوان المتوسطة واما قوله في العاشر ان الضوء واللمعان ايضا ليس الا ظهور اللون ثم قوله في الا
الثامن في الليل ما لا ضوء فيه يظهر ان السراج والقمر كثيرا ما لمعان ذلك ويظهر ان الواجب ان يكون قوله السابع
اشد ظهورا لون فيجب ان يكون ايضا ما يصير السراج ظاهر اللون لا يرى له في الظلمة لونا وليس الامر كذلك فان
اللامع قد يرى لونها ايضا بالليل كما يرى بريقها فليس ما قاله لونا مجتمعا ما قاله ان الشمس والكواكب الوانا
وان الضوء يخفي لونها فينبغي ان يكون الحق ان يكون بعض الاشياء يكون له في ذاته لون فاذا اضاء اشتد
اضاءة حتى يبهر البصر فلم يميز اللون ومنه ما يكون له مكان اللون الضوء وهو الشيء الذي يكون الضوء له طبيعيا
لان ظاهره مستفاد وبعض الاشياء مخالطة الجوهر من ذلك الامر فالمخالط ان كان جزء مضيئة والجزء ذو لون
الوان كاذبة واما المخالط ما مزاج الكيفيتان كما للمزيج والخل وليس يمكن ان نحكم في امر الشمس ان الشيء
فقد عرفنا حال الضوء وحال النور وحال اللون وحال الاشفاف والضوء هو كيفية هي بحال بذاتها للشفاف
من حيث هو شفاف وهو ايضا كيفية ما للمبصر بذاته لا لعلة غيره ولا شك ان المبصر بذاته ايضا يجب ان يكون
ما يوطئه والنور كيفية تسيفيدها الجسم الغير الشفاف من المضيء فيكمل بها الشفاف شفافا بالفعل واللون
كيفية يكمل بالضوء من شأنها ان يصير الجسم بالفعل ما معا لفعل المضيء فيما بتوسط ذلك الجسم بسببه وبين
المضيء والاجسام مضيئة ولونة وشفافة ومن الناس من قال ان من الاجسام ما وهي بكيفية في غيرها وجعل
القسم الآخر هو الشفاف واما القسم الاول فقد جعله اولا قسمين احدهما ما وهي في الشفاف لذاته فيحتوي
وهو المضيء وثانيهما ما البسيط ثم قسموا هذا القسم الى قسمين احدهما ما يشترط في وهيه الضوء مع شرط للشفاف وهو الماوي للنار
ما يشترط في وهيه الظلمة مع شرط المستفاد كالجوامد فان التي تلمع في الليل من حيث يلمع كما يراه وبعض الحيوان المعين وبعض
الدر وقد ثبت انا بعينه دخلت هذه الصفة وجوازه عينه لهذه الصفة وجوازه عينه لهذه الصفة وليست هذه
القسمة بمرضية ولا صحيحة فان المضيء وهي لذاته في الظلمة وفي الضوء جميعا فان كان الرائي في الضوء الذي

يفعله واى وان اتفق ان لم يكن فيرى اى شيء كالنار يراها الانسان فى الضوء سواء كان ضوء نار او ضوء غيره
ويراها فى الظلمة لان ضوء الشمس فيما ليس يمكننا ان نراها فى الظلمة بسببها حيث نكون مقابلة البصر الذى يكون فى
مثل ذلك العالم ضوء ولم يبق مكانا مظلما ولا الكواكب فقط انما ترى فى الظلمة لان ضوءها يقصر عن ضوء الشمس فلا
يضئ الا شيئا ولا ينورها بل لا يمتنع ان يوجد فقد يمكن ان يكون معها ظلمة ترى فى الظلمة لا لان الظلمة
سبب ان يرى هى بالذات بل لاجل ان لا يكون فى الظلمة ان نعلم ان بعض الانوار يغلب بعضا حتى لا يرى كما ان ضوء
الشمس يغلب ضوء النار الضعيفة وضوء الكواكب لا يرى مضيئة عند ضوء الشمس فلا يرى لاجل الحاجة فى رؤيتها
الى الظلمة بل الحاجة الى ان يكون فى نفسها مضيئة غير مظلمة بالقياس الى ابصارنا فاذا كانت الشمس غائبة
ورؤيت لانها صارت مضيئة بالقياس الى ابصارنا وربما كان حكم النار والقمر عند ضوء ما هو اضعف ضوءا
هذا الحكم بعينه فيجب فى ذلك الضوء ان لا يكون موجودا بالقياس الينا عند ظهور نار او قمر ممكنا ان يكون ظلمة
حتى يظهر ويلزم ان لا يكون ناظرا حتى يرى وبتمكن البصر من ادراكه نحن نعلم ان الهباء الذى فى الجو ليس من
جنس ما لا يرى المستنير منه الا فى الظلمة لكن ان كان الانسان فى الظلمة وقد وقع على هذه الهباء ان شعاع البصر
امكن ان يرى تلك الهباءات فان كان الانسان فى شعاع لم يكن وذلك لامر فى بصر الانسان لا لامر فى ضوء الهباء
فان بصر الانسان اذا كان مغلوبا بضوء كثير لم يرها وان لم يكن مغلوبا رآها وكذلك هذه اللوامع فى الليل ليست
جنسا اخر بل هى الضيئات وبخالفها لا فى جملة الطبع بل فى الضعف ولو كانت هذه مخالفة للضيئات فى جملة
الطبع فالكواكب كذلك ولا يحتمل هذه القسمة بحسب صادق الا ان يقال ان بعض الضيئات بالمرة لبعض وبعضها
يهون امره لبعض ومعنى ذلك ليس ما مثلنا منها بل فى ايضا كما ان بعض الصلابات صلب بعضها اصلب
فلا يجب ان يقال ان اللوامع فى الليل نوع او جنس مفرد خارج عن الملونات والضيئات بل هى من جملة الضيئات
التى يبهر امرها فى الاضاءة فلا يرى معها لبعد ايضا فاخ بل انما تقوى عليها ايضا عند فقدان سلطان
الباهر الاضاءة من الضيئات فان ذهبوا الى هذا فالقسمة جيدة الا انهم ليس يذهبون الى هذا بل يوهمون ان الضيئات
ليست من الملونات طبقة وهذه طبقة

## الفصل الرابع فى تأمل مذاهب قيلت فى الالوان

وصدقها وكذبها يجب ان نتفرغ عن تأمل مذاهب قيلت فى امر الالوان والضوء فلم نتفرغ عنه لم يكن سبيل الى ان ندل
على صحة ما ذهبنا اليه بطريق القسمة فنقول ان من المذاهب فى امر الالوان مذهب من يرى ان اللون الابيض انما هو تكونه
من الضوء والضوء ان الاشف تكون من شف وان خدشت اللون الابيض هو من الشفاف اذا انقسم الى اجزاء صغار لونكم
فانه يعرض هناك ان يميل سطوحها النور فيضئ ولانها شفافة يؤدى بعضها ضوءه بعض ولانها صغار يكون
ذلك منها كالمتصل ولان للشف لا يرى الا بلون غيره فان شفيفها لا يرى لكن العكوس عن السطوح المرئية
منها فقط متصلة ويرى الجميع ابيض لوا ولهذا ما كان الزبد الماء ابيض مما لطمة الهواء والثلج ابيض لانه اجزاء صغار
جامدة شفافة خالطها الهواء ونفذ فيها الضوء المملوء للسخونة والى خارج السرق لا يشف وهذا يسلب سطوحها
اشتمالا لا يمكن ان يتفرد كل شخص منها بنفسه عادة شفافة والشفاف الكبير الجرم اذا عرض فيه شق ادى فى ذلك الموضع منه
الى البياض لوا اما التواء منخرق لعدم عود الجسم وسحقه الضوء والاشفاف معا وضم من جعل الماء سببا للضوء
قال له لذلك اذا طبخت هذه الاشياء مالت الى السواد فالواو ذلك لان الماء يخرج الهواء ولا يشف شفافة ولا ينفذ

منه الضوء الى السطوح فينبغي مظلمة ومنهم من جعل السواد لونا بالحقيقة وهو اصل الالوان قال وبذلك لا يتسلخ
واما البياض فعارض للمشف متراكم ولذلك يمكن ان يصبغ ولا يبعد ان يكون المذهب الاول في السواد يؤدي الى
هذا المذهب ايضا اذ لو جعل السواد حقيقة ما لا شف من جهة ما لا شف وهو حقيقة اللون المنعكس عنه وقال قوم
ان الاسطقسات كلها مشفة ولها اذا تركبت حدث منها البياض على الصفة المذكورة ثم ان يكون ما يلي البصر سطوحا
مستوية من المشف فينفذ فيها البصر وان السواد بصر حال ما كان ما يلي البصر من الجسم ذا لها يمنع الاشفاف للاطراف التي تقع
فيها فهي وان اضائت فيما لا ينفذ فيها الضوء نفوذا جيدا منتظما والذي يصعب من هذا الجهاز فصل القول فيه بولد البياض
من الضوء ويكون السواد لونا حقيقيا فانا نعرف ان المشفات تبيض عند السحق والخلط بالهواء وكذلك الثلج والماء طفو
بيضوا جسما الحصفان للهواء فيه مع الاشفاف الذي في طبعه ونعلم ان السواد لا يقبل نوعا البتة كما يقبل البياض فكان
البياض لاشفافه موضوع ومقر مستعد والمعرى عن الكيفيات قابل لها من غير حاجة الى ان يتهيأ والمشغول بلحمة
لا يقبل غيرها الا بزوالها فهؤلاء قوم يجعلون مخرج الالوان من الاشفاف غير الاشفاف وبانه هؤلاء قوم لم يحققوا
لا يقولون بالاشفاف البتة ويرون ان الاجسام كلها ملونة وانه لا يجوز ان يوجد جسم الا وله لون لكن الثقب والمتخلخلة
الخالية اذا كثرت في الاجسام نفذ فيها الشعاع الخارج من البصر الى البعد الاخير ونفذ ايضا شعاع البصر فرأى
وبالله ما العالم المذهب الاول فانا نقول لعمري انه قد يظهر من دق المشف وخلطه بالهواء لون ابيض ولكن انما يكون ذلك
لا في جسم متصل ومجتمع بل انما يظهر ذلك اللون في الركام منه وانه اذا جمع وبل قل عنه البياض عند الاجتماع
والجفوف وليس الجمع على ما اظنه موجبا لما به يظن ان ما به بيض بياضه لان ذلك غلط بل لان الطبع يجعله حبيبا اذا قبل
ثم حقنا ببعض بياضا شد بالمزاج بحيث يضره والدليل على ذلك انه لو كان فعل الناري في الجص ليس الا تسهيل التفرق
وان تسهيل التفرق قد يوصل الى الهيئة التي ذكرنا انها سبب لكون البياض لكان السحق الكثير الموصل الى غاية مصعب
الاجزاء يفعل ذلك الفعل في الجص في النوره وفي غيره ولكان المهيئ بالسحق والتصويل اذا اجتمع بالماء فعل
فعل الجص من البياض وليس كذلك ثم لنفرض ان الجص يكون فيه ذلك البياض على الصفة المذكورة فليس كل بياض يحمل
على هذه الصفة فان البيض اذا سلق يصير بياضه اشفافا بيض وليس يمكن ان يقال ان النار زادته تخلخلا وفرقا
فانه قد زاده تكاثفا على حال ولا انه قد حدث فيه فضل يبس وخلطه وذلك ان بياض البيض يصير عند الطبخ
اثقل بذلك لما يفارقه من الهوائية وقد بينا انه لو كان من هوائية لخفت وطوبته فبيضه لكانت تخوم لا انضغاطا
وقد علمت هذا قبل وايضا فان الذي يأخذه اهل الحيلة ويسمونه لبن العذراء يكون من خل طبخ فيه المرداسنج حتى الخل
فيه ثم صفي حتى بقي الخل في غاية الاشفاف والبياض فخلط مما طبخ فيه الخل وصفي فيه غاية التصفية حتى صار
كانه دمعة فانه ان فصر في هذا لم يلتئم منهما المزاج الذي يطلبونه فكما يخلط هذان الماءان يتعقد فيه الخل الشفاف
من المركب ابيض في غاية البياض كاللبن الرائب ثم يجف فليس في ذلك لان هناك شفافا عرض له التفرق فان ذلك كان
شفافا منحلا في الخل فلا اجزاء مشفة صغارا جدا متداخلة وتقاربت بعد ان كان ولا بد فقد ازداد في ما فيه الخل
تفرقا ولا ايضا فان الطبخ هو لا من خارج بوجه من الوجوه بل ذلك على سبيل الاستحالة فليس كل ولد بياض يجب
ان يحسب على الصفة المذكورة ولو لم يكن البياض من الاضواء والسواد الا ما قيل لم يكن تركيب السواد والبياض من الاشياء
مسلكا واحدا بيانه هذا ان البياض من يحتاج الى السواد قليلا قليلا من طرق ثلثة احدها طريق التبخير وهو الطرق

الشاذج فانه اذا كان السواد شاذا يتوجه منها الى الغبرة ثم منها الى السوداء وذلك حتى يسود فيكون سالكا
طريقا لا يتخالف فيه السواد وحده بل بالجملة اعني بمجموع الثاني الطريق الاخذ الى الحمرة ثم الى القهمة ثم الى السواد و
الثالث الطريق الاخذ الى الخضرة ثم الى الشهلبة ثم الى السواد وهذه الطرق انما يجوز لتخالفها الجواز لاختلاف ما يركب
عنها الالوان المتوسطة فان لم يكن الابياض وسواد ولم يكن اصل البياض الا الضوء وهذا استحال بعض هذه الوجوه
ولم يمكن في تركيب البياض والسواد الا الاخذ في طريق واحد لا يقع الاختلاف فيه الا وقوعا يحب النقص الاشتداد
فيه فقط ولم يكن طرق مختلفة فان كانت طرق مختلفة فيجب ان يكون مشوب من غير البياض والسواد مع ان يكون سوادا
من مرئي وليس في الاشياء شيء يظن انه مرئي وليس سوادا ولا بياضا ولا مركبا منهما الا الضوء عند من يجعل الضوء
شيئا غيرهما فان بطل هذه هبة امتنع استحالة الالوان في طرق مشتى وان امكنه هذه الاستحالة وجب ان يكون مرئي ليس
خارجا عن الكلام البياض والسواد ولا وجه ان يكون هذا المرئي الثالث موجودا الا ان يجعل الضوء غير اللون فمن ههنا
يمكن ان يركب الالوان من السواد والبياض اذا اختلطا وحدهما كانت الطريقة هي طريقة الاغبر فان اختلطا
السواد الضوء فكان مثل الغمامة التي يشرق عليها الشمس مثل الدخان الاسود يخالط النار فكان حمرة ان كان
السواد غالبا او صفرة ان كان السواد مغلوبا وكان هناك ظلمة بياض مشرق ثم ان كان هناك صفرة خلصت سوادا
ليس له في اجزائه اشراق حدثت الخضرة وبالجملة اذا كان الاسود باطن والمضيء اظهر والحمرة بالعكس ثم ان كان
السواد غالبا في الاول كانت قهمة وان كان السواد غالبا في الثاني كانت كرابية ذلك السواد قيل الولا اسم لها
وان خالط ذلك بياض كانت كمودية ونجادية وان خلط ما لكرابية سواد قليل حمرة كانت شهلبة واذا خلط
بالحمرة شهلبة كانت ارجوانية فهذا يمكن فاليف الالوان سواء كان ما منها جاز الاجزاء او اضراع الكيفيات
ولو كانت هذه لا يكون الا باختلاط الاجسام وقد علم ان الاسود لا يصبغ منه الضوء بالعكس جسما البتة اصلا فلا
يجب ان يكون الالوان الخضرة والحمرة انما يعكس منها البياض ولا ينعكس من الاجزاء السوداء شيء وخصوصا وهي ضعيفة
منكسرة فان مثل هذه انما يعكس عن المخلوط فالجواب ان ذلك لان الخالط يوجب الفعل والانفعال ويجب بسبب
ذلك اضراع الكيفية فيعكس الكيفية دون الجوهر فليس الصناعة او الطبيعة على ان الطبيعة تفعل على الامتزاج الذي
على سبيل الاستحالة والصناعة لا تقدر عليه بل يقدر على الجمع فربما اوجبت الطبيعة بعد ذلك استحالة والطبيعة
تفعل على اللطيف المزج الذي على سبيل الخلط وغير الاجزاء والصناعة تعجز عن ذلك الا ان تفعل والطبيعة لا
بد انها هي بتناهيها في القسمة والنسبة قوة وفعلا والصناعة لا يمكن ان يخرج جميع ما في الضمير منها الى الفعل فقد
بان من هذا ان البياض بالحقيقة في الاشياء الذين يقولون لسنا نمنع ان يكون الهواء مؤثرا في امر التبييض ولكن
ليس على الوجه الذي يقولون بل بالجملة ذلك المزاج التبييض ولذلك ليس لنا ان نقول بياض الثلج كله من الجمدة التي
يقولون بل من المزاج فان الهواء يوجب لونا ابيض لا بحسب التخلخل فقط بل بحسب الحالة ايضا ولئن كان مذهبهم
صحيحا لكان يمكن ان يبلغ بالشيء الابيض والملون نسبة الزئبق حتى يذهب كله الى ان يشف والى قريب منه
وهذا مما لا يكون واما قولهم ان الاسود غير قابل اللون لونا ما ان يصبغوه على سبيل الاستحالة او على سبيل
الصبغ فان عنوا على سبيل الاستحالة فقد كذبوا ومما يكذبهم الشباب والشيب ان عنوا على سبيل الصبغ فذلك
خال مجاور لا حال كيفية فلا يبعد ان يكون الشيء المسود لا يكون مسودا الا وهو قوة نافذة مستفرغة فيا ضر

فيخالط البصر ويفسده ويلزم وان يكون ما هو موجود في الأشياء البيض بخلاف ذلك في طبعه فلذلك ممكنة ان يحسن الأسود
ويدخله ويلزمه ان ذلك ليس ابيضا بما لا يمكن فاذا الخيل مثل الأسفيدلج وغيره جملة ما حتى نخوض في تحليل
السواد صبغا بيضا فاما المذهب الثاني فان ذلك المذهب لا يستقيم القول به الا اذا فرض الخلاء موجودا وذلك ان المسام
التي يذكرونها لا يخلو اما ان يكون مملوة من الجسم او يكون خالية فان كانت مملوة من جسم فاما ان يكون ذلك الجسم
من جنسها او يكون لها مسام وينبغي لا يحتاج اما الى مشف لا مسام له وهذا خلاف قولهم واما الى خلاء فيكون مذهبهم
يقتضي وجود الخلاء والخلاء غير موجود ثم بعد ذلك فانهم يقولون انه ليس كل مسام يصلح لتخيل الأشفاف بل يجب ان
يكون المسام مستقيمة الا وضاع من غير تعرج حتى ينفذ فيه الشعاع ان على الأستقامة فلنخرط كرة من جمد بل
من بلور مثلا من ياقوت ابيض شفاف فهذه المسام التي يكون فيها شفافة مستقيمة بعضها يكون كذلك طولا فهل
يكون كذلك ايضا عرضا وهل يكون كذلك قطرا ومن اي جهة اثبت فكيف يكون مستقيما ان يلاقي مستقيما
فيكون من اي جهة ناظرتها لا يعرج من الضرورة ان يعرض من بعض الجهات خلاف الأستقامة وقولهم ان
التي لا مسام لها في ممتد الخطوط التي توهمها وجبة على الأستقامة من العين او يكون الجسم خلاء كله وهذا مما
يجب ان يكون الكوة او الخلف منك القامات في استشفافها اختلف عليك شفيفها ضرورة ثم كيف يكون خالص جسم
فيه من المسام والمنافذ ما يخفى لونه حتى نراه كانه لا لون له وله في نفسه لون ولا يسير لونه شيئا ملصقا فاذا ذاته
بل يؤدي ما وراءه بالحقيقة فان لحدث سترها ما يحدث شيئا كانه لبس فيكون لا محة الثقب التي ضاكر كسر ام الملاء
الذي فيه فكيف يجوز ان يكون لها اسمشاك الياقوت وهو كله فرج ولو ان انسانا لحدث في الياقوت مسافة
اولا بعد ثم حمل عليه ما ضعف قوة الأنوار ولا نكسر فهذا المذهب ينافي قولهم الالوان انما موجودة وليس وجودها
انما اضواء ولا الأضواء ظهورات لها ومع ذلك فليس هي عندهم هي الفعل غير الأضواء والشفاف ايضا موجود وهذا مما
اردنا بيانه الى هذه الغاية وقد بقي علينا ان نخبر عن حال الأبصار انه كيف يكون وتعلق بذلك تحقيق كيفية ما يؤدي الأضواء
في الشفاف **الفصل الخامس في اختلاف المذهب في الرؤية وابطال المذاهب الفاسدة**
بحسب الأمور انفسها فنقول ان المذاهب المشهورة في هذا الباب هذه ثلثة وان كان كل مذهب منها يتفرع لعدها فمذهب
يرى انها شعاعات تخرج من البصر على هيئة مخروطة يلي قاعدته العين وقاعدته للبصر وان اصحها ادراكا هو السهم منها
وان مبصر الشيء هو فعل السهم فيه ومنها مذهب من يرى ان الشعاع انما يخرج من البصر على هيئة الا انه لا يبلغ كثرة ان يملك الى
نصف كرة السماء الا ما ينشأ ويوجب ينشأ والرؤية لكنه اذا خرج فيتصل بالهواء المضيء صار ذلك الله له وادرك
بها ومنها مذهب من يرى انه كما ان سائر المحسوسات ليس يكون ادراكها ان يرد عليها شيء من الحواس بانفعالها
بها او مثل ذلك بها كذلك الأبصار ليس يكون بان يخرج شعاع البتة فيلقى المبصر بل بان ينتهي صورة المبصر الى
البصر بتأدية الشفاف اياه وقد استدل الفريقان الأولان وقالا انما جاز في سائر الحواس ان يدركها المحسوسات
لانها يصح ادراكها بالملامسة كالمس وكالذوق وكالشم الذي يستفرغ بالروائح بالتنشق ليلاقيه ويفعل بها كما
تفعل الذي ينتهي للتموج الى السمع ثم ان البصر ليس يمكن منه ذلك لان المرئي منفصل عن ذلك لا يرى الفرق بينه وبين
ايضا من الجائز ان ينتقل اليه عرض موجود في جسم مرئي اعني لونه وشكله فان الأعراض لا ينتقل فاذا كانت الصورة
على هذا فبالحري ان يكون القوة الحاسة ان تخلص الى موضع المحسوس لتدركه ومحال ان تنتقل القوة الا بتوسط جسم

يحملها فلا يكون

يحملها فلا يكون هذا الجسم الا لطيفا من جنس الشعاع والى روح فلذلك سميناه شعاعا ولو كان جسم مثل هذا في العين
ما يرى الانسان في حال الظلمة ان فوظ فلا فضل من عينيه اشرق على انفه او على شيء قريب منه وايضا فان
الانسان اذا صبح بصره شيئا من الاشياء الى حد عينيه فانه يدرك له شعاعات فلو كان جسما لرأيناه ايضا فان الثقبة الصغيرة
تمثل لنا حد العينين اذا غمضنا الاخرى وفي الحدقة فرط ايضا فلا يخلو ان جسما هذه الصفة يحصل بها ثم ان
الفرقة الثالثة استنكرت ان يكون جسما مثل العين يسع من الشعاع ما يتصل خطا واحدا بين البصر والكواكب
الثابتة مضلا عن خطوط بينها وبين ما يرى من العالم وخصوصا ولا يرى منها الا متصلا مستويا لا انفصال
فيجب ان يكون ما يرى به متصلا واستنكروا ايضا ان يتحرك هذا الشعاع الخارج في زمان غير محسوس وكذلك
لما ثبت عندهم ان الواجب ان يكون بينه وبين ما يرى به زمان حركته نحو شيء بينه وبينك ذلك الزمان الى زمان الحركة الى الكواكب الثابتة
بسبعة اضعاف بين ان ظهر بين الزمانين اختلاف وقد احتج بهذا اصحاب المذهب الثالث ايضا على اصحاب الشعاع
الخلي ولم يعلموا ان هذا فاسد بذلك لانه يمكن ان يفرض زمان غير محسوس قصرا واكثر زمان غير محسوس قصرا
منجعل فيه الحركة التي للشعاع الى الثوابت ثم يمكن ان يقسم هذا الزمان الى غير النهاية فيمكن ان يوجد فيه جزء
بعض بسبعة اضعاف المسافة المستفسرة الى المسافة المستبعدة فيكون الزمانان اللذان بينهما البعد كلاهما غير محسوس
قصرا لكن لاصحاب الشعاع ان يحتجوا في حملها ادنى صعوبة وهو قولهم ان المرايا يشهد بوجود هذه الشعاعات فان
ذلك انه لا يخلو اما ان يكون البصر يأتي الى صورة المرآة وعندنا تأتي اليها صورة المرئي متمثلة منتشرة فيها او ان
يكون ما نقوله من ان الشعاع يخرج فيلقى المرآة ويصير منها الى ان يلقى ما ينعكس عليه على زاوية بخصوصها باطلا
القول الاول بقي القول الثاني وبه يتم ما يقصد به بطلان القول الاول انه لو كانت هذه الصورة منتشرة في المرآة فكانت
لا محالة تنتشر في شيء بعينه من سطحها فاذا انعكس الضوء واللون معا فانا نرى في السطح الغير الحامل الاول لهما معا
مثل المناد ومن ذلك في بقعة واحدة بعينها يرونهما على اختلاف مقاماتهم وليس الشيء الذي في المرآة
هذه الصفة فلا ينتقل فيها بانتقال الناظر ولو كان انما ينتقل بانتقال المرئي فقط لم يكن في ذلك اشكال واما
انتقاله بانتقال الناظر فليس يدل على ان ثم موضع يتشبح فيه الصورة ولكن الناظر اذا انتقل انتقل سطح
الخط الذي فيه انعكس الحامل المرئي الثانوية المخصوصة فرأى بذلك الخط بعينه المرئي وكذلك حد من المرآة الى فيخيل انه
ذلك الجزء الاخر من المرآة ولذلك لا يزال ينتقل وقالوا ومما يدل على صحة هذا ان الناظر الذي لا كسان مد سطح
عينه منتشر مرئي ينعكس عنه الى بصر الناظر حتى يراه هذا الناظر الثاني ولا يراه صاحب الحدقة التي تمثل فيها الشيء بحسب الخيال
ولو كان الشيء حقيقة فناظره بحسب مذهب اصحاب الاشباح ان ينتشر كل منها فادراكه فان عندهم ان حقيقة
الادراك تمثل شبح في الناظر فيتكون كل من تمثل في ناظره شبح راه قالوا فمن هذا ما يحكم ويقول ان الناظر في
المرآة يخيل له في المرآة انه يرى وجهه وليس كذلك بل الشعاع انما لاقى المرآة فادركها منعكسا فلاقى وجه الناظر فرجع
فاذا راى المرآة نفسها من حيث خط الشعاع فيتخيل ان احدهما في الاخر فما له الدليل على ان ذلك
ليس مطبعا في المرآة انه يرى المرئي في المرآة بحيث لا شك انه ليس في سطح المرآة وانما هو كالغائب وبينه وبين البعد عنه وهذا
البعد لا يخلو اما ان يكون بعدا في عمق المرآة وليس للمرآة ذلك البعد ايضا ان كان له ذلك العمق كان لمرئي المرآة ما يتشبح في باطنها فينبغي ان يكون ذلك البعد بعدا في خلاف جهة غورها فيكون بالحقيقة انما ادرك الشيء بذلك

البعد من المراة فلا يكون قد انطبع مثله في المراة فيلزمنا اولا بقاء ان نبطل المذهبين الاولين فنقول صحة مذهبنا
وهو الثالث ثم نكر على هذه الشبهة فنحلها فنقول الشئ الخارج من البصر لا يخ اما ان يكون شيئا قائما بالذات
وضع ويكون جوهرا جسمانيا واما ان يكون شيئا لا قوام له بذاته وانما يقوم بالشئ المشف الذي بين البصر والمبصر
ومثل هذا الشئ فلا يجوز ان يقال بالجملة انه خارج من البصر ولكن يجب ان يقال انه انفعال للهواء من البصر ويكون
الهواء بذلك الانفعال معينا في الابصار وذلك على وجهين ما ينبغي سبيل العاشرة الواسطة والمحلي سبيل العاشرة
الاولة وقبل الشروع في التفصيل فانا نحكم اولا ان الابصار لا بد ان يكون باستحالة في الهواء والحالة بين
البصر المبصر وذلك لان تلك الحالة لا تخلو اما ان يكون هيئة في الهواء وليست بمعنى اضافيا بحسب ما حددناها
فيمنع وجود هذا القسم بل نقول لا بد منه ولا بد من اضافة تحدث للهواء مع الناظر عند نظره بتلك الاضافة
يكون الابصار فانا نمنع وجود حالة وهيئة قائمة في نفس الهواء وذاتيته بها الهواء ذا كيفية او صفة في نفسه
وان كانت لا يلزم له ولا يوجد عند مفارقة الفاعل او يوجد لان مثل هذه الهيئة لا يكون له بالقياس الى البصر
دون بصر بل يكون موجودا له عند كل شئ كما ان الابيض ليس ابيض بالقياس الى شئ دون شئ بل هو ابيض
بالذات وابيض عند كل شئ وان كان لا يبقى مع زوال السبب المبيض ثم لا يخ اما ان يكون تلك الهيئة تقبل الشد
والضعف فيكون اضعف واقوى ويكون على قدر واحد فان كان على قدر واحد فلا تخلو اما ان تكون العلة
الموجبة تقبل الاشد والانقص او لا تقبل فان كانت طبيعة العلة تقبل الاشد والانقص وتلك الطبيعة مثلا
تكون علة بحيث ان بينهما البعد في قبول الاشد والانقص فانه من المحال ان يفعل الضعيف الفعل الذي يفعله القوي
نفسه اذا كانت قوته وضعفه امرا في طبيعة الشئ بما هي علة فيجب من ذلك ان القوي المبصر الفاعلة في الهواء
اذا كثرت وازدحمت كانت احدثت هذه الحالة والهيئة في الهواء اقوى فان يكون قوي البصر اشد في احالة الهواء
الى هذه الهيئة من ضعيف البصر خصوصا وليس هذا من باب ما يقبل الاشد والاضعف لانه من باب القوي والحالات التي لا
يكون قوتها كما ذكرنا بقيا شئ دون بصر بل بحسب ما ظننا فيجب ان يكون ضعيف الابصار اذا اجتمعوا اقوى
واذا تفرقوا واوا اضعف وان ضعيف البصر اذا ضم اليه قوي البصر اشد وذلك لان الهواء يستحيل الى تلك
الهيئة كيف كانت باجتماع العلل الكثيرة والقوية استحالة اشد فيكون اداء للمعنى ومعونة في الابصار اقوى
وان كان ضعف البصر بنفسه لم يدخل في ذلك واجتماع الضعفين معا ليس كحصول ضعف واحد كما ان ضعيف البصر
يستوي حاله وابصاره في الهواء الكدر والهواء الصافي لان الضعيف اذا وجد معونة من خارج كان لا محالة اقوى فعله
ثم نحن نشاهد ضعيف البصر يزيد ابصاره اذا اجتمع كثرة ضعفاء البصر معه شيئا في ابصاره فبين
ان المقدم باطل ولنعد الى التفصيل الذي وعدناه فنقول لا يخ الهواء اما ان يكون الة واما ان يكون واسطة
فان كانت الة فاما ان تكون حساسة واما ان يكون مؤدية ومحال ان يقول قائل ان الهواء قد استحال حساسا حتى انه
يحس الكواكب يؤدي ما احسه الى البصر ثم ليس كل ما يبصر يلزم ان يكون الهواء فانا نرى الكواكب الثابتة والهواء لا
يلامسها وما اقبح بنا ان نقول ان الافلاك التي في الوسط تفعل عن بصرنا وبصيرته كما يبصر الهواء آلته فان هذا
مما لا يقبله عاقل محصل او نقول ان الضوء جسم مبثوث في الهواء والفلك يبصرها ابصارنا وبصيرته لذاتها فان
ساعدنا على هذا القسم يجب ان لا نرى كليا جسم الكواكب بعد تسليمنا ابطال الخرق وهو ان في الفلك مسامات وذلك

لأنه لا يبلغ

لانه لا يبلغ مسافتها ان يكون اكثر من نصف جرمها يجب ان يكون الكواكب المنظور اليها انما يرى منها الجزء الا بين
اجزاء ثم قال اشد قوة ابصارا حتى يجعل الهواء كله والضياء للثبوت في اجسام الافلاك نزعهم الى قوة حساسة
او ابرة قوة ستشف الهواء والضوء لبسا منفصلين يبصر دون عين فلم يوفق بيان ملكيفيانه الى بصر دون بصر فان كان من
شرط البصر الذي يرى ان يقع في مسافة المرئي حتى يؤدي حكم الهواء البينة الحس فليس احساس الهواء بعلة لوصول المحسوسات
الى النفس ولكن وقوع البصر من المبصر على نسبة وتوسط الهواء بينهما فان كان الهواء يحس بنفسه ويؤدي ايضا فما علينا
من احساسه في نفسه وانما النفع به في ان يحس بحس نادية المرئي اليها ولا نبالي انه يحس في نفسه او لا يحس في نفسه
اللهم الا ان يجعل احساسه احساسا فيكون الهواء والفلك كله يحس لا جلنا واما اذا لم يجعل ذلك الذي بواسطة
منفصلا كل الانفصال من المبصر لم يسلم كونها واسطة بل الحري ان نقابل انه اي انفعال ينفعل حتى يؤدي ايان يقبل
من البصر قوة منبوذة وهو اسطقس بسيط هذا لا يمكن او يصير البصر شاعا فالفضل للشمس لانها هي من البصر في نصف شاعا
واكفى فلبث شعاعها اذا انفصل البصر عن الهواء وان كان البصر بسبعة يحجب اذن برد الهواء ان يمنع الابصار او يبرده فيجب اذا
سخن ان يمنع البصر كذلك الحال في باقي الاضداد وجميع الاضداد التي يسخل بها الهواء اسباب غير للبصر اذا انفقت
كفتنا الحاجة الى الحالة البصر وان اتفق اضدادها لم يغن احالة البصر وعسى لا يحدث اشفاء ولا كيفية ذات ضد
من المعلومة بل خاصية غير منظوف بها فكيف عرفها اصحاب هذا المذهب من اين توصلوا اليها اما نحن فقد قلنا في
مقدمة كلية تمنع هذه الاستثناءات كلها متى كانت منسوبة الى خاصية او طبيعة منظوف بها او غير منظوف بها او
بعد ذلك فانا نظن ان الهواء اذا كان شفافا بالفعل فكانت الالوان الواقعة بالفعل وكان البصر سليما لم يحتج الى
وجود شيء اخر في حصول الابصار وليمنع الآن ان الخارج جوهر جسماني شعاعي كما يميل اليه الاكثر منهم فنقول
ح ان احوال لا يخلو عن اربعة اقسام اما ان يكون منفصلا بكل المبصر وغير منفصل عن البصر واما ان يكون منفصلا
بكل المبصر ومنفصلا عن البصر واما ان يكون منفصلا ببعض المبصر دون بعض كيف كان حاله مع البصر واما ان يكون
خارجا عن البصر وغير منفصل بالمبصر ولنا القسم الاول فانه يحتاج جدا اعني ان يخرج من البصر جسم منفصل يملأ ما بين
وبين الاجسام السماوية ثم كما يطبق الجفن ينفذ اليه ثم يفتح فيخرج اخر مثله كما يطبق يعود الجملة اليه ثم كما يفتح
قرة اخرى فيخرج عنها جسم كالقطا وافقه على نبوة المغمض ثم كيف لا يرى الشيء البعيد بشكله وعظمه ان كانت الزاوية
بوصولها اليه حادة الا ان كان العظم او لى بان يدرك بالملامسة منها من اللون لان الشعاع ربما يفرق ولهذا
داعي اللون كما يرى الخلط من اللون والقدر فراجح كما يرى الخلط من المقدار والخلط من القدار والجسم فان كان
منظوفا كانت مركبة من مقدار جسماني ومن لا شيء او لا جسم لا ينقض من عظم كلية ولا يفهم الزاوية التي عند البصر انما
ينفع ذلك اصحاب الاشباح اذ يقولون ان الشبح يقع على القطع الواقع في المخروط الواقع الموهوم عند سطح الجليدية
الذي واسطة داخل فان كانت الزاوية اكبر كان الشيء اقرب كان القطع لعظم والشبح الذي فيه اعظم وان كانت الزاوية
اصغر كان الشيء ابعد كان القطع اصغر والشبح الذي فيه اصغر واما على مذهب من يجعل المبصر ملومسا بالة البصر فما يعني
هذه الزاوية واما القسم الثاني فهو ظاهر محالا واستحالته وهو ان يكون ذلك الخارج يفارق المبصر ويمضي الى المرئي
ويلمسها ولا وصلة بينه وبين البصر فحينئذ البصر بما الحس هو ويكون لكن يقول ان الاشباح يقدر ان يلمس صدمة مقطوعة عن
الجسم مبادئ الى بدنها ما يلمس بدنها المقطوع عنها وقد بقي منها الحس الا ان يقال انه اخال المتوسط وحمله اشباحا

الى البصر فيكون الهواء مؤدّيا مستحيلا معاوقد قلنا على هذا بما فيه كفاية وان كان منفصلا بعض البصر وجب ان لا يراه
كله بل ما يلي منه فقط فان جعل مستحيلا الى طبيعة وصفا مع كيفي واحد فالذي يقال في الفلك اذا ابصر فانه لن
الفلك يستحيل ايضا الى طبيعة ذلك الشعاع الخارج من البصر حساسا مع كيفي واحد حتى يلاقي كوكبا فيحل بكليته
فيراه والمشتري وسائر الكواكب العظام وهذا ظاهر الفساد بعيد ثم قلنا في مناقضة هذه الاستحالة انا وان قالوا
ان الهواء الشفاف ليس يجد به كيفي واحد لكن يستحيل الى طبيعة مؤدية فما يلاقيه الشعاع من كرة الشعاع وفاء الى البصر
يؤدي اليه الهواء صورته باستحالة عرضت له فاول جوابه ذلك ان الهواء لم لا يستحيل عن الحدقة وحدها ويؤدي اليها
ان كان من شأنها الأداء فلا يحتاج الى جسم خارج واقعا ثانيا فقد فرغنا عن بيان استحالة هذه الاستحالة
واقعا ثالثا فالذي للهواء للتوسط بين خطين خارجين يجب ان يؤدي الى كل خط منهما ما يؤدي الى الآخر منهما وبالجملة الامر
قد يؤدي الى جملة الشعاع من جملة الهواء المتخيل للخطوط صورة المحسوس مرارا او مرتين فيجب ان يرى المحسوس مرتين او
مرارا وخصوصا ان كان على ما في بعض مذاهب القوم من ان الخطوط لا يتبدد بعضها بل بما يؤدي اليها القوام ثم ان كان
الاداء الى الحدقة من الجميع اعني الخطوط والهواء معا فالهواء مؤد للاشباح على مثل ما قال المعلم الاول فمن عرف ذلك
خلا وان لزوم الالف لذلك مصمتا لا فرج فيها ولا خلاء عرف ان ذلك مستحيل لا يمكن وانه لا يمكن ان ينفذ فيها هذا
الخارج بل كيف ينفذ هذا الشعاع في الماء ان لم يكن فيه خلاء حتى يملأ جميع الارض من تحته فوقه وهو منفصل
والماء لا يوجد لما خالطه منفذ ان كان هناك خلاء فكم يكون مقدار ذلك الفرج الخلائية التي يكون في الماء
مع ثقل الماء ونزوله في الفرج وملئه اياها بيقين ان للماء فرجا كثيرا واكثرا ومتاصفة حتى يمكن للخارج ان ينفذ
الى جميع ما في قعر الماء وفيلاقيه وعباسة هو غير منقطع عن البصر وان انقطع فذلك اعجب فان قال قائل انا نرى في
البئر القليل ينفذ في الماء الكثير حتى يستولي على كلية مثل الزعفران ان يصبغ قليلا كثيرا من الماء فنقول ان الصبغ
الماء الكثير بالزعفران القليل لا يخلو من وجهين اما ان يكون الصبغ الحادث في الماء غير موجود الا في الاجزاء الزعفرانية
واجزاء الماء تخالطها واما ان يكون اجزاء الماء استحالت ايضا في نفسها الى الصبغ كما يستحيل الى الحمرة بالورد الرطب
لان جوهر الخلها انما استحالة الى صبغ حقيقي واما استحالة الصبغ خيالي اعني بالحيال كما تراه على سطح الماء
شيء شتى كان بقي فيه غير مخالط للبصر وكما يخيل من الماء انه على لون اناءه وذلك مما اذكر وعم اروى جميع وجه ذلك
بذلك الصبغ وهو غير قليل فان كان هذا الاصباغ على مقتضى القسم الاخير فلا منفذ لهذا الاعتراض في الزعفران
لان للماء يكون فيه استحالة الى صبغ ونشج لان الصبغ القليل نفذ في كله وهذا يستحيل كثيرا لعظام من كثير القوة
قليل المقدار وبالجملة ان كان خيال الهواء في استحالته عن الاشعة هذه الخيالات عرض ما سلف منا منه وجب ان يكون

اذا كثرت جدا اذ ذاك الهواء واستحالته فاضته في الابصار واذا كان على سبيل التأدية دون الاستحالة لطبيعة الهواء
مؤدية للاشباح الى القوابل ويؤدي ايضا الى الابصار وان لم يكن على مقتضى القسم الثالث بل على سبيل القسم الاول
فانا لا يمكننا ان نشك في ان الماء ممتزج بين اجزاء الزعفران وان الزعفران ممتزج بين اجزاء الماء وان اجزاء الماء لا تحيط
تماما من اجزاء الزعفران وان بين كل جزئين من اجزاء الزعفران متوسطا مباينا وصرف ان هذا المياه الصرفة في اكثر الهوا
التي بين جزئي الزعفران اعظم كثيرا من اجزاء الزعفران حتى يكون نسبة الاجزاء الى الاجزاء او المتخلل والمتخلل الى الاخر
كنسبة الكل الى الكل فاذا كانت كذلك كانت مقادير اجزاء الزعفران صغارا فلم يجز ان يستولي على الماء كلة

فما كان

فما كان ينبغي ان ينصبغ الماء او بالكثير بل هذا الوجه باطل وانما يرى الماء مصبوغا كله لاحد الامرين لما الا ان
كل واحد من اجزاء الماء واجزاء الزعفران من الصغر بحيث لا يدركه الحس متميزا وذلك لا يمنع ان يكون احدهما اكبر
كثيرا جدا من الآخر لان الجسم منقسم للغير النهاية فيمكن ان يكون جزء من الماء وهو الف ضعف من جزء الزعفران
وهو مع ذلك في الصغر بحيث لا يحس مفرطا فاذا كان كذلك لم يكد البصر يفرق بين اجزاء الزعفران وبين اجزاء
الماء فيرى منهما صبغا واحدا شائعا بين الاحمر والشاف فهذا وجه واما ان يكون الاجزاء المحسوسة من الزعفران
تبسط على اضعاف مشابهة منشابهة بل اذا حصل بين جزئين من زئبق اجزاء من الماء محسوسة
الغلظ فان الذي من تحت يمنع مواضع لو وضعت الفا سطحا مع الاول لكان بعضها يرى لا نزر في السطح الاعلى و
بعضها يرسل شبحها الى السطح الاعلى فيرى في الاشباح بصبغ واحد اذ الماء يؤدي لون كل واحد منها الا شفا
فيرى الجميع منصبغا في سطح واحد ويخيل مسنولا على الماء ولا يكون وبصحح هذا القول قلة ما يرى من الصبغ
في الزئبق الذي لا ثمن له وكثرة ما يرى في الكثيف العبق وان كانت النسبة منشابهة وكانت نسبة الزعفران
الذي في الزئبق الى الزئبق كنسبة الزعفران الذي في العبق الى العبق فعلى هذين الوجهين يمكن ان يستولي
القليل على الكثير واما في الحمية فان القليل لا يستولي على الكثير بالكيفية بل بالكمية والكيفية المحيلة هذا واما ان
جعلوا الخارج نفذ قليل ينفذ في الهواء ولا يتصل البصر بالقول البعيد يؤدي في البصر ويؤدي صوالي البصر فانا ان
يؤدي اليها الهواء لا شفافه فقط من غير استحالة لزم لا يؤدي الى الحدقة فيكفي في ذلك مؤنة خروج الروح الى الهواء
وبقرضه لا مؤنة وان كان بالاستحالة فقد بينا في ذلك ما انه قليل ثم لم لا يحصل في الحدقة من غير حاجة الى الروح

## الفصل السادس في ابطال مذاهبهم من الاشياء المقولة في مذاهبهم

ولنقبل الآن على بعض المحالات التي يلزمهم بحسب اوضاعهم فمن ذلك وضعهم ان اجزاء الخارج عن البصر منعكس
من الاجسام الكثيفة اذا كان جسما انعكست عنه الى الجسم فرآه واذا كان ذلك الجسم الآخر المنعكس اليه مثالا او
الى المرآة وان المرآة ثم لما انعكست عن المرآة الى الجسم الذي بالقرب ايضا معا فيكون بشي واحد بعينه معا يتخيل
ان احد الشيئين تراه في الآخر ويلزم وضعهم هذا مباحث عليهم من ذلك ان انعكاس هذا الشعاع هو عن
الاصلب او عن الاملس او عن مجموعهما لكن هذا العكس مما قد يوجد بقرع عن الملس صلب مثل الماء فليس العقل
هو الشرط بل ينبغي ان يكون السبب فيه هو الملاسة فاذا كان السبب فيه هو الملاسة فلا يخلو اما ان يكفي لذلك اي
سطح املس اتفق او يحتاج الى سطح متصل الاجزاء املس فان كان الشرط هو القسم الثاني لم يجز ان ينعكس عنا
لانه لا اتصال للسطح عندهم لكثرة المسام التي يصفونها فيه التي بسببها يمكن ان يرى ما وراءه بالتمام ولما كان
ليس من شرط الاتصال فيجب ان يوجد هذا العكس عن جميع الاجسام وان كانت خشنة لان سبب الخشونة الزاوية
او ما يشبه الزاوية مما يقعر عن الحدبة ولا بد في كل زاوية من سطح ليست فيه زاوية فيكون املس والا لذهب
الزوايا الى غير النهاية وانتهت قسمة من السطح الى اجزاء ليست بسطوح وكلاهما محال فاذن كل جزء مؤلف
للسطح من سطوح ملس فيجب ان يكون عن كل سطح منها عكس او بتوا مران احدهما ان السطوح الصغار لا تعكس
عنها الشعاع والثاني ان السطوح المختلفة الوضع ينعكس عنها الشعاع الى جهة شتى فينشد المنعكس وكلا الشقين
شيئا لعدم الاجتماع فاما القسم الاول فهو باطل فان من المعلوم انه ان كان يخرج من البصر جسم حتى يلتقي في نصف كرة

الظاهر دفعة انه يكون عند الخروج في غاية صغر الاجزاء وبشفيتها وانه اذا انعكس فانما يبقى في كل جزء صغير منه كل طرف خط دفعة عند الانحناء الرجوع امسا وبالله وينعكس عنه ولا ينفع ولا يجزء في ذلك ما وراءه على ان النفوذ كان الى الاملس الذي بالغيبة اصغر ثم لم ينعكس عنه لكنا اذا ملنا لم نجد هذا المعنى هو السبب المشترط في منع الانعكاس في الاشياء اللوجوه عندنا الا نرقد ينفوذ ان يكون بشيء خشن فعلم بقيننا ان الاجزاء التي لها سطوح ملس مقدار ما لا تشتمل عليه بصر معتدل اطراف الشعاع الخارجة ومع ذلك لا ينعكس عنها وهذا مثل الزجاج المدقق والملح الجريش والا الجريش الذي نعلم ان سطوح لوائح ملس وليس بغاية الصغر حتى يكون من اجزاء الشعاع الخارج واذا اجتمعت لم ينعكس عنها الشعاع بل ولا من اشياء اكبر من ذلك ايضا ثم من البعيد ان يقبل الاجرام الكثيفة الارضية عكسا الى اجزاء اصغر من الاجزاء التي يقبل انها الجسم الشعاعي الجزئي حتى يوجد من الكثيف اصغر منها فيقسم اللطيف المشتمل ثم ان كان علة العكس عن الاملس عدم النفوذ وهناك حفر من ورائه فذلك الشيء للخشن وان كان لا خلف من ورائه ولا عدم نفوذ فليس يجب ان ينعكس عن شيء فان الجسم لا يكون له بالطبع حركة مختلفة بل بالقسر وانت تعلم انه اذا كان للضوء هذا ما له بالطبع فلا ينعطف الا بالقسر ثم ان الملاسة ليست من الاشياء الفاعلة للاجسام بغير طبيعة ما يلي فيها ولا هي من الصور والذا فعز عن اجسامها شيئا حتى يعتبر الاجسام الى التبعيد عنها ولو كانت الملاسة علة لتبعيد الجسم عن الجسم لكان بعد ما بينهما وان تماست على اي وضع كان ولكان يجب ان ينعكس البصر عن المرآة التي يلاصقها الشعاع الخارج مخطوطا عليها الا اذا لاقاها بالطرف فقط وان كان السبب في الانعكاس هو الحفر من خلف او النتوء كما يعرض للكرة وجب ان ينعكس عن كل صلب لا منفذ فيه وان لم يكن املس وانما على مذهب اصحاب الاشباح فلذلك وجه وهو انهم يجعلون للملاسة علة الناذير الشيء وكل ملاسة عظمت او صغرت فهي علة لتناذير شيء ما لكن الاشباح التي يؤدي فيها التسطوح الصغار يكون اصغر من ان يتبين بالبصر فلا ينعكس فان الجرم الخشن يحتاط عنه الظلمة بالتزيد فيظلم كل غور ويكون كل نتو هو اصغر من ان يؤدي شيئا يميز بالحس ولو كان متصيلا لم يعرض ذلك فانا اصحاب العكس الصغير ليس يعدلهم في عدم العكس عنها ما ان لم يجعلوا العلة الصغر بل التشذب فان هذا التشذب موجود ايضا عن المرايا المشكلة اشكالا لا ينعكس عنها الشعاع لما فيه كثرة العمالة والمقام مما نعلم في علم المرايا وعسى ان لا يكون العكس عن الخشن ببالغ في تشذيب الشعاع ما يبلغه تلك المرايا بل قد تكتحط منه على نقطة واحدة فهذا احد المباحث والبحث الثاني انه ينعكس عن الملوق قلنا وينفذ تحته وقنا وكلك عن البلوق يجب اذن ان يدخل في احد الامرين نقضا عن الاخوات اما انه يكون البصر في الثاني لا يرى صحيحا بل يرى منه نقطة عند الخشن متفرقة الاصوة كاملة او المنعكس اليه لا يرى بالتمام بل يرى منه نقطة عند الخشن متفرقة الاصوة كاملة وان ذا واحدها ام ذا في الاخرى بحسبة فحص وليس الامر كذلك والبحث الثالث هو ان المنعكس عن الشيء الذي عدا فارقه واصله عيره ثم يرى بعد صوتهما معا لا يخلو اما ان يكون مفارقة الشعاع المنعكس لا يوجب صورة الخشن من الشعاع او يوجب فكيف لا نرى ما اعرضنا عنه مفارقة الشعاع ما لا نعرف هناك علة الا ان الشعاع استبد بما هو مفارقه وان كانت المفارقة توجب ان لا نرى ذلك الصوة عنه ففي الوقت الواحد كيف يرى المرآة والصوة معا فان كان القائم على المرآة من الشعاع هو صوة المرآة والزائل عنه الى شيء اخر يرى صوة ذلك الشيء فقد خلق بكل واحد من المبصرين جزء من الشعاع يجب ان لا يرى ما كان

الشعاع الواقع على دينار والشعاع الواقع على عمرو فى فتح واحد من العين معا لا يوجب ان يتخيل المرء من ذلك خطا
للمرئى من عمرو خارجيا لان السبب فى ان ذلك الشعاع يؤدى الصورة من طريقه ذلك الخط الى النفس ليكون خطا واحدا
يؤدى بها معا وما يؤدى من خط واحد يرى واحدا فى الوضع مثل ما اتى لا فقد ابطلت مذهبك ومنعت ان يكون الخط
الخارج مبصرا من خارج بل مؤديا واقعا تاليا فانه ليس يمتنع ان يخرج خطا ثانى بان يلاقى الخط المنكسر ويتصل
فان كان انما يؤدى بما يتصل به من الخطوط ثم يحس القوة التى فى العين الخارجة فى كان يجب ان يرى البيض من الخطة
معا بتلك القوة مع صور المرآة ومع غير تلك الصورة وكان يجب ان يتفق مرارا ان يرى الشئ منضاعفا لا بسبب فى البصر
لكن لانضمام الخطوط شئ بصيرة بخط واحد هذا مما لا يكون ولا يتفق فانا انما يمكننا ان نرى الشئ فى المرآة وراءها
وحده اذا كان مقابلا للبصر فاما اذا لم يكن مقابلا فانا نراه فى المرآة فقط فليكن على اصلهم انقطة البصرية موضع
المرآة ولتكن خط آب خرج من البصر ثم انعكس الى جسم عند ج ولتخرج خط ثو وهو اى ينقطع خط ب ج على ق
ويتصل به هناك فنقول على اصولهم ان يكون شبح ى يرى مع شبح ج وب ويرى شبح ج من طرفيه ق وب بخطى
ق آ وب أو ذلك لان لجزاء هذا الخطوط الخارجة من الابصار امتا ان يكون منفصلة واما ان يكون مماسة فان
كانت منفصلة وكان من شان بعضها كما فرضناه ان يميل الاثر من بعض اذا اتصلت حتى تؤدى بالى الحدقة وكان
الاثر فى كلية الجرم المشف نفسه فى سطح منه مختص بجهة وليس ذلك البتة بل هى غائبة وليست فى جهة ذلك الخط بحيث تتصل
بعضها ذلك الخط من تلك الجهة فينفصل عند ذلك على غير استداد ذلك الخط فيجب ان لا يفعل عنها بين اولا الخط ثو مثل
الشبح من السطح المماس الى السطح الثانى دفعة من غير انفعال الاجزاء فى الوسط وذلك لان الفصل لا يقطع الفعل
والامر الذى عنه الفعل هو الذى فى ذات الفاعل وان لم يوجد مثله فى المنفعل واذا احتمل ذلك لم يتوقف الفعل
الى الفعل الاعلى وصوله اليها الى الاخرة اذا وصل الفاعل الى المنفعل وان تفعل الوسائط وهذا فيه فى الفعل
فى الكيفية الانفعال يجب الفعل والانفعال الكائن بينهما والتبع على اى نحو كان الامثال ولم يكن الزاوية
الكائنة بحال من عنى ولا لفقدان المنفذ فمتا المشف عند المرآة اثنا ما نرى فى المنفذ واتصل به خطوط او كان
غير واتصل به خطوط فان الفاعل يجب ان يفعل والمنفعل يجب ان ينفعل فان كان الشبح والاثر مثلا لبس فى
الجرم الشفاف الممتد نفسه لكن فى سطح منه او نقطة هى غايته وغايته وليست فى جهة ذلك الخط بحيث تتصل
به ذلك الخط من تلك الجهة فينفصل عنه بل على غير استداد ذلك الخط يجب ان لا ين

ان يقع فاذ بهذا الشيء على الاستقامة او على هيئة ما وقوعا الى بعض الاجسام الملاسة دون بعض فنقول
انا لا نحن بالجملة فلا نقول ان الهواء مؤد على انه قابل لشيء البتة من الوجوه والاشباح من شيء ليحمله الى شيء بل نقول
ان من شان البصر ان يتأدى شبحه الى المقابل له ان لم يكن بينهما حاجب هو الملون بل كانت الواسطة بينهما شفافة
ولو كانت الواسطة قابلة او لا ثم مؤد به لا تفت الى الاجسام كلها كيف كان وصفها كما يؤدي الحرارة الى الملاصق كلها
كيف كان وصفها ثم من الاصول التي يجب ان يبحث عنها في هذا الوضع هو ان كثيرا ما نرى الشيء ورد الشيء معا فنعتقد
ونظنهما مقترنين يعني انا نرى في المرآة الشخص ونرى ايضا نفسنا من جانب ونظن معا وعلى ان ذلك انما يقع بسبب خطي
شعاع احدهما يصير الى البصر بالاستقامة والآخر على زاوية بعكس ولان الواقفين على الشيء اثنان من جهة ذلك مرئيا
اثنين فيحصل الان هذا هو ممكن او ليس بممكن فنقول ان وقوع جزئين على البصر لا يوجب ان يرى الشيء الواحد
اثنين فان الشعاع عندهم كلما اجتمعت اجزاؤه على البصر يرى لكنه كان ادراكها اياه اشد تخفيفا والعدد تثقل
في العدد والخصوص معروف بهذا ولا يوجب ان شعاعا واحدا اذا ورد الى الشيء وحده كان واحدا فان وقع عليه
شعاع لين وانفصل منه ضوء في الرؤية بسبب غلط على انه لا يمكن ان يلمس شيئا واحدا شعاعان معا الا شعاعا اصل
ولا شعاعا اصل وعكس والشعاع جسم على ما بينا لان الجسم لا ينفذ في الجسم بل يجوز ان يقع شعاع على شعاع
فان سلكا هذا السبيل لم يكن الامتناع بكليهما على سبيل اللمس بل يكون لاحدهما بلمس والآخر بعد من سوء
كان الشعاعان طرفي خطين خرجا على الاستقامة واحدهما الآخر من جانب العكس وان كان بينهما
سبب فليس وقوع شعاعين على واحد مطلقا بل بالشرط وان لم يكن الشعاعين وقع عليه وحده والشعاع الثاني
ايضا وقع معه على عينه وهذا القسم يبطل بمرآتين يوضع منتصبتين فان الاشعة لا يفترق بينهما من هذه الجهة
بل كل شعاع فهو واقع على الاثنين جميعا ومع ذلك فان البصر يرى في كل مرآة وشبحها واقعة والشعاعان
منهما لا يفترقان ولا يجوز ان يؤدي شعاع شبحا والآخر غيره ذلك الشبح فان كل واحد منهما ادراك ما ادرك
الآخر والمدرك واحد فيجب ان لا يكون الادراك والادراكان بل يجب ان يأتي البصر صورة كل مرآة مرة غير مكررة وان
تكرر فبسبب العكس وكان لذلك وجه وعدد متكلف لنا سامح في تسليمه فلا يجب ان يقع تكرار بعد تكرار فمنا
قال كل واحد من المرآتين مبادئ عنه اشباح كثيرة فحتى يرى في المرآة الواحدة مرارا كثيرة مرة فلهذه يرى بعضها
كما هي ومرارا كثيرة جدا بسببها فان قلنا ان الشعاع اذا انعكس من هذه المرآة الى الاخرى رأى الآخر في هذه المرآة
ثم اذا انعكس مرة اخرى الى الاولى رأى الاولى في هذه الاخرى واذا انعكس مرة اخرى فلم لا يرى كما رآه مرة اولى
الا ان يقول ان الاول رآه بجزء والآخر رآه بجزء آخر فان كانت الاجزاء موزعة الاوضاع فليس يؤدي اشياء الاخرى بل
ذلك الشبح بعينه لنا ان وقوعها عليه بعد كونه واحدا بعينه لا يوجب اختلافا في الرؤية فقد بينا ذلك ايضا
فان عندهم ان انعكاس الشعاع على البصر المنعكس عنه لجبان ان يتبدل صورته في تلك الاجزاء وقد
بينا فسادها والتبدل وجب ما قلنا في امتناع رؤية الشبح المنعكس اليه في شبح المنعكس عنه ثم لم يجب ان يرى الاشباح
عن المبادئ فقد صعب عليهم ان يقولوا ان الشعاع اذا ورد الى الطالب مسافة مرئي كل مرة اصغر فقد رأى الاول والثاني
بالاستقصاء فيجب ان يكون اثر الخواص الشعاعية اذا لم يكن لا يكون خطوط واحدا غلظ واقوى من الاول بل يجيء خطوط

معطوفة موضوعة بعضها بجنب بعض محفوظة الفواصل فلا تختلط وهذا الحكم عجيب بعده ذلك فانهم لا يجدون للمتغير بالبعد
المنضج من حد الزاوية ما يوجد للبعد المستقيم ثم ما يقولون في ذلك المربع بعينه هل هذا يوجد به اصغر ما يتخيل
المساحة بين الانفكاسات المريد بذلك المتغير مثلا انه اذا انعكس البصر من مرآة الى مرآة بمقدار وصورة ب في مرآة ج
آ ثم انعكس البصر من مرآة ب الى مرآة آ فرأى صورة آ في مرآة ب ثم انعكس البصر من مرآة آ الى مرآة ب ثم كذلك وصورة
ب في مرآة آ والبعد بينهما شبران فيجب ان يكون ما قطعه الشعاع من منشأ المنعرج ما بين العين وحد المرايتين
ثمانية اشبار ولو انا بعدنا مرايتين عن مركزها عشرة اشبار فما فوق لم يكن تراه بذلك الصغر على ان العجب فيما
ذكرناه هو من انتزاع الصورة المأخوذة عن الشيء نفسه والمأخوذة عنه بانعكاس والمأخوذة عنه بعكسين فان جميع
ذلك متفق عند البصر والصورتان المأخوذتان هما عن مادة واحدة في قابل واحد هما ذاتية فان كان افتراق
الصورتين انما بالحد والمقدار وانما في القابل والصورتان معناهما واحد حاملها الأول واحد وسببها الثاني الحد
ان لا يكونا اثنين انما على مذهبنا فان هذه الشناعة عنه لأن عندنا في الصورتين عندنا ما ملحوظ على قابلين احدهما
حاملها الأول في الجسم الصقيل القابل لشبهها نوعا من القبول والفاعل لصورتها في العين نوعا من الفعل
ثم العجب من امر الشعاع بعد الشعاع فان كان الأمر على ما قلنا من ان الشعاع الثاني لا يجب ان ينفذ في الأول
بل يماسه من خارج فكيف يلامس الشعاع المنعكس المرئي فراه وانما يلامس ما خطاه من مسار السابق فان كان يرى ما وراء
ذلك بانفعال وقبول ما وراءه بسبب الأول فقد زال به بطلت شرطية الانفعال على الرؤية للعينة وكان ايضا ما ادرك
ما ادرك الأول لا شيئا غيره بالعدد بوجه من الوجوه اذ كان كل ما من شيئا من لون والشيء واحد بالاسم لا محالة
واحد منهما مستقصى الادراك لها الشيء واحد

## الفصل السابع في حل الشبه التي اوردناها وفي امام القول في المبصرات التي ذكرها وضاح مخالفة من مشقنا
## ومن مسبقنا فلنحل الآن الشبه المذكورة فاما المعلق به ملاقاة الغرب بمنع الأبصار وان انتقال الألوان لا شكال
عن موادها مستحيل لهذا انما كان يصح لو نقل ذات الأبصار او شيئا من الأجسام انما هو نتيجة الصورة على ما
علمت انه لم تفارق نفس الصورة من المادة ونقلها الى العين خاصة وهذا شيء لم يقل به احد بل قالوا انه لك على سبيل
الانفعال والانفعال ليس ان تسلخ المنفعل فتؤدي الفاعل او كيفيته بل ان يحصل منه مثلها او جنسا غيرها ونحن
نقول ان البصر يقبل في نفسه صورة من المبصر مشاكلة للصورة التي في المبصر عين صورته وهذا الذي يجب بها ما بقريب كل الشيء
والملموس فليس سبيل الحاس بذلك سبيل الخاتم يجد فيه مثل صورته لكن من الأشياء ما الى الانفعال منه سبيل
بالملاقاة ومنه ما الى انفعال منه شيء يحتاج اليه حتى يؤدي اثره وهو في هذا الموضع هو الشعاع للحاجة الى
انتقاله بالصورة المرئية في ان يبلغ ذو الصورة شيئا من صورته في غيره مناسبا لما تواه من القابلة صبيح المؤكد اذا
استند على الصلح حتى انه يصنع ما يقابله بصيغة فاذا كان ما يقابله فاعلا لذلك ولو بتوسط ملاقاة
ايضا ومع الاحتياج الى صفاء المرئي فانه يحتاج الى متوسط كالآلة يعينه على ذلك وهو الاستفادة ان يكون
المقدار منه حد محدد يقع الأصغر منه وبه وعلى ذلك دليل على ان المدرك يأخذ شيئا من المدرك ما يبقى في الجسم
من صورة المرئي حتى يتخيله من شاء متى شاء فترى ان ذلك التخيل هو صورة الشيء في نفسه فقد انتقل الى الخيال ومجرد
الشيء عن صورته كلا بل هو شيء غيره مناسب له وايضا فان بقاء صورته اشهى في العين مدة طويلة اذا نظر اليها

ثم اعترضت عنها بدلك على قول العين الشيء وكذلك تخيل القطرة النازلة خطا والقطة المحركة على الاستدارة
بالعجلة دائرة ولا يمكنك ان تخيل ذلك وتراه الا ان ترى امتدادها ولا يمكن ان ترى امتدادا من نقطة متحركة في
غير زمان ولا من غير ان يتحمل الشيء في مكانين فيجب ان يكون تكون القطرة فوق ثم تحت وامتدادها ما بين ذلك و
كون النقطة على طرفا المسافة التي تستديرها وعلى طرفا خر وامتدادها فيما بين ذلك مصورا الشيء عندك و
ليس ذلك بحسب ان واحد فيجب اذن ان يكون شيء ما تقدم مستحفظا بعده باقيا عقيبه ثم يلحقه الاحساس بما تاخر و
يجتمعان امتدادا كاثر محسوس وذلك لان صورة النقطة وان كانت القطرة او النقطة قد زالت عن اي حد فرضت
لم يبق غير زمانا ولما ما ذكروه من امر النور الذي يتخيل بين يدي العين فالسبب في غلطهم بان ذلك عندهم ليس
يكون الا على وجه واحد حتى ظنوا انه لا يجوز ان يكون العين شيئا الا في جوهر مضوء كالاشياء اللوامع التي ذكرناها
فيما اسلف فاذا كانت ظلمة لم واضاء ما قدام بكيفية يؤثرها الا شيء ينفصل عنه وكان لا يجوز ايضا ان يكون الحك و
اللمس قد يحدث شعاعات نارية لطيفة في الظلمة كما يتفق من مس ظلم السنور وامرار اليد على الحدة واللحية في الظلمة
وقد يظهر لك انه لا يبعد ان يكون الحدقة نفسها تمد بلمع لبلا ويضيء ويلقي شعاعها على ما يقابلها فان عيون كثير
من الحيوان بهذه الصفة كعين الاسد والحية فاذا كان كذلك جاز ان ينير المظلم وهذا ما كان كثيرا من الحيوانات
ترى في الظلمة لانارتها التي تبدو ويفيض من عينها وقوة عينها واما حديثنا امتلاء الحدقة عند تغميض الاخرى فمن
الذي ينكر ان يكون في العصبة المجوفة جسم لطيف هو مركب القوة الباصرة وهو الذي يسمى الروح الباصر انه يتحرك تارة
مستطيلا هاربا وتارة مستطيرا عدقا فاذا غمضت احدى العينين هربت من التعطل ومن الظلمة طبعا فالت
الى العين الاخرى لان المتقدم فيهما مشترك على ما يعرفه اصحاب التشريح وليس اذا امتلاء شيء من شيء يجب ان يكون في جميع
المالي بروزه وخروج رذهاب في الارض ومسافرة الى اقطار العالم واما حديث المرآة فيلزم سؤالهم جميع من عنده
ان المرآة تنطبع فيها صورة المحسوس لكن الاجوبة التي يمكن ان يجاب بها عن ذلك ثلثة جواب كانزسني على مذهب مشهور
وهو ان الصورة لا تنطبع في المرآة على الهيئة التي تنطبع الصورة المادية في موادها وبحيث لا يجتمع فيها الاضداد بل
هذه الصور تنطبع كلها في كلية المرآة ولا باس ان يجتمع فيها شعاع بياض وسواد معا لانهما فيها لا على سبيل التكيف
بهما بل كما يكون في المعقول والمعقول يعقل السواد والبياض من غير تمانع ولا انقسام انما يتادى الى البصر ما يكون
على نسبة ما بين الثلث عني المبصر والمرآة والبصر ولا يتفق نسبة الجميع من كل جزء من المرآة بل يكون جزء منه يؤدي
البياض بعينه وجزء اخر يؤدي السواد بعينه ويتحد بينهما حد في الرؤية فيكون جملة الاداء والتقبل محصل الصورة
مثل المبصر في البصر وهذا الجواب مما لا اقول به ولا اعرفه ولا افهم كيف يكون الصورة ينطبع في جسم ما دام غير ان يكون
موجودة فيه وقد يخلو الجسم عنها وهي منطبعة فيه كيف يكون غير خال عنها وهو لا يرى فيها بل يرى صورة التي له
مع ان من شان ذلك ايضا ان يرى وكيف يكون خاليا بالقياس الى واقفين وهذا شطط ومتكلف
بعيد ومما فيه من التكلف انهم لا يجعلون للشكل انطباعا فيه وان جعلوا الشكل غير محدود ومما فيه من التكلف
ان يجعلوا صورة السواد في جسم من غير ان يكون ذلك سوادا للجسم وان يجوزوا اجتماع البياض ايضا في وقت
واحد ان يجعلوا صورة السواد غير السواد وصورة البياض غير البياض واما حديث العقل والمعقول فذلك الى وقت ما
الحيوان الاخر وان لا يمكن ان يجيب بهما احدهما منتشر فيه والاخر مقارب فيه واما المنتشر فيه فان بقي ما اثر



وان جعلوا الشكل
٩ ل

فليس يمتنع ايضا كان شئ يحتاج البه ان يفعل شئ في شئ ان يكون المحتاج اليه مثل المرآة او السيف فيهما بفعل
من البعد مثل الانفعال الذي ينفعل به الثالث فيرى ان السيف اذا اولد به الم والحدة اذا سرى فيها سريانا ما
فليس يبنا بنفسه ولا ظاهرا الا شك فيه ان جسم كل فاعل يجب ان يكون ملاقيا للملوس فان هذا وان كان موجودا
بالاستقراء في اكثر الاجسام فليس والجب ضرورة ان يكون كل فعل وانفعال بالملاقاة والنحاس بل يجوز ان يكون
افعال شيا في شيا من غير ملاقاة كما يجوز ان يفعل الجسم الجسيم في الجسم من غير ملاقاة كالبارد والعقل و
النفس فليس ببديع ان يكون جسم يفعل في جسم بغير الملاقاة فيكون لجسما يفعل بالملاقاة ولجسما يفعل لا بالملاقاة
وليس يمكن احدا ان يقيم برهانا على استحالة هذا وعلى انه لا يمكن ان يكون بين الجسمين مضبة ووضع يجوز
ان يؤثر احدهما في الآخر من غير ملاقاة انما يعني هؤلاء هنا ضربين من التجسم كما لو كان اثنان كانت الاجسام كلها
انما يفعل بعضها في بعض بمثل تلك المضبة البائنة فكان اذا اتفق ان شوهد فاعل يفعل بالملاقاة تجب عنه
كما ينبغي الآن من مؤثر بغير ملاقاة فاذا كان هذا الغير مستحيلا في اول العقل وكان صحة مذهبنا البرهان عليه
بوجه وكان لا برهان البتة بنفضه فمقبول ان من شان الجسم المضيء بذاته والمستنير الملون ان يفعل في الجسم الذي
يقابله اذا كان قابلا للتشبح بنول البصر بينهما جسم لا لون له فانه يرى هو صورته مثل صورته من غير ان يفعل في الذي
بينهما شيا اذ هو غير قابل لا من شفاف فاذا كان غير بين بنفسه ولا قام عليه برهان الا ان يكون جسم يفعل في ما
له متوسط شفاف البتة وكان هذا مجوزا في اول العقل ومنتفيا ببرهاننا عليه من كيفية الادراك وكان ذلك
غير محال فكذلك غير محال ايضا ان يكون بدل المتوسط الوالد متوسطا المتوسط ومتوسط الثاني وبدل المضبة
والوضع مضيئا ووضعا المضبة والوضع للذكور ان لم يرمع وضع وضبة لهوى فيكون بدل هذا المتوسط الشفاف
واحد متوسط ملون صقيل مع الشفاف وبدل المضبة المقابلة مع هذا المضيء المستنير المضبة والمقابلة مع ذلك الصقيل
الذي له المضبة والوضع المذكوران مع المضيء المستنير المرئي فيكون من شان هذا الجسم ان يفعل في كل ما قابل
مقابلا له صيقل لا يكون مقابلا في شفيف ولو صيقل بعد صيقل الى غير النهاية بعد ان يكونا على وضع محدود
هو مثل صورته من غير ان يفعل في الصيقل البتة فيكون للشفاف والصيقل شبه بين يجب اليهما حتى يفعل شيا في
شيء اخر ولا يكون ذلك الفعل بعينه فيهما فاذا كان كذلك واتفق ان وافى جبال الصيقل الى البصر وحيال الشيء
الآخر معا ورقيا معا في جزء من الناظر واحد ظن ان الجبال يرى في الصيقل بعكس ما قالوا في الشعاعات وانما
طرق المشاهدة بنه فهو انه ليس يجب ان يؤثر كل شيء في كل شيء مثل نفسه كما يجوز ان يؤثر ايضا مثل نفسه
فالمضيء والمستنير يجوز ان يؤثر في الهواء اثرا مماثلا لذلك الاثر ليس ان يتشبح بتشبح مثل صورته للمضيء والمستنير بل
يؤثر فيه اثرا لا يدرك بالحس البصري او غيره من الحواس وكذلك يجوز ان يؤثر في الصيقل اثرا ما قابلا وواسطة
الشفاف وبغير واسطة ثم الشفاف والصيقل في الة البصر اثرا ذلك الاثر هو مثل صورته ما اثر في كل واحد منهما اثر
فيكون كل واحد من المؤثرين يؤثر اثرا خلاف ما يؤثر الآخر يعني المؤثر المرئي الذي يؤثر في الشفاف والصيقل
والصيقل الذي يؤثر في البصر ومثل هذا كثير اعني ان يكون شيء يؤثر في شيء اثرا خلاف طبيعته ثم يؤثر
هو في شيء اخر مثل الطبيعة الاولى مثل الحركة فانها تحدث في جزء من جسم ما فتحرك الشيء ثم تلك الحركة تحدث
غير الحركة الاولى بالعدد ومثلها في النوع وقد يمكن ان نشاهد هذا برهانا بينا عكس هذا ضوء ولون الحائط

بحيث لا ينفذ في الخلاء ولا ينفذ لسبب ما فان الناظر لا يكون مستقرا البتة في المرآة وهذا للمستقر بعلم وادرك
من طرفي المرآة الى الخلاء وهو ان كان يرى في المرآة فلا يرى مستقرا فيها فيكون المرآة اثرت اثرا مثل كثيفة فان
فيها ليس مثل كثيفة في الاستقرار وعلى ذلك حال البصر واما حديث الانعطاف عن الملاء فقد قال اصحاب المناظر
ان الشعاع اذا وقع عليه بنسط وانكسر ولا ناخذ مكانا اكثر ثم نفذ فراه مع اكثر فلهذا يخاذ يهر وانا اصحاب
فقد قال بعضهم ان السبب فيه ان ما يحاذي يؤدي على انه منفذ في المحاذاة وبعضه على انه مرآة ولا يبعد ان يظن ان الجميع
يؤدي على انه مرآة والمرآة من ذا لعل خلاف المرآة من خادع وقال فاضل قدماء المفسرين ان البصر يرى ما يقوى
من استفضا ما مثل الشيء ان يراه ابعد ثم يفرق البصر لها مثله فيعظم شبحه فيمكن ان يؤكد هذا القول بان الشيء الذي
لعيد ان يرى من بعد ما على ما قد ذكر فاذا تخيلنا بعد من حيث هو لم يرى قدر القدر الذي يتخيله ذلك البعد بلذ
اعظم منه لانه بالحقيقة قد ذهب البصر عقدار اعظم من المقدار الذي يتخيل بعد فيتخيل العظم من المعهود ثم هذا فصل
نظر يحتاج ان يفظ له التحقق للاصول ويكون بحيث لا يخفى عليه كيف ينبغي ان يكون الحق في ذلك ثم هذه
الشبهة ليست مما يحق بلزومها احد الفريقين دون الاخرى فان الانكسار الذي يقوله اصحاب الانكسار ان
كان للصك فلم يبق على حاله ولم لا يرجع كرة اخرى فينسوى له بطبيعة الشعاع ان ينفذ على الاستقامة فان كان
هذا مستحيلا فان الشعاع النافذ اليه اذا لا قام ان فاد البتي عنوا فلم يعرض ان يزداد لعنوه انكسارا ولم لا يزداد
لما مستنداده انظرا فان القياس يوجب ان يحدث له الا منذ انشقا الا منبسط وبالجملة نعم ما قال المعلم الاول
حين قال لان عند البصر من سعة الضوء يجتمع فيه يكون ذلك فيه اعني على عنفوض صورته من ان يخرج الرائي من ان
منتشرا في السعة وتما يتصل بهذا الموضع حالها بقوله مرآة وضاع للرائي والمرآة فتقول هذه عرض ان
يكون المرئي والمبصر والرائي في شفاف واحد فلا يعرض ان يكون المبصر والمرئي في شفافين بينهما بسطوح فان كان
وضع السطح في المحاذاة التي بين الرائي والمبصر الفاعل للاستنارة لم يرد ذلك السطح كسطح الفلك للهواء ان
كان السطح خارجا عن ذلك كسطح الماء ونحن في الهوا والمبصر ليس في هذه المحاذاة فان ذلك السطح ينعكس عنه
الضوء الآتي من المبصر الى المبصر فيدرك ما فيه بالعكس وان كان في داخل السطح المنعكس عنه المرئي الذي
ما هو فيه على انه مشف وارا على انه مرآة وكان المرآة . الذي هنالك مطابقا لما يحاذي المرئي ان كان مكشوفا
للرائي وان كان مستورا وكانت المرآة طلق الخط الخارج من البصر والعمق الخارج من المرئي الذي في الماء فان شبح
يتادى عنه على استقامة فانك ان العين خارجا عما في الطشت بحيث لا تراه ثم تملأه ماء وانت ان كان المرئي خارجا
عن شفاف متوسط غير الشفاف الذي فيه الرائي والمبصر فان الشف المتوسط يرى وان كان ليس بكثيف ما هو عن
الرائي فان سطح ذلك الشفاف يرى به الآن يجعل له لون غريب شيئا يوضع من ذلك الخارج حتى يرى كدرة الباذنجاني
الملون احد جانبيها **الفصل الثامن في سبب ما فيه الشيء الواحد كشبيه**
لنقل في سبب ما فيه الشيء كشبيه فان موضع نظر وذلك لان احدهما يتعلق به اصحاب الشعاع ايضا وقد
اجتمعت عليه فيجب ان يرى على كل حال واحدا ولا يضر في ذلك انكسار اطراف الشعاع فان المنكشة بل الخوهوان
شبح المبصر ينادي بتوسط الشفاف الى العضو القابل المنهي الا ملس البتة من غير ان يقبله جوهر الشفاف اصلا
من حيث هو ذلك القوة بل بدفع بحسب القابلة لا في دفان فان شبح المبصر اول ما ينطبع انما ينطبع في الرطوبة الجليدية

وان الابصار بالحقيقة لا يكون عندها الا الكان الذي الواحد ذي شيئين لان في الجليدين بصرين كان الذي
بالبدين كان لمسين ولكن هذا الشبح يتاري في العصبتين المجوفتين الى ملتقاهما على هيئة الصليب فهما عضوان
مبينان للنحاليما حين نتكلم في التشريح وكان الصورة الخارجة منهما في الوهم المخروط يمتد في الذي وقع
ناويته وراء سطح الجليدية كذلك الشبح الذي في الجليدية يتادى بواسطة الروح المؤدية التي في العصبتين الى
ملتقاهما على هيئة مخروط فيلتقي المخروطان ويتقاطعان هناك فيحدث منهما صورة شبحية واحدة عند التخرج
من الروح الحامل للقوة الباصرة ثم ان ما وراء ذلك روحا مؤدية للبصر لا مدركة مرة اخرى والا لافرق
الادراك مرة اخرى لا فرق العصبتين وهذه المؤدية من جوهر البصر ويمتد الى الروح المصبوبة في القضاء المقدم
من الدماغ فيطبع الصورة المبصرة مرة اخرى فذلك الروح الحاملة لقوة الحس المشترك فينقل الحس المشترك تلك الصورة
وهو كالمرآة والقوة المبصرة غير الحس المشترك وان كان فائضا منها مدبرا لها لان القوة الباصرة تبصر ولا
تسمع ولا تشم ولا تلمس ولا تذوق والقوة التي هي الحاسة المشتركة تبصر وتسمع وتشم وتلمس وتذوق على ما
ستعلم ثم ان القوة التي هي الحامل المشترك يؤدي الصورة الى جزء من الروح متصل بجزء من الروح الحامل
فينطبع فيها تلك الصورة ويخزنها هناك عند القوة المصورة وهي الخيالية كما ستعلمها فيقبل تلك الصورة ويحفظها
فان الحس المشترك قابل للصورة لا حافظ والقوة الخيالية حافظة لما قبلت تلك والسبب في ذلك ان الروح التي فيها
الحس المشترك انما يثبت فيها الصورة الماخوذة من خارج منطبعة ما دامت الشبحية المذكورة بينها وبين المبصر
محفوظة وقريبة العهد فاذا غاب المبصر انمحت الصورة منها ولم يثبت فيها ما يتدبر ولما الروح التي فيها الخيال فان
الصورة تثبت فيها ولو بعد حين كثير وعلى ما سيتضح لك عن قريب والصورة اذا كانت في الحس المشترك كانت محسوسة
بالحقيقة فيها حتى اذا انطبع فيها صورة كاذبة في الوجود احسها كما يعرض للمرور بن واذا كانت في الخيال كانت متخيلة
لا محسوسة ثم ان تلك الصورة التي في الخيال ينفذ الى التجويف الوحداني اذا شاءت القوة الوهمية ففتحت الدودة
يتبعها ما بين العضوين المسميين الى الدودة فاتصل بالروح الحاملة للقوة الوهمية بتوسط الروح الحامل للقوة
المخيلة التي تسمى في الناس مفكرة فانطبعت الصورة التي في الخيال في روح القوة الوهمية والقوة المخيلة
خادمة للوهمية وودية ما في الخيال اليها الا ان ذلك لا يثبتها بالفعل في القوة المتوهمة بل ما دام الطريق منفتحا
والريحان متلاقيين والقوتان متقابلتين فاذا اعرضت القوة المتوهمة عنها بطل عنها تلك الصورة والدليل
على صحة القول بان حصول هذه الصورة في الوهم غير حصولها في الخيال ان الخيال كالخازن وليست الصورة
التي فيه متخيلة للنفس بالفعل ما دامت الآلة كان يحيل ان يتخيل معا صورة كبرى صورة كانت في الخيال كالاهذا الصوت
ايضا في الخيال على سبيل ما بالقوة والا لكان يحتاج ان يسترجع بالحس الخارج مرة اخرى بل هي مخزونة فيه و
الوهم متوسط المفكرة والمخيلة يعرضها على النفس وعنده ثقب تادي الصورة المحسوسة ولما الذكر فهو لشيء
اخر كما مذكره بعد فهذا اصول يجب ان يكون عندك عند التعريج الى غرضنا فنقول ان السبب في رؤية الشيء الواحد
اثنين اربعة اسباب احدها انفعال الآلة المؤدية للشبح الذي في الجليدية الملتقى العصبتين فانها تادي الشبح
الى وضع واحد على الاستقامة بل ينتهي كل عند جزء من الروح الباصر المركب هناك على حدة لان خط الشعير
لم ينفذ فوذا من شانه ان يتقاطعا عند مجاورة ملتقى العصبتين فيجب لذلك ان يطبع من كل شبح ينفذ عن الجليدية

خيال على حدته وفى جزء من الروح الباصر حتى يكون كلاهما خيالا لان عن شبحين مفترقين من خارج اذ لم
يتحد الخطان الخارجان منهما الى مركز الجليد بين نافذين فى العصبتين فلهذا السبب يرى الاشياء كثيرة مفترقة
والسبب الثانى حركة الروح الباصر وتموجه يمنة ويسرة حتى يتمم الجزء المدرك مركز المرسوم له فى الطبع لخذ
الى جهة الجليدتين لخذا متموجا مضطربا فينطبع فيه الشبح والخيال لان تقاطع الخروطين مبنى على شبحين وهذا مثل
الشبح المرتسم من الشمس فى الماء الذى تحركه الرياح تراه مرة واحدة والمرتسم منها فى المتموج ارتسامات مختلفة
ان الزاوية الحاصلة بين خط البصر الى الماء الذى يكون عندها انعطاف الشئ على طريق الذاهب من الماء الى ما يقابله
بل يبتلعها الموج فى موضع منكسر هذه الزاوية فينطبع استباح فوق ولهذا السبب الثالث من اضطراب الروح
الباطن الذى وراء التقاطع الى قدام وخلف حتى يكون لها حركتان الى جهتين متضادتين حركة الى الحس المشترك
وحركة الى ملتقى العصبتين مبتدأ منهما صورة المحسوس مرة الخرى فيبلغ ان يمحى ما تؤديه الى الحس المشترك كما
كان اذا تأدت الصورة الى الحس المشترك رجع منها جزء يبتلعها بتؤديه القوة الباصرة وذلك لسرعة الحركة فيكون
مثل هذا رسم فى الروح المؤدية صورة فتفنيها الى الحس المشترك ولكل مرتسم زمان ثبات الى ان يمحى فلما زال
الفاعل الاول من الروح عن مركز الاضطراب حركته بخلف جزء اخر فعمل فيه قبل ان يمحى عنه الاول فتجاذب
للاضطراب الى جزء متقدم كان فى سمت المرئى فادركه ثم زال فلم يزل عنه الصورة دفعة بل محى فيه الى جزء لحق قبل
للصورة ايضا لحق فى السمت الذى فى مثله تلك الصورة خلفا للجزء الاول والسبب فى اضطراب الروح
حصل فيه كل واحد منهما صورة مرتبة لان الاولى لم تمح بعد عن الجزء القابل الاول المؤدى الى الحس المشترك او
عن المؤدى اليه حتى انطبع فى الثانى والفرق بين هذا القسم والقسم الذى قبله ان هذه الحركة المضطربة الى قدام
وخلف كانت تلك الى يمنة ويسرة ولمثل هذا السبب ما يرى البيض السريع الحركة الى الجانبين كشبحين لانه قبل
ان تمحى عن الحس المشترك صورته وهو فى جانب يراه البصر وهو فى جانب اخر فيتولى فى ادراكاه فى الجانبين معا وكذلك
اذا ادار فى لحظة لون على شئ مستدير رأى اثرا واحدا ممتدا لسرعة على الاستقامة رأيت خطا
مستقيما ونظير هذه الحركة الدوارة فانه اذا عرض من سبب من الاسباب المكونة فى كيفية الطعم لحق الروح الذى فى العصب
المقدم من الدماغ على الدقة وكانت القوة الباصرة تؤدى الى ما هناك صورة محسوسة فالجزء من الروح القابل
لها لا يثبت مكانه بل ينتقل ويخلفه جزء لخر يقبل تلك الصورة بعد قبوله وقبل انمحائه عنه وكذلك على الدوام
فيخيل ان المرئيات تدور ويتبدل على الرائى وانما الزائل هو الذى يدور ويتبدل على الرائى واذا كان القابل
ثابتا وتحرك البيض البصر بسرعة انتقل لانحة مسحة الباطن من جزء من القابل الجزء لحق فانه لو كان الشبح يثبت
فى ذلك الجزء بعينه لكان سبيله القابل مع المقبول واحدة ثابتة فاذن انما عرض للحامل الشبح ان ينتقل عن مكانه
انتقل الشبح لانه ضعيف يسبق الى الجسم الذى من خارج فعرض مثل ما عرض لو كان البيض الذى من خارج
ينتقل ايضا فان الناظر فى ما وشديد الجرى يخيل له انه هو ذا يميل عن جهته ويسقط اليها والسبب فى ذلك
انه يخيل الاشياء كلها ميلا الى خلاف جهة ميل الما فان شدة الحركة للوحية لسرعة المفارقة توهم ان للفارقة
من الجانبين معا والسبب فى قال الشبح فى القابل مع ثباته فى كل جزء تفرضه فانا يجب ان نعلم ان مع هذا الاسباب
سببا اخر معينا لها ما دائما وذلك ان جوهر الروح جوهر فى غاية اللطافة وفى غاية سرعة الانجذاب الى قبول
الحركة

الحركة حتى انه اذا احدث فيه سبب موجب لانتقال الشيخ من جزء الى جزء بانفراد يحرك جوهر الروح حركة وان
مالت الى يمنة ذلك الجزء والسبب في ذلك ان لكل قوة من القوى المذكرة انبعاثا بالطبع الى مذكره حتى انه يكاد يلتذ به
واذا اشتقت نحوه مال بحامله اليه ومال بحامله اليه لهذا ما كان الروح الباصر عند دفع حمله الى القوة وستقبض على
الظلمة بالطبع فاذا مال الشبح الى جزء من الروح دون جزء كانت القوة كالمندفعة الى جهة صيل الشبح بالفعل فان الآلة
تجيبها الى نحو الجهة التي يطلبها القوة فيحدث في الروح تموج الى تلك الجهة للطافتها وسرعتها الى قبول كما تهما
الشبح ولهذا السبب اذا طال الانسان النظر الى شئ يدق يختل له ان سنا بين الاشياء لان شيئا يحدث في الروح حركة مستقيمة
لانباعها لاستقبال الشبح وكذلك اذا طال النظر الى شئ سريع الحركة في الاستقامة يحدث حركة في الروح
الى ضد تلك الجهة لان جهة حركة الشئ مضادة لجهة حركة ذي الشبح فيرى الاشياء كلها تنتقل الى ضد تلك الجهة
لان اشباح الاشياء لا يثبت السبب الرابع اضطراب حركة بعرض للثقبة العينية فان طبقة العنبية سهلة الحركة
الى هيئة يتسع لها الثقبة وتضيق فانها الى الخارج وفاتر الى الداخل على الاستقامة او الى جهة ينبسط اذ عنها
الى داخل اجتماع يعرض لها وتضيق من الثقبة فاذا اتفق ان ضاقت الثقبة يرى الشئ اكبر واسخن واى اصغر
وانفق ان مالت الى جهة اليمنى في مكان الخوخ فيكون كان المرئي اى الاعين المرئي تاميا وخصوصا اذا كان قد تمثل
امام الصقوة الاولى صقوة الخوخ ولقائل ان يقول فلم لا يثبت الصقوة واحدة مع انتقال القابل كما يبقى صقوة الضوء
واحدة مع انتقال القابل فيكون اذا زال القابل عن المحاذاة بطلت الصقوة عنه وحدثت فيما يقوم مقامه فلم
يكن صقوة اذ لم يكن رويتان ولا اتصال خط من نقطة ولا ترتيب الاشباء يمدد ينتقل الا بعد ان يكون من
شان الروح التي للحس المشترك ان لا يكون انما يضبط الصقوة بالمحاذاة فقط وان كان لا يضبطها بعد المحاذاة مدة
طويلة فيكون بضبط لا كضبط المستنير بالضوء للضوء الذي يجلد فيه ولا كضبط الحجر للنقش الذي يبقى مدة طويلة
بل بين بين ولكون تخليه عن الصقوة بسبب يقوى ويتمان بعد المحاذاة بزمان لان الاسباب يحدثها مذكورة فيما تقدم
حركته وفيما تقوى الى طبيعته حيث يتكلم في مثله ومن هذا يعلم ان قبول الروح الباطن للحس ليس كقبول الشمع
الناضج الذي يزول مع زوال المحاذاة وبالجملة ان يكون الحواس هي هذه المشهورة وان يكون الطبيعة لا تنتقل
من درجة الحيوانية الى درجة فوقها او دونها في جميع ما يكون في تلك الدرجة فيجب من ذلك ان يكون جميع الحواس الخمسة
عندنا ومن لم يراع ان يتبين هذا بقينا من قلب فقد تكلف شططا وجميع ما قيل في هذا هو غير مبرهن والبتة
فهم المبرهن عليه بغير مبرهن فلنتعرف من ذلك من غير كلفتنا فالحواس المفردة والمحسوسات المفردة ما ذكرنا وهي
حواس مشتركة ومحسوسات مشتركة فلنتكلم اولا في المحسوسات المشتركة فنقول ان الحواس قد يجتمع على محسوس شيء
الخوض لواتفق وجدها لم يجتمع هذه الاشياء هي المقادير والاوضاع والاعداد والحركات والسكونات والاتكاء
والقرب والبعد المماسة وما هو غير ذلك مما يدخل فيه ولبس مما يحس هذه الاعراض ذلك لان المحسوس بالعرض هو الذي
ليس يحس بالحقيقة لكنه مقارن لما يحس بالحقيقة مثل اسبارنا اباعمرو واباخالد فان المحسوس هو الشكل
واللون وذلك عرض ان ذلك مقارن لشئ معنا فنقول انا احسسنا بالمقنا ولم نحس لبنة ولا في نفسه انحنا
او وسم ولا وسم لابي خالد من حيث ابو خالد بل يكون ذلك الوهم او الخيال استفادنا من الحس بوجه من الوجوه
الشكل والعدد وغير ذلك فانه وان كان لا يحس بانفراده فان سمع وحيثما له يلزم حيثما له للجسم وما يلزمه بانه

او حرارة او برودة مثلا حتى يمتنع ادراكه امثال هذه فى الحيوانات الدودية ايضا وليس انما كان الشيء ممتثلا او مدركا لشيء فى شيء بتوسط شيء هو غيرهما مثل الحقيقة فان كثيرا من الامور التى بالحقيقة وليست بالعرض فانها يكون بتوسط ما وهذه المحسوسات المشتركة لما كان ادراكها ليست الحواس ممكنا لم يحتج الى حواس اخر وبالجملة كان ادراكها بلا توسط غير ممكن اصلا ان يعرض لها حاسة فالبصر يدرك العظم والشكل والعدد والوضع والحركة والسكون بتوسط اللون وشبيه بان يكون ادراك الحركة والسكون مشوبة بقوة خبر الجس واللمس يدرك جميع هذه بتوسط اشكال اولين فى اكثر الامر وقد يدرك بتوسط الحر والبرد والذوق يدرك العظم بان يدرك طعما كثيرا منتشرا ويدرك العدد بان يجد طعوما كثيرة فى الاجسام واما الحركة والسكون والشكل يكاد ان يدركها ايضا ولكن ضعيفا استعين فى ذلك اللمس واما الشم يكاد لا يدرك به العظم والشكل والحركة والسكون واذا كان متمثلا فى الشام بل يدرك به العدد ان يتمثل فى الشام ولكن النفس يدرك ذلك مضروبا من الشام او الوهم بان يعلم ان الذى احفظ فى ايجاد وضعه هذا الذى فى الجهة هو ثابت واما السمع فان العظم لا يدركه ولكن السمع قد يدل عليه النفس لانه غير مستمرة على الدوام وذلك من جهة ان الاصوات العظيمة قد يشبهها الى الجسام عظيمة وكثيرا ما يكون من شيء صغيرة وبالعكس ولكن قد يدرك العدد بسبب الحركة والسكون بما يعرض الصوت المتصل من بيان او اضمحلال يكون مصيره الى ذلك الاختلاف فى تحديد مثل ذلك الشيء ولكن هذا الادراك من جملة ما يدرك النفس للعادة التى عرفتها وقد يمكن ان يسمع الصوت من الساكن على هيئة الصوت الذى يسمع من المتحرك وعن المتحرك على هيئة الذى يسمع عن الساكن فلا يكون هذه الدلالة مركوزة فيها ولا يجب ان يكون فى اكثر الامر واما الشكل فلا يدركه السمع الا شكل الصوت لا شكل الجسم واما الذى يسمع عن المجوف فموقوف على الحس فهو شيء يعرض للنفس ويعرفه النفس على سبيل الاستدلال واما مذهب الغاية فيه فربما ان يكون حال السمع فى كثير مما يدركه هذه الحال ايضا الا ان ادراك البصر لا يدركه من ذلك اظهر فهذه المحسوسات التى لسمع مشتركة انفسها تشترك فيها عدة من الحواس والعدد كانها اولى ما استمر مشتركا فان جميع الحواس تشترك فيه وقد ظن بعض الناس ان لهذه المحسوسات المشتركة حاسة موجودة فى الحيوان تشترك فيها وبها يدرك وليس كذلك فانت تعلم ان من ذلك مما يدرك بالكون لولا اللون لما ادرك وان منه ما يدرك بالمس لولا الملموس لما ادرك فلو كان ممكنا ان يدرك شيء من ذلك بغير الموسط من كيفية هى مدرك او لا لشيء من هذه الحواس لكان ذلك ممكنا ولقائل ان يسخيل فيما ادراكه الا بتوسط مدرك بحاسة معلومة او استدلال من غير توسط الحاسة فليس لها حاسة مشتركة بوجه من الوجوه

## المقالة الرابعة

### الفصل الاول

فى الحواس الباطنة اربعة فصول فيه قول كلى على الحواس الباطنة التى للحيوان وانا الحس الذى هو المشترك فهو بالحقيقة غير ما ذهب اليه من ظن ان للمحسوسات المشتركة حاسة مشتركا بل الحس المشترك هو القوة التى بها تؤدى اليها المحسوسات كلها فانه لو لم يكن خوة واحدة يدرك اللون والملموس لما كان لنا ان نميز بينهما قائلين انه ليس هذا ذاك وهذا ذاك والتمييز هو للعقل فيجب لا محالة ان يكون العقل يجدهما معا حتى يميز بينهما وذلك انها هى محسوسة من حيث هى متناقضة من المحسوس لا يدركها العقل كما سنوضح بعد فاذا ميز بينهما فيجب ان يكون لهما اجتماع عند ميز اما فى ذاته واما فى جزء وتحال ذلك فى العقل على ما سنعلمه فيجب ان يكون فى قوة اخرى ولو لم يكن ذلك الجمع عند الخيال من اليها بردا الى لا محل لها النائلة بشبهها الى الخلاوة مثلا ان شيئا صوبه كذا هو احلى من كذا واذا ادركت بالحاسة معا

التخصيص وبالعكس ولم يكن في الحيوان ما يجتمع فيه صور المحسوسات لتعتد عليه الحيوانية سريع الشم والأكل على الطعم ولم يكن الصوت والا اياها على الطعم ولم يكن صورة الخشبة تذكرها صورة الأرجوحة بعينها فيجب ان يكون لهذه الصور مجمع واحد من باطن وقد بيّنا على وجود هذه القوة اعتبارات اخر تدل على ان لها آلة غير الحواس الظاهرة منها ما نراه من تخيل المدوقة انه كل شيء يورد ذلك انا عارض مرة من في المرة بيانا وعارض شيء آلة التي يتم لها الوقوف واذا لم يكن في المرة بيان كان لا محالة في شيء لحق وليس لدوار الأنبوبة حركة الجاذبة الدماغ والروح التي فيه ومعرض لذلك الروح ان يكون فيكون اذن القوة المرتسمة هناك هي التي يعرض لها امر فيه عرضنا منه لذلك بعرض للاشياء دوار من ما قبلها ما يدل كثيرا على ما اتينا فانه ليس يكون ذلك السبب في بزوم من العين ولا في روح مصبوب منه وكذلك يجب استحالة المتحرك المنقطع منتصبا او مستديرا على ما الف مرة بعد مرة لان تمثل الاستماح الكاذبة وسماع الاصوات الكاذبة قد يعرض ان يفسدهم الان الحس اذا كان ضعيفا منحطا لعيب لا يكون السبب في ذلك الا لتمثلها في هذا المبدأ والتخيلات التي تقع في النوم اما ان يكون لان في خزانة حافظة للصور ولو كان كذلك لوجب ان يكون كل ما اختزن فيها متمثلا في النفس ليس بعضها دون بعض حتى يكون ذلك البعض كانه مرئي او مسموع وحده او ان يكون يعرض لها التمثل في قوة اخرى وذلك اما حس ظاهر وحس باطن لكن الحس الظاهر يبطل في النوم وربما كان ذلك الذي يتخيل الوانا مشاهدة العين ينبغي ان يكون حس باطن وليس يمكن ان يكون الا المبدأ للحس الظاهر الذي كان اذا استولت القوة الوهمية وجعلت تستعرض ما في خزانته من صنعة صنعها او لم في الحفظة فاذا استحكم منها كانت كالمشاهدة فهذه القوة هي التي تسمى الحس المشترك وهي التي بها تدرك المحسوسات وبها يشعر انا نبصر وبها نحس انا نسمع والاحساس هي بالحقيقة هي التي تحس لكن اسماء ما يكون هذه هو القوة التي تسمى الأنبوبي مصورة وبينها منحلة وربما فرق بين الخيال والمخيلة بحسب الاصطلاح ونحن ممن نفصل ذلك القوة التي في الحس المشترك والخيال كانهما قوة واحدة وكانهما لا يختلفان في الموضوع بل في الصورة وذلك كانه ليس ان يقبل هو ان يحفظ فصورة لحسي يحفظها القوة التي تسمى المصورة والخيال وليس لها حكم البتة بل الحفظ انما للحس المشترك والحوامل الظاهرة فيها يحكم بحبسها او بحكم ما فيقال ان هذا المتحرك اسود وان هذا الأحمر حامض فهذا الحافظ لا يحكم على شيء من الموجود الا ما في ذاته بان فيه صورة كذا ثم قد نعلم بعينا ان في طبيعتنا ان نركب المحسوسات بعضها الى بعض وان نفصل بعضها من بعض لا على الصورة التي وجدناها عليها من غير ان يكون مع صديق بوجود شيء منها الا بوجود بشيء ان يكون معينا نفعل ذلك بها وهذه هي التي اذا استعملها العقل سميت متفكرة واذا استعملها القوة الوهمية سميت متخيلة ثم انا قد نحكم في المحسوسات بعينها الا انها ان لا يكون في طباعها ان تكون محسوسة لكنها لا تخلو وقت الحكم اما ان لا يكون محسوسة في طباعها مثل العذاذة والذائقة التي يدركها الشاة في صورة الذئب بالجملة المعنى الذي ينفرها عنه والموافقة التي يدركها من صاحبها او بالعكس ولم يكن في الحيوان ما يجتمع فيه صور المحسوسات لتعتد عليه الحيوانية سريع الشم والأكل على الطعم ولم يكن الصوت والا اياها على الطعم ولم يكن صورة الخشبة تذكرها صورة الأرجوحة بعينها فيجب ان يكون لهذه الصور مجمع واحد من باطن وقد بيّنا على وجود هذه القوة اعتبارات اخر تدل على ان لها آلة غير الحواس الظاهرة منها ما نراه من تخيل المدوقة انه كل شيء يورد ذلك انا عارض مرة من في المرة بيانا وعارض شيء آلة التي يتم لها الوقوف واذا لم يكن في المرة بيان كان لا محالة في شيء لحق وليس لدوار الأنبوبة حركة الجاذبة الدماغ والروح التي فيه ومعرض لذلك الروح ان يكون فيكون اذن القوة المرتسمة هناك هي التي يعرض لها امر فيه عرضنا منه لذلك يعرض للاشياء دوار من ما قبلها ما يدل كثيرا على ما اتينا فانه ليس يكون ذلك السبب في بزوم من العين ولا في روح مصبوب منه وكذلك يجب استحالة المتحرك المنقطع منتصبا او مستديرا على ما الف مرة بعد مرة لان تمثل الاستماح الكاذبة وسماع الاصوات الكاذبة قد يعرض ان يفسدهم الان الحس اذا كان ضعيفا منحطا لعيب لا يكون السبب في ذلك الا لتمثلها في هذا المبدأ والتخيلات التي تقع في النوم اما ان يكون لان في خزانة حافظة للصور ولو كان كذلك لوجب ان يكون كل ما اختزن فيها متمثلا في النفس ليس بعضها دون بعض حتى يكون ذلك البعض كانه مرئي او مسموع وحده او ان يكون يعرض لها التمثل في قوة اخرى وذلك اما حس ظاهر وحس باطن لكن الحس الظاهر يبطل في النوم وربما كان ذلك الذي يتخيل الوانا مشاهدة العين ينبغي ان يكون حس باطن وليس يمكن ان يكون الا المبدأ للحس الظاهر الذي كان اذا استولت القوة الوهمية وجعلت تستعرض ما في خزانته من صنعة صنعها او لم في الحفظة فاذا استحكم منها كانت كالمشاهدة فهذه القوة هي التي تسمى الحس المشترك وهي التي بها تدرك المحسوسات وبها يشعر انا نبصر وبها نحس انا نسمع والاحساس هي بالحقيقة هي التي تحس لكن اسماء ما يكون هذه هو القوة التي تسمى الأنبوبي مصورة وبينها منحلة وربما فرق بين الخيال والمخيلة بحسب الاصطلاح ونحن ممن نفصل ذلك القوة التي في الحس المشترك والخيال كانهما قوة واحدة وكانهما لا يختلفان في الموضوع بل في الصورة وذلك كانه ليس ان يقبل هو ان يحفظ فصورة لحسي يحفظها القوة التي تسمى المصورة والخيال وليس لها حكم البتة بل الحفظ انما للحس المشترك والحوامل الظاهرة فيها يحكم بحبسها او بحكم ما فيقال ان هذا المتحرك اسود وان هذا الأحمر حامض فهذا الحافظ لا يحكم على شيء من الموجود الا ما في ذاته بان فيه صورة كذا ثم قد نعلم بعينا ان في طبيعتنا ان نركب المحسوسات بعضها الى بعض وان نفصل بعضها من بعض لا على الصورة التي وجدناها عليها من غير ان يكون مع صديق بوجود بش

امثلة لا يجعل ولا يرتسم فيه وغايتها التصديق بوجود هذه القوة لانه موجود فينا وهي الرئيسة الحاكمة في الحيوان
حكما ليس فضلا كالحكم للعقلي ولكن حكما تخيليا مقرونا بالجزئية وهو الصورة الحسية وعند عيد اكثر افعال
الحيوانية وقد جرت العادة بان يسمى ذلك الحس المشترك صورة وذلك الوهم معنى ولكل واحد منهما خزانة
الحس هي القوة الحيالية وموضعها مقدم التماغ فلذلك اذا حدثت هناك افة فسد هذا الباب من التصور
اما ان يتخيل صورا ليست في مصاحبات المحسوسات الموجودة فيها وخزانة ذلك المعنى هو القوة التي تسمى الحافظة وموضعها
الدماغ ولذلك اذا وضع هنا انه وضع الشاهين الحافظ لهذه المعاني وهذه القوة يسمى ايضا متذكرة
فيكون حافظة لصبانتها ما فيها ومتذكرة لمسترجاعها استعادتها للاستثبات والتصور بها مستعينة اياها اذا
فقدت وذلك اذا امتلا الوهم بقوته المتخيلة فحينئذ يعرض له احدا واحدا من الصور الموجودة في الخيال ليكون كانه
شيئا مملاة من التي هذه صورها اذا عرض له الصورة التي ادرك معها المعنى الذي يطلاح له المعنى كما كان
من خارج واستثبت القوة الحافظة في نفسها كما كانت حين استثبت فكان ذكرا وربما كان المصير من المعنى الى الصورة
فيكون المتذكر المطلوب بالنسبة التي في خزانة الحفظ بالنسبة التي في خزانة الخيال فكانا عادة اثانية في
العود الى هذه المعاني التي في الحفظ حتى يضبط المعنى الى لوح الصورة فهو النسبة التي في الخيال ثانيا واما ان يرتقي
الى الحس مثلا بالاول اذا نسيت النسبة الى الصورة وكنت عرفت تلك النسبة تاملت الفعل الذي كان يفصل عنها
فاذا عرفت الفعل وجدت وعرفت انه اي طعم وشكل ولون يصلح له فاستثبت النسبة به فلا يبعد ذلك ان
تنسبه الى صورة الخيال لعلة النسبة في الذكر فان خزانة الفعل هو الحفظ لانه من المعنى فان كان اشكل ذلك عليه
من هذه الجهة ايضا ولم يتضح فاوتي عليك الحس صورة شيء جاد في مستقر في الخيال وعادت النسبة اليه مستقرة
في التي تحفظ وهذه القوة المركبة بين الصورة والصورة وبين الصورة والمعنى وبين المعنى والمعنى هي كالفانوة التي
بالموضوع لا من حيث تحكم بل من حيث تعمل لتصل الى الحكم وقد جعل مكانها وسط الدماغ ليكون لها اتصال الخزانة
المعنى والصورة وليشبه ان تكون القوة الوهمية هي بعينها المفكرة والمخيلة والمتذكرة وهي بعينها الحاكمة فتكون تلك
حاكمة وبحركاتها وافعالها مخيلة ومتذكرة فتكون مخيلة مما يعاني في الصور والمعاني ومتذكرة بما ينتهي اليه علم
واما الحافظة فهي في خزانتها وليشبه ان يكون المتذكر الواضع ما يقصد عنه لذلك شاء وحدد ان خزانة الصورة
هي المصورة والخيال

## الفصل الثاني في افعال المصورة والمفكرة من هذه الحواس الباطنة

وفيه القول على النوم واليقظة والرؤيا الصادقة والكاذبة وضروب من الخواص
البتوة فليحصل القول في القوة المصورة اولا فنقول ان القوة المصورة التي في الخيال هي لزوما لمستقر فيه
صورة المحسوسات وان وجهها الى المحسوسات هو لحس المشترك لعدوان الحس المشترك يؤدي الى القوة المصورة على سبيل
استخدام ما يؤدي به الحواس فيخزنه وقد يخزن القوة المصورة اشياء من الملتقوطات عن الحس فان القوة المفكرة قد
يتصرف على الصور التي في القوة المصورة بالتركيب والتحليل كما مر وضوحها فاذا ركب صورة منها او فصلها امكن ان
يحفظ بها ايضا لانها ليست خزانة لهذه الصورة من جهة ما هذه الصورة منسوبة الى شيء وارده من الحس او خارج
بل انما هي خزانة لها لانها هذه الصورة بهذا النحو من التجريد ولو كانت هذه الصورة على نحو ما فيها من التركيب والتفصيل
يرد من خارج لكانت هذه القوة مستثنية ما فكذلك اذا لاحظت القوة من سبب الحس واذا عرض لسبب من الاسباب

اما من التخيل والفكر واما الشيء من التشكل في السماوية ان تمثل صورة في المصورة وكان الذهن غائبا او ساكنا
عن اعتباره امكن ان يرتسم ذلك في الحس المشترك نفسه بعينه الى ان قال فيسمع حينئذ رويا والواقا واصواتا ليس لها وجود
من خارج ولا اسبابها من خارج واكثر ما يعرض هذا عند سكون القوى العقلية او غفول الوهم وعند اشتغال
النفس النطقية من مراعاة الخيال والوهم فهناك يقوى المصورة والمخيلة على افعالها الخاصة حتى يمتثل ما
يورد من الصور محسوسا ولنرسم هذا ابيانا فنقول ان نسبة بدن الانسان كله الى نفسه واحدة والقاهر
للنفس فلنسلم ذلك وضعا ولنعلم ان اشتغال النفس ببعض هذه يصرفها عن اعانة القوى الاخر على افعالها او عن
ضبطها عن دفعها او عن حملها على الصواب فان من شان النفس اذا اشتغلت بالامور الخارجة يغفل عن استعمالها
على الباطنة ان يغفل عن استثبات الامور الخارجة فلا تستثبت المحسوسات حقها من الاستثبات واذا اشتغلت
بالامور الخارجة يغفل عن استعمال القوى الباطنة فانها اذا كانت تامة الاصغاء الى المحسوسات الخارجة ففي وقت
ما يكون منصرفة الى ذلك يضعف تخيلها وتذكرها واذا انصبت الى افعال القوة الشهوانية انكسرت منها افعال
القوة الغضبية وانكسرت منها افعال القوة الشهوانية وبالجملة اذا انصبت الى استكمال الافعال الحركية ضعفت
الافعال الادراكية وبالعكس واذا لم يكن النفس مشتغلة بافعال قوة ما او عن افعال قوة ما كانت داعية كانها
معترضة عرضا لقوى المصورة واعمالها ان تغلب واذا اشتغلت بقوة ما وعارضها عن تثقيف قوة اما بضبطها
عن حركاتها المفرطة مراعاة النفس او الوهم اياها استولت تلك القوة تفسد في افعالها التي بالطبع فتدخلها
الخلل وتثقفت وهذا الذي يعرض للنفس من ان لا يكون مشتغلا بفعل قوة او قوى فقد يكون لآفة او لضعف
شاغل عن الاستكمال كما في الامراض وكما في الخوف واما ان يكون لا ستراحة ما كما في النوم واما ان يكون للكف عن فعل
الهمة الى استعمال القوة المنصرف اليها من غيرها ثم ان القوة المخيلة قوة تدبيرها النفس عن خاص عن فعلها او عن
فاعل مثلما يكون عند اشتغال النفس بالحواس الظاهرة وصرف القوة المصورة الى الحواس الظاهرة وتحريكها بما يرد
عليها منها حتى لا يسلم للمخيلة للفكرة فيكون المخيلة مشغولة عن فعلها الخاص ويكون المصورة ايضا مشغولة عن
الانفراد بالمخيلة ويكون ملتحيا جان البدن الحس المشترك ثابتا واما في شغل الحواس الظاهرة وهذا الوجه هو وجه
وقاية عند استعمال النفس اياها في افعالها التي بمعاونتها من الفكرة والفكرة وهذا على وجهين ايضا احدهما ان يستولي
على المخيلة فيتخذ بها والحس المشترك معها في تركيب صور اعيانها وتحليلها على جهة يقع للنفس فيها غرض صحيح
ولا يتمكن المخيلة لذلك من التصرف على ما لها ان يتصرف عليه بطبعها بل تكون مسخرة مع تصريف النفس
النطقية اياها احرارا والثاني ان يصرفها عن المخيلة التي لا يطابق الموجود من خارج فيكفها عن ذلك استبطانا
لها فلا يتمكن من شدة تشبيهها وتمثيلها فان شغلت المخيلة من الجهتين جميعا ضعف فعلها واذا ذالت عنها الشغل
من الجهتين كليهما كما يكون في حال النوم او من جهة واحدة كما يكون عند الامراض الذي تضعف البدن ويشغل
النفس عن العقل والتمييز وكما عند الخوف حتى يضعف النفس ويكاد يجوز فعالا يكون ويكون منصرفة عن العقل
جملة لضعفها وتحوفها ووقوع امور جسدانية فكانها بتوك العقل وتدبيره امكن المخيلة حينئذ ان يقوى و يفصل
على المصورة ويسيء بها ويقوى اجتماعهما معا فيصير المحسوس اظهر فعلا فيلوح الصورة التي في المصورة في الحاس
المشترك فيرى كانها موجودة خارجا لان الاثر المدرك من الوارد من خارج ومن الوارد من داخل هو ما يمتثل

فيها واما

فيها وانما يختلفا بالنسبة واذا كان المحسوس بالحقيقة هو ما يتمثل فاذا تمثل كان حالها ما يرد من خارج
لهذا ما يرى الانسان المجنون والخائف والضعيف والنائم اشباحا قائمة كما يراها في حال السلامة بالحقيقة
ويسمع اصواتا كذلك فاذا تدارك التمييز او العقل شيئا من ذلك وجد بالقوة المتمثلة المخيلة انه نفسه بالتنبيه
اضمحلت تلك الصور والحينا الان وقد يقوى في بعض الناس ان يحلق فيه القوة المخيلة شبه ما تجده الحاسة حتى انها
لا تستولي عليها الحواس ولا تضيها المصورة ويكون النفس ايضا قوية لا يبطل التفاتها الى العقل وما يبدل
العقل انصبابها الى الحواس هو لاء ويكون لهم في اليقظة ما يكون لغيرهم في المنام وفي الحالة التي تسخر عنها صاحبة
تعتريهم حالة لذلك التأثر مشبهات تخفقها انجالها او امراضه تكون لها فان هو لاء قد يعرض لهم مثلها في البعض
وكثيرا ما يكون لهم في وسط ذلك ان يغلبوا الغوا الامر عن المحسوس شاد بصيرهم كالاغما وكثيرا ما لا يكون وكثيرا
ما يرون الشيء بحاله وكثيرا ما يتخيل لهم مثاله للسبب الذي يتخيل للنائم مثال ما يراه مما نوضحه بعد وكثيرا ما يتمثل
لهم كيف يتخيلون انما ما يدركونه خطاب من ذلك الشبح بالفاظ مسموعة يحفظه ويتلوه وهذه هي النبوة الخاصة بالقوة
المتخيلة وهذه هنا سوان اخرى سنتضح امرها وليس لاحد من الناس ان لا تصيبه من امر الرؤيا ومن حال الادراك
التي يكون في اليقظة فان الخواطر التي يقع دفعة في النفس انما يكون سببها انتقالا ان ما لا شعر بها ولا انما يتصل
الا منها ولا بعد منها ينتقل النفس منها الى شيء اخر غير ما كان عليها بحرها وقد يكون ذلك من كل جنس فيكون من
المعقولات ويكون من الاندراجات ويكون شعرا ويكون غير ذلك بحسب ما تعد اذا والعادة والخلق وهذه الخواطر يكون
اغلب للنفس منها في اكثر الامر ويكون كالملوجات المستلبة التي لا تفترق فتذكرها الا ان يبادر اليها النفس بالضبط
الفاضل فيكون اكثر ما يفعله ان تشغل التخيل بجنس غير مناسب لما كان فيه ومن شان هذه القوة المخيلة ان يكون
دائمة الاكباب على خزانة المصورة والذاكرة ودائمة العرض للصورة مبتدئة من صورة محسوسة او مذكورة منتقلة
منها الى ضدها او ندها او شيء هو منه بسبب ما هذه طبيعتها واما انتقاصها من انتقالها من الشيء الى ضده او
دون ضده فيكون لذلك اسباب جزئية لا تحصر وعلى الجملة يجب ان يكون اصل السبب في ذلك ان النفس اذا جمعت بين
مدلولات المعاني والصور انتقلت من المعنى الى الصورة التي هي اقرب اليها اذا مطلقا واذا لا نفعال قرب عهد مشاهدة
لنا فيها الاولى حسا او في وهم انتقلت كذلك من الصورة الى المعنى ويكون السبب الاولى الذي يخصص صورة دون صورة
ومعنى دون معنى استعداد وقع عليه من الحس خصصه به او من العقل او الوهم فخصصه به او امر سماوي فلما خصص ذلك
حتى استمر له وانتقالا مخصصا التخصص المبدئين ولاجل الحوال مقارن من العادة او لقرب العهد ببعض الصور
للمعاني وقد يكون ذلك لاحوال ايضا سماوية وقد يكون لطوالع من الحس والعقل بعد التخصيص الاول ونبهنا اليه
ولتعلم ان الفكر والنطق منوطان بهذه القوة وهي من غريزة هذه القوة في شغل شاغل فانها اذا استعملها في صورة ما انتقلت
موضعها نحو غرض ما انتقلت بسببه من غير الى شيء اخر لا بينا سببه منه الى ثالث والنفس اقلما ابتدأت عن معنى نحو
النفس الى التذكر فانها تنزعه الى التخيل بالعكس حتى يعود الى المبتدأ فهذا اتفق في حال اليقظة ان ادرك النفس شبحا او في
حال النوم ان اتصلت بالملكوت اتصالا على ما سنصفه بعد وصفا فان هذه القوة ان مكنته سبكها او ما يشبهها
من حس لا ستنبات ولم يغلبها مقصورها عليها فانها الا ستنبات لما يلوح لها من تخيلها فما تمكنت تلك الصورة
من الذكر تمكنا مبتدأ على وجهه وصورته فلم يحتج ان كان يقظة الى التذكر وان كان نوما الى تعبير وان كان

وحيا الى تاويل فان التغيير والتاويل ههنا يذهب مذهب التذكر فان لم يستثبت النفس ما راته من ذلك في قوة
التذكر على ما ينبغي بل كانت القوة المخيلة بازاء كل مفرد من المرئي في النوم بخيال مفرد او مركب او بوازنه مركبا
من المرئي في النوم بخيال مفرد فلا يزال يحاذي ما يرى هناك بمحاكاة مولفة من صور ومعاني كان استثبتها
النفس فذابها لما تراها اضعف من استثبات المصورة والمذكرة لما يورده العقل فلم يثبت في التذكر ما ادى من
الملكوت ويثبت ما حكي به وينفق ان يكون كثيرا ما يرى من الملكوت شيئا كالراس وكالاسداء فيستولي العقل
على النفس استيلاء قصر فيها عن استثمارها براه وينقل بعده انتقالا لا يحاكي تلك الانتقالات
شيئا مما يرى من الملكوت اذ ذلك قد انقطع فيكون هذا ضربا من الرؤيا انما موضع العبادة منه شيء لطيف
وبايد اصغاث احلام فما كان من الرؤيا من الجنس الذي للسلطان فيه التخيل فانه يحتاج الى عبارة وربما يلبس
الانسان تعبير رؤياه في منامه فيكون ذلك بالحقيقة تذكرا فان القوة المذكرة كما انها قد انتقلت ولا من الاصل
الى المحاكاة لما استبرتهما كذلك لا يبعد ان ينتقل من المحاكاة الى الاصل فكثيرا ما يعرض لها ان تخيل خلاف ذلك
مرة اخرى فيرى كان مخاطبا يخاطبه بذلك وكثيرا ما لم يكن كذلك بل كان كاهنا تعاين النفس معاينة صحيحة من
غير ان يكون النفس اتصلت بالملكوت بل يكون محاكاة من المخيلة للمحاكاة فيرجع الى الاصل وهذا الضرب
شيء الصحيح قد يقع عن التخيل من غير معونة قوة اخرى وان كان الاصل غير ذلك فيرجع وربما حاكت هذه
المحاكاة محاكاة اخرى فيحتاج الى تعبير المعبر مرة اخرى وهذه اشياء واحوال لا تضبط ومن الناس من يكون اكثر
احلامه وذلك اذا كانت نفسه دائما معتادة الصدق وفعل التخيل الكاذب واكثر من يتفق له ان يعبر تاويل رؤيا
في رؤياه هو من كانت همته مشغولة بما يراه فاذا نام بقي الشغل به بحاله فاحتاجت القوة المخيلة تحاكيه بعكس ما حاكت
اولا وقد حكي ان هرقل الملك راى رؤيا فقلب قلبه ولم يجد عند المعبرين ما يشفيه فلما نام بعد ذلك عبر له
في منامه تلك الرؤيا فكانت مشتملة على الجواب من امور يكون في العالم وفي خاص مدينته ومملكته فلما دونت
تلك الاحاديث خرجت على نحو ما عبر له في منامه وقد يحدث مثل هذا في غير والذين يرون هذه الامور في اليقظة
منهم من يرى ذلك لشرف نفسه وقوتها وقوة متخيلته وتذكرته فلا يشغلها المحسوسات عن افعالها التي تختص
وفيهم من يرى ذلك لزوال تميز وكان النفس الناطقة مقصرة عن التميز ولذلك فان تخيله قوي فهو قادر على ذلك في
الامور الغيبية في حال اليقظة فان النفس تحاجز تلقي فيض العقل الى القوة الباطنة من وجهين احدهما ان تصور
فيها المعنى الجزئي مقصورا محفوظا والثاني ليكون معينا لها متصرفة فيجمعة اذا اردتها لا شاغلة اياها جاذبة الى جهتها
فيحتاج الى نسبة بين العقل والقوة الباطنة المخيلة ونسبة بين النفس والقوة الباطنة المخيلة فان
كان الحس يشغلها او العقل يستعلها على الفن العقلي الذي ذكرناه لم يفرغ لامور اخرى مثل المرآة
اذا شغلت عن جهة وحركت نحو جهة فان كثيرا من الامور التي من شانها ان ترتسم في تلك المرآة معاقضة ومباينة
النسبة ما بينهما لا ترتسم وسواء كان هذا الشغل من الحس او من ضبط العقل فاذا فات احدهما اوشك ان تفيق
النسبة المحتاج اليها ما بين الغيب وبين النفس وبين القوة المخيلة فيلوح فيها اللائح على نحو ما يلوح ولنا ان نستقل
بهذا الكلام في تحصيل الامر الرؤيا فلا باس ان نتدبر على المبدا الذي يقع عنه الانتدابات في المنام بامور
نضعها وضعا واثقا بيقين لنا في الصناعة التي هي الفلسفة الاولى فنقول ان معاني جميع الامور الكائنة في العالم

تمت سلف

مما سلف ومما حضر هو بيان ان يكون موجود في عالم البارئ والملائكة العقلية من جهة وموجود في نفس الانسان
الشاوية من جهة وسنفتح لك ليحصل ان في موضع الخوف ان الانفس البشرية اشد مناسبة لتلك الجواهر الملكية
منها الاجسام المحسوسة وليس هناك احتجاب ولا يخل ان يحجب الفواعل انما لا تعمل فيها في الاجسام وانما تتشبهها
بالامور الجاذبة الى الجهة الشاقة واذا وقع لها ادنى فراغ من هذه الافعال حصل لها مطالعة لما ثم منكون او زال
فما يستثبته ما يتصل بذلك الانسان او بذويه او بلده او بامته فلذلك اكثر الاحلام التي تذكر يختص بالانسان الذي
حلم لها وبمن يليه من كانت همته للعقولات لا محاله ومن كانت همته مصالح الناس ذاتها واهتدى اليها وكذلك
على هذا القياس وليست الاحلام كلها صادقة ويجب ان يشغلها فان القوة المخيلة للبر كالمحاكاة لها انما
يكون لها بفيض على النفس من الملكوت بل اكثر ما يكون منها وذلك انما يكون اذا كانت هذه القوة قد سكنت عن محاكاة
امور هي اقرب اليها والامور التي هي اقرب منها طبيعية ومنها ارادية فالطبيعية هي التي يكون من امرها نجدة فوق
الاخلاط المروح التي تعطيها القوة المصورة والمخيلة فانها اول شيء انما يحركها ويشغلها ويحكي ايضا
الا ما يكون في البدن واعراضه مثل ما يكون عند ما يتحرك القوة الدافعة للمني الى الدفع فان المخيلة تحاكي صورة
من شان النفس ان تميل الى مجامعتها ومن كان به جوع حكى له ما كولات ومن كان به حاجة الدفع فضل حكى له موضعه
ذلك ومن عرض لعضو منه ان سخن او برد بسبب حر او برد حكى له ان ذلك العضو منه موضوع في نار او في ماء بارد
ومن العجائب انه كما يعرض من حركة الطبيعة لدفع المني تخيل ما كذلك ربما عرض من تخيل ما للصورة مشتهاة بسبب من
الاسباب فتبعث الطبيعة الى جمع المني وارسال الريح الناشرة لآلة الجماع وربما دفقت المني وقد يكون هذا في النوم واليقظة
جميعا وان لم يكن هناك هيجان وشوق واما الارادية فان يكون في همة النفس وقت اليقظة شيء يتصرف نفس
الى تأمله وتدبره فاذا قام اختلت للمخيلة تحكي ذلك الشيء وما هو من جنس ذلك الشيء وهذا من جملة الفكر التي يكون
اليقظة وهذه كلها اضغاث احلام وقد يكون ايضا من تلقاء ان الاجرام السماوية فانها قد يوضع بحسب مناسباتها وهيئاتها
نفوسها صورا في المخيلة بحسب ما يستعد ليستعد لشيء من عالم الغيب او امرا واقعا الذي يحتاج ان يعبر فيأتي
ما يأول فهو مما لم يتسبب الى شيء من هذه الجهة فيعلم انه قد وضع من سبب خارج وان دلالته ما قلنا لذلك لا يصح في الاكثر
وربما الشاعر والكذاب والسوداوي والسكران والمريض والمغموم ومن غلب عليه سوء مزاج او فكر ولذلك ايضا مما يصح من الرؤيا
واكثر الامر ما كان في وقت السحر لان الخواطر كلها يكون في هذا الوقت ساكنة وحركات الاشباح يكون لذلك
فاذا كانت القوة المخيلة في النوم في مثل هذا الوقت غير مشغولة بالحس ولا مقطوعة عن الحافظة والمصورة بل
ممكنة منها هنالك ان تحس جدتها للنفس في ذلك لانها تحتاج لا محالة فيما يرد عليها من ذلك ان ترتسم صورة
في هذه القوى ارتساما صالحا اعني في انفسها وتحاكيها ويجب ان نعلم ان اصح الناس احلاما اعدلهم امزجة فان
اليابس المزاج وان كان يحفظ جيدا فانه لا يقبل جيدا والرطب المزاج وان كان يقبل سريعا فانه يترك سريعا
فيكون كأنه لم يقبل ولا يحفظ جيدا والحار المزاج منشوش الحركات والبارد المزاج بليد فاعدلهم من لهذا العدد
فان عادة الكذب الافكار الفاسدة بجعل الخيال دقيق الحركات غير مطاوع لنسق النطق بل يكون خالعا لخيال
من فسد مزاجه الى نشوش واذا كان هذا مما يعرض في النوم واليقظة فيجب ان يعد جنسا خاصا علم النوم واليقظة
فنقول ان اليقظة حالة يكون النفس فيها مستعملة للحواس او للقوى المحركة من ظاهر بالارادة التي الامر فيها منكون

النوم عدم هذه الحالة ويكون النفس بتبريد فما عرض عن الجهة الخارجة الى الجهة الداخلة ولقراضها الاعضاء من الحمة
ذلك الا ان اياها والدفء يكون من الكلال هو ان يكون تبشي الذي يسمى روحا وتغيره في وضعه فتخلل وضعف ذلك
يقبل على الانبساط فيعود بسببها القوى النفسانية وهذا الكلال قد يعرض من الحركات البدنية وقد يعرض من الافكار
وقد يعرض من الخوف فان الخوف قد يعرض منه النوم بل الموت وربما كانت الافكار تنوم لامن جهة الجهد بل بان تسخن الدماغ
فينحذب الرطوبات اليه فينبغي الدماغ فينوم بالترطيب الذي لها في باطن هو ان يكون الغذاء والرطوبات فاذا جفعت من
داخل فيحتاج الى ان يعضد الروح بجميع الحار الغريزي لبقي بعضها التام فتبطل الخارج والذي يكون من جهة
الاعضاء ان يكون الاعضاء قد امتلأت وانسدت مسالجها واعذ يتعذر منها الى ان يهضم والروح يقل من الحركة
لتبرده الترطيب يكون اليقظة لاسباب مقابلة لهذه من ذلك اسباب تجفف مثل الحرارة واليبوسة ومن ذلك جمام
حصل من ذلك فراغ عن الهضم فيغوى الروح منتشرة كثيرة ومن ذلك حالة تردد تشغل النفس عن الخوض بل يستدل
الى الخارج كغضب او خوف لامر ما يهرب مقاسا لمادة مولمة وهذا قد دخل فيما نحن فيه بسبيل العرض وان كان من
النوم واليقظة ان نتكلم فيه في عوارض ذي النفس

## الفصل الثالث في افعال القوة المتذكرة والوهمية

وفي ان افعال هذه القوى كلها بالآلات جسمانية كانت فقد استقصينا القول في
المخيلة والمتصرفة يجب ان نتكلم في حال المتذكرة وما بينها وبين المفكرة وفي حال الوهم فنقول ان الوهم هو الحاكم
الاكبر في الحيوان ويحكم على سبيل استباق تخيلي من غير ان يكون ذلك محققا وهذا مثل ما يعرض للانسان من استقذار
العسل لمشابهة المرارة فان الوهم يحكم بانه في حكم ذلك ويتبع النفس في ذلك الوهم وان كان العقل يكذبه والحيوانات
واشباهها من الناس انما يتبعون في افعالهم هذا الحكم من الوهم الذي لا تفصيل منطقيا له بل هو على سبيل استباق ما
فقط وان كان الانسان قد يعرض له ان يجاوز النطق ما يكاد ان يصير قواه الباطنة منطقية تخالفه
لها بالطبع فلذلك يصير في قوى الانسان للموافقة والاولى ان للموافقة والروائح والطعوم الموافقة ومن الاشياء والتي لا
لا يصيبها الحيوانات الاخرى الا ان نور النطق كانه فايض ساطع على هذه القوى وهذا التخيل ايضا الذي للانسان
قد صار موضوعا للنطق بعد ما انه موضوع للوهم في الحيوانات حتى ينتفع به في العلوم وصار ذكره ايضا نافعا في العلوم
كالتجارب التي تحفظ بالذكر والارصاد الجزئية وغير ذلك ونرجع الى حديث الوهم فنقول ان من الواجب ان يتجاوز الباحث
وبالجملة ان الوهم الذي لم يصحبه العقل حال توهمه كيف ينال المعاني التي هي في المحسوسات عند ما ينال الحس صورتها
من غير ان يكون شيء من تلك المعاني يحس من غير ان يكون كثير منها مما ينفع ويضر في تلك الحال فنقول ان ذلك
للوهم من بجوز من تلك الالهامات الفايضة على الكل من الرحمة الالهية مثل حال الطفل ساعة يولد في خلقه
بالتلقي ومثل حال الطفل اذا قال ايم فكاد يحفظ من مبادرته الى ان يتعلق بمسمك لعزيز فجعلها فانية الالهما
الاولى واذا اعرض له حدقه بالغذي نادر في طبع جفنه بل فيهم ما يعرض وما ينبغي ان يفعل بحسبه كما من غريزة لنفسه
لخيار معه كذلك للحيوانات الهامات غريزية والسبب في ذلك مناسبات موجودة بين هذه الانفس ومبادئها
ذاتية لا مقطع غير المناسبات التي شيء ان يكون مرة وان لا يكون كاستعمال العقل وكخاطر الصواب فان الامور كلها
من هناك وهذه الالهامات تقف الوهم على المعاني الخالطة للمحسوسات فيما يضر وينفع فيكون الذئب يحذر
كل شاة ولم ير قط ولا اصابها منه نكبة ويحذر الاسد حيوانات كثيرة وجوارح الطير يحذر فواسب الطير وينتفع

عليها الطبع الصناعي عبر تجربة فهذا هو وهم لغوي يكون لشيء كالتجربة وذلك كالحيوان اذا اصابه الوا واذة او وصل اليه
نافع جذبا وضارجذبا فقاوتا الصورة فصورة فارتسم في المصورة صورة الشيء وصورة ما يقارنه وارتسم في الذكر معنى الشيء
بينهما والحكم بينهما فان الذكر لذاته وتحصيله ينال ذلك فاذا لاح للمتخيلة تلك الصورة من خارج تحركت في المصورة وتحركت
معها فاقترن بها من المعاني النافعة او الضارة وبالجملة المعنى الذي في الذكر على سبيل الاستقبال والاستعراض الذي
في طبيعة القوة المتخيلة فحس الوهم على جميع ذلك معانيها والمعنى مع تلك الصورة وهذا هو على سبيل تقارب التجربة
ولهذا يخاف الكلاب المدربة الخشب عن غيرها وقد يقع للوهم احكام اخر في سبيل التشبيه وان يكون للشيء صورة يقارنها
معنى وهميا في بعض المحسوسات وليس يقارن دائما ذلك وفي جميعها فيلتفت مع وجود تلك الصورة الى معناها وقد
تخلف الوهم حاكم في الحيوان يحتاج في افعاله الى ملاحظة هذه القوى لم والذكر ملحتاج اليه هو الذكر والحس واما
المصورة فيحتاج اليها بسبب الذكر والتذكر فقد يوجد في سائر الحيوانات دون التذكر وهو الاحتيال الاستعانة
ما انس فلا يوجد على ما اظن الا في الانسان وذلك ان الاستدلال على ان شيئا كان فعاب انما يكون للقوة النطقية
وان كان لغير النطقية فعسى ان يكون للوهم المرتقي الى النطق مناسبا للحيوانات ان ذكرت ذكرت وان لم يذكر لم تشتق الى
التذكر ولم يحيطها ذلك بالبال والدليل على ان هذا الشوق والطلب هو للانسان والتذكر هو مضافا الى امر كان موجودا في
النفس في الزمان الماضي وبما كان التعلم من جهة ويخالفه من جهة اما مشاكلته للتعلم فلان التذكر انتقال من امور
تلك ظاهرا او باطنا الى امر غيرها وكذلك التعلم فانه ايضا انتقال من معلوم الى مجهول ليعلم لكن التذكر هو لسبب
ان يحصل في المستقبل مثلما كان حاصلا في الماضي والتعلم ليس لاجل تحصيل في المستقبل شيء آخر وايضا فان
التذكر ليس يصيب الى الغرض فيه من اشياء يوجب ضرورة حصول الغرض بل على سبيل علاقات ذاتية او غيرها من الامور
انتقل النفس الى الغرض في مثل تلك الحال ولو كانت الحال غير تلك لم يجب وان اخطر صورة الامر به معنا ان ينتقل
كمن يخطر بالكتاب بعينه فتذكر منه معلمه الذي قرر عليه ذلك الكتاب وليس يجب من اخطار صورة ذلك الكتاب
واخطار معنا ان يخطر ذلك المتعلم بالبال لكل انسان واما العلة في ان السبيل الموصلة اليه ضرورية النقل انه هو
الغالب من والحد من الناس من يكون التعليم اسهل عليه من التذكر لامة يكون مطبوعا على ضرورة ان النقل من الناس
من يكون بالعكس ومن الناس يكون متذبذبا الذكر ضعيف التذكر وذلك لامة يكون جامدا المزاج فيحفظ ما يأخذ
ولا يكون حركة النفس طابع المادة لامتناع التخيل واستعراضها ومن الناس من يكون بالعكس واسرع لكنا
نذكر افظهم للاشارات فان الاشارات تفعل نقلا عن المحسوسات الى معانيها فمن كان فطنا في الاشارات
كان سريع التذكر ومن الناس من يكون قوي الفهم ولكن يكون ضعيف التذكر ويكاد ان يكون الامر في الفهم والتذكر
بالتضاد فان الفهم يحتاج الى عنصر الصور الباطنة شديدا الانطباع والمعاني يتمكن عليه الرطوبة واما التذكر يحتاج
الى مادة تحسن انفساخ ما ينقش فيها وبتمثيل وذلك يحتاج الى مادة يابسة فلذلك يصعب اجتماع الامرين كثيرا
من يكون حافظا هو الذي لا يكون سريع الانتقش ومن كان كثير الفهم كثير النسيان كان لم يذكر جيدا فيحتاج الذكر
مع المادة المناسبة الى ان تكون النفس مقبلة على الصور في المستقبلين اقبالا بالحرص عليها حوذة عنها بالشغل
الفهم ولذلك كان الصبيان مع رطوبتهم يحفظون جدا الان نفوسهم غير مشغولة بما يشغل بها نفوس البالغين
فلا يذهلها عما هي مقبلة عليه بعيره واما الشبان فلحرارتهم وانضباط حركاتهم مع يبس مزاجهم لا تكون ذكرهم لذكر

انتصبنا والمترجمين والشايخ ايضا يعرض لهم من الوطوبة الغالبة ان لا يذكروا اما ما يشاهدون وقد يعرض
الذكر من الغضب الحزن والغم وغير ذلك ما يشاكل حال موضوع الشيء وذلك انه لم يكن سبب الغم والحزن والغضب
فينا مضى الا انطباع هذه الصورة في باطن الحواس فاذا حادث فعلنا ذلك او مثيلا صار الامانى والرجا يفعل ذلك
والرجا عيزا الا منية فان الرجا تخيل لمر ما مع حكم او ظن ما بانه في الاكثر كائن واما الامنية فهو تخيل امر ومشوقه
والحكم بالتذاذ يكون ان كان والخوف مقابل الرجا وعلى سبيل التضاد واليأس عدم هذه كلها يكون لحكاما
للوهم فلنقتصر الان على ما قلناه من امر القوى المدركة الحيوانية ولنبين انها كلها تفعل افعالا الان نقول اما
المدرك من القوى الصور الجزئية الظاهر على هيئة غير قابلة التجريد والمنفرد عن المادة ولا تجردها اصلا عن علائق المادة
كما مدركة الحواس الظاهرة فالامر فيها حينا جاذ كالامر الا ان الجسمانية واضح سهل وذلك لان هذه الصور انما
يدركها ما دامت المواد حاضرة موجودة والجسم الحاضر الموجود انما يكون حاضرا موجودا عند جسم وليس يكون حاضرا
شيء وغايبا لشيء عند ما ليس بجسم فانه لا نسبة له الى قوة مفردة من جهة الحضور والغيبة فان الشيء الذي ليس في
مكان لا يكون ليشيء المكاني اليه نسبة في الحضور عنده والغيبة عنه بل الحضور لا يقع الا على وضع او بعد الحاضر
عند الحضور وهذا لا يمكن اذا كان الحاضر جسما الا ان يكون المحضور جسما او في جسم اما المدرك للصور الجزئية على
تجريد تام من المادة وعدم تجريد النسبة البتة من العلائق المادية كالخيال فيحتاج ايضا الى آلة جسمانية
فان الخيال لا يمكنه ان يتخيل الا ان يرتسم الصورة الخيالية فيه ارتساما مشتركا بينه وبين الجسم فان الصورة لم ترتسم
في الخيال من صورة شخص زيد على شكله وتخطيطه ووضع اعضائه بعضها عند بعض الذي يتميز في الخيال كالملفوظ لها
لا يمكن ان يتخيل على ما هي عليه الا ان تلك الاجزاء والهيئات من اعضائه بحيث ارتسم في جسم تختلف جهات تلك الصورة في جهات
ذلك الجسم واجزائه في اجزائه ولنتقل صورة زيد الى صورة مربع أ ب ج د والحد المقدار والنهاية والكيفية والاختلاف
الذي بالكم والعدد ليكن منتقلا بزواياه التي أ ب منه مرتبطا كل واحد منها منفصلا عن الآخر ولكل واحد جهة معينة ولكنها متشابهة
الصورة ثم ارتسم من الجملة صورة مثلث بحيث جزء واحد فرضا بعد ومتفرق في الخيال فنقول ان مربع أ ه د وضع
غير ابعد المربع ب ح ط ق ووضع في الخيال عنه يجانب اليمين منفصلا عنه بالوضع المتخيل المشار اليه في الخيال فلا
يخ اما ان يكون لصورة المربعة او لعارض خاص لها في المربعية غير صورة المربعة او يكون للمادة التي هي منطبع فيها
ولا يجوز ان يكون معاونة له من جهة صورة المربعية وذلك انا فرضنا فيما منشأ كليين منشأ الجهتين منشأ وبين ما
يجوز ان يكون ذلك لعارض مخصص اما الاول فلانه يحتاج الى تخيله مبينا الانفاع عارض مبين ليس في ذلك الخيال غير
للمادة اما ثانيا فان ذلك العارض اما ان يكون ستبانة نفسه فاذا ان يكون شيئا له بالقياس الى ما هو مشكله
في الوجود اجنبي يكون كانه منتزع عن موجود هو لهذا الخيال او يكون له شيئا بالقياس الى المادة فالى اصلا
ولا يجوز ان يكون شيئا له في نفسه من العوارض التي بحثنه لانه اما ان يكون لازما او زايلا ولا يجوز ان يكون لازما
له الذات الا وهو لازم لمشاركه في النوع فان المربعين وضعا منشأ وبين في النوع فلا يكون لهذا عارض لازم
ليس لذلك وايضا فانه لا يجوز ان يكون هو في قوة غير متجزية متجزي القوى الجسمانية ان يعرض له شيء دون الآخر
الذي هو مثله وحالها واحد غير متجزي وهو القوة القابلة ولا يجوز ان يكون زايلا لانه لا يجوز اذ ذاك ان يعرض ذلك الامر ان
بغير صورة في الخيال فيكون تخيلا لما ليس بمثل كما هو لانه يقترن به ذلك فاذا زال الغير والخيال انما يتخيل هكذا

لا يسبق شيء يقرنه به بل يتخيله كذلك كيف كانت وكذلك الخيال ان يلحق بالآخر هذا العارض فيجعله كالأول بل ما دام موجودا فانه يكون كذلك ويعتبر الخيال كذلك من غير التفات الى امر يقرنه به وهذا لا يجوز ان يقال ان عرض الفارض من جعله بهذه الحال كما يجوز ان يقال في مثله في المعقولات وذلك لان الكلام يبقى بحاله فيقال ما الذي جعله الفارض حتى خصص بهذه الحال متميزا عن المشابه واما في الكلي فهناك يقرنه به العقل وهو حد النباتي من اوحد النباتي فاذا قرن بمربع حد النبات من صادفه بعد ذلك منبتا مثل الحد انما يكون لامر معقول كلي وفي مثله يصح لان امر فرضي يتبع الفرض في التصور واما هذا الجزئي الذي ليس يكون بالفرض بل انما يتصور في الخيال صورة عن محسوس من شأنه اختلاف هيئته منظورا اليها مختيلة بعينها فليس يمكن ان يوجد له هذا الحد دون صاحبها الا امر يقرنه ليتحقق فيأذه هذا الحد دون صاحبها والخيال يفرضها كذلك بشرط يقرنه بها بل يتخيلها كذلك دفعة على الهناني نفسه كذلك لا يفرضها يتخيل هذا المربع مبنيا وذلك منبتا الا بسبب شرط يقترن بذلك وبعد ذلك وبعد يجوز ان يفرض ذلك مبنيا وهذا منبتا واما في صقع العقل فان حد النبات من وحد النباتي يلحق في المربع وهو مربع لم يفرض له شيء ما يخصه في الكلي بالكلي فانه يجوز ان يثبت في العقل كلي من غير الحاق شيء به ويكون معدا لان يلحق به ما يلحق واما الخيال فما لم يتشخص المعنى فيه بما يتشخص به لم يتمثل للخيال فلذلك يجوز ان يكون في سلطان العقل ان يقرن معنى بمعنى على سبيل الفرض واما الخيال فما لم يقع للممثل فيه وضع محدود جزئي لم يرتسم في الخيال ولا كان شيء يجري عليه فرض فقد بطل ان يكون هذا المميز بسبب عارض في ذاته لازما او غير لازم في ذاته او معروض فنقول كيف يجوز ان يكون ذلك ما بالقياس الى الشيء الموجود الذي هو مخيل له وذلك لان كثيرا ما يتخيل ما ليس موجودا ايضا فان وقع لاحد المربعين نسبة الى فليس يجوز ان يقع ومحلها غير منقسم فانه ليس احد المربعين الخياليين اولى ان ينسب الحد المربعين الخاص من الاخر الا ان يكون وقوع هذا في نسبة من الجسم الموضوع ذي الحامل اياه الى احد الخارجين كما يقع الاخر فيها فيكون اذن محل هذا غير محل ذلك وكذلك القوة منقسمة ولا ينقسم بذاتها بل بانقسام ما فيها فيكون حينئذ ويكون الصورة مرتسمة في الجسم فليس يصح ان يفترقا المربعان في الخيال لافتراق المربعين الموجودين وما بالقياس اليهما فبقي ان يكون ذلك اما بسبب فصل في الجزئين من القوة القابلة او الجزئين من الآلة التي فيها تفعل القوة وكيف كان فان الحاصل من هذا السبيل ان الادراك انما يتم فيه متعلقا بمادة جسمانية فقد اتضح ان الادراك الخيالي هو ايضا انما يتم بجسم وقد تبين ذلك انا نتخيل الصورة الخيالية كصورة الناس مثلا اصغرا واكبر كما ننظر اليهما ولا نحد اهما نرتسم وهي اكبر ونرتسم وهي اصغر في شيء لا في مثل ذلك الشيء بعينه كما ان ارتسمت في مثل ذلك الشيء فالتفاوت في الصغر والكبر انما يكون بالقياس الى الملتخيل عنه الصورة واما بالقياس الى الآخذ واما لنفس الصورتين ولا يجوز ان يكون بالقياس الى الملتخيل عنه الصورة فكثيرا ما تتخيل الصورة الخيالية غير ما خوذة عن شيء البتة وربما كان الصغير والكبر صورة شخص واحدا يجوز ان يكون لسبب الصورتين في انفسهما فانهما لما انقسمتا في الحد والمهية واختلفتا في الصغر والكبر فليس ذلك لنفسهما فان ذلك بالقياس الى الشيء القابل وكان الصورة نادة ترتسم في جزء من الكبر ونادة في جزء من الصغر وايضا فانه ليس يمكننا ان نتخيل السواد والبياض في شيء خيالي واحد سار بين فيه ويمكننا ذلك في جزئين من المخيلة الخيالية مفترقين ولو كان الجزءان لا يفترقان في الوضع بل كان كل الخيالين يرتسمان في شيء غير منقسم لكان لا يتميز بين المتحدة منهما والممكن فاذن الجزءان مفترقان في الوضع والخياليان يجب بهما مفترقان في جزئين فان قال قائل

العقل فنجيب فنقول ان العقل يعقل الشيء والبياض معاني في انسان واحد من حيث الصور واما من حيث التضاد فيمتنع ان يكون موضوعهما واحدا واما الخيال فلا يخيلهما معا الا على سبيل التعاقب وفي غير واحد لا يخيلهما في غير واحد والعلة في هذا في الخيال قد علمت في الوهم الذي ما يدركه واما يدركه متعلقا بمحسوس شخصي ليس على ما اوضحناه

## الفصل الرابع في احوال القوة المحركة وفي ضرب من النبوة المتعلقة بها

اذ قلنا في القوى المدركة من قوى النفس الحيوانية فخليق بنا ان نتكلم في القوى المحركة منها فنقول ان الحيوان ما لم يشتق اشتياقا الى شيء شعر به شيئا فاد تخيله او لم يشعر به لم ينبعث الى طلبه بالحركة وليس ذلك الشوق هو شيء من القوى المدركة فليس لتلك القوى الا الحكم والادراك وليس يجب اذا حكم او ادرك محسا او موهما ان يشتاق الى ذلك الشيء فان الناس ينفقون في ادراك ما يحسون ويتخيلون من حيث يحسون ويتخيلون لكن يختلفون فيما يشتاقون اليه مما يحسون ويتخيلون والانسان الواحد قد يختلف حاله في ذلك فانه يتخيل الطعام ويشتاقه في وقت الجوع ولا يشتاقه في وقت الشبع ايضا فان الحسن الاخلاقي اذا تخيل اللذات المشتركة لم يشتقها والاخس يشتاقها وليس هذا ان لهذا الانسان وحده بل للحيوانات كلها والشوق قد يختلف فمنه ما يكون ضعيفا جدا ومنه ما يشتد حتى يوجب الاجماع والاجماع ليس هو الشوق فقد يشتد الشوق الى الشيء فلا يجمع على الحركة البتة كما ان التخيل يقوى فلا يشتاق واما يجعل فاذا صح الاجماع اطاعت القوى المحركة التي ليس لها الا تشنيج العضل او سائها وليس هذا نفس الشوق ولا الاجماع فان الممنوع من الحركة لا يكون ممنوعا من شدة الشوق ومن الاجماع لكنه لا يجد طاعة من القوى الاخر والتي لها ان تحرك فقط هي التي في العضل فهذه القوة الشوقية من شعبها القوة الغضبية والقوة الشهوانية فالتي بتنبعث مشتاقة الى اللذيذ والمخيل ما فعا لجلبه هي الشهوانية والتي تنبعث مشتاقة الى الغلبة والى المخيل مناعيا ليدفع هي الغضبية وقد يجتمع في الحيوانات انبعاثات كلها الى شهواتها بل مثل نزاع التي ولدت الى ولدها والذي الف الى الفه وكذلك اشتياقها الى الافضلات من الافاعيل والقوى فهذا وان لم يكن شوقا للقوة الشهوانية فانه اشتياق ما الى شهوة القوة لكنها البتة فان القوة المدركة تخصها فيما يدرك وفيما تخيل من الامور التي تجتذب بالمشاهدة او من الصور مثلا لذة تخصها فاذا تخيلت فقدانها اشتاقت اليها طبعا فان اجتمعت القوة الاجماعية على ان تحرك اليها الآن كما يجمع لاجل الشهوة والغضب ولاجل الجبل من المعقولات ايضا فيكون للشهوة اشتداد الشوق الى اللذيذ وللقوة النزوعية الاجماع وللغضب اشتداد الشوق الى الغلبة وللقوة النزوعية الاجماع وكذلك للمخيل ايضا فالحزن والغم والحزن عن عوارض القوة الغضبية بما ركب من القوى المدركة فانها تحرك وضعفا بعد ضعف حتى ربما عقل حدث شهد الاعراض اذا تحركت انباعا للنفس عقلا او خيالا كان خوف اذا الوجف فوثب وربما الغم من الذي يوجب الغضب اذا كان غير مقدور على دفعه كان محزنا وفوته الفرح الذي من باب الغلبة فانه غاية لهذه القوة ايضا والحرص على النهم والشبق هما اشد تلك القوى البهيمية الشهوانية والاستيناس والنفور من عوارض القوى المدركة ولنا القوى الانسانية منعرض لها القول في كيفيتها سنتكلم فيها بعد القوة الاجماعية تتبع القوى المذكورة فانها اذا اشتد نزاعها المعقول هي كلها تتبع ايضا القوى الوهمية وذلك انه لا يكون شوق البتة الا بعد توهم الشيء انه يدركه ولم يكن شوق البتة لكنه قد يتوهم ايضا الا بديهة تحرك الطبيعة الى ما فيها ان يوجب تلك الحركة انباعات التوهم فتكون تلك القوى سائقة للتوهم الى مقتضاها كما ان اكثر التوهم في اكثر

الامر يرجع في القوى الى النوع فالوهم له السلطان في جنز القوى المدركة في الحيوانات في الشهوة والغضب لها السلطان في جنز القوى المحركة وتتبعها القوى الاجتماعية ثم القوى المحركة التي في العضل فنقول الآن ان هذه الافعال والامراض هي من الاعراض التي يعرض للنفس وهي في البدن ولا يعرض بغير مشاركة البدن ولذلك فانها تسخيل معها المزاجات الابدان

العوارض

فتحدث هي ابتداء مع حدوث امزجة الابدان فان بعض الامزجة يتبعها الاستعداد للغضب وبعض الامزجة يتبعها استعداد للتهور وبعض الامزجة يتبعها الجبن والخوف ومن الناس من يجبل سجية مغضب فيكون سريع الغضب ومن الناس من يكون كذلك من غير شوق فيكون جبانا مسرعا اليه الرعب في هذه الاحوال لا يكون الا بمشاركة البدن والاحوال التي للنفس بما هي بدن غلا ما منها ما يكون البدن ولا ولكن يكون لاجل انه ذو نفس ومنها ما يكون للنفس ولا ولكن لاجل انه ذو بدن ومنها ما يكون بينهما بالسوية فالنوم واليقظة والصحة والمرض احوال هي للبدن وبادئها منه في اولا ولكنها انما هي للبدن بسبب ان له نفسا وكذلك التخيل والشهوة والغضب فانها تجري هذا المجرى فانه للنفس من جهة ما هي ذات بدن وللبدن من جهة ما النفس البدن اولا وان كان من جهة ما ان النفس ذو بدن ليست تقبل من قبل البدن وكذلك الالم والحزن وما اشبه ذلك فان هذه ليس منها ما هو عارض للبدن من حيث هو بدن ولكن هذه احوال شتى مقارنة للبدن لا يكون الا عند ما البدن هي للبدن من قبل النفس اذ هي للنفس اولا وان كان للنفس من قبل ما هو ذو بدن ليست تقبل من قبل البدن واما الالم من الضربة من غير المزاج فان العارض فيه موجود في البدن لان تفرق الاتصال والمزاج من احوال البدن من جهة ما هو بدن وايضا موجود في الحس الذي يحس من جهة ما هو حي لكن بسبب البدن ويشبه ان يكون الجوع والشهوة من هذا القبيل واما التخيل والحزن والغم والغضب فانها الافعال التي يعرض له ما يعرض اولا للنفس وليس الغضب والغم من حيث هو غضب غم انفعالا من الانفعالات المولمة للبدن وان كان يتبعه انفعال مولم للبدن مثل اشتعال الحرارة او غليانها وغير ذلك فان ذلك ليس نفس الغضب والغم بل هو امر يتبع الغضب والغم ونحن لا نمنع ان يكون من الاخلاق به ان يكون للنفس من حيث هو في بدن ثم يتبع البدن انفعالات خاصة بالبدن فان التخيل ايضا من حيث كونا بدنا ليس هو من الانفعالات التي يكون للبدن بالقصد الاول ثم قد يعرض من التخيل ان ينتشر بعض الاعضاء وليس ذلك بسبب ان يجب ان مزاجا ما استحال وحرارة فوقت بخارا تكون وتعدى في بعض العضو حتى نشره بل الحاصل ان صورة ما حدثت في مزاج وحرارة ورطوبة وربما لولا ذلك الصورة لم يكن في الطبيعة ما يحركها ونحن نقول بالجملة ان من شان النفس ان يحدث منها في العنصر البدني استحالة المزاج محصل من غير فعل وانفعال جسمي فيحدث حرارة لا عن حارة وبرودة لا عن بارد بل اذا تخيلت النفس حبا لاحد قوى في النفس لم يلبث ان يقبل العنصر البدني صورة مناسبة لذلك الحب وكيفية وذلك كان النفس من جوهر بعض المبادي التي هي قليس المواد ما فيها من الصور التي منها ما هي اقرب مناسبة لذلك الجوهر فتحدثه وذلك اذا اتفق استعدادها واكثر استعدادها انما يكون بسبب استحالات في الكيف كما قلنا فيما سلف وانما يحصل في الاكثر عن احداث تخيلها اذا كانت هذه المبادي قد تكسى العنصر صورة معينة النوع حتى يتبعها ما يقرب بينهما فلا يبعد بعدا ان يكون ما الكيفيات من غير حاجة الى ان يكون هناك مما سر وفعل وانفعال جسمي يصدر عن مضاه بل الصور التي في النفس هي مبدا لما يحدث في العنصر كما ان الصورة العقلية التي في نفس الطبيب مبدا لما يحدثه من البرء وكذلك صورة السرير في ذات النجار لكنه من المبادي التي لا يمتاق الى الحضار ما هو موجب له الا بان وقت وشان لما يحتاج اليه هذا الان لنجر فصد وقتا تل حال المريض الذي نوهم انه قد صح والعجب الذي نوهم انه مرض فانه كثيرا ما يعرض من ذلك ان يكون انما

تاكدت

اما كدت القوة في نفسه وفي وهمه تفعل منها عضوه فكان التخيل والمرض ويكون ذلك ابلغ مما يفعله الطبيب لان ورود
هذا السبب يمكن الانسان مثلا ان يعد على جذع نخلة مطردة في الهواء من الطريق وان كان موضوعا كالجسر وتحتها ماء
لم يجز ان يمشي عليها دبيبا الا بالهوينا لانه يتخيل في نفسه صورة السقوط فتحتال قوته ويأخذ بهيجان الى ذلك طبيعته وقوته
اعضاءه ولا يجيب الى ضده من الثبات والاستمرار بها لصوادا استحكم وبقي لها في النفس واعتقادها انها يجب ان يوجد فيها
كثيرا ان ينفعل عنها المادة التي من شانها ان ينفعل عنها ويكون فان كان ذلك في النفس الكلية التي للسماء والعالم
جاز ان يكون مؤثرا في طبيعة الكل وان كان في نفس جزئية جاز ان يؤثر في الطبيعة الجزئية وكثيرا ما يؤثر النفس في
بدن اخر كما يؤثر في بدنه نفسه ما يثير العين العائنة والوهم العامل بالنفس اذا كانت قوية شريفة شبيهة
بالمبادي والطاعنها العنصر الذي في العالم وانفعل عنها وجد في العنصر ما يتصور منها وذلك لان النفس الانسانية
الها غير منطبعة في المادة التي لها لكنها منصرفة للهمة اليها فان كان هذا الضرب من التعلق يجعل لها ان تجعل العنصر
عن مقتضى طبيعته فلا بدع ان يكون النفس الشريفة القوية جدا احيانا وزمانا يثر فيها ما تختص بها من الابدان اذا لم تكن
انقاسها في الميل الى ذلك البدن شديدا مؤبدا وكان مع ذلك غالبا في طبيعته مؤبدا في مملكته جدا فتكون هذه النفس مثيرة
المرض وغيره من الاشرار وبينها ان هيئة مطابع وان تؤكد طابع وان تسهيل لها العناصر مسخرة غير الثاء وادا
وغير الارض ارضا وحدث ايضا بارادته امطارا وحصبا تحدث خسفا وبناء وكل بحسب الواجب العقلي وبالجملة فانه
يجوز ان يتبع ارادته وجودها بتعلق باستحالة العنصر في الاضداد فان العنصر طبيعة متكونة عنه ما يمثل فيه ارادته
في العنصر بالجملة طوع للنفس وطاعته اكثر من طاعته للاضداد المؤثرة فيها وهذا ايضا من خواص القوى النبوية
وقد كنا ذكرنا خاصية قبل هذه تتعلق بقوة المخيلة وتلك خاصية تتعلق بالقوى الحيوانية المذكورة وهذه
خاصية متعلقة بالقوة الحيوانية المحركة الاجماعية من نفس النبي العظيم النبوة فنقول اذا تبين ان جميع القوى الحيوانية لا
فعلها الا بالبدن وبحركة القوى ان يكون بحيث يفعل القوى الحيوانية اذ انما تكون فعل وهي بدنية فوجوها ان
تكون بدنية فلا بقاء لها بعد البدن وقد تكلمنا في كتابنا الطبيعة في اسباب استعدادات الاشخاص المختلفة بجبلتها وبسبب
تخالف احوالها للقوى في الغم والغضب والحزن والحسد والشفقة وغير ذلك مما لا يوجد الا عند بدن ما يجري مجراه في
تفصيله وتحصيله فليقرء من هناك

## المقالة الخامسة من الفن السادس وهي ثمانية فصول

### الفصل الاول في خواص الافعال والانفعالات التي للنفس الانسانية

فوى الحظ والعمل للنفس الانسانية

### الفصل الثاني في اثبات قوام النفس الناطقة غير منطبعة في مادة جسمانية

### الفصل الثالث يشتمل على مسئلتين احديهما في كيفية انتفاع النفس الانسانية

بالحواس والثانية اثبات مختلفا

### الفصل الرابع في ان النفس الانسانية لا تفنى لا تفنى

### الفصل الخامس في العقل الفعال هل هو في انفسنا او العقل المنفعل عن انفسنا

### الفصل السادس

في مراتب افعال العقل وفي اعلى مراتبها وهو العقل المقدس

### الفصل السابع في عدد المذاهب المحدثة

عن القدماء في امر النفس واضلالها واغلاطها الكثيرة وتصحيح الحق منها

### الفصل الثامن

في بيان الامور التي للنفس

### الفصل الاول في خواص الافعال الانفعالات التي للنفس الانسانية وبيان قوى

النظر والعمل للنفس الانسانية وقد فرغنا من القول في القوى الحيوانية ايضا فحري بنا ان نتكلم الان في قوى النفس الانسانية

نقول ان الأسنان لخواص افعال يصدر عن نفسه ليست موجودة لسائر الحيوان واول ذلك انه لما كان الانسان
في وجود المفطور منه بحيث يكون غير مستغن في بقائه عن المشاركة ولم يكن كسائر الحيوان الذي هيئ كل واحد
منها في نظام معيشته على نفسه على الموجود في الطبيعة لذلك الانسان الواحد فلم يكن في الوجود الا امور واحد
ولا الامور الموجودة في الطبيعة لهلاك او لسائر معيشته اشد موجع وذلك لعضيلته وبغضيته سائر الحيوان
على ما استعمل في موضع اخر وبل الانسان محتاج الى امور ان عدمت في الطبيعة مثل الغذاء المعمول والكباس المعمول
والموجود في الطبيعة من الاخذ به ما لم يدبر بالصناعات فلها لا بد ولا يحيى معها معيشة والموجود في الطبيعة
من الاشياء التي يمكن ان يلبس بها فقد يحتاج او يجعل لهيئة وصفة حتى يمكنه ان يلبسها واما الحيوانات
الاخر فيلبس كل واحد منها في الطباع فلذلك يحتاج الانسان اولا يهتدي الى الفلاحة وكذلك الصناعات
التي لا يتمكن الانسان الواحد من تحصيل كل ما يحتاج اليه من ذلك بنفسه بل بالمشاركة حتى يكون هذا يجهز هذا
وذاك ينسج لهذا وهذا ينقل شيئا من بلد غريبة الى ذاك وهذا يعطيه واذا عدد ذلك شيئا من غير نهاية فلهذه الاسباب
واسباب اخر ولخفي واكد من هذه ما احتاج الانسان ان يكون له في طبيعة عدة على ان يعلم الاخر الذي هو شريكه
ما في نفسه بعلامة وضعتة وكان اخلق ما يصلح لذلك هو الصوت لانه يتشعب الى حروف يتركب منها تراكيب كثيرة
من غير مؤونة على البدن ويكون شيئا لا يتبين لا يبقى فيؤمن من خوف من لا يحتاج الى شعوره عليه بعد الصوت الانساني
فلهذا كله الان الصوت اولى من الاشارة لان الاشارة انما تهتدي من جهة البصر عليه وذلك يكون من جهة مخصوصة
ويحتاج ان يكلف المراد اعلامه ان يحرك حدقته الى جهة مخصوصة من كان كثيرا ما يراعي بها الاشارة واما الصوت فقد
يغني الاستعانة به عن ان يكون من جهة مخصوصة ويغني ايضا عن ان يراعي مخبر بكاف ومع ذلك فليس يحتاج في ان
يدرك الى متوسط كما لا يحتاج اللون اليه لا كما خلا الانسان من خواص الطبيعة للنفس ان يؤلف من الاصوات ما ينتهي صاحبه
الى اعمال الفكر في الحيوانات الاخر ويا اصوات يقف بها غيرها على حال في نفسها لكن تلك الاصوات انما تدل الطبع
على جملة من المواقف والمنافرة غير محصلة ولا مفصلة والذي للانسان هو بالوضع وذلك ان الاغراض الانسانية
مكاد ان لا تتناهى هي مما كان يمكن ان يطبع بها على اصوات بلا غاية فلما خص الانسان هذه الضرورة الداعية
الى الاعداد والاستعداد للضرورة داعية الى الاخذ والاعطاء بقدر العدل لضرورة الوفاق واتخاذ المجامع واستنباط
الصنايع والحيوانات الاخر في خصوصا للطير صناعات ضيافة تمنعها بعض بيوتها وصناعة لاستنباط الخل لكن ذلك ليس مما
يصيد عن استنباط وقياس بل عن الهام وتسخير لذلك ليس في المختلف والمتنوع واكثرها لصنايع احوالها والضرورة
النوعية ليست للضرورة الشخصية والذي للانسان اكثر منه للضرورة الشخصية واكثر منه لصنايع حال الشخص بعينه
ومن خواص الانسان ان يتبع ادراكاته للاشياء المنادرة افعالا يبتغي النجح ويتبعه الفرح ويتبع ادراكه للاشياء
الموذية افعالا يبتغي الضرر ويتبعه لبكاء ويخصه في المشاركة ان للعمل منه على المكان يكون في جملة الافعال التي
من شأنه ان يفعلها افعالا لا ينبغي له ان يفعلها فيعلم ذلك صغيرا ويشأ عليه ويكون قد يفعل منها سماع
ان تلك الافعال ينبغي ان لا يفعلها حتى صار هذا الاعتقاد كالغريزي وافعال الاخر في بخلاف ذلك ويبقى الاولى شبيهة
والاخر وحيلة وليس يكون للحيوانات الاخر في ذلك فان كانت الحيوانات الاخر في يزكى ضا الها ان يفعلها
مثل ان الاسد لم لا يأكل صاحبه لا يأكل ولده فليس سبب ذلك لاعتقاد في النفس ورأيا ولكن هيئة اخرى

نفسانية وهو ان كل حيوان يؤثر بالطبع وجود ما يلذه وبقاؤه وان التخيل لذوق ما موقوته وبطعم قد ضا للتبذل لان كل
نافع لذيذ بالطبع عند المنفوع فيكون النافع عن مرسه ليس لعنفا دبل هيئة وعادة نفسانية الخ وربما دفع هذا
العارض في الجملة ومن الاحلام الالهي كحب كل حيوان ولده من غير لعنفاد التبذل فلي نوع تخيل بعض الانسان لشيء
نافع او لذيذ بلا نفرة عنه اذا كان في صورة ما ينفر عنه والانسان قد يتبع سقوطه شبعي غيره انه فعل شيئا من الاشياء
التي بذا جمع على انه لا ينبغي ان يفعلها انفعال نفساني لسبي الخجل وهذا ايضا من جواص الناس وقد يعرض انفعال نفساني
بسبب ظنه ان امر المستقبل يكون مما يضره وذلك سبي الخوف والحيوانات الاخرى انما يكون لها ذلك بحسب الاكثر في غالب الامر
منفعلة الان والانسان باذا لخوف ربما لا يكون للحيوانات الاخرى الا منفعلة الان ولا يكون فيما بعد من الان
من الزمان ذلك والذي بفعله من الاستطها وقلين ذلك لانها تشبه الزمان وما يكون فيه بل ذلك ايضا ضرب من الالهما
والذي يفعله التمثل في نفسه البهيمة بالبديهة الى تجربها منه بطريق ان ذلك لها يجب ان ذلك هو ذا يكون في هذا الوقت
كان الحيوان لهرب من الضرر الما يجب ان هو ذا مضر به في الوقت وبفعل هذا الجنس ما للانسان ان يترك فيه من الامور
المستقبلة الزمان ينبغي له ان يفعلها او لا ينبغي فيفعل ما يصح ان يوجب تبينا ان لا يفعل وقتا الخ او في هذا الوقت
بدل ما ترك او لا يفعل ما يصح ان يوجب حينا ان يفعل وقتا الخ او في هذا الوقت بدل ما ترك وسائر الحيوانات انما
يكون لها من الاعتقادات المستقبل ضرر في الحد مطبوع فيها وافقت عاينها او لم توافق والخوف الحاصل بالانسان تصور
الذات الكلية العقلية المجردة عن الملذة كل التجريد على ما حكيناه وبيناه والتوصل الى معرفة المجهولات مصدقا بقاء
تصور من المعلومات لعقلية نفسه الاحوال والاعمال المذكورة متى يجب عبد الانسان وجها لتخيق به الانسان وان كان
بعضها لبدنا ولكنه موجب الانسان بسبب النفس التي للانسان الى سائر الحيوانات بل نقول ان للانسان تصرفا في امور
جزئية وتصرفا في امور كلية وان الكلية انما يكون فيها العنفاد فقط ولو كان ايضا في عمل فان من اعتقد اعتقادا
كليا ان البيت كبف ينبغي ان يبنوه فانه لا يصدر عن هذا الاعتقاد وحده فعل بيت مخصوص صدقا اولبا فان الافعال
ليست اولبا موجودة بل صادرة عن الجزئية وذلك لان الكلي من حيث هو كلي ليس يجنس لهذا دون ذلك ولنوضح
شرح هذا معولين على ما بينا في الصناعة الحكمية في اخر الفنون فيكون للانسان ان فوة تخص بالادراك الكلية وفوة
اخرى تخص الروية والامور الجزئية فيما ينبغي ان يفعل ويترك مما ينفع ويضر وفيما من جميل وقبيح وخير وشر وما
يكون ذلك عبرة من القياس والتامل صحيحا وسقيما غايته ان يوضع ما في امر جزئي مستقبل من الامور الممكنة لان الواجب
والممتنع لا يروى فيها ليوجد او يعدم ما مضى لا يروى في ايجاده على ما من واذا حكمت هذه القوة بتبع حكمها حركة
القوة الاحماعية التي تحرك اليد كما كانت تتبع احكام قوى اخر في الحيوانات ويكون هذه القوة استمدادها من
القوة التي على الكليات عن هناك لمعدن المقدمات الكبرى فيما يروى ويتبع في الجزئيات والقوة الاولى للنفس الانسانية
قوة تنسب الى النظر فوق عقل نظري ومنه الثانية قوة تنسب الى العمل فوق عقل عملي وذلك للصدق والكذب يعتمد
الخير والشر في الجزئيات وذلك للواجب والممتنع والممكن وهذه للقبيح والجميل والمباح وقبيا وذلك من المعتقدات
الاولية ومنها وهذه من المشهورات والمقبولات والمظنونات والتجريبيات الواهية التي تكون من المظنونات عبر التجربيات
الوثيقة ولكل واحدة من هاتين القوتين حاو وظن فالحاوي هو الاعتقاد الجزمي والظن هو الاعتقاد المميل اليه
مع تجويز الطرف الثاني وليس كل من ظن فقد اعتقد كما ليس كل من احس فقد عقل او من تخيل فقد ظن او اعتقد

او رأى فيكون في الانسان حاكم حتى وحاكم من باب التخيل وهمي وحاكم نظري وحاكم على وتكون المبادي الباعثة
للقوة الاجماعية على تحريك الاعضاء وهم حيواني وعقل عملي وشهوة وغضب تكون للحيوانات الاخرى ثلثة من هذه
والعقل العملي محتاج في امعاله كلها الى البدن والى القوى المبدئية واما العقل النظري فان له حاجة ما الى البدن والى قواه
لكن لا دائما ومن كل وجه بل قد يستغني بذاته وليس لا واحد منهما هو النفس الانسانية بل النفس هو الشيء الذي له هذه
القوى وهو كما بينا جوهر منفرد ولا استعداد لبعضها لان يتم الا بالآلات وبالاعضاء بعلها بالكلية وبعضها احتاج
فيه الى الآلات حاجة ما وبعضها لا يحتاج اليها البتة وهذا كله سنشرحه بعد فجوهر النفس الانسانية مستعد لان يستكمل بما
من الاستكمال بذاته وبما فوقه لا يحتاج بنفسه الى ما دونه وهذا الاستعداد له هو الشيء الذي يسمى العقل النظري ومستعد
لان يخرج عن ما من يعرض له من النسبة كما سنشرحه في موضعه ان يتصرف في النسبة تصرفا على الوجه الذي ينبغي وله
هذا الاستعداد له بقوة يسمى العقل العملي وهي مسخرة القوى التي لها الى جهة البدن واما ما دون ذلك فهي قوى ينتفع عنه
لاستعداد البدن لقبولها ولمنفعته والاحتياج ان تكون للنفس من جهة هذه القوة كما تدارسنا به فيما سلف ولكل
واحد من القوتين استعداد وكمال فالاستعداد التصرف من كل واحد منهما يسمى عقلا هيولانيا سواء اخذ نظريا او عمليا
ثم بعد ذلك اما يعرض لكل واحد واحد منهما ان تحصل له المبادي التي بها يكمل افعالها اما العقل الهيولاني فالقدر
الاولية ظاهر بها واما العملي فالقدر المشهورة وهي ان يكون كل واحد منهما عقلا بالملكة ثم يحصل
لكل واحد منهما الكمال المكتسبي قد كنا شرحنا هذا من قبل فيجب ان نبين ان هذه النفس المستعدة لقبول المعقولات
والعقل الهيولاني ليس بجسم ولا قائم في جسم **الفصل الثاني في بيان** ان قوام النفس الناطقة
غير منطبعة في مادة جسمانية ان مما لا شك فيه ان الانسان فيه شيء وجوهرا ما يلقى المعقولات بالقبول فمقبول
ان الجوهر الذي هو محل المعقولات ليس بجسم ولا هو قائم في جسم على انه قوة فيه او صورة له بوجه ما فان كان محل المعقولات
جسما او مقدارا من المقادير واما ان يكون الصورة المعقولة تحل منه شيئا وحدانيا غير منقسم او تكون انما تحل منه شيئا
منقسما والشيء الذي لا ينقسم من الجسم هو طرف فقط لا يحتمل نفسا ولا انه هل يمكن ان يكون محل طرفا غير منقسم
ان هذا يمنع وذلك لان النقطة بوجه ما لا تميز لها الخط في الوضع او عن المقدار الذي هو منتهى اليها غير ان يكون
له النقطة شيء ينفرد به شيء من غير ان يكون في شيء من ذلك المقدار بل كما ان النقطة لا ينفرد بنفسها وانما هي
طرف ذاتي لما هو بالذات مقدار كذلك انما يجوز ان يقع بوجه ما ان تحل فيها النقطة طرف شيء حال في المقدار الذي
هو طرفه فهو منفذ بذلك المقدار بالعرض وكما انه منفذ به بالعرض كذلك متناه بالعرض مع النقطة فيكون لها
بالعرض مع الحيازة بالذات كما يكون امتدادا بالعرض مع امتداد بالذات ولو كانت النقطة تقبل شيئا من الاشياء
لكان يتميز لها ذات فكانت النقطة اذن ذات جسم من جهة يلي الخط الذي تميز عنه وجهة منها تخالفه له فمثلا
فيكون ح منفصلة عن الخط بقوامها والخط للتفصل عنها الحاية ولا تحجز عنها ما بينها فيكون تلك النقطة لها
الخط الا هذه والكلام فيها وفي هذه النقطة واحدة ويؤدي هذا الى ان يكون النقطة منشاغرة في الخط اما منتاهية
واما غير متناهية وهذا محال فقد بان لنا في مواضع اخر واستقام له فقد بان ان النقطة لا يتركب بتشاغرها جسم
بان ايضا ان النقطة لا يميزها وضع خاص ولا باس بان نشير الى طرف منها فنقول ان النقطتين اللتين بليان نقطة
واحدة من جنبتيها ح اما ان يكون النقطة المتوسطة التي بينهما فلا بينهما سنان فيلزم ح ان ينقسم الواسطة على

الا ترى الى علم وهذا ليح واما ان يكون الوسطى لا تجزء المكتفين عن الناس ليح يكون الصور المعقولة حالة في
جميع المنفصلة وجميع النقطة كنقطة واحدة وقد وضعنا هذه النقطة الواحدة منفصلة عن الخط فالخط من جهة ما
منفصل عنها طرفي جزء ما ينفصل عنها فيكون تلك النقطة بما ينحل في الوضع وقد وضعت النقطة كلها مشتركة
في الوضع وهذا ليح وقد بطل اذن ان يكون محل المعقولات من الجسم شيئا غير منقسم فبقي ان يكون محلها من الجسم منقسما
فليس شيء من صوره معقولة في شيء منقسم فاذا فرضنا في الشيء المنقسم اشياء غير الصورة ان ينقسم فيليح اما ان يكون
الجزءان متشابهين او غير متشابهين فان كانا متشابهين فكيف يجتمعان منهما ما ليس بهما اذ الكل من حيث هو كل
ليس هو الجزء الا ان يكون ذلك الكل شيئا يحصل منهما من جهة الزيادة في المقدار او الزيادة في العدد لا من جهة الصورة
فليح يكون الصور المعقولة اشكالا او عددا وليس كل صورة معقولة شكل او عدد وبعد ليح الصورة حيالية لا معقولة الوجه
فنعلم انه ليس يمكن ان يقال ان كل واحد من الجزءين هو بعينه الكل وكيف والثاني داخل في معنى الكل وخارج عن محض
الوجود الآخر فان البيت الواحد منهما وحده ليس يدل على نفس معنى التمام وان كانا غير متشابهين فلينظر
كيف يمكن ان يكون ذلك وكيف يمكن ان يكون للصورة المعقولة البتة غير متشابهة فانه ليس يمكن ان يكون الاجزاء الغير
المتشابهة الاجزاء لحد التي هي الاجناس والفصول ويلزم عنها محالا ان منها ان كل جزء من الجسم يقبل القسمة في صورة
ما غير صورته فيجب ان يكون الاجناس والفصول في الصورة غير متناهية وقد صح ان الاجناس والفصول
الذاتية للشيء الواحد ليست فيها لصورة غير متناهية وكذلك ليس يمكن ان يكون فيه نوع من المتممة تغاير الجنس والفصل
بل مما لا شك فيه انه اذا كان هناك جنس وفصل فيجب ان يتغايرا في المحل ان ذلك التمييز لا بد وقع الى نوع من القسمة
فيجب ان يكون الاجناس والفصول بالفعل ايضا غير متناهية وقد صح ان الاجناس والفصول واجزاء الحد الشيء الى الذي
متناهية من كل وجه لو كانت الاجناس والفصول يجوز لها ان يكون غير متناهية بالفعل لما كان يجوز ان يجتمع في
الجسم اجتماعا ما على هذه الصورة فان ذلك يوجب ان يكون الجسم الواحد انفصل باجزاء غير متناهية بالفعل وايضا
ليكن القسمة مما اذ وقع من جهة ما فرق من جانب جنسا ومن جانب فصلا وغيرنا القسمة ليح اما ان يقع في جانب
صنف جنس ونصف فصلا او يوجب انتقال الجنس والفصل من القسمين فيقبل الجنس والفصل كلاهما القسمة
فيكون فرضنا الاولى او قسمتنا الفرضية بعد وبعد كان الجنس والفصل وكان يجر كل واحد منهما الى جهة ما الجنب
مرتبة من خارج جنسه على ان ذلك لا يتغير فانه يمكننا ان نوقع قسمة اخرى ايضا ليس كل معقول يمكن ان ينقسم الى
معقولات انبط منه فان منها معقولات هي انبط المعقولات وهي مبدأ للتركيب في سائر المعقولات وليس لها اجناس
ولا فصول ولا هي منقسمة في المعنى فاذن ليس يمكن ان يكون الاجزاء الفرضية متشابهة كل واحد منها هو في معنى الكل
ولما لم يحصل الكل بالاجتماع فقط ولا ايضا يمكن ان يكون غير متشابهة فليس يجب ان ينقسم الصور المعقولة واذا لم
يمكن ان تنقسم الصور المعقولة ولا ان يحل طرف من الفاد برغير منقسم ولا بد لها من قابل فيما فلا بد من ان يكون
محل المعقولات جوهرا ليس بجسم ولا ايضا مستقيمها منا قوة في جسم فلما يليها ما يلي الجسم من الانقسام ثم بسببه
سائر المحال الا ان بل مستقيم الصور المعقولة جوهرها غير جسم فلنا ان نوقع على هذا من قبلها ان نقول ان الصورة
المعقولة هو ان تجرد المعقولات عن الكم المتصل والاين والوضع وسائر ما قيل من قبل فيجب ان ينظر في ذات هذه الصورة
المجردة عن الوضع كيف تجردت عنه أبالعينا من الى الشيء المأخوذ منه او بالقياس الى الشيء الآخذ عنه ان جوز

هذه الحقيقة المعقولة المجردة عن الوضع هل هو في الوجود الخارجي او في الوجود المتصور في الجوهر العاقل ومحال ان تقول
انها كذلك في الوجود الخارجي فقن ان تقول انها هي مفارقة للوضع والاين عند وجودها في العقل فالاين يكتنف العقل
لم يكن ذات وضع وبحيث يقع اليها اشارة او تجزء وانقسام او شيء مما اشبه هذا المعنى فلا يمكن ان يكون في جسم وايضا فان
الصورة الاحدية الغير المنقسمة التي هي لا شيئا غير منقسم في المعنى في مادة منقسمة ذات جهات فلا يخ امّا ان لا يكون ولا
لشيء من اجزائها التي تفرض فيها بحسب جهاتها نسبة الى الشيء المعقول الواحد الذات الغير المنقسم المجرد عن المادة او يكون
لكل واحد من اجزائها التي تفرض نسبة او يكون لبعض دون بعض فان لم يكن ولا لشيء منها فلا كلام فان ما يجتمع عن مباينة
مباين وان كان لبعضها دون بعض فالبعض الذي لا نسبة له ليس هو من معناه في شيء وان كان لكل جزء يفرض نسبة الى الذات كما
قلنا ان يكون لكل جزء يفرض فيه نسبة الى الذات كما هو الى جزء من الذات فان كان لكل جزء يفرض نسبة الى الذات كما
هو فليست الاجزاء اذن اجزاء شيء المعقول بل كل واحد منها معقول في نفسه مفرد وان كان كل جزء له نسبة غير نسبة الجزء
الاخر الى الذات فمعلوم ان الذات منقسمة في المعقول وقد وصفناها غير منقسمة هذا خلف فان كان نسبة كل واحد
الى شيء من الذات غير نسبة الاخر فانقسام الذات ظاهر ومن هذا تبين ان الصورة المنطبعة في المادة الجسمانية
لا يكون الا اشياء لا امور جزئية منقسمة ولكل جزء منها نسبة بالفعل او بالقوة الى جزء منه وايضا فان الشيء المنكوز
في الجزء الحال من جهة التمام وحدة ما لا ينقسم فلينظر ان ذلك الوجود الوحداني من حيثه هو كيف يوجد في المنقسم
ويكون الكلام فيها وفيما لا ينقسم بالحد واحدا وايضا فانه قد صح لنا ان المعقولات المفروضة التي من شان القوة الناطقة
ان تعقل بالفعل واحدا واحدا منها غير متناهية وقد صح انا ان الشيء الذي على امور غير متناهية بالقوة لا يجوز ان يكون
جسما ولا قوة في جسم قدير من على هذا في الفنون الماضية فلا يجوز اذن ان يكون الذات المصورة المعقولة كائنة في
البتة ولا فعلها كائن في جسم ولا بجسم وليس لقائل ان يقول كذلك التخيلات فذلك خطأ فانها ليس بالقوة الجسمانية
ان يتخيل اي شيء اتفق مما لا نهاية له في اي وقت كان ما لم يقترن منها تصريف القوة الناطقة ولا لقائل ان يقول ان هذه
القوة اي العقلية قابلة لا فعل دائم انما اتم تناهي القوة الفاعلة والناس لا يتكون في جواز وجود قوة قابلة
غير متناهية كالهيولى فنقول لك نعلم ان قبول المعقول الناطقة في كثير من اشياء لا نهاية لها قول بعد بعد ضرب
فعلي ونستشهد ايضا على ما بيناه بالكلام الناظر في جوهر النفس الناطقة وفي اخص فصل ابدأ من احوال فعالة التي
لها مناسبة لما ذكرناه فنقول ان القوة العقلية لو كانت تعقل بالآلة الجسدانية حتى يكون فعلها الكامل انما يتم
باستعمال تلك الآلة الجسدانية لكان يجب ان لا يعقل ذاتها وان لا يعقل الآلة وان لا يعقل انها عقلت فانه ليس بينها و
بين ذاتها آلة وليس لها بينها وبين انها آلة وليس لها بينها وبين انها عقلت آلة لكنها تعقل ذاتها وانها التي تدرك
لها وانها عقلت فاذن تعقل انها لا بالآلة قد تحقق فنقول لا يخ اما ان يكون تعقلها انها لوجود صورة انها
تلك او لوجود صورة اخرى مخالفة لها بالعدد وهي ايضا فيها وفي انها او لوجود صورة اخرى غير صورة انها تلك
بالنوع وهي فيها وفي انها فان كانت تعقل وجود صورة انها فصورة انها في انها وفيها بالتركيب انما يجب ان تعقل انها دائما
اذ كانت انما تعقل لوصول الصورة اليها وان كان لوجود صورة لا نهاية غير تلك الصورة بالعدد فكذلك بالمثل انما الا فلان
المغايرين اشياء يدخل في حد واحد اما لاختلافها في المواد والاحوال والاعراض واما لاختلاف ما بين الكل والجزء والجزء عن المادة
والوجود في المادة وليس فيها اختلاف مواد واعراض فان المادة واحدة والاعراض الموجودة واحدة وليس فيها اختلاف

التمييز والوجود في المادة فان كليهما في المادة ويتبين هنا الفرق بين المحسوس والمعقول احدهما ان استفادة جوهرية ما يدرك بالحس انما هي من المادة الجزئية والقوى التي فيها من جملة المادة التي فيها وهذا المعنى لا يحس باحدها دون الاخر ولا يلزم هنا على ذلك النفس الناطقة لانها ان كانت مفارقة للاجسام التي هي معها على ما بيناه وانت تعلم انه لا يجوز ان يكون بوجود صورة الشيء جزء صورة الشيء فان هذا استحالة لان الصورة المعقولة اذا حللت الجوهر العاقل جعلته عاقلا لما تلك الصورة صورته ولما تلك الصورة مضافة اليه يكون صورة المضاف داخلة في هذه الصورة وهذه الصورة المعقولة ليست صورة هذه الآلة ولا صورة شيء مضاف اليها بالذات لان ذات هذه الآلة جوهر ونحن انما نجد بعض صورة ذاته والجوهر في ذاته غير مضاف البتة فهذا برهان واضح على انه لا يجوز ان تدرك الذات بالآلة الجسمانية في الادراك ولهذا فان الحس انما يحس شيئا خارجا ولا يحس ذاته ولا البتة ولا احساسه وكذلك الخيال لا يتخيل ذاته ولا فعله البتة بل ان تخيلت البتة تخيلتها الا على نحو يخيل انه لا محالة له وفي وسعه الا ان يكون الحس يورد عليه صورة البتة لو امكن فيكون حينئذ انما يحكم حينئذ الا ما خوذ من الحس عنه فضلا عند الى شيء حتى لو لم يكن هو البتة لم يتخيله وايضا مما يدلنا بهذا ويقنع فينا ان القوى المدركة بالآلات يعرض لها من ذلك العمل ان تكل لان الآلات تكلها اما آفة الحركة وعند مزاجها الذي هو جوهرها وطبيعتها والاعم القوة الشاغلة الادراكية جوهرها وعملها اشد ولا يدرك عجزها الاضعف منها لانغماسها في الانفعال عن الشأن كالحال في الحس فان المحسوسات الشاقة والمنكرة تضعفه وربما افسدتها لصوت البصر الوعد الشديد بالسمع ولا يقوى الحس عند ذلك القوي على ادراك الضعيف فان المبصر شيئا عظيما لا يبصر معه ولا عقيبه شيئا ضعيفا والسامع صوتا عظيما لا يسمع معه ولا عقيبه صوتا ضعيفا وربما ذهلت الحالة الشديدة لا تجيزها بعدها بالضعيفة والامر في القوة العقلية بالعكس فان ادراكها للعمل الذي هي القوة التي هي القوة يكسبها قوة وسهولة قبول لما بعد مما هو اضعف منها فان عرض لها في بعض الاوقات ملال وكلال عن ذلك لاستعانة العقل بالخيال المستعملة للآلة التي تكل فلا يجرم العقل ولو كان بغير هذا لكان ينفع دائما وفي الاكثر والامر بالضد وايضا فان اجزاء البدن كلها ما يأخذ في الضعف من قواها بعد منتهى النشوء وذلك دون الاربعين او عند الاربعين وهذه القوة المدركة للمعقول انما تقوى بعد ذلك في اكثر الامر ولو كانت من قوى البدن لكان يجب ان تكل كلها حال ان يضعف لكن ليس ذلك الا في احوال وهو ان تفرط عن جميع الاحوال فليست اذن من القوة البدنية ومن هذه الاشياء يتبين ان كل قوة يدرك بآلة فلا يدرك ذاتها ولا آلتها ولا ادراكها وضعفها فضلا عن فعلها لا يدرك الضعيف ان القوي والقوي بوهنها وضعف فعلها عند ضعف آلة فعلها والقوة العقلية بخلاف ذلك كله واما الذي يوهم من ان النفس ذاكرة بآلة تسمى معقولا لها ولا تفعل فعلها مع مرض البدن وعند الشيخوخة فذلك لها بسبب ان فعلها لا يتم الا بالبدن فظن غير صحيح ولا خفي وذلك انه قد يمكن ان يجتمع الامران جميعا فيكون النفس لها فعل بذاتها اذا لم يعوقها عائق ولم يصرف عنه صارف فعلها الخاص مع خاص ما يعرض للبدن فلا يفلح فعلها ويعرض في عسر وعسير القول ان من غير ان نقول اذا كان كذلك لم يكن الى هذا الاعراض التفات ولكنا نقول ان جوهر النفس له فعل لا بد له بالقياس الى البدن وهو السياسة وفعل له بالقياس الى ذاته والى مبادئه وهو الارتياض بالعقل وهما متغايران متى ما تغايرا فاذا اشتغل باحدهما انصرف عن الآخر ويصعب عليه الجمع بين الامرين شواغله من جهة البدن الاحساس والتخيل والشهوات والغضب والخوف والغم والفرح والوجع

وانت تعلم هذا اذا تفكرت فكرا في معقول تعطل عليك كل شيء من غذائه الا ان يغلبها النعس فتغمرها فاذا هي
الى جنبها وانت تعلم ان الحس يمنع النفس عن التعقل فان النفس اذا كبت على المحسوس شغلت عن المعقول من غير ان يكون احدا
آلة العقل او فاعلها فاذا قد يوجب وعلم ان السبب في ذلك هو اشتغال النفس بفعل دون فعل فكذلك الحال في السبب الذي عرض
ان تعطلت قوا العقل عند المرض ولو كانت للكلة العقلية المكتسبة كلها قد عطلت عند ذلك لأجل الآلة لكان رجوع
الآلة الى حالها يجوز الى اكتساب من الزمان مثل الأمر كله فانه قد يعود النفس الى ملكتها وهيئتها عاما فاما يجيء منا
مخالفا اذا اعاد البدن الى سلامته فقد كان اذن ما اكتسبته موجودا معها بنوع ما الا انها كانت مشغولة عنه وايس يختلف
حتى يفعل النفس فقط يوجب اضافة الفاعل بل تكثر افعال جملة والجملة قد يوجب ذلك بعينه فان الخوف يغفل
عن الوجع والشهوة عن الغضب الغضب يعبر عن الخوف والسبب في جميع ذلك واحد وهو انصراف النفس بالكلية الى
امر واحد بين من هذا انه ليس يجب اذا لم يفعل شيء يعلم عند اشتغاله بشيء ان لا يكون فاعلا فعلا الا عند مجيء
الشيء المشتغل به ولنا ان نتوسع في بيان هذا الباب الا ان الامعان في المطلوب يعدل بنوع الكفاية مضيفا الى الكلفة
لما لا يحتاج اليه فقد ظهر من اصولنا التي قررناها ان النفس ليست منطبعة في البدن ولا قائمة به فيجب ان يكون انشاؤها
به على سبيل مقتضى هيئة منها جيء بها الى الاستعداد لنشأة البدن الجزئي بعناية ذاتية تخصه به مدبرة
النفس عليها كما وجد مع وجودها الخاص بها مدبرة **الفصل الثالث** يشتمل على مسئلتين
احديهما كيفية انشاء النفس الانسانية بالحواس والثانية اثبات حدوثها ان الغرض الجوابية تعين على النفس الناطقة
في اشياء منها ان يوتر الحس من جملتها عليها الجزئيات تحصيلا لتمام الجزئيات ناموسا وبعده احدثها انشاء المدة من الكلية
المفردة من الجزئيات على سبيل التجريد لها عن المادة وعلايقها المادة ولواحقها وشرائط التشخص منه فالمتباينان
به والذاتي وجوه والعرضي جزء فيحدث النفس عند ذلك معاني الصور فذلك بمعاونة استعداد الخيال والوهم والذاكرة
بايقاع النفس مناسبا بين هذه الكليات المفردة على مثل سبيل ايجاب ما كان التأليف فيها سببا ايجابيا في ثبات
بينا مبتسرا حتى ما كان ليبرح كذلك تركبه المضادة الواسطة والتالث تحصيل المعدات الجزئية هو ان يجد الحس
محمولا لا دور الحكم لموضوع ما كان حكمه ايجابا او سلبا او بالياس موجبا لها او سلوبة او موجبا شيئا او سلوبا تولد
ذلك في بعض الاحايين دون بعض ولا على سبيل المواشاة بل دائما وجوبا ليمكن النفس الحاق بين طبيعة هذا المعدود
وهذا الموضوع هذه النسبة فان طبيعة هذا التالي يلزم هذا المقدم او ينافيه لذاته لا لامر الاتفاق فيكون ذلك
لاستعداد الحاصل من حس وسياس كما هو مبين في الفنون الطبيعية والرابع الاخبار التي يقع فيها التصديق بشيء الحواس
فالنفس الانسانية تشتغل بايقاع التحصيل هذه المبادي والصور والتصديق بها واصلها وجعلها الحد الذي ان تعرض
لها شيء من القوى التي دونها شاغلة اياها بما يليها من الاحوال شغلها عن فعلها واصرف بفعلها واذا لم تشغلها
فلا يحتاج اليها عند ذلك في حاصل فعالها الا في امر يحتاج فيها لخاصة الذي يليها القوى الحيوانية مرة الحوس و
ذلك لاشتمال من مبدعيز الذي حصلا ومعاونة بتمثيل الغرض في الخيال كما يستحكم تمثل صورة في العقل وهذا قد يقع
في الاكثر ولا يقع عند الاطلاق الا الذي اذا استكمل النفس وقويت فيها الغرض اقامها على الاطلاق ويكون القوى
الحسية والخيالية وسائر القوى المدبرة صارفة اياها عن فعلها مثل ان الانسان قد يحتاج الى ان يتفوه الا ان يصل
بها الى معضلة اذا وصل اليها عرض له ان ينسيها ما يعوقه عن مقارفتها فاما السبب الموصل بصنعة ما وبقوة الا نفس

لكانا شيئا بينا لم تكن ثمة مفارقة للابدان ثم حصلت فيها لكان الافضل الانسانية منفعلة في النوع والعين فاذا
فرضنا ان لها وجودا ليس حادثا مع حدوث الابدان بل هو وجود مفرد لم يجز ان تكون النفس في ذلك الوجود متكثرة
وذلك لان كثرة الاشياء اما ان تكون من جهة الهيئة والصورة واما ان تكون من جهة النسبة الى العنصر المادة المتكثرة
بما يتكثر به من الامكنة التي تشتمل على كل مادة في جهة والازمنة التي تنحفظ بكل واحد منها في حدوثه والعلل الفاعلة
اياها وليست شيء من الهيئة والصورة لان صورها واحدة فاذن انما يتغاير من جهة المادة والنفس البرية الهيئة
لا خصائص هذا هو المبدأ واما اذا امكن ان تكون النفس موجودة لا بدن فليس يمكن ان تغاير نفس نفسا بالعدد وهذا
مطلق في كل شيء فان الاشياء التي ذواتها معان فقط فقد تكثر فوضعيا لها ما يخاصها فانما تكثرها بالحوامل والقوابل
والمنفعلة عنها او بنسبة ما اليها والى اشباهها فقط واذا كانت نجردة اصلا لم تتغير بما قلنا فيجب ان يكون بينها
مغايرة وتكثر فقد بطل ان تكون النفس قبل دخولها الابدان بالعدد والقول ولا يجوز ان تكون واحدة
الذات بالعدد لانه اذا حصلت بدنان حصلت البدنين نفسان فما ان تكونا فسي تلك النفس الواحدة فيكون الشيء الواحد
الذي ليس له عظم وجسم منقسما بالقوة وهذا ظاهر البطلان بالاصول المقررة في الطبيعيات وغيرها واما ان تكون النفس
الواحدة بالعدد في بدنين وهذا لا يحتاج ايضا الى كثير تكلف في ابطاله ونقول بعبارة اخرى ان هذه الانفس اما
ان يشتمل بعضها او الجميع من جملة ما يحوز ان تختلف بها لتغاير ما هي نفس والا اشترك فيها جميعها فلا حاجة
الى تخصيص سبب لا يجاب تغاير لانها بنوع سبيا عرض لبعضها دون بعض فيكون نفس الانفس ايضا امرا حادثا
فلا يكون هذا بدنا لم يزل ويكون حدوثها مع بدن فقد صح اذن ان الانفس حدثت كما حدثت مادة بدنية صالحة لان تستعمل
اياها فيكون البدن الحادث مملكها واياها ويكون في جوهر النفس الحادثة نزوع بدني ما ذلك البدن استحق حدوثها من الباري
الاول هيئة نزاع طبيعي الى الاشتغال به والاستعمال له والاهتمام باحواله والاعتناء بالبر بجنسها وبصرفها عن كل الاجناس
عنه فلا تبالها اذا وجدت منتشرة فان سبيل نفسها يلحق بها من الحيثيات ما تتبين به شخصا وتلك الهيئة تكون مفتضية
لاختصاصها بذلك البدن ومناسبة لصلوح احدهما للتعلق واذ قد علمنا تلك العلة وتلك المناسبة ونكون مبادي
الاستكمال الموقوفة لها بوساطته ويكون هو بدنها ولكن قائل ان يقول ان هذه الشبهة بلزمكم في النفوس اذا قلتم ان
الابدان مادتها اقول ان نفسا لا نقول به واما ان تحدوه وجبن للمستكثر به واما ان يبقى متكثرة وهي عندكم مفارقة للمادة
فكيف تكون متكثرة نفول انا بعد مفارقة الانفس للابدان فان الانفس قد وجد كل واحد منها ذاتا منفردة باختلاف
موادها التي كانت وباختلافها فصار حدثها واختلافها انما لها بحسب ما لها الى المخالفة لا بحسب ما تسلم بعينها
ان محل العلم الكلي شخصا مشارا اليها لا يمكن ان يوجد شخصا او يتبدله بعد على نوعيته به بصير شخصا من المعاني
التي يلحقه عند حدوثه ويلزمه علمها او لم نعلم ونحن نعلم ان النفس ليست واحدة في الابدان كلها ولو كانت واحدة وكثيرة
بالاضافة لكانت عالمة بها كلها او جاهلة ولنا خفي علم زيد ما في نفس عمرو وان الواحد المضاف الى الكثير بن يجب ان
يختلف بحسب الاضافة وانما الامر الموجود له في ذاته فالمختلف فيها حتى اذا كان ابنا لاول وابا لكثير بن وهو شاب لم يكن شابا
الامر الكلي اذ الشباب ليس في نفسه يدخل في كل اضافة وكذلك العلم والجهل والظن وما اشبه ذلك انما يكون في ذات
النفس ويدخل مع النفس في كل اضافة اذ ليست النفس الواحدة في كثيرة بالعدد وهي واحدة هي ذاتها كما بينا فلا
شك انها امر والشخصية ان ذلك الامر في النفس الانسانية ليس هو الانطباع في المادة فقد علم بطلان القول بان ذلك

لهذا لك الامر هيئة من الحيوان رطوبة من الفتوق ومرض من الامراض الرديئة لموجبة منها تشخيصها اجمالا وان
جهلنا اقاربها وبعدان تشخص مفردة فلا يجوز ان تكون هي النفس الحيوانية بالصدفة فان احدث فقد اكثرنا القول في امتناع
هذا في علة مواضع لكنا نتهمن ان نجوز ان تكون النفس اذا حدثت مع حدوث مزاج ما ان تحدث لها هيئة بها تكون
النطفة واذا نفصلت النطفة تكون على جملة متميزة عن الهيئة الناظرة لها في انثى ومتميزة الزاجين فلهذين ان
تكون الهيئة للكتلة التي هي عقل والفعل ايضا على حدة متميزة عن نفس اخرى هاهنا بفرع لها شوقا الى الجزئية وذلك
ذلك الشوق هيئة ما فيها اوسلطانية لغيرها فيجوز ان يحدث فيها من جهة القوى السببية هيئة خاصة ايضا فتلك
الهيئة تتعلق بالجثة الخلقية او تكون هي هي بكون ايضا خصوصيا ما اخرى فيجب عليها لازم التقوم مع حدثها وبعد
كما يلزم من امثالها اشخاص الانواع الجسمانية فمنها ان يفنى بفنائها ما يفنى وتكون الانفس كلها بمنزلة صنعة لها فيها كانت
الابدان اولم يكن ابدان تحدث عن عرفنا تلك الاحوال اولم نعرف او عرفنا بعضها **الفصل الرابع**
في الانفس الانسانية لا نفسد لانا نقول اما ان النفس لا تموت بموت البدن لان كل شيء يفسد نفسا شيء الموضوع
متعلق به نوعا من التعلق اما ان تكون تعلقه به تعلق المتأخر عنه في الوجود او تعلق المتقدم له في الوجود الذي هو بمثله
في الذات لا في الزمان او تعلق المكافئ في الوجود فان كان تعلق النفس بالبدن تعلق المكافئ في الوجود لكنهما جوهران
وان كان ذلك امرا عرضيا لا ذاتيا فان فسد احدهما بطل العارض من الاضافة ولم يفسد الذات بفساده
من حيث هذا التعلق وان كان تعلقه به تعلق المتأخر عنه في الوجود والبدن علة النفس في الوجود فاما ان يكون البدن
علة فاعلة للنفس مطلقا في الوجود واما ان يكون علة قابلية لها بسبيل التركيب كالعناصر للابدان او بسبيل التبا
كالنحاس للصنم واما ان يكون علة صورية واما ان يكون علة كمالية وبحق ان يكون علة فاعلية فان الجسم انما هو جسم
يفعل شيئا وانما يفعل بقوة ولو كان يفعل بذاته لا بقواه لكان كل جسم يفعل ذلك الفعل ثم قوى الجسمانية كلها
اما العارض بها صورة مادية ومحال ان تفسد الاعراض والصور القائمة بالمواد وبحق ان قائمة بنفسها لا في مادة وموضوع
جوهر مطلق وبحق ايضا ان تكون علة قابلية فقد برهنا وبينا ان النفس ليست ضالعة في البدن بوجه من الوجوه فلا
يكون البدن اذا منتفيا موجبا لفساد النفس لا بحسب الهيئة المتقدمة ولا بحسب التركيب بان يكون لمجاورة من اجزاء البدن بتركيب مزاجي
وبمزاجها ما فينطبع فيها النفس وبحق ان يكون الجسم علة صورية للنفس او كمالية فان الاول ان يكون بالعكس فان ليس تعلق
النفس بالبدن تعلقا معلولا لعلة ثانية فان كان المزاج والبدن علة بالعرض للنفس فانا اذا حدثنا مادة بدن يصلح ان
تكون آلة للنفس في عملكة لاحداث الحال المفارقة النفس الجزئية او حدث عنها ذلك فقد احدثنا ها بلا سبب يخترع احداث
واحدث والصحيح وبحق لك عانه يمنع عن وقوع الكثرة فيها والعدد انما قد بينا لانه لا بد لكل كائن بعد عالم يكون من ان
يعقبه مادة يكون فيها قبول وقبول بنسبة البعد كما بينا في العلوم الاخرى فانه لو كان يجوز امتنا ان يكون نفس زيد
تحدث ولم تحدث لها آلة بها تستكمل وتفعل لكانت معطلة الوجود لا بشيء معطل في الطبيعة واذا كان ذلك ممتنعا فلا
قدرة عليه لكن اذا حدث البدن المستعد الاستعداد الاكمل لزم بحق ان يحدث من العلل المفارقة شيء هو النفس ليس ذلك
للنفس فقط بل كلما يحدث بعدها لم يكن من الشيء عما يرجع وبحق عن لا وبحق استعداد المادة له وصير بحسبها خلقة وليس ذلك
وجب حدث شيء عند حدث شيء وبحق ان يبطل مع بطلانها عما يكون ذلك اذا كان ذات البدن عما بالقياس اليه
امور هو امور وتبطل تلك الامور وتبقى تلك الامور اذا كانت ذاتها غير فاسدة بفساد وبحق اذا كان

الذى لها فعليا افادة وجود مع وجود وبعينه وجود النفس هو جبر جسم ولا هو قوة فى جسم فى
عن الافادة وعن الافادة وان كان وجود من ذلك الشئ ومن البدن بحصل وقت استحقاقه للوجود فقط فليس له تعلق
فى نفس الوجود بالبدن ولا البدن علة له الا بالعرض وذلك يجوز ان يتوان التعلق بينهما على نحو يجب ان يكون الجسم متقدما
تقدم العلة على النفس واما القسم الثالث مما ذكرنا فى الابتداء وهو ان يكون تعلق النفس بالبدن تعلق المتقدم فى
الوجود فانا ان يكون التقدم مع ذلك زمانيا فليس يحتمل ان يتعلق وجوده به فقد تقدم فى الزمان واما ان يكون التقدم
بالذات لا بالزمان وهذا القسم من التقدم وهو ان يكون الذات المتقدمة فى الوجود كما توجد يلزم ان لا يستفاد عنها ذات
المتاخر فى الوجود ولا يوجد ايضا هذا التقدم فى الوجود اذا فرض المتاخر فقد عدم لان فرض عدم المتاخر يجب عدم
المتقدم ولكن لان المتاخر لا يجوز ان يكون فقد عدم الا وقد عرض ولا المتقدم فى طبعه انما يصح فرض عدم المتاخر
فليس فرض عدم المتاخر موجب عدم المتقدم ولكن فرض عدم المتقدم نفسه انما يفرض المتاخر معدوما فبطل ان فرض
المتقدم ان عدم فى نفسه اذا كان كذلك فيجب ان يكون المتسبب العدم يفرض فى جوهر النفس فيفسد معه البدن وان لا يكون البدن
يفسد بسبب يخصه لكن فساد البدن بسبب يخصه من غير المزاج والتركيب فيجب ان يكون النفس يتعلق بالبدن تعلق المتقدم بالذات
ثم يفسد البدن بسبب فى نفسه فليس ينحل بينهما هذا التعلق واذا كان الامر على هذا فقد بطل اتحاد التعلق كلها
وبقى ان لا تعلق للنفس فى الوجود بالبدن بل تعلقها فى الوجود والمبادى الاخر التى لا تحتمل ولا تبطل وانا ايضا ان سببا
اخر لا يفسد النفس البتة وذلك ان كل شئ من شانه ان يفسد بسبب ما ففيه قوة ان يفسد وقبول الفساد فيه فعلان يبقى
وقتيا للفساد ليس بفعله انه يبقى فان معنى القوة مقابل لمعنى الفعل واضافة هذه القوة مقابلة واضافة هذا الفعل
لان اضافة ذلك الى الفساد واضافة هذا الى البقاء وذلك امر ان مختلفين بما يوجد فى الشئ وهذا ان العلتين الفاعلتين
المركبة والاسباب البسيطة التى هى فاعلة فى المركب يجوز ان يجتمع فيها فعلان يبقى وقوة ان يفسد فى الاشياء البسيطة
المقارنة للذات لا يجوز ان يجتمع هذان الامران واول وهلة مطلق انه لا يجوز ان يجتمع فى شئ واحد الذات هذان المعنيان
وذلك لان كل شئ يبقى وله قوة ان يفسد فله ايضا قوة ان يبقى لان بقاءه ليس بالجبر فى وقت دائما كما يمكنه
والامكان الذى يقابل الطريق هو طبيعة القوة فاذن يكون له فى جوهره قوة ان يبقى وفعلان يبقى وذلك ان الفعل
ان يبقى منه محة ليس هو قوة ان يبقى منه وهذا بين فيكون فعلان يبقى منه امرا يفرض للشئ الذى له قوة ان يبقى فعلان
القوة لا يكون للذات ما بالفعل بل للشئ الذى يفرض لذاته ان يبقى بالفعل لانه حينئذ يلزم من هذا ان
يكون ذاته مركبة من شئ اذا كان كان به ذاته موجودا بالفعل وهو الصحة فى كل شئ وعن شئ وحصل له هذا الفعل فى
طبيعة قوته وهو مادته فان كانت النفس بسيطة مطلقة لم تنقسم الى مادة وصورة فان كانت مركبة فليدرك المركب المنطوق
فى الجوهر الذى هو مادته ولنصف القول الى نفس مادته ولنتكلم فيها ونقول ان المادة اما ان ينقسم هكذا دائما وتبقى الكل
دائما وهذا محال واما ان لا يبطل الشئ الذى هو الجوهر بالصحة وكلامنا فى هذا الشئ الذى هو الصحة والاصل وهو الذى
صحته النفس ولنبين كلامنا فى شئ يجتمع منه ومن شئ فلنقل ان كل شئ هو بسيط عن مركب وهو اصل مركب وصحته فهو
غير مجتمع منه فعلان يبقى وقوة ان يعدم بالعناية من الحدائم فان كان فيه قوة ان يعدم بالعناية من الحدائم ان كانت فيه
قوة ان يعدم فمحال ان يكون فيه فعلان يبقى واذا كان فيه فعلان يبقى وان يوجد فليس فيه قوة ان يعدم فبين اذا
ان جوهر النفس ليس فيها قوة ان يعدم واما الكائنات التى يفسد فان الفاسد منها هو المركب المجتمع وقوة او فعل

او شيئ ليس في الغير الذي به المركب في احد بل في المادة التي هي القوة فانه كلا الضدين فليس اذن في الفاسد المركب لا قوة لا يبقى ولا قوة ان يفسد فلم يحيثما فيه وانما المادة فانما ان يكون فانية لا بقوة تستعد بها للبقاء كما يظن وانما ان يكون بقوة بها يبقى وليس لها قوة ان يفسد بل قوة ان يفسد شئ ما خر يحويها والبسائط التي في المادة فانما قوة فسادها في جوهر المادة لا في جوهرها والبرهان الذي يوجب ان كل كائن فاسد من جهة ما هي قوة البقاء والبطلان انما يوجبها موكائن من مادة وصورة ويكون في مادته قوة ان يبقى فيه تلك الصورة وقوة ان يفسد هي منه كما قد علمت ذلك بان اذن ان نفس الانسان لا تفسد البتة والى هذا سقنا كلامنا والله الموفق هذا وقد ظهر ان الانفس انما حدثت مع تحيثق من الابدان على ان تفيق الابدان بوجه ما بفيض وجود النفس لها من العلل الفاعلة وظهر من ذلك ان هذا لا يكون على سبيل الانفاق والبخت حتى يكون وجود النفس الحادثة ليس الا بحسب ان هذا المزاج نفسا حادثة مدبرة هذا لكن قد كان وجد النفس وانفق ان وجد معه بدن متعلق بها فان مثل هذا لا يكون علة بينة للبتة للتكثر بل على ان يكون عرضيا وقد عرفنا ان العلل الذاتية هي التي بحسب ان يكون الاكثر وبالبالعرض فان كان كذلك وكل بدن يستحق مع حدوث مزاج مادته حدوث نفس له وليس بدن يستحقه وبدن لا يستحقه اذ اشخاص الانواع لا يختلف في الامور التي بها تنوع وليس يجوز ان يكون بدا الانسان يستحق نفسا يكمل به وبدا النوع وهو في حكم مزاجه والنوع لا يستحق ذلك بل انما يتفق كم يكن فان هذا لا يكون من نوعه فاذن فمن البين ان نفسا انما سبيلها ان تكون فكل بدن عامة بهذه الحال يستحق نفسا يحدث له ويكون البدن الواحد بعينه نفسا معانم العلاقة بين النفس والبدن ليس هو على سبيل الانطباع منه كما مبناه من الاوائل العلاقة التي بينهما هي علاقة الاشتغال من النفس بالبدن حتى يشعر النفس ذلك البدن ويشغل البدن عن تلك النفس كل حيوان فانه يشعر نفسه وهذه هي المتصرفة والمدبرة للبدن الذي لها فان كان هناك نفس اخرى لا يشعر الحيوان بها لا من جهة ما يشتغل بالبدن فليست له علاقة مع البدن لان العلاقة لم يكن الا بهذا النحو فلا يكون شئ بوجه من الوجوه من العقل لمن ان الذي اختصاكفاية بعد ان قيل كلاما طويلا **الفصل الخامس** في العقل الفعال هل انشا والعقل المنفعل عرفنا فقولنا ان النفس الانسانية قد تكون عاقلة بالقوة ثم تصير عاقلة بالفعل قد خرج من القوة الى الفعل بما يخرج . بالفعل يخرجه فيها سبب ما الذي يخرج نفوسنا في الحقيقة من القوة الى الفعل فاما هو في اعطاء الصور العقلية فليس الا عقلا بالفعل عندما يعطي الصور العقلية مجردة وينسبة الى نفوسنا كنسبة الشمس الى ابصارنا فكما ان الشمس تخرج ابصارنا بالقوة وتبصر بنورها ما بالفعل فما ليس مبصرا بالفعل كذلك حال هذا العقل عند نفوسنا فان القوة العقلية اذا اطلعت على الجزئيات التي في الخيال واستولت عليها فوة العقل الفعال فيها الذي وكيلها استخلصت مجردة عن المادة وعلائقها واطبعت في النفس الناطقة لا على انها نفسها تنتقل من الخيال الى العقل منا ولا ان المعنى المعقول في العلائق وهو في مقر اعتباره في ذات مجرد يفعل مثل فعله على معنى ان مطالعتها تبدا النفس ان يفيض عليها المجرد من العقل الفعال فان الامر كذلك الا انه كان معدة للنفس فحين قبول الفيض كان الحد الوسط معدا في اشد تاكيد القبول التي يجب وان كان الاول على سبيل والثاني على سبيل النزوع كما سنقف له بكون النفس الناطقة اذا وقعت لها نسبة ما الى هذه الصور بتوسط اشراق العقل الفعال احدثت فيها مثل شئ من جنسها من وجه وليس من جنسها من وجه كما انها اذا وقع الضوء على الملون ان فعل فيها البصر منها اثرا ليس هو على جملتها من كل وجه فليس الا ان الذي هو مضوء بالقوة فيصير مضوءا بالفعل لا انفسها بل فاعل ينطبع منها كما ان الاثر الذاتي بواسطة الضوء من الصور المحسوسة ليس هو نفس

## الفصل السادس

من حيث هو شيء هو عدم ولا يتميز في الوجود شيء هو شر مطلقا

في هذا الباب قال المعلم الاول في اخر هذا الكتاب وهو العقل القدسي نقول ان النفس تعقل بان تاخذ في ذاتها صور المعقولات مجردة عن المادة وكون الصورة مجردة اما ان تكون بتجريد العقل اياها واما ان تكون لان تلك الصورة في نفسها مجردة من المادة فيكون النفس قد كفينا المؤنة في تجريدها والنفس تعقل ذاتها وتعقل ما دونها بجعلها عقلا ومعقولا دائما تعقل هذه الصور فلا يجعلها كذلك شيء فانها في جوهرها في الابد دائما بالقوة عقل ان خرج في امور ما الى الفعل ما بقي من ان ذات النفس غير هي المعقولات هو من جملة ما يستحيل عندك فاني لست افهم قولهم ان شيئا يصير شيئا الى ما هو اعقل ان ذلك كيف يكون فان كان ان يخلع صورة ثم يلبس صورة اخرى ويكون هي مع الصورة الاولى شيئا وهي مع الصورة الاخرى شيئا فلم يصر بالحقيقة الشيء الاول الشيء الثاني بل الشيء الاول قد بطل وانما بقي موضوع او هيولى ما ان كان ليس كذلك فلنتنظر كيف يكون فنقول اما ان الشيء شيئا اخر فاما ان يكون ان هو هو فان ذلك الشيء موجود او معدوم فان كان موجودا فالثاني الاخر اما ان يكون موجودا ايضا او معدوما فان كان موجودا فهما موجودان الا موجودان فان كان معدوما فضا هذا الموجود شيئا معدوما الا شيئا الذي هو شيء هذا هو معقول ان كان الاول فقد صار شيئا اخر بل هو حصل شيئا اخر فنفس كذلك في جميع الاشياء واكثرها هو ترتيب الناس في هذا هو الذي صنفهم انيا غوجيا كان من حقه ان يتكلم بافواه مختلفة شتى صوتية يفهم منها المتكلم لغيره على التجلي ويدل اهل التمييز على ذلك كثيرة في العقل والمعقولات وكثيرة في النفس نعم ان جميع الاشياء تحلها النفس تحليلها دون تركيبها ويكون النفس كالمكان لها بتوسط العقل الهيولاني ولو كانت النفس صورة شيء من الموجودات بالفعل والصورة هي العقل بالفعل ولشيء ذات الصورة قوة قبول شيء انما هو قوة القبول في القابل للشيء وحينئذ يكون النفس لا قوة لها على قبول صورة اخرى واما اخر وقد بان لها قبل صورة اخرى غير تلك الصورة فان كان تلك الغيرانية لا تخالف هذه فهذه هي بعينها فيكون القبول واحدا وان كان تخالفه فيكون النفس لا محالة ان كانت هي الصورة العقلية فتصار غير ذاتها وليس من هذا شيء بل النفس هي العاقلة والعقل انما يعقل به قولها الذي يعقل او يعني به صورة هذه المعقولات في انفسها وكلها في النفس تكون معقولة فلا يكون العقل والعاقل والمعقول شيئا في انفسنا ثم في شيء اخر ويمكن ان يكون على سبيل تخيل في موضعه كذلك العقل الهيولاني فان عنوا به مطلقا لا استعداد للنفس فيها انها دامما في البدن وان عنوا به شيء فان الاستعداد يبطل مع وجود الفعل فاذن نعود هذا فنقول ان نفس المعقولات على ما وجدت ثلثة احدها النفس الذي يكون في النفس بالفعل معقولا منظما وربما يكون ذلك التعقل والنظام غير واجب بل يتفق ان يغيرها لك انك اذا فصلت في نفسك معنى الانسان الذي يدل عليها قولك كل انسان حيوان وجدت كل معنى منها كليا لا يتجزأ الا بجوهر غير بدني وكل واحد منها غير صاحبه فان غيرت ذلك حتى كان ترتيب المعاني المنتظم الترتيب الجاد في القول ان الحيوان محمول على كل انسان لوجدت ان هذا الترتيب من حيث هو ترتيب معقول كلية لم يترتب الا في جوهر غير بدني وان كان ايضا يترتب من وجه ما في الخيال فمن حيث المعقول لا من حيث الخيال فكان الترتيبان مختلفين والمعقول الصرف منهما احق الثاني ان يكون قد حصل التصور اكتسابيا لكن النفس معرضة عنه فليست تلتفت الى ذلك المعقول بل قد انتقلت عنه مثلا الى معقول اخر فانه للبدني في وسع النفس ان تعقل الا شيئا واحدا ونوعا لنوع من التصور وهو مثل ما يكون عندك في مسئلة تسئل عنها انما علمته او ظننته

فاخذ فى التفصيل والترتيب فهنك مع اخذك فى الجواب العتاد ومن يهين منك بالعلم به مثل التفصيل والترتيب فاكون
الفرق بين التصور الاول والثانى ظاهرا فان الاول كانه شئ قد لخ وجه من الخزانة وانت تشتمله والثانى كانه شئ لك
مخزون منى شئ تشتمله والثالث مخالف الاول بانه ليس شيئا مرتبا فى الفكر بل هو مبدأ ذلك مع مقارنته للبيان
ومخالف الثانى بانه لا يكون معرضا عنه بل منظورا اليه بنظر ما بالفعل بعينه اذ يختص معه النسبة الى بعض ما هو
كالمخزون فان قال قائل ان ذلك علم ايضا ما بالقوة ولكن قوة مقربة من الفعل فذلك يلزم ان لا يصاحبه بعينه بالفعل
خاصة لانه يحتاج ان يحصله بقوة مقربة او بعيدة فذلك البعض انما لانه متبين ان هذا حاصل عندنا اذا شاء علمه
بنفسه بالفعل بان هذا حاصل بعينه بالفعل فان الحاصل على الشئ هو الشئ نفسه فيكون هذا الشئ الذى نشير اليه حاصلا بالفعل لا
من الحال ان يتبين ان المجهول بالفعل معلوم عندنا مخزون فكيف يتبين حال الشئ الا ولا امر هو من جملة ما بنفسه معلوم واذا
كانت الاشارة منا والمعاودة بالفعل ومن المتبين بالفعل ان هذا عندنا مخزون نحو هذا النوع البسيط معلوم عندنا
ثم قد يتبين ان يجهله معلوما بنوع ما من الوجوه فالجواب ان هذا الوجه الذى يلتمس ان يتبين فى علم عبره مفصلا بالتخزين فى نفسه يكون
مع ما سيعلم بالوجه الثانى من ترتيب تلك الكثرة فيه مع من ترتيب الفاظه فاحد هذين هو العلم الفكرى والذى اما ان يتكمل
به تمام الاستكمال اذا من ترتيب مركب الثانى هو العلم البسيط الذى ليس من شانه ان يكون له فى نفسه ترتيب بعد صورة ولكن هو
واحد بعينه عند النفس فى قابل العقل من ذلك علم فاعل الشئ الذى صنعه علما فكريا وعلما بسيطا وذلك هو القوة العقلية المطلقة
من القوى المشاكلة للعقل بعينها لانها واما التفصيل فهو للنفس من حيث هو نفس فاما لم يكن له ذلك لم يكن له علم نفسانى وايضا
انه كيف يكون للنفس الناطقة مبدأ غير النفس له علم غير علم النفس فهو موضع نظر يجب عليك ان تعرفه من نفسك واعلم انه
ليس فى العقل المحض منها تكثر البتة ولا من ترتيب صورة فصورة بل هو مبدأ لكل صورة تفيض عنه على النفس وعلى هذا يتبين
ان يعتقد الحال فى الفاعل فان للصنعة فى عقلها الاشياء فان عقلها هو لعقل الفعال للصور والخزانة لها الا التى يكون
للصور فى صور النفس التى للعالم من حيث هى نفس فان صورها هو الصور المرتبة للتفصيل فلذلك ليست بسيطة من كل
وجه كذلك عقلها فانه تشير به الى الصورة مفارقة للمادة وكاعراضها المادية على النحو المذكور فللنفس فى ذلك بالقياس
جوهر قابل منطبع به والعقل انه جوهر مبدأ على خلاف ذلك يخص ذاته من مبدئيتها هو عقليته بالفعل وما يخص
النفس من صورتها الجزئية وقبولها اياها هو عقليتها بالقوة والذى ينبغى ان يعلم من حال الصور التى فى النفس هو ما اولا امتنا
المخيلة منها ما يحتمل بها فاعلها اذا اعرض عنها النفس كانت مخزونة فى قوى هى للخزن وليست بالحقيقة مذكرة الا كانها
مذكرة خزانة مقابلة هى خزانة اذا رجعت القوة الذاكرة الحافظة اليها وهى الوهم والنفس او العقل وجدها حاصلة فان
لم يجدها لم تلتجئ الى الامر اجماع يجتمل ويتذكر ولاجل هذا الشئ كان من الواجب ان يتبين فى ان كل نفس اذا كانت
ذا اهلة عن صورة الملك الصورة من غير ان تدام ليست بمجردة الا بالقوة ويشكك فى انها كيف يرجع واذا لم يكن عند النفس
شئ يكون والنفس اى شئ متصل حتى تعاود هذه الصورة لكن النفس الحيوانية انما تعرف قواها او جعل لكل
قوة الله مغذية وجعل للصورة خزانة تدفع عنها الوهم والمعانى خزانة تدفع عنها الوهم اذ ليس للوهم موضع
سبات هذه الامور ولكن لقائل ان يقول ان الوهم تدفع الصور والمعانى الخزينة فى حيز القوتين وتدفع
عنها فاذا نقول الان فى الانفس الانسانية والصفوات التى يكتسبها ويذهل عنها الى اى حيز ما تكون موجودة فيها با
لفعل التام فيكون لا محالة حافظة لها بالفعل التام او يكون لها خزانة لطائفة فيها وتلك الخزانة اما ان تكون

او بشئ مبائن لها وقد قلنا ان مبدعها موجد بها بما لا يصلح لذلك اذ لم يصلح ان يكون محلا للمعقولات ولا يصلح ان تكون الصور العقلية ذات وضع وكانت مقابلها بالبدن يجعلها ذات وضع واذا عدمت في البدن ذات وضع بطلت ان تكون معقولة او نقول ان هذه الصور العقلية اذا قامت في انفسها كل صورة منها نوع لنوع قائم في نفسه والعقل ينظر اليها تارة وصيقل عنها فاذا نظر اليها تمثلت فيه واذا اعرض عنها لم تتمثل فيكون النفس كرآة وهي كاشيا خاصة فتارة يلوح فيها وتارة لا يلوح وذلك بحسب تكون بين النفس وبينها او يكون للبدن الفعال يفيض على النفس صورة بعد صورة ومحب طلب النفس ان يكون اذا اعرضت عنه انقطع الفيض فان كان هذا هكذا فلم لا يجاز كل كرة الى العلم من قائل ان الحق هو القسم الآخر وذلك انه من المحال ان نقول ان هذه الصورة موجودة في النفس بالفعل التام او بالفعل الناقص اذ ليس معنى انها بالفعل الا ان الصورة موجودة فيها ويصح ان يكون البدن لها خزانة ويصح ان يكون ذاهلا عنها اذ ليس كونها خزانة لها الآن تلك الصورة معقولة موجودة فيها وهذا بالفعل وليس كذلك الذكر والصورة في ذاهلا هذه الصورة ليس لها بالحفظ فقط بل لها ادراكها بقوة لزوم وليس وجود الصورة المذكورة والصورة في شيء هو وجودها كما ليس وجود الصور في البيت هو حسن وذلك ليس الاجسام وفيها صورة المحسوسات بعد كرة بل الادراك يحتاج ان يكون لنا من شاء ان ينطبع بتلك الصورة انطباعا ما بما هو قوة مدركة واما الذكر والمحفوظ فبما ينطبع فيها الصور بما هي الة لها جسم يحفظ تلك الصور قريبا من حامل القوة المدركة وهي الوهم حتى ينظر اليها متى شاء كما يحفظ الصور المحسوسة قريبا من الحس لبنا مثلها الحس متى شاء وهذا التاويل يحمل الذكر والمحفوظ لا يحمل التصفان وجود الصورة المعقولة في النفس هو نفس ادراكها ولعينا سنبين بعد ان الحكمة الاولى ان هذه الصورة لا يقوم منفردة فبقي ان يكون القسم الصحيح هو القسم الاخير فيكون العلم طلبا لاستعداد التام للنفس الى ان يحصل منه العقل الذي هو البسيط فيفيض منه الصور مفصلة في النفس بتوسط الفكر فيكون الاستعداد قبل السليم ناقصا والاستعداد بعد العلم تاما واذا علم يكون من شانه اذا اخطر بباله ما يتصل بالمعقول المطلوب ان ينتقل النفس على جهة النظر وجهة النظر هو الذي يرجع الى البدن الذي للعقل ان ينفاض منه قوة العقل المجرد الذي يتبعه فيحصل العلم واذا اعرض عنه عاد بالقوة الى ما كان بالقوة لكن قوة قريبة جدا من الفعل فيكون العلم الاول كما لجملة العين واذا صادفت العين صحيحة فمتى شاء نظر الى الشيء الذي منه باخذ صورة ما واذا اعرض عن ذلك الشيء حفظ ذلك بالقوة القريبة من الفعل وما دامت النفس البشرية الفاسدة في البدن فانه ممتنع عليها ان تبلغ العقل الفعال دفعة بل يكون حالها ما قلنا واذا مثل الله تعالى بالمعقولات نعنا انه بحيث كلما شاء لحضر صورته في ذهن نفسه معنى هذا انه كلما شاء كان له ان يتصل بالعقل الفعال اتصالا لا يستحق فيه من ذلك العقل ليس ان ذلك المعقول حاضر في ذهنه ويستحق في عقله بالفعل دائما ولا كما كان قبل التعلم وتحصيل هذا القدر من العقل بالفعل وهو القوة تحصيل النفس ان يعقل لها ما شاء واذا شاءت اتصلت في فيها القوة المعقولة وتلك الصورة هي العقل المستفاد وهذه القوة هي العقل بالفعل فيما من حيث لها ان تعقل واما العقل المستفاد هو العقل بالفعل من حيث هو كمال اما الصور المخيلة فهو رجوع من النفس الى الخزانة للمحسوسات والاول نظر الى فوق وهذا نظر الى اسفل فان خلص عن البدن وعوارض البدن فيجوز ان يتصل بالعقل الفعال تمام الاتصال ويبقى هناك بالجمال العقلي واللذة السرمدية كما نتكلم عليه فيما بعد اعلم ان التعلم هو الحاصل من جهة التعلم فان نزيفا وقد فيه فان من المتعلمين من يكون ما قبل الصور الاستعدادية الذي قبل الاستعداد الذي ذكرناه اقوى فان

كان ذلك الاشتراك فيما بينه وبين نفسه متى هذا الاستعداد القوي حدثا وهذا الاستعداد قد يشتد في بعض الناس
لا يحتاج في ان يحصل بالفعل الافعال الكثيرة شيء والى تخريج وتعليم بل يكون شديدا الاستعداد لذلك كالحال
الثاني فما مثلا الرجل الذي كان يعرف كل شيء من نفسه هذه الذي سبق ايجاده وجاء هذا الاستعداد ويجب ان يسمى هذه الحالة
العقل الهيولاني عقلا قدسيا وهي من جنس العقل بالملكة الا انه رفيع جدا ليس يحتاج ان يشترك فيه الناس كلهم ولا يجد
بعض بعض هذه الافعال المنسوبة الى القوة الفكرية لقوتها واستعدادها فيها فاما الفضيلة فيها كيما الفضيلة
ايضا ما شاء بحسب ومسومة من الكلام على النحو الذي سلف الاشارة اليه فما يجب ان تكون الظان الامر في المعقولة
الى بنوعه الى الكتابة انما يكتسب بالحال الاوسط في القياس وهذه الحال الاوسط منها تحصيل من نحو بين من الحدود
فان تحصيل الحدس هذه الذي منه ينبطه بها انما الحال الاوسط والذكاء وقوة الحدس فان تحصيل التعليم مبادئ
التعليم الحدس وان الاشياء التي تحت الحدس يستنبطها انما بتلك الحدس تارة وهما الى المتعلمين فيجب ان في نفس
نفس الحدس ان يقطن فيه من القياس بالبديهة وهذا ما سيأتي في الكم والكيف اما في الكم فلان بعض الناس يكون
اكثر عددا حدس الحد الاوسط واما في الكيف فلان بعض الناس سريع فان حدس ولان هذا التفاوت ليس منحصرا في عدد
بل يقبل الزيادة والنقصان دائما وينتهي في طرف النقصان الى من لا حدس له البتة فيجب ان ينتهي ايضا في طرف الزيادة
الى من له حدس في كل المعلومات او اكثرها والى من له حدس في اصوب وافضل وممكن ان يكون شخص من الناس
موجبا النفس لشدة الصفاء وشدة الاستعداد بالمبادئ العقلية الى ان يصير حدسا اعني قبولا لها من العقل الفعال
في كل شيء ويرتسم فيه الصور التي في العقل الفعال استعدادا قريبا من تعدادها فالانفس التي بهذه الصفة
على الحد الاوسط فان التعليم يفيدها ان في الامور التي انما يعرف ما بسببها ليست بعقلية وهذا ضرب من النبوة بل اقل
قوة النبوة والاولى ان يبقى هذه القوة قدسية وهي اعلى مراتب القوة الانسانية **الفصل السابع** في عدد
القائلين بالعقول وشيء من الدلالة على ان العقل واحد او كثير وترجيح القول الحق فيها ان الذاهبين الى ان
النفس في ذاتها مختلفة فيها قول من زعم ان النفس ذات واحدة وانما تفعل جميع الافعال بقواها الا انكر
هؤلاء من زعم ان النفس هي المدركة بذاتها فاعلم ان كل شيء وانما يستعمل الحواس والآلات المحركة بالذكاء منه يجب ان تنبه بدلالة
ذاتها ومنهم من قال ان ذلك على سبيل التذكر لها فكانها مركبة عند ان تنبه على الحركة الاولى من قال ان النفس
واحدة بل بعدة وان النفس التي بذا واحد هو مجموع نفوس حساسة متذكرة ونفس غضبية ونفس شهوانية وهؤلاء
من جعلت النفس الشهوانية هي النفس النباتية وجعل موضوعها الكبد وجعل له شهوة الغذاء والتوليد جميعا ومنهم من
جعل التوليد لقوة من هذا الجزء من ليجوا والنفس التي بعد الى الانثيين في الذكر والانثى ومنهم من جعل النفس واحدة
وهي التي فاضت القوى ومجتمع كل قوة تفعل بها انما يفعل من الآلي المذكورة بتوسط هذه القوى فان قال
ان النفس واحدة فانما ينبغي لها ان يجتمع به اصحاب المذهب الآخر فانذكرهم قال فاذا كانت واحدة عندهم فلم
ان ينقسم في الآلات ويكثر فانها تصير حينئذ فاقدة ويفقد بعضها اعضاء جوهرها فاذن بعينها لا تحتاج
عند ذلك فيها فالوا في نفسها تفعل ما تفعل بالآلات مخالفة الذين قالوا من هؤلاء ان النفس على الغريزة فانها
وقالوا الآخر ان كانت تحتاج عند ذلك الى ان يكون ذلك لها بجوهرها او يكون فاعلة لها فان كان بجوهرها
استحال ان يفعل الضد وان كان فاعلة لها فانما تفعل عن جوهر على الامر الموجود للشيء فيكون موجودا للنفس ان تفعل

الا شيئا لكن عرض لها ان جعلت لسبب يكون لسببها يشتبه للجهول للعلم فاذا فعلنا الاسباب العارضة بقيت الامور
التي في ذاتها ثم اذا كان الامر الذي لها في ذاتها هو ان تعلم فكيف يجوز ان يعرض لها لسبب ما ان يصيرها تعلم وهي
بسيطة روحانية لا تنفصل بالجوهر ان يكون عندها العلم وتكون معرضة عنه مشغولة اذا التفتت علمت وكان عنها
التنبيه فما الذي داخلها والحال طبيعتها فيضاف بعضها غلبة بجهل بعض واما اصحاب المذكر فانهم لجهلهم
لو لم يكن النفس علمت فحنا ما الجهل الآن وعلته لكان الناظرين بهم يعلم انه العلم كطالب الصبا الذي وعد فرغنا عن كو
هذا في موضع اخر وعن غضة الذين كرهوا النفس فقد احتجوا وقالوا كيف يمكننا ان نقول ان الانفس كلها نفس واحدة ٦٠٩
ونحن نجد الانسان حلما النفس الشهوانية بعضها التي ذكرناها في هذا الفصل وليس لها النفس المدركة الحاسة المميزة فيكون
لا تحد هذا النفس شيئا منفردا بذاته دون تلك النفس ثم نجد الحيوان وله هذه النفس الحساسة ولا يكون هنا النفس الناطقة
اصلا فيكون هذه الانفس البهيمية نفسا على حدة فاذا الجنس هذه الاموات لا نفسا علمنا انه قد احتج فيه نفس مشابهة
مختلفة الذوات قد يفارق بعضها بعضا فلذلك يختلف كل واحد منها بموضع فيكون للمميزة الدماغ ويكون للغضبية
الحيوانية القلب يكون للشهوانية الكبد هذه هي المذاهب الشهوانية في امر النفس وليس يصح منها الا المذهب الاخير مما جعلنا
اولا فلنبين صحته ثم نتمثل على حل الشبهة التي اوردها فنقول قد بان مما ذكرناه ان الافعال المختلفة هي بقوى مختلفة
وان كل قوة من حيث هي ما هي كذلك من حيث يعين عنها الفعل الاول الذي لها فيكون القوة الغضبية لا تفعل من الذات
ولا الشهوانية من الموذيات ولا يكون القوة المدركة مناقضة لما تأتي عنهما فان ولا يتأتى من هما بين من حيثما فاعل
للصور المدركة منصرفا لها فاذا كان هذا شعر ان يقول انه يجب ان يكون لهذه القوى رباط يجمع كلها ويجمع البدن ويكون نسبة
تلك القوى في نسبة الحس المشترك الى الحواس التي هي التي واضع فانا علم بينا ان هذه القوى يشتغل بعضها بعضا وليس يشتغل
بعضها بعضا وقد عرفت هذا بينا سلفا ولم يكن رباط فيستعمل هذه فيشتغل بعضها عن بعض فلا تستعمل ذلك الجزء
ولا يدرك فاذا كان بعضها يمنع بعضا عن فعله بوجه من الوجوه ولا ينصرف عنه كان فعل قوة من القوى اذا لم يكن لها اشتغال
القوى ولا يمنع القوة الاخرى عن فعلها اذا لم يكن الآلة مشتركة ولا المحل مشتركا ولا امر يجمعها غير ذلك مشتركا ونحن نرى ان
الاحساس يغير الشهوة والقوة الشهوانية لا تنفعل عن المحسوس من حيث هو محسوس فانها تنفعل عن المحسوس
لا من حيث هو محسوس لم يكن الانفعال الذي يكون بشهوة المحسوس فيجب ان يكون هذا الذي يحس ليس يجب ان يكون القوتان ذاتا
فتبين ان القوتين لشيء واحد فلهذا جاز ان نقول انا لما احسنا اشتهينا ولما اشتهينا اذا غضبنا وهذا الشيء الواحد
الذي يجمع فيه هذا القوى هو الشيء الذي بإزاء كل منها ان ذلك حتى يصح ان نقول لما احسنا اشتهينا وهذا الشيء لا يجوز ان
يكون جسما اما اولا فلان الجسم بما هو جسم ليس يلزم ان يكون يجمع هذا القوى والا كان كل جسم له ذلك بل لامر يصير به كذلك
ويكون ذلك الامر هو الجامع الاول وهو كمال الجسم من حيث هو يجمع وهو غير الجسم فيكون اذن الجامع هو شيء غير جسم هو النفس
واما ثانيا فقد تبين ان من هذه القوى ما ليس يجوز ان يكون جسما بنيا مستقرا في جسم فمن تشكك قبل انا نجد ان
يكون هذه القوى لشيء واحد مع انها لا يجتمع منها بذاتها بعضها لاجل الاجسام وبعضها يجتمعها فيكون مع انها من غير ان يكون
بعضها لبعض ولهذا سبيل الى شيء واحد فلم لا يكون كذلك الآن ويكون كلها منسوبة الى جسم واحد فنقول لان هذا الذي
ليس بجسم يجوز ان يكون منبع القوى فبعض عنها بعضا الى الآلة وبعضها يخص بذاتها وكل ما يؤدي اليه نوعا من الادراك
والاول يكون في الآلة يجمع في مبدء يجمعها في الآلة ذلك المبدء هو بعض عن الغير من الآلة كما بين حاله بعد تمثل

الشهوة واما الجسم فلم يمكن ان تكون هذه القوى كلها فايضر منعه ان تسمى القوى الى الجسم ليس على سبيل الفعل بالقبول والقبض يجوز ان يكون على سبيل مقارنة القبض على القبض والقبول لا يجوز ان يكون على ذلك السبيل واما ثالثا فان هذا الجسم اما ان يكون جملة البدن فيكون اذا فقد منه شيء لا يكون ما فقد انا ولا بد لك فانى اكون انا وان لم اعرف ان بدني جملة او بعض من هذه الاعضاء على ما سلف وهو ضيع خفي بل الظن ان هذه نواحي واعضاء انا الان لي استعملها في حاجاتي لولا تلك الحاجات لما احتجت اليها ولكون انا اشياء انا ولست هي ولقد سلف ذكر هذا فتقول او خلق الله ان دفعة واحدة وخلق مثلها بعد الاولى فهل يصير اثنين او واحدا ان لم يميز بينهما الا ما استدللتم به في جسم واحد وتجمع جميع اعضائه وتعلم وتجد انه شيء واحد مع جميع ذلك وليس المجهول بعينه هو المعلوم وليس هذه الاعضاء التي هي الحقيقة الا كالثياب التي صادف لك ولم لم تزعم انها اناك كاجزاء منا عندك وانك اذا اقتنيت لم تحتجها اعزاء بل تحتجها اذا كانت لحما كالاسبية والستبرق دام الملتفة فانا قد اصدقك في الثياب من التجريد والطرح ما لم اصدقك في الاعضاء وكان ظننا الاعضاء اجزاء منا اكد من ظننا الثياب اجزاء منا ولنا ان لم يكن ذلك جملة البدن بل كان عضوا فخصوصا يكون ذلك العضو هو الشيء الذي اعتقده انه انا او يكون معنى ما اعتقده انه انا ليس ذلك هو العضو وان كان لا بد من العضو فان كان ذات ذلك العضو هو كونه قلبا او دماغا او شيئا اخر وعدة اعضاء هذه الصفة هو فيها او هو شيء يجمع عليها هو الذي اشعر بها انا فيجب ان يكون مشعورا بي اما شعور بذلك الشيء فان الشيء لا يجوز من جهة واحدة ان يكون مشعورا به غير مشعور به وليس الامر كذلك فاني انما اعرف ان لي قلبا ودماغا بالاحساس والسماع والتجارب لا لاني اعرف اني انا فليكن ذلك العضو لنفس الشيء الذي اشعر بها انا بالذات بل يكون بالعرض انا ويكون للعضو عما اعرفه مني اني انا الذي اعني في قولي انا المستدعي عقلك فعلت وجملة هذه الاعضاء شيئا اخر هو الذي اسميه انا فان قال هذا القائل انك ايضا لا تعرفه انه نفس فقولي اني انما اعرفه على الوجه الذي اعقل النفس وربما لا اعرفه باسم النفس واذا فهمت ما اعني بالنفس فهمت ان ذلك الشيء انا وانه المستعمل لا الآلة من الحركة والتذكر واما لا اعرفه بما هو منه افهم معنى النفس وليس كذلك الادماغ فاني افهم منه القلب الذي في الصدر ولا اعلم ذلك فاني اذا عينت بالنفس انه الشيء الذي هو مبدأ هذه الحركات والافعال التي لي ومنها ما في هذه الجملة عرفت انه انا ان يكون بالحقيقة انا او يكون هو مستعملا لانا البدن كالآلة الا ان لا امتناع ان اسمي المستعمل انا مع زوال عن خلطة المستعمل له بالكلية ومباينة البدن واما ان جسما او ليس بجسم فليس يجب علينا ان يكون جسما لانه يحتمل ان يكون هو جسما من الاجسام البتة بل يحتمل في وجود نفسه من غير جهته ان يكون قد فقد منه جملة انه ليس بجسم اذ لم افهم الجسمية مع انى فقدت منه ثم اذا حققت في كل ما عرضت جسميته لهذا الشيء الذي هو مبدأ هذه الافعال لم يجز ان يكون هو ذلك الشيء جسما فالحري ان يكون مثله الاول في ان انه شيء ما فهذا القول ان فضل عن الالتباس فانه لا يخلو من ان يكون مشعورا به او

الثالث ان لا ينبعث عنها في اعضاء مختلفة قوى مختلفة بل من الجائز ان يكون اولها ينبعث عنها في البزر والمني قوة
الانشاء فينشئ اعضاء على حسب قوى تلك القوى وبحسب كل عضو يحصل قوة خاصة تنبعث عنه ولولا
ذلك لكان خلق البدن معطلا فهذا واما من تمسك بعجز النفس عن ادراكها فهي مسألة انه ليس يجب اذا كان جوهر النفس مخالفا
بذاته عن العلم ان يصح اليها ما تخرج به بين ان بقاء جوهر الشيء معتبرا ذاته لا يقتضي العلم وبين ان بقاء جوهر
بذلك الاعتبار يقتضي ان لا يعلم فانه لم يلزم الجهل مع كل واحد من القولين مختلفا فاذا سلمنا ان النفس بجوهرها جاهلة
فانما عنى ان جوهرها انه تفرد ولم يتصل به سبب خارج لزم الجهل لشرط الانفراد مع شرط الجوهر لا لشرط الجوهر وحده
ولسنا نعني بهذا ان جوهرها جوهر لا يجري عن الجهل وان لم نسلم بل قلنا ان ذلك امر عارض لها فليس يجب ان يكون مثل
هذا العارض داخلا على الامر الطبيعي فانه ليس بنا قلنا ان الخشبة خالية عن صورة السرير وان ذلك الخلو ليس بجوهرها
بل امر عارض لها ظاهر الزوال وكان هذا القول كما لو قال قوم يجب ان يكون فيه صورة السرير لانها صنعت ومن المحال ان
عالم الملتكك من ان هذا الشيء الى زواله فان البقاء لا يجب البتة من ذاته بل ربما ميل يجب عن اقتران يحقق بذاته وربما
وجدها واما بتوسع فبقي هذا الان هذه الاشياء لا يكون موجودة له بل لا تكون موجودا اصلا وانما ذاته فكيف يكون
غير موجود لنفسها والحقيقة فان انما له لا يجوز ان يقي فيها انه يجب عنها لان الغائب هو موجود في نفسه غير موجود للشيء
وهذه الاشياء لكيلا توجد اصلا اولى بها ان يوجد فلا يكون غائبا عنها وانما ذات الشيء فلا تجب الشيء عند الوجود
اليها انما اصحاب المتكلم فقد نقض احتجاجهم في الصناعة الالهية واما حجة هؤلاء الذين يجردون النفس فقد اخذ فيها
مقدمات ما اطلعه من ذلك فزعم انه توجد النفس النباتية مفارقة للحساسة فيجب ان يكون الانسان بشيء اخر غيرهما فان هذه
المقدمة سوفسطائية وذلك لان المفارقة بنوعها على وجودها التي يحتاج اليها هاهنا ربما لم يعلم انها مفارقة
كما اللون من البياض ويجهل ان الانسان توجد هذه الطبيعة في غير البياض وعلمك في غير الانسان بان يفارق كل واحد
وقد يتوهم مفارقة كما للحلاوة المفارقة للبياض في جسم ما فانه توجد مفارقة لتكون الحلاوة والبياض موجودين مختلفين
لا يجمعهما شيء ولعل البون المفارقات بالنفس النباتية للنفس الحساسة هو القسم الاول وذلك ان النفس النباتية الموجودة
في النخلة لا يشارك القوة النامية الموجودة في الانسان البتة في النوع فان تلك القوة ليست بحيث تصلح لان تقارن النفس
الحيوانية البتة ولا القوة النامية التي في الحيوان تصلح لان تقارن النفس النخلية ولكن يجمعهما معنى واحد هو ان كل واحد
منها فعله ونمي ويولد وان كان منفصلا بعد ذلك بفصل مقوم منوع لا بعرض فقط والمعنى الموجود فيهما جميعا هو
جنس القوة النباتية التي للانسان تقارن على حصة ما تقارن المعنى الجنسي ونحن لا نمنع ان يوجد جنس هذه القوى
لا شيئا اخر وليس في ذلك انه يجب ان لا تجتمع هذه القوى في الانسان لنفس واحدة بل ليس يجب من ذلك ان لا يكون لطبيعة
النامية الموجودة في الحيوان معولة على نفس الحيوانية التي لاجلها تكون نفسا لحيوانية هي تلك القوى كما ان الانسان
ليس مشاركا غير خصته في جنس الحيوانية وهذا شيء قد تحقق لك في المنطق فهذا ليس يوجب ان يكون النفس النباتية
التي في الانسان غير النفس الحيوانية فضلا عن ان يكون قوى نفس واحدة فليس اذا النباتية التي في الانسان توجد
البتة مفارقة بنوعها للتي في الانسان واجتماعهم غير منتفع به اذا كانت القوة لا تفارق نوعيتها بل بجنسيتها وهما مختلفان
ومع ذلك فلنضع القوة النباتية في الحيوان مخالفة للقوة الحيوانية فيكان كل واحد منهما نوع يحصل موجودا بنفسه وليس
احدهما الاخر ولا معولا عليها في ذلك مما يمنع ان تكون القوتان جميعا في الجزء العقلي الحيوان كما انه

في غير الحيوان

في غير الحيوان وليست مقارنة الحرارة بحيث من ذلك ان لا يكون الرطوبة والحرارة في القوى المجوهة لهذه المادة واحدة وليست كذلك
حرارته توجد غير مضادة من الحركة بل عن حرارة الحيوان يحيث من ذلك ان الحرارة في موضع الغذاء ليست تابعة الحركة وقول
ليس يمتنع ان يكون هذه القوى متغايرة بالنوع ايضا وينبت الى ذات واحدة هي مبدأ ما كيفية تصورية هذا قول لا
العشرة بينها صرفية التضاد عن قبول الحيوة فكلما اتصفت في هذا طرف من التضاد وقربت الى التوسط الذي لا ضد
جعلت تضرب الى الشبه بالاجسام السماوية فبسبب ذلك قبول قوة محببة من الجوهر المفارق المتوسط اذا ازدادت
من التوسط ازدادت قبول الحيوة حتى يبلغ الغاية التي لا يمكن ان يكون اقرب منها الى التوسط ولا اشد منها للطرفين المتضادين
فتقبل جوهرا لها وبالشبه من وجه ما الجوهر المفارق كما الجواهر السماوية فيكون ع ما كان يحدث في غيره من المفارق
يحدث فيه من نفس هذا الجوهر المقبول المتصل بهذا الجوهر ومثال هذا في الطبيعيات انك تفهم مكان الجوهر المفارق فانا اذا
ومكان البدن جوهرا مباشرا للنار ولكن كرة ما ولكن مكان النفس النباتية تفهمها اياها ومكان النفس الحيوانية
اثارها فيها ومكان النفس الانسانية استعدادها فيها مارا فتقول ان ذلك الجوهر المباشر كالكرة ان كان لبدن صحة
ذلك الموثر فيه وضعا يقبل الاشتعال منه فاذا اصابه ولا اثاره ولكن وضعا يقبل التسخين لم يقبل غير ذلك
فان كان وضعه وضعا يقبل التسخين ومع ذلك هو مكشوف له او مستشف او على نسبة اليه تسخنها عنه استعدت
فيه بتسخين هذه وتسخنه معا ويكون الضوء الواقع فيه عنه هو مبدأ امينا مع ذلك المفارق للتسخين فان الشمس انما تسخن
بالشعاع ثم ان كان الاستعداد استعدادا مما من شانه ان يشتعل من الموثر الذي من شانه ان يحرق بقوته او شعاعه اشتعل
فحدثت الشعلة جوهرا شبيها بالمفارق من وجه وتكون تلك الشعلة ايضا مع المفارق علة للتنوير والتسخين معا حتى لو
بينت هذا لاستتم امر التنوير والتسخين ومع هذا فقد كان يمكن ان يوجد التسخين وحده او التسخين والتنوير وحدهما
ولم يكن المتاخر منهما مبدأ بعينه عن المتقدم فكان اذا اجتمعت الجملة شيء كلما فرض متاخرا مبدأ امينا للمتقدم وقابضا
عنه المتقدم فهكذا ظنك بالحال في الحيوان والنفسانية وسبأتي في بعض الفنون المناخرة ما تشرح صدرك في هذا حين تسمع
قول الحيوان **الفصل الثامن** في بيان الآلات التي للنفس بما الحري ان نتكلم الآن في الآلات التي للنفس فنقول
انه قد تقرر لنا في امر الاعضاء التي يتعاون بها القوة المرتبة من النفس فانها اما جنبية الخواص وكذلك الى العضو كبير
وعضو شديد مالبته كل واحد من الفريقين حتى خرج من الحي واكثر هم غلطا من جعل النفس نارا او احد وقضى عن ذلك ان
الاعضاء المركبة كثيرة فانها لخاصة الغذاء الغالبة سفلة الغالبة سبكة لجزاء النفس وارقى من ذلك وجدا بينها لم يعلم انه يجب
ان يجعل النفس او بدن واحد هو الذي يكون به اول تعلق النفس اما المكونة لاجزاء النفس فانما عليهم ان يجعلوا الكائن
منه معقلا محصونا ومركبا مغرقا فتقول لو لا ان القوى النفسانية البدنية مطيتها الاولى جسم لطيف نازل في المنافذ
وان ذلك الجسم هو الروح والعنصر الذي هو منبع الجسم المتعلقة بالجسم فتفقد محمولة في جسم لما كان سد المسالك حاجبا القوى
الحركة والحساسة عن المحل الذي فيه ولما كان مزاج العضو من شانه ان يتغير بتغير يعرض لجسم الجملة الى الخلاف بقدر ما
يعرض لا محالة للقوى مخالفة واذ قد يصلح المزاج الذي منه تنبعث المزاج الذي عنه تنبعث ولا المزاج الذي يصلح الروح النباتي
هو بعينه الذي يصلح الروح الحركي ولو كان المزاج واحدا لكانت القوى المستقرة في الروح واحدة واضافاتها واحدة فاذا
كانت النفس واحدة فيجب ان يكون تعلقها اول تعلق بالبدن من هناك بدؤه وشعبه وان يكون ذلك بتوسط هذا الروح

ويكون

ويكون اول ما يفعل النفس بفعل العضو الذي هو مبدأ حسه منبعث قواه في سائر الاعضاء بوسط هذا الروح فان ذلك
العضو اول متكون من الاعضاء اول معد لتولد الروح وهذا هو القلب بدليل ما حفظ التشريح المتقن من ذلك
هذا الشيء شرحا في الفن الذي في الحيوان يجب ان يكون اول تعلق النفس بالقلب ليس يجوز ان يتعلق بالقلب ثم بالدماغ
فانها اذا تعلقت اول بعضو ما البتة تعلقا ثانيا والثاني ما انما يفعل الا بتوسط هذا الاول فالنفس في الحيوان
بالقلب لكن يجوز ان يكون قواها الاخر في بعض من القلب الى الاعضاء الاخر وان كان بعض يجب ان يكون صادرا
من اول متعلق به فيكون الدماغ هو الذي يتم فيه مزاج الروح الذي يصلح ان يكون حاملا لقوى الحس والحركة الى
الاعضاء حاملا يصلح ان تبتدئ عنها افعالها وكذلك حال الكبد بالقياس الى قوى التغذية ولكن يكون القلب هو
المبدأ الاول الذي اول تعلقه به ومنه يتعدى الى غيره ويكون الفعل في اعضاء اخر وكما ان مبدأ الحس عندنا في هذا العضو
انما هو في الدماغ لكن افعال الحس لا يكون بتوسط القلب في اعضاء اخر وكالجلد وكالعين وكالاذن وليس يجب من ذلك
ان لا يكون الدماغ مبدأ لكل يجوز ان يكون القلب مبدأ لقوى التغذية ولكن افعالها في الكبد لقوى التخيل والتذكر
والتمنع ولكن افعالها في الدماغ لم ينبغ ان يكون المبدأ لقوى المختلفة غير صالح الا ان يبتدئ عن معد جميع افعالها بل ان
يتفرع في الاول مختلفة يخالف بعد ذلك العضو تخالفا ما بعض من ذلك العضو ايما قوة ملائمة لمزاج ذلك الفرع واستعداده
على ما استقف عليه في ذكر الحيوان حتى لا يكون على العضو الذي هو المبدأ بعد ذلك خلف العصب للدماغ والاوردة للكبد
كان الدماغ والكبد مبدئين اولين للحس والحركة للتغذية او كالقاصدين ثانيين وان من مبدأ القلب قوة التكون
والتخليق الى الدماغ فليكون الدماغ فلا كثير بأس ان تكون الدماغ مرسل من غشائه لينبعث لها الحس والحركة من القلب
او يكون القلب يفيد اليه الآلة التي بتوسطها يفيد اليها الحس والحركة فلا يجب ان يدفع من المضايقة في امر خلقة العصب ان يصيد طرفا
منه من الدماغ ما هو ذا يدفع بل نسلم انه من الدماغ ويستمد من القلب كما ان الكبد يرسل الى المعدة ما يستمد منها
ولها اعني عروقا تعيد غذاها فليس يجب ان يكون العضو الذي هو مبدأ قوة منبعثا اول افعال تلك القوة واذا كون الله
الافعال تلك القوة بل يجوز ان تكون الآلة خلقت للاستمداد من شيء اخر وان يكون انما استمد بعد تخلقها لمعنى يكون الدماغ
اول ما يخلق لم يكن مبدأ الحس والحركة بالفعل بل مستعدا لان يصير مبدأ لها لكن العضو الذي بعد اذا استمد من غيره بعد ان
تخلق الة الاستمداد من غيره فلما تخلق منه عصبا ذهب الى القلب استمد الحس والحركة منه ويمكن ان يكون مع تخلق
منه للتغذية بالتاخر قليلا يكون في بعوده عنه الى القلب تجويفا ايضا ولا مشعر بها كما يخلق الدماغ يخلق معه من مادته شيء والذي
الى القلب عرق عن القلب استمد منه الحس والحركة على ان بنات هذا العصب الدماغ ومعبره منه الى القلب ليس شيئا ليظهر
الظاهر الذي فيه مدعي بيان العصب الذي بين الدماغ والقلب عن الدماغ الى القلب من القلب الى الدماغ على ما سنوضحه
في محله من كلامنا في طبايع الحيوان فطول الكلام فيه طويل شفي ونفع ومع ذلك فانا نعود الى معاملة الخوف فنقول انه
ليس مستحيلا ان يكون مبدأ وجود قوة هو في عضو ينبعث من ذلك العضو الى عضو اخر وهذا لك يتم القوة ويستكمل ثم ينعطف
الى هذا العضو اول فيزيده فان الفعل انما يصير الى الكبد من المعدة ثم لذاتها ما لك على نحو ما عاد هذا العضو الذي
ينبعث عن القلب اول الاجوف فيبث في العضو فلا صير ان يكون مبدأ القوة ينبعث منها القلب مثلا ولا تكون القوة في القلب كما
تامة ثم لفائدة القلب اياها استكملت في عضو اخر وهكذا حال الحس المشترك فان مبدأ القوة الحساسة الجزئية منها
انما يعود اليه بالفائدة على ان حس القلب نفسه خصوصا اللمس اعظم من حس الدماغ نفسه لذلك اعاد حاجة الجهل وعلى انه

لبن ينبغ الى الفوق اذ عصب الفوق واشد لحيز مباديها المساد فمن اجل ذلك تكون فوة الاصابع
الاوتار على الجذب اشد من فوة اوايلها التي يلي العصب القلب بدا قليل بعض منها الى الدماغ فوى بعضها بهم اعضاءها في
الدماغ وبواته كالصهل والصوت وغير ذلك وبعضها نفض من الدماغ الى العضل اخاذ جبعنه كما نفض الى الحنك فوى الى
العضل المحركة ونفض من القلب الى الكبد فوة التغذية ثم نفض من الكبد بتوسط العروق في جميع البدن وبعض القلب
ايضا فتكون الفوة مبدؤها من القلب المادة مبدؤها من الكبد اما الفوى النفسانية فان السبعة ايام بالروطوبة الجليدية
التي هي كالماء الصافي في مقبل صقي البطارين ويؤديها الى الروح الباصرة ويكون تمام الامتلاء عنه في العصبة المجوفة على
ما علم من تشريحه وعرف خاله واما الشم فبين الماشين من مقدم الدماغ كحلمتي الثدي واما الذوق فبما عضاء دماغية في
اللسان والحنك فوتها فوة الحس والحركة واما السمع فبما عضاء دماغية ايضا تاتي الصماخ فينفذ السطح المحيط به
واما اللمس فبما عصاب دماغية وغشاوية تنتشر في البدن كله واكثر عصب الحس من مقدم الدماغ لان مقدم الدماغ اين
والليونة نفع في الحس ومقدم كما تاتي الى خلف والى الصماخ منها عصب يسير حتى الى الغشاء الذي يجيء بين دفتي
العضل المحركة وبع

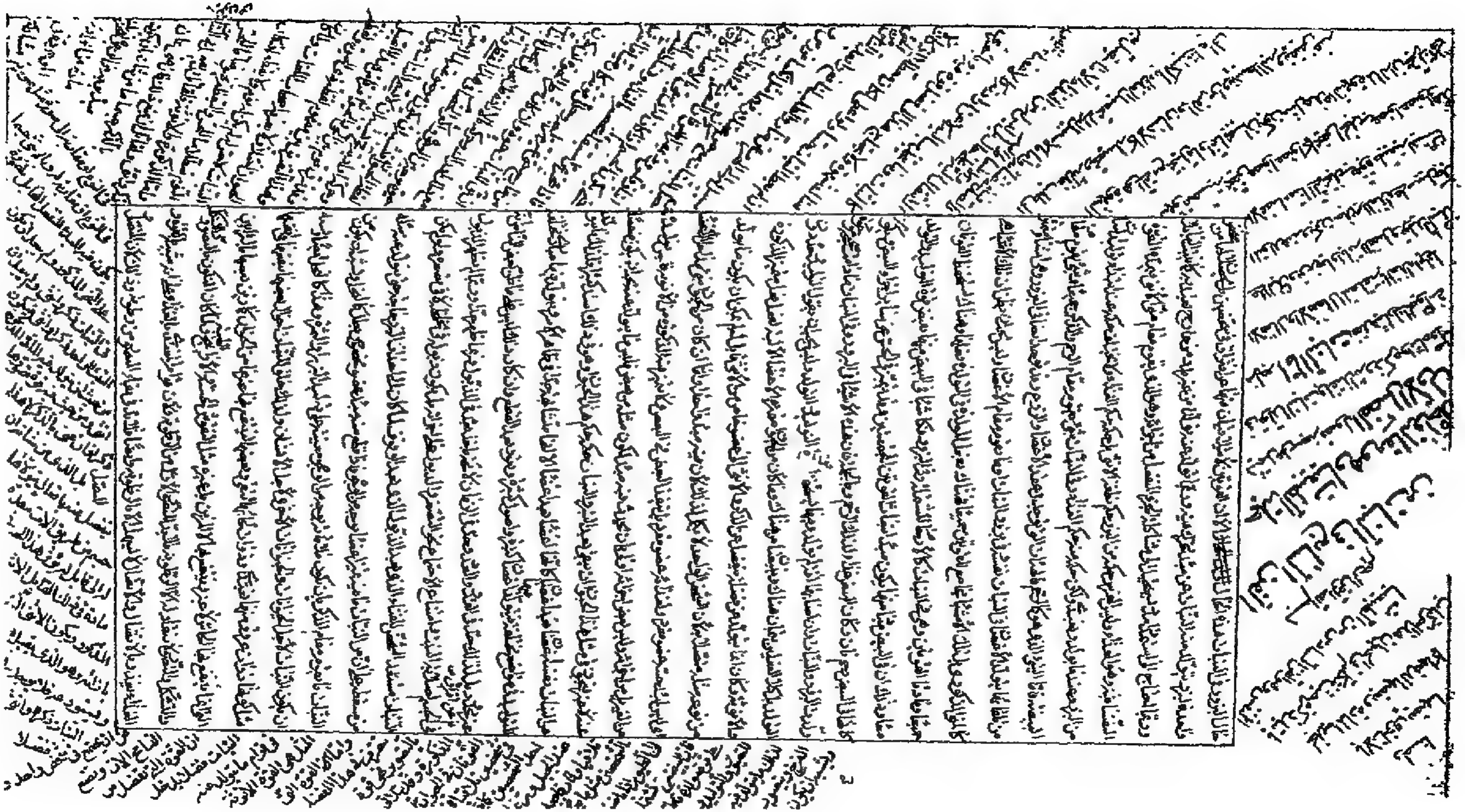

المتصل به منشابهتها بالفعل اذا صار الغذاء غذاء بالفعل فيكون الاصل ايضا رطبا في نفسه اذ كان الوارد شبيها به
ولم يجر في المجاري الا رطبا . فان كان الغذاء يحتاج الى مهولة الافتراق مهولة السيلان لم يكن ايضا بد من رطوبة ولما
كان الطبخ والتسبيل والتفريق بالخل لا يصدا عن الحار لم يكن للبيل المعتدل بد من حرارة فاذن الجزء المتشابه والجملة
الغذائية يتعلق بالرطوبة والحرارة فمزاج كل سنبات وطبخار في نفسه هو الغالب عليه ان كان منه ما هو بالفعل الى اليابس
ليس بوارد ونحن نتكلم في هذا الباب بعض الكلام اذا عرض وقته واذا كانت هذه الجزء بالرطوبة والحرارة فالرطوبة المقابل
انما تعرض لفناء مادة الرطوبة وانطفاء الحرارة وذلك لان هذه الجزء لجرم ورطب حار والرطب الحار يتحلل والمتحلل
بينهي تحلله او مايئة بدل فالبدل رطبا اذا انقطعت مادة الرطوبة وطفئت الحرارة المتعلقة بها على سبيل التعدي
وعلى نحو ما قيل في مواضع اخر وعلى ما بسطناه كل البسط في كتابنا الكبير في صناعة الطب فلزم ان تستند جوهر الجزء
له وذلك الجزء فاذن استمداد المزاج مثله الوارد وليس فناء **الفصل الثاني** في اعضاء النبات في اول
النشو وبعد ذلك انه كما للحيوان اعضاء اصلية متشابهة الاجزاء واعضاء مركبة وللحيوان اشياء ليست اعضاء اصلية
بل توابع للاعضاء وكالاعضاء وقد يحدث فيه بتن مثل الشعر والظفر وللحيوان فضول ينفض بعضها الجيد الى منفعة النفض
منفعة لحق وكالمني وبعضها تقتصر على المنفعة التي تعقب النفض لاجرم كالوتمر كذلك للنبات اعضاء اصلية متشابهة
الاجزاء مثل اللحاء والخشب اللباب الذي في الوسط واعضاء مركبة مثل الساق والغصن والاصل وللنبات اشياء
تشبهه بالاعضاء الاصلية وليست بها كالورق والزهر والثمر فانها ليست اعضاء اصلية لكنها للبقاء كالشعر والظفر
للحيوان وايضا للنبات انفاض وفضل فنظير القسم الاول كالتمار والبزور وانفاض وفضل نظير القسم الثاني كالمنفوخ في
الالبان والسيالات وليس للثمر كالبزور فان الثمرة ليس يحتاج اليها في جميع اجزائها ليكون للنبات اعضاء اصلية او يكون
لها مولد اما البزر فانه يحتاج اليه في جميع اجزائه لا في ان يكون للنبات بعض اصلي ولكن ليكون له مولد والثمرة والبزر
وشبههما كان في انها اشبه بالاعضاء وبيانه ان الثمرة فان المولد ليس من اشباه الاعضاء ولكن من اشباه الاخلاط والنبات وان
كان يشبه الاجزاء فان لجزائه مذهب في جهاته معا وليس كذلك اجزاء الثمرة ولا اجزاء الحيوان واعلم ان البزر اذا فصلت منه
القوة المولدة والقوة المولدة من اصلها اجزاء واحدا واجزاء البزر ان يتوان الثقل بسبب التخفيف بالقوة فقد علمت هذا
علما بالجملة كل شيء منه الى جهة يحرك النفس وان كان الثقل للاحد اقبل والخفيف للاصعد اطوع ولم يحسن من ظن
ان التبخير الحار المزاج انما يقل اصوله وبقل نحو صوبيبة قلة الثقل منه كان الثقل لو كثر منه لنفذ في الارض نفوذ
ثاقب لا زال يتحلل تحت الارض وقال ان الابخار الحارة المزاج لا تغوص عروقا كثيرة وان عظمت كالصنوبر وهذا مما
ظن فان ثقل اجزاء الشيء الارضي لا ينفذها في خلال الارض ولو كان كذلك لكانت سنا من العروق المذكورة اذا لامست
سطح الارض مستغنت من النفوذ فيه وليس كذلك بل العروق تحدث عن تولد من القوى وتنفذ عن طاعة من قوى الفاعلة
للقوى الفاعلة وما كان ارضيا من الاشجار يجتمع فيه عدة من الموجبات لكثرة العروق من ذلك انه ضعيف فهو يحتاج
فيحتاج الى تكثير الامداد من ذلك انه لو صح الى امتصاص من خالص الارض والماء فيحتاج الى المعين ومن ذلك ان الثقل
من الهوائي المزاج والنار واذا تدرب في نجم فيحتاج الى فضل استظهار تام من الرعاية عند المصادمات
خصوصا وفي طبعه يحط الى السقوط وهذه الابخار الحارة في مع فقدان هذه العلل شدة الحاجة الى الجذب الهوائية
والنارية في جملة ما يمتص لتولد منها ومن امتصاصها الارضية غذاء استحرجها فيحصل لذلك ان تقرب فوقها

العرق من النسيم ولما كان الحيوان محضوا بالحركة الاختيارية وكانت اعضاءه متميزة الاوضاع لم يحتج الى كثرة الآلات
للاغتذاء واما النبات فلما كان مركوزا في موضع واحد فلو افتقر فيه على عرق واحد يابس للغذاء من جهة لكان
معرضا للبطلان فانه كان انما يصل اليه من الغذاء ما يؤديه ذلك العرق وحده فكان لا يبعد ان يكون ما يؤديه ذلك
العرق بالاضافة الى البعض الطبيعي له بالقرب والبعد قاصرا عن الكفاية فخصوصا ويحتاج مثل الانسان ومعه الى
احالة ما اذا قابلها الغذاء صلح ان للتوزيع وقبل ذلك انما هو ارض وماء وما معهما او شيء مركب منهما وبما كانت
الجهة التي يبعث اليها العرق في ضعيفة الطعم لو هذا عرض لها انه من الآفات ولئن لم يكن للعرق ان يحرف عنه اختيارا كالحيوان
الحيوان عن مثلها ليستبدل الخصب على الجدب يختار السالم من الممض عن المؤذي فكثر لذلك عروقه وليس لان النبات
كثير الاوايل فيحتاج كل اول الى عرق او بعض لعبدة منها عرق فانه قد كان يجوز ان يكون عرق واحد يفرق الاوراق
الكثيرة او عروق كثيرة تفرق اولا واحدا بل السبب فيه ما ذكرنا ولهذا في الحيوان نظير معلوم فان المعدة لما كان ما
يأتيها من اجنبا وعن الاقل معدة للاخذ اعضاء للغذاء الواحد يكفيها واما الكبد فلما كان امتصاصه للغذاء الحقيقي
شبيها بامتصاص النبات كثرت عروقه وشعبه شعبا لغذاء في جملة شيء يجمع الى ساق واحد من شان العرق المنبعث
من الحبة الجنينية التي في البزر ان ياخذ من جهة ومن شان [illegible] ان ياخذ الى جهة ويسلك
البزر مسلكا منهما وذلك لانه ليس كل الغذاء هو المبذر المذكور بل جزء منه وسابره كالمادة التي ترسل فيما يذيب فلذلك
ذلك على سبيل التغذية كذلك الى ان يستحكم فوقه ويبلغ الى ان يمتص من الارض كما يتدرج ولد الحيوان من الاغتذاء
بدم الطمث من السرة الى ان يكون لان تغتذي بالبن من الثدي بالارادة ثم بالبن الى ان يكون لان تغتذي بما يقبله
اليه يده من الاغذية التي يلتقطها ويجيء بها بالارادة فيكون اولا ما تغتذي به طبيعيا مطلقا والثاني طبيعيا في ذلك
اولادي المتناول باستعمال العضو الحادث الثالث صناعي التولد اولا في التحصيل والتناول معا فكذلك المبدأ الولد في
النبات هيولي اولا من نفس عرقا صغيرا يمتص منه مضاصة قليلة من خارج ثم يتبعون به على النساء الفرع والعرق الغوص
النامي في الارض فانها تكتفي بمؤونة مادة يسيرة وطبية من خارج في تغذيته ما دامت غضة فرعا واكثر ما يقوى عليه تماما
هو من الموجود في محله وهو البزر وبعد ذلك فانه لا يزال النبات يزداد امتصاصا من خارج او نماء من داخل حتى يولف
فناء المادة التي من داخل وانتعاش القوة الممتصة من خارج فحينئذ يكون حشو البزر قد توزع في التوليد وشغل النبات
بالاغتذاء وتعطل الغشاء الذي كان لعرض عرقه بسيرة لكونه مادة تعطل المشيمة وما معها وتعيان الشعبة العروقية
الصغيرة للشغل لتعطلها كالسرة عند الاستغناء عنها **الفصل الثالث** في مبادي النشوء والتولد في النبات هذه المبادي الاربعة التي منها ينشأ النبات عن بزره وعن عضو يختلف حالها في الغوص والبزر
وذلك لانه اما في البزر فيكون في اكثر النبات مبدأ توليده وتغذيته هو بعينه مبدأ التولد عنه واما الغوص فانه
يجذب بدنا ينفع اليه من عروق جملة الشجر لا من هذه المبادي وذلك لان الغوص يحتاج في كونه غوصا الى ان يكون
منفصلا بالجملة فانه من الشان ان يتصل الشبيه بالشبيه مشاركا له فيما يغتذي به وما لا يمكن ان يكون ملائما بالجملة
التي ينفرع عنها لا تنفع اليه انما ينفرع الى فوق الغوص ايضا ويزيد في جسم النبات على سبيل الازدياد في الطول
من تحت على ان جزء واما البزر فانه تركيب متميز مخالف الجوهر لجوهرها بنت منه وليس تنبت بجوهرها بنت بزيد
فيه على سبيل النمو فان الشان لا يصير عظم بين بل بعظم ساقه واغصانه فيجوز ان يكون الجزء الذي ليست

واما الغصن

واما الغضون والشبان فتفزع الى فوق وتنبذ عن اسفل وذلك في ضمان واحد فيجب ان نعرف اولا ولما كانت تلك
في البزور وهذه الصفة افتول اوضاعها بحسب ان نرى للصالح وكان في بعضها وهو في الاكثر على الطرف الاعلى لان اكثر
الغرض في البزر التوليد وتوليد التفريع والتفريع الى فوق فلذلك جعل في الاكثر الى فوق لكنه لم يجعل في الطرف نفسه
لعسر مخاصر العذاء وبه اذ كان الغذاء انما يأتيه من تحت وتنفيجها حتى الى الوسط من طوله اذا كان المزاج من البزر
اضعف منا وغذيا ما يأتيه من الغذاء اقوى مثل الحنطة والسمسم وفي بعضها جعل المبادئ الى تحت اذ كانت الدواعي
الى ذلك اشد مثلما عرض لحبوب الفواكه الكثيرة الحبوب عند الصغيرة فانها جعلت ولما كان البزر ليس الغرض منه في
اكثر امره عنه الخروج الى ان يكون منها كثرة حاجة النبات الخارج الى كثرة الفروع وكفى في كل بزر منه مبدأ واحد
يتولد عنه نبت واحد ويتولد في ذلك النبت مبادئ كثيرة ولما كان كذلك وكانت الطبيعة هدبت بتخيير القوة
الاغذية الى تضعيف كل حب لبه ليكون الآفة اذا عرضت لم تفش في الكل كما دلها في الاكثر مما يتولد عنها من اعضاء
الحيوان الا ما لا سبيل له الى تضعيف لفشا ما يعرض من تضعيف خلقت هذه المبادئ في الحد المشترك وملتئمة من كل
واحد منهما فان كان التيام الجزءين ضعيفا كان المنشأ ايضا ملتئما من قطعتين التيامها ضعيفا كما في النبات فلذلك لم
يكن ضعيفا كان المبدأ كذلك كما في الحنطة والمتكون عن هذا المبدأ شيء كان اوله من الحد المشترك وليس هو في الحقيقة ذلك
فان هذا المبدأ هو مكان المتكون والمغتذي لا نفس المتكون والمغتذي للقول لكن ما يشتمل عليه من المادة هو اول مغتذي
وما سيشتمل عليه من جوهر البزر والحب هو اول غذاء والقوتان اللتان فيه تزيدان ان بالانتشاء بالانشاء من حيث
يتحيد منها الغذاء وسيطلان من حيث هو التوليد فيعطلان الى ان يخلق سوى هذا هو المشهور الظاهر الا ان الحي والمان
النفس واحدة ولها قوى ينبعث عنها بحسب وجود القابل ولذا هذه الوجوه كالجزء من النفس التي كانت في الاصل الذي
عنه البزر واذا كانت الانفس النباتية والحيوانية قد يتجزأ الموضوع على ما استعلم فاذا حصلت في البزر كان
البزر محلا للقوة الغاذية لصلوحها لاستعمالها والى ان يخلق له آلة التوليد تكون المولدة عنه موجودة بالفعل والمولدة
فاذا وجدت الآلة انبعثت المولدة عن تلك النفس الاولى التي هي الحقيقة غاذية ومولدة وقد شرحنا هذا في كلامنا
في النفس ويكون شوقا ما ينشأ لتحريك القوة المولدة لا عنه ولا يكون لحركات النقل والخفة فيه قابل الا ان القابل يكون
اطوع للتحريك الى اسفل منه الى التحريك الى فوق على انه قد يتحرك الى فوق والخفيف يكون اطوع للتحريك الى فوق منه
للتحريك الى اسفل على انه تحرك الى اسفل وربما حرك في بعضها الثقيل الى فوق اكثر منه الى اسفل بل ذلك في الاكثر وربما
حرك في بعضها الخفيف الى اسفل اكثر منه الى فوق على حسب الاوفق لذلك الكائن

## الفصل الرابع

في احوال مولدات الغذاء والنبات وفي اختلاف النبات بحسب البلاد ويتولد اول ما يتولد عن النبات الشجري
اولية ما التلبع ليس يجب ان يكون بالزمان او بالمكان طبقات ثلثة فوق جزء اللبد ما يتصل به والعود من الخشب والليف
وما متصل به واللحاء وما بينهما فانه يتصل به وقد يجب ان يكون ذلك فتكون المورق فان الورق يخلق للوقاية وهو في مثل هذا
الوقت اوفق الحاجة في مثل ذلك الوقت الى الوقاية اشد ولذلك ما يكون حجم الورق في اكثر الاحوال عند ابتداء النشو
اعظم من حجم الثمار والسبب في ذلك اثنان احدهما من جهة الغاية والآخر من جهة الضرورة اما من جهة الغاية فلان كلما
كان لعظم كان اوقى واما من جهة الضرورة فلان البنى العظيم القوي يتكون من مواد ليس قليلا طاعة للتكون والبنى
الضعيف الوضع حاجته في المادة اليها ليست قليلا وطاعة للتكون اكثر وايضا فان المستعمل في ابتداء النشو من حاضر المولد

ما هو اوطب في القوة بحيث عن امتصاص عبر الرطب مبغر من ان يكون المادة الساقية اقل والمدة في جملة تكون الساق طويل
وتكون المادة الورقية اكثر وطبة في التكون اقصر فلذلك ما تكون من الورق حينئذ اعظم حجما من الساق فيها من شانها
ان تكون ساقة اعظم من ورقة فكيف فيما يكون بحجم ورقة اعظم من ساقة كما هو موجود في كثير من النبات والسبب في ذلك
ما بالساق الساق المنتصب كما عبر هو الذي يحتاج بالسبب الى ان يحمل على كل ما حاذ الورق والزهر وان كان خوعا مضطجعا
كما لكثير من النبات واما النبات البقلي فكثير منه لا ساق له منتصبا مستندا انما هو ورق لا عبر واصل كالخس
الحامض والسلق وذلك بسبب غراء من الطبيعة مجتمع مع انضغاط الوادي وطاعتها ومع مصالح سنهم الى الاغراض يجيئنا
اليها في الاغراض فان من النبات ما الغرض الطبيعي في خوه وساقه ومنه ما هو في اصله وبسمه ما هو في اصله ومنه
ما هو في غصنه ومنه ما هو في ثمره ومنه ما هو في ورقه ومنه ما للطبيعة فيه كل اجزاء منه غرض وفي بعضه وذا
يقف الغرض على شيء واحد من هذه الجملة وكانت المادة المحاذية تكونه لا مضطرا الى جذبها الى استصحاب فضل
عليها وكان تكون بها ذلك النبات لا يحوج الى حدث لعضا له عبر الغرض فقط الطبيعة فيكون المقصود والا لم يكن
بد من تكون عبر معا قا الضرورة ولما كان البقل الصلب لا يجد غذاء سيها به منه ملا تذبيح لان
الغذاء كما علمت يجب ان يكون وطبا حسن القبول للشكل فيه وبين الصلابة مدة وذبحان فلم يكن بد من ان يكون
بين الغذاء وبين الخشبية من الاشجار وهو اسخ جوهرا البسيط منه هو الغذاء الى اجزاء الغذاء وجب ان يعتدل
في جبلته مثل ما الخ في العظام ورخان يقع في الوسط ليكون الطبيعة الضادة عنه عادلة وهذا هو اللباب الموجود
في الاشجار والخشبية واما الاشجار الجزعية الصنعية العوام المخلطة الجم فانها لا يحوج الى ذلك وما كان غرض الطبيعة
فيه ان يعظم حجمه ويطول قده في مدة قصيرة امتنع ان يكون صلبا فان الصلب يحتاج الى مادة غاصة وملا طالجم
والتصرف في مثلها يحوج الى طول زمان فكان عنه صلبا بل مخلخلا رطبا خفيفا وكلما كان منها اطول قامة
وجب ان يكون اكثر تخلخلا وكونه كثير التخلخل تعرضه للآفة فلم يعرف تخلخله في جميع اجزائه بل جعل محيطه قويا وجعل في
كثير منها بدل التخلخل المتفرق خلا اسفل ثم مع ذلك يعقد في الوسط نضج بين الخزانة والاذعها فيتبدل الى التمر في
وكثير منها ما يبلغ بنفوذه محيطه وصلابته وتزينه المبلغ الاقصى يحوج الى الخفة الوقاية فتكون الخفة للاشجار تتبدل
الوقاية للصلابة وهذا كما في تاج وقشرها لما ضعف محيطه حتى اسود بحشو قطني كالبراع ولا يجب ان يكون
الاشجار انما يحدث لتعب من نفوذ الخام الى فوق في جوف النبات والعقد انما يكون لعصيان من الرطوبة والخشبة
يعصي بها ما يعدل الى فوق فيحدث من ذلك ليس كذلك هذا السبب بل للغاية المقصودة وان كان لا بد من حادث يعقد وهو
ثقل وضغط الجزع وبعقد من شان الاغصان الغريبة من الاصل والاغصان الغريبة من الطرف الاعلى ان يكون
ما بين عقدها اقصر وبيشه ان يكون الغرض في ذلك اما في الاغصان الغريبة السفلى فان يكون للحامل اقوى من المحمول واما
في الاغصان الغريبة العليا فان يكون الطرف المنوط بالقمة وبالجزاء مقصودا بالوقاية والوسط ممنوعا عن كلا الامرين الوسط
وبشبه ان يكون معين الغرض في ذلك ضرورة من الطبيعة وان الغذاء القبيل لا يطيع للصعود جدا منتهى اكثر في الاسفل
واذا كان كذلك تقاربت العقد فات للعقدة هناك والقوة لا يكون قابلة على كمالها في اعلى الطرف فيكون لذلك
ما بعقد وقفان متقاربة وهذا بعد زجيل الغرض في الامرين واعلم ان الصلابة يكون لسببه لجماع الدابر
او بعود الرطب الوقاية يكون لكثرة الارضية وكثرة الارضية وحدها لا تفعل الصلابة ما لم يكن معها ارضا ايضا

فيخالطه هوا يضر لا يفعل ذلك الا بضم زيادة ثقل كما في الرمل والحصا بتوحدها لا يفعل الزرنيخ كما في الحديد بل
دقها يجمع الشيئان معا فضل اليبوسة وردئ معا وذلك اذا كان مع الحصا بة لشدة اكتناز الارضية والارضية لا يخالطه
من الاكتناز وخطأ في الصاعد في سوق الاشجار وغيرها الا برطوبة وذلك من شيئين احدهما بان يدخل اليابس في الآلات
فيجمع بعضها الى بعض ولولاه لما اجتمع والثاني ان يلصق اليابس باليابس بغير معنى احد الشيئين للحركة المؤدية الى
الالتصاق وقد الاجتماع في المعدنيات والثاني المتكون للحافظ للاجتماع وذلك بان يخالط من الرطب لفضله يبقى المماسك الكائن
فيما بينه لتكون العلة لشدة الاجتماع من اليابس والزرنيخ لكثرة الارضية وقد غلط من ظن ان الرطوبة سبب للزرنيخ
بالذات بل انما هو سبب بالعرض وانما سبب الذات هو اليبس والبرد وبالجملة الارضية والمثال الذي غلط في هذا
هو حال دقاق قشر البيضة المحترقة اذا صنع الاناء وخفتها اذا لم يصنع فظن ان ذلك لدحباس الرطوبة الكثيرة
وليس في ذلك لحباس من الرطوبة بل لجمع الرطوبة التي تكون بقدر اليبوسة واما الذي يكشف دواس
الرطوبة لا يجتمع فيها ويجد معرجا تنفض كلها ويعجبه من اليابس ما يلزم فيبقى اليابس غير مجتمع بل منبث وانما قضا ايضا
فيها فقد ما صحب الجاذب الرطب من الدخان اليابس والرطوبة الجامدة بما كان فيه من رطوبة ويبس لكن لا يبقى
اما الدهنية فمثل رطوبة المرجان والسرو واما المائية اللزجة فمثل رطوبة النشاء والدلب كل رطوبة دهنية لزجة
فلا يكون فيها ان الدهانة كيف تحدث وعلمنا ان السبب فيها الجاذب الحار على اليابس بتنضيه وتفريق المتحول
منه في اجزاء يابسة تخالط دخانية ولزوجية تحدث فعلمنا ان اليابس في الحار تشتد فيها الاتحاد وينفذ فيها الدهن
وكذلك اكثر الاشجار التي لهذه الصفة مرقى معافن السرفة والارضة لشاعتها واما الرطوبة اللزجة التي لا دهنية فيها
مثل التي لا يكون الحار نفذ فيها هذا الفعل وبقيا على ما هما السرفة والارضة اشجارا مثل هذا فقد الدهن
اصلا فانها لا الارضة لصيقا اذا لم يكن مشربة المرارة ومع ذلك فان المماسك الدهني اقبل للعفن من المماسك
اللزج واما المماسك المائي اللزج فانه معرض لسرعة العفن بذلك معرض لسرعة العفن ولذلك فان الخلاف وما
يجري مجراه سريع الفساد وخصب التفاح فان المماسك فيها من الرطوبة اكثر مائي مع دهنية يسيرة والبلاد الحارة
الرطبة مصلبة ما ينبت فيها وتوزنا ما كونها حارة منتنة في جذب القوة للغذاء واما كونها رطبة ضعيفة في مرجه
انجذاب الغذاء الرطب الذي لا مستعجبا من الارضية اكثر مما ينصب لذوي لا يفذه منه في المعتدل الا بشي يسير فالبلاد
الحارة الرطبة يحدث في جملة الرطوبة التي في ارضها ارضية كثيرة بل لم يكن من جنس الارضية باسالة الرطوبة اياها
ثم يخالط الرطوبة بتفتيه الحرارة وبا ستغنا القوة النباتية عن كثير منها يحتاج الى تصليب يحبس عنك بوشكرة
تدجنها الحرارة جمعا شديدا بما سك الرطوبة كما نفصل في تجميع العرفيد وهذا ما يكون الاشجار العظيمة الصلبة في البلاد
الحارة الرطبة وقد تكون في البلاد البادية جدا الشمالية بسبب البرد ايضا والرطوبة واما الحارة فلا تصنعه في الارض
الا واما الرطوبة فلكثرة الارضية هناك وان لا تاسف لها ومع ذلك فان قليلا من الرطوبة تختلف في تربية الجواد الاشجار وفرق بين
تصغر فيها سنان بحرة وكثيرة تعظم اوراقها وتعظم اوراقها وترتب الدب يكون الامر فيها بالعكس وذلك بحسب ما يوجد من المادة
فتوزعا كما تشتد المادة الموافقة للنشاء فيها كثيرة والموافقة للثمرة قليلة والعكس

## الفصل الخامس

في تدبير الحوال السنوي والفصلي والورقي وخاصة ما كان من النبات قوي قوة التوليد والتغذية وكان الغرض منه الثمرة وكان
مما في جوهر الثمرة اسكن القوة المولدة من ان تولد الثمرة سريعة القوة وكثيرة المادة وطاعمها ولم يحتج الى سنان عظيم

منتصب كثير فيه مدة لبث المشوم من الرطوبة بالعناج الى مساق عسلى ان يكون معتبر المنفوش سريعة ويكون ممبرعنا
الثمار وان لمثال هذه الثمار لا تحس بغلظ كبيرة منها عظيمة الا مزلوز من البرد نفسه وفرع مضر بليث من البرد نفسه لمثل
هذا النبات يكون سافر كثير التفرج لتكثر منه منابت الثمر صنيعها الغلظ الحاجز الحبسها المادة فيه تجللها اليسير نفوذ
الغذاء فيه منبسط على الأرض لعجزه من الاهلال فهذا مثل متجزة الحنا والفرع والبطيخ فقد اعطت هذه الشجرة
بدل الاعتضا بالشاق فالى الاعتضا للتعلق بما تقرب منها ويشبه ان يكون من النبات ما الحاجة الى تجلل نضاجه اقل
والى مزيد الغذاء بين مستقاه وبين منبته ثمرة اكثر اعظم اسولا وهي المنتصب والمنبسط كالكرمة وان يكون ما الحاجة
الى الاول منه اقل سديدا والى الثاني اكثر لاجل ان ثمرته وان كانت وطبة فهي اصلا رضية من العنب فضلا عن البطيخ
وهي اقوى ساق بحيث لا يحيط الى الارض بل ينتصب لكثير يكون له احوال ما سلف من شدة التحلل وانضاج الشاق واذا كان
سديد القوة متحلل الجوهر اذ عن سافلة للانتضاج والاستقامة اكثر من غيره مما هو صلب قبل فاما كان خشبة متحللا
ليسرع نفوذ الغذاء الرطب فيه ولا شك ان الحاذب في مثله الحار وما الحري ان يكون لحاء مثله سديد التحلل ليكون
ليفيا والاحسن منه اجود لحاء والابرد الارطب منه انسط كالحال في امرجة شعوب الناس ويشبه ان يكون النخلة ادنى على
هذه الصفة فانها وطبة الثمرة ولكنها ابيس من الكرمة واحسن متحللة الجوهر حتى وان امثال النخل والكرمة مغارسها
الطيبة في غير البلاد البارد جدا فانها اذا غرست في البلاد البارد وسترت بالكن نفذ فيها من مغرسها صنعها
مغرسها فقد يكون قد غير طبيعته بالصناعة والاعتناء مصروف الى الحكم الطبيعي والحكم الطبيعي لا يجوز عنه هذا البحر الى
كن شديد تغليظ الجلد فان الكن يجانس لها والبرد يضعف مغارسها الطبيعية فلهذا يكيفها من التحلل وما كان ليفيا
صحيفا وفي ذلك تمكن لفضولها التي تكثر في حال تحللها لسعتها وسدة القوة الجاذبة فيها من التحلل وجلة الغرض
في اللحاء الوعائية واقل فاذ هو الورق فاما الجلد فانما يستحكم عند ما يكيفه الشتاء ويبيض وينضج الاعضاء وكل
شجر كثير العضن كثيفة قوته فان الوطوبة الرخية تضوق عضته عن الانكسار مما يعرضه من الثني والتناول وكل شجر ابيض
فان منبته واصلها رخو عضوض عند العقد وكل منبت اللحاء الصناعي الذي يشبهها فان العقد اولى بان يحبس عنده
الغذاء النامي الى موضع [illegible] بعضه الثني من وجه الى وجه هو الموضع الذي يعرض فيه لصبان واما البرد
الجهة نضجها فكانها تشد البشرة الى معقد احد سديد شفافا فلهذه العلة ما ينبت العضن الزايد واللحاء والورق
هذه المواضع والورق خلق لغرضين احدهما الزينة وذلك لاجل الشيء الذي خلق له النبات اعني الجوان والاخر المنفعة
وهي لاجل النبات نفسه وذلك لانه يقي الاجزاء الصغيفة من النبات عن آفة الحر والبرد مثل الاعضاء الرطبة الى ان يحكم
لحائها ومثل الثمار الغريبة العهد بالتفتح عن اكمامها وليس يكيفها ضر الحر والبرد فقط بل يكيفها ضر الى تاثر
ثمارها بنفضها لعضوضها وفي كل ورق خياطان متشعبان كالاضلاع عن خط واحد كالصلب ليكون حمية للورق والى
اجزاء الاوراق غذاؤها من منبتها كالثمار واضع العروق في الحيوان ومن الورق ما لحمه متصل عضا فيكون لذلك
تحرف الشعب عنها كالعضين في هذا كالشوك منها ما يكون وقاية وصد معا والسبب في ذلك ان للماده التي منها يكون منها الورق
في مثله قوة سمية قتالة اذ ليس لمثله من التحلل عند بعض البرد خالص غذاؤه وكان غير منضج فضر ورقه
متصرف الخالص من غذائه الى ذلك فيكون ورقه ناشبا من خالص غذاؤه الضائع لجوهره وما يشبه في البلع جوهره من عصوله
ولهذا ما نفع في مثله اسفيداج ورقه صنفا وشنا واما الورق الذي هو كالوقاية فيشبه ان يعرض عند نضج الثمرة واسكانها

الغصن الرطب فيكون نفضه اولى من حفظه خصوصا اذا كان من الطبيعة على معاونة مثل كونه غير مفضوز مفضة ويكون غذاؤه
من فضلة الغذاء دون ما يجتمع فلا تعنى الطبيعة باحكام امره او كونه مستعرضا ومع الاستعراض عن جهة الرطوبة المائية
حارها مثل ما فيها ما يليها وضعيفها في الجرم دقيقها فينفش في هذه الورق وهذه القطيفة ربما كان
سقوط الورق مع هذه الاسباب اكثر استصلاحا للثمار لرطوبة الشجرة وكما يفضل الورق ما يفضل منها ما يعرض للكائن
من الجماع من الضلع السريع والورق يستعرض اما بسبب الطبيعة واما بسبب الغذاء اما الذي بسبب الطبيعة فاذا كانت الثمرة
رطبة مائية ونوعه فوته على الانشاء وخصوصا اذا لم يكن كثيرا فضل بل كان ابقى في قوام الشجرة ما يحمل واما الذي بسبب
الغذاء فاذا كانت الثمرة كثيرة العصير في موضع واحد فيحتاج الى لحاف واسع كالعنقودي من الكرم او كانت كثيرة في فرد واحد
عظيم الحجم كاللبن والاترج او كان خلق الغصن في البداءة سريع المشي الى حجم كبير يستعرض الورق وهذا ان يسبق كثيرا
لذلك فيما كثر ما يستعرض من الورق ويجوز ان يستخف به لا يحمل عليه عمل الورق ما ينفذ من خلله ويكون مع ورقه بعد الحرق
البرد يمكن التهيم من الخلل ومن شان الورق ان يغل على اللسان ويكثر على الغصن لان الشاق فوق في نفسه فوق ورقي
لحانه فلا يحتاج الى وقاية يحتاج اليها الغصن فكثير من الاشجار ينقطع ورقه بعد ظهور ثمرته لجواز صغار او ذلك
للتخفيف واذا كانت الثمرة ليست ذاهبة في نضجها الى الاستحكام والتجفيف كالحمض والحنطة وبادرة التخفيف
بكثرته فان الكثير اذا تعرف كان اخف محملا من واحد عظيم له خلقة واحدة عليها الحمل وحدها ان من الشجر ما يكون لثمره
وتقريعه بسبب محفوظة فنوعه مثلا ثلثا او ربعا مثل السماق المسمى بظاهين فانه يذهب له ذاتها من كل عنقود
خمسة اقساط وعلى كل غصن خمسة اوراق ومن السماق ما لا يحفظ ذلك ومن السماق ما يبقى من غصنه ومنه ما يبقى من
ومنه ما يبقى من اصله ومنه ما يورق من كل مكان **الفصل السادس** فيما يتولد من النبات من
الثمار والبزور والسوك والصموغ وما يشبهها ان من ثمار الشجر ما هو مكشوف مثل العنب والتين وقشره الاول مفصل
عنه بكل بارد ومنها ما هو في غلاف قشري كالباقلا ومنها ما هو في غلاف غشائي كالحنطة ومنها ما هو في قشر صلب كالبلوط ومنها ما هو في عدة قشور كالجوز واللوز ومنها ما هو سريع النفخ جدا ومنها ما هو بطيء ومنها ما يتكرر
حدوث ثمرة في السنة مرارا ومنها ما لا تتجدد ثمرته ومنها ما ليس لثمرته وقت معلوم ويدفع في اوان شيء كالاترج
منها ما يحمل كل سنة ولا يحمل اخرى وجائز ان يكون ذلك في الاشياء النابتة المادة فلا تسع مادتها لحمل كل سنة ومنها
ما يحمل شيئا وسنة اخرى شيئا اخر ابيس منه واضعف منه وقد تكلف المتكلفون من اعتدال الهواء في جميع ذلك ما لو
شئنا لوردنا عليهم في نقضها ولتفنيدها لكنها كلها صناعة غير مفتقرة للمحصلين حتى جعلوا علة ما لا يثمر من كبار الشجر ان يقل
ثمره كونه كبيرا وغرف غذائه فيه كانه ما كان يمكن ان يكون لسنة ما يعتد به التغير الى حجم ينكون التوزيع بالتسوية
ولا يشبه ان يكون الامر هذا الذي قصد منها احتباسها مدة طويلة في الحجم والقوة قصد منها ثمرتها لم تجن الى ان تعظم جدا بل
عظمت عظما موافقا وصرف فضل غذائها الى الثمار واما اذا كانت شجرتان من نوع واحد وعرض لاحديهما ان كبرت جدا في
فاكثرت الثمرة ان السبب الذي عظم جسمها صرف المادة التي تحتبسها لانها اعظم جسما لا نم بانها من الغذاء طائفة تقوى
لتكوين الثمرة بما سمح له المغرس بغذاء يوافق الحنطة لولا ذلك لكان جسمها اعظم اولان القوة تحتاج في صرف الغذاء
الى الثمر الى اضعاف كثيرة وتغيران سنتها لا تحتاج الى ذلك كله في صرف الغذاء الى الحنطة ويكون الشجر الذي امتنعت في
السنة الماضية من اجلها في الغصن ان يثمر لم تثمر ولا يخرج عن تغير الغذاء دون ما يصلح الحنطة فيتولد من اجله

الجنب الذى ضربوا به المثل من ان السمين انما يولد من المضيف فليس لعظم الجرم بل لدوام المزاج ولانماء الشجر طعوم
مختلفة منها طبيعية ومنها غير طبيعية او مقصودة فى الطبع كزاوية اللوز وذلك اما لامراط كالسبب فى مرارة اللوز واما
للتضيير كالسبب فى حموضة العنب وقد يصلح هذه الطعوم بان يعدل المزاج وقد يفسد بان يورث على الشجر ما يجعل مزاجه
فمتى زاد دهن غصن اللوز فيكون ما ينبت عليه من اللوز مرا كان الدهنية يهيئ للاحتراق ويسخن الحار فيحدث مزاج
يولد فى جميع ما ينبت من الموضع المذكور ما كان من الثمر عظيما عظيم العفوصة وما كان صغيرا ضيقا خفت معه العفوصة
كان يابس الجرم لان الغذاء كثرت المجوف النافذة فيه لان عقادة يكون يابسا من جنسه والطبع جذب الرطوبة جملة فى
التفريق بالامساك عن ما كان من الثمر صلبا والبسا جدا فى الاكثر جعل غشاءه صلبا اما الصلب فللمناسبة فكان الواجب
يجب ان يكون اصلب الاوان وهذا كالجوز واللوز واما اللين حتى المتخلل فانه سريع القبول للاذى فيحتاج الى غشاء
وبنية مثل القطن ولذلك ما ودع القطن على غلف ستين واكثر ما الثمر كبيرا فله بزر واحد فان بزره صلب وما هو منفرد
البزر فانه اقل صلابة واكثر ما له بزر وهو وطب جنبيه وبين بزره فاية حاجزة فان كان الثمر صلبا يابسا فرق ما بينه
وبين النوى بين الحاجز ولم ينفصل اللحم بالعشر الحاجز لمثل ما ميض وطوبة وهذا كالسفرجل وسائر ما لم يكن كذلك النوى الغلاف
باللحم واللحم بالغلاف لجسم الانضمام لاكثر التماد والرطبة عليها اقماع وذلك لانها يحتاج ضرورة الى غشاء اجزة وطوبة
وتخللها وذلك الى الجهة العالية فيحتاج ان يكون هناك اما سمسما كما فى التفاح والكمثرى واما فصل يحمل غشاء
كما فى الرمان ويحتاج ان يحبا طا دونا على المتقش اما بشبك كالمظلة لئلا يحمل الخليل الهوائى عليها او بشبك كالتيام
الحنبى او الجوفى لكثرة ما يتحلل من الاسبا الخارجة بعنف ومثال الاول الرمان ومثال الثانى ما للتفاح والمرض فيه
ان يقبض الخليل على دفع الطبيعة بالعقد الكافى واما الباذنجان فلصلابة جلده وكثافته ويبوسة لحمه لم يحتج الى ذلك
وبزور الاشجار بعضها مصمتة وبعضها ذو تجاليف لان السبب فى الاصمات ذهاب الغذاء فى الجرم فان مثل هذا الكلام
كلام من يحكم على الطبيعة بالسبب فيه عن طبيعتى وليس يجب ان يكون لا محة معلوما ويشبه ان يكون فيه عرض عن تعلق
بما يتولد منه وكل بزر ذى لب فانه يحيط فيه غلاف غشائى صلبا الى العتدمة والجرمية ما هو لمشاكلة الحرارة
الحارة فيه بمكن من تولد الدهنية وما كان من هذا الجنس غير محرز فى حرز تحفظ بل انما عليه غلاف فقط وبنى يجعل
كما تجوز منه ان يكون اصلب مثل الجوز واللوز وما له الى غلافه محيط اخى عظم مفصل بنفسه ليس على انه كمال العقد
لم يحتج الى صلب غلافه جدا مثل السفرجل والتفاح وديبا العين بان وبيا تغطى القشر ويكون قوامها قواما كما ينبغى وما كان
غلافه اعظم من ذلك وجمعه صعبا لحوالى ذلك اما حاجز مثل حب البطيخ والقرع وكل ما هو ذو قشر واسد البنا ما قشره
كالحنظل وما قشره غليظ هو كالمتشقق عنه لئلا ينخرق به واللبوب الذى بينهما وبين القشر الصلب قشر لطيف غرقى لئلا يجمع
الامتلاء وكثير من النوى والحب وخصوصا الصلب ما يبر فيه الثمر اما ثلثة احدها ليكون مسكنا للبب ينتفع فيه ما دام
وخصوصا فيما هو صلب ليكون نشفة اقطا والثانى ليكون له منفرش فيه والثالث لتكون المبدا الرحمى الذى فيه كانه كهف
يؤويه حتى ذلك يحتاج الى ان يكون الغشاء البين بينا واذا كان منفصلا بالصلب جدا كان شديد الغوص للانضمام
عنه وربما فى سنبل صلب فيجعل فى حرز وكثيرا ما يجعل حوزه كطويل البدر عريضا فيكون عليه من الجانبين سنبة جناح مثل ما يجعل
البابلا وهذه للبلوط وربما كانت فى اعالى البرود والحبوب اذا كانت قوية القوة على الجذب للغذاء ولا يحوجها الى الضعف
الى ان يحيط عن جمة البها النشوء فى الجهة العالية فان لم يكن القوة قوية كانت جدا كانت هذه للبات فى الارض مما وجد

من الاشيا

من الاشياء التي لا يجوز بها جملة غذاء الى الاخر عن الوضع الافضل واما ان لوجب الحد ذلك مثلها في حب المستفرجل و
التفاح اذ كان ما يحلها مفضيا بغتة حادثا للغذاء الى ذاته فيكون الاصلح لحبة ان يتهدى من الفاء قوة سبل
الغذاء ويكون اسبق من ثقبه فلذلك خلفت مياهها الى تحت واما اذا كثرت الجوبة فيها ولم يرد عن الغصن او الساق لم
يفها شيء من جميع الجوبة وكان في جرم ما يحيط به فضل غذاء ورطوبة جعلت الماء الى الجرم ما يحيط به كحب البطيخ
الرقي او الشاء من الاصل شيء يشبه بالعروق والليفة بانى الجوبة يتصل بها ويكون سافية توجهها الطبيعة اليها
كلها كحب البطيخ الاخر والقثاء وغيره وكثير من الرقي ليشتمل على طبيعتين كالقضوبين ويكون ان منفاذين في الليفة
فيصل لها حاجز صلب مثل بزر قطونا فان عليه لعابية مبردة جدا وغبراء فيفي جدا لها وجعل بينهما غشاء اصلب جدا
لجاورة الحد حتى لا يتباطل المنفعتان فلهذا فانه اذا دق كان غذاء غير فعله اذا لحد غير مدقوق ويلغ من شدة اصلابة
الجراب الذي حشي وبقشا منه اذا شرب خرج بحالة لم يحله الحرارة الغريزية ولا بروز من باطنه شيء وانما نالت الطبيعة بعضا
فقط ولهذا كل جزء يجتمع في سنة والحد منه بل كثيرها اصله قوي عظيم فتفرق فيه الغذاء ويبطئ ايراقه ويبلغ الى
سنة قابلة مثل البصل والثوم يكون على البر او على النبات نحو للوفاية نفسه ما هو وقاية عن ضرر الريح ومنه ما هو
وقاية عن ضرر الماء في النبات المائي كما على التوت والشوك منه متولد اصلي ومنه شوك نذور والشوك الزور واما ان
يكون عضوا فرع فلم يتم تكونه لعوق المادة او لضعف القوة واما ان يكون فضلة ردية غير ملائمة دفعت والفضول ليدفع
تارة على نحو ما يكون منها شيء قريب المشابهة من الشيء كالقول كالشامة وكالعقدة وذلك ان كان الفضل مرتبا جدا
من الغذاء والقوة جيدة التصرف فيما يفيد تارة على نحو غريب غير مناسب كالذي طبع للخاط ونظير ذلك في النبات
العقوع والسبالات وقد يكون الفضل منها ما هي فضول الهضم الاخير الذي يكاد ان يكون جزءا من المغتذي
فيدفع ما يليه ذلك لجزء وهذا الفضل ربما كان عرضا بارة وربما كان عرضا حلوا وقد يكون المغرس فلا يكون غذاء ولا
فضلا ومن هذه الفضول ما تولد الشوك والعقد الخارجة عن الطبيعة ومنها ما هي فضول الهضم الاول لرطب المذوق لم
ينضج مثل العقوع واما السوك الاصلي فكالسلاح للشجرة عن الافات وربما كان لزينة وربما كان لمنفعة لم
تبلغ بالشجر كما يكون منها على النخل ليكون كالدرج للطفل لشامخ وكثير من الاشجار تشوك في حداثتها ثم تعطل السوك
اذا استغنت منه بالقاء الصلب وربما اشتاك ما لا شوك له بسبب مادة غيره والعقوع فضل اللبنة واللبينة اول ما
ينضوم بالرطوبة والحار منه هو الذي فرط فيه الحر دفعه الذي اوكان الحر منعدما والمدة اطول كان يكون دهنا او دهنيا
وقد يكون من اللبن ما هو مائي او نارق ومنه ما هو دهني ومنه ما مثل لبن البلسان الذي يبعد في الادهان ومن العقوع ايضا
ما فيه رداءة مثل السندروس والسبالة التي تسمى الدم الدم في بعض الشجر والدمعة في الكرمة فضل المائية

## الفصل السابع

في كلام كلي في اصناف النبات ينبغي الكلام في الاشياء التي لها نفس غذائية فقد ذكرنا منافع اعضاء
النبات وينبغي علينا ان نتكلم في النبات كلها كلنا فان من النبات ما هو شجر مطلق وهو القائم على ساق ومنه ما هو شجر
مطلق وهو الذي ينبسط ساقه على الارض ومن النبات ما هو بقل مطلق وهو الذي لا ساق له اصلا مثل الحشيش من النبات
ما هو شجر حشبي وهو الذي له ساق منتصب ساق غليظ مستند على الارض والذي ينضم ويفرع من اصله مع انتصاب
كالغصب والتي حبته واما الحشائش البقلية وهي التي ساقه بين عشبية وهي التي لها نوى من اسفلها ولها مع ذلك ساق
كالملوكية ومن النبات ما هو سنابي ومنه ما هو بزري فان حمل البزري سنابيا بالزينة فيصير رطب مزاجا وهو

ايضا

١١ ايضا من النبات ما هو سبتي ومنه ما هو معلى ومنه ما هو مائي ومنه ما هو خبيث ومن النبات
ما هو مما يقبل الوصل بغيره ومنه ما لا يقبل الوصل والوصل قد يكون بالحام الموصول به والموصول به فيحتاج ان يبدل في المستقبل
اعلى ما سكن الانضاج ليجذب المائية من المشترى في المشترى وقد يكون بالحام الموصول به في الموصول بان يجعل بعضه في غلاف
هيئة ودفن والنبات المغروس قد يكون منه ما يحتاج الى ان يغرس من اصله لا محالة وقد يكون منه ما يقبل الغرس فصنفه
الموصول لا ينفصل عما يبعد عنه جدا وربما يوصل النبوت البعيد عنه كالعنب فانه يوصل باشجار مثل الخرنوب والزيتون ومن
النبات ما يستحيل الى الحيوان في ذلك مثل النمام بعير بعضا والبادروج اذا صار شاها صفر وقد اشتغل جماعة من الناس
بايانة حال في النبات متكلفة وبعضهم لخذ بالبعض جملة كل واحد حتى حاول ان يبين العلة في اصناع النقوش والخلق
وذلك من محاولة المحال فانه ليس شيء من ذلك تبع موجب الطبايع وضروره الجبلي بل تبع مذهب النفس الانسانية وتوهمها
وان كان لا يحصل الا بتوسط هذه الطبايع فانه ليس يوجد شيء الا بها لا محالة وفرط الجودة وليس يبعض الشيء الا الشيء
الاخس مما مثل علة الى موضع لغو واذا وضع منا الاحاطة بعلل ذلك واسبابه علمنا انه لم يحصل في مواضعها من النبات
بسبب طبيعي بل بسبب نفساني يحصل كل علة في جنسها لاشتغال النفس بما اشتغلوا به فضل على انه لا يمنع ان يكون كثير من
هذه الاحوال الجائية عن ضروره المادة وحركة الطبيعة لا لغاية فان الغاية قد يتبعها احيانا ضرورات وهذا سببا
قد بيناها في موضع اخر وما الذي يلزمنا ان نوضح القول هينا الكلام في امر امزجة النبات بحسب الصنايع الى ابدانها
ليكون مبدءا للطب ما يجرى مجراه فنقول قد بان لك مما سلف ان اركان جميع المركبات المعدنية والنباتية والحيوانية
هي العناصر الاربعة واما ممتزج فينفعل بعضها في بعض حتى يستقر على تعادل او على غالب فيما بينها واذا استقر على
شيء فهو المزاج الحقيقي وان المزاج اذا حصل في المركب هيئة لقبول القوى والكيفيات التي من شانها ان يكون لها
وبينا ان المزاج بالجملة على كم قسم هو وان المزاج المعتدل في الانسان ماذا يراد به وان المزاج المعتدل في الادوية ما
يراد به وقد بينا انه يراد به ان البدن الانساني اذا لاءمه وفعل فيه مجاورة الهواء الذي يحيط به لم يعد فيه ولا تغير بدن الانسان متوسطا
او رطبا او يابسا او حارا او باردا فوق الذي في بدن الانسان لسنا نعني ان مزاجه مثل مزاج الانسان فان مزاج الانسان لا يكون
الا للانسان فاذا تذكرت ذلك فاعلم ان المزاج على نوعين مزاج اول ومزاج ثان فالمزاج الاول هو الذي مزاج يحدث عن العناصر
والمزاج الثاني هو المزاج الذي يحدث عن اشياء لها في انفسها مزاج كمثل مزاج ادوية المركبة ومزاج الترياق فان لكل واحد
مفرد من ادوية الترياق مزاجا يخصه ثم اذا اختلطت وتركبت حدث عن تخمير بعضها بعض لها مزاج جملي ثان وهذا المزاج
الثاني لعله اما يكون كله عن الصناعة بل قد يكون عن الطبيعة ايضا فان اللبن بالحقيقة ممتزج عن مائية وجبنية وسمنية
وكل واحد من هذه الثلثة عنصر بسيط في الطبع بل هو ايضا ممتزج وله مزاج يخصه لكن هذا المزاج الثاني في اللبن هو
من فعل الطبيعة لا من فعل الصناعة وهو بخلاف الترياق والمزاج الثاني قد يكون على وجهين اما مزاج قوي واما
مزاج سلس والمزاج القوي مثل ان يكون كل واحد من البسيطين اعني الاخر تخاذا بصير فيه ولو على جاره الناعل
جزء الذهب فان المزاج بين وطبه ما يبسه قد بلغ مبلغا يجز الثاني عن التفريق بينهما بل اذا سلط النار الشديدة الحارة
تشبث بجميع اجزائها الجزء الارضية فلم تقدر على تحليلها الا نسبا الارضية نارها كما تقدر على مثله في الخشب بل
في الرصاص والانك فاما كان من المزاج ما استحكم هذا الاستحكام فلا سبيل ان يكون من المزاج الثاني فانه لجهة الحارة
العزيزية التي فينا عن تفريق حبا يطرو ما كان هكذا فهو المزاج الوثيق فان كان معتدلا بقي في جميع البدن الى ان يحيل الحرة

قوى مزدوجة فيحدث منها شيء ما لكن ما كان مائلا الى غلبة الى ان يصير خلطا ما يصدر عنه فعل ما اذا لم يكن المزاج موثقا بل يحول سلسا مجيبا الى الانفعال فقد يجوز ان يتفق عند فعل طبيعتنا وقوى بدنا ظهور النوع الاول بعضها عن بعض ويكون مختلفة القوى منفعل بعضها فعلا وبعضها الآخر ضده فاذا قال الاطباء ان دواء كذا دواء مركبة من قوى متضادة فلا يجب ان يفهموا انه من جنسين ان جنسا واحدا يحمل حارا وباردا يفعل كل واحد منهما بانفراده كالمميز بين فان هذا لا يمكن بل انما هو جزئين من مختلفين هو مركب منهما وايضا لا يجب ان يظن ايضا ان عدد الجنس من الادوية ليس مركبا من قوى متضادة فان جميع الادوية مركبة من قوى متضادة بل يجب ان يفهم من ذلك انهم يعنون انه بالفعل لان جزءا مختلفة لم يفعل بعضها في بعض فعلا تاما بحيث يحمل الكل منشابهة القوة ولا تلاشت والتحمت حتى اذا انحصل بعضها في جزء عضو لزم ان يحصل الآخر معه لانه اذا كانت متشابهة القوة لم يختلف فعلها في البدن البتة وان كانت مختلفة القوى جاز ان لا يختلف افعالها بتوهما في البدن بل كان اذا انحصل جزء من بسيطها في عضو ما فقد ما لا بد من البسيط الآخر فحصل منهما الفعل والاثر الذي يؤدي اليه فعلهما في جميع اجزاء ذلك العضو على السواء اذ كل واحد من اجزائه معد بانوعه عن تمام فعله متمكن منه اللهم الا ان يكون جزء عضو ما بلا ان يحل البسيطين دون الاجزاء او الطبيعة تستعمل احدهما وترفض الآخر وقد يكون هذا كثيرا ولكن لا بد من دلالة على ان امتزاجهما بحيث يعدل التمييز بينهما بتبرئ الجزاء بهما وان لم يتبرأ بل فالادوية المتوقى بذكر ان لها قوى متضادة هي هذه التي ليس فيها ذلك الامتزاج الكلي فمن هذه ما هو قوي امتزاجا فلا يفيد الطبخ والعسل على التفريق بين قواها مثل الباونج الذي فيه قوة محللة وقوة مغلظة بعضا ما طبخ في الخمر اذا لم يغادر القوتان وعنه ما يفيد الطبخ على التفريق بينهما مثل الكمون فان جوهره ممتزج عن مادة ارضية بعضة ومن مادة لطيفة جلاءة بورقية فاذا طبخ في الماء تحلل الجوهر اللطيف في الماء وبقي الجوهر الارضي فضلا ماؤه مسهلا وجوهره يابسا وكذلك العدس وكذلك الحمص وكذلك السوسن فان فيه قوة جلاءة محرقة وقوة ملوثة ثقيلة والطبخ يفرق بينهما وكذلك البصل والفجل وغيره ولذلك ترى ان الفجل يهضم ولا يهضم لانه يهضم لا بجميع اجزائه بل بالجوهر اللطيف الذي فيه غالبا على القوة الغاضمة لرجاء ذلك الجوهر الارضي فيقطع الازمة ومن هذا الباب ما يفيد العسل على التفريق بين جوهرين مثل الحنظل وكثير من البقول فان كل واحد منها مركب من مادة ارضية غليظة وقوة مادة لطيفة قليلة فيكون بزيدها بالمادة الاولى وتفتيحها السدد التي فيها اكثر بالمادة الاخرى ويكون جلاءة المادة اللطيفة مبسطة على سطحها وتدفعها الى البول وتفرشها عليها فاذا غسلت بالماء ولم يبق منها شيء دبيغة فلهذا انحى عن غسلها شرعا وطبا وبهذا الشبه كثير من الادوية اذا اردت بزيدا واذا اردت حمل جلاءة الكمون فانها اشد بزيدها واذا اردت حمل الخاصة العرقية فانها اشد بزيدها فرقا بين الكمون وكذلك السوسن فان فيه قوة جلاءة محرقة وقوة ملوثة ثقيلة والطبخ يفرق بينهما وكذلك البصل والفجل وغيره ولذلك قيل

كاجزاء الانزجح ومنه ما هو خفي مان البين فطوناً ليشبه ان يكون مشره وما على مشره فوق المنزبد والدفوق الذي منه
فوق السنجين حتى يكاد ان يكون دواء مجز الوه مفرحاً ومشره كالجلاب الخاجن بينهما وان شرب بعد فوق لم يمكن صلة
جرمه من ان ينفذ فوقه دقيقه في باطنه بل يعمل بظاهره ولعابه وان دق ظهر دقيق خشبي ان يكون الذي يقال ان به
سم انما هو بسبب ظهور نفخه وحشوه وهيشان يكون نفخ المدفوق منه المجراحات ونفخ العجيج منه اياها ودعا على هذا
السبب هذا المقدار كاف في اعطائنا هذا الاصل ونختم كلامنا في البيان عن اشتغلنا بجواهر جزئيات الحلوفعا

لكن كانا قد نزلنا الى صناعة جزئية

ثم الفن الثامن من جملته

الطبيعيات

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

## الفن الثامن في الحيوان من جملة الطبيعيات وهو في طبايع الحيوان وهو تسعة عشر مقالات

## المقالة الاولى من الفن الثامن من ثلثة فصول الفصل الاول في اختلاف الحيوان من جهة

الماوى والطاعم والاخلاق والامثال الاعضا ولنتكلم الان في الحيوان المحدث في جميع هذا الكتاب حدوثا لتعلم الاول
الاولى تشريح اعضا الانسان فانا نقول ان تجمع التشريح والمنفعة في موضع واحد في اشيا قليلة ونقص من الاحباد
ما انقض فيه ونوفي من الكلام النظري ما يليق برأينا وجمعنا لهذه الفنون ولنبتدء الكلام في اختلاف الحيوان واول ذلك
في الاختلاف الكلي الكائن بسبب الاعضا وقد علمنا ان الاعضا منها بسيطة وهي التي الجزء المحسوس منها عند الكل كالعصب
والعظم ومنها مركبة اليه ليس الجزء منها ذلك مثل اليد الرجل وهي مركبة من الاولى فمعلوم ان الحيوان الذي يشترك في
اما الشركة فمثل اشتراك الانسان والفرس في ان لهما كبدا وعصبا وعظما وان كان المشترك فيه واحدا بالجنس لا بالنوع واما
التباين فعلى وجهين لانه اما ان يكون التباين في نفس العضو والتباين في نفس العضو اما ان يكون من حيث هو مركب
الى واما ان يكون من حيث هو بسيط ايضا ومثال الاول افتراق الانسان والفرس في ان للفرس منبا وليس للانسان
وان كان اجزاء الذنب البسيطة التي للفرس وهي العظم والعصب والجلد واللحم والشعر موجودة لهما بالجنس ومثال الثاني
افتراق الانسان والسلحفاة في ان للسلحفاة صدفا يحيط به وليس للانسان وكذلك للسمك فلوس وللضفدع شوك وليسا
لشيء كثير واما التباين في حال العضو اما ان يكون من باب الكم واما ان يكون من باب الكيف واما ان يكون من باب الوضع
واما ان يكون من باب الفعل واما ان يكون من باب الانفعال اما الذي من باب الكم فاما ان يتعلق بالعظم مثل كون عين
البوم كبيرة وعين الغراب صغيرة او يتعلق بالعدد مثل ان ارجل ضرب من العناكب ستة وارجل ضرب اخر منها ثمانية او عشرة والذي
من باب الكيف فكاختلافهما في اللون او في الشكل والملاسة واللين واما الاختلاف في الوضع مثل اختلاف وضع الثدي
الفيل والفرس فان ثدي الفيل عند فرج الفخذ وثدي الفرس عند السرة واما الاختلاف في الفعل مثل كون اذن الفيل
صالحا للذب مع كونه آلة للسمع وليس كذلك في الانسان وكون انفحة الظبي تلفيز وانفحة غيره واما الاختلاف في الانفعال
مثل كون عين الخفاش سريعة التحرك في الضوء وكان عين الخطاف بالضد لجزاء بدن الحيوان اما رطبة واما يابسة ومن
الرطبة الدماغ والشحم والمرة الخ والتي هي بالاختلاط والفضلي ومن اليابسة العصب والجلد والعرق والشعر والعظم
الخضروف والظلف والقرن وما يجري مجراه فضرب من الاختلاف الحيواني في الاعضا وقد يختلف الحيوان من جهة المأوى

فنقضها

فبعضها مائية وبعضها يابسة برية والمائية على اصناف منها ما مكانه ومتنفسه مائي خلقه لما التنفس الذي تتنشق منها كما
هو يقبل الماء الى جلده ثم يرده ولا يعيش اذا فارقه ومنها ما مكانه وغذاؤه مائي الكنه مع ذلك يتنفس من الهواء فقط ولو
كان مستغرقا في الماء فلا يبرز له ولا يغار في الماء مثل السلحفاة المائية ومنها ما مكانه وغذاؤه مائي وليس
يتنفس ولا يستنشق مثل اصناف من السمك الخلاذين التي لا يظهر للهواء ولا يستدخل الماء الى باطنها الا على سبيل
استنفاذ الغذاء لا على سبيل التنفس وسبيل التنفس ان يستنشق ثم يرده ليروح الحار الباطن ويدفع الفضول الحارة
التي اذا احتبست في الحار الغريزي افسدتها افسادا الحار الغريزي وانما يكون الحيوان مائيا لان مكانه الطبيعي ماء وليس
يكون مائيا لانه لا يغتذي الا من الماء فقط ولا يتنفس الا من الماء فقط كما ان الحيوان البري ليس يكون بريا الا لان
مكانه الطبيعي ليس لانه يغتذي من الماء وما فيه ومعاذ الحيوان الذي لا يستنشق الا من الماء فليس مكانه الطبيعي الا
الماء ولا غذاؤه الا في الماء وان الحيوان الذي لا يغتذي الا في الماء فان مكانه الطبيعي الماء ولا ينعكس والحيوانات المائية
تختلف بعضها ماء وبها الذي ينتسب اليه منها الاصناف الجاورية وبعضها ماء وبها الطابخ مثل الضفادع وبعضها
ماء وبها ماء البحر والحيوان البري منه ما يتنفس من طريق واحد كالنمر والخنزير ومنه ما يتنفس كذلك مدخولا من مسلكين
مثل المخرجات كالزنبور والنحل ومن الحيوانات ما يكون مائيا ثم يستحيل برية مثل حيوان هيتي بالبونانية مادام شابا
وهو يعيش في الاحداث ثم انه يستحيل صورة وبصيرا سطوريه يصير الى البر والحيوانات المائية منها لجبية ومنها شطبية ومنها
طينية منها مخرجة والحيوانات المائية منها ذات عظام صلبة لزجة كاصناف من الاصداف ومنها منبرية الاجسام مثل السمك
والضفادع والاصداف منها ما لا يتنفس ولا يبرح صلبا صفا مثل اصناف من الصدف والاسفنج ومنها ما يلصق ثم يتبرى
ويتبين الملصق لطلب الغذاء اذا لم يكن غذاؤه الكافي ما يوجد به اليلا الماء او يستدل به ومن الذي يتبرى اما برز ويرجع مثل
حيوان هيتي بالبونانية ما دام البقي والحيوان المائي المتنقل في الماء ومنه ما يعتمد في خوضه على رأسه في السباحة على اجنحته كالسمك
ومنه ما يعتمد في السباحة على ارجله كالضفدع ومنه ما يمشي في قعر الماء كالسرطان ومنه ما يزحف مثل ضرب من السمك
لا اجنحة له كالدرد واما الحيوان البري فكل طائر منه ذو جناح فانه يمشي برجليه من جملة ذلك ما شبه بعقب كالحظاف
الكبار الاسوية والخفاش وقول من ذهب ظانا انه شبيه بالباشق اضعف وليس منها ذا وضع على الارض فتح منبسط الجناحين عند
مستقل كانه لا رجل له ويمشي بتكلف وذكر في التعليم الاول اصنافا من الخفاف ويبتدي دبا بين لا يظهر الا بعد المطر وفي الصيف
وهو قليل جدا واما الذي جناحه جلد او خشاف فقد يكون منه ما لا رجل له كضرب من الحيات بالجبشة يطير الطير مختلف
منه بعضها بتغابن معا كالكركي وبعضها يوثر المفرد كالعقاب وجميع الجوارح التي بنيانها وضع على الطعم لا حيث جهاتها الى
الجهات المستبعدة منها حيث هي منه ومنها ما يتغابن فرجا يكونان معا كالغطا ومنها ما ينفرد ثانية ويجمع الحر في الحيوانات
المنفردة فقد يكون مدبية وقد يكون بويضة صرفة وقد يكون لبنا بنية وقرونية والانثى من بين الحيوان هو الذي لا يمكنه
ان يعيش وحده فان استبدا جفت ومعيشته ملتئم بالمشاركة للمدبية والنحل والنمل وبعض الغرابيو يشارك الانثى في ذلك
لكن الفحل والكركي يطيع وينقاد والفحل والنحل له اجتماع ولا رئيس له وقد يختلف الحيوان من جهة الطعم ونقول ان الطير منه
اكل لحم ومنه اكل عشب وقد يكون لبعض الطير طعم معين كما النحل فان غذاؤه وقوته وربما يكون غذاؤه للحم
وقد يكون بعضه متفنن الطعم والحيوان قد يختلف بان منه ما لا يعتاض في الطعم ومن الحيوان ما له ما وى معلوم ومنه ما ما وى
كيفما اتفق الا ان يلد فينقم للحضانة والاولى لها ما وى منعها ما وى به شق وبعضها لحفر بعضها ما وى به

ما وبه بعيد الأرض وايضا من الحيوان ما يحمل مؤونة ليلا كالضبع والبوم ومنه ما يحمل مؤونة نهارا كالباذي وبعضه
في الوقتين كالهرة ومن الحيوان ما هو انسي بالطبع كالانسان ومنه ما هو انسي بالولد كالهرة والفرس ومنه ما هو انسي
كالعقد منه ما لا يانس كالنمر والمستانس بالفطرة ما يسرع استيناسه ومنه ما يبطئ كالاسد والشبيه
ان يكون من كل نوع صنف انثى وصنف خنثى حتى من الناس وايضا فان الحيوان ما هو مشوه ومنه ما لا صورة له وكل
مشوه فانه يعجز عند الاغتلام وحركة شهوة الجماع اشد مشوبا الا الانسان وايضا بعض الحيوان شبق بسفد كل وقت
كالديك ومنه عفيف له وقت معين يهيج فيه ومن ذلك ما يكون عند الهيج قليل الجماع ايضا مثل الحيوان المستعرا
سلسلين وايضا فان من الحيوان مستعدا للفراش فانما امامع جنسه وامامع كل جنس ومتوحش ومنه الحيوان قد يختلف
بالاخلاق كما يختلف سائر الاشياء منه الحيوانات هادئة الطبع قليلا الغضب والحزن مثل البقر ومنه ما هو شديد الحمل على
الغضب كالمخزنة البرية ومنه ما هو حليم جزوع مثل البعير ومنه ما هو سريع الحركان مثل الكلب ومنه ما هو جرئ قوي شهم ومع
ذلك كبير النفس كبير كالاسد ومنه قوي مستأنس وحشي كالذئب ومنه ما هو سريع الحركان كالثعلب ومنه ما هو
شديد الغضب سريعه الا انه سلوس مؤدب كالكلب ومنه شديد الكبر مستأنس كالفيل والفرد ومنه يرجع الى الهادئ
كالاوز ومنه حشي مستأنس مزمجا له كالطاوس ومن الحيوان ما هو شديد الحفظ مثل الحمار والجمل واما ذكر الشبه
بالانسان وعدمها كان كل حيوان رطب الجوهر كان فيه جوهر حار يجلد رطوبته ويحيط بها هواء محتاج
ضرورة الى الغذاء وهو بدل ما يتحلل واحتاج لذلك الى اعضاء للتغذي ولما كان الغذاء لا يصير كله بالفعل
لا تحته فضلا انضم اعضاء الغذاء الى مؤدية والى قابلة والى دافعة والحيوانات كلها تشترك في هذه الاعضاء فان بائنة
باحد الوجوه المذكورة والقبول منه بابس وهو الغذاء وبالجملة لانه يحتاج الى ان يكون بدل ما يتحلل منه
ليس كله رطبا غذاء بل غاذيه مزج ما مع اليبس وهو الماء وحده فلا يصير الى هيئة مزاجية بل الحاجة اليه لتوفي الغذا
وتغذيه وليكون ايضا جزء من البول المستحيل غذاء لا بعض المستحيل غذاء والرطب اليابس يجتمعان في قابل الحد الا
يختلطا واما مناضهما فربما كانت واحدة كما في الطير وربما كان اثنين كما في الناس وذوات الاربع فان لها امعاء
لها مشائر فكل ما له مشائر لدفع فضله الرطب فله معاء ولدفع الفضل اليابس فليس بمكبس ولما كان بعض الحيوان
انما يبقى نوعه بالتناسل احتاج ضرورة الى آلة يدفع بها هذا الزرع الى آلة من اخر بعد الزرع فيكون في اعضاء تحوي
وارئ للزرع ومستودع للزرع فيه ما يكون الولد اما رحم واما كالرحم مثل ما للطير ولكل حيوان عضو يحفظ
رطوبته الاصلية ولولدها كانت الرطوبة دما فيه الدم او مشيمة كان الدم فيها ليس له دم وجميع الحيوان فان قوته
الطبيعية وقوة اللمس من بين الاعضاء يتم بعضو بسيط كما في الاسفنج اللمس لحم او عصب وفي غيره شئ اخر واما سائر الاعضاء
للحس والحركة فتتم بالاعضاء الآلية دون عضو بسيط والحيوان منه ما تناسله بان تلد انثاه حيا ما ومنه ما تناسله
بان تلد انثاه دودا كالنحل والعنكبوت فانها تلد دودا ثم ان العضو استكمل بعد منه ما تناسله بان يبيض انثاه
بيضا كل عظيم من الحيوان البحري كالدلفين والتمساح وكل ما له شعر او شوك فانه كالشعر وان كان قد يزول فانها ايضا
كالشعر فيه ما يلد حيوانا مثله ومنه ما يبيض في بطنه ثم يصير ذلك دودا مثل البحري المعروف بعبد الصليب وربما كان حيا
ثم صار قبل ان يبيض حيوانا كاكثر الاصناف وربما كان من البيض محيط به قشر صلب في باطنه لون بياض وبح مثل
بياض الطير وربما كان بين الجلد في باطنه لون واحد مثل بيض سمك السلاس فانه ابيض وايضا من الحيوان ما لا يجلد ومنه

فما ليس له رجل ومن الحيوان ذو الرجل ما له رجلان فقط ومنه ما له اربعة ارجل ومنه ما له ارجل كثيرة مثل المفلكوتريا الحيوان
المعروف بار بعة وار بعين الذي يخال الأذان وعدة ارجل جميع الحيوانات ذوج لتعادل الحمل والثقل وكذلك من السمك
ما له اجنحة ومنه ما ليس له اجنحة مثل نوع من السمك المعروف بالشبوط يكون عريض الذنب وحتى بساطوس ويسمى في مصر
على اقطا وجلده المستعمل في بعض الصناعات وله اجنحة وهو الصفدع البحري لا يسبح بموجوه وهو الجنس الذي يسمى
الى الأشجار واما السمك ذو الجناح فمنه ما له اربعة اجنحة موضوعة على جنبيه ومنه ما له جناحان لا يتجاوزان الى
ظهره ومن السمك ما له مع الأجنحة ارجل يشبهون بها مع الأجنحة كالمعروف بالأفيال ان لم يكن ارجلا مشبهة بالذنب وهو
جملة السمك الجامي الجلد واما التمساح فيسبح بذنبه وارجله كل حيوان مخزن له الجلد له كل طائر جناحه ذو ريش فهو ذو
دم واما ما جناحه جلدي وصفاق فقد يكون له دم كالخفاش وقد لا يكون له دم كالحيوان الذي له جناح صفاق ولا دم
له فمنه ما له جناحان ومنه ما له اربعة اجنحة ومنه ما له ابرة يلسع بها واما ما كان له منها جناحان فصنف ومنها ما ليس
يخرج بوله كالبعوض وكالذباب وربما كان له الجناح الصفاقي في خلاف كما في الجعلان وليس ينبغي منها حمة في الحيوان ان العدة
الدم اصفر من ذوات الدم ما خلا اصنافا من الحيوان البحري قليلة ومنها السمك الذي يسمى ما الأبيا فانه يكون عظيم الجثة
حتى اذا كانت في الماء والمادة وفي الجمد دون الشط ودون المكان المادة وجميع الحيوان الذي يلسع وهو منقل فيه غير
لا ما قل من اربعة اعضاء برجلين ويدين او رجلين وجناحين او اربعة اجنحة كالسمك والجنس من الجراد الذي يقال ان
نشأه وموته في يوم واحد فيخرج جناحين واربعة ارجل والسرطان ثمانية ارجل **الفصل الثاني**
في الأعضاء الكلية الأعضاء لجسامتها من اول مزاج الأخلاط كما ان الأخلاط لجسامتها من اول مزاج الأركان
والأعضاء منها ما هي مفردة ومنها ما هي مركبة والمفردة هي التي اي جزء محسوس اخذ منها كان مشابها للكل في الاسم
الحد مثل اللحم في اجزائه والعظم في اجزائه والعصب في اجزائه وما اشبه ذلك ولذلك تسمى متشابهة الأجزاء والمركبة هي التي
اذا اخذ منها جزء اي جزء كان لم يكن مشابها للكل لا في الاسم ولا في الحد مثل اليد والوجه فان جزء الوجه ليس بوجه
وجزء اليد ليس بيد ويسمى عضوا اليه لأنها هي الآلة التي بها تفعل النفس في تمام الحركات والأفعال واول الأعضاء المتشابهة الأجزاء
العظم وانما خلق صلبا لأنه اساس البدن فسقامة الحركات ثم المعروف وهو اللين من العظم فيعطف واصلب من سائر الأعضاء
والمنفعة في خلقه ان يحس بما يماس العظم بالأعضاء اللينة فلا يكون الصلب اللين مركبا بل منوسط متساو واللين بالصلب
وخصوصا عند الغرز والضغط بل يكون المركب مندرجا مثلما في عظم الكف والشراسيف في اضلاع الخلف ومثل
المعروف والخيخي وبخصا الفخذ وايضا الحس بمجاورة المفاصل المتحركة فلا يرض لصلابتها وايضا اذا كان بعض الفصل
شديد الغضروف غير ذي عظم شديد البرد يجمد من عضلة الأجفان كان هناك دخانا وعماد الأوعار وايضا في مواضع
اخر فيها الحاجة فيها الى اعتماد على شيء فهو ليس دفاية الصلابة كما في الخيخي ثم العصب هي جسام دماغية للنفس وخصوصا
النفس بعض لدنة لينة في الأعضاء صلبة في الأنفس خلقت لتتم بها للاعضاء الاحساس والحركة ثم الأوتار وهي اجسام
شبيهة بالرباط في الفصل يشبهه بالعصب مثل في الأعضاء المحركة فتارة يجذبها بانجذابها لتشنج العضلة وجميعها عند
رجوعها الى وضعها وتارة توضعها باسترخائها لانبساط العضلة عائدة الى وضعها او وائدة ممتنعة على مقاديرها في
طولها حال كونها على وضعها المطبوع لها على ما نراه من في بعض العضل وهي مؤلفة في الأكثر من العصب النافذ في العضلة
البارز منها في الجهة الأخرى ومن الأجسام التي تشبهها شبيهة بالرباط وهي ايضا عصبانية المرئي والملمس تلوذ كرها ذكر الأوتار

وهي التي

وهي التي تأتي من العظام الى جميع العضل فتبتدئ هي والأوتار ليفا ما والى العضلة منها احشى لحما وما دانها الى العضل
او العضو المحرك اجمع الى فائدة العضل ومن اتم الرباطات التي ذكرناها وهي ايضا اكثر شبها بعضلة بعضها ابيض رباطا
مطلقا وبعضها اشهب ايضا باسم العنبا اسند الى العضلة لم يتم الا رباطا ومالم يمتد اليها ولكن وصل بين طرفي عظم
المفصل او بين لحمتي الخوص احكم شد بشيء فانه مع ما يسمى رباطا فانه يسمى باسم العنبة ليس شيء من الرباط بحس
لمسا اذ هي بكثرة فيه من الحركة الى اطراف وصفة الرباط معلومة مما سلف ثم الشرايانات وهي اجسام نابتة من القلب
مستديرة طولا الاعصاب نابتة دماغية الجوهر حركات منبسطة ومنقبضة بتفصل بسكون فان خلقت للروح القلب
ونفض البخار الدخاني عنه وتوزيع الروح على اعضاء البدن ثم الاوردة وهي مشبهة بالشرايانات ولكنها فائتة من
الكبد ساكنة ولتوزيع الدم على اعضاء البدن ثم الاعشية وهي اجسام منبجسة من لبيف مصبات عريضة ثخينة
مستعرضة فيشبه سطوح اجسام الخوص ويجري عليها المنافع منها الحفظ لجملها لمثل شكلها وهيأتها ومنها العلم بها من
اعضاء الخوص وترتبطها بها بواسطة العصب والرباط التي تشظى الى لبيفها فانتسجت منه كالمكبة من القلب منها حتى يكون
للاعضاء العديمة اللحم فجواهر اسطح حساسة بالذات لما ماسه وحساسة لما يحدث في الجسم الملموس عنه بالعرض وهذه
الاعضاء مثل الوتين والكبد الطحال والكليتين وهذا الاخص بجواهرها البتة لكن تخص الاخص بالمعنى وعملها ما عليها
من الاعشية فاذا لمست بها ربح او رطوبة احست اما الريح فبحس الغشاء بالعرض للممتد الذي يحدث عنه واما الورم فبحس
الغشاء ومعلقه بالعرض لا بحسان العضو لثقل الورم اللحم وهو حس خلل يقع هذه الاعضاء في البدن وفوتها التي تدرك
به وكل عضو له في نفسه قوة غريزية بها يتم له امر التغذي وذلك هو جذب الغذاء والماسكة والتشبيه والنامية ودفع
الفضل ثم بعد ذلك فيختلف الاعضاء بعضها له الى هذه القوة فوة بعضه منه الى غيره وبعضها ليس له ذلك فاذا تركب
عضو بل عضو عضو غير قابل وعضو قابل غير عضو قابل لا عضو الغير القابل العضو القابل الا لعلة بل لم
يشك في وجوده ان الدماغ والكبد اجمعوا ان كل واحد منهما يعبد قوة ليجوده والحرارة الغريزية والروح من القلب
ولكل واحد منهما ايضا مبدء قوة يعطيها غيره اما الدماغ فمبدء الحس عند قوم مطلقا وعند قوم لا مطلقا والكبد
مبدء المغذية عند قوم مطلقا وعند قوم لا مطلقا واما العضو القابل الغير المعطي فالشك في وجوده بعد مثل اللحم
القابل لقوة الحس والجنون وليس هو مبدء لقوة يعطيها غيره بوجه اما الشيئان الآخران فاختلف في احدهما الاطباء
مع الجليد من الفلاسفة فقال الاطباء ليس هيهنا عضو يعطي ولا يقبل لا دماغ ولا قلب ولا كبد قال الجليد الفقد
ان هذا العضو هو القلب هو الاصل الاول لكل قوة وهو يعطي سائر الاعضاء كلها القوة التي عنده وهي والتي
تحيي والتي تدرك وتحرك واما الاطباء وقوم من الفلاسفة فقد فرقوا هذه القوى فجعلوا الاعضاء وقوى عند
التحقيق والتدقيق واصح وقول الاطباء في بادي النظر اظهر ثم اختلف في القسم الآخر الاطباء وبينهم والفلاسفة
بينهم فذهبت طائفة الى ان العظام واللحم الغير الحساس حسا اشبههما انما تبقى بقوى فيها حفظتها لم فاتها من مبدأ
تخولكها تلك القوى اذ وصل اليها غذاؤها كفت انفسها فلا حاجة بقيد شيء آخر قوة فيها ولا ايضا بعضو عضو
لخوفي قد ذهبت طائفة الى ان تلك القوى ليس يحفظها لكنها فائضة اليها من الكبد القلب او ان الكون ثم مستقر ويمنع
والطبيب ليس عليه ان يمنع الخروج الى الحق من هذين الاختلافين والبرهان فليس له اليه سبيل من جهة ما هو
في شيء من مباحثه ولعله له ولكن يجب ان يعلم ويعتقد في الاختلاف الاول انه لا علة كان القلب مبدأ في الحس والحركة

والتماح والقوة المغذية للكبد ولم يكن فان الدماغ امتا بنفسه واما بعد القلب مبدأ للافاعيل النفسانية بالقياس الى سائر
الاعضاء والكبد كذلك مبدأ للقوة الطبيعية المغذية بالقياس الى سائر الاعضاء ويجب ان يعلم ويعتقد في الاعضاء التي
انه لا علة كان حصول القوة العزيزة في مثل العظم عند اول الحصول من الكبد واسلحقه بمزاجه بفساد ولم يكن ولا واحد منهما
ولكن الا ان يجب ان يعتقد ان تلك القوة لينفذ فيه من الكبد بحيث لو انسد السبيل بينهما وكان عند العظم غذاء
معد بل صالحا للحس والحركة اذ النسل العصبي الحاصل من التماح بل تلك القوة صادرة عزيزة للعظم فانه في غذاء مزاجه في
لم كان الهضم ونفذ فيه اعضاء رئيسة واعضاء خادمة للرئيسة واعضاء مركبة بالخدمة فالاعضاء الرئيسة هي
الاعضاء التي هي المبادي والقوى الاولى في البدن المضطر اليها في بقاء الشخص او النوع اما بحسب الشخص او الرئيسة ثلثة
القلب هو مبدأ قوة الحيوة والدماغ وهو مبدأ قوة الحس والحركة والكبد هو مبدأ قوة التغذية واما بها الامر ايضا
اما الاضطرار فلان بولد المني الحافظ للنسل واما الانتفاع فلاجل افادة غام للحيوة والمزاج الذكوري والانوثي
اللذين هما من العوارض اللازمة لا نوع الحيوان لا من الامشاء الداخلة في حد الحيوانية واما الاعضاء الخادمة منها
بعضها خادمة مهيئة وبعضها لتخدم خادمة موزعة والخادمة المهيئة تسمى منفعة والخادمة الموزعة تسمى خادمة على الاطلاق
والخادمة المهيئة تتقدم فعل الرئيس والخادمة الموزعة بناء عن فعل الرئيس اما الغذاء فخادمه المهيئ هو مثل الوريد
والموزع مثل السرايين واما التماع فخادمه المهيئ مثل الكبد سائر اعضاء الغذاء وحفظ الروح والموزع مثل العضلات
الكبد فخادمه المهيئ مثل المعدة والموزع مثل الاوردة واما الانثيان فخادمهما المهيئ مثل الاعضاء المولدة للمني ومثلهما
واما المولد ونفي الرجال الاحليل يعرض بينهما وبينه وفي النشاط وقد يدفع فيها المني الى المحل للنشاء فادة الرحم
التي ينم بها منفعة المني وقد يجامع النوع من الاعضاء ما له فعل فقط ومنها ما له منفعة فقط ومنها ما له فعل ومنفعة معا
الاول كالفعل في الثاني كالوريد والثالث كالكبد واقول انه يجب ان يعنى بالفعل ما يتم بالبنية وعدد من الافعال الداخلة
في جنود الحفظ او بناء النوع مثل ما للقلب في تولد الروح ويعنى بالمنفعة ما يحتاج اليه قبول عضو ما فيحتاج بسبب الفعل
اما في افادة حيوة الشخص او بقاء النوع كاعداد الوريد للهواء واما الكبد فانه يهضم اولا هضما ثانيا ويعد الهضم الثاني
والرابع فيما بعد هضم الهضم الاول اما حتى يصلح ذلك الدم لتغذية نفسه بان يصير فعلا ما بعد فعلا حتى يصير
معينا للفعل منظر بكون قد تفعت وتقول بعضا من دماء ان من الاعضاء ما تكون عن المني وهو منشاجة الاجزاء وخلا اللحم
الشحم ومنها ما تكون عن الدم كالشحم واللحم فان ما خلاهما تكون عن المنيين منى الذكور ومنى الانثى الا انها على قول من يخيل
من الحكماء تكون عن منى الذكر كما تكون الجبن عن الانفحة وتكون عن منى الانثى كما تكون الجبن عن اللبن وكما ان مبدأ عقد
في الانفحة كذلك مبدأ عقد الصورة في منى الذكر وكما ان مبدأ انعقاد في اللبن فكذلك مبدأ انعقاد الصورة اعني القوة المشكلة
هي في منى المرأة وكما ان كل واحد من الانفحة واللبن جزء من جوهر الجبن الحادث عنهما كذلك كل واحد من المنيين جزء من
الجبن وهذا القول بحاجة الى تخيل بل اكثر اقوالهم اقوى فانه يرى ان كل واحد من المنيين قوة فاعلة وقابلة للعقد
مع ذلك فلا يمتنع ان تقول الذكوري والانوثي للمنعقد في الانوثي اقوى واما تحقيق القول في هذا المعنى في الفصول المستقبلة
من الكتاب الذي كان سيفصل عن المزاج في الامراض سيعرض غذاء فنقول ما حاجة بنا الى مشاجة جوهر المني والاعضاء الكائنة منه فيكون
غذاء منها لم ومنه ما لا يصير غذاء لذلك ولكن يصلح ان يتعقد وحشو ويملأ الامكنة بين الاعضاء الاولى فيكون تماما
شحما ومنه فضل لا يصلح لاحد الامرين فينبغي في وقت النقاء من مبدء امر الطبيعة فضلا عاد ولد الجنين فان الدم الذي

بولده كبد ليبذ مستد ذلك الدم ويتولد عنه ما كان يتولد عن ذلك الدم والدم يتولد عن منبته ويغذوه الحر والبدن
امّا الشحم فمن ما ينبثر ويتصعد عنه البرد ولذلك يحلّه الحر وما كان من الأعضاء مخلفا من النبين فانه اذا انفصل المزيج
بالأنضاج الحيوانى الأبعضه قليل من الأحوال وفى من الحيتى مثل العظام وشعث يتولد من الاوتفة دون الكثيرة ومن الشرايين
واذا انتقص منه جزء لم ينبت عوضه كالعظم والعصب فانه كان مخلفا من الدم فانه ينبت بعد استفراغه ويتصل بمثله كالدم وما
كان متولدا عن دم فيه قوة التى بعد فمادام العهد بالمنى قريبا فذلك العضو اذا فات امكن ان ينبت ويخلف مثل
السن فى الصبى الحيتى واما اذا استولى على الدم مزاج اخرى فانه لا ينبت مزاج اخرى ويتحول ايضا ان الأعضاء المختلفة
المتحركة فقد تكون تارة مبدأ الحس والحركة لها جميعا عصبة واحدة وقد يعرض تارة ذلك فيكون مبدأ كل قوة عصبة
وتقول ايضا ان جميع الأحشاء الملفوفة فى الغشاء منبتة غشاءها من احد غشائى الصدر والبطن المسبطين اما الذى للصدر
كالمحجاب الأورذة والشرايين والوريد فمنبتة لغشيتها من الغشاء المسبطن للأضلاع واما ما فى الجوف من الأعضاء الشريفة
فمنبتة لغشيتها من الصفاق المسبطن بعضل البطن وايضا فان جميع الأعضاء اللحمية اما لبيبة كاللحم والعضل واما
ليس فيها ليف كالكبد والطحال فلا يتأتى من الحركات الا بالميل اما الأرادية فبسبب ليف العضل واما الطبيعية كحركة الرحم والمعدة
والمركبة كحركة الأورداد بليف مخصوص بحسبه من وضع الطول والعرض والتورب فالمجذب لليف المتطاول والدافع اللبب
الذاهب عرضا العاصر والماسك اليف الملتوى وما كان من الأعضاء ذا طبقة واحدة مثل الأورذة والمثانة فان ذا ما جاء
الثلثة منسجة بعضها فى بعض وما كان ذا طبقتين فاليف الذاهب عرضا يكون فى طبقة الخارجة والأحوال فى طبقة الداخلة
الا ان الذاهب طولا اميل الى سطح الباطن وانما خلق كذلك لانه ليف الجذب والدفع معا واليف الجذب والامساك
هما اولى بان يكونا معا الا فى الأمعاء فان حاجتها لم يكن كذلك الا مشاشة بل الى الجذب والدفع ونقول ايضا ان الأعضاء
العصبانية المحيطة بالجسم عرضت عن جوهرها منها ما هى ذات طبقة واحدة ومنها ما هى ذات طبقتين وانما خلق ما خلق
منها ذات طبقتين لتنافع احدهما من الحاجة الى شدة الاحتباط فى وقت حبسها الشئ بسبب قوى حركتها والثانى من الحاجة
الى شدة الاحتباط فى الجسم المحتوى عليها لئلا يخلل او يخرج اما استمرار تخلل فبسبب ضعفها ان كانت
واحدة وان كانت بغتة واما المستمر الخروج فبسبب حاجتها الى الانسحاق لذلك ايضا فان الجسم المحتوى مثل الروح والدم
المحتوى بهما الشرايين اللذين يجب ان يكونا محتاطا فى صونهما ويجب ان يضيا عنهما اما الروح فبالتخلل واما الدم فبالتشوق فان
عظيم والتماسك اذا كان عضو يحتاج ان يكون كل واحد من الجذب والدفع فيه بحركة قوية افرد له الزمان الاحتياط وذلك ان كل واحد
من الأمعاء والرحم لو كان يكون كل طبقة من طبقتى العضو ليف مختصر وكان الفعل يحدث احدهما من تراجع مخالف للآخر
كان التفرق بينهما مثل ان سفل المعدة مثلا اذا ادى بينهما الحس فيكون ذلك لبعض عصبتها والحمض ويكون ذلك لبعض لحمها فاذا
لكل واحد من الأمرين طبقة عصبانية للحس وطبقة لحمية للهضم وجعلت الطبقة الباطنة عصبية وجعلت الظاهرة
لحمانية لان الهاضم يجب ان يصل الى الهضوم اقوى من الملاقاة والحاس لا يجب ان يلاقى المحسوس لغلبة فى حس اللمس واقول
ليس ان الأعضاء منها ما هى مزينة المزاج من الدم فلذلك يجتذب الدم فى غذائها الى ان تصرف فى اسفالات كثيرة مثل اللحم
فلذلك لم يجعل لها منبتا وبطن بقيم بينها الغذاء الواصل اليه ثم فتنوه اللحم ولكن الغذاء كما بالقوة يصير الى
ومنها ما هى بعيدة المزاج عن مزاج الدم فان يصير الدم الى ان يصير اليها استحالات كثيرة حتى تشاكل جوهرها
كل العظم فلذلك جعل لها فى الخلقة امثل يجوف واحد يجوف غذاؤه مدة يصير فى شبهها الحجانسة مثل عظم الساق

والشاحص

والشاعد ويجاوبه في تقعره مثل عظم الفك الأسفل وما كان من الأعضاء هكذا فانه يحتاج ان يمتاز من الغذاء وفي الحاجة
في الوقت الجميل الى ما يحتاج ان يشتد شيئا بعد شيء والأعضاء المؤتمرة يدفع فضولها الى الجلد الذي هو الضعيف كدفع القلب الحاجة الأبطين
والدماغ الى الخلف الأذنين والكبد الى الأربيين **الفصل الثالث في تشريح الأعضاء الآلية**
وهو اصنافها فالتشريح في ذكر اعضاء الحيوان وليبتدأ بالآلية ولنبتدئ بالظاهرة منها ومنها بالرأس فنقول ان الرأس من
الانسان وما يجري مجراه يشتمل على جملة ما تحته الجلد وما يشتبك فيه من الدماغ وتجويفه والجلد يغشيه جلدة رقيقة
ويشرف ينبت عليها الشعر وهو مؤلف من عظام كثيرة على ما سنشرحه عند كلامنا في الأسباب وقد ذكرنا في التعليم الأول صفة
الشأن لم يكن للرأس شؤون وجبة الجلد والعظم الرأس من قدام الانسان وجهه واعلى وجهه جبينه وهو ما بين قمة
عينيه وبدء عظم جبينه على البسلة وعرضه على قلة العقل وصغره على لطف الحركة واستدارته على الغضب والحاجبان غلفا
مظلة للعين يجبسان ما يحدر اليها وينبتان الوجه واذا اتصلا على استقامة من خطة واحدة على تحبث واسترخاء واذا انزجا
منحدرين الى طرفي الأنف لا على لطف وذكاء واذا انزجا نحو الصدغين لا على طيبة طبع واستهزاء واما التقاء قمتي
الكلام فيه والعينان اقبل الأعضاء على التمام لكمال القوة الحاسة الأعضاء على انفعالات النفس عند الغضب والفرح والغم وغير
ذلك واجفانها الجفنان والمقلة مركبة من حدقة وبياض يحيط بها ويحدها من الجانبين الموقان واذا كانت من المقلة الموق
صغيرة الرأس دل على سوء خلقه وخبث سمايله واذا كان ذلك الموضع كثير اللحم كالمعرض لا عين الحداة دل على حبث ومجون
واذا وقع الحاجب على العين دل على حسد والعين المتوسطة في جميعها دليل على فطنة وحسن خلق ومروءة والناشزة على كل شيء
على خلاف ذلك والغائرة على حدة في جميع الحيوان والذي يطول لحد بقيها مفتوحة ولا تطرف تدل على قحة سفر وقلة
حياء والتي يكون تكثر الطرف تدل على خفة وقلة ثبات وطيش واذا كانت على الأعداد لفة الحاجبين دلت على حسن حال
واما تشريح العين فسنوفي الكلام فيه اذا انتهينا الى ما تكلم في الأسباب وقد دل الاستقراء على ان كل حيوان يجري قلة عينان في
الطبع الا بعض الجواد البري الخرق في الجلد وكل حيوان بلد جوفا قلة عينان الا الخلد ويشبه ان تكون له عينان لكنهما مغشيتان
بجلد رقيق لضعفهما ولذلك تظهر عند التشريح والغايدي كان الأطلال دون الألوان والأشكال دون الأجوال الظاهرة في
المؤاس الأذنان وهي للسمع فقط واخراته الغضروف المنتشج في الأنف والشحمة والثقبة الملولبة وقد عرض المحارة بينهما ما
التي لها ليظهر طنين الصوت ولجماع الهواء الحامل للصوت في غضونه ولولب ثقبته ليكون للسامع العصبة المدخولة
ما يكون داخل الأذن وحيث تجا والدماغ معرضا لوصول البرد والحر اليه من الثقب بسهوله والزوج الخامس العصب الذي يأتيه
ومنذكره صلبة منعرض لمماكة الهواء بالفرش على السطح الباطن من الصماخ لأنه يحتاج ان يلقى الهواء المقروع لها
بما سنه ومصادمته وذلك العصب يجوز اليه من ثقب سنذكره في موضعه للأذن منفذ خفي ايضا الى الحنك وكل حيوان ذي
اذن فهو يحرك اذنه خلا الانسان فان افراده منهم وبعض حركة صنعة وجميع الحيوان له اذن الا الطير فله ثقب فقط والا
للمس الجلدة واصنافها من جميع الحيوان الماء وكل ما لا اذن له اذن خلا الدلفين والاخوة وهو متط المشعر على الأذن يدل على حدة
السمع والاذان الكثار المنصبة تدل على حمق وهذيان كثير واما الأنف فانه آلة الأستنشاق والتنفس والعطاس الذي
يكون من استعانة الدماغ في دفع فضل اذ يجتمع فيه هواء تستنشقه الريه ويفضل منه للدماغ منه دفعه ويدفع معه
ما يؤذيه من البرد والغم واذا غلب على المنفس فحوكه حمل في العلو واما التنفس بالأنف فان جميع الحيوان يتنفس مضمومة الأفواه
الفول وقد ابنا منها فتح البسيط وفاه بالذي سنذكره فلم يشتهر الا وقد مات في الوقت واما تشريح الأنف فسنذكره

جشه بذكر الأسنان والأنف بقوم للفيل مقام اليد فيه ليتمكن به من نقل الماء الى فيه ملاء مخزنه ثم بيجيء ايانه في حلقه
وما صفو الأنف الوجه بنا وهما عظمان مضلعان وكان مجراه من كل حيوان اسفلها الا الفتاح ولما تشريح الوجنة والأسنان
والفكين وسنذكرهم حتى نذكر الأسباب وكذلك العنق والكتف والأضلاع والعفار وكذلك ايضا تشريح اللسان والحنجرة وعضلها
وكذلك تشريح الثديين والضرع وتحت العضد البطن وتحت البطن العانة والوركان ونؤخر الكلام فيها الى موضعه والذكر
فرج والذكران فضيب كذلك نؤخر الكلام في تشريحهما وبين الأعضاء الكبرى من الأعضاء الظاهرة مفاصل فالمهاز مفصل
العضد والمرفق مفاصل بين الزاس وبين ما تحته والأبطان لليدين مع الفخذ والأربعة الرجلين مع الفخذ والأعضاء
الظاهرة الميامنة تشبه المياسرة تشابه مشاركة في النوع ومن الأعضاء التي في طرفي فوق واسفل فالذي في الرجلين
بينها بعض التشبيه من غير مشاركة في النوع واما الأعضاء الموضوعة خلفها والقدام فالتشبيه فيها قليل جدا وكل الباطنة
وسنذكره بتشريح ذلك كله مع العظام كلها مع عظام اليدين والرجلين حيث نذكر الأسباب وسننقل الآن الى ذكر الأعضاء
الباطنة ونبدأ من فوق ومن الدماغ فنقول ان كل حيوان فله دماغ ومخ النخاع فان لم الأصياد ما غاوالأنسان
اعظم الحيوان بجميع بدنه ماغا ونقول ان ذلك لحاجته الى آلة للروح النفساني المدبر الذي لسائر الجوارح فان واما تشريح
الدماغ فنؤخر الكلام فيه الى حين نذكر الأسباب ومحتوى الدماغ من الأعضاء الباطنة المرئ وعضبة الزبر اما المرئ فموجود
الغذاء الى الحمة ولما عضبة الزبر فموجودة في المشيم الى الزبر والغلبة ولها الحجزة وهو باداء المخرج ونؤخر الكلام في تشريحه
الى وقته واما الزبر فانها موثقة من اجوافها لحد هما يسمى العضبة والثانية شعب السرياني الوريدي والثالثة شعب الوريد
الشرياني وهما عرقان ضاربان من القلب مستصفيان من خال الزبر لهذه الشعب بجميعها الا لحم وهو مخلل كثير الشبه
البياض ما هو فيما خلفه من الحيوان وهو ذو منعبن احدهما الى العبق والأخر الى الدماغ والضم الأسرع شعبتين والأبطن
دونه لذلك شعب ستشرح الحال في تشريح الزبر والمرئ منقسمان في ذكر الأسباب وكذلك الكبد المرارة والطحال والرحم
الأعضاء فنؤخر الكلام في تشريحها الى حيث نذكر الأسباب تمت المقالة الأولى من الفن الثامن من جملة الطبيعيات
والحمد لله كثيرا

## المقالة الثانية متضمنة على فصلين

### الفصل الأول في ذكر الأعضاء الباطنة

الحيوان من جملة الأعضاء الظاهرة جميع الحيوان الذي له اربعة ارجل فله رأس وعنق وعنق الأسد كعظم واحد لا يتبين
غير الحزوز الباطن جوفه كباطن جوف الكلب من الحيوان ما هو مشقوق الرجل غير منضمها كالأسباع مثل الأنسان والطير
كف الفيل بمنضم الى حد ما انفسا خف البعير الى منضمين لكنها لمينة ان لها سباع وخرطومه كالبنان فيما يشرب به وكالبد فيما
يتناول ويتناول سائر به ينفس وهو ليتنفس فحمق الماء مثلا خرطومه الى فوق حيث يمكنه ان ينفس من خرطومه
عضو في ولد الحيوان اعسر سيرا الأنسان ولا انثى من الحيوان صدر عريض الا لانسان فكاذبان على الشكل الأول للفيل
نديا يقربان من العضد وليسا على كل حيوان فان رجليه ما ان ينثني من خلفه واما الى ما بين يديه فمثل الأنسان فانه ينثني رجليه
الى ما بين يديه يديه الى ما يلي جانبه الفيل ينثني رجليه قريبا من الأنسان وينثني يديه كسائر ذوات الأربع فان ذوات الأربع
تنثني يديها وارجلها بالخلاف الا ان تكون مما تنبض كالسبع والعظاية فتنثني الى ما بين يديها من الخارج ولبعض الحيوان
ما ينثني لليدين والرجلين الى خلف واما في من الحيوان المذكور فان اطرافه مصورة واسنانه كالمسلفين من الكبش وهو ذو
خمس اصابع كل اصبع ذو ثلثة مفاصل وظفر ليس بكبير بها منثناه يديه كرجليه كانما رجله ذنب سمك ومن الحيوان ما
عند المنثنى او منثنى انثنى ومنه ما تقدم البعض دائما كالأسد والنمر والفهد كل ذي اربعة ارجل فهو ذو ذنب وفي

كذنب الاسد وكثير الشعر وقد تعد شعر من وجه والانسان شعر على مواضع ليس عليها الكثير من ذوات الاربع شعر كالمغابن
والعانة والشعر ربما كان على الشعر الاسفل العنز شعرا نا الخنزير وما لكلب الدب فاذ ذنب البدن وقد يغلب الزئبر لبعضها
في الصوف كما هو من لغاصيته وكفقره وربما كان على اطراف كصفة مثل الجمل الذي يسمى فرسا تل وعلى انه البقر ذات القوائم
التي يكون ببلاد الترك ويسمى عشقا ويشبه من شعورها بلادنا مناخل ليس لها مارون وعظمها كعظم الابل قال المعلم ويكون
في الحدبتي او لغوطس حيث بين بقرها الوحشي والانس وهي جيدة الشعر مغلبة الفرون الى خلف واما من ابل فقرنه
على قدر من خلقا والجمال الماعز وهو السنام في وسط ظهره وربما كان للجمل سنامان وللناقة اربعة اطباء وكعب
ككعب الثور وهو صغير الفيلة من البقر كلها ككعب الفيل وجفنه شفران بينهما جلد كالاهداب وقد يجم كما للابل ولذلك يسقط
كما لا يجفن بفكه الاعلى ذو ناب في الامثا با والادبا عيات عليه الحيوان الحم سابق وقد يبين من الانسان ومن مشفر الرجلين
ما هو ذو ظفر وجفنه كالانسان والجمل وسمه ما هو ذو ظلف كالبقر والغنم وكذلك الخنازير والاخناز بر وفي ملذان خاصة منها
الاوراك منها فانها وضعا لها خواص ولا يخالفها لبد الرجل في كونه ذا حافر وغاجفنه اكثرها الا فرسان هو ذو ظلف تام يطهر
عيبه واما ما له قرن فاحد كالجاموس والمعز كذا واطنه الكركدن فله حافر وقرنه في وسط راسه واما الحيوان المتوحد وهو ذو ظلف
واحد وظلف وكل ذي قرن في قرن في جوهره ذو اربع الا ما كان قرنه طاريا على الجبهة الا سحاله مثل الحيتان التي ذكرها قبل
انها مبلغ سبعة من وكل قرن مجوف الا قرن الابل واقول والاقرن حيوان يكون ببلاد الترك انه مبيا سمعت يشبه البقر في
شعره والجمال في جثته وقرنه كبير جدا ذو عرض وطول وذوابا ويثبت بها غصن مقابلة كل واحد في غصنه مثل قرنه وساحته
وسطه فقد يكون اكثر من ذراع في ذراع ولم اطنه فقد يكون مثل نصفه ذلك واكبر الا ان اكثر شكله مثلث ومعه من وهو شديد
في بلاده فيقتل اليها من بلاد الغز ويطرح كالكبش وقد رايته اول ما رايته بكوزه من كوز بجاوا بقي لها القرن الحديثة
على بلاد الغز وكل ذي قرن فيلزمه قرنه الا الاتان فانه يسقط عند استتمامه لا يعرف حال الحيوان الذي ذكرته في ذلك ولا بعد ان
يجروا الابل في ذلك لعظم قرنها من يكون لا يعرف ذلك من القرنية وكان الاتان فقد يكون اما على القصاوة قرنها مستر كما
للفيل والتمايين الرجلين واما على السبط كما للجوارح من السباع والفيل الذكر منه كما الانسان وذكر ذوات الحافر لا
منه لها الا ما سيبدا منها منها وينزع اليها كما يعرض لها في الجبل ومن الحيوان ما غلب فذكره بارز ومنه ما هو باطن
كما هو الذكر الفيل ووضع ذكر الفيل كوضع ذكر الفرس لكن ذكر الفيل صغير بالنسبة الى جثته وهو قد اذا انتشر من وطوله
وليس له طول لانثياه مسبطتان عن كليته ولذلك طامور في السفاد جميع اناث الحيوان سوى الخف وكذلك ذكوره
الاسد فيجال اضعا وذكر الانسان وكثير من ذوات الاربع محجوف وفي مع عصبية وذكر الجمال يحتبي عرضه وكذلك ذكر
الابل وقد ذكر الذئب والثعلب الى الغلظية ما هو وذكر ابن حوشي كان عظم حشفه الى الانسان في ابتداء النشو اعظم من اصله
ثم عظيم ما تحت وركبه وسبغلم يبقى الى الحد بخلاف الذكور واما جميع ما له ناصية فانه كلما كبر قمة اسفل وعظم
اعلاه من الحيوان ما له اسنان في الفكين ومنه ما اسنانه في الفك الاسفل وكل كل ذي قرن ويشبه ان يكون مادة سنه
مذهبة في قرنه وليس من الحيوان ناب كالخنازير وجوارح السباع مختلفة الاسنان منفرجها بالسبب في الكل واما الجزء
وما يجتر وبعيره فاسنانه منذ الصغر كانه عظم واحد وذلك ليقطع الكلاء ولا يجتمع ناب قرن وجميع اسنان وفي حاذه مقدم
وليس فيها بعد ما سلف ذكره صفا اسنان وقد ذكر انطيفا من في بعض كتبه ان في ادخل الهند سبعا ابتي والبوا بتندر باد يطس
لاسنان صفوف ثلثة في كل فك وهو ان بالبندر والطرابزند وعظمه كما للاسد وجمه قرنين وجد لاسنان وهو شديد الحمرة كانه

الشذ

البغا

البيغاء وجميع ما يحاكى كلام الناس ومن بعض الحيوان ما لا مخلب معه فله بل اصبع زائدة على سائره ولبعض الطير فقط عارضا
من ريش واما من جلد لحمى كقرن الديك جميع السمك ذو راس واذناب متصلة ولا عنق له ولا ذكر ولا انثيين ولا داخلتين
ولا اذن ذو ثقب ولا مذبين ولا منكح ولا داخلتين لذيان لانه طال جيوانا ولكنها قريبة الشبه من الفاصلة ولا حلمتين لمذبيه
بل نقرتان كافتين والسمك اذا كان منها يمج الماء ولبعض السمك اربعة اجنحة في الطول مثل الانكليس والمار ماهي وما اشبهه
ولبعضها اجنحان عند الاذنين ومن السمك المستطيل ما لا جناح له ولا اذان ولبعض اذان السمك عظام خرق في وسطه
او عظم فيميل اذا لها الى ازاء مها وما لا عظام له كسلا صى العريض الجسد فاذنه يميل الى ظهره والمستطيل الجسد فاذنه
يميل الى اسفل والضفدع خشن الاذن شوكي على اذنه صفحتان بوزنهما النفوذ ومن السمك ما له في كل شق اذن واحدة
ومنه ما له اذان كثيرة منراكبة في كل شق وتبعا كانت في كل جانب اذن مفردة ومنها اذان اخوان ودبما كانت اربعة مشراكبة
مفردة غير مضاعفة البتة كبعض السمكة المسماة افسيا بونانية اذان مضاعفة وليس لشيء من السمك مشراكها هو لما بلدان
وذوات الاربع ولا تفليس قشر كما للببا غن من ذوات الاربع ولا دبش كما هو للطير واما فلوس السمك القشرية فزوائد على
جلدها ومن السمك ما هو خشن الجلد ومن السمك ما على لسانه اسنان كاسنان هو شوك اللسان وان كانت معروضة لا السنة الى
باطن مربوطة بالحنك ولا انف لبعض السمك بل منخران ولا استفاد لجميعها دم ومن السمك ما تلد جوفا وهي التي لا شوك
لها ومفاسد كسلا سوبل جميع ما لا شوك له من مياه الماء الا الضفدع فاما الحيتان فمنها برية ومنها ما يبرز والبحرية يشبه
البرية الا في رؤسها فان رؤس منها خشنة صلبة جلدها وفيها الشوك وما يقرب خبره دون اللجج وفي البحار بعض اللجج المسمى
ما ربعة طاد بعين وفي صوته لكنه اصغر من البري ولا يأوي اللجج بل المواضع القريبة من القعر الصخرية وفي البحر سمكة تسمى ناضم
السقن لما خاصته مما نفعه السفينة وصدها عن السير ولا توكل بل ربما استطابها بعض الناس في الشتاء وتجيب ان يطعمها الشبه
الاردجل فلذلك ضيالها في امرها فظن ان لها دجلا فخالف حال الخلاف الجلود من جهة الاعضاء الظاهرة **الفصل**
**الثاني** في اختلاف الحيوان من جهة الاعضاء الباطنة واما حال اختلاف الجلود من جهة الاعضاء الباطنة
فنقول كل حيوان شيم ذو ثقب فله معدة وسم وما لا شم له فلا سم له منه لدغة وكل مشقوق رجل وبالعكس وجميع الحيوان الذي
له دم فله حجاب في قلبه لكنه في الصغير خفي وربما شاء جيد فقد يكون في قلب الجمل والبقر عظم ولا دبة للسمك فانه لا يتنفس في الهواء
وانما يتنفس بالماء من طريق الاذنين ولكل حيوان ذي دم كبد ليس لبعضها طحال ولكنه من الببا من طحال والتي للجوارح منها
صغير والطائر الذي يشبه طسه راس العنز له طحال له ولبعض الحيوان مرارة وليس لبعضها مرارة مثل الابل فان مقامرة جدا
كانه مفرغة للمرارة ولذلك لا يأكلها الكلب ما لم يضطر جيعا وكذلك الفرس والبغل وقال بعض الحناريين بعض لا يابيل
فلها في اذانها مرارة على ما ذكر بعضهم وهناك وطوبة تشبه وطوبة الطحال وقال بعض الناس ان لكل حيوان وفي عنقه الاذن
حوزان راسه وذنبه وتجب ان تعلم ان هذا كيف هو في النقل والدماغين من حيوان البحر فله وجه مع انه يتنفس بالماء واما
سائر السمك وذوات الاربع والببا غ فله مرارة ظاهرة او كبيرة ولبعض السمك مجرى يمتد من الكبد الى المعاء كالسمك
المسمى سياس والحمام مرارته في معاه وكذلك الدراج والحظاف والعصافير وكل ذي اربع بلا فله كليتان واما البياض منه
لا كلية له ولا مثانة وكذلك الطير والسمك لا كلية له والعظايا البحرية كليتان كما للبقر كما لها مركبة من كلى كثيرة والطرف
الحادر من قلب السمك هو الى الراس اذ ذلك الموضع خشن مما يلي البطن وهو مربوط الى ملتقى الاذنين عند رؤسهما وهناك
مجار من الاذن الى القلب للنفخ الماء وكبر في الكبار حتى ان تلك المجاري في بعضها سعة خبيثة الرتبة وليس لعامة السمك

والحالى ادخاره الطبيعة حبالا دخاها السمك ادق من ذلك ووضعها من اسفل البطن دفانى مستطيلة ذوجى بن يمتلى كل
جوز منها فى السمك سبعا واما ما يتبيض فى باطنه ثم يلد حيوانا كالابيتا فمثل الافاعى وسلامى وهو ما الذكران من حيوان البحر
ثم دخلان وبلد حيوانا فان الحالى ادخارها كما ذكرنا الطير لكنها يجتمع الى وعاء واحد واسع اذا القحا الى البيض استحال حيوانا
والحية تخالف الطير فى هذا الطير تضع بيضها الا فى مساعة واحدة والحيات تضعها فى مساعة واحدة ودم ما يلد حيوانا يكون
للصفاء والغفار واما دم البيا عن فما قليل ذلك ويكون اسفل الكلى هو يحرج البيض فوق المعاء وارحامها ذوات القرون الى
لا استدارة لها فى الفك الاعلى تحتوى بالعرق ذوات السقبى ان يتعلق بنبا الجنين وكذلك دم الفار والخنافس واقاسا بر
يحيوان وارحامها ملس لا شعب لها وانما يتولد فيها العرق عند العلوق **تمت المقالة الثانية من الفن**
**الثامن من جملة الطبيعيات والحمد لله كثيرا المقالة الثالثة عشر فصول الفصل الاول**
فى تشريح الاعضاء الباطنة والخلاف بين القدماء والاطباء فيها قال ان امر التشريح صعب فى الميت لاستخفاء كثير من العروق
التى اذيالها خفى العزيزة ولا شك انه فى الحى اصعب فى ما نشتغل بتشريحه مبتدئ بالخنق الذبح ثم قال وقد ظن ساذهوس
القبرسى ان مبدا نبات العروق من ناحية العينين والحاجبين ثم يخترقان يمينة ويسرة حيث ذكر ان اصل العروق
عروقان يبتدئان من البطن ثم يصعدان ويخترقان من عند شوحة فيفترقان مكان المبدا قال وهما يرتفعان الى فوق الاشعبتين
وفى عنق بن يرتفعان الى الكبد والطحال وعروقان اخران يبتدئان من خرق الظهر ويليا من احدهما الى الكبد ويليا سر الثانى الى
الطحال وكل واحد منهما يصعد منشعبا الى كتفى ابطى ويعبنا الرجلين من العقبان الذى يليهما ثم طول فى قسمة ذلك
واما بلوسوس فانه يجعل مبدا العروق من اذواج اربعة زوج يخرج من خلف الرأس الى العنق من خلف الى اسفل وزوج اخر من
الوامن عند الاذنين ثم الى الصدغ والظهر وجعل مبدا العروق جملة من الوامن والدماغ واما المعلم الاول عامر بن وان مبدا
العروق من القلب من قبله ومن بعده من الاطباء المتقدمين يرون ان مبدا العروق الساكنة الكبد وكذلك فهم فى امر العضلات
يرون ان مبدئها القلب وهم يرون ان مبدئها الدماغ وقد اشتد بهم التعصب فى هذا الباب الذى يخرج من شعب المعلم الاول
على ذلك جعلهم القلب مبدا جميع العروق والنفسانية والضاحكة وان كنا نعلم ان منبعث العروق والنفسانية كلها القلب فلسنا
نشك البتة فى ان يجعل مبدا هذه الآلات من القلب لا نحن وان كنا الى ذلك اميل ولا اسيا نحن ملتفتون الى ما يجب فاضل
الاطباء من انه قد بالغ فى البرهان على ان مبدا العروق والعصب ليس من القلب بقوله ان الوريد الواصل بين القلب وبين
الكبد اصله الغليظ عند الكبد ثم يتفرع عند الكبد الى فروع ولحمها الذى يجيء الى القلب انه ينفذ فى القلب كشئ غريب من
جوهره وصيغة من خارج شفايا لعلة كما فى جوهر الى داخل وان الكبد لما كان ينفذ اليه الدم فيه لا محالة طاب بذلك
الطحال وكذلك قوله فى العصب عند الدماغ اغلظ ويجرم الدماغ اشد اخشاطا وبياضا منه عند البين وعند القلب
اصلب عند غروبه ايضا له كالانقطاع وهو شعبة من عنده شعب فان هذه الاشياء كلها وما يجرى مجراها مسماها وان كان
اما ذات والين به لا يفضل عن ان يكون لها الى اتباع النفس البرهان سبيلا واولا ولا لبين بعيد ان يكون الدماغ والكبد
يرتفعان من عندهما الى القلب انه سيفيد ابتوسط ما من القلب شبا فعل الكبد عند الاطباء بالمعدة والامعاء فترسل
اليهما النافذ بقاذهى نابتة عند الناب والاكثر باسوران يكون الشرايين ينبعث من القلب الى الكبد والدماغ فيفيد هما حرارة
ما فاطبة للحيوة ثم ينبعث منهما اليه عضا الاستفادة نوى اما بتم حصولها بدولا انفيا عنه كان يكون الشرايين وما يجرى مجراها
فى الحالة فكل ما بين العضو الاخر مفاد ليس الغلظ يدل على ان جهة الغلظ هو للبدء ان العصب الذى فيها البصر ما يركبها من الجلد اذا

بعد ذلك عن المبدأ فاذا دفع غلظا عند اعضائها الجليدية ولم يمس الغلظ والدفع تابعين للمسيل لا بل الغضروف والعصب
اذا اشرجت ان يغلظ جوهر المنفعة وعرض جذب اليه من الغذاء الاول ما يغلظه بعد وتركت صلبة كحاله وهكذا الحال
العروق التي ينبت في الأرحام من نوع العروق التي للأرحام الغذاء نحو الجنين فانها تغلظ كلما امعنت وكذلك الحال كثيرا من
العصب الذي في الحشا فانه اذا بعد عن مبدئه صار الغلظ لا مانع من هذا بوجه من الوجوه وكذلك الاشجار فانها قد يقرب
منبتها لا غصنا غلظ ولا ايضا لين العصب عند الدماغ يدل على انه مبتدئ منه بل يجوز ان يقول قائل ان ذلك لانه محتاج اليه
حتى يبلغ الى ان ينبت منه الدماغ فهو كلما بعد عن المبدأ صار اصلب واسفل احتاج ان يكون عند جسم رطب فاعلم هذا التغليظ
الذي يقع والتصليب الذي يقع بين القوة المصورة لا المادة وكذلك يجد الحال في الشجر فانها كلما بعدت عن المبدأ صارت اصلب
يفرع وليس كونه عند الدماغ الين لان ذلك لتولده منه وكونه عند القلب اصلب ان يدل على تولده منه اذ القلب صلب والدماغ
لين والذي يظن ان الشيء عند مبدئه يكون ارطب كلما امعن يجب فذلك اذا كان مبدؤه رطبا واما اذا كان مبدؤه يابسا كالشعر فانه
على ان هذه الاشياء ينبغي الموافقة بين فعل القوة المصورة لا المجاورات وليس اذا كان العصب صلبا من القلب لزم ان لا يكون منبته
منه فان قد ينبت من الادمغة اللينة الرطبة شيء صلب مثل الرجلين في فخذ البعيرة فانه لا يمتنع ان يكون الشيء الذي ينبع من المبدأ الى
ما ينبت عنه ما صلبا فيما بين ما فيه فيكون الثابت لها المنبوت منه ولا ايضا ان الفروع يدل على الجهة التي وقعت
في هذه الجملة المبدوء فانه يكون الى المبدوء وقد يكون عن المبدأ بحسب ما يوافق الغرض وبفعل القوة المصورة وهذا كثير في الاشجار
وكثير من الشجر يكون فروعه متكثرة الى جهة المبدأ حتى كان المبدأ ليس من عروقه بل من فروعه وليس هذا واشباهه بمنكر اذا
جعل التصوير للقوة طبيعية بصيرة بل للقوة نفسانية منفعلة الاعضاء والعصب التاجع الذي سنذكره بعد يدل على معدن ذلك
وان كان ليفة يليق بها الفروع عند مرجعه فلا ينبغي ان تشتغل بالليف والجهة فانه يجوز ان يكون العصب يجري من القلب الى
الدماغ ثم يخلط عليه من الدماغ ليف عصبي يلزمه الى مسافة ثم يرجع منه شعبة الفروع على تلك الجهة فنقول ان الاصل كله
من الدماغ او احد الشعبتين الى الدماغ وكل حديث الشفتين الى ما لم ليس مما يحتج به فانه ليس يجوز ان يقال ان هذا العرق
قد بلغ من صلابته ان نفذ في القلب بغوذ عاصر يدفع او لا حتى يحدث كما ثم يشتد ويبقى معه الدماغ ان هذا لا يكون في فروع
العروق ان يفعله خصوصا ومثل هذا انما يتصور ويتمثل في الذهن في ما فذ ينفذ في القلب بعد ما يكون القلب قد تم له حجم ليس
بغشاء وصلب قواما والقلب كان عتيدا الى ذلك الوقت فيكون القلب قد بلغ الى حين لا من الكبد عضو لا يحتاج اليه من بعد
ليصاب وان حاجز منها عرق فليس يبلغ من صلابته ان ينفذ فيها هذا النفوذ ويشبه هذا النوع من الثقب ما يحدث بان يكون
هذا العرق نشأ منذ هو بعد لين جدا لكن مناطه منذ صلب جوهرا ليكون احسن تعلقا بالجرم العصبي ليكون سفر المنفذ
محتاطا فيه بصلب فلما اخذ يبس وغلظ واطاع الاين منه لانبساط ما لو يطع منه الاصلب فبقي هناك كسر ولم يكن كذلك
الكبد وكذلك حال انصال العصبة بالقلب فانها هناك كالمنصفة فانه يجوز ان يكون منفذ في عند القلب كذلك لانها ينبت من
مادة في القلب ليست مشاكلة للحمية فيختلف مشربة عنها مع انها ينبت منه مسلة الشرايين في الجلدة فانها توجد فانها شعب منبتة
بالحقيقة من الصفاق كالعضلة التي تنبت في اللحم وانما يكون منفذها اللحم ويكون السبب في جميع ذلك ان الثابت لم ينبت من نفس
جوهر الشيء بل من بعض المواد المعدة فيه فلا ينصل بجوهره بل ينبت منه وينشأ منه نشاة كالوشيج ثم يجيء منه الثابت فاذا
بلغ موضعا من المواضع لان ونفش وصار شيئا الف من جوهره لانه الين منه واصلب فيكون محاورته اياه على نحو لا انصالا
لانه من جوهره لا لان ذلك الشيء مبدؤه بل لان هذا الثابت مبدؤه ذلك الشيء مشاكل الطبيعة جسم لا من اجله يجب ان يكون

خال الشابت والمنبوت منخال الكبد العرق وغالفة الجوهر وان جميع هذا ممكن فليس شئ مما يقوله فاضل الاطباء بضروري
وان كان برا هن وجميع الدنا بير عندكا من الهيكل يجبلها المن مثبت عندان العصب من القلب هذا يمكن ان يابت عن مثبت ذلك
عليه من طريق جدلي يجوز عنه منبته وكان يسلم ان مبدأ الاعصاب القوة فاذا سلمت عنه هذه المقدمة امكن ان يبرهن
عليه ان النفس في الانسان واحدة منها تفيض سائر القوى وان اول تعلق تلك الذات الواحدة حيث اوجد عضو الحيوان كان
يفرد بالمشاركة الحاز بالزمه ان يكون العرق والعصب من القلب وكان يلزمه ما يجوزه لا محالة لكن هذا المبدأ الذي سلمه غير واجب في
الامور والعقل لا يسلم ان مثبت في هذا الباب حكما جزما بوجه من الوجوه فانه يمكن ان يقول في ذلك وجوه نحن نقتصر الى ان نضيف
الى الحق الذي يوجبه انه لا يجب في هذا وفي النظر الى وقت ما يشتغل بما يوجبه التشريح ان يكون القوة المصورة الاولى التي في المني
اول ما يتم بعد مولدا في جهات لقبول على الاعضاء الاولى ومولد القول صور العلابي بينهما ثم يكون المادة القلبية متى
يقبل المصورة عن المصورة منزلا اولى من غير حاجة الى قوة غير المولدة فهذا اصحاب التشريح المحصلون ان القلب اول متكون
واقاما سائر الاعضاء فان المصورة من المولد تحتاج في تكميل مصورتها الى توسط القوة التي في القلب فينفذ منها الى تلك
الاعضاء فتلبسها صورها وتصورها وممها العلابي ايضا بديهيا دفعة واحدة فانها تنبت من شئ الى شئ بل يكون المصورة الاولى
كما ميزت مادة الدماغ ومادة القلب فقد ميزت مادة العصب الواصل بين القلب والدماغ وقد مدته ما بين مادتي القلب والدماغ
ليس على انها منزهة ولا المادة للدماغ ثم اختزلت منه مادة جذبتها الى جهة منشا القلب فانها لا تحتاج الى ذلك او يمكنها
والله اعلم ان تبسط المادة تبسيطا يجعل بعضه للدماغ وبعضه للقلب خارج الدماغ وبعضه للنخاع لا ان يجمع اولا مادة
الدماغ ثم يعود فيقتطع منه طائفة ليجعلها مادة معدة للنخاع وان تصور القلب انفذ الى كل شئ قوة مصورة للدماغ وتصور
معا وبعد النخاع والعصب لا على سبيل انبات منه وفصل عنه ولا على سبيل انبات من القلب وفصل عن القلب اذ ليس القلب
كل مادة المتولد فانه لا يمتنع ان يكون كل شئ انما يتخلل منه ويخرج عنه بل هو شئ من مادة المتولد وبعضل خارجا عنه
ما يبقى في تكوينه هذا العدد الممكنات ويجوز ان يكون ايضا المادة التي للدماغ والعصب جميعا ثم ترسل مادة الدماغ
فضلا منشعبة عنها الى جهتها ويجوز ايضا ان يكون القلب ذا تكون ثم يبقى فضلات تحتدم من الحرارة فاخذ ما هنالك
الى مشاكلة ذلك الفضل حتى يكون الفضل البارد بالطبع المنفصل عن القلب ياخذ الى جهة ما كل ما بعد عن القلب السلخ
عن الحار الغريب الذي افاده القلب فاذا بلغ الى حد يعتدل عنده مزاجه يحيله الى اعتدال الذي للدماغ وقف هناك القوة المصورة
واستمد اليه من القلب جمع من ذلك مادة يصلح بالكم والكيف لصورة الدماغ فيخلق الدماغ تابعا على القلب كذلك وامتناع
الكبد بخوها وبخا العجوة العرق ولا يبعد ان يقال ان مادتها التي منها تكون ينفذ في دم السرة بان يخلق شاة هذا
القوة ان كان الحق هذا الرابع ثم يكون الكبد في الغذاء متوسطا بين القلب وجميع البدن والدماغ في الحس والحركة متوسطا
بين القلب وبين سائر البدن فينبت منها الاوتار اما من الكبد فلان العذبة واما من الدماغ فلان من الحس والحركة
ويجب ان يكون على نحو ليق مما سنذكره بعد بذلك يتزج مذهب المعلم الاول واما الكلام في تشريح العرق والعصب
الذاكر الاشياء فالمعلم الاول لا يسلم له انا نجد العرق من والعصد في عظام رسغ اليد ظاهرا والخنزير ايضا يفعل ذلك و
الدافعين لم عظام ولا شوك له ما كان من جنس البحر فلذلك حيوانا فهو غليظ الشوك مثل سلاقها واما ما يبقى شوكه شبيه
بالاصابع والسمك خاص شوك منبت في لحمه للحياة ناتيا وفي عضاريف خفار الحيوان البحري والسمك يسلاسي لحمه

## الفصل الثاني منه كلام في العرق والعظام والشعر والريش وما يشبهها قال والعرق

عظمي ينبع في الاكثر لون البدن واطفار السودان دون استلهم سود وغلظ الجلد اشد من غلظه بالعظم ويكاد ان يولد
امر وجبه حتى فان تحرك مرة فهنا كهو بك الا ان قال الجلد لا حس له الا ان يكون لجما او حاجة جلد الرأس لا حس له البتة والحيوان
الجلد اذا خالطه العصب اللحم كان حساسا لا محيبة ان لا يكون سطح الظاهر حساسا لانه عرى عن العصب والجلد الذي
اذا قطع غاد من جنبه الذي حال عن العظم حتى لبده وقال ان الجلد الغير الملتصق بلحم دونه لا يلتحم قطعه النحام الا بعد مثل الغضة
والجفن والجلد الرقيق على الوجه كذلك الاعشية كالمشافر قال البس في جميع الحيوان على فصيلة واحدة فان خفا لكلب من عظم والعد
واما الناقص فهم شوون قال وذلك الشوون المتصل الاستدارة وقد يجد رأس رجل لا شوون له البتة واما تشريح اللحف
واعضاء الوجه والاستنا فسنذكره بعد كذلك تشريح الرقبة والزنوبين وثغار الثدي واما الشعر فيكون من اجناد الدخاني
في المسا اذا تحن اجناد واعتدل المسا بين التخلخل الذي لا يجيش والتكاثف الذي لا ينفذ وقد يحلق للجمال والزينة مثل اللحية و
للنفضة مثل الهدب الذي على الاسفار ومثل الحاجبين وقد يحلق لضرورة دفع الفضل مثل الشعر على العانة والاشعر على الشا
الذي لا يلبد الدهن ولا يبيض فمن مفلس الجلد ويغير الشعر والوبر على الحيوان بتغير المزاج فان اذا الغضب في شعره وبوبره وشعر الجلد
المزاج الى اليبوسة فان افرط تفلفل كما لزنوج وشعر العنا فاذ من بين الشعر لانه مغرط الغلظ والصلابة والشيب ليس
الشعر على الشيب الطبيعي بل ذلك لون البلغم وهو لون النكرج اذا جمد الحار الغريزي فلم يكن البخار الدخاني حارا جدا بل كان
دهنيا ملبنيا وقد يبيض الشعر برض ثم سيفط وينبت مكانه اسود وبيض لان يكون ذلك البياض لون الحرارة الغريزية التي
يخالط الشعر فتفذ الدهنية واستبدلته المابثة وربما كان هذا لتحليل الرطوبة وبقاء اليبوسة فتخلطه ميبشر كما
يعرض للنبات الخضر واعضائها فاذا كان اصل المزاج محفوظا بالسن والقوة مفقدته على اعادة العتاج عاد سبب السواد
فاسود واول ما يبيض شعر الصدغين ومقدم الراس لحار ورتر رطوبة عضل ودمه هناك دنيا خريبا من شعر العانة وشعر الحاجب الحار او
مزاج الموضع كما في العانة او يبس الموضع كما في الحاجب من خواص شعر الانسان ان منه ما يولد معه ومنه ما ينبت بعد حين
مثل شعر العانة ثم شعر الابط واول الصلع في مقدم الراس اقول لان ذلك الموضع من الدماغ يتبرز من العظم اولا لان
الجزء من الدماغ الطف واقبل للانفعال والتحلل والنسا لا يصلع لكثرة رطوبتهن ولا الخصيان لان مزاجهم في البرد
يميل الى مزاج النساء فلا يتحلل فيهم الرطوبة ويشبه ان يكون مادة اللحية قبل الى رؤسهم واما النساء فربما نبتت لبعضهن
لحية عند الكبر لتكاثف الجلد وقد اكثر شعر الحاجبين عند الكبر لارد روز الحاجب يغيرهن عند الكبر للبس فيجد البخار الدخاني
سبيلا الى فضل اندفاع نحو الحاجب والجبهة فان التي يخالف لون شعورها لونها ايضا يخالف لون جلدها فيكون كل لون
شعر هو بيا من لون منبته والجماع يصلع لتجفيف دم الناس من يكون اصلع فاذا جامع ينبت شعره اقول هذا على رأيه عندي
ويشبه ان يكون سبب لحمة سكونها من حر الدم الغريزي مع معاصاة من الرطوبة منعها اياها فاذا العانها الحركة الجماعية
على تحليل المادة بخارا دخانيا فتولد الشعر وشعر الساس ان قاعدته فاترة بجمرة غلظه بسبب كثافة المادة وكل شعور
النساء من السمك والشيب من خواص الناس لكن الغرابيق ايضا تغير شعرها عند الكبر عن وداديها الى سوادها ويشبه ان
يكون السواد امرا فاسبا فرط غلظ المادة التي يتكون عنها وهذا لا يكون في الناس فان لحومهم رطبة رخصة وقد يتغير
لون الشعر من الغربان والحظاطيف مع شدة البرد الى بياض لون الحرارة الغريزية فيها ومنها ما يفرط فيها ذلك التغير مع
الفضل حتى ينكرها الانسان لا يشبهها اعظم الحيوان الشبيه بالغراب الذي يعتاد الطير عن وكارها كل سنة بياضا شديدا
ثم يعود الى خلقته قال والشاه ايضا وقد اعيرت الوبر والشعر وربما شربا لغنم ماء مثل ماء النهر المستي المارد فاذا سقيت الغنم

وفي بدا نطفته ما تحيل ذلك وهذا خوف فعيل البياض وانما سفل دمه من فتور الشقرة في مثل ذلك ومن الحيوانات ما الغالب
ومنها ما هو ادفع في خلقه ما طن شديد الادمة جلدا خمصة شعرا والجوان المستي مسطفيطوس لدني فيه مكان الاسنان شبه سعف
النخل والحيوانات التي هو ولغوا طرافها اكثر شعرا من مقاديمها ومنات شعر المجرة داوالمقطوع فليس من القطع بل من
الاصل فلهذا البس هو كالنبات بل كالفصل واما الريش فاذا انقطع لم ينبت من تحت ولا المقطع بل ينبت تحته اخر وشبيه
هو واذا سقط جناح النحل وما يجري مجراها لم ينبت كما ان بزغها اذا انتفت ماتت ولم ينبت اخر

## الفصل الثالث

في الدم واللبن وفيه شيء من امر المني اما تحصيل الكلام في الاخلاط فسنوجزه الى ذكر الاسباب فلكنا
نذكر ما قال المعلم الاول ان دم كل حيوان يجمد اخلاد مراة الابل والارنب كدم اخرج منه اللبف لم يجمد كما ذكرنا وذلك اللبف شبيه
بين جوهر العصب اليوقي ودم الثور يجمد بسرعة والدم في الابدان للصدانة معتدل المقدار لا كثير كدم المتلي شرا والاطبل
كدم اصحاب الشحوم والاسنان معتدل الغوام قريب اللون واما دمه اغبر من الجميع فان الكبد غليظ سوداوي في الاعضاء
الساذجة اغلظ واشد سوادا واول عضو يتولد عنه الدم على حكم التشريح هو القلب وهذا هو بينا نوهمنا كون القلب بعد الدم
جميع الحيوان بتوسط الكبد ميكون الكبد متوسطا ثانيا قال وربما عرق بعض الناس لشدة امتلائه اولرقة دمه وغلبانه
عرقا دمويا والدم يغور في النوم حتى انه ان غرز بدن النائم بابرة لم يخرج من دمه ما يخرج عند اليقظة والنساء اكثر دما من
الرجال وهن اغلظ مشاكلة الابدان فلذلك يحتقن دمهن اميل الى الباطن ودم الرجال الى الظاهر وقلما يعرض
امراض الدم والرعاف ودم المشايخ اشد غليظ قليلا وبعض الرطوبات يكون في اعضاء الحيوان منذ اول الخلقة وبعضها يتولد
اخر امتلاء اللبن والمني ويجمع اللبن الثدي ان وتسيل اليه الدم الفضلي غير محتاج ان ينضج غاية النضج وان يبلغ الهضم الاخير
واما المني فيتولد من انضج الدم ولا يصلح له الا الدم الذي بلغ الغاية من النضج اقول وغاية النضج هو الهضم الرابع الذي
الغذاء له في المعدة هضم ما في الكبد هضم اخر يتولد منه ما مشترك ثم في العروق هضم ثالث ثم في كل عضو منه يحتاج ان الهضم
الدم حتى يصير متشاكل الاجزاء وهناك النضج التام ومن مثله يتولد المني ولذلك ما يجد تكرة استفراغ المني اذا تكرر
الجماع واتعب من ذبول الجلد وخشفه وتغير لونه والمحتاج استفراغ دم يكون خمسين ضعفا له لان الجماع انما يستفرغ
من الاخير ما بلغ غاية النضج وكاد يشبه الاعضاء فكان الاعضاء تسلب عزيزها وما دامها عند الجماع المتكلف لعني الدم
ليدوم عن انتقاصا منه حاصلا فاضل عن جوهر الاعضاء لذلك ما قال الاطباء الاولون ان المني هو من الرطوبة الغريبة الجيدة
بالجيد ولهذه الرطوبة امضا فضل فمنه ما هو فضل في كيفيته وينتفع على نحو ميكون منه الشعر وهذا اشهر منه ما هو فضل في
كميته وذلك هو الذي يصلح ان يتولد منه المني واما اللبن فهو فضل من الدم الذي في العروق وله مائية وجفونة ودسومة
وكل لبن اغلظ فهو اكثر جبنا ولبن الحيوان الذي له مزن ولا سن في فكه الاعلى يجد كثيرة دون لبن غيره من الحيوان والبرد لا يجمد اللبن
بل يعينه ابقاء والحر يجبه اكثر والطف الالبان واردها اللبن اللقاح ثم الرمالك ثم الاتن واغلظها لبن البقر والحيوان يبس ولا
خير في لبن اول الحمل واخره ودما ملاء الاخصتان لبنا وان كن حولا ودبما جمع في المذاء العجاز لبن يوضع به
الصبي وذلك عند احتباس الحيض وقد يوجد هذا العرض من اول الماء فربما حملها من ذلك بذلجها ويجلب دما ثم فيها ثم يبدل لبن
عذب لين ودن لبن الحوامل وبكر عاقر بذكران في بلدة شتى طيبوان يتيس يجلب من تذبيبه الى عنز ذكره مقتدرا فانه يكون
منه جبنا ثم انزو على عنز فحولي بذكر يجلب ايضا كذلك ودبما احلب بعض الرجال لبنا لو تعوهد لكان يدر شيء منه
معتدا به ولبن الامل والحمل عدم الجبنية وقليلا ما يجد والحسن في لبن البقر اكثوثه في غيره والاغلظ لبن البقر واللبن يجمد باللبن

# المقالة الرابعة

## يشتمل على فصلين الفصل الأول

ما يرى بقرب الشط فيقذفه الموج الى البر ويعجز عن العوم فيه لانه ضعيف جدا ومنه جنس محوط بحرف لا يخرج منه الا ذكر وبعض
رجليه وذلك لطلب العلم واما اللين الحرف فمنها مكبرة فمنها السراطين وهي اجناس ومنها العظيم جدا ومنه ما لا يبلغ الحرقلي
ولبعضها سرطانا قول وعاينا ان بحر طبرستان سرطانا مع جلدة من الوشي والاصباغ الدقيقة العجيبة ما يخرج منه الا ذنبا
قليل ومن السراطين المتغاير جنس يقيء فوضاما الشديد بريحها ولا يوجد في بطونها لحم ولا فضل بطونه غليظة فانها
لا يرغب فيها لقوة مرارتها والسرطانا قد عشر رجلا مع الزبانيين واما العقارب فله اثنتا عشرة رجلا والرجلان الباقيان
بلي الراس حادة جدا وسايرها عريضة وتنجل من كل جانب اربعة ارجل فلا يظن منفذ منه وتلك خوافق واما رجل
جميع ذلك يثني الى داخل والعقارب ذنب وجثة وابو منجلية وجثة السرطان مستديرة والرجل المنفذ من عاد ابو
الانثى مشقوقة ومن الذكر غير مشقوقة واجنحة الانثى عند الظهر اكبر وعند ذلك اصغر خصيا ما عند العنق واطول الارجل
من الذكران الحر عظيمة حادة والذكر منها عند عينيها نقط ما فشة وقرون صماخ تحت تلك النقط وعيناها جاسئتان وفي كنا
الى الجوانب وكذلك عيناكبيرة والسرطان وهي الى البياض وفيها نقط سود وفيها اسنان صغيرة حادة منطوق بعضها على بعض
وخصوصا في اليمين واما اليسار فطرفه يحاذي فكه وسطه فان في طرف اسنانا حادة مختلفة وفي وسطه كالامواس وعدد ما تحت ذلك
وعدد ما فوق ثلثة وتحرك الفوقانية الى السفلانية المنبطح وفوق هذا السقف سنان الخوان حادة وتحتها اسنان اعضاء الاذنين
تحركه دائما وهي شوكة الاطراف وظهر بطون السراطين ابواب مثقبة وبعضها ثقبا فيها واما قرابة فله في العنق
من تحته سنان عظيمان ذهبيان وبينهما لحم كاللسان وثلثة اثنان الى فوق واثنان في صف واحد من تحت ثم من فوق قصير وعند صفا
ثم معا الى الدبر ويجري من البطن الى الدبر وخاصر للحي تحته معا الثقل والذنابة اليمنى من السراطين يكون اعظم والعضو الذي
عيناها وبما كان بعيدا من مظنها فبما كان مؤنبا كما في السرطانا الذي يليه وجميعها تنفصل بينا بالماء عقيبه بعينه ويجمد منه
واما لحم اذنان البحرية التي عليها خوص صلب مثل الاصداف المنفذ البحري ومنه ما ليس له خوص فلحم مثل المنفذ البحري
ما في خوصه لحم مثل السلحفاة ورؤس الخرفيان في الاكثر مستبطنة غير ظاهرة وبعضها يجعل الخوف واحد بعضها خوفان كما
بعضها ينفرج خوفه ويطبق بعضها ليس كذلك وبما كان ذلك من جانبين وربما كان من جانب وبعضها اطول الخرف وبعضها
غشن الخرف وبعضها منقوش الخرف وبعضها منشاره قوام الخرف وبعضها مختلفة بحيث يكون ما يلي شفة ادق وبعض الصدف
متحرك في مكانه وبعضه غير متحرك ومن المتحرك حيس بحيس من جاح حتى ان البعوض من الانا والذي يجعل فيه الى مكان بعيد كانه يطير فيه
ما هو ملتصق بالخرف ومنه ما هو منبر في الجسم من الخرف ومجمع ما يخرج من الصدف ويدخل فيه لحم صلب في وسطه اسنان قرنان
وبعضها اسنان وبعضه خواطم بها يرعى كالاسنة وربما كان خرطوم صلبا ثقابا حتى يثقب صدف غيره ويكون لكافتها ثم
ويجري ويدق الى بطنه كالحوصلة وتحته عضو كحلمتين صلبتين وينتقل معا مستوي الدبر ويوجد في اخلاف انثاها
المتحلب الابيض بعد المعاكرة وابدشوغش ومجاد وصعامة والذي في الذنابين اسنان راس قرون وفم ولسان الا بسنين ذلك
الا في الكبار والجلي المذكور والذي لا يحرك منها ثقب في خوفه هو مدفع ثفله ومن السراطين حيس يشبه الصاكب وذكر في المقلم
الاول صفا ونشريح الاصناف من هذه الحيوانات احيا الخضار والصدف البحري له في باطنه مكان اللحم لجوانبه شوك ومنها حيس
في باطنه شيء كبعض كبير وبوكل وبوجد ذلك البعض في كبيرة وصغيرة ومنها حيس الحيتان وحيس عظيم الجثة وحيس صغير الجثة وحيس
كبير الشوك صلبة لحوزة ومنها حيس يكون ببلد طرزكا بعض الخرف والشوك ويكون الطول جثة من عبره وشوكه صغير الى اللين بكثير
منه الاجزاء الشوك الذي بعد قمه وجميع الصدف البحرية بجمل لجميعها دوس فوقها الى اسفل وادبارا الى فوق وله خمسة اسنان في العنق

حيا بينها كالكم وكاللسان ثم مرعى ثم معدة بجرا بمحنة اخراء محلوف مرطوبة وينفتل كل جزء بصفاق يؤدي الى الخرزة وهو يشتمل
ستوكه مكان الرجل فيتحرك متكيا عليه من الحيوان الصحيح ما يليق بموضعه من العجز بحيث لم فيبقى والبقي ومخلف ما يمر
من السمك الصغار وغيره ومن هذه الانواع حيوان يأكل الغثاء من البحر يتواتا الحيوان المسمى سطوحه صلب لا يوجد فيه
رطوبة كانه من خشب الشجر ومنه صغير الجثة يأكل بعض الناس وجنس كبير صلب يحمر شيئا فيؤكل وبعضه في البحر فينفخ من كل
ماس واما الحيوان المخرز الذي وجناحين غلاف كالجلد ان ولبس جناحه غلاف كالنخل هلدر امر وما يليه وبطن وتخرز منه
وجبته يعيش بعد القطع حينا ان لم يكن نادر المزاج جدا ولم يضربه في الوقت بوده منهك ودما قطعت النخل منها بنصفين في
عاشت بعد ذلك حينا وذلك اذا قطع الرأس مع الصدر واما اذا قطع الرأس عن الصدر مات في الحين فستطيل الجثة منه
مثل اربعة اربعين فاذا قطع بنصفين تحرك كل نصف منه ويمشي ولا يظهر لهذا الصنف عن الاعضاء الحساسة الا العينان
فوجههما ولبعضها عضو كالسنان ولبعضها عضو يدخره ويجلب الطعم لبن او صلب ذلك فيما الا انوه فيه ولا عجز والذباب
مذعى الجانب لجبلا العضو بيلسع البعوض ويمص الدم وبعض المخرز ابرته غائرة كالنخل وبعضه ابرته ظاهرة مثل العمر به
للطائر من المخرز جناحان كالذباب اربعة كالنخل وبعضها ممشوق بيضا وبعضها مدبر محكا كالجراد فيكون وجناحا الموشى فان
الطول من ذنبه المشدد منه ولا يكون خرطها ولا سنا كاولا ذا عظم يحيط به جلد صلب فان كان جلد بعضه فيفاوغا مكشف صدره
الى الفطم والصلابة كانه خيزران ما وله بعد الفم مغا منبسط مستبطن انما ملتوى قليلة ويوجد الى الدبر ولبعضها معدة
واما العمر بها الليل فليس له فم ولا عضو طويل كالسنان ثابت من راسه لا شئ فيه ولا فضلة في لحشائه وفي وسط جسده صفا
ظاهر في البحر حيوانا ان شبكا لشبهها الى حبس من الاجناس فقد عوين حيوان كانه قطع خشب وحيوانا كانه ذكر انسان وبدل
حشيشة اجناحان وحيوانات كالهذا انواع من **الفصل الثاني** في حس الحيوان وحركته وضوئه
ونومه ويقظته وذكوته وانوثته فلنتكلم الان في حس الحيوان وحركته وضوئه ونومه ويقظته وذكوته وانوثته كل
حيوان ذو حس وقد حيوانا فاقد الحواس الخمس الا للضرورة منها كالخلد فان شيئه في غطاء من جلده ولها عدمه وسواده وهو جنس السمك
ايضا ذوات ذوق ولذلك يميل الى بعض المذاقات دون بعض وليس يعلم السمك الا السمع والشم وغير السمك ليس يؤدي
الى ما فوقه الا ذنه ولو لم يكن يسمع ما كانت تهرب من الاصوات الهائلة ولو لم يكن تشم ما كانت تجتمع الى المعشد بريحه
اللبن وغيره اقول هذا لانه شاهدها تغوص في الحباب التي يرمى فيها اللبن اذا غضبا بهوله وذهابت السمك تجتمع بحوالغثاء
وضرب العود والصنج فاذا ضربت المجلس هربت لم ارد السمع لا يتوسع فاذا قطع السماع نفرت واذا اعيد عادت وعلى هذا
ان الدلفين وانواعا من السمك تسلك من حيث الاذنين واصوات الرعد وهربها الى الغور فيضا صيد السكران فان الدلفين لله
سمع لها وان للدلفين اذا اجتمعوا على صيد السمك كهيئة الجاذبة فخفضوا الاصوات لئلا ينفر وآخر الشواع لئلا يسمع لخفيف
فاذا عدوا بالسمك جلبوا وصوتوا وقفصوا يجتمع السمك الى الوسط فمكان واحد اذا عن قطيع من السمك يرعى بطها بنصفين
يلقوه الى البحر جيوانا ان شيكل لشبهها الى حبس من الاجناس فقد عوين حيوان كانه قطع خشب وحيوانا كانه ذكر انسان وبدل
حشيشة اجناحان وحيوانات كالهذا انواع من **الفصل الثاني** في حس الحيوان وحركته وضوئه
ونومه ويقظته وذكوته وانوثته فلنتكلم الان في حس الحيوان وحركته وضوئه ونومه ويقظته وذكوته وانوثته كل
حيوان ذو حس وقد حيوانا فاقد الحواس الخمس الا للضرورة منها كالخلد فان شيئه في غطاء من جلده ولها عدمه وسواده وهو جنس السمك
ايضا ذوات ذوق ولذلك يميل الى بعض المذاقات دون بعض وليس يعلم السمك الا السمع والشم وغير السمك ليس يؤدي
الى ما فوقه الا ذنه ولو لم يكن ت

الدقيق الى ما عفنها من عجز الذ وسمع بعضها والمخزنجوا من ذكيه وشم وذوق وسمع من نصيد بوا فعها ذوابح ذكر ذوابح
فان منها ما يهلكه ذابح الكبريت والزنجفر والصعر الجبلي مثل الفهل فانه اذا نفخ بابره فربته بماء فيه شيء من ذلك الشجره وشجر
من نحط الميته وجميعها يجرمه من دخان قرن الايل والسفانج بل فان الوكا المدخن بالميعة الياسه لزوما لا يبرحه ان قطع مثلا
ويجرمه من دخان دوله يقال له فوبوزا والنحل لا يقع على منتن ولا ينزل الا على الطيب الحلو والحيوان فان الحزنبة تنفعها ما
يميل الى المنتن مثل العضد المستنى وقد يود واما البصر فيها والسمع فلا علم لنا به واما الكلام في صوت الحيوان فيجب ان نعلم
ان فيها صياحا حلو صوتا كيفيا نفق وكلاما فاما الكلام فهو للانسان خاصة وله تقطيع الحروف التامة بالسنة واللسان
المصوتة عن الريز واما الصياح فهو لجميع ما له خجرة وديته واما الاصوات الاخر في فاطها فقد يحدث عن غير الحيوان وقد يحدث عن
الحيوان لا بالصياح بل بنوع من صوت اخر مثل صفق اليدين ومثل اصوات الخزان عن صفاقها واما طنين الذباب فما اشبهه عند
طيرانه فانما هو بحركة جناحها فيما يعرض ما ينفض وربما صوتت بحكيك الاعضاء ما لا ينفض ولا يكون صياحا مثل صرار الليل وانما
صفيرها شبيه من الصفاق الذي عند الخزنبة تحت جناحها واما الذباب فمثل طيرانه وليس شيء من الحيوان البري اللين الخرق صياحا
ولا صوتا وقد زعموا ان بعض السمك يصوت صوتا غير الصياح مثل الوداوج وهو بعض سمك الخزنبة الذي يبلده سلاوين بعض من
هذه الاصناف من الصوت الذي ليس بصياح من عند شولاذ منه وبعضه بيذا لثا الروح الذي في باطن جسده ويسمع لسكاكه
صريرا ما على مثل ذلك عند تحريكه منكبا على الماء ويخطاف البحر عند توخاحه باجنحته في الهواء يسمع له لهفين صفيرا كالصياح
خلد به لكنه لا يعتاد ذلك في البر والحيات صفيرها صفيفة الصوت والضفدع لسان لا صوت كلسان السمك وينفخ في الماء
فقط وذكا الاسحل ينفخ له من خارج صياح اخر مد بد من نفس واذا انتصب عياله من فوق الجحر ظهر للجهال ان الصياح منه
ثم يتداعى بها وما كان من الطير عريض اللسان فهو يحاكي الكلام ومن الطير ما يختلف صوت ذكره وانثاه وما كان من الجراد
حبشة تذكر صياحا وخصوصا في زمان الشقاء ففيه بكثرة صياح الطير ومن الجراد ما يغني ذكره وانثاه معا مثل المستعي ابدا دن
ومن ذكور الطير ما يحن الى الانثى ويدعوها عند الحراس اكثر منه ما يفعل ذلك فعل الحراس ومنه ما يفعله قبل القراغ منه
كالديك ومنه ما لا يلحن له ولا غنا ولا صياح يعتد به الا الذكور منه مثل الديك والدراج والدري وولد من الناس اصم
لا صياح ولا يحسن كلاما واما اللثغة واصناف الحبسة فهي الحزن ومن فراخ الطير ما يخافت صياحه صوتا وهو بالى ان يترعرع مثل
الحمام وقد حكي ان واحدا من الطير البستي يكاد كان يلحن مرخ غير نغمة فيتلقن منه فيتعلمان منها ما يلحن بالطبع ومنها ما يلحن
بالتعليم والحاكاة واما الفيل فيصفر من افقه ويصيح صياحا حجريا من فيه واما حال نوم الحيوان عن كل حيوان دموي مشا
فانها ينام وينتبه وكلها في حين ما من يقظته عند النوم وقد نجم غير الانسان احيانا ومن ذوات الاربعة يظهر ذلك من مقاديمها
وركاكها واصلها في النوم والحيوان البياض نوم خفيف غير عزيز وكذلك اللين الخرق لكنها لا يظهر نومها من عينها الا لماما
نعم ربما من نومها من هدبها ومن الحمار بما صيت باليد حتى عاقلة او اصبهت بالمشفص المعقف في ثلث شعب وفي السمك
ايضا مد ثم ما كلها لذلك اكثر صفيحا ومن الحيوان ان البحري ما ينام على الارض ومنها ما ينام على الرمل ومنها ما ينام على
الصخر ومنها ما ينام على الصخر في مجاري الصخور السلسة والذي ينام في الرمل يحدث في الرمل شكلا يدل على
انه سار فيه منضجا واما سلاحف البر فانها تستغرق نوما حتى صيد البيضا واما الذي في الماء فانه ينام وانه ينبغي ان
يتفقد وقد سمع نخيره في النوم والخزنبة ايضا ينام ويدل على ذلك سكونها والضب لا يجلم حلما الا بعد اربع سنين ومن
الناس من لم يحلم الى ان مات ومنهم من لم يحلم البتة واما ذكور الحيوان وانوثته فليس كل حيوان ينقسم الى ذكر وانثى مثل الكوان

فصل ٩

الجزء الخزفي الصلب اما لين الخزف ففي بعضه ذكر وانثى ومن جنس الخزف ومن جنس السمك ما يبيض ولا انثى فيه كالكلس
فلا ذكر فيه ولا انثى واذا تولد في الحمأة شيء يشبه الدود ظنوه من الاولاد الا تكليس والبعوض كذلك فان الا تكليس يبيض له البعوض
البيض كانه الرحم لا للعدة ولا لفعلت فيه المعدة فعلها والا تكليس فما يوجد البيض في معدته فقط مقشرا والذي ظن انه
ذكره اطول واشد واعظم فقد غلط خطأ واما ذلك لاختلاف الجنس وعد في التعليم الاول اصنافا سمك لا ذكر فيها ولا انثى فان ذلك
مما لا يليق ومنه ما يلد من تلقاء نفسه كالذي لا قوة الذكورية ولا الانوثية فيه لخلقه ما فيه كما في الشجر وما يلد من الحيوان ذوات الدم
فذكره اعظم واعيش وانثاه البياض وما تلد ودا ما تم لعظم مثل الحيتان والذئاب والضفادع والعناكب وانثى السمك
اطول عمرا ويستدل على ذلك ان الاناث تضاد وقد جاء ان الاسنان فظهر اكبر ولا يوجد منها في الذكور وقد يعرف الذكر من الانثى
وناخوذ الاناث اقوى والفاصل في الاناث من الحيوان اخصب وشبقهن صادق وصولهن لعدد ما فقدن الاناث الفعالة
في الاناث من الحيوان مثل القرون والانياب فان الايل لا قرن لها وليس للدجاجة مخلب ولا ذنب واقول ربما انفق في الندرة
في ذكر واحد وانثى الخنازير البرية لا ناب لها وربما كانت الانثى في الاناث اقوى كما في اناث البقر عوضا عن ضعف الصدر

## بسم الله الرحمن الرحيم المقالة الخامسة منه

## تشتمل على فصلين الفصل الاول في ذكر بعض احوال سفاد

الحيوان وصحبه هيهنا ما ينبغي ان نذكر بعض سفاد الحيوانات وولادها فنقول ان ليس شيء مما له دخل بلد حيوانا الا الانسان
وحده وكما ان من البشر ما يولد مثله كذلك من الحيوان وكما ان من البشر ما يتولد من بحر اخر مخالف لمكانه من الحيوان ما يتولد عن هذه
كالزنديان وكما ان من البشر ما يتولد من تلقاء نفسه كذلك من الحيوان كل حيوان يتولد من شبهه فيتولد بولادة واكثره سفادا
وقد يوجد اجناس من السمك مما لا ذكر لها البتة ومنها ما يبيض من ذاتها لكن استحالة البيض منها الى الحيوان اما
تكون بفعل من الذكور وكما ان من الحيوان ما لا ذكر فيه فكذلك من السمك ما لا ذكر فيه كالصدف والذبان والفراش فانها تلد دودا ثم
تستحيل ناجا وفراشا اولا يحتاج بيانا فاما هذا بالتجربة ويحفظ بان ذلك الدود هل يستحيل في الخزف ناجا وفراشا فان ذلك
جنس غير سفاد فان ما يبول ذكوانه الى خلف فان سفاده على نمط كالاسد الآرابي من خاصته الا ترى ان اناثها بريء ذكرها
عند الجماع احيانا ومن الاناث الفوق يستفيد من فوق فانها تطأ الا الارض كالدجاج ومنها ما يبقى مستفلا كانثى الفراشق وما
الفتها فقد البرذنة فانها تنشأ فيه مثل صفة الظهر منتصبة ومن الاناث ما يعرض الذكورة كاناث الماعز فانها تسيد على الذكران
وبيطأ من الهرر ومنها ما يجد حمولة الذكران كالابلة والبقرة والشبب فيها الا ضرورة فتغلب الذكورة فانها حاد حمل عجيب اذا انتشر
والناقة تبرك للجمل والفيلة ينحني الى الوهدة ليركبها الذكر وقد يؤثر النزو في الماء فانها عون على الاستفلال اول ان الفيل
قد نزو على فيلة بجزيرة منبتة خوازير وكان ذلك من الغرائب فلما عادة لها في السفاد اذا خرجت عن بلادها الى بلد حيوانا الا الانسان
وما يليها فاستعان الفيل منها به فالصقها على كفل الفيلة واعتمد عليها فالا ستفلال ثم لم يزل يقدمها ويعاودها الا ستفلال
حتى استوى بعض الاستواء فنزعها فاستفدنا من ذلك ان ابناء الفيل تنفع في السفاد وكان هذا على ما اخبر في قريب من سنة
سبع وتسعين وثلثمائة او بعدها بسنة او نحو من عرب بارايا ما هنالك ان الاسد الوحشية الجلوبة اليها كانت تنشأ فقد
كذلك الفهود وجميع هذا مما لم ير في تلك البلد الخ البتة والجمل كثير السفاد طويله شديد الاعتماد في وقته فلا يعرف انه
في تلك البلد الا بيان من العلف الا شبابيز وبعض بعزيب اصنافا ما يوقر في وقت الخ قال والحيوان البحري المسمى قوقي
نزوه عند السفاد مثل نزو جميع ما يبول الى خلف وبها ظل ولها ذكر عظيم وسفاد الكلب وما يبيض من ذوات

الاربع فليفعد شفاء سايرذوات الاربع التي تلد ولذلك مثل السلحفاة البحرية والبرية واما انواع الحيات وانواع ما لا
ارجل له فانه عند تنفاد متيناً ملبوساً على بطن الانثى هي بطن الانثى منها والعذاذ اراسين واما سلاسوفاها فيشا فذ مثل صفة الظهور
وانواع من دواب البحر العريضة الجنة فليفعل الذكر منها ظهره بطن الانثى والتي اذنابها عظيمة فانها فيشا فذ مثل الصفة الظهور
الفناحوا لسندة وعسى ما فعل انواع منها فاعل الكلب وقد حدث بذلك ذو الجزة وليعلم ان الطير وما يليس هو اسرع الحيوان
وهو الشفاء واما الدلافين والسباع البحرية فنفعد شفاء ذوات الاربع في قطوبل المدة والذكر من سلاسوفان عضو سفاذه
باوز هد الذكر واما شفاء سملة البياض فامر خفي جدا ولم يظهر ظهوراً بينا وقد حكم كثير من الناس يقولون ان الاناث تاخذ
ودع الذكوره في افواهها الى بطونها وهذا شوهدت الاناث وبتبع الذكور منها لمرتع ثم عند الولادة فان الذكور تبتلع
الاناث منها لغرض بعضها واما بولد ما تفلت والغيرة تحملها ودبح حتى من جانب الجل الذكور وسماع صوته والغيرة والجد صغران
فصيها والعين لسانها السبتي في وقت التفاد واما ما الاينبا فيشا فيل الاصوف باقواهها ثم تبتلعها تنفسها عامة والسقانخ
خاصة تلتصق بنشاء ما الارض وبتيل الاصوف باقواهها ويبرح الذكر في نقرابها ومن الناس من زعم ان ذكر السقانخ عضيته والاصل
وجلبها انه يدخله فم الانثى وبعض ما هو بين الحرف فيشا فذ وذوات الاربع التي سبيلها خلف فقار ويكون شفاذها
في اول الربيع وعند الغرب من المغرب وربما كان سفادها بعض البلدان في اول زمان الصيف واما شفاذ السراطين فان السراطين
الاصفر وهو الذكر يعلو الانثى ويقاربه الانثى من تحت متفاربة بتيل اصولها الواحد ما بين الطبقين ويتجاذفون ثم يتشبك
تلك الدبقات حتى يشافذ وبعدها بين الطبقين فالاناث اكثر صبرا في الذكران وبعض السراطين مرادبا وما واما الحيوان
البحري فان الاصفر وهو الذكر يعلو الانثى ثم يتسبل الانثى عضو السفاد الى نحاذاة الذكر فيلقمه من غير ان يتحرك الى جهة
من الذكر الى الانثى شيء يعتد به بل انما هو من الانثى الى الذكر عضو فيلقمه ويبرز من فوهها واما تشبكت من فواهها الى
نقيرة الاربعة لشدة المغاظلة واذا اشتهت العنكبوت الانثى السفاد خدبت ظامة من النهج وحدب الذكر ولم يزل يتجاذفان
بذلك حتى يتفاوبا وليضا وبعبر بطن الذكر على بطن الانثى واعلم ان اكثر هيجان الحيوان عند انسلاخ الشتاء وطلوع
الربيع واما الانثى وما شيئا من من الحيوان كالكلب والخنزير والاهلي فانه يشفد كل وقت وغلمة الرجال شتوية وغلمة النشا
صيفية لذا ذهن بالبرد واما الطير البحري الذي يسمى القرقد فانه يشفد في عنفوان الشتاء ويقال انه تشتى اما سبعة
قبل الانقلاب الشتوي ويشفد ويبيض حتى يفرخ في ايام يسيرة اخر وطهور هذا الطير انما يكون في الحين
وذلك عند معيب الثريا وبتراءى المراكب يطير عوطا ثم يغيب على احدث عنها بعض الحكماء والنوتي يعلم من اهل الخبرة
الحيوان البحري فانه يوثق السفاد في الشتاء اذا كانت الرياح جنوبية لا تنيطر الربيع وخاصة ما لا يعتشش كالذباب والنمل
ومن الحيوان البحري البياض ما يبيض مرة ومنه ما يبيض مرتين ومنه ما يبيض ثلث مرات والعقرب البحري يبيض ثلاث
الربيع واخر في اخريف واحبس ما صنعا سلاسوفا ما يبيض مرتين الا العرقوب يوفي فانه يبيض عند الربيع وعند معيب الثريا
سبعا او ثمانيا ولكنها لا يبيض بعضها معا مل في زمان تحملها فيظن بعض الناس ان ذلك انها يبيض في الشهر مرتين ومن الحيوان
البحري ما يبيض في كل وقت وبيضا يبيضه يكبر شيئا فشيئا ومن السمك ما لا يبيض الا في بحار خلج مثل بيلا موا من وبيلا فانها
لا يبيضان الا في بحر منطوس ومن سمك اعلى لا يبيض الا عند معيب الثريا في البحر ومنها ما لا يبيض الا في البحار ومن السمك جنس
يقال له بوبيا من يفرخ عند الانقلاب الصيفي مثل كبش منه بعض ومن السمك ما يكون من الجماد مثل المسماة مشطر ومن
السمك ما يبيض في ناحية من البحر ليست تلك الناحية في السنة مرة وفي ناحية اخرى فيها في السنة مرارا والذي يسمى سبنا

من جملة ما الانثى منه يبيض في كل نقان ويكون ثمانية وستين في مدة خمسة عشر يوما وينبغ الذكر فاخا ذعر على بيضها
وبيضها صلب جدا وانما يسمع ذلك لحمها منها ذوج والسفانخ سيفد في الشتاء ويبيض في الربيع وفيما بين ذلك يعيش
لبيضه وكانها بيضة ثم جوز صغيرة ويكون بيضه كثير العدد وراس ذكره اطول من انثاه ويهتف الانثى بيضها فتسمع
لهمود ها عن الطعم واكثر الحيوان البحري والخزفي فانه يبيض مبيضا وشتاء الا ما كان من الصفادع البحرية ما كولا فانه يكون
ممتليا بيضا في كل وقت وخصوصا عند نبات الغبيرا والاوقات الحار الا ما يكون في ناحية برينوا فانه لا يبيض الا شتاء ويكون
صغار الجبة ممتلئة بيضا واكثر الطير الوحشية فانه مرتين وانا طاير سبي فطوقوسي فبيض مرة ولم ينفرخ من الشتاء فبيض بعد
ثم بيض اخرى ولم يفرخ والطير الذي يسيا نس ويرسل في الدور فانها يلد مرارا كثيرة الا اني وقت معهم الشتاء وذلك كالحمام
والدجاج واقول ايضا ان الحمام اذا وجد دفاء وعلفا باضت في صميم الشتاء ومن الحمام اصنافا لا تسنا من البتة والطير
التي تشبه الحمام من جهة اصنافا ثلثة فان اعظمها الدلم وهو ذكر القطا ثم الفاختة واصغرها الطرغلة واجود فراخ الحمام
وحنيفها واقاها الاخوان فرديان

## الفصل الثاني

ونشير الى حال الزرع والذي واعلم ان اول ذرع ما يزاهي من الحيوان يحلف فان اعلق لم يقو بل اضعف واصغر وخصوصا في الناس
في اول ما يحتلمون وحينئذ يبتدئ مغبر اصواتهم ومغبر سحناتهم وتشيبون وذلك في الغرب من ثمانية سنين واعلى الذكر
واجوده يبيض في تمام الاسبوع الثالث ولا يظهر لغير الانسان احتلام وربما يغير الصوت بها وصوت الطاعن في السن
صوت الذكر ليس الا في البغل والابل فان الاناث اجهر صوتا وصوت الرمك والجحوة اصفى وان كانت احد البغلة الشوى والمهر
الشوى يسفد والغنم والكبش الحولي يسفد والخنزير الذي له اربعة اشهر يسفد وبعض الخنزير عند ستة اشهر وفي بعض البلدان
لا يسفد الا بعد عشرة اشهر ويكون اجوادها اجيادا الى ثلث سنين والكلب يسفد من ثمانية اشهر الى ستة واطول حمل
الكلبة احد وستون يوما ولا يضع قبل ستين وهو الشق اضعف من الحمل ما ينزو بعد ثلث سنين وكلما كان ذلك
الى عشرين سنة فهو جيد وقوي على ان ينزو الى ثلث وثلثين سنة لان النخل ربما عاش في الاكثر الى خمس وثلثين سنة
وربما عاشت الرمكة اكثر من اربعين سنة وقد شوهد من ذكر عاش خمسا وسبعين سنة والحمار يعلق من ثلث سنين
الى ثلثين سنة ولا يعلق ما دون ثلث سنين ونصف او سنتين ونصف والرجل الى سبعين والمرأة تحبل الى خمسين واذا
العام الغالب على الرجل ما بين خمسين الى ستين والمشا الى خمس واربعين والشاة الى ثمان سنين فان احسن بعهدها فالى
احد عشرة سنة وما يولد من اللسان وخصيا من مشا الخنازير فهو ذكر فاختة بها ما يولد الخنا نس من الحمار اذا نزى بعد السبع
واكثر نزوه بعد السبع والخنزير البكر يضع خنانيص صغارا والسنة الا قليلا في القرط وذلك بعد خمس عشرة سنة والجوذ
ولدها الشوى واولدها الصبغ وهنا عجائب ضعاف ونشيط الخنزير للتفاد عند الصياح والكلب يبلغ الى ثماني عشر
سنة واما الفيل الذكر فينزو بعد خمس سنين الى ان تبين واذا وضعت الفيلة لم تحمل الى ثلث سنين ولا يقربها الذكر و
هي حبلى وعدة حملها سنتين وقليلا الحدا في كل بطن والابل والخيل والحمير تحمل اثني عشر شهرا ثم ذكر اصنافا من حيوان الما
طاهرة منها ما يولد من الحمام واخرى يولد من الرمال وهذا يولد ايضا من الطيطب الوصلي الحبابي وهو الشيخ الذي يشبه
الضبي الاخضر بعض تلك الحيوانات ان تسمى نبتا وهيا بيها حيوان صغير يظن انه سايبها والحامي عليها ويشبه العقرب بن
اوصافها السراطين وبالجملة فان اكثر الحيوان الحزفي يتولد من الحماة ويختلف بحسب اختلاف الحماة ومن اصناف الرمل والحما
اسم والرمل اسم وذلك بالبوقاني ويتولد ايضا في شقوق الصخر جنس ويتولد من كل واحد منها دود طوال يتحبس

ومعجن هذه لا يبرح موضعها وبعضها يموت ان برحت والعسل من جملتها جوان حار المزاج جدا يبقى بخارا واذا ابتلع
شيئا قليلا من ساعته في بلعته كان مطبوخ مرتين ومن اصناف النمل العظام ما يولد ايضا من الأرض ويسمى الخرنعت
الأسفا وقد يولد حيوانات بياض الجزام الاصفر وباكلها ويغسل ويسكن في اصلها فانها تشوشه وقد يولد حيوانا ان غير الخرنعت
من غير ان يولد مثل الاسفيح في شقوق الصخر وكذلك الأضداد وما كان منه في العفن يبلغ الفحة وما كان منه في الملوحة فانه قل
ليوجد وقد يكون عند ملصوق الاسفيح حيوان كالعنكبوت يقال له حافظ الشاه لا يزال واقفا حتى يبلغ حيوانا واصناف الاسفيح
ثلثة واحد نحيف مخطط والآخر صفيق والآخر دقيق صفيق قوي جدا وكذلك ما يوجد مولودا جماعا ولحسن لمسه لا يحذر ولذلك
يقبض في يد من تقطعه عن ملصقه بعيد مثل ذلك عند هبوب الرياح الموجبة وقد حدث في جوفه دود واذا قطع وترك فصلا
جسم الصفار والسمك واذا ابتر منه جزء نبت الجزء الذي منه البين والذي يلي البرد والريح اصفق واصلب والحر المفرط يعفنه ويضيعه
ولحسنه حالا تصفا على الصخر الثابت في نحو مزيب ما دام حيا عنه يمشي فهو شديد اللون ويلتصق بالصخر من تفاديق من اجوفه
بدنه وعيدة على جانبه الاسفل عشاء صفاقا وما يلي الارض من جسده الشاقل اكثر نما الا بطني ويكون محاذيا لفوهة بيته مغلقة
الا خمسة او ستة ويقال بعض الناس انها ماخل طعمه من جبن يتخذ عن مغسل صفيق جدا ومع ذلك محاذيه واسعة وشبيه خلقه
وبيته وبين غيره مخالف في اللون لا مما شي بجوهره وسائرها اشد الحيات والحيوان المسمى فارانو يحمل عن الشقاد ثلثة اشهر
ويلبث بعضا كالشقاد يعزب المدة بالوسط بينه وبين الصدف في كلتا الناحيتين ويتكلف وضع البيض باشالة
الذنب الى عضوه غضرفي بحاذيه لذلك عصر البيض وضغطه ليندفع الى ذلك العضو فيسهل خروج البيض ويعظم ذلك العضو عند
الولادة واما السنينا فيضع بيضه في حماة وعفاء ويحضنه عشرين ليلة فيصير مثل الشجى ويجمع منه اكثر من ملتصق بعضه ببعض ثم يكون
من البيض فارانو في خمس عشرة ليلة وقد يولد فارانو من بعض حيوانات الحر وقول من يقول ان يكون فارانو نوعا كالمدر ويتكون
من الحيوانات او صل الحيوانات

## المقالة السادسة منه يشتمل على فصلين الفصل الأول في بيض الطير ونفريخها

تشريح البيض والمخرج واول ما يخلق الدجاج الكبير الجثة يبيض اكثر من الصغير الجثة الى سنين بيضا ونوع من الدجاج يسمى
الرومي فانوس والذكر منه ديك رومي وهو دجاج مقارب الجثة يبيض كل يوم وهو عسر الخلق قول الاوادها وربما كان من الدجاج ما يبيض
في اليوم مرتين ومن الدجاج ما يقل بيضه كثيرا البيض والحمام الوحشي والمنوس والاطوغلان وما يشبهها ما لها يبيض في السنة
مرتين والحمام الاهلي ربما ناض عشر ثمرات وذات الحلب يبيض في السنة مرة واكثر ما يبيض اربع بيضات وربما اولها الفحيح و
الترليج والبهوج والمذبوح فانها تبيض بين الحشايش والكلاء وكل الحمر والصفر والملحن اظنه العنبرة وبعض الطير يبيض
في الجارة والطير المعروف عند اليونانية بالكراء فانه يعيش من الطين فوق الشجر كما يعيش الخطاف على تركيب السلسلة
والهدهد يأوي السقوف في الحيطان والصخر ويبيض فيها عن غير تعشيش وفوقنا ايضا شبيه بذلك وصنف من الطيلان يبيض
الا فيما قصر من الشجر ويجمع البيض الذي للطير بيض وعرفج وبابا فوح ومح وبعض الطيور الدابة والشطبة اكثر من البياض
ومن البيض ما هو ابيض كبيض الفحيح والحمام وسنه تتوكى كبيض طير الماء وطير الشطوط ومنه رقط منقط وهو الاعرم مثل بيض
ما لا اعرف ذا من ذا ومنه احمر مغرب مثل بيض كمر ثرا لخنزير الحمار ومن البيض ما يحد الطرفين ومنه ما يستدير على الطرفين
طرفي البيض الخارج هو الابر المستدير والبيض الوتد هو المطاول المحدد الطرفين والمذكر هو المجتمع المستدير الكال الطرفين
وقد ينتفخ البيض من الماء وتفسد ذا وجد مرتفا وتفقاه عن فرخه واهل مصر يحضنون في الزبل وكان رجل خبير يبرح يجلس

سرشبه حتى يفرخ بيضا كان يجمعها تحت فساطله المستحثي ومنها الطير ابيض كونه عنها والانثى تقبل الذي بقربها فيكون ابيض
ثم تبيضها الى الدحرجة والبلبل يربو ويسمن ثم يتمة البيتين فحاطا بر في البياض الى الذي وبيض الريح ليس فيها بتشبه هيئة
سقفا فان الفراريج التي لم تسفد قط وفراخ الاوز التي لم تسفد السنة كثيرا ما يبيض وبيض الريح اصفر واطيب واقل الذ طعما
لا يستحيل عن بياضه صفرته وعن تنبيته فيه عند الحضانة وان طالت والطير الذي يبيض بيض الريح هو الدجاج و
القباج واصناف الحمام والطاوس والوز وطير دسبي سيما الوبنقس او هو طاير كانه مركب من الوز والشعب والنعام و
مدة تمام الحضانة في الصيف اقصرها في الشتاء فانها في الصيف الى عشرة ليلة وفي الشتاء الى خمس وعشرين ليلة وبعض الطير
اشد لزوما للحضانة والاناث اكثر لزوما واصبر على من تركها واكثر بيض الريح ربيعي جنوبي واذا طرح عليه سفاد نقل الى الاكل و
وكذلك مزوج الشبة تجبر على البيض السفاد والحضن وسفا الذي عليه وبيض الشاب اكثر تجاوا والبكر بيضة صغيرة ثم يزداد تجاوا
واذا حيل بين الباضة والحضانة سكنت الدجاج وكثير من الطير اذا حيل بينه وبين بيضه يتشبهها لحضن
اشعرها واسفا من والحمام ينتفض من ذبها وعبلها الى الداخل ومن الطير ما ياخذ حينئذ منطبة خشنة في فمها وخصوصا
الدجاج والوز يبقى في السباخ بعد السفاد وبعض الدجاج يذبك في عشرة ايام وفاقر به منها ونفا بعض الحمام دون ذلك
لكن الحمام مقيد على هذا فعند الطائفة ايام وذلك عند اختلاف عشيها وانكسار ديسها انكسارا يحول بينها وبين الاحتضان
او عند اصابة برص ايامها والحمام تقبل بعضها بعضا واول ما اتوهم ان ذلك ليس بتقبيل بل نقا كان بعضها يتقرب
الى بعض بالزق على الى لا احقق هذا وقال هذه العاملة استوى السفاد في اكثر الاوقات واذا عدمت الذكوان الاناث سفا
بعضها على بعض وبيض الشاب اسرع ابلاغا وفرخا فانه تشبين ثم يسجل الى الخلق وبشبين منه بعض الشكل
في ثلثة ايام دون بيض المسن اول ما يوجد هذا البيض في الفرخ فان الصفرة يميل الى الطرف الحاد وتفلظ الغلبة نقطة
حمراء دموية ذات نبض تحركه كالنفس وتنشعب منها عروقا حمر ان عرمضان فيها دما حامدها الا الصفا الذي يشمل
على الفرخ فينبسح حتى صفا من ليفاجم مجلل السن والاخر الى الصفرة ثم تبقر البدء والراس العينا منفصلين ثم يشتبكان
ويصيران واما يتم من اعضا الفرخ الشطر الاعلى اولا فيكون اسبق الجملة من البياض وغذاؤه عن الصفرة فاذا تمت عشرة
ايام قهرت الخلقة كلها واكبر ما فيه راسه وعينا مثل حبتي باقلا سوداوان تشفان عن طوية باردة بيضا الا معقد
الشمس يصل بين الغلبة والعين احد العرقين واما هو بالحقيقة واصل بين الغلبة والدماغ ومن قرب العين يرجع عروق
الى الصفاقين اللذين احدهما على البياض والاخر على الحمرة وقد قرطيت الصفرة جدا فيكون هذه ثلثة عروق عرقين وشبيهين
وعرقا اخر باتي الصفاق المجلل للفرخ واذا بدا الفرخ نشا من الصفرة ندا فشمت البرقي الى العلقين وتوصل البياض
او الرطوبة وما لت الصفرة الشاغلة الى لون البياض فاذا تمت عشرة ايام لم يبق الا البياض وعند ذلك بلزج ويغلظ
ويصير الى التبنية وهذا الصفاق غير الصفاق الذي هو الغرقي المشتمل على الفرخ والرطوبة لكن الفرخ يفيء بصفاق خاص
من الرطوبة ويحت الفرخ الصفرة التي قلما عرفي من العروق المذكورة واما تعب المشرين فيتم شعره وربما اصناع بعضه
لان مس يجف واذا كبرت عنه البيضة جدا مسه تحت يمين الصفاق على جانب المراق تحت الجناح كانه قائم يحتمل وينفخ
وبعد العاشرة يظهر الصفاق المختلط بالرطوبة داخل الصفاق الاكبر ظهورا بينا وبلى الصفرة التي عند احد العينين الصفا
الثاني المحيط بالصفرة التي يليها العين الاخر فوق سبب الصفاقين من الغلبة من العرق الاعظم ويكون السرة الممتدة الى السبعة
منبتة عن الفرخ والصفاق الاخر الذي على الصفرة متصلا بالفرخ لا صفا بالغذاء الداخل وفي هذا الوقت يجتمع في

ولخالج ٥

وان كان الفرخ ٥

مجلن الفرخ فضلته صفراء من غذاء اصلح بقدر بعد بعد برودتها انفذ في بعضه الى الضفاق الخارج فيكون بيضا ثم لا يزال
يتغير في البطن ايضا الى ان لا يبقى فيه محبة وقد يبيض الدجاجة ايضا بيضا رديا لا يفرخ ما لم تحضن ومن العجائب التي ذكرت
امر البيضة الماحة التي ذكرت في بعض الكتب السالفة صفرتها والا بعد ان يكون ذلك لعفونة حدثت فيها وربما ابيض الطائر
بيضة ذات صفرتين بيضا صفقا او مثل الصفتين وذكر في التعليم الاول الدجاجة باضت ثمانية عشر بيضة ذات صفرتين كل بيضة
شيء قص عن فرختين الا ما كان فاسدا في الاصل وان من الدجاج ما ذلك يكون دينه ويكون احد الفرختين اعظم والجاثم ما
يشبهها فيبيض بيضتين واكثر ذلك ثلث مجتمعا ولا يخرج فوق فرختين واذا عرض للبيض الاول فساد باضت جديدة تلك
ما فرخا وكذلك اقول ان كثيرا من الطير اذا افتضت فراخها قبل الطيران تشطت للتشا الجديد والحمامة يبيض بيض الفرخ
للذكر والانثى في اليوم الثاني يبيض للانثى والذكر من زوجي الحمام وما اسبتها احضن شطرا من النهار والانثى تحضن
باقي النهار والليل اجمع وبقولي كسر البيض ونفضه بعد عشرين ثم ثنيا وثلثا في وفاء الفرخ اما الى ان يستغني والانثى
لتحدث في عهد البيض والفراخ وربما اصاب الحمامة اثنتي عشرة مرة في السنة والفواخت ليسا فد وبيض على ما زعم بعضهم
عند قيام ثلثة اشهر يحمل البيض اربعة عشر يوما وتحضنه اربعة عشر يوما ويطير الفرخ عن الوكر طيرانا بعيدا بعد اربعة
عشر يوما وزعم بعضهم ان القاسمة يبتدئ اربعين عاما والجمل يعيش مائة عشر سنة واكثر من ذلك قيل الا والرخمة يبيض بيضة
في عمرها الجبان وقلما يعرف عن الطريق فلا يعثر على عشها الا بالفرط قول ان عشها فذر وكثيرا لكرها تجيء لا تنبسق الى الماء
منساق والحقاء سفاسقها واوكارها بيوتان ما ظن سوسطاني من الاولين انها ايوة بل بيوتان بل ينقل اليها والحمائم
وما شبع السنانير منها جمع كثيرا وحمامة والعاقر يبيض مشا ونحضن اثنين وبعضهم الثالثة على ما زعم بعضهم
لكنه قد شوهد ثلثة فراخ واذا افقد ذلك صفق الثالث بجناحيه فيطير عنه من الوكر استقلالا لعول ثلثة من فراخه فانه
في ذلك الوقت يكون اضعف ما يكون لانه يذهب في حضانة وتربية الاولاد فيقوته كفايته من الصيد مع ذلك فيشاركه
فيه عبزه فلذلك يكون فطما على اولاده وخصوصا صنف بني برعوص والشوم من العقبان اسمح اخلاقا واوانا باولادها واما فرخة
العقاب الذي يلزمه فيقتل به طائر يقال له نبوق وحضانة اللقوة اللقلق وسائر عظام الطير ثلثون يوما وحضانة الوسطى كثيرة
كالحمامة والبزاة عشرين يوما وجنس شنان وفي الناس ثلثة وكذا الغراب نوع من هذه فيبيض اصوله بدسي وسبا باض اربع بيضات
ويذهب الخالب فاذا استقوت من فراخها طرد فراخه بالكره وقد يلتقي من الثقاة ان الفراخ يلزم جنسها الوالدين سبعين يوما
ويشاركهما فيها بصيد فاذا بلغت الان يزوغان بعضي عبزا من الاولاد ويتبعها الاولاد ويكون ذلك سببا لوقوعها في الحزيف الى
حد وخاصية واما العذاف فانه يتعهد فراخه بالاطعام حينا وربما ذقها في الهواء طيرا ما ذكر طيرانه كوكب شبيه البازي
الا في خلقه وانه فانه كالحمام وانما شبهه بالبازي وطيرانه ولم يرد الخاطط السوق الذي على البازي لفظ سوء وقد يظن الناس انه
سنبر منه والليل الناد فانه يظهر عند ما لا يظهر البوم ولم يرد مزج البيذق وهذا مما يبتدعه بعض الناس ربما يأكل الكركس
وهو يبيض في عشه عبزه بعد كل صاحب العش بيضة او بيضتين وانما يبيض عشي ولا بس وذلك يرد مزاحه وبعضهم قال ان في
الاوز ذكرا وانثى الشهر بلد اسبا طائر يقال له كبوك ويقال له بجاذا ما تكون وصوته يحكي قول القائل كبوك المولف من قطعتين
الاولى منها حاده والثانية ثقيلة وابقاع الاولى كبعاذه وابقاع الثانية بوك ثقيل وكلتا ابقاع الاولى ابن وابقاع
الثانية كون وابعد بينهما قريب من الطنين او الذبذبة منه قليلا وربما فعل كالنفخة وهذا الطائر اصغر من النادي وكثيرا
وهو في قدر باشق كبير يسبقه الباشق في لوثة الفاختي الى الخليج وفي وثبه وطيرانه ما خلا راسه منقاره وبخلبة نحاسي لب

واسكبر من راس الحمامة وهذا الطائر ضعف هذا الضبع فاني رايت فرخه في عش العصفور الذي باوى الاجام فتعجبنا من ذلك ثم
رايت ببلدة جويا بنة خواندمير وبسنا كنت انزله فرخ هذا الطائر في عش العصفور المغرد الذي هو اصغر منه الذي يعشش
اكثر الامر في شجر الورد والسرو والعرض وبصنع عشا حاذقا محكما مولفا من قطن كثيرة لكنه كان عشش هناك على شجرة الفرصاد فذكر
لي بعض اصحابي ان في عش هذا العصفور فرخا كبيرا مثل فرخ الحمامة وان هذا العصفور الصغير يزقه ويربيه فاستبعدت ذلك
الى ان هناك عشين متجاورين فظن صاحبي وغفل ذلك الفرخ الى ما بين يديه وهو معروف عندنا انه فرخ اي طائر هو هذا
ولون الخلنج ومنقاره وغير ذلك ولم يوضع بين يديه حتى طار البر العصفور وشبع فشبع العصافير المقصوة في فراخها ولا يزال
يزقه حوله فلما خلينا عنه وقع العصفور الصغير امامه فتقدمت برجلي الى العش فاردت العصفور البري هاربة فلا يبعد ان يكون
الطائر المذكور هذا هو ذاك الا انه لين في هذه البلاد وفي فلعل الذي في بلادنا اصغر او لعله طائر اخر ويرجح في بلادنا
ان هذا الطائر عام يطلبه كل طائر وليس كذلك بل انما يتهافت عليه الطير فيما اظن مهر شتره لانه ياكل بعض الطير وتراهما
في العشة ويترك فراخهما كلا عليهما فحتى ينشز منها فكرا استنشاد اطيعيا عزيزا وان الفراخ التي تشمن وتكون لذيذة
الطعم جدا وجنس عشيش كالرخم والطيور تليها وبذكرانها واناثها في الحضانة ما خلا الدجاجة والوزالا تقوى منها بل تزق الحضانة
سبات الماء بيض على شطوط النقايع وتنشز من العشب لتقوى الحواضن على الحضانة وعلى اصابة الطعم من مذهب الضباج شيئا
البيض منها بين الذكران والاناث وكل يحضن ما يحضنه فاذا تفقات البيض حضن كل فقاء لكن الذكور تسمن اولادها بالطير
والطاوس يعيش حتى عشرين سنة ويبيض في الثالث من سنيه عندنا فيفتش لونه ويتم ريشه ويبيض في السنة مرة
ولعدة اثني عشرة بيضة فاذا تم بيضها ثلثين يوما او الخل يوما فرما اخل منها بواحد او اكثر والطاوس يلقي ريشه مع سقوط
ورق البخر وينبت مع ابتداء سبات الورق والدجاج قد يحضن بيض الطاوس وبعض البط وغيره واما الحمام والدجاج فيحضنان
بيض الطاوس في اكثر الامر وان وجد الطاوس منه لان الطاوس الذي يعيش الانثى وتشغلها عن الحضانة وربما انفقس بيض
ولسبب هذه العلة يعيب كثير من الاناث بحضانتها عن ذكرانها ولا يقوى الدجاجة على اكثر من بيض طاوس وبيض الدجاج
حينئذ اصفى بشرب العلف منها

## الفصل الثاني

في سفا السمك وبيضها وتوليدها

وكلها في سفا الحيوانات الماشية وتوليدها بيض السمك لا يختلف الواحها في البطن الواحد وتكونها غالبا تكون افراخ الطير
في الصفاة عند المشيمة ما خلا ان لحم العرقين المذكورين لا يكون منه وهو الذي يميل الى الصفاة التي تحت الصفر بل الذي
الى الصفرة لا تكون هناك من الغشاء الذي للفرخ ايضا ولكن يكون هناك الدطوبة بيض بل المشيمة التي كانت في بطن الطير
ويظهر الكبد هناك في الوسط وذكران الكلاب البحرية بيض اولا في الباطن ثم يفيل بيضها من فوق الى اسفل وتلد جميعا
وفي ركاعا لا موكعند ما يميل صبيا شيئا ان كثيرين ابيضين وكذلك دم المستحاضة يرى في الثوب فانها تغسل البيض
منه الى ناحية هذين العضوين ويصير فرخا ويشبه ان يكون هذان الشريانان كالبنيان دم فاسد ويكون الذكور في البنين والانوثة
في المليح وربما اجتمعتا في جنبة واحدة واما ان فحي السمك الرعادة نحو ربع من اسفلها ويخرج بها الحوت اذا وقعت فيها
فاندر بما كان في جوفها من بيضا بثمانين فرخا والسلاسل يفرخ سنة اشهر بناها عند الشط في المذنب والذي يسمى النحي بيض
في الشهر مرتين والذي يسمى كلبا بحريا فانه يلد مرة والوعاذة تلد في الخريف والكلب البحري والكلب البحري والمسيح فانه يكل
ذلك بيضا ثم يفرخ في باطن ويشبه ان لا يكون هذا الكلب البحري مما نحن من الكلاب المائية بل يشبه ان يكون جنسا
من السمك والذي من بحيرة عشرة اشهر ويتم عظم ولدها بعد عشرين سنة ويلد سبعا فقط وربما غاب في البحر ثلثين يوما

الا نظهر معا حواء وهو مضن عليها وربما عاش ثلثين سنة عرف ذلك من راعاه فولد منها سبعا واما فوق ذلك
على البر واحدا الى ثلثة لانثاه فان يوضع منها فى كل وقت واذا انى على اولادها اثنى عشر يوما اسند عنها الى
البكر
النهوض والماء مرارا تعود فيها السباحة وعظامها غضروفية فلذلك لا يملكها الا ضربة يقع على الصدغ وصوتها كصوت البقر
وجميع السمك العشر يبتاض وكل جميع الا سلوخ الانكليس واذا ما جئت فى اماكن اغاذيها واعدادها سلخ عن التوالد
ولو كان البيض السمكى وضع الذكر كله ثم سلم اللحم فى ذلك لبلغ عدد السمك مبلغا عظيما وكذلك حال اللبن الخارج
مما يبيض من السمك مما ينبت فى بلته فينفذ منه البيض ثم يلتحم واكثر السمك يبيض مرة وكل السمك الطرى والسفا فى ولكنها
لا يخرج من البيض دفعة واحدة متوالية ولا الذكر يمج ذوه دفعة وصنفا من سمك البحر احدهما يولد فوجه يبس يبيض حمس
مرات او ست مرات والآخر متوالية حلفين يبيض ثلث مرات والصنف الجثة يبيض عند اصول المغرب بعضه عند اصول الخلاف وبعضها
فى الطحلب والمرمض والقرمل والذى فى الطحلب يتولد ودبا ان من الكبرة من السمكة سمكة صغيرة لزوم رسا فقد ودبا كان
الذكر معها عند البيض يحفظها وذلك فى صنف واحد من شتى صور مدهون صنفا يحفظ كل بيض بجمع ويسمى انكلاسى والانثى
سمكة مشرفة لا تشتهل به وبعض البيض يبقى النشو ودبا بقى اربعين او خمسين يوما وبعضها وخصوصا بيض الصنف السريع
النشو يفرخ من ثلثة ايام والانكليس لا يوجد فى بطن ذكر انه ذو بع ولا فى بطن انا بيض ولا يتولد عن سفاد بل يتولد عند
الاسطا فى التقابيع وقد توهم الدود الموجود فى بطنها انها البيض الذى يتكون هذا الصنف عنه وليس كذلك بل تكونه من ذاته
وربما كان من العلق المستقى الارض منا محتى ذلك وذلك اذا مطرت تلك الارض التى بينها هذا الدود ووقف عليها ماء
وربما نضب الماء وبقيت طحلب يتولد بينها سمك صغير وربما الانكليس ايضا وقد يتولد فى الجحاة الباقية بعد الغوص سمك
كبير كحركة الوتياء وان بعد الذى على الماء اذا سطر فقد يتولد عنه ولا يكون البيد اذا ملئ الاسطا وقد تلد صنف من
السمك صنفا اخر غيرها والسمك يختلف فى زمان النتاج وفى مدة الحمل وفى زمان الوضع واخر ما يضع منها هو البيض
سفال المنفذع من اصنا السلاموبيض كثيرا يهلك ويضع بيضه على الشط وسائره يلد ويختلفا سبا فى مثنا الملوخ
والبنى سريع النشو هذا ما قاله فى السمك واما الحيوانات الاخر فى فان ذوات الاربع منها التى تسفد فى السنة مرة وقد تشو
اختلفت ذكرها مثل الحنا زير العرتبة فلذلك سفاتل فلنبتعد لذلك بالتلخ بالطين والتجفيف والمعاودة ببناء به
ومنها ما يلد فى التراب الثيران والكباش والجمال والعيلة من ذوات الحافر سفاتل وكذلك الذئاب والاسود فان لم يسفاتل فانها
لا يبقا ورد والكلاب ما قل من ذلك سوخلق كلها تسفد فى السنة مرارا على اختلاف بقاها رشت واذا اجتمع على كلبة كلاب كثيرة
ضربها البعض مرة وتفاتلت مرة فاذا تفاتلت لم يعقد الذكر الماطل بسوا قول وربما وثبت الكلاب الذكور التى
تتبع الكلبة المستحرمة على من وجدت من الناس وكان منها خطر فقال واما الاناث فتشوا خلقها عند خالجرا بخصوصا
الذئب والكلبة واهل الهند يجولون بين الفيل وبين الرتوفة ان ان تزاوجا تزاوجا عظيما وامثل على ابنيهم الجهة
اهل الهند يؤدبون الفيلة المستوحشة بالفيلة المستانسة اذا نعوهن بما يجب عليهن يا لف بها والدبكة والبقر شديدة
طبا الشهوة جدا والوتكة اذا وقعت مع ضبط طبها للريح تلد بغوذ الريح بها وربما يتولد فى ارحامها من النفخ وذلك مما
يركضها وكضا اقول وقد مسست شيخا من المحتشمين ذكر ان حجرا رمى به بالكوفة وقد انفرجت عن الحمل يوم الاضحى والغطر
وقد ثبت الريح طبها فلم ير بعرفة فى العدد حتى حملت بنواحى الجزيرة فى الوقت الثانى واذا بها قد ظعنت ثانية فرجعا
وذكر فى السليم الاول ان ركضها يكون الى الجنوب او الى الشمال لا غير لا شرقا ولا غربا وان الحنا زير هذه سبيلها فى السهل

مولد حنا زيها

من ارحامها اعني الجونة والخنازيرية كما يكون عند الولادة باخذها المدقوق للسباع اكلها وهي كالمخ وادق منه
فهو من جيوان الخيل قليلا قليلا ويدل على حال استيذاءها اضطرابها وتروحها بعضها الى بعض وما تصيبها الى
الاذناب بحركة اياها تحريكا شديدا وربما رفعت بولها ورفعت صوتها وكذلك البقر في محرك الاذناب وربما البول للشاة
منها اسرع استيذاءا وخصوصا الحصبة والرمكة فيكون من ولدانها حتى فاصيلها كان حركات الناصية تنشط الخيلاء
واللعب في ذلك مما يحرك شهوتها وذكورة الخيل لا تنال الرفاك في المراعي ما لم تسبق بل يعتبل على طردها في غير وقت
الشبق وكذلك اليرذون هذا الفعل اخلق والحمار يطرد الفرس عن المرعى والجوانات الحرة ايضا لا يجتمع ذكورها مع
اناثها في المرعى الى وقت الهياج والبقر والخنازير والكلاب اذا استيقنت ورمت انبالها وقد علمت الرفاك طمثا يسيرا
الى حد منفاريز ما بين ستة اشهر وتسعة اشهر وربما تعدى ذلك الى سنة اشهر والمعز والظأن قبل استهاء الفرو والسفا
وتكثر ذلك في الرمك والاتن والبقر في اوان الشبق حتى لا يجتمع بثور معه بقر وكلها استيذاءها جماعا عند الاستنفاس من ذلك
الفضلة وطلق الرفاك اسهل من طلق غيرها ولا سيما فزع فيه وضعه دم كثير والبغلة لا تطمث البتة ولكن تخبر بعلامات في
دون وقت بول الاناث الا ويسير اغلظ من بول الناس وبول الماعز والشاة اغلظ من بول الضبي والكبش وبول الاتان ادق
وبول الراضعة احمر واحلى من البكر يبقى ريقها وضعت اخذ في الاعتدال ومحض الماعز والشاة على الحمل ويزيد في الاكل
وكلما دنوات الاربع الى ان تضع والكلبة والخنزيرة تحمل من نزوة واحدة الكلبة يمتلئ جوانبها جميعها بنزوة واحدة واذا عجل الوحاء
الفحل على اناث الخنازير لم تحمل بل يجيبان يتنظر بها ما يمتد مشقها وتخاف فالها وقد يحمل حملا على حمل
في قلة اربع نزوات فاذا اصابت انتفخ حملها وعمر عنم الجثة اكثر من عمر غيرها من الحتم فان عمرها قد يمتد الى ثلث
عشرة سنة وعمر غيرها يمتد الى عشر سنين والماعز يعيش هناك الى احدى عشرة سنة وفي سائر البلاد الى ثمان سنين وربما
وضع الماعز والشاة اثنين عند وفاء الفحل وخصب المرعى ويجيبان يكون الغنم عند السفاد متوجهة الى الشمال ان هبت والجنوب
والكبش الذي عرفه الذي يجث اللسان ابيض يحمل ما يبيض والذي عرفه ذلك اسود يحمل ما لا سود والذي عرفه اشقر يحمل ما
لا شقر والمختلف الالوان والذي يشرب الماء الملح يعيل النزو ويمل عيره والسنة التي ينشط فيها المستان مثل السنان في
دليلة على الخصب والكبشة تطمث في كل اسبوع ويعرف ذلك من نزو عليها ولا يعيل السفاد حتى يأتي الطهر ويعرفها الوضع
والاوضاع ولبن الكلبة اغلظ الالبان وما يجري مجراها بعد الاتان والخنازير والكلب يشتهي بعد ستة اشهر وثمانية اشهر
وربما انفق قبل سنة اشهر والسلوقية ابن عشر سنين والسلوقية اثنتي عشرة سنة والذكورة من الكلاب تقصر عن الشدة
الشغب لا سيما الكلبين استاذ عن الثابين والمسن منها افلح الاستاذ سوءها والمسن من الجحل ابيض الاستاذ واذا جمعت
العجولة والبقر فقاتلت كان اسفدوحملها من فتية اشهر الى عشرة اشهر وما يوضع قبله كان ضعيفا ويضع في الربيع
والجود محولها ابن خمس سنين وهم البقر والبهران لا يحمل عشر سنة وربما عاشت الى عشرين وقد يزيد على ذلك بحسب المرعى
والوعث ويبلغ عمرها سنتين وربما كان ضرع البقر خاليا فيضع ويرضع في الوقت لبنا صريحا والركض ربما لم يمثل دمها
بنزو واحد دما اقامت الا تكثر بعد نزوتين او ثلاث لكن الاتان يسرع استدرجها ثم المقالة الثامنة من القول الثاني

من جملة الكتاب

## المقالة الثامنة منه وتشتمل على فصلين الفصل الاول في اختلاف الحيوان بحسب المادة

الظاهرة وفي صفات ذلك والاعضاء التي هي ادوات من عوده ومعاشه كالبهائم والسباع من الحيوان العير الناطق كالقبيل الى

ان صفلوا

ان يقولوا كل من الحيوان ما هو مشاكل للنبات الا في ان له حس النبات فان هذا لا يمكن فلا من جهة ان لجزء حد النبات
فان جميع الاشياء التي من معونة واحدة منشاركة في جزء الحد ولكن في ان له حس بين سائر الحيوانات خاصية
توجب تلك الخاصة للنبات فقط من دون الاجسام مثل لزوم المكان كالعمار والحيوان البحري المسمى بالعربي وهذا عند من لا يسلم
وهذا لا يجلو عن حركة اذ لا بد ولكن لا يبلغ ان تفارق بها جملة المكان بل بمقبض وبسط في صدرها ايضا في الفوق والضعف
ولا بد لها من حس ثم بعد ذلك فان دون الحيوانات يختلف حتى دون جنسها الذي هو الحيوان الناطق وهو ما بين الملائكة
الذي لا يتولد بالمشافذ يعني بزمبة الاولاد ويضطرب في ادبار الفوت ويختلف بينا بالجنان الطعم وهو مخالفة
في ذلك اختلافا ايضا في ارشاد المساكن والمأوى على حسب ما سلف ذكره وهو مشهور ويختلف بالذكورة والانوثة وربما كانت
ذكورة لينة والى الانوثة ما هو وبالعكس انوثة الى الذكورة ما هو وربما اكتسبت شاكلة الاناث ما بعضا الفول ان البدل قد يتبدل
من عضو فاسد بغيره مادة او كيفية مطلوبة نسبع في جميعها اذا فات ذلك العضو وكان غير ضروري في الحيوة بل في صلاح الحيوة
مثل ان اذا فقايته بقي البدل عند ذلك الكمال بكيف لا يؤثر فقدان الاعضاء وخالفها بالكيفية والوضع وانت ترى الخلاف
بين الذكور والانوثة انما هو بسبب مخالفة الرحم والقضيب في الوضع والكيف والكلام في الانوثة والذكورة وفي هذا ما استشعر
وعرفته عند من عجائب احوال الحيوان على نبهها البعض وحسد بعضها البعض وربما كان العقائل يصيد بعضه مثل السفانج
فانه يصيد في بحر البربر المسمى فارابو وهو كالحوت اذا اصيد اصاب سنبكه ولحمه مات فارابو خوفا من مجاورة السفانج لكن
فارابو جسيم عظيم قد يعظم الى ثمانية عشر ذراعا والسفانج ينجو من اطراف السفانج فينجر السفانج من صيده بجوارح اعضائه وعن التشبث به
فهو يطعم لسلامه الى حبس السفانج فيتخمه واكله والسفانج يجوز تمكنه من جسد فارابو وصيده وجميع ما لا منها واكل اللحم وفارابو
يصيد صغار السفانج وحوتها يجعل عليها في مأواها وسلاحها بانيابها فيصيد بذلك وهو حيلة الغدر وحيلة النكوص عند الوثوب
وجنسه ثمانية قائل بعضها كالكباش وربما تقاتل منها سربان في السفانج اكثر صيده عن تحليلها بجرحه تشخبه وبثلمه ومن
طلب السفانج عمد الى ماوى منحانها وكثير من السمك حيث غذاؤه من سبخ السمك فاذا انفرض نتاج البيض جاع والجهون البحري
المسمى طرطيس فهو يتبعها من الخازون والطحالب من اللم وحده وكثير منها العيش من الطحالب الخماة والاوبال وكثير من السمك ما كل بعض
بعضه بعضا ما خلا قسطريوس فلا ياكل لحما اصلا وكذلك الغيفال واما عبقري فيما كل اللحم والسمك لكن من غير جنسه نوع من
الغيفال فينذي كثيرا من مخاط نفسه فذلك يقوته صائرا بابا وجنس من الغيفال مخاطي ومضطرا ثقال المخاط اياما ان لم يجد
ومن طير البحر كل المنشل لمخاطيتها الا باكلها غيرها من السمك حتى كثير عندها الاذى بموت فتخلل فيحل باكل غيرها ومن جنس ما
ذكر وجب ما ذكر من الخاوج والدلفين لا ياكل الا اللحم ونوع من السمك يبقى وذنبر لا ياكل غير لحم العضو ومنها اكل لحم لجنسه ومنها
ما ياكل مع اللحم غير اللحم كالطحاب صنف بني لمساريقا من مجير الحيتان البرية والدلفين وانواع من السمك انواعها في ناحيته
مجلبها اسيذ في عند العتبة ولا خلاف لما سلم منها صنف السمك البلشة نوع الدلفين وهمه والانكليس نتاجه من الحما
من غير الماء المذكر فان فقد الماء وبقي عنه حشرجي كالدلفين فقد وكذلك الكلب يختفي عما الذكر بريثا صنانا ما كان الطحاب
ولا طحين اذا مات ويعيش في البر حشرا ما مراوسة تاما لا يحتمل برد الماء للفرط ولا قلة الماء ومدة عمره سبع او ثمان سنين
وجميع الطير العقف المخلب ياكل اللحم ويعجز في بلعه من كبار الجوارح الى صغارها وعذ علم في التعليم الاول اسفارها بالبوا بنيه
ومن الطير ما ياكل الذر كاصناف من الصفارد والوصع عيدها وذكرها عصفورة ذات نوع اعظم من الجرادة تبيد حسنة الصوت
والطحين والطير الذي ياكل الحب منه ما ياكل الذر ومنه ما لا ياكله ومن الطير ما لا يفرخ جملة بل يربي من الطير ما ياكل

ماه ومثل البوم والمدة بات الطائر ان الغداف للحنش المشابهات الا ان الجم يفران لاستخراج الدود قال وفيها طائر
غير هما صغير منها وهو في عظم اطرغلة الحضر الجسد كله ولد صوت عظيم ويكون في بلاد واحدة سفاها واخر وماد في صفير الصوت
ومن جنس الحمام اللافط للجبن الا يظهر شتاء وهو الا طرغلة وطائر من جنسها يتوطنها الناس يقطع الى بلاد البوشنج شتاء على
خلاف عادة سائر الطيور وهو اكبر من الحمام وبيضا عشر بيضه وينبع فراخه وذكر في المعلم الاول في هذا المكان اصنافا
من طير البر والبحر مجهولة وفيها غراب الماء وهو الكاء وليس شيء من طير الماء يعشش ويفرخ فوق الشجر وجوارح الطير تاكل
جميع ما يفترسه الا ما كان من جنسها فقلما يصيد اكله فصدا ومعنى قولي قصدا انه قد يتفق العقاب ان ياكل حدأة ما ثم قلما
يحتاج الى عيسك صيدها فيفصل في التنزع ذلك من يده فان وجد صيدا سلبه ان لحق فاذا اكلها نام والجوارح كلها
تشرب الخيل ما خلا دون الاربع التي على جلودها نقش كالسباع فهي تاكل اللحم والعشب كالخيل وهي بعد وتقل سرجها وتشتا
الى الشارع اذا سئمت عملك فتنهاها وتاكل لحم بعض الحيوان وتميز وطوبة بعض وكل سائر الفلس الجراد والعنكبوت بعد الذباب
ايضا والحية يبلع البعض والفراخ حية فاذا ابتلعت عظاما دقت الى عوليها وتقيئت ثم يليث ان يزمش والحية وسائر الهوام
يعيش هذه طويلة بلا غذاء يعرف ذلك من شهادة الحواس والتجارب الكلاب وما يجرو يحرسها تعاف غير اللحم الا عند المخاض مثل
اكل الذئب بالسراب عند ما تتيح والكلب يعض الاعشاب عند ما تمعض والضبع في عظم الذئب لكن الشعر وقد اصبته مباشرة اكل
الخيف والذئب ياكل اللحم من كل حيوان ويا كل القثاء ويا كل الحيوانات الصغار كالسراطين والنمل لا تزال ان كان سبعا فقد يشبع
بجثة بعد جثة اما بعير الاخرى وعصبة الا تيل عن كبن لا عن ابتياع لان مثله حصر وزبيل للذكر وسيلقى في مرصد الثور واذا لم يظفر بشيء
ذو اعبه بعر بنه ولا يزال يعش ما بين كفيه حتى يثخنه ودما يميز يبول على رجليه وقولنا انه يرى بالجاة وباخذ العصا لا
يضره حتى يتوهم انه مات فيتركه ودما عاد بتشمير ويحبس نفسه ويحبب الصبي جدا ويصيد الشراخف صقر وبشم الجوز بن كهيه
تقريبا الواحد صدقة بالآخر وتم بنفخ فيه فيميد واضرته وليسقف واما الاسد فانه قد البلع يبلع البضع عنه صابرا الى ان
يهضم فيعض به فيقذفه ويقيء فيه ويتلى المثل ثقله فيلزم معشر يومين وليلتين سالما ولا يجبر الا في يومين او ثلثة ايام
مرة واحدة ويفارقه متى صلب جدا يابسا لا رطوبة فيه عنف وباق شديد الشم ودك بوله ويشعر كالكلب واشق طبيعة من
سنه ذليحة سليمة شقيقة ومن جنون البحر ما يرعى في الشط ليلا كفوق وحيوان الخوعر بعض الحيوان والاسنان اذا عض انسانا لم
حتى يسمع خشخشة العظام وهو غليظ الشعر ومشرب الحيوان الحاد السن المفلج اخلاف مشرب الحيوان الحاد السن المرصع الاسنان و
والذئب مشرب خاص والطير مشرب خاص فما طال عنقه فانه اذا تجرع استال راسه ثم عاد والسنور فيه صبر على العطاش وصفو الماء
الماء من تحته الى فوق فيما طال عنقه على ان شرب الطير يخالف سيما الخنزير يولغ بالاصابع وخطمه موافق لكوب الارض ينشأ عن
الاصلي ويهرم في سنة اعوام وخصوصا اذا الجميع ثلثة ايام وبعضهم يعيش عشرة اعوام وربما بلغ هرما سبع جميع الحيوان
سمعه الحمام والخنزير يسمع الفرع في الطين وليشبه ان يكون السبب فيه ستر ذلك للسماع والخنزير يقتل الذئب عناده واما النمر
فيسمه ما فيه نفخ مثل الكوسنة الباقلي ومن الشعير والتمر الحلوة وربما شق طون منه تنفخ منه فعاون ذلك على تسمينه والنمر
المستحق قلين فوق النجل حتى يعتاد الحمل كيف شيء وقد يموت من مرة منها بمرار ونبت او وقت يجري ارجلها عن الوجع فان الشيء
بوجعها والنمر يتهاذى بالبرد واذا حمل على الحمل واتاقها استعاد ممتنعا منها واما الخيل والبغال والحمير منها الذئب
والبقر يشرب من الشاني والحمير والجمال الى الكدر اميل والحمير تكدر الماء الصفا بالحوافر ثم تشرب اقول يمكن ان يجرب هذا في الجمال
مجتمعة على الربع ويعيش عمر العشر والفيلة لا يعلف على رضا بل يقتصر على سبعة امناد بالبغدادي قال وقد شرب الفيل اثنى عشر

كبلا المغرى ويشرب بعشيته ذلك البول ويتابعه اكيالا اخرى وقد عاش بعض الجمال مائة سنة واما العنل فقد ذكر بعضهم
انه عاش مائتى سنة وزعم بعضهم ان منه ما عاش اربعمائة سنة والغنم يرابط على الخصب ويستغل ويجد الرعى من الورق
اطراف الشجر والغنم يسمنها التين والملح يخصبها ويسيلها ويغنى على شرب كثرة الماء بالبقطش واذا اطعم الزاضغ منها ملحا درت
لها لبنا وافرا وعلفها بعد الاجانة يسمنها سمنا بليغا واذا استقى في الحر بغير ماء مشموما كان اوفق من المجنوب ويدعى العشب اجدى
علفها ان تركبها الثلج والصقيع يقوى على القوى لكن لان الضعيف ينقض ويضطرب جنباه واجبة الجمال الذى طعامه من زاعبه
الفياض وهو بعض الاسنة واكثر من طويل الاليه ويشبه ان يكون ذلك لانه تزكى المنصبة ثم الى الاصل وجعد الوبر جيد
على الثلج للنسوج من جزة ما اكل الذئب منه يولد على الاسبه فلا وكل ما له من الحز زا ستنا فهو لها شر وما ليس له استنان
فهو مقام بين ذوات الجنوب والظل على النبات وعن ذلك وصفه ما يطعم ليطعم **الفصل الثانى**
فى المعنى الغضا الذى نفذ وصفه شاتك الى امراض الحيوان فان من الحيوان قواطع واوابد ومن الاوابد ما يلزم ماوية الصيفى
كالحمام ومنه ما يفارقه الى ماوى شتوى وقد تشتو الاهلة بعينها كالقواطن والغربان والقواطع منها ما يقطع فى الشتاء الى قرب
والى بقعة وهذه بقعة ومنها ما يجتاز فى الصيف الرواح والى والى شتيل فى الشتاء الى الاغوار والسهولة ومن القواطع ما يتجدد
السفر مثل طير يطير من مصر فى الجنوب الى المغرب الى اشبال كالكراكى فانها ياخذ من بلاد المشرق الى المنازل التى يكون فيها خلق من الناس
وصفنا الفاء ان صعر الجثث فمنه كل واحد منهم نزاع وذلك خوف وليس من الخطاطيف والجزازات والى منبع النيل اصناف منها
ما يصيف بالجنوب ويشتو بالشمال ومنها ما يكون سفره عرضا القول المذكور فى عرقان طير الماء ويقطع من الهند بيعا الى البحر فيامن بها
دفعة واحدة والدفعة الاخرى من بامين الى نقايع مرو ثم تفرق من هناك فمن اخذ الى ماوراء النهر والى بحيرة خوارزم ومن الهند
الى بحر طبرستان ومن مبتدئه الى جهة اخرى فالكراكى ليس فى محيط واحد يقوى دفعا رئيس والقطا يسافر جملة منتشرة ومن السمك
ما يقطع من بحر الى بحر او من لجة الى شط او من شط الى شط ومنه ما يابى ويحصب كل طائفة عند الانتقال من حى الى برد لو
الى حر واداهم فيقلع من الطير بالقطع للحاجة عند ذلك بما يصنع لذلك فيصير منها غابر ومن الطير ما يقوى على ريح دون ريح كالذى
فى الجنوب يريحه والشمال يقويه فلذلك يختار لصيدها هبوب الجنوب ومن الطير ما له سبيلة كذنبين من الزاغ كالبوصة وغيرها ومنه
ما يقال له علوس يحاك مريض امثاله الواضح والصادى والطائر الهندى الذى يسمى سلطان له لسان كلسان الانسان ويجتبى من
السفر الى السفاد وهو يحاك الكلام قولانه لا يبعد ان يكون البيغاء والسمك السلطى الطيب لحما من الحوت واصح لطيب المرعى ثم عد صنفا
من السمك منها الجبة فقط ومنها سلطية ومنها مزدحة وقد طعن من بحر الى بحر وذكر ما يعرض لها والخلف منه صيفا وموته شتاء والغا
منه يجر ما وراءها ويحاضنها وموالدها قال ومن الحيوان ما يلزم ماوه شتاء كما صنا الخزازات واما الملس الجلد كالحيات والغاسح
فانها بالقرب اربعة اشهر من الشتاء لا يطعم شيئا والحيات يعيش خلا الافعوان فانه يأوى الى الحمارة ومن السمك ما يعيش
ومنه ما يلزم عشه وقتا دون وقت والامطار يؤثر فى اظهار بعض السمك دون بعض وكل حالها مع الطير بينا وربما اظهر الطير
سمكا لم يعهد مثله وطير الماء يعهد والحداة من الطير التى يعتنى بالشتاء انما هى يرافون هذا يختلف فى البلاد وليس من الحيوان
ذوات الاربع ما يعتنى فى الظهور الا الفنا فقد والا الذى منه فانها بخرمنة ولا يظهر ولا يطعم ويكون فى غاية السمن فى ذلك الوقت
وفى غاية الكسل فى ذلك الاوان يضع انا ها ولم يصد دب خاطل الا فى الندرة فانها بفضل حملها وهى فى النوار وافضل
انجادها اربعون يوما وقد عمد اشهر فى ذابر الدب بدا باكل اللوف يفتق به معا ومنهونه اقول ان السبب فى الجوع الخلل
سبب الخلل قلة فى المادة وقد وسخافة من الجلد وقوة من الحار الغريزى الخلل والحركة والحار الطوانى فاذا نقص شئ من هذا

وكثر

وكثرة الفضول في البدن لشدة البرد وغلظ وكثف الجلد فتقل الحركة سكونا وبرد الهواء وبقي محلل واحد امكن ان لا يبلغ
تحليله الا جاعة بل لا يجاد في الهضم الجيد منبعث من فلا مهزل ويسخن به ذلك الجسم ويكون هذا للدب عند ما افرط الشبع
في وقت الفواكه والصيف ويجتمع به لعلة دوام سبعة كثيرة منهم وهذا مما يقل انفاقه في بلاد الاربع ليس بها هم
مفرط ولا يمتلي دفعة ولا سيال من اللحمان وهي الذي تكثر غذا لفار السباع عيشها من الصيد لا خير فيه من اللحم وذلك مما
لا يكثر جدا واما صيد الفضل الصيادين جميعا فيمتلي من اللحمان ويمتلي من الثمار وغيرها مما يولد فضولا كثيرة وهو على صوف
الاشجار ثم بدنه تقبل ولينة لا دنه شديد مثل جلده كثير من السباع حتى يحتاج تخليلها الى معدن يهزل فضلا كثيرة
مضرة كثيرة يعاف معها الطعام اصلا وثقلها وخصوصا اذا امر من شدة البرد وقبضه عن الحركة فيعرض للدب الحاصل
الذي لا يعرض لغيره وهكذا ايضا حال ما يشبه الدب من بعض اجناس الفار والغنا مذ وطبه يكثر فيها الرطوبة الى الطعم
الطبيعي الذي هو نصف هضم او دون نضج والذي من فوائده في بلاد الحيوان كما سنعلم انه يكون عدة لوقت بطالة البدن
الى الغذاء اذا العوز ملو كثر هذا حتى لم يجتمع البدن الى الغذاء وربما كان مثل ذلك للناس في حال العجز واما الحيتان
فلشدة صلابة اجسامها وكثرة خارها الغريزي يبقى الى حين لا يحلل وجميع الحيوان المغلسة احلى طبيعة الخرف لانها
تستحيل غذاء وان كانت مغلسة الجلد فمن خشونة الجلد فانها تسلخ اخرا على جلدها كالهشة وكالغرفي والحيتان اشد سلخا
لجلدها فانها تسلخ في ابتداء الربيع عند ما يحمر وكذا الخريف فلم يعتد من قال ان من الحيتان ما لا يسلخ جلده قال
اول السلخ انما يبتدئ من الجلد فاذا ابتدأ غطى السلخ عين الحية حتى يسيغي ويسيغ السلخ في العين الى الرأس وينم في بوقر
نسيلة وكذلك حال الخرفان جميع ما يطرح من الجلد خلافه مثل الحيتان فانها اول ما يولد ونشيا تسلخ جلدها او
الجراد والقراد فانما تكون ويتم تسلخ ويخلص من مسلاخه وهو رطب فيجف السمك حشة ويشف طبيعة والى ذلك
الوقت يلزم قصبا السمك ثم ياخذ بطبعه وهذه ايضا فانها تسلخ بعد السلخ الاول وبعد الطير الذي من الحيوان البري فان
فانها بوا سطة تسيلخ جلده ويبقا وحتى بقاء وبعد ما يبيض يعلم ذلك بان يبقا وعليه جلد ابن جديد والسمك الذي كذلك
وفي ذلك الوقت يعجز عن الشي السريع فلذلك ان يبس الهواء وانقطاع الماء المطري وافق صيد الحيتان ان يضب ويحسن حال
بيضها وتفريخها وخصوصا الذي لم يحام البري والسمك بالصدفة فانه كالقول فانها تضب على الطريق وخصبها على السيف
وكما مطر الصيف الشتاء ملا يملا حبا وما البحر عند الا مطا ايضا يعذب الا صنافا فادرة منها مثل الشفلك وما
يجانسه فانه مر بعيا اذا دامت الدهم والشفال يبيض عنبه شتا وجزل ويتون مستغنا المعطب الطير اقل الحيوان شرها
وهذا انما الحلك فيه ربيعي وبقين سفا الطير وانتفاشه وسقوط ما به اكثر السمك يحن الى الماء العذب ينتوجه للقاء
مصبا الاودية في البحار وديا مر عن البحر الى الانهار والسمك الشاطي يحب العذب اللحي والبحر والسمك
المجتمع يحب سبخا وخصوصا اذا كان شماليا والعريض الجثة بالخلاف ومن السمك صنف يهيج عند طلوع كلب الجبار ويلزم
بجحفة وودنان كعرنين فرجم عنكبوت يودنا نه سيد احمى يسلمك وبنشر ويسلخ ويعرض للصيد وكثيرا ما يهلك
صنفا السمك لشدة الحر والسمك البرصي والنهري يعتريه فلذلك نعيا مثل ان يطلع الشمس بسهولة ولين يوجد بالنهيل
اصنافا الحيتان الماء سهول الوباء للهوا لا صنا حيتان فان البر وكذا حال السمك النهري لكن من النهري عامر من فالصيف
عند طلوع الشعري والشعري نفسه مضرة والوقد يضره والسنين البحري يحيك السمك بضربه ومن امراض السمك دق يقع في
جنبها او على ذلك بنوع واحد يسمى حلفس وهو يقع وشدة البرد ومن السمك ما يهلكها ولذلك يضر من الماء

المصنف

الصيف والحيوانات التي فيها فاذا عشادت ظله الشرب حتى ان الغنم التي جاءت عليها الشرب وقد بقي لها من التركيب جوانات
فان الكلاب التي تتبرز من شفا الكلاب والشفا التي الكلاب المصنوعة من شفا الكلاب طالعة شراظن ان البيرو انما يسمنان من
البطن الثالث وما عبله دغر الخاق وقد صيدت الى الكلاب السحر من غير بطونها بعد السباع فوجدا الكلب وقد تلذذ وعبا
لحسلت بالاستفاد والجبل والسهل بحيث ان لحم الغنم في قوة لحوم الجوان فان السباع الذكورة السهلية تجبر في بلاد الوسي عن
الاناث الجبلية وكذلك اختلاف ان الشفاع توجب اختلافا في مضرة لحوم الغنم فان العقارب في اكثر البلاد يكون اسلم منها بنجبين
فانها تقتل اوفي السعة وهي مع ذلك اكبر واذا لسعت الغنم اورمت وانتفخت الى الماء ماتت واما في الوحش فاعلى لوبيا لها الاشفاع
والصفليون عندهم حية صغيرة هذا له علاجها فيما زعم بجابة بحر يوجد في مقابر الموتى بالشراب في بلاد الطالبار وان
هذا الدواء اذا اكلت بعض الغنم بعضا وذلك في حبشة السعة كالاغاني اذا اكلت العقارب وبقية الاشفاع الصغار فانها تموت
حكى رجل بيسيا باد هشتا بحيد نفسه نفخة الحيات والاغاني الخلها وهي فيما الرجاد والحيا بها الا ان كابها بالسلح
ولا يلسعه احيانا واما الربيع فانها عليه ان لسعته حية ماتت وحكى ان بيننا عظيما لسعته فاتت وعرض لها حتى يورم الى
لما حصلت بيابان دهشتا طلبته فلم يعش وخلف ولدا اعظم خاصته وفي هذا الباب من غرائب منه عجائب بنبت اكرها
جميلها ان الاغاني يصدعن عزه ويحيد عن نفسه بحيد في يده ولسعة الى موضعها من الكتاب قال ان من صفا الحيات عجبا
ينفر عنه الكبار وهو ان ترب بيضر وضع لسعة في الحال في الحية حية صغيرة فتاله الاربيلي فانه ان من السمك ما يجتنب
ابتداء الجملة ومنه بعد الوضع واكثر الذكور يخصب بعد نفض الزرع وعقوبين متبدل لونه بلبض صيفا ويبقى وبيعا ذكرا
عشا كذكان وبلبض فيه وذوات العش من السمك غير لتعلق الجمل والبيض والسفني بعد البيض

## المقالة الثامنة

من الفن الثامن من جملة الطبيعيات اربعة فصول

## الفصل الاول

في اختلاف الجوانات اصنافا واكثره في الاخلاق قد تختلف النوع الواحد من الحيوان في احوال بسبب اختلاف جنسين من الذكورة والانوثة بسبب اختلاف
ملذه ومنها شراكثر الاناث اطوع وامثل للرياضة والتعلم واضعف اخلاقا الذكران في الغالب ويظن ان الاناث منها
اجواد واظهر التميز بين الاناث والمذكور خلقا وخلقا هو في الانسان فالنساء ارق وابكى واحد واسرع واسب وابغى واجزع
اوفى واكذب واسكر واقبل للمكر واذكر لمحقرات الامور واذعى واكسل واقوم بالمعهد واقل حمايته للبيضة وذلك ظاهر
في الحيوان البري للصيد ما لاصيا فان الذكر لا يحذر الانثى اذا اصيبت الا انه اللحاظ ثلث شعب بل يقاتل عنها ويذب عنها
واما الاهلي فيهرب ويخذل الذكور اذا نابه جوانحا واكثر الحيوانات شاتفع ما نيا ذكرها في الطعم وجميع الحيوانات يقاتل
الجوارح والخصب في بعض الحيوانات بعض لزوال الحاجة الى المنازعة ولذلك ما كثر الحيوان المختلفة بناحية مصر
فيما كن بعضها بعضا والحيوان يقاتل اما لاناث بعضها شريك لبعض في الطعم وقد ينازع بالعرض بسبب الحاوي كالعضو
والخطاف اذا اجتمعا في بيت واحد والعقاب تقاتل الشبن لياكل واخو مسور تقاتل الحلد ما يهما اظفر بالاوعى ياكله والعقاب
تقاتل البوم لان البوم يصيد ليلا ياكل بعض البوم نهارا والطير يصيد البوم ويعزه وينتفه
لما يشعر من كبدها اياها ليلا على ان رابت البوم يجتمع اليها الطير مسلطة اياها كالنمر ويقد رايت عضفا معلما اخلا
بياشق او بنطر صيد عنده كان العضفق ياخذ البضعة من اللحم ويضعها امام الباشق ويديه منه مطعما اياه منها فاذا كاد
يخطفها طار عنها الى قريب منها لئلا شاهد من اياشق ان يخطفها الباشق بداوين كان اوغيره ليصيد عليه ثم يعود اليه العضفق
فعامله بمثل ذلك كالمستهزئ منه الغائق به العبث به عليه فاذا عرض عن الباشق اتاه من الوجه الاخر واذا طعم الباشق

طعمة فان عدى طعمة وشغلوه منه بجذب شيء نبه وربما وقع بين يدي الباشق وقطا طالما حذق وصور في جمهرته قال
راتب من ذلك فاضطرب له كل العجب بالجملة فقد كان هذا الباشق من معاملته في كل بليته وهذا يفرنيه من فرخي طوس في
جبال بق لها فاتقان وعلمت من ذلك العقعق من غريزة العبث بجزع قال والحذاء والقد فان قيل فما قاتل لاجل البيض و
الفراخ بين الاطوعة والشقراق قيل قاتل والشقراق يقتل بين الحرفان والعنكبوت قال فان الحرفان قيل العنكبوت
ومن الطير ما يقاتله السنونج لانه يولع باكل بيضه وفراخه وعصفور الشوك يقاتل الحمار لان الحمار يرعى ماوه والحمار
الدبر يحيك بالشوك فيتنفض عشه ويتفض فراخه واذا الحق فزع الشوك فسقط بيضه او وقع فراخه فوقف عن العشل الذي
اذا راى الحمار قاتله وصفر في وجهه فنفر الحمار ولم يقربه عن فرخ عشه وبين الثعلب والزرزور قال الاستراكها في الطعم
وبين الحذاف والبوم بعداوته وذكر طيورا بينهما عداوة وبين القرمز وطائر يسمى بالبوما بينهما انس وما كل العسب قال
لانه يزاحمه في الكرم وهذا طائر براوي المستقعات والشطوط وصوته كالصهيل فاذا رأى القرمز انقض عليه بشنع وحاول
طرده وهو من جملة طير الصناع وهذا الحيوان يعادي فوطوس لانه يأوي الى معلفه وذكر طيرا مقاتلة منها ما يصيب فيفاده
وضعفه واذا سفد الذكر منه سأل من عينيه الدم والحيتان يقاتل الخنار بوسنات لانهما ما كلتا فاختلفا بين العذاف و
الثعلب صداقة واهول ان المشهور عندنا منذ ذلك وقد رايت الملك سقمس الدولة جمع بين عذاف وكبر وبين ثعلب وجعلا له
في بعض مصايده فكانا يقاتلان فتارة الاسد يدا وكان الثعلب ربما قبض ما استأنه على راس العذاف بكل قوة فلا يزيله عن
الارض والعذاف يتحين بكفه على متى يثلب فلا يدعه يفتح فاه ثم ينقره بمنقاره قال والغاوي والعقاب يتقاتلان وكثيرا ما يغلب
الغاوي والغاوي يأكل بعضه بعضا ويقهر كل طير وذكروا صنفا من الطير منصادة وقد رايت الزخم مصادقا للقاباوة وبينهما
وصيات ان الستو وبينهما قال والثعلب عدا في الحية وسيأتي كتاب في خلال الحمادة وبين الاسد لمتركل العذاف والذي يذكره
بعض المتكلمين من الاسدية بين من عداوة الاسد النمر فامر لم نجربه ولا اصل له والعيلة تقاتل بعضها بعضا ويقصد
المغلوب بالغالب وربما صيد العيلة الوحشية بركوبها سبعة فوقه تقاتل الوحشية ويقهرها ويسبعها فاذا تم ذلك ظفر
الناس فعلقه بالغاوية الدوهو عندنا مذموم من شاء ان يروضه فليفعل وقد بلغني عن بعض الثقات ان العيلة تضا
ربه الطيف من الجبل وهي تجيئها في هذا وجهها التي بوتق ما جيئا زفها فيها فاذا فذة عن صيب الى عود وسيف الجفرة
بما الجيفة فيها ويسوقها بالارض الجدد ويكون تعرضها ميتا لا يحول منها الصيد وهذا مما يط اصيلا ينفذ الى العذاف من
البها مدنج مذبحا يصعب ضبره النكر عن فاذا حصل ذبابة العيلة لم يمكنه ان ينكص وبلغت فتركها يا لتعجب الجوع ثم جاء
من حيث لا يدري عنز خوطومه وبنانا واربعة صدئة من ثابة ضيب فكلما هبا استراح ثم عاد فاذا الهنكر عفونة طلع دجل
اخو ميناوا وهذا الرجل حيثه الضرب يوهم انه يقاتله فيغلبه بيديه ويلبسه الغاني بمنقاره وبعده ثم تنهبا ويعود الاول
ويجذ في مثل صنعة الاول فبينا هو كذلك اذ طلع الثاني حمل عليه ياخذ الاول براسه كالهادي عنه فلا يزال هذا يجيء
كل واحد منهما الى ان يصرخ العيلة عند قدوم الصادي بهما فيشتد الاخ على الضارب ويجربه ثم ان العيلة
يجيء هذا الحامي عنه حتى اذا غاب فرخ الى العش وتبا عاد هذا الحامي عنه عما دبعاوده الاول ودمه منهما فلا عنه الثاني
حتى ينهكه ضربا ثم يعود ذا باعنه وهناك ما يأتي العيلة هذا الحامي عليه حتى لا يصبر على مقاومته ويكون الجوع قد بلغ
منه المبلغ العظيم فعند صدوق العيلة الى اصنافا من الكلاب فلم يعرف ميل العيلة اليها فيغلف العيلة فيكون مع انه
ذاب عنها ذق اياه ويتيم بينهما امنيا طويق الرجل بمفارقة العيلة وركوبه والاخ يكلؤه من بعد حتى ان سائس

عشرة الفصل معلوم لمن الصناعة له من تعبيد عاد عن الفيل تعبيد بقية فاذا استمر شهر الثقة وفعل الفيل ما بلغه فقد ذلك
الوعاد بالحمل المدرج من عدام تنفيذ آلة تعبيد على الفيل سلوكه فركب الفيل وسار الى الوعد شاهد فيما بين السفك
ايضا من افقده وعقائله **الفصل الثاني** في ذكر بعض الحيوان الذي يشتمل عليه الفصل الذي هو بصدده
ويختلف الحيوان اناث والكبش والخروف فان الغنم شديد الحرص عليه في ادخارها الا لمفصود لا لمرعى ولا تصيد الى الاسد فاني الشتاء
بل ربما افلت من الكن الى البرد واما سطو الغنم لم يبرح موضعه حتى تهلك وينبغ النهوس طبعا وكذلك ينبغ الكباش والمعز ايضا
يقف وقوف حيران حتى يجر الراعي واحدا منها بناصيته فينبعه البواقي لكن المعز اقل كسلا من الشاة واشد نشاطا من الضأن واضعف
في البرد والجميع منها فقد بخاف الرعد خوفا شديدا حتى اذا فاض الغنم الحوامل وهي مولولة سقطن فلذلك يزجين الراعي و
يزجرن اصواتا طبيعا عهن الى الاجتماع والبقرة ايضا مما يفعل اذا اهملت ويكون عرضة للسباع والغنم والمعز يجتمع بعضها
بعضا لذلك اذا زال الوزال واذا زالت الشمس اضطجعن عند ابرة على ما زعم الرعاة والبقر يضطجع بعضها يجتر بعض الرماك توضع
الفلو البهيم لوقت طباع الحبل بحيث لا فلا مر واذا دانت عاقر الرماك فلو بهيما الوزن به وكان سببا لهلاكها لان البطن اذا لا قبله
ياكل كما ينبغ لو تأتم يرون باولادها ويحبن الغمر ويسوفن اولادها الى المشارب سوقا عنيفا في طريقها على الحجاب والمهاوب
وبين اذا كهوفا وغيرها مما عبر منفذة فاذا دخلتها هي واولادها وقفت على بابها بحيث يصل اليها ما عدا الذر والنمل والابل الذكر تبعد
جدا وتستخفي عند سمنة ذلك في المكان خوفة وهي بالفي مرتبة في بحر لا يوصل اليه ضيما مرة ومسرا اليها على نفسه لذلك لا يظهر عليه
للملق ولذلك بمثل وبغا وبيت الحيث بالفي الا قل مرتبة وهذبي اسنانها مبشرا على الفرس الا بصر الابل على كما بحمل عليها
يقيد به من ضفضة في بعض الارواء العمياء اول ما تعرق تعرق في السنة الثامنة وتعرق كوندين وفي السنة الثالثة وعشرين
ستة بين وفي الرابعة ذات سنة ثقب وبعد ذلك ثمانية مما تتبين على شكل واحد فلذلك تجعل سنة وبالفي مرتها في السنة
مرة ولهذه واحدة ما ينبت مرتبة يحاكي جلد ذنبها ثم بني وتيبسها الابل ليستحكم وتميزها على النهر فاذا حكت به ولربما بوزن
نوار بيوا فقا نبلا لعرفال وقد صبل بل ينبت على قرنة البناء المسع فوس وقرع وكان بناءه عليه بل استكانة الابل
بيناوى من لسع الحية ومن كثرة الكلها اياه بالسلطين ما كلها واذا وضعت بادرن الى اكل المشيمة قبل ان يقع على الارض
وتيقد في مشيمتها الحافا فتة لبعض الاوقات العيا لكنها تعرف لها ذكورة ولا بل يجذع بالزمر ويالعناء فانها يلبغ النظر
مشتغل به حتى يدركها الواشق من خلفه فيتظر ارخاءها الاذنين فانها ان كانت مستبشرين لم يخف عليها الحس و
الريب اذا الهزم سدة الحلوق وهذا مرفان لم يمهن جلد فان ادرك صعد به في الشجر والماعز البري الافريقي فعالج الجراحة
الخلقة الحديد بالحشيشة المسع وابيون ويا كلها فيندفع النصل الى خارج والكلاب يعالج بالعشبة المعروفة لها والفهد
سقي او شرب من الدماء المعروف بخانق الفهد عمد الى ذبل الانسان كله وهذه العشبة طيلة الاسد انبا ولذلك ربما تعقد
الفصال اماء فلا تلد من ذبل الانسان ودلته من بحر ليجوش به البلا ستباع المشاجة منها والفهد عرضة للسباع عند
كلها لك ذلك وترعى اكلا اول وهذه لطبعة ان الذئب مولع بردا بطارفة الواحد منه يجتمع عليه بزاده فاذا رابهم سرقها
فان علمه ان كان حشيشا فهو غير الهلك فيجتمع عليه يا كلونه لذلك الا وال الفهد مزاد با مستخفيا من السباع وبعثرون
بقوله اخيو لكن بها قل الحية ولكن سيتفرا ولا من حشر بجزة الصياح لذة ذا العنصف طلخ بالعجى مقرغة في الزاد ثم ضفضه
في الماء بخلط الطين جذر من السنة ثم يقاتل والماسوح يشوا نوامها الطابر يقع عليها كالعطش وتحال السنة الطابر ثم بقلك
الطابر وقد حدثنا ان على بعض اعضاء ذلك الطير كالشوك وقد نزل عن جناحه يجد ثم تم المساح ان ذم بالشفاء وربما لم

يبال بذلك فابتلعه ولكن ذلك الطائر منفلت في اكثر الاحوال من ثم ذلك الحلزون فانه بين ولعه بأكل الحبة صعد الجبل تاما وهو مدعو من ذلك الى قول وقد حكى الى شيخ ممن كان يحب الصيد وكان من الثقات انه خابن الحباري يفاتله الا فعو ينهزم عنه لك بعقلة بينا وله منها ثم يعود ولا يزال ذلك دابه وان هذا الشيخ قد كان قاعدا عند مصيدة في كن خافي فعل العقعق والعقلة قريبة من مسكنه فلما اشتغل الحباري بالافعى فلع البقلة وعادت الجبارى الى منبتها فقعد تلقاها واخذت في دحول منبتها دونها فاستنبا بعا حتى عرفت عينه فعلم الشيخ انه كان سيأتي بأكلها من التسعة ولما شرح لي لون البقلة وشكلها لم تحضرني الان الحشيش الذي قال واما ابن عمر من فسيظهر في قتال الحية بأكل السنداب فان النهلة السدابية التي تشمر منها الافعى والثيتن يحيى في دفان الفاكهة بأكل الحشيشة المرة والكلام اذا دوبت بطبوخها اكلت مسهل الفخ واذا جرحت اللفاني بعضها بعضا او لدغت بالسعة الجبلي قال وذلك مما شوهد مرارا والفناة تحش بالشمال والجنوب عبل الطين فيغيرها لمدخل الحجر فتنفع بدائه الريح وكان بالقسطنطينية رجل قد آنس في اثره وبسببه كان يبذره بالرياح عبل الهبوب بها وينتفع الناس بإبذاره وكان الشيب ينفذا كان في داره يفعل الصنع المذكور وعندي ذكر منه واما بطبس فخوجبون على قدر كلب صعبا زبا لوجه واليدين بخت نعفه بيا عن بجيرمي بجيرما ابن عمر ان الفس في صبل الطبور وليتا نس جدا ويحب العسل فلذلك عند اتخلايا وعندنا بسرنا عما ينفع جلده من عسر البول والخفاف صناع جدا في اتخاذ العش من طين وقطع خشبات فان اعوزه الطين ابتل ذرق الفراخ ليجعل جناحاه قدرا من الطين خذ انوخ فعاهدا نوحا منه الفراخ في الالقام فعاهدا لا يفعل منها واحدة لا يبتغي على الجد ما خذ ذرق الفرخ بيضها او بيضها عن العش ثم صيلها فذرق الوز في البرلية يخوطون العش والحمام يلزم ذكره اتشاه واتشاه ذكره واذا ما ضن الانثى بيضها فتكاسلت عن الحضانة صفقها الذكر بالجناح مضطر الى الحضانة افول وعذاب الحمام الذكر سيا على الانثى ثم ان الانثى يضع منها ان عاد المغلوب غالبا ضان اليد الذكر منفخ في حلق الفرخ اول ما يخرج نابا ملحا تعلق به حلقه واذا ادرك الفرخ فان الحضانة الذكر يفاده لخروجه والحمام سيا فذا فاتها وسيا فذا ينهاذ كورها وحب البقاء بالطبع ويلبس على حرم عشر ذلك في الفرخ فاذا فطار بن العشرة ست المها شرشي لا يجوز منها سعة اكلوف منها وضر والى ان يستلفي لعفا فها عند الشرب سدهذا واشا لفها فعل الدجاج الا ان يسيرها وكيرا دفعة قال ويذكر ان العصفور الذكر لا يعيش سنتين ولذلك لا يرى على الوتيع على العصفور الا هلي الذكر طرفا سوى انه يكون ابن سنة اما يطرق بعد السنة ثم يموت فلا يرى طابق في السنة الاخرى واما الانثى فتعيش وتجوز السنة الاخرى يعرف ذلك من حداده في منافرها والا بوجد الشباب من الطير ما لبس بعيب الطيران وصول على الشيء ولا يصلح له التعشيش فوق الشجر وانما تبعن على قراب ابراد بين حشائش يجيها الساكن وهذا مثل الفرخ والدجاج ولما كانت عاجزة عن التردد في كسب القوة والامتيار خلقت قرا خفا مستقلة بلقط الحب والبيض كما شيفاء عنها البيض ولذا دنا العشا بد من مكان فراخ الفرخة ظهرت له الفرخة وقرب منه مطعمة له ليتبعها الى مضلة عن قرا خها والفرخ الذكر منفض وهو من بين الانثى صديق وهو الذي تشتغل بالحضانة بعضه رغبة في الستفاد ذلك ما يضع الانثى يجفي من الذكر والغالب من الفرخين الفرخ ستين يتبع للغلوب بليسفه وشيفه مغلوب مغلوبه وكذلك الدجاج والديكة اذا استغربت ديكا الحشت عليه فسفدته فالغالب ان يجعل الفرخ الذكر في قفص ومعه فاذا صفع بوزالبه افوى الصباح عنه الله منفخ في الفرخ ثم يخرج انثى بسنوفي الذكورة صيدا وان كانت بدله فتجد اجتمع عليها الذكورة لكن افوى الصباح يجافي عليها فاذا طرد سنا بر الذكورة عليها منها كالمشتغل لها بوخامة صوت كصوت الشاكي كالفا بلمس منها ان لا يعيش فيجلب عليها الشغب من الذكورة والفرخ متفقد على نغير النغمة الوا ماشي وان كان للذكر المذكور ان حاسة فاستعن بيضها وغرضت له

لنفعها فنصرف عن الأخذ الغريزة على ان الفيج لشبعه لا يميل نفسه ان ينفع على راس العباد ويغرب منه ولهذا لا ينفع
على الشهر ولا يعيش عليه ما كان من الطير مغير الطيران بل من الطير الجبلي الطيران ما لا ينفع على شهر البتة وذلك مثل جنسين من
الطير تماما وهما فويدس واسفولوس من قول ما نحن فنقول ان النسر لا ينفع على الاشهار وفاقر الحشب لما ينفع على الاكل
بل على الشجر لحبس الدود المستخرج بالنقر بلسانه العريض ومن خواصه ان سيناقي على النفض وتعد على الاسقاء وقد يعمل
الغطا والجراد بين مثل ذلك وتخاليب هذا الطير اقوى من تخاليب الشقراق وهو ثلثة اصناف اكبرها اصغر من دجاجة ويبلغ
من نفرها ان يوخذ من العسل النفر فيصف وقد نفر انسان بعض الشجر نفرا ينبع لوزة واحدة فاذا عدا النفرة اللوزة ليعمل عمل
الغطا ويمنعها ثم يعرف حال اللوزة فاذا لم تاكلها الغرابين يصعد فيجتنيها عند الطيران فان وادى بعضها عن بعض سمعا
او خيالا حدث عن اجتنائها حفيفا مسموعا يلزم به بعضها بعضا ويطيرها عن وشر عشه وبين دونها على فرد جبل قد اضطجع
الرؤس الا القليل فاذا نام مكث في الوكر من ليسرع انتباهه فاذا سمع حركة صاح ومن طير الماء صنف يسمى ما الغرين
يبلغ الحارون الاملس حتى اذا ظن ان وصلنا انتفخ فاذا وقع صدقا كل لحمه والباذي موقع ما كل الغلب فاذا قرب من
الموضع اصناف طير يختلف بالماء والتدبير قال وانما الطاير الا بعض الذي يسمى فالذي ويقال العقاب بغلبة هو من
التدبير لا حوله فانه يعنق كانما يحمق في غاية اللذة واشتهاء حتى يكون عند موته وقد راى وهو ينوح ما اشتهى بنا حتى يطير
فلما فرغ خوميتا وهو طاير تعنق جلده الا اصابع ولا يبدا العقاب بل العقاب يبداه بالقتال ومن الطير الغليظ الظهر وطاير
جبلي اسود في حجم البازي حديد البصر يصيد ليلا وفهادا ويسمى فريسه وقد تما قال العقاب وهما انشا بكا وصيدا معا و
يعيشان في العنق وينبض بعضهن والغرابين يقال منه يضا كثيرا في قتالها واما الطير المسمى صقارا فانه كثير المكر بحيث كل
لونا من اللحم ويذر من البلوط فاذا اخذ واتخذ ايكيفه لسنته ويعيش على الشهر من صوف قال وقد يذكر عن الغرابين ان
فراخها يعيون الوالدين اذا اسنا وهذا مما لم نعلم بالحقيقة وزعم بعضهم ان فرخ ماروش يلعم توبه كما يطير ولا يجوز عنها الى
مفارقة الوكر وهو طاير نهي الريش اعلاه الى السواد وطرف جناحه احمر وبين سنا اوسع بيضا بين الاسود صغار الذين من تواب
الاودية ويعيش في داخل بقنا الى هذا ربع اذرع ومن الطير ما يتخذ عشا كوبا من الكمان صنف يسمى المدخل وهو الذي يدخل
بالدار صيده يجلبه من معدنه ويعيش في ذرى الاسحار الشاهقة والناس يرمون عشها ما البتها منتهى بالوقاحة من الطير
الزاد سيني واما الطاير الذي يسمى بالبوما نبذ قوادة وهو برى وهذه من الصقور ومن الاذرك اللون مع حمرة واوجوانية
مفرقة في جميع جسده من غير تبيز ومنقاره فيه طول يبلغ الحضرة وعشر صنوبرية مخذ من متى كرنب الغراب ولي الجوف صلبا
يقطع بالحد بلا الا بصلكينة منه صنع بقبضة الانسان بيده وهو اقصر من الصقر بحيث يدخل فيه ماء البحر عند الموج وفيه ان
على تشكيل اراده عشر ويظن بعضهم انه من شول بحوان سبتي ابوه ومعاش هذا الطاير من السمك وربما اصطاد الاطفاد
وهو بهذا الذكر كله وبهذه حتى وذكر اول ذكر ما سفاد معه انه على ابعد ما شهر بانا الهدهد فيما روى الشعوبي وفيهن
لما وبه ظلما الانسان وفيه ذل لونه شنارة وصيفا وبلونه عصفور وبعض سبعة عشر وربما ما عن اكثر من عشرين ولكن فرقا
ويعيش في الشجر واكله الدود واما ابيدون فهو نحو الذيدل النحلين ويخصه فقدان الطرف الحادي لسانه وفي هذا الوضع
ذكر ظاهر اكثرا منها باكل الدبى وصوغ الاشجار ومنها صنف اسود وابيض يكون بمصر واسمه نوس ويكون الابيض في
جميع بلاد المغرب ما خلا الفرما والاسود لا يكون في شيء من بلاد المصر ما خلا الفرما ومنها طاير يسمى علوا وبين بيض في عشه
الطير المسمى نوفكس وحذر وصفه واذا خرج فرخ نوفكس بعض فرخ نفسه فنفاه وهذا حتى فيهم من يقول بعقله ويعلم

فوكس وهذا مشكوك فيه لما تقدم من التي حكيتها فقد كان عشق الطائر المسنطار خاليا من عمر فرخ الطائر المسمى كوك
ومنهم من قال ان فرخ فوكس يقتلها فانه سيفترسها ومن الناس من ذكر ان السبب في امر فوكس انه يعلم من نفسه
انه مطلوب من جميع الطير فانه سيفترس على تبغيثه او ضعفه فيفترسه وذكر صنف من المشوه الى عدم الوجلين لشبه الخطاف
ويجري مجريه وانه يعشش عشا مسنطيلا ومنها طائر يسمى اليوسلاس انه واضع المزمى وهو طائر جبلي اكبر من فوكس بيض بين
بيضتين ارتفاعا يطرحون المزمى وبوضع البيض وقد زعم بعضهم ان ذلك يكون سببا لانقطاع اللبن ويعمى الماعز ويضر هذا
الطائر بالنهار ضعيف وقد ظهر عند ملك الدن حبش غريب من الغربان تشوه رجلها

## الفصل الثالث

في مشاركة ذلك وتذكر فيه حوال النحل والزنابير واختلاف احوالها وفي العضايا الجنس منها يهرب من الناس
وهي احد شد بلا وجنس اخر اصغر منه يعيش جبلي يأوي الى ما بعد عن المدن وجنس اخر اصغر صعبر وجنيشا جبلي من جنسها وايضا
ايضا الجبال والعنا من وهو صيدا الا انه يجتمع تنهد فراخه وهو من جنس الطيران حاد الصوت وجنس اخر بين اللون والريش
صغير الجثة حسن لونا الذنب ذنبه كذنب جنة عظيم الجثة نفيع جبلي جنس الجوهر بينهم والغربان طعمه من الجيف وهو ابدا يصيح
الجوع وجنس اجنبي جبلي يأوي جبال البحر والشواطئ كبير الصوت ضعيف الريش مرتعش الذنب واذا اختطف صيدا صدر به جهة
العلو من البحر كانه يهرب عن الناس وجنس قبله الخالص كان مثوا مدخول النسب حسن او مفرد وهذا الخالص اعظم الجنسا
هذا اقوى واجد مشاصي وجنس اشقر بطاطر في النهار ويصيد ما بين الغذا الى العشي والعقاب الاعلى من العقبان فانه
يعيش ويبلوه مدة ضعف ضعيف طلبه ذلك عن الطعم ويحيك والعقاب يرى فراخها ما ضعيفا عن الحاجة لانه لا يأتي العتيد كل وقت
وفراخه يقاتل من يأتي عشها غالبها واجتهادها واذا بلغ فراخ العقاب فان الطيران نفاه العقاب من عشه والزوج من العقبان
يحفظ لفتره جيدا واسفلا لا يحس لغيره من الجوارح ان تشعر بقربه ولا يصيد في حماه بل يصيد بعيدا فاذا صار صيدا
عقابه وروائه ثم حمله الى عشه فيما بين ذلك فيسمعه على الارض مرارا فيخاف الام من عشه ان يكون كذلك ويصيد بعيدا صيدا لان يأتي
ثم يتدرج الى صيد الكنار ويفرض الى صيد من فوقه والبقاع من الارض لان استفلاكه من الحضر وصيدا يلحق الصيد من خارج
والجوارح لا يقع على الجار لسبب نحالها اللهم الا في المدة والعقاب طويل العمر ولذلك يجاوز عشرين فكان الحر في بعض
البلاد جنس اصغر من العقاب بعين سبتين وبوجهها بلدا وبنا وبقاب لا تعيشها الى ان يترك الفرخ فيخرجه
واما بني فهو كاسر العظام واطنة الطاير وتبقى بالغريزة السلح وبالفار سبتة فما ي فانه طاير وصيع مدور نفسه وليس صوته
وعينه صغيرة لسبب بال جفنه عليها فان جفنه مستدير فيكفل بغرخ العقاب الذي يطرده لبخاره الحد وسوء خلقه واذا انشا
فراخ العقاب فقا تنبخا لنها من ما من نعمها البعض وتحاسد على الطعم ولا بعد ان يكون هذا الحد على طرد العقاب بعضها
ليكفل بني وجنس من العقاب احد صبار من عينه بعيظ ذا خرا لمجمر عين الشمس فيها دمعة عينه عند النظر الى الغرض وارجو بها
الاذى والى التنبض والنظر والاعراض فمثله وهذا العقاب هو العقاب البحري واما بحيري طير الماء وذكره ما نقط وهو طير
في الغرة الحدة صدر جنس اخطف وهذا العقاب لا يعيش عند الطيران الا بسفيلة الاحمر اياه واجتهادها وقاتره عنا من ها
ومن الطير حبش يقال له ما توفي صيانا ان يرجع الماء حتى يريد يسخن الى ان من صنعنا منه فانه يجب ان يأوي منه وذكر في هذا
الموضع اصنافا من الجوارح بجهلها ذكر ان البزاة الاصيل عن عشرة اصناف ان منها ما ينشط الحمام الحائم على الارض فان طار الى
عشه وهي ما ان ينشط الحمام الواضع على شجره دون الارض والشرفات ومنها ما ينشط المستقبل طيرانا وقد زعم بعض الناس
ان الحمام يميز بحيث كل صنف يفاظ بما يكره عنه وفي بعض البلاد دنا بعوذ بالحمام السنانك المعيد ان هو من مرقف

السبك المشمس للتجفيف والصفدع البحري امام عينيه ازيد ان سترياد وهو نوعان طويل وقصير فالطويل السمك الصغار فلذلك
يحفظ في الرمل ويتركهما بارزين يصيد بهما ما يمر وامام السمك عادة فانها تصيدها ايجاد وهذا بالاتفاق حدث في البحر
حيوانات كثيرة يكمن فيستخفي في الرمل والحماة وراصد للصيد وحيث يكون في البحر ابدا سوى لا يكون جارحة بحرية ويمكن ان يكون
ذلك سبب ذلك الحيوان ويشبه ان يكون فتح عن هذا بغتان ان سابوا فق هذا الا نوافق السباع والحية البحرية في لون عبر وس
واذا نسب السقر في للعروف واربعة والاربعين فاة فالبا معدة وهذا الحيوان يميل الى البر ويلسع بلسن جميع جسده مثل الحيا
المستي ببادا واما السمك المستي تغلب فانه يصاد على السقر ويأخذ في بلع الخبط حتى يتمكن من القطع ولذلك كثيرا ما يوجد في بطن الصيد
صيادا بعدة وصيد الاعماق وحيوان من السمك يسمى امنا يجتمع بعضها عند معاينة السباع ويتحيد في جماعا كابرها فتجاي على
وبقيا لها عنها والانثى خرقا لا يتعهد البيض ويخالفه على الذكر فيذب عنه الى حين وفاة ومن السمك ما يتغير لونه الى لون كالم
حتى يلتبس بحجر او رمل فلا يتوقاه صيادا السمك وجميع انواع ما الا فيا يلزم الماء الاصفا طويل العنق ضعيف بحيث
اذا امسك على عنقه مات ومن الحيوان البحري ما ينبح حوله جسمه مثل ثوب غليظ نقد نسجه ويسمى هذا الحيوان نوعي وهو يدخل فيه
ويخرج منه وهو حيوان كثير الاجل يقال لم الحيلوم من تقلب خوفه عند الطفو ليسهل طفوه ويبقى دائما على وجه الماء طافيا
فاذا تم العود تقلب وصفه بين دجلة جلد كصنع العنكبوت ليونته وضعفه وهو له كالشراع تسيقل به الريح ويحمل الرجلين
كالتكان ويظن انه نوع من الاخطبوط وحال العمل في اخباره الى الجزم على خلاف مستقيم يحفظ بعضها البعض اعجيبا يحفظ عن
عمله في الليالي المقمرة وحال الليث الذي عهد الذئاب بجنبه واصنافه صغار وكبار ومنها ما يلسع منها ما لا يلسع لين فيها
ناسبح الاشياء على وجه الارض يختفي فيه ويربيها بحركة ويظهرها اليه وباسره والجنس الصناع من العنكبوت هو الذي يهدك سدك
منوطة بشبكة عمار واطناب بقلبها فاذا وقع على شجرة ونابر او حجرها فيجتمع عليه في الوقت فان كانت حاجة مضة والا نقلها الى
خزانة له ويتوقى الى قدر ما التخرق من نسجها والصناع هي الانثى واما الذكر فنظام ملهوفي واما العنكبوت العظيم الاوجل فانه لما
يتوقى عن الاصطياد احتمال ان يتعلق من تحتها النسج واما الصغير فيحتمل لفسخ نجما وقبل ان مادة غزله من ظاهر جلده ويسلخ
من جلده ان يلم بالعظائم الصغيرة فينسج اول ينسج على ظهرها وهو منوق مخرجه فاذا فرغ من نسجه منه بطانة نسجه على
ما تحتها ومن الحيوانات الكبيرة النحل وما يشبهه مرة وان الاربع وهي سبعة اصناف منها ستة اصناف يختلط بعضها ببعض النحل وكون منها
والصنف من الدبر الذي ماوى الى وجه الارض الزنبور الاصغر والزنبور الطويل الاسود واما الاصناف الباقية منها فهي ما ينفرد بعضها
عن بعض اصغرها الغبرا واوسطها السود الثالث الكبير والنحل فعيدة من العسل ومع ذلك فلا يكثر منه ما اصاب غيره
شغفا عليه ولو خاروا الا اذا اصاب النحل دخان فحينئذ لا يقرب من الماكولات غير العسل ومما يجلبه النحل على سائر غير الدبر
هو بقل العسل وهو في حلقة التين وهو ايضا غذاء للنحل ومتى صادفت النحلة النظيفة بنى فيها بيوتا من الشمع
وهي نقاطة من الزهر واطراف الشجر وخصوصا من الخلاف فيبني بيوت جدران البيوت مستديرة واذا استوسعت دخلت الكلبة
ضيقة بوضع الدود وهو استدارة يبدأ الريح ويبدأ بيتا بيتا الملك وهو شبيه المثمن يبني بيوت الذكران وتليها بيوتا الاب
من بيوت النحل العتيقة والذكران لا يقيلون ثم يبني بيوتا اغيثا حول بيوت العسل والفراخ فارغة للاستظلال اردنهم بعضهم ان
الذكران ينيزون بيوتا بيوتها وليس اليها في ذلك الا اكل العسل دون التعسيل وانها بارزة الخلايا واذا كثرت الاوقات فان
يتخلف خرجت جملة واحدة من الجو طائرة مزوبة ثم عادت وشبعت من العسل واما الملك فلا يخرج وحده مع الجملة واذا
اصلت الملك شبعت بزاجر واذا اعيا الملك في طيرانه حملته حملا واذا جلبت الدود ما تجلبه بطرفي الرجلين المتقدمين

وانا وضعت نفت الطرفين ما لذ داعين والذ داعين بالرجلين الوخزين واذا حملت الموم طارت منعلا ولا ينقل من
زهر الى زهر الا مرين ينقل ما حملته الى خليتها وكثيرا ما ينقل الشمع من الزبون وبعثة الله مفرخ اى اذا فرغت من بنائها
وجمعت الفرخ والعسل فى بيت والحل لبس الذكور جمعة يحاول الفسع ولا يقوى عليه ملوك النحل جنسان اكبرهما الاحمر
والاخر اسود مختلف اللون فحى والملك فى ضعف هذا النحل العسالة واكبر النحل العسالة ما كان صغير الجسة مستدير الشكل
عليه لون وقد يكون منها مستطيل مشبه بالذكور وجنس اخر احمر البطن والذكور كبار كذلك والنحل الذى يرعى الفياض
الجبال اصغر واعمل والكبير يعمل عسلا مستوى الاجزاء وفى بعض بلاد اصهن مكسر يملأ بعضها عسلا وبعضها فراغا وبعضها
مساكن للذكور وما لبس بكر لا يعمل شيئا مستويا على ما قلنا والنحلة يلزم وقت الشهد وبذلك يصلح الشهد والاصل
ويولد منه عنكبوت واصل انه لا يعيد ان يكون ابره النحل مع انها سلاح نافعة فى حمالة جوهر الرطوبات الى العسل لان
تأثيرها بما يسيل فيها قوة ما وهذا منع تخيين وكاتى معه من بعض المتفقهين لهذه الاحوال وجنس من النحل يختلف عسل
لا يخصوص لا يعمل شيئا يعتد به وربما يولد فى الخلية دود صغير ينبت جحنة ولا يدعه النحل ان يقع على بيوت الموم والنحل العسالة
يقتل الذكور ان الموم ينزو والملوك المفسدة وخصوصا عند قلة العسل والنحل الصغير الجسم يحاول مقاتلة الطوال منها ويفهما
عن الخلايا فان عملت ذلك خاد العسل وبحرفدان قتل ما يقتله منها خارج الخلية ضيفا للخلية وجنس من النحل يسمى لبنون
وقيل النحل العسال ويفتح عليها بيوتها وعملها وذلك مما تقل وسبب لشدة قطنها وكثرة تحفظها وكثيرا ما تغلق الواحد
وخلان تنشوش من اللطخ ما بالعسل فلا يقوى على الطيران ولا يلبثان ينقل ولا يكاد يعمل الملوك قلما يخرج الا فى منتصف
من الفراخ يكفرون ادام الملك بالخروج طن مثله بيوم او يومين ليعلم الفراخ ما لا بد منه ليستعد له واذا تولدت ملوك
منع كل ملك من الفراخ ظا يغذو ولا يقبل ملكا اخر غيرها الفوان انحاز ثالثة فان تعلم خرج ثالثة فاذا اخرجت الفراخ
وكان لها قلة لم تطرت الا من الخادج والنحل توزع اعمالها بينها فمنها ما اليها نقل المادة من الزهر ومنها ما اليه
قلبين ذلك واصلاحه موما ومنها ما يستعمل ذلك الموم ومنها ما هو شاو وسقى الماء للفراخ ولا يبعد النحل على حيوان
البتة ولا الى طعام وليس لا يتخذ عملا دنيا معلوما بل كل ما اخصب فى اى وقت الفوه ذلك واذا استوت الفراخ وتمادت
ما بينها تخرج فى العمل بعد ثلثة ايام عند ما يستوى وينبت العثانين فان الفوا على اوانه البيوت وتخرج وما كان من النحل
كبيرا لا ضمار اعز حسن الهيام على ما هو منوط به فان النحل الكبير يطرده واللئيم يتعاقد عنه والنحل اعداء كثيرة كالزنابير
والخطاطيف اصنافا من صقاع الطير والضفادع البرية والاجبة تبلغ النحل الوارده فيبلعه والجراد ربما اشتغلت الفراخ
فى باب الخلية والصقاب تخطفها لا لحرب بين شئ من الحيوان ولا تقاتل غير جنسها وغير الزنابير واذا كانت خارجة عن الخلية
تسالمت وسالمت عنها واما تقاتل من يقرب خلتها والنحل قد يعلم الحلاوان ابصارا واذا عت النحلة حيوانا وخلفت
الابرة فيه ماتت وربما قتلت النحلة من يخلف عنها الابرة فقد قتلت فريسا افوك فاجزت بفريسة من فريسها اسفيفان يقتلان
لها اسفا كوج وفيها لحد يا النحل اتم غزوا مرة وكان الاكراد بهم فسلطوا عليهم النحل بان جعلوا الى الخلايا افشوشها
وتوادها عنها فخرجت النحل الى تلك الاكراد فلسعاتهم ولدوا لهم وملك النحل حليم جدا ولا يلدغ شيئا واذا هلك بقى فى الخلية
ومنه الى الخارج وهو فى الجيوان قاد ولذلك لا يلبث فى ظلها الا وهى بطيرة الا ان ضمات لان فى ظلها منتنا وهى تكره السنن
وتكره ايضا الروائح الذهبية والادهان وان كانت عطرة وملبس المستدهن اذا دنا منها وتمتاهلك النحل نفرتها الكثرة ملوكها
واما ابكار النحل ومزاجها فهى اصح من غيرها واجود عسلا واقل لسعا واقل ضررا لسع وهى اقل غضبا وقد قال النحل مخلا

عزيزا واجهها في الخلية وكان رجل يجني بين النحل الاهلي فليسعه البيت من اناث النحل ودخل وجني عنكبوتا وطين ولي
على العسل وهيئ الشهد الموجود بما تفتقت الخلية وانتشفا فسئل النحل يجب الستر واجود الابين فاذا الفط
من زهر الرمان والنحل يسير عن الربيع بالجر ويشربه الماء الصافي القريب المجرى ولا يشرب الا بعد الفاء القليل واكثر ما العسل
وسبا دخ بها واجود الربيعي والعسل الابين هو الذي يسيل في موضوعه طوعا واذا العسل في موضع بنفسجي احمر فاجي العسل هو الذي
واذا رجح وابنه العسل على ان الخلية ولذلك ينبغي ان يخرج عنها والنحل بجبل المصفى والغناء ويلها يجمع ويرد الى الخلية و
الخلية المخصبة في التي يكثر فيها دوي النحل واذا لوث النحل في الخلية من الشهد فوق كفايته غاد بطالا وكلما كان اقل من
كفايته وقلة الذكور فيه اصلح في الخلية فان النحل العسال يكون انشط والنحل يحتمل البرد والمطر وعلامة ذلك توزعها الخلية
وهنالك ما يعدلها القيم فوقا فاذا اصاق بعضها ببعض في الخلية دل ذلك على اجتماعها سقاوفقه فعند ذلك يرش الجميع بالماء
شرابا طيبا حلوا وينبغي ان يكون معدا بالخلايا مكررة جميلة وافلي وفناء وطيب جلنار واس وخشخاش بشر ونسيسنبر ولوز
والشناء والجوز وصيد النحل والزنابير اصنافا صفر صغار وسود متاطا ولها صغرا الاعجلة فانها بيه وحمر كبار جدا واوطنا وقد
وابت حبسنا اسود الراس كبيرا الاجنحة عطرة ولها ابر في موخره ثلث او خمس وهو يكثر هذه احوال النحل **الفصل**
**الرابع** في مثل ذلك من احوال في السباع المختلفة وحيوان الماء والطير والسابح في الهواء فالنحل وانفعاله
فشابهة كالاسد فانه حليم كريم عند الشبع صعب وجبان عند الجوع وعلى الاكل وهو فاده ملاعبة من الفهد والكن لعبه
موذ ولا يظهر الا عند تمام الامر ويكون مشيه رويدا والتفاته قليلا فاذا اراد عبضا من شيء في الطريق فاذا ظهر
منها سرعة اخوفي اخذ برفق في غيبة فان اضطر الى الهرب اضطرارا بتدا استعجل في المشي من غير ان يجعل جدا وهو
بالجملة يخاف النار والحافل فوقا يتبين من برشقه منهم فيفسد خاصته وان كان رقما ولم يؤذه فر ظفر به اخذه
وتركه واكثر ما يعمل بانه يخدش ويخمش انما يفعل ذلك الناس وهو ضارب مساكنهم الضعيف السن منها الفول الاسد
الذي بلاد خراسان وخصوصا الجبلي منها اقوى وشهم من سائر الاسد الجبلية والعراقية اضعف وكان عند ملوك بلادنا
اسد جبلي تبنه واسد يجلب من خراسان وما وراءه وكان يفرق بينهما في المكان على ان الجبلية اقل عددا لان صيدها اصعب على الناس
والصبر كان الاسد اقدر عليه على ما بلغني وكان ظفره يجاف فيقطع منها واحدا من الجبلية ومع ذلك فان الجبلية
لا يوجد الناس ولا انتقام الناس عليه وجد عندها نشط جبلي والاسد طويل العمر وقد صح ان الاسد اسود بلغ من كبره
ان نفضت اسنانه ومن الاسد جبن ضعيف بهم من الحذر اذا شد عليه فلا يقاوم ومر رجله بجلبانا بردية تسيل فيها
دمعا منا وينفر غلامه من غليان الكلب الكلب من السباع سبع دنيء مذموم محب الناس لا يفترسهم وهو قاتل الاسود الكلاب
وصغير الجرو اجلد واحبشا اولحيانا وهو متبدل اللون كل فصل وسبع بني نوناس ويكون في جبال بلادنا وهو
في عظم الثور لكنه اجسم منه وجنس منه شبيه البقرة على اكثاف شعر وبعرفه ابين من عرف الفرس والخنزير وكانه ضوف وهو
اشوف قبي من ناحية الراس الى العرف ويرسل من الراس الى العينين مثل الناصية وساير بدنه بين الرمادي والاحمر وله
قرون منعطفة الى خلف عند شبر وكثر وكلا استنا الذي في نكدة الاسفل وهو ظاهر كثير شعر الخد من صفر الذنب يجر
الارض بخلفه جلده سلب جدا وهو صيد طيب اللحم واذا عجز وبح برجليه ورمى بهما شال الاربعة انواع وهو وثاب وخصوصا عند
الوضع وفيا عند غلمانه مثل الاسد قال الجلاب ينزو على الفرس وقد احتال بعضهم على الزاما فيما على ذلك حتى عند على الخنا
عليه ويدواهلكه وانما الفرس الكريم فقد عولج بامر هلك يقال انه اسقوا من بوله على الارض فلما سقدها وعاين ذلك فيها

التي يفتسق فيها وعطب وقد سمعت بعض الثقات يحكي وذكر ان هذا الدلافين يحب الناس حتى انهم والصبيان خاصة اذا قبل وقد رايتها ببعاسق يلعب بالحبل الصبيان المرد وشديدا الانس بهم والكلام عند حضرتهم واقبل احدهم ثقة يحكي حكاية ان البيعا وجد لصاحبة عشقا اياه ويجزع على مفارقته وحسد على انفراده معها اخوها فضيلة اخو البحر وحكى في التعليم الاول ان دلفينا جرى بجانب سفينة اراد اصحابها ان يصيدوه فرمى الدلافين الى الشط كالمستغيث الى من ضادها فلما خلى عنها انصرفت والدلافين الكبار بعضها بعضا الدلافين التي بينها الحرامية وقد رايت دلفينا صيادا مع نفسه يغوص من بعد ويجلب كل ما يخطفه لسلاتيوكل ويحكى ان الدلافين ما الا بكاد يصيد بعضها نواه من صخر الماء الى فايجاوز طوف الاول وقع في الجانب الاخر من السفينة ويكون السبب في طول غوصه ليبتلع بعض السمك فاذا اشتهى النفس انزح دفعة الى فوق ورما وقع الى البر فتا ومن عجايب حوال الحيوان ان الدجاجة اذا غلبت الديك فتا لا تشتهيه بالديك في صعبها وفي سفادها واشالته كالديكة ورما بلغت لم تخلب فتول المعلم ان الطبيعة مطبعة للهيئة المنفعلة فيه والديك ايضا مشبهة بالدجاج اذا ماتت الدجاجة عن فراخ فيخ فيعولها فينجذب للسفاد ويتركه والطير يخصى منها اصلي الزوج كبيرة او كبيرين او ثلثا فقد يصطنع الديك المخصي ولا يسفد واذا خصيت ذوات القرون قبل نباتات قرنها نبتت جما ما خلا الابل والخنزير يخصى انثاه وذكره فان الخصي ل

مزمن من الايلمات والاجنة ينفر من النفخ عند الادراك وربما انتقلت من سلامة الى مرض او من مرض الى سلامة والمولى
كثيرا يتمن به غلة كالصرع وغيره من بلة الاحتلام فقال وربما اخر البلوغ فان كانت الفضلة كثيرة ادق
الطمث والاحتلام الى نقاء وان كانت قليلة ادى الى ضعف ومن كان مزمن في حسه فضلة كثيرة وكان يمنع من تصرف
الفضلة بالنماء حتى المتصرف عظم ثديها عند الطمث والمني النضيج للذكر هو الذي يكون بعد الاشيوخ الثالث في اكثر الامر وكذلك
الجارية من القدم فاذا عليها ثلثة اسابيع فانها تكون ضيقة على الحبل معرضة لمرض ونفاس وجاعا وخصوصا عند الطلق
والمرأة في الجماع تشبه عند غيره وكذلك الجارية التي ولدت كثيرا ويعرض لها سقوط من فوق الجماع وافضل التي اخرة وسائر
الوقت الجيد فلا يولدا الا اناث واكثر هيجان الطمث عند الاجتماع والاستفال لان لا اختلاف حالا ان الفرق بين الفرج في
الوطوبة ان يعرف ذلك من الدم الجيد وفي سائر ما قيل في موضعه ايرتق بنا حتى طمثها من النشا ينادي ما دجاع وتعرض
لجميعهن عند قربها الحيض فضل في البدن وربما عرض من احبا سار خناق والحمل الطبيعي ما يوافق الطهر وان كان النقاء
فليحتمل فان كان من النشا ايضا من اذا طهرت انغلق بابه جمعها ولها ملا تطمثا الا في الندرة لان الطمث يغرق الى
غلظ الجنين فان طمثت ضعف الولد وربما ادى عدد الطمث الى الاسقاط واذا اشتد الوطوبة بالرحم كان سرعة المني و
الحبل فان الاجزاء في بعضها لا يطمث بعضها فاما من طمث النشا كان الفضل فيها يحلل في السفر في الفلوس الفشور
وفي البول الكدر وهي ايضا اكثر دما خثرة وما يجمع في الانثى من المني اكثر مما يجمع في سائر الحيوان فان الذي ناسبة الفلز كان
الابهن المعتدل السمن اكثر منيا من الاسق والاسمر والسبب فيه كثرة الوطوبة ولا يبعد عندك ان يكون السق والسمر يكون
فيهم المني بسبب الهوة والحرارة فان الهوة تحلل المادة ما لا تحبسه الضعف مع خصوص الفعل وهلك ان البيض امنا اشق المني
والجذب من السمر واذا حبلت المرأة يلين عنق رحمها اقول وذلك لان الفرج اغنا ينوطب من وطوبة الرجال او وطوبة النشا
فاذا جذب الرحم المني جذبا عنيفا وافرا تق ولم يبق في خارج الفرج الى باب الرحم منيا وطوبة واذا علق انعتم باب الرحم
فلم يسيل الى خارج شيء من وطوبة على ان الوطوبة التي للنشا هي مطلوبة لغرض على ما سنشرحه بعد فاما ان كان باب
الفرج بعد العلوق مسترخيا فقد ذلق المني وسبزلق قال وذلك بؤمران يدخل فم الرحم نقطران او يجالج باسفيذاج
او كندر مدقوقين في دهن قوله اما القطران فان من طبعهما انه اذا اصاب فم الرحم ووصلت الجملة الى المني سدا لمني وذلق
فينبغي ان يكون الرحم شديد الطبع عنه واذا استمرت عن شيء عدت طبعا عنه الى خلاف جهته كما اذا لا مها البشي ما
اليه فينبغي ان يكون الغرض فيما يعمل بان يرتفع الرحم الى فوق ويشتد العلوق واما الكندر والاسفيذاج فللشد
فم الرحم ومنعها وتجفيفها لسلا يزلق وهذا يعلمها معه والعلوق واما اذا ضل شيء من هذا مع انها معتدل العلوق
لانشا مزاج الرحم والمني واما اذا لم ينل المني سبعة ايام فقد علق علوقا جيدا وربما طمثت المرأة بعد ثلاثين و
احتلم الذكر بعد اربعين والنفاس مدته اربعون يوما ونزول الطمث في الحبالى غير طبيعي انما الطبيعي صفو الى
الثدي والحبلى يجتمع اليها دمها وتتدلك ثقله من جانب الاربعين وذلك في المهاذيل اوضح والذكر اكثر ما يكون
في الناحية اليمنى والانثى اكثرها يكون في الناحية اليسرى لانها ابرد وكثيرا ما يكون الذكر في اليسار وذلك لانه
ان كان المني مؤنثا لم يلتفت الى برودة المكان اقول وعلينا ان نذكر حالا لاختلاف في المني والجنين في
هذا الموضع لا على النسق الذي في التعليم الاول بل على ما نراه في وقتنا او في منقول ولا انه ندبظهر من حال
المعلم الاول في باب الامراة ليس من جهة المراة الا دم الطمث فقط وان المني للرجل فقط وان المراة لا تنزل وجفيفه

رأيه في ذلك شيئا آخر نعبر عنه او ضح اذا بلغنا موضعه اما هيهنا فنقول قولا ان جميع ما هو منى سوا كان للرجال او
للنسا هو دم واحد دم منعقد فقيرا ما وان اسم المنى يقع على منى الرجال ومنى النسا الا ان اشتراك الاسم فاذا سمى احدهما
منيا فليس يصلح ان يبقى الاخر منيا لذلك المعنى وانه ليس في المشهور لهما معنى جامع جنسيا وعرضيا يكون اسم المنى موضوعا
له فيكون لفظا مختصا بالنوا على بل الشيء الذي يسمه الناس منيا من الجهة التي يسمونه منيا لا يوجد للنسا وان للمعنى المفهوم من
الاول ايضا لا يوجد للنسا وليس يمنع ذلك ان يكون لمنى بنى غير دم الطمث الصرف بل دم مستغير في الالوان التي لمنى
تغيرها عوارض الى نحو من منى الرجال من سايردم الطمث ولذلا مانع يمنع عن بيتى كل رطوبة تولد عن الدم في الرحم لمنا
فان الناس يسمون البياض والصفرة طمثا ايضا وبالجملة لا خصوصية فان يبتى منى باسم او يمنع ان يبتى اللهم الا ان يكون
المعنى يوجب موافقة فيقتضي المشاركة في الاسم اما اذا كان المعنى مختلفا لم يمنع ذلك الا الخلاف في الاسم ولا الوفاق
فيه مقبولا ايضا ولا مانع يمنع ان يكون للنسا مخرج المنى من موضع الى موضع ليس فيه من بر ولا يكون ذلك انى الا بال الانزال
في اللغة هو الدفع الى ما تحت واما النساء فالهن اصفا للمنى ان كان لهن على ما نعلم من التشريح ومن هيئة الاعضا
التي لهن بدل واوعية المنى للرجال فيجب ان نعلم فيها هذا اكثر بنا على سبيل الجملة ثم سنوضح القول فيها بعد ايضا فانه
ينبغي ان نعلم الاول انه ينبغي ان المنى لا يجا لط للبتة ولا يكون جزا منه فانه يتحلل وليس رايه كذلك بل عند ان المنى وان خالط
فيجا لط على انه فاعل لا على انه مادة ولكنه يجري في الاعضا مع المادة التي للاناث من جنسه ان يكون هيولى فيكون منه العضو
بل يكون جزو سادا فيه كالمبدا المحرك وانما يكون عند الروح في المولود مادة يلطف جدا ويكون اصلا للروح الذي في
المولود الذي يحل القوة النفسانية وفاضلا للاطبا ومن يجربه يجد بعد شيئا يعتد على افضل الحكما وذلك ويسا شيء ظنوا
الاعتداد الذي عددنا والتاويل الذي بيناه وان كان هو الحق والمطابق لما يرى ولنضع وضعا ان المنى للرجال فقط وانه
نوع من غير مخالطة وانه ليس للنسا الا دم الطمث ثم لننظر فيما يوجد عند الطبيعيين المتقدمين لنبين انه لم يصل شيئا ولم يحسن
ان نقول شيئا نظن كثيرا انه برهن ثم لم يقنع وانه ضعيف جدا في المبادي وان كان كثيرا الضبط في روح اللب

## الفصل الثاني

في احتجاج الجالينوس على التفضيل الذي يفضل ذلك الاحتجاج وتضعيفه قال الطبيب الفاضل
الرجحن من قال ان المنى يحلل ولا يبقى فان الرحم لا يخلق خلقا للمنى شيئا فشيئا بالطبع ليجتمع بل ليشكل واستشهد انظر الطبيعة
امراة لم تحتلم تحبل واجمعت على ان لا ذكر للمنى فيها حتى الطمث شديدا الخلط حتى اذا لفت المنى ولو اسرة استعمال الاسم
على المنى لان المنى مفسد للقول وذلك ان المنى نزل وقد غشي فحشاء كالغريب واما جلد ذلك الغشاء لا نظبا خر في الرحم ومن
شان الطابخ الرطوبة بجزاذه فاعلة ان تحدث في الجهة التي تماسكا بعد من الغطا بعد التي تحيز من الاعالي فتطبخ
الغرين منه بصيرا لا كصفاق وسايره بعد طبخا ولذلك الغشاء الرحمي فاخرا ما لا يكون ناطبا على غشاء
اللزوم قال وكيف يخلق العصب والعظام والعروق من الدم وهي سخن صلبة وانما يخلق الاجنة من مادة بيضا الرجل غير سايلة
وفيها جدا فان نظم ان الدم يسيل الى الحوالي الموافق لما حاجة الشديدة الى ذلك وهناك مادة معدة ما لكيفية الملونة
من اللون والقوام كما هنا بيضا الرجل وهذه المادة هي المنى فانه عديم الكيفية الملونة ليرجع قابل المعدية صالح لان يجري
ويميد عند بد الشرايين والعروق ليكون منا فذ للدم فكيف يجوز ان يجعلوا المنى وهو ما يجوم الرحم بالطبع فيحلل ويفشي دم
الطمث وهو ما دي فعل الرحم بالطبيعة يبقى ويحفظ ولم خلقت في الاناث بيضتا واوعية المنى اذا لم ينفع بشيء في تكوين الجنين
قال ونحن نقدر ان وعاء المنى في الاناث مملو ارطوبة منوية الا انها اوعب من منى الرجال فلعل ذلك كان سبب انشا

شبيه بخشاف الرحم لطول ايمنها ثم استفرغت منيا كثيرا وجدت لذلك لذة كلذة الجماع وصحت وكان طول الاحتباس
قد غلظ منيها وان الشبان يحتلمون بمنى قليل منيا قال ولو كانت الاعضاء تكون من الدم لكان حال الاعضاء والعروق
العظام كحال اللحم ولكان المقطوع منها سبيله سبيل ما يعود كما ان اللحم اذا انقص ينبت وايما ليس ينبت كان تولده من المنى
المنى بل انما يمكن ذلك في بعض الاعضاء مثل بعض شعب العروق في خراخان عظيمة بعض على الرأس وغيره دون العصب والعظام
ولان للعلم الاول يقول ان الشرايين والعروق التي في اوعية المني اذا طالت دفعات محاكيها الدم في الاستدارة والالتفافات
حدوث مني ولو كان في سايرالاعضاء تلك الاستدارة والالتفافات لكان سيولد فيها المني واذا كان الشريان هو المولد للمني
دون المنبعث بن والفاعل هو المشبه بجوهره فيجب ان يكون الشريان والعرق في متكونة من المني انا الشيء انما يتكون من المادة
التي تشبهه الى يصح ان هذه قال ومما يدل على ان في الانثى منيا كما في الذكر المشاهدة فان كان السبب في التشبه المني
ولم يكن للنساء مني وجب ان لا يتزع شبه الى الامهات ولو كان السبب في التشبه الدم والجنين لكان لا يتزع شبه الى الاباء
فاذا كان الشبه يتزع الى كل واحد منهما فعلة الشبه موجودة لكل واحد منهما لكن دم الطمث ليس للذكر فليس المشترك
منه هو الدم بقي ان يكون الذي يشترك ان منه هو المني فيكون للاناث منى وهذه قوة مولدة مصورة كما في الرجال
حل هذا الكلام على ترتيبه ان من مرة وضعي مرة حملي فقال ان كان الولد يشبه الدية فانما يشبههما لسبب عام لهما
وان كان الولد انما يشبه الدية بسبب عام لهما كليهما فاما ان يكون منيا واما ان يكون دما لكن ليس دما والا لكان
لا يشبه الاب فهو منى واما الحملي فقال ان الاولاد يشبهون والديهم جميعا والذين يشبهون والديهم فلهم اصل وعلة بهما
هو المشبه لهم بوالديهم فالاولاد لهم اصل وسبب يشبههم بوالديهم ثم قال لكن ليس بسبب دم الطمث فهو بسبب المني فلما ذكر
هذين القياسين مرح فرحا شديدا مجاوزا للحد وحسب انه برهن برهانا عظيما ثم سئل على نفسه سؤالا وقال انه
كان يجب ان يكون الشبه ينزع الى الاب دائما لان منى الذكر اقوى فاجاب لكن منى المرأة ليس بمدمر من دم الطمث فهو قوله
والامر للمني وهو يقول في موضع آخر ان منى النساء يصير غذاء لمني الرجال لغذة عين ما يظن الرجل انه يخرج به ونحن نعجب
منه انه بعد ثقة بسطرا من كل شيء ودعواه بجودة التعرف في المنطق والفلسفة كيف فعلت نفسه ليذهب بالحجج السخيفة في
ان يصفد شيئا عن الاشياء او يميل الدين غالب الظن لما قاله الاول فيجب ان يتذكر ويعلم ان الاعضاء قد تجذب اشياء كثيرة بدون
طبيعي ثم يصيبه ويغذوه فالنساء يجذبن في العروق والكبد الماء الكثير عند ما يشربن البر ثم بعد ذلك فالماء والعروق
يدفعنه ويسحقنه عنهن ويجذبن الاعضاء الاثيرية الموافقة للغذاء يمر احشاء وتحليل عادة ورده فيها ثم الماء بعسر قد فعلوه و
كان في بدن النسوان جاذب لبني الا يدوم ثم كان دائم العشق للجذب ونسوا لم يعلل الرجل في نفسه على ان يكون للمني انما
تستعمل عليه الرحم احتاج الى مادته ودم الطمث واحالة اياه الى المزاج الواجب اما دون اياه العضو الواجبة ثم ان الرحم
تسحقه عنه فيفسده ويفسد فيها مشتهى او يدفعه الرحم بعد ذلك فان المني ايضا عسى ان يكون بعد ان يفعل فعلة يتغير مزاجها
ويصير لا على المزاج الذي كان عليه ولا كان الرحم يجتذبه بكيفية تولد في الرطوبات المربية وفي العضو بقاء
يبقى مناسبا لها بينهما دائما وغيره ان يكون خروج الرحم على ضبط هو الى حدة الحاجة مع بقاء الكيفية واما ذكر العنثا
الذي يشبه المني وحسبانه ان الرحم يفعل ذلك بطبعها فهو ايضا من البلادة المجاوزة للحد فان كان في المني هو محفوظ
ومكونة فتلك القوة مليئة بمكونين تلك العنثاء حافظها بتكوين العضو والعروق التي ليست بمنبعث من جنس الرحم الى
فاظن بل من فاظن ويفعل هذه القوة ومن المشبع ظن الظان ان الرحم يفعل في الرطوبة ما يفعله صنعة الفرن بالعجين

فان الرحم وان بلغت الغاية فى الشخين فانها رطبة السطح رطبة الجوهر لا يبلغ صلابة تبقى فى سطح رطوبة شيئا يجعله صقيلا جلديا ولو كانت هذه العاملة تجرى مجرى الاعضاء الحارة وهى اشد من الرطوبات لكانت المعدة والكبد اولى ان يكون الرطوبة المراشها انضج عليها صقيلا عشائى فان كان فى المنى قوة مصورة لصورة العظم فحسبان يفى هو انها تطلبه الطبيعية العضا فحسبان يغنى عن تصوير عشاء وقد بقى الخبز وهو الذى يحوج فى الامور التى فيها مبدأ محرك كان نفى بايجاد الاعضاء ان يجعل لها مبدأ وحركة من خارج يجعل حكم المنى حكم الغذاء فان كانت قد بقى لها معاونة فان وصاروفان من خارج وانما الذى قاله بعد هذا فكان ينبغى ان يعلم ان الفاعل بان التولد من دم الطمث والتوليد من منى الرجل ويجب ان يكون المنى خادما للمزاج الفاعل لتكوين الحيوان منه ان كان من حيث الازوتر والنباض عن صانعا للمخلق والتكوين المذكور ليعلم ان الصور الصناعية التى هى تغيير فيها من موادها غير ان يكون فاعلة للشكل فقط لما بينها وبين الصناعة والبن واللوز والخلط وعن ذلك بعينه ان كان المراد هو الاعضاء جاز ذكر مادة لو خبز كان صمغا او دبقا او خراء وان كان المراد التخديد العضلى جاز ان يكون حديدا او ناريا او الماسا وان كان العرض التجويف جاز ان يكون ذهبا او فضة او نحاسا او خشبة ولذلك ما يصلح ايجاد الشكل العضائى فى مواد مختلفة واما الصور الطبيعية فليس العرض فيها ايجاد الشكل والتخطيط فقط بل ان يكون للجسم مع ذلك مزاج خاص يصلح ان يقبل به القوة العزيزة التى تحفظه ولذلك ما تحفظ الصور الطبيعية عادته على حدة وتحفظ وحدها وتربو وتجذب مدفع فلتضع ان النباض والمزوج للجبلان المنى موافقا للمخدد الشكل فكيف علم ان ذلك كاف له فى المزاج الذى يحتاج اليه حتى يكون عظما او عرقا او عصبا او اسنانا او ظفرا وعنى ان يكون مزاجه الذى له مزاجا ليس يصلح ان يقبل صورة العظمية والعرقية وان قبل التخطيط والتخديد المزوجين وكان ابيض ولو كان هذا الفعل كافيا للمنى فان تتكون منه جبن لكان للخاط والبلغم الابيض الذى من شأنه ان يصلح ايضا ان يكون منه الجبن ولكان كل منى يصلح لتكون كل حيوان وهذا هو محال ايضا مما ذكر فى امر الزوجلونية فى الوعاء الذى يسيبه وقد الحق انك لم تعلم من هذا الا انه اسفنج ولبد وحشا بصير منبتا على ان هذا الحس ما يجب ان يعلق به لكن تعلقه ليس على الوجه الحسى الذى ذكره من حديث المشيمة فانها ان كانت مولدة للمنى فيجب ان تفعل به فانه لقائل ان يقول انها فولد المنى على نحو من كيفية فعلها كما فراط فعلها فيها او لوجه خر كما يولد الكبد السوداء والصفراء ثم لا يكون احدهما فاعلا الان فعيذ وبه ثم قلب عليه القصة فنقول لولا ان الذكر هو عضو الاعضاء فى اول التكون لما كان لعنقه وهى منه فى الحال لهو اذن عضو الاعضاء فى اول التكون واما القياس الذى فرح به فالاول منه ثلثة مقابيل فى الظاهر خمسة فى الحقيقة فاما الثلثة الظاهرة فاحدها الذى من شرطيتين والثانى استثنائى منفصل والثالث استثنائى منفصل لكنه لخصرها اختصارا وانت تعلم لاجل تحليلها مراصولنا وصعوبة الامر فى الذى من شرطيتين كاذنه ان اخذت على وجه استعدادا وقدرة فان اخذت على الوجه الذى تناولته وذلك لان ليس اذا وضع ان المولود فانه يشبه كل واحد من الابوين يجب ان يكون هناك سبب واحد بعينه موجود فيهما جميعا فانه ليس اذا كان العنق والحد يجب ان يكون سببا لعنق واحد وحد الاعلى وجه ان يجعل سببا لمزاج الا سببا بل اجتماعهما وهذا شىء يجب ان تحقق وتعرف من كتابنا فى البر فانه قد يجوز ان يكون شىء واحد كالحرارة مثلا اسباب عدة مختلفة لا يجتمع فى معنى عام لها الا كونها سببا فقط ثم ان الصور التى تخلق عليها المخلق ليس سببها شيأ واحدا هو المحرك الاول ولو كان السبب هو المحرك لكان الحيوان يشبه فى صورة الذى وكان يشبه كل واحد منهما بنحو من التركيب على مذهب هذا الطبيب الفاضل وعند وجود الصور كثيرا ولا يقع تشبه البتة الى

ابجر لا الى امر ولا يكون الحاصل منه شيئا مركبا من الصورتين منعلم انا اذا اخذنا العلل افرادا كان السبب في حدوث هيئة الصورة
نارة اسبيلا من القوة المصورة ينزع الشبه الحاصل من منه ذلك البدن المحرك ونارة استعداد المادة حتى يكون المادة عيرقابلة
للهيئة التي تابيها القوة المصورة فان كانت في الجملة قابلة فتفيدها القوة المصورة من الصور ما المادة اطوع لقبولها وان لم
يخرج به من القوة الى النوع كما ان المادة لولم تقبل الصورة لم يفض حصول القوة المصورة كذلك اذا كانت المادة تقبل الصورة
لكن لا على نحو يضرف القوة المصورة فيه فكانت مثلا امكان تعيير عن تحريك التخطيط والتمديد الذي يحوه القوة المصورة
اما ان يكون تحريكها اسبيلا لذلك فيها واستعدادا يقبل عن مثل تلك القوة في مثل تلك الزمان في مثل تلك الهيئة كما ان
قبول الحجارة الكبيرة لوحا الى حد قبول لوحا الى حد آخر فاذا كانت المادة لها حكم في حصول هيئة الصورة فليس يعقل
ان يكون بعض المواد في بعض الادوار هو نصل الذي يوضع على البدن فاعدة القوة المدبرة لذلك البدن اعدادا
انما يقبل التخطيط والتمديد على نحو خاص ويكون ذلك النحو هو النحو الذي كانت الطبيعة تصرفها عليها في بدن الام فلا
يقبل التخطيط والتمديد على هيئة التي يروم المصورة ان يحصلها فيها كثيرا مطلقا وكما قلبلا يؤدي الى التركيب ليس على ان
القوة التي هي مدبرة بدن الانثى موجودة في مزاج الطمث حتى يكون هي المحركة ذلك النحو من التحريك ولكن احد اهذا الاستعداد
وهذا الخاصية من الخواص غير مشتق بها تلك الخاصية تمنع المادة ان تحرك عن المحرك المغرب الا ذلك النحو من التحريك فان
ان سبب المشابهة اما من جهة القوة بان تشبه بالاب واما من جهة المادة بان لا يقبل تصويرا الا على نحو محدود وهو المشاهد
بالامر وهذا هو على ان يوخذ الاسبا امرادا واما اذا اخذ على نحو الجمع منسبب التشبيه تحرك عن المادة على نحو ما فيه من استعداد
الى صورة شخصية مشابهة صورة شخصية وهذا الاستعداد لها حاصل بنارة فاعله هو قوة الانثى ونارة فاعله هو قوة الذكر اذا
استولى على المادة فاعدها النحو من قبول التخطيط والتمديد وسلح عنها استعداد الخوان كان ثم اذا حدث الاستعداد
فعل الصورة فنارة يقوى على ان يعدم ثم صورة ونارة يقوى ولا يقوى على استحالة الاستعداد مثلا ما يعرض القوة الغاذية
اذا ضعفت ولم يقو على التشبيه وذلك في مثل البرص واذا اخذنا الاسبا على الاطلاق لم يجب ان يكون سبب واحد عام وان
جعلنا السبب كالمعد هذا الاستعداد مقارنا للمطلوب ويكون الصورة لا يلزم عن الاستعداد فان الاستعداد لا يكون فاعلا
عن الفاعل وحده ولا يكون لهما سببا يتم به الفعل بل اجتماعهما وحينئذ يكذب قولنا ان ذلك الغلام هو منى او دم فاذن اما
ان يكذب بصفاء اذا اخذت الاسبا على النحو الذي يوخذ به الاسبا مفردة او يكذب بكونه على النحو الذي يوخذ به السبب مع
الاسبا فاما فعل الرجل شيئا وانما فرح فرح المخيلين لا فرح المخلقين فاذا رايت المصنف يثبت فقول ان هذا منها من جملة
فيثبت معرف المادة الولد من صورة فيا سنة الى صورة فيا سنة فاعلم ان ضعيف الصناعة في المنطق وضعفه لا يخفى له
العيا سنا مخلوطة ومركبة ولا يعرف العيا سنا المركبة فيحتاج ان يعرف بالتحليل وخصوصا اذا اخذ منتقلا من صورة الى صورة وما
اطول على المنطقي ان يشتغل في كل قياس تجبسر قياس ان يثبته بان ينتج المطلوب الولد معينة من مادة واحدة بعينها
من ضروب شتى من اشكال شتى فانك قد علمت ان الضروب المختلفة كيف يرجع بعضها الى بعض والى الشرطية والشرطية الى الحملية
والى الشرطية والحملية اذا وقع قياسا واحدا من حدد ما فقد عمل على انه قد كفى غرضه ولا حاجة الى ان يوخذ الحدود بعينها
وتشكلها شكلا اخر فانه لا يخفى غير الغباء على الاوكى على ان هذا الرجل قد اورد كلامه هذا على صورة قياسية تركيبية فيها
حذف واختصار وعلى النحو المختار ثم دار ان يستعمل القياس على وجه التحليل ولم يعمل البتة فان قياسه الذي سماه وضعيا
ناقض المقدمات محذوفها بنهر بين ناقض الى ناقض ومن مخلوط الى مخلوط وذلك ان قياسه مولفة من ثلث مقاطيس احدها

ان كان الولد يشبه الدم كليهما فانما يشبههما لسبب غلبهما كليهما وان كان الولد انما يشبه والديه بسبب غلبهما كليهما فانما
يجب اما ان يشبههما لسبب المني او لسبب الطمث فنقول من هذا انه ان كان الولد يشبه والديه كليهما فانما ان يشبههما لسبب المني
او لسبب الطمث فهذا قياس والقياس الثاني ان يجعل هذه النتيجة مقدمة فنقول ان كان الولد يشبه والديه كليهما فهو اما
لسبب الطمث او لسبب المني لكن الولد يشبههما والديه فهو اما لسبب الطمث او لسبب المني ثم يجعل النتيجة
مقدمة فنقول الولد يشبه والديه اما لسبب الطمث او لسبب المني لكن ليس لسبب الطمث فهو اذن لسبب المني وههنا في الشرطيات اسئلة
الحمل احدها يحتج به لا يستثنا والاول هو انه لو كان الولد يشبه والديه لسبب المني لكان لا يشبههما الا امرا وكان يوجد المذكر
دم الطمث ثم لم يستثن عنصر المني شيأ من الاخر وهو المقر للمطلوب وهو ان يقرن بالنتيجة الثالثة فيقال واذا
كان الشبه بالوالدين لسبب المني . فلكل واحد منهما مني فيستثنى عين المقدر من عنده ويعرف بان ينقل الكلام المعتاد [٣٠]
الى نظم القياس فد كان ينبغي ان يكون مقرنا بهذا الترتيب في التحليل والتركيب او بتحليل الخارج ويجربه واما القياس الجملي
الذي اورده فليس يستعمل فيه بنتيجة القياس الاول مقدمة البتة في قياس بعدها [٣١] على انها بالفعل بل يستعمل شيأ هو اوضح منه
ثم يبين ان القياس جملي وليس كذلك بل هناك قياسا [٣٢] واحد منهما جملي وهو الاول وشرطي استثنائي وهو الثاني لكنه
قدم الاستثنائي فخفي جليته من استثنائه وههنا وضع ذلك قوله ان مشابهة الاولاد للوالدين انما يكون بسبب صالح مشترك
حامل للذكورة والانوثة واذا كان كذلك فاما ان يكون كذا واما ان يكون كذا ومعنى قوله اذا كان كذلك انه اذا كانت النتيجة
الاصل عام فيكون هذه المقدمة منفصلة قد وضع مقدمها بعينه لا على انه نتيجة بل على انه معترف به متصل بل قبله وليس في ذلك كثرة [٣٣]
فانه بقي الثاني وهو ان مشابهة الاولاد بالوالدين اما لدم الطمث واما للمني ثم يحتاج الان يؤلف من هذه المنفصلة
والاستثنائي قياسا استثنائيا متصلا وهو لكن ليس من دم الطمث فهو اذن من المني وهذا قياس ثالث استثنائي
من شرطي منفصل وفيه من التعقيد ما في الاول وهو من الكذب انه جعل القياس جمليا والغالب فيه الاستثنائي وكان
طبيعة في معرفة الفاسد من هذه الطبقة ان يحترز قليلا من شواذه ولا يتعقب للمشاغبين ما لا يتناول ولا يتعلق على الشاذ
في قرحه واسوة الف كلامه في ذلك كما من عمل شيأ واذ قد احتيج للمشاغبين على المشاهدات اذ وجد واللبيب الذي
يكون من الرأي اذا عرض عليه شفا الذي عاد مفرحا بعدما هو غير مفرح

## الفصل الثالث

وجه فيه الى ما اخذ التعليم الاول وبين فيه ان ليس للمرأة الجفيفة عند وان مادة المرأة التي تبقى منها
ليس فيها قوة مولدة بل صرف لذة وفصل القول في المني وبقي من التشبيه بعد الان الى ما اخذ التعليم الاول فانا الجينا ان
يكون هذا الفصل مقدمة ينتفع به في خلال ما يأتينا من بعد فنقول ان السبب في الذكر هو استيلاء المزاج الذكوري
الحار واستيلاء ذلك الاستيلاء اما في مادة الرجل واما في المادة الانوثية واما في مكان الجنين والذي في مادة
الرجل هو الذي في المني فان يكون حارا قويا فان المزاج كان الولد ذكرا لذا بعينه الذي من الحارة
واذا كان المني الحار الذكوري هو الذي اتى من جهة البيضة اليمنى - فهو اولى بذلك لان اليمنى بالجملة اسخن والدم الذي يأتيه اسخن
وهو الى المبدأ اقرب لانه يأتي من عرق تحت الكلية من حيث يضيف عنها ما يبرد كما يعلم ذلك من التشريح ولما كان المني انما
يتولد اقرب ما يمكن في ظليس يمتنع ان يكون بعضه يمينا وبعضه شماليا وبعضه خالقا فاذا وبعضه ضاربا
الى الحار فلذلك ما يكون الذي الكائن من البيض مؤنثا لبرد ذلك الموضع واما من جهة مني المرأة ودم الطمث فاذا كانا
المرأة الحارة المزاج لم يعمل [٣٤] شيأ منهما وطبخها للذكر واما الارحم فان يكون حارة المزاج لهو ميا ورديا

المادة التي تنبعث اليه منه تربيه مزاج ما سيق من خلوج اليه فان كان المني عند دفعهم يفعل بكيفية لا يخالط
بجوهره فعلا وتغيرا انه اذا برد مزاجه كان فعله اضعف واعجز عن الانعقاد ولذلك ما كان البطن الاين اولى بان يكون
ما يقع فيه ذكر الامر اسخن وهذه الاسباب فذ يوافق بحيث لا يحدث مضضا ما وقد ينافي فوق وينخالف فد يكون العبرة للغالب
ولذلك ما يكون من المعتدلين انثى ومن السيئ ذكور وقد يدل على مكان الجنين الحركة فاذا وجدت الحركة تلقاء الاربية اليمنى
دل ان يكون الولد ذكرا وقد تحقق الحر والبرد في هذا من الاسباب المعينة ولعلها من الاسباب المصورة على ما ظن بعضهم
ثم قال العلم الاول انه اذا بلغت المدة اربعين يوما اشتق اليه وقبل الفصيل وعلل ذلك بانه عضو هو لحم وهذا
يدل على انه لبس يفهم عنه قوله في الحق بعد انه ليس ينكر ان يكون المني يخالطا للمنكون وان يكون للنساء شيء كالمني لكنا
نبتدئ فنقول ان للنساء مادة هو دم الطمث فنحصل تلك المادة في الاوعية التي سنذكرها ويكون الى السبيا من الرحم
ويسيل الى الرحم سيلانا بلبث النساء وان كان ليس انزالا ولا دفقا فان الدفق بالقوة انما يحتاج اليه ليكون المني
حميا في الانثيين الى قعر الرحم ويكون معينا في ذلك ريح منوية وهي الوقاقر وربما انزقت طايفة من الريح من جملة ريح
المني مثل الحق لانه لطيف ثم ينزوق فيها الريح مع المني وانزواق المني فيمن يتباول ما غذيه ريحية اسرع وكل من لم يكن
لجماع وذلك الريح كانه ايضا فضل من جوهر الروح ولو كانت العاهة مقصورة على اللذة لكان خلاف الدافق والاعتماد
الثقيل اذ هو للذة لان اللذة هي سيلان تلك المادة الحادة الحارة على عضو يفعل فيه كما للذع اللطيف ويتبعه تغرثة
وتدسيم كالمتلذذ فتكون اللذة من عوق الحالي الى المجرى الطبيعي عن الخارجة عن المجرى الطبيعي بحملة غير مفرطة وهذا
كلذة الحك واللذة الدغدغة واللذة التي يعرض من سيلان هو مائع على سطح فرجه الان الذكر للجماع فحواسد واعوني
الاسباب الفاعلة والمنفعلة والمعينة عليها فاذا لم يكن للمراة دفق الى اسفل لم يكن انزال واذا لم يكن تلك الرطوبة هو
لم يكن منيا فان اسم المني لم يوضع لكل رطوبة بل للرطوبة الذكرية التي يخرج من الاحتباس ولا كلما يخرج من الاحتباس
قد يخرج رطوبات تسيل المني ولا هي منيا بل يجب ان يكون مخرجه مع لذة ولا كل ما يخرج مع لذة فان الودي والمذي
قد يخرجان بلذة ما لكن الذي ويكون مخرجه دفق ليكون سببا الوجوب الغسل منه في غير جنابة اذا جعل شرع اسم المني جملة هذه
الخواص اذ الفصول لم يوجد الرطوبة التي للنساء مستحقة لان تسمى منيا فليس يجوز ان يقال انه دوح او عضو بل هو ولحي

ويتبع ما يتبع السبب

ولجنس الرطوبات اذا وجد صفراء وما يتبع السبب منها ودم وما يتبع السبب منه وسوداء وما يتبع السبب منها ثم هذه الرطوبة التي في
النساء ليست صفراء ولا صفراوية ولا بلغمية ولا سوداء ولا سوداوية بل هي من فضل الدم انفاقا وفضل الدم
اما دم مطلق واما دم متخير ومن خاصة الدم الذي يخير في الرحم الى كيفية كانت ان يسمى دم طمث والطيب الفاضل
للنساء
تعرف بجميع هذه الاحوال فان كان ما يسيل منى المرأة هو من دم الطمث على هذه الصفة هذه الرطوبة التي يجب ان يسمى
وفاء واذا سميت منيا فهو بضرب من التوسع ولتدل على مقارنة لدم الطمث الذي لم ينضج هذا النضج ولم يستحل هذه
الاستحالة ثم من المعلوم ان هذه الرطوبة لو لم تكن من دم الطمث كان تعين في تكوين الجنين ولولا ان لها كانت المرأة تتولها
وتحتلم بجماع ولذلك سبيلا فانها في سبيل دم الطمث العرق ولذا كانت ناضجة في تكوين الجنين لم يجز اما ان ينفع منفعة
الحركة اذ لا يوجد لها منفعة اخرى واما ان ينفع منفعة الامرين جميعا فيكون منه قوة مصورة وقوة نامية كما ان المزرد
لكنه اذا كان في بعض من الاشياء قوة فعالة يليق القوة الانفعالية التي يجب عنها الفعل فان كانت ضعيفة يجب عنها فعل
ضعيف واما ان لا يجب عنها الفعل البتة وهو لاجلها السبب في قوة البيضة فان يجب ان يكون هذا الشيء الذي نسميه الان منيا

ما يشترك اذا سال الى دم المرة عند جماع فضت المرة فيه شهوتها ولم ينفض الرجل وحصل المني في مقدار التوليد وهو
الرحم ان تكون القوة المصورة فعلية للمادة ما في طبعها ان تفعل ان كانت قوية فعلا قويا وان كانت ضعيفة فعلا
ضعيفا دنيا ولا يجب لذلك بما يكون البيض ولا تفعيل مثل البيض والذي لا تفعيل مثل البيض ولا يؤثر ما يؤثر البيض وليس هو
بقوة فلا يكون اذن في مظنة الاشي قوة مولدة فان كانت قوة فلا تفعلها البيض وانما يحتاج الى شيء اخر واذا كان
الشيء الذي فيها قوة كاملة للشيء وفيه فلينضج ولا ان في مني المرة قوة ما لكن انما يتم الفعل من اذ بادها منكون القوة
الفاعلة بالحقيقة هي المجلبة الحاصلة عند الزيادة ويكون الشيء الذي فيه هذه القوة بالجملة هو بند هذه القوة فيكون في الرجل
هو الذي يفيد القوة التي عنها الفعل وكلامنا في مثال هذه القوة ويكون في مني المرأة مثل شيء هو جزء قوة
وهذا لا يجب ان يكون فيه اذا لم يتم فعل لم يكن قوة البتة فالا يفعل القوة الا مبدأ التحريك من اخر في اخر ما بانه اخر
واذا لم يكن الشيء في نفسه مبدأ تحريك فليس مفيدا قوة بل يجب ان يكون في مظنة المرة قوة التوليد بالقوة وانما يخرج
بالفعل بكاس يكسبه فواضح من هذا ان مظنة المرة ليست حاملة للقوتين فهي اذن حاملة لقوة التصوير ولسنا نمنع ان
يكون في مني الرجل قوة المد والتخليط فربما تحتاج الى ان يكون هيئة تلك القوة لتحسن مواقعها المادة في لقاء امتدادها
ليكون الفاعل مع المنفعل لكنا نقول ان مني الرجل يخلل ويفرق في لبواء المتكون فمن ذلك الاجزاء انما بني وبكرة في معظم
مبادئ المرة وان كان في النامي المتكون لبواء متخللة متداخلة من في الرجل مثل ما يبلغ ان يصير عضوا منفصلا بل انما
يكون منتشرا في خلال العضو واذا كان اول انعقاد الجنين من هذين المنيين فانما الحري بان يكون المادة الوارد بالشبيه
بالمنعقد منها حتى يصير غذاء فيجب اذن ان يكون دم الطمث اذا انجذب الى النطفة العالقة استحال اولا الى طبيعة النطفة
مادة مشتركة ثم بنوع ويكتسب الاخلاف بعد ذلك كاكتساب المني نفسه ولا يكون انفاع دم الطمث الى الرحم في اول ما كان
قبل بل على انفعال يجذبه الرحم وانفضاضه بتدبير القوة الاولية فلها اذا صادفت في الرحم علوقا لم يزل يفعل الذي
وصف في اخر الشكل كان القوة التي في المني والقوة التي في العضو الاصم متعاونتان فان اذ كانت القوة الدافعة اذا لم يقبلها
جاذبة مستفاضة لم يمكن الى ان يجتمع جملة الا بعد مدة فتفسد فعنها فان جاء جاذب سنبت اليه قليلا قليلا وكما ان الغذاء
يصير دما اولا وعادة مشتركة ثم تكتسب الاخلاف بعد ذلك كذلك الدم الذي يكون منها من الغذاء فانه يستحيل بالجملة
اخوة الامر الى مشاكلة مني الاناث من حيث يعد لذلك ما يكون للذي من فضل هذا الهضم الرابع ومن الرطوبة القريبة
العهد بالانعقاد ولذلك ما يقبل الشبه لان الذكر وعنه يكون قد استصحب القوة المصورة بعد قوة عاذية مما يتصل به من مادة
الاناث على النحو الذي كان يغذو به البدن والاولى ما ذكرنا وبدل الاعتماد فيها الاستعداد فان ذلك ان المني المحلل
اذا علق وكان قويا ولقاء الشبه لم يكن للفضل المرتب انفضا الا من الاعضاء ولا يكون من الفضل الذي فضله الطبيعة
قديما ولعدة الذي فوق ما نحن عن القوة منها دم الحركة التي كانت من قبل لكن القوة المصورة المولدة انما تم في الانثيين وهنا
بعيد هذا الفضل ميادئ كونها مصورا ما يكون القوة للصورة انما تمت فيه من الانثيين والقوة العاذية في مني الذكر وانما
جاءت من قبل الاعضاء في صحبة الروح العاذي الجاذب في المني الذي كان هو السبب في احالة الدم الى مقاربة الشبه
بالعضو المنفوض لان ذلك الدم قد استحال الى نحو مزاج العضو فصار الدما وصار قواه العزيزة وان لم يتم لفضوه في قوامه
ولا ينبغي ان تستنكر امتداد هذا الفضل الى البيضة فلا يمنع ان البيضة تجاذبها تحلل من الاعضاء كلها هذا النوع من
الفضل انما يظهر وانما عسا عن الدفع من الاعضاء كما لا تستنكر من جذب اجزاء اخر لعضو اخر فاذا من الجذب الذي الشرع

وهو مرتب من البدن فضول كثيرة واما في الانثى فان المادة اضعف مزاجا فيها وان تسخن فهو قليلا بل انما يسخن اكثر ما يسخن
استعدادا او خاص مزاج وقوام افادة القوة ولو استسخن القوى لكان الامر على ما سلف منه القول هذا واما اذا
اندفعت الاعضاء الى الاشتباه عبدان منهم هناك استفادت القوة المصورة من هناك ويكون الغاذية لاحقة
بعض المصورة ويكون معها حيث يكون هي ويكون هناك تشبيه جيد لان القوة المصورة التي في المني ارش من القوة المصورة
التي في ذلك الشخص بعينه هو يورد مثال ذلك التصوير الذي كان بصورة المبدأ الذي فاض هو منه كانت قد استسخت الباءة من القوة
الغاذية من الاطراف ايضا فهو بذلك اعلى وعميد خان مقاوم يكون منهما الجنين لكن احدهما غذاؤه لبن في نجم الاعضاء
بان خالط الطبائع في تصويرها والثاني غذاؤه في تصويرها وان كان مقدارهما انقص من مقدار الغاذية في فكون ما يكون
فيما بدنهما من دم الطمث فانه يسهل الى الطباع المادي منها فيكون له غذاء ولا يبعد ان يكون الاول منهما مصيره مادة
للروح والاضعف الى نوع مادة للاعضاء

## الفصل الرابع

في كيفية
تكون الاعضاء الرئيسة من المنيين فاذا اجتمع المنيان من الرجل والمرأة في الرحم استند الى نفسه محفزا الى ذاته فعل القوة
التي فيه بتحريك الرحم الى الاشتمال عليه وبعضهم يقول انه يشتمل عليه قليلا قليلا ويمنع من مادة مني المرأة ما يصيله
ما يطرأ ان الرحم الشاطئة وهذا الحكم بل يشبه ان يكون حركة الرحم الى الاشتمال عليه اسرع بقا لكن الاشتمال التام
انما يتم انما بحركة المادة الى حضن الرحم بازدياد نمو يقع فيه بسرعة بسبب الاشتمال ومن شان المني ان يتخثر الحار فيتخثر
لذلك وبالحري ان خاثي المني من مادة يتخثر بالحراذ كان الغرض فيه تكون الجنين واستعمل اجوده وهو من عند
الاشتمال الحنا من الطمث ليهذا الجنين بانضمام الرحم للاشتمال وجعل فيه الفرج لشدة الشوق وغثيان وشهوة
رديئة الاحنا من الطمث وهو الاقل فاضل فيه حاجة غذاء الجنين وفرج انما تغير لون العين ولون عرق في اللسان
الى الخضرة لذلك والمرء عند العامة لشدة امتناع ثم الفرج ولكنه المرخي وهذه العوارض انما عرضت فحرك الاشتمال
وبعد ذلك آخر من عشرة ايام وفوق ذلك ودبيب الغثيان عند منبات الشعر على رؤس الاجنة فاول ما تكون الاعضاء
اللطيف به كما يطيف بالبيضة ليكون وقاية ومسكا لاجزائه والذي يحافظ اياه عن النشف وحاضر الهواء الحار بعد ثم ان
المادة تاخذ في النمو والزيادة اما الاولى فانها تتولد فيها من جوهر الروح الذي هو مركب القوى النفسانية فاما منجذب اول
يكون اول متكون هو البخار الذي يجتمع منه امران السهل ليقبل الحاجة وتكون الروح اسهل من تكون العضو الحاجة الى
نمو الروح لاستغاث القوة واشتدادها اسرع من الحاجة التي تكون الاعضاء اعني المادة ولان اصل هذه الروح هو
مما اضيف من المني الى الرحم مخالطا له فلا يخلو اما ان يكون المني كله كالمكان الاول له او يكون هناك مجمع خاص عنه
متفرق ويستحيل ان يكون الطبيعة تجعل امر هذه الروح حتى يجعله يتمو من حيث انفق ويتحرك من حيث انفق بل يجب اول
شيء ان يتميز الجوهر الروحي ويجتمع وان يتميز البخار الحار الذي يريد الروح ان ينفذ فيه وبه وشيئا فشيئا ان يكون
الروح مبدءا عنه يتحرك الى جهات شتى فيكون ذلك المبدء هو الجوهر من المني الذي اذا استحكم متعذرا كان قابلا بالحري ان يكون
اقل وقتا يكون هو وعاء الروح ويكون هذا اول الخلق غير ان الروح اذا كان في الروح فعند ذلك شبه الشق على ما ابرز من الطمث
من قولهم ان الروح ينفذ ويجاوز مبدأ ما فوقها الفرق فيكون ذلك المنافذ ابتدا هي التي اذا خلقت بحسبه كانت عروقا
ويكون فاعلها حركة هذه الروح من شانه يكون لا محالة الذي لها هو القلب بالجملة فانه لا بد من ان يحضر القوة المصورة
حيث يحضر فيه الروح الذي اما لحين تفرقه بعد اجتماعه عن تفرق يعني يكون على حسنا وليس هملا كان الروح سبب

بالريح بعد ان يكون اول ما يظهر في النطفة انتفاخ ما ثم بعد يعود ثم ان ذلك الجوهر الروحي الذي قد فوض اليه
وكثر واعتدل من جوهره بحيث فيه الكفاية للحياة الا على ما يظن الاطباء ومن يجري مجراهم ان النطفة لما كانت رطوبة
وكل رطوبة يفعل فيها الحار فانها لا يميز عن ريح يحدث فيها فان الريح يطلب المخلص وانه يرتفق الى فوق وانه ينفذ وانه
يثقب من فوق وانه ينزل رقيقا فوقانيا في ظاهر النطفة يصلح لان يصل منها بينها الى باطن النطفة لسبب صالح فانه
ليس لا مرهناك وليس ذلك المولد ريحا فضليا بل هو امر مفضوم من الطبيعة ومطلوب حصوله لتصعيد تحرك على الجهة
المطلوبة للنفس لا على الجهة التي توجبه الطبيعة الرجيبة ولولا ان موضع انتقال السرة بالرحم من فوق او فوق لكان
وكنه يكون الى جهة اخرى حيث تحرك النفس لا حيث تقتضيه وكنه الذي بالطبع وهذه الاشياء قد حققناها في فوق
لنا الخوف فلا تكون هذه الريح الروحي بسط النطفة في اقطاره واحدث في الغشاء ثقبة مواربة لثقب العروق التي في
الرحم التي يفتح عند الحيض ويجعل الجميع مجاري في الغشاء المذكور يؤدي الى مجرى واحد فاذا الى عمق النطفة يكون
ذلك المجرى مؤديا الى باطنه الدم والنفساء انما الدم في غرفتين او عروق واحدة واما النفس ففي غرفتين واذا تخلف من
المجاري واستمسك النطفة تحت الغذاء من فوهات تلك العروق فيه نفذ في الصفاق دم يسيل عن قريب الى مشاكلة حيوانية
وحدث خطوطها متباعدة موتبة لان الدم يمر فيها وهو مر واوساط صديدية لانها تسيل هناك الى طبيعة المني ونقطة
اولى هي القلب لا يرى واحدها واحدها اذ المادة تكون قد استحالت هناك ليس لذلك مدة واحدة في جميع
الاجنة ثم ان الدم يزداد في النطفة ويغشوها حتى تصير جلدة وتكون مبدأ ذلك من داخل ويزداد الثخونة والانعقاد
حتى يتم مضغة ما مخلقة واذا تمت الخلقة والانعقاد وغلظت كان الاغتذاء كله من السرة وبعد ذلك فان الغليظ
من الدم يجري الى مبدأ واللطيف منه الى مبدأ من سلك هذه الحالة فيكون المبدأ الذي يصير اليه اللطيف غالبا الجلد او
اللطيف عند الشيخ المميز لان يكون قلبا وهو الذي كان خوانة لاجتماع الروح اذ كان الروح هو مركب القوى
النفسانية والنفس كلها الى مبدأ والغليظ يستعمله القوة المصورة التي احضرت لانحة الى حيث احضر اليه الروح اذ كان
الروح هو مركب القوى النفسانية والنفس واحدة فيكون منها الكبد كانه فضلة غذاء القلب فيكون مبدأ فيكون الكبد
امتا الفاعل في القلب بطونه واما المادي فالجزء الاثقل من المني مع الدم الاغلظ واما الدماغ فانه لانحة يتوجه اليه الروح
ويحضر منها نصبا ويخلق منها جوهره وليس بحيوان تحلله الى ان يشتد مزاجه فتحتاج دموية بل دم رطب كانه بلغمي فيخلق
من الغذاء ولما لم يكن جايزا ان يكون الدماغ ابن اتفق وكيف اتفق والكبد ابن اتفق وكيف اتفق والقلب كذلك فخلق جميع
ذلك على ما ينبغي بحركة الروح منه وتخصيصه الوعاء المطلوب له ولم يكن الروح النفساني والطبيعي والحيواني منه متفرقا بل المني
بل المني يحتضن مشابه الاجزاء وليس حركة تفاريق الارواح في جسم منشاه الى نقطة واحدة منها اولى منها الى
نقطة اخرى حتى يمكن ان يقال ان الارواح ما بعضها يتحرك اما الروحانية فلا جزء واما الطبيعية فلا جزء واما النفسانية
فالجزء فلا القوة المصورة بحركتها الى الجهة لم يميز بعضها من بعض فلا تحركها الى الجهات وليس لها تمييز الا بفعل هذا الخوف
التي في الروح فان القوة انما تفعل فعلا اولا في الروح بعد اجتماعها بان تحركه الى الجهات وتفعل فعلا ثانيا
في الاعضاء بتوسط الروح فان تحرك الروح الى هناك ان هذا اولى ما يتميز به الجهات في الجسم الحيواني فالتميز الذي يحصل
من القوة لا يحصل الا بفعل فيكون هذا التميز ابين قبل حركة الروح عن المبدأ بل بعد حركة الروح عنه وكلامنا
في التميز الذي قبل حركة الروح حتى تحرك اليه الروح فينبغي ان يكون الروح كله يتحرك اولا حركة الى ما يتميز

لا يميز الروح اياه من الجهات والجهة الحاصلة في الكرة لا من قبل شيء منها بعد كونها الغور والظاهر انه الوسط
والمحيط وقد علمت ان المحيط مضيعة مفرقة للقوة ومغيرة لها في النفوذ في استعمال المادة فيجب ان يكون اول حركة
الروح لا الاجتماع المستعد للتمييز الثاني بحسب الواقع هو الى الغور والى الوسط بالحقيقة من الكرة فيكون اول شيء هناك
مجمعه ومعدن ثم يتميز له فوق ويمين ويسار وغير ذلك فتفرق اليه فتجذبه قوة الحس منه الى جهة فوق لما سنذكر من ان
لكنه يكون بما سأ للمبدء حركة واحدة ويجذبه قوة الغذاء الى جهة تحت وبما سنذكره ايضا وقوى جانبي عرض الحيوان اليمين فيجب ان
تكون فيه العضو الذي لا صوت في اصعدا الى فوق ولا الى اسفل لما مر بعد بغرز من ذلك ان يصير الجزء المماس
ما فوق ذلك صعدان لحصول المادة عنه وظاهر يتميز به استحقاق جهات الحركات كما في العالم الاكبر فيتميز عن الاول لحاجة
ويخلوها او عيته يجتمع فيها مثل النفاحات ويستحكم كل واحد منها فعند ذلك يوجد القلب والكبد والدماغ في اول
الخلقة وما سأ بعضها الى بعض فوجد الكبد في اول الامر اكبرها اذ كان مكان تمييز الدم الذي الحاجة الى كثرته شديدة واما
الروح فالحاجة الى تميزه شديدة واصغرها في اول الامر الدماغ لانه للحس والحركة ولا وقت له بعد ثم يعظم الراس بعد الكبد
والحاجة الى الدم يتعقب منه بعد فتور وغلظ ولا يلتفت الى ما يقال ان الشيء خرج من ذا الى ذلك او من ذلك الى هذا فانها
انما خلقت هذه الاعضاء في اول الامر متماسة وهذه اعني التجاويف يكون فيها الروح اذ هي اولا تقبلا انما يكون
ذلك التقبل من حركة الروح وجمع الروح واحد ويتوجه من ذلك المبدء الى كل واحد من المبدئين الآخرين روحا
او يتوجه الى مبدء روح والى آخر روحا او يتفرق ويتوجه الى هذا روح والى ذلك روح آخر وهذا الروح ما موجود في
الحي ليس انما فيه روح حيواني فقط او طبيعي فقط فانه ينصب فيه روح من الدماغ والكبد من القلب فالمنصب الى ان
ما في من العضو القلبي روح حيواني ثم يميل منه في الوعاء الذي هو الكبد طبيعيا ثم يأتي القلب طبيعيا بل انما يجيء
الى الكبد الروح وهو طبيعي ومصور وغاذ فذ بقي منه في القلب كفاية للقلب فانه لولا روح مصور يجيء الى الكبد عن المبدء الذي
في مصب الكبد اذا كان بذلك جاذبا لغير القوة المصورة روحا عن روح في المبدء الاول ويرسل كل واحد في نفسه خاصة
فيعمل كل منهما نفسا خاصة وبخارا وخاصة اذا استحكمت غيرية عروق وتوسرايين وذلك الحال في الروحين اللذين
للدماغ فاذا امتنعت هذه الاوعية مما سنه يجب ان يكون للنافذ نفسا فقط ليس في اوعيته كالانابيب ثم اذا اتخذت الكبد
او بعيدة يكون الانبوب الذي يمتد من احد الثقبين يأخذ مادته من القلب فانما الآخر فما خذ مادته من
العضو الآخر كان منفذ الروح الحيواني من القلب الى الدماغ اذا اخذ منفذ احدهما من الآخر انما يكون من القلب
المنفذ الآخر الذي للروح الحساس المحرك النافذ من القلب الى الدماغ انما يكون من الدماغ بعد ان وجد القلب الدماغ
متميزا لجوهر قبل حصول هذين العضوين الواصلين يجوز ان يجذب كل واحد منهما من كل واحد منهما وليس من احد
الامتساما مانعا واما للنفذ الاول والثقب الذي نفذ فيه الروح فهو من المبدأ نحو وليس ببعيد كما قلنا فيما سلف
ان يكون القوة المبعثة عن عضو والآلة الحاملة فانية من العضو الآخر القابل له وليس بما ذلك بواجب فلا ما اخذه من
التشريح يوجبه وقد سلف الكلام فيه فاذا تكونت هذه الاعضاء تبعتها الاعضاء الآخر وتنزل من الدماغ الغشاء في الصفاق
وانتشجت العروق والاعضاء وتميزت مواد العظام على ما ينبغي وتميزت الاطراف وتمت الخلقة في مدة

## الفصل الخامس

في تفصيل استحالات مادة الجنين الى ان يتم فاول الاحوال

ظهوا البث الاحوال استحالة المخ الى العلقة وبعدها استحالة الى المضغة وبعدها استحالة الى تكون العظام والاعضاء الاولى
واوعيتها وعصبها تكون الاطراف فلكل استحالة اواستحالتين معا مدة موقوف عليها وليس ذلك مما لا يختلف وضع ذلك
فانها يختلف فيها الذكران والاناث وهي في الاناث ابطأ والاهل الخبرة والامتحان في ذلك اداء ليس بينها بالحقيقة بعد فان
فان كلا فاحد منهم انما حكم بما صادفه الامر عليه بحسب مجاسته وليس يمتنع ان يكون الذي مستخها الاخر واعطى ما يخالف
ومع ذلك فان في جميع ذلك ما هو اكثري لا مختص والاكثري بين يولد في الاكثر اما مدة الرخوة فمستة اتام بر ابتداء الخطوط
الجرد والعظام بعد ثلثة اشهر اتام اخر فيكون ذلك مستة اتام من الابتداء وقد ينقص يوما او يومين او ثلثة ايام
اخر وهو الخامس عشر من العلوق فينفذ الدموية في الجميع منصبة اليه وعندها فقد يوما او يومين او ثلثة ايام
وبعد ذلك ماتي عشر يوما يصير لحما وقد تتبين قطع لحم ومميز الاعضاء الثلث ما مدت وطوبة الخاع وربما تاخر
تقدم يومين وثلثة ثم بعد تسعة ايام ينفصل الراس عن المنكبين والاطراف عن الضلوع والبطن عن الجنين في بعضهم
ويخفى في بعضهم حتى يكمل بعد ذلك باربعة ايام تكملة الاربعين وربما تاخر الى خمسة واربعين يوما فالاقل في ذلك
ثلثون يوما وذكر ذلك في المعلم الاقل ان السقط بعد الاربعين اذا شق عنه السلاء ووضع في الماء البارد وظهر شبيها
صفيا مميزا كالاطراف والذكر اسرع في ذلك كله من الانثى وبشبه ان يكون اقل مدة مضي الذكر ثلثين يوما واما تحديد
حال الذكر والانثى في تفاصيل المدد فامر محكم به طايفة من الاطباء بالنهوض والجاذفة واول ما يجد الجنين منفسا حقيقيا
واقل ما يعمل الصوم اما يعمل بجمع الخاد العزيز ثم الخوارج والمنافذ ثم بعد ذلك باخذ الغاذية في العمل وعند بعضهم ان
الجنين قد ينفس من الغم بل ينفس باكثر النفس اذا ادرك في الرحم وليس عليه ليل وعند بعضهم ان الجنين اذا كان على نصف
ضعف ما ينفس فيه تحرك واذا اتى على تحركه ضعف ما تحرك فيه ولد واللبن يحدث مع تحرك الجنين وقد قيل ان الولدان
الوسط العدل خمسة وثلثون يوما يتحرك في سبعين يوما ويولد في مايتين وعشرة ايام وذلك سبعة اشهر واذا كان الاكثر
بخمسة واربعين يوما يتحرك في مايتين وسبعين يوما ويولد في مايتين وثمانين يوما وذلك لتسعة اشهر هذا شيء لا يثبت به الحصل
واعلم ان دم الطمث ينقسم ثلثة اقسام منهم من يصرف الى الغذاء ومنهم من يصرف الى النشو ومنهم من هو فضل يخرج الى وقت النفاس
والجنين يحيله بقية ثلثة المسمى وهو الغشاء المحيط وبه ينتفع الولد المتادية ضرورتها الاولى وصولها الى الغذاء
والثاني يبقى بالاين وهو اللفافي وبعضه البيرون الحيوان والثالث يابس وهو مغص الولد فاذا ولد الاعشية منه الغشاء
الثالث وهو ولدها التكون مجمع الرطوبة الاخيرة من الجميع في جميع تلك الرطوبة مدة في الغالب كيلا ينقل على نفسه وعلى
الرحم وفي بعد ما بين عشية والوضع فان الغشاء الملتف بولده مما سنذكر يولد مما كان من الجلد وقرب العهد من
النبات على الخروج ولم يتوكع بعد غشاء الذي يلي هذا الخارج هو اللفافي لانه يشبه اللفافة وينفذ ذلك هذا
من السرة مصب البول لعين من الاحليل ان يحرمه الاحليل حق وتحيط به عضلة موكلة بطلق ما اراده والاخرى تقابلها
ولفافة هذا الخرق واسع مسلمهم لما اخذ وجعل البول منصبا خارجا لانه لولا ان البدن لم يحمل البول لحرارة منه وعلة ذلك
ظاهرة وبينه والفرق بين خرجين وطوبة العرق في الرابعة وخرق الاولين والاولى ايضا المشيمة لكان دما منه ما يجتمع عليه
العروق والمشيمة وهي ثلث صفائح وبين صفيحتين منها يجري فيما بينهما العروق دما ذوكل جنس منها الى غرضين احدى الثلاثين
والاخرى واما عروق الاوردة فاذا خلا استفصالها فانها تاكل كيلا تخلو عروقا واحدا ليكون اسلم وقد قال بعض الكبار
ان لا يجاوز بها نفرغة المراة من نفيرها وبالجملة فان هذه العروق انما ينبت من الكبد بجهة السرة الى المشيمة وتفرق

هناك

هناك منصبة عرقين ويخرج ويتحرك فى المشيمة الى فوهات العروق التى فى الرحم على ان كثيرا ما نتوسع فى هذه الابواب
وبنى الكلام على مذهب الاطباء ويمكن ان يكون المعتمد الاصل الذى اعطينا للشعاعين وهذه العروق وهذه العبرة لها سببان
احدهما عند فوهات الثلاثى ادق هكذا اطراف الفروع واعضاؤها تحمر اولا من هناك فيظن انها منبثة من هناك لكنها
تما تحمر هناك لانها ياخذ الدم من هناك فان اعتبرت سعة الثقبة وهم ان الاصل من الكبد ولكنها ان اعتبرت الاستحالة
الى الدموية اوهم ان الاصل من المشيمة لكن الاعتبار الاول هو اعتبار الثقب المنافذ واما الاستحالة فهى كما ان
للسطوح المحيطة بالثقب فكذلك فان السرايين مجتمع الى سرايين ان اخذت الانبعاث من المشيمة وحدها انتفخ من البتة
الى السرايين الكبير الذى على الصلب متوكئين على المثانة فانها اقرب الاعضاء التى يمكن ان يستند اليها هناك مشدودين
لها ما اعتبرت للسائل المتردم ينفذان فى السرايين الدائم الذى لا ينفتح فى الجنين الى اخر جنونه فهذا هو ظاهر قول الاطباء واما
فى الحقيقة فهما استعانتا مسيلهما الحقيقى من السرايين وهى القسام المذكورة وبقول الاطباء انما يصح لها ان تجدا
مميلا الى القلب لطول المسافة واستقبال الحوائج ولما قرب مسافتهما من المفصل لم يحتاجا الى الاتحاد ويذكرون ان
السرايين والوريدين النافذين من القلب الى الرئة لما كان لا ينفتح لهما فى ذلك الوقت فى النفس منفعة عظيمة صرف نفعهما
الى الغذاء فجعل احدهما الى الاخ منفذ ينبت عند الولادة وان الوريد انما يكون حمراء فى الاجنة لانها لا تتنفس هناك بل
تغتذى بدم احمر لخفته انما يتنفس بها لحاجة الحوائج وبقول الاطباء ان العشاء اللفائفى خلق من منى الانثى وهو قليل
والذكر من منى الرجل فلم يمكن ان يكون واسعا فجعل طويلا ليصل الجنين باسافل الرحم وعضا عن الوظائف كلها فلم يكن
بد من ان يفرز للعرق مصب واسع وهذا من تكلفاتهم والجنين ان اسبل الى قلبه مزاج ذكورة فى جميع الاعضاء وهو
بالذكورة ينزع الى ابيه وربما كان سبب ذكورة عن مزاج ابيه بل لما مال من الرحم او مزاج عرض للمنى خاصة فلذلك الاجنة اذا
اشبهت الاب فى ان ذكوان اشبهته فى سائر الاعضاء بل ربما اشبه الام والشبه الشخصى يتبع الشكل والذكورة لا يتبع الشكل بل المزاج
وربما يعرض للقلب حده مزاج كمزاج الاب يعرض فى الاعضاء واما من جهة الاستعداد الشكلى فيكون العدول من المادة
فى الاطراف ما يدل الى شكل الام وربما قدرت الصورة على ان تقلب الخلق وتشكله من جهة التخليط بشكل الاب لكن يعجز من جهته
المزاج ان يجعله مثله فى المزاج والسبب فى التمام كون الحى بحق يغيض الى بطن الرحم منضما يملأه كل واحد وربما التفق اختلاف
مدفع الذوقين اذا وافى فى ذلك اختلاف حركة من الرحم فى الجذب فان الرحم عند الجذب يعرض لها حركات منتابعة كان الهم الفهم
بعد الفهم وكما ينفس السمكة نفسا بعد نفس لانه ايضا يدفع منه الى باطن الرحم دفعا كل دفعة يكون مثل جذبة المنى من خارج
طلبا من الرحم للجمع بين الهيئتين وفى ذلك شق بحسب المنفذ من المتجامعين ويعينهن هن ايضا انفسهن وتلك الدفعات والجذبات
الافراد لا يكون صورة بل الخلط الجملة كان كل واحد منها مركبا من حى كان لكنها لا تتم الا عند عدة الخلط الخاص بالجنين بعد كل
جملة اخلاط جات سكون ما ثم بقى فى مثل السكون الذى بين ذوقان الفصيد المحى ويكون كل مرة ثانية اضعف قوة ولهذا قد
يخلق الجنات وربما كان المرات فوق ثلاث او اربع ضبط لك سيما عند الحمل لانه ثابت ودون مرتين من حركة المنى الدوافع والجذبات

كان قبل ذلك وعالجوه بهذا الحرص فينبغي ان يكون قليل الافلاح وانما المفلح هو الذي وقع في الاصل مهملا وانما الولادة
فانما يكون اذا لم يكف الجنين ما يتولد من اليبر للتغذية من الدم وما يزيد مما ليس من الدين ويكون قد نشأ عضا ثم قام من ضجرك
ح عند التشابع الى الخروج كما يتم من القوة فاذا عجز لصباه ضعف الا يتولد اليبر معه القوة الى التاسع فان الخروج في الثامن
خروج وهو ضعيف وخروج الجنين انما يكون لانشقاق المشيمة والاغشية الرطبة وانضباب طولها وانذلالها فتغلب
على رأس الولادة الطبيعية ليكون اسهل للانفصال اما الولادة على الرجلين وهو لضعف الولد ولا يهتدي على الانقلاب
هو خطر ولا يفلح في الاكثر والجنين متى تحرك الى الخروج قد يكون معه ابو حمر على رجليه وواجهة على وركيه واضعة
بين الركبتين والعينان عليهما وقد ضمها الى فخذيه وهي اكب عجيبة وجعله الظهر اقية حمائية للقلب وهذه النصبة وفق
للانقلاب وبين على الانقلاب بقلة الاهالي في الجنين وعظم الراس منه خاصة واذا انفصل انفتح الرحم الانفتاح الذي
لا يهتدي في مثله مثله ولا مبرا تمثل ما يعرض للفاصل الغضبة وقد وعناية من الله تعالى لهذا الذلك يرد عن قريب الى
الاضمحلال الطبيعي ويكون ذلك فعلا من افعال القوة الطبيعية والصورة بخاص اثر يشتمل من الخالق لا استقلا الا بزال
يحصل مع الجنين ولا يشعر به وذلك من آثار الله تعالى والملك الحق سبحانه الله احسن الخالقين **الفصل**

**السادس** في احوال الولد والوالدة الاناث تكون في النشأة الاولى في مدة اطول لضعف القوة للصور
والتوليد لذكورة فقا انما تصورن فيهن بواهض وتيبس ويعجزن اسرع لوطوبتهن مثل الاستجار الرطبة كالحرجة
والخلافة منها تهي بسرعة وذلك لان الطبيعة لا يفضي تدبيرهن الاحكام لذلك فما لا يمكن فيها ولا دام طفيلا كان
للمادة والمنة غزيرة وقصت عمله فان الناس انما يقع من الفاعل الدقيق ليس بموجود فيما للاحكام وانما العون المادة والنشأ
قواهن من الرجال فليس ينبغي ان يكون ما وقات الاحوال الطبيعية في صحتهن وان تضرت طبايعهن عن طبايع الرجال فان
تسبيبه ظاهرة بادهن وكثرتها وسيلا لغلبة الاناث سادة الرجال هي نسبة الحاجة في احكام خلقة الرجال الى مثلها من
المشابهة تلك النسبة لعظم من نسبته زيادة قوة الرجال على قواهن والجبل بالذكر لمن خلا في جميع الوجوه حتى في سهولة
الولادة من الجبل بالانثى ليس قوة الانثى عن تدبيرها سبب الى الرحم وربما رحمت موهن وربما كان الجبل من بعضهن
سببا لمصير سلاح خالدكان الاحبار مصير سببا سنيفا اعضائها الغلاء وخصوصا اذا كانت عادتها في حبضها
الاول كانت في الجبلة لا يحتمل الاستفراغ وهذه هي التي يكون قضيها عليلة المقدار صالحة الكيفية والقوة الدافعة
قوية والمساني الحافظة مستعدة وربما كانت لخلافها حدة ليسرهن بذلك سبيع لها المشاء وسعة المساء سبب لسهولة الاندفاع
سببا لجذاب الرطوبات الى جهة الاستفراغ فاذا امتنس طمثها فمن ان يميل الطبيعة على تصريف الخلط وانفاق الذي
كان سيفرغ فضلا عن الحاجة اليه لان سيفرغ انفاقا في اصلاح الاعضاء فقد مكنت تلك المادة من التدبير فيها
لاحبائها وقد كانت حركتها الاندفاعية تعجل عن ذلك فاذا عجل الحيوان بحدثه ان ضنة الولادة خلا الانسان وربما
وضعت الجبلى لسبعة اشهر وربما وضعت في الثامن وقل ما حبس المولود في الثامن الا في بلاد محدثة مثل مصر الغالب
على الولادة بعد التاسع وربما عاش المولود في الثامن وربما لم يكن ذلك مولودا بالحقيقة في الثامن بل يكون الغلط واقعا
في الحساب بحيث كانت الولادة في العاشر وربما سلم في الاقل ويكون قد وقع في حسابه غلط لانقلاب اعراض الحبل
الحبل بينهما لا سبيل الى غير الحبل وخصوصا اذا حبس الطمث قول وقد بلغني من حيث ثقت به كل الثقة ان امرأة وضعت الجنين
من ستي الحبل والولادة بنيا سنا فوعاش وحدثت عن ثقة انه شاهد مولودا لجنسة اشهر وقد عاش وقال الحكم

الاول وقد يعيش للتسعة اخماسه والاذى بطن واحد حكى عن امراة فزعمة الزمان انها وضعت عواربعة وعشرين ولدا وان
امراة اسقطت خمس عشرة صورة وقد سمعت من الثقات بجرجانيا ان امراة اسقطت كلبا فيه سبعة صور كل صورة صغيرة جدا
واذا اتامت المراة بذكر وانثى فغالبا تسلم الوالدة والمولودان واما مذكرين وانثيين فيسلم كثيرا والمراة والغرس يحمل الجماع
على الحمل لكن المراة قد تحمل على الحمل ولا كذلك الفرس فى الاكثر هيل الاول وقد اسقطت امراة ولدها اثنى عشر جنينا
حملا على حمل واما اذا كان الحمل الثانى واحدا وقريب العهد من الاول فيغيب الكرانة ولدت توامين احدهما ابيض الزوج والاخر
الشبه واخرى حملت توامين ثم حملت عليهما فوضعت ثلثا وسلم منهم الثوائم وربما كان مع الوضع سقط وربما
الحبلى لثمانية اشهر وما يليه فوضعت على طلع الراس بوطوبة المذى وكثيرا ما تكون على راس الطلع من طين او من جنس طعام اكثر
منه المراة فان اكثر ما المراة الملح لم ينبت اطفالا ولدها الحنة الملح واول اللبن الطبيعى مالح لبقائه فى الضرع مدة وفصل
الحارة منه كما علمت السبب فيه مما سلف فى النساء فى اكثر الامر منقطع طمثهن على ثمان واربعين سنة وربما تمادى الى خمس
سنة وبجبان ما من بحض ولم تر امراة حبلت بعد الخمسين والزرع المولد للرجال اقل منه فى الاكثر الى ثمان وسبعين
سنة وربما جاوز فى القليل من الناس ذلك وربما استبدل من يظن به من الرجال العقم ومن النساء العقر وجاء ولدا
وربما كان الانثى مؤنثا فى حداثته فاذا استحكم مزاجه ذكر وربما كان الرجل لا يولد الا اذا استوكم مزاجه ومن النساء عقيم
وعسرات الولادة وقد تكون منهن من يحبل عن كل جماع وكذلك من الرجال من يحبل بكل مجامع ومن عسرات الحبل من
يحبل حبلا له للحبل والسقط فيا الحبل من يسوء احتماله للحبل ومن الرجال والنساء مؤنث ومنهم مذكر وحكى ان فلانا ولد اثنين
وسبعين ولدا كلهم ذكر الا ولدا منهم كان انثى والتى يعسر حبلها اذا عرجت لسقوطه فيما يقال فى الاكثر الانثى ومن الناس من
يولد فى حداثته ثم لا يولد الا بعد سنين وكان السبب فيه يبس المزاج وجفافه فيكون حداثة تعدل اليبس وشيخوخته
تعدل الحر وقد ينزع شبه الولد الى الوالد فى الامراض وفى الاندراب الخيالى والسبب مفهوم مما قدمناه وربما ينزع الشبه
بعد قرن وقرنين كما ذكر فى الوسط حائل للقوة المصورة قال وان كانت القوة المصورة فى الجميع من طبيعة واحدة فتعرض
لها فى الوسط حالة يميل عندها الطرف واكثر الذكران اشبه بالاباء واكثر الاناث اشبه بالامهات وان جاز ان يقع خلاف
ذلك لما فيهما من العلل ومن الرجال من لا يولد الا اشبهها بعضهم من النساء الا يلد الا شبيها بعضهما ومن سرو الاجنة فى الحيوان
ما يضو بالبشمة ومنها ما يضو بعض الرحم وربما ولد المولود وخصوصا فى ذوات الاربع وقد اجتمع فى اخ معا تقارب فى
مشابهة بوله وربما كانت السرة فى بعض الحيوانات عرقا واحدا وذلك فى ضعاف الحيوانات مثل ما فى الفواريخ وربما كان فى
صبيها عرقان واذا ابتدأت اوجاع الطلق من ناحية البطن كان اسهل للولادة واذا ابتدأت من فوق كان ذلك فى عسر وكل
ما كان ذلك الوجع انزل فهو اقل على السهولة والرطوبة التى تصب قبل خروج الجنين اما فى الذكران من الاجنة فتكون
مائية ليحتها واما فى الاناث فتكون دموية وطلق النساء اشد من نساء الحيوانات وحبس النفس يعين على الولادة والنفس
فيما بين ذلك يسير وينبغى ان يبادر الى ربط السرة لئلا يسيل الدم والروح ويهيأ الصبى فان اهمل ذلك الزمان المعتد
الدم على الشيمة علقة لم يضر والشيمة منقلبة عند الولادة وربما خرج قبل وخ يظن ان المولود ميت وربما خرج البذان
على الاصابع وربما خرجا محددين مع الراس وكما ينفصل ليسهل ويعيد بذاك همة وربما عسر فى الحال وربما عسر بعد
ولون عضلها الى الدقة وربما كان اسود جدا واذا كان قد يفقد الولادة نزف واستفراغ عسر فيها الان تلك الرطوبة
هى التى تعين على الانكاف وعلى الدفع واذا اخر النزف كان ايضا اهون على الولادة وربما حملت الجنين اربعين يوما

وذلك

وذلك اول ما يفعل النفس الناطقة بدنها اول ما ينفصل عنها من فرح وبرى الحيوانات بعد شهرين حيا يغذى به
منيها اقول الا ترى مثل ذلك ان الوقت بالتقريب يختلف عند الحيوانات وبهذا يعلم ان الحيا انوع الولود من الانثى
اليس بل كلما تعدد طوله والبعد ذلك الحيوان فان كان الحيوان فيها انثى فلا يباشر مسلما ما الاناث مع الحيوان
يولد وله استثنا الا القليل الا انها تاخر وضعه اول ذمان نبات الاسنان على المتابع من الشهور والشا انها الثانية اولها
سنا انا وقد ينبت السفلى قبل العليا في النادر وكثير اللبن دم النفاس واحتباس الغرف ومن النفساء من يكون لبنها الا من اول
فقط بل هو من مشا الغرف في الثديين وذكر ان بعض النشاء ربما من مساعيا ربلها وربما تغذى شعره مع اللبن الى
الثدي فيوجع وربما يخرج واظهرها ينولد هناك ويطول مدة الدمان المراة الى سنين فاموفها الا ان يحمل فتى ينقطع لبنها
ويفسد ان بقا ويغير بالمرضع الاول ولذا مرض اللبن غزير المخض وربما حاضت مع ذلك ولصبي المارض لا يجاوز السابع
وربما مات قبله وان كانت بالصبي امراض عادته زادت مع زيادة العمر بسبب ازدياد المواد الرطبة مع العمر

## المقالة العاشرة من الفن الثامن من جملة الطبيعيات وهي في الاخلاط الفاسدة

## فصل

وكثيرا ما تحول الدما من جهة العلو الى الاسفل وما يعرض من الاستحالة والاخلاط المرة الى
الاسفل وان انحطت ان علقت عند انكشها اقالبيض والاقرن في مزاج بدنها او عضو يلبس منها وربما كان في الرحم نفسه مرة في
مزاجها بان فيحفظ الجنين او يبرد فيجيده او يكون يابسا فينشف المني فيفسد او رطبا فيمنع الانعقاد ومع ذلك يزلق ويكون
المزاج فاسدة مزاج او عبر المني او يكون مفسد فوكان عرض في الرحم او قاير الرحم او معوجا او موضوعا في غير مكانها
فلا يتزوق المني او فاسد مزاج الطمث او مخالفة الاقراء فيدل على فساد مزاج دمها فان كان طمثها على المجرى الطبيعي
في وقته وفوائد الاقراء على المدد الواجبة ولا يكون في دمها صلابة او شدة افتلاق عند ذلك ظهر لا ايضا استرخاء
فاعلم سرعة الفتول الحبل ومن الادوية ما يعرض لها النفخ كثيرا فيكون ذلك احد الاسباب المفسدة ويجب ان يكون الرحم مرطبة
عند الجماع بالاعتدال وذلك الرطب يكون من الرطوبة التي سبيلها سبيل العرق وسبيل مقعد العين تعدل والنظر
النظر الى الشعر اد في برد او تحويل الريق الحلب عند شهوة طعام ريق كل بين بدنها ويجب ان يكون هذه الرطوبة فيما من الجماع
لا في اخره فان العلوق يعلق عليه الجفاف وشدة الرطوبة مزلق والذي يسترخي على الجماع ويضعف معه ويعقب غير فعل
وادلوه على المراة فانفصال دمها الى الرحم ولم يصل اليه دفع الرجل فربما عرض ان يعيد ذلك الدفع رياحا ونفخا
في بطنها وكذلك يعرض لها لو حبلت دفع الرجل متوكا على غير صفة العلوق فيفسد الدفع في الرحم الى رياح ودبة وقد يعرض
بعضا في دم المراة فروح واتاد فروح فيملس الرحم فيمنع الحبل وعلامة امراض الرحم جمعها الماء كالها تشفي وهو من صعب العلاج
واعلم ان الولادة انما يكون اذا تولى الزوجان من الذكر والانثى معا فان اختلف الوقتان لم تعلق وذلك من الرجال من يحبل بعض
النشاء دون بعض لان مادة صلب بعضهم المني يكون مخالفة لمدة صلب والنشا ابطاء فضاء من الرجال على البطيء الازال
اشد اختلافا والمراة والرجل يحتلمان جميعا ويصيبان المني كل على نحو صبيه ومنيعا ما سعا من الحفل منه وذلك اذا اجتمع الدفع
الكثير واذا احتلمت المراة بعرض لم دحمها او فاتا من علامات الاشتهاء والجفاف ما يكون بعد جماع الرجل لان الرحم ينشغل
على مني ضنها وان كانت لا مولد ودقا اشتغال رحم المراة على مني نفسها ولم يصبه مني الرجال وكان منه الرجال الا صوب له
ودمها خلن بها الحبل بسبب ذلك وانما هو قطعة لحم اقول ان السبب في ذلك انما الحفلا وانما بجا معه لا بفضه فيها منه الى
الرحم اخلاطا فانما غلبة من شهوتها فيصب في رحمها بقدر او نظرها وغلبة صفي فيندفق واذا كان مزاج الرحم حارا يابسا بالاعتدال

ولا يزال الغذاء منها الذي وقتما نغتذي عن دم الطمث فتغذية العذر المتولد في الاعضاء منها وربما كان سبب البرد المجمد
واذا انحصر المني منها في الرحم يتحلل فيها فوقتما تغتذي منها ولذلك ينقطع طمثها وربما احتبس الطمث بسبب الفضل
الى الغشاء الذي بين الرحم فظني رجاء ولا يكون ويفرق بينهما خفة الرحم مني ليس بمرجا بل منه لا عذر لان يسمع
الفاضل وغيرها ثم يظن ان للعلم الاول بقول بان المرأة لا يصيب فضلة نطفية وليس كل قذف يدفع جالبا للضعف بل
الذي يتحلل الرديء واما من اجتمع منير فضل فدعي منتفع بالقذف والذي في بدنها ايضا امتلاء يجب الكيف في الكم وكذا
زاد الزنا على الكفاية فانفصل الفضل مع العلوق فيظن المرأة انها لا تحبل واما ان الطير يشمل الذكور فان اعوفها
يبيض بعض الريح لكنه ان لا قوة مولدة في ذكرها فلا يفرخ بيضها وربما كان في بطنها بعض بيض فيفسد هاذكر مفسخل

مفرغا من المقالة العاشرة من الفن الثامن من جملة الطبيعيات

## المقالة الحادية عشر

وهو فصل واحد نذكر في فصلين متفرقة فلنتكلم الان فيها في
الترتيب التعليم الاول وطلبا للاسبق وانت تعلم ان الاشياء الطبيعية وان كانت تكون لغاية فقد تتخلفها ما بالعرض
ويعلم على كم وجه يقال بالعرض وان منها ما هي لغاية ومنها ما ليس كذلك يعلم كيف ينبغي ان يجري العلم للجزء والجزء الكيف
يؤخذ فصل العلم الاول والثانية وكيف ينسب ذلك الى اعضائها وافعالها وكيف ينسب افعالها وانفعالاتها اليها
وجميع هذا انما هو معلوم من حيث سلف من الذي سيقبل من المقالة الحادية عشر من الفن الثامن من جملة الطبيعيات

## المقالة الثانية عشر خمسة عشر فصلا واكثرها ما لخصناه بالكتاب الاول في اصناف التركيب في المركبات التي

منها البدء اقول ان انواع التركيب في الحيوان هو المزاج العنصري والمزاج الاول الحقيقي هو على ما علمت انما هو من جهة
الكيفيات الاول الاربع المعلومة دون الاثنين من المملوسات واما الثاني من التركيب فنحو الخلط حتى تكون منه الاعضاء التي
هي متشابهة الاجزاء والثالث هو التركيب العضوي حتى تكون منه الاعضاء الآلية وقد علمت فيما سلف لك من الاصول ان كل
متقدم من التركيب في اسطقسات التركيب هو لاجل ما هو متاخر في الطبع وعلمت ان الاستا الطبيعية كيف يكون الصور منها
مبدء محركا وصورة وغاية وعلم ان الطبيعي قد يكون اقدر بالزمان وبيانا خر من وجوه اخر فالهيولى وصورة المزاج والاخلاط والاعضاء
المتشابهة الاجزاء كلها الاجل الآلية الاعضاء وعنها مبدء الافعال التي للحيوان بما هو حيوان كالحس وما يتعلق به والحركة وما يتبعها
ولو كانت المتشابهة الاجزاء هي المقصودة بالطبع من الحيوان لما كان يحتاج الى ايجادها مرارا مختلفة في اعضاء مختلفة بالنوع
ليس على سبيل الاستظهار في تكثير العدد لما هو غرض واحد حتى اذا ثبت واحد عمل الاخر عمله وليكون كل ميل فيها الى
جهة والمتشابهة الاجزاء قد يغلب عليها طبيعة عنصر واحد فيقال مثلا ان العظم ارضي وان اللحم هوائي واما الآلية فلا ينسب
منها الى غالب في المزاج ولقائل ان يقول ان الحس قد يتم بعضو بسيط فان اللمس يتم عند نوم باللحم وعند نوم يكون بالعصب
ولا يحتاج الى اللحم والشم بالجلدة الدماغية والسمع بالعصب المنبسط في الصماخ والذوق بالعصب المنبسط على اللسان فنقول ان
كل واحد من هذه وان كانت تفعل بعضو بسيط فليس يتم كمال الفعل الا اللمس وحده ومع ذلك فقد خلق للحس اللمس اعضاء
اليفة بها مجتمعة لان تامل واما الاذن فلم يتم بالبرزخ وحده بل بالطبقات الاخر في وعلى الهيئة التي تعلمها وسنذكرها
والاستنشاق يتم بالانف بمعاونة الخياشيم التي في الدماغ على ما تعلم ويؤدي الرائحة الى الجلدة والسمع انما يتم بالاذن والعصب الخارج الى
والذوق انما هو باللسان وكل واحد من تلك عضو آلي فانا نرى اكثر افعال الحيوانية هي للمتشابهة الاجزاء لا غير والعضو الآلي
هو مبدء للحس والحركة منها هو مبدء للحس اللمسي وحس آخر من ذلك لم يجوهره المتشابهة الاجزاء وربما هو مبدء للحركة والشهوة

والغضب

الغضب فحوال هذا العضو في الحيوان الذي هو القلب في غير شيء يشبه القلب من كل عضو ايضا فان القوة الطبيعية مشاركة
بسائط الحيوانية والنفسانية مشاركة بالآلة منها والاجسام التي هي اجزاء بدن الانسان الاعضائية في شيء منها اعضاء
والمتشابهة منها منقسمة الى ما هي بالحقيقة اعضاء والى ما هي رطوبات والاعضاء ادوات والرطوبات اما غذائية او فضول
اغذية وكان اصل الاخلاط وعمدتها الدم والغليظ منه اغذية لكن صالحة من الحيوان الجفي والبلدي والرديء اقل فذاك رديء
من الحيوان اذكى دائم ولعقل **الفصل الثاني** في ذكر المزاج فلنتكلم اولا كلاما
كليا في المزاج ثم لنتكلم في الاخلاط وقواها فنقول ان المزاج كيفية تحدث من تفاعل كيفيات متضادة موجودة في
عناصر منصغرة الاجزاء ليس اكثر كل واحد منها اكثر الاخر اذا تفاعلت بقواها نصبتها في بعض حدث عن جملتها كيفية تشبهها
في جميعها هي المزاج وقد علمت صفة المزاج المعتدل والخارج عن الاعتدال وعلمت المعتدل مطلقا والمعتدل بحسب حيوان
حيوان ويجب ان يعلم ان المعتدل الذي يستعمله الاطباء في مباحثهم فانه ليس مشتقا من التعادل الذي هو التوازن بالسوية
بل كان مشتقا من العدل وهو ان يكون قد توفر على المزاج بدنا كان بتمامه او عضوا وعضوا حصص من العناصر يكيفاتها وكيفياتها
على النمط الذي ينبغي ان يكون له في مزاج نوعه مثلا في انسانية حتى يكون وان كان ليس بالحقيقة اشتقاقا فهو من ذلك على
العدل قسمة ونسبة محببة لكنه قد يجوز ان يكون هذه القسمة التي توفر على جملة الانسان المعتدل هو بيانا جدا من المعتدل
الحقيقي الاول وكان ليس في ذلك لعبرة فلنتكلم في هذا الاعتدال المعتبر بحسب بدن الناس ايضا فنقول بجوز له ثمانية وجوه
من الاعتدال فانه اما ان يكون بحسب النوع مقيسا الى ما يختلف بها هو خارج عنه واما ان يكون بحسب النوع مقيسا
الى ما يختلف بها هو فيه واما ان يكون بحسب الصنف من النوع مقيسا الى ما يختلف بها هو خارج عنه ولكن داخل في نوعه واما
ان يكون بحسب طبيعة من النوع مقيسا الى ما يختلف بها هو من الصنف واما ان يكون بحسب الشخص من الصنف من النوع مقيسا الى
الحوالة في نفسه واما ان يكون بحسب الشخص من الصنف من النوع الى ما يختلف بها هو خارج عنه وفي صنفه ونوعه واما ان يكون
بحسب العضو مقيسا الى ما يختلف بها هو خارج عنه وفي بدنه واما ان يكون بحسب العضو مقيسا الى الحوالة في نفسه فالقسم الاول
هو الاعتدال الذي للانسان بالقياس الى سائر الكائنات وهو شيء لم يعرض ولم يقع في حد وذلك ايضا كيفية تقف بالله
في الافراط والتفريط حتى اذا خرج عنها بطل المزاج عن ان يكون مزاج انسان واما الثاني فهو الواسطة بين طرفي هذا
المزاج العريض ويوجد في شخص في غاية الاعتدال من صنفه في غاية الاعتدال في السن الذي يبلغ فيه النشوء غاية النمو في هذا السن
وان لم يكن الاعتدال الحقيقي الذي بحسب التوازن الذي لا امكان وجوده كما علمت فانه ايضا مما يعز وجوده وهذا الانسان ايضا
انما هو من الاعتدال الحقيقي المذكور لا كيفا تفق ولكن بتكافؤ اعضائه الحارة كالقلب والباردة كالدماغ والرطبة
كالكبد اليابسة كالعظام واذا توازنت وتعادلت قريب من الاعتدال الحقيقي واما باعتبار كل عضو في نفسه فكلا الا
عضوا واحدا هو الجلد على ما في صنفه واما بالقياس الى الاعضاء الوسطية فليس يمكن ان يكون معتدلا ذلك الا اعتدال الحقيقي
بل خارجا عنه الى الحرارة والرطوبة فان مبدأ الحيوة هو القلب والروح وهما حاران جدا ما ئلان الى الاعتدال وكذلك ينبغي
فان الحيوة بالحرارة والنشو بالرطوبة والحرارة معدومة بالرطوبة وعبدة منها والاعضاء الرئيسة ثلثة وان كان القلب في
كلها كما ستبين والبارد منها واحد هو الدماغ وبرد لا يبلغ ان يعد حو القلب والكبد اليابس منها او التقريب من اليبوسة
منها واحد هو القلب وهو مع ذلك لا يبلغ ان تعد له رطوبة الدماغ والكبد ليس الدماغ ايضا بذلك البارد ولا القلب ايضا
بذلك اليابس ولكن القلب بالقياس الى الاخوين يابس والدماغ بالقياس الى الاخوين بارد واما القسم الثالث فهو في اصنف

عرضا من القسم الاول اعني من الاعتدال النوعي الا انه عرضا صالحا وهو المزاج الصفراوي الا منه من الاسم بحسب القياس الى
اقليم من الاقاليم وهواء من الاهوية فان للهند مزاجا يشملهم بصحونة وللصقالبة مزاجا اخر يصحون به وكل واحد منهما
معتدل بالقياس الى صنفه وغير معتدل الى الاخر فان البدن الهندي اذا قيس بمزاج الصقالبي وجد له ان وكان هذا
البدن الصقالبي اذا قيس بمزاج الهندي فيكون اذن لكل واحد من اصناف سكان المعمورة مزاج خاص يوافق هواء اقليمهم
وارضه عرضه طولا وانحرافا وتفريطا واما القسم الرابع فهو الواسطة بين طرفي عرض مزاج الاقليم وهو اعدل المزاج
ذلك الصنف واما القسم الخامس فهو اضيق من القسم الاول والثالث وهو المزاج الذي يجب ان يكون لشخص معين حتى يكون
موافقا صحيحا وله ايضا عرض يحيده طولا وانحرافا وتفريطا ويجب ان نعلم ان كل شخص يستحق مزاجا يخصه بدنا ولا يمكن ان
يشاركه بدن اخر في القسم الثاني فهو الواسطة بين هذه من الحدين ايضا وهو المزاج الذي اذا حصل لذلك الشخص كان على
افضل حالها ينبغي ان يكون عليه واما القسم السابع فهو المزاج الذي يجب لنوع كل عضو من الاعضاء ومخالف غيره فان
الاعتدال الذي تلحظ هو ان يكون اليابس فيه اكثر والذي للتماغ هو ان يكون الرطب فيه اكثر والذي للعاب هو ان يكون
الحامض فيه اكثر والذي للصفرا هو ان يكون المر فيه اكثر واذا اعتبرنا الانواع كان اقربها من الاعتدال الحقيقي هو الانسان واذا
اعتبرنا الاصناف فقد صح عندنا انه ان كان في المواضع الموافقة لمعدل الهواء عمارة ولم يعرض من الاصناف الا ارضية امر
منها العلى الجبال الى النجاد فيجب ان يكون سكانها اقرب الاصناف من الاعتدال الحقيقي وقد سلف لك في هذا ما يعول عليه ثم
بعد هؤلاء في عدل الاصناف سكان الاقليم الرابع وما يليه من الجانبين فانهم لاجتماعهم في مدة مساهمة الشمس ودوامها
حيالهم بعد المدار عنهم كسكان الثاني والثالث يجب ان يكون لهم لدوام بعد الشمس عن رؤوسهم كسكان الخامس ثم هلم
جرا الى اخر الشمال وهذا القول يحسب ما يوجبه عرض الاقليم وقد يطرء على الاقليم حال من بخار او وجبة او بخار ومن اغواره
ونحو ذلك ما يغير مقتضى ذلك واما في الاعضاء فقد ظهر ان الاعضاء التي ليست لبدنها الغرض من الاعتدال الحقيقي
هي اللحم اقرب الاعضاء من ذلك الاعتدال واقربه الجلد فانه يكاد لا ينفعل عن ماء ممزوج بالنشادر في ضفر جيد ضفر
ماء مغلي ويكاد يتأدى منه تبين العرق والدم لشدة العصبية لذلك لا ينفعل عن جسم حسن الخلط من بين الاجسام واسهلها
اذا كانت تشبهه بالسوية واما بيقرطا فانه لا ينفعل الا منكمش واما كان مثله ما كان لا ينفعل عنه لانه لو كان مخالفا له لانفعل
عنه فان الاشياء المتفقة العنصر المتضادة الطبايع للمفاعل تنفعل بعضها عن بعض واما لا ينفعل الشيء الذي طبيعته غاية ما يكون عن
شبيهه ثم ذلك الكيفية واعدل الجلد جلد السبط جلد الكف واعدله جلد الراحة واعدله ما كان على الاصابع واعدله ما كان على
السبابة واعدله ما كان على الانملة منها فذلك هو وانامل الاصابع الاخر ويكاد تكون الحاكة ما الجمع في هذه المعمورة
فان الحاكة يجب ان يكون منشأها والميل الى الطرفين جميعا حتى يحترز به عن التوسط والعدل ويجب ان يعلم مع ما قد علمت
انا اذا قلنا الذراع اعدل فلسنا نعني بذلك انه معتدل على الحقيقة فان ذلك كما علمت غير ممكن ولا ايضا انه معتدل بالاعتدال
الانساني في مزاجه والا لكان من جوهر الانسان بعينه لكنا نعني انه اذا اتى الى البدن الانساني لم يؤثر اثرا يخرج مزاج
الانسان الى زيادة حرارة او برودة او يبوسة او رطوبة بل انما ينتهي من الى فعله في بدن الانسان وكذلك اذا قلنا ان
حار او بارد فلسنا نعني انه في جوهره بغاية الحرارة او البرودة ولا انه في جوهره احق من بدن الانسان او ابرد منه الا لكان مثله
ما مزاجه مزاج الانسان ولكنا نعني انه يحدث منه في بدن الانسان حرارة او برودة دون التي لبدنه ولهذا قد يكون الدواء مثلا
بالقياس الى بدن الانسان حارا بالقياس الى بدن العقرب وحارا بالقياس الى بدن الانسان باردا بالقياس الى بدن الحية بل

قد يكون دواء واحد بحارا بالقياس الى بدن وبيد فوق كونه حارا بالقياس الى بدن آخر فربما كان باردا بالقياس الى بدن
عمرو وهذا بوجه المعالجون بان لا يعملوا على دواء واحد في تبديل المزاج اذا لم ينجع مرارا فقد استوفينا القول في المزاج المعتدل
فلنتنقل الى غير المعتدل وقد علمت انها ثمانية وكل واحد من هذه الامزجة الثمانية لا يخلو اما ان يكون بلا مادة وهو ان
يغلب ذلك المزاج في البدن كيفية واحدة من غير ان يكون انما يكيف البدن بها المتفوق خلط هو بتلك الكيفية فيغير البدن البتة مثل
حرارة الدم الصرف وبرودة المسلوح واما ان يكون مع مادة وهو ان يكون البدن انما تكيف بكيفية ذلك المزاج لمجاورة خلط
غالب فيه غالب عليه تلك الكيفية مثل يبوسة الجسم لانه انما يبس بسبب بلغم وجاحمة وسخونة بسبب صفراء وكذلك واعلم ان المزاج مع
المادة قد يكون على وجهين وذلك لان العضو قد يكون مادته منتفعا في المادة منصرفا بها ومادته فقد يكون محتبسا
المادة في مجاريه ومطوناته فهذا هو القول في المزاج

## الفصل الثالث

في مزاج الاعضاء اما في البدن الرطب والقلب لذلك هو منشأ ما ثم الدماغ فانه وان سلم الاطباء انه يتولد في الكبد
هو لا مضاله بالقلب يستفيد من الحرارة ما ليس للكبد ثم الكبد ثم اللحم لانه كذلك جامد بعض الدم رطبا يخالطه من لطيف
العصب الباردة ثم طبقات العروق العنوانية بجواهرها العصبية وبالما يقبله من سخين الدم والروح اللذين فيها
ثم طبقات العروق الشريانية لاجل الدم وحده ثم جلدة الكف المستدلة بردها في البدن البلغم ثم اللحم ثم السمين ثم الشحم ثم
العظم ثم الغضروف ثم الرباط ثم الوتر ثم العنشاء ثم العصب ثم النخاع ثم المتماغ ثم الجلد واما ارطب ما في البدن فالبلغم ثم
الدم ثم السمين والشحم ثم كذلك ثم النخاع ثم الرئة ثم الكبد ثم الطحال ثم الكليتان ثم العصل ثم الجلد هذا هو الذي يليق بالعصب الفاضل ولكن يجب ان نعلم ان الوتر في جوهرها وعرضها ليست رطبة شديدا لان كل عضو يسبح في مزاجه الغالب
بما تعتدل به وسبيله في مزاجه العارض والجاري بما تفضل فيه ثم الوتر تعتدي ان تحس الدم واكثره غالبا للصفراء و
لكنها تجمع فيها فضل كثير من الرطوبات التي تصعد من بخار ان البدن وما يتحدر من الدماغ واذا كان الامر على هذا فالكبد
ارطب من الرئة كثيرا في الرطوبة الغريبة والرئة اشد بللا وهكذا يجب ان يفهم من حال رطب البلغم والدم من جهة ما هو
ان رطب البلغم هو على سبيل البلى ورطب الدم على سبيل التغذية في الجوهر وان كان البلغم قد يكون في بعض اشد بللا
فان الدم انما ينبغي ان يحفظ من التغيير بان يخالط شيء كثير من الرطوبة التي كما شيء البلغم الذي استحال اليه منعلم لان
البلغم الطبيعي دم استحال بعض الاستحالة اما ليسيرا في البدن خالصة لا من بخار دخاني يخالط ما كان فيه من خلط استحالة
انعقدت الدخانية الصرفة ثم العظم لانه اصلب الاعضاء فانه ارطب من الشعر لان كون العظم من الدم وان ذلك ما كان العظم
ينبت وكثيرا من الحيوانات والشعر لا ينبت واشتاقها وعسى ان نعد وقادرا من حملها كما قد بطن ان الخفاش يحبل ويحمل
ويبيض لكنا اذا اخذنا قدرين متساويين من الشعر والعظم في الوزن فقطرنا هما في القرع والانبيق سال من العظم ماء ولحم
اكثر وبقي له ثقل اقل فالعظم اذن ارطب من الشعر وبعد العظم في اليبوسة الغضروف ثم الرباط ثم العنشاء ثم الاوردة ثم
الشرايين ثم عصب الحركة ثم القلب ثم عصب الحس فان عصب الحركة ابرد وايبس منها من العنشاء وعصب الحس ابرد وليس بيبس كثيرا
من العنشاء لكن عسى ان يكون قريبا منه وليس بعيدا كثيرا والسعد منه في البرد ثم الجلد

## الفصل الرابع

في امزجة الاسنان والتكلم في امزجة الاسنان اذ هي في الجملة سن النمو وليتبعي سن الفتيان وهو الى قريب من الثلاثين
سنة ثم سن الوقوف وهي سن الشباب وهي الى نحو من خمس وثلاثين سنة او اربعين وسن الاختلاط مع بقاء من القوة
وهي من سن المكتهلين وهي الى نحو من ستين سنة ثم سن الاختلاط مع ضعف في القوى وهي سن الشيوخ والى نحو من

لكن سن

لكن سن الفتيان ينتهي الى سن الطفولة وهو ان يكون المولود بعد غير مستعد الاعضاء للحركات والنهوض والى سن الصبي
وهو بعد النهوض قبل الاشدة وهي ان لا يكون الاسنان قد استوفت النبات والسقوط ثم سن المراهق وهي بعد الاشدة و
قبل ان الاسنان وعبل المراهقة ثم سن الغلامية والوقاق الى ان يقبل وبصير ثم سن الحداثة والفتى الى ان يقف النمو والصبيان
اعني من الطفولة الى الحداثة مزاجهم في الحرارة كالمعتدل وفي الرطوبة كالزائد ثم بين الطبيعتين وبين الاطباء الاولين
اختلاف في مزاج الصبي والشباب فبعضهم يرى ان مزاج الصبي اشد لذلك مبنى لانه وبكاله افادة الطبيعة من البشرة
والهضم اكثر والدم وهو الحرارة الغريزية المستفادة منهم من المزاج اشد اجتماعا والحرارة وبعضهم يرى ان الحرارة الغريزية
والشباب اقوى بكثير لان دمهم اكثر واغلظ ولان تشبصهم الى تمام اشد واكثر ولان مزاجهم الى الحرارة اميل ومزاج
الصبي الى البلغم اميل لانهم اقوى حركات والحركة الحرارة وهم اقوى استمراء وهضما وذلك الحرارة واما الشهوة التي
كثيرا تصيبهم فليست تكون الحرارة بل بالبرودة ولهذا ما تجيء لهم الشهوة الكلبية في اكثر الامر من البرودة والدليل على ان
هؤلاء اشد استمراء انهم لا يصيبهم من التهتيع والقيء والتخمة ما يعرض للصبيان لسوء الهضم قالوا والدليل على ان مزاجهم اميل
الى الصفراء ان امراضهم عادة كلها او جلها الحمى الغب وفيهم صفراوي واما امراض الصبيان فرطبة باردة وحيانهم بلغمية واكثر
ما يعتدون به ان يقيء بلغما قالوا واما النمو في الصبيان فليس من نحو حرارتهم ولكن لكثرة رطوبتهم وايضا اكثر شهوتهم للغذاء
حرارتهم هذا هو المذهب المعروف بين و احتجاجهم واما المحصل من الاعتبار فيختلف الطائفتين جميعا ويرى ان الحرارة فيهما
متساوية في الاصل لكن حرارة الصبيان اكثر كمية واقل كيفية اي حدة وحرارة الشباب اقل كمية واكثر كيفية او حدة وبيان هذا
ان يقولوا ان حرارة واحدة بعينها في المقدار او جسما لطيفا حارا والحار في الكم والكيف مشاء في جوهر رطب كثير كالماء تارة
ومشاء في جوهر ما يس قليل كجمر اخرى فانا نجد مع الحار المائي اكثر كمية والبر كيفية والحار الجمري اقل كمية واحد كيفية وعلى
هذا فض وجود الحار في الصبيان والشباب فان الصبيان انما تولد وامن المني الكثير الحرارة وذلك الحرارة لم يعرض لها من الاسباب
ما يطفئها فان الصبي ممعن في التزيد ومنضج في النمو ولم يقف بعد فكيف مزاجه وقالوا الشباب لم يقع له سبب مبرد في الحرارة
الغريزية ولا ايضا وقع سبب مطفئها بل ذلك الحرارة مستحفظة فيه برطوبة اصلية اقل كمية وكيفية معا الى ان يأخذ في
الانحطاط ولم يمض قليل هذه الرطوبة بعد قليلة بالقياس الى ما استحفاظ الحرارة ولكن بالقياس الى النمو فكان الرطوبة يكون
اقل بقدر ما تحفظ الحرارة ويفضل ايضا للنمو واوفى بقدر لا بقي بالبعد الامرين فيجب ان يكون في الوسط بحيث بقي الجهتين
دون الاخر ويحال ان بقي احداهما تقي بالبتة ولا تقي بحفظ الحرارة الغريزية فكيف يزيد على الشيء ما ليس بمكنة ان يحفظ
الاصل فبقي ان يكون انما تقي بحفظ الحرارة ولا بقي بالنمو ومعلوم ان هذا السن هي سن الشباب واما قول الفريق الثاني
من ان النمو في الصبيان انما هو بسبب الرطوبة دون الحرارة فقول بطرد ذلك لان الرطوبة مادة للنمو والمادة لا تفعل
ولا تخلق بنفسها ما بعد فعل القوة الفاعلة فيها والقوة الفاعلة فيها هنا هي نفس او طبيعة باذن الله تعالى ذكره ولا
تفعل الا بالله هي الحرارة الغريزية وقولهم ايضا ان كثرة الشهوة في الصبيان انما هي لبرد المزاج وقول بعد فان تلك الشهوة
هي الشهوة الفاسدة التي يكون لبرد المزاج ولا يكون معها استمراء ولعمري الاستمراء في الصبيان في اكثر الاوقات على
نحو ما يكون ولولا ذلك لما كانوا يوزودون من الغذاء الذي هو الغالب اكثر مما يحتمل حتى يبنوا ولكنهم فيما يبدو لهم سوء
استمراء لسوء مزاجهم وسوء تدبيرهم في تناول الاغذية وتناولهم الاشياء الرديئة والرطبة والكثيرة وحركاتهم الفاسدة عليها
فهذا هو القول في مزاج الصبيان والشباب ثم يجب ان يعلم ان الحرارة الغريزية تتزيد من الولادة الى الانتهاء ثم لا تزال

ظهوار المحبط عادتها التي هي الرطوبة وبعد معاونة الحرارة الغريزية ايضا من داخل ومعاضدة الحركات السبينية والنفسانية
الضرورية في المعيشة لهما وعجز الطبيعة عن مقاومة ذلك دائما فان جميع القوى الجسمانية متناهية فقد علم ذلك
فلا يكون فعلها في المواد دائما ولو كانت هذه القوة امضا غير متناهية وكانت ذاتية الآلة لبدن ما يتحلل على الدوام
بمقدار واحد لكن كان التحلل ليس بمقدار واحد بل يزداد دائما كل يوم والرطوبة بعد النمو يحتاج الانسان ان ينقص للتحلل
لما كان البدن بقاوم التحلل ولكان التحلل يفني الرطوبة بكيف والامراض كلاهما متعاونان على هيئة الفضلات والمزاج واذا
كان كذلك فواجب ضرورة ان يفني الرطوبة فيطفي الحرارة وخصوصا اذا تعين طفوها بسبب عوز المادة سببا قويا وهو الرطوبة
الغريبة التي يحدث دائما بعد الغذاء الهضم يتعين على اطفائها من وجهين احدهما بالخنق والعمر والآخر بمضادة الكيفية
لان تلك الرطوبة لكون غريبة بأفذ وهذا هو الموت الطبيعي الموجل لكل شخص بحسب المزاج الاول الذي يضمنه قوته في
حفظ الرطوبة ولكل منهم اجل مسمى وهو مختلف في الاشخاص لاختلافهم في الامزجة فهي حال اجال الطبيعة وهي هنا اجال
الفواعل متغيرة عنها وهي اخفى وكل بعد فالحاصل اذن من هذا ان ابدان الصبيان والشبان حارة بالاعتدال وابدان الكهول
والمشايخ باردة لكن ابدان الصبيان اوطب من المعتدل لاجل النمو وعتدل عليه التجربة وهي من ابين علائمهم واعصاهم يورد
عليه القياس ايضا وهو من قبلهم بالمني والروح الحار واما الكهول والمشايخ خصوصا هم مع انهم ابرد فهو يسير بذلك
عليه من طريق التجربة صلابة عظامهم وعسرهم وكثافة جلودهم ومن طريق القياس بعد عهدهم بالمني والدم والروح الحار
ثم الدليل مساوية في الصبيان والشبان والطوبة والمائية في الصبيان اكثر والارضية في الكهول والمشايخ اكثر ومنها
في المشايخ اكثر والشباب معتدل المزاج فوق الاعتدال الصبي لكنه بالقياس الى الصبي يابس المزاج وبالقياس الى الكهل
والشيخ في مزاج اعضائه حار المزاج والشيخ ايبس من الشباب من الكهل في مزاج اعضائه الاصلية واوطبهم بالرطوبة
الغريبة البالغة

## الفصل الخامس

في استعالة الغذاء الى الاخلاط ان الغذاء اول ما يهضم ما بالمضغ
وذلك بسبب ان سطح الفم متصل بسطح المعدة بل كانه سطح واحد وبينه منفوذ ما ضمه فاذا الى المضغ لما له
وذلك الدقيق المسمى بالمضغ الواقع فيه حوانة عزيزة ولذلك كانت الحفظة المضغة بفعل من نضج الدماغ ميل الى
ما الافضلة المدفوعة كالماء والمطبوخ فيه والدليل على ان المضغ فيه شيء من المضغ انه لا يوجد فيه الطعم الاول و
والهيئة الاولى ثم اذا وقع على المعدة الهضم الاول ما لاجرانه المعدة وحدها بل بجرارة ما يطبخها ايضا اما ان كان من
ما لكبدا ما ان كان السبا فالطحال فان الطحال قد يتبين لا يحوج بل ما بشرابين والاوردة الكبرة التي فيه ولها من قدام عضلة
تشبه الغشاء الحراق سوعا بسبب الشحم الوارد اليها الى المعدة واما من فوق فالقلب بتوسط تضيفة الحجاب فاذا الهضم المعدة و
صار بذانا وجاء الطعم من المشروب كيلوسا وهو جوهر مستيل مشبه بالكتك المخين ثم انه بعد ذلك يجذب الطبيعة من
المعدة ومن الامعاء ايضا وينضج من طريق العرق المسمى ماساريقا وهو عرق دقاق صائر منفذا الى الامعاء كلها فاذا الذي
فيها صار الى العرق المسمى باب الكبد نفذ في الكبد في اخر الباب الذي سنذكره داخلة متصغرة متنوعة كالشعر ملائمة
العروق الغوطا الجزاء اصول العرق الطالع من جذبة الكبد التي سنذكرها ولن نقف في تلك المضايق الا بمقدار ما يتبين
المشروب فوق المحتاج اليه للبدن فاذا تفرق في لطف هذه العروق صار كان الكبد بكليته ملائ لكلية هذا الكيلوس فكان الذي
يغذو فيه اشد واسرع وكل منضج في كل اخلاط لشدة ميل في الوعوة وبثي كالرتوبة وبعبارة ان معها اما بثي الى
الاحمرار ان افرط الطبخ او بثي كالصفرة ان مضر الطبخ فالوعوة هي الصفراء والرسوب هي السوداء وهما طبيعيان والمحرق الطبيعي

صفراء ودمية وكيفية سوداء ودمية عن طبيعتين والنضج هو البلغم واما البنى والمتصفى من هذه الجملة نضجها فهو الدم الا انه
بعد ما دام في الكبد يكون اردأ ثما ينبغي لفضل المائية المحتاج اليها للعلة المذكورة ولكن هذا الدم اذا انفصل عن الكبد
فكما ينفصل عنه منصفى ايضا عن المائية الفضلية فينجذب المائية عنه في عرق نازل الى الكليتين ويجتمع مع بقيتها من الدم
ما يكون بكمية وكيفية صالحا لغذاء الكليتين فيغذو الكليتين الدموية والدموية من تلك المائية ويدفع بما بقيها الى
المثانة والى الأحليل واما الدم الحسن الغوام فيندفع في العرق العظيم الطالع من حدبة الكبد فيتسلك في الأوردة المجتمعة
منه ثم في جلد الأوردة ثم في سواقي الجلد ثم في مواضع الشوائب ثم في العروق اللبنية الشعرية ثم يرشح من فوهاتها
في الأعضاء بتدبير العزيز الحكيم منسبب الثقل الغاذي هو اذا معتدلة وسببه المادي هو المعتدل من الأغذية والكاشرة
الفاضلة وسببه الصوري النضج الفاضل وسببه الغائي هو تغذية البدن والصفراء سببها الفاعل الحرارة المادية المفرطة
سببها المادي اللطيف الحار الدسم والحريف من المادي هو الغليظ الرطب المزج البارد من الأغذية وسببه الصوري
فضل النضج وسببه النمائي ضروري من منفعته سنذكران والسوداء سببها الفاعلي اما الوسيط الطبيعي منه فحرارة معتدلة
واما الرمادي منه لذع وسنذكره فحرارة معتدلة واما الرمادي منه لذع وسنذكره فحرارة مجاوزة للاعتدال
وسببها المادي السدد الغليظ الغليل الرطوبة من الأغذية وسببه الصوري الثقل والملاسة المزهقة على الوجه الغير
ولا سبيل ولا يخلو سببها النمائي ضروريا ومنفعتها المذكورة تان يجب ان يعلم الحرارة والبرودة سببا التوالد الأخص
مع سائر الأسباب لكن الحرارة المعتدلة تولد الدم المفرطة تولد الصفراء والمفرطة جدا تولد السوداء بفرط الاحراق
البرودة يولد البلغم والمفرطة جدا تولد السوداء بفرط الانجماد ولكن يجب ان يراعى القوة المنفعلة بازاء القوى الفاعلة وليس
يجب بتشبيه الاعتقاد على ان كل مزاج يولد الشبيه به كلا بل اكثرا ما يولد الضد لا مرتين بيان ان المزاج البارد اليابس
يولد الرطوبة الغريبة لا للمشاكلة ولكن لضعف الهضم ومثل هذا الأشياء يكون كثيرا وغير الفاصل اذ عرجلنا بأن الدم
ناصعة ضيقة العروق وبسبب هذا ما يولد الشحوخة البلغم على ان مزاج الشحوخة بالحقيقة بارد يبس يجب ان يعلم ان الدم وما
يجري مجراه في العروق هضم ثالث واذا توضع على الأعضاء مضيفا كل عضو عند هضم تابع فضل الهضم الأول وهو في المعدة
ينفع بيد تنفع من طريق الأمعاء وفضل الهضم الثاني وهو في الكبد ينفع اكثره في البول وما فيه من جهة الطحال المرارة
على ما سنذكره وفضل الهضمين البافيين ينفع بالتحلل الذي لا يحس به العرق والوسخ الخارج نعته من مناقذ
محسوسة كالانف والصماخ لو غير محسوسة كالمسام او خارجة عن المنع كالأورام الغير او ما ينبت من قلع البدن كالشعر
والظفر والدم العليظ اغذى لكن الحيوان الذي دمه كذلك ضعيف جسما والرقيق اللطيف بالضد في الأمرين والحيوان
اللطيف الدم افهم واعقل والدم الذكوري انضج وكذلك الذي في الأعضاء العالية والذي في الأعضاء اليمنى

## فصل

في تفصيل ما ذكرنا اخلاط الخلط جسم رطب سيال يستحيل اليه الغذاء اولا من خلط محمود وهو الذي من شأنه ان يصير
جزءا من جوهر المغتذي ومشابها له وبالجملة ساد بدل شيء ما يتحلل منه ومنه فضل وخلط ردي وهو الذي ليس من
شأنه ذلك اللهم الا ان يستحيل في النادر الى الخلط المحمود ويكون حصة قبل ذلك ان يدفع عن البدن وينفض ويقول ان
رطوبات البدن منها اولى ومنها ثانية والأولى هي الأخلاط الأربعة التي نذكرها والثانية سنذكرها انما فضول واما غير فضول
والفضول سنذكرها والتي ليست بفضول هي التي استحالت عن حالة الابتداء وتفرقت في الأعضاء الآلية ما هو في عضو
من الأعضاء المفردة ما الفضل النادر وهي اصناف ثلثة احدها الرطوبة التي هي منبثة في الأعضاء الأصلية بمنزلة الطل والدهن

سنعة لان يسيل غذاء اذا فقد البدن الغذاء ولان قبل الاعضاء اذا جففها سبب حركة عنيفة او عبرها والثاني الرطوبة
الغريبة العهد بالانعقاد وهي غذاء استحال الى جوهر الاعضاء من طريق المزاج والتشبيه بها بسيط بعيد من طرفي القوى
والثالث الرطوبة المداخلة للاعضاء منذ ابتداء النشوء التي بها اتصال اجزائها وسبيلها من اللطفة وسبب اللطفة
من الاخلاط ويقول ايضا ان الرطوبات الخليطة المحمودة والفضلية بينهما اربعة اجناس من جنس الدم وهو افضلها
وجنس البلغم وجنس الصفراء وجنس السوداء والدم جنسان الطبع رطب وهو صنفان طبيعي وغير طبيعي والطبيعي احمر اللون لا نتن
له حلو جدا وغير الطبيعي صنفان فمنه ما قد تغير عن المزاج الصالح لا بشيء خالط له ولكن بان سناء مزاجه في نفسه فيرد
مثلا او سخن ومنه ما انما تغير ان حصل خلط دكنه وخلك ايضا صنفان منه ما انما ان يكون الخلط وارد عليه من خارج
فنفذ فيه فاسده واما ان يكون الخلط تولد فيه فاسده مثلا بان يكون عفن بشيء ما فاستحال لطيفه صفراء وكثيفه
سوداء فصار فيه فاسده واحدهما فيه وهذا القسم بصنفيه مختلف بحسب ما يخالطه اصنافا من اصناف البلغم واصناف السوداء
واصناف الصفراء والمائية فتصير تارة حمراء وتارة رقيقا وتارة اسود شديد السواد وتارة ابيض وكذلك متغير في رائحته
وفي طعمه فيصير تارة مالحا والى الحموضة واما البلغم فمنه طبيعي ايضا ومنه غير طبيعي والطبيعي هو الذي يصلح لان يصير
دما لا انه دم غير تام النضج وهو خارج من الحلو من البلغم وليس هو شديد البرد بل هو بالقياس الى البلغم طبل
البرد وبالقياس الى الدم والصفراء بارد وقد يكون من البلغم الحلو ما ليس بطبيعي وهو البلغم الذي لا طعم له الذي سنذكره
اذا اتفق ان خالط الدم طبيعي وكثيرا ما يحتاج به في النوازل وفي النفث واما الحلو الطبيعي وان سماه الاطباء دما فانه
قريبا من الاعضاء فتغتذي فتغتذي الاعضاء الغذاء الوارد اليها فتغتذي ما صالحا لاحتباس مجبية من الغذاء والكبد ولا سبيل عادة
افضلت فوقها الغريزة عليه فتغتذي وتنفث به وهذا القسم من الغرور ليس للمرتين والثاني يخالط الدم
لغذاء الاعضاء البعيدة المزاج التي يجب ان يكون في دمها القابل لها السالم بالفعل على سنط معلوم مثل الدماغ ومثل
هذا موجود للمرتين واما المنفعة فهي ان مثل المفاصل والاعضاء الكثيرة الحركة ولا يعرض لها جفاف بسبب كثرة الحركة وسبب
واما البلغم الطبيعي فمنه فضل يختلف العوام حتى عند الحس وهو المخاطي ومنه مستوى العوام في الحس مخالفة في الحقيقة
وهو الخام ومنه الرقيق جدا وهو المائي ومنه الغليظ جدا الابيض المسمى بالجير وهو الذي قد يحيل الطبيعة لكثرة لحتباسه
في المفاصل والمثانة وهذا اغلظ الجميع ومن البلغم صنف مالح وهو ما يكون من البلغم وبين الجفنة وسبب كل ملوحة محدثة
كما علمت ان يخالط طوبة مائية قليلة الطعم او عديمته لجواد رطبة محترقة بالبرد الرائح فيها الطعم مخالطة بالاعتدال
ان كثرت مرقت ومن هذا يتولد الاملاح وملح البنا ويولد املاحا حسنا بقية وكذلك البلغم الرقيق الذي لا طعم له او طعمه قليل
غلب ذا الخالطة مرة مرة ما بينه بالطبع محترقة مخالطة بالاعتدال ملحة وسخنة فهذا بلغم صفراوي واما محتمل الاطباء فقد
قال ان هذا البلغم يملح لعفوصة او مائية خالطته ونحن نقول ان العفوصة تملحه بما تحدث فيه من الاحتراق والرمادية فيخالطه
دطوبة واما المائية التي تخالطه فلا تحدث الملوحة وحدها اذا لم يقع السبب الثاني ويمكن ان يكون بدل الفاسدة في كل واحد
الواو والواصلة وحدها فيكون كلاما تاما دم البلغم حامض وكما ان الحلو كان على صنفين حلو لا مر فيه ذائد وحلو لا مر فيه مخالط
كذلك الحامض ايضا يكون حموضته على صنفين احدهما ابيض مخالطة شيء غريب فيه هو السوداء الحامض الذي سنذكره والثاني

الى الطحال

الى الطحال وهو ما استغنى عنه الدم نفذا بيضا المفرزة والمنفعة اما الصفراء فتغذية الطحال واما المنفعة بفعل قوة
احدها انه يشهد فم المعدة وتكشفها وتقوتها والثانية دافعة بالقيء فم المعدة بالحمى ضربة شديدة على الجوع وبحراء الشهوة اعلم
ان الصفراء المطبوخة الى المرارة هي ما استغنى عنه الدم والمختلبة عن المرارة هي ما استغنى عنه المرارة وكذلك السوداء المختلة
الى الطحال هي ما استغنى عنه الدم والمختلبة عن الطحال هي ما استغنى عنه الطحال وكذلك الصفراء الاخيرة بقية القوة الدافعة
من اسفل وكذلك هذه السوداء الاخيرة بقية القوة الجاذبة من فوق صنجبين الحنا الغليظ واما السوداء الغير المطبوخة
فهي ما لبس على طريق الرسوب والمختلبة بلغ على سبيل الرقادية والاحتراق فان الاشياء الوطنة المخالطة الارضية تنهبر الآن
منها غلى وجهان اما على جهة الرسوب فمثل هذا الدم هو السوداء الطبيعي واما على جهة الاحتراق بان يحلل اللطيف ويبقى
الكثيف ومثل هذا الدم الاخلاط هو السوداء الفضلي ويسمى المرة السوداء واما لم يكن الرسوب الا الدم لان البالغ للزوجة
لا يرسب شيئا ثم كالدهن والصفراء اللطافة وقلة الارضية فيه ولدوام حركته وتفلة مقدارها يتميز منه مع الدم الى البدن
لا يرسب شيئا ثم كالدهن والصفراء اللطافة وقلة الارضية فيه ولدوام حركته وتفلة مقدارها يتميز منه مع الدم الى البدن
والسوداء الفضلي منها ما هو دما الصفراء وخافته وهو مرة الفرق بينه وبين الصفراء التي سميناها محترقة ان ذلك صفراء
مخالطها هذا الرماد واما هذا فهو رماد متميز بغلبة مخالط لطيفة ومنها ما هو دما البلغم وخافته فان كان البلغم لطيفا
جدا ما يتا فان رماده يكون الى الملوحة والا كان الى حموضة او عفوضة ومنها ما هو دما الدم وخافته وهذا ما لح الى
حلاوة قليلة ومنها ما هو دما السوداء الطبيعية فان كانت الطبيعية رقيقة كان رمادها خافتها شديد الحموضة كالخل
يغلى على وجه الارض وان كانت غليظة كان اقل حموضة ومع شيء من العفوضة فالمرارة خاصتها السوداء الردية تغلبة الصفراء
او الحرق ويحلل لطيفه وهذا القسمان المذكوران بعدها واما السوداء السلعية فبطاخرة وردائة واشدها عاقلة راسخ عسر
منالها هو الصفراء ولكنه اقبلها للعلاج واما القسمان الاخران فان الدقيق هو اشد حموضة ردية ولكنه اذا تدرك في
ابتدائه كان اقبل للعلاج واما الثالث فهو اقل حلية ما على الارض وشبيها بالاعضاء وابطأ منه في انهمانه الى الآفة
ولكنه اعصى في التحلل والنضج وقبول الدواء فهذه اصناف الاخلاط الطبيعية والفضلية قال محصل الاطباء ولم يجب من هم
ان الخلط الطبيعي هو الدم لا غير وسائر الاخلاط فضول وذلك لان الدم لو كان وحده هو الخلط الدموي يعذو الاعضاء لكان
في الامر جهد للقوام ولما كان اعظم اصلبين اللحم الا وهو مما زجوجوهر صلب سوداوي وما كان الدماغ البين الا وهو
دم مازجه جوهر لين ملغوي والدم فيه مخالطا لسائر الاخلاط منفصل عنها عند اخراجه وتفريره في الاناء بين مدبي
الحمى الى جزء كالرغوة وهو الصفراء وجزء كالثفل والعكر وهو السوداء وجزء كبيا من البيض هو البلغم وجزء مائي هو
الثانية التي يندفع فضلها في البول والثانية لبيت من الاخلاط لان الثانية هي من الشراب الذي لا يغذو وانما الحاجة
اليه ليرقق الغذاء وينفذه واما الخلط المحمود من الاكول والمشروب الغاذي ومعنى قولنا غاذيا وهو بالقوة شبيه بالبدن و
الذي هو بالقوة شبيه بالانسان هو جسم ممتزج لا بسيط والماء هو البسيط واما من قولنا ان اصل الغذاء الدم وهذا
الاخلاط اذ يردا قواه يحتاج اليها ولا يجزئ كل عضو بجميع الدم الواحد المتشابه لو كان موجودا وحده بل الى
ثلاثة بلغم غليظ ان الطبيعة فتاعانت ذلك لهذه الاذيرد الاقواه **الفصل السابع** فيما يتصل بما قلناه
من كلام المعلم الاول في الرطوبات والاخلاط والاعضاء وغيرها مذاهبهم فيها قال المعلم الاول ولما كان كل حيوان فمنه
فلما اختار طوائف طوبة تقوم مقام الدم والدم من الحيوان اسخن وخاصة الذكور وقد قال مربيون ان النشا اسخن وهذا

يكثر فيهن منيطشن طبقا اسفل فمن فمخ الفرس ومن الغدماء من ظن ان الدم والصفراء باردان قال ومن بلغ مبلغهم في الصفو
حتى ضل عن الصواب في الحاقه والبارد فهو عن غير اصل قال والحق ان يقال على وجوه فمنه ما هو حار لانه يسخن ما يماسه كالدم
ويقال حار لانه اذا حصل في بدن الانسان استحال الى حار المزاج الذي يبلغ في ذلك الى ان يوجع ويلوم
وربما كان يفعل ذلك بالعرض فيكتب ويقال حار لان كالمذيب كالزاج ويقال حار لان وهو الكثير منه فيكون سخنا
لكثرته وان كانت قليلة لا يؤثر مثل الكمون فان الكثير منه يقوى على ان يسخن والقليل لا يفعل ذلك ويقال حار
الذي لا يبرد سريعا كالرصاص الذي يبقى زمانا يقبل النورة في دفان ابطأ من زمان الحديد وهذا الوجه لا يقال به للنار
انه حار لانه لا يسخن بل هو مفسد يجمد والماء يقال له بارد وان اغلاه لانه يبرد سريعا من طبيعته يعقل الجمد من جمره
فوق الزيت فانه ابرد من الثلج وهذه اشياء قد ذكرناها في مواضع اخر ومن الحار ما هو يابس ومنه ما هو ينوع العرض فالذي
يابس انه اشد ذوبانا ومن الاشياء التي هي حارة يابسا ما يصير بعضها حارا بغيره كالذهب ومن البارد ما هو يابس ومنه ما هو
ينوع العرض فالذي يابس انه اشد ذوبانا ومن البارد يابس انها ما يصير بارد بغيره مثل الماء والنار ايضا ويجب ان يتذكر
ما عرفت من اقاويلنا في ذلك فان النار قد يصير من جملة الكيفية النارية الحمى اشد واضعف وكالاشياء التي
تسخن عند ما تعقله فانه ينبغي ان يتفقد تلك العلة فلذلك يظن قوم ان البرد ليس معنى بل عدما والامر كذلك فان فاعلية
ما عملت طبيعته فانما تسخن من حار ج لانه وارد بطبيعته ولا جسا الرماد يبرد حارا فما انكسب من النار او قول اذا
غسلت بطل عنها الجزء اللطيف صارت باردة بل يقال بحسب الصنعة انه حار لانه ينفعل الى النار بيسر عنه واقول لانه ليس
يسخن ابدان الحيوان وهذه الاشياء قد سلف ذكرها في مواضع اخر ويجب ان نقيس على هذا حال اليابس والرطب فان من اليابس
ما بالذات كالحجر ومنه ما بالعرض كالجمد على ما عينه فما دخله حسنه ما بالقوة ومنه ما بالفعل الا ان الذي بالذات ان اعتبر من
حيث طبيعته كان الحر يدخل في حده كما يدخل الصوفة في حد الثلج واذا عبر من جمله ما هو حار بالحرارة العرضية كان دخول
الحرارة في حده كدخول البياض في حد الرجل الابيض وسنعرفك الفرق بين الحدين وسنعرفك في موضع مستقبل وكذلك
الحال في اليابس والرطب واذا استحال الدم بسبب فيطلق عليه ان يبطل عنه الصلبية فقد فسد فوقه ان عرض له بزعزعة
وفوته الطبيعية المسخنة ما بقي لم يبطل نوعها وكذلك الصفراء واذا قيل ان الصفراء يابسة فمعنى ها ان العضو الذي
هي في مزاجه يصير يابسا بها تيبس العضو فيها بالجاورة ثم نتكلم بعد هذا في الغذاء وكيفية نفوذه من الفم الى اخر العضو
وما يعرض له من الاستحالات وفي اثنائها ما بين لك عنه من الفضول وقد علمتك ذلك في ما سلف ثم نتكلم في الحوالة بعضل
الجيوانات ويد
لها الجيوان من جهة الحالة وطوبا لها وهي شهوة او مذكورة منها ان الجيوان المائي الدم الخرف بارد رطب والغليظ الدم
البوي اذا عضب حقد فان الحرارة تحتبس في الجمد اشد لجيبا سها في الماء وانفعالها عنه وافرز عنه بين العضب وبين التكيف
بالحرارة سواء كانت كذلك لنوعها كالخنازير البرية والجمال والبيران والاسود او لشخصها مثل الرجل العليظ الدم من
ذلك ان الجيوان الذي لا دم له او له دم لا شحم له كثير في الثرب الشحم بارد رطب ولذلك يجمد وهو في الجيوان الاخضر وانما يجمد الشحم لان
اكثر ذلك اذا كان شحم جيوان لا سن في فكه الاعلى وهذا الجيوان ان اضيف جمد ولذلك ما يكون بها مرض واطلاق لا
يجمد شحم غيره اذا ذيب واذا فشا الشحم على البدن اهلك بنفسه وبسببه وانما ينفسخ لانه يجوب الحار العزيزي وانما بسببه فانه مبرد
ولا حس للحم ولا للشحم لانه انما يحس دم جمد وليس في منخرك من اللحم واذا استولى البرد بقي الجسد بغير حس مثل ما هو اللون واذا
كثر الشحم في البدن فلا يكاد يبلغ النضج صاحبه وكان الدم يذهب في غلظه السمين الكثير الطال والخ انما دم ما فاسق

الان النضج التام الى طريق المحمية واما من طريق الحيضة والشجبة فضعف وبرد والمخ لسبب المنى من وجع ونخ العصب دم صرف
ونخ الشاب اشد موتبة من نخ الشيخ والمخ دعامة العظم فضل من غذائه يصير الى داخله واصول وغذاؤه ايضا وليس بين الغذاء
خلاف فان فضل الغذاء اذا كان فضلا من جهة الكبد جاز ان يبقى عند الحاجة غذاء فلا يمنع الطبيب كل السنة لذلك
وهو بالجملة دم استحال الى مشاكلة ما الطباع العظم الجوان الذى لا يحتاج عظامه الى دعامة كثيرة للغلظ وضيق مجاريه قبل
فيه المخ مثل الاسد يعين على ذلك حتى ان مرارة الحيوان الذى لا عظم له لا مخ له لانخاعه المجلد به سوك والضفاع وان كان سنبت
الا عضا من منافعه دعامة العضاء الذى من منافعه دعامة البدن فكما انه ليس كل منفعة العضاء وقاية الضفاع فلم كونه سنبت
للعظام التى يدعم البدن كذلك لا ينبغى ان يتعجب الطبيب مخل ان كون الضفاع سنبتا للعضا يمنع ان يكون من منافعه كونه
دعامة للعضاء وقد يظن ما يتصال الضفاع بالدماغ ان طبيعتهما واحدة وان مزاج الضفاع مستفاد من مزاج الدماغ وانما
يخالفه فى ذلك لانفصاله عنه وبنائه منه وليس كذلك فان الدماغ بارد المزاج جدا حتى فى اللمس واما الضفاع فان مزاجه حار
ولذلك هو سريع الفساد فانما استفاد مزاجه من القلب واستفاده استفادة فوتية الا انه تبعد تحيلا يجب لاجله ايضا له
استفاد مائيا مستفادة من البرد والرطوبة فان المعلم الاول ويظنون ان جوهر الدماغ حساس ملمس وليس كذلك
بل هو كالمخ الذى فى العظام وان قول ليس يشبه ان يكون الدماغ انما صار لا بولم ما حدث فيه من الورم الذى يكون فى جوهره
بل انما تولم الورم الذى فى جرمه لذلك وليس يمنع كون الدماغ خوانة ما للقوة الحاسة والروح بعد القلب ان لا يكون
له فى نفسه حس وذلك ان عضوا يفسد لنفسه لا يصلح وهو صالح للقوة المحركة بالارادة وهو فى نفسه لا حركة ارادة
له بل الحقيقة صالح لهذا القوة وهو الروح الذى فيه وهو خوانة لذلك الحاس الذى يتم حسه عند عضوا معين لصلاحه
كما ان الكف انما صار عضوا عند من يجعل الدماغ حساسا خوانة له وليس اذا كان الشيء خوانة او منفذ الروح ذى قوة يجب ان
تكون له نفسه تلك القوة كما ان العصبتين الجوفيتين وهما آلة للقوة الناظرة ولا قوة ناظرة فى جوهرها لكن الدماغ
ليس له شئ ليس الا وعيته التى ذكرناها وهو ان يصير من الروح الحار فيكون فى الاعمال الحس والحركة او يخصها بما كان
الروح الذى فى القلب مشتركا للقوى واذا انحنى الدماغ صار اجزاء بعض القوى اظهر فعلا او صار بفعل بالجملة واذا صار
الى الكبد صار الجواء بعض القوى اظهر فعلا او صار يفعل بالجملة فيكون الدماغ انما يكون لينفى الروح الحساس خاصة
وعيطها الا ان يحتبس جوهره فيصير حينئذ كالطبيب الليس الاعذار وكل جوان اعدل اعضائه هو المس اعضاء ثم شهد بنفسه
ان الدماغ خارج عن الاعتدال وليس فوجه الحجة المزاج الذى به يقوى الاعمال وهو الحار بل الى المزاج الذى يسفط
غلبة الاعمال وهو البرد فلا ينبغى ان يخدع الطبيب بهذا الكلام عجلة فى التعجب من الغلاسفة الكبار وانما القلب فهو المعتدل
موجبة فى جوهره لانه محتى فان مال الى المزاج الحار الذى لا يسفط القوى بل يقويها واكثر ما نضره ان لا يكون عند حد
احساسه الحار المعتدل الا لجدا او ما يلى البرد واما الطبيب الا يلمس معتدلا لانه خارج المزاج فليس خوانة المزاج بمنع اللمس
برد المزاج فانما الرأى الذى بلوح فى خاصة هو ان الحساس الاول وهو الروح وليس يجب ان يكون خوانة نولده او خوانة تصلحه
او خوانة تحفظ حساسا الا ان يكون له مزاج يقبل من الروح الحامل القوة الحساسة الحس والجوهر اللحمى ولى ذلك من الجوهر
ولب الدماغ ان المخ ليس عندى فى هذا حكم جزء ولا شئ كالعضل عندى ان الروح انما يستعد بقبول هذه القوى على شرط
ان يكون حارا الميل ان يكون معتدلا وان المخ ليس انما يعد له بان يبرد بل بان يمنع الابخرة الذى يكون له بحسبه ما هو وعاء
الى تحلل وخلف فيفضى عنه البخار والدخان الذى هو ضد كالفضل فى البدن وانما الفضل الذى به يكون الحس فيشبه ان يكون المعتدل

منه اذ قد لمسنا ان الدماغ وضع نابذا ما وراء القلب لينحفض من افراط رطوبته شيئا من قبل ما منه يفيد الروح الذي يأتيه
لعضل الاما فان ذلك الاعضاء يكون اوفق لعمل الحس والحركة وانما القوة ضاف الدماغ مع القلب مع الروح لكن الروحي الذي
يأتيه وامنه يصلح في جوهره الاقل اعضاء الاعمال الخ في مثل التغذية والتنمية وغير ذلك وانما استعمل لذلك القوى
غضاء غير فاذ وانفرد بعمل واحد ولم تتداخل عليه الاعمال فيشتغل بعضها عن بعض وكذلك اذا صار الى الكبد بطل
الكبد عن الاستعمال لفعل الحس والحركة وتركه خاصة لفعل التغذية فهذه الاعضاء التي هي القلب والدماغ لما غلب الحار لبعد الروح
حاد مزوة وهذا بالذات ولبعد الروح اقوى عملا من جهة قوة وهذا بالعرض كما نرى بصيرة اقوى عملا من جهة كما نبصر
واما بصره لانه بعيد عنه شاغل وعلى هذه الجهة يصح ان يجري القول ان النفس الحادة واذا ولعلها بأول عضو يستعمل كتب
اللواحق ان عمر الله بالغذ في شرح هذا الباب فضل المبالغ ولا يبعد ان يكون الازدياد في البحث يفضي بنا الى الحكم جزم في هذه
الابواب لقد علمت ان الآلة الاولى للنفس هي الحار الغريزي وبعد ثم جميع اعضائها وقد صنف في الدماغ هو وسطه فكثرة مده
واعانه حواره مزاجه على انتصاب فيه وان لم تكن الحرارة هي العلة الاولى الذاتية لذلك لكن القوة للنفس واما الحرارة
فيكون معينة اعانة آلة القوة النفسي ولم يخلوا ما فوجه عند الطفولة كيما فوج ما يشبهه في حاله بل هو في قولها بولد الذي
جدا ليكون الطفل ضعيفا اعضاء ونفسا ضعيف الدماغ الذي خلق للطبيعة الادنى كثير الرطوبة ولم تنفعل الان الذكر الاعضاء
الباطنة وينبئ امن فوقه من الدماغ **الفصل الثاني** في الدماغ وتشريحه وبيان انتفاع منه فان كل حيوان ذي
دم فله دماغ واما البرمائيات فانها لا يتهيأ دماغا والانسان اعظم الحيوان بحسب جثته دماغا وقول ان ذلك لما هو
الكثرة الى آلة الروح النفساني المفكر التي ليست لسائر الحيوانات فانا نشرح دماغ الانسان فان الدماغ ينقسم الى جوهر عجاجي
والى جوهر عصبي والى تجاويف مملوة روحا وانما الاعصاب فهي كالفروع المنبثة عنه فعلى اذا البواء جوهره الخارجي من قحف
الدماغ منضغط طوله شبيها فاذا في جبهة محة وفي بطونه اذا في الترويح من التقعر وان كانت الزوجية في البطن المقدم
وهذا اظهر للحس وقد خلق جوهر الدماغ باردا رطبا اغا برده فلذلك تشتعل كثرة ما يأتي اليه من دم وكانت الاعضاء
وانفعالات الحواس وكان الروح في الاستحالات التخييلية والفكرية والذكرية ولتبعد له الروح الحار جدا الناقد
اليه من القلب في العروق الضاعدين منه اليه خلق وطيا لئلا تجفف الحرارة ليحسن تشكله ولينا دسما اما الدسم فلكي
ما ينبت عنه من العصب لكاوا ما اللين فقد قال الطيبان الشيء لكي تشكله واستحالته بالجفاف فان اللين لسهولة
للاستحالة ولين بسبب ذلك فان اللين قد يتبرع له الاستحالة ولكن لا كل استحالة بل الاستحالة التي يكون بها قطع
والتشكيل واما التصوير الانتباح وقيل الحيا الان خلق فيما يتعلق بحرارة جوهره فقط بطيئة بالكمية لينا ليكون دسما
ليحسن غذوه للاعضاء الصلبة والتدبيج فان الجوهر الصلب يحتاج الصلابة غاية ما اللين وليكون ما ينبت عنه لذلك الاكان
التدبيج ويكون صلابته صلابة تلك وجاز بكمين منشأ وجوهر الدماغ دسما والدسم الزيج لين لا محالة ليكون الروح
التدبيجي الذي يفيده سرعة الحركة ممدا برطوبة ايضا ليخف تخلخله فان العظم اعضاء اثقل من اللين الرطب للتخلخل لكن
جوهر الدماغ انبأ منفاوت بين اللين والصلابة وذلك لان الجزء المقدم منه لين والجزء للوخ اصلب فعرف بين الجزءين
ما ينبت عنه الذكاء الصلب الذي نذكر عينه الى حد ما وانما لين مقدم الدماغ لان اكثر عصب الحس وخصوصا الذي والبصر والشم
منه لان الحس طبيعة والطبيعة الى جهة المقدم والى حيث الحركة ينبت اكثر من غيره وينبت عنه الشاخ الذي هو وسوله لي خلفه

ولبس فانفوص فيه جدا

في مجرى العصب حيث يحتاج الى ان يتبين منه اعضاء فوقه وعصب الحركة محتاج الى فضل صلابة لاحتياج اليها عصب الحس الى اللين او رفق لها فجعل منشاؤه اصلبها ثانيا ادرج الخاب فيه ليكون فضلا وميل ليكون اللين مبرءا عن مماسة الصلب وشد ليتكل على هذا القول امر مماسة هذا اللين من الدماغ لهذا المنبج الصلب فحسن ان يكون ذلك الجزء من الخاب المندرج بعرض له هناك من اللين ما هو زائد على الجزء الذي في الخاب الذي في منشئ موخره وكذلك الرمة التي يكون فيها ايضا فان الرمق كاللين تحت اليافوخ في لبس الخاب هناك لفضل المذكور وهو وقوع الحاجة الى الصلابة حيث يلقى به العظم وهذا الطي منافع احوجان الأوردة النازلة الى الدماغ المتفرقة فيه تحتاج لا شئ مستند والى شئ يشدها فجعل هذا الطي دعامة لها وتحت اخر هذا العطف الى خلف العضو وهو مقابل الدماغ الى فضاء ما كالبركة وفيها منبعث جدا ولا يفرق منها الدم وينبثق ويمر الدماغ ثم ينشعها العرق من فوهاها ويجمعها الى عرقين كما مذكر تشريح ذلك وهذا الطي ايضا ينفع بوجه ان يكون منبت الوبا لحاف الخاب الصلب والدماغ في مواراة الدم من الخف الذي يلبسه اللابي وفي معدة الدماغ منبتا زايدا بين الخاب اللين يكون لها النسم ومدادها من الدماغ قليلا ولم يجعلها صلابة العصب فتحلل الدماغ كما ينشأ بين احد الحجارة وفوقه الأخر صفيق الى العظم وخلفا ليكونا حاجزين بين الدماغ وبين العظم لئلا يماس الدماغ جوهر العظم ولا ينبذ الى الأوان من العظم ولعا بقع هذه المماسة في احوال مزيد الدماغ في جوهره وفي حال الابتسا الذي يعرض له عفنا ما ايضا وقد يرفع الخاب الى الخف عند احوال مثل الصياح الشديد فلمثل هذا من المنفعة ما جعل بين الدماغ وعظم الخف ما بين يتوسط بينهما في اللين والصلابة وحفظا اشيين لئلا يكون الجنب الذي يحسن ملاقاته للعظم بلا واسطة هو بعينه الذي يحسن ملاقاته للدماغ بلا واسطة بل فرق بينهما وكان القرب من الدماغ ودنها والقرب من العظم صعبا وهما معا كوفا فرق احد هذا العشا مع انه وقاية للدماغ فهي حامل العروق التي في الدماغ مساكبها وصناديقها وهو كالسبيه بحفظ اوضاع العروق ان تنشاجها فيه ولذلك ما يخلل ايضا في جوهر الدماغ في مواضع كثيرة من جدوره وتبا لمتى منقطعا مطبونة ومنهي عند الوخز لا ستغنائه عصبك ابنه عنه والعشا الخشن غير ملتصق بالدماغ ولا ملزق ايضا للصلب بل هو ممدد عليه في كل موضع ملاصق ومستفل عنه تماما صيل بينهما العروق النافذة في الخشن الى الرقيق والخشن مستمر الى الخف بروابط عشائية ينبت من الخشن تشبثه الى المدرقة لا ستقبل على الدماغ جدا وهذه الروابط ايضا تطلع من الشؤن الى ظاهر الخف فينبت هناك عصبي ينبع صفاق العشا المجلل للخف وبذلك ما يحكم ارتباط العشا الخشن بالخف ايضا والدماغ في طوله ثلثة بطون وان كان كل بطن منشق عرضه ذا جزئين فالجزء المقدم محسوس الانفصال الى جزئين عظيمين عمقه وعرضه عظيمان احدهما يعبر على الاستقامة وعلى نفض الفضول بالخاطم وعلى توزيع اكثر الروح للحساس على اختلاف القوة المصوغ من مخوى الأدراك الباطن واما البطن الموخر فهو ايضا عظيم لكنه اصغر من المقدم بل من كل واحد من بطني الجزء المقدم ومع ذلك فانه يصغر ويصغر فيدخل الدماغ بينكا ثيفا الى الصلابة ابتداء البطن الأوسط من كفنه بالجزء المقدم الى الجزء الموخر وكذلك يمر بينهما وقد عظم لذلك وطال لانه ممر كثير من عظيم الى عظيم وبه يفصل الروح المقدم بالروح الموخر وشاذ ايضا الأشباح المذكرة وينسفف بدل هذا البطن الأوسط تسفقا كوى الباطن كالأرنج ويسمى به ليكون سفنا ومع ذلك فيعد اشد وبره من الأفان وهو يا على حمل ما يمتد عليه من الخاب المندرج وهناك يجتمع طبقا الدماغ المقدمان اجتماعا بينا فان للروح في هذا المنفذ وهذا الروح

حيتى يمج البلغم ويغذو المغتذى فيصير جيدا وكلما كان مغذيا يؤدى عن المضو الى الحفظ كان احسن موضع للتفكر والتخيل
على ما علمت فيستدل على ان هذه البطون مواضع هذه الافعال من نجعة ما يرد عليها من الاغذية فيحلل مع اثر كل جزء
فعلا او ينحله اثر والغشاء الرقيق المستبطن مصدر ينشئ بطون الدماغ الى التجويف الذى عند الحاق وامامه وراءه فانه يكتنفه مشبثة الحجاب اياه واما الرقيق الذى فى بطون الدماغ فلتكون الروح النفسانى مقوى فى جوهر الدماغ كما فى بطونه
اذ ليس كل وقت يكون البطون منتعة مصلحة او الروح ملهبا بحيث يصيع للبطون فقط ولان الروح انما يكمل استفادته عن
المزاج الذى فى القليل المزاج الذى للدماغ فان يطبخ فيه انطباخا ما يأخذ به من مزاجه وهو اول ما يتأدى الى الدماغ
يتأدى الى الجوهر الاول ليطبخ فيه ثم ينفذ الى بطن الاوسط فيزداد فيه انطباخا تاما ثم فى البطن المؤخر والانطباخ الفاضل
انما يكون بخار الطف وما دخر وقود فى الاول الطابخ كحال الغذاء فى الكبد على ما وصفه لك فيما سلف لكن هذا اقدم
اكمل فاذا ما نفذ الروح الى الغدد كمشبثة العضو الى العضو بالتقريب فى السبب المصير للموخى من الغذاء من جوهر
فى الغدد وبين هذا البطن والبطن المؤخر من تحت مكان هو موضع العرق بين العظمين الصاعدين الى الدماغ اللذين يشبهان
الى شعبهما التى ينشبج منها الليفة من تحت الدماغ وقد عدت تلك الشعيرة من جنس العقد بما بينهما ويدخلهما
كالحال فى سائر الموضعات العريضة فان من شأن الخلاء الذى يقع بينهما ايضا ان يمتلئ بلحم غدى وهذه العقدة متشكلة
الشعب على هيئة الموضع المذكور وكما ان الشعب الموضع المذكور يبتدئ من مضيق وينفرج الى صغر عريض الانبساط كذلك
حالات هذه العقدة صنوبرية راسها الى مبدأ الموضع من فوق ويذهب جهة مخروطا بتها الى ان يتم عدد الشعب فيكون هيئتها
منتبجة على مثال المنتبج فى المسمة مدببة قرنية والجزء من الدماغ المشتمل على هذا البطن الاوسط عاسة ولبوذه الى
فوق وذلك الشكل مزيد من غدد موضوعة فى طوله مربوطة بعضها الى بعض ليكون لها ان يمتد وان ينعطف كالدودة الى
فوق مغشى بالغشاء الذى يستبطن الدماغ الى حد الوحز وهو مركب على زايدتين من الدماغ مسندتين كالعذبتين منقادتين
الى الماخور بنيامعذان الى الانفراج تركيبا ارديطة يتوان تشابكون لهما ليكون الدرد لما اذا عدد ان وضاق فى طرفها
ضغطت هاتين الزايدتين الى الاجتماع فينسد المجرى واذا انفلت الى العصر وانطلق عرضا منقادا الى الافتراق فانفتح
المجرى وما يلى منه مؤخر الدماغ ادق والى العذبة الصوبى منهما فى مؤخرة الدماغ كالولج فى موج ومقدمه اوسع من موخر ظ
الحيثة التى تحمل الدماغ والزايدتان المذكورتان شبيهتان بالعذبتين ولا توايدتان البتة بل هما ملسا وان ليكون مشدهما وثيقا
اشد ولتكون اجابتهما الى التحريك بسبب كيفية شيء لزج اشبه بالبقى والولد والدفع فضول الدماغ مجريان احدهما
فى البطن المقدم وعند الحد المشترك الذى بينه وبين الذى بعده والاخر فى البطن الاوسط ولبين البطن المؤخر مجرى مفرد وذلك
لانه موضوع فى الطرف ومتعبر لهما بالقياس الى المقدم ولا يحمل شيئا ويكفيه والاوسط عجرى مشترك لهما وخصوصا وقد
يخرجها النخاع بتحلل بعض فضوله ويدفع من جهده وهذان المجريان اذا ابتدءا من البطنين ونفذا الى الدماغ نفتر نودا نحو
الالتقاء عند منفذ الغدة بقى وعند الحجاب الرقيق المؤخر وهو اسفل عند الحجاب الصلب وهو مضيق انه كالفم يبتدئ
من صغر مستديرة الى مضيق فان ذلك يبقى بعدا ويبقى ايضا مستنفعا فاذا نفذ فى الغشاء الصلب الى هناك يجرى فى قناة
كالهاكرة منفتحة من الجانبين منقابلين فوق واسفل وهى بين الغشاء الصلب وبين عجرى الخنك ثم يجد هناك المنافذ الى
فى مشاشة المصفى فى اعلى الخنك وقد ذكرنا فى التعليم الاول انه ليس فى جوهر الدماغ دم البتة فينبغى ان نعلم ان معنى انه ليس
منه دم البتة على هيئة الدم بل يسخيل رطوبة اخرى فيه انه لا عرق فى جوهره ومعنى ان العرق منفذ اليه من الحجاب

يستبطنه وتوسل الفوهات في جوهر حتى يمتص منه من غير ان يكون جوهره هو هو ما ينضح فيه العرق كما في كثير من اللحم وكما في الكبد الغلاب الدماغ ابرد الاعضاء الرئيسة حتى انه ربما تميز بالمس كونه باردا والقياس الى غيره وعظم اليافوخ يشبه ان يعد من الآفات منخلخل ليكون خفيفا واقول انما كان الدماغ تالي الموضع عن الاطراف البعيدة وكان مبدأ لتوجيه خدمة التوديه الحس والحركة الى الاعضاء وكانت الاعضاء الحركة اذا بعدت عن ابدائها الى المواضع التي ترسل اليها اعرض لها ان تضعف ولا يجوز فعلها في تحريك الاطراف ارسل الصانع الى اقرب الاطراف شعبة كانها مخرجة له من الدماغ ليتوزع من جانبيها العصبا يميز الى جانبيها والى اسفل تكون فوقيته ما بين الصدر والرأس ومع ذلك فقد يفوق بها مفاصل الفقارات فوق الحنجرة كان كعماد لدعامة البدن التي بين الصلب فلو كان الرأس منبتا لجميع الاعصا لاحتيج الى ان يكون اكبر من هذا بكثير ولكان ثقيلا على البدن

## جدا الفصل التاسع

في منفعة العصب وتشريح الدماغ فيه ومنفعة العصب منها ما هي بالذات ومنها ما هي بالعرض امّا التي بالذات فهو افادة الدماغ بتوسطها سائر الاعضا حسا وحركة والتي بالعرض من ذلك تشد بدل اللحم وتقوية البدن ومن ذلك الاشعار بما يعرض من الآفات للاعضا العديمة الحس مثل الكبد الطحال والرئة فان هذه الاعضا لما فقدت الحس فقد اجرى عليها القافزة عصبتين وغشيتين فبشاء عصبتيه فاذا ورم او تمدد بريح نادى وثقل الورم او تفريق الريح الى القافزة والى اصلها فعرض لها من الثقل المجذاب من الريح تمزق واحتبس والاعضا مبدؤها على الوجه المعلوم والدماغ ومنها تفرعها هو الجلد فان الجلد بخا للطبيعة فتوه منبت عليه اعضا من الاعضا المجاورة له والدماغ مبدأ العصب على وجهين فانه مبدأ لجوهر العصب الذاتية ومبدأ لبعض اغشية التخاع الشائك منه والاعضا المنبعثة من الدماغ لا تستفيد منها الحس والحركة الا العضا الرأس والوجه والاحشاء الباطنة واما سائر الاعضا فانما تستفيد من اعضا النخاع وقد يسند لها على عنايته عظيمة بخبض مما ينزل من الدماغ الى الاحشا من العصب فان الصانع جزاه بعناط في وقايتها الحيتا طالم يوجبه في سائر الاعصاب وذلك لانها اذا عدمت من المبدأ وجب ان يرد فضل يوثق فغشيت بجرم متوسط بين العصب والعضو وفي قوامه شبه من كل واحد من جرم العصب والاغشية وذلك في مواضع ثلثة احدها عند الحنجرة والثاني اذا ضاق في اصول الاضلاع والثالث الجاري موضع الصدر والاعضا الدماغية الاخرى فما كان المنفعة فيه منها هي افادة الحس انفذ من منبعه على الاستقامة الى العضو المقصود واذا كانت الاستقامة موجبة الى المعضو من اقرب الطرق وهناك يكون التأثير الفائض من المبدأ قوي واذا كانت الاعضا الحسية لا يراد منها من العصب الخروج الى التبعيد عن جوهر الدماغ بالتعريج ليبعد عن مشابهته في اللين بالتدريج ما يراد في اعضا الحركة بل كلما كانت اللين كانت اقوة للحس شديد مادية واما الحركة فقد جعلت الى العضد بعد تعاريج سلكها لتبعد عن المبدأ فيندمج في العضلة بعد لفان كل واحد من العصبتين على الوجه فيه من العضلة واللين جوهر منبته اذ كان جل ما يحتاج الحس منبثا من مقدم الدماغ وجل ما يفيد الحركة منبثا من مؤخره والجزء الذي هو مؤخر الدماغ اخشن قواما وقد ينبت من الدماغ ازواج من العصب غير فالزوج الاول منبته من غور البطنين المقدمين من الدماغ عند بدو الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي اللتين لهما الشم وهو عصب مجوف ينبثق من النابت عنهما انبثاقا ويلتبس النابت عنهما بمثلهما ثم يلتفيان على تقاطع صليبي ثم ينفذ النابت عنهما الى الحدقة اليمنى والنابت عنهما الى الحدقة اليسرى ويشبع قوامها حتى يشتمل على الرطوبة التي تسمى زجاجية وقد ذكرنا لبنوس انهما ينفذان على التقاطع الصليبي من عند اتصالهما فقد ذكرنا موضع هذه التقاطع منافع ثلث احدها ليكون الروح النابت الى احد الحدقتين غير مجوبة عن السبيل الى الاخرى اذا عرض لها امر ولذلك صير كل واحد من الحدقتين قوي ايضا واذا غمض احداهما صفا لها الوجه والاخرى بلحظ

ولهذا ما ينبت الشعبة العصبية انشاء الى منفصل الآخر وذلك لقوة ارتفاع الروح اليها والثانية ان يكون العصبين يؤديان
واحد بقوى بيان اليه مشبح المبصر فينجذب هناك ويكون الاتصالها بالعينين ايضا واحد العمل الشبح في الحد المشترك ولذلك يعرض
للاحول ان يرى الشيء شيئين عند ما ينزل احد الحدقتين الى فوق او الى اسفل فينبطل بها استقامة نفوذ الجزء الملاقي
ويعرض قبل الحد المشترك حتى لا تكسار العصبة والثالثة لكي تيسر دم كل عصبة بالاخرى وتسد اليها وبصيرة كانها بيت
من قرنية الحدقة والزوج الثاني من ازواج العصب الدماغي منشاه مقدم منشا الزوج الاول وما ثل عنه الى الوحشي ويخرج
من القبة التي في المقرة المشتملة على الغلظة فينقسم في عضل المقلة وهذا الزوج غليظ جدا ليقاوم غلظ لينة الواجب لقربه
من المبدء فيقوى على التحريك وخصوصا اذ لا معين له اذ الثالث مصروف الى تحريك عضو كبير هو الفك الاسفل فلا يفضل عنه قليل
يحتاج الى معين غيره كما سنذكره واما الزوج الثالث فمنشاه الحد المشترك بين مقدم الدماغ وموخره من لدن قاعدة
الدماغ وهو يخالط الزوج الرابع قليلا ثم يفارقه وينشعب شعبا اربع شعب شعبة تخرج من مدخل العرق السباتي الذي يذكر
بعد ما خذ منحدرة عن الوقبة حتى تجاوز الحجاب فتنوزع في الاحشاء التي دون الحجاب وشعبة تخرجها من ثقب في عظم الصدغ
واذا انفصل اتصل بالعصب المنفصل من الزوج الخامس الذي سنذكره وشعبة تطلع في الثقب الذي يخرج منه الزوج السادس
اذا كان مفصلا الا عضلا للوضعية تدار الوجه ولم يجب ان يبعد في منفذ الزوج الاول المجوف فيزاحم اسرع العصب ويضغط
فيثبط المجوف في هذا الجزء اذا انفصل انقسم ثلاثة اقسام فمنها يميل الى ماحية الماق ويخالط الى عضل الصدغ على الماضغ
والحاجب والجبهة والجفن والقسم الثاني ينفذ في الثقب المحلوق عند النحاط حتى يخلص الى باطن الانف فينفرق في الطبقة
المسبطنة للانف والقسم الثالث وهو منهم حيث صغر يجذب في التجويف البرنجي المهيأ في عظم الوجنة فينفرع الى فروع ثلاث
منها ينفذ الى داخل التجويف السني فينوزع في الاسنان اما حصة الاضراس فظاهرة واما حصة ما بينها فكالخفي عن البصر وينوزع
ايضا في اللثة العليا والفرع الآخر ينبث في ظاهر الاعضاء مثل جلدة الوجنة وطرف الانف والشفة العليا هذا
اقسام الجزء الثالث من الزوج الثالث واما الشعبة الرابعة من الزوج الثالث فيخلص فاذا في ثقبة في قعر الاعلى اللساني
فينفرق في طبقة الظاهرة وتقيدها الحس الخاص وهو الذوق وما يفضل من ذلك ينفرق في عصبي الاسنان السفلى واللثة
وفي الشفة السفلى والجزء الذي في اللسان اوفى من عصب العين لان صلابة هذا وابين من ذلك بيادل غلظ ذاك ورقة هذا
واما الزوج الرابع فمنشاه خلف الثالث واميل الى ما عند الدماغ ويخالط الثالث كما قلنا ثم ينفارقه ويخلص الى
الحنك فيؤدي به الحس وهو زوج صغير الا انه اصلب من الثالث كما ان الحنك وصفا الحنك اصلب من صفا اللسان واما
الزوج الخامس فكل فرد منه ينبثق منبثقين على هيئة المضاعف بل عند اكثر هم كل فرد منه زوجا وضبنه من جانبي الدماغ
والقسم الاول من كل زوج منه يعبد الى الخشا المستبطن للعماخ فينفرق فيه كله وهذا القسم منبثه بالجفيفة من الجزء
المؤخر من الدماغ وبحس السمع واما القسم الثاني وهو اصغر من الاول فانه يخرج من الثقب المثقوب في العظم الجبهي
وهو الثقب الذي يسمى بالاعور والاعلى لشدة الثقبة وتعريج مسلكه اراده لتطويل المسافة وتبعيدها عن المبدء
ليتسع العصب في خروجه منه بعدا من المبدء لمنبعه صلابة فاذا بزل الخلط بعصب الزوج الثالث خصوصا اكثر فيما الى ثقبه
الحنك لعضلة العريضة وخلطا الباقي منهما الى عضل الصدغين واما خلق الذوق في العصبة الرابعة والسمع في الخامسة كان
الة السمع احتاجت الى ان يكون مكشوفة غير مستتره اليها سبيل الهواء الة الذوق وجب ان يكون محرزة فوجب من ذلك ان
يكون عصب السمع اصلب فكان منبثه من موخر الدماغ اقرب وانما افتخر في عضل العينين على عصب الحد وكثرة العضل

الصدغين لأن تقبيض العين احتاج الى فضل سعة لاحتياج العضلة المؤدية للقوة البصرية الى فضل غلظ بل كان الغلظ قد يثقل
عليها الحركة وايضا الفرج الذي لها في عظم حجر وصلب يحمل بقوة كثيرة واما الزوج السادس فانه ينبت من مؤخر الدماغ
متصلا بالخامس متشددة معه بغشيته وابطنة كالهما عصبة واحدة ثم يفارقها ويخرج من الثقب الذي في منتهى الدندن
امامي وقد انقسم قبل الخروج ثلثة اجزاء ولا بد انها تخرج من ذلك الثقب معا فينقسم منه ياخذ طريقه الى عضل الحالق في اصل اللسان
ليعينا ضد الزوج السابع على تحريكها والقسم الثاني يجيء الى عضل المكتف وما يفارقها ويتفرق اكثره في العضلة العريضة
التي على الكتف وهذا القسم صالح للمقادة ويفيد محلقا الى اذ نصيل مقصد واما القسم الثالث وهو اعظم الاقسام الثلثة
فانه يجيء الى الاحشاء في مصعد العرق السابع ويكون مشرفا اليه يربط به فاذا حاذى الحجرة تفرعت منه شعب فاما العضل
الذي فوسها الى فوق التي تتصل بالحجرة وعضادتيها فاذا جاوزت الحجرة صعد منها شعب الى العضل المتكسرة التي فوسها
الى اسفل وهي التي لا بد منها في اطباق الطرجهارة وفتحها فلا بد من جذبها الى اسفل ولهذا سمي العصب الراجع وانما انزل هذا من
الدماغ لان التخاعية لو اصعدت لصعدت موتبة غير مستقيمة مرصدتها فلم يمكنها الجذب بها الى اسفل على الاحكام وانما
خلقت من السادس لان ما فيه من الاعصاب اللينة والمائلة الى اللين ما كان منها قبل السادس فقد توقع في عضل العين
والرابع وما فيها والسابع لا ينزل على الاستقامة من نزول السادس بل يلزمه توديب محدد لما كان قد يحتاج القاعد
الى الرجوع الى مستند محكم شبيه بالبكرة ليعتمد عليه القاعد متى يدامه ان يكون مستقيما وضعه صلبا قويا اعلى من ضوعا
بالقرب فلم يكن كالشريان العظيم والقاعد من هذه الشعب فان الثياب تصاف هذا الشريان وهو مستقيم غليظ فيعطف عليه
فيمن غير حاجة الى قوة كثيرة واما القاعد فان اليمين وليس يجاوره هذا الشريان على صفة الاولى بل يجاوره وقد عرضت
له كبد فعلى الشعب عنه وعاشه الاستقامة في الوضع اذ قوته ما لا الى الابط فلم يكن بد من توثيقه بما يستند اليه ما ان يطنه
فان يشد الشعب به ليستند اليه بذلك ما فان من الغلظ والاستقامة في الوضع والحكمة في تعبيدها هذه الشعب الراجعة هي ان
العضلتين يعاد ربهما مثل هذا العمل فتستفيد بالبناء عن اليد قوة وصلابة واقوى العصب الراجع هو الذي يتفرق في اللطفتين
من عضل الحنجرة مع شعب عصب مصيخة ثم سائر هذا العصب يتخدد فتنشعب منه شعب تتفرق في اغشية الحجاب الصدر وعضلا
والغلب الوتنية والاوعية والشرايين التي هناك وباقيه ينفذ في الحجاب يشارك المحدد من الجزء الثالث ويتفرقان في اغشية
الاحشاء وينتهي الى العظم العريض واما الزوج السابع فانشاؤه من الحد المشترك بين الدماغ والنخاع وينحدر اكثره
صعدا في العضل المحرك اللسان والعضل المشتركة بين الدرقي والعظم اللامي وسائره فانه يتفوق ان يتفرق في عضل آخر
مجاورة لهذه العضل ولكن ليس ذلك بدائم ولما كانت الاعصاب الاخرى منفرقة الى اجبان الحزوم لم يكن تحس ان يكون الثقب
منها منفذ ولا من تحت كان الاولى ان يأتي لحركة اللسان عصب من هذا الموضع انفذ الى حسه من موضع آخر

## الفصل العاشر

في تشريح سائر العصب وهو العصب الفقاري واما العصب الثابت من النخاع الشائك في فقار الوسط فمنها
ازواج زوج يخرجه من ثقبتي الفقرة الاولى وينفرق في عضل الرأس وحدها وهو صغير وفيها فكان الاحوط في مخرجه صغيرا
عليها تحمله في باب العظام والزوج الثاني مخرجه ما بين الفقرة الاولى والثانية لغير الفقرة المذكورة في باب العظام ويوصل
اكثره الى الرأس حتى المسربان يصعد منها الى الجافية الفقار ويعطف الى قدام ويثبت على الطبقة الخارجة من الادمغة فيشد
بغضر الزوج الاول صغره وقصوره عن الانبثاث والانبساط الى النواحي التي عليه بالقيام وباقي هذا الزوج يأتي العضل التي
خلف العنق والعضل العريض ينوب بينها الحركة والزوج الثالث منشاؤه ومخرجه من الثقبة التي بين الثاني والثالث و

يتفرع كل واحد منهما بعد خروجه من فقار الصدر الى فرعين فيتفرع الذي يخرج من الثقبة التي بين الثالثة والرابعة ويقسم كالذي قبله الى جزء مقدم وجزء مؤخر والجزء المقدم منه صغير وهو ذلك الخالط الخامس وقد قيل انه قد ينفذ منه شعبة كسيخ تمتد على العرق السباتي الى ان يأتي الحجاب الحاجز مارا على سقف الحجاب المنصف للصدر والجزء الاكبر منه يعطف الخلف فيغوص في عمق العضل حتى يخلص الى السنام من حيث مسل مشبا الى العضل المشترك بين الراس والوقبة ثم يأخذ طريقه منعطفا الى القدام ينيضل بعضل الحذا والاذنين في البهائم وقيل انه ينفذ منه الى العضل الترقوي الثدي بين الرابع والخامس وتتفرع ايضا من حين واحد الفرعين وهو المقدم هو اصغرهما يأتي عضل الحذيين وعضل الراس وسائر عضل المشترك للراس والوقبة والفرع الثاني ينقسم الى شعبتين شعبة هي للوسطة بين الاولى وبين الشعبة الثامنة تأتي اعالي الكتف ويخالط شيء من السادس والسابع والشعبة الثامنة هي خالط شعبا من الخامس والسادس والسابع وينفذ الى وسط الحجاب بات الزوج السادس والسابع والثامن فانها يخرج من سائر الثقب على الولا والثامن يخرجه من الثقبة المشتركة بين لنوفقار والوقبة واول فقار الصلب يختلط شعبها اختلاطا شديدا لكن اكثر السادس يأتي المسطح من الكتف وبعض منه اكثر من البعض الذي من الرابع واقل من البعض الذي الخامس يأتي الحجاب والسابع اكثره يأتي العضل ان كان من شعبة يأتي عضل الراس والعنق والصلب مصاحبة لشعبة الخامس ويأتي الحجاب واما الثامن فبعضه الاختلاط والصاحبة يأتي جملة الصفاق الوزاع وليس منه ما يأتي الحجاب لكن الصابون من السادس والى ناحية اليد لا يجاوز الكتف ومن السابع لا يجاوز العضد واما الذي يجيء الصفاق من الكتف فهو من الثامن مخلوطا باول النوابت من فقار الصدر واما منع الحجاب من هذا العضل واعضا التخاع ميكون الوارد عليها ممزوجا من مشرف فيخمن انفسامها فانه وخصوصا اذا كان اول مفصلها هو الانشاء المنصف للصلب لم يمكن ان يأتيها عصب التخاع على الاستقامة من غير انكسار وزاوية ولو كان جميع العصب المتجدر الى الحجاب فانه من الدماغ لكان يلزم سلكه واما جعل منفصل هذا الاعضا من الحجاب وسطا لانه لو يكن محسن منبتها وانبثاثها فيه على عدل وتسوية لوانفصل بطرف دون الوسط وكان بنصفه يجمع المحيط وكان ذلك فاكسا لجيب الولجين كانت العضل انما يعمل التحريك باطن الهائم المحيط هو المحرك عن الحجاب موجبين يكون انتهاء العصبين لا ابتداؤه ولما وجبان يأتي الوسط رجب لخلقة ضرورة فوجب ان يجيء وتشق وتأتيه فتشيبه وتأتيه حامية تصحبه من الغشاء المنصف للصدر فلزم متكاءا عليه ولما كان فعل هذا العضو فعلا اكريا جعل العصبة منه اكثر لئلا ينبطل بافتراق الواحد واما العصب التخاعي الذي من فقار الصلب فالاول من ذوالجه مخرجه هو بين الاولى والثانية من فقار الصدر وينقسم الى جزئين اعظمها يفترق في عضل الاضلاع الصلب تأتيها يأتي ممتدا على الاضلاع الاولى ويأتي قوما ما يأتي تلك الجهة من عصب العنق وعمياد معا الى اليد بن حتى يأتيها الشاء الكف والزوج الثاني يخرج من الثقبة التي يلي الثقبة المذكورة فينقسم جزء منه الى ظاهر العضد يفيد الهزة ما يمنه مع سائر الازواج البامنة يجمع فيخرج نحو عضل الكف الموضوعة عليه المحركة لمعصمه وعضل العصب فما كان من هذه العصب ناشيا من فقار الصدر فالشعب التي لا يأتي منه الكيف يأتي عضل العصب التي فيما بين الاضلاع الخامس والموضوعة خارج

العضل وما كان منبته من فقار اضلاع الزوجة بما يأتي العضل الذي بينها بين الاضلاع وعضل البطن ويجتمع هذه
الاعضاء وتصير عضلة واحدة كثيرة وينحل في مخارجها الى النخاع وعصب البطن شيء في ان جزء منها يأتي العضل الصلب و
جزء يأتي عضل البطن وعضل المستبطنة للصلب لكن الثلثة العليا يخالط العصب الشاذل من المدمغ دون يأتيها الزوج الثامن
الثامن ثلاثون زوجا شبيها كلها الى ناحية الثامن ويخالطها شعبتين الزوج الثالث وشعبة من اول العصب العجز
الآن فما بين الشعبتين لا يجاوز فلان معضل الورك بل يتجاوزان في عضلة وذلك يجاوزها الى الثامنين ويفارق عصب الفخذ من
والرجلين عصب اليدين في انها لا يجتمع كلها فيصير اغابرة الى الباطن اذ ليس هيئة اتصال العضد بالكتف كهيئة اتصال
بالورك ولا اتصالها بمنبت العضد كاتصال فخذه بمنبت عضدها فلذلك العصب يتوجه الى ناحية الثامن وتجد الخلفا
منه ما يستبطن ومنه ما يستظهر ومنه ما يتوسط من مستبطن الخلف العضل ولما لم يكن للعضل الذي ينبت من ناحية عظم العانة
طريقا الى الرجلين من خلف البدن ومن باطن الفخذين لكثرة ما هناك من العضل والعروق اجرى جزء من العصب الخاص بالعضل
التي في الرجلين ما نفذ في الجزء المتوجه الى الخصيتين حتى يتوجه الى عضل العانة ثم يتجاوز الى عضل الركبة واما العصب الذي
الجزء من الزوج الاول من الجزء الذي يخالط الفطنية فظاهر ما يأتي الازواج والفرد الثالث من طرق العصعص ينفرق في
عضل المقعدة والمختبيين فمستقر عضلة المثانة والرحم وفي غشاء البطن وفي الاجزاء الاستية الداخلة في عظم العانة
والعضل المنبثة من عظم العجز **الفصل الحادي عشر** في العظام ثم انا نتكلم في العظام فنقول ان العظام وما يشبهها
من الغضاريف جنة وهفاشة ومن الجبان الذي لا مفاصل محركة لعظام او لخرز وبالجملة الجزء الصلب منه ما يكون ذلك
الجزء العظمي محيطا من نواح كالسلعفاة ومنها ما يكون من داخل ويكون لا محالة عليه العضو اللين كالاميا الخالي لحم الشاة
بين اللحم والعصب منشق طولا بل عرضا مستدير ليكون عصبانية اعمله والحيوان الخرز ظاهر بين العصب والعظم ويكون
من اجزاء مرتبطة بعضها ببعض بمفصل لا يوجد في هذا الحيوان منها كثيرة للعروق والشرايين حاصبة والحدائق
محوطة له والاسطوانية العظام معضها واحد اعظم منه بعظم او وعي وكثير من الحيوان لديه العظام غضروفية هذا هو
الحيوان الذي يحتاج الى التفاف كثير ويكون رطب الجوهر ناشيا على الارض فقد خلق رخيصا وشرشرا ولم يكن محتاجا
الى مضاكة اجسا صلبا وقبالة اعين غضروفية شوك ينبت عليه الغضروف الخي الغرف الخي سيحيل فيما طرافه لحما طريا واذا
اجتمع الخي وداخله كان في كثير من السمك كانا نوعا واحدا من الخالية والشوك والاظفار والحوافر والاظلاف والقرن كلها
اشياء عظمية ومنفوذ بها اغاما ملز صلبة كالاظلاف والحوافر واما اسلخ مؤنبة كالقرون وربما اجتمع ان كان عاملا وحده
مثل الحافر فنحو يحمل الحيوان ومع ذلك فنحو سلاح بالريح وقول ان من العظام شيا سر مايسة فيا من الاساس عليه
شبيهي كابني السفينة على الخشبة التي ينصبها اولا ومنها ما فيا سلى البدن هنا من الجن والوقاية كعظم الناموس ومنها ما
شيا سر مبا من السلاح الذي يدفع بها للعظام والوني ومثل العظام التي يبقى السنا سن وهي على قفار الظهر كالشوك
ومنها ما هو حشو بين مزج المفاصل مثل العظام السمسمانية التي بين السلاميات ومنها ما هو متعلق الاحشا الخابر
الى علاقة كالعظم الشبيهة بالاسم لعضل الحنجرة واللسان وغير هما وجملة العظام دعامة وطوام للبدن وما كان من هذه
العظام انما يحتاج اليه للدعامة فقط والوقاية ولا يحتاج اليه لتحريك الاعضاء فانه خلق صمتا وان كان منها ما يسا
والخلل والفرج التي لا بد منها وما كان يحتاج اليه منها لاجل الحركة ايضا فقد يبدو في مقدار يجوز بهذا وجعل يجوز بقدر
الوصل واحد ليكون جزء عن يحتاج الى مواقعة الغذاء المتفرقة فيصير خوابل صلب جزء وجمع غذاؤه وهو الخي وشوش

فقائدة زيادة التجويف ان يكون اخف فائدة توحيد التجويف ان يبقى جرم صلب فائدة صلابة جرمه ان لا يتكسر عند
الحركات العنيفة وفائدة التي منه ليعتدله على ما شرحنا قبل والبرمة لذا ميفتت بتجويف الحركة وليكون وهو مجوف كالعصب
والتجويف يقلل فاكانت الحاجة الى الوثاقة اكثر وبكثرة اذا كانت الحاجة الى الخفة اكثر والعظام المشابهة حلقت كذلك الامر
العظام المذكور مع زيادة حاجة بسبب يجب ان ميفقد فيها كانوا بحة المستدقة مع الطول في غظم الصفاة وكفصل الدقاع
المدفوع فيها والعظام كلها متجاورة متلاقية وليس بين شيء من العظام وبين العظم الذي يليه مسافة كثيرة بل في
بعضها مسافة يسيرة يملؤها الولحق غضروفية او شبيهة بالغضروفية خلقت للمنفعة التي للعضاريف وما لم يجب فيه
مراعاة تلك المنفعة خلق المتصل بدنها بالاحقة كالفك الاسفل والعجاوذان التي بين العظام على اصناف فمنها ما يتجاور
متجاورة مفصل يسلس ومنها ما يتجاور متجاورة مفصل عسر غير موثوق ومنها ما يتجاور ويتجاور مفصل موثق مركوز او مدور
او مانوق والفصل السلس هو الذي لاحد عظميه ان يتحرك حركة سهلة من غير ان يتحرك معه العظم الآخر كفصل الرسغ مع
الساعد والفصل العسر الغير الموثق هو ان يكون حركة احد العظمين وحده صعبا وقليل المقدار مثل المفصل الذي بين
الرسغ والمشط او مفصل ما بين العظمين من عظام المشط واما المفصل الموثق فهو الذي ليس لاحد عظميه ان يتحرك وحده
البتة مثل مفصل عظما الفخذ واما المركوز فهو ما يوجد لاحد العظمين زيادة وللثاني نقرة يركز فيها تلك الزيادة او تكون
لا يتحرك فيها مثل الاسنان واما المدور فهو الذي تكون لكل واحد من العظمين تجاويف واسنانا كما للمنشار ويكون اسنان
هذا العظم مهندمة في تجاويف ذلك العظم كما يركب الصفائح في صفايح الخاس وهذا الوصل يبتغي شاذا وحد ذا لكفاصل
عظما الصدغ فان الماروق منه ما هو مانوق في طوله مثل مفصل بين عظمي الساعد منه ما هو مانوق عرضا مثل مفصل العضد
السفلي من فخار المتصل فان العليا بهما غير وثيقة **الفصل الثاني عشر** في الاوصال الكلية للعظام
والكلام في الاعلى منها وهو الوامن وتشريح عظامه قبل العلم والشجرة احاجة لها الى ان يندفع ضعفها كما للجبائر الى ان يجبر
ليس بمتبض نفس الغذاء الصرف من خارج بل باخذ جملة بعضها يسيل الى غذائه وبعضل فضل والذي يقبله الجسو الى
داخل فيه بعضه يعمل باعمال مختلفة وبتولد منه اخلاط مختلفة شديدة لغشائها عضا الشاجة الاجزاء التي ليس للشجرة
مثلها في الاختلاف الشديد بدة ما الشجر فانها تمتص نفس الغذاء الذي لا فضل فيه من خارج فان فضل شيء فانما يكون مثل
الفضلي التي تكون في اعضائنا بعد الهضم الثاني والثالثة لعضو لقابل الذي هو بالقوة غذاء بعيد والذي فيه الغذاء
الصرف ويحتاج ان يمر منه موضوع فوق لانه لو كان تحته لصعب جذبه المقبل الى قرار التغذية والعضو الدافع لجذب
لهذه العلة وجعل العضو الذي ينفض منه الخار المرجح في الوسط اذا القرار ينبغي ان يكون بقرب الوسط والفاضل ينبغي ان يكون
بقرب الزايد واما الطبيعة هي الوامن فقد جعل فوق وجعل فيه المنفذ القابل وظل الحمة لئلا يجفف الدماغ كثرة البرد ولا
يجمع البخار الذي فيه ولا يجعل مزاجه اسخن من الصواب ومن الصواب ان يكون ابرد وجعل منفذ الخلط الذي هناك تحت صلب قليل الحاجة
الى الزيادة فاما منفعة جملة عظم الجمجمة فهي ان جبلة الدماغ سائرة وقابلة عن الآفات واما المنفعة في خلقة فاما كل
كثيرة وعظاما فوق واحدة فينقسم الى جملتين جملة معتبرة بالامور الخ بالمقياس الى العظم نفسه وجملة معتبرة بالمقياس
الى ما يحويه العظم اما الجملة الاولى فينقسم الى منفعتين احديهما انه اذا اتفق ان يعرض للجمجمة في جوفه من كسر وعفونة يجب ان
يكون ذلك عاما كله كما يكون لو كان عظما واحدا الثانية ان لا يكون في عظم واحد اختلاف اجزاء في الصلابة واللين والتخلخل
والتكاثف والرقة والغلظ الاختلاف الذي يقتضيه الحس المذكور عن قريب واما الجملة الثانية فهي المنفعة التي بهم بالتسوين

منفعتها بالعيا من الى الدماغ نصفان يكون المخلط الى الجزء المنفعة من النفوذ في العظم لغلظ طريقه ومسلك الدفان ويسمى
الدماغ بالخلال ومنفعة بالعيا من الى ما يخرج من الدماغ من اثر العصب الخ ينبت في اعضاء الراس ليكون لها طريق منفعتان
القطاع او
ليشركان بين الدماغ وبين شيء من احدهما بالعيا من الى العروق والشرايين الداخلة الى داخل الراس لكي يكون لها
طريق ومنفعة بالعيا من الى الجلد الغليظ الثقيل فينشبث الوفاء منه بالشؤن فيشتغل عن الدماغ ولا يشغل عليه الشكل
الطبيعي لهذا العظم هو الاستدارة للامرين ومنفعتين احديهما بالعيا من الى داخل وهو ان الشكل المستدير لعظم متى
تماسا يحيط بمرجزه من الاشكال المستقيمة الخطوط اذا شاء وماحاطها ولا خوى بالعيا من الى خارج وهو ان الشكل المستدير
لا ينفعل عن المصادمات ما ينفعل عنه ذوات الزوايا وخلق الى طول مع استدارة لان مناسبة الاعضاء الدماغية موضوعة
في طوله فكذلك يجب ان لا يضغط وله شؤن الى قدام والى خلف لسقنا الاعضاء المخروطة من الجنبين ومثل هذا الشكل
درز ثلثة حقيقية ودرزان كاذبان ومن الاولى درز مشترك مع الجبهة فوصى هكذا وبسمى الاكليلي ودرز
منصف طول الراس مستقيم فوله وحده سهمي واذا اعتبر من جهة اتصاله بالاكليلي قيل له سفوكي وشكله كشكل قوس
نيرومي في وسطها خط مستقيم كالمعي وهو هكذا كـــــ والدرز الثالث وهو مشترك بين الراس من خلف وبين
قاعدته وهو على شكل قاوية منصل بنقطتها طرف السهمي وبسمى الدرز لامي لانه يشبه اللام في كتابة البونانيين
واذا انضم الى الدرزين المتقدمين صار شكله هكذا كـــــ واما الدرزان الكاذبان فهما اخذان في طول
الراس على موازاة السهمي من الجانبين وليسا موجودين في العظم تماما الفرض من هذا ان يمكنا الفشرين واما اشكال
الراس الغير الطبيعية فهي ثلثة احدها ان ينفصل النتوء المذرفي منه فيصير له من الدرز الاكليلي والثاني ان ينفصل النتوء
المتاخوي فيصير له من الدرز الاكليلي والدرز لامي والثالث ان ينفصل له النتوءان جميعا فيصير الراس كالكرة فيتساوى الطول
العرض فان فاضل الاطباء ان هذا الشكل لما ناسب وضعية الاعضاء وجب في العدل ان يكون سمة الدرز وزكان سمة
الدرز في الاول الطول درز والعرض درزان فيكون هنا للطول درز وللعرض كذلك درز واحد ان يكون الدرز
العرضي في وسط العرض من الاذن الى الاذن كما ان الدرز الطولي في وسط الطول فان هذا الفاصل منهم ولا يمكن ان
يكون الراس شكل رابع غير مستوي حتى يكون الطول انقص من العرض الا وينقص من طول الدماغ او حرم شيء وذلك
شيء صعبا لليموه مانع عن جهة التركيب يصور بقول متقدم الاطباء ابقراط اذ جعل اشكال الراس اربعة فقط والراس بعد
خلقه عظام اربعة كالجدران وواحده كالقاعدة وجعل هذه الجدران اصلب من اليافوخ لانه اكثر استفراغا والصدغان عليها
اكثر وكان الحاجة الى تخلخل الغضروفي اليافوخ اسكن من احدهما لينفذ فيه البخار المتخلل والثاني لئلا يشغل على الدماغ
وجعل اصلب الجدران موخرها لانه غايتين حواس الجدار الاول هو عظم الجبهة ويجيء من فوق الدرز الاكليلي
من اسفل درزين طرف الاكليلي ما وقع على العين عند الحاجب منصلا اخره بالطرف الثاني من الاكليلي والجدران
اللذان هما يمنة ويسرة هما العظمان اللذان فيهما الاذنان ويسمى الحرقتين لسلابتهما ويجيء كل واحد منهما من فوق
الدرز الفشري ومن اسفل درز يلي من طرف الدرز لامي ويمر منتهيا الى الاكليلي ومن قدام جزء من الاكليلي ومن خلف
حزء من لامي واما الجدار الرابع فيجيء من فوق الدرز لامي ومن اسفل الدرز المشترك بين الراس والوتد ويصل
بين طرفي لامي واما عادة الدماغ في العظم الذي يحيط بسائر العظام ويقبله الوتد وخلق صلبا لتفصين احدهما
الصلابة معين على الحمل والثاني ان الصلب اقل قبولا للعفونة من الفضلي وهذا العظم موضع بحث فقول ينسب السبب

داعما

٣٤٠ ظ

دلكا فاحشا فى كل واحد من خانى العنق بين عظام صلبنا وبين ان العصب الذى فى العنق وضعها فى طرف
العنق على الوداج فى جنبتى الزوج قال الخبازون اللمس ليس مبدؤه من الرأس لكن من القلب كذا لحس الذوق فانه ليس ما
وقد قيل فى هذا ما قيل ويحتاج ان نتأمل طعنا لحس البصر والسمع والشم فنقول ان كان مبدأ الحاسة الذى لقلب
لا يرى ولا يسمع ولا يشم بل الآلات هذه الأفعال فى الدماغ قال وامتا الذى لمس فهو الدم والعصب كلاهما موجودان فى القلب كما
يقول ان بعض اصحاب هذه الفنون يتم للمبرد بفصد بعضها لا بهم كما يقول الاطبا ان الدماغ ليس بنفسه ولا بحسه نفسه

## الفصل الثالث عشر

فى تشريح الآلة البصر وعملها فنقول ان الأطبا تحتاج فيه الى وطوبة ما بينه صافية
يقبل الأشياخ منها الحر ان يكون الشر جوهرا مضيئا مثل البرد بنور واما السمع والشم فيحتاجان الى المنفذين بقصبتين بكل
الهما الهوا وبفعل فيهما عبر الفعل الذى من الحر والبرد والبوسة والرطوبة دفوة الأعصاب ومادة الجليدية الروح
منهذ الى العين من طريق العصبتين المجوفتين اللتين عرفتهما وهما تين العصبتين مثلثة العشيمة اثنان يأتيان
منهما من العشائين اللذين للدماغ وهما دقيق من نخت وصعبتى من فوق واما لمس فانه يجيء الى العين من جملة
الجلد للطف واما جوفنا العصبتين اللتين فيهما الجسم اللطيف الحامل الروح النفسانى الباصر وهو الذى روحا باصرا
الذى يحول السدة الغاورة عن نفوذه الى الحدقة انما يتصلان بالعين ليحمل عتادا كل واحد منهما الى الآخر ولسنا ندرى
فلا نميز فحن يكون لنا دليلا الأعصاب مجتمع واحدا لذلك ما يوجب انكسارها دون الوزيرة دقيقة الواحد امتين وعلى نحو ما لنا
حيث عرضنا امر الحق ولكيكون الروح المضيء الحدقة العينين متمكنة من الرجوع بعوفها الى العين الاخرى من طريق ذلك
الى مجمعهما
العين امتا او منع وهذا اقوى فلذلك واذا اتحدت العصبة والاعشية الى الجماجم اتسع طرف كل واحد منهما ولسنا
وانبسط واتسع انشاعا مخلطا بالرطوبات التى فى الحدقة التى اوسطها الجليدية وهى رطوبة صافية كالبرد والجليدية مستندة
بعضل تغرز عليها من قدامها استنادا خفيا وقد فرطحت ليكون الملتقى فيها الوفى مقدارا ويكون الضعف من المرتان عنه فتسمى
ولذلك قارب موضوعها فسيذ نبهة البيض ظلمتها فانى الأعصبا للتفهتها المستعرضة المتوسعة عن دفة ليحس الرقتها
اتاها وجعلت هذه الرطوبة فى الوسط لانها اولا الاماكن والحرز وجعل وعاءها رطوبة اخرى تأتيها من الدماغ ليغذوها
فان بينها وبين الدم الصرف تدبيرا وهذه الرطوبة تشبه الزجاج الذائب لون الزجاج الذائب صفاء ميزانى قليل
حمرة ولعا الصفاء فلانها غذاء والصفا فى واما قليل الحمرة فلانها من جوهر الدم وايضا لمشابهة ما تغتذى به فلم الأعضا
وانما الحرز هذه الرطوبة عنها لكفاها من نبت الدماغ اليها بتوسط الشبكة فيجبان يلى جمعه وهذه الرطوبة فضل الغذاء
الرقيق من الجليدية الى اعظم دائرة فيها وهذا مها رطوبة اخرى تشبه مياعا البيض وتسمى بيضية وهى كالفضل عن جوهر الجليدية
وفضل الصفا صاف وروحت من قدام وسميت بيضية وسبب كالتمام والسبب المتقدم هو ان هذه الفضل يقفا دلك الجهة الغذاء والوسط
التمام وان يدرج حمل الضوء على الجليدية ثم وكون كالحنظلة ان طرف العصبة محوى على الزجاجية والجليدية الى الحد الذى بين
والبيضية والحد الذى بينهما عند الزجاجية عند الاكليل احتوا الشبكة على العصبة فلذلك تسمى شبكية وينبت عن طرفها
نسج عنكبوتى يتولد من صفا لطيف مفذ مصرحيا طاب من الجزء السبعى الذى سنذكره وذلك الصفا ان هاجن من الجليدية
والبيضية ليكون بين اللطف الكيفى هاجن وليلتمس غذاء من امامه نافذا اليه من الشبكة والسبعى وانما كان رقيقا كالنسيج العنكبوتى
لانه لو كان كثيفا فانما فى وجه الجليدية ثم يعوذ يعرض مسلا استحالة ان يجب الضوء عن الجليدية من طرفى البيضية وانما الطرف
الضياء الرقيق فانه يمثلى وينبسج عروضا كالمشيمة لانه منفذ الضياء الحقيقة والبيض احتاج الى ان يكون يجمع خلوه بهيئة

للمفعة الغذائية بل الجزء المؤخر وبيتي مشيميا واما عالجها وتعدل الحلل الى غذاء فيخص صفاقا الى العلة ما هو ولون
اسمه يخون بين الدياس والسواد لجمع السوء صيدلي الغشي خلا الحبا عنا المبرهند الكائن التجاء الى الظلمة والضوء ولحول بين
الرطوبات وبين الفرجة الشديد المثالية وضيفكا المتوسط العدل المعتدل الفرجة بما ياذوالبه من البشمة فلا يتم لها طنز ولا ص
لتلك بمنع نادى الاشباح الى الجليدية بل على ذلك مرتوجه وعقبة كما يبقى من العنبة مدة تقرح فرعة في تلك الثقبة السفلية تنفذ
به الناعورة والذا السدت سفنة الاعتدال في ما طن هذه الطبقة تحل حيث يلاقي الجليدية ليكون اشبه بالمحلل اللون يقال ذيه
فاستة الحسلب الجزائية مقدمة حيث يلاقي الطبقة الفرجية السلبية وحيث ينيقب ليكون ما يجعل ما بالثقبة اسلب الشعب فيها
رطوبة بجهتية المنفعة المذكورة ودرها ولا تحوذ ما يوازي الثقبة صدور بلون واما الحجاب الثاني فرصفين جلد الجسن السنط
ويبقى موخره طبقة صلبة وصيفة مقدمة بجميع الحدقة ويشفلك بمنع الاعتبا فيكون لذلك في لون القرن
للرقق والخف الجرد ويقي لذلك زمنية واصفق جزاء ما يلي قدام وهي بالحقيقة مؤلفة من طبقات دقاق اربع كالقشور
المتراكبة ان تفتشت منها ولعلها لم يهم الامر وهنها ما يحاذي الثقبة لان ذلك الوضع الى السرها لوفا يراجع واما الثالث
فيخالط عضل حركة الحدقة ويمنع كلها البعض وسما المليين العين والجفن ويمنعها ان يجف فمي جلبة الملتهبة فالعضل
المحرك للعضلة في عضل ستة يمنع منها في جوابها الاربع فوق واسفل لان كل واحد منها يحرك الى جهة وعضلتان
الى الجنوب بها ما يحركان الى الاستدارة وهو اقل عضل بدن يمنع العصبة المجونة ميلها وعنها الاستراحة الجلد وفضلها
عند التحريق وهذه العضلة قد عرض لاغشيتها الرباطية من المشعب ما شكك في امرها فمي عند بعض المشرحين عضلة واحدة
وعند بعضهم عضلتان وعند بعضهم ثلثة على كل حال مراسها واحد اما الجفن فلما كان الاسفل منه غير محتاج الحركة
لان الغرض بالجفن ستر بحركة الاعلى وحده ميكل بالتغميض الحدقة وعناية الله تعالى مصروفة الى تقليل الالات ما امكن
ان لم يخل ذي التكثير من الافات ما قرر وحينئذ ان كان لحد يكون ان يكون الجفن الاعلى ساكنا والاسفل متحركا فان وضعنا
الصانع مصروفة الى تقريب الاشكال من مبادئها والى توجيه الاسباب الغائية على اعدل طريق وانوم منهاج والجفن الاعلى
انزيل منبت الاهداب متحليق العضل به لسويه ولبيان ان المطلوب سلك السبيل بحيث الى اعطاف ما انقلب واذا كان
الجفن الاعلى يحتاج الى حركة الاسفل يحتاج الى ان ينفاع عند فتح الطرف والاعلى صعد التغميض وكان التغميض يحتاج الى توجيه عضلة
حاذفة الى اسفل لم يكن بد من ان يأتيها العصب مخرجه الى اسفل فرتفعا اليه فكان نوع لا يخلوان كانت واحدة من ان تتصل
اما بطرف الجفن واما بوسط الجفن واذا اتصلت بوسط الجفن لم تطبق الحدقة صاعدة اليها واذا اتصلت بطرف لم تتصل
الا بطرف واحد فلم يحسن انطباق الجفن على الاعتدال بل كان يؤدي فيشتد في الجهة التي ملاقي الوتر اولا وينصف في
الجهة الاخرى فلم يكن سويا انطباق بل كان يشاكل جفن الملقوس فلم يخل عضلة واحدة بل عضلتان وابتان من حيث
للوتر بين بجذبان الجفن الى اسفل جذبا متشابها واما تفتح الجفن فقد كان يكفيه عضلة فاقتضى وسط الجفن ينبسط
لمروحة واحدة على طرف الجفن واذا انتخبت فتحت لذلك واحدة تنزل على الاستقامة بين الشفاهين متصل
بسطرفة بحيث يشبه التطرف فتفرش تحت منبت الاشفار واما الحدقة فقد خلق لدفع ما يرد الى العين وتجذبه
اليها من الروائح لتستدل النفس بذلك وجعل مغرسها شبه التطرف فليس تنصبابها عليها فلا ينبطح لضعفها ولتكون
العضلة الفاتحة القابضة سنفذ كالمنظم ليحسن تحريكه والجفون الذي جلده صلب لا يطيع جلده للطرف السريع فلم يخلق له جفن
خلق عنب صلبا واما الحاجب فلان تحلق عيشة لينة يغيظها الجفن فاكانا يبتغيه فانه تطرف من جفنه الاسفل وما

كان

كان من ذوات الاربع فانه تغمض بالجفن الاسفل وتطرف بحجاب يجري عليه لان جلده عليظ بسبب الشعر وخصوصا جلد ما تحته
وسبب التطريف ان يدفع عن جلدة حدقة العين ريح قوية ان سالت عليها وهواء ان ضربه ولهذين تطرف الطير من ذوات الاربع
طرف الطير وان كان بغمض العين لانه ليس يحتاج الى ان يكون في عينه رطوبة لطيفة لانه طيارة يرى من بعيد حاجة الطير
لا تحتاج طلبه ويهرب من خيال الطائر الارضي الذي لا يحاول كالدجاج والديك واما السمك الحاسي الجلد فلا جفن له
بل عينه الى الصلابة وبعض الحدقة اجفان وليس يحتاج السمك الى الحذر في الشديد ولا هو بعيد من الخطر الا على
الانسان فان كان لغيره هو بغمض الجفن الاسفل وتحت الشعر وهذا الفرط العناية والاشعر في اربعة الانسان والاجون اكثر
شعر الراس غير الانسان والشيب فيه وجوده ما غير وانتفاء ما منه ولكون لدماغه اللين جبة كذلك الحاجبان انما هما للانسان
خاصة والشاربان للانسان فقط وليس للجبهة

## الفصل الرابع عشر في آلة السمع والشم والذوق وآلة

السمع اعني الاذن وهي من الاعضاء الظاهرة في الراس مخلوقة في جانبي الراس اذ كان البصر والشم قد يشغلان القدام وكان
يجب ان يكون البصر الى قدام مرضوفا اعلم ان خلق في المنصب القامة في الوسط فان ذلك اجود واوفق واما في ذوات الاربع فخلق
موقعها مطابقة الروس في اكثر حالاتها فخصوصا في دعمها وغيرها لعضاريها صيغت وسط خلق راسها ولذلك جعل الاذن
في ذوات الاربع حركات شتى ليخافق بالتشنج منها شيء واجزاء الاذن الغضروف المتشنج والشحمة والتقنة الملوية وقد عرض الغضروف
بالجبهة المولية وذلك لكي يكون المصوت طين عنه للهواء الحامل للصوت ولجماعة في غضون ولولب فيه لتكون المسافة الغضروف
الذي يحلو به فلا يكون داعية الاذن وجوار للدماغ معرضا لوصول حر البرد اليه من الثقب بسهولة والزوج الخامس الذي ما منه
سلك به معرض لصاكة الهواء وهو معرض لصاكة الهواء بالفرس على السطح الباطن من الصماخ لانه يحتاج ان يبلغ الهواء
الداخل المقوج لموج الهواء الخارج وعلى شكله لغاية ما سنريد اليه من تفكر في موضعه الاذن منفذ خفي يبلغ الى
الحنك وكل حيوان فله اذن تحرك الا نسان واما الطائر فلما اكتسف بقي سمعه بغير فعل فعل الاذن واما آلة
الشم فهي الخرق الذي يلي ثلاثة ما وضع في الوسطين الى الدماغ الشامين ليستدل بادنيه الهواء ومنافع الانف كثيرة
وهو ظاهر لمن جربها انه ضيق يجتمع فيه الهواء فيشتمل عليه الاستنشاق حتى يضربه هواء كثير ويتصل بمقدمه بيتا اهل النوق
الى الدماغ فان الهواء المستنشق وان كان ينفذ جله الى الرئتين فان سطح الصماخ المقدار منه ينفذ ايضا الى الدماغ حتى
يجتمع ايضا الاستنشاق الذي يلي مقدمه الغضروف اصلحا في موضع لحدا مازالة الشم ليكون الادراك اكثر واوفق لهذه
بثلاثة امور في منفذ واما الثنتان فتعين في تقطيع الحروف وتسهيل اخراجها في التقطيع فلا يزدحم الهواء كله عند الموضع
الذي يخارجه بل يتقطع الحرف بتقطيعه فانا ان منفذها في منفذه واحد ونظر ما يفعله الانف في تقديم هواء الحرف هو ما
يفعله الثقب المثقوب طلقا الى خلف المرء فلا يعترض له بل يدفعه واما الثالثة فليكون المنفذ منفذه من الراس مغورة
عن الامتلاء ليكون اعتماد على نفضها بالنفخ وهما اثنان منفذ ومنفذ ومركب عظام الانف من عظمين كالمتلبين
بالنوق منهما تحويفا الهواء موقوق والقاعدة منهما سان عند ثقوبه ويقاربان بقاربين منهما والعظمان كلواحد منهما
مركب احد التقديرين الثلاثة المذكورين في دقة عظام الوجه وعلى طرفي عظم الانف الناتئين عظمان لثبان وبينهما
بينهما على طول التقدير الوسط الذي هو غضروف الانف الاعلى اصلب من الاسفل وهو بالجملة اصلب من الغضروف بين الاخرين فضعفه
الغضروف الوسطى ان يفصل الانف الى الغضروف حتى لا تزل مواد الدماغ فضلة نازلة مالدنى الاكثر الى الحنك اولم يبلغ
جميع طرفي الاستنشاق المؤدي الى الدماغ هواء سرعة خلطا فيه من الروح ومنفعة الغضروف بين الطرفين امور قليلة احدها المنفعة

المنكسر

المنكسة الرأس والوطهرها الى قدام ذو زوج موضوع تحت الريش يخلص الى ناحية الغفرة الأولى والثانية فتلتئم هناك
تشبيج بجزء منه يلى الريش تكس الراس وحده واذا استعمل الجزء الملتئم على الغفرة تكس الرقبة واما العضل المقابلة للراس
وحده الى خلف فاربعة ازواج مبسوطة تحت الأزواج التى ذكرناها وستين هذه الأزواج هو فوق المفصل فمنها ما يأتى
السنا سن وسنبلا صعد من وسط الخلف ومنها ما يأتى الأجنح وسنبلها الى الوسط فمن ذلك زوج يأتى جناحى الغفرة
الأولى فوق زوج يأتى سنسنة الثانية وزوج ينبعث بقصبة من جناح الأول الى سنسنة الثانية وخاصيته انه يقيم مثل
الراس عند الانقلاب الى الحالة الطبيعية فتورم صبره ومن ذلك زوج رابع يبتدى من فوق وينفذ تحت الثالث بالوداب الى
الوحشى فيلتزم جناح الغفرة الأولى والزوجان الأولان يقلبان الراس الى خلف بلا ميل او مع ميل يسير جدا والثالث
يقوم مقام الميل والرابع يقلب الى خلف مع تودب ظاهر والثالث والرابع ايضا مثال واحد ميل الراس الى جهة واذا
نشبثا جميعا تحرك الراس الى خلف منقلبا من غير ميل واما العضل المقابلة للراس مع العنق فثلثة ازواج غابرة وزوج
مجلل كل زوج منه مثلث قاعدته اعظم من موخر الدماغ وينزل بأفنيه الى الوهبة واما الثلثة الأزواج المنبسطة تحت فزوج
يمتد الى جانبى القفار واطراف الأجنح وزوج يميل الى الأجنح وزوج بوسط ما بين جانبى القفار واما العضل الممتلة
الى الجانبين فهى ثمانية عشر زوجا منها عضل الراس الزوج الواحد منها موضعه الهذام وهو الذى يصل بين الراس والفقارة الثانية
فزوج مسبحيا وفرد منه يسارا والزوج الثانى موضعه الخلف ويجمع بين الغفرة الأولى والراس فزوج منه يمنة وفرد منه يسرة
فاى هذه الأربع تشبج مثال الراس الى جهته مع تودب يسارى اشتين من جهة واحدة تشبجا مثال الراس اليهما صيلا غير موجهان
محركت القذالتين اعانتا فى التنكيس والخلفيتان قلبتا الراس الى خلف واذا تحركتا الأربع معا انتصب الراس مسنونا واهذه
العضل الأربع هى اصغر العضل لكنها تتنال الجزء موضعها واجزاءها تحت العضل الأخرى ما يناله الأخرى بالكبر وقد
كان مفصل الراس محتاجا الى امر يمنعه حيثما جاز الى معنيين منضادين احدهما الوقاية وذلك متعلق باشباث مفصل
وقذالة مطاوعة على الحركات والثانى كثرة هذه الحركات وذلك متعلق باسلاس المفصل والأول خلف فوجاء للعضل استنامة
الى الوقاية التى بحضل بكثرة الثفاف العضل المحيط بمحضل الفرقدين اما الجهة فتحرك بعضلة دقيقة مستديرة غشاؤها
ينبسط تحت جلد الجهة ويختلط به حتى اعنى يكاد ان يكون جزء من قوام الجلد فيمتنع كشطه عنها ويلاقى العضو المتحرك عنها
بلا وتر اذ كان المتحرك عليها جلدا عريضا خفيفا ولا يحتاج الى تحريك مثله بالوتر وبحركة هذه العضلة يرتفع الحاجبان
وقد يعينان العين فى التغميض باستوطائها واسترخاء الجفن حركتان احديهما تابعة لحركة الحنك الأسفل والثانية تأتى
مع الشفة والحركة التى له تابعة لحركة ما فى فوق فيها عضل ذلك العضو والحركة التى له لشركة عضل فوق فيها عضلة هى
له ولذلك العضو بالشركة وهذه العضلة واحدة فى كل جهة عريضة وهذا الاسم جرف وكل واحد من فوق وهو مركب من اربعة
اجزاء اذا كان اللبف ابيض ما من اربعة مواضع فحد اجزائها هو الذى منشاؤه من الترقوة وينصل بها باطراف الشفة
الى اسفل ويجذب باللحم الى اسفل جذبا قويا والثانى منشاؤه من الضلع الترقوة من الجانبين ويسلم ليفها على الوداب
فالذى من اليمين يخالط الذى من الشمال وينفذ فينصل الذى من اليمين باسفل طرف الشفة الأيسر والذى من
الشمال باليمنى اذا اشتجت هذه الليف صنع الفم فابرز منه الى قدام وعلى مسلك الحرنبطة بالحرنبطة والثالث منشاؤه
من حنك الأخرم فى الكتف وينصل فوق منصل تلك العضل ويميل الشفة الى الجانبين اما له مشابهة والرابع من
سنا سن الرقبة ويجتاز بجذاء الأذنين وينصل باخر الحد ويحرك الحد حركة ظاهرة بنبعها الشفة وربما قرنت جذا

من مغرز الأذن في بعض الناس واختلفوا بم تحرك اخذه واما الشفة فمن عضلها ما ذكرنا انه مشترك له ولما فوقه من عضلها
ما يخصها وهو عضل اربع زوج منها يأتيها من فوق سمت الوجنتين ويتصل بقرب طرفها واثنان من اسفل وفي هذه
الاربع كفاية في تحريك الشفة وحدها الا ان الواحدة منها اذا تحرك وحدها تحرك الشفة الى ذلك الشق واذا تحرك اثنتان
جميعا انبسطت الشفة الى جانبيها فيتم لها حركاتها الى الجهات الاربع والاجود لها غير ذلك فبهذه الاربع كفاية وهذه
الاربع واطراف العضل المشتركة فذ خا الطف لها من الشفة فخالطه لا يفيد الحس على تمييزها من الجوهر الخاص بالشفة اذ
كانت الشفة عضوا ليتيا لحميا الا عظم فيه واما طرفا الاربعة فقد يتصل بهما عضلتان صغيرتان مؤربتان اما الصغير
فلكي لا يعين على سائر العضل التي الحاجة اليها اكثر لان من كان عضل الخد والشفة اكثر عددا واكثر تكوارا وددا فيها
الحاجة اليها امس من الحاجة الى محركة طرف الاربعة وخلقت مؤربة ليمتد ارك بقوتها ما يفوتها بقوات العظم ونحوها من
ناحية الوجنة ويخالطه ليفة الوجنة اولا وانما وترت من ناحية الوجنة لان محركها اليها

## المقالة الثالثة عشر من جملة الطبيعيات وتسعة فصول الفصل الاول في الاسنان وتجذب اليحموم النافع وبعض

الخصائص من الاسنان والفم ومن الفرزون وما يشبهها واما الاسنان فهي اثنان وثلثون سنا وربما عدم منها الواحد منها
في بعض الناس وهي الاربعة الطرفانية وكان ثمانية وعشرين سنا فمن الاسنان ثنتان ثنيتان من فوق واحدة منهما
في اسفل المقدم وثابان من فوق وثابان من تحت للكسر واضراس للطحن في كل جانب فوقاني وسفلاني ثنتان وعشر
مجموع ذلك اثنان وثلثون سنا واثنان وعشرون ناجذا واربع ثنايا واربع رباعيات واربع انياب وثمانية ارحاء وهي الاضراس
واربع نواجذ وربما لم يكن النواجذ لانبات الاذى الكبر في وسط فم الصبي وهو عند البلوغ الى الوقوف وذلك نوبا من
الثلثين وذلك بحسب استواء الحلم والاستواء الطول وقوس عدته وبر بكر في نبات العظام الحاملة لها من الفكين وثبات
على حافر كل قبضة واندة مستديرة عليها عظمية تشمل غلظ الستر بيضة وهناك رباط قوية وما سوى الاضراس من
كل واحد منه راسا في الحد واما الاضراس المركوزة في الفك الاسفل فاول ما يكون لكل واحد منها من الوقوف ثنتا
عشرة اكان وخصوصا للناجذ بن ثلثة اوقوس واما المركوزة في الفك الاعلى فاول ما يكون لكل واحد منها من الوقوف ثلثة
اوقوس وربما كان وخصوصا للناجذ بن اربعة اوقوس وقد تكثر وقوس الاضراس لكبرها ولزيادة عمقها وتجذبا الى الاسفل
والثقل يحمل صاحبها الى خلف جهة وقوسها واما السفلى فشغلها الاعلى مركوزها فليس شيء من العظام حتى البتة الا الاسنان
قال الطبيب الفاضل بلا التحرير يشهد ان لها احساسا يعتد به بقوة ما بينها من المنافع لتميزها بين الحار والبارد وقد خلقت
الاسنان لمضغ الغذاء والسلاح ايضا وخلقت الحادة منها وهي الاسنان الحادات للقطع وخلقت الاضراس عريضة للطحن والدق
بين بين وطبيعة الحيوان جندبيد مستعبد من الوادي الذي يقربه صبي والسنانه الثلثة طويلة كالمعقفة جرمها ثلث
معرفة وذلك لانها تحتاج الى الصيد اكثر من حاجاتها الى التقطيع فان الصيد انما فيها الطعم وان فاتها الاسنان من
الفم فانها احسن حال تمكنها ان تبالغ في التقصير فيسير يسيرا من البصر في الطعم وتقطيعه باسنانها كالشصوص فلو كانت
هذه الشصوص في داخل الشدق لبعد في ذلك عسر توجهها الى الصيد قال واسنان الاسنان قد تعين اسنانها على تقطيع الحرف
اولها بيانا في مقالة لنا وفي اليحموم ما ليس لاسنان الاصلاح اللحم الملتفة بل للسلاح كما في الخنزير وفي الفيل وفي
نابي الفيل منفعة للفيل ذكرناها ومن اليحموم ما لا ينتفع باسنانه الا في الطعم كالة الاحبس استعمالها في القتال الا قول
بكاد ان تكون كل يحموم دومن فقد يعظم استعمالها في القتال ومن اليحموم ما لاسنانه حادة صخارة تبعها عن بعض

وهو اليحموم

وهو الحيوان الذي يحتاج الى ان يفترس بسنانه وليس يحتاج الى كدم وضغ فقط وهذا كالاسد واما الذي لا يفترس اللحم بل
يحتاج الى قطع حشيش او لفة او مضغة فقد خلقت اسنانه مصطفة منتظمة كان خلقها اسطحا واعدلا ولا يكون مثل
هذا الحيوان نابان طويلان والا لكان منابيا فلما كانت الذكور اقوى غضبا وكانها هي معدة للحرب كان نمو
الانياب عليها لان الاناث ضعف قوة وطبعها مزاجا خلق الناب في بعض من الحيوان وان كان لا يأكل لحما يحتاج الى
نابين في لحمه لاجل الطعم بل لاجل السلاح وذلك في الذكران خاصة منها دون الاناث كالخنازير او قوى ما للذكران
وضعف ما للاناث بسبب المجاورة للذكور ولسبب الحاجة الى الحركة ولهذا كانت في الاناث اضعف وهذا مثل ما في الجمال وكذلك
القول في سنابك الاسلحة ولهذا خلق القرن للايل دون الاباهل ولهذا لم يخلق قرن للكبش والتيس اعظم من قرن النعجة وكذلك
وما كان من السمك لا يأكل اللحم فلا يحتاج الى الاسنان وما كان منها يأكل اللحم يحتاج الى اسنان حادة لا محزوة ولهذا عادة
للاعضاء التي جرت عادتها بفعل شيء وعادة لحركة العنق فقد عطفت اسنانها وربما جعلت صفا بعد صف وجعلت لها اليه
على الاستظلة وعما يوجب ذلك سرعة بلعها لانها لا تفتقر ان يمضغ زمانا والا لسال الماء الى احشائها فوق الحاجة وهذه
الصفوف جعلت ايضا للتقطيع ما يبتلعه ليجيء صغارا يعوم ذلك بالمضغ وفي فم الحيوان مناضع كثيرة كما يعلم وما كان من
الحيوان انما ينفعه فمه في العذاء وفي الكلام فلم يحتج الى تكبير فكل فم احتج منه الى بلش انما للغذاء والذي لا يحتاج
بالفهد الى الجرح والصيد فقد احتيج الى تكبيره وتوسيعه لذلك الحال في السمكة وصنف من جوارح الطير معقفة كما يكون
ممكنة من الفهد ليتمكن من نيال طعمه بشدة وانتقال ومنافرة لا فظ الحب صنوبر فان ذلك اسهل له في الاستعمال للالتقاط
ومنافرة ما يحتاج في غذائه الى سحق الطين عريضة كالسمانة وربما اجتمع في بعض المنافر تعقيف كبير مع استواء اذا كان
مما يلتقط الحب وياكل اللحم اول ان من شان الماء طاير ابيض استوى الرجلين والمنقار كان طرف منقاره ملعقة فعال القرن
خلقت على الوان كان سائر الاعضاء انما منافرة لابصارها بلونها فينطح بها واما مشغولة بحركات الغذاء كالهدبين واما
ممنوعة من النطح بما ينعقد لها كالكفين وكان القرن في اكثر الحيوان انما خلقت على سبيل تدارك نقصان الحافر اذا كان
له بدل الحافر وظلف ذلك القرن انما هو لذي الظلف فقط لا للحمار الهندي الذي هو الكركدن فانه ذو حافر اول يلبثه
هندي ان يكون عنزه موافق المرتع لعظم جثته فيكون ايضا في عزته تدارك الحافر فان كل حيوان ذي قرن فهو ذو قرنين
الا الحمار الهندي وهو الكركدن والا حيوانا اتى او من هو ذو ظلف فلما كان قرن هذين عزيزا جعل في الوسط والطبيعة تتحرز
حال العزيز في الحيوان بسلاح او حبنة او الهرب لعظم بدن فاي ذلك فقدت مادته دون مادة الاخوين وربما جعل الطبيعة
سلاح مادة واحدة وحركته الى جهة فعلها الى غيرها متى احتاج الى استعمال مادة الحافر في القرن وربما انفقت الطبيعة مادتا
في جهة انفع فغيرت جهة الفعل نفعا وخصوصا ان كان مكينة مغيرها صنعة نفع وذلك مثل انفاق المادة في القرن وذلك
الفلك الاعلى بالاسن وانما انفقت المادة في الحوافر لعدم القرن لان الحافر سلاح واله للحضر معا ثم جعل لها الاجزاء
فان الاجزاء يكفي مؤنة شدة للضغ وبشبه ان لا يكون قرن الايل سلاحا قويا في كل وقت بل ربما عدا لا لذلك
فيشهى ان يلقيها في ذلك الوقت ليتخلص منها على ان الثقل معين على صعر الجبل فان دوات القرون القرنان وقلما
يكون القرن في حيوان صغير اقول وفي بعض الحيات ديول فان تشبه الخنا من شيء كالقرن **الفصل الثاني في**
كلام كلي في الاحشاء وابتداء تشريح اعضاء النفس وتشريح مضغة الرية والحنجرة والرية ثم نتكلم في اعضاء الجوف اما الدماغ
فقد ذكرنا حاله من قبل وتحت الدماغ من الاعضاء الباطنة المرة ومضغة الرية اما المرة فيؤدي الغذاء الى المعدة

واما قصبة الرئة فهو ذو النسيم الى الرئة والى القلب دامها الجوزة وهو باناء المخرج فينبغي ان نذكر تشريح المرئ
المستة وخصوصا للانسان ولنبدء ولنتكلم كلاما كليا في تشريح الاعضا الذي يحويها الشور من الصدر والجوف
فنقول ان الجوان للتنفس لما كان محتاجا الى مادتين ما بتانه من خارج احدهما تنفاضى به روحه وهو النسيم والاخر
تنفاضى به بدنه وهو الغذاء وما معجعل لكل واحد منهما مجرى يؤديه ومعدة تقبله فاما احد المجريين وهو الذي
الى القصبة الى الرئة وما يقوم مقامها في سائر الجيوان ومؤداه الى اعضا الصدر واما المجرى الثاني فهو للغذاء وما
يجري مجراه فالمرئ ومؤداه الى اعضا الجوف الاسفل وما كان الجلوس الى الصدر نسيما لطيفا لا يحتاج الغذا الكائن على
مضاضة المنفذ الضيق لينفذ في الكثير منه ولا على مزاحمة المنفذ المنطبق بل جعل مجراه مفتوحا ومع ذلك واسعا وافيا
مجراه الغذاء فقد كفي ان يكون نجاعا عشائيا منطبقا مجتمعا لا تثقل سكانا كثيرا ان الغذا الثقيل واكثاره يضر وهو
عند الفقود واما كان الجوف الذي يقبل الغذا الذي يجوبه فيه اعمال طبخ الرطوبات وهضمها فضول لا يخلو بعضها
عن ضرر ما محتاج الى مدة وبالجملة عن الجزء عنها فيزيل كدره موحشر جعل من الجوف بروز صغير عضلي وهو
المسمى بالحجاب الحاجز على ما مذكره من تشريحه في جملة العضل فحال البوسطة بين البخار العفن وبين النسيم الطيب خصوصا
اذا اقتضى ثقل الاثقال وخاطها ان يكون مدفعها الى الجهة صلبها او الى اسفل وذلك يوجب وقوع معدة الغذا فوق
الغذا واثقل من النسيم فيجب ان يكون معدة اسفل الاطراف منافذ فضلة ان يكون الى اسفل ولا بد ان يكون مع ذلك
متصلا به والفضلة الاسفل اسفل وجب من جميع ذلك ان يكون معدة النسيم فوق واذا كان معدة النسيم من فوق كان
معرضا للفضلة الاجزاء القذرة فيما الحري ان يضر به بين معدة الغذا السوي ومعدة النسيم يشتمل على دبر وقلب ومعدة
الغذا وهو المعي يشتمل على عضو كالقدر وهو المعدة وعن يمينه الكبد مشتملا مع ذلك الجهة عليه مربوطا بما حوله وجعله
لتسخيل الغذا الى الدموية الكاملة وافاعن يساره والى تحته بسيط القابل للفضلة الثفلية وهو الطحال وتحت الكبد عن يمين
معدة بقابل الفضلة الزعرية وهو المرارة وتحته من تحت به منصل به قابل الفضلة المائية وهو الكليتان ومعرفة المشاركة
واما مفرغة المعدة الاصعاء المنبسط بتشريح اعضا النفس وهي مائلة الى اليسار والحجرة فاما قصبة الريه فهو
مؤلف من غضاريف كثيرة دوائر واجزاء دوائر منضد بعضها على بعض فمنها ما في الحنك منها منفذ الطعام الذي خلفه وهو المري
حجابا ناصا وعوضا عن غضروفة وجعل قطعها الى المرئ وسائر ما من المري من جسم غشائي لا غضروفي بل الجوهر الغضروفي في منه
الى مدام والمنفذ هذه الغضاريف بربط ثابت مجللها غشاء ويجري على جميع ذلك من الباطن غشاء ملس لما للمبسل والغدانية
ما هو وكذلك ايضا من ظاهره وعلى راسه الفوقاني الذي يلي الفم الحنجرة وطرفه الاسفل ينقسم قسمين واحد منهما ينقسم انشعابا
يجري الى الرئة مجاري تتشعب في الرئة الضاربة لها كثيرة وينتهي قوتها الى فوهات هي اصغر جدا من فوهات ما يتشاكلها في مجرى
معها واما مخالفة من غضروف فلوجوب ان لا انفتاح ولا يلحقه اللين الى الانطباق وليكون صلابته وافية له اذ كان وضعه للحي
الى هذا م وليكون صلابته مسببا لحدان الصوت ومعينا عليه وما يليه من غضاريف كثيرة مربوطة بالغشية لتمكنها الامتداد
والانجماع عند الاستنشاق والنفس ولا يلزم عن المصادمات التي يعرض لها من تحت وفوق والاعجاز ان التي من قبلها
الى الخلف منها وليكون الافة اذا عرضت لم يتسع ولم يثقل وجعلت مستديرة ليكون احرى واسلم وانما نقص منها ما من المري
منه لئلا يزحم اللقمة النازلة بل يندفع عن وجهها اذا مدت المري الى الاستخ فيكون حينئذ مجوبقها كانه مستعان للمري

اذ المرىء يأخذ في الاستياء اليسير فيفرد منه خصوصا والأزدراد انما يجامع النفس لأن الأزدراد يخرج الى الغلبان فيجري
قضبة الرئة من فوق لئلا يسد عليها الطعام المار فوقها ويكون انطباقها مركوبا للعضروف المكبي الذي سنذكره على المجرى
فذلك الذي يسمى الدرقى واسم له وسنشرح جميعه واذا كان الأزدراد والقيء مخرجا الى انطباق في هذا المجرى لم يمكن ان يكون عندها
ما يتنفس فاقتضى لطيف الانشاء الذي بسبطها قابلية مرحدة النواول والنفوث لرديه والنجاد الدخاني المردود من الهذاب
لكيلا يسير خوخ بقرع الصوت وانما انفسامها اولا الى شعبتين تلك الرئة الدرقى وشعبتين وانما تشعبها مع العروق الشواكل فلما اخذ
بها الغذاء وانما صنوق رئوية اما ليكون بعد تسيفذ به النسيم الى الشرايين الوريدية الى القلب لا نفذ اليها منها دم لو نفذ
لحدث نفث الدم فهذه صورة قضبة الريه واما الحجرة فانها الالتئام الصوتي ولحابس النفس في دخلها جرم شبيه بلسان
المزمار وهو لتعديل الصوت والهالك يقوم مقام اصبع الزمار من المزمار وغايتها بل من الحنك عوسل الزائدة التي تشبهها
راس المزمار وبينهم وبين الصوتي والحجرة مشتركة مع القضبة والمريء شد الاقدام المريء الأزدراد وهال الى اسفل الجذب المعدة نظف
الحجرة وان تفتح الى فوق واشتد انطباق بعض عضاريها الى بعض فتحدث الأعشية والعصر واذا حاذى الطعام
مجرى المريء يكون فم القضبة والحجرة ملتصقة بالحنك من فوق فلا يمكن ان يدخلها من الخاصل عند المريء شيء ويجود
الطعام والشراب من غير ان تسيفط الى القضبة شيء الا في احايين تسترخي فيها الأزدراد قبل استتمامها هذه الحركة او يعرض
للطعام حركة الى المريء مشوشة فالذين الطبيعة قد خصها دفعة بالشمال والحجرة عضو غضروفي خلق آلة للصوت وهو مؤلف
من غضاريف كثيرة احدها المغضروف الذي يسمى الحنجرة والحس مدام الحلق يحتاج الذقن ويسمى الدرقى والزمر اذ كان مغضر
الباب المحدب الظاهر من تشبيه الدرقة وبعض الزمر والثاني مغضروف موضوع خلفه يلي الصوتي مربوط به يعرف باسم الذي
الارسم لهما الثالث مركوب عليهما يتصل بالذي الا اسم له ويلاقي الذي من غير اتصال بينه وبين الذي الا اسم له
الذي من غير اتصال بينه وبين الذي الا اسم له مفصل مضاعف يقرن بين منهما بنهد منهما فالذي من الذي الا اسم له
بما بروازا دبسي للكبي والطرجهالي وبالضم الذي الى الذي الا اسم له وبنيا عن احدهما على الآخر يكون توسع الحجرة من ضيقها
وانكباب الطرجهالي على الذي وارتوائه وبنجاصيه عند تكون انطلاق الحجرة واضناؤها وعضل الحجرة وقذامها عظم مثلث
يسمى الهلم الا وهي تشبيها بكتابة الام في حروف البوانيين اذ شكله هكذا ∧ والمقعر في خلفه هذا العظم ان يكون منشبثا
وسنذا بنيا منه فيه عضل الحجرة فالحجرة فيحاجة الى عضل يضم الذي الى الذي الا اسم له وعضل يضم الطرجهالي وطبقة
عضل يعيد الطرجهالي عن الاخرين فتتفتح الحجرة والعضل المفتح للحجرة منها زوج ينشأ من العظم الا هي فبانى عند الذي
ويلتحم منبسطا عليه قد انشعب ابره الطرجهالي الى قدام وفوق فانشعب الحجرة وزوج تحت في عضل الحلق الجاذب الى اسفل
يحتمل ان يزاد عدده في الشركات بينهما ومنشأ وهما من اسفل الى الذي وفي كثير من الحيوانات يعمهما زوج الثور وزوج
احدهما عضلناه يا بيان الطرجهالي من خلف ويلتحمان مرادا تشعبا وضنا الطرجهالي وجذبنا الى خلف فبران من عضل الذي
وتوسعت الحجرة وزوج باني العضلناه حافتي الطرجهالي فاذا تشعبا فصلتاه عن الذي وصلتاه عرضا فعان في تنبسط
الفضلين
الحجرة واما المضيقة للحجرة فمنها زوج باني من ناحيته الاولى ومتصل بالذي ثم يستعرض ويلتف خلف الذي الا اسم له
يتخذ طرفا زوجه وذلك الذي الا اسم له فاذا استتم صعد ومنها اربع عضل وربما ظن لهما عضلتان مضاعفتان متصلتان
طرفي الذي والذي الا رسم له فاذا تشعبت ضيقت اسفل الحجرة وقد يظن ان زوجا منهما مستبطن وزوجا ظاهر
اما العضل المطبقة فقد كان لعسر اعتراضها ان يخلق داخل الحجرة حتى اذا تفاصعت عدبنا الطرجهالي الى اسفل فا

تخلف الذكر وجانبا منه من اصل الذكر في مضيعة من داخل الى الخاصرة في الطرف الى واصل الذكر الاسم له عينة وبينه وبين هذا
تفاصيل شديد الفصل واطبقت الخبزة الطباقية وعضل الصدر والحجاب في حصر النفس وخلفنا صفيرتين لئلا تضيقها
داخل الخبزة فوسيتين ليمتد اركاضهما في تكلفها اطباق الخبزة وحصر النفس لشدة ما اورثه الضمر من القصبة ومسلكها
موخلها الاستفاغة صاعدتين مع قليل انحراف يمانيا بالوصل بين الذكر والذي الاسم له وقد يوجد عضلتان مفروضتان
تحت الطرح كما يبين الزوج الذكور وانما الرئة فانها مؤلفة من اجزاء احدها شعب القصبة والثانية شعب الشريان الوريدي
والثالثة شعب الوريد الشرياني وعماهم فان فانبات من القلب منصفة حالها بعد هذه الشعب بجيبها الاخير لم تدخل
كثيرة الشاذ ذل البيا من خصوصا فيما تخلقه من الجوان وهو وتقسيم احدها الى اليمين والاخر الى اليسار والقسم الايسر وشعبتين
والقسم الايمن ثلث شعب منفذ الريح بالجملة الاستنشاق والنفس ومنفذ الاستنشاق العادة هو القلب فضل الخشن
المبثوث في بثة والحنك ومنفذ هذا الاعداد ان يكون للحيوان عند ما يغوص في الماء وعند ما يصوت صوتا طويلا متصلا لا يشغل عن
اعداد الصوت او ريحا فاستنشاق الهواء فاسباب داعية اليه هواء معدا يأخذه القلب في منفذ هذا الهواء المعد اذ يعيد برد
حرارة القلب ان عبد الروح بالجوهر الذي هو طالب لمزاجه من غير ان يكون الهواء وحده كما ظن بعضهم بسبيل وحاكما لا يكون
الماء وحده غذاء عضوا ولكن كل واحد منهما انما جوهر غاذ واما منفذ اما الماء فلغذاء الدم واما الهواء فلغذاء الروح وكل
واحد من غذاء الروح والبدن جسم مركب لا بسيط واما منفذ النفل فاخراج الفضل المحترق من الروح وهو خانبة والغلاظ
الرئة لدخول الهواء البارد فان هذا المستنشق يكون لا محالة هذا استعمال الى السخونة فلا ينتفع في تعديل الروح والمشعب
العروق والقصبة في الرئة فان القصبة والشريان الوريدي شيء كان في تمام عمل النفس والشريان الوريدي والوريد الشرياني
ميت كان في تعديل الرئة من الدم المتبخر الحار من القلب واما منفذ هذا الدم فليست الحال جميع الشعب واما تخلخله فلمصلحة
الاستنشاق فانه ليس انما ينفذ الهواء في القصبة فقط بل قد يخلص الجزء الرئة منه في قذفها استفراغا في الاستكثار وليعين
ايضا الانقباض على الدفع فيكون مستعدا للحركتين ولذلك ما تنفتح الرئة بالنفخ واما بياضها فلغلبة الهواء عليها
تعدد الكبر وتردد ما الكثرة فيه واما انقسامها باثنين فلئلا يتعطل النفس لانفجاء احد الشقين وكل واحد شعبتين بثلث
الله تعالى شعبتين واما الخامس في قرش وطا العرق المسمى الاجوف فليس ينفع في النفس كثيرا وانما كان القلب اصل البيان
الى الشمال الماهر فشر وجد في جهة الشمال شاغل الفضاء الصدر فليس ينبغي اليمين فحسن ان يكون للرئة في جانب اليمين وقد يكون وطا
للعروق معدة فتحت خاجة وامكن مكان والرئة غشاء عصبي ليكون لها على ما علم حس ما بوجهان لم يكن مداخلا
كان مجلاة على ان الرئة نفضها وطا القلب فيها وتغيلها

## الفصل الثالث في تشريح القلب وما يتشعب

من الشرايين حاملا القلب منه مخلوق من لحم نوعي ليكون اصيد من الآفات فينشج غير اضنا الليفي قوية شديدة الاختلاف الطويل
الجذاب للعرض الدقاع والعريض المداسك ليكون له اصناف من الحركات وقد خلقه بقبض الكفاية لئلا يكون فضل وثقل
وعظم وعرض منه ثابت الشرايين وتعلق الرباط ليكون في المنبت وخاء الثابت وجعل هذه الجزء منه اعلى حين به ليكون سببا
من الانكباء على عظم الصدر فلا يوذيها مما يستروح من هذا الطرف الاخر كالمجوف الى نقطة ليكون فيها بيضي مما يستلطف العظام اقل الجوانب
وصلابة الجزء منه فضل صلابة ليكون للمبدأ الذي الاول فاحكم ورتع الشكل الى المستوية ليصلح هذا الاسفل والعروق لا
يكون منه فضل ما دام في غلاف صفيق جلدي وان كان من جنس الغشية فلا يوجد غشاء بذاته في البدن فيكون له جيزة ورطانة
ويرفع عنه من ذلك الشكل بعد الاعتدال صلابة وحيث سبب الشرايين ليكون للدماغ منبسطة غير من غير اختناق وعند صلة عضو

كالاساس يشبه القصر وغلظه ليكون قاعدة وثيقة لخلفه وجنبه لئلا يطول بطنا فان كبرا ن وبطن كالوسط يعين بالبطون
دهليزا ومنفذا للس بطن ليكون له مستودع غذاء جيد يجتمع به كيفوي ويتشاكل جوهره وعند روح بتولد منه عروق لطيفة
وتجري مجراها وذلك الجزء يتبع عند تقرح القلب ويصم عند غلظه وقاعدة البطن الاسفل ارفع وقاعدة البطن الاعلى انزل لكثير
وجعل بطن الغذاء عن يمينه لان يأتي الغذاء اليها عن الكبد وهو عن يمينه وبغي الايسر بالروح عن يساره والعروق الصوارب
في السرايين خلقت الا لواحد منها اذا صفا بين واصلها من البطن اذ هو الذي في الفرفان وتحركه جوهر الروح القوية
اعني حيا نه واخوانه وتقويته وغاشه ومنبت الشرايين هو من التجويف الايسر من بجوفي العلبة الا ان الايمن اوسع الكبد
فوجب ان يجعل مشغولا بالجنب بالغذاء واستعماله واول ما ينبت من التجويف الايسر شريانان احدهما ماني الوريد
الذي يستنشأ في النسيم اوصال الدم الذي يغذو الوريد الي الرية من القلب فان منه هذا الوريد هو القلب من القلب يصل الي الرية و
سنذكر هذا القسم من الشرايين اجزاء القلب حيث ينفذ فيه الا ورد اليه هو خوطبة واحد مجلل في سايرا لشرايين والحملا
بيتي الشريان الوريدي وافا ما ثاني من طبقة واحدة ليكون اسلس واليين واطوع للانبساط والانقباض وليكون طوع
لتشرب ما يتشرب منه الي الرية من الدم اللطيف البخاري والمادة بجوهر الرية الذي فاربما كان التضيع في القلب اليس يحتاج الي
فضل تنضيج كحاجة الدم الجاري في الوريد الاجوف الذي يذكر وحصوصا اذ مكانه من القلب قريب فينادي اليه قوة الحارة
المنضجة سهولة وايضا فان العضو الذي ينبض فيه عضو شريف لا يحتمل مصادمة شديدة لذلك السبب فان
فيستغني لذلك عن تسخين يجرمه ما لا يستغني عنه في بخاري الشرايين لسايرا لاعضاء الصلبة واما الوريد الشرياني الذي
سنذكره فانه ربما كان بخاري الرية فانما يجاورها من خرها انما يلي القلب هذا الشريان الوريدي فانما يتفرق في مقدم الرية
ربما خوص فيها وقد صار شبيها بالشريان وشبيها بالدماميس بين حاجبي هذا الشريان الي الوثاقة والسلاسة اسهله عليه الانبساط
والانقباض وربما تشعب منه وجدت الحاجة الي التلاس مس منها الي التوثيق والتحسين واما الشريان الاخر وهو الاكبر و
ليس بمنزلة المعلم الاول وطوله قدر ما ينبت من القلب مسلا شعبتين اكبرهما يسند بوصول القلب يتفرق في التجويف الايمن
وما يبقى بعد الشعبتين فانه اذا انقسم قسمين عظم مرشح للبخار وصغر مرشح للاصطاع وانما خلق
المرشح للبخار دائما في مقداره على الاكثر لانه دائم اعضاء هي اكثر عددا واعظم مقدارا وهي الاعضاء الموضوعة حول القلب
على تخرج وطي اغشية ثلثة صلبة هي من داخل الي خارج فلو كانت واحدا واثنين لما كانت تبلغ للمنفعة المقصودة فيها
الا بتعظيم مقدارها فكانت الحركة تثقل بها ولو كانت اصغر جدا وبطلت منفعتها وان عظمت في مقاديرها ضيقت
المسلك واما الشريان الوريدي فلحشا ان يوافيها المدخل وانما انتصر على اثنين اذ ليس هناك من الحاجة الي احكام السكر
في ما هيهنا مثل الحاجة الي اجانة اكثر ليسهل اندفاع البخار الدخاني والدم الصابر الي الرية واما الجزء المضاف من جوفي
او وطي فانه ينقسم الي قسمين اكبرهما يجذب مصعدا نحو اللبة ثم ينعرج الي الحامل الايمن حتى اذا بلغ اللهم الروحاني الذي
هناك انقسم ثلثة اقسام اثنان منها الشريانان المسميان بالسباتيين وهما عينية ويسرة مع الوداجين الغائرين اللذين
نذكرهما بعد فلنقلها في الانقسام على ما نذكر بعد وامّا القسم الثالث فيتفرق في الفقرة في الاصلاع الاول الخلفية
الفقارات السنة العليا من الرقبة وفي نواحي النخاع حتى يبلغ رؤس الكتف ثم يجاوزه الي اعضاء اليدين واما القسم
من قسمي او وطي العضادة فانه يأخذ الي ناحية الابط وينقسم انقسامه الثالث من القسم الاكبر وكل واحد من الشريانين
السباتيين ينقسم عند انتهائه الي الرية الي قسمين قسم متقدم وقسم متوخر والمتقدم ينقسم قسمين قسم منه يستطن ويتخذ

الى اللسان والعضل الباطنة من عضل القلك الأسفل وتنتهي خرتيه بظهره ويرتقي الى ما بلي والدار الأذنين الى عضل الصدغين
ويجاورهما عضلان يختلف فيهما اشباها كثيرة الى قلة الراس وميلان الى اطراف اليسرى منهما واما الجزء الآخر
فيخرج من بين والاصغر منهما يرتقي اكثره الى خلف ويغرق في العضلة المحيطة بعضل الراس وبعضه يوجد الى ما عند
من الدماغ فاختلاف شقيه عظيم عند الدقة الا في واما الاكبر فيدخل قدام هذا الثقب في الثقب الجبهي الى الشبكة وينبسط
عنه الشبكة عروقا في عروق وطبقات على طبقات من غشاء على غشاء من غير ان يمكن اخذ احدهما بانفراده الا ملتصقا
ما خوذ مربوطا به كالشبكة ويغرق قدامه وخلفه ويمينه ويسره وينتشر في الشبكة ثم يجتمع منها ذوج كما كان اولا وقد
ينثقب له العظم ويرتقي الى الدماغ ويغرق في يسير في الغشاء الرقيق ثم في جرم الدماغ الى بطونه وصفقا بطونه وبكل قوتها
شعبها التي قد صغرت جرمه فوقها شعب العروق الوديعة النازلة واما اصغر هذه وانزلت تلك كان تلك مسافية صابة
الدم الذي لجوا وضاع اوعية السائية ان يكون منشكبة الاطراف فقدها بعيد الروح والروح لطيف محتاج الى
لا يحتاج الى تكيس وعائر حتى يغلب ان ضاد ذلك ادى الى افراط استفراغ الدم الذي يصحب الروح والى عسر حركة الروح بنكان
حركته الى فوق اسهل وبما في الروح من الحركة والمطافرة كفاية في ان يثبت منه في الدماغ ما يحتاج اليه ويصحه ولهذا فان
الشبكة تحت الدماغ ليرد الدم الشرياني والروح بينها ويشبه بالمزاج الدماغي بعد النضج ثم تخلص له الدماغ غلظ
الشديج والشبكة موضوعة بين العظم وبين الغشاء الصلب واما القسم النازل الى فم المرئ او الى اعلى الاستقامة الى ان توكل
على الفقرة الخامسة وضعها الجذاء وضع راس القلب هناك الفوهة كالمسند الدماغ له ليحول بينه وبين عظام الصلب
المرئ اذا بلغ ذلك الموضع يجتمع عنه عينة ولم يجاوزه ثم استفل منعطفا اعنيه عند موافاته الجاوز ليملا عينه
الشريان النازل اذا بلغ الفقرة الخامسة انحرف وانحدر الى اسفل ممتدا على الصلب الحان يبلغ عظم العجز فكما يجاوز المعدة
وبعد يخلف شعبا منها شعبة صغيرة دقيقة تغرق في وعاء الرئة من الصدر وشيا ان اطرافه عضلة الرئة ولا يزال يخلف عند
كل فقرة يمر بها شعبة يصير الى ما بين الاضلاع والنخاع فاذا جاوز الصدر تفرع منه شريانان يأتيان الجاب فيغرقان فيه
عينة ويسرة وبعد ذلك يخلف شريانا يغرق في شعبة في المعدة والكبد والطحال وينخلص من الكبد شعبة الى المثانة وينبث عند ذلك
شريانا في الجلد والى الذي حول الجلد والى الذي حول المعاء الدقاق وفي لوزتي ثم من بعد ذلك ينفصل منه شريانان الاصغر منها
يخرج الكلية اليسرى ويغرق في اغشائها وما يحيط بها من الاجسام وينبث بالخيوط والاحزان يصيران الى الكليتين كل واحد
ليجذب الكلية صفراء مائية الدم غليظا كثيرا ما يجتذبان من المعدة والامعاء ما عبر طحي ثم ينفصل شريانان يأتيان الكليتين
فالاني الى اليسرى منهما ينبعث دائما قطعة من الاني الى الكلية اليسرى بل دما كان منبثا ما يأتي الكلية اليمنى ثم ينفصل
من هذا الشريان الكبير شريانان يغرق في جلد ول العروق التي حول المعاء المستقيم وشعب تغرق في النخاع ويدخل في ثقب
العظام وعروق تصير الى الخاصرتين والى فوق يأتيان الانثيين ومن جملة هذا ذوج صغير ينبغي الى القضيب الذي نذكره بعد
ذلك في الرجال والنساء ويخالط الاوتي ثم ان هذا الشريان الكبير اذا بلغ آخر العظام الذي نقسم مع الوديد الذي هو كالمسند
منه من على هيئة الام في حروف اليونانية هكذا ⅄ ثم ينبثان من ثم ينبثان سر وكل واحد منهما يغلظ عظم العجز احدهما الى
الفخذ من وهما مواقاتهما الفخذ يخلف كل واحد منهما عرقا ياخذ الى المثانة والى السرة وليتقيا عند السرة ويظهران في الاجنة
ظهورا بينا واما في المستكملين فيكون قد جفت اطرافهما وبقي اصلاهما فيتفرع منهما فروع تغرق في العضل الموضوع على
عظم العجز والذي يأتي مثانة نقسم منها وابي اطراف القضيب وبانيه ولذي الرحم من النساء وهو زوج صغير وامتا التان الان

الى الرجلين

الى الرجلين فهما شعبتان فى كل واحد من الفخذين شعبتين عظيمتين وحشيا الوسنا والوحشى منه يميل قليلا الى الانسى
ويخالف شعبا فى النصل الموضوع هناك ثم يجوز ويميل منها الى قدام شعبة كبيرة بين الابهام والسبابة ويبتطن
بابين ونفوذها فى اكثر اصول الرجل بقرب محل شعب الوريد بدية التى نذكرها بعد فى هذه الصفة وما لا يوافق
كالأنيين من الكبد الى المرة فى ابدانا الاجنة وشعب الضارب الوريدى والضارب الشاذ الى الكفة الخامسة والصاعد الى
اللبة النازل الى الابط والسباتيان حيث يفترقان فى السبكة والميثمة والذى يأتى الجناح النافذ الى الكف مع عرقه
والتى يأتى العضد والكبد الطال والأعضا الذى يخرج من مراق البطن والعروق التى فى عظم الفخذ ولعدة واذا رافق الشريان
الوريد على المنكب اعتلى الشريان الوريد ليكون اقصبها حاملا للاشرف فاضا فى الأعضا الظاهرة فان الشريان يقوى
تحت الوريد ليكون استر وكان له ويكون الوريد يلى الجلد كالجنة وانما صحب الشريان الاورق لشبهين احدهما البرنيط الاورق
بالأعشية المجللة للشريان فيشفر وينيا بينهما من الأعضا والآخر ليسقى كل واحد منهما من الآخر ولما كان الكبد عضو
ثابتا لئلا لتكون تبعا للقلب لقوة مصوره محتاجا من الصلب من افضل جهتى القلب وهى اليمنى وقع الكبد فى اليمنى وصار القلب
فى الديا لأنه افضل جهتى القلب اليمنى وعنه مبدأ نبعان قوية وكان القوى اذا فضل مبدأ اليمنى فعلا حصل عن نبعا فعله
وليس قولنا افضل الجهتين وقولنا افضل البطنين او النصفين واحدا واذا كان البطن الايمن من القلب يحوى غليظا ثقيلا
والايسر يحوى خفيفا رقيقا عدل الحاجبين بترقيق البطن الذى يحوى العليظ فيرقى اذا من الحلل بالرشح لغلظة الخوى
ويغلظ البطن الذى يحوى الرقيق وخصوصا اذا لم يرو من الحلل بالرشح او التقيؤ بالجبل وعاء الأورطى واضيق واعدل مدخلا فى
الوسط والمدة كان على فوهتى مدخل مادة الدم والنسيم فى القلب كالاذنين عصبتا بكوتى مستفتين مسرختين مادام
القلب منبضا فاذا انبسط قوتا واعانتا على حصر ما يجوى عليه الى داخل بهما كراستين بقبالا على الاوعية ثم يرسلانه الى
القلب فيجد واردا ليكونا اقوى واحسن ابتهالا منفتا من وصليا ليكونا اصبر انفعالا والقلب يبتدئ مع قواه
الطبيعية بابتلاع ما يجذب الدم الى داخله كما يجذب الهواء قد وضع القلب فى الوسط من العسكر لانه اعدل موضع واميل يسيرا الى
الدنيا البعد عن الكبد ليكون للكبد مكان واسع لما الطحال فانه زائد عنه بعيد فانزاله منفعة سنذكرها الآن توسعة
المكان للكبد وطن من توسعة للطحال لان الكبد اشرف وما فضح انانة القلب عن الكبد لانه يجمع الحار كله فى شق واحد
وليس كذلك الطحال يفتقر عن حار جلاد ليفاد ترجيع الحرقا الجوف الجانى اليه ممكنا نقل المكان من الجنون عظيم
القلب كان مع ذلك عرضا عظيما كالاكلب ولا يلزمه ان يكون ذا حرارة قليلة فيشترى فى بثق كبير قليلا يسخنه بالقامر وما كان
صغر القلب كان معه ذلك جوفا قليل الحرارة منه كثيرة ويحتقن وتيسند فول اكثرها هو جوى عظيم القلب قليل
الماء قليل الدم ولذلك لم يذبح حيوانا ضخم جثة فى غلبه من الأفان ما يوجد فى سائر الاعضا وقد يوجد فى قلب بعض الناس
الكبير الجثة عظم وخصوصا فى البرسان وهذا العظم مايل الى العرض وبعده واكثره واعظمه مع زيادته صلابة هو ما يوجد فى قلب الفيل
وقد وجد فى قلب بعض الفرس وداسين ومن قوة حيوة القلب انه اذا سل من الحيوان نفد ينبض الى حين وقد اخطأ من ظن
ان القلب عضلة وان كان اشبه الاشيا بها لكن تركيبها غير زائد على الفصل الرابع فى تشريح
طرق الغذاء وهو الرئة والمعدة والامعاء والصفاق التى عليها والعضل المحركة للمعدة اما الرئة فهو مؤلف من لحم ورئوى
عشائى يتبسط مطاوعة للبيف لبسهل بها الجذب للأرض زادها فانك تعلم ان الجذب بالليف الطاول اذا ابقاصر يسهل وغشائى
من ليف مستعرض للدفع الى تحت فانك تعلم ان الدفع الى تحت بالليف المستعرض وهيئة ظاهرة وعضل الملمس جميعا

الأذن واعني بما يجذب بابيونا وما معه من ليف فذ يعسر الازدراد على من يبتلع به طولا حين لعلك الحاذب للعين بالجذب الى
ثم الطبقة الخارجة وحدها فذلك فمو آخر وموضع على القفار الذي في العنق على الاستقامة في جزء وقاية ويجذب مع
زوج عصبي الدماغ وازلعاذ في القفرة الرابعة من فقار الصلب المسومة الى الصدر بما وذهابها يجتمع بسير الى اليمين فوسطها
لمكان العرق الأول من القلب ثم يجذ على القفرات الثمان الباقية حتى الوالي الجاب ارسالها بربط شبكة اسيرا
ذلك ابضغط ما يمر فيه العرق الكبير وليكون توفد العصب على صريح بوصيرة الأمتد المستقيم عند نقل يجيب العنق
فيجاوز الجاب مال سرة الى اليسار على ما كان مال الى اليمين فوذلك العود الى اليسار يكون ازلعاذ القفرة العاشرة
الى الحادية عشرة ثم تسير عن عهد النفوذ في الجاب بنبط متوسعا ما للعنق وعهد المرء جزء العنق المفسح وخلفت
مطانة المرء اوسع الحق من اوائل الأمعا لأنه مستند الاصلاب مطانة العنق متوسعة والبنها عند قفر العنق ثم في العاد
البين والبسر بطنة غشاء ممتدا الى اخر اجزاء المعدة من العشاء المجلل للقم ليكون الجذب منتظما وليبين على اشتا
الحجرة الى فوق عند الأذ زاد ما بتدا المرء الى اسفل فالمرء اد المخفي كان جزء من المعدة بتسع الهما بالتدريج وطبقتا
كطبقتي المعدة وخلها اشد بالأعشية الطول واخر جسم الجم خليظ مرضي الليف اكثر الجهة تما للمعدة لكنه منه وفي وضعه
وايضا انه وانما اقدما الأمعا فليس بجزء من المعدة بل شيء متصل بها وبتجذبه ذلك يمتد ج اليه المضغوط طبقة المعدة
ومع ذلك فان الخواص المرء اشبه بالعضل وجوهر المعدة اشبه بالعصب بخلاف جوهر المعدة من اذ متصل بها المرء والقي
الى الجاب يتسع من اسفل لان المستقر للطعام في اسفل فيجب ان يكون اوسع وجعل مستديرا لما علم من الشفقة مسطحا
من وذاته ليحسن بها قبالة الصلب وهو من طبقتين داخلتهما طولية الليف لما يعلم من خالة الجذب كذلك يتعاصر المعدة
عند الأذ زاد بتبع الحجرة وفي الخارجة البف مستعرض للدفع وجعل ذلك الليف من المعدة خارجا لان الجذب اول
اعمالها واقوى ثم الدفع بعد ذلك وتم ما العصر بجلبة الوعا ليدفع ما فيه ويخالط الطبقة الخارجة ليف عرضي
ليعين على الامساك وجعل في الخارج من الدافع فلم يخلط بالطبقة الخارجة واعفي عنه المرء اذ لم يكن للامساك في
الطبقة الداخلة عجتي لانه يلقى احيانا ما كثيفة واما الخارجة فقعرها اكثر وقعره اكثر لحمية ليكون اقوى ويكون اعظم اكثر
عصبية ليكون اشد حسا وما به من عصب الدماغ سفيه بعيدها الحس ليشعر بالجوع والنفصال ولا يحتاج الى ذلك اسا
ما بعد ثم المعدة واما يحتاج المعدة الى الحس لانها تحتاج ان يبتدئ النفس على حاجتها اذ خلا البدن عن الغذاء فانه
اذا كان الطرف الأول حساسا كسائر المعدة لتعذر ما يجتمع ما بعد الذ ذلك لانه مكفي بمجل عبره وهذا القصب ينزل
من المضوم ملتويا على المرء ويليف عليه فتزل المعدة عند مرها المعدة ثم يتصل المعدة ويركب اشد موضع من المعدة
تحدبا عرفي عظيم يذهب في طولها ويرسل اليها سببا كثيرا ويربط بها ويشعبها فانتصابه في صنف احد ثم الذ
شرايان كذلك وينبت من الشرايان شل ذلك انبتا ويعمد كل منها على طي الصفاق ويتبع من المجلة الربي على الصفة المعدة
ليعم بحراته في بحرها عن يزيه وبحراة مكتسبة من الأحشا المجاورة فمن الكبد يركب بها من محدوده ذلك لان هناك انحرافا
بحسن غطيه والطحال ينفق من تحتها من اليسار وبعد ليسرا عن الجاب لعذارته ولانه لو ركب هو والكبد جميعا لثقل ذلك على
المعدة وخير ان يركبها الكبد بركوب يشمل عليه بزوايد ممتدة كالاصابع وينفق من الطحال ان يخدم مع ذلك فان الكبد
كبير جدا وانبتا من الى الطحال للحاجة الى كبره وكثيفا واما الطحال فما يليه بعض فضلاته فلو ان يميل دم المعدة الى الفساد
منها للكبد فيضيق الفساد وميل اسفل الى فضا يليه الكبد من تحت فيفسح لها مكان الطحال من اليسار من تحت فيجعل

اشرف الجهتين وهو فوق والجهتين للكبد لخسهما للقابل لهما للطحال هذا وقد يدفع فيها من فذا الشراب المسند بالبنا
وخلط جميع الأعضاء من الناس خاصة لكونهم احوج الى معونة العضو لضعف قوتهم الهاضمة بالنسبة الى غيرهم وجعل كيفما
يصير الجارية وفيها تجويف ليكون مستحفظا للجارية من فذا مرفان الشحمية يقبل الجارية جدا ويحفظها للمرزجل الذي سمه
وفوق الشراب بالقشاء الصفاق المسمى بار بطا ودون وفوق المراق وعضل البطن الشحمية كلها وهذا الصفاق فاصل
من اخلافهما عند الخاصرة ستة اثنان من راس اسفلهما ومن خلفهما الصلب يمتد عليه ضوارب كثيرة فجارة بسبب جارة وحرزومه
يصير في ربد كبير خارة بسبب جارة دمر والصفاق من جملة هذا هو القشاء الاول الذي يحوي واما القشاء الذي يحوي الكبد
الغدائية كلها فانها قشاها ويميل الى الباطن ويجمع عند الصلب من جانبيه فيصل بالحجاب من فوق وينصل بالاسفل
المثانة والخاصرتين من اسفل وهنالك تحيل له ثقبتان عند الاثنين وهما مجريان ينفذ فيهما عروق ومعا البول
واذا سفلت نزل فيه المعاء ومنافعه وفايته تلك الاحشاء والمخرجين المعا وعضل المراق لا يخللها فيشوش فعلها وكذلك
ايضا الفضل الذي في الباطن المعلوم منه وفي الصفاق الخارج الذي هو المراق منافع فانها وعصر المعدة يمنعك عليها
عصرا ما يعين على دفع الثفل وكذلك عصر المثانة ويعين على دفع البول وقبض الرياح النافخة ليخرج فلا يفجر الامعا
ويعين على الولادة ويربط جملة الاحشاء بعضها ببعض وبالصلب فيكون لجميعها وثيقا ويكون هو يربطه وتبقر
بالصلب كثيرا وله اذا انفصل بالحجاب التي طرفا عند الصلب فهذا ربط هناك فضل من المتصلات وفضلا
من الحجاب الى قم المعدة وما يقاربه فضلة من المتصلة الى الصلب ليقيان ويكون من هنالك صفاق الخبن يجوي على المعدة
وذوا الصفاقين اللذين في جواهر المعدة ويكون وفاية للصفاق اللحمي الذي لها وعصل المعدة ويربطها بالاجرام
التي يلي الصلب ويفصل من منبته فضل من الحجابين فيتبع منه وهي سبعة عرقين ضاربان غير ثابتين يمتدان على
المعدة جوهر الشراب منشاجا من طبقين من طبقات بحسب الموضع متراكبة شحمية تغشى المعدة والمعاء والطحال والمثانة
منقطعا الى الحجاب المستطيل من المعدة الى تحت خارج وهذا الشراب مع الشريانية منوط بمبارط من المعدة ومغير الطحال
ومواضع سرايانه المعدة التي بين العروق المضاصة السمنا بالمثانة بقار وبين المعاء الاثني عشري لكن سنارطها طبلة
وصفيقة وربما انفصل بالكبد وباضلاع الزوج فانفصل الخفيفا وهذه المنارط هي المثابت للشراب اولها المعدة
هذا الشراب كله جذاب لوادي شيئا شيئا لا امكنه فاذا لحقت فان الجلد الغشاء الذي بعده وهو شحمي والعضل الذي هو
في الطبقة الضوابنة من طبقات عضل البطن المعلوم منه معدة كلها في جملة المراق والطبقة السفلانية من طبقات عضل
البطن مع العشاء الرقيق الذي هو بالحقيقة الصفاق من جملة الصفاقات والشرب كبطانة الصفاق اظهاره للمعدة وهذه
الاجسام كلها مشعاوية وتحيين المعدة نعارها وقايتها وفي اسفل المعدة ثقب يصل بها المعا الاثني عشري وهذه
الثقب ليس الثواب هي اضيق من الثقب الاغلا انها منفذ للمهضوم الى الحق وذلك منفذ لخلافه وهذا المنفذ يحتم بالرحم
ينضم الى الداخل حتى الهضم ثم ينفتح الى ان يقضي الدفع واعلم ان المعدة تفيد من ذي ثلثة احدها ما تفعل به والطعام لعلك
والثاني بما يابنه من المعدة في العروق المذكورة في تشريح العروق والثالث بما فيه يجب اليها عند الجوع الشديد بان
لم يبق فيه وها واعلم ان القدماء اذا قالوا لوازم المعدة عنوا بذلك الدخل الى المعدة وتاره على الدخل الذي هو الحد
المشترك بين المرى والمعدة ومن الناس من يسمي الفؤاد والقلب اشتراكا في الاسم او ضعفا في التمييز واما بقراط فكثيرا ما
يقول فواد ويعني فم المعدة محب الباء وبلغ **الفصل الخامس** في خواص الاعضاء الحاوي سبحانه وتعالى احد

لسابق عنا بتهيئة الأكثار وسابق علمه بصلاحه خلق لنا معا التي هي الآن دفع الفضل اليابس كثيرة العدد والآلات فهذه
والاستدارات لئلا يكون للطعام المحتبس من العدة مكث صالح في تلك التلافيف والاستدارات ولو خلقت الأمعاء
معا واحدا او قصيرة القياد بل لا تفضل للغذاء تدريجا عن الجوف لحاجة الانسان كل وقت الى تناول الغذاء على الاتصال
ومع ذلك الى البرد والقيام للحاجة فكان من احدهما في شغل شاغل عن صرفه في اجبان معيشته ومن الثاني وادي
واصبح كان ممنوا بالبشرة والمقابلة لها يعكر الحالي القيام على الامعاء طول مقاديرها كثيرة منها لهذا من المنفعة وكثرة استدارتها
لذلك والمنفعة الخرى وهي ان العروق المتصلة بين الكبد وبين الآن هضم الغذاء انما تجذب اللطيف من الغذاء بفوهاتها
النافذة في صفاقات المعدة والمعا وانما تجذب عن اللطيف ما يباسرها وانما ما يعتبيها ويشغل في عمل الغذاء البعيد عن
ملامسة فوهات العروق فان جذبها منه انما يمكن وانما عسير فلطف الحالي لو جاذ ذكره بكثرة التلافيف لكون ما
يحصل منها في جزء من معا يتلو ملامسا في جزء اخر فيمكن طائفة اخرى من العروق من امتصاص صفاوته التي هي اثفل الطبقة
الاولى وعلى الغاء سميناها المعروف بالاثني عشر ثم المعروف بالصائم ثم معا طويل ملتف يعرف بالدقاق واللفائف
ثم معا يعرف بالاعور ثم معا يعرف بالقولون ثم معا يعرف بالمستقيم وهو والسر سوهذا الامعا كلها مربوطة بالصلب بواسطة
شيء غشائي واجب صلابها وخلقت العليا منها رقيقة الجوهر لان حاجتها فيها الى الانضاج ونفوذ قوة الكبد اليها اكثر من
الحاجة في المعا السفلى ولان ما يتضمنه لطيف لا يحتاج نضج جوهر المعا بنفوذه فيه ومروره به ولاخذ شدة المد والسفلى بالبذل
من الاعور غليظة الجوهر ليكون مقاوما للثفل الذي انما يصلب بكيف اكثره هناك وكذلك انما يتعفن
اذا الغذاء يتعفن فيه والعلى لا يتهيأ له ولكن لم يخل في الخلقة من تغرية سطح الداخل برطوبة لزجة تحالبه بقوم مقام اللبن
ثم للمعا الاثني عشري منفصل بقعر المعدة ولم فم على العقد بسبب الموانع في هذه بالجملة مقابلة للمرء فكما ان المرء انما هو للحال
الى المعدة من خوق فكذلك هذا انما هو للدفع عن المعدة من تحت وهو ما ينصب من المرء واستغنى في الخلقة عن توسيعه
توسيع المرء لامرين احدهما ان الشيء الذي ينفذ في المرء اخشن واصلب اعظم حجما والذي ينفذ في هذا المعا اليس
واليبن وارق حجما لانهضا من المعدة واغلاظ الرطوبة المائية فيه والثاني ان النافذ في المرء لا يتعاطاه من القوى
الطبيعية الا قوة المعدة وان كانت الان المرارية فانما يعينها من جهة واحدة وهي الجاذبة فاعينت بفضل السبيل توسيعا فانما
النافذ في المعا الاول فانه ينفعل عن قوتين احديهما الدافعة للغذاء المعدة والثانية الجاذبة التي في المعا وبهذا الفعل الذي
تحصيل جملة الطعام وتنهيل لذلك الدافعة في المستقيم المعدل للغذاء وهذه الفضيلة يخالف المرء في ان المرء كجزء من
مشاكل لها في هيئة فاليها من الطبقات واما هذه الفضيلة فكشيء غريب بالمستولي مخالف لها في جوهر طبقاتها الا كطبقتي
المعدة اذ كانت المعدة يحتاج الى جذب غذوي لا يحتاج الى مثله المعا فلذلك الغالب على طبقتي المعا واللفيف الذاهب الى
لكن المعا المستقيم فلذيظهر فيه لفيف كثير بالطول لانه منفوذ للمعا عظيم يحتاج الى تجنب لما فوقه المعينين به على جوة الصر
الدفع والاخراج فهذا القليل غاص على العصر لذلك حاق واسعا عظيم البحوبة فحاق المعا الجبلتان الملاحبا طان انما يعتو
الفشا والعفن لها معا عند ان افة تلحقها سريعا لاختلاف الفعلين وطبقتين وخلقت هذه الغصبة مستفيضة الخلقة لهذه
من المعدة الى اسفل ليكون اوكد الاندفاع منيسرا لان تعرف القوابح المتداد المستقيم الى الاسفل اسرع منه في المتروح المسد
وكانت هذه الخلقة فيها ايضا نافعة في معنى اخر وهو لفا الفضلة مستفيضة خلقت عنيفا وسبها معا كانا السابرا الاعضا
المكتنفة للمعدة من الجانبين كالكبد يمنة والطحال اليسرة ولفت بالاثني عشري لان طولها هذا القدر من صنايع صانعها مصورها

وصنعتها

وسنها استعدادها بالبواب الجزء من المعاء الدقيقة التي يلي الاثني عشر يسمى صائما وهذا الجزء ينبت اللطف والاخلاط والسلاوي كان فيها خانق كثيرة تعد سبب هذه المعاصاة الامر في اكثر الامر يوجد خاليا وفارغا والسبب في ذلك شيئان احدهما ان الذي يخرج اليه من الكيلوس يسير اليه انقضاضا عند طائفة يجتذب نحو الكبد لان العروق الماساريقية اكثرها منتهية الى هذا المعا لان هذا المعا اقرب الامعاء من الكبد فليس في شيء من الامعاء ومن شعب الماساريقا فيه وبعد الاثني عشر هذا المعا ينضم ويغلظ ويصغر في المرتجد وطائفة اخرى تغتسل عنه الى صائحة من الامعاء لان المرة الصفراء تنجذب بالمزاج الى هذا المعا وهو خالصة غير مشوبة فيكون فوته الغسل شديدا بطبع القوة الدافعة والدفع ما تغسل يعين على الدفع الى اسفل فبما يهيج الدافعة يعين على الدفع الى الجهتين جميعا اعني الى الكبد والى اسفل فيعرض من سبب هذين الاحوال ان يبقى هذا الجزء من المعا خاليا ويسيل لذلك صائما وسنها طول هذا المعا فانه مستلق الاستدارات بعد اخرى والمنفعة في كثرة تلك الاستدارات فيه ما مر شرحنا في الفصل المتقدم وهو ان يكون للغذاء فيها مكث ومع المكث امتصال بفوهات العروق الماصة بعد انتقال هذا المعا الى الامعاء العلى التي يستدق فاقل والهضم فيها اكثر منه في الامعاء السفلى التي يبقى عليها الطعام امعاء السفلى جل غذائها في نهيئة الثفل لان الغذاء وان كان منها ايضا لا يخلو عن هضم ما لا يخلو عن عرق كثير فكبدية فاتها المص وجذب يتصل باسفل الدقاق معا يسمى بالاعور سمي كذلك لانه معا كالكيس له فم واحد يقبل اليه من فوق ومنه ايضا يخرج بدقيق موضعا الى خلفه قليلا ومسيلة الى اليمين وقد خلق لمنافع منها ان يكون للثفل مكان يحصر فيه فلا يخرج الى العشاء في كل وقت يميل الى الامعاء السفلى قليل منه بل يكون تحزن يجتمع فيه بكليته ثم يدفع عند نهوله اذا تم ثقلا ومنها ان هذا المقام هو مبدأ يجري فيه اسهال الغذاء الى السفلية ولهيئة الامتصاص مستانف نظرا على ما مر فان كان لبس فيها ذلك الامتصاص وهو ما منعنا الكبد عنه الجوهر الغذائي الذي صار بتم مثله وهو محرك ومنفذ ومنفرق بل انما يتم اذا سلم من الكبد فوق منه ليتم مسرا الجاوز هضم المعدة الذي كان بالسكون الجاوز وهو مجتمع محصور في شيء والمعد يبقى فيه زمانا طويلا وهو ساكن مجتمع فيه فكون تسبيبا الى المعا الغذاء بالنسبة المعدة الى الدقاق ولما احتيج ان يقرب من الكبد ليستوفي الكبد تمام الهضم ولحالة النبا في مالم يهضم ولم يصلح ميل الكبد الى اجود ما يمكن ان يميل اليه اذ كان غذا عصيا في المعدة ولم يميل اليه تمام الهضم بسبب كثرة المادة وسوء الامتزاج الى ما هو طوع لما هو عصي ولان فقد يحرز ما هو عصي وذا قوة فاعلة صادفه فيها مجردة الاجزاء الفضل الذي هو من حقه ان يسيل فقد اذ كان موجودا في الحالين جميعا لكنه كان في المعد مع حامل اخر وفي القولون هو الغالب جدا وكان الذي يحتاج الطبيعة ان ينفصل خصوصا ولم يخل في المعد عن فعالها وانتفاعها ما يهيء ويحول بينه وبين ما تمتص من الكيموس الرطب صالحا من القوة مصلحة اذا وجد مستفرغا لما فيه فلما يتم الهضم فيه ثم ينفصل عنه الى معا ينبض منه المعد هو اما قوم فقالوا ان المعا خلق اعوج ليلبث فيه الكيموس ويستنطف الكبد ما بقي فيه فيها من جوهر الغذاء ما يتمام وحسبوا ان لذلك اسارت بقا انما يتم الاعوج من اخطاء في ذلك هذا الخطاء انما المنفعة ما بيناه والذي هذا المعا موسط العروق امتصاص المتفاوتة من الثفل كفاه فم واحد اذ لم يكن وضعه صعب المعد على طول الدقاق ومن منافع عوجه انه مجمع للفضول التي لو سلك كلها في سائر الامعاء لخيف حدوث القولنج فاذا اجتمعت فيه ثخن عن المسلك وامكن لاجتماعها ان يدفع عن الطبيعة جملة واحدة فان المجتمع لا يبرأ ند فاغا من المشتت ومن منافعه

ماوى لها الا بد من تبديله كما في المعاء اعني الدبران والجبهة فانه مما لا يخ عنهما بدن وفي تبديله منافع ايضا الا كانت قليلة
العدد صغيرة الحجم وهذا المعاء اول الامعاء المجوفة في فوق الاربية لانه محلى جزء مرهوط ولا منشد تبعا لما يليه من الامعاء
فانه ليس بابيه من الشاسا دقيقا مبنى جميعها مثله وينصل بالاعور من اسفل المعاء المسمى بقولون وهو معاء غليظ صفيق كما
يبعد عن الاعور يميل عند ذات اليمين ميلا جيدا الى قرب عن الكبد ثم ياخذ ذات اليسار منحدرا فاذا حاذى الجانب الايسر مال
الى اليمين قليلا ثم خلف منحدرا ايضا هناك يتصل بالمعاء المستقيم وهو اخر الامعاء ويتصل باسفل القولون ثم يخرج منه على
الاستقامة فيتصل بالشرج ومنفعة هذا المعاء قذف الثفل الذي في المعاء وقد خلق الله له اربع عضلات العضلة الواحدة منها مشتملة على ثلثي المعاء المستقيم الذي عند المقعدة والعضلة الثانية مخالطة لها مشدة والمنفعة فيها قبض الشرج
شدة وقد يعين على تنقية ما يجتمع هناك البصر الذي فوق هذا ادخل منها وكالمساويتها في الاشتمال وهي مستبطنة
لذلك في الفخذ والبصر طرفها ما بين العضلتين يتصلان باصل القضيب وفوقها ما بين العضلتين زوج يخرج من فوق
فاستمالة على المعاء المستقيم ومنفعتها استمالة المقعدة الى فوق عند استرخاءها ما بين العضلتين يعرض للدبران ينزل
دائما خلف هذا المعاء مستقيما ليكون اندفاع الثفل عنه اسهل والعضلة المحيطة له عند الدفع لتساعده بالقوى على الدفع
وهو ثماني عضل فليكن هذا المقدار كافيا في تشريح المعاء وذكر منفعته وليس يتحرك شيء من هذه الاعضاء التي هي مجرى
الغذاء بعضل الا الطرفان اعني الرامس وهو الحجرة والاست وهو المقعدة وقد ذكرنا تشريح عضل الحجرة فلنذكر عضل المقعدة
فنقول ان عضل المقعدة اربع منها عضلة يلتزم بها ويخالطها مخالطة شديدة يشبه مخالطة عضل الشفة وهي
قبض الشرج في مشيه وينفض البصر منها ايام الزمهرير وعضلة موضوعة اسفل من هذه وفوقها ما بين الاليتين الى الرامس قليلا
ويخلط الماء ذات طرفين ويتصلان طرفها باصل القضيب فالجفيفة وزوج موضوع فوق الجميع منفعتها اشالة المقعدة الى
فوق وانما يعرض في زوج المقعدة باسترخائها وعدمها في الاكثر معاكلها اودوه وسرايش وعصب الكبد بحاجتها
الى حس كثير لان الاعضاء الضرورية في قوام الجوهر ثلثة فعل المعدة الهضم وفعل الكبد وتعيد عن القوة الطبيعية وفعل المعدة بالروح و
وتعيد عن القوة الحيوانية وفعل الحس والحركة وتعيد عن القوة النفسانية وقد اعد الخالق لكل واحد من تلك الاعضاء التي
يخص فعلا منها تجويفا وخزانة تجويفها عضل الشرج تلتبس هي المعدة والكبد يدخل معها الطحال والمرارة والكليتان
والمعاء والتجويف الذي في القضيب الذي يحيط به المراق من قدام والصلب من خلف والحجاب الحاجز للسمي ما من غما من فوق
وعظم العانة والوركان من تحت واعضاء تربية الروح وتغذيته القلب والرئة وعضلتها والتجويف الذي يحويها هو القضا
الذي يجده امامن قدام والعضل واضلاع الصدر من خلف الظهر الاعلى ومن فوق الترقوة والعنق ومن تحت الحجاب الحاجز
اعضاء الحس والحركة وعبد قواها الدماغ والنخاع ثم العصب والتجويف الذي يحويها هو القضا الذي يجده امامن فوق فالجوف
والمعا من تحت فالعظم الوتد وامامن قدام فالعظم الاكليلي وامامن خلف فالعظم الوتد والعظم الذي يجيء الدرز
الاجلي وامامن الجانبين اللذان فيهما الصلبان وينصل بهذا التجويف العظم الذي هو مثقب فاذ من خرز ذلك العنق
والصلب هذه الاعضاء الذي يحيط بها هذه التجاويف هي الاعضاء الضرورية في قوام الجوهر وسايرالاعضاء الحوافظ او
جنس غير ضروري وقد خلق الخالق موضع غذاء الروح وتربيته وعدله بالنسيم في الوسط لانه اصون المواضع لما يحويه
وابعد عن منال الآفة التي تخالها سايرالاعضاء دون عضل الجوف عن الفلك وحصنه بجنة وقاية من العظام وجعل عضلا
الغذاء لحمة لا فيها كثيرة ثقيلة قدرة فلو كان فوقها اذ منه شغلها ويجرن اليه فضولها وجعل بينهما سداً بارزا خاصفا

تحتيا هو الحاجب الحاجز للروف بدنيا فرغنا لئلا يختلط ما بالنسيم الطيب شيء من الأجزاء المتصعدة عن الأغذية وهي انثالها
المتحفنة وجعل اعضاء الحس والحركة فوقه لأنها صغيرة بحجم لأن مغلها الجوهر اللطيف والروح فلذلك لا يثقل على ما تحتها
ولأن العضو الحاس خصوصا العين لطيفة للبخار وفي المواضع للطيفة ان يكون مرتفعا مشرفا على غيره فلهذه هي
التجاويف التي فيها الأعضاء الضرورية في قوام الحيوان وغرضنا في هذا الفصل مخصوص على اعضاء التجويف الأسفل من
بينها على اعضاء دفع الفضول اليابسة وهي الأمعاء فلنا خذ في شرحها ونحدد بمنافعها فنقول ان الخالق تعالى جعل لنا
خلق الأنسان مركبا من عناصر متضادة وجعل قوام جوهره من الرطوبة وكان الخالق الذي فيه والخالق الحيواني يحلل جوهره وجب
ان يدبر بحكمته لبدنه تدبيرا يحصل له بدل ما يتحلل عنه فيتراد ما تحير ولجسأ من مشاكلها ان يسجل الى مشاكلة جوهره
فيسد مستحلل عنه وهذا هو الغذاء واحتاج لاعضاء بها ينضج هذا الشيء الذي هو الغذاء ويسجل الى بدن مشاكلة
وهذه الاعضاء هي الكبد المعدة وما يجري مجراها ولما علم سبحانه وتعالى ان الجسم الذي هو الغذاء ليس يمكن طبخة الأنسان
ان يجعله كله الى مشاكلة البدن بل البعض اللطيف منه ويبقى منه فضل مؤذ ناجسا سرخلق له الأن يدفع الفضل وهي
الأمعاء كما خلق له الذي جذب الغذاء وهي المرئ وخلق الأمعاء من جوهر عصبي ليكون صلبة لينة اعني صلبة بالقياس الى
البدن الفاذ لينة بالقياس الى المواد ولو خلقها عظمية لما طاعت للانبساط عند الامتلاء ولا انفاخ في الرياح
ولكانت ايضا ثقيلة موذية عند الحركة ولو خلقها لحمية لكانت سريعة الانحراف عند مذيبة الأثقال والرياح الواقعة على
الجرم الطبيعي فحماها الصانع تعالى عصبية منبسطة وعيدة ولا يسرع اليها الأتضديع والانحراف والتآكل وخلقها من طبقين
ليكون امتن واثخن واصبر على ما يورد عليها من الأثقال المتصعدة اليها بسرعة وقلة عرضها من الأخلاط الحادة وحتى يؤاخذ
الطبقتين بالعرض في خلقة الأمعاء ان تعرض للاخرى آفة وخلق الليف في نسيج كل واحد من الطبقتين مستعرضا لانه ما خلق في
طبقتي المعدة اذ كان الليف في الباطنة من طبقتي المعدة مستطيلا لو كانت الحكمة في ذلك ان حاجة المعدة الى استعمال القوة
الجاذبة اشد لكثرة وآلة القوة الجاذبة هي الليف المستطيل الذي يمكنه ان يجذب الى المبدإ فينفتح الفوارد ومن فوهته
تشتمل عليه كما ان آلة القوة الدافعة هي الليف المستعرض الذي يمكنه ان ينقبض مشديدا فيضغط ما حواله فيدفع وآلة
والة القوة الممسكة هي الليف المورب الذي يمكنه ان يحيوي على الشيء من جوانب شتى مخالفة فيجود تمكنه من ضبطه

## الفصل السادس في تشريح الكبد والمرارة والأورقة فأما الكبد فانه العضو الذي يتم فيه تكوين الدم
وان كان الماء ساريقا ما تحيل الكيلوس الى الدم الحالة ما فيه من قوة الكبد الدم بالحقيقة فغذاه استحال الى مشاكلة
الكبد الذي هو لحم حلو حامد وهو خال عن ليف العصب منبث فيه العروق التي هي اصول ما ينبث منه متفرقة كالليف
على ما نعلمه من تشريح العروق المتآكلة وهو متصل من المعدة والأمعاء بوسط شعب الباب المتماسا ساريقا بقعره وبطنه
هناك دما وتوجه الى الكبد بوسط العرق الاجوف النابت من حدبته وتوجه المرارة الى الكليتين من طريق الحدبة
وتوجه الزغوة الصفراوية المرارة من طريق القعر وتوجه الوسخ السوداوي الى الطحال من طريق القيعر وقعره على المعدة
متصلين بمنداسه على تحدب المعدة وتحدب ما يلي الحجاب بحيث لا تبقى على الحجاب مجال حركته لم يكون كانه بماسه يقرب من
لطفه وفي يتصل بقرب العرق الكبير النابت رماسها فوقه ليحس اشتمال الضلوع المحيطة عليه ويحملها عشا حتى
يولد من عصبته صفرة يابتها ليفيدها حسا ما كما ذكرناه للرئة واكثر ذلك الحس في الحاجب للعضو ولربطها بجيرانها من
الأعشا وقد يابتها عرق غشاب صغير يتفرق فيها منه تنقل اليها الروح ويحفظ حرارتها العزيزية وعيطها بالنيئ

وانفذ هذا العرق الى الفعلان الحدبة بعضها بتروح بحركة الحجاب ولم يخلق الدم في الكبد فضاء واسع بل شعب عرقه
ليكون اشتمال جميعها على الكيلوس اشد وانفعال تفاريق الكيلوس منها اتم واسرع وما يلي الكبد من العرق وارق
ضعفا ليكون اسرع تاديه لتاثير التجويف الذي يجويها والغشاء الذي يحوي الكبد يربطها بالغشاء المجلل للامعاء والعدة التي
ذكرناه ويربطها ايضا بالجانب الباطن وعظم ويربطها باضلاع الخلف بربط اخرى قوية صغيرة ويصل بينها وبين
الغلاف العرق الواصل بينهما الذي بمنصفه طلع من الغلاف اليه او طلع منه الى الغلاف بحسب الجذبين وقد احكم ربط هذا
العرق ايضا بالكبد غشاء صلبا ثخينا وهو مغلف العرق جانبه الذي يلي الداخل فانه اوعد للامن لانه يامن كل عضو
الوقيقة وكبد الانسان اكبر من كبد كل حيوان بقدره في القدر وقد قيل ان كل حيوان اكثر اكلا واضعف قلبا فهو اصغر كبدا
ويصل بينها وبين المعدة عصب لكنه دقيق فلا عتيشا وكان الامر عظيم من اوجب الكبد اولا ما ينبت من الكبد عرقان
احدهما من الجانب المقعر اكثر منفعته في جذب الغذاء الى الكبد يسمى الباب الاخر في الجانب المحدب منفعته ايصال الغذاء
من الكبد الى الاعضاء ويسمى الاجوف ولنبدا بتشريح العرق المسمى بالباب فنقول ان الباب ينقسم اولا طرفين الغائرين في
تجويف الكبد عند انشقاقه حتى مايلي الجانب الكبد المحدب ويذهب منفردا ويدخل المرارة وهذه الشعبة هي مثل الاصول
الشجرة الثابتة ياخذ الى غور منبته واما الطرف الذي على تقعيرها فانه كما ينفصل من الكبد ينقسم انشقاقا تحاذيه
منها صغيران وسنذكرهما عظيم فاحد القسمين الصغيرين ينصل بنفس المعاء المستقيم يأتي عشر ثم يجذب منه العذاء وقد
منه شعب يتفرق في الجرم المسمى بانقراس من القسم الثاني يتفرق في اسافل المعدة وعند البواب الذي هو فم المعدة السافل
ليأخذ الغذاء واما السنة الباقية فواحد منها يصير الى الجانب المسطح من المعدة ليغذوه ظاهره اذ ما على المعدة بالغذاء
الغذاء الاول الذي منه متغذية منه بالملاقاة والقسم الثاني يأتي ناحية الطحال ليغذوه الطحال ويشعب منه مثل
وصولة الى الطحال شعبة في الجرم المسمى بانقراس من اصغر ما ينفذ منه الى الطحال ثم يشتمل بالطحال ومع انشائه به
يوجد منه شعبة صالحة ينقسم في الجانب الاسير من المعدة ليغذوه واذا انفذ الثاني منه الى الطحال وتوسط صعد منه
جزء ونزل جزء فالصاعد يتفرق منه شعبة في النصف الفوقاني من الطحال ليغذوه والجزء الاخر يبرز حتى يوافي حدبته
المعدة ثم يجوز وجزء يتفرق منه في ظاهر شيا المعدة ليغذوه وجزء ينفوص الى فم المعدة ليدفع اليه الفضل
الصفر الكائن من السوط المخرج والفضول ليدفع ثم المعدة الدفعة المنهضة للشهوة وقد ذكرنا ما عمل والجزء
النازل منه فانه يخرج صاعدا حتى جزء يتفرق شعبة في النصف الاسفل من الطحال ليغذوه ويبرز الجزء الثاني الى
الشرسوف يتفرق فيه ليغذوه والجزء الثالث من السنة الاولى ماخذ الى الجانب الاسير يتفرق في جلد ذلك الغرق الذي
حول المعاء المستقيم لينفض ما في العقل من خاصل الغذاء والجزء الرابع من السنة يتفرق كالشعر فبعضها يتوزع في
ظاهر البدن حدبة المعدة مقابلا للجزء الوارد على اليسار من حفرة الطحال وبعضها يتوجه الى يمين الشرسوف يتفرق فيه
مقابلا للجزء الوارد عليه من جفرة اليسار من شعب العرق الطحالي والخامس من السنة يتفرق في الجلد الذي حول
سعافيون ليأخذ الصلد والشاد من ذلك اكثره يتفرق في حول الصائم وما فيه حول المعافي الدقاق المتصلة بالاجوف
فيجذب الغذاء واما الاجوف فان اصله اولا يتفرق في الكبد بعضه الى اجزاء كالشعر ليجذب الغذاء من شعب الباب المنشعبة
ايضا كالشعر اما شعب الاجوف فوارده من حدبة الكبد الى جوفها واما شعب الباب فوارده من تقعير الكبد الى جوفها
ثم يطلع صاعدا عند الحدبة فينقسم قسمين متم صاعد وقسم هابط فاما الصاعد منه فيخرق الجانب المنفذ هو المخلف

في الجانب

في الحجاب عرقين ينفرقان ثم يتفرقان ثم يخادي غلاف القلب من نسل البيض شعبا كثيرة ثم يتفرع كالشعر وبعد ذلك ينقسم
منقسمين فينقسم منه عظم يأتي القلب فينفذ منه عند ذلك القلب الا من هذا العرق اعظم عروق القلب وانما كان هذا العرق
اعظم من سائر العروق لانه منها هي الاستنشاق النسيم وهذا هو الغذاء هو الغذاء اغلظ من النسيم فيحتاج ان
يكون منفذه اوسع وقناته اعظم وهذا كما يدخل القلب ليحلوله اعشية ثلثة ثم يسفلها من خارج الى داخل فيجتذب
القلب عند جذبه منها الغذاء ثم لا يعود عند لا فيبسطها واعشية صلبا لا عشية وهذا الوريد يخلف عند محاذاة القلب
عروقا ثلثة عرق يصير منه الى الرئة ثانيا عند منبت الشرايين تقريب الامير منعطفا في التجويف الايمن الى الرئة وقد
خلق ذا عشايين كالشرايين ان كان هذا يعني الوريد الشرياني والفضة الاولى في ذلك ان يكون ما يرشح منه دما في غاية
الرقة منشأ كالجوهر الروية لهذا الدم من بين العهد بالقلب لم ينضج منه بعد فتح المنصب في الشرايين الوريدي والفضة
الثانية ان ينضج منه الدم فضل نضج واما القسم الثاني من هذه الاقسام الثلثة فينبسط حول القلب ثم ينبثق
داخله ليغتذي وذلك عند ما يكاد الوريد الاجوف ان يغوص في الاذن الايمن داخلا في القلب واما القسم الثالث
فانه يميل من الناس خاصة الى الجانب الايسر ثم يخلو الفقرة الخامسة من فقار الصدر ويتوكأ عليها ويتفرق في الاضلاع
الثمانية السفلى وما يليها من سائر العضل والاجنبا واما النافذ من الاجوف بعد الاجزاء الثلثة الذاهبة الى ناحية
القلب صعودا يتفرق منه في اعالي الاعشية المتصفة للصدر واعالي الغلاف القلبي في اللحم الرخو الذي فوقه شعب شعر منه
ثم عند قربه من الترقوة ينشعب شعبتان يتوجهان الى ناحية الترقوة متوديتين كلما امتنا متباعدتا ربع كل شعبة منها
شعبتين فواحد منها من كل جانب يجذب على طرف الفص بعينه ويتبره حتى ينتهي الى الحنجرة ويخلف في مرها شعبا يتفرق
في العضل التي بين الاضلاع ويلتقي مواهبها افواه العروق المنبثة منها ويتفرد منها طائفة الى العضل الخارجة من الصدر هذا
وانت الحنجرة يتفرد طائفة منها الى العضل المتراكبة للكتف ويتفرق فيها وطائفة تنزل تحت العضل المسفلة منه
ويتفرق فيها منها شعب واخرها مسفلا الاجزاء الصاعدة من الوريد الحنجري الذي سنذكره واما الباقي من كل واحد
وهو ينضج فان كل واحد من فرديه يخلف خلف شعب شعبة متفرقة في الصدر بعد الاضلاع الاربعة العليا وشعبة تنفذ
موضع الكتفين وشعبة تأخذ نحو العضلة القائمة في العنق فتنفذ وهاوشعبة تنفذ في ثقب الفقرات السنة العليا
في الرقبة وتجاوزها الى الرأس وشعبة عظيمة وهي اعظمها تسير الاوسط من كل جانب وتتفرع فروعا رقيقة اولها تتفرع في العضل
التي على العنق وهي التي تحرك مفصل الكتف وثانيها تتفرق في اللحم الرخو والصفاق التي في الابط وثالثها تهبط ماذا على جانب
الصدر الى ما دونها اعظمها وينقسم ثلثة اجزاء جزء ينفرق في العضل التي في تقعير الكتف وجزء في العضلة الكبيرة التي
في الابط والثالث اعظمها يمر على العضل التي هو المتوسط الابطي والدقي يجري من الانشعاب الاول الذي انشعب احد فرعيه
هذه الاقسام الكبيرة فانه حين يعدل نحو العنق وقبل ان يهبط في ذلك ينقسم ضفيرين احدهما الوداج الظاهر والثاني الوداج الغائر
والوداج الظاهر ينقسم كما يصعد من الترقوة شعبتين احدهما كما ينفصل الجذاني قدام والجانبي الثاني ماخذ الى قدام
ينسفل ثم يصعد ويعلو مستظهرا نابتا من الترقوة ويستند على الترقوة ثم يصعد ويعلو مستظهرا الرئة حتى يلتحق القسم
الاول فيخالط به فيكون منهما الوداج الظاهر المعروف وقبل ان يختلط به ينفصل عنه جزء ان احدهما ماخذ عرضا ثم ملتفا
عنه ملتفا الترقوة بين في موضع الغائر والثاني يثور يستظهر العنق ولا سلق في قرارة عند ذلك وينفرع من هذين الوريدين
شعب كثيرة تعود في العنق لكنه قد تفرع من هذا الزوج الثاني خاصة في جملة من هما ورد ثلثة تحسونها قد تفرق

غير محسوسة واحد هذه الأوتار عند ظهر الكف وهو المسمى الكفي ومسير الشرايين واما عن جنبتي هذا الكفي فيلزمانه الى
راس الكف معا لكن احدهما الخنصر منها لزوما يجاوزه بل ينفرق عنه واما الثاني المتصل منهما فيجاوزه الى راس العضد
ينفرق هناك واما الكفي فيهما وفيهما جميعا الى اخر اليد هذا واما الوداج الظاهر عند اخذ الحلق فيرتفق بقسم واحد
فيستبطن جزء صدر وينفرع شعبا صغارا ينفرق في الغشاء الاحلي وشعبا اعظم منها بكثير ينفرق في الغشاء الاسفل والجزء
من كل صنف الشعب ينفرق حول اللسان وفي ظاهر من اجزاء العضلة الموضوعة هناك والجزء الاخر ينتظم منه منفرق في الوجه
الذي يلي الوتين من الاذنين واما الوداج الغائر فانه يلزم المرء ويصعد مستبطنا ويخلف في مسلكه شعبا يخالط الشعب التي في
من الوداج الظاهر وينقسم جميعها في المرء والحنجرة وجميع اجزاء العضل الغائرة وينفذ اخره الى منتهى الاذن الا انه
ينفرع هناك منه فروع تنفرق في الاعضاء التي بين الغشاءة الاولى والثانية ويأخذ منه عرق شعري الى عند فصل
الوتين والرقبة وينفرع منه فروع تأتي الغشاء المجلل للمخ ويأتي ملتقى جميع المخ وبخصوص هناك في المخ والبالغ
بعد ادسال هذه الفروع ينفذ الى جوف المخ في منتهى دورانه الى حيث ينفرق منه شعب الى الدماغ لينفذ وهما والبين
الغشاء المتلبي بما حوله وفوقه ثم يبرز فيخرج الى الجانب المجلل للمخ ثم ينزل من الغشاء الرقيق الى الدماغ وينفرق فيه
تفرقا الصوار ويشيدها كلها على الصفاق المحيط ويعود بها الى الموضع الواسع وهو العضلة الذي ينصب اليه الدم ويجمع
منه ثم ينفرق عنه فيما بين الطاقين وشبكتي مصره واذا وقف هذه الشعب البطن الاوسط من الدماغ احتاجت الى ان
يصير فوقها كبار تميز من الحفرة ومجاريها التي تشعب منها ثم تميد من البطن الاوسط الى البطنين المقدمين وما الى العضل
الصاعد هناك وينبثق منها الغشاء المعروف بالشبكة الشيمية واما الكفي وهو الصفاق واول ما ينفرع منه اذا
خالط العضد شعب تنفرق الى الجلد وفي الاجزاء الظاهرة من العضد ثم ما يقرب من مفصل المرفق ينقسم ثلثة اقسام احدها
هو صل الذراع وهو ممتد على ظاهر الزند الاعلى ثم يميل الى الوحشي ما مال الى خدبة الزند الاسفل وينفرق في اسافل
ابواء الوحشية من الرسغ والثاني ينوجه الى معطف المرفق في ظاهر الساعد فيخالط شعبة من الاسبلي وينكون منهما الاكحل
والثالث ينفرق في مخالط الطرفي الى شعبة من الاسبلي امينا واما الاسبلي فانه اقل ما ينفرع شعبا ينفرق في العضد وينفرق
في العضل الذي هناك وينفذ منها الا شعبة منها ما يبلغ الساعد فاذا بلغ الاسبلي مر به مفصل المرفق انقسم الى قسمين احدهما
ينفرق ويميل بالشعبة المنفذة من الصفاق وبجاريه قليلا ثم ينفصل لا ينخفض احدهما الى الاسفل حتى يبلغ الخنصر والبنصر
نصف الوسطى ويرتفع جزء ينقسم في ابواء اليد الخارجة التي هما من العظم والعضل لساعدي من قسمي الاسبلي فانه ينفرع عند
الساعد وقعا اربعة واحدة منها ينقسم للراسغ الى الرسغ والثاني ينقسم فوق نعشا الاول مثل نعشا
والثالث ينقسم كذلك وسط الساعد والرابع اعظمها وهو الذي يظهر ويميل وينزل ويمر ايضا شعبة من الصفاق
ينصب منها الاكحل وجامية هو الباسليق وهو نبضا يخفى ويعرق اخر فوق الاكحل بيسير من الانسي ويميل الزند الاعلى
ثم يقبل على الوحشي وينفرع فرعين على صورة حرف لام اليونانية فيصير على وجهه الى الطرف الزند الاعلى ويأخذ نحو الرسغ
وينفرق خلف الابهام وفيما بينه وبين السبابة وفي السبابة والجزء الاسفل منه يصير الى طرف الزند الاسفل وينقسم الى
فروع ثلثة فتفرع منه بنوجه الى الوضع الذي بين الوسطى والسبابة وينتقل بشعبة منه الى العرق الذي ما الى السبابة
من الجزء الاعلى ويأخذ به عرقا فلهذا وينصب فرع ثالث منه وهو الاسيلم فينفرق بين الوسطى والبنصر ويميد الثالث
الى البنصر والخنصر وجميع هذه ينقسم في الاصابع فقد ختمنا الكلام في الجزء الصاعد من الاجوف وهو الصفاق وبقي الكلام في الجزء

التاسعة وقد ما ينفرع منه كما يطلع من الكبد وقد ما ينبوكا وعلى الصلب ينشعب شعبة تصير الى لفافة الكلية اليمنى
وينفرق بها وبما بقي بها من الاجسام التي تغذوها ثم يتفرع منها عرقان عظيمان ان تبعهما الطالعين ينوجهان الى الكليتين ليصفيا
ما بقي الدم اذ الكلية انما تجذب منهما غذاءها وهو مائية الدم وقد ينشعب من السير الطالعين عرق باقي البضعة البسرى من الكليتين
والاثنان على النحو الذي بيناه في الشرايين لا يغادر في هذا وذاك ينفرع بعد هذين عرقان ينوجهان الى الاليتين هما الى
السير ما خذ لهما شعبة من السير هذين الطالعين وربما كان في بعضهم كل منشأه منه والذي بالي اليمنى فقد يتفق
لهان يأخذ في البدنة شعبة من ايمن هذين الطالعين ولكن اكثر احواله ان لا يتخالطه ما ما الى الاليتين من الكلية وينجرى
الذي يفيض عنه المني فيبقى بعد احداره لكثرة معاطف عروقه واستدارتها وما يأتيها ايضا من الصلب واكثر هذا العرق ينصب في
القضيب يعنق الرحم على ما بينا من امر العروق وبعد بنات الطالعين وشبههما ينبوكا الاجوف عن مؤخر على الصلب ما خذ
في الانحدار وينفرع منه عند كل فقرة شعبة ويدخلها وينفرق في العضل الموضوعة عندها فينفرع منه عرق ما الى الخاصرتين
وينفذ الى عضل البطن ثم عرق تدخل في ثقب العفاء الى النخاع فاذا انتهى الى اخر العفاء انقسم قسمين ينتهي احدهما على الاخر
يمينه ويسره وكل واحد منهما ما خذ لفاء فخذ وينشعب من كل واحد منهما نبات مؤلفة الفخذ طبقات عشرة واحدة منها بعضل الشرسوف
والثانية من الشعب قبوة ستر تنقد بعض اسافل احواء العفاء والثالثة تنفرق في العضلة التي على عظم العجز والرابعة
ينفرق في عضل المقعدة وظاهر العجز والخامسة ينوجه الى عنق الرحم من المثانة فينفرق فيه وفيما يتصل به والى المثانة ثم ينقسم
القاصد الى المثانة قسمين قسم ينفرق في المثانة وقسم يقصد عنقها وهذا القسم في الرحم الكبير جدا للذكاء والعضيب والمثانة
طويل والعروق التي تأتي الرحم من الحالبين ينفرع منها عروق قاصدة الى الثدي ليشارك بها الرحم الشريان والثامنة ينوجه
الى العضل الموضوعة على العانة والتاسعة ينصل الى العضل الدافعة في استقامة البدن على البطن وهذه العروق ينصل طرف
العروق التي في المثانة الخارجة في الصدر الى البطن ويخرج من اصل هذه العروق الى الاناث عروق تأتي الرحم والثامنة تأتي العضل
من الرجال والنساء جميعا والتاسعة تأتي عضل باطن الفخذ فينفرق فيها والعاشرة ما خذ من ناحية الحالب مستطيرة الى الخاصرتين
وينصل بأطراف عروق منبوذة لا سيما المنبوذة من ناحية المنذبين ويصير من جملتها جزء عظيم الى العضل الالييين وما بقي
من هذه يأتي الفخذ فينفرع فيه فروع وشعب احدهما ينفرق في العضل التي على مقدم الفخذ والاخرى في عضل اسفل الفخذ
السنية منعطفا وشعب اخر وكثيرة تنفرق في عمق الفخذ وما يبقى بعد ذلك كله ينفرق كما تخلل مفصل الركبة طويلا الى شعب ثلثة
فالوحشي منها يميل على العضلة الصغرى الى مفصل الكعب والاوسط يميل في مستثنى الركبة مخدرا ويترك شعبا في عضل باطن
الساق وينشعب شعبتين يعتنق احديهما فيما دخل من اجزاء الساق والثانية لوما بين العضلتين بعد ذلك الى المقدم من الرجل
ويخالط شعبة من الوحشي المذكور وهو الاسفل فينبسط الى الموضع المعرق من الساق ثم يميل الى الكعب والى طرف المحدب من العضلة
العظمى وينزل الى القدم وهو الصافن وقد صار ان هذه الثلثة اربعة اثنان وحشيا ما خذان الى القدم من ناحية العضلة
الصغرى واثنان انسيا فالوحشيا احدهما يعلو القدم وينفرق في اعلى الناحية الحفرى والثاني هو الذي يخالط شعبة الوحشي
من القسم الانسي المذكور وينفرقان في الاجزاء السفلية لهذه هو عدا الاوردة

## الفصل السابع في المرارة والمثانة

والفضل الذي يسبل اليهما فاما المرارة والمثانة فيشتركان في ان غذاؤهما الا بايهما في الفضل الذي يسبل اليهما
لان جرم كل واحد منهما عصبي فالمرارة منها بانيتها جوهر لطيف صفراوي ويعبد عن مشاكلهما والمثانة بانيتها جوهر وفي حد العدد
عن مشاكلها وقد سبقت الكلية الى استخلاص ملحه من الجوهر الغادي وكل واحد منهما بانيته فضل عن مساكل وبع ما لذ عما

لا شوب له لان مسالكها ضيقة فلا يتبع الفضل عن الشوب الذى يأتى سبب جوهرها الغليظ فلذلك يأتى كل واحد منهما عرقا اخو
للغذاء فالمرارة يأتيها الى عنقها عرق عريض ضارب من الغاء النهاب وعصبة هى شعبة عصب الكبد وهما خفيان وعرق ظاهر محسوس
غضاب هو من شعب شؤبان الكبد وذلك كله يخالط المرارة من جهة العنق الجاذب ثم ينفرق منه الى اخوه والمثانة يأتيها
من المرب المواضع منها عند العصعص وشريانان وورديان يأتيان من المستبع مع العصبة وعنفر مشدة كلها عضل والذى
كان الفضل المائل اكثر من المرة الصفراوية كانت المثانة اكبر من المرارة فاحتاجت الى عصبة اكبر وعرق اكثر وكل واحد من
المرارة والمثانة فله طبقة واحدة منسوجة من اصناف اللفيف المتلائمة الى ما بين الصفتين العنق القابل والعنق الدافع فان لحم
هناك مفطور الى طبيعتين تسهل بهما الفضل السائل اليهما فيغوص فى قوة الثانى الى الفضل الذى يجرى عن اذا
امتلأ واكثر استدعاء الجرى فلم يرجع الى فوق بل كان مسيله انما هو الى العنق الثانى اعنى المرارة فالدافع الى المعا والمعا فى المثانة
فالقابل وعلى فم المثانة عضلة واحدة تحيط بها مستعرضة اللفيف على فمها ومنعطفها حبس البول الى وقت الاراقة فاذا اريد
الاراقة استرخت عن عنقها فضغط عضل البطن بعونه من الدافعة فتزوى واما الحجال فليس بعضو ضرورى لكل حيوان
وهى مكتنفة منها الاحجال له اولها حجال صغير جدا كالغطاء مثلث وكل حيوان له ذنب فله زيادة سبتى العظم لاستبقاء الرطوبة
بالمنع الى البرد والرطوبة اذا استحكمت وجفت من شدة الحركة ومن اجزاء خان خادة ولذلك يكون الاعفر له مثانة وما لا
ذنب له فليس محتاجا الى مثانة اصلا وليس ينبغى ان يظن ان الزبل يكفيها ما يرشح اليها من المشرب بل قد يتبين ذلك ما ينصعد
اليها من الطيف بخار الماء وما يجرى اليها فى العروق واما الطير والحوت فى الجلد القليل فلما كانت رطوبتهما
ليست مؤذية ولا هى ايضا شديدة العطش لم يكن لها مثانة والطير لا يشرب الماء كثيرا لانها هوائية المزاج ليست شديدة
الدم والطير ايضا يذهب فضل ما يأتيها فى الزبل فلا يحتاج الى مثانة وكذا الصدف والقشر السلحفا فان زبلها الحبة
ومرتبة اقول فلان جلدها الا فتذ وبفضل رطب بل بفضل ما يبس فيجتمع منها فضل رطب اكثر فان رجلها يحمل الرطوبة
فلا يحتال ومثانة البحر تاب اكبر لانها ارطب والمشرب اجوج الى بلع الماء اشد اضطرارا والحيوان المستقيم امعاء له مثانة
وليس له كلية اذ كان لين جلده وصحة بدنه يغنيه عن كثرة استظهاره فى اعضاء جذب المائية لان المائية لا يبقى منه بل يخلل
واما غيره مما له رئة فان له كليتين فلهذا من اسباب انتفاع الكلية البتة فوقها وهذا ما يظهر للانسان
التحديق حاجبه الاسير وليشبل حاجبه الا بين ثم نتكلم فى الحجاب ان كل حيوان ذى اعضاء منفصلة اعضاء غفلا حجاب و
الحجاب مشاوك الاعضاء الحس والفكر وان كان لا حصة له منها واذا حمى مرارته ذى ضرا فى العقل والغيرة واذا دغدغ
عرض منه غفلة ودقا ضرب قبالة منه وضغط ضربة على الحجاب فاحدث ضحكا كرازيا وقال الحجاب ينفع لهذا من التصدع فى اكثر
مما ينفع بعقول ومرة ان وجد كان كامنا فى هيكل المشرب قطع راسه فتكلم الرأس وهو بين وهذا محال اذ لا كلام الا
بنفس ولا نفس مع قطع الرأس عن الرئة ثم نتكلم فى اعضاء هضم الغذاء ونقول ما كان غذاؤه من اجسام الصلبة مشوكة و
خشبية خلقت له بطون لهضم بعيد هضم والجلد من هذه الجملة وليس له اسنان فى الفك الاعلى وكذلك لسانه وان كان لسانا
فانه يحيط بها صفاق مبرى وعنكر كالغطاء له كالاسنان وشبيه ان يكون مادة اسنانه قد فنيت فى مائه وكل هذه الحيوانات
يجتر والحوصلة للطير انما هى كالبطن الاول وفيه هضم الغذاء ومكان للضغ فكانه ثم الخزف وما كان له شوك كالحوصلة
وليس بحوصلة ثم له بعد ذلك معدة ومعدة عند اخر الامعاء وضعف من السمك ليس له اسنان فهو غليظ البدن فيكون غذاؤه
غليظا لان ذلك يجزا ميضا والسمك نهم ضعيف الهضم فلان ذلك يكون اكثر فيه عبر ينضج وبعين على ذلك قصر امعائه و

استقامتها

استفامتها وكذلك حال كل حيوان يقبض امعاءه مستقيمها والحيوانات تختلف في معاها فبعضها يكون احد امعائه متشابهة
وبعضها يكون احوام امعائه مختلفة وفي بعضها يكون السعة الى المعدة ولهذا يكون نفض الثفل على الكلب وعلى ابن آوى عسيرا وكذلك
حال ما كان من الحيوان مستقيم المعا واما ذوات القرون وذوات الخف فانها مخالفة للمعا بالضد ويكون لها ضف المعا السنة ما
كان من الحيوان شديد التهام يضرها وخلق مستقيما ليسرع فيه ثفله وجعل فيه معا اوسع لئلا يحبس ما لم ينضج واما ما كان
بالخلاف فليس شديد التهام وكان بالعا للكبا ومن اللحم ويبقى طعامه في جوفه مدة وبعض الحيوان يوجد في جلته انفحة و
خصوصا اذا كان كثير السطوبة ولا يوجد الا في انثاها واني ما وليس للحيوان الذي وله بطن واحد انفحة والتجربة قد حققت ذلك
في الدب والارنب وكل حيوان ذي بطن واحد فيكون لبنه رقيقا ظاهر الجبن انفحة لذلك الا بقدر لبن ما لبن له قرون
ولبن الحيوان كله يشبه لبن الرجل مع كثرة بطونه لا يكون له انفحة لان غذاءه رطب جدا المقالة الرابعة عشرة
من الفن الثامن من جملة الطبيعيات في سبعة فصول الفصل الاول نورد فيه كلام المعلم الاول في المرار
ثم نذكر فيه تشريح الكلية ثم نعود الى ما في التعليم الاول من احوال احشا المزدان ومنابت اعضائها والسبب في ذلك
مثانة لغدة مائية ينفصل في زبله ويكون زبله مالحا سبالا لبن لبعض الحيوان مرارة لانه يشبه ان يكون مرة يخالف
مع الدم في تدبير بدنه فلا يبقى منه ما تقتضي اعدادا وغاية والذي له مرارة فربما كانت معلقة من الكبد وربما كانت ملتصقة
للمعا وربما كان بدنها عرق ينسب في المعاء ويجمع المسلك مرارة وليس للضب ولا البغل ولا الحمار ولا الفيل مرارة ومن الناس من
لا يرى عليه مرارة والجمل له بدل المرارة عرق في صفاحه وليس لفوق ذلك للدلفين مرارة وربما كان لبعض الناس مرارة مجاوزة
للحد في العظم حتى يتجبب منه كما ذكر في بلد ذكره وقد غلط من توهم ان منفعة المرارة لذع الكبد لشبهه بحصر طبي المرارة يلتقي
المرة من الكبد بعدها عمل المعاء وغلط اصحاب الكنا غوس حين قالوا ان المرارة سبب للامراض الحادة وليس كذلك بل هي سبب للنوع
الامراض الحادة لاحتباسها المرة ويعرض من جذب المرارة ان يكون الجزء من الكبد الذي تحت المرارة اصلب لان المرار من الجواد
اجذب لما استقرى بعض الناس فوجد مثل الدواب والابل عديمة المرارة وطول عمرها ومثل فوق في الدلفين من قال
الجوف ذلك سببه حكما ان عادم المرارة طويل العمر ولم يعبر واحدا من الاثنين قال ولم يعلموا انه اذا كان عدم المرارة سببا
لطول العمر فصاحب الكبد التي يكون له المرارة منفعها اولى بطول العمر من صاحب الكبد الذي لا يتصفى فضلها فما كان من
الحيوان طويل المرة وسيعلها في غذائه البتي لحدة المزاج الاصيل لم يحتج الى المرارة فان المرارة لتصفية الدم اصول
لكنه قد يمكن ان يعطى السبب في طول عمرها لبعض له مرارة ما انه يشبه ان يكون ذلك المزاج حارا يقتضي ان يكون دمه
مرارا فلا يفضل من المرارة ما يحوج الى اعدادها بل يستغرغ مع منابت الفضل واذا كان المزاج حارا جدا كان
ذلك مراسبا لطول العمر في بعض الحيوان واما الفضل المائية فانه يتخلب الحاجة الكلية من العروق النافذة من الاجوف
اليها مستصحبا فضلات الدم وخلقت كليتان اثنتان احتياطا في التزويج ولتعديل جانبي الحيوان ولم تجعل
واحدا وكان جذب المائية يشتاق في الميل الى جنبتين وذلك مما يوجب ميلا ساويا طرفيها فان المجذوب الى الجانبين
ربما افضى امره الى الجرة وجعلت اليمنى مرتفعة لانها اقرب الى الكبد وكان يجب ان يكون الاقرب الى مبدا ما يجذب منه هو
اقرب اليه في الجهة وخصوصا والكبد اعلى وضعا والطحال انزل وضعا فوضع الذي تحت الكبد اعلى والذي تحت الطحال
اسفل واما المعلم الاول فقال انما وضعت اليمنى في العلو لانها اقوى لان اقوى الجانبين اليمنى وليكون منبت الكليتين
في الوضع مناسبا لكبد الطحال فان كلية اليمنى هي اعظم واظن شحما لانها اسخن واقرب من الكبد وكلية الايسر اشبه كلية

الثور وخلق لحمها كثيفا صعبة ما على هضم الطحال اذ خلق لحم الطحال سخيفا وذلك لان الفضلة التي يابسها وطبيعة
تنفذ منها على سبيل تحلل المادة لان الصرفة ولصناعة من ولد موتينا لصناعة الراسب فلو كانت سخيفة لبنية الطحال جمع
مائيا بينها وصدمت الغذاء كما مر من بعض الكبد اذا سخن لحمها مهزول وضعيف واما الطحال فمائيا بينها شبيه بعلبط يحتاج الى
سخافة مسلك والطحال والكلية مشتركان في ان الفضل الذي يندفع اليها يابسها الغذاء او سيلا اليها من مثانة
لا كما للمرارة ويابسها ايضا الغذاء في الشرايين التي يندفع بها ثم العلم الاول يعطي العلة في كون الحيوان المحزن والخرق في الجلد
الذي لا درم له عاديا لكثرة الخلاف فيه حشا وان ذلك لانه غير محوج الى توليد الدم وضعيفة عمشا بل انما له عضو
بدل الفضل الى غذاء وواضع فقط وبعطي العلة ان بعض الحيوان المالي يمكن من فيه الفضلة السوداوية لذلك البلد
مائيا يضرب على نفسه وتارة يكون ان الفاضل الذي على عضو لكثير الارجل فيه انما هو سبب تمكن دم الصيد المشتكه به
وربما تغير لونه اذا خاف لذلك فيقذف نفسه مبتكا يعرض لغيره ان ينطلق بطنه ويكبو لانه اذا خاف وذكر جنسا من الحيوان
البحري وربما كان لدنا بان دمه كان لدنا في مدة الذي وله فاسد في الحشا فقد خلق فوق غذاء المشابه التام واذا
كان لدنا بان خلق ضعيف كغذاء ثم ذكر الغذاء البحري والمنطوان حد بيضها فرقة لها مسدة وضاع بيضها البري
الفاضل فلو كانت مثلثة العدد بعضها من بعض ولو كانت اكثر من خمسة احوجت الى الاتصال وهذا الكلام مخل واسنان
الغذاء البحري كمد بيضاء والقلب ما شيبها وما يقوم مقامها عن مكانه دائما بين مدخل الغذاء ومخرجه ومخرج المني
وهو في ليحوان الثاني وسط الناحية التي بين يمينه وشماله وفي المحزن في وسطها بين الوتار والعضل المتصل به وربما
وجد هذا العضو في بعض الحيوان ثمانية كثيرة العدد فلذلك يعيش بعد القطع منها واما الظن انه لا يكون كثير العدد فان العنق
واحدة بالعدد لكنه يكون مستطيلا نافذا في الجسم فعود لب الشجرة في الشجرة فاذا قطع مخ وبقي في الباقي جوف من حيث كيفية
كل حيوان لا درم له فانه يقيض عن الغذاء الفاضل وصغيره يعين عليه مما كان من المحزنات ذا وجل وكل ابرد مزاجا فهو اكثر
ارجل المحزن وكثيرة وخصيا اذا طالت جثته وعظمت والكثير من ذوات الاجنحة منها اربعة اجنحة والصغير منها خان وربما
كان بعض الاجنحة منها في غلاف لحمها واجنحة جميعها صفاقية وطبيعتها مخلوقة من ماء وارضا عند الفرع ان يجمع فيزيد
صلابة كما يشاهد من خال الجعل الطائر وبعض الحيوان المحزن لم جمة لتكون سلاحا من مما كان عضو لجمة وعضو للطعم فانه
كالسيف وربما كان للجمة عضو مقدر كالزنبور والعقرب اذا لم يكن جميع في مقدمه كان له اعضاء مثل الاسنان وربما كانت جمته
في مؤخره فربما كان غارزا لانه صغير معرض للافات وكالزنبور وربما كان ظاهرا كالعقرب ذلك اذا كان ظاهرا وفاذ
ابرة الجنس الطيار منها وضعفت ليكون اخف عليها واما العقرب فحمل ذلك لانها مذنبة ليس لها لدن جنان فقط بما
مطير منها جمة مخلوقة في مؤخره لسلا تضعف عن حمله بل جعلت جمته واحدة في عضو كله ليكون اخف والجعلان المنقذ سان
من الحيوان الصلب العنق فوق كأنه يطير بها وبالذنب والوخز فان اعظم ليطير بها وسيفل الى الطيران وكل ما بين وصفها فقط
فله ستة ارجل اربعة سيقين بها على المشي وهي متشابهة في العظم والوضع واثنان للطفر **الفصل الثاني**
في تشريح المرفق والكتف واليدين لما فرغنا من تشريح الاعضاء الآلية التي هي كالاصول وداخلة في الاصول وحرينا
ان نتكلم في الاعضاء الآلية التي هي كالاصل في المباشرة وليس اصلا وعذكر تشريحها ومبدأ بالمرفق ثم الكتف ثم تشريح اليدين
فنقول ان المرفق عظم موضوع على كل واحد من جانبي اعلى العضد يجلى عند النحر بتقعير وجزء منفذ فيه العروق العضلة عند
الى الذراع والعصب النازل منه ويميل الى الجانب الوحشي ويتصل براس الكتف فيرتبط به الكتف وبهما جميعا العضل والكتف

فقد خلق لمنفعتين احداهما الان فخلق منه العضد اليدفان لم يكن العضد منصفا بالصفة التي ينبغي سلاحركة كل واحد
من اليدين الى الاخرى وهي مضبوطة بل خلق مربعا من الاضلاع ووضع له جهات الحركة والثانية ليكون وقاية نحو نهرة للاعضاء
المحفوفة في الصدر وهو مربع بل مسنا سن الفقرات ومجمعها حيث لا فقرات يقاد المصادمات والاجواس تسمع بها والكتف
تسيل من الجانب الوحشي فيغلظ فيحدث على ظهر الوحشي نقرة عبر عانزه فيدخل فيها طرف العضد المدور وعند النقرة
زائدتان احداهما الى فوق وخلف وتسمى الأم وهي منقار الغراب لحيا بين رباط الكتف مع النرة وتمنع عن انخلاع العضد
الى فوق والاخرى من خلف الى اسفل تمنع ايضا من العضد عن الانخلاع ثم لا بد ان يستعرض كلما اعصن في الجهة الا نسية
ليكون استمالها الى الوحشي اكثر وعلى ظهره زائدة كالمثلثة عريضة الى الجانب الوحشي وراسها الى الانسي حتى لا يبقى سطح الظهر
اذ لو كانت القاعدة الى الانسي شالت الجارة المتعة عند المصادمات وهذه الزيادة تمنع الكتف من الفرات مخلوعة الى وراء
ويسمى عين الكتف عبر الكتف وطرفها الذي استعرض من الكتف عند غضروف يتصل به مستدير الطرف لعلة المذكورة في سائر
العضاريف واما عظم العضد فقد حلو مستدير ليكون ابعد عن نبو الآفات وطرفه الاعلى محدب يدخل في نقرة
الكتف مفصل نوعي ثبت جيدا رباط وثيق هذا المفصل يعرض له الخلع كثيرا والمتفقد في هذا الرخاوة مرارا حاجة
واما اما الحاجة فلان سنة الحركة في الجهات كلها واما الامان فلان العضد ان كان محتاجا الى امكن مرة كان شديد
الى الجهات شتى فلم يمكنه هذه الحركة مكنة على تدبير حتى يخاف اختلاط ارباطه وتخلعها بل العضد في اكثر الاحوال مناكب اليد
يتحرك واوثق جميع المفاصل من اجل شدة مداخلة العضد مفصل العضد بضعة ارباط اربعة احدها مستعرض
غشائي محيط بالمفصل كما في سائر المفاصل وارباط فان ان من الاخرى احدهما مستعرض الطرف يشتمل على طرفي العضد
والثاني اعظم واصلب يتزل مع رابع ينزل ايضا من الزائدة المنقارية في خرمتهما وتشكلهما الى العرض ما فوق وضع
عضد مما يلي العضد من شأنهما ان يسيلا من العضد منتصلا بالعضل المنتصبة على باطن العضد العضد مضر الى الانسي محل
الى الوحشي ليكن بذلك ما منهما طبيعي من العضل والعصب العروق وليجودا بطانة الانسان خاصة وليجود اتصال العضد
على الاخرى واما طرف العضد الساقط فانه قد ذكر على ذلك ان منه الصلة والتي تلي الساعد منهما اطول وادق ولا مفصل لهما
مع شيء مما هو وقاية لعصب عروق واما التي الظاهر فيتم لهما مفصل الرفغ يلقمه فيها على الصفة التي تذكر فيما وبينهما الاجحة
خرق وطرق ذلك الخرق ان من فوق الى قدام ومن قدام الى خلف والنقرة الانسية الفوقانية منهما سواء على الساعد
عليها والنقرة الوحشية هي الكبرى منهما وما يلي منهما النقرة الانسية غير ملس لا مستدير الحفر بل كالحاد والمستقيم حتى انه
تحرك فيه زائدة الشاهد الى الجانب الوحشي وصل اليه فقد صنوبريا الحاجة اليهما عن قريب بل ربما بقرط لبعض هذين النقرتين
عشتين واما الشاهد فانه مؤلف من عظمين متلاصقين طولا وتجويفا تحدبين والفوقاني الذي يلي الالهما منهما ادق وليتسع
الزند الاعلى والتحتاني الذي يلي الخنصر منهما اغلظ لانه حامل وليتسع الزند الاسفل ومنفعة الزند الاعلى ان يكون به حركة
الشاعد الى الانبساط والانقباض ومنفعة الزند الاسفل ان يكون به حركة الشاعد الى الانقباض والانبساط ودقق الوسط
من كل واحد منهما لاستغنائه بما يحفه من العضل الغليظة عن الغلظ المثقل وغلظ طرفاهما لحاجتهما الى ذلك لكثرة سبات الزوائد
عنهما وكثرة ما يلحقهما من الصلابة والصلابة الصيقة عند حركات المفاصل وضربها عن اللحم والعضل والزند الاعلى معوج
كانه اخذ من الجهة الانسية وميل يسيل الى الوحشية ملتوبا والتفعة في ذلك ليعين استعداد الحركة الالتواء والزند الاسفل مستقيم
اذ كان ذلك اصلح للانبساط والانقباض واما مفصل الرفغ فمر بنا من مفصل الزند الاعلى ومفصل الزند الاسفل

لبعضها عند بعض تقبيلا ومخديبا ليحسن بها كالشئ الواحد الذي ينبغي الى ان يحصل منها منفعة عظم وكان للاطراف
الخارجة منها كالابهام والخنصر مخديب في الجنب الذي لا يلاقيها منها اصبع ليكون بجملتها عند الانضمام شبه هيئة الاستدارة
التي للكف الا انه جعل بانحطاطها الحيلة السيد عنها وبيطا من تحت للاشياء ما يعتمد ولم يجعل كذلك من خارج لئلا تشغل ليكون
الجميع سلاحا موجبا وفي مفاصل الاصابع الا ترى انك تجد عند الالتقاء كالملاصق وجعلت الوسطى اطول مفاصل
ثم البنصر ثم السبابة ثم الخنصر حتى تستوي اطرافها عند المنتهى ولا يبقى فرجة ومع ذلك ليتمكن الراحة والاصابع على
المقبوض عليه ليستديروا الاجاعدل بجميع الاصابع الاربع ولو وضع في غير موضعه لبطلت منفعته وذلك لانه لو وضع
في باطن الراحة عند منشأ الاصابع التي تلي الراحة ولو وضع الى جانب الخنصر لها كانت اليدان كل واحدة منهما معطلة
على الاخرى فيما يجمعها على القبض وابعد من هذا ان لو وضعت من خلف ولم تربط الابهام بالمشط لئلا يحبس العبد بينهما
وبين سائر الاصابع فاذا استعملت الاربعة من جهة على شئ وقاومها الابهام من جانب اخر امكن ان يشمل الكف على
شئ عظيم والابهام من جانب اخر كالضمام على ما يقبض عليه الكف وبجبهة الخنصر والبنصر الطف من بحث ووصلت صلابة
الاصابع كلها بحروف ونفرت منه الخنصر بينها وطولت لتجد بها الابتداء ولا يجفقها الحركة وتشمل على مفاصلها
اربطة قوية وتيلاقي باعشية غضروفية وبحيث الفرج في مفاصلها ان يأذن استيثاق عظام صغار بعضها ببعض سيما
والظفر خلق لمنافع ليكون سندا لتلك الغملة فلا تنثني عند الشئ وليتمكن بها الاصبع من لقط الاشياء الصغيرة
وليتمكن بها من الحك والنقبة وليكون سلاحا في بعض الاوقات والثلثة الاول اولى بوضع الابهام والرابعة اولى بالخنصر فاما الاخر
وخلق الظفر بسند بها الاطراف لما شرف وخلقت من عظام رقيقة لتنبسط من بحت ما هيأها فلا تصدع وخلقت ذات لون

## الفصل الثالث

اذ كانت معرضة للاحتكاك والاجتراد فيذكر كلي لامر العضلات العنق واجتماعها واما العضلات
فخلق لمنافع اربع احديها ليكون مسلكا للقاع المحتاج اليه في بقاء الحيوان على ما سلف لك بيانه مرارا ان الاعضاء
لو نبتت كلها من الدماغ لاحتيج الى ان يكون الرأس اعظم من هذا بكثير وثقل على البدن حمله وايضا لاحتاجت العصب الى
قطع مسافة بعيدة حتى يبلغ اقاصي الاطراف فكانت معرضة للافات والانقطاع وكان طولها يوهن قوتها في جذب
الاعضاء الثقيلة الى مبادئها فمن الخالق سبحانه ما يصدق ان المنافع والقاع الى اسفل البدن كالجذل من اليمين
ليوزع منها منبت العصب جميعا ثم يجتمع ما ثم ويضاف للاعضاء ثم جعل العضلات مسلكا وموزلة والثانية للعضلات
وقاية وجنة للاعضاء الشريفة الموضوعة قدامه لذلك خلق العضلات الذي يجوبه سؤك ومساس والثالثة ليكون منبع
لخلق عظام البدن مثل الحنبة الذي هو في نجر السفينة او الا ترى كيف ركب فيها وبرط بها سائر الحنبات مبادئ لذلك خلق العضلات
صلبا والرابعة ليكون لقوام الانسان استقبال وعثار وتمكن من الحركات الى الجهات فلذلك خلق العضلات من غير لدن ينظم
لاعضاء واحد كلا عظاما كبيرة العدد وجعلت الفاصل من العضلات لا يسلسه فيها القوام والا موونة فيجمع الاعضاء
والعضلة عظم في وسطه لحم يفيد فيه التجاع والعضلة قد يكون طرفا اربع زوائد عصبية ويخرج من جانبي فوق واسفل
ويبقى ما كان منها الى فوق شاخصا الى فوق وما كان منها الى اسفل شاخصة الى اسفل ومنكسة وربما كانت الزوائد
ستا وربما من جانب واثنتان من جانب وربما كانت الزوائد ثمانية والمنفعة في هذه الزوائد هي ان ينتظم منها الاعضاء
بينهما اتصالا مفصليا يغفر في بعضها ويدخل بعضها في بعض والغفارات زوائد انما الاجل هذه المنفعة ولكن للوقاية
والجبة والغشاء وعند المفاصل يكاد ينبسط عليها رباطات وهذه الزوائد هي عظام مربضة صلبة موضوعة على طول الغفارات

فاكان

فما كان من هذه موضوعا الى خلف يمنى شوكا وسنا سن وما كان منها موضوعا يمنة ويسرة يمنى جناحا وما كان
لما وضع ادخل منها وطول البدن من العصب والعرق والعضل وبعض الأجنحة وهي التي تملأ الاضلاع خاصة منفعة وهي ايضا
تخلق فيها فقرة وتنبت فيها رؤس الأضلاع محدبة تتهند فيها ويكون لكل جناح منها فقرتان ولكل ضلع زائدتان تحلقان بتا
ومن الأجنحة ما هو ذو راسين فتشبه الجناح المضاعف وهذا في خزانة العنق وسنذكر منفعته والفقرات غير العنقية
الثنوسطة ثقب اخر وسبب ما يخرج منها من العصب وما يدخل منها من العروق فبعض ذلك الثقب يحصل بقاياها في جوانب الفقرة
الواحدة وبعضها يحصل بقاياها في فقرتين بالشركة ويكون مواضعها الخط المشترك بينهما وربما كان ذلك من جانبي
فوق واسفل منها وربما كان من جانب واحد وربما كان في كل واحدة من الفقرتين نصف ثقبة تامة وربما كان
في احديها اكبر منه في الأخرى واصغر ولم يخل هذه الثقب عن جنبتي الفقرة ولم يجعل الى خلف لعدم الوقاية هناك
لما يخرج ويدخل ولتعرضه للضغط دائما ولم يجعل الى قدام والا لوقعت في المواضع التي عليها ميل البدن لثقله فيضغطها
بحركاته الارادية ايضا فاضعفها ولم يكن منفعة الربط والثقب فكان للميل ايضا حتى يخرج قليلا الأعصاب بضغطها
وبوهنها وهذه الزوائد التي للوقاية فلم يجر عليها رباطات وعضل مفصلة عملس وعملس لئلا يوذي اللحم المماسة والزوائد
المفصلية ايضا اشالها هذا فلما موثق بعضها ببعض ايثاقا شديدا بالعقب والربط من كل الجهات الا ان بعضها
من قدام واوثق ومن خلف لسلس لان الحاجة الى الانحناء والانثناء نحو القدام اكثر منها الى الانعطاف و
الانتكاس الى خلف ولما تشكت الرباطات الى خلف شغل الفضاء الواقع لا محة هناك وان خلا بطوبات الزوائد
وفقرات العنق بما هو موثق من بعضها ببعض ايثاقا شديدا بالاوتار التي كعظم ولعدم مخلوق للثبات والسكون
وربما اسلست عن جهاتها التي كعظام كثيرة مخلوقة للحركة والعنق ايضا اكثر من العنقلب او وجع منه فهي مخلوقة لاجل فضلة الوتين
وفضلة الوتين مخلوقة لما عرض من منافع خلفها في موضعها لما كانت الفقرات العنقية وبالجملة العالية محمولة على ما تحتها
من العنقلب وجب ان يكون اصغر فان المحمول يجب ان يكون اخف من الحامل واذا اريد ان يكون الحركات على النظام الحكمي ولما كان
اول النخاع يجب ان يكون اغلظ واعظم مثلا وقال النهر ان ما يخص الجزء الاعلى من مقاديم العصب اكثر مما يخص الأسفل
فوجب ان يكون الثقب في هذا العنق اوسع ولما كان الصغر وسعة التجويف مما يرقق جرمها وجب ان يكون هناك من
الوثاقة بيذارك به ما يوهنه الا ترى ان المذكوران فوجب ان يخلق اصلب الفقرات ولما كان كل جزء من كل فقرة منها
وضيقها خلقت منسانها صغيرة فتها لو خلقت كبيرة تهيأن الفقرة لذلك انكسارها الا فات عند مصادمة الأشياء الصوتية
لسنتها ولما صغرت سنتها جعلت اجنحتها كبارا ذوات راسين مضاعفة ولما كانت حاجتها الى الحركة اكثر من
حاجتها الى الثبات اذ ليس لها للعظام الكبيرة الا لان ما تحتها لذلك ايضا سلست مفاصل خرزها بالقياس الى
مفاصل ما تحتها وكان ما يفوتها من الوثاقة بالتسلسة فد يرجع اليها مثله واكثر منه من جهة ما يحيط بها ويجري عليها
من العصب والعرق فبغنيه ذلك عن تاكيد الوثاقة من المفاصل ولما قلت الحاجة الى شدة توثيق المفاصل وكفى
المقلد المحتاج اليها ميل لم يخلق زوايدها المفصلية الشاخصة الى فوق واسفل عظيمة كبيرة العرض كالتي تحت
العنق بل جعلت قواعدها اطول وربما عليها سلس وجعل عاوج العصب منها مشتركة على ما ذكر اذ لم يحتمل كل فقرة
منها الرقتها وصغرها وسعة مجرى النخاع فيها ثقبا خاصة الا الاولى والثانية ونستثنيها منها ونبين حالها

## الفصل الرابع

في تشريح فقرات العنق والصلب في تشريح الصدر والعجز فنقول الآن ان خرز العنق واسمائه

بالعنق وقد كان هذا القذار معتدلا في العنق والطول ولكل واحدة منهما الا الاولى جميع الزوايا بالاحد عشرة المذكورة
سنستة وجناحان واربع زوايد مفصلية شاخصة الى فوق واربع شاخصة الى اسفل وكل جناح ذو شعبتين وداخله مجوف
العصب منقسم بين كل مفرقين بالنصف لكن الحزوة الاولى والثانية خوالص لتعريفهما ويجب ان يعلم ان حركة الراس يمنة ويسرة انما
يلتئم بالمفصل الذي بينه وبين الفقرة الاولى وحركة من قدام ومن خلف يلتئم بالمفصل الذي بينه وبين الفقرة الثانية
فيجب ان نتكلم اولا في المفصل الاول ونقول ان قذاله على شاخصتي الفقرة الاولى من جانبيه الى فوق في فقرتان يدخل
فيهما زائدتان من عظم الراس اذا اوقع احدهما على الاخرى مالت الراس الى الغائرة ولم يمكن ان يكون المفصل
الثاني على هذه الفقرة فيحمل له فقرة لغوى على الخد وهي الثانية وانبثت من جانبها المقدم الذي الى الباطن زائدة
طويلة صلبة مجوفة ينفذ في النقبة الاولى قذام النخاع والنقبة مشتركة بينهما وهي اعني النقبة من خلف الى القذام
اطول منهما ما بين اليمين والشمال وذلك لان فيها بين القذام والخلف نافذين ياخذان من المكان فوق مكان
النافذ الواحد ما تقدم في العرض فصح بحسب الكمية نافذ واحد منهما وهو النخاع وهذه الزائدة تسمى السن وقد حجب
النخاع عنها بريا طات غير ثابتة لفقرة فاصبة السن من ناحية النخاع لئلا تشدخ السن النخاع بحركتها فاولا
يضيق طرفها ثم ان هذه الزائدة تطلع من الفقرة وتغوص في فقرة في عظم الراس وتسند برعليها الفقرة التي في عظم الراس
وهذا حركة الراس الى قذام من خلف انما انبت هذا السن الى قذام المنفعتين احديهما ليكون لحوزتها والثانية
ليكون الجانب الاوفق من الحزوة داخلا لاخارجا وخاصية الفقرة الاولى انها لا سفسنة لها لئلا يعوقها
ذلك لا تعرض بسببها الاقات فان الزائدة الدافعة عما هو وجهها الجالبة للكسر والاقات الى ما هو اضعف وايضا
لئلا تشدخ العضلة والعصب الكثير الوضوع حولها مع ان الحاجة هنا اليها قليلة اعني الى شوك واق وذلك لان
هذه الفقرة كالغاشية المدفونة في وقاية الثانية عن مثال الاقات ولهذه العلة عريت عن الاجنحة الكبيرة
وخصوصا اذا كان العصب العصل الكثير هو موضوعا يجنبها وضعا ضيقا لفرها عن البث فلم يكن للاجنحة الكبيرة مكان
ومن خواص هذه الفقرة ان العصبة تخرج منها لا عن جانبيها ولا عن ثقبة مشتركة بل كل عن ثقبة مشتركة ولكن عن
ثقبتين فيها بليان جانبي اعلاها الى خلف لانه لو كان مخرج العصب حيث يلتقم زائدي الراس حتى يكون حركتها
القوية تضر بذلك ضررا شديدا وكذلك لو كان الى ملتقم الثانية لزاد بنيها اللتين يدخلان منها في فقرتي
الثانية مفصل سلس متحرك الى قذام وخلف ولم يصلح ايضا ان يكون من خلف وقذام للعلل المذكورة في بيان
امرها بين الحزوة والجانبين لوقة العظم هنا بسبب السن فلم يكن بد من ان يكون دون مفصل الراس بيسير والى خلف
من الجانبين اعني حتى يكون وسطا بين الخلف والجانب فوجب ضرورة ان يكون للقمتان صغيرتين فوجب ضرورة ان يكون
العصب دقيقا واما الحزوة الثانية فلما لم يمكن ان يكون مخرج العصب فيها من فوق حيث امكن لهذه او كان يخاف على
لو كانت الحال فيها كما في الاولى ان ينشدخ وبيز ضمن حركة الفقرة الاولى عليها لتنكس الراس الى قذام او قلته الى
خلف ولا امكن من قذام وخلف لذلك ولا من الجانبين والا لكان ذلك بشركة مع الاولى ولكان الثانية ضيقا ضرورة
لانها في نفس الامر تصير الاولى ويكون الحاصل ازواجا ضعيفة بجملتها معا واذا كان كذلك يكون بشركة مع الاولى واصح عند الاولى
في مشاحاتها لو ثقبت من الجانبين فوجب ان يكون الثقب في الثانية في جانبي السنة حيث يجاري ثقبتي الاولى
يحتمل جرم الاولى المشاركة فيها والسن النابت من الثانية مشدودة مع الاولى برباط قوي ومفصل الراس مع الاولى

ومفصل

وعفصل الرؤس والاولى معا مع الثانية اسلس من سائر مفاصل الفقار لشدة الحاجة الى هذه الحركات ولكونها بالغة
ظاهرة واذا تحرك الراس عض مفصلا احدى الفقرتين عنان الثانية فلا ترتفع فصلها الاعلى كما ينبغي حتى ان تحرك الراس
الى قدام والى خلف تصاحبه الفقرة الاولى كعظم واحد وان تحرك الى الجانبين من غير ان يصاحبه الاولى والثانية
كعظم واحد ايضا فقار الصدر هي التي يتصل بها الاضلاع فيحوي لعضا الشفس وهي احدى عشرة فقرة ذات سنا سن
اجنحة وفقرة لا جنحة لها فذلك اثنا عشر فقرة وسنا سنها الغير مشتبهة لان ما يلي منها الاعضا التي في اشراف
هي اعظم واقوى واجنحة خرز الصدر اصلب من غيرها للاتصال بالاضلاع بها والفقرات السبع العالية منها سنا سنها
كبار واجنحتها غلاظ لتقي القلب فانه بالقرب واذا ذهب جسوءها في ذلك جعلت زوايدها الفصلية قصارا عراضا
وما فوق العشرة فان زوايدها الفصلية الشاخصة الى فوق هي التي فيها نقر لالتقام والشابكة الى اسفل اشخص منها
الحدبا التي بهذه في الفقرة وسنا سنها تتحدب الى اسفل واما العاشرة فان سنا سنها منتصبة وزوايدها الفصلية
من كلا الجانبين نقر يلتقم فلها يلتقم من فوق ومن تحت معا ثم ما تحت العاشرة فان لفقرها الى فوق ونقرها الى اسفل
وسنا سنها تتحدب الى فوق وسنذكر منافع جميع هذا فليس للفقرة الثانية عشرة اجنحة اذ شدة الحاجة بسبب الاضلاع
سا قطة ولما الحاجة الى الوثيقة فقد برطها وجبر اخر يجمع مع الوثيقة منفعة اخرى وتفصيل ذلك ان القطن
احتيج الى فضل عظم وفضل وثاقة مفاصل لافتقارها الى فوقها فاحتيج الى ان يجعل اللقم والنقر في المفاصل اكثر عددا
فضوعفت زوايد مفاصلها واحتيج الى ان يجعل الجهة التي يليها من الثانية عشرة مشتبهة بها فضوعفت زوايدها الفصلية
فذهبت مادة البتوء التي كانت تصلح لان يصرف الى الجناح في تلك الزوايد ثم عرض فضل تعريض فكاد يشبه ما استعرض
منها الجناح فجعلت المنفعتان معا في هذه الخلقة وهذه الثانية عشرة هي التي يتصل بها طرفا الجناحين واما ما فوق
هذه الخرزة فقد كان صنفا يغني عن هذه الاستيثاق في تكثير الزوايد الفصلية بل اعظم ما ينبت منها من السنا سن
الاجنحة فشغل جوهرها عن ذلك ولما كان خرز الصدر اعظم من خرز العنق لم يجعل الثقب المشتركة منفتحة من الخرزتين
على الاستواء بل درج سبيل السبل بان زيد في العالية ونقص من السافلة حتى يبقى الثقبة بقدرها في ولدها وفعلت ذلك
في الخرزة العاشرة واما ما في خرز الصدر وخرز القطن فحسن اجريها الان سنجمن الثقبة بقدرها فكان في خرز القطن
ثقبة بينة وثقبة اثيرة بخروج العصب على فقر القطن مسناسي اجنحة غراض وزوايدها الفصلية السافلة استعرض
عليها الاجنحة الواقية وهي خمس فقرات والقطن مع العجز كالقاعدة للصلب كله وهي دعامة وحامل لعظم العانة وينبت
الاعضا الوقبل واما عظام العجز فثلثة وهي اشد الفقر ان لحمة ما وثاقة مفصل ولعراضها الجنحة والعصب يخرج من
ثقب فيها البتة على حقيقة الجانبين لئلا يزحمها مفصل الورك بل يخرج كثيرا وادخل الحقدام وخلف عظام العجز مشتبهة
بتلك القطن والعصص مؤلفة من فقرات ثلثة غضروفية لا ظهر لها ينبت العصب منها عن ثقب مشتركة كما الوقبة الصغرى لها
واما الثالثة فيخرج عن ظهرها عصب قد قلنا في عظام الصلب كلاما مجملا فلنقل في جملة الصلب وهو اجماعا فعول
ان جملة الصلب كشئ واحد مخصوص بافضل الاسكان وهو المستدبر اذ هذا الشكل اعدل الاشكال عن قبول الافات من
المصادمات وقد عرفت ان الفقر العالية الى اسفل والسافلة الى اعلى واجتمعت عند الوسطى وهو العاشر فلم ينعطف ذلك الى
اى الجهتين لهذا عليه المنعطفان معا والعاشرة واسطة السنا سن لا في العدد بل في الطول ولما كان الصلب بالجملة
الى حركته الاولى اشاه والاحنا عن الجانبين وذلك ان يزول الواسطة الى ضد تلك الجهة ويميل فوقها وما تحتها

نحو تلك الجهة كان طرفاه المتلبين يميلان الى الالتقاء لم يخلق لهما التقم بل تقرر جعلتا اللقم السفلانيتين والفوقانيتين منفصلتين
اليهما واما الفوقانيتان فانما خلقتا واما السفلانيتان فضاعدة تسهل دفعها الى ضد جهة الميل ويكون للفوقانيتين ان تنجذبا
الى اسفل والسفلانيتان ينجذبا الى فوق **الفصل الخامس** في الاضلاع نقول ان الكفل
وقاية لما يحيط به من الاعضاء لان النفس وعاء الان الغذاء ولم يجعل عظما واحدا لئلا يثقل ولئلا تعم آفة ان عرضت
ولسهل الانبساط اذا زادت الحاجة على ما في الضلع او امتلأت الاحشاء من الغذاء او الريح فاجنح الى مكان واسع
للهواء المجتذب ليتخللها عضل الصلب اللحمية في افعال النفس وما يتصل به ولما كان الصلب مجللا بالوبر و
القلب وما معهما وجب ان يحاط في وقايتهما اشد الاحتياط فان ما يقع الآفات العارضة لها اعظم ومع ذلك فان
تحصينها من جميع الجهات لا يجتمع عليها ولا يفيدها فخلقت الاضلاع السبعة العليا مستديرة على ما بينها ملتفة عند الصدر
محيطة ما بالعضو الرئيس من جميع الجوانب فما يلي الآت الغذاء مخلفا كالحرزة من خلف حيث لا يدركه حاسة البصر
ولم يتصل من قدام بل دجن يسيرا يسيرا في الانقطاع وكان اعلاها اقرب مسافة ما بين اطرافها البارزة
واسفلها ابعد مسافة وذلك ليتجمع الى وقاية اعضاء الغذاء من الكبد والطحال وغيرهما لكونها موسعا للمكان للعدد
ولا ينضغط عند امتلائها من الاغذية ومن النفخ فالاضلاع السبعة العليا تسمى اضلاع الصدر وهي من كل جانب سبع
والوسطيان منهما اكبر واطول والاطوافا فصرفان هذا الشكل احوطي الاشمل من الجهات على الشمل عليه
وهذه الاضلاع يميلا ولا على احد جانبيها الى اسفل ثم تنكر كالمراجعة الى فوق متصلا بالقص على ما نصفه بعد حتى
يكون اشملها واوسعها مكانا ويدخل من كل واحد منها الى ضابور الاضلاع زائدتان في نغزتين عابرتين في
كل جناح على الغضاريف تجر الغضاريف فتحدث مفصل مضاعف وكل السبعة العليا مع عظام القص واما الخمسة المتقاصرة الباقية
فانها عظام الخلف واضلاع الزور وخلفت دونها متصلة بعضها ريف لبا لمن ان تنكسر عند المصادمات ولئلا
يلي الاعضاء اللينة والحجاب فصل بينها بل يليها مجرم متوسط بينها وبين الاعضاء اللينة في العتلبة واللبن
والقص مؤلف من عظام سبعة ولم يخلق عظما واحدا لمثل ما عرفت في سائر المواضع من التنفخة ولتكون اسلس في
مساعدة ما يطيف بها من اعضاء النفس في الانبساط ولذلك خلقت هشة موصولة بغضاريف لينة في الحركة الجنبية
التي لها وان كانت مفاصلها موثقة وقد خلقت سبعة بعدد الاضلاع الملتصقة بها وتسفل واسفل القص عظم غضروفي
عريض طرفه الاسفل الى الاستدارة يسمى الخنجري لمشابهته الخنجر وهي وقاية لفم المعدة واسطة بين القص والاعضاء
اللينة فيحسن ايتصال العتلبة باللبن على ما قلناه مرارا واما تشريح الصدر فنقول ان عند الصدر عظمين والعدد بينهما
اخر بهزة يتصلان في الوسط بمفصل موثق وهما كالاساس لجميع العظام الفوقانية والحامل للسفلانية
وكل واحد منهما ينقسم الى اربعة اجزاء فالذي يلي الحاجب الجانب الوحشي يسمى حرفته وعظم الحاضر منه الذي يلي القذال
يسمى عظم العانة والذي يلي الخلف يسمى الورك والذي يلي الانسي يسمى حق الفخذ لان فيه الغضروف الذي يدخلها راس
الفخذ المحدب وقد وضع على هذا العظم اعضاء شريفة مثل المثانة والرحم واوعية المني والذكر والمقعدة والسرة

**الفصل السادس** في العضل المحركة لهذه الاعضاء التي قد شرحت واما عضل الصلب فمنها ما تنتهي
الى خلف ومنها ما تنتهي الى قدام وينفرع سائر الحركات من هاتين الحركتين فالتي تنتهي الى خلف هي المخصوصة بان
يسمى عضل الصلب هما عضلتان مجدولتان كل واحد منهما مؤلفة من ثلث وعشرين عضلة لان كل واحد منها

يا يتها من كل نقرة عضلة اذ يا يتها من كل نقرة ليف موتب الا النقرة الاولى وهذه العضلة اذا تمددت بالاعتدال
ضربت القلب فان ظنت في المتمدد شيئا الى خلف اذا تحرك الى خلف فانها تجذب في جانب واحد منها مائلة بالصلب اليه
واما العضلة الحابسة فهي نسج موضوع فوق وهي من العضل المحركة للراس والعنق النافذة جنبتي الرحم فان طرفها
الاسفل يفيد بجزء من الفقار الصدرية العليا في بعض الناس وبادبع في اكثر الناس وطرفها الاعلى ما في الراس
الوهبية ونسج موضوع تحت هذا وسببها المتبين وهما يبتدئان من العاشرة او الحادية عشرة من الصدر ويجدان
الى اسفل فيجتمعان صيانا خافضا واما الوسط منكبة فتحركان نحو هذه العضل الامر بتبع في الاحناء والانثناء
الاعظاف حركة الطوبين واما العضل المحركة للصدر فمنها ما يبسط فقط ولا يقبضه من ذلك الحجاب الحاجز بين
التنفس واعضاء الغذاء الذي عرفت حاله ونسج موضوع تحت النرقوة منشاؤه من جزء متدلي راس الكتف بعضه
يجذبه منصلا بالضلع الاول بمنزلة ليف يجذبه ونسج كل مزمر منه مضاعفة جزء احداها يتصل بالرقبة
ويحركها واسفلها يجر الصدر ويحاذيها لطم عضلة سندكرها وهي المنصلة بالضلع الخامس الشاد من جزء مدور
في الموضع المغمر من الكتف متصل بنسج منزلق من الفقار الى الكتف ويصيران كعضلة واحدة تتصل باضلاع الخلف
ونسج ثالث منشاؤه من الفقار الشابعة من فقار العنق ومن الفقرة الاولى والثانية من فقرات الصدر وينصل
باضلاع الغدر فهذه هي العضلات البا سطة واما العضل القابضة للصدر فمن ذلك ما يقبض بالعرض وهو الحجاب
سكون ومن ذلك ما يقبض بالذات عنه نسج ممدد تحت اصول الاضلاع العلى وضلع اشد والجمع ومنه نسج عند الحرافها
يلاصق العنق ما بين الحنجرة والنرقوة ويلاصق العضل المستقيم من عضل البطن ونسجا اخران يعينانه واما العضل
الذي هو قابض وبسط معا فهي العضل التي بين الاضلاع لكن الاستقصاء في التامل يوجب ان يكون القابضة منها غير
البا سطة وذلك ان بين كل ضلعين بالحقيقة اربع عضلات وان ظنت عضلة واحدة وذلك ان هذه للطوبة عضلة
واحدة منسجة من ليف موردب منه ما ينبسط ومنه ما يجلل المجلل منه ما يلي الطرف العظمي في من طرفي الضلع ومنه
ما يلي الطرف الاخر الغروي المنبسط كله مخالف في الوضع للمجلل والذي على طرف العضو العظمي في مخالف كله
في الوضع للذي على الطرف الاخر واذا كانت هيئات اللفافة ربما اعانت على ان يكون العضل اربعا بالعدد فما كان
منها موضوعا فوق فهو باسط وما كان منها موضوعا تحت فهو قابض ويبلغ لذلك جملة عضل الصدر ثمانية وعشرين
وهذه بين عضل الصدر عضلتان نابتان من النرقوة الى راس الكتف فتتصل باضلع الاول منه وتميل الى فوق منقبضين
على انبساط الصدر واما عضل العضد وهي المحركة لعضل الكتف فمنها ثلث عضلات بانيها من الصدر ويجذبها الى اسفل
من ذلك عضلة منشاؤها من تحت الثدي وينصل بعند العضد عند مقدم الفقرة وهي تتبع الكتف وعضلة
منشاؤها من اعلى القص يطبق اسفل راس العضد فهي مع ذلك تجر الصدر مع استرواح لطيف وعضلة مضاعفة عظيمة
منشاؤها جميع القص متصل باسفل عند العضد اذا فعلت ما اليف الذي يجر به النرقوة ان اقبلت بالعضد الى الصدر
مشايلة به او بالجزء الاخر اقبلت به الية خافضة او هما جميعا فيميل على الاستقامة وعضلتان نابتان من ناحية الخاصرة
تتصلان داخل من مثال العضلة العظيمة الشاعدة من القص واحديهما عظيمة تاتي من عند الخاصرة ومن ضلوع الخلف
العضد الى ضلوع الخلف بالاستقامة والثانية رقيقة تاتي من جلدة الخاصرة لا من عظمها اميل الى الوسط من ذلك
تحلل الخاصرة لا من عظمها ويتصل اوتار الصاعدة من ناحية الصدر عابرة وهذه بفعل فعل الاولى على نسبة الفا

الا الفا

الانها بميل قليل الى خلف وحمن عضل منشئها من عظم الكتف عضلا منها منشاها من عظم الكتف وحشغل ما بين
الخاجو والضلع الاعلى للكتف وينفذ الى الجزء الاعلى من راس العضد الوحشي ما طة لميل الى الانسي وهذه تشغل مع
الانسي وعضلتان من هذا الجنس منشاوهما الضلع الاعلى من الكتف احديهما اعظم منه ويصل ليفها الى الاجزاء السفلية
من الخاجو وتشغل ما بين الخاجو والضلع الاسفل ويميل براس العضد من الجانب الوحشي جدا منبعد مع ميل الى الوحشي
والاخرى مضلعة هذه الاولى حتى كانها جزء منها وينفذ معها ويعمل فعلها لكن هذه العضلة لا تنفك الا باعلى
الكتف تعلقا كثيرا وايضا لها على التدوير بظاهر العضد وميلها الى الوحشي والرابعة عضلة مثلثة تشغل الوضع
المقعر من عظم الكتف والضلع تحتها وينصل وترها بالاجزاء الداخلة من الجانب الانسي من راس عظم العضد وفعلها
اذا وقع العضد الى خلف وعضلة الترقوي منشاؤها من الطرف الاسفل والضلع الاسفل الكتف ووترها متصل فوق الضلع
العظيمة الصاعدة من الخاصرة وفعلها جذب على راس العضد الى فوق والعضد عضلة الترقوي وذات راسين تعمل فعلين
وفعلا مشتركا وهي ياتي من موضع اتصال اسفل الترقوة ومن العنق وملتقم راس العضد بقرب موضع اتصال وتر هذه
العضلة العظيمة الصاعدة من الصدر وقد ميلان احداهما من داخل وتميل الى داخل مع تدوير بها الى الانسي من
خارج على ظهر الكتف عند اسفله وتميل الى خارج بتدوير واذا فعلت بالجزئين اشتال على الاستقامة ومن الناس
من زاد عضلتين عضلة صغيرة تالية من الشدوخ ولحوقي مدفونة في مفصل الكتف وربما حصل لعضل المرفق معها اشتراكة
واما العضل المحركة للساعد فمنها ما يقبضه ومنها ما يبسطه وهذه موضوعة على العضد ومنها ما تكبه ومنها ما
يبطحه وليست على العضد فالتي باسطة زوج احدهما يبسط مع ميله الى داخل فان منشاءه من نحت منقد العضد من
الضلع الاسفل من الكتف ويتصل بالمرفق من حيث اجزاءه الداخلة والفرد الثاني يبسط مع ميل الى خارج وهما
ثانية من تحت العضد ينميل بالاجزاء الخارجة من المرفق واذا اجتمعا بسطا على الاستقامة والقابضة زوج احدهما وهو
الاعظم يقبض مع ميل الى الداخل وذلك لان منشاءهما من الزند الاسفل من الكتف ومن الناتي تحت كل منشاءه من
وميل الى باطن العضد وينميل بجاوزتي عصبتي معقد الزند الاعلى والفرد الثاني يقبض مع ميل الى الخارج كان منشاءهما
من ظاهر العضد من خلف وهي عضلة لها راسان تجتمعان احدهما من وراء العضد الاخر قدام العضد وينبسطان في ممرهما
قليلا الى ان يخلصا الى معقد الزند الاسفل وعند وصلهما يميلان بها الى الخارج بالاسفل وما يميل الى الداخل بالاعلى
ليكون الجذب باحكم واذا اجتمعا فان العضلتان على فعلهما قبضا على الاستقامة مكبا وعند ما ينبسط العضلتين الباسطتين
عضلة تجعل بعظم العضد الاسفل ان يكون جزء من العضلة القابضة الاجزاء والباطحة الساعد فرد زوج احدهما
موضوع من خارج بين الزندين ويلاقي الزند الاعلى بلا فرد والاخر وتينه منشاءهما من الجزء الاعلى من راس
العضد تحت بلي ظاهره وحيلها ميل الساعد وينفذ حتى يقارب مفصل الرسغ فيلاقي الجزء الباطن من طرف الزند الاعلى
ويتصل به بوتر غشائي واما المكبة فزوج موضوع من خارج احد فرديه مبتدئ من اعلى الانسي من راس العضد ويتصل
بالزند الاعلى دون مفصل الرسغ والاخر اقصر منه وميلهما الى الاسفل قليلا من وحط فيه اشد عصبانه ويبتدئ من نفس الزند
الاسفل ويتصل بطرف الاعلى عند مفصل الرسغ واما عضل الكف فمنها ما يقبضه ومنها باسطة ومنها
مكبة ومنها باطحة على الطفا فاما العضلة الباسطة فعضلة منفصلة ما جزءي كانها عضلة واحدة الا ان هذه منشاءها
من وسط الزند الاسفل ويتصل وترها بالابهام وهما يتباعدان عن السبابة والاخرى منشاءها من الزند الاعلى ويتصل

ويزيها بالعظم الاول من عظام الرسغ اعني الموضوع بحذاء الابهام فاذا تحركتا معا فسطحا الرسغ ينبسطان قليلا
كما ان محرك الثانية يحدث فيها انطحنة وان تحركتا الاولى تحركا ما عدت بين الابهام والسبابة وعضلة ملفاة على الزند الاعلى
من الجانب الوحشي منفاوجها اسافل داس العضد ويرسل وترا قاصبين يتصل بوسط المشط قدام الوسطى والسبابة ويزيها
ويزيها متكئ على الزند الاعلى عند الرسغ ويهبط الرسغ فسطا مع كب فاما العضلة القابضة فمن وجع على الجانب الوحشي
من الثناعد الاسفل منها يبتدئ من الراس الداخل من راس العضد وينفذ الى المشط قدام الخنصر والاعلى منها يبتدئ
اعلى من ذلك وينفذ هنالك وعضلة معها يبتدئ من الاجزاء السفلية من العضد بوسط موضع المذكور ومن طرفا
خيفا طفان صلبيتهما ثم يتصلا بالموضع الذي بين السبابة والوسطى واذا تحركتا معا قبضتا هذه القوابض والبواسط
هي بعينها تفعل الببط واذا تحركت منهما منفردا بلذ على الوراب بل العضلة المتصلة بالمشط قدام الخنصر اذا تحرك
وحدها قبضت الكف واما منها عضلة الابهام التي مذكورة بعد يمنة قلب الكف باطحة واما المتصلة بالرسغ قدام الابهام
اذا تحركت وحدها كبرت قليلا ومع الخنصر قبضة التي كبرت كبا تاما واما العضل المحركة للاصابع فمنها ما هي في الكف منها
ما هي في الساعد ولو جعلت كلها على الكف لثقل بكثرة اللحم ولما بعد الوسغ منها عن الاصابع الثنا وثار فاصرة
فحصنت باغشية ما منها من جميع النواحي خلقت وثارها مستديرة فوية لا تستعرض الا ان يولف العضو فهنالك تستعرض
يجري اشنافها على الحركة وجميع العضل الباسلة للاصابع موضوعة على الساعد تلك الحركة اياها الى اسفل فمنها الباسطة
عضلة موضعها في وسط ظاهر الساعد بينة من الجزء المشرف من ذامي العضد الاسفل ويرسل الى الاصابع الاربع اوتارا
يبسطها واما المنيلة الى اسفل فثلث منها منفصل بعضها ببعض في جانب هذه فواحدة بينة من الجزء الاوسط من راسي العضد
ما بين ذاتي بينة ويرسل وترين الى الخنصر والبنصر واحدة من جملة عضلتين مضاعفتين هما اثنتان من هذه الثلث فيشا
من اسفل ذات العضد الى اسفل ومن حافة الزند الاسفل ويرسلا وترين الى الوسطى والسبابة وثانيتهما وهي الثالثة
منشاؤها من اعلى الزند الاعلى ويرسل وترا الى الابهام وعند هذه العضل عضلة هي احد العضلتين المذكورتين في
عضل الرسغ منشاؤها من الموضع من الزند الاسفل ويرسل الى الابهام عن السبابة واما القابضة لها اما
على الساعد منها اما في بطن الكف والتي على الساعد فثلث عضلا بعضها منفردة ومن بعض موضعة في الوسط واثنتان
في الاسفل مدفونة تحت منتصلا بعظم الزند الاسفل لان عملها اشرف فيجب ان يكون موضعها اللوز وابتداؤها من وسط
الراس الوحشي من العضد الجاذ ثم ينفذ ويستعرض ويرسل اربعة اوتار خمسة الى كل وتر الى اصبع فاما
الوتر الثاني الى الاربع فان كل واحد منها يقبض العضل الاول والثالث منه اما الاول فلانه مربوط هنالك بزايدة
ملتفة عليها واما الثالث فلان واسطيته ينتهي ببداءة الثانية الى الابهام فلها بقبض عضلة الثاني والثالث
لانه انما ينفصل لها والعضلة الثانية التي فوق هذه هي اصغر منها ويبتدئ من الراس الداخل من راسي العضد ويلتزق
بالزند الاسفل قليلا ويسير على الحد المشترك بين الجانب الوحشي الشبيه بالمسطح القوقاني من الزند الاعلى فاذا
وافت قاحبة الابهام مالت الى داخل وارسلت اوتارا الى انامل الاصابع ليقبضها والاصابع الاشبه
ليست من عند وثارها لكن من موضع اخر ومنشأ الاوتار بعد الاصابع المذكور هو من راسي الزند الاسفل والاعلى فمنشأ
الثانية من راسي الزند الاسفل وقد جعل الابهام مختصرا فلا اضطر الى عضلة والعدة والاربع منها بقبض بعضلتين لان
اشرف فعل الاربع هو الاقتباض واشرف فعل الابهام هو الانبساط والتباعد من السبابة واما العضلة الثالثة فهي

## الفصل السابع في الرجل

معقدها بالوضعة وتحنى الركبة وهى عظم على الاستدارة ما هو ومنفعة مقاومة ما ينوبها عند الجرى وجلسة المتابنة
من الاهتزاز والاختلاع وعدم الفصل المؤثر مثل المبدن بحركته وجعل موضعها في مقدام لان اكثر ما يلحقه من عنف الاقطاع
يكون الى مقدام اذ ليس له الى خلف انقطاع عنيف واما الى الجانبين فانقطاع قريب ولهذا لك
يلحق الضعف عند الرهوض والجثو وما اشبه ذلك واما العذر فقد خلق آلة للثبات وجعل شكله مطاولا الى مقدام
ليتمكن على الانتصاب. ايضا وعليه خلق له الحمص على الجانب الانسى ليكون ميل القدم عند الانتصاب وحصول
المشى هو الى الجهة للقاء قبل جهة الرجل المستقبلة ليقاوم بها بجانب الشدة من الاعتماد على جهة الاسفل الرجل المستقبلة
للثقل من جهة ذلك القوام وانما لم يكن الوطى على الاشياء النابية منا بيا من غير ايلام شديد وليحسن استمال القدم على
ما يشبه الدنج وحروف المصاعد قد خلقت القدم وتوقفه من عظام كثيرة لمنافع منها حسن الامساك والاستمال
على الوطو عليه من الارض اذا اضجع اليدان القدم مثل عبسك الوطوء كالكف عميك المقبض واذا كان المسفل
بينهما ان يحركه باجمالة الى هيئة يجود بها الامساك كان احسن من ان يكون قطعة واحدة لا تشكل بشكل بعد شكل
ومنها المنفعة المشتركة لكل ما كثر عظاما من عظام القدم ستة وعشرون كعبا بكمل المفصل مع الساق وعجب به عدد الشبا
ليوثق به الاخمص وادبار عظام ارسغ بها تتصل بالمشط واحد منها عظم فرسى كالمسدس موضوع الى الجانب الوحشى
ويحسن بثبات ذلك الجانب على الارض وخمسة عظام للمشط واما الكعب الذى للساق فان مناسبته كعبا من كعوب سائر
الحيوان فكانه اشرف عظام القدم النابضة في الحركة كان المعقب اشرف عظا الرجل النابضة في الشبان والكعب موضوع بين الطرفين
المتباينين من الغضين بحيث بان عليه من جوانبه اعنى من احلاه وقفاه وجانبيه الوحشى والانسى ويدخل طرفاه في العقب في
نقرتين وخولد كذا الكعب فاصطر بين الساق والعقب بحيث امتاعها ويوثقا المفصل بينهما وبومن عليه الاضطراب
وهو موضوع في الوسط بالحقيقة وان كان قد يظن به لاجل انه منحرف الى الوحشى والكعب يبطه به العظم الزورقى من قدام
اربطا مفصليا وهذا الزورقى متصل بالعقب من خلف ومن قدام بثلثة من عظام الرسغ ومن الجانب الوحشى بالعظم المربع
الذى ان شئت عددته به عظما مفردا وان شئت جعلته رابع عظام الرسغ واما العقب فهو موضوع تحت الكعب صلب سمين
الى خلف ليقاوم الحاصل كان والاولى ممكن الاسفل ليحسن متنوا الوطى وانطباق القدم على المستقر عند القيام وخلق
مقدار ه الى العظم ليسفل بحمل البدن وخلق مثلثا الى الاسطوانة ليقبل بسيرا يسيرا حتى ينتهى منتصبا عند الاخمص الى
الوحشى ليكون مغيرا الاخمص مذبذبا من خلف الى موسط واما الرسغ فيخالف رسغ الكف بانه صغير لعدد ذلك صغار و
لان عظامه اقل عددا واكبر حجما والسبب في ذلك ان الحاجة في الكف الى الحركة والاستمال اكثر منها في القدم اذ اكثر منفعة
في القدم هو الثبات فكان اكثر الاجزاء والمفاصل بعيدا عن الامساك والاستمال على المقوم عليه بما يحصل له من الاسترخا
والانفراج للفرط كما ان عدد الخلايا اصغر في ذلك بما يفوت من الانبساط المعتدل الملايم فقد علم ان الاهواء مع الاشتمال
بما هو اكثر عددا واقل مقدارا اوفق والاستقلال بما هو اقل عددا واعظم مقدارا اوفق وانما مشط القدم فقد خلق
من عظام خمسة ليتصل بكل واحدة منها الاصابع اذ كانت خمسة وضمنه في صفحة اعلاه كانت الحاجة فيها الى الثبات
اشد منها الى التثنى والاستمال المفقودين في اصابع الكف وكل اصبع سوى الابهام فهى من ثلث سلاميات

اعظم عضل القدم هو الذى يبسطه ثم الذى يقبضه كذا شرحها لما ما قان الحركتان والبسط افضل من القبض
لما ذكرت مرارا لما فيها من البسط ثم العضل المبعد ثم المقربة ثم المديرة والعضل الباسط افضل العضل التى منها عضلة هى اعظم من

عضل الليت وهي عضلة تجلل العانة والورك وتلتف على الفخذ كلها من داخل ومن خلف حتى ينتهي الى الركبة طرفها مبتدأ الخلقة
والذي لذلك شوع افعالها صنوفا مختلفة فان بعضها منشاؤه ارفع من هذا البرهو يبسط الفخذ الى فوق ميلا الى الانسي
فان بعض ليفها منشاؤه من عظم الورك نحو ليبسط الفخذ بسطا على الاستقامة صالحا ومنها عضلة تجلل عضل الورك
كلها من خلف ولها ثلثة اروس من طرفان وهذه الاروس منشاؤها من الخاصرة والورك والعصعص اثنان منها تجتمعان
في واحد غشائي واما الطرفان فنيئ لا الجزء المؤخر من راس الفخذ فان جذبت بطرفه الواحد بسطت مع ميل اليه
وان جذبت بالطرفين بسطت على الاستقامة صالحا ومنها عضلة منشاؤها من جميع ظاهر عظم الخاصرة ومنها
عضلة تنبت من اسفل عظم الورك مائلة الى خلف وتبسط ميلا لتبرها الى خلف وميلا اما الصالحة الى الانسي
واما العضل القابضة لفصل الفخذ فمنها عضلة تقبض مع ميل البر الى الانسي وهي عضلة مستغيمة تنبعث من منشاءين
احدهما سفيتل والخر المتن والاخر من عظم الخاصرة وهي ينتهي بالثلث العليا من الفخذ وتلصق بها ثم تنزل
وتنتهي باسفل الثلثة الصغرى وعضلة ممتدة الى جانبها على الموازاة كاهناجزء من الكبرى وتذهب ما تنبت من
الشيء الغائر المنتصب من عظم الخاصرة وهي تجذب الساق اليها مع قبض الفخذ واما العضل المميلة الى داخل فقد ذكر
بعضها في باب البسط والصنف من هذا النوع من التحريك عضلة تنبت من عظم العانة تحيط بجلد احليل تبلغ الركبة واما
المميلة الى خارج فعضلتان احديهما ابين من العظم العريض والمدبران فعضلتا احديهما تخرج فما من حنكي عظم
العانة والاخرى تخرجها من الاسنية من وجهان ملتفتين ويلتحمان عند الموضع الغائر بقرب من منبع الثلثة الكبرى
والجهاز جذب وحد تحرك الفخذ الى جنب مع قليل بسط واما العضل المحركة لعضل الركبة فمنها ثلث موضوعة على قدام الفخذ وهي
هي اكبر العضل الموضوعة في الفخذ نفسها وفعلها البسط ولعدة من هذه الثلث كالمضاعفة ولها اسامي بحسب احديها
من الثلثة الكبرى والاخرى من مفصل الفخذ ولها طرفان احديهما الحي تنتهي بالرضفة قبل ان تصير وترا والاخرى غشائي يتصل
بالطرف الانسي من طرفي الفخذ واما الاثنان الاخران فاحديهما هو الذي ذكرناه في قوابض الفخذ اعني النابت من الجانب
الذي في عظم الخاصرة والاخر مبدأه من الثلثة الوحشية التي في الفخذ وهما اثنان متصلان لا تنفكان ويحدث منهما وتر واحد
مستعرض يحيط بالرضفة ويوثقها بمتانتها اعتياما محكما ثم ينتهي باقبال الساق ويبسط الركبة عند الساق وتنسل
عضلة منشاها ملتفي عظم العانة ويحدث مادة في الجانب الانسي من الفخذ على الرتب ثم يلتئم بالجزء المعرق من الذي الى
الساق ويبسط الساق ميلة الى الانسي وعضلة اخرى في بعض كتب التشريح بقاياها في الجانب الوحشي حتى يأتي موضع
المعرق ولا عضلة اشد توديبا منها وتبسط مع اماله الى الوحشي واذا بسطا كلاهما كان بسط مستقيم واما الفوقاني
فللساق فمنها عضلة صفيقة طويلة منشاؤها من عظم الخاصرة والعانة بقرب من منشاء الباسطة الداخلة ومن الجانب الذي
في وسط الخاصرة ثم يتقدما بالنزول في داخل طرف الركبة ثم يعرجان الى النتو الذي في الموضع المعرق من الركبة
وينبسطان به وبه الجذاب الساق الى فوق مائلا بالفخذ الى ناحية الاربعة تلك عضل انسية ووحشية ووسطى
والوسطى بقبضان مع ميل الى الوحشي والانسية تقبض مع ميل الى الانسي والانسية منشاؤها من قدام عظم الورك
ثم يمران على ظهر الفخذ الى ان يوافي الموضع المعرق من الساق في الجانب الانسي فينضمان ويلتحمان
الاخرى ايضا من قدام عظم الورك الا انها تميل الى الانصال بالجزء المعرق من الجانب الوحشي وفي مفصل الركبة عضلة
كالمدفونة في عطف الركبة تفعل فعل هذه الوسطى وقد يظن ان الجزء الناشيء من العضلة الباسطة المضاعفة من

الظاهر وبما ينحني الركبة والعرض وانه قد ينبعث من منشا الحاد وتخيط حتى الوصل وهيئتها كما يليها واما العضل المحرك للفصل
الفذ فيها فما يميل القدم ومنها ما يخيطها اما للشيلة فيها عضلة عظيمة موضوعة قدام العضبة الانسية وعبدها
الجزء الوحشي من راس العضبة الانسية فاذا وقف مال الى الساق مادة الى جهة الابهام وينفصل بما يقارب اصل
الابهام وهيئة القدم الى فوق والانحنى من ينبت من راس الوحشية وينبت منها وتر ينصل بما يقارب اصل الخنصر وهيئة القدم
الى فوق وخصوصا اذا طاعتها العضلة الاولى وكان ذلك على الاستواء والاستقامة واما الحافرة فمن نسج منشاها
من راس الفخذ ينحدر ان فيما لان باطن مخرج الساق لها وينبت منها وتر يكون اعظم الاوتار وهو وتر العقب الفصل
بعظم العقب ويجذبه الى خلف سويا الى الوحشي فيكون ذلك سببا لثبات القدم على الارض وبعينها عضلة نشيا من راس
الوحشية واذ جامية اللون وتخيط حتى يتصل بقبها من غير وتر يرسلها بل بلحمية فتنقل بوتر العقب نحو النصف
التي تليها واذا اصابها بين العضلتين او قبلها افترق منه عضلة ينبت منها وتر ان واحد منهما يقبض القدم
الى الساق ويبسطها الا انها وذلك ان هذه العضلة منشاؤها من راس العضلة الانسية حيث يلاقي الوحشية وينحدر بينهما فتنشق
الى وترين احدهما ينصل من اسفل بالوتين فلذلك الابهام بهذا الوتر يكون انحقاض القدم والوتر الاخر يخرج من جزء من
هذه العضلة نجاه وتر منشا الوتر الاول ويرسل وتر الى الكعب الاول من الابهام فينبسط بتوريب الى الانسي وقد ينشا
من راس الوحشي من الفخذ عضلة وتصل باحد العضلتين العقبيتين ثم ينفصل عنهما اذا حاذى وتر باطن الساق
وينبت وتر اسفل باطن اسفل القدم وتنفرش تحته كله على قياس العضلة المفرشة على باطن الراحة ولشل منفعتها
ولها العضل المحرك للاصابع فالقوابض منها عضل كثيرة فمنها عضلة منشاؤها من راس العضبة الوحشية وتنحدر
ممتدة عليها ويرسل وتر اينقسم الى وترين لقبض الوسطى والبنصر والاخر في اصغر من هذه ومنشاؤها هو من خلف الساق
فاذا وصلت الوتر انقسم وتر منها الى وترين لقبض الخنصر والسبابة ثم ينشعب من كل واحد من القسمين وتر ينصل
بالمنشعب من الاخر ويصير وتر واحدا عند الى الابهام فيقبضه وعضلة ثالثة مذكرة منشاها من وحشي طرفي العضبة
الانسية وتنحدر بين العضلتين ويوصل جزء منها لقبض القدم وجزء الى الكعب الاول من الابهام فهذه هي العضل المحركة للاصابع
التي وصفها على الساق ومن خلفها واما اللواتي وضعها في كف الرجل فمنها عضلة تنشق منها اربعة المسرجين واول من
عرفها جالينوس وهي مبدا الاصابع للحس لكل اصبع عضلتان يمينة ويسرة ويحركها الى الخنصر اما على الاستقامة ان
حركتا معا او الميل ان حركت واحدة منها او يمين على الوسع لكل اصبع واحدة وعضلتان اخريان ما الابهام والخنصر للقبض
هذه العضل بما ذكر جيد حتى اذا اصاب بعضها الفة حدث من ذلك ان ضعف عمل البواقي فيها لجهتها وفي ان ينوب
عن هذه بعض البواقي فيها يحض هذه ولهذا السبب ما يصير من بعض الاصابع من العقد خاصة دون بعض ومن الاصابع
للحس عضل موضوعة فوق القدم من شانها ان تميل الى الوحشي وحس وضع تحتها مبدا كل واحد منها اصبعا
بالذوق بليه من الشق الانسي فيقبله بالحركة الى الجانب الانسي وهذه الحس مع اللتين تحت الابهام والخنصر هي على
تباس الاستقامة التي للراحة وكذلك العشر الاول فيكون جميع عضل البدن خمسا وثمانين وستمائة عضلة

## الفصل الثامن

من كلام المعلم الاول في اسباب اختلاف الوان الحيوان وفي اخره تشريح
الفيل قال ان اكثر الحيوان الخرتة الجلد قليل الابيض الا ما شذ عن ذلك كالفيل والسراطين والحيوان
الذي يقال انه منشا بها ومع ذلك فبين ما الفيل فان لها ابوين بريا والسرطان ذلك ان السرطان ياوي قرب

وبعيد المشي وذلك لحيوان سياح والذنب منفعته السباحة ولذلك فيه بعد ارجل السرطان السطيحة وكثرة وضعف ارجل السلطعون
اللجية وقلة اعتمادها لأنها اقل حاجة الى الأسراع في المشي والزنابير العظمى التي تهوي ذوات الزنابير ثبات المائية اقوى لأن
البعض اقوى ثم نتكلم في اختلاف احوال السمك في اعضاء الأنتقال والأخذ وفي اختلاف كل نوع من الحرشف واللين الجلد والخزف
وغيره ونذكر في جملة ان الكثير الأرجل يكون ارجله وخصوصاً الاربع الوسطى منها ارجل ستة وضعف وطابيقراس وضعف لأن حشية
صغيرة وحشية ذلك كبيرة فعدد صغر الحشة وضعفها بكثرة القوائم ثم ننتقل الى ذكر الرؤوس ان في بعض الحيوان مغير العنق
وفي بعضه غير متميز منه ما الأول له كالسرطان فان كل واحد في دبره لحوم وعنق فان العنق اجل مضغة الرئة وكل
ما الأدماغ له لأن الرؤوس لأجل الدماغ فان الدماغ خفيف لا ثقيل عليه شيء الى الأمر عضو الغير ما الأله البتة
لأن مقال الخيل التي يقوم في سائر الحيوان مقام الغير فان في جميع الحيوان فان مقادم لعضائه اقوى لأنها ناطقة وفي الأنسان
ما دام صغيراً لم يحس حركته فان الماجز اخف الرؤوس يا فوخا فقل امثال بجمع ثقل الطرفين ولذلك لا يصبر على الصلد تيب
فاذا قوي اخذت الأسافل تعظم لأنها حاملة وناقلة والخيل وكثير من الحيوان يكون ارتفاع مقدمه اكثر وفي ذلك ايضاً
تخفيف للوخز ويكون طولها في الأبتداء اقل وذلك لهذه العلة ولهذا السبب والذين الفاصل في العشر ما يحك المهر راسه
بما فوق رجله للوخز فاذا ارتفع طال منه الجسد فصار مفصل العنق فلم يمكنه ذلك وثقل الأعالي في الناس يدل على ضعف العقل
لكثرة جسد ابنة في ناحية اعضاء العقل فان كان العقل يطلب البراءة عن الجسد ابنة ثم يذكر العلة في اختلاف الأنثى على الله
معينة ولذلك ليكون له آلة مشتركة وهذا بحثي وفتشناه فيما سلف سيذكر ان الحيوان المشقوق الأصابع غير الأنسان
سيعمل رجليه في مثل ما سيعمل الأنسان وذلك كالفرد والدب وبعضه يحتاج الى ان يكون اصابع يوخر رجليه خشية الحبن
اعتماده على ما يقبض عليه اذ كان من سنانة الأنصباب اذا سعمال العضاء وهو مستلق او مضطجع او قاعد كالفرد ومنه
ما ينقص اصابع رجليه عن اصابع يديه واصبع بالجمع فيكون اصابع اصابع رجليه اربعاً اذ كان غير مستعمل اصابعه
طال المزيق والحفر ش وكان ذلك انما يتيسر له بيديه لا ن يحتاج الى المزيق والحفر ش لأجل التنبك الفتان الصيد فلذلك
يكون من بنيانه وذلك مما يحوجه الى الأعتماد على الرجلين الموخرتين واستعمال المقدمتين اذ هما واقعتان حيث تقع عليه
رجلا الرجلين وهذا كالأسد النمر ومع ذلك فان ذلك لا يصبح بعوقه عن العدو فوق ما عوق الكثير في كل شيء قال وهذا ان
الأنثى من بين سائر الحيوان باستمرار صدره وسائر الحيوان اما ذكر ان الاربع فقد ضيق الصدر امكان صدرها راجع
الى ضيق جوفه والطير فقد حتج جوفه ليسهل عن قبة الهواء في طيرانه قول ان الطير الحسن حالاً ان ذلك من قبل ان الاربع الله
ليست في نفس العظم المحيط بالرئة والقلب بل في عظم نيفا عند فان والصدر وفق موضع يحتاج منه التكلم ارضع فاعلاً وافقا
تجلى الله شاهد الظلف والحفر وما له متجان فقط فلما كان حال تذبيه لو كان على صدره كحال تذبيه وهو على بطنه
الأسفل ثم كان وضعه في بطنه الأسفل يعرضه من الحصول لذلك شاركه اي الرحم خلقه هناك وكان مع ذلك نيفا نفسوكتيرا لو
خلق في اعلى الصدر واما الحيوان المشقوق الأصابع وما يليه كثيراً فان تذبيه منتشر في طول بطنه من اول ناحيته العليا
الى السفلى من الجانبين صفين ليكون الرضع من الأجواء فيمكن من الأستماع ويكون الأتداء في اكثر الأمر بعيداً ما في طبيعة
ذلك الحيوان ان يضعه آخر الأسد فانه لعلة ما يليه ذنبان وانما يليه في الأكثر اشيء وهذا لان ولده الأنثى حيوان سقوف مزاجه
الحار اكثر غذاؤه في نشر في البدن وتحليله ولا يحتاج ولد الأنثى الى ان يكون له ثدي كثير ثم انما يأكل حين يجسد انما يصيد في البوادي والبوهين مرة ولبس
كالحيوان الذي يأكل في كل وقت لو يجوع غذاؤه وعذيا اللبون في وسط البدن ولبن عند الفخذين لأنه مشقوق الأصابع انما

الفيل فلما كان مشغوف الاصابع وواسع وعظم البطن وقليل الولد بل لا يلد الا واحدا ولبنه غليظ ارضي لان مزاجه
كذلك فلذلك ان يكون تدبيرا لى الجسد ليكون منفعه اكثر لجارحه العقب ولا يحتمل ان كون ما سوى الانسان ذا بنان
خلا الفيل وربما كان كذلك لشبه الام من الجمل دون ما شبه الا يذكر هيهنا فصلا لفعال كل حيوان ذي دم طلق من الثنايا
فيه ورده طبقه منها الحنك اوالرحم وكل واحد منهما فضله دم ينشرح هذا فيما بعد فحال ذوات الاربع
يبول الى خلف لوضع فرجها فان ذلك الوضع للاستفاء وذكره بعض الحيوان يبول الى خلف ايضا كالفيل والاسود
الجمل والحيوان الذي هو الا ذب ليس شيء من ذوات الحافر يبول الى خلف وكل حيوان كامل غير الانسان فله ذنب كان ربما
طويلا وربما كان صغيرا فلا عنايه به وفائدة الذنب الصلاح والذب فكلها سوى الفرج والانسان من بين
الحيوان المشاكلة مخصوص بالوجه ليس لبقيه السافيه فيه كبير من الكثرة اللحم فيه حشوه واما ذوات الاربع فليس لها
وذلك لان احوالها اختفت وشرعت باعضاء لا تحتاج في قيامها الى الانتصاب فذهب عامة الوجه في الذنب واما
الطير فلما كان في قيامها بين المنتصب وبين الراكع وكان فخذها لحيا دون ساقها تشابهت الانسان من جهة فاما الجمل فانه
من جهة فخذها قصير وكان يمكن ان يكون طويلا ولكن صغر الحافر يكون الحيوان الكبير الجثة من الارض الى فيه فلا يكون له فرن
الا اذا كان عظيم الجثة كثير الارض جدا وكان ثقله يمنع ان يسلح بحافره فخلق له فرن واحد كالكركدن الحافر كانه
جملة اظفار وما الحافر فليس له كعب ليكون قليلا منشاء الارجل لقلة الزوايا فيسرع رجع الرجلين فان الموثق
اشد انجذابا من المرسل وان كان المرسل اسهل مغطا فلهذا لم يخلق لذي الكعب كعبين بل جعل احدهما ان يكون الوثق
دفعا لاحدهما فاما ذوات الكعب لذي الظلف ليتمكن عليه شقوق الظلف واما الحيوان المشقوق الرجل الى اصابع فان صغر
بغواء العشبة وانشاوه واغنا جزء الكعبات الظلف فضمنا كبارا لابهمتدا على الساق الايجامع وفصلين يكون
في ذلك تدبير من الساق الى الظلفين واما الكثيرة الاصبع فلو كان له كعب لخالف تسبيه الكعب الى كل اصبع لم ينقسم الى
الاصابع ضمنه متشاجبه لان حال الاظلف كانت تخالف لحال الواسطة ولما اذا كان بدل جزء كثير لحيوان ذي
اثنا لهما الكعب لكثرت اصابع رجل الانسان تحجر تهيدها عند الاعتماد على الارض وخلقت حشيرة لئلا يكون
عرض الامر عند الاعتماد عليها وجميع الحيوان الذي له البرود فلسان مطلق والنمساح له لسان يشبه لسان السمك
من حيث هو ملتصق من جهة لانه مائي ولسان البريات من ذوات الدم من حيث هو ذو دم لانه ايضا بري وقد ذكرنا
علة قصر لسان السمك وارتباطه بما يليه من الحيوانات البحرية ما لسانه ايضا مشقوق كقوي فلا حركة الفكين الا
موافقة للقطع وحركتهما الى الجانبين موافق للمضغ وكل حيوان لا يحتاج الى مضغ كالطير فما لفكه حركة واحدة في
الحيوان بحرك فكه الاسفل كان الاعلى لا يحتاج لكثرة ما فيه وما يتصل به من الاعضاء واما الاسفل فلان له
ما ينتفع به في الاكل ولذلك خص به المضغ واما النمساح فلما لم يكن لبعضو ينهض عليه بعمدة في قطع ما يفترسه
فان رجليه قصيرتان ولم يكن كالاسد يعزم بما ذا العض اعتمد على مقادمه حركة عنيفة وكان حيوانا يحتاج الى غذاء
كثير فوزع ما يصيبه النمس جعل خصه فوق العض لا توقيه وان يكون العضو المنطبق مع انه منطبق بالارادة منطبق
بالطبع وطبع حركة اعضاء الحيوانات هو السفل وذلك فد ينفع في ان يكون له دفع وقد علم ان الصخرة النازلة اقوى
فكان المنشار له خاصية حركة الفك الاعلى كذلك للحية خاصية حركة الراس حدوبا بغراره الى خلف وذلك
لتمكنها من النظر الى جميع اجزائها طولا فانها لا ترى من قدام شيئا من اعضائها الا ان عليها من بين اجزاء اعضائها دلالة

نفع على ما هو نوع منها فجعل لها هذه الحركة ليكون لها ان يروم لعلفها او من الحيوانات الوحشية التي يبيض حيوان يستقي
اسد الاوعر داخلة تشبه العظائر او الحرباء وهو كثير الحركة يهتدي ببصيرة ثاقبة وظابوعنه بصيرة الاسد قال وهو
مهزول جبان الا انه طويل الذنب شديد الخوف من كل شيء يصدمه ذلك عن بذله ويغيره لونه عند كل فزع شديد ثابت الخوف
في نزاجه واما عظام الفك والصدغ فبين مع ثخنها الدرز الذي للفك فنقول ان الفك الاعلى يحده من فوق درز
مشترك بينه وبين الجبهة ما دام الحاجبين الصدغ الى الصدغ ويحده من تحت منابت الاسنان من الجانبين درز يأتي
من ناحية الاذن مشتركا بينه وبين العظم الوتدي الذي هو وتد الاصراس شرطوفا الاخر وهو منتهاه اعني انه يميل ثابتا
الى الانسي يسيرا ويكون درز يفرق بين هذا وبين الدرز الذي يذكره وهو الذي يقطع اعلى الفك طولا ودرز يحد ما بين الحاجبين الى محاذاة ما بين
الثنيتين ودرز يبتدئ من عند ابتداء هذا الدرز ويميل عنه محرفا الى محاذاة ما بين الرباعية والناب من اليمين ودرز
اخر مثله في الشمال فيحدان بين هذه الدروز الثلثة الوسطى والطرفين وبين محاذاة منابت الاسنان الدروز
عظمان مثلثان لكن قاعدتا المثلثين ليستا عند منبت الاسنان بل اقصر من قبل ذلك درز قاطع مرتب من قاعدة
المنحرفين لان الدرز المثلثة يجاوز هذا القاطع الى المواضع المذكورة ويحيط المثلثين عظمان يحيطان بهما جميعا
قاعدتا المثلثين ومنابت الاسنان وقسما من الدرز بين الطرفين وصفحتا الفك وبعض الحد العظمين عن الاخر ما
بين لمن الدرز الاوسط ليكون لكل عظم ذاوية فتمتان عند هذا الدرز القاصل وعادة عند الناتين من الجانبين
عند المنحرفين ودرز الفك الاعلى درز ينزل من الدرز المشتركة الاعلى لحذا الى ناحية العين فكما قارب ان يبلغ النقرة ينقسم الى
ثلث شعب ثم تحت الدرز المشترك مع الجبهة وفوق نقرة العين حتى يتصل بالحاجب درز ودرز ومنه تتصل كل واحدة من غير
ان يدخل النقرة ودرز ثالث ينتصل كذلك بعد خول النقرة وكما هو منها اسفل بالقيا من الى الدرز الذي تحت الحاجب
هو ابعد من الموضع الذي تماسه الاعلى ولكن العظم الذي يفرزه الدرز الاول من المثلثة اعظم ثم الذي يفرزه الثاني ثم الذي
يفرزه الثالث

## الفصل التاسع

في تشريح الخد والشفة وكلام في اطراف الحيوان ايضا الخد
لحم كثان لحذيهما تابعة لحركة الفك الاسفل والثانية بشركة الشفة والحركة التي له تابعة لحركة عضو ونسبها
عضل ذلك العضو الحركة التي له بشركة عضو ونسبها عضلة هو له ولذلك بالشركة وهذه العضلة واحدة في كل واحدة
عريضة ويعبد الاسم يعرف فكل واحدة منهما مركبة من اربعة اجزاء اذ كان للبقيا بها من اربعة مواضع احدها
منشاؤه من النوفوة وينتصل لحما بطرفي الشفتين الى اسفل حيثما موثيا والثاني منشاؤه من الحنك والنوفوة
من الجانبين وليس لهما على الوجه شيء من اليمين تقاطع الثالثة من الشمال ويمتد منتصل الثالثة من اليمين
باسفل طرف الشفة الايسر والثالثة من الشمال بالضد واذا تشنج هذا اليف ضيق الفم وجره الى قدام فعل سلك
الخرطية بالخرطة والثالث منشاؤه من عند الاخر في الكف وينتصل من فوق منتصل تلك العضلة ويميل الشفة
الى الجانبين اما الرابعة منشاها الجبهة والرابع والخامس من صماخ الوقبة ويجتاز بجذاء الاذنين وينتصل باجزاء الخد وتحرك
الخد حركة ظاهرة يتبعها الشفة وربما توثب جدا من مغرز الاذن في بعض الناس واما الشفة فحركتا اذ نوعا
الشفة فمن عضلها ما ذكرنا انه مشترك لها وللخد ومن عضلها ما لحضها وهو عضل اربع روج منها يأتيها من فوق
سمت الوجنتين وينتصل بمرطرفيها واثنان من اسفل وفي هذه الاربع كفاية في تحريك الشفة وحدها لان كل واحدة

منهما اذا

منها اذا تحركت حركتها الى ذلك الشق واذا تحرك اثنان من جنبين انبسطت الى جانبيها فيتم لها حركاتها الى الجهات
الاربع وكلما كثرت تلك الجهات كفاية وهذه الاربع واطولها العضل المشتركة مدخا الطف جزء من الشفة يخالط
الانف ليحس بتميزها من الجوهر الخاص بالشفة اذ كانت الشفة عضوا لينا لحميا لا عظم فيه واما طرفا الاربنة فقد فضل
فيها عضلتان صغيرتان قويتان امتا الصغرى فكالمهيئ على سائر العضل التي الحاجة اليها اكثر لان حركاتها
اكثر عددا واكثر تكرارا وامتا والحاجة اليها امس من الحاجة الى حركة طرفي الاربنة وخلقت قوية لئلا تدرك بقوتها
قوات العظم وقعودهما من ناحية الوجنة ويخالط العليا الوجنة اولا والفا وردت من ناحية الوجنة لان تحريكها الفم قد
خص الفك الاسفل بالحركة دون الفك الاعلى لمنافع منها ان تحريك الاخف احسن ومنها ان تحريك الاعلى من بعض
شرهة تنكي فيها الحركة اولى ومنها ان الفك الاعلى لو كان بحيث يسهل تحريكه لم يكن مفصلا ومفصلا الوتين بحيث
هو به الان ثم حركات الفك الاسفل لم تحتج فيها الى ان يكون فيها فوق تلك حركة فتح الفم والقعر وحركة الاطباق
وحركة المضغ والسحق والقاضم تسفل الفك وينزله والمطبقة يشيله والساحقة يديره ويميله الى الجانبين وبين ان
حركة الاطباق يجب ان يكون عضلة نازلة من علو تشخ الى الوتن والقاعرة بالضد الساحقة بالتوسيط تخالف الطبقتان
عضلتان تعرفان بعضلتي الصدغ وقد صغر مقدارهما في الانسان اذ العضو المحرك لهما في الانسان صغير الفك الاسفل
خفيف الوزن واذا الحركات العارضة لهذا العضو المتأتية من هاتين العضلتين لخفة وامتا في سائر الحيوان فالفك الاسفل
اعظم واثقل بما لا يتأتى والتحريك بهما في اصناف الوحش والقطع والكدم والقلع لقوتهما فان العضلتين اللتين
تعرفهما من الطبقة الذي هو الدماغ الذي هو حس في غاية التين وليس بينهما وبين الدماغ الا عظم واحد فلذلك ما يخاف
من مشاركة الدماغ اياهما في الافات ان عرضت الا وجاع ان التفت ما يعرض بالعرض الى الشرهما وما يشبههما من
الامتلاء فيهما الحاق ضرر عند منشائهما ومنهما من الدماغ في عظم الزوج وغذائهما في كن شبيهة بالاذن ملتئم
من عظمي الزوج ومن غشاء يجمع نعوت المغذية الماء ومعها اللذين خافة عليهما مسافة صالحة الى جاوزتها الزوج ليتصل
جوهرها الشريف بعيد عن صدمها الا قليلا قليلا ظنبلا وكل واحد من هاتين العضلتين يحيط بهما وتعلم تشمل
على خافة الفك الاسفل اذا تشنج اشالته وهاتان العضلتان فداعيتا عضلتين مسالكيتين داخلتهم صغيرتان
الى الفك الاسفل في مغارز اذكان اصحاب التشريح بما يوجب التدبير عند الاستظهار عضل قوة والوتر النابت من هاتين
العضلتين ينفذ من سطحها الامن طرفها الوثاقة ولما عضل القعر فان الفك فقد نيشا ابهيا من الزوائد الاذن
التي خلف الاذن يجذب بعضلة واحدة ثم تخالص وتر الزناد وثاقة ثم تنفش كرة احرى فتخشى لحما وتصير عضلة
لطيفة تغرض الامتداد الى الاماق ثم يلاقي معطف الفك الى الذقن فاذا تقلصت جذبت اللحي الى خلف فتسفل الاخر
ولما كان الثقل الطبيعي معينا على النسائل كفى اثنتان ولم يحتج الى معين ما عضل المضغ فهما عضلتان من كل جانب عضلة
مثلثة الحجل اسمها الزاوية التي من ذواياها في الوجنة امتد لها سائران احدهما يخالط الفك الاسفل والاخر
يرتقي الى ناحية الزوج وعضلة اخرى مستقيمة فيما بينهما وتشبث كل ذاوية منها بلبه ليكون لهذه العضلة جهات
في التشنج فلا تسيل حركتها بل يكون لها ان تميل ميولا منفشة ملتئم فيما بينها السحق والمضغ والطبخ يخالف في
اصنافها الاختلاف مناضفها مثل المختلاف في اعناقها فبعضها طوال العناق وبعضها قصار العناق فما كان منها
انما يلتقم غذاءه في جوف الحماة وفي عمق المياه فانه طويل العنق ليبلغ الى ملقط رزقه وما كان منها لا يحتاج الى

اصل عنقه هو ٧ مثل النشاهين وما كان منها دحلبة طويلة لا يمكنه السباحة والغوص ورزقه في النقانع طول نشأ
ليجاذي به عنقه ليقوم في المياه فلا يغرق ويرسل عنقه في الغمر ما شاء الذي يمكنه السباحة وبين اصابعه جلق يصل بعضها
ببعض ليتسع فيحسن جذفها بسبب ذلك لطول المشافين كما منه الغرق وحاجة الى غمرها ليكون سباحته اسهل وهو
دحلبة اشد وما كان منها يلتقط الدبيل من الحماة وغذاؤه من صيد السمك احتاج الى حاد ليجمع بين الطعن والاخذ و
يكون انحرافه لما جمع من استقرارهم وما كان منها يحتاج ان يلتقط من عمق الحماة طول غذائه لا يحتاج الى احمال
واسترعينه في الحماة والطابور ان كان لم يحتج الى قادوبة الوكيد الى خلف الا منشاء نحو قدامه مجالا ان الا انشا اطول ان كان
شد ما يستعمل القامز والا منشاء الى الجانبين من جهة القامز صيقل الحال بالعياس الى قامز لكنه زوارف وانحاد عظمه
مبيلها الى خلف للمشافع المقصود فيها فلو كان رجليه شيئا الى خلف كان مصعبا قامز عن نهوض واما انثناؤهما الى قدام نحو
او فوق لا فمنها واما الطابور فانه ضعيف الخلف ضعيف القدام وهو الجاذف فان المقصد فانما يسبح ويغوص وبانثناء العضد
الى خلف في جهة القفا حتى تقل ثقل المدال الاستقامة فان كان ثقل يزاد ان يغوص بعد يثوم منتقل به لا يبقى يدفع به
وانما يمد من جهة هي خلف فجهة انكبابه فان جميع الحيوان سريع الطيران على قدر اجنحتها في العظم لبعد لها الخلق وقد
خلق سبحانه الطير على هذا في العظم ليجوز هو بها الاعظام الابدان الا وضيئة فهذا مزاجها لا يحتمل الشكل ط
لم يحتج في كفه فلا يحتاج الى نخلب فمنها ما يعيش بالعرض ومن قدامه فان يعيش من خلف بطل القبض و
او فوق العنق صار لها ان يعيش بر طبرا ما واما النخلب فلمشاق فانما يمكن الجرح به عند الغياض على الارض ولذلك يوجد
في طير الثقال الارضية التي لو خلق لها مخالب لبعد عليها الليل وليشبثها كل شيء وكل طابر طويل العنق وبه فهي
عند الطيران مذ لك او فوق له في حوق الطول مثل الكركي فمتى اذا كان عنقه طويلا ضعيفا فانه يقبضه الى صدره عند الطيران
مثل ما ذلك الحوبن فانما حال خلقه اذ ذاك الطير فقد قيل ميزان ضرب من السمك يسبح لا ما جحزه ينفع بها في السباحة
طويلي بدنه كالحية واظن انه الماد ماهي وان الماد ماهو هذه الصفة واوضاع اجنحة السمك مختلفة وكل عدة ما كان
من السمك له قوائم كثيرة فهو اعيش في البر لان السداد مسامة مجاري لا يسرع الدفين لكبر بدنه وكان منتفس خلق لمثله
اينوبر كثيرة لو كان للحفاش ذنب ليشوش على الطيران لمشابهة ذنبه الطير في شيئا ويشبه غير الطير في اشياء فلا فانه ليس يكن
اربعة اجنحة فانه ليس بطائر فليس الريش على جناحه كما يكون على جناح الطير بل في اكثر شعر وكلا فانها
ليشبه ذوات الاربعة فانها اشفار شعرية وكلا فانها يشبه الطير اسفل اعضاء فانه كريه الريش وكلا فانها يشبه فيها
ظلف وكلا فانها يشبه الطير فظلفها خلق

## المقالة الخامسة عشرة من الفن

### الفصل الاول في حيوان يولد الحيوان وفي ولده وفي تشريح الذكر والرحم

الثامن من جملة الطبيعيات فلنشرع في القول في مولد الحيوان وفي ولده وفي تشريح الذكر والرحم
والحيوان الذي يولد فيخرج هو الذكر والانثى ولا بد من غيرة في ذاته الى الكمال الكون الى بعض اسخاله الكون هو الانثى ولو كان
حيوان يولد من ذاته لم يكن بينه ذكر ولا انثى ولا مباشرة في العين الثاني الى ما يعلم حاله من هذا الباب الحيوانات الذي فيه
ما يعيش ويتم ابطيره ومنها ما يرجف كلها يكون منه ذكر وانثى واما الحزفان فقد يتولد عن العفونة وقد يكون منها ذكر وانثى
وبينها اسفاد لكنها لا يلد حيوانا مثلها بل دودا ولو كان يلد مثلها لكان يولد ابا لا يولد الا فذا فانثى لذلك عن جنس خفي عند
الولوج الاول ولم يزل هذا في غير النهاية حتى عن جنس ان الطباع محدد للفاصل فيكون الحيوانات منها ما يلد ولا يلد
فانما يلد ولا يلد حيوانا متزمرج لذلك قبضا ومنها ما يلد دودا والذي يلد بيضا منه ما يلد بيضا فانما كان الطير

ومنه ما يلد بيضا عزما كالسمك لان بيضها نيشا وينمو بعد الوضع وعندي ان الحيوان الحزز للتوالد على العفونة
لا يلد دودا البتة بل بيضا بزرتام [illegible] ويصير دودا ولا بعد ان ينقلب الدود الى طبع ما كان عنه وبولد لعفن
ليس توليد دود دليلا على ان توليد يحفظ الدود ولا يعد الى اخراج مشارك للنوع يحتاج ان يتامل
هذا من الحيوانات فقد ظهر بيلذه من بلاد خراسان يقال لها استبقان عقيب مطر مطوث دود قزا بحيث كثرة فراسخ
في فراسخ وكل واحدة منها نسج على نفسه القز وخرج قزا شاذا في بزر لكن القز الذي نسجه لم يكن منفصلا الاجزاء فكان لا
يقبل الحل لزق الالة التي يؤخذ بها فلم يعين الناس ببزره وعندي ان الناس تعنوا ببزره وعلفوه ودق القز شيئا
لما كان بعيد القز المتولد منه كسائر القز وهذا توهم انوهمه وجزم القضية على ان الحيوانات المتولدة من تلقاء انفسها
بلا دود وذا هو مما لا يجب فانه ليس يشاهد احد الادخا والذي وقد يكون عن صنف الفراش وبيض ودود القز وصنف
الجراد كبير ودام يسلخ ويصير الحيوان الذي ولد هذا الشيء عرب ان يكون ما يلد ودسا بين جميع الخزانف هكذا فضلا عما
شاهدنا من الاحوال الثلثة الوسط منها وهو كونه دودا فقد ولد صدق لنا فيما اظن عقارب تولد دودا بعد ان
تولدت ليس بعجب اذا كان الحيوان يتكون بالتوالد ذاته [illegible] فيجوز ان يكون التوالد يحفظ النوع والتولد يحدث في
الاجناس اشخاصا يبتدئ بعضها الولادة كما ان الناس ربما قطع التوالد صدره ولم يبق منه اليه التولد ويجوز ان يكون البزر من
الذي يبرز من فم الهواء يقطع النسل ثم يبقى النوع بالتولد فيكون التولد والتوالد متعاونين في استحفاظ النوع وقد
وجدنا في الوادي الذي نسميه عند الجند بيد شر ومعلوم ان ذلك الوادي حار وان هذا الحيوان في غالب
الظن الشديد البعد ولد فيه فانه لا يجوز ان يقال انه صار اليه من الجبال الذي بكبر تبعد البعد العظيم بين ذلك الموضع
وبين الجبال وكثيرا ما يجفر فمن وليس منها ما يأتي الى بزرك ومصانع لا عهد للبقعة بالسمك فيتولد فيها سمك بتوالد
هذا بيض كما هذا ودما نا اليه في غير هذا الموضع قال الذكور يخالف الانثى بالبيضة المعلقة وبالرحم واذا قطع الذكر فتق
مزاج البدن وليس بعيدا ان يكون المزاج الذكوري يمتزج في الاعضاء بعد الغلبة من عضو واحد عندنا ثم فعله وهو عند
الاوذاك فاذا قطع ذلك العضو انحسم عن الاعضاء المزاج الذكوري فلم ينبت الشعر في المنابت الخاصة بالرجال ولم يستحل
الصوت الى صوت الرجال فاما ان كان القطع بعد هذا ويقرر المزاج الذكوري منه في الاعضاء فيثبت الوبر القطع ما دام ان
منابت اللحية بعد تحاميها ولا عن النعمة الذكورية بعض الذكران لا خصيته له فلذلك هو سريع الانزال جدا كانواع من السمك
وانما يكون لم يستبن لان مسيل المنى فان والانثيان زوائد الانثيين ليسا جزء من بجارو المنى بلهما كالمنفصلين عنه
واما الذكر فمنشاؤه من باطن بنيشا من عظم العانة ومن لحمه وهو مخطل الحلقة ليكون لان يحدث بما ينفذ فيه من
الروح على الحاجة ويسترخي عند الاستغناء فلا يؤذي بل واما نضانه في عدده فابدانا اعذبها حس بحبوه الدخول
في عنق الرحم وقلته من الاعضاء والثانية استوى الجرمي ليتمكن من زفق سوي بقضيه مسكن في كريتا عوجاج الى اسفل
لمضيق الوترة فلا يولد او يقطع الوترة التي انما خلقت للنفخة وليكون للكمرة اعتمادا وفي المواضع للقطع هو الوسط
من تحت هو من ظاهر الذكر جدا لعلاقة لان المنى يسافر مسافة طويلة الى ان يبلغ الرحم وهو سريع الاستحالة مع مفارقة
معدنه الذي يتولد فيه واما الرحم وهو سريع الاستحالة مع مفارقة معدنه الذي يتولد فيه ولما الرحم فوضيع خلف المثانة
وبتلك المعانا يكون له من الجانبين مفرش ولكون في حر ذلك السبيلين والعضل المحركة للذكر وتحاذي زوج عند عضلتا
عن جانبي الذكر فاذا تمدد قاوسعنا الجرمي وسبلتاه فاستقام المعذر وجرى فيه المنى بسهولة وزوج يثبت من عظم

العانة ويتصل باصل الذكر على الوظيفة والعدل عنده انتصب الكمر مستقيمة وان اشتد اماله الى الخلف اد عرض
الامتلاء لاحدهما اماله الى جهة فول وعند خلقت الانثيان مصلتين للحس به نصب الحشفة المنى فاما لما خلقت موجهة
ملتفة ليثبتها ذوه للتوهدة الفتح لجنح الى ان يكون منها فاوحيت ثم منه يكون المنى شيئا فى طباعان يجذبها بمثل
الى الاستقامة مثل ما يعرض للدواب التى يعرض ان تعلق ضها مثقلة يبرها بعد ها عن قراط النوق الى استقامة
ما وكمنوال التشبيه هذه ليست الفضل الطلقة والاولية الامتين بل هذه لعدة المنافع واما منفعها الخفية فقد ذكر
فى هذا الكتاب بين ان يثبت به بتم فول المنى ومنه وليس اذا حصل للعضو منفعة ما فقد حوى سائر المنافع وليس قوله
ان الانثيين ليس يجزئ من مجارى المنى هو قوله انه لا منفعة له فى تولد المنى بل معناه ما قلنا فى التشريح من ان الانثيين
كمومزين يحتاج ان يتصل به وكيف ليس بتفسير جيد بل هو مخالف للتجربة كما نرعنه فى مجربه فلو هذا مذهب العلم الاول الى
ما يمتنع به عالم الطبيعيات ان اختلف الحيوان انجذبا العلة ان الى فوق ما تقطع من الحضيب حتى لا يجرى ما ان المنى وحكم
ان تولد اختلف فى الوقت فصل كان المنى كان قد ان دفع الى اوعية المنى بعد الجنسية فعند ذلك ان الزرع مما
مما يفسد قد ما انما يجتمع منه بعض فى ذلك الوقت ولا يكون فى غيره كل ما الاسابين له فلا ذكر ولا انثى ولذلك
يفقد المذكر السقط بتم ببيضة خارجا كما ان الشهوة بتم بزوجة خارجا عنه فقول ان الذكر تولد المنى لا ما ثم فى الرحم
فى اصل الخلقة مشاكلة للآلة التوليد التى للذكران وهو الذكر وما صلكن احدهما قائم مبرح للخارج والآخر ما
محتبس فى الباطن كانه مغلوب له الذكران وكان الصفن صفقا الرحم وكان القضيب عنق الرحم والبيضتان للنساء كما
للرجال لكنهما فى الرجال كبيران ما دفان وفى النساء صغيران باطنان وكما ان للرجال اوعية المنى بين البيضة و
بين المستفرغ من اصل القضيب كذلك للنساء اوعية المنى بين الحشيتين وبين المقذف الى داخل الرحم لان الذى للرجال
يثبت من البيضة بين نفع الى فوق ويلتوس فى القرة التى يحيط منها علاقة البيضة تحرفه مولمه ثم يلتوى هابطا
صنوبريا صغيرا ما فى الغافات بتم منها نفع المنى حتى يفضى الى المجرى الذى فى الذكر من اصله من الجانبين وبالقرب منه
ما يفضى ايضا طرف عنق المثانة وهو طويل فى الرجال عريض النساء واما فى النساء فيميل من البيضتين الى الحاجين
كالقرنين عند الحياء فيشتمل باعنق الرحم للقبول وهما اقصر من مثيله خلقة فى الرجال وتختلفان فى ان اوعية
المنى فى النساء تتصل بالبيضتين لان اوعية المنى فى النساء وثيب اللين من البيضتين ولم يحتج الى تصليبها وتصلب غشائها
لانهما فى كن ولا يحتاج الى دفق عنيف اما فى الرجال فلم يحتج فى وصلهما بالبيضتين وكما تشوذ بهما اذا توثرت بل جعل بينهما واسطة لشئ فديد وغشى فى المقذف عند الاطباء فالى باطنه وعند المعلم الاول ان المرئ يقذف عنها
الخارج عند قبل الوصل وقد تخففت صحبة هذا من الرجوع الى النساء والحرى ان يكون هكذا ليكون ثم الرحم بتن مج
المجذب عند احساس من نفسها او سيلان ثم فيجذب مع ذلك منى الرجل اذا توافق الصبيان معا ولو كان الرحم يجذب المنى
الرجل بضرب من عبر مرجع الى ذلك عنه فما يجذبه طبعا لكان يجب ان يجذبه كل وقت ينزل الرجل ومن المعلوم بخبرته
يتبين انها انما يجذب عند ما ينزل هو هنا الحرى ان يكون نصب منيها الخارج ثم الرحم ليجذب المنيين معا على انا لا نستبعد
يكون عند ما ينزل يطلب من خارج منى الرجل فيفعل فى وقت واحد نصب منيها وطلب الشئ الذى يحتاج ان يقرب منه
جذبا لكن الاول اولى وسيد شهادة النساء الظنان وعند معلم الاول ان تجربة رد عهن الى الخارج منى جدا و
يكفى تجربة غد بتن فى كليهما بجملة ويعنق المثانة ويمسك طويلا ان حاد ارق من المنى يدفع ويهيج للجماع والمنى

والمنى

والنفي في الرجال انضج وعاني الخصيتين من العروق المتعرجة المتلفة الشبيهة بعراجين الكرم التي بها بنيها وينضج
وليس فيها بعض الاستحالة الى المني بشبهها بطبيعة البيضة والزلالية البيضا التي فيها وخصوصا لما يخصص من
الروح للولد وخلق الرحم وان عروقا كثيرة ينشعب من العروق التي ذكرنا ليكون هناك عدة للجنين وليكون التغذي
الطبيعي مدة وجلب الرحم بالمستلب باطنا قوة وجعلت من جوهر عصبي لكي يمتد كثيرا عند الاستمال وان يجمع
الى الجنين عند الوضع وليس يستمر بجوفيها الا مع استمام النمو كالثديين لا يتم جمعها الا مع استمام النمو لانه
مثال ذلك مسطل لاحتياج اليه لدى الناس بجوفيان وفي غيرهم تجاويف عند حلم الاثداء **الفصل الثاني**
في اسباب احوال عامة الاولاد الحيوان البيا من بعضه يتبين له خلاء يولد داخلا وبعضه يتبين داخلا ويتم بتجويف داخلا
وبعضه خارجا وبعضه يتم بتجويف خارجا كالسمك والذي يلد بعضه يلد تاما وبعضه يلد غير تام ويلد ولدا وذلك
الذكر يتم خارجا وما يتبين غير تام يتبين لئلا اسافل بطنه لئلا يثقل على الحجاب بغير تعب ثقل الجنين منه ولا يعسر به الولادة
التي بعسرها كلها يجذب الجنين الى فوق مثل العطاس فانه كان من الجنين لين الجلد خلقت بيضتا خارجين فاما صلب الجلد
فلم يجعل بيضته من خارج ولا كان يحيط بخوف مولده وجلد العبر ابيضا الى الخشونة وكذلك جلد العبد والعنفقة فليس
موافقا لما سنه البيضة والحيوان البيا من سبيل ثقله ليا بس والرطب في الصرد والسلحفا فسبيل ثقلها والحد بعضا
ولها سبيل الى الولادة لا للبول بعض الحيوان سيفد بالتزوج بعضه يا بس الطرفين وبعض الشاكة ومن الخرزات
ما لا يتناسل بل يتولد ومنها ما يتناسل فذكر والذكر منها اصغر جثة من الانثى وكذلك في بعض الطير الا ان ذلك او فر وقد يكون
الانثى توسل الى الذكر مما يلتقم عضو تولد بعده هذا فان اكثر كلام المعلم الاول في المني والوضع وفي هذا الوضع
يظن ما المعلم الاول انه نزوا منه لا نطفة للنثا والدليل على نثا فولم انه يقول في فصل ان الولد قد يكون اذا انزل
الرجل دون المرأة وهذا لا يكون اذا انزلا معا وهذا يدل على ان لهما جميعا انزالا مني بوجه ما ثم يقول في موضع ان الوضع
منه الولد ودم الطمث هذا لا يحتمل على مذهبه ان يكون هذا الوضع وضع الرجل فان ينبغي ان نعرف هل المني
يخرج من البدن كله ام لا فقد ظن انه يخرج من جميع البدن على انه يخرج من اللحم جزء لحم ومن العظم جزء عظم والداعي الى
هذا الظن عموم اللذة ومشاكلة عضو المولود بعضوا ما من والديه او لعضو في ابيه او شامه وايضا من جهة كلية
المشاجة ونزوع العروق فيجب ان يكون سبب الشاكلة عامة النسبة الى البدن كله فان كان البدن كله يرسل المني فكل عضو يرسل
منه والا فالشبه يكون بحسب عضو واحد لكن هذه الاحتجاجات غير مقنعة فان المشاكلة قد يقع في الظفر والشعر ولا يجب
منها شيء وكان المولود قد يشبه جدا بعيدا وليس يجيء له وضع فقد حكي ان واحدة ولدت من حبشي بيضا ثم ان تلك
ولدت اسود والوضع ليس يحمله الاعضا المركبة الآلية من حيث هي الذكر يقع منها مشاكلة قال وايضا فانه لو كان المني يأتي
الموضع فكان المنزجيا فاصغر لا محالة يكون منه من كل عضو جزء ثم كيف يعيش ذلك الحيوان ان كانت لعضا وغير موضع
وضعها الولد بان كانت الاعضا موضع وضعها الولد فيكون منه الانثى انثا صغيرة قال فلان كان مع ذلك
للانثى منه مولد الاسم منه مني الرجل يكون عند انزاله جميعا في الرحم مختلطا انثا ان وجب ان لا يكون
واجبا فانه لا مانع ان يولد من المرأة وحدها اذا انزلت وفي ضربها الاعضا مفصلة والعضو محصلة ولها مكان
المني وهما يقولون في اعضا الولد لها كيف يكون فانا نعلم بعضنا ان من الناس من يولد اثنا فانه يجب ان يولد ذكرا
وان ذلك لسبب استحالة المزاج حتى يكون احد المنيين بمزاج والاخر بمزاج اخر غير ذلك المزاج يتولد معه العضو وليس ان

العضو فانه خرج من الذكر وفيه لبن والعضو الذكر ان وقارة خرج وفيه لبن والعضو انثى فذلك يجوز ان يقع في
سائر الاعضاء بسبب هذه العلة الا بسبب فعل الجزم قال وايضا كثير من الحيوان يلد اعني جلسر بل يلد ودابة تعرف بالخنزير
كنوع من الذئاب الفراشي ولا يمكن ان يتخلف الا عضاء المشاهير الا جزاء وقد سبق الحيوان انثى سفادا واحتلام الولد
منه الحيوان انثى اكثر من الواحد عددا كما شذ كونه انثى انثى وليس يمكن ان يقال ان النوع فيها مختلف واعضاء ان العضو
من الشهر الذي لم يثمر عضو من شهر ثمر بان كان العضو من العضو المتضرر فقط دون الثمر الشاجرة له وليس هناك ثمرة
حتى يتوقع البتة الشبه فما كان ينبغي ان يتم الالم الان يقولوا ان العضو يكون عنه لبن له من الثمر ويجعل الشجر في اصلها
مخالطة كل جزء بكل جزء فان كان هكذا فلا يبعد ان يكون في الحيوان كذلك فليس يحتاج ان يجعل المني والبزر من كل جزء من
جزء واحد فان في الجزء الواحد جميع الاجزاء والجملة فان الولادة ليس سببها المادة وان يكون مستدفعة من كل عضو منها
بل سببها القوة المصورة كون الكيموس من الجماع واما ما ذكروا من امر لذة الجماع فان امر لذة الجماع انما يكون في
الجماع عند سيلان المني فما دعا اليه الا لذة عقد وما يقترن بها من لذع حرارة المني لها لم الشبيه بالام الفروج
يتبعه تقرير السيلان كانه مجلوم يعرض عند الحكة ولا ايضا هذه الحالة في جميع الاعضاء بالسواء بل في
العضو المني لا غير فان قيل ان للنوع من الشاب الاجزاء لا شك فيه منفصل من البدن ليس على ما ذكرت من البدن فان
ذلك غير طبيعي وهذا طبيعي وهذا ما ينتفع به والذي فضل لا ينتفع به وقد يكون الذي في البدن لا منفعة فيه
فضلة للغذاء ليس عن خلط فاسد وليس هو فضل الهضم الاول لان فضلة الهضم الاول لم يتم وبرد على ما علمت
لذلك يوجد اليابس والمرار والشبيه بها غالبا ما يقذف عند الهضم الاول ويكون امثال هذه الفضلة في البدن كثيرة
بل المني فضلة الهضم الاخير الذي فضل عن غذاء كثير لما يعرض من انتقاض الفضول الاولة وخلوص الغذاء
في الهضم الاخير عن الشوائب المنوية فضلة عن الهضم الاخير سبيلها ان يكون منه كل عضو ليس انه يخرج جزء من جزء من كل عضو فليس
هو فضلة ذوات لو كان كذلك لكان الحيوان الكبير الجثة كثير الفضل الذي فيه كان كثير المني لكنه ليس يكثر المني ولذلك
هو قليل الولد وانما ليس يكثر المني لان غذاءه الخالص المنصرف من فضل الهضم الاول يفرق في عظم جثته وكذلك الكبير الجثة
من الناس ومن الشجر خصوصا فيبس الشجر فان فضلة غذائه ليس يحتمل ثمارا ولا يفضل هناك كثير فضل وايضا فان الذكر لا يجتمع
العضو معه بكلمة والمني واحد عينه وله مكان قابل وكذلك اللبن الذي هو في الثدي نظير المني والمني يعمل في زمان الذكور ويكثر
الذكر في السبب ان المني انما يكون للنفع لا الذكر وان ذلك يفعل في المرض ولا يوجد في البنات الا ان هضم الثالث قوي
والحاجة الى الغذاء شديدة فلذلك يفضل وكاذب ممرض وانما يخرج المني الطبيعي بمرض بل يكون نافعا اللهم الا ان
يفضل المني فيكون ذلك مستدعيا ذواما وهذه الحجج بحسب هذا البحث مقنعة واذ كان في بعضها ما فيه

## الفصل الثالث

في النبات ودم الطمث قد صح ان المني فضلة الهضم الاخير وانها فضلة نضيجة جدا بعيدة في الخلقة
نحو مصل ولشدة النضج ما يتبين اذا كانت منحلة بركة مدوية وكذلك دم الطمث فضلة الهضم الاخير لكنها ليست بالغة
نضج المني بان كان منها ما هو مني والبين بالغ نضج مني الرجل فان المرأة بالجملة اضعف من الرجل لذلك عرق النساء اذ
كان منهن ارطب واجبا منهن اصغر فيه من ذلك ان كثير فضلها وان لا ينضج اذ كان وان كان حركة الفضل فيها مقاربا
لزمانا حركة الفضل في الرجال والمنوي يسيرا لبحراني من عن انفاق الخلط الاخير كالمني في مدة لا يحتمل ذوات الذكران
فيها ولكثرة انصباع الفضل فيها ما يرى منها الحبالى من الطمث وما تفاطنها الى تعرض لها استفراغ دم من عضو فيزول له

كان النفي الذي يجتمع للنشا منيا مولدا وكانا مثل منى الرجل فان بعض منيه قوة مولدة ومنيه منضج لكان تشبه الاب اكثر
منها الطمث فان سبب الحيض ضد سبب الطمث لان الطمث يكون من فضل النضج في الطباع والمني يكون من كمال النضج فحيث يكون
دم الطمث لا يكون منى مولد حيث يكون منى مولد لا يكون دم الطمث ولهذا من يكون من الرجال قريب الطبع من النشا
يكون سخيا ماذرا لا يولد منيه وبين ان المرأة ليست تنزل منيا مثل منى الرجل فان منيه مولد فاعلم انه ليس يقول لنا
لا يفضل منيا اصلا كما نظنه من يشوفيه ويكثر غباوته واذا كان كذلك لم يكن الجنين متولدا من اجتماع المنيين معا على
ان حكمها واحد فلذلك ما ينبغي ان يجعل المرأة ولم ينزل وربما انزلا جميعا ولم يحبل المرأة والعضبة الاولى منا
اعرفها فان النشا يذكر ذلك ويشبه ان يكون السبب فيه ان منى المرأة قد حصل في الرحم في وقت اخراجها معه او قد تم
طبخه ثم ان الرحم حفظ طبخه ولم يفسده ولم يعنه الى ان اندفع الى الرحم منى الرجل فيمزج به من الوقت الذي
عنه معونة جدا فان الجذب من الرحم يكون مع انزال المرأة فقد تحققنا هذه الاشياء العتاد ومسئلة ان طرد ذلك
على منى ثم النشا محركا ان حكم ذلك حكم بعض الوجع الذي ذكرنا ان الدليل عليه منه وهي في البطن صفرة لم يعتها البياض كما
بيضا مولدا فان المرأة لا ينزل المني الى خارج فان الذي يخرج منها عند حركة الشهوة مع لذة ما وعند فتر فليس منيا
وانما هو مدة وذلك هو فان المني ينضج الى ما خلف عنده والوجع وطوبة يسيل من غدد هناك وكثير من البيض او يقل
في الشتاء وليس ينبغي ان يظن ان لذة الجماع كلها بسبب المني والزاله الى خارج بل بالحركة الروح فالروح يندفع اليها في
الاثر الى النشا والرجال وحال المني في المرأة كحال مني الرجل وربما خرج من المرأة حين ينزل او يبدو كالكمال
الادمغاك فانه يكون شيئا غير ناضج لا يصلح ان يكون مولدا وان كان الذي في النشا يصلح ان يتولد منه الجنين باب
يكون مادة فنرامر في ذلك من دم الطمث فان الطمث يحتاج الى ان ينفعل انفعالا اخر حتى يصلح ان يصير غذاء للجنين
فيشبه بني النشا الذي هو مادة الجنين مثل ما يحتاج البسرة الى ان تنضج حتى يتولد منها ويجتمع ثم قال شبابك ان
تخفقه وعلم مذهبه قال لهذه العلة اذا خالط الوجع الذي هو غذاء نفي لهذا الدم الذي ليس ينفي يكون ولادة من
الوجع ويكون الغذاء من الطمث يجب ان نعلم انه يعني هنا بالوجع وجع الامهات وذلك لان الدم جعل غذاء للجنين
والنشاء يكون لاجل هذا يجب ان يكون المغتذي من الوجع ويكون ذلك وجع المرأة فان منى الرجل ليس عنده اصلا لا
وبعد التمويل يخالطها الفعل ومن هيهنا يقع عليه الحفظ من يظن بها انه لا يرى للنشا منى يجب اذ ذاك يكون هذا الذي
هو منى النشا فيكون منى النشا نسبته الى الجنين نسبة غذاء يتكون عنه ما يكون من نضج جاية الى تصير بالجهد في المرأة
انما يحتاج ان تستعمل حفظ وتشكل وهذا هو لذة وشهوة فيها واما الطمث فيكون غذاء ليس ينفي يحتاج الى ان
يحال الى مشاكلة الغذاء النفي ثم يكون موضوعا في بيا الجنين فيكون هو مادة للغذاء النفي كما ان الخبز مادة للغذاء النفي
الذي هو الدم مثله فيكون الدم هو غذاء قريبا والخبز غذاء بعيدا فيكون عندان يكون الولد من وجع النشاء
خلاف وسطه وتكونه من دم الطمث على ان غذاء والغذاء في المشهور هو البني الذي يحتاج ان تغير فيخبزها ثم قال
الكامل على ان المرأة لا ينزل منيا او لا يفضل الى خارج ان الوطوبة التي نظن انها في المرأة هذا سبيلها منها البين من
جماع ولا انزال ذلك عند ما يؤدي كما يؤدي الذكر والنشا يفيل منهن لكثرة وجعهن والدليل على ان وجع
النشا من جنس مرطبتهن انهما يكونان صافيا عند ما يكون في الرجال البني ثم مضى في امره فقال بين ان الوجع
النشا يصلح ان يكون صبغا لان يكون مبدا حركة وجع الرجال هو مبدا الحركة اذ كان لا شك ان مني النشاء

من جلبس

من جلوده بالطبخ بدم الطبخ صالح لان يكون فيه ولا مبدء وكذلك بيض الرخ اذا مسه من الذكر وبيض السمك اذا
مسه من الذكر ثم تفشا وفرخ **المقالة السادسة عشرة** من الفن الثامن من جملة الطبيعيات
**فصل الفصل الاول** في كيفية تولد الحيوان من المني والبيض واختلاف الحيوان في ذلك وكيفية قبول التطفة وما
يجري مجراها من القوى المنشاية للحيوان التام هو التام في الحرارة والرطوبة وهو الذي يولد جنسه تاما في الكيفية
وان لم يكن تاما في الكمية لانه لا سبيل مثله ومثل هذا الحيوان هو حيوان دموي كامل الدم فاضل في امره الامر من اخلاطه
ما يحتاج في انه لا ينفصل وله الاخلاط كالطيا وكان مادته ليست يقبل الصورة في مدة يحملها الاستمال الى اشكال على
البطن مثل ان تشتهي ولد الثعلب فتشتهي الاناث الى ان يتولد خارجا وهذا ايضا من الحيوان
ما الدموي واما الادم له فانه يولد بيضا غير تام بل يبيض ثم يخرج خارجا او يولده ولدا ويبيضا لا يفرخ الا بعد بطنا لان بيضه
ارطب قليلا وبيضته لكثرة مع ذلك اقل حرارة ناضج وفرخ دلفلا وكذلك اذا كان اكثر وبيضته واقل حرارة رطوبة واكثر حرارة
كالافعى فان بيضه اليبوسة في الابتداء والحرارة الا يتاخر وتاخر سائر البيض واما الارضي البارد جدا اليابس يعجز عن
تتميم البيض فتول هذا الجنس للعدا عضا الحضانة وكان بيضه على خطر من الاسباب الخارجة كسر بيضه جدا احتياطا
فانه اذا كسرة ظل في حال اللبن وهذا ميز وبقيا عن قوة ام لبن فيه ولما كان المني يحتاج الى تكوين الجنين ليس
بسبب غير متغير خارج بل بطبيعة المنزة باذن الله تعالى فيه عند النفس الخاذبة منه وليس يكون تكون الاعضاء معا
فان البعرية تدل على تقدم القلب في التكون ولا محالة ما الاقرب وقد يكون له عضو في بدل القلب والقلب ايضا الحق
ما يموت واذا تخلفت الورية نفس ولدي ما بقي من اخفاها في الجنين وهو القلب فانها كانت موجودة ولكن خامة غير محسوسة
بيني فان الورية في الجنين لعظم من القلب لا يظهر فيه مع القلب لما يتكون من بعد ولو كان الخفا للصغر لكان ما هو اصغر اخفى
منه لكان القلب اولى بالخفاء من الورية لكن مثل فزع الوالد في فزع الامر انما يكون على سبيل الامثال والتكوان الطبيعة
التي جعلها الله على سبيل الحالات المحركة والمغيرة فما فاعل الدم الذي هو يولد منه المني الذي يولد منه الولد هو كبد قلب
واما تكونه منبتا فان عند المني ثم المني يحرك شيئا فشيئا نحو اي مطعة المرأة بتحريك او لا الى تكوين العضو ثم يبتدئ على التوالي
فهو هو منبت يحرك الى تكوين سائر الاعضاء منه بالترتيب فيكون النطفة المنعقدة صافية ثخن مقنن فيه قوة الذكر فيها
فان الروح فيه شبيه بالذي يتولد من مطعة الذكر والمني من مطعة الانثى فاذا صادف ذلك ذا نفس تحركت النفس فيه بالمباشرة
الاعضاء فيكون هذا النفس حينئذ غاذيا لا فعالها اخر وان كانت فيها القوة لتعذر ذلك اما اشتداد الباس في الكثرة
الروح المولد فيه ذلك يرقد ويزول عنه الياس خارجا لان حرارته كانت بسبب الصفاقة فاذا انفصل حال بياضه وصار
له مزاج الماء ورق على ما اصفه هذا في موضع اخر وكذب من ظن ان ذنب الفيلة استرخاء وهو اسفنجي وهذا ايضا من
وكذب عنه من ظن ان مني الحبشية اسود لجلدة فان المني ذلك الجوهر ولذلك سميت الورية لانها حصلت عند الشهوة
ومبدء تولد المني ولذلك الناضجة المني لا يجد البرد وهو مني والنطفة اذا استقرت فيها القوة الغاذية لقبول امنا الفعل
للنفس الحسية فيكون فيها قوة قبول النفس من حيث هو حسية وان كان النفس الحسية والنطفة في وان الطبق الحي
وذلك لان الاعضاء الحسية والنطفة يتم لها معا ولا كذلك الغاذية واعضائها وايضا ان اعضاء الحيوان ليس يتبعها
الحس وبعضها قبول الغذاء فلا يمتنع ان يكون النطفة بهذه الحال فيكون فيها الغاذية مستفادة من الاب الا موجودة بالقوة
بعد يجوز ان يكون النفس الغاذية التي جاءت من الاب بعض الحال فيحيل المزاج استحالة ما ثم ينفصل به النفس الغاذية

الخاصة كان المستفاد من الأب يبلغ من الجودة ان يكمل المتدبر الى الخير بل تقتضي متدبر ما ثم يحتاج الى اصلاح من غيره وكان ذلك
الذي لحقه من الأب قد تغير عما عليه الواجب الجنس من نوع العادة الطفرة التي كانت في الأب التي يكون في الولد وكان من
الجائز ان يعمل عملا ما مناسبا لذلك العمل وكيف ما كان فاذا صار القلب والدماغ موجودين في المناطق تعلق بها النفس
النطفية ويبعث منها المنيا فاما النطفة فيكون منها بنية ويكون غير مولدة ولكنها لا يكون عاقلة بعد بل يكون كما كان
في المكان والمرتع واما المستكمل من امر خارج يفيد العقل واما سائر القوى فيكمل بالبدن والامور البدنية ولو كان
الصبي حساسا ثم صيرانها ناطقا فكان ينتقل بالاستكمال من نوع الى نوع والشيء المهيئ في المني لان يعمل علاقة
الى ليس من جنس الحار الاسطقسي الناري بل الحار الذي يمتزج من الاجرام السماوية ويقوم بالمزاج وفي الممتزجات
من الرطب اليابس نسب ما بوجه ما الجوهر الاسمائي لان يتبعث عنه ونعم فاقبل المعلم الاول هذا ان شئت فاعتبره بما
حول النار وحول الشمس في الهواء العشي وليشبه ان يكون تلك الحرارة يتبعها قوة لا يتبع الحرارة النارية وان تلك القوة قوة
مجيبة ومناسبة بوجه ما القوة الاجرام السماوية وان تلك القوة تجعل الاجسام تشبهها بوجه ما الاجسام السماوية بحيث
يكون لها ان تقبل الجزء وهي فاشية في كل جوهر من البدن رطب ويابس بحيث يجب البدن من الحيوان والنبات وفي المني
جوهر هو اقل جوهر يقبلها وهو الروح الذي هو اول حامل لهذا الحار وهو منبع جميع اجزاء المني لانه فاعل المني ومنه مفارق
مفارقة بالذات وان لم يفارق فوة واما فانه اذا انفصل عن المني فسد بتحلل وهذا الروح جسم ما الطف نسبة من المني ومن الاعضاء
فسبته العقل من القوى المتقسمة فيه فالعقل انفذ جوهرا منها والروح افضل جوهر جسماني وهذا الجوهر لا يفارق المني
ما دام محبوسا مضبوطا في الرحم بل يحيل المني الجوهري فيلطفه ويصيره روحا فيسيل النطفة المنكوفة رجاء روحيا الا ان
فضليا نفيسا كالمني الطبيعي يكون هذا الروح روحا نافذة يكون الاعضاء القوى التي فيها وبنيتها وهو مثل الاشعة الحارة
المني ان كانت فيه قوة محركة فانها الا بمعين من خارج مثل البزر ايضا وهذا المعين شبيها
مادة موافقة ومحيط موافق كان البزر يحتاج ان يجد عادة موافقة من الارض وهواء موافقا واعلم ان لكل مكون
غذاء اول وغذاء ثان واما الغذاء الاول فيوجد في بزر النبات في البزر وانفسها الاجتماع قوة الذكر والانثى
منها فاذا تحرك القوة المولدة فيه جذبت من نفسه بعرق ذلك من الباقي والسبل واما في الحيوان فيوجد في النطفة

من جهة

فلا يخرج منها عن الوقت الا وقد حرز لها الا ان ذلك انما يقع بين اسبابا متضادة مختلفة الاوزان فى تركيبها واما
المتقاربة فان الوسط والتركيبات منها يقارب الطرفين ولذلك صارت الفرس اذا علفت من قريب فانزى عليها بعد
حمل اذا فصلت بينه وبين ولده بعد العلوق وان انزى عليه قريب لم يفصل لانه يزيده فى جوده وقوته والحمارة اسلم لحمل
على المزاج من البرذونة فان الميل الى البرد اردء من الميل الى الحر فهذا جملة ما قاله وهى مجتمعة ولا سبيل فى مثل ذلك
الا الى العلة المجتمعة ويشبه ان يكون هناك علة اخرى فاعلمها

## المقالة السابعة عشرة
## وهى فصل واحد

وهو فى علل ما يبيض من حضر كثرة ما يبيض وقلته وسائر
ما يختلف فيه وحال ما يتولد من الحيوان الحيوان منه ما يكثر بيضه ومنه ما يقل بيضه وكثرة البيض له سببان مادى
وفاعلى اما المادى فان تكون الحيوان كثيرة الفضول فينفصل منه للبيض مادة كثيرة واما الفاعلى فان يكون للحيوان ولوعا
بعمل اولاد كثيرة والجوارح من الطير ذوات المخالب مما ليست تطير امامة ويكثر بيضها يكون يابس المزاج حاد له لا يثقل
حركته لو كان مادا رطبا بالجملة يكون شديد الحركة منتفض الفضول ايضا ويذهب فى نهمه وفى الغلمة فى
غذاء ساذج القوى منير ض من ذلك ان يكون اصل خلقته يابسا والفضل الذى يجمع تحلل وينفرق فى اعضائه
المحركة سبيل فضله وقيل ذرعه وقيل بيضه وايضا فانه نهم وغذاؤه صيد الصيد بخاء وعقعق وغراب ولبس الصيد
يبلغ له كثيرا وهو يحتاج لان يعول اولاده بما يصيده الاولى ان يقال عدة ما عليه فلذلك صارت الجوارح من الطير
قليلة البيض جدا وصارت الطير القليلة الطيران كثيرة البيض كالدجاج والقبج فانها من الحيوان الرخصة فى الخلقة الا ان
ومع ذلك فانها لا تتكلف وكان مفرطة امامشى فى الاكثر وبطء مسافر فوبيه ومع ذلك فانها لا تحتاج الى عول فى
خلقة الجوارح وما يعين الطيران لاحتياج فراخها تلك الى رطوبة زائدة توجب لذلك رخاوة فى الخلقة اول الامر فان الخ
مثل القبج والدجاج ملبقط الحب كما يخرج فلذلك كانت اكثر الطير بيضا وقد عظمت الحكمة فى خلق فراخ امثال هذه الا فطة
لا مسترلة لانها فراخ مالا يطير طيرانا يكتسب به القوت بل انما يكتسب بالمشى كالدجاج فيكون طيرانه لعبا لا كطيران
انتقال من موضع الى موضع على نحو لا يصلح لان يكون مدبرا كليا يستفيد به غذاءه ولو لم يخلق كذلك صعب تدبير امرها فى
والتنبه عنها والعود اليها للرزق بالقوة معونة من الطيران ويقع الولدان فى تعب اما الدنوله ان يكتسب الطيران فكما
كان يرى قوته من جوانبه هيئة فهى باخذ ما يكفيه ويكفى عياله اولا يزال يزداد بها تدبرا عن الطيران ومثل هذا السبب يجد
السباع تطفل صغارها ولجد البهائم تطفل ما يتحرك وبهذا احوال متوسطة للحيوان بين الامرين والجام كثيرة البيض لانها
لانها لنوالى والصغير الجسم من اصناف ما لا يهمن اكثر بيضا مما خرج من الدجاج منسوب الى العادة ويابس وكلما هو اشد غضبا
قل بيضا فهو قاتيه لانه يابس المزاج ومن الجوارح صنف يقال له صقر من كثير البيض لانه ايضا ارطب واكسد وهو كثير السفر وايضا
ليس هذا ان مخلب الطائر المستقيم فوقعه انه قليل البيض وهما ناقص ولهذا وبيض فى عش عمره على ما حدث عنه وذلك
ايضا لبرد مزاجه بسبب آخر اعلم ان كل ما يبيض كثير البيض او يفرخ فرخا قليلا وكل ما كان من الطير كثير العمر وكثير البرد
والدجاج الكثير البيض والذى يبيض فى البوم مرتين فهلك فرخه واللبوة اذا وضعت كثيرا وضعها اخف الجوارح
سفاد لجواد مفضت فى كل سنة سفادا لانه يابس مزاجها على البيض وبيض الربيع انما يكون فى الطير الكثير البيض لكثرة الفضل
والمادة ويكون لكثرة مادتها ينفض مادتها فكما يسمع صوت الذكر او يابسها طابخ الذكر فيهيج لكثرة الشبق وغلبة المادة
كما يعرض لبعض الناس المتلبين ان تتحرك اعضاء لمس او النظر والطير التى من شانها ان يبيض بيض الربيع هى غالبة المادة

فلذلك

فلذلك يحتاج الى سفاد من الذكر متواتر لعلل الحبل والاثير البيض في [illegible] الطبيعي للمادة وصار بعض البيض
بيضها ببعض الريح في الاصل والسمك لما كثر بيضها للحاجة للذكور والى ان لا يحمل ان يكون تلك الكثرة تنشأ وبهم
دل لم يفيد من الطبيعة قوة بكلها خارجا والبعض فان طرف الحاد هو الذي يتعلق بالرحم وهو مكان الرأس من الجنين
قبل والاول الذي فيه مبدأ الحركة هو من ذلك الجانب ولذلك هو اجسأ لكون اولى بالخروج اخيرا لانه اعلق بالرحم والبيض
يخالف الجنين فان البيض من وجه الطبيعي على رجليه انما جعل الاول عند الحاد لان المبدأ في الاعضاء الرئيسة من الام يجب
ان لا يكون مغتذيا فالحاد اولى ان يتعلق بالرحم وهناك عضو يوجب كالسرة تؤدي الغذاء الى البيض وينفصل عنه
عند ذلك ويعلم ذلك من سقط البيض وهو من جملة البياض فان البياض هو مائي هوائي قد عمل فيه الحر وصعد منه
من جوهر الصفرة والصفرة اردأ منه بالسبة واما حارها الحرارة الاصبأ الاردأ منه وحرارة البياض كحرارة الاحبسا للهوائية
المائية فهو اولى لان يتكون من لطافها الروح وغذاؤها الاصلي الاول والثاني وان يكون نعتك من الصفرة التي
هي كالخادم استحالة الى جوهر المني استحالة غير تامة والدليل على ذلك ان الصفرة تتكون اولا ثم تتكون البياض كالتتمة
وبيض الصفرة في الوسط وقف الارض في الهواء والماء حتى لو ضرب صفرة كثيرة معا وبياض كثير معا وجعل في مثانة وعلق
لتوسطت الصفرة هذا ما يقوله والجزئية يدل على ان الصفرة اخف منطفو على البياض وهو اسخن مزاجا فيشبه ان يكون
الصفرة هو للغذاء معزولة معد للجذب يكون للبدن في البياض ليميز للبدن الحرارة من الصفرة فاذا انجذب الصفرة الى البياض
يكون الجنين من الصفرة في البياض ولذلك يوجد التكون في الحد المشترك فاذا بيض ذي الاربعة لا يحتاج الى حضانة تلك يكفيه
حتى الهواء المحض واما الطير يحتاج ان يحتاج بيضه بحرارة زائدة جميع السمك يبيض اصفر وهناك سفا وكل ما اشبه السمك
الا توعين لا تعرف لها سفا واما بيض السمك اصفر من بيض غيرها واما يتم خارجا ويرشح عليه الذكر سبقا الزفا يتم
به الابيلاد وكل كثير البيض الا جنسا يسمى صفدعا فانه يبيض بيضا واحدا مثل بعضها وما يلد عن بيضة في بيضة فلا يكون
على بيضة العشرة العلهط لان ذلك كالرحم فاذا كان الرحم واحدا لم يخرج البيض اذ ليس للسمك مثل العشرة فلبث وعلقها
السرة التي استحالت الى ذيل السرة التي يشبطن وجدنا يخالف بيض الطير والدود البيض ايضا منيا من قلقاء نفسه نحو ذلك
النشو حتى يصلب ويسوكع ويمشي ومن الدود ما تعتك من البقول فاذا امثلا امسك وهناك يتسلخ جلده عن قرنه وصيرانه
الخوخنا حتى ببعض ما يفرخ داخلا فان مبتدء من جانب الاغلظ لسبب ان يكون انشقاقه الى الفرخ سهلا ولا يحتاج ان ينقلب على
راسه فرخا ولما البيض المبيض فكان الاولى بان يكون اوله اقرب الى اللبات كما قلنا ولم يكن في ذلك ضرر ومن ظن
ان السمك والغرفان منيا فهو من افواهها وان اناث السمك يبتلع البيض فقد جعل ان المبتلع في المعدة وغره يفسد العرفان
بعضها بعضا وحسبه سفادا لها اقول في ثلاثة الغرابين مغتلمين يظنان السفاد نزوا وقال هذا الاعرابي قريب من
اخبار من ظن ان الضبع يجتمع فيه الذكورة والانوثة لما راوه يحتدن الضبعا خطا وكثر لحسبه فرجا اقول وذلك الكسوف
يتزايد على السنين حتى ان بعضهم ظنوا ان جواعرها عثمان وبعض الريح قد سيتكمل على ما ذكرنا سبقا الذكر حتى انه يستحيل
الفرخ فيه الى مشابهة الشاة قد علمت ذلك وهو بيضا لبنا الشجر ولا يكون فيه نشو حتى الخوخ تام بماء سنا بنا وليس بنا ماء
حيوانيا قال الفضل فلم يتبين لي هذا قلت من ذا هذا الاجتماع الذكورة والانوثة فيها او قلت من الملوك والجنس الشمي فيشبهنا
وكانهم جنس مزيب فيها وهذا مما يحتاج ان يتعرف من غيرهم وقد سيشهد بتعطل هذا الجنس كيذا الخل وتزيدها الاوراد
واعلم ايضا الغذاء ان المبدأ الذكورة فيها والزنا بها بيضا فقد علمت ان تكون الحيوانات والنبات من مادة او فضلة وعادة

وعند نوع

وهذا موضع سبب توجه الرحم وتذكر شهوة الوقاع للمتأيمين عند الجماع بعد الحال التي لا إكثار
الأنبياء وليس غرضنا في هذا متوجها الى ان يكون ذلك للفرط حتى الى الحرمان فعالى الأذكار بل ينبغي ان يكون معتدلا حتى يولد فضلا
عن ان يذكر ولذلك ما ينبغي ان لا يولد الذكر عن متى هذا استبدل غيرها ولد الا كن منتركوا لد خانث من الأم الم تعتد بمتى
هذا الثاني ولا هو نبيا والا عذبته في ذلك فاثر في الصور الاشكال عجيبة خارجة عن المعتاد في الجرأة فان نوع المشابهة
غير هذا فقالوا ان غلب في الذكر فالشبه ينزع الى الأب وفي الام فالى الام او تساويا يولد ما لا يشبه احدهما وهذا تفسد كون الأنثى
شبيها بالذكر والذكر شبيها بالأنثى وتفسيد مشابهة الولد لبعض الأجداد من بعد الطرفين ولا من هنا ك واعلم ان المشابهة
مقتضى التوليد فان التوليد ايجاد شيء هو شبيه بالمولد لكن المشابهة عامة وخاصة فالعامة ان يكون مشابهة في الانسانية
او الهيئة او الجبلة والخاصة ذات مراتب فان للوالدين لها خاصية وفيها خاصية من ابويها فان اطاع الشبه من كل وجه فعل مثل
منفسه الا فان قهر الفاعل واطاع المادة فاشبه الام فان لم يكن ذلك بحتى بما هو قريب من ذلك فاشبه جدا من احد الجهتين وقوع الشبه
فان لم يكن ذلك بقي للعام جدا وكانت المشابهة من حيث هو جنس وانسان مطلقا ولم يقع مشابهة في الخواص المختصة فان لم يعمل
الانسانية مثل الحيوانية ويكون انسانا حيوانا كالنوادر التي تولد كولود من الناس له راس كبش فقد ولد عجل له راس صبي
وخرق له راس ثور لان القوة ينحو به نحو صورة ما يحركها نحو هيئة من الهيئات العلوية التي تبعق ظاهرة وذلك ان كانت هذه
صحيحة والعلم الاول ما يالي استبكارها والاولى ان يكون مشابهة ما لا حقيقة المشاكلة زيادة الأطوار ونقصانها وتشكلها
باشكال غادة فذلك موجب معلوم وقد فرط بعض ان السبب في ذلك لحوق نطفة بنطفة وليس كذلك دائما فقد يكون ذلك عن
واحد ويشبه ان يكون السبب فيه حركة رديئة عرض للنطفة او كثرة من المادة تفقد مسلكا في بعض ثم لا تعطل الفضول لوجود القوة
الحركة اضافية الأولى في هذه الأشياء ان يكون علتها من جهة الجنون ويجوز ان يكون السبب الذي ذكره ديمقراطيس حقا في بعض ما هذا
سفادا على سفاد الحق سفا البسفاء فرب في ذلك في البياض اكثر منه في الولد لان نفسا الذي الى الاحواء في مثله اكثر ولان قبول الصفا
منه اظهر وقد يفرح بيضة ذات محين لا حايل بينهما ولد امتصر الأعضاء ذا راسين واربعة ارجل فدبا ولد ولدين خصوصا اذا كان
البياض يحول بينهما وقد ظهر في حسبة لها واسئلتها هذا السبب في هذه الأحوال يكثر ايضا في الماعز لانها يلد كثيرا وفي الخنازير وقد
يقع ايضا التجاوب في النبات وربما كان التجاوب في وقوع عضو وغير موضعه على ما شوهد من غرسه على ساق رمان والتفاح الذي
وكمثرى التين وربما كان التجاوب من هذا النوع عضوا ويسيرا اما القلب فلم يشاهد واما الكبد فقد شوهد من الجنون ما لا كبد له
وما يخرج عن الطباع في هذه الأشياء وربما لم يبعد ولم يبعد ان يعلم ان كون الجنون ذا خافر وان كان مقدارا لقلة عدما ولد وكونه
ذا رجل مشقوقة مزوجا لكثرة عدد ما يتولد منه وكونه ذا ظلف مقدارا لامر وسطا فسبب قلة انتاج ذي الخافر هو شيء عارض وهو
عظم البدن فيحتاج الى غذاء كثير وهضمه ويستعمل وهضل الفضل والاصابع مشقوق الرجل ايضا وهو قليل الولد والذي يدل
على هذا هو ما لك الأشخاص من نوع والعدد العظيم من الشجر اقل انواعا والعظيم من السمك اقل ابدا ولسائل ان يسئل ما بال الكلب
وما اشبهه مما العدد كثير لا مشقوق فيها ان يكون من جميع منها الذكر وجميع منها الأنثى ولد واحد كبير كما يفعل الأنفحة بالبقر فانها
تعقد حملة الأربعين ثم لا يبقى في ضرع فيه عقد الى الحول ومنهم من اجاب بان السبب غير افتراق المواضع في الرحم ولو كان كذلك
تولد في موضع واحد من الرحم واثنان وقد شوهد ذلك واظن اما ان هذا ليس يقنع في نقض قوله بل اما ان يقول ان السبب في ولد
الولدين في موضع واحد من الرحم امر نادر وعندهم الضأن كما يقسم كثير في رحم الناس الحاد صغا كثيرة بين يبلغ عدد كل واحد منها الى
انه لا يعيش والنادر لا يعتبر بل قول احد ان يكون هذا من الأسباب المعينة على كثرة الولد لكن السبب الذي ذكر في التعليم الأول هو الذي

ليحولن يفيد في منيتا اكثر من المحاجج التي تكون شخص واحد هذا سبب حسن وهو الاصلح فان كان ذلك فان القوة المحركة
تحرك المادة وهيئها على ما يصلح للشخص الواحد لاجل ما يشبه سنا بان الاجزاء التي هي اعضاء وغيرها ولكن ذلك
على حد محدود لا يجاوزه واما الانفحة فان كانت تشبه في القوام ولا تأثيرها في التقطيع التشكل ولو كان لها ذلك لكانت
تقطع من اللبن قطوعا وتشكلها اشكالا على ما ينبغي ان يكون الاشكال بل القوة العاقدة في المني مع الهواء عاقدة مكونة
مقدرة مصورة ولا كذلك التي في الانفحة وقد عرض ايضا في الرحم افات كثيرة رديئة لاعضاء خاصة دون غيرها لاسبابا
لا يحصى من الجنين ما يحمل حملا على حمل وهو كثير المادة وكثير منها ما لا يحمل الا واحدا فلا يقبل معه حملا كذلك وان الجواري
والفرس والانثى قد يحملان حملا على حمل وقد يقوم ينشأ في المشيمة وخصوصا الثاني ليسقط وذلك لسعة الرحم وقوة مزاج
الانثى ومزاج الفرس فحدوان الحار رطبا غالبا فحوان ثم الرحم منضم انضماما شديدا فلا يقبل شيئا الى وقت الوضع
وهي تبقى اناث الطير اقل من بقاء الذكور لان ارحامها تحت الجناح والاناث والشبقان من كل شيء يسقط اشبه من اذا
جوعن كثيرا فمن قلل الجن يقل وكثرة الشعر في الاسنان لاجل النضج او بسبب السخن ليل الشبوقان ذلك لكثرة الغذاء
وكان القوة للمشتهي والغاذية قوية وربما عاد عضوا ما زائد في بعض الاولاد الجوانات ان الكثيرة الولد وكذلك تبقى فيها
الخلط الطيف بعد ان يخرج واكثر ولدا ما يكثر ولده ويضع غير تام مثل ما يلد غير مفرج او غير مشقوق الاذان كلها ينشأ
سريعا في الاسنان المرطوبة وكان الحرارة فيها قوية بل سريعا في الانتهاء للبرودة فان البرودة يسرع اليها من الاسنان
حرارة وقع ذلك فان رطوبتهن ولينهن يخلوا عن حرارتهن فينقش بسرعة ولذلك فان المتحلل من الاجسام اسرع جفافا
من المستحصف والمادة الى النضوج بقوة الذكورة اسرع للقوة الطاعة المادة والمتضوجة الانوثة وما اخرها ايضا
في المادة ولين سبب المادة وحيث ان المادة فيها السيئة عاصية من حيث القوام والكمية بل من حيث الكيفية والقوة و
بالجملة ما هو اضعف فحوا سرع نشأ لان هيولاه منفعلة والقوة حاضرة فلا خذت في الفعل وتمكنت من المادة فعلت
القليلة الفضل بين حالها عند الحبل لانها استعملت فذلك الفضل في الجنين ولا يفضل ما تحتاج فيه وذكي وسبب قلة
الرحم هو نشأ النضج وتحلل الكرب من الحر وخصوصا اذا لم يكن له حابس ما سك طبيعي يتصرف فيه بخاصية النضوج وما
الذين تكونه فقد علم مما سلف فيظهر خطأ البدن ليس ان ظن اللبن يتولد في الثامن والتاسع فيكون منها ثم يصير لبنا
فان اللبن طبيعي والفجج غير طبيعي واعلم ان اعدل الحيوان لحما ما كان دائم واطول الدهر وكمل بعد الفيل الانسان
الاء تدال المزاج به ويجب ان يكون الاجال محدودة في الانواع لاسباب المادة وحمل لاسباب فيها فاما بقاء النجوم حتى يكون ما
كواكب الدور الكواكب في العلا وعدة كواكب عمر اخر اقل واكثر منه فاول الحمل اليوم والليلة ثم الاسبوع فهو حمل الشهر
الذي في ربع الفلك ثم الشهر وهو ما بين الغبرة والشمس ثم سنة ثم سنة الكواكب ثم سنوا حمل السنة في الفلك ثم
وان كانت تبقى في مثلها وهذه الادوار فان الجرم مقتضاها اسباب غير طبيعية او يعجز عنها اسباب غير طبيعية

## المقالة التاسعة عشرة من الفن الثامن من جملة الطبيعيات وهي الاخيرة

## فصل واحد

فيرتب من احوال الانسان ختم هذا الكتاب بقية مسائل منها حال الصبي هل هو اول ما ينفخ فيه روح الحس والحركة
يقظان او نائم او كالنبات فمقول انه ليس بمقظان لانه متعطل الحواس والا ان الحركة الارادية والتغذية ان استعمل
الحواس حتى ان من البينا ايضا من يعرض له ان يبصر شيئا ويقوم ويمشي الا ان ذلك لا يكون مع استكمال ظهور من
افعال النفس حتى يكون الحواس الاخر متعطلة ويكون الحركة الارادية الاخرى مستعدة وانما هو لحسا وحركة ضعيفة

وصح ذلك فان يكون صاحبها يقظان بل يجب ان يكون نائما حتى يعرض له ما يدعوه الى الحس من ذلك فكيف حال من يتخيل
عليه الحواس اشكالا وتلبسها كما اتفق فان الشعر ان ليس فيها كفاية من اصلاحه فينبغي ان ينظر اهل هذه الصناعة
كيف يكون النوم
بحسبه الا لمن شاء ان يتسبب فينبغي ان يكون ذلك من جنس نوم السبوت فيكون طبعة الصبي شبيها بالنوم حتى انه كما
يولد يبكي ويكون التخيل فيه فاعلا معه حتى ان الصبي انما يضحك اول ضحكه في الاكثر وهو نائم ومنها سبب الزرقة
فنقول ان الزرقة تعرض اما لسبب في الطبقات واما لسبب في الرطوبات والسبب في الرطوبات انها ان كانت صافية وفرقت
الوضع الى خارج وكانت الجليدية كثيرة القدار والبيضية معتدلة القدار والمليلية كانت العين زرقاء بين زرقة لان سبب
الطبقة صافية وان كانت كدرة والجليدية مليلية والبيضية كبيرة مظلم اظلام الماء العميق وكانت الجليدية غائرة كانت
العين كحلاء لسببها واما الذي بسبب الطبقة فان الطبقة العنبية ان كانت سوداء صيرت العين كحلاء وان كانت زرقاء صيرت العين
زرقاء والعنبية بيضاء انما لعدم التضيع مثل البنات فانه قال ما بنت لا يكون ظاهر التضيع بل يكون الى البياض ثم انه
مع التضيع يحضر واما لظل الرطوبة التي تشبهها التضيع ان كانت بضيعة جدا مثل البنات فانه عند ما تتحلل رطوبته
ياخذ البخار المرتفع فيتهلل لعينهم وكما ان المشايخ لهذا السبب لان المشايخ يكثر فيهم الرطوبة الغريبة ويتحلل العزيزية فالزرقة
منها طبيعية ومنها عارضة والشهلة يحدث من اجتماع اسباب الكحل واسباب الزرقة فيتركب منهما شيء يسمى الكحلة و
الزرقة وهو الشهلة ولو كانت الشهلة للنار على ما ظننته لبناذ فلو كانت العين الزرقاء مضروبة لعقد لها الغائبة التي
هي آلة البصر والكحل يقصر عن الزرقة في الانجنا اذا لم يكن الزرقة لأفة والسبب في ان الكحل الذي يكون بسبب سوداء العنبية
يمنع نفوذ الاثر ان يعبر ذلك لان يجعل الكحل الذي يكون لكدورة الرطوبة وان كان السبب لكثرة الرطوبة فلها اثر كثيرة
ايضا لم يجب الحركة التحديقية والخروج الى قدام لجاز ان يعيدها واذا كانت العين زرقاء بسبب ظلمة الرطوبة البيضية كانت
اصبر بالليل وفي الظلمة منها بالنهار ولما يعرض من عضو تحريك الضوء للمادة القليلة فتشغلها عن التبيين فان مثل هذه الحركة
يعجز عن تبيين الاشياء كما يعجز عن تبيين ما في الظلمة بعد الضوء واما الكحلاء بسبب كثرة الرطوبة فتكون بصرها بالليل اقل
ان ذلك يحتاج الى التحديق وتحريك المادة الى خارج والمادة الكثيرة يكون اعصى من القليلة ولهذا كان الانسان اشد
اختلافا في الوان العين وقد يكون في الخيل ايضا ازرق واحيف واعلم ان حدة البصر على وجهين احدهما القوة على ادراك
البعيد والثاني القوة على شدة تفصيل المحسوس وربما اختلفا والحدة الاولى سببها عوذة الرطوبة حتى يكون اليها سبيل
ولا يجرها قرب استراق الضوء على جهاتها كلها بل انما يلقى اليها البصر بحذاة مضيق ثقبة معتدلة محصورة فيكون سائر الكرة
من العين غير منفعلة فلا تشوشه واذا تحركت الى جهة المحسوس كانها تدفع من مكانها الى التحديق ثم بصرها الحركة الى مدهشة
الضوء بل يعمى بعدها لمكانها غير انها واعلم ان العين عند التحديق بتحريك حركة تخرج شوقا طبيعيا الى الاقرب من المدرك
والاستكمال بالفعل الخاص فان يرتد الى قرب الجواب لقصر المسافة وعند ذلك مدهشة والعين الجاحظة قليلة التبيين لما
بعد عنها لذلك واما لسبب التفضيل هو صفاء الرطوبة ودقتها حتى يتفتش تفشاجيدا وهكذا حال السمع والشم فان ادراك
البعيد غير مشاكل لادراك بالتفضيل والسبب فيه والحد كلما كان من نوع والحد حيث هو اطول كان استدراكا للزلة
البعيد كالكرة السماوية ومنها مسألة الجعي قوالسبوط ولين الشعر وخشونته ودقته وغلظه وسواده وبياضه وعلة الشيب
الذي يعرض في الشعر كما علمت يتولد من بخار دخاني ينحبس في المسام فيتولد منه الطبيعة فيه الفضلة الدخانية
والآلة السامة وهي كالمتعب في هذه الفضلة الدخانية ان كانت كيفية كثف السدر ان كانت الطبيعة لطف الشعر واذا كان الجلد

كيفا

HYDERABAD STATE


| | |
|---|---|
| داخلہ نمبر | ۲۲۳۸۱ |
| فن نمبر | الف ۸ |
| کتاب نمبر | ۲۷ |